المجلد الاول من اعراب القران

سابقا اناطولی قاضیعسکری میرزاده شیخ محمد افندی داعیلرینک

٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا
الذي انزل على عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب ووعد قارئيه أعظم
الثواب وجعل متبعيه سالكا طرق السداد والصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة سالمة من الارتياب واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بافضل كتاب صلى الله
عليه وعلى آله وسائر الاصحاب ما هطل سحاب ولمع سراب فالقرآن افضل كتب الله
الجليلة انزله على خير خلقه عامة وبعثه به الى خير امته شهد به كتابه المبين على لسان رسوله
الصادق الامين جعله كتابا فارقا بين الشك واليقين اعجزت الفصحاء معارضته واعيت الالبا
مناقضته واخرست البلغاء مشاكلته فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا جعل
امثاله عبرا للمتدبرين واوامره هدى للمستبصرين ضرب فيه الامثال وفرق فيه بين
الحرام والحلال وكرر القصص والمواعظ بالفاظ لا تمل ولا تخلق على كثرة الرد وحثنا على فهم معانيه
وبيان اغراضه ومبانيه فليس المراد حفظه وسرده من غير تأمل لمعناه ولا تفهم مقاصده فقال
جل من قائل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني ذم اليهود حيث يقرؤن التورية تلاوة من غير فهم وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالاولى
بالعاقل الاريب والفطن اللبيب ان يربأ بنفسه عن هذه المنزلة الدنية ويأخذها بالرتبة السنية
فيطلع من علومه على اهمها وآكدها وهي بعد تجويد الفاظه بالتلاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف
وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلماء رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا به غاية الاهتمام
فجزاهم الله عن سعيهم افضل الجزاء يوم الفصل والقضاء اذ هم الائمة الممهدون للقواعد المبينون لامور
المعاقد غير ان منهم جماعة لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة في مصنف يجمعها بل ضموا الى ذلك ذكر
سبب النزول وذكر القصص على ما فعله المفسرون لانهم لم يضعوا كتبهم الا لذلك ومنهم من اقتصر
على ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر على علم مفردات الالفاظ فقط وترك شيئا كثيرا من علم التصريف
المتعلق باشتقاق اللغة مما لا يسع الانسان جهله ومنهم من اقتصر على معرفة لفظه وجزالته وبلاغته
مما يتكفل به علم المعاني والبيان ان هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال
بعضها ببعض لا يحصل للناظر في بعضها كثير فائدة بدون الاطلاع على باقيها فان من عرف كون هذا فاعلا
او مفعولا او مبتدأ مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطائل
وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها فلما رأيت الامر كذلك واطلعت على ما ذكر الناس في هذه
الفنون ورأيتهم اما ذاكرا الواضح المبين الذي لم يحتج للتنبيه عليه الا الاجنبي من الصناعة واما

المقتصر على الشكل بلفظ مختصر استخرت الله الكريم القوي المتين في جمع اطراف هذه العلوم آخذا
من كل علم بالحظ الوافر بحيث اني اذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم او ضابط لمسئلة منتشرة
الاطراف ذكرت ذلك محررا له من كتب القوم وما اذكر الا ما هو المختار عند تلك اهل الصناعة واذا ذكرت
مذهبا لاهل العلم فقد يحتمل هذا الكتاب ذكر دلائله والاعتراضات عليه والجواب عنه فاذكره وقد
لا يحتمله فاحيله على كتب ذلك العلم ولم آل جهدا في استيفاء الكلام على مسائل هذا الكتاب فاني تعرضت
للقراءات المشهورة والشاذة وما ذكر الناس في توجيهها ولم اترك وجها غريبا من الاعراب وان كان
واهيا ومقصودي بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من المناقشات
الواردة على ابي القاسم الزمخشري وابي محمد بن عطية ومحب الدين ابي البقاء وان امكن الجواب عنهم
بشيء ذكرته وكذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين كالمهدوي ومكي والنحاس دون غيرهم فانه اغنى
الناس بما قصدته واغناهم وهذا المصنف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري فانه لب
كلام اهل هذه العلوم فاذا تكررت الآية الكريمة او ما يقاربها في تركيبها او قاعدة كلية او ضابطة قد
مر ذكرها فلا اعيدها بل ان بعد العهد ذكرت ما ينبهك عليها وسميته بالدر المصون
في علم الكتاب المكنون وعلى الله توكلت واليه انيب الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
هذا ليس من القرآن اجماعا وانما تعرضت له لانه واجب في اول القرآن او مندوب واصح كيفيات
التلفظ به هذا اللفظ المشهور لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروايته
حديثين والعوذ الالتجاء الى الشيء والاتحاد والاستجارة به والاستعاذة به ومنه العوذة
وهي ما يعاذ به من الشر وقيل للرقية والتميمة وهي ما تعلق على الصبي عوذة وعوذة بفتح العين
وضمها وكل انثى وضعت فهي عائذ الى سبعة ايام ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا فهو
عائذ ومعوذ منه قال الشاعر الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني
قيل عائذ هنا اصله اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه قال وعياذا بك وسيأتي تحقيق هذا
القول واعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم الواو مثل اقتل واخرج وانما نقلوا حركة الواو
الضمة ثقيلة عليها الى الساكن قبلها وهكذا كل مضارع من فعل عينه واو نحو اقوم ويقوم واحول
ويحول وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي يجب فيها استتار
الضمير على خلاف في السابع ولابد من ذكرها لعموم فائدتها وكثرة دورها الاول المضارع المسند
للمتكلم وحده نحو افعل انا الثاني المضارع المسند للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه نحو نفعل نحن الثالث
المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل انت وتوجه المخاطب بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان
مثنى او مجموعا او مؤنثا وجب بروزه نحو تقومان تقومون تقيمين الرابع فعل الامر المسند
للمخاطب نحو افعل انت وتوجه المخاطب ايضا بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا
او مؤنثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي الخامس اسم فعل الامر مطلقا اي سواء كان المأمور
مفردا او مثنى او مجموعا او مؤنثا نحو ضراب يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات
بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه ضمير غير المفرد المذكر كما تقدم السادس اسم الفعل المضارع
نحو اوه اي اتوجع واف اي اتضجر ووي اي اعجب وهذه الستة لا يبرز فيها الضمير بلا خلاف
وتحرزت بقولي اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع من اسم الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار

كما سياتي • التابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا وقول الشاعر يمرون بالدهنا خفافا عيابهم • ويخرجن من دارين بجر الحقايب • على حين الهى الناس جل امورهم • فندلا زريق المال ندل الثعالب

وقوله تعالى فضرب الرقاب هذا اذا جعلنا في ضربا ضميرا مستترا واما من يقول من النحويين انه لا يتحمل ضميرا البته فلا يكون من المسئلة في شيء والضابط فيما يجب استتاره وان عرف من تعداد الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحل محل ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل محله فهو جايز الاستتار نحو زيد قام في قام ضمير جايز الاستتار نحو زيد قام في قام ضميرا وحل محله الظاهر نحو زيد قام ابوه والضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه توكيدا للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن انت فانت موكد لفاعل اسكن وبالله جار ومجرور وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوذ ومعنى البا الاستعانة ومن للتعليل اي اعوذ مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان تكون من لابتدا الغاية ولها معان اخر ستاتي ان شا الله تعالى واما الكلام على الجلالة فتاتي في البسملة والشيطان المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات وقد تطلق على كل قوة ذميمة في الانسان قال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشآن عنه • واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن يشطن اي بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى وانشدوا

نات بسعاد عنك نوى شطون • فبانت والفواد بها رهين •

وقال آخر • ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يلقى في السجن والاكبال • وحكى سيبويه تشيطن اي فعل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه من شطن لثبوت النون وسقوط الالف في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال • وقيل هو مشتق من شاط يشيط اي هاج واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذوا بذلك انه مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه الا ثابت النون محذوف الالف كما تقدم ووزنه على هذا فعلان ويترتب على القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فانه متصرف البته لان من شرط الامتناع فعلان الصفة ان لا يونث بالتا وهذا يونث بها قالوا شيطانة الرجيم نعت له على الذم وفايدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة نحو رايت زيدا العاقل واما تخصيص نكرة نحو رايت رجلا تاجرا • واما لمجرد مدح او ذم او ترحم نحو مررت بزيد المسكين وقد ياتي لمجرد التوكيد نحو قوله نفخة واحدة ولا بد من ذكر قاعدة في النعت يعم فائدتها اعلم ان النعت ان كان مشتقا القياس وكان معناه لمتبوعه لزم ان يوافقه في اربعة عشر اعني في واحد من القاب الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث وفي واحد من التعريف والتنكير وان كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما ولم يتبعه في تثنية ولا تذكير واذا اختصرت ذلك كله قبل النعت يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من خمسة مطلقا في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي كالفعل يعني انك تضع موضع النعت فعلا فمهما ظهر في الفعل ظهر في النعت مثاله ما تقدم في مررت برجلين

عاقلة امهما لانك تقول برجلين عقلت امهما والرجيم قد تبع موصوفه في اربعة من عشر لما عرفت وهو مشتق من الرجم والرجم اصله الرمي بالرجام وهي الحجارة ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم قال زهير • وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم • اي المظنون ويعبر بها ايضا عن الشتم قال تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل اقوال قبيحة والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمنادمة قال الراغب والترجمان يفعلان من ذلك كانه يعني انه يرمي بكلام من يترجم عنه الى غيره والرجمة احجار القبر • ثم عبر بها عنه وفي الحديث لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قتيل وجريح ويجوز ان يكون بمعنى فاعل لانه يرجم غيره بالشر ولكنه بمعنى مفعول اكثر وان كان غير مقيس البسملة مصدر بسمل اي قال بسم الله نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا يشبه باب النحت في النسب اي انهم ياخذون اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعبشمي نسبة الى حضرموت وعبد القيس • وعبد شمس قال • وتضحك مني شيخة عبشمية • كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا • وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل وهيلل انهما لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جات في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة •

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها • فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل •

وغيره من اهل اللغة نقلها ولم يقل انها مولدة كثعلب والمطرز بسم جار ومجرور والبا هنا للاستعانة كعملت بالقدوم لان المعنى اقرا مستعينا بالله ولها معان اخر تقدم الوعد بذكرها وهي الالصاق حقيقة او مجازا نحو مسحت براسي مررت بزيد والسببية فبظلم من الذين هادوا حرمنا اي بسبب ظلمهم والمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه اي مصاحبا لها والبدل كقوله عليه السلام ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وكقول الآخر فليت لي بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا • اي بدلهم والقسم احلف بالله لافعلن والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والتبعيض كقول الشاعر • شربن بما البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • اي من مايه والمقابلة اشتريته بالف اي قابلته بهذا الثمن والمجاوزة نحو قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام ومنهم من قال لا يكون كذلك الا مع السوال خاصة نحو فاسئل به خبيرا اي عنه وقول علقمة • فان تسالوني بالنسا فانني خبير بادوا النسا طبيب •

اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له في ودهن نصيب •

والاستعلا كقوله من ان تامنه بقنطار اي على قنطار والجمهور يابون جعلها الا للالصاق والتعدية ويردون جميع المواضع المذكورة اليهما وليس هذا موضع الاستدلال والانفصال وقد تزاد مطردة وغير مطردة فالمطردة في فاعل كفى نحو كفى بالله اي كفى الله بدليل سقوطها في قول كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • وفي خبر ليس وما اختها غير موجب بالا نحو قوله تعالى اليس الله بكاف • وما ربك بغافل • وفي بحسبك زيد وغير مطردة في مفعول كقوله • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • اي كفانا وفي البيت كلام آخر وفي المبتدا غير حسب ومنه في احد القولين بايكم المفتون اي ايكم المفتون • وقيل المفتون مصدر كالمعقول والميسور

فعلى هذا البيت زائدة • وفي خبر لا احب لبس كقوله • فكن لي شفيعا يوم لا وشفاعة بمغن
فتيلا عن سواد بن قارب • اي مغنيا وفي خبر كان منفيه نحو • وان مدت الايدي الى الزاد
لم اكن • باعجلهم اذا اجشع القوم اعجل • اي لم اكن باعجلهم وفي الحال وثاني مفعولي ظن منفيين
كقوله • فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها • وقول الاخر دعاني اخي والخيل
بيني وبينه • فلما دعاني لم يجدني بقعددا • اي ما رجعت ركاب خائبة ولم يجدني قعددا
وفي خبر ان كقول امرء القيس وان تنأ عنها حقبة لا تلاقها • فانك مما احدثت بالمجرب • وفي
اولم يروا ان الله وشبهه والاسم لغة ما ابان عن مسمى واصطلاحا ما دل على معنى في نفسه
فقط غير متعرض ببنيته لزمان ولا دال جزء من اجزائه على جزء من اجزاء معناه وبهذا القيد
خرجت الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى • واختلف الناس هل الاسم
عين المسمى او غيره وهي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا واستشكلوا على كونه هو
المسمى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه • واجاب ابو البقاء عن ذلك بثلاثة
اجوبة اجودها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ
بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتغايرا الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى
الله الثالث ان لفظ اسم زائد كقوله • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد
اعتذر • اي السلام عليكما وقول ذي الرمة لا ينعش الطرف الا ما تخونه • داع يناديه باسم الماء
مبغوم • واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش وقطرب واختلفوا في معنى الزيادة فقال الاخفش
ليخرج من حكم القسم الى قصد التبرك • وقال قطرب زيد للاجلال والتعظيم وهذان الجوابان
ضعيفان لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما الا اذا اضطر اليهما ومن هذا القبيل اعني ما
يوهم اضافة الشيء الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب والموصوف الى صفته نحو سعيد كرز وذ
فقه ومسجد الجامع وبقلة الحمقاء لكن النحويين اولوا النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعنى
المسمى واللقب بمعنى اللفظ فتقديره جاءني مسمى هذا اللفظ وفي الثاني جعلوه على حذف مضاف
فتقديره بقلة الحبة الحمقاء ومسجد المكان الجامع • واختلف النحويون في اشتقاقه
فذهب اهل البصرة الى انه مشتق من السمو وهو الارتفاع لانه يدل على مسماه فيرفعه ويظهره
وذهب الكوفيون الى انه مشتق من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه وهذا وان
كان صحيحا من حيث المعنى لكنه فاسد من حيث التصريف استدل البصريون على مذهبهم
بتكسيرهم له على اسما وتصغيرهم له على سمي لان التصغير والتكسير يردان الاشيا الى اصولها
وتقول العرب فلان سميتك وسميت فلانا بكذا او سميته بكذا فهذا يدل على اشتقاقه من السمو
ولو كان من الوسم لقيل في التكسير اوسام وفي التصغير وسيم واما الوا وسمتك فلانا ووسمت
او وسمت فلانا بكذا فدل عدم قولهم ذلك انه ليس كذلك وايضا فجعله من السمو مما حل له
في الباب الاكبر وجعله من الوسم مدخل له في الباب الاول وذلك ان حذف اللام كثير وحذف
الفا قليل وايضا فانا عهدناهم غالبا يعوضون في غير محل الحذف فجعل همزة الوصل عوضا
من اللام موافق لهذا الاصل بخلاف ادعا كونها عوضا من الفا فان قيل قولهم اسما في التكسير
وسمي في التصغير لا دلالة فيه لجواز ان يكون الاصل اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اخرت

فاؤها بعد لامها فصار لفظه اوساما واسم اصل اعلال كما وصار وسيم سميوا ثم اعل اعلال
جري بتصغير جرو فالجواب ان ادعا ذلك لا يفيد لان القلب على خلاف القياس فلا يصار
اليه ما لم يدع اليه ضرورة وهل لهذا الخلاف فائدة ام لا • والجواب ان له فائدة وهي ان
من قال • باشتقاقه من العلو يقول انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنائهم
لا تاثير لهم في اسمائه ولا صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال بانه مشتق من الوسم يقول
كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفات وهو قول المعتزلة وهذا
اشد خطا من قولهم بخلق القرآن وعلى هذا الخلاف وقع الخلاف ايضا في الاسم والمسمى وفي الاسم
خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بكسر السين وضمها وقال احمد بن يحيى من قال اسم بضم
السين اخذه من سموت اسمو ومن قال بالكسر اخذه من سميت اسمي وعلى اللغتين قوله
• وعامنا اعجبنا مقدمه • يدعى ابا السمح وقرضاب سمه • مبتركا لكل عظم يلحمه • يعشد بالوجهين
وانشدوا على الكسر باسم الذي في كل سورة سمه فعلى هذا يكون في لام اسم وجهان احدهما
انها واو والثاني انها يا وهو غريب ولكن احمد بن يحيى جليل القدر ثقة فيما ينقل وسمى مثل
هدى واستدلوا على ذلك بقول الشاعر • والله اسماك سمى مباركا • آثرك الله به ايثاركا • ولا دليل
في ذلك لجواز ان يكون من لغة من قال سم مضموم السين وجابه منصوبا وانما كان ينهض دليلا
لو قيل سمي حالة رفع او جر ومن ثم همزة وصل اي تثبت ابتدا وتحذف درجا وقد تثبت ضرورة
كقوله • وما انا بالمخسوس في جذم مالك • ولا من تسمى ثم يلتزم الاسما • وهو احد الاسما العشرة
التي ابتدي في اوايلها بهمزة الوصل وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامراة
واثنان واثنتان وايمن في القسم والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا كغيرها من همزات الوصل
وانما حذفوها حين يضاف الاسم الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل ليوافق الخط اللفظ
وقيل لا حذف اصلا وذلك لان الاصل سم او سم بكسر السين او ضمها فلما دخلت الباء سكنت
السين تخفيفا لانه وقع بعد الكسرة كسرة او ضمة وهذا حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف
الى غير الجلالة تثبت نحو باسم الرحمن هذا هو المشهور • وحكي عن الكسائي والاخفش جواز حذفها
اذا اضيف الى غير الجلالة من اسما الباري تعالى نحو باسم ربك باسم الخالق • واعلم ان كل جار
ومجرور لا بد له من شي يتعلق به فعل او ما في معناه الا في ثلاث صور حرف الجر الزائد ولعل ولولا
عند من يجر بهما وزاد الاستاذ ابن عصفور كاف التشبيه وليس بشي فانها تتعلق اذا تقرر
ذلك فبسم الله لا بد له من شي يتعلق به لكنه حذف واختلف النحويون في ذلك فذهب
اهل البصرة الى ان المتعلق به اسم وذهب اهل الكوفة الى انه فعل ثم اختلف كل من الفريقين
فذهب بعض البصريين الى ان ذلك المحذوف مبتدا حذف هو وخبره وبقي معموله تقديره
ابتدائي بسم الله كائن او مستقر او قراءتي بسم الله كائنة او مستقرة وفيه نظر من حيث انه يلزم
حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع وقد نص مكي على منع هذا الوجه وذهب بعضهم الى انه
خبر حذف هو ومبتداه ايضا وبقي معموله قائما مقامه والتقدير ابتدائي كائن باسم الله
نحو زيد بمكة فهو على الاول منصوب المحل وعلى الثاني مرفوعه لقيامه مقام الخبر وذهب بعض
الكوفيين الى ان ذلك الفعل المحذوف مقدر قبله قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا

باسم الله وابتدئ باسم الله ومنهم من قدره بعده والتقدير بسم الله اقرا وابتدئ واتلوا
والى هذا نحا الزمخشري قال ليفيد التقديم الاختصاص لانه وقع ردا على الكفرة الذين كانوا
يبدؤن باسماء آلهتهم كقولهم باسم اللات باسم العزى وهذا حسن جدا ثم اعترض على نفسه
بقوله تعالى اقرا باسم ربك حيث صرح بهذا العامل مقدما على معموله ثم اجاب بان تقديم
الفعل في سورة العلق اوقع لانها اول سورة نزلت وكان الامر بالقراءة اهم واجاب غيره بان
باسم ربك ليس متعلقا باقرا الذي قبله بل باقرا الذي بعده فجاء على القاعدة المتقدمة وفي
هذا نظر لان الظاهر على هذا القول ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بمعمول
المؤكد بينه وبين ما اكد مع التفصيل بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امر او خبر
فذهب الفراء الى انه امر تقديره اقرا انت بسم الله وذهب الزجاج الى انه خبر تقديره اقرا انا او
ابتدئ ونحوه والله في بسم مضاف اليه وهل العامل في المضاف اليه المضاف او حرف الجر او معنى
الاضافة ثلاثة اقوال خيرها اوسطها وهو علم على المعبود بحق لا يطلق على غيره ولم يجسر احد
من المخلوقين ان يتسمى باسمه وكذلك الاله قبل النقل والادغام لا يطلق الا على المعبود بحق قال
الزمخشري كانه صار علما بالغلبة واما اله المجرد عن الالف فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره
قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به ارايت
من اتخذ الهه هواه واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق والصواب الاول وهو اعرف المعارف
حكي ان سيبويه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقيل خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف
ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا اختلافا كثيرا فمنهم من قال انه مشتق من لاه يليه اي ارتفع
ومنه قيل للشمس الالهة بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها وقيل لاتخاذهم اياها معبودا وعلى هذا
قيل لهي ابوك يريدون لله ابوك فقلب العين الى موضع اللام وخففه بحذف الالف واللام وحذف
حرف الجر وابعد بعضهم فجعل من ذلك قول الشاعر • الا يا سنا برق على قلل الحمى • لهنك من برق
علي كريم • قال الاصل لله انك كريم علي فحذف حرف الجر وحرف التعريف والالف التي قبل الهاء من
الجلالة وسكن الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف فصار اللفظ له ثم القى حركة همزة ان على الهاء فبقي
لهنك كما ترى وهذا سماجة من قائله وفي البيت قولان ابين من هذا ومنهم من قال هو مشتق من
لاه يلوه لياها اي احتجب فالالف على هذين القولين اصلية فحينئذ اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه
حرف التعريف فصار اللاه ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط الادغام وفخمت
لامه ووزنه على القولين المتقدمين اما فعل او فعل بفتح العين او كسرها وعلى كل تقدير فتحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وكان الاصل لها اولها اولوها ومنهم من جعله مشتقا
من اله لفظ مشترك بين معان وهي العبادة والسكون والتحير والفزع فمعنى اله ان خلقه يعبدونه
ويسكنون اليه ويتحيرون فيه ويفزعون اليه ومنه قول رؤبة • لله در الغانيات المده •
سبحن واسترجعن من تألهي • اي من عبادتي ومنه ويذرك والهتك اي عبادتك والى معنى التحير
اشار امير المؤمنين بقوله كل دون صفاته تحير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات وذلك
ان العبد اذا تفكر في صفاته تحير ولهذا روي تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله وعلى هذا فالهمزة
اصلية والالف قبل الهاء زائدة فاصل الجلالة الاله كقول الشاعر • معاذ الاله ان تكون كظبية •

ولا دمية ولا عقيلة ربرب • حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال كما حذفت في ناس والاصل اناس كقوله
ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا • فالتقى حرف التعريف مع اللام فادغم فيها وفخموا وقول ان
الهمزة من الاله حذفت للنقل بمعنى انا نقلنا حركتها الى لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها
كما هو المعروف في النقل ثم ادغم لام التعريف لما تقدم مردود لان النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال
ومنهم من قال هو مشتق من وله لكون كل مخلوق والها نحوه وعلى ذلك قال بعض الحكماء الله محبوب
للاشياء كلها وعلى ذلك دل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاصله ولاه ثم ابدلت الواو
همزة كما ابدلت في اشاح واعاء والاصل وشاح ووعاء فصار اللفظ به الاه ثم فعل به ما تقدم من حذف
همزته والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى هذين القولين وزن الاه فعال وهو بمعنى
مفعول اي معبود او متحير فيه كالكتاب بمعنى مكتوب ورد قول الخليل بوجهين احدهما انه لو كانت
الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقل به احد ويقولون اشاح ووشاح واعاء ووعاء
والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة كاوعية واوشحة فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع اله الا
على آلهة وللخليل ان ينفصل عن هذين الاعتراضين بان البدل لزم من هذا الاسم لانه اختص باحكام
لم يشركه فيها غيره كما ستقف عليه ثم جاء الجمع على التزام البدل واما الالف واللام فيترتب الكلام
فيهما على كونه مشتقا او غير مشتق فان قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وان قيل بالثاني كانت
زائدة وقد شذ حذف الالف واللام من الجلالة في قولهم لاه ابوك والاصل لله ابوك كما تقدم قالوا
حذف الالف التي قبل الهاء خطا لئلا يشبه بخط اللات اسم الصنم لان بعضهم نقلت هذه التاء في
الوقف هنا فيكتبها هاء تبعا للوقف فمن ثم حال الاشتباه وقيل لئلا يشتبه بخط اللاه اسم فاعل
من لها يلهو وهذا انما يتم على لغة من يحذف ياء المنقوص المعرف وقفا لان الخط يتبعه واما
من يثبتها وقفا فيثبتها خطا فلا لبس حينئذ وقيل حذف الالف لغة قليلة جاء الخط عليها والتزم
ذلك لكثرة استعماله قال الشاعر • اقبل سيل جاء من امر الله • يحرد حرد الجنة المغلة • وحكم لامه
التفخيم تعظيما ما لم يتقدمه كسر فترقق وان كان ابو القاسم الزمخشري قد اطلق التفخيم ولكنه
يريد ما قلته ونقل ابو البقاء ان منهم من يرققها على كل حال وهذا ليس بشيء لان العرب على خلافه
كابرا عن كابر كما ذكره الزمخشري ونقل اهل القراءة خلافا فيما اذا تقدمه فتحة ممالة اي قريبة
من الكسرة فمنهم من يرققها ومنهم من يفخمها وذلك كقراءة السوسي في احد وجهيه حتى نرى الله
جهرة ونقل السهيلي وابن العربي فيه قولا غريبا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير زائدة
واعتذرا عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال كما يقول الخليل في همزة التعريف وقد رد قولهما بانه
كان ينبغي ان ينون لفظ الجلالة لان وزنه حينئذ فعال نحو لآل وسآل وليس فيه ما يمنعه
من التنوين فدل على ان ال زائدة على ماهية الكلمة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي
بل هو معرب وهو سرياني الوضع واصله لاها فعربته العرب فقالوا الله واستدلوا على
ذلك بقول الشاعر • كحلفة من ابي رباح • يسمعها لاهه الكبار • فجاء به على الاصل قبل التعريب نقل
ذلك ابو زيد البلخي ومن غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل فيه الهاء التي هي كناية عن الغائب
قالوا وذلك انهم اثبتوه موجودا في نظر عقولهم فاشاروا اليه بالضمير ثم زيدت فيه لام
الملك اذ قد علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار اللفظ له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما

وتهجيا وهذا لا يشبه كلام اهل اللغة ولا النحويين وانما يشبه كلام بعض المتصوفة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا الذاهب الي ذلك بان الاسم يعرف المسمي والله تعالي لا يدرك حسا ولا بديهة فلا يعرفه اسمه انما يعرفه صفاته ولان العلم قائم مقام الاشارة والله تعالي ممتنع ذلك في حقه وقد رده الزمخشري هذا القول بما معناه انك تصفه ولا تصف به فتقول اله عظيم واحد كما تقول شيء عظيم ورجل كريم ولا تقول شيء اله كما لا تقول شيء رجل ولو كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا وايضا فان صفاته الحسني لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلها كلها صفات بقيت جارية علي اسم موصوف بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف في كونه صفة فتعين ان يكون الجلالة اسما لا صفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر مما ذكرت لك وانما اختصرت ذلك خوف السآمة للناظر في هذا الكتاب الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن واجاب ابن العربي عنه بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن الرحمن وقد تقدم فيما موضوع في الاربعة من العشرة المذكورة وذهب الاعلم الشنتمري الي ان الرحمن بدل من اسم الله لا نعت له وذلك مبني علي مذهبه من ان الرحمن عنده علم بالغلبة واستدل علي ذلك بانه قد جاء غير تابع لموصوف كقوله تعالي الرحمن علم القران الرحمن علي العرش استوي وقد رد عليه السهيلي بانه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله وهو الجلالة لا يفتقر الي تبيين لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله انتهي اما قوله جاء غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة لانه اذا علم الموصوف جاز حذفه وابقاء صفته كقوله تعالي ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف وكقول الشاعر • كناطح صخرة يوما ليفلقها • فلم يضرها واوهي قرنه الوعل • اي كوعل ناطح وهو كثير اللغة والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها علي الجنين فعلي هذا يكون وصفه تعالي بالرحمة مجازا عن انعامه علي عباده كالملك اذا عطف علي رعيته اصابهم خيره هذا معني قول ابي القسم الزمخشري ويكون علي هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات • وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله له ذلك ووصفه بها علي هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الي المرحوم وقد يستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالي فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلي هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف وقال ابن عباس رضي الله عنهما هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر اي اكثر رحمة • قال الخطابي وهو مشكل لان الرقة لا مدخل لها في صفاته وقال الحسين بن الفضل هذا وهم من الراوي وانما هما اسمان رفيقان احدهما ارفق من الاخر والرفق من صفاته وقال عليه السلام ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي علي العنف ويؤيده الحديث الاخر واما الرحيم فالرفيق بالمؤمنين خاصة واختلف اهل العلم في الرحمن الرحيم بالنسبة الي كونهما بمعني واحد ومختلفين فذهب بعضهم الي انهما بمعني واحد كندمان ونديم ثم اختلف هولاء علي قولين فمنهم من قال لما سمي مسيلمة لعنه الله بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم بالجمع بين هاتين الصفتين لله تعالي فقط وهذا ضعيف جدا فان تسميته بذلك غير معتد

بها البتة وايضا فان بسم الله الرحمن الرحيم قبل ظهور امر مسيلمة ومنهم من قال لكل واحد فائدة غير فائدة الاخر وجعل ذلك بالنسبة الي تغاير متعلقيهما اذ يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة يروي ذلك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك لان رحمته تعم في الدنيا المومن والكافر وفي الاخرة يخص المؤمنين فقط ويروي كا رحيم الدنيا ورحمن الاخرة وفي المغايرة بينهما بهذا العدد وجه نظر لا يخفي وذهب بعضهم الي انهما مختلفان ثم اختلف هولاء ايضا فمنهم من قال الرحمن ابلغ ولذلك لا يطلق علي غير الباري تعالي واختاره الزمخشري وجعله من باب غضبان وسكران للممتلي عصيا وشكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فقط قال الزمخشري فكان القياس الترقي من الادني الي الاعلي كما يقال شجاع باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلائل النعم واصولها بالرحيم كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف ومنهم من عكس فجعل الرحيم ابلغ ويؤيده من قال رحيم الدنيا ورحيم الاخرة لانه في الدنيا يرحم المؤمن والكافر وفي الاخرة لا يرحم الا المومن لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ واما هذه الرواية فليس فيها دليل بل هي دالة علي ان الرحمن ابلغ وذلك لان القيمة فيها الرحمة اكثر باضعاف واثرها فيها اظهر علي ما يروي انه خبا لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيمة والظاهر ان جهة المبالغة فيهما مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلاء والغلبة ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة وقال ابو عبيدة وبنا فعلان ليس كبنا فعيل فان بنا فعلان لا يقع الا علي مبالغة الفعل نحو رجل عصيان للممتلي عصيا وفعيل يكون بمعني الفاعل والمفعول قال • فاما اذا عضت بك الحرب عضة • فانك معطوف عليك رحيم • فالرحمن خاص الاسم عام الفعل وكذلك لا يتعدي فعلان ويتعدي فعيل حكي ابن سيده زيد حفيظ علمك وعلم غيرك والالف واللام في الرحمن للغلبة هي في الصعق ولا يطلق علي غير الباري تعالي عند اكثر العلماء لقوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به ما لا شركة فيه بخلاف رحيم فانه يطلق علي غيره تعالي قال تعالي في حقه صلي الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم واما قول الشاعر في مسيلمة الكذاب لعنه الله • وانت غيث الوري لا زلت رحمانا • فلا يلتفت الي قوله لفرط تعنتهم ولا يستعمل الا معرفا بالالف واللام او مضافا ولا يلتفت الي قوله لا زلت رحمانا لشذوذه ومن غريب ما نقل فيه انه معرب ليس بعربي الاصل وانه بالخاء المعجمة قاله ثعلب والمبرد وانشد • لن تدركوا المجد او تسروا اعمامكم • بالخمر او تجعلوا • النبوت ضمرانا • او تتركون الي القوسين هجرتكم • ومسحكم صلبكم رحمان قربانا • وفي وصل الرحيم بالحمد ثلاثة اوجه الذي عليه الجمهور الرحيم بكسر الميم موصولة بالحمد وفي هذه الكسرة احتمالان احدهما وهو الاصح انها حركة اعراب وقيل يحتمل ان الميم سكنت علي نية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حرك بالكسر والثاني من وجهي الوصل سكون الميم والوقف عليها والابتداء بقطع الف الحمد روت ذلك ام سلمة رضي الله عنها عنه صلي الله عليه وسلم الثالث حكي الكسائي عن بعض العرب انه تقرا الرحيم الحمد بفتح الميم ووصل الف الحمد كانه سكنت الميم وقطعت الالف ثم اجرت الوقف مجري الوصل فالقت حركة همزة الوصل علي الميم الساكنة قال ابن عطية ولم ترو هذه قراءة عن احد فيما علمت وهذا نظير ما يجيء في الم الله قلت ياتي تحقيقه في آل عمران ويحتمل هذا وجها آخر وهو ان يكون

جهة المبالغة فيهما مختلفة

حكيم مثال مبالغة تحول من فاعل فهو كالعليم والخبير والبصير اي البالغ في هذه الاوصاف واما عدل عن لفظ حاكم الي حكيم مع زيادة المبالغة لواقعة العزيز ومعني المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الي الشرايع ان الدين عند الله الاسلام اذ حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من تخريجه ثم قال فان قلت لم حملت الحكيم علي انه محول من فاعل الي فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعني مفعل فيكون معناه المحكم كما قالوا في اليم انه بمعني مولم وفي سميع من قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع اي المسمع فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا ياتي بمعني مفعل وقد تؤول سميع واليم علي غير مفعل ولئن سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ بحيث لا يقاس واما فعيل المحول من فاعل للمبالغة فهو منقاس كثير جدا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وخبير وحفيظ في الفاظ لا تحصر والصاف ان العربي التج الباقي علي سليقته لم يفهم من حكيم الا انه محول للمبالغة من حاكم الا تري انه لما سمع قاريا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان يكون فاصلة الاية السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون عز فحكم وفهم من حكيم انه محول للمبالغة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة انما قلناه سمين في آل عمران

الحركة للنصب بفعل محذوف على القطع وهو اولى من هذا التكلف كالقراة المروية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم **الحمد لله رب العالمين** الحمد الثنا على الجميل سوا كانت نعمة
مسندة الى احد ام لا يقال حمدت الرجل على ما انعم به علي وحمدته على شجاعته ويكون باللسان وحده
دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا اي عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون
الا نعمة مسندة الى الغير يقال شكرته على ما اعطاني ولا يقال شكرته على شجاعته ويكون بالقلب
واللسان والجوارح قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال الشاعر • افادتكم النعماء مني ثلاثة •
يدي ولساني والضمير المحجبا • فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه • وقيل الحمد هو
الشكر بدليل قوله الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق والحمد اعم من الشكر وقيل الحمد
الثنا عليه تعالى باوصاف والشكر الثنا عليه بافعاله والحامد قسمان شاكر ومثن بالصفات
الجميلة وقيل الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب
اقل استعمالا من المقلوب منه وهذان مستويان في الاستعمال فليس ادعا قلب احدهما من الاخر
اولى من العكس فكانا مادتين مستقلتين وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق
الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما امتنع ذلك ولقائل ان يقول
منع من ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك وقال الراغب الحمد لله الثنا بالفضيلة وهو اخص
من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير
فقد يمدح الانسان بطول قامته وفصاحته وجميله كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد
يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل
حمد مدح وليس كل مدح حمدا ويقال فلان محمود اذا احمد ومحمد وجده محمودا ومحمد اذا كثرت خصاله
المحمودة واختاره ابو القاسم الزمخشري واحمد اي انه يفوق غيره في الحمد والالف واللام في الحمد
قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس قال الشاعر • الى القرم الجواد المحمد • وقيل للعهد ومنع الزمخشري
كونها للاستغراق ولم يبين وجه ذلك ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشا الحمد لا الاخبار
به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف
كونها للجنس والاصل فيه المصدرية فلذلك لا يثنى ولا يجمع وحكى ابن الاعرابي جمعه على افعل وانشد
وابيض محمود الثنا خصصته • بافضل اقوالي وافضل احمدي • وقرا الجمهور الحمد لله برفع
الدال وكسر لام الجر ورفعه على الابتدا والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق بمحذوف هو الخبر
في الحقيقة ثم ذلك المحذوف ان شئت قدرته اسما وهو المختار وان شئت قدرته فعلا
اي الحمد مستقر له والدليل على اختيار القول الاول ان ذلك يتعين في بعض الصور فلا اقل من
ترجيحه في غيرها وذلك انك اذا قلت خرجت فاذا في الدار زيد واما في الدار فزيد يتعين
في هاتين الصورتين تقديرا لاسم لان اذا الفجائية والتفصيلية لا يليهما الا المبتدا
وقد عورض هذا اللفظ بان يتعين تقديره الفعل في بعض الصور وهو ما اذا وقع الجار
والمجرور صلة لموصول نحو الذي في الدار فليكن راجحا في غيره • والجواب انما رجحنا به هو
من باب المبتدا والخبر وليس اجنبيا فكان اعتباره اولى بخلاف وقوعه صلة ولا بد من ذكر
قاعدة هنا لعموم فايدتها وهي ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا

او خبرا تعلقا بمحذوف وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر
• لك العز ان مولاك عز وان يهن • فانت لدى بحبوحة الهون كائن • فشاذ لا يلتفت اليه واما
قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد جعل الظرف ثابتا فلذلك ذكر المتعلق به ثم
ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه يتعين ان يكون فعلا والا في
الصورتين المذكورتين فانه يتعين ان يكون اسما واختلفوا اي التقديرين اولى فيما عدا
الصور المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل وقد تقدم دليل كل
من الفريقين وقري شاذا بنصب الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدرية
ثم حذف العامل وناب المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا والتقدير احمد الله حمدا
فهو مصدر ناب عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امر عباده ان يثنوا به عليه فكانه
قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجي قولوا اياك نعبد فعلى هذه العبارة تكون من المصادر النائبة عن
الطلب لا الخبر وهو محتمل للوجهين ولكن كونه خبريا اولى من كونه طلبيا ولا يجوز اظهار هذا الناصب
لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه والثاني انه منصوب على المفعول به اي اقرؤوا الحمد
واتلوا الحمد كقولهم اللهم ضبعا وذئبا اي اجمع ضبعا والاول احسن للدلالة اللفظية •
وقراة الرفع امكن وابلغ من قراة النصب لان الرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة
عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه على التجدد والحدوث ولذلك
قال العلما ان جواب خليل الرحمن ابرهيم عليه الصلاة والسلام في قوله حكاية عنه قال
سلام احسن من قول الملايكة قالوا سلاما امتثالا لقوله تعالى فحيوا باحسن منها وتقي على
قراة النصب تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانها للبيان تقديره اعني لله كقولهم سقيا له
ورعيا لك تقديره اعني له ولك ويدل على ان اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف لا
المصدر انهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه به فيقولوا سقيا زيدا
ولا رعيا عمرا فدل على انه ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم من باب الاشتغال لان لهم لم تتعلق بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام
في سقيا لك ونحوه مقوية لتعدية العامل لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده وقري ايضا
بكسر الدال ووجهه انها حركة اتباع لكسرة لام الجر بعدها وهي لغة تميم وبعض غطفان
يتبعون الاول للثاني للتجانس ومنه اضرب الساقين امك هابل بضم نون التثنية لاجل ضمة
الهمزة ومثله • ويلمها في هوا الجو طالبة • ولا كهذا الذي في الارض مطلوب • والاصل ويل
لامها فحذفت اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها الى اللام بعد سلب
حركتها وحذف الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار اللفظ ويلمها ومنهم من لا يتبع فيقول ويلمها
بضم اللام قال ويلمها خطة قد سيط من دمها فجع وولع ويحتمل ان يكون هذه القراة من
رفع وان يكون من نصب لان الاعراب مقدر منع من ظهوره حركة الاتباع وقري ايضا
لله بضم لام الجر قالوا وهي اتباع لحركة الدال وفضلها الزمخشري على قراة كسر
الدال معتلا لذلك بان اتباع حركة البنا لحركة الاعراب احسن من العكس وهي لغة بعض
قيس يتبعون الثاني للاول نحو منحدر ومغيلين بضم الدال والقاف لاجل الميم وعليه قرئ

مردفين بضم الدال اتباعا للميم فهذه اربع قراآت في الحمد لله وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى
لام الجر هنا الاستحقاق اي الحمد مستحق له ولها معان اخر نذكرها الآن وهي الاول الملك
فالاستحقاق المال لزيد الجل للفرس والتمليك نحو وهبت لك وشبهه نحو جعل لكم من انفسكم
ازواجا والنسب نحو لزيد عم والتعليل نحو ليحكم بين الناس والتبليغ نحو قلت لك والتعجب
في القسم خاصة كقوله ووجه لقد ربه الشاد والاس والتبيين نحو قوله تعالى هيت لك
والصيرورة نحو قوله ليكون لهم عدوا وحزنا والظرفية اما بمعنى في كقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة او بمعنى عند كقوله كتبه لخمس اي عند خمس او بمعنى بعد كقوله
تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوكها والانتهاء كقوله تعالى كل يجري لاجل والاستعلاء
نحو قوله تعالى يخرون للاذقان وقد زاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى
ان كنتم للرؤيا تعبرون او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وبغير اطراد
نحو قوله فلا ان توافقنا قليلا • انخنا للكلاكل فارتمينا • واما قوله تعالى عسى ان يكون
ردف لكم فقيل على التضمين وقيل هي زائدة • قوله **رب العالمين** الرب لغة السيد والمالك
والثابت والمعبود ومنه • ارب يبول الثعلبان براسه • لقد هان من بالت عليه الثعالب
والمصلح وزاد بعضهم انه بمعنى الصاحب وانشد • لقد نال رب الكلاب بكفه • بيض رقاق
رشيهن مترع • والظاهر انه هنا بمعنى المالك فليس هو بمعنى زائدا وقيل يكون بمعنى الخالق
واختلف فيه هل هو في الاصل وصف او مصدر فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هؤلاء
في وزنه فقيل هو على فعل كقولك نم ينم فهو نم وقيل وزنه فاعل واصله راب ثم حذفت الالف
لكثرة الاستعمال كقولهم رجل بار وبر ولقائل ان يقول لا نسلم ان برا ماخوذ من بار بل هما
صفتان مستقلتان فلا ينبغي ان يدعي ان ربا اصله راب ومنهم من قال هو مصدر ربه
يربه ربا اي ملكه قال لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن فهو مصدر
في معنى الفاعل نحو رجل عدل وصوم ولا يطلق على غير الباري تعالى الا بقيد اضافة نحو ارجع
الى ربك ويقولون هو رب الدار ورب البعير وقد قالته الجاهلية للملك من الناس من
غير قيد قال الحرث وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء وهذا من كفرهم وقراءة الجمهور
مجرورا على النعت لله او البدل منه وقري منصوبا وفيه ثلاثة اوجه اما بما دل عليه الحمد
تقديره احمد رب العالمين او على القطع من التبعية او على النداء وهذا اضعفها لانه
يؤدي الى الفصل بين الصفة والموصوف وقري مرفوعا على القطع من التبعية فيكون خبر المبتدا
المحذوف اي هو رب واذ قد عرض ذكر القطع في التبعية فلنستطرد ذكره لعموم الفائدة في ذلك
اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفته وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما جاز في الوصف
الاتباع والقطع والقطع اما على النصب باضمار فعل لايق واما على الرفع على خبر مبتدا محذوف
ولا يجوز اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد روي بنصب اهل ورفعه
اعني اهل او هو اهل الحمد واذا تكررت النعوت والحالة هذه انت مخير بين ثلاثة اوجه
اما اتباع الجميع او قطع الجميع او اتباع البعض وقطع البعض الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت البعض
وجب ان يبدا بالاتباع ثم ياتي بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل الكريم لئلا

يلزم

يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة **والعالمين** خفض بالاضافة علامة خفضه
الياء جريا به مجرى جمع المذكر السالم وهو اسم جمع لان واحده من غير لفظه ولا يجوز ان يكون جمعا
لعالم لان الصحيح في عالم انه يطلق على كل موجود سوى الله تعالى لاشتقاقه من العلامة بمعنى انه
دال على صانعه وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلاء دون غيرهم فاستحال ان يكون
عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون اخص من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اعرابا ليس
جمعا لعرب لان عرب يطلق على البدوي والقروي واعرابا لا يطلق الا على البدوي دون القروي
فان قيل لم لا يجوز ان يكون عالمون جمعا لعالم مرادا به العاقل دون غيره فيزول المحذور
المذكور • اجيب عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيئون جمع شي مرادا به العاقل دون
غيره فدل عدم جوازه على عدم ارادة ذلك • وفي الجواب نظر اذ للقائل ان يقول شيئون منع منه مانع
آخر وهو كونه ليس صفة ولا علما فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل ويويد هذا
ما نقل الراغب عن ابن عباس ان عالمين انما جمع هذا الجمع لان المراد به الملئكة والجن والانس
وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع اسم لما يطبع وجعل بناؤه على هذه
الصفة لكونه كالالة فالعالم الة في الدلالة على صانعه وقال الراغب ايضا واما جمعه
جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم والانسان اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه فظاهر هذا
ان عالمين يطلق على العقلاء وغيرهم وهو مخالف لما تقدم من اختصاصه بالعقلاء كما زعم بعضهم
وكلام الراغب هو الاصح الظاهر **الرحمن الرحيم** نعت او بدل وقريا منصوبين ومرفوعين وتوجيه
ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم الكلام في اشتقاقهما في البسملة فاغنى عن اعادته قوله
ملك يوم الدين يجوز ان يكون صفة ايضا وبدلا وان كان البدل بالمشتق قليلا وهو مشتق
من الملك بفتح الميم وهو الشد والربط قال الشاعر • ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم
من دونها ما وراءها • ومنه املاك العروس لانه عقد وربط للنكاح وقري مالك بالالف
قال الاخفش يقال ملك من الملك بضم الميم ومالك من الملك بفتح الميم وكسرها وروي ضمها
ايضا بهذا المعنى وروي عن العرب لي في هذا الوادي ملك وملك وملك مثلث اللام
ولكن المعروف الفرق بين الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط والمضموم هو القهر
والتسلط على من يتاتى منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره والمكسور هو التسلط على من يتاتى
منه الطاعة ومن لا يتاتى منه ولا يكون الا باستحقاق فيكون بين المضموم والمكسور عموم وخصوص
من وجه وقال الراغب والملك اي بالكسر كالجنس للملك اي بالضم فكل ملك بالكسر ملك وليس
كل ملك ملكا فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وبه يعرف الفرق بين ملك ومالك
فان ملكا ماخوذ من الملك بالضم ومالكا ماخوذ من الملك بالكسر • وقيل الفرق بينهما ان
الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه بالتمكن من زمام قواه او صرفها عن هواها واما
في نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك ام لم يتول وقد رجح كل فريق احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا
يكاد يسقط القراءة الاخرى وهذا غير مرضي لان كلتيهما متواترة ويدل على ذلك ما روي عن
ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القرآن عن السبعة لم افضل اعرابا على اعراب في القرآن
فاذا خرجت الى الكلام كلام الناس فضلت الاقوى نقله ابو عمرو الزاهد في اليواقيت وقال

الشيخ شهاب الدين ابو شامه وقد اكثر المصنفون في القراآت والتفاسير من الترجيح بين هاتين
القراتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك الي حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا
بمحمود بعد ثبوت القراتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما ثم قال حتى اني اصلي بهذه في ركعة
وبهذه في ركعة ذكر ذلك عند قوله ملك يوم الدين ومالك ولنذكر بعض الوجوه المرجحة تنبيها
علي معنى اللفظة لا علي الوجه الذي قصدوه فمما رجحت به قراة مالك انها امدح لعموم اضافته
اذ يقال مالك الجن والانس والطير ولا يقال ملك الطير وانشدوا على ذلك • سبحن من عنت الملوك
لوجهه • ملك الملوك ومالك العفو • وقالوا فلان مالك كذا لمن يملكه بخلاف ملكه فانه يضاف
الى غير المملوك نحو ملك العرب والعجم ولان الزيادة في البنا تدل علي الزيادة في المعنى كما تقدم
في الرحمن ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب تالي ملك ومما رجحت به قراة ملك ما حكاه الفارسي
عن ابن السراج عن بعضهم انه وصف نفسه بانه مالك كل شي بقوله رب العالمين فلا
فايدة في قراة مالك لانها تكرار قال ابو علي ولا حجة فيه لان في التنزيل مثله كثيرا يذكر العام
ثم الخاص نحو هو الله الخالق البارئ المصور وقال ابو حاتم مالك ابلغ في المدح للخالق وملك
ابلغ في مدح المخلوق والفرق بينهما ان المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك واذا كان
الله تعالى ملكا كان مالكا واختاره ابن العربي ومنها انه اعم اذ يضاف للمملوك وغير المملوك
بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم ولاشعاره بالكثرة ولانه يمدح تعالى بمالك
الملك لقوله تعالى قل اللهم مالك الملك وملك ماخوذ منه كما تقدم ولم يتمدح بمالك الملك
بكسر الميم الذي مالك ماخوذ منه وقرئ ملك بسكون اللام ومنه • وايام لنا غر طوال •
عصينا الملك فيها ان ندينا • ومليك ومنه • واقنع بما قسم المليك فانما • قسم الخلايق بيننا
علامها • وملكي بالاشباع ويروى عن نافع اذا عرفت هذا فيكون مالك نعتا لله تعالى ظاهر فانه
معرفة بالاضافة واما مالك فان اريد به معنى المضي فجعله نعتا واضح ايضا لان اضافته
محضة فيتعرف بها ويويد كونه ماضي المعنى قراة من قرا ملك يوم الدين فجعل ملكا فعلا ماضيا
واذا اريد به الحال او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله وهو لا يجوز لان اضافة
اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال غير محضة فلا يتعرف واذا لم يتعرف فلا يكون نعتا للمعرفة
فيما تقدم من اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا واما ان يجعل بدلا وهو ضعيف لان البدل
بالمشتقات نادر كما تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان تقييده بالزمان غير معتبر
لان الموصوف اذا عرف بوصف كان تقييده بزمان غير معتبر فكان المعنى والله اعلم انه متصف
بمالك يوم الدين مطلقا من غير نظر الى مضي ولا حال ولا استقبال وهذا ما مال اليه ابو القسم
الزمخشري واضافة مالك وملك الى يوم الدين من باب الاتساع اذ متعلقهما غير اليوم والتقدير
ملك الامر كله يوم الدين ونظير اضافة مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباخ الى ساعات من قول الشاعر
• رب ابن عم لسليمى مستعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل • الا ان المفعول في البيت مذكور وهو زاد
الكسل وفي الاية الكريمة غير مذكور للدلالة عليه ويجوز ان يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير
حذف ونسبة الملك والملك الى الزمان في حق الله تعالى غير مشكلة ويويده ظاهر قراة من قرا
ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا به والاضافة على معنى اللام لانها

الاصل

الاصل ومنهم من جعلها في هذا النحو على معنى في مستندا الى ظاهر قوله تعالى بل مكر الليل والنهار
فان المعنى مكر في الليل اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف به العقلا والمكر واقع فيه والمشهور
ان الاضافة اما على معنى اللام واما على معنى في وذكرها بمعنى في غير صحيح واما قوله تعالى مكر الليل
فلا دلالة فيه لان هذا من باب البلاغة وهو التجوز في ان جعل ليلهم ونهارهم ماكرين مبالغة في
كثرة وقوعه منهم فيهما فهو نظير قولهم نهاره صايم وليله قايم وقول الشاعر اما النهار ففي قيد
وسلسلة • والليل في بطن منحوت من الساج • لما كانت هذه الاشيا تكثر وقوعها في هذه الظروف
وصفوها بها مبالغة في ذلك وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة القطعة من
الزمان اي زمن كان من ليل او نهار قال الله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وذلك كناية عن احتضار الموت وهو لا يختص بليل ولا نهار واما في العرف فهو من طلوع
الفجر الى غروب الشمس وقال الراغب اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس الى غروبها قلت وهذا
ما ذكروه في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك والدين مضاف اليه ايضا والمراد
به الجزا ومنه قول الشاعر • ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا • اي جازيناهم كما جازونا وقال
آخر • واعلم يقينا ان ملكك زايل واعلم بان كما تدين تدان • ومثله • اذا ما رمونا رميناهم
ودناهم مثل ما يقرضونا • ومثله • حصادك يوما ما زرعت وانما • يدان الفتى يوما كما هو داين
وله معان اخر العادة كقوله • كدينك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بماسل اي كعادتك
ومثله يقول • وقد دارات لها وضيني • اهذا دينه ابدا وديني • ودان عصى واطاع وذل وعز فهو
من الاضداد والقضا ومنه قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في قضايه وحكمه
والحال سيل بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذه لاحبيت اي على حالة والدا ومنه قول
الشاعر • يا دين قلبك من سليمى وقد دينا • ويقال دينه تنعلة اديه دينا ودينا بفتح الدال وكسرها
في المصدر اي حارسه والدين ايضا الطاعة ومنه ومن احسن دينا اي طاعة ويستعار للملة
وللشريعة ايضا قال الله تعالى افغير دين الله يبغون يعني الاسلام بدليل قوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقال دين فلان يدان اذا حمل على مكروه ومنه قيل للعبد
مدين وللامة مدينة وقيل هو من دينه اذا جازيته بطاعته وجعل بعضهم المدينة من هذا
الباب قال الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند ذكرها قوله ايّاك مفعول مقدم على
نعبد قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسما الظاهرة
او المضمرة والجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور في كتب
النحو والقايلون بانه ضمير اختلفوا فيه على اربعة اقوال احدها انه كله ضمير والثاني ان
ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ان ايا
وحده ضمير وما بعده حروف يفسر ما يراد به من تكلم ورابعها ان ايا عماد وما بعده هو
الضمير وشذت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهذا
يويد قول من جعل الكاف والها والبا في محل جر اذا قلت اياك اياه اياي وقد ابعد بعض
النحويين فجعل له اشتقاقا ثم قال هل هو مشتق من او كقول الشاعر • فاو لذكراها اذا ما ذكرتها
او من آية كقوله • لم يبق هذا الدهر من اياته • وهل وزنه افعل او فعيل او فعول ثم صيره التصريف

الصيغة ايا وهذا الذي ذكره هذا القائل لا يجدي فائدة مع ان التصريف والاشتقاق لابد خلا
في الموضوع في البناء وفيه لغات اشهرها كسر الهمزة وتشديد اليا ومنها فتح الهمزة وابدالها هاء مع
تشديد اليا وتخفيفها قال الشاعر • فهناك والامر الذي ان تراحت • موارده ضاقت عليك
مصادره • وقال بعضهم اياك بالتخفيف مرغوب عنه لانه يصير سمسك لعبه فان اياه الشمس ضوؤها
بكسر الهمزة وقد تفتح وقيل هي لها بمنزلة الهالة للقمر فاذا حذفت لما مددت قال سقته اياه الشمس
الا لثاته اسف فلم يكرم عليه باثمد وقد قري بعضها شاذا وللضمائر باب طويل وتقسيم متسع
لا يحتمله هذا الكتاب والمانا في عصونه ما يليق به ونعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب
والجازم وقيل لوقوعه موقع الاسم وهذا راي البصريين ومعنى المضارع المشابه يعني انه اشبه
الاسم في حركاته وسكناته وعدد حروفه الا ترى ان ضارب بسمه يضرب فيما ذكرت لك وانه يشيع
ويختص في الازمان كما يشيع الاسم ويختص في الاشخاص وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعاذة
والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الانعام وهو الباري تعالى فهي ابلغ من العبودية
لان العبودية اظهار التذلل ويقال طريق معبد اي مذلل بالوطء قال طرفة • ساري عتاق الناجيات
واتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد • ومنه العبد لذلته وبعيره معبد اي مذلل بالقطران
وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط وعبدت الرجل بالتشديد فقط اي ذللته
او اتخذته عبدا وفي قوله اياك نعبد التفات من الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى الكلام على اصله
لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع من البلاغة ومن الالتفات الا كونه عكس هذا قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولم يقل بكم ولقد التفت امرؤ القيس ثلاثة التفاتات
في قوله • تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد • وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العاير الارمد
• وذلك من نبا جاءني • وخبرته عن ابي الاسود •
وقد خطأ بعضهم الزمخشري في جعله هذا ثلاثة التفاتات وقال بل هما التفاتان احدهما
خروج من الخطاب المفتتح به في قوله ليلك الى الغيبة في قوله وباتت له ليلة والثاني الخروج
من هذه الغيبة الى التكلم في قوله من نبا جاءني وخبرته والجواب ان قوله اولا تطاول ليلك
فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول تطاول ليلي لانه هو المقصود فالتفت من مقام
التكلم الى مقام الخطاب ثم من الخطاب الى الغيبة ثم من الغيبة الى التكلم الذي هو الاصل
وقري شاذا اياك يعبد على بنائه للمفعول الغائب ووجهها على اشكالها ان فيها استعارة
والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع والاصل انت تعبد وهو
شائع كقولهم عساك وعساه وعساني في احد الاقوال وقول الزبير لكلما عصيتكا وطالما عنا
اليكا • فالكاف في عصيتك نائبة عن التاء والاصل عصيت واما الالتفات فكان حق هذا
القاري ان يقرا اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك الى الغيبة في
يعبد الا ان هذا التفات غريب لكونه في جملة واحدة بخلاف الالتفات المتقدم ونظير هذا
الالتفات قوله • انت الهلالي الذي كنت مرة • سمعنا به والارحبي المغلب • فقال به بعد
قوله انت وكنت واياك واجب التقديم على عامله لان القاعدة ان المفعول به اذا كان ضميرا لو
تاخر عن عامله وجب اتصاله وجب تقديمه وتحرزوا بقولهم لو تاخر عنه وجب اتصاله

من نحو الدرهم اياه اعطيتك لانك لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك اياه لم يلزم
الاتصال لما سياتي بل يجوز اعطيتكه والكلام في اياك نستعين كالكلام في اياك نعبد والواو
عاطفة وهي من المشتركة في الاعراب والمعنى ولا تقتضي ترتيبا على قول الجمهور خلافا لطائفة من
الكوفيين ولها احكام تختص بها تاتي ان شاء الله تعالى واصل نستعين نستعون مثل نستخرج
في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو
بعد النقل وانكسر ما قبلها فقلبت ياء وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان وميقات وهما من الوزن
والوقت والسين فيه معناها الطلب اي نطلب منك العون على العبادة وهو احد المعاني
التي لاستفعل ولها معان اخر الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه عبدا والتحول نحو استحجر الطين اي
صار حجرا ومنه قوله • ان البغاث بارضنا يستنسر • اي يتحول الى صفة النسور ووجود الشي بمعنى
ما صيغ منه نحو استعظمه اي وجده عظيما وعد الشي كذلك وان لم يكن نحو استحسنه ومطاوعة
افعل نحو اشلاه فاستشلى وموافقة له ايضا نحو اهل المريض واستبل وموافقة تفعل نحو
استكبر بمعنى تكبر وموافقة افتعل نحو استعصم بمعنى اعتصم والاغناء عن المجرد نحو استلت
واستحيا لم يلفظ لهما بمجرد استغناء بهما عنه والاغناء عن فعل المجرد الملفوظ به نحو استرجع
واستعان اي رجع وحلق عانته وقري نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في
حروف المضارعة وذلك بشرط ان لا يكون حرف المضارعة الياء على خلاف بينهم في ذلك الا في
ييجل مضارع وجل وكذلك ما قصد التخفيف للواو والياء التي بكسر ما قبلها فقلب وقد قرى فانهم يالمون
وهي مادة هذا الاستثناء وسياتي تحقيق ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى فان يكون
المضارع من ماض مكسور العين نحو علم من اوفي او لعهد وصل نحو نستعين من استعان
او بالمطاوعة نحو تعلم من علم فلا يجوز في ضرب ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط
المذكورة ومن طريف ما يحكى ان ليلى الاخيلية من اهل هذه اللغة فدخلت يوما على الحجاج وعنده
النابغة الجعدي وعرفت انها تنعتم اذا دقت فقال كيف تسعون الابكيون في عين البرد
فلما كسرت النون فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحجاج وخجل ليلى والاستعانة
طلب العون وهو الظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لانها وصلة لطلب الحاجة
واطلاق كل من فعلي العبادة والاستعانة فلم يذكر لهما معمولا ليتناول كل معبود به وكل مستعان عليه
او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى مفعول نحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
قوله اهدنا الصراط الى اخرها اهدنا صيغة امر ومعناها الدعاء وهذه الصيغة ترد لمعان كثيرة
ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صيغة افعل من الاعلى للادنى قيل فيها امر او بالعكس
دعاء او من المساوي والملتمس وفاعله مستتر وجوبا لما مر اهدنا ونا مفعول اول وهو ضمير متصل
يكون للمتكلم مع غيره والمعظم نفسه ويستعمل في موضع الرفع والنصب والجر بلفظ واحد نحو قمنا
وضربنا زيد ومر بنا ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره من الضمائر وقد زعم بعض الناس ان
الياء كذلك لقول [illegible] ومرني [illegible] في المثال الاول منصوبة المحل وفي
الثاني مجرورة وفي الثالث مرفوعة وليس بشي لان الياء في حالة الرفع ليست تلك التي
في حالة النصب والجر لان الاولى للمتكلم وهذه للمخاطبة المؤنثة وقيل بل يشاركهم في نظيرهم

15

تقول هم قايمون وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره بلفظ واحد
وهو للغايبين في كل حال وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه في حالة الرفع ضمير منفصل
وفي حالة النصب والجر ضمير متصل فافترقا بخلاف نا فان معناها لا يختلف وهي ضمير متصل
في الاحوال الثلاثة والصراط مفعول ثاني والمستقيم صفته وقد تبعه في الاربعة من العشرة
المذكورة واصل هدي ان يتعدي الي الاول بنفسه والي الثاني بحرف الجر وهو اما الي او اللام كقوله
تعالي وانك لتهدي الي صراط تهدي للتي هي اقوم ثم يتسع فيه فيحذف الجر فيتعدي بنفسه
واصل اهدنا الصراط اهدنا للصراط او الي الصراط ثم حذف فالامر عند البصريين مبني وعند الكوفيين
معرب ويدعون في نحو اضرب ان اصله لتضرب بلام الامر ثم حذف الجازم وتبعه حرف المضارعة
واتي بهمزة الوصل لاجل الابتدا بالساكن وهذا مما لا حاجة اليه وللرد عليهم موضع اليق به
ووزن اهد افع حذفت لامه وهي الياء حملا للامر علي المجزوم والمجزوم يحذف منه لامه اذا كانت
حرف علة والهداية الارشاد او الدلالة او التقدم ومنه هوادي الخيل لتقدمها قال امرؤ القيس
او التبيين نحو واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم او الالهام نحو اعطي كل شي خلقه ثم هدي اي الهمه
لمصالحه او الدعا كقوله تعالي ولكل قوم هاد اي داع وقيل هو المثل ومنه انا هدنا اليك والمعني
مل بقلوبنا اليك وهذا غلط فان تلك مادة اخري من هاد يهود وقال الراغب الهداية دلالة
بلطف ومنه الهدية وهوادي ° فالحقه بالهاديات ودونه ° جواحرها في صرة لم تزيل ° الوحش اي
المتقدمات الهاديات لغيرها وخص ما كان دلالة بهديت وما كان عطا باهديت والصراط
الطريق المستسهل وبعضهم لا يقيده بالمستسهل قال ° فضل عن نهج الطريق الواضح ° ومثله
امير المؤمنين علي صراط ° اذا اعوج الموارد مستقيم ° وقال آخر ° شحنا ارضهم بالخيل حتي تركناهم
اذل من الصراط ° اي الطريق وهو مشتق من السرط وهو الابتلاع اما لان سالكه يسترطه او لانه
يسترط سالكه الا تري الي قولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها وبهذين الاعتبارين قال
ابو تمام ° رعته الفيافي بعد ما كان حقبة ° رعاها وماء المزن ينهل ساكبه ° وعلي هذا سمي الطريق
لقما وملتقما لانه يلتقم سالكه واصله السين وقد قرا به حيث ورد وانما ابدلت صادا لاجل
حرف الاستعلا وابدالها صادا مطرد عنده نحو صقر في سقر وصلخ في سلخ واصبغ في اسبغ ومصيطر
في مسيطر لما بينهما من التقارب وقد تشم الصاد في الصراط ونحوه زايا وقرا به خلف حيث ورد
وخلاد الاول فقط وقد يقرا زايا محضة ولم يرسم المصحف الا بالصاد مع اختلاف قراءتهم فيها
كما تقدم والصراط يذكر ويونث فالتذكير لغة تميم والتانيث لغة الحجاز فان استعمل مذكرا
جمع في القلة علي افعلة وفي الكثرة علي فعل نحو حمار واحمرة وحمر وان استعمل مونثا فقياسه ان
يجمع علي افعل نحو ذراع واذرع والمستقيم اسم فاعل بمعني استقام بمعني المجرد ومعناه استوي
من غير اعوجاج واصله مستقوم ثم اعل كاعلال نستعين وسياتي الكلام مستوفي علي مادته عند
قوله تعالي يقيمون الصلاة وصراط الذين بدل منه بدل كل من كل وهو بدل معرفة من معرفة
والبدل سبعة اقسام علي خلاف في بعضها بدل كل من كل بدل بعض من كل بدل اشتمال بدل غلط بدل
نسيان بدل بدا بدل كل من بعض اما الاقسام الثلاثة الاول فلا خلاف فيها واما بدل البدا
فاثبته بعضهم مستدلا بقوله عليه السلام ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها

ربعها الي العشر ولا يرد هذا في القران واما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم مستدلا بقول
ذي الرمة ° لمياء في شفتيها حوة لعس ° وفي اللثات وفي انيابها شنب ° قال لان الحوة السواد الخالص واللعس
سواد يشوبه حمرة ولا يرد هذان البدلان في كلام فصيح ° واما بدل الكل من البعض فاثبته
بعضهم مستدلا بظاهر قوله ° نضر الله اعظما دفنوها ° بسجستان طلحة الطلحات ° في رواية
من نصب طلحة قال لان الاعظم بعض طلحة وطلحة كل وقد ابدل منها واستدل علي ذلك ايضا بقول
امري القيس كاني غداة البين يوم تحملوا ° لدي سمرات الحي ناقف حنظل ° فغداة بعض اليوم
وقد ابدل اليوم منها ولا حجة في البيتين اما الاول فان الاصل اعظما دفنوها اعظم طلحة ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويدل علي ذلك الرواية المشهورة وهي جر طلحة
علي ان الاصل اعظم طلحة ولم يقم المضاف اليه واما الثاني فلان اليوم يطلق علي القطعة من
الزمان كما تقدم ولكل مذهب من هذه المذاهب دلايل وايرادات واجوبة موضوعها كتب النحو
وقيل ان الصراط الثاني غير الاول والمراد به العلم بالله تعالي قاله جعفر بن محمد وعلي هذا
فتخريجه ان يكون معطوفا حذف منه حرف العطف وبالجملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا
الي بدل معرفة من معرفة ونكرة من نكرة ومعرفة من نكرة ونكرة من معرفة ° وينقسم
ايضا الي بدل ظاهر من ظاهر ومضمر من مضمر وظاهر من مضمر ومضمر من ظاهر ° وفايدة
البدل الايضاح بعد الابهام ولانه يفيد تاكيدا من حيث المعني اذ هو علي تكرار العامل
والذين في محل جر بالاضافة وهو اسم موصول لافتقاره الي صلة وعايد وهو جمع الذي في المعني
والمشهور فيه ان يكون رفعا بالياء ونصبا وجرا وبعضهم يرفعه بالواو وجريانه مجري جمع
المذكر السالم ومنه ° نحن الذون صبحوا الصباحا ° يوم النخيل غارة ملحاحا ° وقد يحذف نونه استطالة
للصلة كقوله ° ان الذي حانت بفلج دماؤهم ° هم القوم كل القوم يا ام خالد ° ولا يقع الا
علي اولي العلم جريانه مجري جمع المذكر السالم بخلاف مفرده فانه يقع علي اولي العلم وغيرهم
وانعمت عليهم فعل وفاعل صلة الموصول والتاء في انعمت ضمير المخاطب ضمير مرفوع متصل
وعليهم جار ومجرور يتعلق بانعمت والضمير هو العايد وهو ضمير جمع المذكرين العقلاء
ويستوي لفظ متصله ومنفصله والهمزة في انعمت لجعل الشي صاحب ما صيغ منه فحقه
ان يتعدي بنفسه ولكنه ضمن معني تفضل فتعدي تعديته ولافعل اربعة وعشرون
معني تعدد واحد والباقي التعدية نحو اخرجته والكثرة نحو اظبي المكان اي كثر ظباؤه
والصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة والاعانة نحو احلبت فلانا اي اعنته علي الحلب
والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته والتعريض نحو ابعت المتاع اي عرضته للبيع
واصابة الشي بمعني ما صيغ منه نحو احمدته اي وجدته محمودا وبلوغ عدد نحو اعشرت
الدراهم اي بلغت عشرة او بلوغ زمان نحو اصبح او مكان نحو اشام وموافقة الثلاثي
نحو اجرت المكان بمعني حرمه او اغني عن الثلاثي نحو ارقل البعير ومطاوعة فعل نحو قشع
الريح السحاب فاقشع ومطاوعة فعل نحو فطرته فافطر ولعي العربون نحو اسرع والتسمية
نحو اخطاته اي سميته مخطيا والدعا نحو اسقيته اي قلت له سقاك الله والاستحقاق
نحو احصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اعقلته اي وصلت عقلي اليه والاستقبال

نحو اقفته اي استقبلته بقولي اف والمجي بالشي نحو اكثرت اي جيت بالكثير والفرق بين
افعل وفعل نحو اشرقت الشمس اضاءت وشرقت طلعت والهجوم نحو اطلعت على القوم اي اطلعت
عليهم وعلى حرف الاستعلا حقيقة او مجازا نحو عليه دين ولها معان اخر منها المجاوزة كقوله
• اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها • والمعنى وبمعنى الباء حقيق على ان لا اقول
اي بان وبمعنى في واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملك والمصاحبة نحو واتى المال
على حبه ذوي القربى والتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وبمعنى
من حافظون الا على ازواجهم اي الا من ازواجهم والزيادة كقوله • ابى الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاه تروق • لان روي يتعدى بنفسه ولكل موضع من هذه المواضع مجال
للنظر وهي مترددة بين الحرفية والاسمية فتكون اسما في موضعين احدهما ان يدخل عليها
حرف الجر كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • تصل وعن قيض بزيزاء مجهل • ومعناه معنى فوق اي
من فوقه • والثاني ان يودي جعلها حرفا الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في
غير المواضع الجائز فيها ذلك كقوله هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • ومثلها في هذا عن
الحكمين عن وسياتي ان شا الله تعالى وزعم بعضهم ان على مترددة بين الاسم والفعل والحرف
اما الاسم والحرف فقد تقدما واما الفعل قال قايل يقول علا زيد اي ارتفع وفي هذا نظر لان
علا اذا كان فعلا مشتق من العلو واذا كان اسما او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذاك الا ان
هذا القايل يرد هذا النظر بقولهم ان خلا وعدا مترددان بين الفعلية والحرفية ولم
يلتفتوا الى هذا النظر والاصل في هذا الكناية الضم فان تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها
غير الحجازيين نحو عليهم وفيهم وبهم والمشهور في ميمها السكون قبل متحرك والكسر قبل ساكن
هذا اذا كسرت الهاء اما اذا ضمت فالكسر ممتنع الا في ضرورة كقوله • ومنهم الحكام بكسر الميم
وفي عليهم عشر لغات قرئ ببعضها عليهم بكسر الهاء وضمها مع سكون الميم عليهمي عليهمو بكسر
الهاء وزيادة يا او بالكسر فقط عليهم بضم الميم وزيادة واو والضم فقط عليهمو بضم الهاء
وضم الميم بزيادة الواو وعليهمي بضم الها وزيادة يا بعد الميم او بالكسر فقط عليهم بضم الها
وضم الميم ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري وغير بدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت
للذين وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة واجابوا عنه بجوابين احدهما ان غير انما تكون
نكرة اذا لم تقع بين ضدين فاما اذا وقع بين ضدين فقد انحصرت الغيرية فتتعرف حينئذ
بالاضافة تقول مررت بالحركة غير السكون والاية من هذا القبيل وهذا انما يتمشى على مذهب
ابن السراج وهو مرجوح • والثاني ان الموصول اشبه النكرات في الابهام الذي فيه فعومل
معاملة النكرات وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم وهذا مشكل على قول من يرى ان البدل
يحل محل المبدل منه وينوي بالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد الا ترى ان التقدير
يصير صراط الذين انعمت على غير المغضوب عليهم والمغضوب خفض بالاضافة وهو اسم مفعول
والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور فعليهم الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعته وال فيه
موصولة والتقدير غير الذي غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف • واعلم
ان لفظ غير مفرد مذكر ابدا الا انه ان اريد به مونث جاز تانيث فعله المسند اليه تقول

قامت غيرك وانت تعني امراة وهي في الاصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير وكذلك لا
يتعرف بالاضافة وكذا اخواتها اعني نحو مثل وشبه وحد وند وقد يستثنى بها حملا على الا كما
يوصف بالا حملا عليها وقد يراد بها النفي كلا فيجوز تقديم معمول فعلها عليها كما لا يجوز في لا تقول
انا زيدا غير ضارب اي غير ضارب زيدا ومنه قول الشاعر ان امرءا خصني عمدا مودته • على التنائي
لعندي غير مكفور • تقديره لغير مكفور عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير النفي لو قلت
جاء القوم زيدا غير ضارب زيدا لم يجز لانها ليست بمعنى لا التي يجوز فيها ذلك على الصحيح من الاقوال
في لا وفيها قول بان يمنع ذلك مطلقا • وقول ثالث مفصل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع فيها
ذلك وبين ان لا يكون فيجوز وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا او تقديرا فادخال
الالف واللام عليها خطا وقرئ غير نصبا فقيل حال من الذين وهو ضعيف لمجيئه من المضاف اليه
في غير المواضع الجائز فيها ذلك كما ستعرفه ان شا الله تعالى وقيل من الضمير في عليهم • وقيل
على الاستثنا المنقطع ومنعه الفرا قال لان لا لا تزاد الا اذا تقدمها نفي كقوله ما كان رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها • والطيبان ابو بكر ولا عمر • واجابوا بان لا صلة زايدة
مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقول الشاعر • فما الوم البيض الا تسخرا • وقول الاخر
ويلحينني في اللهو ان لا احبه • وللهو داع دائب غير غافل • وقول الاخر • ابى جوده لا البخل واستعجلت
نعم من فتى لا يمنع الجود نايله • ولا في هذه المواضع صلة وفي هذا الجواب نظر لان الفرا لم يقل
انها غير زايدة فقولهم ان لا زايدة في الاية وتنظيرهم لها بالمواضع المتقدمة لا يفيد وانما
تجويز الجواب ان يقولوا وجدت لا زايدة من غير تقدم نفي كهذه المواضع المتقدمة ويحتمل
ان تكون لا في قوله لا البخل مفعولا به لابى ويكون نصب البخل على انه بدل من لا اي ابى جوده
قول لا وقول لا هو البخل ويويد هذا قوله واستعجلت به نعم فجعل نعم فاعل استعجلت فهو
من الاسناد اللفظي اي ابى جوده هذا اللفظ واستعجل به هذا اللفظ وقيل ان نصب غير باضمار
اعني ويحكى عن الخليل وقدر بعضهم بعد غير محذوفا قال التقدير غير صراط المغضوب واطلق
هذا التقدير فلم يقيده بجر غير ولا نصب ولا ياباه ذلك الا مع نصبها وتكون صفة لقوله
الصراط المستقيم وقيل بدل وهذا ضعيف لانه متى اجتمع البدل والوصف قدم الوصف
فالاولى ان يكون صفة لصراط الذين ويجوز ان يكون بدلا من الصراط المستقيم او من صراط
الذين الا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر وليس في المسئلة نقل الا انهم قد ذكروا
ذلك في بدل البدا خاصة او حالا من الصراط الاول • والثاني واعلم انه حيث جعلنا غير صفة
فلا بد من القول بتعريف لغير او بابهام الموصوف وجريانه مجرى النكرة كما تقدم تقرير ذلك
في القراة بجر غير ولا في قوله ولا الضالين زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف
الضالين على الذين انعمت وقال الكوفيون في معنى غير وهذا قريب من كونها زايدة فانه لو صرح
بغير كانت للتاكيد ايضا وقد قرا بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه والضالين مجرور عطفا
على المغضوب وقرئ شاذا الضالين بهمز الالف وانشدوا • وللارض اما سودها فتجللت
بياضا واما بيضها فادهامت • قال ابو القسم الزمخشري فعلوا ذلك للجد في الهرب من التقا
الساكنين انتهى • وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنا قال الشاعر • وخندف هامة هذا العالم

العالم وقال آخر بعام بني صغران ذوراه والظاهر انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراءة ابن ذكوان
متشابه بهمزة ساكنة ان اصلها الف فقلبت همزة ساكنة فان قيل لم اتي بصلة الذين فعلا
ماضيا قيل ليدل ذلك على ثبوت انعام الله عليهم وتحقيقه لهم واتي بصلة ال اسما ليشمل سائر
الازمان وجاء به مبينا للمفعول تحسينا للفظ لان من طلبت منه الهداية ونسب الانعام اليه
لا يناسبه نسبة الغضب اليه لانه مقام تلطف وترفق لطلب الاحسان فلا يحسن مواجهته
بصفة الانتقام والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان
من العقلا فلا يقال انعم فلان على فرسه ولا حماره والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام
ومنه قوله عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ
اوداجه وحمرة عينيه واذا وصف به الباري تعالى فالمراد به الانتقام لا غير ويقال فلان
غضبه اذا كان سريع الغضب ويقال غضبت لفلان وغضبت به اذا كان ميتا وقيل
الغضب تغير القلب لمكروه وقيل ان اريد بالغضب العقوبة كان صفة فعل وان اريد
به ارادة العقوبة كان صفة ذات والضلال الخفا والغيبوبة وقيل الهلاك فمن الاول قوله
ضل الما في اللبن • الم تسل بحرك الديار من الحجر المصلل اين ساروا • والضلضلة حجر املس
يرده السيل في الوادي ومن الثاني ايذا ضللنا في الارض وضل الضلال العدول عن الطريق المستقيم
وقد يعبر به عن النسيان كقوله تعالى ان تضل احداهما بدليل قوله فتذكر والله اعلم القول
في امين ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم
فعل بل هو من اسما الباري تعالى والتقدير يا امين وضعف ابو البقا هذا بوجهين احدهما انه
لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة • والثاني ان اسما الله تعالى
توقيفية • ووجه الفارسي قول من جعل اسما الله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله لانه
اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله امين
امين لا ارضى بواحدة • حتى ابلغها الفين امينا • وقال الآخر • فيارب لا تسلبني حبها ابدا • ويرحم
الله عبدا قال آمينا • ومن الثاني قوله • تباعد مني فطحل واراه • امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وقيل المد ودا اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ
نقله الجوهري ولكنه قد روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل
من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك ومنه ولا امين البيت الحرام والله تعالى اعلم
سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان قيل
ان الحروف المقطعة في اوايل السور اسما حروف التهجي بمعنى ان الميم اسم لمه والعين اسم لعه
وان فايدتها اعلامهم بان هذا القرآن منتظم من جنس ما ينظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه
فلا محل لها حينئذ من الاعراب وانما جي بها لهذه الفايدة فالقيت كاسما الاعداد نحو واحد اثنان
وهذا اصح الاقوال الثلاثة اعني ان في الاسما التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها ثلاثة اقوال
احدها ما تقدم والثاني انها معربة بمعنى انها صالحة للاعراب وانما فاتت شرطه وهو
التركيب واليه مال الزمخشري والثالث انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية وان قيل انها
اسما السور المفتتح بها او انها بعض اسما الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة

عليها وهو راي ابن عباس كقولهم الميم من عليم والصاد من صادق فلها حينئذ محل اعراب
ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على احد وجهين اما بكونه مبتدأ واما بكونها خبرا
كما سياتي بيانه مفصلا والنصب على احد وجهين ايضا اما باضمار فعل لائق اقرأ الم واما
باسقاط حرف القسم كقول الشاعر • اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد يريد
امانة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله تعالى بها وقد رد الزمخشري هذا الوجه بما معناه
ان القرآن في صاد والقرآن ذي الذكر والقلم في نون والقلم محلوف بهما لظهور الجر فيهما
وحينئذ لا تخلو ان تجعل الواو الداخلة عليهما للقسم او للعطف والاول يلزم منه محذور
وهو الجمع بين قسمين على مقسم واحد قال وهم يستكرهون ذلك والثاني ممنوع لظهور
الجر فيما بعدها والغرض انك قدرت المعطوف عليه في محل نصب وهو رد واضح الا ان يقال
هي في محل نصب لا فيما ظهر فيه الجر نحو كالموضعين المتقدمين • وحم والكتاب • وق والقرآن
ولكن القايل بذلك لم يفرق بين موضع وموضع فالرد لازم له والجر من وجه واحد وهي انها
مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لافعلن اجاز ذلك ابو القسم الزمخشري
وابو البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فتلخص
مما تقدم ان في الم ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب او لها محل وهو الرفع
بالابتدا او الخبر والنصب باضمار فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما
ذلك الكتاب فيجوز في ذلك ان يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم
الاشارة ويجوز ان يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف
بيان وان يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثاني والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف بيان
ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدأ مضمر
تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره ويجوز
ان يكون صفة له او بدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب خبرا لذلك ولا
ريب فيه خبر ثاني وفيه نظر من حيث انه تعدد الخبر • واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه كقوله
تعالى فاذا هي حية تسعى اذا قيل بان تسعى خبر واما ان جعل صفة فلا وقوله لا ريب فيه
يجوز ان يكون خبرا كما تقدم بيانه ويجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل
فيه معنى الاشارة ولا نافية للجنس محمولة في العمل على نقيضها ان واسمها معرب ومبني
فيبنى اذا كان مفردا نكرة على ما كان ينصب به وسبب بنائه تضمنه معنى الحرف وهو
من الاستغراقية يدل على ظهورها في قول الشاعر • فقام يذود الناس عنها بسيفه • فقال
الا لا من سبيل الى هند • وقيل بني لتركبه معها تركيب خمسة عشر وهو فاسد وبيانه
في غير هذا الكتاب • وزعم الزجاج ان حركة لا رجل ونحوه حركة اعراب وانما حذف التنوين
تخفيفا ويدل على ذلك الرجوع الى هذا الاصل في الضرورة كقوله • الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت ولا دليل له لان التقدير الا ترونني رجلا فان لم يكن مفردا واعني به
المضاف والمشبه به اعرب نصبا نحو لا خير من زيد ولا عامل في المعرفة اليه • ولا نحو سكر
على زيد ولا زيد مثله • بري من الحمى سليم الجوانح • وقول الآخر • اري الحاجات عند ابي حبيب

يكذن ولا امية بالبلاد ◦ وقول الاخر لا هيثم الليلة للمطي ◦ وقوله عليه السلام لا قريش بعد اليوم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ◦ ولا ريب اسمها وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور وهو فيه
الا ان بني تميم لا تكاد تذكر خبرها فالاولى ان يكون محذوفا تقديره لا ريب كائن ويكون الوقف
على ريب حينئذ تاما وقد يحذف اسمها ويبقى خبرها قالوا لا عليك اي لا باس عليك ومذهب
سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتداء ولا عمل لها في الخبر ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع
وهي عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيمات منتشرة مذكورة في النحو ◦ واعلم ان لا لفظ مشترك
بين النفي وهي فيه على قسمين قسم ينفى معه الجنس فيعمل عمل ان كما تقدم وقسم ينفى فيه الوحدة
ويعمل حينئذ عمل ليس وهو النهي والدعاء فيجزم فعلا واحدا وقد تجيء زيادة كما تقدم في ولا الضالين
وذلك اسم اشارة الاسم منه ذا واللام للبعد والكاف للخطاب وله ثلاث رتب ولنا ولها المجرد
من اللام والكاف نحو ذا او ذي وهذا وهذي ووسطى ولها المتصل بحرف الخطاب نحو ذاك وذيك
وتيك وقصوى ولها المتصل باللام والكاف نحو ذلك وتلك ولا يجوز ان يوتى باللام الا مع الكاف
ويجوز دخول حرف التنبيه على سائر اسماء الاشارة الا مع اللام فيمتنع للطول وبعض النحويين لم
يذكر له الا رتبتين دنيا وغيرها ◦ واختلف النحويون في ذا هل هو ثلاثي الوضع ام اصله حرف واحد
الاول قول البصريين ثم اختلفوا هل عينه ولامه يا فيكون من باب حيي او عينه واو ولامه
يا فيكون من باب طويت ثم حذفت لامه تخفيفا وقلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وهذا كله على سبيل التمرين والا فهذا مبني والمبني لا يدخله تصريف وانما جيء هنا باشارة البعيد
تعظيما للمشار اليه ومنه قوله ◦ اقول له والرمح يأطر متنه ◦ تأمل خفافا انني انا ذاكا ◦ والكتب
بضم الكاف الجزء والجمع كتب قال ◦ وقد اغرقته اناملي جوارها ◦ مسلسلة صنعته سبها الكتب
وكتبت الدابة قال ◦ لا تأمنن فزاريا خلوت به ◦ على قلوصك واكتبها باسيار ◦ او لانه لما نزل من
السماء الى الارض اشير اليه باشارة البعيد او لانه كان موعودا به نبيه عليه الصلاة والسلام والكتاب
او انه اشير به الى ما قضاه وقدره في اللوح المحفوظ وفي عبارة المفسرين اشير بذلك للغائب
يعنون البعيد والا فالمشار اليه لا يكون الا حاضرا ذهنا او حسا فعبروا عن الحاضر ههنا بالغائب
اي حسا وتحرير القول ما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد يراد
به المكتوب قال ◦ بشرت عيالي اذ رايت صحيفة ◦ اتتك من الحجاج يتلى كتابها ◦ ومثله ◦ تؤمل رجعة
مني وفيها ◦ كتاب مثل ما لصق الغراء ◦ واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش وكتبت
القربة خرزتها والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجا الى بعض والريب الشك مع تهمة قال
◦ ليس في الحق يا امية ريب ◦ انما الريب ما يقول الكذوب ◦
وحقيقته على ما قال الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فانه مر بظبي حاقف فقال لا يريبه احد فليس قول من قال الريب الشك مطلقا بل هو اخص من الشك
مطلقا كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاثة معان احدها الشك قال ابن الزبعرى ◦ ليس
في الحق يا امية ريب ◦ وثانيها التهمة قال جميل بثينة ◦ قالت يا جميل اربتني فقلت كلانا يا بثين مريب
وثالثها الحاجة قال ◦ قضينا من تهامة كل ريب ◦ وخيبر ثم اجمعنا السيوفا ◦ وقوله هدى
للمتقين يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه متقدما عليه اذا قلنا ان

المصرع الثاني غير موزون كذا في اصله فليتأمل

خبر لا محذوف وان قلنا فيه خبرها كان خبره محذوفا مدلولا عليه بخبر لا تقديره لا ريب فيه
فيه هدى وان يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هو هدى وان يكون خبرا ثانيا لذلك على ان الكتاب
صفة او بدل او بيان ولا ريب خبر اول وان يكون خبرا ثالثا لذلك على ان يكون الكتاب خبرا اول
ولا ريب خبرا ثانيا وان يكون منصوبا على الحال من ذلك او من الكتاب والعامل فيه على كلا
التقديرين اسم الاشارة وان يكون حالا من الضمير في فيه والعامل ما في الجار والمجرور من معنى
الفعل وجعله حالا مما تقدم اما على المبالغة كانه نفس الهدى وعلى حذف مضاف اي ذا هدى
او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل وهكذا كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا فيه الاقوال
الثلاثة ارجحها الاول فاجازوا ان يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا
بريب وفيه اشكال لانه يصير مطولا واسم لا اذا كان مطولا اعرب الا اذا كان مرادهم انه معمول
لما دل عليه ريب لا نفس ريب وقد تقدم معنى الهدى عند قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
وهدى مصدر على وزن فعل قالوا ولم يجي في المصادر من هذا الوزن الا سرى ومكى وهدى وقد
جاء غيرها وهو لقيته لقى قال ◦ وقد زعموا حلما لقاك فلم ازد ◦ بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا
والهدى فيه لغتان التذكير ولم يذكر اللحياني غيره وقال الفراء بعض بني اسد يؤنثه فيقولون
هذه هدى وفي معناها الظرفية حقيقة او مجازا نحو زيد في الدار ولكم في القصاص حيوة
ولها معان اخر المصاحبة نحو ادخلوا في امم والتعليل ان امراة دخلت النار في هرة وموافقة
على ولاصلبنكم في جذوع النخل والباء يذرؤكم فيه اي نسله والمقايسة فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة والها في فيه اصلها الضم كما تقدم من ان هاء الكناية اصلها الضم فان تقدمها ياء ساكنة
او كسرة كسرها غير الحجازيين وقد قرا حمزة لاهله امكثوا وضم في بما عاهد عليه الله وما انسانيه
الا بلغة الحجاز والمشهور فيها اذا لم يليها ساكن وسكن ما قبلها نحو فيه ومنه الاختلاس ويجوز
الاشباع وبه قرا ابن كثير فان تحرك ما قبلها اشبعت وقد تختلس وتسكن وقرئ ببعض ذلك
كما سياتي مفصلا وللمتقين جار ومجرور ومتعلق بهدى وقيل صفة لهدى فيتعلق بمحذوف
ومحله حينئذ اما الرفع والنصب بحسب ما تقدم في موصوفه اي هدى كائن او كائنا للمتقين
والاحسن من هذه الوجوه المتقدمة كلها ان يكون كل جملة مستقلة بنفسها فالم جملة وانما
ترك العاطف لشدة الوصل لان كل جملة متعلقة بما قبلها اخذ بعضها بعضا تعلقا لا يجوز معه
الفصل بالعطف قال الزمخشري ما معناه فان قلت لو لم يتقدم الظرف على الريب كما قدم على الغول
في قوله تعالى لا فيها غول ◦ قلت لان تقديم الظرف ثم يشعر بان غيرها فيه ما نفي عنها فالمعنى
ليس فيها غول كما في خمور الدنيا فلو قدم الظرف هنا لافهم هذا المعنى وهو ان غيره من الكتب
السماوية فيه ريب وليس ذلك مقصودا او كان هذا الذي ذكره ابو القسم الزمخشري بناء منه على
ان التقديم يفيد الاختصاص وكان المعنى ان خمر الاخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها
والمنازعة فيه محال وقد رام بعضهم الرد عليه بطريق اخر وهو ان العرب قد وصفت ايضا خمر
الدنيا بانها لا تغتال العقول قال علقمة بن عبدة ◦ تشفي الصداع ولا يؤذيك طالبها ◦ ولا يخالطها في
الراس تدويم ◦ وما ابعد هذا في الرد عليه اذ لا اعتبار بوصف هذا القائل فان قيل قد وجد
الريب من كثير من الناس في القران وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك والجواب من ثلاثة

اوجه احدها ان المبني كونه متعلقا للترتيب بمعني ان معه من الادلة ما ان تامله المنصف
المحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد فيه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير
معتد به والثاني انه مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه
النهي والاول الحسن والمتقين جمع متق واصله متقيين بيائين الاولى لام الكلمة
والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان
فحذف احدهما وهي الاولى ومتق من اتقى يتقي وهو مفتعل من الوقاية الا انه مطرد في الواو
والياء اذا كانا فاءين ووقعت بعدهما تاء الافتعال الا ان تبدلا يا نحو ايعد من الوعد وايسر
من اليسر وفعل ذلك بالهمزة شاذ قالوا ايزر واتكل من الازار والاكل وللافتعال اثنا عشر معنى
الايجاد ونحو الغني والسبب نحو اعتمل وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والتخير نحو ايتحث والخطف
نحو استلب ومطاوعة افعل نحو انتصف مطاوع انصف ومطاوعه فعل نحو عممته فاعتم وموافقة
تفاعل ومفعل واستفعل نحو اجتور واقتسم واعتصم بمعنى تجاور وتقسم واستعصم وموافقة
المجرد نحو اقتدر بمعنى قدر والاغناء عنه نحو استلم الحجر لم يلفظ له بمجرد والوقاية فرط الصيانة
وسط الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان يقي حافره ادنى شي يصيبه وقيل هي في
اصل اللغة ظاهر الكلام وفي الحديث التقي ملجم ومن الصيانة قوله • سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد • وقال اخر • فالقت قناعا دونه الشمس واتقت • باحسن موصولين
كف ومعصم • قوله تعالى **الذين يؤمنون** الذين يحتمل الرفع والنصب والجر والظاهر الجر
وهو من ثلاثة اوجه اظهرها انه نعت للمتقين والثاني بدل والثالث عطف بيان واما
الرفع فمن وجهين احدها انه خبر مبتدا محذوف على معنى القطع وقد تقدم والثاني انه مبتدا
ولي خبر فلان احدها اولئك الاولى والثاني اولئك الثانية والواو زايدة وهذان القولان
مرديان منكران لان قوله والذين يؤمنون يمنع كون اولئك الاولى خبرا ووجود الواو يمنع كون
اولئك الثانية خبرا ايضا وقولهم الواو زايدة لا يلتفت اليه والنصب على القطع ويومنون
صلة وعايد وهو مضارع علامة رفعه النون لانه احد الامثلة الخمسة والامثلة الخمسة عبارة
عن كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين او واو جمع او يا مخاطبة نحو يومنان يومنون
يومنين والمضارع معرب ابدا الا ان يباشر نون توكيد او اناث على تفصيل ياتي ان
شا الله تعالى في غضون هذا الكتاب وهو مضارع امن بمعنى صدق وامن ماخوذ من امنه الثلاثي
فالهمزة والامن للصغير ورة نحو اعشب المكان اي صار ذا عشب او لمطاوعه فعل نحو كبته
فاكتب وانما تعدي بالباء لانه ضمن معنى اعترف وقد يتعدى باللام كقوله تعالى وما
انت بمومن لنا فما امن لموسى الا ان في ضمن التعدية باللام التعدية بالباء فهذا فرق ما بين
التعديتين واصل يومنون يؤامنون بهمزتين الاولى همزة افعل والثانية فاء الكلمة حذفت
الاولى الفاعلة تصريفه وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة واسم فاعله ومفعوله
نحو اكرم ويكرم ونكرم وانت مكرم ومكرم وانما حذفت لانه في بعض المواضع يجتمع همزتان
وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو انا اكرم الاصل اأكرم بهمزتين الاولى للمضارعة والثانية
همزة افعل فحذفت الثانية لانه بها حصل البدل ولان حرف المضارعة اولى بالمحافظة عليه

ثم حمل في باقي الباب على ذلك طردا للباب ولا يجوز ثبوت همزة افعل في شي من ذلك الا في ضرورة
كقوله • فانه اهل لان يؤكرما • **وبالغيب** متعلق بيومنون ويكون مصدرا واقعا موقع
اسم الفاعل او اسم المفعول وفي هذا الباب نظر لانه من غاب وهو لازم فكيف يبنى منه اسم
مفعول حتى يقع المصدر موقعه الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل متعديا
متعد يا اي المغيب وفيه بعد وقال الزمخشري يجوز ان يكون مخففا من فيعل نحو هين
من هين وميت من ميت وفيه نظر لانه لا ينبغي ان يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كنظائره
فانها سمعت مخففة ومثقلة ويبعد ان يقال التزم التخفيف في هذا خاصة ويجوز ان يكون
الباء للحال فيتعلق بمحذوف اي يؤمنون ملتبسين بالغيب عن المؤمن به والغيب حينئذ
مصدر على بابه وهمزة يؤمنون وكذلك كل همزة ساكنة يجوز ان تبدل بحركة ما قبلها فتبدل
حرفا مجانسا نحو راس وبير ويومن فان اتفق ان يكون قبلها همزة اخرى وجب البدل نحو ايمان
وامن **ويقيمون** عطف على يؤمنون وهو صلة وعايد واصله يؤقومون حذفت همزة افعل
لوقوعها بعد حرف المضارعة كما تقدم فصار يقومون فاستثقلت الكسرة على الواو ففعل
فيه ما فعل في مستقيم وقد تقدم في الفاتحة ومعنى يقيمون يديمون او يظهرون قال الشاعر
• انما لاهل العراق سوق الطعان خاموا ولو جميعا •
وقال اخر • واذ يقال اسم لمن يبرحوا • حتى يقيم الخيل سوق طعان • **والصلاة** مفعول به
ووزنه فعلة ولامها واو لقولهم صلوات وانما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
واشتقاقها من الصلوين وهما عرقان في الوركين متفرقان في الصلاة وهو عرق مستبطن في
الظهر منه يفرق الصلوات عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلاته ومنه المصلي وهو
المصلي في حلبة السباق لمجيئه ثانيا عنه صلوي السابق والصلاة لغة الدعاء تقول شي وقد
قربت مرتحلا • يارب جنب ابي الاوصاب والوجعا • عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان
لجنب المرء مضطجعا • اي مثل الذي دعوت • ومثله • لها حارس لا يبرح الدهر بيتها • وان ذبحت
صلى عليها وزمزما • وفي الشرع هذه العبادة المعروفة وقيل هي ماخوذة من اللزوم ومنه
صلي بالنار اي قومته بالصلاة وهو حر النار اذا فتحت فضربت وان كسرت مددت كان المصلي
يقوم نفسه قال • فلا تعجل بامرك واستدمه • فما صلى عصاك كمستديم • ثم ذكر جماعة اجله
وهو مشكل فان الصلاة من ذوات الواو وهذا من الياء **ومما رزقناهم** جار ومجرور متعلق بينفقون
معطوف على الصلة قبله وما المجرور يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما بمعنى الذي
ورزقناهم صلتها والعايد محذوف قال ابو البقا تقديره رزقناهموه او رزقناهم اياه
وعلى كل واحد من هذين التقديرين اشكال لان تقديره متصلا يلزم منه اتصال الضمير مع
اتحاد الرتبة وهو واجب الانفصال وتقديره منفصلا يمنع حذفه لان العايد متى كان
منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه وعللوه بانه لم يفصل الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة
على ذلك الغرض ويمكن ان يجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا وان اتحدا
رتبة جاز اتصاله ويكون كقوله • وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة • لضغمهماها يقرع العظم
نابها • وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي وعن

لعلها نفسيا

الثاني بانه انما يمتنع لاجل اللبس الحاصل ولا لبس هنا الثاني يجوز ان تكون نكرة موصوفة
والكلام في عائدها كالكلام في عائدها موصولة تقديرا واعتراضا وجوابا الثالث ان يكون
مصدرية ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي مرزوقنا وقد منع ابو البقاء هذا الوجه
لان الفعل لا يتعلق وجوابه ما تقدم من ان المصدر مراد به المفعول والرزق لغة العطاء
وهو مصدر قال تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا وقال الشاعر رزقت مالا ولم ترزق منافعه
ان الشقي هو المحروم ما رزقا وقيل يجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي بمعنى
مذبوح ومرعي وقيل الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو لغة ازد شنوءة الشكر ومنه
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وسيأتي في موضعه وينفقون يأتي بعد وكلما جاء مما فاؤه نون
وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تاملت قاله الزمخشري وهو كما قال
نحو نفد نفق نفر نفذ نفس نفث نفح نفخ بعض فعل ونفق الشيء بالرفع نفاقا ونفقت الدابة
ماتت نفوقا والنفقة اسم المنفق ومن هنا لابتداء الغاية وقيل للتبعيض ولها معان اخر
بيان الجنس فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتعليل يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
والبدل بالحيوة الدنيا من الآخرة والمجاوزة واذ غدوت من اهلك وانتهاء الغاية قريب منه
والاستعلاء ونصرناه من القوم والفصل يعلم المفسد من المصلح وموافقة الباء ينظرون من طرف
خفي ماذا خلقوا من الارض والزيادة باطراد وذلك بشرطين كون المجرور نكرة والكلام غير موجب
واشترط الكوفيون التنكير فقط ولم يشترط الاخفش شيئا والهمزة في انفق للتعدية وحذفت
من ينفقون لما تقدم في يؤمنون قوله تعالى **والذين يؤمنون** الذين عطف على الذين قبلها
ثم للاعتبار ان احدهما ان يكون من باب عطف الصفات على بعض كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم وقوله يا ويح زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب يعني
انهم جامعون بين هذه الاوصاف ان قيل ان المراد بهما واحد والثاني ان يكونوا غيرهم وعلى
كلا القولين فيحكم على موضعه بما حكم على موضع الذين المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا
وجرا قطعا واتباعا كما مر تفصيله ويجوز ان يكون عطفا على المتقين وان يكون مبتدا خبره
اولئك وما بعدها ان قيل انهم غير الذين الاولى ويؤمنون صلة وعائد و**بما انزل** متعلق
به وما موصولة اسمية وانزل صلتها وهو فعل مبني للمفعول والعائد هو الضمير القائم مقام
الفاعل ويضعف ان يكون نكرة موصوفة وقد منع ابو البقاء من ذلك قال لان النكرة الموصوفة
لا عموم فيها ولا يكمل الايمان الا بجميع ما انزل و**اليك** متعلق بانزل ومعنى الى انتهاء الغاية ولها
معان اخر المصاحبة لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم والتبيين رب السجن احب الي وموافقة اللام
وفي ومن والامر اليك اي لك قال النابغة فلا تتركني بالوعيد كانني مطلي به القار اجرب
اي الى الناس وقال الآخر ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي لا يروى مني وقد تزاد فقرئ تهوى
اليهم بفتح الواو والكاف في محل جر وهي ضمير المخاطب ويتصل بها ما يدل على التثنية والجمع
تذكيرا وتانيثا كالمخاطب والنزول الوصول والحلول من غير اشتراط علو قال تعالى فاذا نزل
بساحتهم اي حل ووصل وما الثانية وصلتها عطف على ما الاولى قبلها والكلام عليها وعلى صلتها
كالكلام على التي قبلها فليتامل ومن قبلك متعلق ومن لابتداء الغاية وقيل ظرف زمان

بانزل صح

تقتضي

تقتضي التقدم وهو نقيض بعد وكلاهما متى نكرا او اضيفا اعربا ومتى قطعا عن الاضافة
لفظا واريدت معنى بنيا على الضم فمن الاعراب قوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد
اغص بالماء القراح وقال آخر ونحن قتلنا اسد خفية فما شربوا بعدا على لذة خمرا ومن
البناء قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وزعم بعضهم ان قبل في الاصل وصف ناب عن
موصوف لزوما فاذا قلت قمت قبل زيد فالتقدير قمت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا
كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لا يخفى على متامله واعلم ان حكم فوق وتحت وعلى واول
حكم قبل وبعد فيما تقدم وقرئ بما انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او جبريل وقرئ ايضا
انزلاك بتشديد اللام وتوجيهه ان يكون سكن آخر الفعل كما سكنه الآخر في قوله انما شعري
فيه قد خلط بجلجلان بتسكين خلط ثم حذف همزة اليك فالتقى مثلان فادغم وبالآخرة متعلق
بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم
ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا ولكنه جاء
بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالآخرة
اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بمجيء الجملة الاسمية اولئلا يتكرر
اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون والايقان تحقيق الشيء لوضوحه وسكونه يقال
يقن الماء اذا سكن فظهر ما تحته وبقيت اللام بكسر القاف ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن
وقد تقدم ان افعل بمعنى استفعل والآخرة تانيث آخر المقابل لاول وهي صفة في الاصل
جرت مجرى الاسماء والتقدير الدار الآخرة خير وقال تعالى ثم الله ينشئ النشاة الآخرة وقرئ
يؤقنون بهمز الواو وكانهم جعلوا ضمة الياء على الواو لان حركة الحرف بين يديه والواو المضمومة
نظيره وقبلها همزة بشروط منها الا يكون والا يمكن تخفيفها والا يكون مدغما فيها والا يكون
زائدة على خلاف في هذا الاخير وسياتي امثلة ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولا تلوون
على احد فاجروا الواو الساكنة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة نفسها لما ذكرت ومثل هذه القراءة
قراءة قنبل بالسؤق وعلى سؤقه وقال الشاعر احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود
بهمز المؤقدين وجاء بالافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وانهم كل
وقت يفعلون ذلك وجاء بانزل ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر المنزل
على ما لم ينزل لانه لا بد من وقوعه فكانه نزل فهو من باب قوله اتى امر الله بل اقرب منه لنزول
بعضه واولئك مبتدا خبره الجار والمجرور بعده اي كائنون على هدى وهذا الوجه في محل
نصب على الحال هذا كله اذا اعربنا الذين يؤمنون مبتدا واولئك بدل او بيان وعلى هدى
الخبر ومن ربهم في محل جر صفة لهدى ومن لابتداء الغاية ونكر هدى ليفيد ابهامه التعظيم
كقوله فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم وقرئ من ربهم وهو المشهور
ولغة [illegible] ابي عمرو واولئك اسم اشارة تشترك فيه جماعة الذكور والاناث وهو مبني
على الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار وفيه لغتان المد والقصر ولكن الممدود للبعيد وقد
يقال اولالك قال اولالك قومي لم يكونوا اشابة وهل يعظ الضليل الا اولالكا وعند
بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط واولالك للبعيد وفيه لغات كثيرة وكتبوه ا

وتعرف الجملة اما مستانفة واما خبر عن قوله الذين يؤمنون اما الاولى واما الثانية ويكون على هدى [illegible] صح

اولئك بزيادة واو وقيل اللام قيل للفرق بينها وبين اليك • واولئك هم المفلحون • اولئك مبتدأ ثم
ثان والمفلحون خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا والمفلحون الخبر والجملة
خبر الاول وفائدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا يسمى فصلا ويفيد ايضا التوكيد وقد
تقدم انه يجوز ان يكون اولئك الاولى والثانية خبرا عن الذين يومنون وقد تقدم ايضا
تضعيف هذين القولين تنبيها انهم كما ثبت لهم الامر بالهدى يثبت لهم بالفلاح فجعلت كل واحد
من الامرين في تمييزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت لكانت مميزة على حدتها وجاء هنا بالواو
بين جمل قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بخلاف قوله تعالى في الاية الاخرى
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان الخبرين هما متغايران فاقتضى ذلك العطف
واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين فيهما شيء واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة ونسبتهم بالانعام
معنى واحد وكانت من العطف بمعزل قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان
بان ما يرد عقيبه والمذكورين قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت كقول حاتم
ولله صعلوك ثم عدد له خصالا فاضلة ثم عقب تعديدها بقوله • فذاك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر • وان عاش لم
يقعد ضعيفا مذمما • والفلاح اصله الشق ومنه قوله • ان الحديد بالحديد يفلح • ومنه
قول ابي البطاح • لا تبعثن الى ربعة غيرها • ان الحديد بغيره لا يفلح • ويعبر به عن الفوز والظفر
بالبغية وهو مقصود الاية ويراد به البقاء قال • لو كان حي مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •
وقال • نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو الفلاح بعد عاد وحميرا • وقال • لكل هم من الهموم سعة •
والمسي والصبح لا فلاح معه • وقال افلح بما شئت فقد ادرك بالضعف • وقد يخدع الاريب •
قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم الاية ان حرف توكيد ينصب
الاسم ويرفع الخبر خلافا للكوفيين فان رفعه بما كان قبل دخولها وتخفف فتعمل وتهمل ويجوز
فيها ان تباشر الافعال لكن النواسخ غالبا وتختص بدخول لام الابتداء في خبرها او معموله المقدم
عليه او اسمها المؤخر ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا وتختص ايضا بالعطف على محل اسمها
ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب والذين كفروا اسمها وكفروا صلة ولا
عائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وءانذرتهم وما بعده في قوة التاويل
بمفرد وهو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الجملة نفس
المبتدأ ويجوز ان يكون سواء خبرا مقدما وءانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدأ مؤخر تقديره الانذار
وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما
تقدم ويجوز ان تكون هي نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال او مستأنفة
او يكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد او يكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز ذلك ويجوز
ان يكون سواء وحده خبر ان وءانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع بانه فاعل له
والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الاوجه اعني الحال
والاستيناف والدعاء والخبرية والهمزة في ءانذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير
مراد اذ المراد التسوية وانذرتهم فعل وفاعل ومفعول وام هنا عاطفة وتسمى متصلة ولكونها متصلة
شرطان احدهما ان يتقدمها همزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون

ما بعدها مفردا او مؤولا بمفرد كهذه الاية فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما تقدم وجوابها
احد الشيئين او الاشياء ولا يجاب بنعم ولا ببلى فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة ولتقدير
والممنوع وجوابها بنعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها
بالماضي المنقطع ويدل على ذلك قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا لم يلد ولم يولد وهذا
لا يتصور فيه الانقطاع وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا في المعنى كما
تقدم وهل قلبت اللفظ دون المعنى او المعنى دون اللفظ قولان اظهرهما الثاني وقد يحذف
مجزومها كقوله • فوردت قبل انبلاج الفجر • وابن ذكاء كامن في كفر • وقال اخر في ليلة
كفر النجوم غمامها • وسواء اسم بمعنى الاستواء وهو اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستو
فيحتمل حينئذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم على انه
معطوف على الضمير المستكن في سواء وسد عدم الفصل ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا
واما للاستغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو شيء بمعنى مثل تقول هما سيان اي مثلان قال
• من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله سيان •
على انه قد حكي سواءان • وقال الشاعر • وليل يقول الناس من ظلماته • سواء صحيحات العيون وعورها •
فسواء خبر عن جمع وهو صحيحات واصله العدل • قال زهير • ارونا سنة لا عيب فيها • لسوي
بيننا فيها السواء • اي يعدل بيننا العدل ليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سوى
زيد وان شاركه لفظا ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع المستثنى في سوى
به وهذا عجيب فان هذه اللغات في الظرف لا في سواء الذي بمعنى الاستواء واكثر ما يجيء بعده
الجملة المصدرة بالهمزة تامة كهذه الاية وقد يحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا او لا
تصبروا او قد يليه اسم الاستفهام معمولا لما بعده كقول علقمة • سواء عليه اي حين اتيته •
اساعة نحس تتقى ام باسعد • فاي حين منصوب باتيته وقد يعرى عن الاستفهام وهو الاصل
نحو سواء صحيحات العيون والانذار التخويف وقال بعضهم هو الابلاغ ولا يكاد يكون الا
في تخويف يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار لا انذار قال • انذرت عمرا وهو في مهل
قبل الصباح فقد عصى عمرو • ويتعدى لاثنين قال تعالى انا انذرناكم عذابا انذرتكم صاعقة
فيكون الثاني في هذه الاية محذوفا تقديره انذرتهم العذاب ام لم تنذرهم اياه والاحسن
ان لا تنذر له مفعول كما تقدم في نظائره والهمزة في انذر للتعدية وقد تقدم ان معنى
الاستفهام هنا غير مراد فقال ابن عطية لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر وانما جرى
عليه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام الا ترى انك
اذا قلت مخبرا سواء علي قمت ام قعدت واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام فقد استوى الامران
عندك هذان في الخبر وهذان في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه فلما عمتهما التسوية جرى
على الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته اياه في الابهام فكل استفهام تسوية وان لم يكن كل تسوية
استفهاما وهو كلام حسن الا ان الشيخ ناقشه في قوله انذرتهم ام لم تنذرهم لفظه لفظ
الاستفهام ومعناه الخبر بما معناه ان هذا الذي صورته صورة استفهام ليس معناه
الخبر لانه مقدر بالمفرد كما تقدم وعلى هذا فليس هو وحده في معنى الخبر لان الخبر جملة

سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم

وهذا في تاويل مفرد وهي مناقشة لفظية وروي الوقف على قوله ام لم تنذرهم والابتدا بقوله لا
يؤمنون على انها جملة من مبتدا وخبر وهذا ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه وان كان قد نقله
الهذلي في الوقف والابتدا له وقري انذرتهم بتحقيق الهمزتين تخفيفا وتحقيقا ومنه

فيا ظبية الوعسا بين جلاجل ۰ وبين النقا آانت ام ام سالم ۰

وقال اخر ۰ تطاللت فاستشرفته فعرفته ۰ فقلت له آانت زيد الارانب ۰ وروي عن ورش
ابدال الثانية الفا محضة ونسب الزمخشري هذه القراة للحسن قال لانه يؤدي الى الجمع بين
ساكنين على غير حدهما ولان تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين وهذا منه ليس بصواب
لثبوت هذه القراة تواترا وللقرا في نحو هذه الاية عمل كثير وتفصيل منتشر ۰ قوله ختم الله
على قلوبهم الاية على قلوبهم متعلق بختم وعلى سمعهم يحتمل عطفه على قلوبهم وهو الظاهر
للتصريح بذلك اعني نسبة الختم الى السمع في قوله تعالى وختم على سمعه ويحتمل ان يكون خبرا
مقدما وما بعده عطف عليه وغشاوة مبتدا وجاز الابتدا بها لان النكرة متى كان خبرها
ظرفا وحرف جر تاما وقدم عليها جاز الابتدا بها ويكون تقديم الخبر حينيذ واجبا لتصحيحه
الابتدا بالنكرة والاية من هذا القبيل هذا بخلاف قوله تعالى واجل مسمى عنده لان في تلك الاية
مسوغا اخر وهو الوصف فعلى الاحتمال الثاني يوقف على قلوبهم وانما كرر حرف الجر وهو على للتنفيد
التاكيد اوليشعر ذلك بتغاير الختمين وهو ان ختم القلوب غير ختم الاسماع وقد فرق النحويون بين
مررت بزيد وعمرو وبين مررت بزيد وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما
مروران وهو يؤيد ما قلت الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الاعرابين يعني جعل وعلى سمعهم معطوفا
على قوله على قلوبهم وجعله خبرا متقدما واما التعليل بتغاير الختمين فلا يجي الا على الاحتمال الاول
وقد يقال على الاحتمال الثاني ان تكرير الحرف يشعر بتغاير الغشاوتين وهو ان الغشاوة على
السمع غير الغشاوة على البصر كما تقدم ذلك في الختمين وقري غشاوة نصبا وفيه ثلاثة اوجه
الاول على اضمار فعل لايق اي وجعل على ابصارهم غشاوة وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى
وجعل على بصره غشاوة والثاني الانتصاب على اسقاط حرف الجر ويكون على ابصارهم معطوفا على
ما قبله والتقدير ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم بغشاوة ثم حذف حرف الجر فانتصب
ما بعده كقوله ۰ تمرون الديار فلم تعوجوا ۰ كلامكم علي اذا حرام ۰ اي تمرون بالديار ولكنه غير
مقيس والثالث ان يكون غشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعنى لان الختم والتغشية
يشتركان في معنى الستر فكانه قيل وختم بغشية على سبيل التاكيد فهو من باب قعدت جلوسا ۰
ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشي وقال الفارسي قراة الرفع اولى لان النصب
اما ان تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين حرف العطف والمعطوف به وهذا عندنا
انما يجوز في الشعر واما ان تحمله على فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل على ابصارهم غشاوة فيجي الكلام
من باب ۰ ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ۰ وقوله ۰ فعلفتها تبنا وما باردا ۰ حتى
شتت همالة عيناها ۰ ولا يكاد يجد هذا الاستعمال في حال سعة ولا اختيار واستشكل بعضهم
هذه العبارة وقال لا ادري ما يعني قوله لان النصب اما ان تحمله على ختم الظاهر وكيف تحمل
غشاوة المنصوب على ختم الذي هو فعل هذا ما لا حمل فيه ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان قوله

تعالى ختم الله على قلوبهم دعا عليهم لا خبر او يكون غشاوة في معنى المصدر المدعو به عليهم القايم
مقام الفعل فكانه قيل وغشى الله على ابصارهم فيكون اذ ذاك معطوفا على ختم عطف المصدر
النايب مناب فعله في الدعا نحو رحم الله زيدا وسقيا له فيكون اذ ذاك قد حلت بين غشاوة
المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور انتهى وهو تاويل حسن الا ان فيه مناقشة
لفظية لان الفارسي ما ادعى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه انما ادعى الفصل بين حرف
العطف والمعطوف به اي بالحرف فتحرير التاويل ان يقال فيكون قد حلت بين غشاوة وبين
حرف العطف بالجار والمجرور وقري غشوة بفتح الغين وضمها وعشاوة بالمهملة واصوب القراات
القراة المشهورة لان الاشيا التي تدل على الاشتمال تجي ابدا على هذه الزنة كالعمامة والصمامة
والعصابة والختم لغة الوشم بطابع وغيره والقلب اصله المصدر فسمي به هذا العضو وهو
اللحمة الصنوبرية لسرعة الخواطر اليه وترددها عليه ولهذا قال ۰ ما سمي القلب الا من تقلبه
فاحذر على القلب من قلب وتحويل ۰ ولما سمي به هذا العضو التزموا تفخيمه ۰ فرقا بين اصله وبينه
وكثيرا ما يراد به العقل ويطلق ايضا على لب كل شي وخالصه والسمع والسماع مصدران لسمع وقد
تستعمل بمعنى الاسماع قال ۰ اذا توحش ذكرا معشر يوس باه الصوت ما في سمعه كذب ۰ اي ما في
استماعه والسمع بالكسر الذكر الجميل وهو ايضا ولد الذيب من الضبع ووحد وان كان المراد به
الجمع كالذي قبله وبعده لانه مصدر حقيقة ولانه على حذف مضاف اي مواضع سمعهم
او يكون كني به عن الاذن وانما وحد لفهم المعنى كقوله ۰ كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم
زمن خميص ۰ اي في بطونكم ومثله بها جيف الحسرى ۰ فاما عظامها فبيض ۰ واما جلدها فصليب ۰
اي جلودها ۰ ومثله ۰ لا تنكروا القتل وقد سبينا ۰ في حلقكم عظم وقد شجينا ۰ وقري اسماعهم
وهو يؤيد هذا والابصار جمع بصر وهو نور العين الذي يدرك به المرئيات قالوا وليس بمصدر
لجمعه ولقايل ان يقول جمعه لا يمنع كونه مصدرا في الاصل فانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين
فجرت فيه معنى المصدرية كما تقدم في قلوب جمع قلب وقد قلتم انه في الاصل مصدر ثم سمي به
ويجوز ان يكني به عن العين كما كني بالسمع عن الاذان وان كان السمع في الاصل مصدرا كما تقدم
والغشاوة الغطا قال ۰ صحبتك اذ عيني عليها غشاوة ۰ فلما انجلت قطعت نفسي الومها ۰ وقال
هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ۰ اذا الدخان تغشى الاشمط البرما ۰ وجمعها غشا لما حذفت الها قلبت
الواو همزة وقيل غشاوي مثل اداوي قال الفارسي لم اسمع من الغشاوة فعلا متصرفا بالواو واذا لم
يوجد ذلك معناها معنى ما اللام منه اليا وهو غشي بدليل قولهم الغشيان والغشاوة من غشي
كالجباوة من جبيت في ان الواو كانها بدل من اليا فاليا اصل بدليل تصرف الفعل منها دون مادة
الواو والذي يظهر ان لهذا المعنى مادتين غ ش و وغ ش ي ثم تصرفوا في احدى المادتين واستغنوا
بذلك عن التصرف في المادة الاخرى وهذا اقرب من ادعا قلب اليا واوا من غير سبب وايضا فاليا
اخف من الواو فكيف يقلبون الاخف للاثقل ولهم عذاب عظيم لهم خبر مقدم فيتعلق
بمحذوف وعذاب مبتدا موخر وعظيم صفته والخبر هنا جايز التقديم لان للمبتدا مسوغا وهو
صفة فهو نظير واجل مسمى عنده من حيث الجواز والعذاب في الاصل الاستمرار ثم سمي به كل استمرار
الم وقيل اصله المنع وهذا هو الظاهر ومنه قيل للما عذب لانه يمنع العطش يمنع من الجريمة

فعيل له معان

وعظيم اسم فاعل من عظم نحو كريم من كرم عنه مذهوب به مذهب الرماني واصله ان يوصف
به الاجرام ثم قد يوصف به المعاني وقيل هو والكبير بمعنى واحد وهو فوق الكثير لان العظيم
يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون
اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب
جمع كلب والصفة مفرد فعله كعري يجمع على عراة ومفرد فعله كسري يجمع على سراة ويكون
اسم فاعل من فعل نحو عظم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عليم من عالم وبمعنى افعل
كسميط بمعنى اسمط ومفعول كجريح بمعنى مجروح ومفعل كسميع ومفعل كوليد بمعنى مولده
ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسعير بمعنى متسعر ومستفعل
كمكين بمعنى مسكين وفعل كرطيب بمعنى رطب وفعل كعجيب بمعنى عجب وفعال بمعنى صحاح
وبمعنى الفاعل والمفعول كصريخ بمعنى صارخ او مصروخ وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط
وجمع فاعل كغريب جمع غارب قوله تعالى **ومن الناس من يقول الاية** من الناس خبر مقدم
ومن يقول مبتدا موخر ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اي الذي يقول او
فريق يقول والجملة على الاول لا محل لها لكونه صلة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة
للمبتدا واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي يتناول قوما باعيانهم
والمعنى هنا على الابهام انتهى وهذا منه غير مسلم لان المنقول ان الاية نزلت في قوم باعيانهم
كعبد الله بن ابي ورهطه وقال الاستاد الزمخشري ان كانت ال للجنس كانت من نكرة موصوفة
كقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا وان كانت للعهد كانت موصولة وكانه قصد
مناسبة الجنس للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم بل يجوز ان تكون
ال للجنس ويكون من موصولة وللعهد ومن نكرة موصوفة وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة
الا في موضع تختص به النكرة كقوله • رب من انضجت غيظا صدره • لو تمنى لي موتا لم يطع •
وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جاءت في موضع لا تختص به النكرة قال • فكفى بنا
فضلا على من غيرنا • ومن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم وشرطية واستفهامية
وهل تقع نكرة غير موصوفة او زائدة خلاف واستدل الكسائي على زيادتها بقول عنترة • يا شاة من
قنص لمن حلت له • حرمت وليتها لم تحرم • ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة نعم اما على المبالغة
او على حذف مضاف ومن في من الناس للتبعيض وقد زعم قوم انها للبيان وهو غلط لعدم تقدم
ما يصلح بيانا والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومرادفه اناسي جمع انسان او انسي وهو
حقيقة في الادميين ويطلق على الجن مجازا واختلف النحويون في اشتقاقه من الانس قال
وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب لانه انس نحوا وقيل بل انس زيد ثم
حذفت الهمزة تخفيفا يدل على ذلك قوله • ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • وقال
آخر • وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب • وقال آخر
• وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •
وذهب الكسائي الى انه من نون وواو وسين والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والنوس الحركة وذهب بعضهم الى انه من نون وسين ويا والاصل

نبي

نسي ثم قلبت اللام الى موضع العين فصار نيسا ثم قلبت الياء الفا لما تقدم في نوس قال
سموا بذلك لنسيانهم ومنه الانسان لنسيانه قال • فان نسيت عهودا منك سالفة
فاغفر فاول ناس اول الناس • ومثله لا تنسين تلك العهود فانما • سميت انسانا لانك ناسي •
فوزنه على القول الاول عال وعلى الثاني فعل وعلى الثالث فلع بالقلب ويقول فعل مضارع
وفاعله ضمير عائد على من والقول حقيقة اللفظ الموضوع لمعنى ويطلق على اللفظ الدال
على النسبة الاسنادية وعلى الكلام النفساني ايضا قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول وتراكيبه الستة وهي القول واللوق والوقل والقلو واللقو والولق يدل على
الخفة والسرعة وان اختصت بعض هذه المواد بمعان اخر والقول اصل تعديته لواحد نحو
قلت خطبة ويحكي بعده الجمل ويكون في محل نصب مفعول بها الا ان يضمن معنى الظن فيعمل
عمله بشروط عند غير بني سليم مذكورة في كتب النحو كقوله • متى يقول القلص الرواسما • يدنين
ام قاسم وقاسما • وبغير شرط عندهم كقوله • قالت وكنت رجلا فطينا • هذا لعمر الله اسرائينا •
وآمنا فعل وفاعل وبالله متعلق به والجملة في محل نصب بالقول وكررت الباء في قوله وباليوم
بالمعنى المتقدم في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقد سال سائل فقال الخبر لا بد وان يفيد
غير ما افاده المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من غيرهم • واجيب
عن ذلك بان هذا تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر المومنين ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر
المنافقين فصار نظير التفصيل اللفظي نحو قوله ومن الناس من يعجبك ومن الناس من يشري
فهو في قوة تفصيل الناس الى مومن وكافر ومنافق • واحسن من هذا ان يقال ان الخبر
افاد التبعيض المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك وهم غير مومنين فصار التقدير
وبعض الناس يقول كيت وكيت • واعلم ان من واخواتها لها لفظ ومعنى فلفظها مفرد
مذكر فان اريد بها غير ذلك فلك ان تراعي لفظها مرة ومعناها اخرى فتقول جاء من قام
وقعد والاية الكريمة كذلك روعي اللفظ اولا فقيل من يقول والمعنى ثانيا في آمنا
وقال ابن عطية حسن ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة ولا يجوز ان يرجع متكلم من جمع
لفظ الى توحيد فلو قلت ومن الناس من يقومون ويتكلم لم يجز وفي عبارة القاضي ابن عطية
نظر وذلك لانه منع من مراعاة اللفظ بعد مراعاة المعنى وذلك جائز الا ان مراعاة اللفظ
اولا اولى ومما يرد عليه قول الشاعر • لست ممن يكع او يستكينون • اذا كافحته خيل الاعادي
وقال تعالى ومن يومن بالله ويعمل الى ان قال خالدين فراعى المعنى ثم قال قد احسن الله
له رزقا فراعى اللفظ بعد مراعاة المعنى وكذا راعى المعنى في قوله او يستكينون ثم راعى
اللفظ في اذا كافحته وهذا الحمل جار فيها في جميع احوالها اعني من كونها موصولة وشرطية
واستفهامية اما اذا كانت موصوفة قال الشيخ ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى
يعني فتقول مررت بمن محسنين لك والاخر صفة لليوم وهذا مقابل الاول ومعنى
اليوم الاخر اي عن الاوقات المحدودة وما هم بمومنين ما نافية ويحتمل ان تكون هي
الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم اسمها وبمومنين خبرها والباء زائدة
تاكيدا وان تكون التميمية فلا تعمل شيئا فيكون هم مبتدا وبمومنين الخبر والباء زائدة ايضا

وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ان الباء لا تزاد في خبر ما الا اذا كانت عاملة
وهذا مردود بقول الفرزدق وهو تميمي • لعمرك ما معن بتارك حقه • ولا منسئ معن ولا
متيسر • الا ان المختار في ما ان تكون حجازية لانه لما سقطت الباء صرح بالنصب قال الله
تعالى ما هن امهاتهم ما هذا بشرا واكثر لغة الحجاز زيادة الباء في خبرها حتى زعم بعضهم انه
لم يحفظ النصب في غير القران الا قول الشاعر • انا النذير بحمى مسودة • تصل الجيوش اليكم
اقوادها • ابناؤها متكنفون اباهم • حنقوا الصدور وما هم اولادها • واتى بالضمير
في قوله وما هم بمؤمنين جمعا اعتبارا بالمعنى كما تقدم في قوله امنا فان قيل لم اتى بخبر ما اسم
فاعل غير مقيد بزمان ولم يؤت بعدها بالجملة فعلية حتى يطابق قولهم امنا فيقال وما امنوا
فالجواب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع الاوقات فلو اتى به مطابقا
لقولهم امنا فقال وما امنوا لكان يكون نفيا للايمان في الزمن الماضي فقط والمراد النفي
مطلقا اي انهم ليسوا ملتبسين بشيء من الايمان في وقت من الاوقات قوله تعالى يخادعون
الله الاية هذه الجملة الفعلية يحتمل ان تكون مستانفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم
قالوا امنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله ويحتمل ان تكون بدلا من الجملة الواقعة
صلة لمن وهي يقول ويكون هذا من باب بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع فهو
نظير قوله • ان علي الله ان تبايعا • تؤخذ كرها او تجيء طائعا • وقول الاخر • متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • فتؤخذ بدل اشتمال من تبايع وكذا تلمم بدل من تاتنا وعلى هذين
القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب والجمل التي لا محل لها من الاعراب اربع لا تزيد على ذلك
وان توهم بعضهم ذلك وهي المبتداة والصلة والمعترضة والمفسرة وسياتي تفسيرها
في مواضعها ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير المستكن في بمؤمنين تقديره ومن
الناس من يقول حال كونهم مخادعين واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير المستكن في بمؤمنين
والعامل فيها اسم الفاعل وقد رد عليه بعضهم بما معناه ان هذه الاية الكريمة نظير ما زيد اقبل
ضاحكا قال وللعرب في مثل هذا التركيب طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل
وهذا هو الاكثر والمعنى ان الاقبال ثابت والضحك منتف وهذا المعنى لا يتصور ارادته في الاية
اعني نفي الخداع وثبوت الايمان الطريق الثاني ان ينتفي القيد فينتفي العامل فيه فكانه قيل
في المثال السابق لم يقبل ولم يضحك وهذا المعنى ايضا غير مراد في الاية الكريمة اعني نفي الايمان
والخداع مقابل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع فيفسد جعلها حالا من الضمير في بمؤمنين والعجب
من ابي البقاء كيف استشعر هذا الاشكال فمنع من جعل هذه الجملة في محل الجر صفة لمؤمنين قال
لان ذلك يوجب نفي خداعهم والمعنى على اثبات الخداع ثم جعلها حالا من ضمير مؤمنين ولا
فرق بين الحال والصفة في هذا والخداع اصله الاخفاء ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في
العنق ومنه مخدع البيت بمعنى خادع اي موهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه وقيل
هو الفساد قال الشاعر • ابيض اللون لذيذ طعمه • طيب الريق اذا الريق خدع • اي فسد ومعنى
يخادعون الله اي من حيث الصورة لا من حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته
ظنوه مما يخادع وقال ابو القسم الزمخشري ان الله تعالى منحهم والمعنى يخادعون الذين

امنوا ويكون من باب اعجبني زيد وكرمه والمعنى اعجبني كرم زيد وانما ذكر زيد توطئة لذكر كرمه
وجعل ذلك نظير قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ان الذين يؤذون الله ورسوله وهذا
منه غير مرضي لانه اذا صح بسند مخادعتهم الى الله تعالى بالاوجه المتقدمة فلا ضرورة تدعوا
الى ادعاء زيادة اسم الله تعالى وما اعجبني زيد وكرمه فان الاعجاب اسند الى زيد بجملته ثم عطف عليه
بعض صفاته تمييزا لهذه الصفة من بين سائر الصفات للشرف فصار من حيث المعنى نظير قوله
تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وفاعل له معان خمسة المشاركة المعنوية نحو ضارب زيد
عمرا او موافقة المجرد نحو جاوزت زيدا اي جزته وموافقة افعل متعديا نحو باعدت زيدا
وموافقة المجرد نحو جاوزت زيدا وابعدته والاغناء عن افعل نحو واريت الشيء وعن المجرد
نحو سافرت وقاسيت وعاقبت والاية فاعل فيها يحتمل المعنيين الاولين اما المشاركة فالمخادعة
منهم لله تعالى تقدم معناها ومخادعة الله اياهم من حيث انه اجرى عليهم احكام المسلمين في
الدنيا ومخادعة المؤمنين لهم كونهم امتثلوا امر الله تعالى فيهم واما كونه بمعنى المجرد فقراءة
ابن مسعود وابي حيوة يخدعون وقرا ابو عمرو والحرميان وما يخادعون كالاولى والباقون وما
يخدعون فيحتمل ان تكون القراءتان بمعنى واحد اي يكون فاعل بمعنى فعل ويحتمل ان تكون المفاعلة
على بابها اعني صدورها من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث تمنوها الاباطيل وانفسهم تخادعهم
حيث تمنيهم ذلك ايضا فكانها محاورة بين اثنين ويكون هذا قريبا من قول الاخر •
لم تدر ما ولست قائلها • عمرك ما عشت آخر الابد • ولم تؤامر نفسيك ممتريا • فيها وفي اختها ولم تلد •
وقال آخر • يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة • استوقع الذوبان ام لا يطورها • وقوله تعالى
الا انفسهم الاية الا حرف استثناء وانفسهم مفعول به وهذا استثناء مفرغ وهو عبارة
عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها الا ترى ان يخادعون يفتقر الى مفعول ومثله ما قام الا زيد
فقام يفتقر الى فاعل والتام بخلافه اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو قام القوم الا
زيدا وضربت القوم الا بكرا فقام قد اخذ فاعله وضربت اخذ مفعوله وشرط الاستثناء المفرغ
ان يكون بعد نفي او شبهه كالاستفهام والنهي واما قولهم قرات الا يوم كذا فالمعنى على نفي مؤول
تقديره ما تركت القراءة الا يوم كذا ومثله ويابى الله الا ان يتم نوره • وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وللاستثناء احكام كثيرة تاتي مفصلة في غضون الكتاب ان شاء الله تعالى وما يخادعون وقرئ وما
يخدعون مبنيا للمفعول وتخريجها على ان الاصل وما يخدعون الا عن انفسهم فلما حذف الحرف انتصب
على حد تمرون الديار فلم تعوجوا • ويخدعون من خدع مشددا ويخدعون من اخدع بفتح الياء والتشديد
والاصل يختدعون فادغم وما يشعرون هذه الجملة الفعلية يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب
لانها استئناف وان يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال
خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما
يشعرون ان وبال خداعهم راجع على انفسهم او اطلاع الله عليهم والاحسن ان لا يقدر له مفعول
لان الغرض نفي الشعور البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف
الشيء لدليل والثاني يسمى حذف الاقتصار وهو حذف الشيء لا لدليل والشعور ادراك الشيء من
وجه يدق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار

وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس التي يشعر بها قوله في قلوبهم مرض
الاية الجار والمجرور خبر مقدم واجب التقديم لما تقدم ذكره في قوله غشاوة والمشهور تحريك
الراء من مرض وروى الاصمعي عن ابي عمرو سكونها وهما لغتان في مصدر مرض يمرض والمرض الفتور
وقيل الفساد ويطلق على الظلمة وانشدوا • في ليلة مرضت من كل ناحية • فما يحس بها نجم ولا قمر •
اي اظلمت ويجوز ان يكون اراد بمرضت فسدت ثم بين جهة الفساد بالظلمة وقوله فزادهم
الله مرضا هي جملة فعلية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها متسببة عنها بمعنى ان سبب
الزيادة حصول المرض في قلوبهم اذ المراد بالمرض هنا الغل والحسد لظهور دين الله تعالى وزاد
يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كعطى وكسى فيجوز حذف مفعوليه واحدهما اختصارا
واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا
وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته والف زاد منقلبة عن ياء لقولهم يزيد
وقوله ولهم عذاب اليم نظير قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وقد تقدم واليم هنا بمعنى
مؤلم كقوله • ونرفع من صدور شمردلات • يصك وجوهها وهج اليم • ويجمع على فعلا كشريف وشرفا
وافعلا مثل شريف واشراف ويجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فعل بكسر العين وعلى
هذا يكون نسبة الالم الى العذاب مجازا لان الالم يحل بمن وقع به العذاب لا بالعذاب فهو
نظير قولهم شعر شاعر وبما كانوا يكذبون متعلق بالاستقرار المقدر في لهم اي استقر لهم عذاب
اليم بسبب تكذيبهم وما يجوز ان تكون مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا على القول بان
لكان مصدرا وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قول الشاعر • ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكونك اياه عليك يسير • فقد صرح بالكون ولا جايز ان يكون مصدر كان التامة لنصبه الخبر
بعدها وهو اياه على ان للنظر في هذا البيت مجالا ليس هذا موضعه وعلى القول بان لها مصدرا
لا يجوز التصريح به معها الا بقول كان زيد قايما كونا قالوا لان الخبر كالعوض من المصدر ولا يجمع بين
العوض والمعوض منه وحينئذ فلا حاجة الى ضمير عايد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا
للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز ان يكون بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير
عايد اي بالذي كانوا يكذبون وجاز حذف العايد لاستكمال الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل
وليس ثم عايد اخر وزعم ابو البقا ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر قال لان الهاء المقدرة
عايدة على الذي لا على المصدر وهو الذي قاله غير لازم اي لقايل ان يقول لا نسلم انه لا بد من هاء
مقدرة حتى يلزم جعل ما اسمية بل من قرا يكذبون مخففا فهو عنده غير متعد لمفعول ومن
قرا مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعنى اي بما كانوا يكذبون الرسول والقرآن او يكون المشدد
بمعنى المخفف وقرا الكوفيون يكذبون بالفتح والتخفيف والباقون بالضم والتشديد ويكذبون
مضارع كذب بالتشديد وله معان كثيرة اكثر من هذا ومنه الاية الكريمة والتعدية
نحو فرحت زيدا والتكثير نحو قطعت الاثواب والجعل على صفة منه نحو فطرته اي جعلته مفطرا
• قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر الفارس الا انا •
والتسمية نحو فسقته اي سميته فاسقا والدعا له نحو سقيته اي قلت له سقاك الله او
الدعا عليه نحو عقرته اي قلت له عقرا لك والاقامة على الشي نحو مرضته والازالة نحو قذيت

عينه اي ازلت قذاها والتوجه نحو شرق وغرب اي توجه نحو الشرق والغرب واختصار
الحكاية نحو امن اي قال امين وموافقة تفعل وفعل مخففا بمعنى ولي بمعنى تولى وقدر بمعنى قدر
والاغنا عن تفعل وفعل مخففا نحو حمر اي تكلم بلغة حمير قالوا من دخل ظفار حمر وعزد في لغتنا
هو بمعنى غرد مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف الناس فيه فقال هو الاخبار عن الشي
بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا وقيل بغير ما هو عليه في الخارج سوا وافق اعتقاد المتكلم ام لا وقيل
الاخبار عنه بغير اعتقاد المتكلم سوا وافق ما في الخارج ام لا والصدق نقيضه وليس هذا
موضع ترجيح قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاية • اذا ظرف زمن مستقبل
ويلزمها معنى الشرط غالبا ولا يكون الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه فلذلك لم يجزم الا في شعر
لمخالفتها ادوات الشرط فانها للامر المحتمل فمن الجزم قوله • ترفع لي خندف والله يرفع لي • نارا اذا
خمدت نيرانهم تقد • وقال اخر • واستغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل •
وقول الاخر • اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب • فقوله فنضارب
مجزوم لعطفه على محل قوله كان وصلها قال الفرزدق • فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم • وكان اذا
ما يسلك السيف يضرب • وقد تكون للزمن الماضي كاذ كما قد تكون اذ للمستقبل كاذا وتكون
للمفاجاة ايضا وهل هي حينئذ باقية على زمانيتها او صارت ظرف مكان او حرفا ثلاثة اقوال
اصحها الاول استصحابا للحال وهل يتصرف ام لا الظاهر عدم تصرفها واستدل من زعم
تصرفها بقوله تعالى في قراءة من قرا اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
فجعل اذا الاولى اذا رجت الارض رجا بنصب خافضة رافعة فجعل اذا الاول مبتدا والثانية
خبرها التقدير وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض وبقوله حتى اذا جاوها حتى اذا كنتم فجعل
حتى حرف جر واذا مجرورة بها وسياتي تحقيق ذلك في مواضعه ولا يضاف الا الى الجمل الفعلية
خلافا للاخفش وقوله تعالى قيل فعل ما لم يسم فاعله مبني للمفعول واصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة
على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا وهذه
افصح اللغات وفيه لغة ثانية وهي الاشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر ولغة
ثالثة وهي اخلاص الضم نحو قول وبوع قال الشاعر • ليت وهل ينفع شيا ليت • ليت شبابا
بوع فاشتريت • وقال اخر • حوكت على نيرين اذ تحاك • تختبط الشوك ولا تشاك • ويجي هذه
اللغات الثلاث في اختار وانقاد ورد وحب ونحوها فيقول اختير بالكسر والاشمام واختور وكذلك
انقيد وانقود ورد وورد وانشدوا • وما حل من جهل حبا حلمائنا • ولا قايل المعروف فينا يعنف •
بكسر حا حل وقرى ولو ردوا بكسر الدال والقاعدة فيما لم يسم فاعله ان يضم اول الفعل مطلقا
فان كان ماضيا كسر ما قبل آخره لفظا نحو ضرب او تقديرا نحو قيل واختير وان كان مضارعا فتح
لفظا نحو يضرب او تقديرا نحو يقال ويختار وقد يضم ثالث الماضي ايضا اذا افتتح بتاء مطاوعة
نحو تدحرج الحجر وثالثه ان افتتح بهمزة وصل نحو انطلق بزيد • واعلم ان شرط جواز اللغات
الثلاث في قيل وغيض ونحوهما ان لا يلبس فان التبس عمل بمقتضى عدم اللبس هكذا قال بعضهم
وان كان سيبويه قد اطلق جواز ذلك واشم الكسائي قيل وغيض وجي وحيل بينهم وسيق

الذين وسيئت وجوه ووافقه هشام في الجميع وابن ذكوان في حيل وما بعدها ونافع في سيئ وسيئت
والباقون باخلاص الكسر في الجميع والاشمام له معان اربعة في اصطلاح القراء سيأتي ذلك في
يوسف ان شاء الله تعالى عند قوله ما لك لا تأمنا فانه أليق به ولهم جار ومجرور متعلق بقيل
واللام للتبليغ ولا حرف نهي تجزم فعلا واحدا وتفسدوا في الارض مجزوم بها علامة جزمه حذف
النون لانه من الامثلة الخمسة وفي الارض متعلق به والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله لا
تفسدوا لانه هو القول في المعنى واختاره ابو القسم الزمخشري والتقدير واذا قيل لهم
هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب الاسناد اللفظي وقيل القائم مقام الفاعل مضمر تقديره واذا
قيل لهم هو ويفسر هذا المضمر سياق الكلام كما فسره في قوله حتى توارت بالحجاب والمعنى واذا
قيل لهم قول سديد فاضمر هذا القول الموصوف وجاءت الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من
الاعراب قال فاذا امكن الاسناد المعنوي لم يعدل الى اللفظي وقد امكن ذلك بما تقدم وهذا
القول سبقه اليه ابو البقا فانه قال والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر
لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون لا تفسدوا قائما مقام الفاعل لان الجملة لا تكون
فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل انتهى • وقد تقدم جواب ذلك من ان المعنى واذا قيل لهم هذا
اللفظ ولا يجوز ان يكون لهم قائما مقام الفاعل الا في راي الكوفيين والاخفش اذ يجوز عندهم
اقامة غير المفعول به مع وجوده وتلخص من هذا ان جملة قول لا تفسدوا في محل رفع على قول الزمخشري
ولا محل لها على قول ابي البقا ومن تبعه والجملة من قوله قيل وما في حيزه في محل خفض باضافة الظرف
اليه والعامل فيه اذا جوابها عند الجمهور وهو **قالوا** والتقدير قالوا انما نحن مصلحون وقت
قيل لهم لا تفسدوا وقال بعضهم الذي نختاره ان الجملة التي بعدها وتليها ناصبة لها
وان ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم الظروف التي يجازى بها
فكما انك اذا قلت متى تقم اقم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذلك اذا قال لهذا القائل والذي
يفسد مذهب الجمهور جواز قولك اذا قمت فعمرو قائم ووقوع اذا الفجائية جوابا لها وما بعد
الفاء واذا الفجائية لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وهو اعتراض ظاهر وقوله **انما نحن
مصلحون** ان حرف مكفوف بما الزائدة عن العمل لذلك يليها الجملة مطلقا وهي تفيد الحصر
عند بعضهم وابعد من زعم ان انما مركبة من ان التي للاثبات وما التي للنفي وان بالتركيب
حدث معنى يفيد الحصر واعلم ان ان واخواتها انما اذا وليها ما الزائدة بطل عملها وذهب
اختصاصها بالاسماء كما مر الا ليت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا وانشدوا قول النابغة •
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا • او نصفه فقد يروى برفع الحمام ونصبه فاما اعمالها فلبقاء
اختصاصها واما اهمالها فلحملها على اخواتها على انه قد روي عن سيبويه في البيت انها معمولة
على رواية الرفع ايضا بان تجعل ما موصولة بمعنى الذي كالتي في قوله تعالى انما صنعوا كيد
ساحر وهذا خبر مبتدأ محذوف هو العائد والحمام نعت لهذا ولنا خبر لان وحذف العائد
وان لم يطل الصلة والتقدير الا ليت الذي هو هذا الحمام كائن لنا وهذا اولى من ان يدعى اهمالها
لان المقتضي للاعمال وهو الاختصاص باق وزعم بعضهم ان ما الزائدة اذا اتصلت بان واخواتها

جاز الاعمال في الجميع ونحن مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن معه او المعظم نفسه
ومصلحون خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بقالوا والجملة الشرطية وهي قوله تعالى
واذا قيل لهم عطف على من يقول اي ومن الناس من يقول ومن الناس من اذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض قالوا وقيل يجوز ان تكون مستانفة وعلى هذين القولين فلا محل لها
من الاعراب لما تقدم ولكنها جزء كلام على القول الاول وكلام مستقل على القول الثاني واجاز
الزمخشري وابو البقا ان تكون معطوفة على يكذبون الواقع خبرا لكانوا فيكون محلها النصب
ورد بعضهم عليهما بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله بما كانوا يكذبون خطا وهو ان
تكون موصولة بمعنى الذي اذ لا عائد فيها يعود على ما الموصولة وكذلك اذا جعلته مصدرية
فانها تفتقر الى العائد عند الاخفش وابن السراج فلا يلزمهما القول به ولكنه يشكل على ابي البقا
وحده فانه يستضعف كون ما مصدرية كما تقدم وقوله **الا انهم هم المفسدون** الاية الا
حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها
لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة الاسمية كانت او فعلية وبين العرض
والتحضيض فتختص بالافعال لفظا او تقديرا وتكون النافية للجنس دخلت عليها همزة الاستفهام
ولها احكام تقدم بعضها عند قوله لا ريب فيه وتكون للتمني فتجري مجرى ليت في بعض احكامها
واجاز بعضهم ان يكون جوابا بمعنى بلى يقول القائل لم يقم زيد فتقول الا بمعنى بلى قد قام وهو
غريب وانهم ان واسمها وهم تحتمل ثلاثة اوجه • احدها ان يكون تاكيدا للاسم لان الضمير
المنفصل المرفوع يجوز ان يؤكد به جميع ضروب الضمير المتصل والثاني ان يكون فصلا والثالث ان يكون
مبتدا والمفسدون خبره وهي خبر لان وعلى القولين الاولين يكون المفسدون وحده خبرا
لان وجي في هذه الجملة بضروب من التاكيد • منها الاستفتاح والتنبيه والتاكيد بان والاتيان
بالتاكيد او الفصل بالضمير وبالتعريف في الخبر مبالغة في الرد عليهم مما ادعوه من قولهم انما نحن
مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد
الله عليهم بابلغ واوكد مما ادعوه • قوله **ولكن لا يشعرون** الواو عاطفة لهذه الجملة على ما
قبلها ولكن معناها الاستدراك وهو معنى لا يفارقها وتكون عاطفة في المفردات ولا تكون الا
بين ضدين او نقيضين وفي الخلافين خلاف نحو ما قام زيد لكن خرج بكر واستدل بعضهم على
ذلك بقول طرفة • ولست بحلال التلاع لبيتة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد • ليس نقيضا ولا
ضدا لما قبله ولكنه خلافه قال بعضهم وهذا لا دليل فيه على المدعى لان قوله • لست بحلال
ولكن كريما • فهي هنا واقعة بين ضدين ولا يعمل مخففة خلافا ليونس ولها احكام كثيرة
ومعنى الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى فضل نظر وتامل وذلك انهم لما نهوا عن ايجاد ما
مثل ما كانوا يتعاطونه من الافساد قابلوا ذلك بانهم مصلحون في ذلك واخبر تعالى بانهم
المفسدون كانوا حقيقين بان يعلموا ان ذلك كما اخبر تعالى وانهم لا يدعون انهم مصلحون
فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك ومثله قولك زيد جاهل
ولكن لا يعلم وذلك انه من حيث اتصف بالجهل وصار الجهل وصفا قائما به كان ينبغي ان يعلم
بهذا الوصف من نفسه لان الانسان ينبغي له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات

فاستدركت عليه ان هذا الوصف لما ايم به لا يعلمه مبالغة في جهله ومفعول يشعرون محذوف
اما حذف اختصارا اي لا يشعرون بانهم مفسدون واما حذف اقتصارا وهو الاحسن اي
لا يشعرون بانهم مفسدون اي ليس لهم شعور البته • قوله تعالى **واذا قيل لهم امنوا**
الكلام عليها كالكلام على نظيرها قبلها وامنوا فعل وفاعل والجملة في محل رفع لقيامها مقام الفاعل على ما تقدم
في واذا قيل لهم لا تفسدوا والاقوال المتقدمة هناك تعود هنا فلا حاجة لذكرها والكاف في قوله
كما امن الناس في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير امنوا ايمانا
كايمان الناس وكذلك يقولون في سير عليه حثا اي سيرا حثا وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما احوج سيبويه
الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها وتلك
المواضع ان تكون الصفة خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او واقعة خبرا نحو زيد قايم او حالا
نحو جاء زيد راكبا او صفة لظرف نحو جلست قريبا منك او مستعملة استعمال الاسما وهذا يحفظ ولا
يقاس عليه نحو الابطح والابرق وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف الا ترى ان سيبويه
منع الا ماولوبا ردا وان تقدم ما يدل على الموصوف واجاز الا ماولوبا ردا الا انه نصب على الحال
وما مصدرية في محل جر بالكاف وامن الناس صلتها • واعلم ان ما المصدرية توصل بالماضي او المضارع
المتصرف وشذ وصلها بغير المتصرف في قوله • الستما اهل الخيانة والغدر • وهل توصل بالجمل
الاسمية خلاف واستدل على جوازه بقوله • واصل خليلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قليل
ذاهب • وقول الاخر • احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب • وقول الاخر
فان الحمر من شر المطايا • كما الحبطات شر بني تميم • الا ان ذلك يكثر فيما اذا انمت الزمان كقوله
واصل خليلك البيت واجاز الزمخشري وابو البقا ان يكون ما كافة للكاف عن العمل مثلها في قولك
ربما قام زيد ولا ضرورة تدعو الى هذا لان جعلها مصدرية مبق للكاف على ما عهد لها من العمل
بخلاف جعلها كافة والالف واللام في الناس يحتمل ان تكون جنسية او عهدية والهمزة في انؤمن
للانكار او الاستهزا ومحل انؤمن النصب بقالوا وقوله **قالوا انؤمن كما امن السفهاء**
القول في الكاف وما كالقول فيهما فيما تقدم والالف واللام في السفها يحتمل ان تكون للجنس او للعهد
وابعد من جعلها للغلبة كالعيوق لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفها فهم منهم
ناس مخصوصون كما تقدم من العيوق كوكب مخصوص والسفه الخفة يقال ثوب سفيه اي خفيف
النسج وقوله **الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** كقوله فيما تقدم الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون فلا حاجة الى اعادته ومعنى الاستدراك كمعناه فيما تقدم الا انه قال هناك
لا يشعرون لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو مما يدرك بادنى تامل لانه من المحسوسات
التي لا تحتاج الى فكر كبير فنفى عنهم ما يدرك بالمشاعر وهي الحواس مبالغة في جهلهم وهو ان الشعور
الذي قد ثبت للبهايم منفي عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك
مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام يفضي الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المامور به وهو
الايمان فناسب ذلك نفي العلم عنهم ووجه بان وهو ان السفه هو خفة العقل والجهل بالامور
قال السمول نخاف ان يسفه احلامنا فيجهل الجهل مع الجاهل والعلم نقيض الجهل فقابله بقوله لا

لا يعلمون لان عدم العلم بالشيء جهل به • قوله تعالى **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا**
اذا منصوب بقالوا الذي هو جواب لها وقد تقدم الخلاف في ذلك ولقوا فعل وفاعل والجملة في محل
خفض باضافة الظرف اليها واصل لقوا لقيوا بوزن شربوا فاستثقلت الضمة على اليا التي هي لام
الكلمة فحذفت الضمة فالتقى ساكنان لام الكلمة وواو الجمع ولا يمكن تحريك احدهما فحذف الاول وهو
اليا وقلبت الكسرة التي على القاف ضمة لتجانس واو الضمير فوزن لقوا لعوا وهذه قاعدة مطردة
نحو خشوا وحيوا وقد سمع في مصدر لقي اربعة عشر وزنا لقيا ولقية بكسر القاف
وسكون العين ولقا ولقاة بفتحهما ايضا مع المد في الثلاثة ولقي ولقى بفتح اللام وضمها ولقيا
بضم اللام وكسر العين مع التشديد ولقيانا ولقيانا بضم الفا وكسرها ولقيانة بكسر الفا خاصة
ولقا والذين امنوا مفعول به وقالوا جواب اذا وامنا في محل نصب بالقول قوله تعالى **واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا** تقدم نظيره والاكثر في خلا ان يتعدى بالبا وقد يتعدى بالى وانما تعدى
في هذه الاية بالى لمعنى بديع وهو انه اذا تعدى بالبا احتمل معنيين احدهما الانفراد والثاني
السخرية والاستهزا تقول خلوت به اي سخرت منه واذا تعدى بالى كان نصا في الانفراد
فقط او تقول ضمن خلا معنى صرف فتعدى بالى والمعنى صرفوا خلاهم الى شياطينهم او يضمن
معنى ذهبوا وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق • الم تراني فالسا محني • قد قتل الله زيادا عني
اي صرفه بالقتل • وقيل هي هنا بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقيل
هي بمعنى البا وهذان القولان انما يجوزان عند الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون
التجوز في الحروف لضعفها وقيل المعنى واذا خلوا من المومنين الى شياطينهم فالى على بابها
وتقدير من المومنين لا يجعلها على بابها الا بالتضمين المتقدم والاصل في خلوا خلووا فقلبت
الواو الاولى التي هي لام الكلمة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو
الضمير ساكنة والتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها وشياطينهم
جمع شيطان جمع تكسير وقد تقدم القول في اشتقاقه فوزن شياطين اما فعاليل او فعالين
على حسب القولين المتقدمين في الاستعاذة والفصيح في شياطين وبابه ان يعرب بالحركات لانه
جمع تكسير وفيه لغة رديه وهو اجراوه مجرى الجمع المذكر السالم سمع منهم لفلان بستان
حوله بساتون وقري شاذا وما تنزلت به الشياطون • قوله **انا معكم** ان واسمها ومعكم
خبرها والاصل في انا اننا كقوله تعالى اننا سمعنا مناديا وانما حذفت احدى نوني ان لما اتصلت
بنون نا تخفيفا وقال ابو البقا حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت
ومع ظرف والضمير بعده في محل خفض باضافته اليه وهو الخبر كما تقدم فيتعلق بمحذوف
وهو ظرف مكان وفهم الظرفية منه فلو قالوا لانه يدل على الصحبة ومن لازم الصحبة
الظرفية واما كونه ظرف مكان فلانه يخبر به عن الجثث نحو زيد معك ولو كان ظرف زمان لم يجز
فيه ذلك • واعلم ان مع لا يجوز تسكينها الا في شعر كقوله • ربسي معكم وهواي معكم
• وان كانت زيارتكم لماما • وهي حينئذ على ظرفيتها خلافا لمن زعم انها حينئذ حرف جر وان
كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك وهي من الاسما اللازمة للاضافة وقد يقطع لفظا فينتصب
حالا غالبا تقول جا الزيدان معا اي مصطحبين وقد يقع غالبا خبرا قال الشاعر •

جيب الي ربا ونفسك بادت • مرارك من ربا وسعيا كما معا • فسعيا كما مبتدا ومعا
خبره علي انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعا حال واختلفوا في مع حال قطعها عن الاضافه هل
هي من باب المقصور نحو عصا ورحا او المنقوص نحو يد ودم قولان • الاول قول يونس والاخفش
والثاني قول الخليل وسيبويه ويظهر فائدة ذلك اذا سمينا به فعلي الاول تقول جاني معا ومررت
بمعا وعلي الثاني جاني مع ورايت معا ومررت بمع كيد ولا دليل علي القول الاول في قوله وسعيا كما
معا لان معا منصوب علي الظرف النائب عن الخبر نحو زيد عندك وفيها كلام اطول من هذا تركته
ايثارا للاختصار • قوله تعالى **انما نحن مستهزؤن** كقوله انما نحن مصلحون وهذه الجملة الظاهر
انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها اذ هي جواب لرؤسائهم كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه
عليهم سوال منهم وهو فما بالكم مع المؤمنين تظاهرونهم علي دينهم فاجابوهم بهذه الجملة وقيل
محلها النصب لانها بدل من قوله تعالى انا معكم وقياس تخفيف همزة مستهزؤن ونحوه ان تجعل
بين بين اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وهو الواو وهي راي سيبويه ومذهب الاخفش
قلبها يا محضه وقد وقف حمزة علي مستهزؤن فا كئون ونحوهما بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم
المصحف • قوله تعالى **الله يستهزئ بهم** الله رفع بالابتدا ويستهزئ جملة فعلية في محل
خبر وبهم متعلق به ولا محل لهذه الجملة لاستينافها **ويمدهم** في محل رفع ايضا لعطفه علي الخبر وهو
يستهزئ **في طغيانهم يعمهون** ويعمهون في محل الحال من المفعول في يمدهم او من الضمير في
طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف اليه مصدر وفي طغيانهم تحتمل ان تتعلق
بيمدهم او بيعمهون وقدم عليه الا اذا جعل يعمهون حالا من الضمير في طغيانهم فلا يتعلق به حينئذ
لفساد المعني وقد منع ابو البقا ان يكون في طغيانهم ويعمهون حالين من الضمير في يمدهم معللا
ذلك بان العامل الواحد لا يعمل في حالين وهذا علي راي من منع من ذلك واما من يجيز تعدد الحال مع
عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا انه في هذه الاية ينبغي ان يمنع ذلك لا لما ذكره ابو البقا بل لان المعني
يابي جعل هذا الجار والمجرور حالا اذ المعني منصب علي انه يتعلق باحد الفعلين اعني يمدهم او يعمهون
لا بمحذوف علي انه حال والمشهور فتح اليا من يمدهم وقري شاذا بضمها فقيل الثلاثي والرباعي
بمعني واحد يقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا اراده من جنسه وامده اذا اراده من غير جنسه
وقيل مده في الشر كقوله ونمد له من العذاب مدا وامده في الخير كقوله ويمددكم باموال وبنين
وامددناكم بفاكهة ولحم ان يمددكم ربكم بثلاثة الاف الا انه يعكر علي هذين الفرقين انه قري
واخوانهم يمدونهم في الغي باللغتين ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم اليا
انه بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب فسنيسره للعسري يعني ابو علي رحمة الله عليه بذلك
انه علي سبيل التهكم وقال الزمخشري • فان قلت لم زعمت انه من المدد دون المد في العمر والاملا
والامهال • قلت كفاك دليلا علي ذلك قراة ابن كثير وابن محيصن يمدهم في قراة نافع واخوانهم
يمدونهم علي ان الذي بمعني املي له انما هو مد له باللام كاملي له والاستهزا لغة السخرية واللعب
يقال هزي به واستهزا قال • قد هزيت مني ام طيسله • قالت اراه معدما لا مال له • وقيل
اصله الانتقام وانشد • قد استهزؤا منا بالفي مدجج • سراتهم وسط الصحاصح جثم • فعلي هذا
القول الثاني نسبة الاستهزا اليه تعالى علي ظاهرها واما علي القول الاول فلا بد من تاويل

ذلك

ذلك فقيل المعني يجازيهم علي استهزايهم فسمي العقوبة باسم الذنب ليزدوج الكلام ومنه وجزا
سيئة سيئة مثلها فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه وقال عمرو بن كلثوم • الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا • واصل المدد الزيادة والطغيان مصدر طغي يطغي طغيانا وطغيانا
بكسر الطا وضمها ولام طغي قيل يا وقيل واو يقال طغيت وطغوت واصل المادة مجاوزة الحد
ومنه طغي الما والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمي الا ان بينهما عموما وخصوصا لان
العمي يطلق علي ذهاب العين وعلي الخطا في الراي والعمه لا يطلق الا علي الخطا في الراي يقال عمه
يعمه عمها وعمهانا فهو عمه وعامه قوله تعالى **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي**
اولئك رفع بالابتدا والذين وصلته خبره وقوله تعالى فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف علي
الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا وزعم بعضهم انه خبر المبتدا وان الفا دخلت في الخبر لما تضمنه
الموصول من معني الشرط وجعل ذلك نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم
وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا حتى يدعي دخول الفا في خبره بل هو خبر عن اولئك كما تقدم فان قيل
يكون الموصول مبتدا ثانيا فيكون الفا دخلت في خبره • فالجواب انه يلزم من ذلك عدم
الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا عنه وايضا فان الصلة ماضية معني • فان قيل
يكون الذين بدلا من اولئك • فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا لابداله من مخصوص ولعله
ايضا ماضية • فان قيل يكون الذين صفة لاولئك ويصير نظير قولك الرجل الذي ياتيني فله
درهم • فالجواب انه مردود بما رد به السوال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون وصفا له لانه
اعرف منه فبان فساد هذا القول والمشهور ضم واو اشتروا لالتقا الساكنين وانما ضمت تشبيها
بتا الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا • وقيل لان الضمة هنا
اخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة فان الاصل اشتريوا
كما سياتي • وقيل هي للجمع فهي مثل نحن • وقري بكسرها علي التقا الساكنين وبفتحها لانه اخف
واجاز الكساي همزها تشبيها لها بادور واثوب وهو ضعيف لان ضمها غير لازم • وقال ابو البقا
ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقا الساكنين وهو ضعيف جدا لان قبلها فتحة والفتحة لا
تدل عليها واصل اشتروا اشتريوا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين
وبقيت الفتحة دالة عليها وقيل بل حذفت الضمة من اليا فسكنت فالتقي ساكنان فحذفت اليا
لالتقايهما • فان قيل فواو الجمع قد حركت فينبغي ان يعود الساكن المحذوف • فالجواب ان هذه
الحركة عارضة فهو في حكم الساكن ولم يجي ذلك الا في ضرورة شعر انشد الكساي يا صاح لم تنام العينا
فاعاد الالف لما حركت الميم حركة عارضة والضلالة مفعوله وبالهدي متعلق باشتروا والبا هنا
للعوض وهي تدخل علي المتروك ابدا فاما قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
بالاخرة ظاهره ان الاخرة هي الماخوذة لا المتروكة • والجواب ما قاله الزمخشري من ان المراد بالمشترين
وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله ويجاهدوا في الله
حق الجهاد فحينئذ انما دخلت البا علي المتروك والشرا هنا مجازا عن الاستبدال بمعني انهم لما تركوا
الهدي واثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدي ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى
فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الي التجارة والمعني فما ربحوا في تجارتهم ونظير هذا الترشيح قول

الاخر • بكي الحرمن روح وانكر جلده • وعجب عجيجا من جزام المطارف • لما اسند البكا الي الحر من
اجل هذا الرجل وهو روح وانكاره لجلده مجازا رشحه بقوله وعجب المطارف من جزام اي استعانت
الثياب من هذه القبيلة • وقول الاخر • ولما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه جاش له
صدري • لما جعل النسر عبارة عن الشيب وابن داية وهو الغراب عبارة عن الشباب مجازا
رشحه بقوله • وعشش في وكريه • وقول الاخر • فما ام الردين وان ادلت • بعالمة باخلاق الكرام
• اذا الشيطان قصع في قفاها • تنفقناه بالحبل التوام •
لما قال قطع في قفاها اي دخل من القاصعا وهي جحر من جحرة اليربوع رشحه بقوله تنفقناه اي
اخرجناه من النافق وهي ايضا من جحرة اليربوع قوله **وما كانوا مهتدين** هذه الجملة
معطوفة علي قوله فما ربحت تجارتهم والربح الزيادة علي راس المال والمهتدي اسم فاعل من اهتدي
وافتعل هنا للمطاوعة ولا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل متعد وزعم بعضهم انه يجي من
اللازم واستدل علي ذلك بقول الشاعر • حتي اذا اشتال سهيل في السحر • كشعلة القابس يرمي بالشرر
قال فاشتال افتعل لمطاوعة شال وهو لازم وهذا وهم من هذا القايل لان افتعل هنا ليس للمطاوعة
بل بمعني فعل المجرد قوله **مثلهم كمثل الذي استوقد نارا** مثلهم مبتدا وكمثل جار
ومجرور وخبره متعلق بمحذوف علي قاعدة الباب ولا مبالاة بخلاف من يقول ان كاف التشبيه لا تتعلق
بشيء والتقدير مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقا وابن عطية ان تكون الكاف اسما هي الخبر ونظيره
بقول الشاعر • اتنتهون ولن ينهي ذوي شطط • كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل • وهذا مذهب
الاخفش يجيز ان تكون الكاف اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا في شعر واما
تنظيره بالبيت فليس كما قال لانا في البيت نضطر الي جعلها اسما لكونها فاعلة بخلاف الاية والذي
ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين فيها ان تكون اسما وهي ما اذا
كانت فاعلة او مجرورة بحرف او اضافة مثال الفاعل • اتنتهون ولن ينهي البيت • ومثال جرها
بحرف قول امرئ القيس • ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا • تصوب فيه العين طورا وترتقي •
وقوله • ورعب بكالهراوة اعوجي • اذا جرت الرياح لها وثابا • ومثال جرها بالاضافة قوله
تضير واشل كعصف ماكول • وحال يتعين ان يكون فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو جا الذي
كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين
وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ذلك نحو زيد كعمرو وابعد من زعم انها زايدة في الاية الكريمة
اي مثلهم مثل الذي ونظيره قوله فصيروا مثل كعصف كانه جعل المثل والمثل بمعني واحد
والوجه ان المثل هنا بمعني القصة والتقدير قصتهم كقصة المسبوقة فليست زايدة علي هذا
التاويل ولكن المثل بالفتح في الاصل بمعني مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو في
الاصل الصفة واما المثل في قولهم ضرب مثلا فهو القول السايد الذي فيه غرابة من بعض الوجوه
ولذلك حوفظ علي لفظه فلم يغير فيقال لمن فرط في امر عسير تداركه الصيف ضيعت اللبن سوا كان
المخاطب به مفردا ام مثني ام مجموعا ام مذكرا او مونثا اليه دل بذلك علي قصد الحذف عليه والذي
في محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكر ولكن المراد به هنا جمع ولذلك روعي معناه في
قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا والاولي ان يقال ان الذي وقع وصفا

بشيء يفهم المعني الجمع ثم حذف لذلك الموصوف للدلالة عليه والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي
استوقدا او الجمع الذي استوقد ويكون قد روعي الوصف مرة فعاد الضمير عليه مفردا في قوله
استوقد وحوله والموصوف اخري فعاد الضمير عليه مجموعا في قوله بنورهم وتركهم ووهم ابو البقا
فجعل هذه الاية من باب ما حذفت منه النون تخفيفا وان الاصل الذين ثم خففت بالحذف
وكانه جعل مثل قوله تعالي في الاية الاخري وخضتم كالذي خاضوا او قول الشاعر • ان الذي
حانت بفلج دماوهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • والاصل كالذين خاضوا • وان الذين
حانت وهذا وهم فاحش لانه لو كان من باب ما حذفت منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعا
كما في قوله كالذي خاضوا ودماوهم فلما قال تعالي استوقد بلفظ الافراد تعين احد الامرين
المتقدمين اما جعله من باب وقوع المفرد موقع الجمع لان المراد به الجنس او انه من باب
ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع وقال الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله
تعالي كالذي خاضوا واعتل لتسويغ ذلك بامرين احدهما ان الذي لما كان وصلة لوصف
المعارف ناسب حذف بعضه لاستطالته قال فلذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته
ثم اقتصروا منه علي اللام في اسم الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع
غيره بالواو والنون انما ذلك علامة لزيادة الدلالة الا تري ان ساير الموصولات لفظ الجمع والمفرد
فيهن سوا وهذا القول فيه نظر من وجهين احدهما ان قوله ظاهر في جعل هذه الاية من باب حذف
نون الذين وفيه ما تقدم من انه كان ينبغي ان يطابق الضمير جمعا كما في الاية الاخري التي نظرها ولو
الثاني انه اعتقد كون ال الموصولة اسم موصول مستعمل اي غير ماخوذ من شيء علي ان الراجح من جهة
الدليل كون ال الموصولة حرفا لا اسما كما سياتي وليس لمرجح ان يرجح قول الزمخشري بانهم قالوا ان الميم
في قولهم م الله بقية ايمن فاذا انتهكوا ايمن بالحذف حتي صار علي حرف واحد فاولي ان يقال بذلك
فيما بقي علي حرفين لان ال زايد علي ماهية الذي فيكونون قد حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك
الزايد عليه بخلاف ميم ايمن وايضا فان القول بان الميم تبقية ايمن قول ضعيف مردود بانه
قول الجمهور وفي الذي لغات اشهرها ثبوت اليا ساكنة وقد تشدد مكسورة مطلقا او جارية
بوجوه الاعراب كقوله • وليس المال فاعلمه بمال • وان ارضاك الا الذي ينال به العلا وتصطفيه
لاقرب قرنية وللصيفي فهذا يحتمل ان يكون مبنيا وان يكون معربا وقد تحذف ساكنا ما قبلها كقوله
الاخر • فلم ار شيا كان احسن بهجة • من اللذ له من ال عزة عامر • او مكسورا كقوله • والله لو شا نكت
صهرا اذ جلا اشم مشمرا • ومثل هذه اللغات في التي ايضا قال بعضهم وقولهم هذه اللغات ليس
جيد لان هذه لم ترد الا ضرورة ولا ينبغي ان يسمي لغات واستوقد استفعل بمعني افعل نحو استجاب
بمعني اجاب وهو راي الاخفش وعليه قول الاخر • وداع دعا يا من يجيب الي الندي • فلم يستجبه
عند ذاك مجيب • اي فلم يجبه وقيل بل السين للطلب ورجح قول الاخفش بان كونه للطلب
يستدعي حذف جملة الا تري ان المعني استدعوا نارا فاوقدوها فلما اضاءت لان الاضاءة لا
تتسبب عن الطلب انما تتسبب عن الايقاد والمالي لما التسبب وقرا ابن السميفع كمثل الذين بلفظ
الجمع استوقد بالافراد وهي مشكلة وخرجوها علي اوجه اضعف منها وهي التوهم اي كانه نطق
بمن او اعاد ضمير المفرد علي الجمع كقولهم ضربني وضربت قومك اي ضربني من ثم او يعود علي اسم

فاعل مفهوم من استوقد والعايد على الموصول محذوف وان لم يكمل شرط الحذف لتقدير استوقدها
مستوقد لهم وهذه القراءة تقوي قول من يقول ان اصل الذي الذين فحذفت النون ولما حرف
وجوز لوجوب هذا مذهب سيبويه وزعم الفارسي وتبعه ابو البقاء انه ظرف بمعنى حين
وان العامل فيها جوابها وقد رد عليه بانها اجيبت بما النافية واذا الفجائية قال تعالى فلما
جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ﴿ وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما النافية
واذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فانتفى ان يكون ظرفا ويكون لما ايضا جازمة لفعل واحد
ومعناها نفي الماضي المتصل بزمن الحال ويجوز حذف مجزومها قال الشاعر ﴿ فجئت قبورهم
بدءا ولما ﴿ فناديت القبور فلم تجبنه ﴿ ويكون بمعنى الا قال تعالى وان كل لما متاع الحيوة الدنيا
في قراءة من قرأ ايضا فيكون لازما ومتعديا فان كان متعديا فما مفعول به وهي موصولة
وحوله ظرف مكان ومخفوض به صلة لها ولا ينصرف ومعناه حواله قال الشاعر ﴿ وانا امشي
الدالي حوالكا ﴿ وقال عليه السلام اللهم حوالينا ويجمعان على احوال ويجوز ان يكون ما
نكرة موصوفة وحوله صفتها وان كان لازما فالفاعل ضمير النار ايضا وما زائدة وحوله منصوب
على الظرف العامل فيه اضاءت واجاز الزمخشري ان تكون ما فاعلة موصولة او نكرة موصوفة وانث
الفعل على المعنى والتقدير فلما اضاءت الجهة التي حوله او جهة حوله واجاز ابو البقاء فيها
ان تكون منصوبة على الظرف وهي حينئذ اما بمعنى الذي او نكرة موصوفة التقدير
فلما اضاءت النار المكان الذي حوله او مكانا حوله فانه قال تعالى ضاءت النار واضاءت
بمعنى فعل هذا يكون ما ظرفا وفي ما ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى الذي والثاني هي
نكرة موصوفة اي مكانا حوله ﴿ والثالث هي زائدة انتهى ﴿ وفي عبارته بعض مناقشة فانها
بعد حكمه على ما بانها ظرفية كيف يجوز فيها والحالة هذه ان تكون زائدة وانما اراد في ما
هذه من حيث الجملة ثلاثة اوجه وقول الشاعر ﴿ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ﴿ دجى الليل
حتى نظم الجزع ثاقبه ﴿ يحتمل التعدي واللزوم كالاية الكريمة وقرأ ابن السميفع ضاءت ثلاثيا
قوله تعالى ذهب الله بنورهم هذه الجملة الظاهر انها جواب لما وقال الزمخشري جوابها محذوف
تقديره فلما اضاءت خمدت وجعل هذا ابلغ من ذكر الجواب وجعل جملة قوله ذهب الله
بنورهم مستانفة او بدلا من جملة التمثيل وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا
تقدير مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة اليه اذ التقديرات انما تكون عند الضرورات
والثاني انه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية وبنورهم متعلق بذهب والباء فيه
للتعدية وهي مرادفة الهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما فرقا
وهو ان الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعل بخلاف الهمزة لا يلزم
ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبته في الذهاب فذهبت معه واذا
قلت اذهبته جاز ان يكون قد صحبته وان لا يكون وقد رد الجمهور على المبرد
بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن بن
عصفور عن هذا بانه يجوز ان يكون تعالى قد اسند الى نفسه ذهابا يليق به كما اسند
الى نفسه تعالى المجيء والاتيان على معنى يليق به وانما يرد عليه بقول الشاعر ﴿ ديار التي كا

ونحن على منى ﴿ تحل بنا لولا نجاء الركائب ﴿ اي يجعلنا حلالا بعد ان كنا محرمين بالحج ولم تكن هي محرمة حتى
تصاحبهم في الحل وكذا قول امرئ القيس ﴿ كمشترك عن صهواته ﴿ كما زلت الصفواء بالمتنزل
الصفواء الصخرة وهي لم تصاحب الذي تزله والضمير في بنورهم عائد على معنى الذي كما تقدم وقال
بعضهم هو عائد على مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد واحتاج هذا القائل
الى هذا التقدير قال حتى تطابق المشبه والمشبه به لان المشبه جمع فلو لم يقدر هذا المضاف
لزم ان يشبه الجمع بالمفرد وهو الذي استوقد انتهى ولا ادري ما الذي حمل هذا
القائل على منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما وايضا فان المشبه والمشبه به
انما هو القصتان فلم يقع التشبيه الا بين قصتين احداهما مضافة الى جمع والاخرى
الى مفرد قوله تعالى ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ هذه جملة معطوفة على قوله ذهب
الله واصل الترك التخلية ويراد به التصيير فيتعدى لاثنين على الصحيح كقول الشاعر ﴿
امرتك الخير فافعل ما امرت به ﴿ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ﴿
فان قلنا هو متعد لاثنين كان المفعول الاول هو الضمير والمفعول الثاني في ظلمات ولا يبصرون
حال وهي حال مؤكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر وصاحب الحال اما الضمير المنصوب او المرفوع
المستكن في الجار والمجرور ولا يجوز ان يكون في ظلمات حالا ولا يبصرون هو المفعول الثاني لان
المفعول الثاني خبر في الاصل والخبر لا يؤتى به للتاكيد وانت اذا جعلت في ظلمات حالا فهم منه
عدم الابصار فلم يفد قولك بعد ذلك لا يبصرون الا التاكيد لكن التاكيد ليس من شان
الاخبار بل من شان الاحوال لانها فضلات ويؤيد ما ذكرت ان النحويين لما اعربوا قول امرئ القيس
﴿ اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ﴿ بشق وشق عندنا لم يحول ﴿
اعربوا شق مبتدا وعندنا خبره ولم يحول جملة حالية مؤكدة قالوا وجاز الابتداء بالنكرة لانه
موضع تفصيل وابوا ان يجعلوا لم يحول خبرا وعندنا صفة لشق مسوغا للابتداء به قالوا لانه
فهم معناه من قوله عندنا لانه اذا كان عندنا علم منه انه لم يحول قد اعربه ابو البقاء كذلك
وهو مردود بما ذكرت لك ويجوز اذا جعلنا لا يبصرون هو المفعول الثاني ان يتعلق في
ظلمات به او التقدير تركهم لا يبصرون في ظلمات وان كان ترك متعديا لواحد كان في ظلمات
متعلقا بترك ولا يبصرون حال مؤكدة ويجوز ان يكون في ظلمات حالا من الضمير المنصوب في
تركهم فيتعلق بمحذوف ولا يبصرون حال مؤكدة ويجوز ان يكون حالا ايضا من الضمير المنصوب في تركهم
فيكون له حالان ويجري فيه الخلاف المتقدم واما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور
قبله فيكون حالين متداخلين قوله تعالى ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ الجمهور على
رفعها على انها خبر مبتدا محذوف اي هم صم بكم عمي ويجيء فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز
ذلك حمل الاية عليه من غير تاويل ومن منع ذلك قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا فهي متحدة
معنى لان المعنى هم غير قابلين للحق بسبب عماهم وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض اي
مز وهذا اعسر يسر اي اضبط وقول الشاعر ﴿ ينام باحدى مقلتيه ويتقي ﴿ باخرى المنايا فهو يقظان
هاجع ﴿ اي متحرز ويقدر لكل خبر مبتدا تقديره هم صم هم بكم هم عمي والمعنى على انهم جامعون
هذه الاوصاف الثلاثة ولولا ذلك لجاز ان يكون هذه الاية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد

المبتدا نحو قولك الزيدون فمنهم شعراء كاتبون فانه يحتمل ان يكون المعنى ان بعضهم فقهاء وبعضهم
شعراء وبعضهم كاتبون وانهم ليسوا جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة بل بعضهم اختص بالفقه والبعض
الاخر بالشعر والبعض الاخر بالكتابة وقرئ بنصبها وفيه ثلاثة اوجه • احدها انه حال وفيه قولان
احدهما انه حال من الضمير المنصوب في تركهم • والثاني من المرفوع في لا يبصرون • الثاني النصب على
الذم كقوله تعالى حمالة الحطب • وقول الاخر • سقوني الخمر ثم تكنفوني • عداة الله من كذب وزور •
اي اذم عداة الله • الثالث ان يكون منصوبا بترك اي تركهم صما بكما عميا • والصمم داء يمنع من السماع
واصله من الصلابة يقال قناة صماء اي صلبة وقيل اصله من الانسداد ومنه صممت القارورة
اي سددتها • والبكم داء يمنع الكلام • وقيل هو عدم الفهم • وقيل الابكم من ولد اخرس • وقوله فهم لا
يرجعون جملة خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل بل الاولى دعاء عليهم بالصمم ولا حاجة
الى ذلك • وقال ابو البقاء وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطا لان الفاء ترتب والاحوال لا ترتيب
فيها ورجع يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين وهذيل تقول ارجعه غيره فاذا كان بمعنى عاد كان
لازما واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا والاية الكريمة تحتمل التقديرين فان جعلناه متعديا
فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا مثل قوله انه على رجعه لقادر وزعم بعضهم انه
يضمن معنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر وجعل منه قوله عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ومن منع من جريانه مجرى صار جعل المنصوب حالا قوله تعالى
او كصيب من السماء في او خمسة اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء
منهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته • الثاني انها للابهام اي ان الله ابهم على عباده
تشبيههم بهؤلاء او بهؤلاء • الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم • الرابع انها للا
الخامس انها للتخيير اي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا او خيروا في ذلك وزاد الكوفيون
فيها معنيين آخرين • احدهما كونها بمعنى الواو وانشدوا • نال الخلافة او جاءت على قدر • كما اتى
ربه موسى على قدر • والثاني كونها بمعنى بل وانشدوا • بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى • وصورتها
او انت في العين املح • اي بل انت وكصيب معطوف على كمثل في محل رفع ولا بد من حذف مضاف
ليصح المعنى التقدير او كمثل ذوي صيب ولذلك رجع عليه ضمير الجمع من قوله يجعلون اصابعهم
في اذانهم لان المعنى على تشبيههم باصحاب الصيب لا بالصيب نفسه والصيب المطر سمي بذلك
لنزوله يقال صاب يصوب اذا نزل قال • فلست بانسي ولكن لملاك • ينزل من جو السماء يصوب •
وقال آخر • فلا تعدلي بيني وبين معمر • سقتك روايا المزن حيث تصوب • واختلف في وزن
صيب فمذهب البصريين انه فيعل والاصل صيوب فادغم كميت وهين والاصل صوب وهيون
وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل والاصل صويب بزنة طويل قال النحاس وهذا خطا لانه كان ينبغي
ان يصح ولا يعل كطويل وكذا قال ابو البقاء وقيل وزنه فعيل فعلت وادغم واعلم انه اذا قيل
بان الجملة من ذهب الله بنورهم استئنافية ومن قوله صم بكم عمي انها من وصف المنافقين كانتا
جملتي اعتراض بين المتعاطفين اعني قوله كمثل صيب وهي مسألة خلاف منعها الفارسي وقد
رد عليه بقول الشاعر • لعمرك والخطوب مغيرات • وفي طول المعاشرة التقالي • لقد باليت
مظعن ام عمرو • ولكن ام عمرو لا تبالي • ففصل بين القسم وهو قوله لعمرك وبين جوابه وهو

بحال المستوقد الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم

قوله

قوله لقد باليت بجملتين احدهما والخطوب مغيرات • والثانية وفي طول المعاشرة التقالي ومن
السماء يحتمل وجهين • احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يعمل عمل الفعل التقدير كمطر يصوب من السماء
ومن لابتداء الغاية • والثاني ان يكون في محل جر صفة لصيب فيتعلق بمحذوف وتكون من للتبعيض
ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره كصيب كائن من امطار السماء والسماء كل ما علاك من سقف
ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف
زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وشقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخلت
عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة قال الشاعر • طي الليالي زلفا فزلفا • سماوة الهلال حتى احقوقفا •
والسماء تؤنث وقد تذكر وانشدوا • ولو رفع السماء اليه قوما • لحقنا بالسماء مع السحاب • فاعاد الضمير
من قوله اليه على السماء مذكرا وتجمع على سماوات واسمية وسمي والاصل فعول الا انه اعل اعلال
عصي بقلب الواو بن ياءين وهو قلب مطرد في الجمع ونقل في المفرد نحو عتا عتيا كما سيأتي تحقيقه في مريم
قالوا انكم لتنظرون في نحو كسرة وجمع ايضا على سماء ولكن مفرده سماءة فيكون من باب تمرة وتمر
ويدل على ذلك قوله فوق سبع سماء يا وجه الدلالة انه مميز بسبع ولا يميز هو واخواتها الا
بجمع مجرور قوله **فيه ظلمات ورعد وبرق** فيه يحتمل اربعة اوجه • احدها ان تكون صفة
لصيب • الثاني ان يكون حالا منه وان كان نكرة لتخصصه اما بالعمل في الجار بعده او بوصفه بالجار
بعده • الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في من السماء اذا قيل انه صفة لصيب فيتعلق في
التقادير الثلاثة بمحذوف الا انه على القول الاول في محل جر لكونه صفة لمجرور وعلى القولين الاخيرين
في محل نصب على الحال وظلمات على جميع هذه الاقوال فاعل به لانه الجار والمجرور متى اعتمد على موصوف او
ذي حال او ذي خبر او على نفي او استفهام عمل عمل الفعل والاخفش يعملهما مطلقا كالوصف وسيأتي
تحرير ذلك • الرابع ان يكون الخبر مقدما وظلمات مبتدا والجملة تحتمل وجهين الجر على انها صفة
لصيب والثاني النصب على الحال وصاحب الحال يحتمل ان يكون كصيب وان كان نكرة لتخصصه بما تقدم
وان يكون الضمير المستكن في من السماء اذا جعل وصفا لصيب والضمير في فيه ضمير الصيب • واعلم
ان جعل الجار صفة او حالا ورفع ظلمات على الفاعلية به ارجح من جعل فيه ظلمات جملة برأسها
في محل صفة او حال لان الجار اقرب الى المفرد من الجملة واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين
ورعد وبرق معطوفان على ظلمات بالاعتبارين المتقدمين وهما في الاصل مصدران تقول رعدت
السماء ترعد رعدا وبرقت برقا قال ابو البقاء وهما على ذلك هنا بمعنى على المصدرية ويجوز ان يكونا
بمعنى الراعد والبارق نحو رجل عدل والظاهر انهما في الاية ليس المراد بهما المصدر بل جعلا
اسما للهز واللمعان وهو مقصود الاية ولا حاجة حينئذ الى جعلهما بمعنى اسم فاعل قوله تعالى
يجعلون اصابعهم في اذانهم هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها لاستئنافها كانه قيل ما حالهم فقيل
يجعلون • وقيل بل لها محل ثم اختلف فيه فقيل جر لانها صفة للمجرور اي اصحاب صيب جاعلين
والضمير محذوف او نابت الالف واللام منابه تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم **من الصواعق**
منه او من صواعقه • وقيل محلها نصب على الحال من الضمير في فيه والكلام في العائد كما تقدم والجعل
هنا بمعنى الالقا ويكون بمعنى الخلق فيتعدى لواحد ويكون بمعنى صير او سمى فيتعدى لاثنين
ويكون للشروع فيعمل عمل عسى واصابعهم جمع اصبع وفيها عشر لغات سلبت الهمزة مع تثليث البا

والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والواو في يجعلون تعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضا
واعلم انه اذا حذف المضاف جاز فيه اعتباران احدهما ان يلتفت اليه والثاني ان لا يلتفت
اليه وقد جمع الامران في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون
التقدير وكم من اهل قرية فلم يراعه في اهلكناها فجاءها وراعاه في قوله او هم قائلون وفي اذانهم
ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل ومن معناها التعليل والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة
الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال ساعقة بالسين وصاعقة
بتقديم القاف وانشد • الم تر ان المجرمين اصابهم • صواعق لا بل هن فوق الصواقع • ومثله
قول الشاعر • يحكون بالمصقولة القواطع • تشقق البدين بالصواقع • وهي قراءة الحسن قال النحاس
هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فيحتمل ان يكون صاقعة مقلوبة من صاعقة ويحتمل ان لا يكون
وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال صعقة ايضا وقد قرأ بها الكسائي
في الذاريات يقال صعق زيد واصعقه غيره قال • ترى النعرات الزرق تحت لبانه • احاد ومثنى
اصعقتها صواهله • قوله تعالى **حذر الموت** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله ناصبه
يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل • الثاني انه منصوب على
المصدر وعامله محذوف تقديره يحذرون حذرا مثل حذر الموت والحذر والحذار مصدران
لحذر اي خاف خوفا شديدا • واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الى نصبه وجره بالحرف على
ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه وهو ما كان معرى من ال ولا يضاف نحو جئت اكراما لك وقسم
عكسه وهو ما كان معرفا بال ومن مجيئه منصوبا قول الشاعر • لا اقعد الجبن عن الهيجاء •
ولو توالت زمر الاعداء • وقسم يستوي فيه الامران وهو المضاف كالآية الكريمة ويكون
معرفة ونكرة وقد جمع حاتم الطائي بين الامرين في قوله • واغفر عوراء الكريم ادخاره • واعرض
عن شتم اللئيم تكرما • وحذر الموت مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو احد
المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده والثاني فعل ما لم يسم فاعله والثالث فاعل
افعل في التعجب على الصحيح وما عداهن لا يجوز فيه حذف الفاعل وحده خلافا للكوفيين والموت
ضد الحياة يقال مات يموت ويمات قال الشاعر • بنيتي سيدة البنات • عيشي ولا نامن ان يماتي •
وعلى هذه اللغة قرئ متنا بكسر الميم كخفنا وخفن فوزن مات على اللغة الاولى فعل بفتح
العين وعلى الثانية فعل بكسرها والموات بالضم الموت ايضا وبالفتح ما لا روح فيه والموتان
بالتحريك ضد الحيوان ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان اي اشتر الارضين والدور ولا
تشتر الرقيق فانه في معرض الهلاك والموتان بضم الميم وقوع الموت في الماشية وموت فلان
بالتشديد للمبالغة قال • فعروة مات موتا مستريحا • وها انا ذا اموت كل يوم • والمستميت
الامر المسترسل قال رؤبة • وزبد البحر له كتيت • والليل فوق الماء مستميت • قوله تعالى
والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر واصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل كاعلال
نستعين والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهو هنا عبارة عن كونهم تحت قهره ولا يفوتونه
وقيل ثم مضاف محذوف اي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري هي اعتراض لا محل لها من
الاعراب كانه يعني بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيء واحد

لانهما من قصة واحدة فوقع ما بينهما اعتراضا • قوله **يكاد البرق يخطف ابصارهم** يكاد مضارع
كاد وهي لمقاربة الفعل تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا وشذ مجيئه اسما صريحا قال
فابت الى فهم وما كدت آئبا • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر والاكثر في خبرها تجرده من ان عكس عسى وقد شذ
اقترانها بها قال رؤبة • قد كاد من طول البلى ان يمصحا • لانها لمقاربة الفعل وان تخلص للاستقبال
فتنافيا • واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفي في المعنى لانها للمقاربة فاذا قلت كاد زيد يفعل
كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل فاذا نفيت انتفى خبرها بطريق الاولى لانه اذا انتفت
مقاربة الفعل انتفى هو من باب اولى ولهذا كان قوله تعالى لم يكد يراها ابلغ من لو قيل لم يرها
لانه لم يقارب الرؤية فكيف له بها وزعم جماعة منهم ابن جني وابو البقاء وابن عطية
ان نفيها اثبات واثباتها نفي حتى الغز بعضهم فيها فقال • انحوي هذا العصر ما هي لفظة •
جرت في لساني جرهم وثمود • اذا نفيت والله اعلم اثبتت • وان اثبتت قامت مقام جحود •
وحكوا عن ذي الرمة لما انشد قوله • اذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح •
عيب عليه لانه قال لم يكد يبرح فيكون قد برح فغيره الى قوله لم يزل او ما هو بمعناه والذي غر
هؤلاء قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا فهي هنا منفية وخبرها مثبت في المعنى لان
الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب عن هذه الآية من وجهين احدهما انه يحمل على اختلاف وقتين
اي ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت آخر الثاني انه عبر بنفي مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم
وعسرهم في الفعل • واما ما حكوه عن ذي الرمة فقد غلط الجمهور ذا الرمة في رجوعه عن قوله الاول
وقالوا هو ابلغ واحسن مما غيره اليه • واعلم ان خبر كاد واخواتها غير عسى لا يكون فاعله الا ضميرا عائدا
على اسمها لانها للمقاربة او للشروع بخلاف عسى فانها للترجي تقول عسى زيد ان يقوم ابوه ولا يجوز
ذلك في غيرها فاما قوله • وقفت على ربع لمية ناقتي • فما زلت ابكي حوله واخاطبه •
واسقيه حتى كاد مما ابثه • تكلمني احجاره وملاعبه • فاتى بالفاعل ظاهرا فيه جملة بعضهم على الشذوذ وقد
ينبغي ان يقال انما جاز ذلك لان الاحجار والملاعب هي عبارة عن الربع فهي هو فكانه قيل حتى
كاد يكلمني ولكنه عبر عنه بمجموع اجزائه واما قول الآخر • وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني • ثوبي
فانهض نهض الشارب السكر • وكنت امشي على رجلين معتدلا • فصرت امشي على اخرى من الشجر •
فاتى بفاعل جعل ظاهرا فقد اجيب عنه بوجهين احدهما انه على حذف مضاف تقديره وقد
جعل ثوبي اذا ما قمت يثقلني والثاني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب فان نهوضه
كذا مسبب عن اثقال ثوبه اياه والمعنى وقد جعلت انهض نهض الشارب الثمل لاثقال ثوبي اياي
ووزن كاد كود بكسر العين وهي من ذوات الواو كخاف يخاف وفيها لغة اخرى فتح عينها فعلى هذه
اللغة تضم فاؤها اذا اسندت الى تاء المتكلم واخواتها فيقول كدت وكدنا مثل قلت وقلنا
وقد تنقل كسرة عينها الى فائها مع الاسناد الى ظاهر كقوله • وكيد ضباع القف ياكلن جثتي •
وكيد خراش بعد ذلك يتم • ولا يجوز زيادتها خلافا للاخفش وسيأتي هذا كله في كاد الناقصة
اما كاد التامة بمعنى مكر فوزنها فعل بفتح العين من ذوات الياء بدليل قوله تعالى انهم يكيدون
كيدا واكيد كيدا والبرق اسمها ويخطف خبرها ويقال خطف يخطف بكسر عين الماضي وفتح المضارع
وخطف يخطف عكس اللغة الاولى وفيه تراكيب كثيرة المشهور منها الاولى الثانية يخطف بكسر

الطا الثالثة يخطف لليا، والخا والطا مع تشديد الطا والاصل يختطف فابدلت تا الافتعال طا للادغام • الرابعة كذلك الا انه كسر الطا على اصل التقا الساكنين • الخامسة كذلك الا انه كسر الخا اتباعا لكسرة الطا • السادسة كذلك الا انه كسر اليا ايضا اتباعا للخا • السابعة يختطف على الاصل • الثامنة يخطف بفتح اليا وسكون الخا وتشديد الطا وهي رديئة لتاديتها الى التقا الساكنين • التاسعة بضم اليا وفتح الخا وتشديد الطا مكسورة والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية • العاشرة يتخطف والخطف اخذ الشي بسرعة وهذه الجملة اعني قوله يكاد البرق يخطف لا محل لها لانها استينافية كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك البرق فقيل كاد يخطف ويحتمل ان تكون في محل جر صفة لذوي المحذوفة التقدير او كذوي صيب كاد البرق يخطف قوله تعالى **كلما اضا لهم مشوا فيه** كل نصب على الظرف لانها كل اضيفت الى ما الظرفية والعامل فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعائد محذوف تقديره كل وقت اضا لهم فيه فاضا على الاول لا محل له لكونه صلة ومحله الجر على الثاني واضا يجوز ان يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف اي اضا لهم البرق الطريق فالها في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها اي انه محيط بهم وقيل بمعنى البا ولا بد من حذف على القولين اي مشوا في ضوئه اي بضوئه ولا محل لجملة قوله مشوا لانها مستانفة • واعلم ان كلا من الفاظ العموم وهو اسم جمع لازم للاضافة وقد يحذف ما يضاف اليه وهل تنوينه حينئذ تنوين عوض او تنوين صرف قولان والمضاف اليه كل ان كان معرفة وحذف بقيت على تعريفها ولهذا ينتصب عنها الحال ولا يدخلها الالف واللام وان وقع ذلك في عبارة بعضهم وربما انتصب حالا واصلها ان يستعمل توكيدا ككل جمع والاحسن استعمالها مبتدا وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع ولا مختصا بالشعر خلافا لزاعم ذلك واذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام الجنس حسن ان يلي العوامل اللفظية فاذا اضيفت الى نكرة تعين اعتبار تلك النكرة فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك فاكرمهم ولا يجوز ان يراعي لفظ كل فتقول كل رجال اتاك فاكرمه وكل رجال اتاك فاكرمه ولا تقول كل رجل اتوك فاكرمهم اعتبارا بالمعنى فاما قوله جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم • فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سوا كانت الاضافة لفظا نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فراعى لفظ كل او معنى نحو فكلا اخذنا بذنبه فراعى لفظها وقال تعالى وكل اتوه داخرين فراعى المعنى وقول بعضهم ان كلما تفيد التكرار ليس ذلك من وضعها وانما استفيد من العموم التي دلت عليه فانك اذا قلت كلما جئتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل فرد من جيئاتك الي وقرئ ضا ثلاثيا وهو يدل على ان الرباعي لازم وقرئ واذا اظلم مبنيا للمفعول وجعله الزمخشري دالا على ان اظلم متعد واستانس بقول حبيب • هما اظلما حالي ثمت اجليا • ظلاميهما عن وجه امرد اشيب • ولا دليل في الاية لاحتمال ان اصله واذا اظلم الليل عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل وقام عليهم مقامه واما حبيب فمولد وانما صدرت الجملة الاولى بكلما والثانية باذا قال الزمخشري لانهم حراص على وجود ما همهم به معقود من امكان المشي وتاتيه فكلما صادفوا فيه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحبس وهذا الذي قاله هو الظاهر

الا ان من النحويين من زعم ان اذا تفيد التكرار ايضا وانشد • اذا وجدت اوار الحب في كبدي • وردت نحو سقا القوم ابترد • قال معناها معنى كلما قوله تعالى **ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم** لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وفي قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك كما سياتي محررا ولفساد نحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع الانسان امتناع الحيوان ولا يجزم بها خلافا لقوم فاما قوله • لو شا طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل • وقول الاخر • تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نسا بني ذهل بن شيبانا • فمن تسكين المتحرك ضرورة واكثر ما يكون شرطا في الماضي وقد ياتي بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقوله • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح • ولا تكون مصدرية على الصحيح وقد تشرب معنى التمني فتنصب المضارع بعد الفا جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون وسياتي تحريره في موضعه وشا اصله شيا على فعل بكسر العين وانما قلبت اليا الفا للقاعدة الممهدة ومفعوله محذوف تقديره ولو شا الله اذهاب وكثر حذف مفعوله ومفعول اراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشي المستغرب كقوله • فلو شيت ان ابكي دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع • وقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا واللام في لذهب جواب لو واعلم ان جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتا وقد تحذف قال تعالى لو نشا جعلناه اجاجا ولعل دخولها عليه منفيا بما ويمتنع دخولها عليه منفيا بغير ما نحو لو قمت لم اقم لئلا يتوالى لامين فيثقل وقد يحذف كقوله • لا يلفك الراجوك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما • وبسمعهم متعلق بذهب وقرئ لاذهب فيكون اليا زائدة او يكون فعل وافعل بمعنى ونحوه ينبت بالدهن قوله تعالى **ان الله على كل شي قدير** هذه جملة موكدة لمعنى ما قبلها وهو على كل شي متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وفعلها قدر بفتح العين وله ثلاثة عشر مصدرا قدره بتثليث القاف ومقدره بتثليث الدال وقدرا وقدرا وقدارا وقدرانا ومقدرا وقدير ابلغ من قادر قاله الزجاج وقيل هما بمعنى قاله الهروي والشي ما صح ان يعلم من وجه ويخبر عنه وهو في الاصل مصدر شا يشا وهل يطلق على المعدوم والمستحيل خلاف مشهور قوله تعالى **يا ايها الناس اعبدوا ربكم** يا حرف ندا وهي ام الباب وزعم بعضهم انها اسم فعل وقد تحذف نحو يوسف اعرض وينادى بها المندوب والمستغاث قال الشيخ وعلى كثرة وقوع الندا في القران لم يقع ندا الا بها • قلت وزعم بعضهم ان قراة من هو قانت بتخفيف الميم ان الهمزة فيه للندا وهو غريب وقد يراد بها مجرد التنبيه فيليها الجملة الاسمية والفعلية قال تعالى الا يا اسجدوا بتخفيف الا وقال الشاعر • الا يا اسقياني قبل غارة سنجال • وقال الاخر • يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان من جار • واي اسم منادى في محل نصب ولكنه بني على الضم لانه مفرد معرفة وقد زعم الاخفش انها موصولة وان المرفوع بعدها خبر مبتدا مضمر والجملة صلة والتقدير يا الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع بعدها صفة لها لازم

رفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني وها التي للتنبيه لازمة لها والمشهور فتح هائها
ويجوز ضمها اتباعا للياء وقد قرا ابن عامر بذلك في بعض المواضع نحو ايه المؤمنون والمرسوم
يا ساحر ولا يوصف اي هذه الا بما فيه الالف واللام او بموصول هما فيه او باسم اشارة نحو
يا ايها الذي نزل عليه الذكر وقال الشاعر • الا ايهاذا النابح السيد انني على نابها مستبسل
من ورائها • ولاي معان اخر كالاستفهام والشرط وكونها موصولة ونكرة موصوفة وصفة لنكرة
وحالا لمعرفة والناس صفة لاي او خبر مبتدا محذوف حسبما تقدم من الخلاف واعبدوا ربكم
جملة امرية لا محل لها لانها ابتدائية • قوله تعالى الذي خلقكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها نصبه
على النعت لربكم الثاني نصبه على القطع الثالث رفعه على القطع ايضا وقد تقدم معناه
قوله تعالى والذين من قبلكم محله النصب لعطفه على المنصوب في خلقكم ومن قبلكم
صلة الذين فيتعلق بمحذوف على ما تقرر ومن لابتداء الغاية واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم
صلة من حيث ان كل ما جاز ان يخبر به جاز ان يقع صلة ومن قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن
الاعيان فائدة الا بتاويل فكذلك الصلة قال وتاويله ان ظرف الزمان اذا وصف صح الاخبار
والوصل به تقول نحن في يوم طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم والذين كانوا من زمان قبل
زمانكم • وقال ابو البقا والتقدير والذين خلقكم من قبل خلقكم فحذف الخلق واقام الضمير مقامه
وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم قال الزمخشري ووجهها على اشكالها ان يقال اقحم الموصول
الثاني بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله • يا تيم تيم عدي لا ابا لكم • تيما الثاني بين
الاول وما اضيف اليه وفي نحو لا ابا لك قيل هذا الذي قاله مذهب لبعضهم ومنه قوله •
• من النفر اللاء الذين اذا هم • يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا •
فاذا وجوابها صلة اللاء ولا صلة للذين لانه توكيد للاول الا ان بعضهم رد هذا القول بجعله
فاسدا من جهة انه لا يؤكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج الاية والبيت
على ان من قبلكم صلة للموصول الثاني والموصول الثاني وصلته خبر لمبتدا محذوف والمبتدا وخبره
صلة الاول والتقدير والذين هم من قبلكم وكذا البيت يجعل اذا وجوابها صلة للذين والذين
خبر لمبتدا محذوف وذلك المبتدا وخبره صلة للاي ولا يخفى ما في هذا من التعسف والخلق
يقال باعتبارين احدهما الابداع والاختراع وهذه الصفة ينفرد بها الباري تعالى والثاني التقدير
قال زهير • ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • وقال الحجاج ما خلقت الا فريت
ولا وعدت الا وفيت • وهذه الصفة لا يختص بها الله تعالى وقد غلط ابو عبد الله البصري في انه لا يطلق
اسم الخالق على الله تعالى قال لانه محال وذلك ان التقدير والتسوية في حق الله تعالى ممتنعان
لانهما عبارة عن التفكر والظن وكانه لم يسمع قوله تعالى هو الله الخالق البارئ الله خالق كل شيء
وكانه لم يعلم ان الخلق يكون عبارة عن الانشاء والاختراع قوله تعالى لعلكم تتقون لعل
واسمها وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالى فللناس فيه ثلاثة اقوال احدها ان لعل على
بابها من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى المخاطبين اي لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم
وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر اي اذهبا على رجائكما والثاني انها للتعليل اي اعبدوا
ربكم لكي تتقوا به قاله قطرب والطبري وغيرهما وانشدوا • وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا •

نكف ووثقتم لنا كل موثق • فلما كففنا الحرب كانت عهودكم • كلمع سراب في الملا متالق • اي لكي
نكف الحروب ولو كانت لعل للترجي لم يقل ووثقتم لنا كل موثق • والثالث انها للتعرض للشيء كانه قيل
افعلوا ذلك متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا اي
اعبدوه على رجائكم التقوى او لتتقوا او متعرضين للتقوى واليه مال المهدوي وابو البقا وقال
ابن عطية يتجه تعلقها بخلقكم لان كل مولود يولد على الفطرة فهو بحيث يرجى ان يكون متقيا الا ان المهدوي
منع من ذلك قال لان من ذراه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي ولم يذكر الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب
على ذلك سؤالين احدهما انه كما خلق المخاطبين لعلهم يتقون كذلك خلق الذين من قبلهم لذلك فلم
خص المخاطبين بذلك دون من قبلهم • واجاب عنه بانه لم يقصره عليهم بل غلب المخاطبين على الغائبين
في اللفظ والمعنى على ارادة الجميع السؤال الثاني هلا قيل تعبدون لاجل اعبدوا او اتقوا ليتجاوب طرفا
النظم • واجاب بان التقوى ليست غير العبادة حتى يودي ذلك الى تنافر النظم وان التقوى قصارى
امر العابد واقصى جهده • قال الشيخ واما قوله ليتجاوب طرفا النظم فليس بشيء لانه لا يمكن هنا تجاوب طرفي
النظم اذ يصير اللفظ اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون او اتقوا ربكم لعلكم تتقون وهذا بعيد في المعنى
اذ هو مثل اضرب زيدا لعلك تضرب واقصد خالدا لعلك تقصده ولا يخفى ما في ذلك من غثاثة اللفظ
وفساد المعنى والذي يظهر صحة ان يكون لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا فالذي يودوا
لاجله هو الامر بالعبادة فناسب ان يتعلق بها ذلك واتى بالموصول وصلته على سبيل التوضيح
او المدح الذي تعلقت به العبادة فلم يجا بالموصول ليحدث عنه بل جا في ضمن المقصود بالعبادة
فلم يكن يتعلق به دون المقصود • قلت وهذا واضح وفي لعل لغات كثيرة وقد يجر بها قال • لعل الله
فضلكم علينا • بشيء ان امكم شريم • ولا ينصب الاسمين على الصحيح وقد يدخل ان في خبرها حملا على عسى
قال • لعلك يوما ان تلم ملمة • وقد تاتي للاستفهام والتعليل كما تقدم ولكن اصلها ان تكون للترجي
والطمع في المحبوبات والاشفاق في المكروهات كعسى وفيها كلام اطول من هذا ياتي مفصلا في غضون
هذا الكتاب ان شاء الله واصله تتقون توتقيون لانه من الوقاية فابدلت الواو تاء قبل تاء الافتعال
وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين ثم استثقلت الضمة على الياء فقدرت فسلبت الياء والواو
بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت القاف لتجانسها فوزنه الان تفتعون وهذه الجملة
اعني لعلكم تتقون لا يجوز ان يكون حالا لانها طلبية وان كانت عبارة بعضهم يوهم ذلك ومفعول
تتقون محذوف اي تتقون الشرك او النار قوله تعالى الذي جعل لكم يحتمل النصب والرفع فالنصب
من خمسة اوجه اظهرها ان يكون نصبه على القطع الثاني انه نعت لربكم الثالث انه بدل منه
الرابع انه مفعول تتقون وبه بدا ابو البقا الخامس انه نعت النعت اي الموصول الاول لكن المختار
ان النعت لا ينعت بل ان جا ما يوهم ذلك جعل نعتا للاول الا ان يمنع مانع فيكون نعتا للنعت
نحو قولهم يا ايها الفارس ذو الجمة فذو الجمة نعت للفارس لا لاي لانها لا تنعت الا بما تقدم ذكره
والرفع من وجهين • احدهما وهو الاصح انه خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل والثاني انه
مبتدا وخبره قوله بعد ذلك فلا تجعلوا وهذا فيه نظر من وجهين احدهما ان صلته ماضية
فلم يشبه الشرط فلا يزاد في خبره الفا • الثاني عدم الرابط الا ان يقال بمذهب الاخفش وهو ان يجعل
الربط بتكرر الاسم الظاهر اذا كان بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية لزيد

وكذلك هنا اقام الجلالة مقام الضمير كانه قال الذي جعل لكم فلا تجعلوا له اندادا وجعل فيهما وجهان احدهما ان يكون بمعنى صير فيتعدى لمفعولين فتكون الارض مفعولا اول وفراشا مفعولا ثانيا والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدى الى واحد وهو الارض ويكون فراشا حالا والسما بنا عطف على الارض فراشا على التقديرين المتقدمين ولكم متعلق بالجعل اي لاجلكم والفراش ما يوطا ويقعد عليه والبنا مصدر بنيت وانما قلبت الياء همزة لتطرفها بعد الف زائدة وقد يراد به المفعول وانزل عطف على جعل ومن السما متعلق به وهي لابتداء الغاية ويتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من ماء لان صفة النكرة اذا قدمت عليها نصبت حالا وحينئذ معناها التبعيض وثم مضاف محذوف اي من مياه السما ماء واصل ماء موه بدليل قولهم ماهت الركية تموه وفي جمعه مياه وامواه وفي تصغيره مويه فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع حرفان خفيان الالف والهاء فابدلوا من الهاء اختها وهي الهمزة لانها اجلد منها وقوله **فاخرج** عطف على انزل مرتب عليه و**به** متعلق به والباء فيه للسببية و**من الثمرات** متعلق به ايضا ومن هنا للتبعيض وابعد من جعلها زائدة لوجهين احدهما زيادتها في الواجب وكون المجرور بها معرفة وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي الا ابا الحسن الاخفش والثاني ان يكون جميع الثمرات رزقا لنا وهذا يخالف الواقع اذ كثير من الثمرات ليس رزقا لنا وجعلها الزمخشري لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم ما يبين به وهذا وكانه يعني انه بيان لرزقا من حيث المعنى ورزقا ظاهره انه مفعول به ناصبه اخرج ويجوز ان يكون من الثمرات في موضع المفعول به والتقدير فاخرج ببعض الماء بعض الثمرات وفي رزقا حينئذ وجهان احدهما ان يكون حالا على ان الرزق بمعنى المرزوق كالطحن والرعي والثاني ان يكون مصدرا منصوبا على المفعول من اجله وفيه شروط النصب موجودة وانما نكر ماء ورزقا ليفيد التبعيض لان المعنى وانزل من السماء بعض ما فاخرج به من الثمرات بعض رزق لكم اذ ليس جميع رزقهم هو بعض الثمرات انما ذاك بعض رزقهم واجاز ابو البقا ان يكون من الثمرات حالا من رزق لانه لو تاخر لكان نعتا فعلى هذا يتعلق بمحذوف وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع الثمر او الثمار يعني مما اتى فيه جمع القلة عن جمع الكثرة نحو كم تركوا من جنات وثلاثة قروء ولا حاجة الى هذا لان جمع السلامة المحلى بال التي للعموم تعم للكثرة فلا فرق اذا بين الثمرات والثمار ولذلك رد المحققون قول من رد على حسان بن ثابت رضي الله عنه • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا من نجدة يقطرن دما • قالوا كان ينبغي ان يقول الجفان وسيوفنا لانه امدح وليس بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل التعلق باخرج ويحتمل التعلق بمحذوف على ان يكون صفة لرزقا هذا ان اريد به الرزق المرزوق وان اريد به المصدر فيحتمل ان يكون الكاف في لكم مفعولا بالمصدر واللام مقوية له نحو ضربت ابني تاديبا له اي تاديبه قوله تعالى **فلا تجعلوا لله اندادا** الفا للتسبب اي تسبب عن ايجاد هذه الايات الباهرة النهي عن اتخاذكم الانداد ولا ناهية وتجعلوا مجزوما بها علامة جزمه حذف النون وهي هنا بمعنى تصيروا واجاز ابو البقا ان تكون بمعنى تسموا وعلى القولين فيتعدى لاثنين اولهما اندادا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم واندادا جمع ند وقال ابو البقا اندادا جمع ند ونديد وفي جعله جمع نديد نظر لان افعالا يحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف واشراف ولا يقاس عليه والند المقاوم المضاهي سواء كان مثلا او ضدا او خلافا وقيل هو الضد عن ابي عبيدة وقيل الكفو والمثل قال حسان ٥ ٥

اتهجوه

٥ ٥ اتهجوه ولست له بند • فشركما لخيركما الفداء • اي لست له بكفو ٥ ٥ وقد روي ذلك وقال آخر نحمد الله ولا ند له • عنده الخير وما شا فعل • وقال الزمخشري الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف قال جرير • اتيم تجعلون الي ندا • وما تيم لذي حسب نديد • وناددت الرجل خالفته ونافرته من ند يند ندودا اي نفر ومنه قيل ند لبيد على المباهلة قال لبيد • لكي لا يكون السندري نديدتي • واجعل اقواما عموما عماعما • واما الند بفتح النون فهو التل المرتفع والند الطيب ليس بعربي وهذه الجملة متعلقة من حيث المعنى بقوله اعبدوا لان اصل العبادة التوحيد ويجوز ان يتعلق بالذي جعلته خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل لكم هذه الايات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالتوحيد فلا تجعلوا له اندادا وقال الزمخشري يتعلق بلعلكم على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قراءة حفص اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه فعلى قوله تكون لا نافية والفعل بعدها منصوب باضمار ان في جواب الترجي وهذا لا يجيزه البصريون وسياتي تاويل فاطلع ونظائره في موضعه ان شا الله تعالى قوله تعالى **وانتم تعلمون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال ومفعول العلم متروك لان المعنى وانتم من اهل العلم او حذف اختصارا اي وانتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من انتم قيل ان والتاء حرف خطاب يتغير بحسب المخاطب وقيل بل التاء هي الاسم وان عماد قبلها وقيل بل هو ضمير برمته وهو ضمير رفع منفصل وحكم ميمه بالنسبة الى السكون والحركة والاشباع والاختلاس حكم ميم هم وقد تقدم جميع ذلك قوله تعالى **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا** ان حرف شرط يجزم فعلين شرطا وجزاء ولا يكون الا في المحتمل وقوعه وهي ام الباب ولذلك يحذف مجزومها كثيرا وقد يحذف الشرط والجزاء معا قال • قالت بنات العم يا سلمى وان • كان فقيرا معدما قالت وان • اي وان كان فقيرا ارتضيته وتكون ان نافية فيعمل ويهمل وتكون مخففة وزائدة باطراد وعدمه واجاز بعضهم ان تكون بمعنى اذ وبعضهم ان تكون بمعنى قد ولها احكام كثيرة وفي زعم خبر كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد ان لكان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال الناقصة فزعم ان لقوة كان وان الشرطية لا يقلب معناها الى الاستقبال بل يكون معناها من المضي ... في ذلك ابو البقا وعلل ذلك بان كثرة استعمالها غيرت الة على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل وتاولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد اما باضمار يكن بعد ان واما على التقدير ان يكون كان قميصه وان يتبين كون قميصه ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية او ابتداء الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بريب اي ان ارتبتم من اجل فمن هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعائد على كلا التقديرين محذوف اي نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية مرادف للهمزة التعدية ويدل عليه قراءة انزلنا بالهمز وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في اوقات مختلفة قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي يفعل مرة بعد مرة فيدل على ذلك بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال

وذهل عن قاعدة وهي ان التضعيف الدال على ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل
التضعيف غالبا نحو خرجت زيدا وفتحت الباب ولا يقال جلس زيد ونزل لانه لم يكن متعديا قبل
التضعيف وانما جعله متعديا بالتضعيف وقوله غالبا لانه قد جا التضعيف دالا على الكثرة
في اللازم قليلا نحو موت المال وايضا فالتضعيف متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل لا
للتكثير وايضا كان يحتاج قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد جا التضعيف
حيث لا يمكن التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
الا بتاويل بعيد جدا اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا انه علق على تكرير نزول ملك
رسول على تقدير ملائكة في الارض وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم
فلو جاء الكلام عليه لقيل مما نزل على عبده ولكنه التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدي بعلى
لافادتها الاستعلا كان المنزل يمكن من النزول عليه ويشبه ولهذا جا اكثر القرآن بالتعدي بها دون الى
فانها تفيد الانتها والوصول فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف كقوله • يا قوم قلبي عند زهراء
يعرفه السامع والرائي • لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي • وقرئ عبادنا فقيل المراد
النبي صلى الله عليه وسلم وامته لان جدوى المنزل حاصل لهم وقيل المراد بهم جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام قوله تعالى فاتوا جواب الشرط والفا هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح ان يكون
شرطا بنفسه واصل فاتوا ائتيوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن والثانية
فا الكلمة اجتمع همزتان وجب قلب ثانيتهما يا على حد ايمان وبابه واستثقلت الضمة على اليا التي هي لام
الكلمة فقدرت فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقاء الساكنين وضمت التا
قبلها للتجانس فوزن ائتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتدا اما في الدرج فانه يستغنى
عنها وتعود الهمزة التي هي فا الكلمة لانها انما قلبت يا للكسر الذي كان قبلها وقد زال نحو فاتوا وبابه
وقد تحذف الهمزة التي هي فا الكلمة في الامر كقوله • فان نحن لم ننهض لكم فنبركم • فتونا فعادونا اذن بالجرائم
يريد فاتونا كقوله فاتوا بسورة متعلق باتوا قوله تعالى من مثله في الها ثلاثة اقوال احدها
انها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف على ما تقرر اي بسورة كائنة
من مثل المنزل في فصاحته واختاره [illegible] وغير ذلك ويكون من للتبعيض واختار ابن عطية والمهدوي
ان يكون للبيان واجاز ابو البقا ان يكون زائدة ولا يجي الا على قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا
فيتعلق من مثله باتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يكون صفة
لسورة اي لسورة كائنة من رجل مثل عبدنا • الثالث قال ابو البقا انها تعود على الانداد بلفظ المفرد
كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى
ياباه ايضا والسورة الدرجة الرفيعة قال النابغة • الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك
دونها يتذبذب • وسميت سورة القرآن بذلك لان صاحبها يشرف بها وترفعه • وقيل اشتقاقها
من السؤر وهو البقية ومنه اسأروا في الانا قال الاعشى • فبانت وقد اسارت في الفؤا
د صدعا على نايها مستطيرا • اي ابقت ويدل على ذلك ان تميما وغيرها يهمزون فيقولون سؤرة
بالهمز وسميت سورة القرآن بذلك لانها قطعة منه وهي على هذا مخففة من الهمز وقيل
اشتقاقها من سور البنا لانها تحيط بقارئها وتحفظه كسور المدينة ولكن جميع سورة القرآن

سُوَر بفتح الواو وجميع سورة البنا سور بسكونها ففرقوا بينهما في الجمع قوله تعالى وادعوا شهداءكم
هذه جملة امر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم ايضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوف
دلالة على السكون في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير الفاعلين وشهداءكم مفعول به جمع
شهيد كظريف وقيل بل جمع شاهد كشاعر والاول اولى لاطراد فعلا في فعيل دون فاعل والشهادة
والحضور من دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من الله شهداءكم فلا تستشهدوا بالله فكانه قال
وادعوا من غير الله من يشهد لكم ويحتمل ان يتعلق بشهداءكم والمعنى ادعوا من اتخذتموه الهة من دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم او اعوانكم من دون اولياء الله اي الذين يستعينون
بهم دون الله او يكون معنى من دون الله بين يدي الله كقوله • يريك القذى من دونها وهي دونه •
لوجه اخيها من الاناء ويموت • اي يريك القذى قدامها وهي قدامه لرقتها وصفائها واختار ابو البقا
ان يكون من دون الله حالا من شهداءكم والعامل فيه محذوف قال شهداءكم منفردين عن الله او عن
الله ودون من ظروف الامكنة ولا ينصرف على المشهور الا بالجر من وزعم الاخفش انها منصرفة وجعل
من ذلك قوله تعالى ومنا دون ذلك فقال دون مبتدا ومنا خبره وانما بني لاضافته الى مبني
وقد شذ رفعه خبرا في قول الشاعر • الم تريا اني حميت حقيقتي • وباشرت حد الموت والموت دونها
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة لفظا ومعنى واما دون التي بمعنى رديء فتلك صفة كسائر
الصفات تقول هذا ثوب دون ورايت ثوبا دونا اي رديا وليست مما نحن فيه قوله تعالى
ان كنتم صادقين هذا شرط حذف جوابه للدلالة عليه تقديره ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق
الصدق محذوف والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل على عبدنا انه
من عندنا وقيل فيما تقدرون عليه من المعارضة وقد صرح بذلك عنهم في اية اخرى حيث قال
تعالى حاكيا عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا والصدق ضد الكذب • وقد تقدم فيعرف من هناك
والصديق مشتق منه لصدقه في الود والنصح والصدق من الرماح الصلب قوله تعالى فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان
الشرطية على فعل منفي بلا نحو الا تفعلوه تكن فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا
جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه وقال جماعة من
المفسرين معنى الاية وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ولن تفعلوا فاذ لم تفعلوا
فاتقوا النار وفيه نظر لا يخفى وانما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعبر بالفعل عن
الاتيان لان الفعل يجري مجرى الكناية فيعبر به عن كل فعل ويغني عن طول ما يبنى عنه وقال
الزمخشري لو لم يعدل من لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم ياتوا بسورة
من مثله وان ياتوا بسورة من مثله قال الشيخ ولا يلزم ما قال لانه لو قال فان لم ياتوا ولن ياتوا
كان المعنى على ما ذكر ويكون قد حذف ذلك ايضا اختصارا مفعول لم تفعلوا ولن تفعلوا الا ان
التقدير وان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولن حرف نصب معناه نفي المستقبل ويختص
بصيغة المضارع كلم ولا يقتضي نفيه التابيد وليس اقل مدة من نفي لا ولا نونه بدلا من الف
لا ولا هو من كلا من لا ان خلافا للخليل وزعم قوم انها قد تجزم منهم ابو عبيدة وانشدوا
• لن يخب الان من رجائك من • حرك دون بابك الحلقة •

وقال النابغة • فلن اعرض ابيت اللعن بالصفة • ويمكن تاويل ذلك انه مما سكن فيه للضرورة قوله
تعالى فاتقوا النار هذا جواب الشرط كما تقدم والكثير في لغة العرب اتقى يتقي على افتعل يفتعل ولغة
تميم واسد تقى يتقي مثل رمى يرمي فيسكنون ما بعد حرف المضارعة حكى هذه اللغة سيبويه ومنهم
من يحرك ما بعد حرف المضارعة وانشدوا • تقوه ايها الفتيان اني • رايت الله قد غلب الجدودا •
وقال آخر • تقوا الله فينا والكتاب الذي تتلوا • والنار مفعول به والتي صفتها وفيها الاربع اللغات
المتقدمة كقوله • سعفت بك اللت يتمثل فيثل بابك مابها من لوعة وغرام • وقال آخر • فعل للتي
تلومك ان تعني • اراها لا تعود بالتميم • وقودها الناس جملة من مبتدا وخبر صلة وعايد ولا
واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها في سورة التحريم وهي مكية عند قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا والمشهور فتح واو الوقود وهو اسم ما يوقد به وقيل هو مصدر كالولوع والقبول والوضوء
والطهور ولم يجي مصدر على فعول غير هذه الالفاظ فيما حكاه سيبويه وزاد الكسائي الدروع
وقري شاذا في سورة ق وما مسنا من لغوب فتصير سبعة وهناك ذكرت هذه القراة لكن المشهور
ان الوقود والوضوء والطهور بالفتح اسم وبالضم مصدر وقري شاذا بضمها وهو مصدر قال
ابن عطيه وقد حكيا جميعا في الحطب وقد حكيا في المصدر انتهى فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة
الى تاويل وان اريد بهما المصدر فلابد من تاويل وهو اما المبالغة اي جعلوا نفس التوقد مبالغة
في وصفهم بالعذاب واما حذف مضاف اما من الاول اي اصحاب توقدها واما من الثاني
اي يوقدها احراق الناس ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والها في الحجارة لتانيث
الجمع قوله تعالى اعدت فعل ما لم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير النار والتا واجبة
لان الفعل اسند الى ضمير المؤنث ولا يلتفت الى قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
لانه ضرورة خلافا لابن كيسان وللكافرين متعلق به ومعنى اعدت هيئت قال • اعددت
للحدثان سابغة وعدا علندا وقري اعتدت من العتاد بمعنى العدد وهذه الجملة الظاهر انها
لا محل لها لكونها مستانفة جوابا لمن قال اعدت وقال ابو البقا محلها النصب على الحال من النار
والعامل فيها اتقوا قيل وفيه نظر فانها معدة للكافرين اتقوا او لم يتقوا فتكون حالا لازمة
لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد ان تكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة اشيا احدها
انها مضاف اليها • الثاني ان الحطب لا يعمل بمعنى انه اسم جامد • الثالث لفصل بين المصدر او ما
يعمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس يعني ان الوقود بالضم وان كان مصدرا صالحا
للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد فصلت بينه وبينها باجنبي وهو الناس
وقال السجستاني اعدت للكافرين من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين
من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن الانباري وهذا غلط لان
التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز ان يوصل لصلة الله بخلاف التي في آل عمران
قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه صلة بل اما معترضة
لان فيها تاكيدا واما حالا وهذان الوجهان لا يمنعهما معنى ولا صناعة قوله تعالى وبشر
الذين امنوا هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين
وجاز ذلك لان مذهب سيبويه وهو الصحيح انه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنى بل يعطف

الطلبية

الطلبية على الخبرية وبالعكس بدليل قوله • تناغي غزالا عند باب ابن عامر • وكحل اماقيك الحسان
باثمد • وقول امرء القيس • وان شفاي عبرة مهراقة • وهل عند رسم دارس من معول • واجاز
الزمخشري وابو البقا ان يكون عطفا على فاتقوا ليعطف امرا على امر وهذا قد رده الشيخ فان
فاتقوا جواب الشرط فالمعطوف يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه ولكنه لا يصح لان تبشيره
للمؤمنين لا يترتب على قوله فان لم تفعلوا وقري وبشر ماضيا مبنيا للمفعول فقال الزمخشري
هو عطف على اعدت قيل وهذا لا يتاتى على اعراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة
اول خبر من خير او شر قالوا لان اثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وانشدوا يبشرني
الغراب ببين اهلي • فقلت له ثكلتك من بشير • وقال آخر • وبشرتني يا سعد ان احبتي جفوني
وان الود موعده الحشر • وهذا راي سيبويه الا ان الاكثر استعمالها في الخير وان استعمل في الشر
فبقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها تختص
بالخير لانه تاول مثل فبشرهم بعذاب على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في غيظ المستهزا
به وتالمه والفعل منها بشر وبشر مخففا ومثقلا كقوله بشرت عيالي اذ رايت صحيفة والتثقيل للتكثير
بالنسبة الى المبشر به وقد قري المضارع مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا
نحو فبشرناها باسحق وفيه لغة اخرى ابشر مثل اكرم وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب
لمجي مضارعه ومعنى البشارة البشور والتبشير والابشار وان اختلفت افعالها والبشارة
ايضا الجمال والبشير الجميل وتباشير الفجر اوايله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة
والسلام وهو الواضح واما كل من يصح منه البشارة وكون صلة الذين فعلا ماضيا دون كونه
اسم فاعل دليل على ان يستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الايمان وتحقق به وبالاعمال الصالحة
والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء من ايلائها العوامل قال •

كيف الهجا ولا ينفك صالحة • من آل لام بظهر الغيب يأتيني

وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المؤنث السالم نيابة عن الفتحة التي هي اصل النصب
قوله ان لهم جنات جنات اسم ان ولهم خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا
ظرفا او حرف جر وان وما في حيزها في محل جر عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفرا
لان الاصل وبشر الذين امنوا بان لهم فحذف حرف الجر مع ان وهو حذف مطرد معها ومع ان
الناصبة للمضارع بشرط امن اللبس بسبب طولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف
المذكور والخليل والكسائي يقولان كان الحرف موجود والحرفان واستدل الاخفش لهما بقول
الشاعر • وما زرت ليلى ان تكون حبيبة • الى ولا دين بها انا طالبه • فعطف دين بالجر على
محل ان تكون بين كونها مجرورة قيل ويحتمل ان تكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه والفرا
وسيبويه يقولان وجدناهم اذا حذفوا حرف الجر نصبوا كقوله • تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم على اذا حرام • اي بالديار ولا يجوز الجر الا في نادر شعر كقوله • اذا قيل اي الناس شر
قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابع • اي الى كليب وقول الآخر • حتى تبرح فارتقى الاعلام • اي
الى الاعلام والجنة البستان وقيل الارض ذات الشجر سميت بذلك لسترها من فيها ومنه
الجنين لاستتاره والمجن الترس وكذلك الجنة لانه يستر صاحبه والجنة لاستتارهم عن اعين

الناس قوله تعالى **تجري من تحتها الانهار** هذه الجملة في محل النصب لانها صفة لجنات وجنات
وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في الياء استثقالا ولذلك
تقدر في كل فعل معتل بحو يدعوا ويخشا الا انها في الالف تتعذر وتقدر وا والانهار جمع نهر بالتحريك
وهي اللغة الغالبة وفيه تسكين الهاء ولكن افعال الانقياس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو
افراخ وازناد وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء او الماء الجاري نفسه
الاول اظهر لانه مشتق من نهرت اي وسعت قال قيس بن الحطيم يصف طعنة • ملكت بها كفي
فانهرت فتقها • اي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وانما اطلق على الماء مجازا اطلاقا للمحل
على الحال ومن تحتها متعلق بتجري وتحت مكان وهو نقيض فوق اذا اضيفا اعربا واذا قطعا بنيا
على الضم ومن لابتدا الغاية وقيل زائدة وقيل بمعنى في وهما ضعيفان • واعلم انه اذا قيل بان
الجنة هي الارض ذات الشجر فلا بد من حذف مضاف اي من تحت غرسها او اشجارها وان قيل بانها
الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك • واذا قيل بان الانهار اسم للماء الجاري فنسبة الجري اليه حقيقة
وان قيل بانه اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليه مجاز كقول مهلهل •

• نبئت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس •

قال الشيخ قد ناقض ابن عطية كلامه هنا فانه قال الانهار المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة
ثم قال نسبت الجري الى النهر وانما يجري الماء وحده توسعا وتجوزا كما قال تعالى واسئل القرية وكما قال
نبئت ان النار البيت والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة القتال وقال
الزمخشري يجوز ان يكون عوضا من الضمير كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا يعني اي انهارها
يعني ان الاصل واشتعل راسي فعوض ال عن يا المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين بل قال به بعض
الكوفيين وهو مردود بانه لو كانت ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما وقد جمع بينهما قال النابغة

• وطوى رحيب الجيب منها رقيقة • بحس الندامي نصه المتجرد •

فقال الجيب منها وامثال ذلك فبابي تاويله في موضعه قوله تعالى **كلما رزقوا منها من ثمرة**
تقدم القول في كلما والعامل فيها قالوا ومنها متعلق برزقوا ومن لابتدا الغاية وكذلك من ثمرة
لانها بدل من قوله منها بدل الاشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان
بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل التبدلية او العطف واجاز الزمخشري ان يكون من للبيان
كقولك رايت منك اسدا وفيه نظر لان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها
محلى بال الجنسية وايضا فليس قبلها شي مبين بها وكونها بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو عين المصطلح
ورزقا مفعول ثان لرزقوا وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها والمصدر لا يوتى به متشابها انما يوتى بالمرزوق كذلك قوله تعالى
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العامل في كلما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر
في محل نصب بالقول وعايد الموصول محذوف لاستكماله الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق
به ومن لابتدا الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضم لانها حركة لم يكن لها حال
اعرابها واختلف في هذه الجملة فقيل لا محل لها من الاعراب لانها استيناف كانه قيل لما وصفت
الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا قالوا وقيل لها محل ثم اختلف فيه فقيل رفع على انه خبر مبتدا محذوف

قالوا

واختلف

واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات اي هي كلما وقيل ضمير الذين امنوا اي هم كلما رزقوا
قالوا ذلك وقيل محلها نصب على الحال وصاحبها اما الذين امنوا واما جنات وجاز ذلك وان
كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة وعلى هذين يكون حالا مقدرة لان وقت البشارة بالجنات
لم يكونوا مرزوقين ذلك وقيل محلها نصب على انها صفة لجنات ايضا قوله تعالى **واتوا به متشابها**
الظاهر انها جملة مستانفة وقال الزمخشري فيما هو كقولك فلان احسن بفلان ونعم ما فعل
وراى من الراي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه
ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة فلا محل لها ايضا وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها
النصب على الحال وصاحبها فاعل قالوا اي قالوا هذا الكلام في هذه الحال ولانه من تعذر قد
قبل الفعل اي وقد اتوا واصل اتوا اتيوا مثل ضربوا فاعل كنظايره وقري واتوا مبنيا للفاعل
والضمير للولدان والخدم للتصريح بهم في غير موضع والضمير في به يعود على المرزوق الذي هو
الثمر كما ان هذا اشارة اليه وقال الزمخشري يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة لان قوله الذي
رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ونظير ذلك قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهى • قلت يعني بقوله
انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان قد انطوى
على المرزوقين معا كما ان قولك زيد مثل حاتم منطو على زيد وحاتم قال الشيخ وما قاله غير ظاهر
لان الظاهر عوده على المرزوق في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل
لا سيما اذا فسرت القبلية بما في الجنة فانه يتعين عوده على المرزوق في الجنة فقط وكذلك اذا اعربت
الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد اتوا به لان العامل لهم على هذا
القول كونه اتوا به متشابها وعلى تقدير ان يكون معطوفا على قالوا لا يصح عوده على المرزوق في الدارين
لان الاتيان اذ ذاك يستحيل ان يكون ماضيا معنى لان العامل في كلما وما في حيزها يتعين ان يكون
مستقبل المعنى لانها لا تخلو من معنى الشرط وعلى تقدير كونها مستانفة لا يطرد ذلك ايضا لان هذه
الجمل يحدث بها عن الجنة واحوالها وقوله متشابها حال من الضمير في به قوله تعالى **ولهم فيها ازواج**
مطهرة لهم خبر مقدم وازواج مبتدا وفيها متعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الخبر قال ابو البقا
ولا يكون فيها الخبر لان الفايدة تقل اذ الفايدة في جعل الازواج لهم وقوله مطهرة صفة واتى
بها مفردة على حد النساء طهرت ومنه قوله • واذا العذارى بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب
القدور فملت • وقري مطهرات على حد النساء طهرن والزوج ما يكون معه اخر فيقال زوج للرجل
والمراة واما زوجة فقليل ونقل الفرا انها لغة تميم وانشد الفرزدق • وان الذي يسعى
ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها • وفي الحديث عن عمار بن ياسر في حق عايشة
رضي الله عنها والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكره البخاري واختاره الكسايي
والزوج ايضا الصنف والتثنية زوجان والطهارة النظافة والفعل فيهما طهر بالفتح ونقل
الضم واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني كخاثر وحامض من خثر اللبن
وحمض بضم العين قوله تعالى **وهم فيها خالدون** هم مبتدا وخالدون خبره فيها متعلق به وقدم
ليوافق رؤوس الاي واجازوا ان يكون فيها خبرا اول وخالدون خبر ثان وهذا ليس بشي وهذه

الجملة والتي قبلها عطف على الجملة قبلها حسب ما تقدم وقال ابو البقا وهاتان الجملتان مستانفتان
ويجوز ان تكون الثانية حالا من التاء والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار والخلود المكث
الطويل وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة او المجاز قولان • قال زهير • فلو كان حمد مخلد الناس
لم يمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • وقال الزمخشري هو الثبات الدايم • والثنا اللازم الذي لا ينقطع
وانشد لامرء القيس • الا انعم صباحا ايها الطلل البالي • وهل ينعمن من كان في العصر الخالي • وهل
ينعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال • قوله تعالى • ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة لا يستحيي جملة في محل الرفع خبر لان واستعمل هنا للاغناء عن الثلاثي المجرد وقال
الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد حيي واستحيا بمعنى واحد والمشهور استحيا يستحيي
فهو مستحي ومستحيى منه من غير حذف وقد جاء استحى يستحي فهو مستح مثل استقى يستقي وقرئ
به ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه
يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا
ومن الحذف قوله • الا يستحي منا الملوك ويتقى محارمنا لا يبوا الدم بالدم • وقال اخر اذا ما استحى
الما يعرض نفسه • كرعن بسبت في انا من الورد • والحيا لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قال الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا
كما يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضا جعل الحي لما يعتريه من الانكسار
والتغير فتنكس القوة فينتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا حيا انتهى يعني بقوله نسي وحشي
وشظي اي اصيب نساه وهو عرق وحشاه وهو ما احتوى عليه البطن وشظاه وهو عظم في الوظيف
واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وقيل مجاز عن الخشية لانها ايضا من ثمراته وجعله
الزمخشري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب المثل بالمحقرات
ونزل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب ونظيره قول ابي تمام • من مبلغ اسما يعرب
كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل • لو لم يذكر بنا الدار لم يصح بنا الجار • واستحيي يتعدى تارة بنفسه
وتارة بحرف جر تقول استحييته وعليه اذا ما استحين الماء يعرض نفسه واستحييت منه وعليه الا
يستحي منا الملوك فيحتمل ان يكون قد تعدى في هذه الاية الى ان يضرب بنفسه فيكون في محل نصب
قولا واحدا ويحتمل ان يكون تعدى اليه بحرف الجر المحذوف وحينئذ يجري الخلاف المتقدم في
قوله لهم جنات ويضرب معناه يبين فيتعدى لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين
نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول
يكون مثلا مفعولا وما زايدة او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة اتساعا ونظيره قولهم •
لامر ما جدع قصير انفه • وقول امرئ القيس • وحديث الركب يوم هنا • وحديث ما على قصره • وقال
ابو البقا وقيل ما نكرة موصوفة ولم يجعل بعوضة صفتها بل جعلها بدلا منها وفيه نظر اذ يحتاج
ان يقدر صفة محذوفة ولا ضرورة الى ذلك فكان الاولى ان يجعل بعوضة صفتها بمعنى انه
وصفها بالجنس المنكر لابهامه فهي في معنى قليل واليه ذهب الفرا والزجاج وثعلب ويكون ما وصفها
حينئذ بدلا من مثلا وبعوضة بدلا من ما او عطف بيان لها ان قيل ان ما صفة لمثلا او نعت
لما ان قيل انها بدل من مثلا كما تقدم في قول الفرا وبدل من مثلا او عطف بيان له ان قيل ان

ما زايدة وقيل بعوضة هو المفعول ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط
الخافض التقدير ما بين بعوضة فلما حذفت بين اعربت بعوضة باعرابها ويكون الفا في قوله
فما فوقها بمعنى الى اي الى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفرا وغيرهم من الكوفيين وانشدوا
يا احسن الناس ما قرنا الى قدم • ولا حبال محب واصل تصل • اي ما بين قرن وحلوا له عشرون ما
ناقة فجملا وعلى القول الثاني يكون مثلا مفعولا اول وما يحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة
مفعول ثان وقيل بعوضة هو المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم وتلخص مما تقدم ان
في ما ثلاثة اوجه زايدة صفة لما قبلها نكرة موصوفة وان في مثلا ثلاثة ايضا مفعول اول
مفعول ثاني حال مقدمة وان في بعوضة تسعة اوجه والصواب من ذلك كله ان يكون ضرب
متعديا لواحد بمعنى تبيين ومثلا مفعول به بدليل قوله ضرب مثل وما صفة للنكرة وبعوضة
بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات وقرا ابن ابي
عبلة والضحاك برفع بعوضة واتفقوا على انها خبر لمبتدا ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدا فقيل
هو ما على انها استفهامية اي اي شي بعوضة واليه ذهب الزمخشري ورجحه وقيل المبتدا
مضمر تقديره هو بعوضة وفي ذلك وجهان احدهما ان يجعل هذه الجملة صلة لما لكونها بمعنى الذي
ولكنه حذف العايد وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اي خاصة لطولها بالاضافة
واما غيرها فشاذ او ضرورة كقراءة تماما على الذي احسن وقوله • من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه •
ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم • اي الذي هو احسن وبما هو سفه ويكون ما على هذا بدلا من مثلا
كانه قيل مثلا الذي هو بعوضة والثاني ان يجعل ما زايدة او صفة ويكون هو بعوضة جملة
كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام قوله تعالى • فما فوقها قد تقدم ان الفا بمعنى الى وهو قول مرجوح
جدا وما في فما فوقها ان نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي وصلتها الظرف
او موصوفة وصفتها الظرف ايضا وان رفعنا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة او استفهامية
والثانية معطوفة عليها لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات وفي جعلنا اياها
استفهامية يكون من عطف الجمل وان جعلنا ما زايدة او صفة لنكرة وبعوضة خبرا لهو مضمرا
كانت ما معطوفة على بعوضة والبعوضة واحدة البعوض فهو معروف وهو في الاصل وصف
على فعول كالقطوع ماخوذ من البعض وهو القطع وكذلك البضع والعضب قال • لنعم البيت
بيت ابي دثار • اذا ما خاف بعض القوم بعضا • ومعنى فما فوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل
في الصغر قوله تعالى • فاما الذين امنوا اما حرف ضمن معنى شرط وفعله كذا قدره سيبويه
قال اما بمنزلة مهما يك من شي وقال الزمخشري وفايدته في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب وذكر كلاما حسنا
بليغا كعادته في ذلك • وقال بعضهم اما حرف تفصيل لما اجمله المتكلم وادعاه المخاطب ولا يليها
الا المبتدا ويلزم الفا في جوابها ولا يحذف الا مع قول ظاهر او مقدر كقوله واما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وقد يحذف حيث لا قول كقوله • اما القتال لا قتال لديكم •
ولكن سيرا في عراض المواكب • اي فلا قتال ولا يجوز ان يليها الفا مباشرة وان لا يتاخر عنها
مجرى جملة لو قلت اما زيد منطلق ففي الدار لم يجز ويجوز ان يتقدم معمول ما بعد الفا عليها

فتبلي اما كقوله فاما اليتيم فلا تقهر ولا يجوز الفصل بين اما والفا بمعمول خبر ان خلافا للمبرد
ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفرا وان وقع بعدها مصدر نحو اما علما فعالم وان كان نكرة جاز
نصبه عند التميميين برجحان وضعف رفعه وان كان معرفة التزموا فيه الرفع واجاز الحجازيون
فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر عند سيبويه على الحال والمعرف مفعول له
واما الاخفش فنصبهما عنده على المفعول المطلق والنصب بفعل الشرط المقدر او بما بعد الفاء
ما لم يمنع مانع فيتعين فعل الشرط نحو اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا وان لا يعمل ما
بعدهما فيما قبلهما واما الرفع فالظاهر انه الفعل الشرط المقدر راي مهما يذكر علم او العلم فزيد
عالم ويجوز ان يكون مبتدا محذوف والجملة خبره التقدير اما علم او العلم فزيد عالم به وجاز الابتدا
بالنكرة لانه موضع تفصيل وفيه كلام اطول من هذا والذين امنوا في محل رفع بالابتدا وفيعلمون
خبره قوله تعالى **فيعلمون انه الحق من ربهم** الفا جواب اما لتضمنه من معنى الشرط وانه الحق
ساد مسد المفعولين عند الجمهور ومسد المفعول فقط والثاني محذوف عند الاخفش اي فيعلمون
حقيقته ثابتة وقال الجمهور لا حاجة الى ذلك لان وجود النسبة فيما بعد ان كان في تعلق العلم
او الظن به والضمير في انه عائد على المثل وقيل على ضرب المثل المفهوم من الفعل وقيل على ترك الاستحيا
والحق هو الثابت ومنه حق الامر اي ثبت ويقابله الباطل وقوله من ربهم في محل نصب على الحال
من الحق اي كائنا وصادقا من ربهم ومن لابتدا الغاية المجازية وقال ابو البقا العامل فيه معنى الحق
وصاحب الحال الضمير المستتر فيه اي في الحق لانه مشتق فيتحمل ضميرا قوله تعالى **ماذا اراد
الله** اعلم ان ماذا اصنعت ونحوه له في كلام العرب ستة استعمالات احدها ان يكون ما اسم استفهام
في محل رفع بالابتدا وذا اسم اشارة خبره والثاني ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي والجملة
بعدها صلة وعائدها محذوف والاجود حينئذ ان يرفع ما اجيب به او ابدل منه كقوله

الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

فذا بمعنى الذي لانه ابدل منه مرفوع وهو انحب وكذا اما ينفقون قل العفو في قراة ابي عمرو
والثالث ان يغلب حكم ما على ذا فيتركبا ويصيرا بمنزلة اسم واحد فيكون في محل نصب بالفعل
بعده والاجود حينئذ ان ينصب جوابه والمبدل منه كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراة
غير ابي عمرو وماذا انزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع ومنه قوله • يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم • لا
يستفقن الى الديرين تحنانا • فماذا مبتدا وبال نسوتكم خبره الرابع ان يجعل ماذا بمنزلة الموصول
تغليبا لذا على عكس ما تقدم في الصورة قبله وهو قليل جدا ومنه قوله • دعي ماذا علمت ساتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني فماذا بمعنى الذي لان ما قبله لا يتعلق الخامس زعم الفارسي ان ماذا
كله نكرة موصوفة وانشد • دعي ماذا علمت اي دعي شيئا معلوما وقد تقدم تاويله • السادس
وهو اضعفها ان تكون ما استفهاما وذا زائدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له ولكن
زيادة الاسما ممنوعة او قليلة جدا اذا عرف ذلك فقوله **ماذا اراد الله** يجوز فيها الوجهان
دون الاربعة الباقية احدها ان تكون ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وذا بمعنى الذي
واراد الله صلة وعائد محذوف لاستكمال شروطه تقديره اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية
والثاني ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شي اراد الله

ومحل هذه الجملة النصب بالقول قوله **بهذا مثلا** نصب على التمييز قيل وجاء على معنى التوكيد
لانه من حيث اشير اليه وقيل نصب على الحال واختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة والعامل فيها
معنى الاشارة وقيل اسم الله تعالى اي ممتثلا بذلك وقيل على القطع وهو راي الكوفيين ومعناه
عندهم انه كان اصله ان يتبع ما قبله والاصل بهذا المثل فلما قطع عن التبعية انتصب وعلى
ذلك عندهم قول امرئ القيس • سوامق جبار اثيث فروعه • وعالين قنوانا من البسر احمرا •
قوله **يضل به كثيرا** الباء فيه للسببية وكذلك يهدي به وهاتان الجملتان لا محل لهما لانهما كالـ
لبيان للجملتين قبلهما المصدرتين باما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان لمثلا
اي مثلا يفرق الناس به الى ضلال ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار واجاز ابو البقا ان يكون
حالا من اسم الله اي مضلا به كثيرا وهاديا به كثيرا وجوز ابن عطية ان يكون جملة قوله يضل
به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب والضمير في به عائد على ضرب
المضاف تقديرا الى المثل اي بضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب والثاني للتصديق ودل على
ذلك قوة الكلام وقرئ يضل به كثير • ويهدي به كثير وما يضل به الا الفاسقون بالبنا للفاعل
قال بعضهم وهي قراة القدرية • قلت نقل ابن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراة المعتزلة
ثم قال وابن ابي عبلة من ثقات الشاميين يعني قارئها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد المصحف فان
فان قيل كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليلون لقوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور • فالجواب انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم كثيرون في الحقيقة كقوله •

• ان الكرام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كثروا •

فصار ذلك باعتبارين قوله **وما يضل به الا الفاسقين** الفاسقين مفعول ليضل وهو استثنا
مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز عند الفرا ان يكون منصوبا على الاستثنا والمستثنى منه محذوف
تقديره وما يضل به احدا الا الفاسقين كقوله تحاسا لم والنفس منه بسرقة ولم يجح الاجفن سيف
ومئزرا اي لم يجح بشي وضعف ابو البقا نصبه على الاستثنا كانه اعتبر مذهب جمهور البصريين والفسق
لغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اي خرجت والفاسق خارج عن الطاعة يقال فسق
يفسق ويفسق بالضم والكسر في المضارع فسقا وفسوقا فهو فاسق وزعم ابن الانباري انه لم يسمع
في كلام الجاهلية ولا شعرها فاسق وهذا عجب قال روبة • يهوين في نجد وغورا غائرا • فواسقا عن
قصدها جوائرا • قوله تعالى **الذين ينقضون** فيه اربعة اوجه احدها ان تكون نعتا للفاسقين
والثاني انه منصوب على الذم والثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك هم
الخاسرون • والرابع انه خبر لمبتدا محذوف اي هم الفاسقون ومن بعد متعلق بينقضون
ومن لابتدا الغاية وقيل زائدة وليس بشي وميثاقه الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد وان
يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف الى
الفاعل والميثاق مصدر كالميلاد والميعاد بمعنى الولادة والوعيد وقال ابن عطية هو اسم
في موضع المصدر كقوله • اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة الرتاعا • اي اعطائك
ولا حاجة تدعو الى ذلك والمادة تدل على التثنية والربط وجمعه مواثيق ومياثق
وانشد ابن الاعرابي • حمى لا يحل الدهر الا باذننا • ولا نسال الاقوام عهد المياثق • **ويقطعون**

عطف على ينقضون فهي صلة أيضا وما موصولة وأمر الله به صلتها وعايدها وأجاز أبو البقا
أن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان يكون مصدرية لعود الضمير عليها الا عند ابي الحسن وابن
السراج وهي مفعوله بيقطعون قوله تعالى ان يوصل فيه ثلاثة اوجه احدها الجر على البدل
من الضمير في به اي ما امر الله بوصله كقول امرء القيس امن ذكر سلمى ان نابك بوص فتقصر عنها
حطوة وتبوص اي امن ذكرها والنصب فيه وجهان احدها انه بدل من ما امر الله بدل اشتمال
والثاني انه مفعول من اجله فقدره المهدوي كراهة ان يوصل وقدره غيره ان لا يوصل والرفع على انه
خبر مبتدا مضمر اي هو ان يوصل وهذا بعيد جدا وان كان ابو البقا ذكره ويفسدون عطف على
الصلة ايضا وفي الارض متعلق به قوله تعالى اولئك هم الخاسرون كقوله واولئك هم المفلحون
وقد تقدم انه يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدا وان لم
يجعل مبتدا فهي مستانفة فلا محل لها وحينئذ فالارادة لغة طلب الشيء مع الميل اليه وقد
تتجرد للطلب وهي التي تنسب الى الله تعالى وعينها من راد يرود اي طلب فاصل اراد ارود
مثل اقام والمصدر الارادة مثل الاقامة واصلها ارواد فاعلية وعوض من محذوفها تا التانيث
والنقض حل تركيب الشيء والرجوع به الى الحالة الاولى والعهد في كلامهم على معان منها الوصية
والضمان والاكتفاء والامر والخسار النقصان في ميزان او غيره قال جرير • ان سليطا في الخسار انه
اولاد قوم خلقوا اقنه • خسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته والخسران والخسار والخسر
كله بمعنى الهلاك والامر طلب الاعلى من الادنى قوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف اسم استفهام
يسال به عن الاحوال وهي مبنية لتضمنه معنى الهمزة وبني على اخف الحركات وشذ دخول حرف الجر عليها
قالوا على كيف تبيع الاحمرين وكونها شرطا قليل • ولا يجزم بها خلافا للكوفيين واذا ابدل منها
اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب ان كان بعدها فعل يتسلط عليها نحو كيف قمت اصحيحا ام سقيما
وكيف سرت فتقول راشدا والا فمرفوعات نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم وان وقع بعدها اسم
مسئول عنه بها فهو مبتدا وهي خبر مقدم نحو كيف زيد وقد يحذف الفعل بعدها قال تعالى
كيف وان يظهروا اي كيف يوالونهم وكيف في هذه الاية منصوبة على التشبيه بالظرف
عند سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش اي على اي حال تكفرون والعامل
فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون ولم يذكر ابو البقا غير مذهب الاخفش
ثم قال والتقدير معاندين تكفرون وفي هذا التقدير نظر اذ يذهب معه معنى الاستفهام
المقصود به التعجب والتوبيخ او الانكار قال الزمخشري بعد ان جعل الاستفهام للانكار
وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حالة توجد عليها وقد علم ان كل موجود لابد له من حال
ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا لوجوده على الطريق البرهاني وفي الكلام التفات
من الغيبة في قوله واما الذين كفروا الى آخره الى الخطاب في قوله تكفرون وكنتم وفائدته
ان الانكار اذا توجه الى المخاطب كان ابلغ وجا تكفرون مضارعا لا ماضيا لان المنكر الدوام
على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك ولئلا يكون ذلك توبيخا لمن آمن بعد كفر وكفر يتعدى
بحرف الجر نحو تكفرون بالله يكفرون بايات الله كفروا بالذكر وقد يتعدى بنفسه في قوله
تعالى الا ان ثمود كفروا ربهم وذلك لما ضمن معنى جحدوا قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم

الواو واو الحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ وجملة كنتم امواتا في محل نصب على الحال ولانه
من اضمار قد لتصحح وقوع الماضي حالا وقال الزمخشري • فان قلت كيف صح ان يكون حالا وهو ماض
قلت لم تدخل الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف
تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فجعلكم احيا ثم يميتكم بعد
هذه الحيوة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال فان قلت بعض القصة ماض وبعضها مستقبل
والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا قلت هو العلم بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم
عالمون بهذه القصة باولها وآخرها قال الشيخ ما معناه هذا تكلف يعني تاويله وهذه الجملة
بالجملة الاسمية قال والذي حمله على ذلك اعتقاده ان الجمل مندرجة في الحكم الجملة الاولى قال
ولا يتعين ان يكون قوله تعالى ثم يميتكم وما بعده جملا مستانفة اخبر بها تعالى لا داخلة
تحت الحال وكذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجملة بحرف العطف وصيغة الفعل السابقين
لها في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم والفا في قوله فاحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها
من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت
المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفا وثم على بابهما من التعقيب والتراخي على هذا
التفسير وهو احسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد رضي الله عنهم والرجوع
الى الجزا ايضا متراخ عن البعث والضمير في اليه لله تعالى وهذا ظاهر لانه كالضماير قبله وثم مضاف
محذوف اي ثوابه وعقابه وقيل على الجزا على الاعمال وقيل على المكان الذي يتولى الله الحكم فيه
بينكم وقيل على الاحيا المدلول عليه باحياكم يعني انكم ترجعون الى الحال الاول التي كنتم عليها في ابتدا
الحياة الاولى من كونكم لا تملكون لانفسكم شيا والجمهور على قراة يرجعون مبنيا للمفعول وقرئ
مبنيا للفاعل حيث جا ووجه القراتين ان رجع يكون قاصرا ومتعديا فقراة الجمهور من المتعدي
وهي ارجح لان اصله ثم يرجعكم لان الاسناد في الافعال السابقة لله تعالى فيناسب ان
يكون هذا كذلك ولكنه بني للمفعول لاجل الفواصل والمقاطع واموات جمع ميتة وقياسه على
فعايل كسيد وسيايد والاولى ان يكون اموات جمع ميت مخففا كاقوال في جمع قيل وقد تقدم
هذه المادة قوله تعالى هو الذي خلق لكم هو مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للغايب
المذكر والمشهور تخفيف واوه وفتحها وقد تشدد كقوله • وان لساني شهد يشتفى بها • وهو
على من صبه الله علقم • وقد تسكن وقد تحذف كقوله • فبيناه يشري رحله • اذا اتى راكب على جمله •
والموصول بعده خبر عنه ولكم متعلق بخلق ومعناها السببية اي لاجلكم وقيل للملك والا
ويكون تمليكا خاصا بما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة في الارض صلتها وهي في محل نصب
مفعول بها وجميعا حال من المفعول بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان بخلاف جميع وقال
وهذا هو الفارق بين قولك جا جميعا وجاوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف
جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام وقوله تعالى ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات اصل ثم ان تقتضي تراخيا زمانيا ولا زمان هنا فقيل اشارة الى التراخي بين
رتبتي خلق الارض والسما وقيل لما كان بين خلق الارض والسما اعمال اخر من جعل الجبال والبركة
وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الاية الاخرى عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستوا الى السما

تراخ واستوى لغة معناه استقام واعتدل من استوى العود نقله ابن عطية ومعناه هنا
قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله وقيل يعود على الدخان وقيل علا وارتفع قال الشاعر
• فاوردتهم ماء بفيفاء قفرة • وقد حلق النجم اليماني فاستوى •
وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وهذا غلط لوجهين احدهما عدم ما يدل عليه
والثاني انه يرده قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان والى حرف انتهاء على بابها وقيل هي بمعنى على
فيكون في المعنى مثل قول الشاعر قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • اي استولى
ومثله قول الآخر فلما علونا واستوينا عليهم • تركناهم صرعى لنسر وكاسر • وقيل ثم مضاف
محذوف ضمير هو الفاعل اي استوى امره والى السماء متعلق باستوى وفسواهن الضمير يعود على
السماء اما لانها جمع سماوة كما تقدم واما لانها اسم جنس يطلق على الجمع وقال الزمخشري هن ضمير مبهم
وسبع سموات تفسير كقولهم ربه رجلا وقد رد عليه هذا بانه ليس من المواضع التي يفسر فيها
الضمير بما بعده لان النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع في ضمير الشأن والمجرور برب و
والمرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما وباول المتنازعين والمفسر بخبره والمبدل منه ثم قال هذا العرض
الا ان يتخيل فيه سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا فانه ضمير مبهم ليس
عائدا على شيء قبله لكن هذا ضعيف بكون هذا التقدير يجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا
فيكون اخبر باخبارين احدهما انه استوى الى السماء والثاني انه سوى سبع سموات وظاهر الكلام
ان الذي استوى اليه هو المستوى بعينه قوله سبع سموات في نصبه خمسة اوجه احسنها انه
بدل من الضمير ايضا ولكن هذا الضمير يفسره ما بعده وهذا يضعف بما تضعف به قول الزمخشري
وقد تقدم آنفا • الثالث انه مفعول به والاصل فسوى منهن سبع سماوات وشبهوه بقوله
تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه قاله ابو البقاء وغيره وهذا ضعيف
لوجهين • احدهما بالنسبة الى اللفظ والثاني بالنسبة الى المعنى اما الاول فلانه ليس من الافعال
المتعدية لاثنين احدهما باسقاط الخافض لانها محصورة في امر واختار واخواتهما الثاني انه يقتضي
ان يكون ثم سماوات كثيرة سوى من جملتها سبعا وليس كذلك الرابع ان سوى بمعنى صير فيتعدى
لاثنين فيكون سبع مفعولا ثانيا وهذا لم يثبت ايضا اعني جعل سوى مثل صير الخامس ان ينتصب حالا
ويعزى للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما انه حال مقدرة وهو خلاف الاصل والثاني انها مؤولة
بالمشتق وهو خلاف الاصل ايضا قوله **وهو بكل شيء عليم** هو مبتدأ وعليم خبر والجار قبله تتعلق
به • واعلم انه يجوز تسكين هاء هو وهي بعد الواو والفاء ولام الابتداء وثم نحو كالحجارة ثم هو يوم القيمة
لهو المعنى هي الحيوان تشبيها له بعضد وهي بكتف فكما يجوز تسكين عين عضد وكتف نحو تسكين ها
هو وهي بعد الاحرف المذكورة اجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد كاف الجر
كقوله • فقلت لهم ما هو كهي فكيف لي • سلو ولا انفك صبا متيما • وبعد همزة الاستفهام كقوله
• فقمت للطيف مرتاعا وارقني • فقلت اهي سرت ام عادني حلم •
وبعد لكن في قراءة ابن حمدون لكن هو الله وكذا من قوله فليمل هو فان قيل عليم فعيل من علم وعلم
متعد بنفسه فكيف يتعدى بالباء وكان من حقه اذا تقدم مفعوله ان يتعدى اليه بنفسه
تارة او باللام للقوة واذا تاخر ان يتعدى اليه بنفسه فقط فالجواب ان امثلة المبالغة خالفت

في فسواهن العائد على السماء كقولك اخوك مررت به زيد الثاني انه بدل من الضمير • صح

افعالها

افعالها واسماء فاعلها المعنى وهو شبهها بافعل التفضيل بجامع ما فيهما من معنى المبالغة وافعل
التفضيل له حكم في التعدي فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلوا من ان يكون من فعل
متعد بنفسه اولا فان كان الاول فاما ان يفهم علما او جهلا اولا فان كان الاول تعدت بالباء نحو هو
اعلم بكم وهو عليم بذات الصدور وزيد جهول بك وانت اجهل به فان كان الثاني تعدت باللام نحو انا
اضرب لزيد منك وانا ضراب له ومنه فعال لما يريد وان كانت من متعد بحرف جر تعدت هي به
الحرف نحو انا اصبر على كذا وانا صبور عليه وازهد منه منك وزهيد فيه وهذا معد في علم النحو
قوله **واذ قال ربك للملائكة** اذ ظرف زمان ماض يخلص المضارع للمضي وبني لشبهه بالحرف في
الوضع والافتقار ويليه الجمل مطلقا واذا كانت الجملة فعلية قبح تقديم الاسم وتاخير الفعل
نحو اذ زيد قام ولا يتصرف الا باضافة الزمن اليه نحو يومئذ وحينئذ ولا يكون مفعولا به وان
قال به اكثر المعربين فانهم يقدرون اذكر وقت كذا ولا ظرف مكان ولا زائدا ولا حرفا للتعليل ولا
للمفاجاة خلافا لزاعمي ذلك وقد تحذف الجملة المضاف هو اليها للعلم ويعوض منها تنوين كقوله تعالى
وانتم حينئذ تنظرون وليس كسرته والحالة هذه كسرة اعراب ولا تنوينه تنوين صرف خلافا للاخفش
بل الكسر لالتقاء الساكنين والتنوين للعوض بدليل وجود الكسر ولا اضافة قال الشاعر • لقد
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح • وللاخفش ان يقول اصله وانت حينئذ فلما حذف
المضاف بقي المضاف اليه على حاله ولم يقم مقامه نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه ضعيف وقال
جملة فعلية في محل خفض باضافة الظرف اليها واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه احسنها انه منصوب
بقالوا اتجعل فيها اي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة
وهذا اسهل الاوجه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم انه لا يتصرف فلا يقع مفعولا
الثالث انه منصوب بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي خلقكم والواو زائدة وهذا ليس بشيء
لطول الفصل الرابع منصوب بقال بعده وهذا فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف الخامس
انه زائد ويعزى لابي عبيدة السادس انه بمعنى قد السابع انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ابتدا
خلقكم وقت قول ربك الثامن انه منصوب بفعل لائق تقديره ابتدا خلقكم وقت قوله ذلك
انه منصوب وهذان ضعيفان لان وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول وايضا فانه لا يتصرف
التاسع انه منصوب باحياكم مقدرا وهذا مردود باختلاف الوقتين ايضا وللملائكة متعلق بقال
واللام للتبليغ وملائكة جمع ملك واختلف في ملك على ستة اقوال وذلك انهم اختلفوا في ميمه
هل هي اصلية او زائدة والقائلون باصالتها اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه فعل من الملك
وشذ جمعه على فعائلة فالشذوذ في جمعه فقط وقال بعضهم بل اصله ملاك والهمزة فيه زائدة
كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع جاء على اصل الزيادة فهذان
قولان عند هؤلاء والقائلون بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الالوك اي الرسالة
ففاؤه همزة وعينه لام ويدل عليه قوله • ابلغ ابا دخنتوس مالكة • عن الذي قال ملكذب •
وقال الاخر • وغلام ارسلته امه • بالوك فبذلنا ما سأل • وقال آخر • ابلغ النعمان عني مالكا •
انه قد طال حبسي وانتظاري • فاصل ملك مالك ثم قلبت العين الى موضع الفاء والفاء الى موضع
العين فصار ملاكا على وزن معفل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون

وزن ملك معرب بحذف الهمزة متحمل الفا ومنهم من قال هو مشتق من لال اي ارسل ايضا ففاؤه
لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل
قال ● فلست لانسي ولكن لملاك يتنزل من جو السماء يصوب ● ثم جاء الجمع على الاصل فردت الهمزة على كلا
القولين فوزن ملايكة على هذا القول مفاعلة وعلى القول الذي قبله معافلة بالقلب وقيل هو
مشتق من لاكه يلوكه اي اداره يدير لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فنقلت
حركة اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم
حذفت الالف تخفيفا فوزنه فعل بحذف العين واصل ملايكة ملاوكة فقلبت الواو همزة ولكن
شرط قلب الواو والياء همزة بعد الف مفاعل ان يكون زايدة نحو عجايز ورسايل على انه قد جاء ذلك
في الاصل قليلا قالوا مصايب ومعاير وقرئ شاذا معايش بالهمزة فهذه خمسة اقوال السادس قال
النضر بن شميل لا اشتقاق للملك عند العرب والهاء في ملايكة لتانيث الجمع نحو صلادمة وقيل للمبالغة
كعلامة ونسابة وليس بشيء وقد تحذف هذه الياء شذوذا قال الشاعر ● ابا خالد صلت عليك الملا

قوله **اني جاعل في الارض خليفة** هذه الجملة معمول القول فهي في محل نصب به وكسرت ان هنا
لوقوعها بعد القول المجرد من معنى الظن محكية به فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر
وانشدوا ● اذا قلت اني آيت اهل بلدة ● يرعب بها عنها الوليد بالهجر ● وكان ينبغي ان يفتح ليس الا نظرا
للمعنى الظن لكن قد يقال جاز الكسر مراعاة لصورة القول وان على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها
وقسم يجب فيه فتحها وقسم يجب فيه وجهان وليس هذا موضع تقدير بل ياتي في غضون السور
ولكن الضابط الكلي في ذلك ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فيه فتحها نحو بلغني انك قائم
وكل موضع لم يسد مسدها وجب فيه كسرها لوقوعها بعد القول ومبتدا وصلة وحالا وكل
موضع جاز ان يسد مسدها جاز الوجهان لوقوعها بعد فاء الجزاء واذا الفجائية وهذه
اشد العبارات في هذا الضابط وجاعل فيه قولان احدهما انه بمعنى خالق فيكون خليفة مفعولا
به وفي الارض فيه حينئذ قولان احدهما وهو الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه حال من النكرة بعده القول الثاني انه بمعنى مصير ولم يذكر الزمخشري غيره فيكون
خليفة هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه ويتعلق بمحذوف على ما تقدم وخليفة
يجوز ان تكون بمعنى فاعل اي يخلفكم او يخلف من كان قبله من الجن وهذا اصح لدخول تاء التانيث
عليه وقيل بمعنى مفعول اي يخلف كل حد من تقدمه وليس دخول التاء حينئذ قياسا الا ان يقال
ان خليفة جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وانما وحد خليفة وان كان المراد الجمع
لانه اريد به ادم وذريته ولكن استغنى بذكره كما يستغنى بذكر ابي القبيلة نحو مضر وربيعة
وقيل المعنى على الجنس وقرئ خليقة بالقاف وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم لانه اسم فاعل
واسم الفاعل يعمل عمل فعله مطلقا ان كان بالالف واللام وبشرط الحال او الاستقبال والاعتماد
اذا لم يكونا فيه ويجوز اضافته لمعموله تخفيفا ما لم يفصل بينهما كهذه الاية الكريمة قوله تعالى
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قد تقدم ان قالوا عامل في اذ قال ربك وانه المختار
والهمزة في اتجعل للاستفهام على بابها وقال الزمخشري للتعجب وقيل للتقرير كقوله ● الستم خير
من ركب المطايا ● واندى العالمين بطون راح ● وقال ابو البقا للاسترشاد اي اتجعل فيها من

الواو الي صح

يفسد كمن كان قبل وهي عبارة غريبة وقيل الاولى متعلقة بيجعل ان قيل انها بمعنى الخلق ومن
يفسد مفعول به وان قيل انها بمعنى التصيير فيكون فيها مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو من
يفسد ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها من الاعراب
وعلى الثاني محلها النصب وفيها الثانية متعلقة بيفسد ويسفك عطف على يفسد باعتبارين
والجمهور على رفعه وقرئ منصوبا على جواب الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع باضمار ان كقوله

● اتبيت ريان الجفون من الكرى ● وابيت منك بليلة الملسوع ●

وقال ابن عطية منصوب بواو الصرف وهذه عبارة الكوفيين ومعنى واو الصرف وهذه عبارة
الكوفيين ومعنى واو الصرف ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته الواو عنه الى النصب والمشهور
يسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايضا بضم حرف المضارعة من اسفك وقرئ مشددا للتكثير
والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري تستعمل ايضا في الدمع وقال
المهدوي ولا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره
والدما جمع دم ولا يكون اسم معرب على حرفين فلا بد له من ثالث محذوف هو لامه ويجوز ان تكون
واوا وان تكون ياء لقولهم في التثنية دموان ودميان قال الشاعر ● فلو انا على حجر ذبحنا ● جرى الدميان
بالخبر اليقين ● وهل وزن دم فعل بسكون العين وفعل بفتحها قولان وقد يرد محذوفه فيستعمل
مقصورا كعصا وغيره وعليه قوله ● طوم فقدت برعها اعقبتها العيس منه الدما ● غلت ثم
انت بطلبه فاذا هي بعظام ودما ● وقد تشدد ميمه قال الشاعر ● اهان دمك فرعا بعد عزته يا عمرو
بعيد اصرارا على الحسد ● واصل الدما الدماو والدماي فقلبت حرف العلة همزة لوقوعه طرفا
بعد الف زايدة نحو كساء ورداء قوله تعالى **ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** الواو للحال ونحن
نسبح جملة من مبتدا وخبر في محل النصب على الحال وبحمدك متعلق بمحذوف لانه حال ايضا والبا
فيه للمصاحبة اي نسبح حامدين لك نحو جاء زيد بثيابه فهما حالان متداخلان اي حال في حال وان قيل
الباء للسببية فيتعلق بالتسبيح قال ابن عطية ويحتمل ان يكون قولهم بحمدك اعتراضا بين الكلام
كانهم قالوا ونحن نسبح ونقدس ثم اعترضوا على جهة التسليم اي وانت المحمود في الهداية الى ذلك
قلت كانه يحاول ان يكون الباء للسببية ولكن يكون ما تعلقت به الباء فعلا محذوفا لايقا
بالمعنى تقديره حصل لنا التسبيح والتقديس بسبب حمدك والحمد هنا مصدر مضاف لمفعوله
وفاعله محذوف تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه وهو غلط لان المصدر
اسم جامد لا يضمر فيه على انه قد حكى خلافا في المصدر الواقع موقع الفعل نحو ضربا زيدا هل يتحمل
ضميرا ام لا وقد تقدم ونقدس عطف على نسبح فهو خبر ايضا عن نحن ومفعوله محذوف اي نقدس
انفسنا او افعالنا لك ولك متعلق به او بنسبح ومعناهما العلة ● وقيل هي زايدة فان ما قبلها
متعد بنفسه وهو ضعيف اذ لا يزاد الا مع تقديم المعمول او يكون العامل فرعا وقيل هي معدية
نحو سجدت لله وقيل للبيان كهي في قولك سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويكون خبر مبتدا
مضمر اي تقديسنا لك وهذا التقدير احسن من تقدير قولهم اعني لانه اليق بالموضع
وابعد من زعم ان جملة ونحن نسبح داخلة في خبر استفهام مقدر تقديره وانحن نسبح ام نتغير
واستحسنه ابن عطية مع القول بالاستفهام المحض في قولهم اتجعل وهذا يأباه الجمهور اعني حذف

همزة الاستفهام من غير ذكر ام المعادلة وهو راي الاخفش وجعل من ذلك قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها علي اي وا تلك نعمة تمنها علي وقول الاخر • طربت وما شوقا الي البيض اطرب • ولا لعبا
مني وذو الشيب يلعب • اي واذو الشيب وقول الاخر • افرح ان ازرا الكرام وان اورث ذودا
بشيصا نصابيلا • اي افرح فاما سع ام فانه جايز لدلالتها عليه كقوله • لعمرك ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمرام بثمان • اي ابسبع والتسبيح التنزيه والبراة واصله من السبح وهو البعد
ومنه السابح في الماء فمعنى سبحان الله اي تنزيها له وبراة عما يليق بجلاله ومنه اقول لما جاني فخره
سبحان من علقمة الفاجر • اي تنزيها وهو يختص بالباري تعالى وقال الراغب في قوله سبحان
من علقمة ان اصله سبحان علقمة على سبيل التهكم فزاد فيه من وقيل تقديره سبحان الله من اجل
علقمة فظاهر قوله انه يجوز ان يقال لغير الباري تعالى على سبيل التهكم وفيه نظر والتقديس
التطهير ومنه الارض المقدسة وبيت المقدس وروح القدس وقال الشاعر • فادركته ياخذ
بالساق والنسا • كما سرق الولدان ثوب المقدس • اي المطهر لهم وقال الزمخشري هو من قدس في الارض
اذا ذهب فيها وابعد فمعناه قريب من معنى نسبح انتهى قوله تعالى **قال اني اعلم ما لا تعلمون** اصل
اني اني فاجتمع ثلاثة امثال فحذف احدها وهل هو نون الوقاية او النون الوسطى قولان الصحيح
الثاني وهنا يشبه بما تقدم في انا معكم وبانه والجملة في محل نصب بالقول • واعلم انه يجوز
فيما ان تكون فعلا مضارعا وهو الظاهر وما مفعول به وهي اما نكرة موصوفة او موصولة وعلى
كل تقدير فالعايد محذوف لاستكماله الشروط اي يعلمونه • وقال المهدوي ومكي وتبعهما ابو البقا
اني اعلم اسم بمعنى عالم كقوله • لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تاتي المنية اول • فما يجوز فيها
ان تكون في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم ينون اعلم لعدم انصرافه نحو هولا حواج بيت
الله وهذا مبني على اصلين ضعيفين • احدهما جعل افعل بمعنى فاعل من غير تفضيل • والثاني ان
افعل اذا كانت بمعنى اسم الفاعل عملت عمله والجمهور لا يثبتونهما • وقيل اعلم على بابها من كونها للتفضيل
والمفضل عليه محذوف اي اعلم منك وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه افعل اي علمت ما لا
تعلمون ولا جايز ان ينتصب بافعل التفضيل لانه اضعب من الصفة المشبهة التي هي اضعف من
اسم الفاعل الذي هو اضعف من الفعل في العمل وهذا يكون نظير ما اولوه من قول الشاعر • •

• ولم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا •

• اكر واحمي للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا •

فالقوانس منصوب بفعل مقدر اي يضرب لا باضرب وفي ادعا مثل ذلك في الاية الكريمة بعد حذف
بين الفعل عليه والناصب لما قوله تعالى **وعلم ادم الاسما كلها** هذه الجملة يجوز ان لا تكون
لها محل من الاعراب لاستينافها وان يكون محلها الجر لعطفها على قال ربك وعلم هذه متعدية الى
اثنين وكانت قبل التضعيف متعدية الى اثنين وكانت قبل التضعيف متعدية لانها عرفانية
تعدت بالتضعيف لاخر وفرقوا بين علم العرفانية واليقينية في التعدية فاذا ارادوا ان يعدوا
العرفانية عدوها بالتضعيف واذا ارادوا ان يعدوا اليقينية عدوها بالهمزة ذكر ذلك ابو على
الشلوبين وفاعل علم يعود على الباري تعالى وادم مفعوله وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي
غير مشتق وزنه فاعل كنظايره نحو ازر وسالح وانما منع من الصرف للعلمية والعجمة الشخصية الثاني

انه مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد • الثالث انه مشتق من اديم الارض وهو وجههما
ومنع من الصرف على هذين القولين للوزن والعلمية • الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا
على هذا الوزن اعني وزن فاعل وهذا خطا لانه كان ينبغي ان ينصرف • الخامس انه عبري من الادام
التراب • السادس قال الطبري انه في الاصل فعل رباعي مثل اكرم وسمي به لغرض اظهار الشي حتى يعرف
جهته والحاصل ان ادعا الاشتقاق فيه بعيد لان الاسما الاعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف
وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعل معنى والاسما مفعول ثان والمسيلة من باب اعطا وكسا
وله احكام تاتي ان شا الله تعالى وقري علم مبنيا للمفعول وادم رفعا لقيامه مقام الفاعل وكلها
تاكيد للاسما مانع ابدا وتدليلي العوامل كما تقدم • وقوله الاسما كلها الظاهر انه لا يحتاج الى ادعا
حذف لان المعنى وعلم ادم الاسما وان لم تعلم مسمياتها او يكون اطلق الاسما واراد المسميات فعلى
هذين الوجهين لا حذف وقيل لا بد من حذف واختلفوا فيه فقيل تقديره اسما المسميات فحذف المضاف
اليه للعلم • قال الزمخشري وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا ورجح هذا القول بقوله
انبيوني باسما هولا • فلما انباهم باسمايهم ولم يقل انبيوني بهولا فلما انباهم بهم ولكن في قوله
وعوض منه اللام نظر لان الالف واللام لا يقومان مقام الاضافة عند البصريين • وقيل تقديره
مسميات الاسما فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ورجح هذا القول بقوله ثم عرضهم لان الاسما
لا يجمع لذلك فدل عوده على المسميات ونحو هذه الاية قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره
او لذي ظلمات فالها في يغشاه يعود على ذي المحذوف قوله تعالى **ثم عرضهم على الملايكة** ثم حرف
للتراخي كما تقدم والضمير في عرضهم للمسميات المقدرة او لاطلاق الاسما وارادة المسميات كما تقدم
وقيل يعود على الاسما ونقل ابن عباس وتويد قراة من قرا عرضها وعرضهن الا ان في هذا القول
جعل ضمير غير العقلا كضمير العقلا او يقول انما قال ابن عباس ذلك بنا منه انه اطلق الاسما واراد
المسميات كما تقدم وهو واضح وعلى الملايكة متعلق بعرضهم قوله تعالى **انبيوني باسما هولا** النبا
الانبا الاخبار واصل انبا ان يتعدى الى اثنين ثانيهما بحرف الجر كهذه الاية وقد يحذف الحرف قال تعالى
من انباك هذا اي بهذا وقد يتضمن معنى اعلم اليقينية فيتعدى تعديتها الى ثلاثة مفاعيل ومثل
انبانا واخبر وخبر وحدث وهولا في محل خفض بالاضافة وهو اسم اشارة ورتبه دنا ويمد ويقصر
كقوله • هولا ثم هولا كلا اعطيت نعالا محذوفة بنعال • والمشهور بناوه على الكسر وقد يضم وقد
ينون مكسورا وقد تبدل همزته ها فيقول هولا وقد يقال هولا كقوله • محلد لا يعل هولا هذا
لا يلي اسما عليه ولامه عند الفارسي همزة فيكون فاوه ولامه زيادة واحد وعند المبرد اصلها
يا وانما قلبت همزة لتطرفها بعد الالف الزايد قوله تعالى **ان كنتم صادقين** قد تقدم نظيره وجوابه
محذوف اي ان كنتم صادقين فانبيوني والكوفيون والمبرد يرون ان الجواب هو المتقدم وهو مردود
بقولهم انت ظالم ان فعلت لانه لو كان جوابا لوجبت الفا معه كما يجب معه متاخرا وقال ابن عطية
ان كون الجواب محذوفا هو راي المبرد وكونه متقدما هو راي سيبويه وهو وهم قوله **قالوا سبحانك**
سبحان اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما اللازمة
للاضافة وقد تفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله • اقول لما
جاني فخره • سبحان وقد جا منونا كقوله • سبحانه ثم سبحانا نعوذ له • وقبلنا سبح الجودي والجمد •

الخامس من المجلد الاول من اعراب السمين

الدمشقي

فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بني علي حاله وان نكر اعرب منصرفا وههنا ابيت
يساعد علي كونه مصدرا الا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة
لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب علي المصدرية ولا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز
اظهاره وقد روي عن الكسائي انه جعله منادي تقديره يا سبحانك واباه الجمهور من النحاة واضافته
الي المفعول ههنا لان المعني نسبحك نحن وقيل بل اضافته للفاعل والمعني تنزهت وتباعدت من السوء
وسبحانك والعامل فيه في محل نصب بالقول قوله تعالى **لا علم لنا الا ما علمتنا** كقوله لا ريب فيه
والا حرف استثنا وما موصولة وعلمتنا صلتها وعايدها محذوف ولا يجوز ان تكون منصوبة بالعلم
الذي هو اسم لا لانه اذا عمل كان معربا وهي في محل نصب علي الاستثنا علي ان تكون علم بمعني معلوم ويجوز
ان تكون مصدرية وقيل بل في محل رفع علي البدل من اسم لا علي الموضع وقال ابن عطية هو بدل من خبر
التبرية لقولهم لا اله الا الله وفيه نظر لان الاستثنا انما هو من المحكوم عليه بعد الحكم لا من المحكوم
به ونقل هو عن الزهراوي ان ما منصوبة بعلمتنا بعدها وهذا غير معقول لانه كيف ينتصب الموصول
بصلته ويعمل فيه قال الشيخ الا ان يتكلف له وجه بعيد وهو ان يكون استثنا منقطعا بمعني لكن
وتكون ما شرطية وعلمتنا ناصب لها وهي في محل جزم بها والجواب محذوف والتقدير لكن ما علمتنا علمناه
قوله تعالى **انك انت العليم الحكيم** انت يحتمل ثلاثة اوجه ان تكون تاكيدا لاسم ان فيكون منصوب
المحل وان يكون مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور وهل له
محل اعراب ام لا واذا قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الفرا فيكون في محل نصب او باعراب ما
بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ثان او صفة للعليم وهما فعيل بمعني فاعل وفيهما
من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة
وقال جرير ● ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ● اني اخاف عليكم ان اغضبا ● وقدم العليم علي الحكيم لانه هو المتصل
به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب اتصاله به ولان الحكمة ناشية عن العلم واثر له وكثيرا
ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم
لصنعته قوله **قال يا ادم انبئهم باسمائهم** ادم مبني علي الضم لانه مفرد معرفة وكل ما كان
كذلك بني علي ما كان يرفع به وهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول به فان تقديره ادعوا ادم
وبني لوقوعه موقع المضمر والاصل يا اياك كقولهم يا اياك قد كفيتك ويا ابت كقوله ● يا ابجر بن
ابجر يا انتا ● انت الذي طلقت عام جعتا ● قد احسن الله وقد اسانا ● ويا اياك اقتبس من تابت
لان الموضع موضع نصب فاما الا يليق به وتحرزت بالمفرد من المضاف نحو يا عبد الله ومن الشبيه
وهو عبارة عما كان الثاني فيه من تمام معني الاول نحو يا خيرا من زيد ويا ثلاثة وثلثين وبالمعرفة
من النكرة غير المقصودة نحو قوله ● فيا راكبا اما سلمت فبلغا ● ندامای من نجران ان لا تلاقيا
فان هذه الانواع الثلاثة معربة نصبا وانبئهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور انبئهم مهموزا
مضموم الهاء وقري بكسر الهاء وروي عن ابن عامر كانه اتبع الهاء لحركة الباء ولم يعتد بالهمزة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقري بحذف الهمزة ورويت عن ابن كثير قال ابن جني هذا
علي ابدال الهمزة يا كما تقول انبيت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف في اللغة لانه بدل لا تخفيف
والبدل عندنا لا يجوز الا في ضرورة وهذا من ابي الفتح غير مرضي لان البدل جا في سعة الكلام

ههنا فعيل بمعنى فاعل

عرضت

حكي الاخفش في الاوسط له انهم يقولون في اخطات اخطيت وفي توطات توضيت قال وربما
حولوه الي الواو وهو قليل قالوا رفوت في رفات ولم يسمع رفيت اذا تقرر ذلك فللنحويين في حرف العلة
المبدل من الهمزة نظر في انه هل يجري مجري حرف العلة الاصلي ام ينظر الي اصله ورتبوا علي ذلك احكاما
ومن جملتها هل يحذف جزما كالحرف غير المبدل نظرا الي اصله واستدل بعضهم علي حذفه جزما بقول
زهير ● جري متي يظلم يعاقب بظلمه ● سريعا والا يبد بالظلم يظلم ● لان اصله يبدا بالهمز فلذلك هذه الاية
ابدلت الهمزة يا ثم حذفت حملا للامر علي المجزوم وقري انبيهم باثبات الياء نظرا الي الهمزة وهل يضم
الهاء نظرا للاصل ام يكسر نظرا للصورة وجهان منقولان عن حمزة عند الوقف عليه وباسمائهم
متعلق بانبئهم وهو المفعول الثاني كما تقدم وقد يتعدي بعن نحو انباته علي حاله واما تعديته
بمن في قوله قد نبانا الله من اخباركم وسياتي في موضعه ان شا الله تعالى قوله **قال الم اقل
لكم اني اعلم الاية** قال جواب فلما والهمزة للتقرير اذا دخلت علي نفي قررته فيصير اثباتا نحو الم نشرح
اي قد شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكامها واقل مجزوم بها حذفت عينه وهي الواو لالتقا
الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله اني اعلم في محل نصب بالقول وقد
تقدم نظاير هذا التركيب فلا حاجة الي اعادته قوله تعالى **واعلم ما تبدون** كقوله اعلم ما لا
تعلمون من كون اعلم فعلا مضارعا او افعل بمعني فاعل او افعل تفضيل وكون ما في محل نصب او جر
وقد تقدم والظاهر ان جملة قوله واعلم معطوفة علي قوله اني اعلم غيب فيكون في محل نصب بالقول
وقال ابو البقا انه مستانف وليس محكيا عن القول ثم جوز فيه ذلك وتبدون وزنه تفعون
لان اصله تبدوون مثل تخرجون فاعل بحذف الواو بعد سكونها والابدا الاظهار والكتم الاخفا
يقال بدا يبدو بدوا وابدا قال بدا لك في تلك القلوص بدا وقوله **وما كنتم تكتمون** ما عطف علي ما الاولي
بحسب ما يكون عليه من الاعراب قوله تعالى **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** العامل في اذ
محذوف دل عليه قوله فسجدوا تقديره اطاعوا وانقادوا فسجدوا لان السجود ناشي عن الانقياد
وقيل العامل اذكر مقدرة وقيل زايدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال ابن عطية واذ
قلنا معطوف علي اذ المتقدمة ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل اذ بدل من اذ الاولي ولا يصح
لما تقدم ولتوسط حرف العطف وجملة قلنا في محل خفض بالظرف ومنه التفات من الغيبة الي
التكلم بالعظمة واللام للتبليغ كنظايرها والمشهور جر الملائكة بالحرف وقرا ابو جعفر بالضم اتباعا
لضمة الجيم ولم يعتد بالساكن وغلطه الزجاج وخطاه الفارسي وشبهه بعضهم بقوله تعالى
قالت اخرج بضم تا التانيث وليس بصحيح لان تلك حركة التقا الساكنين وهذه حركة اعراب فلا
يتلاعب بها والمقصود هناك يحصل باي حركة كانت وقال الزمخشري لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية
الا في لغة ضعيفة كقراءة الحمد لله بكسر الدال قلت وهذا اكثر شذوذا واضعف من ذلك
مع ما في ذلك من الضعف المتقدم لان هنا فاصلة وان كان ساكنا وقال ابو البقا وهي قراءة ضعيفة
جدا واحسن ما يحمل عليه ان يكون الراوي لم يضبط عن القاري وذلك ان القاري اشار الي الضم تنبيها
علي ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتدا فلم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه نوي الوقف
علي التاء ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لحركة الجيم وهذا من اجرا الوصل مجري الوقف ومثله ما روي
عن امراة رات رجلا مع نسا فقالت افي سوه ● انه نوي الوقف علي سوه ● فسكنت التا ثم القي عليها حركة

همزتين قلت فعلى هذا يكون هذه الحركة حركة التقاء ساكنين وحينئذ يكون قوله قال اخرج وبا
وانما اكثر الناس توجيه هذه القراءة لمحالة قارئها ابي جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ اهل المدينة
وابن حمه مشهورة واسجدوا في محل نصب بالقول واللام في لادم الظاهر انها متعلقة باسجدوا
ومعناها التعليل اي لاجله وقيل المعنى الى اي الى جهته لانه جعل قبلة لهم والسجود لله
وقيل بمعنى مع لانه كان امامهم كذا نقل وقيل اللام للبيان فيتعلق بمحذوف ولا حاجة الى ذلك
فسجدوا الفا للتعقيب والتقدير فسجدوا له فحذف الجار للعلم به قوله **فسجدوا الا ابليس**
الا حرف استثنا وابليس نصب على الاستثنا وهل نصبه بالا وحدها او بالفعل قبلها او به بواسطة
الا او بفعل محذوف او بان اقوال وهل هو استثنا متصل او منقطع خلاف مشهور والاصح
انه متصل واما قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فلم يرد هذا لان الملائكة قد يسمون جنا
لاجتنانهم قال • وسخر من الجن الملائك تسعة • قياما لديه يعملون بلا اجر • وقال تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة • واعلم ان المستثنى على اربعة اقسام قسم واجب النصب
وقسم واجب الجر وقسم جائز فيه النصب والبدل مما قبله والارجح البدل الاول المستثنى
من الموجب والعدم والمكرر والمنقطع عند الحجاز مطلقا والواقع بعد لا يكون وليس وما خلا
وما عدا عند غير الجرمي نحو قام القوم الا زيدا وما قام الا زيدا القوم وما قام احد الا عمرا وما قام
الا حمارا وقاموا لا يكون زيدا وليس زيدا وما خلا زيدا وما عدا زيدا • القسم الثاني المستثنى
بغير وسوى وسوى وسواء • القسم الثالث المستثنى بعدا وخلا وحاشا • القسم الرابع
المستثنى من غير الموجب نحو ما فعلوه الا قليل منهم والسجود لغة التذلل والخضوع وغايته
وضع الجبهة على الارض • وقال ابن السكيت هو الميل قال هو زيد الخيل • بجمع تضل البلق في حجراته
ترى الاكم فيها سجدا للحوافر • وقال آخر سجود النصارى لاحبارها • وفرق بعضهم بين سجد واسجد
اسجد امال راسه وطاطاها قال الشاعر • فضول ازمتها اسجدت • سجود النصارى لاربابها • وقال آخر
فقلن له اسجد لليلى فاسجدا • يعني ان البعير طاطا راسه لاجلها ودراهم الاسجاد دراهم عليها صور
كانوا يسجدون لها قال الشاعر • او في بها لدراهم الاسجاد • وابليس اختلف فيه فقيل انه اسم اعجمي
منع من الصرف للعلمية والعجمة وهذا هو الصحيح • وقيل انه مشتق من الابلاس وهو اليأس
من رحمة الله والبعد عنها • قال • وفي الوجوه صفرة وابلاس • وقال آخر • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم اعرفه وابلسا • اي تباعد عن العمارة والانس به ووزنه عندها ولا افعيل فاعترض عليهم بانه
كان ينبغي ان يكون منصرفا واجابوا بانه اشبه الاسما الاعجمية لعدم نظيره في الاسما العربية
ورد عليهم بان مثله في العربية كثير نحو ازميل واكليل واغريض واخريط وقيل لما لم يتسم به
احد من العرب صار كانه دخيل في لسانهم فاشبه الاعجمية وفيه بعد قوله تعالى **ابى واستكبر**
الظاهر ان هاتين الجملتين استينافيتان جوابا لمن قال فما فعل والوقف على قوله الا ابليس تام
وقال ابو البقا في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها ومستكبرا عنه فالوقف
عنده على واستكبر وجوز في قوله • وكان من الكافرين ان يكون مستانفا وان يكون حالا ايضا
والابا الامتناع قال الشاعر • واما ان يقولوا قد ابينا • فشر مواطن الحسب الاباء • وهو من الافعال
المتعدية للنفي ولذلك اعتبره بعضهم فكسر حرف المضارعة فقال شي وشي وقع بعد الاستثنا

فسجدوا وضع الجبهة والسجد مح

المنع

المفرغ قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره والمشهور ان يابى بالفتح فيهما وكان القياس كسر عين
المضارع ولذلك اعتبره بعضهم فكسر حرف المضارعة فقال سي وسي وقيل لما كانت الالف تشبه حروف
الحلق فتح لاجلها عين المضارع وقيل ابى يابى بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع وهذا قياس يحتمل
ان يكون من قال ابى يابى بالفتح فيهما استغنى بمضارع من قال ابى بالكسر ويكون من التداخل
نحو ركن يركن وبابه واستكبر بمعنى تكبر وانما قدم عليه وان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال
الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب وقوله وكان قيل هي هنا بمعنى صار كقوله • بتيهاء
قفر والمطي كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • اي قد صارت ورد هذا ابن فورك وقال ترده
الاصول والاظهر انها على بابها فقد صارت ورد هذا والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في
الارض قبل خلق ادم على ما روي او كان في علم الله قوله **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة**
هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحدها لاختلاف زمنيهما وانت توكيد للضمير المستكن
في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك عطف عليه هذا مذهب البصريين اعني اشتراط الفصل بين المتعاطفين
اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا ولا يشترطان يكون الفاصل توكيدا اي فصل كان نحو
ما اشركنا ولا اباونا واما الكوفيون فيجيزون ذلك من غير فاصل وانشدوا • قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
كنعاج الملا تعسفن رملا • وهذا عند البصريين ضرورة لا يقاس عليه وقد منع بعضهم ان
يكون زوجك عطفا على الضمير المستكن في اسكن وجعله من عطف الجمل بمعنى ان يكون زوجك
مرفوعا بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فحذف لدلالة اسكن عليه ونظره بقوله تعالى لا
نخلفه نحن ولا انت وزعم انه مذهب سيبويه وكان يشبهه في ذلك ان من حق المعطوف حلوله
محل المعطوف عليه ولا يصح هنا حلول زوجك محل الضمير لان فاعل فعل الامر الواحد المذكر نحو قم
واسكن لا يكون الا ضميرا مستترا ولذلك فاعل يفعل فكيف يصح وقوع الظاهر موقع الضمير
الذي قبله وهذا الذي زعمه ليس بشي لان مذهب سيبويه بنصه يخالفه ولانه لا خلاف
في صحة تقوم زيد وهند ولا يصح مباشرة زيد لتقوم لتانيثه والسكون والسكنى الاستقرار
ومنه المسكين لعدم حركته وتصرفه والسكين لانها تقطع حركة المذبوح والسكينة لان بها
يذهب القلق والجنة مفعول به لا ظرف نحو سكنت الدار وقيل هي ظرف على الاتساع وكان الاصل
تعديته اليها بفي لكونها ظرف مكان مختص وما بعد القول منصوب به قوله تعالى **وكلا منها رغدا**
هذه الجملة عطف على اسكن فهي في محل نصب بالقول واصل كل اكل بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية
فاء الكلمة فلو جاءت هذه الكلمة على هذا الاصل لقيل او كل بابدال الثانية حرفا مجانسا لحركة ما
قبلها الا ان العرب حذفت فاءه في الامر تخفيفا فاستغنت حينئذ عن همزة الوصل فوزنه عل
ومثله خذ ومر ولا يقاس على هذه الافعال غيرها لا تقول من اجر جر ولا ترد العرب هذه الفاء
في العطف بل تقول قم وخذ وكل الا امر فان الكثير رد فائه بعد الواو والفاء وقال تعالى وامر
قومك وامر اهلك وعدم الرد قليل وقد حكى سيبويه اوكل على الاصل وهو شاذ وقال ابن عطية
حذفت النون من كلا وهذه العبارة موهمة لمذهب الكوفيين من ان الامر عندهم معرب على
التدريج كما تقدم وهو عند البصريين محمول على المجزوم وسكن الامر منه وان حذف منه حرف
حرف من الامر ومنها متعلق به ومن للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من ثمارها ويجوز

الاباء

ان يكون من لابتدا الغاية وهو احسن ورغدا نعت لمصدر محذوف وقد تقدم ان مذهب
سيبويه في هذا ونحوه ان ينتصب حالا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي كلا طيبين ممتنين
وقرئ رغدا بسكون الغين وهي لغة تميم وقال بعضهم كل فعل حلقي العين صحيح اللام يجوز فتح
عينه وتسكينها نحو نهر ونحر وهذا فيه نظر بل المنقول ان فعلا بسكون العين اذا كانت عينه
حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين الا ان يسمع فيقتصر عليه ويكون ذلك على لغتين لان احديهما
ماخوذة من الاخرى وأما الكوفيون فبعض هذا عندهم ذو لغتين وبعضهم اصله السكون ويجوز
فتحه قياسا اما ان فعلا المفتوح العين الحلقيها يجوز فيه التسكين فيجري في السحر السحر فهذا لا
يجيزه احد والرغد الواسع الهنيء قال امرؤ القيس سما المرء ناعما من الاحراث في عيش رغد
ويقال رغد عيشهم بضم الغين وكسرها وارغد القوم صاروا في رغد قوله **حيث شئتما**
حيث ظرف مكان والمشهور بناؤها على الضم لشبهها بالحرف في الافتقار الى جملة وكانت حركتها
ضمة تشبيها لقبل وبعد ونقل الكسائي اعرابها عن فقعس وفيها لغات حيث سلبت التاوحوث
سلبتها ايضا ونقل جات بالالف وهي لازمة الظرفية لا ينصرف وقد يجر بمن كقوله تعالى من حيث
امركم من حيث لا يعلمون وهي لازمة للاضافة الى جملة مطلقا ولا تضاف الى المفرد الا نادرا قال
اما ترى حيث سهيل طالعا • قال • ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم • ببيض المواضي حيث لي
العمائم • وقد تزاد عليها ما فتجزم فعلين شرطا وجزاء كان ولا تجزم بها دون ما خلافا للفراء وقد
تشرب معنى التعليل وزعم الاخفش انها تكون ظرف زمان وانشد • للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه • ولا دليل فيه لانها على بابها والعامل فيها هنا كلا اي كلا اي
مكان شئتما توسعة عليهما واجاز ابو البقا ان يكون بدلا من الجنة قال لان الجنة مفعول به وفيه
نظر لانها لا تنصرف كما تقدم الا بالجر بمن وشئتما الجملة في محل خفض باضافة الظرف اليه و هل
الكسرة التي على الشين اصل كقولك هبتما وخفتما او محولة من فتحة ليدل على ذوات اليا نحو
بعتما قولان مبنيان على وزن شاء ما هو فمذهب المبرد انه فعل بفتح العين ومذهب سيبويه
فعل بكسرها ولا يخفى تصريفهما قوله **ولا تقربا هذه الشجرة** لا ناهية وتقربا مجزوم بها وحذف
نونه وقرئ تقربا بكسر حرف المضارعة والالف فاعل وهذه مفعول به اسم اشارة المؤنث وفيها
لغات هذي وهذه بكسر الهاء باشباع وقد زنه وهذه بسكونها وذه بكسر الذال فقط والهاء بدل
من الياء لقربها منها في الخفاء قال ابن عطية ونقل ايضا عن النحاس وليس في الكلام هنا تانيث مكسور
ما قبلها غير هذه وفيه نظر لان تلك الهاء تدل على التانيث ليست هذه لان تانيث بدل من
تاء التانيث في الوقف واما هذه الهاء فلا دلالة لها على التانيث بل الدال عليه مجموع الكلمة كما
لا تقول الياء في هذي للتانيث وحكمها في القرب والبعد والتوسط ودخول هاء التنبيه وكاف
الخطاب حكم ذا وقد تقدم ويقال فيها ايضا تيك وتيلك وتلك وتالك قال تعلم ان بعد
الغي رشدا • وان لتالك الغمر انحسارا • قال هشام ويقال ما فعلت وانشد خليلي لولا ساكن
الدار لم اقم • بتا الدار الا عابر ابن سبيل • والشجرة بدل من هذه وقيل نعت لها لتاويلها بمشتق
اي هذه الحاضرة من الشجر والمشهور ان اسم الاشارة اذا وقع بعده مشتق كان نعتا له وان
كان جامدا كان بدلا منه والشجرة واحدة الشجر اسم جنس وهو ما كان على ساق بخلاف النجم وسيأتي

تعقيبهما

تعقيبهما في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بكسر الشين والجيم وسكون الجيم وابدالها ياء مع
فتح الشين وكسرها يعز بها منها مخرجا كما ابدلت الجيم منها في قوله • يا رب ان كنت قبلت حجتج •
فلا يزال شاحج ياتيك بج • يريد حجتي وبي قال الشاعر في شيره • اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى • فابعدكن
الله من شيرات • وقال ابو عمرو انها يقرا بها برابر مكة وسودانها وجمعت الشجرة ايضا على شجرا ولم
يات جمع على هذه الزنة الا قصبة وقصبا وطرفة وطرفا وحلفة وحلفا وكان الاصمعي يقول
حلفة بكسر اللام وعند سيبويه ان هذه الالفاظ واحد وجمع ويقول قريب الامر قربه
بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع اي التبست به وقال الجوهري قرب بالضم يقرب بالضم
قربا اي دنا وقربته بالكسر قربا دنوت وقريب اقرب قرابة مثل كتبت اكتب كتابة
اذا سرت الى الماء وبينك وبينه ليلة وقيل اذا قيل لا يقرب بفتح الراء كان معناه لا يلتبس بالفعل
واذا قيل لا يقرب بالضم كان معناه لا يدن منه قوله **فتكونا من الظالمين** فيه وجهان احدهما
ان يكون مجزوما عطفا على تقربا كقوله • فقلت له صوت ولا تجهر به • فيدركه من اعلى العطاة
فيزلق • والثاني انه منصوب على جواب النهي كقوله تعالى لا تطغوا فيحل والنصب باضمار ان عند
البصريين وبالفا نفسها عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين وهكذا كل ما ياتي مثل هذا ومن
الظالمين خبر كان والظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنه قيل للارض التي لم تستحق الحفر فحفرت
مظلومة وقال النابغة الذبياني • الا الاواري لايا ما ابينها • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد •
وقيل سميت مظلومة لان المطر لا ياتيها قال عمرو بن قميئة • ظلم البطاح بها انهلال حريصة • فصفا
النطاف له بعيد الاقلع • وقالوا من اشبه اباه فما ظلم • قال • بابه اقتدى عدي في الكرم • ومن يشابه
ابه فما ظلم • قوله **فازلهما الشيطان عنها** المفعول هنا واجب التقديم لانه ضمير متصل والفاعل
ظاهر وكل ما كان كذا فهذا حكمه وقرا حمزة فازالهما والقراءتان تحتمل ان تكونا بمعنى واحد وذلك
ان قراءة الجماعة ازلهما يجوز ان يكون من زل عن المكان اذا تنحى عنه فيكون من الزوال كقراءة
حمزة ويدل عليه قول امرئ القيس • كميت يزل اللبد عن حال متنه • كما زلت الصفواء بالمتنزل •
وقال ايضا • يزل الغلام الخف عن صهواته • ويلوي باثواب العنيف المثقل • فرددنا قراءة الجماعة الى قراءة
حمزة او نرد قراءة حمزة الى قراءة الجماعة بان نقول معناهما ازال اي صرفهما عن طاعة الله فاوقعهما
في الزلة لان اغواءه واتباعه لهما في الزلة سبب للزوال ويحتمل ان يكون يفيد كل قراءة معنى مستقلا
فقراءة الجماعة يؤذن باتباعهما في الزلة فيكون زال بمعنى استزل وقراءة حمزة يؤذن بتنحيتهما عن
مكانهما ولا بد من المجاز في كلتا القراءتين لان الزلل اصله في زلة القدم فاستعمل هنا في زلة
الراي والسمة لا يقدر عليها الشيطان وانما يقدر على الوسوسة التي هي سبب التنحية وعنها
متعلق بالفعل قبله ومعنى عن هنا السببية ان اعدنا الضمير على الشجرة اي اوقعهما في الزلة
بسبب الشجرة ويجوز ان يكون على بابها من المجاوزة ان عاد الضمير على الجنة وهو الاظهر
لتقدم ذكرها ويجيء عليه قراءة حمزة واضحة ولا يظهر قراءته كل الظهور على كون الضمير للشجرة
قال ابن عطية واما من قرا ازالهما فانه يعود على الجنة فقط وقيل الضمير للطاعة او للحالة
او للسماء وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها وهذا بعيد جدا قوله **فاخرجهما مما كانا فيه**
الفاء هنا واضحة السببية وقال المهدوي اذا جعل فازلهما بمعنى زال عن المكان كان قوله

فاخرجهما مما كانا فيه توكيدا اذ قد يمكن ان يزلا عن مكان كانا فيه الى مكان اخر وهذا الذي قاله
المهدوي اشبه شيء بالتاسيس لان التاكيد لافادته معنى جديدا قال ابن عطيه وهنا محذوف
يدل عليه الظاهر تقديره فكلا من الشجرة يعني بذلك ان المحذوف يقدر قبل قوله فازلهما ومما
كانا متعلق باخرج وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او ان تكون نكرة موصوفة اي من المكان
او النعيم الذي كانا فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فالجملة من كان واسمها وخبرها لا محل
على الاول ومحلها الجر على الثاني ومن لابتداء الغاية قوله **وقلنا اهبطوا** جملة امر به في محل
نصب بالقول قبلها وقرئ اهبطوا بضم البا وهو كثير في غير المتعدي واما الماضي فهبط بالفتح
فقط وجاء في مضارعه اللغتان والمصدر الهبوط بالضم وهو النزول وقيل الانتقال مطلقا وقيل
في المفصل الهبوط الخروج من البلد وهو ايضا الدخول فيها فهو من الاضداد والضمير في اهبطوا
الظاهر انه لجماعة فقيل لادم وحوى والحية وابليس وقيل لهما وللحية وقيل لهما وللوسوسه
وفيه بعد وقيل لبني ادم وبني ابليس وهذا وان كان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي ان يقال
لانه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق وقال الزمخشري انه يعود لادم وحوا والمراد هما وذريتهما
لانهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم جعلنا كانهما الانس كلهم ويدل عليه قال اهبطوا منها جميعا
قوله **بعضكم لبعض عدو** هذه جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اصحهما انه في محل نصب على الحال
اي اهبطوا متعادين والثاني انها لا محل لها لانها استيناف اخبار بالعداوة وافرد لفظ عدو
وان كان المراد به جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد واما لان عدوا اشبه المصادر
في الوزن وقيل من عدوى الجبل وهما طرفاه فاعتبر وابعد ما بينهما ويقال عدوه وقد يجمع
على اعدا ونحو فانهم عدو لي فاحذرهم هم العدو واشتقاق العدو من عدا يعدو اذا ظلم وقيل
من عدا يعدو اذا جاوز الحد وهما متقاربان كالقول ونحوه وقد صرح ابو البقا بان بعضهم
جعل عدوا مصدرا قال في سورة النسا وقيل عدو مصدر كالقبول والولوع ولذلك لم يجمع وعبارة
مكي قريبة من هذا فانه قال وانما وحد وقبله جمع لانه بمعنى المصدر تقديره ذوي عداوة
اسمي واللام في لبعض متعلقة بعدو ومقوية له ويجوز ان يكون في الاصل صفة لعدو فلما
قدم عليه انتصب حالا فيتعلق اللام حينئذ بمحذوف وهذه الجملة الحالية لا حاجة الى ادعا
حذف واو الحال منها لان الربط يحصل بالضمير وان كان الاكثر في الجملة الاسمية الواقعة حالا ان
تقترن بالواو والبعض في الاصل مصدر بعض الشي بعضه اذا قطعه فاطلق على القطعة من الشي
لانها قطعة منه وهو يقابل كلا وحكمه حكمه في لزوم الاضافة معنى وانه معرفه بنية الاضافة
فلا يدخل عليه ال وينتصب عنه الحال تقول مررت ببعض جالسا وله لفظ ومعنى وقد تقدم
تقرير جميع ذلك في لفظ كل قوله **ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين** هذه الجملة يجوز فيها الوجهان
المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستيناف كانه قيل اهبطوا متعادين ومستحقين
الاستقرار ولكم خبر مقدم وفي الارض متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار وتعلقه به على
وجهين احدهما انه حال والثاني انه غير حال بل كساير الظروف ويجوز ان يكون في الارض
هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به هو من الاستقرار لكن على انه غير حال لئلا يلزم تقديم الحال
على عاملها المعنوي على ان بعض النحويين اجاز ذلك اذا كانت الحال نفسها ظرفا او حرف جر

كهذه

كهذه الاية فتكون في لكم ايضا الوجهان قال بعضهم ولا يجوز في الارض متعلقا بمستقر سواء
جعل مكانا او مصدرا اما كونه مكانا فلان اسما الامكنة لا تعمل واما كونه مصدرا فان المصدر
الموصول لا يجوز تقديم معموله عليه ولقايل ان يقول هو متعلق به على انه مصدر لكنه غير موول
بحرف مصدري بل بمنزلة المصدر في قولهم له ذكا ذكا الحكما وقد اعتذر صاحب هذا القول هذا
العذر بعينه في موضع آخر مثل هذا والى حين الظاهر انه متعلق بمتاع وان المسئلة من باب
الاعمال لان كل واحد من مستقر ومتاع يطلب قوله الى حين من جهة المعنى وجا الاعمال هنا على مختار
البصريين وهو اعمال الثاني واهمال الاول فلذلك حذف منه والتقدير ولكم في الارض مستقر
اليه ومتاع الى حين ولو جا على اعمال الاول لاضمر في الثاني فان قيل من شرط الاعمال ان يصح تسلط كل من العاملين
على المعمول ومستقر لا يصح تسلطه عليه لئلا يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله والمصدر يتقدر
الموصول والجواب ان المحذور في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به حدث فلا يؤول بموصول
وايضا فان الظرف وشبهه تعمل فيه روايح الفعل حتى الاعلام كقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر
ومستقر يجوز ان يكون اسم مكان وان يكون اسم مصدر مستفعل من القرار وهو اللبث ولذلك سميت
الارض قرارة قال فتركن كل قرارة كالدرهم ويقال استقر وقر بمعنى والمتاع البلغة ماخوذ من متع
النهار اي ارتفع واجاز ابو البقا ان يكون الى حين في محل رفع صفة لمتاع والحين القطعة من الزمان
طويلة كانت او قصيرة هذا هو المشهور وقيل الوقت البعيد ويقال عامليه محاسه واحيت بالمكان
اقمت به حينا وحان حين كذا قرب قالت هند وان سالوني عن جميل لساعة من الدهر ما حانت
ولا حان حينها وقال بعضهم انه يزاد عليه التا فيقال تحين قمت وانشد العاطفون تحين
ما من عاطف والمطعمون زمان اين المطعم وليس كذلك وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات الفا عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل بمعنى المجرد وله معان
اخر مطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر والتجنب اي نحو تحنث اي جانب الحنث والتكلف نحو تحلم والصيرورة
نحو تايم والاتخاذ نحو توسدت الصبي اي اتخذته العا ومواصلة العمل في مهلة نحو تجرع وتفهم وموافقة
استفعل نحو تكبر والتوقع نحو تخوف والطلب نحو تنجز حاجته والتكثير نحو غطيت بالثياب
والتلبس بالمسمى المشتق منه نحو تقمص او العمل فيه نحو تسحر والختل نحو تغفلته وزعم بعضهم ان
اصل تلقى تلقن بالنون فابدلت النون بالبا وهذا غلط لان ذلك انما ورد في المضعف نحو قصيت
اظفاري وتظنيت واملت الكتاب في قصصت وتظننت واملت ومن ربه متعلق به ومن
لابتدا الغاية مجازا واجاز ابو البقا ان يكون في الاصل صفة لكلمات فلما قدم انتصب حالا
فيتعلق بمحذوف وكلمات مفعول وقرا ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات وذلك ان من تلقاك
فقد تلقيته فيصح نسبة الفعل الى كل واحد وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت
فاعلة ولم يؤنث الفعل على هذه القراءة وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي وللفصل ايضا
وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشي او كان الفاعل مؤنثا مجازا وقوله
تعالى **فتاب عليه** عطف على ما قبله ولا بد من تقدير جملة قبلها اي فقالها والكلمات جمع
كلمة وهي اللفظ الدال على معنى مفرد وتطلق على الجمل المفيدة مجازا تسمية للكل باسم الجزء كقوله
تعالى تعالوا الى كلمة ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الى اخره وقال كلا انها كلمة يريد قوله رب

ارجعون الي آخر وقال لبيد • الاكل شي ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل • فسماه رسول
الله صلي الله عليه وسلم كلمة فقال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد والتوبة الرجوع ومعنى
وصف الله تعالي بذلك انه عبارة عن العطف علي عباده وانقاذهم من العذاب ووصف العبد
بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الي الطاعة والتواب الرحيم صفتا مبالغة ولا يختصان
بالباري تعالي قال تعالي يحب التوابين ولا يطلق عليه تايب وان صرح بفعله مسندا اليه
تعالي وقدم التواب علي الرحيم لمناسبة فتاب عليه ولانه موافق لختم الفواصل بالرحيم وقوله
انه هو التواب الرحيم نظير قوله انك انت العليم الحكيم • وادغم ابو عمرو هاانه في هاهو واعترض
علي هذا بان بين المثلين ما يمنع الولوالادغام وهو الواو • واجيب بان الواو صلة زايدة
لا يعتد بها بدليل سقوطها في قوله له • وحل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة اوزمير • وقوله

• واعير الظهر سي عن وليته • ماج ربه بيت الله واعتمرا •

والمشهور قراة انه بكسر ان وقري بفتحها علي تقديم لام العلة قوله **قلنا اهبطوا منها جميعا**
انما كرر قوله قلنا لان الهبوطين مختلفان باعتبار متعلقيهما فالهبوط الاول من الجنة الي السما والثاني
من السما الي الارض واستبعده بعضهم لاجل قوله ولكم في الارض مستقر وقال ابن عطيه وحكي النقاش
ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة الي السما والاولي في ترتيب الآية انما هو الي الارض وهو الاخر في
الوقوع انتهى وقيل كرر علي سبيل التاكيد نحو قولك قم قم والضمير في منها يعود علي الجنة او السما
قوله جميعا حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنة متفرقة لان المراد
الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاوا جميعا وجاوا معا فان قولك معا يستلزم مجيهم
جميعا في زمن واحد لما دلت عليه مع من الاستصحاب بخلاف جميعا فانها لا تفيد الا انه لم يتخلف
احد منهم من المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان وقد جرت هذه المسيلة بين ثعلب وغيره فلم يعرفها
ذاك الرجل فافادها له ثعلب وجميع في الاصل من الفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عدها معها وقال
ابن عطيه وجميعا حال من الضمير في اهبطوا وليس مصدرا ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما دال عليهما
كانه قال هبوطا جميعا او هابطين جميعا كانه يعني ان الحال في الحقيقة محذوف وان جميعا تاكيد
له الا ان تقديره بالمصدر ينفي جعله حالا الا بتاويل لا حاجة اليه وقال بعضهم التقدير قلنا
اهبطوا مجتمعين فهبطوا جميعا فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني عليه وحذف العامل من الثاني
لدلالة الاول عليه وهذا تكلف لم يدع اليه ضرورة قوله **فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع الآية**
الفا مرتبة معقبة واما اصلها ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ويانينكم في محل جزم بالشرط •
لانه مبني لاتصاله بنون التوكيد وقيل بل هو معرب مطلقا وقيل مبني مطلقا والصحيح التفصيل
ان باشرته كهذه الآية والا اعرب نحو هل يقومان وبني علي الفتح طلبا للخفة وقيل بل بني علي
السكون وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين وذهب الزجاج والمبرد الي ان الفعل الواقع بعد
ان الشرطية المؤكدة مما يجب تاكيده بالنون قالا ولذلك لم يات التنزيل الا عليه وذهب سيبويه
انه جايز لا واجب لكثرة ما جا منه في الشعر غير مؤكد فكثرة مجيئه غير مؤكد يدل علي عدم الوجوب
فمن ذلك قوله • فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا • علي رقة احفى ولا انتعل • وقول الاخر

• زعمت بما طرانني اما اعت تسدد اسوها الاصاغر خلتي •

وقول الاخر • فاما تريني ولي لمة • فان الحوادث اودي بها • وقول الاخر • فاما تريني لا اغمض
ساعة • من الدهر الا ان اكب فانعسا • وقول الاخر • اما تريني اليوم ام حمزة • قاربت بين عنقي
وحمري • وقال المهدوي اما هي ان التي للشرط زيدت عليها ما ليصح دخول نون التوكيد في الفعل
ولو سقطت ما لم تدخل النون فما موكدا اول الكلام والنون موكدا اخره وتبعه ابن عطية وقال
بعضهم هذا الذي ذهب اليه من ان النون لازمة لفعل الشرط اذا وصلت ان بما هو مذهب
المبرد والزجاج انتهى وليس في كلامهما ما يدل علي لزوم النون كما تري غاية ما فيه انهما اشترطا
في صحة تاكيده بالنون زيادة ما علي ان كون التاكيد لازما او غير لازم فلم يتعرضا له وقد جا تاكيد
الشرط بغير ان كقوله • من يثقفن منهم فليس بايب ابدا • وقيل بني قتيبة ساق • ومني متعلق
بياتينكم وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون في محل حال من هدى لانه في الاصل صفة نكرة
قدم عليها وهو نظير ما تقدم في قوله من ربه كلمات وهدى فاعل والفا مع ما بعدها من قوله
فمن تبع جواب الشرط الاول والثاني في قوله فلا خوف جواب الثاني فقد وقع الشرط الثاني جواب
الاول • ونقل عن الكسايي ان قوله فلا خوف جواب الشرطين معا • قال ابن عطيه بعد نقله
عن الكسايي ان قوله فلا خوف جواب الشرطين معا هكذا حكي وفيه نظر ولا يتوجه ان يخالف سيبويه
هنا وانما الخلاف في نحو قوله فاما ان كان من المقربين فروح فيقول سيبويه جواب احد الشرطين
محذوف لدلالة قوله فروح عليه ويقول الكوفيون فروح جواب الشرطين • واما في هذه الآية
فالمعنى يمنع ان يكون فلا خوف جوابا للشرطين • وقيل جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاما
ياتينكم مني هدى فاتبعوه • وقوله فمن تبع جملة مستقلة وهو بعيد ايضا ومن يجوز ان تكون
شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبرها تشبيها لها بالشرط ولا حاجة
الي هذا فان كانت شرطية كان تبع في محل جزم وكذا فلا خوف لكونهما شرطا وجزاء وان كانت
موصولة فلا محل لتبع واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدا ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور الاصح
انه فعل الشرط بدليل انه يلزم عود الضمير من فعل الشرط علي اسم الشرط ولا يلزم ذلك في الجواب
تقول من يقم اكرم زيدا اكرمه وانت تعيد الها علي من لم يجز نحو فعل الشرط من الضمير وقيل الخبر
الجواب ويلزم هولا ان يا توافيه بعايد علي اسم الشرط فلا يجوز عندهم من يقم اكرم زيدا ولكنه
جا هذا اما اورده ابو البقا وسياتي تحقيق القول في لزوم عود ضمير من الجواب الي اسم الشرط عند قوله
تعالي قل من كان عدوا لجبريل وقيل مجموع الشرط والجزا هو الخبر لان الفايدة انما تحصل منهما
وقيل ما كان فيه ضمير عايد علي المبتدا فهو الخبر والمشهور هداي وقري هدي بقلب الالف يا
وادغامها في يا المتكلم وهي لغة هذيل يقولون في عصاي عصي وقال شاعرهم يرثي بنيه •

• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع •

كانهم لما لم يصلوا الي ما يستحقه يا المتكلم من كسر ما قبلها لكونه الفا اتوا بما يجانس الكسر فقلبوا
الالف يا وهذه لغة مطردة عندهم الا ان يكون الالف للتثنية فانهم يثبتونها نحو جا مسلما
وغلاما اي قوله **فلا خوف عليهم** وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط فيكون في محل جزم
وان يكون خبر المن اذا قيل بانها موصولة وهو اولي لمقابلته بالموصول في قوله والذين كفروا
فيكون في محل رفع ولا يجوز ان يكون عاملة عمل ليس فيكون خوف اسمها وعليهم في محل نصب خبرها

وتجوز ان تكون غير عاملة فيكون خوف مبتدا وعليهم في محل رفع خبره وهنا اولى مما قلته لوجهين
احدهما ان عملها عمل ليس قليل ولم يثبت لا بشيء محتمل وهو قوله • تعز فلا شي على الارض باقيا •
ولا وزر مما قضى الله واقيا • والثاني ان الجملة التي بعدها وهي ولا هم يحزنون تعين ان تكون
لا فيها غير عاملة لانها لا تعمل في المعارف فجعلها لا تعمل غير عاملة فيه مشاكلة لما بعدها وقد
وهم بعضهم فجعلها عاملة في المعرفة مستدلا بقوله • دخلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها
ولا في حبها متراخيا • وانا اسمها وباغيا خبرها قيل ولا حجة فيه لان باغيا حال عاملها محذوف
هو الخبر في الحقيقة تقديره ولا انا ارى باغيا او يكون التقدير ولا ارى باغيا فلما حذف
الفعل انفصل الضمير وقرئ فلا خوف بالرفع من غير تنوين والاحسن فيه ان يكون لا لاضافة
مقدرة اي خوف شيء وقيل لانه على نية الالف واللام • وقيل حذف التنوين تخفيفا وقرئ فلا
خوف مبنيا على الفتح لانها لا التنزيه وهي ابلغ في النفي ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع قال
ابو البقاء لوجهين احدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه الا الرفع وهو قوله ولا هم لانه معرفة
ولا لا تعمل في المعارف والاولى ان يجعل المعطوف عليه كذلك لتتشاكل الجملتان ثم نظر بقولهم
قام زيد وعمرا كلمته يعني في ترجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل ثم قال والوجه الثاني
من جهة المعنى وذلك ان البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك بل المراد
نفيه عنهم في الآخرة فان قيل لم لا يكون وجه الرفع ان هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى
ولا يليق ان ينفي عنهم الخوف اليسير ويتوهم ثبوت الخوف الكثير قيل الرفع يجوز ان يضمن معه نفي
الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السؤال فبان ان الوجه في
الرفع ما ذكرنا انتهى • وقوله تعالى ولا هم يحزنون تقدم انه جملة منفية وان الصحيح انها غير عاملة
ويحزنون في محل رفع خبر المبتدا وعلى ذلك القول الضعيف يكون في محل نصب والخوف الذعر والفزع
يقال خاف يخاف خوفا فهو خائف والاصل خوف بوزن علم ويتعدى بالهمزة والتضعيف قال
تعالى ويخوفهم ولا يكون الا في الامر المستقبل والحزن ضد السرور وهو ماخوذ من الحزن وهو
ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر الماضي يقال حزن يحزن حزنا وحزنا
ويتعدى بالهمزة نحو احزنته وحزنته بمعناه فيكون فعل وافعل بمعنى وقيل احزنه حصل
له حزنا وقيل الفتحة معدية للفعل نحو شترت عينه وشترها الله وهذا على قول من يرى
ان الحركة تعدي الفعل وقد قرئ باللغتين حزنه واحزنه وسياتي تحقيقهما ان شاء الله تعالى
قوله والذين كفروا الى قوله خالدون الذين مبتدا وما بعده صلة وعائد وباياتنا متعلق بكذبوا
ويجوز ان يكون الاية من باب الاعمال لان كفروا يطلبها ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول
والتقدير والذين كفروا بها وكذبوا باياتنا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول
ويجوز ان يكون اولئك بدلا من الموصول او عطف بيان له واصحاب خبر المبتدا الموصول
وقوله هم فيها خالدون جملة اسمية في محل نصب على الحال للتصريح بذلك في مواضع قال تعالى
اصحاب النار خالدين واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من النار قال لان فيها ضميرا يعود عليها
ويكون العامل فيها معنى الاضافة او اللام المقدرة انتهى وقد عرف ما في ذلك ويجوز ان
تكون في محل رفع خبرا لاولئك ايضا فيكون قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد وهو اصحاب

والثاني جملة وقد عرف ما فيه الخلاف وفيها متعلق بخالدون قالوا وقد حذف من الكلام
الاول ما اثبت في الثاني ومن الثاني ما ثبت في الاول والتقدير فمن تبع هداي فلا خوف ولا
حزن يلحقه وهو صاحب الجنة ومن كفر وكذب لحقه الحزن والخوف وهو صاحب النار لان
التقسيم يقتضي ذلك ونظروه بقول الشاعر • واني لتعروني لذكراك فترة • كما انتفض العصفور
بلله القطر • والاية لغة العلامة قال النابغة الذبياني • توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام
وذا العام سابع • وسميت اية القران اية لانها علامة لانفصال ما قبلها مما بعدها وقيل سميت بذلك
لانها تجمع حروفا من القران فيكون من قولهم خرج بنو فلان بآيتهم اي بجماعتهم قال
• خرجنا من النقبين لا حي مثلنا • بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا •
واختلف النحويون في وزنها فمذهب سيبويه والخليل انها فعلة والاصل ايية بفتح العين تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهذا شاذ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخير لانه محل التغيير
نحو هوى وحوى ومثلها في الشذوذ غاية وطاية وراية ومذهب الكسائي ان وزنها آيية على
وزن فاعلة فكان القياس ان يدغم فيقال آية كدابة الا انه خفف وقد تصرفت فيه العرب بلغات
كثيرة وافصحها لغة القراءة وهي قراءة الجمهور وقرا ابو جعفر والاعمش اسرايل بالغة الالف من
غير همز وروي عن ورش اسرائيل بهمزة بعد الالف دون يا واسرئل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام
واسرئيل بهمزة مكسورة بين الراء واللام واسرال بالف محضة بين الراء واللام قال • لا ارى من يعيش
في حياتي غير نفسي الا بني اسرال • ويروى قراءة عن نافع واسراين ابدلوا من اللام نونا كاصيلان في
اصيلال قال • تقول اهل السوء لما جينا • هذا ورب البيت اسرائينا • وقال آخر • قالت وانت
رجلا فطينا • هذا لعمر الله اسرائينا • ويجمع على اساريل واجاز الكوفيون اسارلة واسارل كانهم
يجيزون التعويض بالفاء وعدمه نحو فرازنة وفرازين قال الصفار لا اعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله
قوله اذكروا نعمتي اذكروا ونعمتي فعل وفاعل ونعمتي مفعول وقال ابن الانباري لا بد من حذف مضاف
تقديره شكر نعمتي والذكر والذكر بكسر الدال وضمها بمعنى واحد ويكونان باللسان والجنان وقال
الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فضد المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وفي الجملة
فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد
ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها
اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي انعمت صفتها والعائد محذوف فان
قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما
وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها فالجواب انه انما حذف بعد ان صار منصوبا
بحذف حرف الجر اتساعا فبقي انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في احد الاوجه وسياتي تحقيقه ان شاء
الله تعالى وعليكم متعلق به واتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم قوله واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم هذه جملة امرية عطف على الامرية قبلها ويقال اوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا
ثلاث لغات بمعنى قال الشاعر • اما ابن طوق فقد وفى بذمته • كما وفى بقلاص النجم حاديها •
فجمع بين اللغتين وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان
اللغات الثلاث واردة في القران واما اوفى فهذه الاية واما وفى بالتشديد فلقوله وابراهيم

الذي وفّى وامّا اوفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك
ان افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير
وحكي ان المستنبط لذلك ابو القاسم الشاطبي ويجي اوفى بمعنى ارتفع قال ربما اوفيت في علم •
ترفعن ثوبي شمالات • وبعهدي متعلق باوفوا والعهد مصدر يحتمل اضافته للفاعل او المفعول
والمعنى بما عاهدتكم عليه من قبول الطاعة ونحو الم اعهد اليكم يا بني ادم او بما عاهدتموني عليه
ونحو بما عاهد عليه الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه واوف مجزوم على جواب الامر وهل الجازم
الجملة الطلبية نفسها لما تضمنته من معنى الشرط او حرف شرط مقدر تقديره ان يوفوا بعهدي اوف
قولان وهكذا كل ما جزم في جواب شرط طلب يجري فيه هذا الخلاف وبعهدكم متعلق به وهو محتمل
للاضافة الى الفاعل او المفعول كما تقدم وقوله وايّاي فارهبون ايّاي ضمير منفصل وقد عرف ما فيه
من الفاتحة ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اياي ارهبوا فارهبون وانما قدر
به متاخرا عنه لان تقديره متقدما عليه لا يحسن لانفصاله وان كان بعضهم قدره كذلك والفا
في ارهبون فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير
قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول
اصلاحا للفظ لئلا يقع الفا صدرا وانما دخلت الفا لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني
في هذه الفا انها زائدة وقال الشيخ بعد ان حكى القول الاول فيحتمل الاية وجهين احدهما ان يكون
التقدير واياي ارهبوا تنبهوا فارهبون فتكون الفا دخلت في جواب الامر وليست مؤخرة من
تقديم والوجه الثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول فانفصل واتي بالفا
حين قدم المفعول وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف فالتقى بعد حذفه الواو والفا فبقي فصار
التقدير وفاياي ارهبوا فقدم المفعول على الفا اصلاحا للفظ فصار اياي فارهبوا ثم
اعيد المفعول على سبيل التاكيد ولتكميل الفاصلة وعلى هذا فاياي منصوب بما بعده لا بفعل محذوف
ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمتصل كما لا يمتنع تاكيد المتصل بالمنفصل وفيه نظر والرهب والرهب
والرهبة الخوف ماخوذ من الرهابة وهو عظم في الصدر يؤثر فيها الخوف قوله وآمنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم ما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي بالذي انزلته ويجوز ان تكون
مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول اي بالمنزل ومصدقا نصب على الحال وصاحبها العائد
المحذوف وقيل صاحبها ما والعامل فيها آمنوا واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية من غير ما جعله
المصدر واقعا موقع مفعول به وجعل لما معكم من تمامه اي بانزالي لما معكم وجعل مصدقا حالا
من ما المجرورة باللام قدمت عليها وان كان صاحبها مجرورا لان الصحيح جواز تقديم حال المجرور
بحرف عليه كقوله • فان تك اذواد اصبن ونسوة • فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال • فرغا حال
من قتل وايضا فهذه اللام زائدة فهي في حكم المطرح ومصدقا حال من عائد الموصول وان اللام
في لما مقوية لتعديه مصدقا لما الموصولة بالظرف قوله اول كافر به اول خبر لكان قبله وفيه
اربعة اقوال احدها وهو مذهب سيبويه انه افعل وان فاوه وعينه واو وتانيثه اولى واصله
وولى فابدلت الواو همزة وجوبا وليست مثل وورى في عدم قلبها لسكون الواو وبعدها الان
واو اولى تحركت في الجمع في قولهم اول لحمل المفرد على الجمع في ذلك ولم يتصرف من اول فعل لاستثقاله

وقيل هو من وأل اذا نجا ففاوه واو وعينه همزة واصله اوأل فخفف بان قلبت الهمزة واوا
وادغم فيها الواو الاولى فصار اول وهذا ليس بقياس تخفيفه بل قياسه ان تلقى حركة الهمزة
على الواو الساكنة وتحذف الهمزة ولكنهم شبهوه بخطيئة وبريئة وهو ضعيف والجمع اوائل واوالي
ايضا على القلب وقيل هو من آل يؤول اذا رجع واصله اأول بهمزتين الاولى زائدة والثانية
فاؤه ثم قلبت فاخرت الفا بعد العين فصار اوال بوزن اعفل ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي
قبله من القلب والادغام وقيل هو وول بوزن فوعل فابدلت الواو الاولى همزة وهذا القول
اضعفها لانه كان ينبغي ان ينصرف ليس الا والجمع اوائل والاصل وواول فقلبت الاولى همزة
لما تقدم والثانية به ايضا لوقوعها بعد الف الجمع واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل
اذا اضيف الى نكرة كان مفردا مذكرا مطلقا ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان تكون جامدة
او مشتقة ان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان افضل رجلين الزيدون افضل رجال
الهندات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها مطلقا ورد عليه النحويون وان كان مشتقة
فالجمهور ايضا على وجوب المطابقة نحو الزيدون افضل ذاهبين واكرم قادمين واجاز
بعضهم المطابقة وعدمها انشد الفرا • واذا هم طعموا فالام طاعم • واذا هم جاعوا فشر جياع •
فافرد في الاول وطابق في الثاني ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر اذا تقرر هذا فكان ينبغي
على قول الجمهور ان يجمع كافر واجابوا عن ذلك باوجه اجودها ان افعل في الاية وفي البيت
مضاف لاسم مفرد مفهم للجمع حذف وبقيت صفته قائمة مقامه فجاءت النكرة المضاف اليها
افعل مفردة اعتبارا بذلك الموصوف المحذوف والتقدير ولا تكونوا اول فريق او فوج كافر
وكذا فالام فريق طاعم وقيل لانه في تاويل اول من كفر به وقيل لانه في معنى لا يكن كل واحد منكم
اول كافر بل آخر كافر ولما اعتقد كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا ولا مفهوم لهذه الصفة
هنا فلا يراد ولا تكونوا اول كافر بل آخر كافر ولما اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الى تاويل
فجعل اول زائدا قال تقديره ولا تكونوا كافرين به وهذا ليس بشيء وقدر بعضهم بانه ثم معطوفا
محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا آخر كافر ونص على الاول لانه افحش للابتداء به وهو نظير قوله

• من اناس ليس في اخلاقهم • عاجل الفحش ولا سوء جزع •

لا يريد ان فيهم فحشا آجلا بل يريد لا فحش عندهم لا عاجلا ولا آجلا والهاء في به تعود على ما انزلت
وهو الظاهر وقيل على ما معكم وقيل على الرسول عليه السلام لان التنزيل يستدعي منزلا اليه وقيل
على النعمة ذهابا بها الى معنى الاحسان قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا متعلق بالاشترا
قبله وضمن الاشترا معنى الاستبدال فلذلك دخلت الباء على الآيات وكان القياس دخولها على
ما هو ثمن لان الثمن في البيع حقيقة ان يشترى به لا ان يشترى لكن لما دخل الكلام معنى
الاستبدال جاز ذلك لان معنى الاستبدال ان يكون المنصوب فيه حاصلا والمجرور بالبا زايلا
وقد ظن بعضهم ان بدلت الدرهم بالدينار وكذا ابدلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدرهم
هو الزايل وهو وهم ومن مجيء اشترى بمعنى استبدل قوله • كما اشترى المسلم اذ تنصرا • وقول الآخر

• فان تزعميني كنت اجهل فيكم • فاني شريت الحلم بعدك بالجهل •

وقال المهدوي دخول البا على الآيات كدخولها على الثمن وكذلك كل ما لا عين فيه واذا كان في

الكلام دراهم او دنانير دخلت الباء على الثمن قاله الفراء انتهى يعني انه اذا لم يكن في الكلام درهم
ولا دينار صح ان يكون كل من العوضين ثمنا ومثمنا لكن يختلف ذلك بالنسبة الى المتعاقدين
فمن نسب الشرا الى نفسه ادخل الباء على ما خرج منه وزال عنه ونصب ما حصل له فتقول اشتريت
هذا الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم درهم او دينار كان ثمنا ليس الا نحو اشتريت الثوب
بالدرهم ولا تقول اشتريت الدرهم بالثوب وقد ربعضهم مضافا فقال بتعليم ايات لان
الايات نفسها لا يشترى بها ولا حاجة الى ذلك لان معناه الاستبدال كما تقدم وثمنا مفعول
به وقليلا صفته **واياي فاتقون** كقوله واياي فارهبون وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون
لان ترك المامور به هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايفا بالعهد وهنا ترك الايمان بالمنزل
والاشترا به ثمنا قليلا كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف فيجوز العفو عنه لكونه معصية
وذكر التقوى هنا لانه كفر لا يجوز العفو عنه لان التقوى اتجاه الوقاية لما هو كائن لابد منه
قوله **ولا تلبسوا الحق بالباطل** الباء هنا معناها الالصاق كقولك خلطت الما باللبن اي لا تخلطوا
الحق بالباطل فلا يتميز وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الشيء بالشيء وخلطته به
كان المعنى ولا تكتبوا في التورية ما ليس فيها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم وان كانت باء الاستعانة
كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى فلا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه فجاز فيها
وجهين كما ترى ولا يريد بقوله صلة انها زائدة بل يريد انها موصولة بالفعل كما تقدم قال الشيخ وفي
جعله اياها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع
وضوح هذا المعنى الحسن قوله **وتكتموا الحق** فيه وجهان احدهما وهو الاظهر انه مجزوم بالعطف
على الفعل قبله نهاهم عن كل فعل على حدته اي لا تفعلوا هذا ولا هذا والثاني انه منصوب في
باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه
ومنه • لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم • وان مع ما في خبرها في تاويل
مصدر فلابد من تاويل الفعل الذي قبلها بمصدر ايضا ليصح عطف الاسم على مثله والتقدير لا يكن
منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه وكذا سائر نظائره وقال الكوفيون منصوب بواو الصرف وقد تقدم
معناه والوجه الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته واما الوجه الثاني فانه نهي عن الجمع
ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته الا بدليل خارجي واللبس الخلط
والمزج تقول لبست عليه الامر البسه خلطت بينه بمشكله ومنه قول الخنساء ترى الجليس يقول
الحق تحسبه • حقا وهيهات فانظر ما به التبسا • صدق مقالته واحذر عداوته • والبس عليه امورا مثل ما لبسا
وقال العجاج • لما لبست الحق بالتجني • عيين واستبدلن زيدا مني • ومنه ايضا • وقد لبست
لهذا الامر اعصره • حتى تجلل راسي الشيب واشتعلا • وفي فلان ملبس اي مستمتع قال •
• الا ان بعد العدم للمرء قنية • وبعد الشيب طول عمر وملتبسا •
وقول الفراء • وكتيبة لبستها بكتيبة • حتى اذا التبست نفضت لها يدي • يحتمل ان يكون منه
وان يكون من اللباس والاية الكريمة تحتمل المعنيين اي لا تغطوا الحق بالباطل والباطل ضد
الحق وهو الزائل كقول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وقد بطل يبطل بطولا وبطلا وبطلانا
والبطل الشجاع سمي بذلك لانه يبطل شجاعة غيره وقيل لانه يبطل دمه فهو فعل بمعنى مفعول

وقيل لانه يبطل دم غيره فهي بمعنى فاعل وقد بطل بالضم يبطل بطولا وبطالة اي صار شجاعا قال النابغة
• لهم لوا يكفي واحد بطل • لا يقطع الحرف الا طرفه سامي •
وبطل الاجير بالفتح بطالة بالكسر اذا تعطل فهو بطال وذهب دمه بطلا بالضم اي هدرا
قوله **وانتم تعلمون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وعاملها اما تلبسوا او تكتموا الا ان
عمل تكتموا اولى لوجهين احدهما انه اقرب والثاني ان كتمان الحق مع العلم به ابلغ ذما وفيه نوع مقابلة
ولا يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال لانه يستدعي الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا
نكرة ولذلك منعوا الاخبار عنه بالذي فان قيل تكون المسئلة من باب الاعمال على معنى انا حذفنا
من الاول ما اثبتناه في الثاني من غير اضمار حتى لا يلزم المحذور المذكور والتقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل
وانتم تعلمون ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون • فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال لان الاعمال تستدعي
ان تضمر في المهمل ثم تحذف واجاز ابن عطية ان لا تكون هذه الجملة حالا فانه قال ويحتمل ان تكون
شهادة عليهم بعلم حق مخصوص في امر محمد صلى الله عليه وسلم ولم يشهد لهم بالعلم على الاطلاق فعلى
هذا لا تكون الجملة في موضع الحال وفيما قاله نظر وقرئ شاذا وتكتمون بالرفع وخرجوها على انه
حال وهذا غير صحيح لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا يقترن بالواو وما ورد من ذلك فهو مؤول
باضمار مبتدا قبله نحو قولهم قمت واصك عينه وقول الاخر • فلما خشيت اظافيره • نجوت وارهنهم
مالكا • اي وانا اصك وانا ارهنهم وكذا وانتم تكتمون الا انه يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منهيون عن
اللبس مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة فيكون قد نهوا بعيدا وليس ذلك مرادا الا ان يقال انها
حال لازمة وقد قدر ابو القاسم الزمخشري بكاتمين فجعله حالا وفيه الاشكال المتقدم الا ان يكون
اراد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب • ويجوز ان تكون جملة خبرية عطفت على جملة طلبية كانه تعالى نعى
عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق ومفعول العلم غير مراد لان المعنى وانتم من ذوي العلم وقيل حذف
للعلم به والتقدير تعلمون الحق من الباطل وقدر الزمخشري وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون
كاتمون فجعل اللبس والكتم المفهومين من الفعلين السابقين المفعول وهذا حسن جدا قوله **واقيموا الصلاة**
هذه الجملة وما بعدها عطف على الجملة قبلها عطف امر على نهي واصل اقيموا اقوموا ففعل به ما فعل
بيقيمون وقد تقدم واصل اتوا ايتوا بهمزتين مثل اكرموا فقلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة
مفتوحة واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الفا لانها اول وحرك
الفا بحركتها وقيل بل ضمت تبعا للواو كما في اضربوا ونحوه ووزنه افعوا الحذف اللام والفا من الزكاة
واو لقولهم زكوات وزكا يزكو وهي النمو وقيل الطهارة وقيل اصلها الثنا الجميل ومنه زكا القاضي
الشهود والزكا الزوج صار زوجا بزيادة فرد اخر عليه والخسا الفرد قال • كانوا خسا وزكا ما دون
اربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج • قوله **واركعوا مع الراكعين** منصوب باركعوا والركوع
الطمانينة والانحنا ومنه قوله • اخبار اخبار القرون التي مضت • ادب كاني كلما قمت اركع •
وقيل الخضوع والذلة ومنه • لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه • قوله
اتامرون الناس بالبر الهمزة للانكار والتوبيخ او للتعجب من حالهم وامر يتعدى لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف وقد جمع الشاعر بين الامرين في قوله • امرتك الخير فافعل ما
امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نسب • فالناس مفعول اول وبالبر مفعول ثان والبر سعة

الخبر من القبلة والطاعة ومنه البر والبرية لسعتهما والفعل منه بر يبر على فعل يفعل كعلم يعلم قال
لاهم رب ان نكرادونكا ● تبرك الناس ويفجرونكا ●
اي يطيعونك والبر ايضا ولد الثعلب وسوق الغنم ومنه قولهم لا يعرف الهر من البر اي لا
يعرف رعاها من سوئها والبر ايضا الفؤاد قال اكون مكان البر منه ودونه واجعل مالي دو
واوامره ● والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اي يعظمهما والله تعالى بر
لسعة خيره على خلقه قوله **وتنسون** داخل في حيز الانكار واصل تنسون تنسيون فاعل بحذف
اليا بعد سكونها وقد تقدم في اشتروا ووزنه يفعون والنسيان ضد الذكر وهو السهو الحاصل
بعد حصول العلم وقد يطلق على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم وقد يدخله التعليق حملا على نقيضه
قال ومن انتم انا نسينا من انتم ● وريحكم من اي ريح الاعاصر ● قوله **وانتم تتلون الكتاب**
مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تنسون والتلاوة التتابع ومنه تلاوة القرآن لان
القاري يتبع كلامه بعضها ببعض ومنه القمر اذا تلاها واصل يتلون يتلوون بواوين فاستثقلت
الضمة على الواو الاولى فقدرت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه يفعون قوله **افلا تعقلون** الهمزة للانكار
ايضا وهي في نية التاخير عن الفاء لانها حرف عطف ولذا يتقدم ايضا على الواو وثم نحو اولا يعلمون
اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عدا ذلك من حروف العطف فلا يتقدم عليه تقول ما قام
زيد بل اقعد وهذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشري ان الهمزة في موضعها غير منوي بها التاخير ويقدر
مثل الفا والواو وثم فعلا محذوفا عطف عليه ما بعده فيقدر هنا اتعقلون فلا تعقلون ٥
وكذا افلم يروا اي اعموا ولم يروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه
عليها ومعمول تعقلون غير مراد لان المعنى افلا يكون منكم عقل وقيل تقديره افلا تعقلون قبح
ما ارتكبتم من ذلك والعقل الادراك المانع من الخطا واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير
وعقل الدية لانه يمنع من قبل الجاني والعقل ايضا ثوب موشى قال علقمة ● عقلا ورقما نظل الطير
تتبعه ● كانه من دم الاخوان مدموم ● قال ابن فارس ما كان منقوشا طولا فهو عقل ومستديرا فهو
رقم ولا محل لهذه الجملة لاستينافها قوله **واستعينوا بالصبر** هذه الجملة الامرية عطف على ما قبلها
من الاوامر ولكن اعترض بينها بهذه الجمل واصل استعينوا استعونوا افعلوا فيه ما فعل في نستعين
وقد تقدم تحقيقه ومعناه وبالصبر متعلق به والبا للاستعانة او للسببية والمستعان عليه
محذوف ليعم جميع الاحوال المستعان عليها واستعان يتعدى بنفسه وبالبا تقول استعنت الله
واستعنت بالله وقد تقدم ان السين للطلب والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلان صبرا
قال ● فصبرا في مجال الموت صبرا ● فما نيل الخلود بمستطاع ● قوله **وانها لكبيرة الا على الخاشعين**
ان واسمها وخبرها والضمير في انها قيل يعود للصلاة وان تقدم شيئان لانها اغلب واهم وهو نظير
قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد على التجارة لانها اهم كذا قيل وفيه نظر لان العطف
باو فحقه الافراد لكن المراد انه ذكر الاهم من الشيئين فهو نظيرها من هذه الجهة وقيل يعود على
الاستعانة المفهومة من الفعل نحو اعدلوا هو اقرب وقيل على العبادة المدلول عليها بالصبر والصلاة
وقيل هو عائد على الصبر والصلاة فان كانت بلفظ المفرد وهذا ليس بشيء وقيل حذف من الاول لدلالة
الثاني عليه وتقديره وانه لكبير نحو قوله ● ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ●

والا على

والا على الخاشعين استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة النفي اي لا يسهل ولا
يخف الا على هولاء وعلى الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على كذا اي عظم وشق والخشوع الخضوع
واصله اللين والسهولة ومنه الخشعة للرملة المتطامنة وفي الحديث كانت خشعة على الماء ثم دحيت
اي كانت الارض لينة وقال النابغة ● رماد ككحل العين لايا ابينه ● ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع ● اي عليه
اثر الليل وفرق بعضهم بين الخضوع والخشوع فقال الخضوع في البدن خاصة والخشوع في البدن
والصوت والبصر فهو اعم منه قوله **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم** الذين يحتمل موضعه الحركات
الثلاث فالجر على انه تابع لما قبله نعتا وهو الظاهر والرفع والنصب على القطع وقد تقدم معناه
واصل الظن رجحان احد الطرفين واما هذه الاية ففيها قولان احدهما وعليه الاكثر ان الظن ههنا
بمعنى اليقين ومنه اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله ● فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ● سراتهم
كالفارسي المسرد ● وقال ابو داود ● رب هم فرجته بعزيم ● وغيوب كشفتها بظنون ● فاستعمل
الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مؤمنات ولكن
العرب لا تستعمل الظن استعمال اليقين الا فيما لم يخرج الى الحس والمشاهدة كالانسان والبيت ولا
تجدهم يقولون في رجل يرى حاضرا اظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن على بابه وفيه حينئذ ٥
تاويلان احدهما ذكره المهدوي والماوردي وغيرهما ان يضمر في الكلام بذنوبهم فكانهم يتوقعون
لقاه مذنبين قال ابن عطيه وهذا تعسف ● والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقاة ثواب ربهم
لانهم ليسوا قاطعين بالثواب دون العقاب والتقدير يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم ولكن يشكل
على هذا عطف وانهم اليه راجعون فانه لا يكفي فيه الظن هذا اذا اعدنا الضمير في اليه على الرب سبحانه
وتعالى اما اذا اعدناه على الثواب المقدر فيزول الاشكال او يقال انه بالنسبة الى الاول بمعنى
الظن على بابه وبالنسبة الى الثاني بمعنى اليقين ويكون قد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة
والمجاز وهي مسئلة خلاف وان وما في خبرها سادة مسد المفعولين عند الجمهور ومسد الاول
والثاني محذوف عند الاخفش وقد تقدم تحقيقه وملاقوا ربهم من باب اضافة اسم الفاعل لمعموله
اضافة تخفيف لانه مستقبل وحذفت النون للاضافة والاصل ملاقون ربهم والمفاعلة هنا بمعنى
الثلاثي نحو عافاك الله قاله المهدوي قال ابن عطيه وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معنى لاقى كانه
بمعنى ان المادة لذاتها تقتضي المشاركة بخلاف غيرها من عاقبت وطارقت وعافاك وقد تقدم
ان في الكلام حذفا تقديره ملاقوا ثواب ربهم وعقابه قال ابن عطيه ويصح ان يكون الملاقاة هنا
بالرؤية التي عليها اهل السنة وورد بها متواتر الحديث فعلى هذا الذي قاله لا يحتاج الى حذف مضاف
وانهم اليه راجعون عطف على انهم وما في خبرها واليه متعلق براجعون والضمير اما للرب سبحانه
او الثواب كما تقدم او اللقا المفهوم من ملاقوا قوله ● واني فضلتكم على العالمين ان وما في
خبرها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم
والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام لان النعمة تشمل التفضيل والفضل
الزيادة في الخير واستعماله في الاصل المتعدي بعلى وقد يتعدى بعن اما على التضمين واما على
التجوز في الحذف كقوله ● لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ● عني ولا انت دياني فتخزوني ● وقد
يتعدى بنفسه كقوله ● وجدنا نهشلا فضلت فقيما ● كفضل ابن المخاض على الفصيل ● فعداه بنفسه

ويعلي وبفعله فصل بالفتح يفصل بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفصل من الشي وهو من
البقية ففعله ايضا كما تقدم ويقال فيه ايضا فصل بالكسر يفصل بالكسر يفصل بالفتح كعلم
يعلم ومنهم من يكسرها في الماضي ويضمها في المضارع وهو من التداخل بين اللغتين قوله
واتقوا يوما يوما مفعول به ولابد من حذف مضاف اي عذاب يوم او هول يوم واجاز ان يكون منصوبا
على الظرف والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابو البقا
كونه ظرفا قال لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القيمة والجواب عما قاله ان الامر بالحذر من الاسباب
المؤدية الى العذاب في يوم القيمة واصل اتقوا اوتقوا ففعل به ما تقدم في يتقون قوله
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس التنكير في نفس وشيا معناه ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس
مثلها شيا من الاشيا وكذلك في شفاعة وعدل والجملة في محل نصب صفة ليوما والعايد محذوف
والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب
سيبويه وقيل بل حذف حرف الجر ووصول الفعل اليه فصار لا تجزيه كقوله • ويوم شهدناه سليما
وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله • ويعزى للاخفش الا ان المهدوي نقل ان الوجهين المتقدمين
جايزان عند سيبويه والاخفش والزجاج ويدل على حذف عايد الموصوف اذا كان منصوبا قوله

• فما ادري اغيرهم تناء • وطول العهد ام مال اصابوا •

اي اصابوه ويجوز عند الكوفيين ان يكون التقدير يوما يوم لا تجزي نفس فيصير كقوله تعالى
يوم لا تملك نفس ويكون اليوم الثاني بدلا من يوما الاول ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
كقوله تعالى واسيل القرية وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير عايد لان الظرف متى اضيف الى الجملة بعده
لم يوت له فيها بضمير الا في ضرورة شعر كقوله • مضت سنة لعام ولدت فيه • وسبع بعد ذاك
وحجتان • وعن نفس متعلق بتجزي فهو في محل نصب قال ابو البقا ويجوز ان يكون نصبا على الحال والجزا
القضا والمكافاة قال • يجزيه رب العرش عني اذ جزى جنات عدن في العلالي العلا والاجزا الاغنا
والكفاية اجزاني كذا كفاني قال • واجزات امر العالمين ولم يكن • ليجزي الا كامل وابن كامل وجزا
بكذا اي اجزات به قال • بان العذر في الاقوام انجز يجزي بالمكراع اي يجتزي به وقيل ان الجزا والاجزا
بمعنى تقول منه جزيته واجزيته وقد قري يجزي بضم حرف المضارعة من اجزا قوله شيا نصبت على
المصدر اي شيا من الجزا لان الجزا شي فوضع العام موضع الخاص ويجري ان يكون مفعولا به على ان
تجزي بمعنى تقضي اي لا تقضي عن غيرها شيا من الحقوق والاول اظهر قوله ولا تقبل منها شفاعة
هذه الجملة عطف على ما قبلها فهي صفة ايضا ليوما والعايد منها عليه محذوف كما تقدم اي ولا تقبل
منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول لم يسم فاعله فلذلك رفعت وقري يقبل بالتذكير والتانيث
فالتانيث للفظ والتذكير لانه مونث مجازي وحسنه الفصل وقري ولا تقبل مبنيا للفاعل وهو
الله تعالى وشفاعة نصبا مفعولا به ولا يوخذ منها عدل صفة ايضا والكلام فيه واضح ومنها
متعلق بتقبل وبيوخذ واجاز ابو البقا ان يكون نصبا على الحال لانه في الاصل صفة لشفاعة وعدل
فلما قدم عليها نصب على الحال ويتعلق حينيذ بمحذوف وهذا غير واضح فان المعنى منصب على تعلقه
بالفعل والضمير في منها يعود على نفس الثانية لانها اقرب مذكور ويجوز ان يعود على الاولى لانها
هي المحدث عنها ويجوز ان يعود الضمير الاول على الاولى وهي النفس الجازية والثاني يعود على الثانية

وهي المجزي عنها وهذا مناسب والشفاعة مشتقة من الشفع وهو الزوج ومنه الشفعة لانها ضم
ملك الى غيره والشافع والمشفوع له لان كلا منهما زوج نفسه بالاخر وناقة شفوع جمع بين محلبين
في حلبة واحدة وناقة شافع اذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها والعدل بالفتح الفدا وبالكسر المثل
يقال عدل وعديل وعدل بالفتح المساوي للشي قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي
له من جنسه وجرمه وحكى الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى الفدا والاول اشهر واما
عدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير قوله ولا هم ينصرون جملة من مبتدا وخبره معطوفة
على ما قبلها وانما اتى هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتاكيد
في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير
مذكرا وان كان مونثه لان المراد بها العباد والاناسي قال الزمخشري كما تقول ثلاثة انفس
بمعنى اذا قصد بها الذكور كقوله ثلاثة انفس وثلاث ذود ولكن النحاة نصوا على انه ضرورة
فالاولى ان يعود على الكفار الذين اقتضتهم الاية كما قاله ابن عطية والنصر العون والانصار الاعوان
ومنه من انصاري الى الله والنصر ايضا الانتقام اي انتصر بها اي انتقم والنصر ايضا الاتيان
نصرت ارض بني فلان اتيتها قال • اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري ارض عامر
وهو ايضا العطا قال • اني واسطار سطرن سطرا • لقايل يا نصر نصر نصرا • ويتعدى بعلى قال
فانصرنا على القوم الكافرين واما قوله ونصرناه من القوم فيحتمل التعدي بمن ويحتمل ان يكون
من التضمين اي نصرناه بالانتقام له منهم قوله واذ نجيناكم من آل فرعون اذ
في موضع نصب عطفا على نعمتي وكذلك الظروف التي بعده نحو واذ وعدنا واذ قلتم وقرى
انجيناكم انجيتكم على التوحيد وهذا خطاب للموجودين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بد
من حذف مضاف اي انجينا اباكم وهي المرتفع منها التسلم من الافات ثم اطلق الانجا على كل فايز خارج
من ضيق الى سعة وان لم يلق على نحوه ومن ال متعلق به ومن لابتدا الغاية وال اختلف فيه على ثلثه
اقوال فقال سيبويه واتباعه ان اصله اهل فابدلت الها همزة لقربها منها كما قالوا ماء واصله ماه
ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو امن وادم ولذلك اذا صغر رجع الى اصله
فتقول اهيل قال ابو البقا وقال بعضهم اويل فابدل الالف واوا ولم يرده الى اصله كما لم يردوا
عيدا الى اصله في التصغير بمعنى فلم يقولوا عويد لانه عاد يعود قالوا لئلا يلتبس بعود الحطب
وفي هذا نظر لان النحويين قالوا من اعتقد كونه من اهل صغره على اهيل ومن اعتقد كونه من ال
يوول اي رجع صغره على اويل وذهب النحاس الى ان اصله اهل ايضا الا انه قلب الها الفا من
غير ان تقلبها اولا همزة وتصغيره عنده على اهيل وقال الكسايي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم
من قال اصله اول مشتق من ال يوول اي رجع لان الانسان يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره على اويل نحو مال ومويل وباب وبويب ويعزى هذا للكسايي وجمعه
على الون والين وهذا شاذ كاهلين لانه ليس بصفة ولا علم واختلف فيه فقيل ال الرجل قرابته
كاهله • وقيل من كان من شيعته وان لم يكن قريبا منه وقيل من كان تابعا له وعلى دينه
وان لم يكن قريبا منه • قال • فلا تبك ميتا بعد ميت احبه • علي وعباس وال ابي بكر • وهذا
قيل ان ال النبي من امن به الى اخر الدهر ومن لم يومن فليس باله وان كان نسيبا له كابي لهب

وابي طالب واختلف فيه النحاة هل يضاف الي المضمر ام لا فذهب الكسايي وابو بكر الزبيدي والنحاس
الي ان ذلك لا يجوز فلا يجوز اللهم صلي علي محمد واله بل وعلي ال محمد وذهب جماعة منهم ابن السيد
الي جوازه واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام لما سيل فقيل يا رسول الله من آلك فقال كل تقي
الي يوم القيمة وانشد وا قول ابي طالب لاهم ان العبد يمنع رحله • فامنع حلالك • وانصر علي آل
الصليب وعابديه اليوم آلك • وقول ندبه • انا الفارس الحامي حقيقة والدي • وآلي كالحمي حقيقة
الكا • واختلفوا فيه ايضا هل يضاف الي غير العقلا فيقال آل المدينة وآل مكة فمنعه الجمهور
وقال الاخفش قد سمعناه في البلدان قالوا اهل المدينة وال ولا يضاف الا الي من له قدر وخطر
فلا يقال ال الاسكاف ولا آل الحجام وهو من الاسما اللازمة للاضافة معني لا لفظا وقد عرفت
ما اختص به من الاحكام دون اصله الذي هو اهل هنا كله في ال مراد ابه الاهل اما آل الذي
هو السراب فليس مما نحن فيه في شي وجمعه اوال وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال •
ومويل قوله فرعون خفض بالاضافة وبكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف واختلف فيه هل هو
علم شخص او علم جنس فانه يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون مثل كسري لكل من ملك الفرس
وقيصر لكل من ملك الروم والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقال الزمخشري وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر للروم ولعتو
الفراعنة اشتقوا منه تفرعن اذا عتي وتجبر وفي ملح بعضهم قد جاي موسي الكليم فزادني
ايقني بفرعنه وفرط غرامه • وقال المسعودي لا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام
الجوهري انه مشتق من معني العتو فانه قال والعتاه الفراعنه وقد يفرعن وهو ذو فرعنة
اي دها ونكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة الا ان يريد معني ما قاله الزمخشري المتقدم
قوله **يسومونكم سوا العذاب** هذه الجملة في محل النصب علي الحال من آل اي حال كونهم سامين
ويجوز ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك ويكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية
وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف اي هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا وكم مفعول اول
وسوء مفعول ثاني لان سام يتعدي لاثنين كاعطي ومعناه اولاه كذا او الزمه اياه او كلفه
اياه ومنه قول عمرو بن كلثوم • اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان يقر الخسف فينا • قال
الزمخشري واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعني يبغونكم سوء العذاب ويريدونكم
عليه وقيل اصل السوم الدوام ومنه سايمة الغنم لذا ومنها الرعي والمعني يديمون تعذيبكم
وسوء العذاب اشده وافظعه وان كان كله سيا كانه اقبحه بالاضافة الي سايره والسوء
كل ما يغم الانسان من امر دنيوي واخروي وهو في الاصل مصدر ويونث بالالف قال تعالي
اساوا السوي واجاز بعضهم ان يكون سوء نعتا لمصدر محذوف تقديره يسومونكم سوما سيئا كذا
قدره وقال ايضا ويجوز ان يكون بمعني سوم العذاب كانه يريد بذلك انه منصوب علي نوع
المصدر نحو قعد جلوسا لان سوم العذاب نوع من السوم قوله تعالي **يذبحون** هذه الجملة
يحتمل ان تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها علي وجهين احدهما ان تكون مستانفة فلا
محل لها حينئذ من الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون والثاني ان
يكون بدلا منها كقوله • متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا • ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف وله
ترك العاطف ويحتمل ان يكون حالا ثانية لا علي انها بدل من الاولي وذلك علي راي من يجوز

تعدد

تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه محتجا بان الحال يشبه المفعول به ولا يعمل العامل
في مفعولين علي هذا الوصف وهذا بناء منه علي احد القولين ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
يسومونكم وقري يذبحون بالتخفيف والاولي قراة الجماعة لان الذبح متكرر • فان قيل لم لم
يوت هنا بواو العطف كما اتي بها في سورة ابرهيم عليه السلام • فالجواب انه اريد هنا التفسير
كما تقدم وفي سورة ابراهيم معناه يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح وقيل يجوز ان تكون الواو زايدة
فتكون كاية البقرة واستدل هذا القايل علي زيادة الواو بقوله فلما اجزنا ساحة الحي وانتحي
يريد انتحي • وقوله • الي الملك القرم وابن الهمام • والجواب الاول هو الاصح والذبح اصله الشق
ومنه المذابح لاخاديد السيول في الارض **ابناكم** جمع ابن رجع به الي اصله فردت لامه اما
الواو والبا حسب ما تقدم والاصل ابناو وابناي فابدل حرف العلة همزة لتطرفه بعد الف زايدة
والمراد بهم الاطفال وقيل الرجال وعبر عنهم بالابنا اعتبارا بما كانوا قوله **ويستحيون**
عطف علي ما قبله واصله يستحييون فاعل بحذف اليا بعد حركتها وقد تقدم بيانه ووزنه
يستفعون والمراد بالنسا الاطفال وانما عبر عنهم بالنسا لمالهن الي ذلك وقيل المراد غير
الاطفال كما قيل في الابنا ولام النسا الظاهر انها من واو لظهورها في مرادفه وهو نسوان ونسوة
كما قيل قال ابو البقا وهل نسا جمع نسوة او جمع امراة من حيث المعني قولان ويحتمل ان يكون
اشتقاقا من النسيان قوله **وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم** الجار خبر مقدم وبلا مبتدا
ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته ابلوه ولنبلونكم فابدلت همزة والبلا يكون في الخير والشر
قال تعالي ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلا امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليشكروا
وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير وانشد • جزي الله بالخيرات ما فعلا بكم
وابلاهما خير البلا الذي يبلوا • فجمع بين اللغتين وقيل الاكثر في الخير ابليته وفي الشر بلوته
وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله النحاس فاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان تكون اشارة
الي الانجا وهو خير محبور ويجوز ان يكون اشارة الي الذبح وهو شر مكروه وقال الزمخشري والبلا
المحنة ان اشير بذلكم الي صنع فرعون والنعمة ان اشير به الي الانجا وهو حسن وقال ابن عطية
ذلكم اشارة الي جملة الايراد هو كمفرد حاضر كانه يريد انه اشير به الي مجموع الامرين من الانجا والذبح
ولهذا قال بعد ويكون البلا في الخير والشر وهذا غير بعيد ومثله ان بالخير والشر هدي وكلا
ذلك وجه وقيل ومن ربكم متعلق ببلا ومن لابتدا الغاية مجازا وقال ابو البقا هو رفع صفة
لبلا فيتعلق بمحذوف وفي هذا نظر من حيث انه اذا اجتمع صفتان احدهما صريحة والاخري
مووله قدمت الصريحة حتي ان بعض الناس يجعل ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلا وقد
تقدم معناه مستوفي اول السورة قوله بكم الظاهر ان البا علي بابها من كونها داخلة علي الالة
فكانه فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما وقال ابو البقا ويجوز ان يكون المعدية
كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير افرقناكم البحر ويكون بمعني • وجاوزنا ببني اسرايل البحر
وهذا قريب من الاول ويجوز ان يكون البا للسببية اي بسببكم ويجوز ان تكون للحال •
من البحر اي فرقناه ملتبسا بكم • ونظره الزمخشري بقول الشاعر • تدوس بنا الجماجم والتريبا
اي تدوسها ونحن راكبوها قال ابو البقا اي فرقنا البحر وانتم به فيكون اما حالا مقدرة

حرف

خبر بعنو

او مقاربه قلت واي حاجة الي جعله اياها حالا مقدرة وهو لم يكن مغرقا الا بهم حال كونهم
سالكين فيه وقال ايضا وبكم في موضع نصب مفعول ثان لفرقنا والبحر مفعول اول والبا هنا في
معني اللام وفيه نظر لانه علي تقدير تسليم كون البا بمعني اللام فيكون لام العلة والمجرور بلام العلة
لا يقال انه مفعول ثان لو قلت ضربت زيدا لاجلك لا يقول النحوي ضرب يتعدي لاثنين الي احدهما
بنفسه والاخري بحرف الجر والفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرآنا فرقناه اي
فصلناه وميزناه بالبيان والقرآن فرقان لتمييزه بين الحق والباطل وفرق الراس لوضوحه والبحر اصله
الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها والخلاف المتقدم في النهر في كونه حقيقة في الماء او في الاخدود
جار هنا فليلتفت اليه وهل يطلق علي العذب بحرا او هو مختص بالماء الملح خلاف يأتي تحقيقه في موضعه
ويقال ابحر الماء اي صار ملحا قال نصيب • وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني • الي مرضي ان ابحر المشرب العذب
الغرق الرسوب في الماء وتجوز به عن المداخلة في الشيء فيقول اغرق فلان في اللهو ويقال غرق فهو
غارق وغرق قال ابو النجم • من بين مقتول وطاف غارق • يطلق علي القتل باي نوع كان قالت
يا ليت قيسا غرقته القوابل • والاصل فيه ان القابلة يعرف المولود في دم السلا عام القحط لموت
ذكرا كان او انثي ثم جعل كل قتل تغريقا ومنه قول ذي الرمة • اذا غرقت ارباضها بني بكرة • بها لم يتح
روسا سلوبها • قوله وانتم تنظرون لانهم كانوا يبصرون بعضهم بعضا لقربهم وقيل الي آل
فرعون طفوا علي الماء فنظروا اليهم وان تكون بالبصيرة والاعتبار وقيل المعني وانتم بحال
من ينظر لو نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول قوله واذ وعدنا قراة ابو عمرو هنا وما كان مثله
ثلاثيا وقراة الباقون واعدنا بالف واختار ابو عبيدة قراة ابي عمرو ورجحها بان المواعدة انما
يكون من البشر واما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد علي هذا وجدنا القرآن نحو وعد الله
الذين امنوا ووعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله وقال مكي مرجحا لقراة ابي عمرو ايضا فان ظاهر
اللفظ فيه وعد من الله لموسي وليس فيه وعد من موسي فوجب حمله علي الواحد لظاهر النص ثم ذكر
جماعة حمله من القرا عليها وقال ابو حاتم مرجحا لها ايضا قراة العامة عندنا وعدنا بغير الف
لان المواعدة اكثر ما تكون من المخلوقين المتكافئين • وقد اجاب الناس عن قول ابي عبيد
وابي حاتم ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بمعني ان موسي نزل قبوله لالتزام الوفا بمنزلة الوعد
منه او انه وعدان يفي بما كلفه ربه وقال مكي المواعدة اصلها من اثنين وقد تاتي بمعني فعل
نحو طارقت النعل فجعل القراتين بمعني واحد والاول احسن ورجح قوم واعدنا قال الكسائي وليس
قول الله وعد الله الذين امنوا من هذا الباب في شي لان واعدنا موسي انما هو من باب الموافاة وليس
من الوعد في شي وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا والفصيح في هذا واعدنا وقال
الزجاج واعدنا بالالف جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله وعد ومن موسي قبول
واتباع فجري مجري المواعدة وقال مكي ايضا والاختيار واعدنا بالالف لانه بمعني وعدنا في احد معنييه
ولانه لابد لموسي من وعد او قبول يقوم مقام الوعد فصحت المفاعلة ووعد يتعدي لاثنين فموسي
مفعول اول واربعين مفعول ثاني ولابد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب
علي الظرف لفساد المعني وعلامة نصبه اليا لانه جار مجري جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد
اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه بعضهم بالحركات ومنه في احد القولين

وما ذا يدري الشعرا مني • وقد جاوزت حد الاربعين • بكسر النون وليلة نصب علي التمييز
والعقود التي هي من عشرين الي تسعين • واحد عشر الي تسعة عشر كلها يميز بواحد منصوب وموسي
اعجمي غير منصرف وهو في الاصل علي ما يقال مركب والاصل موسي قالوا او قد بعد ال فرعون
عندنا وسحر واختلافهم في موسي هل هو مفعل مشتق من ماس يميس اي تبختر في مشيته وتحرك
فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو في موسي الحديد التي هي آلة الحلق
لانها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسي اسم النبي عليه السلام اشتقاق لانه اعجمي
قوله ثم اتخذتم العجل اتخذ يتعدي لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي اتخذتم العجل الاها
وقد يتعدي لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ
واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسبا فيتعديان لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من
الاخذ والاصل ائتخذ الاولي همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ما بينهما ساكنة بعد
اخري فوجب قلبها ياء كايمان فوقعت اليا فا قبل تا الافتعال فابدلت تا وادغمت في تا الافتعال كاتسر
من اليسر الا ان هذا قليل في باب الهمز نحو ايكل من الاكل واتزر من الازار وقال ابو علي هو افتعل
من تخذ يتخذ وانشد • وقد تخذت رجلي جنب غرزها • نسيفا كافحوص القطاة المطرق • وقال تعالي
لتخذت عليه اجرا وهذا اسهل القولين • والقرا علي ادغام الذال في التا لقرب مخرجهما وابن كثير
وعاصم في رواية حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المفرد نحو اتخذت والجمع نحو اتخذتم واين جي
هذه الجملة بثم دلالة علي ان الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة قوله تعالي من بعده متعلق باتخذتم
ومن لابتداء الغاية والضمير يعود علي موسي ولابد من حذف مضاف اي من بعد انطلاقه او مضيه
وقال ابن عطية يعود علي موسي وقيل علي انطلاقه للتكليم وقيل علي الوعد وفي كلامه بعض مناقشة
فان قوله وقيل يعود علي انطلاقه تقتضي عوده علي موسي من غير تقدير مضاف وذلك غير متصور
قوله وانتم ظالمون جملة حالية من فاعل اتخذتم والعفو المحو ومنه عفا الله عنكم اي محا
ذنوبكم والعافية لانها تمحو السقم وعفت الريح الاثر قال • فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها
من جنوب وشمال • وقيل عفا كذا اي كثر ومنه واعفوا اللحي فيكون من الاضداد وقال ابن عطية
العفو تغطية الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب وغيره ولا يستعمل العفو بمعني الصفح الا في
الذنب وهنا الذي قاله قريب من تفسير الغفران لان الغفر التغطية والستر ومنه المغفر
ولكن قد فرق بينهما بان العفو يجوز ان يكون بعد العقوبة فيجتمع معها واما الغفران فلا
يكون مع عقوبة • وقال الراغب العفو القصد لتناول الشي يقال عفاه واعتفاه اي قصده
متناولا ما عنده وعفت الريح التراب قصدتها متناولة آثارها وعفت النار كانها قصدت نحو البلي
وعفا النبت والشعر قصد تناول الزيادة وعفوت عنك كانه قصد ازالة ذنبه صارفا عنه
واعفيت كذا اي تركته يعفو ويكثر ومنه واعفوا اللحي فجعل القصد قدرا مشتركا في العفو
وهذا ينفي كونه من الاضداد وهو كلام حسن وقول الشاعر • اذا رد عافي القدر من يستعيرها •
معناه ان العافي هنا ما يبقي في القدر من المرق ونحوه فاذا اراد احد يستعير القدر
يعلل صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي فاعل ومن يستعيرها مفعول وهو المجاز •
لان الراد في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي قوله الكتاب والفرقان مفعول ثان

ويشكرون في محل رفع خبر لعل وقد تقدم تفسير الشكر عند ذكر الحمد وقال الراغب هو تصور النعمة
واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكشر اي الكشف وهو ضد الكفر فانه تغطية النعمة وقيل اصله
من عين شكري اي ممتلية فهو على هذا الامتلاء من ذكر النعم عليه وشكر من الافعال المتعدية
بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى وليس احدهما اصلا للاخر على الصحيح فمن المتعدي بنفسه قول عمرو
ابن لجا • هم جمعوا بؤسي ونعمي عليكم • فهلا شكرت القوم ان لم تقاتل • ومن المتعدي بحرف الجر قوله
تعالى واشكروا لي وسياتي هنا له تحقيقه • الكتاب والفرقان • مفعول ثان لاتينا وهل المراد بالكتاب
والفرقان شي واحد وهو التورية قيل الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل
نحو رايت الليث والغيث وهو من باب قوله • الى الملك القرم وابن الهمام • او لانه لما اختلف اللفظ
جاز ذلك كقوله • وقدمت الاديم لراهشيه • والفى قولها كذبا ومينا • وقوله تعالى انا من دوننا
والبعد • وقوله اقوى واقفر بعد ام الهيثم • قال النحاس هذا انما يجوز في الشعر فالاحسن ان يراد
بالفرقان ما علمه الله موسى من الفرق بين الحق والباطل وقيل الواو زايدة والفرقان نعت الكتاب او
الكتاب التورية والفرقان ما فرق به بين الكفر والايمان كالايات من نحو العصا واليد او ما فرق
به بين الحلال والحرام من الشرايع والفرقان في الاصل مصدر مثل الغفران وقد تقدم معناه
في فرقنا بكم البحر وقيل الفرقان هنا اسم للقرآن قالوا والتقدير ولقد اتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان
قال النحاس هذا انما يجوز في الشعر فالاحسن ان يراد بالفرقان ما علمه الله موسى من الفرق بين الحق والباطل
وقيل الواو زايدة والفرقان نعت الكتاب او الكتاب التورية والفرقان ما فرق به بين الكفر والايمان
وهذا خطا في الاعراب والمعنى اما الاعراب فلان المعطوف على الشي مثله وهذا يخالفه واما المعنى
فلقوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قوله يا قوم اعلم ان في المنادى المضاف الى ياء المتكلم
ست لغات افصحها حذفها مجتزا عنها بالكسرة وهي لغة القرآن الثانية ثبوت التاء الساكنة الثالثة
ثبوتها مفتوحة الرابعة قلبها الفا الخامسة حذف هذه الالف والاجتزاء عنها بالفتحة كقوله

• فلست براجع ما فات مني • بلهف ولا بليت ولا لو اني •

اي بقولي يا لهفا السادسة بناء المضاف اليها على الضم تشبيها بالمفرد نحو قراة من قرا قل رب احكم
بالحق وقال بعضهم لان يا قوم في تقدير يا ايها القوم وهذا ليس بشي والقوم اسم جمع لانه دال
على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ولا هو صيغة مختصة بالتكسير ومفرده رجل واشتقاقه
من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل في اطلاقه على الرجال ولذلك
قوبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وفي قول زهير • وما ادري وسوف
اخال ادري • اقوم ال حصن ام نساء • واما قوله كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء
فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلقه على النساء وحدهن البتة فان كان عبارة بعضهم
يومهم ذلك قوله باتخاذكم العجل الباء للسببية متعلقة بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه
المادة هل اصلها اخذ او تخذ والعجل مفعول اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم والمصدر
هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته
الى الفاعل لان رتبته التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل فاما قتل اولادهم
شركاؤهم فسياتي ان شاء الله القول فيها مشبعا والعجل معروف وهو ولد البقرة قال الراغب العجل

ولد البقرة لتصور عجلتها التي تفقد منه اذا صار ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجي
موسى ويروى عن علي وهذا لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع عجاجيل وعجول
قوله الى باريكم متعلق بتوبوا والمشهور كسر الهمزة لانها حركة اعراب وروي عن ابي عمرو ثلاثة
اوجه الاختلاس وهو الاتيان بحركة خفيفة والسكون المحض وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين
ونسبوا راويها الى الغلط عن ابي عمرو وقال سيبويه انما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي سكن ولم
يضبط وقال المبرد لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الاعراب في كلام ولا شعر وقراة
ابي عمرو لحن وهذه جراة من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان السكون في حركات الاعراب وقد
ورد في الشعر كثيرا ومنه قول امري القيس فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل
فسكن اشرب وقال جرير • ونهر سرا فما يعرفكم العرب • وقال اخر رحت وفي رجليك ما فيهما • وقد
بدا هنك من المئزر يريد هنك ويعرفكم فهذه حركات اعراب قد سكنت وقد انشد ابن عطية وغيره رد اعلى
قوله • قالت سليمى اشتر لنا سويقا • وقال اخر • اذا اعوججن قلت صاحب قوم • وقال الاخر • انما شعر
شهد قد خلط بجلجلان ولا يحسن ذلك لانها حركات بنا وان منع هو ذلك في حركات الاعراب وقراة
ابي عمرو صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجترئ عليها بجميع انواع التخفيف فاستثقلت
عليها الحركة فقدرت وهذه القراة تشبه قراة حمزة رحمه الله في قوله تعالى ومكر السيئ ولا
سكن همزة السيئ وصلا والكلام عليهما واحد والذي حسنه هنا ان قبل كسر الهمزة را مكسورة والرا
حرف تكرير فكانه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين وليت المبرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار
عن ابي عمرو وفي عدم الجراة عليه • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •
وجميع رواية ابي عمرو دايرة على التخفيف ولذلك يدغم المثلين والمتقاربين ويسهل الهمزة ويسكن
نحو ينصركم ويامركم واعلم بالشاكرين على تفصيل معروف عند القرا وروي عنه ابدال هذه
الهمزة الساكنة كانه لم يعتد بالحركة المقدرة وبعضهم ينكر ذلك عنه فمن اربع قراات لابي
عمرو وروى ابن عطية عن الزهري باريكم بكسر الياء من غير همز قال وروي عن نافع قلت من حق
هذا القاري ان يسكن الياء لان الكسرة ثقيلة عليها ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر
كقول ابي طالب • كذبتم وبيت الله نبري محمدا • ولم تختضب سمر العوالي بالدم • وقرا قتادة فاقيلوا
وقال هي من الاستقالة قال ابن جني فتال افتعل ويحتمل ان يكون عينها واوا او ياء كاقتادوا واقتاس
والتصريف يضعف ان يكون من الاستقالة ولكن قتادة ينبغي ان يحسن به الظن في انه لم يورد
ذلك الا بحجة عنده والباري هو الخالق برا الله الخلق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بينه وبين
الخالق بان الباري هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل هذه
المادة يدل على الانفصال والتميز ومنه برا المريض برا وبرا وابرات ايضا من الدين براة والبرية
الخلق لانهم انفصلوا من العدم الى الوجود الا انه لا يهمز وقيل اصله من البرا وهو التراب
وسياتي تحقيق القولين في موضعه ان شاء الله تعالى قوله • ذلكم خير لكم • قال بعضهم ذلكم مفرد
واقع موقع ذلكما المثنى لانه قد تقدم اثنان التوبة والقتل قال ابو البقا وهذا ليس بشي
لان قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد وخير افعل تفضيل واصله اخير وانما حذفت همزته
تخفيفا ولا ترجع هذه الهمزة الا في ضرورة قال بلال • خير الناس وابن الاخير • ومثله لا يجوز وشر

الابي يوورد وقد نري من الكتاب الابتر واذا بني من هذه المادة فعل يجب على افعل فلا حذف وهمزة
الاني يدوركتوهم ماخر اللبن الصحيح وماسره المبطيون فجرة وشر قد خرجا عن نظايرهما في باب
التفضيل والتعجب وخير ايضا مخفف من خير وفعيل لا يكون من هذا الباب ومنه فيهن خيرات
حسان قال الجمهور مخفف من خيرات والمفضل عليه محذوف للعلم به اي خير لكم من عدم التوبة
ولافعل التفضيل احكام كثيرة وشروط متيسرة لا يحملها هذا الكتاب وانما ياتي منها بما ينضبط
اليه قوله فتاب في الكلام حذف وهو ففعلتم ما امرتم به من القتل فتاب عليكم والفا الاولى في
قوله فتوبوا للسببية لان الظلم بسبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على
التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلوا اما ان ينتظم في قول موسى لهم
فتتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم على
طريقة الالتفات فيكون التقدير ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم قاله الزمخشري قوله
لن نؤمن لك اللام تعدى باللام دون الباء لاحد وجهين اما ان يكون التقدير لن نؤمن لك لاجل قولك
واما ان يضمن معنى الاقرار اي لن نقر لك بما ادعيته وقرا ابو عمرو بادغام النون في اللام لتقاربهما
قوله جهرة فيها قولان احدهما انه مصدر وفيها حينئذ قولان احدهما ان ناصبها محذوف وهو
من لفظها تقديره جهرتم جهرة نقله ابو البقا والثاني مصدر من نوع الفعل فينتصب انتصاب
القرفصا في قولك قعد القرفصا واشتمل الصما فانها نوع من الروية وبه بدا الزمخشري والثاني
انها مصدر واقع موقع الحال وفيها حينئذ اربعة اقوال احدها انه حال من فاعل نرى اي ذوي
جهرة قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين قاله ابو البقاء
بعضهم فيكون في الكلام تقديم وتاخير اي قلتم جهرة لن نؤمن ومثل هذا الايتان فيه تقديم
وتاخير بل ابي بمعمول القول ثم بالحال من فاعله فهو نظير ضربت هندا قايما والثالث انها حال
من اسم الله تعالى اي نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها حال من فاعل نؤمن نقله ابن عطية
ولا معنى له والصحيح من هذه الاقوال الستة الثاني وقرا ابن عباس جهرة بفتح الهاء وفيها
قولان احدهما انها لغة في جهرة قال ابن عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف
الحلق ساكن قد انفتح ما قبله والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه وقد تقدم تحرير
القول في ذلك والثاني انها جمع جاهر نحو خادم وخدم والمعنى حتى نرى الله كاشفين هذا الامر
وهي تؤكد كون جهرة حالا من فاعل نرى والجهر ضد السر وهو الكشف والظهور ومنه جهر بالقراءة
اي اظهرها قال الزمخشري كان الذي يرى بالعين جاهر بالروية والذي يرى بالقلب مخالف
بها قوله وظللنا عليكم الغمام تقديره وجعلنا الغمام يظللكم قال ابو البقا ولا يكون كقولك
ظللت زيدا يظل لان ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا بظل آخر وقيل التقدير بالغمام وهذا
تفسير معنى لا اعراب لان حرف الجر لا يحذف قياسا والغمام السحاب لانه يغم وجه السماء اي يستره
وكل مستور مغموم اي مغطى وقيل الغمام السحاب الابيض خاصة ومثله الغم والغين بالميم والنون
وفي الحديث انه ليغان على قلبي والواحدة غمامة فهو اسم جنس والمن قيل هو الترنجبين
والطرنجبين بالتا والطا وقيل هو مصدر يعني به جميع ما من الله تعالى به على بني اسرائيل
من النعم وكذلك قيل في السلوى انها مصدر ايضا اي لهم بذلك التسلي نقله الراغب

والتي

والمن ايضا مصدر الوزن به وهذا المجوز ابدال النون الاخيرة حرف علة فيقال منا مثل عصا وتثنيته
منوان وجمعه امنا فالسلوى المشهور انها السماني بتخفيف الميم طاير معروف والمن لا واحد له
من لفظه والسلوى يجوز مفردها سلواه وانشد وانى لتعروني لذكراك سكرة كما انتفض السلواة بلله
القطر فيكون عنده من باب تمرة وتمر وقيل السلوى مفرد وجمعها سلاوى قاله الكسائي وقيل سلوى
يستعمل للواحد والجمع كدفلى وشكاعا وقيل السلوى العسل قاله الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم
الذ من السلوى اذا ما اشورها وغلطه ابن عطية وادعى الاجماع على ان السلوى طاير وهذا غير مرضي
من المناقض لي محمد فان ائمة اللغة نقلوا ان السلوى العسل وانما البيت الشاعر يستشهد وبه
بقوله كلوا هذا على اضمار القول اي وقلنا لهم كلوا واضمار القول في لسانهم كثير والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
اي يقولون ذلك واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم ذلك وقد تقدم القول
في كلوا ونظيره به قوله من طيبات من لابتدا الغاية او للتبعيض او لبيان الجنس
والمفعول محذوف اي كلوا شيئا من طيبات وهذا غير مرضي لانه كيف يستقيم حذف قوله
ما رزقناكم يجوز فيها ان تكون بمعنى الذي وما بعدها صلة لها والعايد محذوف والتقدير رزقناكموه
وان يكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العايد كما تقدم
وان يكون مصدرية والجملة صلتها ولا بد حينئذ من تقدير مفعول اي من طيبات رزقكم ويكون هذا المصدر في
موقع المفعول اي من طيبات مرزوقكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون انفسهم مفعول مقدم
ويظلمون في محل النصب لكونه خبر كانوا وقدم المفعول ايذانا باختصاص الظلم بهم وانه لا يتعداهم
والاستدراك في لكن واضح ولا بد من حذف جملة قبل قوله وما ظلمونا فقدره ابن عطية فعصوا
ولم يقابلوا النعم بالشكر وقال الزمخشري تقديره فظلموا بان كفروا النعم وما ظلمونا فاختصر
الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه قوله هذه القرية هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف
وعند الاخفش على المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان مختص لا يتعدى اليه الفعل الا بفي تقول صليت
في البيت ولا تقول صليت البيت الا ما استثنى ومن جملة ما استثنى دخل مع كل مكان مختص نحو دخلت
البيت والسوق هذا مذهب سيبويه وقال الاخفش الواقع بعد دخلت مفعول به كالواقع بعد
هدمت في قولك هدمت البيت فلو جا مع غير الظرف تعدى بفي الا شاذا كقولك دخلت
في الامر ولا تقول دخلت الامر وكذا لو جا الظرف المختص مع غير دخل تعدى بفي الا شاذا كقوله

جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم * وبقيتين فالاخيتين اقر معبد

والقرية نعت لهذه او عطف بيان كما تقدم والقرية مشتقة من قريت اي جمعت تقول قريت
الما في الحوض اي جمعته واسم ذلك الما قرى بكسر القاف والقرية الجمعة العظيمة ومنها
قال عظام القاري لضيفهم لا يفرغ والقربان اسم يجمع الما والقرية في الاصل المكان الذي يجتمع
فيه القوم وقد يطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسئل القرية يحتمل الوجهين وقال الراغب
انها اسم للموضع والناس جميعا ويستعمل في كل واحد منهما قوله الباب سجدا حال من فاعل
ادخلوا وهو جمع ساجد قال ابو البقا وهو ابلغ من السجود يعني ان جمعه على فعل فيه من
المبالغة ما ليس في جمعه على فعول فيه نظر وامثل باب بوب لانه قالوا ابواب وتصغيره على

ابويه لازدواج الكلام قال هناك اجبية ولاج ابوبة • يخلط بالجد منه البر واللينا • قوله
حطة قرئ بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة قال الزمخشري
والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت ليعطي معنى الثبات كقوله • يشكوا الي جملي
طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلي • والاصل صبرا على اصبر صبرا فجعله من باب سلام عليكم وتكون
الجملة في محل نصب بالقول وقال ابن عطية وقيل امروا ان يقولوها مرفوعة على هذا اللفظ يعني
على الحكاية فعلى هذا يكون هي وحدها من غير تقدير شي معها في محل نصب بالقول وانما منع النصب
حركة الحكاية • وقاله ايضا وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله ليحط بها ذنوبهم وحكى قول
آخرين بمعناه ثم قال فعلى هذه الاقوال يقتضي النصب يعني انه اذا كان المعنى على ان المأمور
به لا يتعين ان يكون لهذا اللفظ الخاص بل باي شي يقتضي حط الخطيئة فكان ينبغي ان ينتصب
ما بعد القول مفعولا به نحو قل لزيد خيرا المعنى قل له ما هو من جنس الخير • وقال النحاس الرفع اولى
لما حكي عن العرب في معنى بدل قال احمد بن يحيى فقال بدلته اي غيرته ولم ازل عينه
وابدلته ازلت عينه وشخصه كقوله عزل الامير للامير المبدل وقال تعالى ايت بقران غير هذا
او بدله وحديث ابن مسعود قالوا حطة تفسير على الرفع يعني ان الله تعالى قال فبدل الذي يقتضي
التغيير لا زوال العين وهذا المعنى يقتضي الرفع لا النصب وقرا ابن ابي عبلة حطة بالنصب وفيه
وجهان احدهما انه مصدر نايب عن الفعل نحو ضربا زيدا والثاني ان يكون منصوبة بالقول اي
قولوا هذا اللفظ بعينه كما تقدم في وجه الرفع فهي على الاول منصوبة بالفعل المقدر وذلك
الفعل المقدر ومنصوبة في محل نصب بالقول ورجح الزمخشري هذا الوجه والحطة اسم للهيئة من
الحط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة امروا بها ولا ندري معناها وقيل هي التوبة وانشد
فاز بالحطة التي جعل الله بها ذنب عبده مغفورا • قوله نغفر هو مجزوم في جواب الامر وقد تقدم
الخلاف على ان الجازم هي نفس الجملة او شرط مقدر اي ان يقولوا يغفر وقرئ نغفر بالنون وهو
جار على ما قبله من قوله واذ قلنا ونغفر مبنيا للمفعول بالياء والتاء وخطاياكم مفعول لم يسم فاعله
فالتاء لتانيث الخطاب والياء لان تانيثها غير حقيقي وللفصل ايضا بكم وقرئ نغفر مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى وهي في معنى القراءة الاولى الا ان فيه التفاتا ولكم متعلق بيغفر وادغم ابو عمرو
الرا في اللام والنحاة يستضعفونها قالوا لان الرا حرف اقوى من اللام والعادة ان الاضعف
يدغم في الاقوى من غير عكس وليس فيها ضعف لان انحراف اللام يقاوم تكرير الرا وقد طول ابو البقا
وغيره في بيان ضعفها وقد تقدم جوابه • قوله خطاياكم اما منصوب بالفعل قبله او مرفوع على
حسب ما تقدم من القراءات وفيها اربعة اقوال احدها وهو قول الخليل رحمه الله ان اصلها
خطايي بياء بعد الف ثم همزة لانها جمع خطيئة مثل صحيفة وصحايف فلو تركت على حالها لو
جب قلب الياء همزة لان مدة فعايل يفعل بها كذا على ما تقرر في علم التصريف ففر من ذلك لئلا يجتمع
همزتان بان قلب فقدم اللام واخر عنها المدة فصارت خطايي فاستثقلت الكسرة على حرف
ثقيل في نفسه وبعدها ما من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما
قبله فقلبت الفا فصارت خطاا ا بهمزة بين الفين فاستثقل ذلك فان الهمزة تشبه الالف
فكانه اجتمع ثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء لانها واقعة موقعها قبل القلب فصارت خطايا

على وزن فعالى ففيها اربعة اعمال نقل وابدال الكسرة فتحة وقلب الياء الفا وابدال الهمزة ياء
هكذا ذكر البصريون وهو مذهب الخليل الثاني وعزاه ابو البقا اليه ايضا انه خطايي بهمزتين
الاولى منهما مكسورة وهي المنقلبة عن الياء الزايدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحايف فاستثقل
الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعالى وانما فعلوا
ذلك لتصير المكسورة طرفا فتنقلب ياء فتصير فعالي ثم ابدلوا من الكسرة الهمزة الاولى فتحة
فانقلبت الياء بعدها الفا كما قالوا في يا لهفي ويا اسفي فصارت الهمزة بين الفين فابدل منها
ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث الفات فعلى هذا فيها خمسة تغييرات
تقديم اللام وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها الفا ثم ابدال الهمزة التي هي
لام ياء والقول الاول اولى لقلة العمل فيكون للخليل في المسئلة قولان وهو ان اصلها خطايي
كما تقدم فابدل الياء الزايدة همزة فاجتمع همزتان فابدل الثانية منهما ياء لزوما ثم عمل العمل
المتقدم ووزنها عنده فعايل مثل صحايف وفيها على قوله خمسة تغييرات ابدال الياء المزيدة همزة
وابدال الهمزة الاصلية ياء وقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الاصلية الفا وقلب الهمزة المزيدة ياء
الرابع قول الفرا وهو ان خطايا عنده ليس جمعا لخطيئة بالهمز انما هو جمع لخطية كهدية وهدايا
وركية وركايا قال الفرا ولو جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطاءا يعني فلم يقلب الهمزة ياء بل يقرها على
حالها ولم يعتد باجتماع ثلاث الفات ولكنه لم تقله العرب فدل ذلك عنده انه ليس جمعا للمهموز وقال
الكسائي ولو جمعت مهموزة وادغمت الهمزة في الهمزة مثل دوات وقرئ نغفر لكم خطاياكم وخطيئتكم بالجمع
والتوحيد وبالتاء والياء على ما لم يسم فاعله وخطاياكم بهمز الالف الاولى دون الثانية وبالعكس
والكلام في هذه القراات واضح مما تقدم والغفر الستر ومنه المغفر لستر الراس وغفران الذنوب
لانها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين العفو والغفارة خرقة تستر الخمار ان يمسه دهن الراس
والخطيئة من الخطا واصله العدول عن الجهة وهو انواع احدها ارادة غير ما يحسن ارادته فيفعله
وهذا هو الخطا التام يقال منه خطئ يخطا خطاء وخطا والثاني ان يريد ما يحسن فعله لكن يقع
بخلافه يقال منه اخطا اخطا وخطا فهو مخطي وجملة الامر ان من اراد شيا واتفق منه غيره يقال
اخطا وان وقع كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا يجمل
انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطا وسياتي
الفرق بينها وبين السيئة ان شا الله تعالى قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم لا بد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل
لهم لا اذا بدلوا قولا غيره فقيل تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل
لهم فبدل يتعدى لمفعول واحد بنفسه والى اخر بالباء والمجرور بها هو المتروك والمنصوب
هو الموجود كقول ابي النجم • وبدلت والدهر ذو تبدل • هيفا دبورا بالصبا والشمال • فالمقطوع
عنها الصبا والحاصل لها الهيف قاله ابو البقا وقال ويجوز ان بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لان تبديل القول كان بقول فنصب غير عنده في هذين القولين على النعت
لقولا وقيل تقديره فبدل الذين قولا بغير الذي فحذف الحرف فانتصب ومعنى التبديل التغيير
كانه قيل فغيروا قولا بغيره اي جاوا بقول اخر مكان القول الذي امروا به كما يروى في القصة انهم

قالوا ابدل خطيه خطه في شعره والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي مكان آخر وقد يقال
التبديل للتغيير وان لم يات ببدله وقد تقدم الفرق بين بدل وابدل وهو ان بدل يعني غير
من غير ازالة العين وابدل يقتضي ازالة العين الا انه قد قري عسي ربنا ان يبدلنا • فاردنا ان
يبدلهما ربهما بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معني لا اختلافهما والتبديل والبدل بمعني واحد
وبدله غيره يقال بدل وبدل كشبه وشبه ومثل ومثل وشكل وشكل قال ابو عبيدة لم يسمع في فعل
وفعل غير هذه الاربعة الاحرف قوله **من السما** يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون متعلقا بانزلنا
ومن لابتدا الغاية اي من جهة السما وهذا الوجه هو الظاهر والثاني ان يكون صفة لرجزا
فيتعلق بمحذوف ومن ايضا للابتدا وقوله علي الذين ظلموا فاعادهم بذكرهم اولا ولم يقل عليهم
تنبيها علي ان ظلمهم سبب في عقابهم وهو من ايقاع الظاهر موقع المضمر لهذا الغرض وايقاع الظاهر
موقع المضمر علي ضربين ضرب يقع بعد تمام الكلام كهذه الاية وقول الخنسا • يعرفني الدهر
نهسا وحزا • واوجعني الدهر قرعا وغمزا • اي اصابتني نوايبه جميع وضرب يقع في كلام واحد نحو قوله
الحاقة ما الحاقة وقول الاخر ليت الغراب غداة ينعب دايما • كان الغراب مقطع الاوداج • وقد
جمع عدي بن زيد بين المعنيين فقال لا اري الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغني والفقيرا
وجا في سورة الاعراف فارسلنا عليهم وجا هنا بلفظ الانزال وبالمضمر دون الظاهر وذلك انه
تعالي عدد عليهم في هذه السورة نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليهم وتوبيخهم بكفرانها
ابلغ من ثمه حيث انه لم يعدد عليهم هناك ما عدد هنا ولفظ الانزال للعذاب ابلغ من لفظ
الارسال والرجز العذاب وفيه لغة اخري وهي ضم الراء وقري بهما وقيل المضموم اسم صنم
ومنه والرجز فاهجر وذلك لانه سبب العذاب وقال الفرا الرجز والرجس بالزاي والسين بمعني
كالسدع والزدع والصحيح ان الرجس القذر وسياتي بيانه والرجز ايضا يصيب الابل فترتعش منه
ومنه بحر الرجز في الشعر قوله **بما كانوا يفسقون** انزلنا والبا للسببية وما يجوز ان تكون
مصدرية وهو الظاهر اي بسبب فسقهم وان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف علي التدريج
المذكور في غير موضع والاصل يفسقونه ولا يقوي جعلها نكرة موصوفة وقال في سورة الاعراف
يظلمون تنبيها انهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين وقد تقدم معني الفسق وقرا
ابن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم انهما لغتان قوله **واذ استسقي موسي لقومه**
السين للطلب علي وجه الدعا اي سال لهم السقيا والف استسقا منقلبة من يا لانه من السقي
وقد تقدم معني استفعل مستوفي اول السورة ويقال سقيته واسقيته بمعني وانشد

• سقي قومي بني مجد واسقي • نميرا والقبايل من هلال •

وقيل سقيته اعطيته ما يشرب واسقيته جعلت ذلك له يتناوله كيف شا والاسقا ابلغ
من السقي علي هذا وقيل اسقيته دللته علي الما وسياتي هذا عند قوله تعالي نسقيكم مما في
بطونه ولقومه متعلق بالفعل واللام للعلة اي لاجل او يكون للبيان كما كان المراد به الدعا
كالتي في قولهم سقيا لك فيتعلق بمحذوف كنظايرها قوله **فقلنا اضرب بعصاك** الادغام
هنا واجب لانه متي اجتمع مثلان في كلمتين او كلمة اولهما ساكن وجب الادغام نحو اضرب بكرا والف
عصاك منقلبة من واو كقولهم في النسبة عصوي وفي التثنية عصوان قال

علي عصوتها سابري مشرق • والجمع عصي وعصي بضم العين وكسرها اتباعا واعص مثل زمن
وازمن • والاصل عصوي واعصو فاعل وعصوته بالعصا وعصته بالسيف والقي عصاه تعبير
عن بلوغ المنزل • قال • فالقت عصاها واستقر بها النوي كما قر عينا بالاياب المسافر • وانشقت
العصا بين القوم اي وقع الخلاف قال اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند قال الفراء اول لحن سمع بالعراق هذه عصاي يعني بالما والحجر مفعول
وال فيه للعهد وقيل للجنس قوله **فانفجرت** الفا عاطفة علي محذوف لا بد منه تقديره فضرب
فانفجرت وقال ابن عصفور ان هذه الفا الموجودة هي الداخلة علي ذلك الفعل المحذوف والفا
الداخلة علي انفجرت محذوفة وكانه يقول حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه وحذفت الفا
الثانية لدلالة الاولي عليها ولا حاجة تدعوا الي ذلك بل يقال حذفت الفا وما عطفته وجعلها
الزمخشري جواب شرط مقدر قال او فان ضربت فقد انفجرت قال وهي علي هذا فا فصيحة لا تقع
الا في كلام بليغ وكانه يريد تفسير المعني لا الاعراب والانفجار الانشقاق والفتح ومنه الفجر
لانشقاقه بالضوء وفي الاعراف انبجست فقيل هما بمعني وقيل الانبجاس احسن لانه يكون
اول والانفجار ثانيا قوله **اثنتا عشرة عينا** فاعل انفجرت والالف علامة الرفع لانه محمول
علي المثني وليس بمثني حقيقة اذ لا واحد له من لفظه ولذلك مذكره اثنان ولا يضاف الي
تمييز لاستغنايه بذكر المعدود ومثني تقول رجلان وامراتان ولا تقول اثني رجل ولا اثنتا
امراة الا ما جاء بادرا فلا يقاس عليه قال كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
وسان مثل اثنتين واثنتين في العدد المركب ان يعربا بخلاف ساير اخواتهما
قالوا لانه حذف معهما ما يحذف في المعرب عند الاضافة وهي النون فاشبها المعرب واعربا
كالمثني بالالف رفعا والياء نصبا وجرا واما العشر فمبني لتنزله منزلة تا التانيث ولها احكام
كثيرة وعينا تمييز وقري عشرة بكسر الشين وهي لغة تميم قال النحاس وهذا عجيب فان لغة
تميم عشرة بالكسر وسبيلهم التخفيف ولغة الحجاز عشرة بالسكون وسبيلهم التثقيل وقرا
الاعمش عشرة بالفتح والعين اسم مستعمل في عين الانسان وعين الما وعين السحابة وعين
الذهب وعين الميزاب وعين المطر الدايم والعين الثقب في المزادة وبلد قليل العين اي قليل
الناس قوله **قد علم كل اناس** قد تقدم الكلام علي انه اصل الناس وقال الزمخشري في
سورة الاعراف انه اسم جمع غير تكسير ثم قال ويجوز ان يكون الاصل الكسر والتكسير والضم
بدل من الكسرة كما ابدلت في سكاري من الفتحة وسياتي تحرير البحث معه ان شا الله تعالي
في السورة المذكورة الي هنا قوله **مشربهم** مفعول لعلم بمعني يعرف والمشرب هنا موضع الشرب
لانه روي انه كان لكل سبط عين من اثني عشر عينا لا يشركه فيها سبط غيره وقيل هو نفس المشروب
فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به قوله **كلوا واشربوا** هاتان الجملتان في محل نصب
بقول مضمر تقديره وقلنا لهم كلوا واشربوا وقد تقدم تصرف كل فما حذف منه قوله **من**
رزق الله هذه من باب الاعمال لان كل واحد من الفعلين يصح تسلطه عليه وهو من باب اعمال الثاني
للحذف من الاول والتقدير كلوا منه ومن يجوز ان تكون لابتدا الغاية وان تكون للتبعيض
ويجوز ان تكون مفعول الاكل محذوف وكذلك مفعول الشرب للدلالة عليهما والتقدير كلوا

المن والسلوى لتقدمهما في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى واشربوا من العيون المتفجرة وعلى
هذا والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالفعل قبله ويحتمل ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف
فيتعلق بمحذوف وقيل المراد بالرزق الما وحده ونسب الاكل اليه لما كان سببا في نماء ما يوكل وحاي
فهو رزق يوكل منه ويشرب والمراد بالرزق المرزوق وهو يحتمل ان يكون من باب ذبح ورعي
وان يكون من باب درهم ضرب الامير وقد تقدم بيان ذلك قوله **ولا تعثوا في الارض مفسدين**
اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الاولى منهما وبقيت
الفتحة تدل عليها وهذا اولى فوزنه يفعون والعثي والعيث اشد الفساد وهما متقاربان
وقال بعضهم الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثا
عثيا وهي لغة القرآن وعثى يعثا عثيا وعيثانا وليس عثى اصله عثو قلبت الواو يا للانكسار ما قبلها
كرضي من الرضوان لثبوت العثي وان يوهم بعضهم ذلك وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وليس
عاث مقلوبا من عثي لجيئه وجدب كتقارب معنييهما كما تقدم ويحتمل ذلك ثم اختص كل واحد بنوع
ويقال عث يعث اذا ما عثا اي افسد ومنه العثة سوسة تفسد الصوف واما عثا بالثا المثلثة
فهو قريب من معناه وسياتي الكلام عليه ومفسدين حال من فاعل تعثوا وهي حال مؤكدة لان معناها
قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين ومثله ثم وليتم مدبرين هكذا قالوا ويحتمل ان
يكون حالا مبينة لان الفساد اعم والعثي اخص كما تقدم ولهذا قال الزمخشري فقيل لهم لا تمادوا
في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه فغاير بينهما كما ترى وفي الارض يحتمل ان يتعلق بتعثوا
وهو الظاهر وان يتعلق بمفسدين قوله **لن نصبر على طعام واحد** ناصب ومنصوب والجملة في
محل نصب بالقول وقد تقدم الكلام على لن وقوله طعام واحد وان كانا طعامين وهما المن والسلوى
لان المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل فاريد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف او لانهما ضرب
واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والترف ونحن اهل زراعات لا نريد الا ما الفناه من الاشيا
المتفاوتة او لانهم كانوا ياكلون احدهما بالاخر او لانهما كانا يوكلان في وقت واحد وقيل كنوا به
عن الغنى فكانهم قالوا لن نرضى ان يكون كلنا مشتركين في شيء واحد فلا يخدم بعضنا بعضا وكذلك
كانوا وهم اول من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم من ماكول ومشروب ومنه
ومن لم يطعمه وقد يختص ببعض الماكولات كاختصاصه بالبر والتمر وفي حديث الصدقة او صاعا
من طعام او صاعا من شعير او صاعا من ... والطعم بفتح الطا المصدر او ما يشتهى من الطعام او ما
يوديه الذوق يقول طعمه حلو وطعمه مر وبضمها الشيء المطعوم كالاكل والاكل قال ابو خراش

• ارد شجاع البطن لو تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم •

• واغتبق الما القراح فانتهي • اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم •

اراد بالاول المطعوم وبالثاني ما يشتهى منه وقد يعبر به عن الاعطا قال عليه السلام اذا استطعمكم
الامام فاطعموه اي اذا استفتح فافتحوا عليه وفلان ما يطعم اليوم الا قايما قال نعاما موحن
صفرة الحدق وما يطعم اليوم الاصيا ما قوله **فادع** لنا ربك ادع بضم العين من دعا
يدعو ولغة بني عامر فادع بكسر العين قال ابو البقا لالتقا الساكنين يجري حرف العلة مجرى
الصحيح ولا يراعون المحذوف يعني ان العين ساكنة لاجل الامر والدال قبلها ساكنة فكسرت

العين

العين وفيه نظر لان القاعدة في هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين لا الثاني فيجوز ان يكون
من لغتهم دعي يدعي مثل رمي يرمي والدعا هنا السوال ويكون بمعنى التسمية كقوله • دعتني اخاها
ام عمرو • وقد تقدم ولنا متعلق به واللام للعلة قوله **يخرج** مجزوم في جواب الامر وقال
بعضهم مجزوم بلام الامر مقدرة اي ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام على حذف لام
الامر ان شا الله تعالى قوله **لنا مما تنبت الارض** والجار يجوز ان يتعلق بالفعل قبله ويجوز
ان تكون من لابتدا الغاية وان تكون صفة لذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمضمر اي ماكولا
كاينا مما تنبته الارض ومن للتبعيض ومذهب الاخفش ان من زايدة في المفعول والتقدير
يخرج مما تنبته الارض لانه لا يشترط في زيادتها شيا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او
نكرة موصوفة والعايد محذوف اي من الذي تنبته او من شيء تنبته ولا يجوز جعلها مصدرية
لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر وكذلك على
مذهب الاخفش لان المخرج جوهر لا انبات قوله **من بقلها** يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
بدلا مما باعادة العامل ومن معناها بيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير
المحذوف العايد على ما اي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان والبقل كل ما
تنبته الارض من النجم اي مما لا ساق له وجمعه بقول والقثا معروف الواحدة قثاة فهو من
باب قمح وقمحة وفيها لغتان المشهورة كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة اصل بنفسها لثبوتها
في قولهم اقثات الارض اي كثر قثاوها ووزنها فعال ويقال في جمعها قثاي مثل علبا وعلابي
قال بعضهم الا ان قاس دوا ما بواو يقول اقثات القوم اي اطعمتهم ذلك وقثات القدر
سكنت غليانها بالماء قال • يفور علينا قدرهم فنديمها • ونفثاها عنا اذا حميها غلا • وهذا من
القايل وهم فاحش لانه لما جعلها من ذوات الواو فكيف يستدل عليه بقولهم اقثات القوم بالهمز
بل كان ينبغي ان يقال اقثيت والاصل اقثوت لكن لما وقعت الواو في بنات الاربعة قلبت يا كما
عرف من العز ولكان ينبغي ان يقال قثوت القدر بالواو ولقال الشاعر نقثوها بالواو و
والمقثوة بفتح الثا وضمها موضع القثا • والفوم الثوم والثا تبدل من الفا قالوا جدف وجدث(?)
وعاثور وعافور ومعاثير ومعافير ولكنه على غير قياس وقيل الحنطة وانشد ابن العباس

• قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا • ورد المدينة عن زراعة فوم •

وقيل غير ذلك قوله **ادنى** فيه ثلاثة اقوال احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحق الزجاج ان
اصله ادنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو
في ذلك فيه وجهان • احدهما انه اقرب لقلة قيمته وخساسته والثاني انه اقرب لكم لانه
في الدنيا بخلاف الذي هو خير فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الاخرة الثاني قول علي بن سليمان
الاخفش ان اصله ادنا مهموزا من دنا يدنا دناة وهو الشيء الخسيس الا انه خفف همزه كقوله
فارعي فزارة لا هناك المرتع • ويدل عليه قراءة زهير الفرقبي(?) ادنا بالهمز الثالث ان اصله ادون
من الشيء الدون اي الردي فقلبت بان اخرت العين الى موضع اللام فصار ادنو فاعل كما تقدم ووزنه
افلع وقد تقدم معنى الاستبدال وادنى خبر عن هو والجملة صلة وعايد وكذلك هو خير ايضا
صلة وعايد قوله **مصرا** قراءة الجمهور منونا وهو خط المصحف فقيل انهم امروا بهبوط مصر من الامصار

فلذلك صرف وقيل امروا بمصر بعينه وانما صرف لخفته بسكون وسطه كهند ودعد وانشد
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب فجمع بين الامرين او صرفه ذهابا به الى المكان
وقرا الحسن وغيره مصر وكذلك جآ في بعض مصاحف عثمان ومصحف ابي كانهم عنوا مكانا بعينه
وقال الزمخشري انه معرب من لسان العجم واصله مصرائيم فعرب وعلى هذا اذا قيل بانه
علم المكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البتة لانضمام العجمة اليه فهو نظير ماه وجور وحمص
وكذلك اجمع الجمهور على منعه في قوله ادخلوا مصر والمصر في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين
وحكي عن اهل هجر انهم كانوا اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها اي حدودها
وانشد • وجاعل الشمس مصرا لاخفآ به • بين النهار وبين الليل قد فصلا • قوله **ما سالتم**
ما في محل نصب اسما لان والخبر في الجار قبله وما بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي سالتموه
قال ابو البقا ويضعف ان تكون نكرة موصوفة يعني الذي سالوه شي معين فلا يحسن فيه
ان يجابوا بشي مبهم وقري سلتم مثل بعتم وهي ماخوذة من سال بالالف قال حسان رضي الله عنه
• سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب •
وهل هذه الالف منقلبة عن يا او واو لقولهم يتساولان او عن همزة اقوال ثلاثة سياتي
بيانها ان شا الله تعالى في سورة المعارج قوله **وضربت عليهم الذلة والمسكنة** ضربت مبني
للمفعول الذلة قايم مقام الفاعل ومعنى ضربت اي الزموها وقضي عليهم بها من ضرب القبة قال الفرزدق
• ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب المنزل •
والذلة الصغار والذل بالضم ما كان عن قهر وبالكسر ما كان بعد شماس من غير قهر قاله الراغب
والمسكنة مفعلة من السكون لان المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين
مفعيل منه الا ان هذه الميم قد ثبتت في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن يتمسكن فهو متمسكن
وذلك كما ثبت ميم تمدرع وتمدرع من المدرع والدرع وذلك لا يدل على اصالتها لان الاشتقاق
قضى عليها بالزيادة وقال الراغب وقوله وضربت عليهم المسكنة فالميم في ذلك زايدة في اصح القولين
وايراد هذا الخلاف يؤذن بان النون زايدة وانه من مسكت قوله **وباؤا** الف باؤا منقلبة
عن واو لقولهم باء يبوء مثل قال يقول قال عليه الصلاة والسلام ابوء بنعمتك علي والمصدر
البواء ومعناه رجع وانشد بعضهم هنا قوله • فآبوا بالنهاب وبالسبايا • وابنا بالملوك
مصفدينا • وهذا وهم لان هذا البيت من مادة آب يؤوب فمادته من همزة وواو وبا وبا
مادته من با وواو وهمزة وادعا القلب فيه بعيد لانه لم يعهد تقدم العين واللام معا على
الفا في مقلوب وهذا من ذاك والبوا الرجوع بالقود وهم في هذا الامر بوا اي سوا قال
• الا تنتهي عنا الملوك وتتقي • محارمنا لا يبوء الدم بالدم •
اي لا يرجع الدم بالدم في القود وباتكذا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اي اقربها والزمها
نفسي وقال • انكرت باطلها وبؤت بحقها • وقال الراغب اصل البوا مساواة الاجزا في المكان
خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزا وقوله وباؤا بغضب اي حلوا مبوا ومعه غضب واستعمال
البا تنبيه ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله وكيف يعبر عن الامكنة وذلك نحو فبشرهم
بعذاب ثم قال وقول من قال بؤت بحقها اي اقررت فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ فهم

حالا الله ومثال اصله بواك وانما غير للمشاكلة قال خلف الاحمر قوله **بغضب** في موضع الحال
من فاعل باؤا اي رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت بزيد وقال الزمخشري هو من
قولك يا فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقا
بغضبه وهذا التفسير ينفي كون الباء للحال قوله **من الله** الظاهر انه في محل جر صفة لغضب
فيتعلق بمحذوف اي بغضب كاين من الله ومن لابتداء الغاية مجازا وقيل هو متعلق بالفعل نفسه
اي رجعوا من الله بغضب وليس بقوي قوله **ذلك بانهم** ذلك مبتدا اشير به الى ما تقدم من ضرب
الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب وبانهم الخبر والبا للسببية اي ذلك مستحق بسبب كفرهم
وقال المهدوي الباء بمعنى اللام اي لانهم ولا حاجة الى هذا فان البا السببية تفيد التعليل بنفسها
و**يكفرون** في محل نصب خبرا لكان وكان وما في خبرها في محل رفع خبرا للمبتدا كما تقدم قوله **بايات الله**
متعلق بيكفرون والبا للتعدية قوله **ويقتلون** في محل نصب عطفا على خبر كان وقري يقتلون
بالخطاب التفاتا الى الخطاب الاول بعد الغيبة ويقتلون بالتشديد للتكثير قوله **الانبياء**
مفعول به جمع نبي والقرا على ترك الهمز في النبوة وما يصرف منها وتابع المدني على الهمز في الجميع
الا في موضعين في سورة الاحزاب للنبي ان اراد بيوت النبي الا فان قالون حكي عنه في الوصل
كالجماعة وسياتي فاما من همز فانه جعله مشتقا من النبا وهو الخبر فالنبي فعيل بمعنى فاعل
اي منبي عن الله برسالته ويجوز ان يكون مفعولا اي انه منبا من الله باوامره ونواهيه
واستدلوا على ذلك بجمعه على نبا كظريف وظرفا قال العباس بن مرداس • يا خاتم النباء انك
مرسل • بالحق كل هدى الاله هداكا • فظهور الهمزتين يدل على كونه من النبا واستضعف بعض
النحويين هذه القراة قال ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما من اهل التحقيق يحققون نبيا
وبرية قال وهو رديء وانما استرداه لان الغالب التخفيف وقال ابو عبيد الجمهور الاعظم من القرا
والعوام على اسقاط الهمز من النبي والانبيا وكذلك اكثر العرب مع حديث رويناه فذكر ان رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبيء الله فهمز فقال لست بنبيء الله فهمز ولكن نبي الله
ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال لي ابو عبيدة العرب تبدل الهمز في ثلاثة احرف النبي والبرية
والخابية واصلهن الهمز قال ابو عبيد وفيها حرف رابع الذرية من ذرا يذرا ويدل على ان
الاصل الهمز قول سيبويه انهم كلهم يقولون تنبأ مسيلمة فيهمزون وهذا لا ينبغي ان يرد به
قراة هذا الامام الكبير اما الحديث فقد ضعفوه قال ابن عطية ومما يقوي ضعفه انه لما
انشد العباس • يا خاتم النباء • لم ينكره ولا فرق بين الجمع والواحد ولكن هذا الحديث قد ذكره
الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت فاذا كان ذلك كذلك
فليلتمس للحديث تخريج يكون جوابا عن قراة نافع على ان القطعي لا يعارض بالظني وانما نذكره
زيادة فايدة والجواب عن الحديث ان ابا زيد حكي نبات من كذا الى ارض كذا اي خرجت منها اليها
فقوله يا نبيء الله بالهمز يوهم يا طريد الله الذي اخرجه من بلد الى غيره فنهاه عن ذلك لايهام
ما ذكرناه لا لسبب يتعلق بالقراة ونظير ذلك نهيه للمومنين عن قولهم راعنا لما وجدت
اليهود بذلك طريقا الى السب به في لغتهم او يكون خطا منه عليه السلام على تحري افصح اللغات
في القران وغيره واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما انه من المهموز ولكن خفف وهذا

اولى ليوافق القراتين ولظهور الهمز في قولهم نبا مسيلمة وقوله يا خاتم النبآ والثاني ان
اصل اخر بنفسه مشتق من نبا ينبوا اذا ظهر وارتفع ولا شك ان رتبة النبي مرتفعة
ومنزلته ظاهره بخلاف غيره من الخلق والاصل ينبوا وابنوا فاجتمع التآ والوا و وسبقت احدهما
بالسكون فقلبت الواو يآء وادغم كميت في ميوت وانكسر ما قبل الواو في الجمع فقلبت يا فهو فعيل
بمعنى فاعل اي ظاهر مرتفع او بمعنى مفعول اي رفعه الله على خلقه او يكون ماخوذا من النبي
الذي هو الطريق وذلك ان النبي طريق الله الى خلقه به يتوصلون الى معرفة خالقهم وقال الشاعر

• لما وردن نبيا واستتبت بنا • مستحقر لخطوط السخ منسحل •

اي طريقا وقال لاصبح رتما دقاق الحصى مكان النبي من الكاتب الدتم بالتآ المثناه والمثلثة
جميعا الكثير والكاثب بالمثلثه اسم جبل وقالوا في تحقيره نبوة مسيلمة نبيه وقالوا اجمعوا
على انبيا قياس مطرد في فعيل المعتل نحو ولي واوليآء وصفي واصفيا واما قالون فانما
ترك الهمز في الموضعين المذكورين لمدرك اخر وهو من اصله في اجتماع الهمزتين من كلمتين
اذا كانتا مكسورتين ان يسهل الاولى الا ان يقع قبلها حرف مد فيبدل منه ويدغم فلزمه
ان يفعل هنا ما فعل في بالسوء الامن لابدال والادغام الا انه روي عنه خلاف في بالسوء
الاولم يروعنه هنا خلاف كانه التزم لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبالها نفي التحقيق
لم يترك همز النبي بل يهمزه ولما همز اداه قياس تحقيقه الى ذلك ويدل على هذا الاعتبار انه
انما يفعل ذلك حيث يصل اما اذا وقفه فانه يهمزه في الموضعين لزوال السبب المذكور فهو
تارك للهمز لفظا به تقديرا قوله **بغير الحق** في محل نصب على الحال من فاعل تقتلون تقديره
يقتلونهم مبطلين ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قتلا كائنا بغير الحق فيتعلق
بمحذوف قال الزمخشري قتل الانبيا لا يكون الا بغير الحق فما فايدة ذكره واجاب بان
معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض حتى يقتلوا ه
فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم وقيل انما خرج
وصفهم بذلك مخرج الصفة لقتلهم بانه ظلم لا حق وهو ابلغ في الشناعة والتعظيم لذنوبهم
قوله **ذلك بما عصوا** مثل ما تقدم وفي تكرير اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به
الى ما اشير بالاول اليه على سبيل التاكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى
الكفر وقتل الانبيا على ان ذلك سبب عصيانهم واعتداآتهم لانهم انهمكوا فيهما وما المصدرية
والبا للسببية اي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا
تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول
الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها فوزنه فعوا قوله **وكانوا يعتدون** يعتدون في محل نصب خبرا
لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل العصيان الشدة اعتصت
النواة اشتدت والاعتدا المجاوزة من عدا يعدو وهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان
والاعتدا ليعم كل ما يعصي ويعتدي فيه واصل يعتدون يعتديون فعل به ما فعل
سعون من الحذف والاعلال وقد تقدم فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام
في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيها مد يمنع من الادغام ومثله فقد اهتدوا وان

تولوا

تولوا وهنا بخلاف ما انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين فيجب
الاظهار نحو امنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس قوله **من امن بالله** من يجوز فيه وجهين
احدهما ان يكون شرطية في محل رفع بالابتدا وامن مجزوم بها تقديرا وهو الخبر على الصحيح حسبما
تقدم الخلاف فيه وقوله ولهم جواب الشرط وهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبر الان في
قوله **ان الذين امنوا** والعايد محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في مواضع اخر
الثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي ومحلها حينئذ النصب على البدل من اسم ان وهو الذين
بدل بعض من كل والعايد ايضا محذوف كما تقدم وامن صلتها فلا محل له حينئذ وقوله **فلهم
اجرهم** خبران ودخلت الفا لان الموصول يشبه الشرط وهذا عند غير الاخفش واما الاخفش
فنقل عنه انه اذا نسخ المبتدا بان يمتنع ذلك فيه فيحمل قوله فلهم اجرهم رفع على هذا القول
وجزم على القول الاول ولهم خبر مقدم متعلق بمحذوف واجرهم مبتدا ويجوز عند الاخفش
ان يكون فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك قوله **عند ربهم**
عند ظرف مكان لازم الاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم
ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا
عند ربهم والعند به مجاز لتعاليه عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفه معنى
ومنه قوله عليه السلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم
والذين هادوا هم اليهود وهادوا في الغه قولان احدهما انه من واو والاصل هاد يهود
اي تاب قال الشاعر • اني امرؤ من مدحي هايد • اي تايب ومنه سمي اليهود لانهم تابوا
من عبادة العجل وقال انا هدنا اليك اي تبنا وقيل هو من التهويد وهو النطق في سكون ووقار
وانشدوا • وخود من اللاي يسمعن الضحى • ريض الرد بالعنا المهود • وقيل هو من الهوادة وهي
الخضوع والثاني انها من يا والاصل هاد يهيد اي تحرك ومنه سمي اليهود لتحركهم في دراستهم
وقيل سموا يهود نسبة ليهوذا بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليهما السلام فعربته العرب
من الذال المعجمة الى المهملة جريا على عادتها في التلاعب بالاسما الاعجمية والنصارى جمع واحده
نصران ونصرانه كندمان وندمانه وندامى قال سيبويه وانشد • فكلتاهما خرت واسجد
راسها • كما سجدت نصرانه لم تحنف • وانشد الطبري على نصران قوله • يظل اذا دار العشي محنفا
ويضحي لديها وهو نصران شامس • قال سيبويه الا انه لم يستعمل في الكلام الا بيآء النسب وقال
الخليل واحد النصارى نصري كمهري ومهاري وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة كالتي
في احمري ونصارى نكرة ولذلك دخلت عليه ال ووصف بالنكرة في قول الشاعر • • •

• صدت كما صد عما لا يحل له • سا في نصارى قبيل الصبح صوام •

وسموا بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصره كان ينزلها عيسى عليه السلام او لانهم كانوا
يتناصرون قال الشاعر • لما رايت نبطا انصارا • شمرت عن ركبتي الازارا • وكنت لهم من
النصارى جارا • والصابيون عبدة الملايكة وقيل الكواكب والجمهور على همزه وقراه نافع
غير مهموز فمن همزه جعله من صبا يصبا اذا خرج وصبات النجوم طلعت وقال ابو علي
صبات على القوم اذا طرات عليهم فالصابي التارك لدينه كالطاري على القوم فانه تارك

لارضه ومنتقل عنها ومن لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون ماخوذا من المهموز
فابدل من الهمزة حرف علة اما يا او واوا فصار من باب المنقوص مثل قاض او عار والاصل
صابئ ثم جمع كما يجمع القاضي والعاري لا ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة الا في
الشعر والاخفش وابو زيد يريان ذلك مطلقا الثاني انه من صبا يصبو اذا مال فالصابي
كالغازي اصله صابو فاعل كالغازي واسند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابون انما هي
الصابيون ما الخاطون انما هي الخاطيون فقد اجتمع في قراءة نافع همز النبيين وترك
همز الصابئين وقد عرفت ان العكس فيهما افصح وقد حمل الضمير في قوله من امن وعمل على
لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله فلهم اجرهم عند ربهم على المعنى فجمع كقوله ● شعر ●
● الم تبليني عنكما ان عرضتما ● وقولا لها عوجي على من تخلفوا ●
فراعى المعنى وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله تعالى ومن الناس من تقول امنا والاجل في
الاصل مصدر يقال اجره الله باجره اجرا وقد يعبر به عن نفسه الشي المجازي به والاية
الكريمة يحتمل المعنيين وقرأ السماك والذين هادوا بفتح الدال كانما عندهم من المفاعلة والاصل
هادوا فاعل كنظائره قوله فوقكم ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد
تقدم الكلام عليه قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا
الطور عاليا وقد استفيد من رفعنا وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا عليهم
لا مطلق العلو حتى يصير رفعناه عاليا كما قدم قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما
صار فوقهم بالرفع وللقائل ان يقول لم يكون حالا مقدرة وقد قال هو في قوله لقوة انها حال
مقدرة وقد قال الكاشاني والطور اسم لكل جبل وقيل لما انبتت منها خاصة دون ما لم ينبت
وهل هو عربي او سرياني قولان وقيل سمي بطور ابن اسمعيل عليه السلام وقال العجاج
● داني جناحيه من الطور فمر ● تقضي البازي اذا البازي كسر ●
قوله خذوا في محل نصب بقول مضمر اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون
في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائلين لكم خذوا وقد تقدم ان
خذ محذوف الفا وان الاصل اوخذ عنه قوله فكلا منها رغدا قوله ما آتيناكم مفعول خذوا
وما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة والعائد محذوف اي ما آتيناكموه قوله بقوة
في محل نصب على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه فاعل خذوا ويكون حالا مقدرة والمعنى
خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به والثاني انه ذلك العائد المحذوف
والتقدير خذوا الذي آتيناكموه في حال كونه مشددا فيه اي في العمل به والاجتهاد في
معرفته وقوله مافيه الضمير يعود على ما آتيناكم والتولي تفعل من الولي واصله الاعراض من
والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا
وذلك اشارة الى ما تقدم من رفع الطور وايتاء التوراة قوله فلولا فضل الله لولا
هذه حرف امتناع لوجود والظاهر انها بسيطة وقال ابو البقا هي مركبة من لو ولا ولو قبل
التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى وقد دخل النفي بلا
على ما امتناعي لو والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشي

لوجود غيره وهذا تكلف ما لا فائدة فيه ويكون لولا ايضا حرف تخصيص فيختص بالافعال وسيأتي
الكلام عليها ان شا الله تعالى ولولا هذه يختص بالمبتدا ولا يجوز ان يليها الافعال فان ورد ما
ظاهره ذلك اول كقوله ● ولولا تحسبون الحلم عجزا ● لما عدم المسيئون احتمالي ● وتأويله ان الاصل
ولولا ان تحسبوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل كقوله ● الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ● اي ان احضر
والمرفوع بعدها مبتدا خلافا للكسائي حيث رفعه بفعل مضمر وللفراء حيث قال مرفوع بنفس لولا
وخبره واجب الحذف للدلالة عليه وسد مبنى مسده وهو جوابها والتقدير ولولا فضل الله كائن او
حاصل ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ولذلك لحن المعري في قوله ● يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا ● حيث اثبت خبرها بعدها هكذا اطلقوا وبعضهم فصل فقال ان كان خبر
ما بعدها كونا مطلقا فالحذف واجب وعليه جاء التنزيل في اكثر الكلام وان كان كونا مقيدا فلا
يخلو اما ان يدل عليه دليل او لا فان لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو قوله عليه الصلاة والسلام
لولا قومك حديثو عهد بكفر ● وقول الاخر ● فلولا بنوها حولها لخطبتها ● وان دل عليه دليل جاز الذكر
والحذف نحو لولا زيد لغلبنا اي شجاع وعليه ثبت المعري المتقدم وقال ابو البقا ولزم حذف الخبر
للعلم به وطول الكلام فان وقعت ان بعدها ظهر الخبر كقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
فالخبر في اللفظ لان وهذا الذي قاله يوهم ولا تعلق لخبر ان بالخبر المحذوف ولا يغني عنه البتة
فهو كغيره سوا والتقدير فلولا كونه مسبحا حاضر او موجود فاي فائدة في ذكر هذا والخبر يجب
حذفه في صور اخرى يطول الكتاب بذكرها وتفصيلها وانما يأتي ان شا الله تعالى مفصلة في مواضعها
وقد تقدم معنى الفضل عند قوله تعالى فضلتكم على العالمين قوله لكنتم من الخاسرين
اللام جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالاكثر دخول اللام كهذه الاية ونظائرها وتقل
حذفها قال ● لولا الحيا وباقي الدين عبتكما ● ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري ● وان كان منفيا فلا
اما ان يكون حرف النفي ما او غيرها ان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم او لن اقوم لئلا
يتوالى لامان وان كان ما فالكثير الحذف ونقل الاتيان بها وهذا حكم جواب لو الامتناعية وقد
تقدم عند قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم ولا محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب
خبر لكان ومن للتبعيض قوله ولقد علمتم اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد
وكذا كل ما جاء من نظائرها وقد حرف تحقيق ولوقع ويفيد في المضارع التقليل الا في افعال الله
تعالى وانما للتحقيق وقد يخرج المضارع الى المعنى كقوله ● قد اترك القرن مصفرا انامله ●
كان اثوابه مجت بفرصاد ● وهي اداة مختصة بالفعل وتدخل على الماضي والمضارع وتحدث في
الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال
وتحدث تقليلا في الاستقبال ويكون اسما بمعنى حسب نحو قدني درهم اي حسبي ويفصل بها نون
الوقاية مع ياء المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين قال ● قدني من نصر الخبيبين قدي ● واذا كان
حرفا جاز حذف الفعل بعدها كقوله ● افد الترحل غير ان ركابنا ● لما تزل برحالنا وكان قد اي قد زالت
وللقسم وجوابه احكام تأتي ان شا الله تعالى مفصلة وعلمتم بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط
والفرق بين العلم والمعرفة يستدعي معرفة الذات وقيل لان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد
لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته

في محل النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم في احكام الذين اعتدوا لان المعنى
عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا اعتديوا الا ان المعتل فاعل بالحذف ووزنه افتعوا
وقد عرف تصريفه ومعناه قوله **منكم** في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا ويجوز ان يكون
من الذين اي المعتدين كائنين منكم ومن للتبعيض قوله **في السبت** متعلق باعتدوا والمعنى
في حكم السبت وقال ابو البقا وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال اليوم
القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت والاصل مصدر سبت اي قطع العمل
وقال ابن عطية والسبت اما ماخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت
وهو القطع لان الاشيا فيه سبتت وتمت خلقها ومنه قولهم سبت راسه اي حلقها وقال الزمخشري
والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه
مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا ان يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الآية
والاصل فيه المصدر ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم وقطع وقد يقال
يوم السبت فيكون مصدرا واذا ذكر معه اليوم وما اشبهه من اسما الازمنة مما يتضمن عملا او حدثا
جاز نصب اليوم ورفعه نحو اليوم العيد كما يقال اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع الاحد واخواته
وجب الرفع على المشهور وتحقيقها مذكور في كتب النحو قوله **قردة خاسئين** يجوز فيه اربعة اوجه
احدها ان يكونا خبرين قال الزمخشري اي كونوا جامعين بين القردية والخسو وهذا التقدير
منه بنا على ان الخبر لا يتعدد فلذلك قدرهما بمعنى خبر واحد من باب هذا حلو حامض وقد تقدم
القول فيه الثاني ان يكون خاسئين نعتا لقردة قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردة
غير عقلا وهذا جمع العقلا فان قيل المخاطبون عقلا فالجواب ان ذلك لا يفيد لان التقدير
عندكم حينئذ كونوا مثل قردة من صفتهم الخسو ولا تعلق للمخاطبين بذلك الا انه يمكن ان
يقال انهم مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين واتينا طائعين الثالث ان يكون حالا من
اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهذا عند من يجيز لكان ان تعمل في الظروف والاحوال وفيه خلاف
سياتي تحقيقه عند قوله تعالى اكان عجبا ان شا الله تعالى الرابع وهو الاجود ان يكون حالا
من الضمير المستكن في قردة لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه الحالة وجمع فعل
على فعلة قليل لا ينقاس ومادة القرد تدل على اللصوق والسكون تقول قرد بمكان كذا اي لصق به
وسكن ومنه الصوف القرد اي المتداخل ومنه ايضا القراد للحيوان المعروف ويقال خسأته
فخسئ وانخسا والمصدر الخسو وقال خسات الكلب قوله تعالى **نكالا** مفعول ثان لجعل التي بمعنى
صير والاول هو الضمير وفيه اقوال احدها يعود على المسخة وقيل على القرية لان الكلام يقتضيها
كقوله تعالى فاثرن به نقعا اي بالمكان وقيل على العقوبة وقيل على الامة والنكال المنع
ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد واللجام لانه يمنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غير
المعاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال
ليردع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع وفي الحديث ان الله يحب الرجل النكل اي القوي على الفرس
والمنكل ما ينكل به الانسان قال وارم على اقفائهم بمنكل والضمير في يديها وخلفها كالضمير في
جعلناها قوله **وموعظة** عطف على نكالا وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف وقال الخليل التذكر

بالخير فيما يرق له القلب والاسم العظة كالعدة والزنة وللمتقين متعلق بموعظة واللام للعلة
وخص المتقين بالذكر وان كانت موعظة لجميع العالم البر والفاجر لان المنتفع بها هم هولاء
دون من عداهم ويجوز ان يكون اللام مقوية لان موعظة فرع على الفعل في العمل فهو نظير فعال لما يريد
فلا تعلق لها لزيادتها ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كائنة
للمتقين قوله **يامركم** الجمهور على ضم الرا لانه مضارع معرب مجرد من ناصب وجازم وروي عن
ابي عمرو سكونها سكونا محضا واختلاس الحركة وذلك لتوالي الحركات ولان الرا حرف تكرير فكانها حرفان
وحركتها حركتان وقيل شبهها بعضد فسكن اوسطه اجرا للمنفصل مجرى المتصل وهذا كما تقدم في قراته
باريكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين وتقدم ذكر الاجوبة عنه بما اغنى عن اعادته هنا
ويجوز في همزة يامركم ابداله الفا وهذا مطرد ويامركم بهذه الجملة في محل رفع خبرا لان وان وما في حيزها
في محل نصب مفعولا بالقول والقول وما في حيزه في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف معمول
لفعل محذوف اي اذكر قوله **ان تذبحوا بقرة** ان وما في حيزها مفعول ثان ليامركم فموضعها
يجوز ان يكون نصبا وان يكون جرا حسب ما مضى من ذكر الخلاف لان الاسقاط حرف الجر اي بان
تذبحوا ويجوز ان يوافق الخليل هنا على ان موضعها نصب لان هذا الفعل يجوز حذف البا معه
ولو لم يكن ان نحو امرتك الخير والبقرة واحد البقر يقع على الذكر والانثى نحو حمامة والصفة
تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من هذا الجنس
مقابلة لثور نحو ناقة وجمل واتان وحمار وتميز هذا الاسم بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث
ومنه بقر بطنه والباقر ابو جعفر لسعة العلم والجمع بقر وباقر وبيقور وبقير قوله **هزوا**
مفعول ثان لا يتخذنا وفي وقوع هزوا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها انه على حذف مضاف
اي ذوي هزو وقاله الزمخشري الثاني انه مصدر واقع المفعول اي مهزوا به الثالث انهم جعلوا
انفس الهزو مبالغة وهذا اولى وقال الزمخشري وبدا به اتجعلنا مكان هزو وهو قريب من هذا
وفي هزوا قرات ست والمشهور منها ثلاث هزوا بضمتين مع الهمز وهذا بسكون العين مع الهمز
وصلا وهي قراة حمزة رحمه الله فاذا وقف ابدلها واوا وليس تحقيقها انما قياسه القا حركتها على
الساكن قبلها وانما اتبع رسم المصحف فانما رسمت فيه واوا ولذلك لم يبدلها في جزا واوا وقفا
لانها لم ترسم فيه واوا كما سياتي عن قرب وقرانه اصلها الضم كقراة الجماعة الا انه خفف كقولهم
في عنق عنق وقيل بل هي اصل بنفسها ليست مخففة من ضم حكي مكي عن الاخفش عن عيسى ابن عمران
كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز فيه لغتان التثقيل والتخفيف وهزوا بضمتين مع الواو وصلا
ووقفا وهي قراة حفص عن عاصم كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة
مفتوحة مضموم ما قبلها نحو جون في جؤن والسفها والا انهم وحكم كفوا في قوله تعالى ولم يكن
له كفوا احد حكم هزوا في جميع ما تقدم قراة وتوجيها وهذا باب حركة الهمزة على الزاي وحذفها
وهو ايضا قياس مطرد وهزوا بسكون العين مع الواو وهذا بتشديد الزاي من غير همز
ويروى عن ابي جعفر وتقدم معنى الهمز اول السورة قوله **اعوذ بالله** تقدم اعرابه في
الاستعاذة وهذا جواب لاستفهامهم في المعنى كانه قال لا اهزا مستعيذا بالله من ذلك
فان القاري جاهل قوله **ان اكون** اي من ان اكون فيجي فيه الخلاف المعروف ومن الجاهلين

جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل قوله **قالوا ادع لنا ربك يبين**
كقوله ادع لنا ربك يخرج لنا وقد تقدم قوله ما هي استفهامية في محل رفع بالابتدا تقديره
اي شي وما الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما العنقا وماهية المسمى اخرى نحو
ما الحركة وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا عندك وجوابه
كتاب ونحوه او عن الصفة تقول ما زيد وجوابه كريم وهذا هو المراد في الآية وهي ضمير مرفوع
منفصل في محل رفع خبر ما والجملة في محل نصب بيبين لانه معلق عن الجملة بعده وجاز ذلك لانه
شبيهة بافعال القلوب قوله **لا فارض ولا بكر** لا نافية وفارض صفة لبقرة واعترض بلا
بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجاز ابو البقا ان يكون خبرا لمبتدا محذوف
اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال
وجب تكريرها تقول لا زيد لا قايم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار
الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان فمن ذلك • وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا • حياتك لا
نفع وموتك فاجع • وقوله • فهذي العدى لا مستعينا بغصة • ولكن بانواع الخدايع والمكر
فلم يكررها هنا في الخبر ولا في الحال والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كانها سميت بذلك
لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت آخرها قال • لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه
ما يقوم على رجل • ويقال لكل ما قدم وارض قال • سيبب صداعي فراسي ابيض محامل فيها رجال
فرض اي كبار قدما وقال آخر • يا رب ذي ضغن علي فارض له • قرو كقرو الحايض • وقال الراغب
سميت فارضا لانها تقطع الارض والفرض في الاصل القطع وقيل لانها تحمل الاعمال الشاقة وقيل
لان فريضة البقر تبيع ومسنة قال فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت تفرض
بالفتح فروضا ويقال فرضت بالضم ايضا والبكر ما لم تحمل وقيل ما ولدت بطنا واحدا وذلك
الولد بكر ايضا قال • يا بكر بكرين ويا خلب الكبد • انت مني كذراع من عضد • والبكر من الحيوان
من لم يطرقه فحل والبكر بالفتح الفتي من الابل والبكارة بالفتح المصدر وقوله **عوان** صفة لبقرة
ويجوز ان يكون خبر المبتدا المحذوف اي عوان كما تقدم في لا فارض والعوان النصف وهو التوسط
بين الشيئين وذلك اقوى ما يكون واحسنه قال • نواعم بين ابكار وعون • وقيل هي التي
ولدت مرة بعد اخرى ومنه الحرب العوان اي التي جاءت بعد حرب اخرى قال زهير • ❊ •

• اذا لقحت حرب عوان مضرة • ضروس تهر الناس انيابها عصل •

والعون بسكون الواو الجمع وقد ضرورة كقوله • وفي الاكف اللامعات سور بضم الواو ونظيره
في الصحيح قذال وقذل وحمار وحمر قوله **بين ذلك** وبين انما تضاف لشيئين فصاعدا وجاز
ان تضاف هنا الى مفرد لانه يشار به الى المثنى والمجموع كقوله • ان للخير وللشر مدى • وكلا
ذلك وجه وقيل • كانه قيل بين ما ذكر من الفارض والبكر قال الزمخشري فان قلت كيف
جاز ان يشار به الى مؤنثين وانما هو للاشارة المذكر قلت لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم قال
وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروبة في قوله • فيها خطوط من
سواد وبلق • كانه في الجسم توليع البهق • ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد
والبلق فقل كانهما فقال اردت كل ذلك وتلك والذي حسن منه ان اسما الاشارة تثنيتها

وجمعها وما بينها ليس على الحقيقة ولذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع قوله
ما تؤمرون ما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره تؤمرون به فحذفت الباء وهو
حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس هو نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس
ويضعف ان تكون ما نكرة موصوفة قال ابو البقا لان المعنى على العموم وهو بالذي اشبه
ويجوز ان تكون مصدرية اي امركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر والواو قايم مقام الفاعل
ولا محل لهذه الجملة لوقوعها صلة قوله **ما لونها** كقوله ما هي وقال ابو البقا ولو قرئ لونها
بالنصب لكان له وجه وهو ان تكون ما زايدة كهي في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت ويكون
التقدير يبين لنا لونها واما ما هي فلا يجوز الا بالرفع لانه لا يمكن جعل ما زايدة لان هي لا تصلح ان
تكون مفعول يبين انها بصيغة الرفع وهذا من مواضع زيادة ما فلا حاجة الى هذا واللون
عبارة عن الحمرة والسواد ونحوهما واللون ايضا النوع وهو الدقل نوع من النخل قال الاخفش
هو جماعة واحدها لينة وسيأتي وفلان لا يتلون اي لا يثبت على حال قال الشاعر • كل يوم
يتلون غير هذا بك اجمل • قوله **صفرا فاقع لونها** • يجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل به
وان يكون خبرا مقدما ولونها مبتدا مؤخر والجملة صفة ذكرهما ابو البقا وفي الوجه الاول نظر
وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان لا يعمل عمل الافعال فان قيل يكون العمل
لصفرا لا لفاقع كما تقول مررت برجل ابيض فاقع لونه فلونه مرفوع بابيض لا بفاقع • فالجواب
ان ذلك هنا ممنوع من جهة اخرى وهو ان صفرا مؤنث اللفظ ولو كان رافعا للونها لقيل
اصفر لونها كما تقول مررت بامراة اصفر لونها ولا يجوز صفرا لونها لان الصفة كالفعل الا
ان يقال انه لما اضيف الى مؤنثه اكتسب منه التانيث فعومل معاملته كما سياتي ذكره
ويجوز ان يكون لونها مبتدا وتسر خبره وانما انث الفعل لاكتسابه بالاضافة معنى التانيث
كقوله • مشين كما اهتزت رماح تسفهت • اعاليها مر الرياح النواسم • وقول الآخر • وتشرق
بالامر الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم • انث فعل الامر والصدر لما
اضيفا لمؤنث وقرئ يلتقطه بعض السيارة وقيل لان المراد باللون هنا الصفرة وهي مؤنثة فحمل على المعنى
في ذلك ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ويقق ولهق ولهاق واخضر ناضر واحمر قاني • واسود حالك
وحانك وحلكوك ودجوجي وغربيب وبهيم وقيل البهيم الخالص من كل لون وبهذا يظهر ان صفرا
على بابها من اللون المعروف لا سودا كما قاله بعضهم فان الفقوع من صفة الاصفر خاصة وايضا فانه
مجاز بعيد ولا يستعمل ذلك الا في الابل لعرب سوادها من الصفرة كقوله تعالى كانه جمالات صفر

❊ • تلك خيلي وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب • ❊

قوله **تسر الناظرين** جملة في محل رفع صفة لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها
بالتاويلين المذكورين والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه ومنه السرير الذي
يجلس عليه اذ كان لاولي النعمة وسرير الميت تشبيها به في الصورة وتفاولا بذلك قوله
ما هي مرة ثانية تكرير للسوال عن حالها وصفتها واستكشاف زايد ليزدادوا بيانا لوصفها
قوله **ان البقر تشابه علينا** البقر اسم ان وهو اسم جنس كما تقدم وقرئ الباقر وهو جمع البقر
كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبرا لان تشابه مشددا ومخففا وهو مضارع والاصل

تتشابه بتاءين فادغم تارة وحذف منه اخرى وكلا الوجهين مقيس وقرئ ايضا تشابه بالياء من
تحت واصله يتشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل وتانيثه جايزان لان فاعله اسم جنس وفيه
لغتان التذكير والتانيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا
موضع يستقصى فيه يأتي ان شاء الله تعالى ويتشابه بياءين على الاصل وليشبه بتشديد
الشين والباء من غير الف والاصل يتشبه وتشابهت ومتشابهة ومتشابه ومتشبه على
اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقرئ تشبه ماضيا وفي مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين
قال ابو حاتم هو غلط لان التا في هذا الباب لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك وقرئ
تشابه كذلك الا انه يطرح تا التانيث ووجهها على اشكالها ان يكون الاصل ان البقر تشابهت
فالتا الاولى من البقرة والتا الثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم نحو السحرة بمائلت
الا انه يشكل ايضا في تشابه من غير لانه يجب ثبوت علامة التانيث وجوابه انه مثل ولا ارض
ابقل ابقالها • مع ان ابن كيسان لا يلتزم ذلك في السعة قوله ان شاء الله هذا شرط جوابه
محذوف لدلالة ان وما في خبرها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا ولكنهم
اخرجوه في جملة اسمية مؤكدة بحرفي تاكيد مبالغة في طلب الهداية واعترضوا بالشرط
بينهما بمشية الله تعالى ولمهتدون داخلة على خبر ان • وقال ابو البقا جواب الشرط وما عملت
فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع
بعده فصار التقدير ان شاء الله اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جواب الشرط
ما لا يصلح ان يكون شرطا وجب اقترانه بالفا وهذه الجملة لا يصلح ان يقع شرطا ولو كانت جوابا
لزمتها الفا ولا يحذف الا ضرورة ولا جايز ان يريد ابو البقا انه دال على الجواب وسماه جوابا مجازا
لانه جعل ذلك مذهبا للمبرد مقابلا لمذهب سيبويه فقال وقال المبرد الجواب محذوف دلت
عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فيصير كقولك انت ظالم ان فعلت وهذا
الذي نقله عن المبرد هو المنقول عن سيبويه والذي نقله عن سيبويه قريب مما نقل
عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد رد عليهم البصريون بقول
العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب اقترانه بالفا لما ذكرت لك واصل مهتدون
فاعل بالحذف وهو واضح مما تقدم قوله لا ذلول المشهور ذلول بالرفع على انها صفة لبقرة •
وتوسطت لا للنفي كما تقدم في لا فارض وعلى انه خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول والجملة
من هذا المبتدا والخبر المحذوف في محل رفع صفة لبقرة وقرئ لا ذلول بفتح اللام على انها لا التي
للتنزيه والخبر محذوف تقديره لا ذلول ثم او ما اشبهه وليس المعنى على هذه القراءة وكذلك
قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه والذلول التي ذللت بالعمل فقال بقرة ذلول بينة
الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الذلة قوله تثير
الارض في هذه الجملة اقوال كثيرة اظهرها انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ذلول
تقديره لا يذل حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة في موضع الصفة فانه يلزم
منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم ينقله الجمهور بل قاله بعضهم وسياتي بيانه
قريبا • واما قوله لا يجوز ان تكون حالا لانه يعني من بقرة لانها نكرة فالجواب انا لا نسلم

انها حال من بقرة بل من الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او نقول بل هي حال من النكرة لان النكرة
قد وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا وصفت النكرة ساغ مجي الحال منها اتفاقا
وقيل انها مستانفة واستينافها على وجهين احدهما انها خبر لمبتدا محذوف اي هي تثير
والثاني انها مستانفة بنفسها من غير تقدير مبتدا بل يكون جملة فعلية ابتدي بها لمجرد
الاخبار بذلك وقد منع من القول باستينافها جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل
ذلك بوجهين احدهما ان بعده ولا تسقي الحرث فلو كان مستانفا لما صح دخول لا بينه
وبين الواو والثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثارة قد ذللتها والله تعالى نفى ذلك عنها
بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي ينعت به ان يكون تثير صفة لبقرة لان
اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقا ويجوز على قول من اثبت هذا الوجه يعني كونها تثير
الارض ولا تسقي ان يكون تثير صفة لبقرة لان اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقا ويجوز
على قول من اثبت هذا الوجه • وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة الارض عبارة
عن مرحها ونشاطها كما قال امرؤ القيس يهيل ويذري تربه ويثيره • اثارة نباث الهواجر مخمس
اي تثير الارض مرحا ونشاطا لا حرثا وعملا وقال ابو البقا وقيل هو مستانف ثم قال وهو بعيد
عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف عليه قوله ولا تسقي الحرث فنفي المعطوف عليه كذلك
لانه في المعنى واحد الا ترى انك لا تقول مررت برجل قايم ولا قاعد بل تقول لا قاعد بعد واو وكذلك
يجب ان يكون هنا وذكر الوجه الثاني كما تقدم واجاز ايضا ان يكون تثير في محل رفع صفة لذلول
وقد تقدم لك خلاف هل يوصف الوصف ولا فتحصل ستة اوجه تلخيصها انها حال من الضمير
في ذلول او من بقرة او صفة لبقرة او لذلول او مستانفة باضمار مبتدا او دونه قوله
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها الكلام في هذه المسئلة كما تقدم فيما قبلها من كونها صفة
لبقرة او خبر لمبتدا محذوف وقال الزمخشري ولا الاولى للنفي يعني الداخلة على ذلول والثانية
مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه
قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ تسقي بضم التا من اسقى واثارة الارض تحريكها وبحثها
ومنه واثاروا الارض اي بالحرث والزراعة وفي الحديث اثيروا القران فانه علم الاولين والاخرين
وفي رواية من اراد العلم فليثور القران ومسلمة من سلم له كذا وكذا اي خلص وشية مصدر وشيت
الثوب اشيه وشيا وشية فحذفت فاؤها لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب
عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن اللمعة المخالفة للون ومنه ثوب موشى
اي منسوج بلونين فاكثر وثور موشي القوايم اي ابلقها قال ابن وحشي • وجوه موشي اكارعه طاوي
المصير كسيف الصيقل الفرد • ومنه الواشي النمام لانه يشي حديثه اي يزينه ويخلطه بالكذب
وقال بعضهم ولا يقال له واش حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس ابلق
وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعنى البلقة وشية اسم لا وفيها خبرها قوله
الان جئت بالحق منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور
النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب وقد جا حيث لا يمكن ان يكون الحال كقوله فمن يستمع
الان فالان باشروهن فلو كان يقتضي الحال لما جا مع فعل الشرط والامر اللذين هما نص في الاستقبال

وعبّر عنه هذا القائل بعبارة توافق مذهبه وهي الآن لوقت حضر جميعه او بعضه يريد بقوله
او بعضه نحو فمن يستمع الآن يجد له وهو مبني واختلف في علة بنائه فقال الزجاج لانه
يضمن معنى الاشارة لان معنى افعل الآن اي هذا الوقت وقيل لانه اشبه الحرف في لزوم لفظ
واحد من حيث انه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر وقيل لانه يضمن معنى حرف التعريف وهو الالف
واللام كامس وهذه الالف واللام زائدة فيه بدليل بنائه ولم يعهد معرف بال الا معربا ولزمت
فيه الالف واللام كما لزمت في الذي والتي وبابهما ويعزى هذا للفارسي وهو مردود لان
التضمين اختصار فكيف يختصر الشيء ثم يؤتى بمثل لفظه وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا وقد
وقع مبتدا في قوله عليه الصلاة والسلام فهو يهوي في قعرها الآن وحين انتهى فالآن مبتدا
وبني على الفتح لما تقدم وحين خبره بني لاضافته الى غير متمكن ومجرورا تخبرها في قولهم
الى الآن لا يبين لك ارعوا وادعى بعضهم اعرابه مستدلا بقوله • كانهما ملآن لم يتغيرا • وقد مر
للدارين من بعد ما عصر • يريد من الآن بجره من الكسرة وهذا يحتمل ان يكون بني على الكسر وزعم
الفرا انه منقول من فعل ماض وان اصله آن بمعنى حان فدخلت عليه الزايد واستصحب
بناؤه على الفتح وجعل مثل قولهم ما رايته مذ شب الى دب وقوله عليه السلام انهاكم عن قيل
وقال ورد عليه بان ال لا يدخل على المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي ان يجوز اعرابه كنظائره
وقرئ قالوا الآن بتخفيف الهمز من غير نقل وهي قراءة الجمهور وقالوا لان بنقل حركة الهمزة على اللام
قبلها وحذف الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرا نافع وحمزة باختلاف عنه وقالوا الان بثبوت
الواو من قالوا لانها انما حذفت لالتقاء الساكنين وقد تحركت اللام بنقل حركة الهمزة اليها
واعتدوا بذلك كما قالوا في الاحمر لحمر وسياتي تحقيقه هذا ان شاء الله تعالى في عادا الاولى
وحكى وجه رابع قالوا الآن بقطع همزة الوصل وهو بعيد قوله • بالحق يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون بالبعدية كالهمزة كانه قيل اجاب الحق اي ذكرته بالحق الثاني ان يكون في محل
نصب على الحال من فاعل جئت اي جئت ملتبسا بالحق او ومعك الحق قوله وما كادوا يفعلون
كاد واسمها وخبرها والكثير في خبرها تجرده من ان وسد قوله • وقد كاد من طول البلى ان يمصحا
على عسى مقاربة الفعل وقد تقدم جملة صالحة من احكامها وكون نفيها اثباتا واثباتها نفيا
والجواب عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه قوله فادارأتم نعل وفاعل والفا
للسببية لان التدارك كان سببا عن القتل ونسب القتل الى الجميع وان لم يصدر الا من واحد
او اثنين كما قيل لانه وجد فيهم وهو مجاز سائغ واصل ادارأتم اندارأتم تفاعلتم من الدرا وهو
الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربتها فاريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل
الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بها فبقي اداراتم والاصل
تدارأتم فادغم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او تفعل فاؤه دال نحو تداين وادّاين وتدين
وادّين او طا او صاد نحو تطاير واطاير وتطير واطير وتظاهر واظاهر وتطهر
واطهر والمصدر على التفاعل او التفعل نحو تدارء وتطهر نظرا الى الاصل وهذا اصل نافع في
جميع الابواب فليتامل قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون الله رفع بالابتدا ومخرج
خبره وما موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل فان قيل اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي الا محلى بالالف

واللام فالجواب ان هذه حكاية حال ماضيه واسم الفاعل فيها غير ماض وهذا كقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه • والكسائي يعمله مطلقا ويستدل بهذا ونحوه وما يجوز ان تكون موصوفة
اسمية ولا بد من عائد تقديره مخرج الذي كنتم تكتمونه ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر
واقع موقع المفعول به اي مخرج مكتومكم وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب لانها معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه قاله الزمخشري • والضمير في
اضربوه يعود على النفس لتاويلها بمعنى الشخص والانسان وعلى القتيل المدلول عليه بقوله والله
مخرج ما كنتم تكتمون والجملة من اضربوه في محل نصب بالقول قوله كذلك يحيي الله كذلك
في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك فيتعلق بمحذوف
اي احياء كائنا كذلك الاحياء او لانه حال من المصدر المعروف اي ويريكم الاراءة حال كونها
مشبهة ذلك الاحياء وقد تقدم انه مذهب سيبويه والموتى جمع ميت وقد تقدم قوله
ويريكم آياته الرؤية هنا البصرية فالهمزة للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته
والمعنى يجعلكم مبصرين آياته والكم هو المفعول الاول والاصل في يريكم يؤريكم فحذفت همزة افعل
في المضارع كما تقدم في يؤمنون وبابه فبقي يريكم فنقلت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة
تخفيفا وهو نقل لازم في مادة رأى وبابه دون غيره مما عينه همزة نحو ناي ينائي ولا يجوز عدم
النقل في راى وبابه الا ضرورة كقوله • اري عيني ما لم ترياه • كلانا عالم بالترهات • قوله
او اشد قسوة او هذه ما في قوله او كصيب فكل ما قيل ثمه يمكن القول به هنا ولما قال ابو الاسود
• احب محمدا حبا شديدا • وعباسا وحمزة او عليا •
اعترضوا عليه في قوله او التي تقتضي الشك وقالوا له اشككت فقال كلا واستدل بقوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين • وقال اوكان شاكا من اخبر بهذا وانما قصد رحمه الله
الابهام على المخاطب واشد مرفوع لعطفه على محل كالحجارة اي فهي مثل الحجارة او اشد والكاف
يجوز ان تكون حرفا فتتعلق بمحذوف وان تكون اسما فلا تتعلق بشيء ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي او هي اشد قسوة نصب على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليهما والمفضل
عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة وقرئ اشد بالفتح ووجهها انه عطفها
على الحجارة اي فهي كالحجارة او كاشد منها قال الزمخشري توجها للرفع واشد معطوف على الكاف
اما على معنى او مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الاعمش
بنصب الدال عطفا على الحجارة ويجوز على ما قاله ان يكون مجرورا بالمضاف المحذوف وترك
على حاله كقراءة والله يريد الآخرة اي ثواب فيحصل من هذا ان فتحة الدال يحتمل ان تكون
للنصب وان تكون للجر وقال الزمخشري ايضا • فان قلت لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة
مما يخرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب يعني انه مستكمل للشروط من كونه ثلاثيا
تاما غير كون ولا عاهة منصرفا غير ملازم للنفي ثم قال قلت لكونه ابين وادل على فرط
القسوة ووجه آخر وهو ان لا يقصد معنى الاقسى ولكنه قصد وصف القسوة بالشدة كانه
قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وهذا كلام حسن جدا الا ان كون القسوة
يجوز بناء التعجب منها وفيه نظر من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما ممنوع

منه سا الناس وقري قساوة قوله **لما يتفجر منه** اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وهو بمعنى الذي في محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم ليلا يتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما حملا على اللفظ قال ابو البقا ولو كان في غير القران لجاز منها على المعنى قلت هذا الذي قاله قد قرا به ابي ابن كعب والضحاك وقرا مالك ابن دينار ينفجر من الانفجار وقرا قتادة وان من الحجارة بتخفيف ان من الثقيلة واتى باللام فارقة بينها وبين ان النافية ولذلك وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط وهذه القراة يحتمل ان تكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان تكون في محل نصب لان ان المخففة يسمع فيها الاعمال والاهمال قال تعالى وان كلا لما ليوفينهم في قراة من قراه وقال في موضع آخر وان كلا لما جميع الا ان المشهور الاهمال ويشقق اصله يتشقق فادغم وبالاصل قرا الاعمش وقرا طلحة ابن مصرف لما بتشديد الميم في الموضعين وقال ابن عطية هي قراة غير متجهة وقرا ايضا ينشقق وفاعله ضمير ما وقال ابو البقا ويجوز ان يكون فاعله ضمير الما لان ينشقق يجوز ان يجعل للما على المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثاني منهما في الما وفاعل الاول على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون في الثاني ضمير يعني انه من باب التنازع ولا بد من حذف عايد من يشقق على ما الموصولة دل عليه قوله منه والتقدير وان من الحجارة لما يشقق الما منه فيخرج الما منه وقال ايضا ولو قري يتفجر بالتا جاز قلت قال ابو حاتم يجوز لما يتفجر بالتا لانه انثه بتانيث الانهار وهذا لا يكون في يشقق يعني بالتانيث قال النحاس يجوز ما انكر على المعنى لان المعنى وان منها الحجارة يتشقق فيراعي به معنى ما فانها واقعة على الحجارة قوله **من خشية الله** منصوب المحل متعلق بيهبط ومن للتعليل وقال ابو البقا في موضع نصب بيهبط كما تقول يهبط لخشية الله فجعلها المعنى للتا المعدية وهذا فيه نظر لا يخفى وحينيذ مصدر مضاف للمفعول تقديره من ان يخشى الله واسناد الهبوط الى الحجارة استعارة كقوله لما اتى خبر الزبير تواضعت • سور المدينة والجبال الخشع • ويجوز ان يكون حقيقة على معنى ان الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل الضمير في منها يعود على القلوب وفيه بعد لتنافر الضماير قوله **وما الله بغافل** قد تقدم في قوله وما هم بمومنين فليلتفت اليه قوله **عما يعملون** متعلق بغافل وما موصولة اسمية فلا بد من عايد اي يعملونه او مصدرية فلا يحتاج اليه اي عن عملكم ويجوز ان يكون واقعا موقع المفعول ويجوز ان لا يكون واقعا موقع المفعول ويجوز ان لا يكون وقري يعملون بالتا واليا قوله **ان يومنوا لكم** ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون والاصل في ان يومنوا في موضعها نصب وجر على ما عرف غير مرة وعدي يومنوا باللام لتضمنه معنى ان يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم قاله الزمخشري وقد تقدم تحقيقه قوله **وقد كان** الواو للحال قال بعضهم وعلامتها ان يصلح موضعها اذ والتقدير افتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون يحرفون لكلام الله تعالى وقد يقربه للماضي من الحال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان ومنهم في محل رفع صفة لفريق اي فريق كاين منهم • وقال بعضهم يسمعون في محل رفع صفة لفريق ومنهم في محل نصب خبر الكان وهذا ضعيف • والفريق اسم جمع ولا واحد له من لفظه كرهط وقوم وكان وما في خبرها

في محل

في محل نصب على ما تقدم • وقري كلم الله وهو اسم جنس واحده كلمة وفرق النحاة بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم شرطه التركيب من ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع ثلاثة فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه وتحقيق هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدر او اسم مصدر خلاف المادة يدل على التاثير ومنه الكلم وهو الجرح والكلام يوثر في المخاطب قال • وجرح اللسان كجرح اليد ويطلق الكلام لغة على الخط والاشارة كقوله

• اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها بالدموع البوادر •

وعلى النفساني قال الاخطل • ان الكلام لفي الفواد وانما • جعل اللسان على الفواد دليلا قيل ولم يوجد هذا البيت في ديوان الاخطل واما عند النحويين فلا يطلق الا على اللفظ المركب المفيد بالوضع قوله **من بعد ما عقلوه** متعلق بيحرفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم للتراخي اما في الزمان او في الرتبة وما يجوز ان تكون موصولة اسمية اي ثم يحرفونه الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينيذ على الكلام اي من بعد تعقلهم اياه قوله **وهم يعلمون** جملة حالية والعامل فيها قولان احدهما عقلوه ولكن يلزم منه ان يكون حالا موكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفونه حال علمهم بذلك قوله **واذا لقوا** الاية قد تقدم نظيرها اول السورة وتقدم الكلام على مفرداتها واعرابها واغنى ذلك عن الاعادة وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان يكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت وقرا ابن السميفع لاقوا وهو بمعنى لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارقت النعل قوله • بما فتح الله متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي فتحه الله واجاز ابو البقا ان يكون نكرة موصوفة او مصدرية اي بشي فتحه والعايد محذوف ايضا او بفتح الله عليكم وفي جعلها مصدرية اشكال من حيث ان الضمير في قوله بعد ذلك ليحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر وما المصدرية حرف لا يعود عليها ضمير على المشهور خلافا للاخفش وابي بكر ابن السراج الا ان يتكلف فيقال الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اتحدثونهم او من قوله فتح اي ليحاجوكم بالتحديث الذي حدثتموه او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجملة من قوله اتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا • وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن • وقيل الانزال • وقيل الاعلام او التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم او المن بمعنى ما من عليكم به من نصركم على عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة في التفسير قوله **ليحاجوكم** هذه اللام تسمى لام كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك لا بمعنى انها تنصب ما بعدها باضمار كي كما سياتي وهي حرف جر وانما دخلت على الفعل لانه منصوب بان المصدرية مقدرة بعدها فهو معها بتاويل المصدر اي للمحاجة فلم يدخل الا على اسم لكنه غير صريح والنصب بان المضمرة كما تقدم لا بكي خلافا لابن كيسان والسيرافي وان ظهرت بعدها نحو قوله لكي لا تاسوا الان او هي ام الباب فادعا اضمارها اولى من غيرها وقال الكوفيون النصب باللام نفسها وان ما يظهر بعدها من كي وان انما هو على سبيل التاكيد

وللاحجاج موضع غير هذا تركيب النحو ويجوز اضمار ان واظهارها بعد هذه اللام الا في صورة واحدة
وهي ما اذا وقع بعدها لا نحو قوله لئلا يعلم • لئلا يكون للناس وذلك لئلا يلزم من توالي اللامين
فيثقل اللفظ والمشهور في لغة العرب كسر هذه اللام لانها حرف جر وفيها لغة شاذة وهي الفتح
وهذه اللام متعلقة بقولهم أتحدثونهم وذهب بعضهم الى انها متعلقة بفتح وليس بظاهر لان
المحاجة ليست علة للفتح وانما هي نشات عن التحديث اللهم الا ان يقال يتعلق به على انها لام
العاقبة وهو قول قيل به فصار المعنى ان عاقبة الفتح ما له صار الى ان حاجوكم او تقول ان اللام
لام العلة على بابها وانما تعلقت بفتح لانه سبب للتحديث والسبب والمسبب في هذا واحد قوله
به الضمير يعود على ما من قوله بما فتح الله وقد يقال انه يضعف القول بكونها مصدرية وانه
يجوز على احد المصدرين المفهومين من أتحدثونهم وفتح قوله **عند ربكم** ظرف معمول لقوله
ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيمة فكنى عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم
في ربكم اي فيكونون احق به منكم • وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ذكر ربكم • وقيل هو معمول
لقوله بما فتح الله اي بما فتح الله اي بما فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم وهو بعثه عليه السلام واخذ
ميثاقهم بتصديقه ورجحه بعضهم • وقال هو الصحيح لان الاحتجاج عليهم هو بما كان في الدنيا وفي
هذا نظر من جهة الصناعة وذلك ان ليحاجوكم متعلق بقوله أتحدثونهم على الاظهر كما تقدم فيلزم
الفصل به بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو عند وذلك لا يجوز لانه اجنبي منهما قوله
افلا تعقلون تقدم الكلام على نظيرها وفي هذه الجملة قولان • احدهما انها من خطاب الله تعالى
للمؤمنين بذلك فمحلها النصب على الاول ولا محل لها على الثاني ومفعول تعقلون يجوز ان
يكون مرادا ويجوز ان لا يكون • قوله **اولا يعلمون ان الله** تعالى تقدم ان مذهب الجمهور
ان السد المتقدم على الهمزة لانها عاطفة وانما أخرت عنها لقوة الاستفهام وان مذهب الزمخشري
تقدير فعل بعد الهمزة ولا للنفي وان الله يعلم يجوز ان يكون في محل نصب وفيها حينئذ تقدير
ان احدهما انها سادة مسد مفرد ان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني انها سادة مسد مفعولين
ان جعلناها متعدية لاثنين لطب وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه والجمهور وان الاخفش
يدعي انها سدت مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعايدها محذوف
اي ما يسرونه وتعليقه به وان تكون مصدرية اي يعلم سرهم وعلنهم والسر والعلانية
متقابلان • قوله **ومنهم اميون** منهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف واميون مبتدأ مؤخر ويجوز
على راي الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله ان لم يعتمد وقد يثبت على ما ذا يعتمد فيما تقدم
واميون جمع امي وهو من لا يكتب ولا يقرأ • واختلف في نسبته فقيل الى اللام وفيه معنيان
احدهما انه بحال امه التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مثل امه لان النسا ليس من
شغلهن الكتابة • والثاني انه بحاله التي ولدته امه عليها ولم يتغير عنها ولم ينتقل وقيل نسب الى
الامة وهي القامة والخلقة بمعنى انه ليس من الناس الا ذلك • وقيل نسب الى الامة على سذاجتها
قبل ان يعرف الاشيا كقولهم عامي اي على عادة العامة • وعن ابن عباس رضي الله عنهما قيل لهم
اميون لانهم لم يصدقوا بام الكتاب وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لانزال الكتاب عليهم
كانهم نسبوا لام الكتاب • وقرأ ابن ابي عبلة اميون بتخفيف اليا كانه استثقل توالي

تضعيفين قوله **لا يعلمون** جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل اميون غير عالمين
قوله **الا اماني** هذا استثنا منقطع لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت
مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن شرطه ان يتوهم دخوله بوجه ما كقولهم ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وهذا لا يجوز صملت الجبال الا حمارا • واعلم ان المنقطع على ضربين ضرب
يصح توجه العامل عليه نحو جاء القوم الا حمارا وضرب لا يتوجه نحو ما مثل به النحويون ما
زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فالاول فيه لغتان لغة الحجاز وجوب نصبه ولغة تميم
انه كالمتصل فيجوز فيه في بعد النفي وشبهه النصب والاتباع والاية الكريمة هي من الضرب
الاول فيحتمل نصبها وجهين احدهما على الاستثنا المنقطع • والثاني انه بدل من الكتاب والا في
المنقطع يقدر رغمها البصريين بلكن وعند الكوفيين ببل وظاهر كلام ابي البقا ان نصبه على
المصدر بفعل محذوف فانه قال الاماني استثنا منقطع لان الاماني ليس من جنس
العلم وتقديره الا في مثل هذا بلكن اي لكن يتمنونه اماني فيكون عنده من باب الاستثنا
المفرغ المنقطع فيصير نظير ما علمت الا ظنا وفيه نظر والاماني جمع امنية بتشديد اليا
فيهما قال ابو البقا يجوز تخفيفها فيهما وقرأ ابو جعفر بتخفيفها وحذف احدى الياءين
تخفيفا قال الاخفش وهذا كما يقال في جمع مفتاح مفاتح ومفاتيح قال النحاس الحذف في المعتل
اكثر وانشد قول النابغة • وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم
البلاقع وقال ابو حاتم كل ما جا واحده مشددا من هذا النوع فلك في الجمع الوجهان وا
يرجع الى ما قال الاخفش ووزن امنية افعولة من منى بمعنى اذا تلا وقرأ قال • تمنى كتاب الله
اول الليلة • تمنى داود الزبور على رسل • وقال كعب بن مالك • تمنى كتاب الله اول ليله • واخره
لاقى حمام المقادر • وقال تعالى • الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته • اي قرأ وتلا فالاصل
على هذا امنونة فاعلت اعلال ميت وسيد وقد تقدم • وقيل الامنية الكذب والاختلاق
وقيل ما يتمناه الانسان ويشتهيه وقيل ما يقدره ويحرزه من منى اذا كذب او تمنى او قدر
كقوله لا تأمنن وان امسيت في حرم • حتى تلاقي ما يمنى لك الماني • اي يقدر لك المقدر
الراعب • والمنى القدر ومنه المني الذي يوزن به ومنه المنية وهو الاصل القدر للحيوان
والتمني تقدير شي في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بناء على
روية واصل لكن لما كان اكثره عن تخمين كان الكذب املك له فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة
له وايراده باللفظ صار التمني كالمسا للكذب فعبر عنه ومنه قول عثمان رضي الله عنه
ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت قال الزمخشري والاشتقاق من منى اذا قدر لان المتمني
يقدر في نفسه ويحرز ما يتمناه وكذلك المختلق والقاري يقدر ان كلمة كذا بعد كذا فجعل
بين هذه المعاني قدرا مشتركا وهو واضح قوله **وان هم الا يظنون** ان نافية بمعنى ما
واذا كانت نافية فالمشهور انها لا تعمل عمل ما الحجازية واجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه
وانشد • ان هو مستوليا على احد • الا على اضعف المجانين • فهو اسمها ومستوليا خبرها
فقوله هم في محل رفع بالابتدا لا اسم ان لانها لم تعمل على المشهور ولا للاستثنا المفرغ ويظنون
في محل الرفع خبرا لهم كقوله هم وحذف مفعولي الظن للعلم بهما او اقتصارا وهي مشبهة خلاف

وقول النابغة • طفت بما
غير ذي مثنوية • ولا علم الا
حسن ظن بصاحب • لانه بكر
العلم استحضر الظن

قوله فويل للذين يكتبون ويل مبتدا وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا عليهم والدعا
من المسوغات سوا كان دعا له نحو سلام عليك او عليه كهذه الآية والجار بعده الخبر فيتعلق
بمحذوف • وقال ابو البقا ولو نصب لكان له وجه على تقدير الزمهم الله ويلا واللام للتبيين
لان الاسم لم يذكر قبل المصدر يعني ان اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف وقوله
لان الاسم يعني انه لو ذكر قبل ويل فقلت اكرم الله زيدا ويلا لم يحتج الى تبيين بخلاف ما لو تاخر وعبارة
الجرمي توهم وجوب الرفع في المقطوع عن الاضافة ونص الاخفش على جواز النصب فانه قال
ويجوز النصب على اضمار فعل اي الزمهم الله ويلا • واعلم ان ويلا واخواته وهي ويح وويس
وويب وعول من المصادر المنصوبة بافعال من غير لفظها وتلك الافعال واجبة الاضمار
ولا يجوز اظهارها البتة لانها جعلت بدلا من اللفظ من الفعل واذا فصل عن الاضافة
فالاحسن فيه الرفع نحو ويل له وان اضيف نصب على ما تقدم وان كان عبارة الجرمي توهم
وجوب الرفع عند قطعه عن الاضافة فانه قال فاذا ادخلت اللام رفعت فقلت ويل له وويح
له كانه يريد على الاكثر ولم تستعمل العرب منه فعلا لاعتلال عينه وفايه • وقد حكى ابن عرفة
ويل الرجل اذا دعا بالويل وهذا لا يرد لانه مثل قولهم سوفت ولوامت اذا قلت له سوف ولو
ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الاصمعي الويل التفجع والويل الترحم وقال سيبويه
ويل لمن وقع في الهلكة وويح زجر لمن اشرف على الهلاك وقيل الويل الحزن وهل ويح وويل
وويس وويب بمعنى واحد او بينهما فرق خلاف وقد تقدم ما فرق به سيبويه في بعضها وقال
قوم ويل في الدعاء عليه وويح وما بعده ترحم عليه وزعم الفرا ان اصل ويل وي اي حزن
كما تقول وي لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام وقدرت انها منه فاعربوها وهذا
غريب جدا ويقال ويل وويله بالياء قال امرؤ القيس له الويل ان امسى ولا ام عامر • لديه
السداسة منه سكرا • وقال ايضا ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي •
والويلات جمع ويلة لا جمع ويل كما زعم ابن عطية لان جمع المذكر بالالف والتاء لا ينقاس قوله
بايديهم متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب والكتاب هنا بمعنى المكتوب
فنصبه على المفعول ويبعد جعله مصدرا على بابه وهذا من باب التاكيد فان الكتب لا يكون
بغير اليد ونحو ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بافواههم • وقيل فائدته ذكر انهم باشروا
بانفسهم ولم يامروا به غيرهم فان قولك فعل فلان كذا يحتمل انه امر بفعله ولم يباشره
نحو بنى الامير المدينة فاتى بذلك رفعا لهذا المجاز • وقيل فائدته بيان جراتهم ومجاهرتهم
فان المباشر للفعل اشد مواقعة ممن لم يباشره وهذان القولان قريبان من التاكيد فان اصل
التاكيد رفع توهم المجاز وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن انهم اختلقوا ذلك من تلقائهم
من عند انفسهم وهذا الذي قاله لا يلزم والايدي جمع يد والاصل ايدي بضم الدال كفلس
وافلس في الصحة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس نحو بيض جمع ابيض والاصل
بيض بضم الباء كحمر جمع احمر وهذا راي سيبويه اعني انه يقر الحرف ويغير الحركة ومذهب
الاخفش عكسه وسياتي تحقيق مذهبيهما عنه ذكر معيشة ان شاء الله تعالى واصل يد يدي
بسكون العين وقيل يدي فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار يدا كرحى وعليه

التنبيه

التنبيه يديان وعليه ايضا قوله • يارب سارية ما توسد • الاذراع العير او كف اليدا •
بتحريكها والمشهور في شهادة لانها قال تعالى بل يداه مبسوطتان تبت يدي ابي لهب وقد
سد الرد في قوله • يديان بيضا وان عند محلم • قد يمنعانك ان تضام وتهضما • وايادي جمع الجمع
نحو كلب واكلب واكالب ولا بد في قوله يكتبون الكتاب من حذف يصح معه المعنى فقدره الزمخشري
يكتبون الكتاب المحرف وقدره غيره حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب محرفا وانما احوج الى
هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه على من كتب الكتاب بيده الا اذا حرفه وغيره قوله ليشتروا
اللام لام كي وقد تقدمت والضمير في به يعود على ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله
وثمنا مفعوله وقد تقدم تحقيق دخول الباء على غير الثمن عند قوله تعالى ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا فليلتفت اليه واللام متعلقة بيقولون اي يقولون ذلك لاجل الاشترا
وابعد من جعلها متعلقة بالاستقرار الذي تضمنه قوله من عند الله قوله مما كتبت
ايديهم متعلق بويل او بالاستقرار في الجر ومن للتعليل وما موصولة اسمية والعايد محذوف
ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وليس كغير الاول والعايد ايضا محذوف اي كتبته ويجوز ان تكون
مصدرية اي من كتبهم وويل لهم مما يكسبون مثل ما تقدم قبله وانما كرر الويل ليفيد ان
الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الامرين وانما قدم قوله كتبت على
يكسبون لان الكتابة مقدمة نتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجا النظم على
هذا قوله الا اياما معدودة • هذا استثنا مفرغ فاياما منصوب على الظرف بالفعل قبله
والتقدير لن تمسنا النار ابدا الا اياما قلائل يحصرها العد لان العد يحصر القليل واصل
ايام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمع الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب
قلب الواو يا وادغام الياء في الياء مثل هين وميت قوله اتخذتم الهمزة للاستفهام ومعناه
الانكار والتقريع ولها استغني عن همزة الوصل الداخلة على اتخذتم كقوله افترى على الله
اصطفى وبابه وقد تقدم القول في تصريف اتخذتم وخلاف اي على ما فيها ويحتمل ان تكون هنا
متعدية لواحد قال ابو البقا وهو بمعنى جعلتم المتعدية لواحد ولا حاجة الى جعلها بمعنى
جعل في تعديها لواحد بل المعنى هل اتخذتم من الله عهدا ويحتمل ان يتعدى لاثنين والاول
عهدا والثاني عند الله مقدما عليه فعلى الاول يتعلق عند الله باتخذتم وعلى الثاني يتعلق
بمحذوف ويجوز نقل حركة الاستفهام الى لام قل قبلها فيفتح ويحذف الهمزة وهي لغة مطردة قرا
بها نافع في رواية ورش عنه قوله فلن يخلف الله • هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله
اتخذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط او بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام
واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال فلن يخلف
متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده قال ابن عطية فلن
يخلف الله عهده اعتراض من اثناء الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام يقولون معادل لقوله
اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير اي هذين واقع اتخاذكم
العهد ام قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم قوله
ام يقولون ام هذه يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين

ابي اي هذين واقع واخرجه مخرج المتردد فيه وان قد علم وقوع احدهما وهو قولهم على الله
ما لا تعلمون للتقرير ونظيره وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقد علم انهما على هدى
وانهما في ضلال وقد عرفت شروط المتصلة اول السورة وتجوز ان تكون منقطعة فيكون
غير عاطفة وتقدر ببل والهمزة والتقدير بل اتقولون ويكون الاستفهام للانكار لانه
قد وقع القول منهم بذلك هذا هو المشهور في ام المنقطعة وزعم جماعة انها تقدر ببل وحدها
دون همزة استفهام فيعطف ما بعدها على ما قبلها في الاعراب واستدل عليه بقولهم ان لنا
ابلا ام شا بنصب شا وقول الآخر • فليت سليمى في الممات ضجيعتي • هنالك ام في جنة ام جهنم •
تقديره بل في جهنم ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة بعدها لوجب الرفع في شا وجهنم على
انهما خبر لمبتدا محذوف وليس لقائل ان يقول هي في هذين الموضعين متصلة لما عرف من ان
شرطها ان يتقدمها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصلح ذلك هنا **قوله** ما لا تعلمون ما
منصوبة بتقولون وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين
محذوف اي ما لا تعلمونه والجملة لا محل لها على القول الاول ومحلها النصب على الثاني ولا
يجوز ان يكون هذا مصدرية **قوله** بلى حرف جواب كنعم وجير واجل واي الا ان بلى جواب
لنفي متقدم سوا دخله استفهام ام لا فيكون ايجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى
اي قد قام وتقول اليس زيد قائما فتقول بلى اي هو قائم قال تعالى الست بربكم قالوا بلى
وروي عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا فاما قوله • اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك
بنا تدانى • نعم وترى الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علاني • فقيل ضرورة وقيل نظرا
الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره وبهذا يبقى فكيف نقل عن ابن عباس
انهم لو قالوا نعم لكفروا مع ان النفي صار ايجابا • وقيل قوله نعم ليس جوابا لان ليس انما هو
جواب قوله فذاك بنا تداني فقوله تعالى بلى ردا لقولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم
ابدا بدليل **قوله** هم فيها خالدون • قاله الزمخشري يريد ان ابدا في مقابلة قولهم الا اياما
معدودات وهو تقدير حسن والبصريون يقولون ان بلى حرف بسيط وزعم الكوفيون
ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها اليا ليحسن الوقف عليها وضمنت اليا معنى الايجاب
قيل تدل على الايجاب ردا النفي واليا تدل على الايجاب يعنون باليا الالف وانما سموها يا
لانها تمال وتكتب باليا ولتحقيق المذهبين موضع غير هذا وسياتي الكلام ان شا الله في
بقية حروف الجواب **قوله** من كسب فيمن وجهان احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي
والخبر **قوله** فاولئك • وجاز دخول الفا في الخبر لاستكمال الشروط المذكورة فيما تقدم
ويؤيد كونها موصولة ذكر قسيمها موصولا وهو قوله • والذين كفروا وتجوز ان تكون شرطية
والجواب قوله فاولئك وعلى كلا القولين فمحلها الرفع بالابتدا لكن اذا قلنا انها موصولة
كان الخبر فاولئك وما بعده بلا خلاف ولا يكون لقوله كسب سيئة • وما عطف عليه محل من
الاعراب لوقوعه صلة واذا قلنا انها شرطية فيجي في خبرها الخلاف المشهور واما الشرط
او الجزا او هما حسبما تقدم ويكون قوله كسب وما عطف عليه في محل جزم بالشرط وسيئة
مفعول به واصلها سيوة لانها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمع اليا والواو وسبقت

احداهما بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت وقد تقدم وراعي لفظ من فافرد في قوله
كسب وبه وخطيته والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله • فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقرا نافع واهل المدينة خطياته بجمع السلامة والجمهور وخطيته بالافراد ووجه القراتين
ينبني على معرفة السيئة والخطيئة وفيهما اقوال • احدهما انهما عبارتان عن الكفر بلفظين
مختلفين • الثاني السيئة الكفر والخطيئة الكبيرة الثالث عكس الثاني فوجه قراة الجماعة
على الاول • والثالث ان المراد بالخطيئة الكفر وهو مفرد وعلى الوجه الثاني ان المراد به
جنس الكبيرة ووجه قراة نافع على الوجه الاول والثالث ان المراد بالخطيات انواع الكفر
المتجدده في كل وقت وعلى الوجه الثاني ان المراد به الكباير وهي جماعة • وقيل المراد بالخطيئة
نفس السيئة المتقدمة فسماها بهذين الاسمين تقبيحا لها كانه قال واحاطت به خطيئته
تلك اي السيئة ويكون المراد بالسيئة الكفر او يراد بهم العصاة ويكون اراد بالخلود
المكث الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله فاولئك اصحاب الى اخره تقدم نظيره فلا حاجة
الى اعادته وقري خطاياه تكسيرا وهذه مخالفة لسواد المصحف فانه رسم خطيته بلفظ
التوحيد وقد تقدم القول في تصريف خطايا **قوله** واذ اخذنا • اذ معطوف على الظروف
التي قبله وقد تقدم ما فيه من كونه متصرفا او لا واخذنا في محل خفض اي واذكر وقت اخذنا
ميثاقهم او نحو ذلك **قوله** لا تعبدون • قري باليا والتا وهو ظاهر فمن قرا بالغيبة
فلان الاسما الظاهرة حكمها الغيبة ومن قرا بالخطاب فهو التفات وحكمته انه ادعى لقبول
المخاطب الامر والنهي الواردين عليه وجعل ابو البقا قراة الخطاب على اضمار القول قال
يقرا بالتا على تقدير قلنا لهم لا تعبدون الا الله وكونه التفاتا احسن وفي هذه الجملة المنفية
من الاعراب ثمانية اوجه اظهرها انها مفسرة لاخذ الميثاق • وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ
ميثاق بني اسرايل كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فاتى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها
حينئذ من الاعراب • والثاني انها في محل نصب على الحال من بني اسرايل وفيها حينئذ وجهان
احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد ابدا ما عاشوا • والثاني
انها حال مقارنة بمعنى اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد قاله ابو البقا
وسبقه الى ذلك قطرب والمبرد وفيه نظر من حيث مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع
الجايز فيها ذلك على الصحيح خلافا لمن اجاز مجيها من المضاف اليه مطلقا لان المضاف
اليه معمول في المعنى لميثاق لان ميثاق اما مصدر او في حكمه فيكون ما بعده اما فاعلا
او مفعولا وهو جايز لان من شرط عمل المصدر غير الواقع موقع الفعل ان ينحل لحرف مصدري
وفعل وهذا لا ينحل لهما لو قدرت واذ اخذنا ان نواثق بني اسرايل او يواثقنا بنو اسرايل
لم يصح الا ترى انك لو قلت اخذت علم زيد لم يتقدر بقولك اخذت ان تعلم زيد ولذلك منع
ابن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ان يقدر المصدر بحرف
مصدري والفعل ورد وانكر على من اجازه • الثالث ان يكون جوابا لقسم محذوف دل
عليه لفظ الميثاق اي استحلفناهم او قلنا لهم لا تعبدون ونسب هذا الوجه لسيبويه
ووافقه الكسايي والفرا والمبرد • الرابع ان يكون على تقدير حذف حرف الجر وحذف ان

والتقدير اخذنا ميثاقهم على ان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فحذف حرف الجر لان حذفه
مطرد مع ان وان كما تقدم غير مرة ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها
ونظيره قول طرفة • الا ايهذا الزاجري احضر الوغا • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
وطواعن العرب مره يحفرها اي بان يحفرها والتقدير عن ان احضر وبان يحفرها وفيه نظر
فان اضمار ان لا ينقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها شاذا
قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذا حذفت ان فالصحيح جواز النصب والرفع
وروي مره يحفرها واحضر الوغى بالوجهين وهذا راي المبرد والكوفيين خلافا لابي الحسن
حيث التزم رفعه وللبحث موضع غير هذا هو اليق به وابدا الزمخشري هنا الوجه الرابع
لقراءة عبد الله لا تعبدوا وا على النهي الخامس ان تكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك
القول حال تقديره قلنا لهم لا تعبدون الا الله ويكون خبرا في معنى النهي ويؤيد قراءة ابي
المتقدمة وبهذا يتضح عطف وقولوا عليه وبه قال الفراء • السادس ان ان الناصبة
مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما في خبرها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب
من القول الاول من حيث ان هذه الجملة مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف
ان في غير المواضع المقيسة • السابع ان يكون منصوبا بقول محذوف وذلك القول ليس حالا
بل مجرد اخبار والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا في معنى النهي قال الزمخشري كما تقول تذهب
الى فلان تقول له كذا يريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانوا سورع الى الامتثال
والانتهاء فهو يخبر عنه وينصره قراءة ابي وعبد الله لا تعبدوا ولا بد من ارادة القول انتهى وهو
كلام حسن جدا • الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدون وهي ان المفسرة لان في قوله اخذنا
ميثاق بني اسرائيل ابهاما كما تقدم وفيه معنى القول ثم حذفت ان المفسرة ذكره الزمخشري
وفي ادعا حذف حرف التفسير نظر لا يخفى وقوله • الا الله • استثنا مفرغ لان ما قبله مفتقر
اليه وقد تقدم تحقيقه اولا وفيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جرى الكلام على نسقه
لقيل لا تعبدون الا اياه لقوله اخذنا وفي هذا الالتفات من الدلالة على عظم هذا الاسم
والتفرد به ما ليس في المضمر وايضا الاسما الواقعة ظاهرة فناسب ان يجاور الظاهر
قوله وبالوالدين احسانا فيه خمسة اوجه احدها ان تتعلق البا باحسانا على انه
مصدر واقع موقع فعل الامر واحسنوا بالوالدين والبا ترادف الى في هذا المعنى تقول
احسنت به واليه بمعنى ويمكن ان يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي واحسنوا
ببر الوالدين بمعنى احسنوا اليهما ببرهما • قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان تقدم
على المصدر معموله وهذا الذي جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتم على مذهب
الجمهور فان مذهبهم جواز تقديم معمول المصدر النايب عن فعل الامر عليه تقول ضربا
زيدا وان شيت زيدا ضربا وسوا عندهم ان جعلنا العمل للفعل المقدر ام المصدر النايب
عنه فان التقديم عندهم جايز وانما يمتنع تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري
والفعل كما تقدم بيانه ايضا وانما يتم على مذهب ابي الحسن فانه منع تقديم معمول المصدر
النايب عن الفعل وخالف الجمهور في ذلك • الثاني انها متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف

يجوز ان يقدر فعل امر مراعاة لقوله لا تعبدون فانه في معنى النهي كما تقدم كانه قال
لا تعبدوا الا الله واحسنوا وبالوالدين ويجوز ان يقدر خبرا مراعاة للفظ لا تعبدون
والتقدير وتحسنون وبهذين الاحتمالين قدر الزمخشري وينتصب احسانا حينيذ على
المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف وفيه نظر من حيث ان حذف عامل المؤكد منصوص على
عدم جوازه وفيه بحث ليس هذا موضعه • الثالث ان يكون التقدير واستوصوا بالوالدين
والبا متعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا حينيذ على انه مفعول به • الرابع تقديره
ووصيناهم بالوالدين فالبا متعلقة بالمحذوف ايضا وينتصب احسانا حينيذ على انه
مفعول من اجله اي لاجل احساننا الى الموصى بهم من حيث ان الاحسان متسبب عن وصيتنا
بهم او الموصي لما يترتب من الثواب ومثالهم اذا احسنوا اليهم • الخامس ان يكون البا وما
عملت فيه عطفا على قوله لا تعبدون اذا قيل بان المصدرية مقدرة فينسبك منها وما بعدها
مصدر ينعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا ميثاقهم بافراد الله بالعبادة وبالوالدين
اي وببر الوالدين او باحسان الى الوالدين فيتعلق البا حينيذ بالميثاق لما فيه من معنى
الفعل فان الظرف وشبهه تعمل فيه روايح الافعال وينتصب احسانا حينيذ على المصدر
من ذلك المضاف المحذوف وهو البر لانه بمعناه او الاحسان الذي قدرناه والظاهر
من هذه الاوجه انما هو الثاني لعدم الاضمار اللازم في غيره ولان ورود المصدر نايبا عن
فعل الامر مطرد سايغ وانما قدم المعمول اهتماما به وتنبيها على انه اولى بالاحسان اليه
ممن ذكر معه والوالدان الاب والام يقال لكل واحد منهما والد قال • عجبت لمولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان • وقيل لا يقال في الام والدة بالتا وانما قيل فيها وفي الاب والدان
تغليبا للمذكر والاحسان الانعام على الغير وقيل بل هو اعم من الانعام وقيل هو النافع لكل
شي قوله وذي القربى • وما بعده عطف على المجرور بالبا وعلامة الجر فيها اليا لانها من
الاسما الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر باليا بشروط ذكرها النحويون وهل
اعرابها بالحروف او بغيرها عشرة مذاهب للنحويين فيها ليس هذا موضع ذكرها وهي من الاسماء
اللازمة للاضافة لفظا ومعنى الى اسما الاجناس الظاهرة ليتوصل بذلك الى وصف النكرة باسم
الجنس نحو مررت برجل ذي مال واضافته الى المضمر ممنوعة الا في ضرورة او نادر كلام كقوله
صبحنا الخزرج منهم من هنات ابان ذوي ارومتها ذووها • وانشد الكسايي انما يعرف المعروف في
الناس ذووه وانشد الكسايي ايضا وعلى هذا قولهم اللهم صل على محمد وذويه واضافته الى العلم قليلة
جدا وهي على ضربين واجبة وذلك اذا اقترنا وضعا نحو ذي يزن وذي رعين وجابر وذلك
لم يقترنا وضعا نحو ذي قطري وذي عمرو اي صاحب هذا الاسم واقل من ذلك اضافتها الى
ضمير المخاطب كقوله • وانا لنرجو عاجلا منك مثل ما • رجوناه قدما من ذويك الافاضل • وتجي
ذوا موصولة بمعنى الذي وفروعه والمشهور للتانيث وهو مصدر كالرجعى والعقبى ويطلق
على قرابة الصلب والرحم قال طرفة • وظلم ذوي القربى اشد مضاضة • على الحر من وقع الحسام
المهند • وقال ايضا وقريب بالقربى وجدك انه • متى يك امر للنكيثة اشهد • والمادة تدل
على الدنو صفة البعد قوله واليتامى وزنه فعالى والفه للتانيث وهو جمع يتيم كقديم

وندامى ولا انبعاثس هذا الجمع واليتم الانفراد ومنه اليتيم لانفراده عن ابويه او احدهما
ودرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير وقيل اليتم الابطا ومنه صبي يتيم لانه يبطي عنه البر
وقيل التغافل لان الصبي يتغافل عما يصلحه • قال الاصمعي اليتم في الادميين من قبل فقد
الآبا وفي غيرهم من قبل فقد الامهات وقال الماوردي ان اليتم في الناس ايضا من قبل الامهات
والاول هو المعروف عند اهل اللغة يقال يتم ييتم يتما مثل كرم يكرم وعظم يعظم عظما ويتم ييتم
يتما مثل سمع يسمع سمعا فهاتان لغتان مشهورتان حكاهما الفرا ويقال ايتمه الله ايتاما
اي فعل به ذلك وعلامة الجر في القربى واليتامى كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث
لان ما لا ينصرف اذا اضيف او دخلته ال انجر بالكسرة وهل يسمى حينئذ منصرفا او منجرا ثلاثة
اقوال يفصل في الثالث بين ان يكون احد سببيه العلمية فيسمى منصرفا نحو بعمركم او لا فيسمى
منجرا نحو بالاحمر والقربى واليتامى من هذا الاخير قوله والمساكين جمع مسكين ويسمونه
جمعا لا نظير له في الاحاد وجمعا على صيغة منتهى الجموع وهو من العلل القايمة مقام
العلتين وسياتي تحقيقه قريبا في هذه السورة وقد تقدم القول في اشتقاقه عند
ذكر المسكنة • واختلف فيه هل هو بمعنى الفقير او اسوا حالا منه لقوله تعالى مسكينا
ذا متربة اي لصق جلده بالتراب بخلاف الفقير فان له سا[illegible] • قال اما الفقير الذي كانت
حلوبته • وفق العباد فلم يترك له سبد • او اكمل حالا لان الله تعالى جعل لهم ملكا ما قال
تعالى اما السفينة فكانت لمساكين • خلاف مشهور بين العلما من الفقها واللغويين
قوله وقولوا للناس حسنا • هذه الجملة عطف على قوله لا تعبدون في المعنى كانه
قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين وقولوا او على احسنوا المقدر كما تقدم تقديره
في قوله وبالوالدين احسانا واجاز ابو البقا ان يكون معمولا لقول محذوف تقديره وقلنا
لهم قولوا وقرئ حسنا بفتحتين وحسنا بضمتين وحسنى من غير تنوين كحبلى واحسانا من
الرباعي • واما قراءة حسنا بالضم والاسكان فيحتمل اوجها • احدها وهو الظاهر انه مصدر
وقع صفة لمحذوف تقديره وقولوا للناس قولا حسنا اي ذا حسن • الثاني ان يكون وصف
به مبالغة كانه جعل القول نفسه حسنا • الثالث انه صفة على وزن فعل وليس اصله
المصدر بل هو كالحلو والمر فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون فيه لغتان حسن وحسن
كالبخل والبخل والحزن والحزن والعرب والعرب • الرابع انه منصوب على المصدر من المعنى
فان المعنى وليحسن قولكم حسنا واما قراءة حسنا بفتحتين وهي قراءة حمزة والكسائي
فصفة لمحذوف تقديره قولا حسنا كما تقدم في اوجه حسنا • واما حسنا بضمتين فضمة
السين للاتباع للحاء فهو بمعنى حسنا بالسكون وفيه الاوجه المتقدمة واما حسنى
بغير تنوين فحسنى مصدر كالبشرى والرجعى • وقال النحاس في هذه القراءة ولا يجوز هذا
في العربية لا يقال من هذا شيء الا بالالف واللام نحو الكبرى والفضلى هذا قول سيبويه •
وتابعه ابن عطية على هذا فانه قال ورده سيبويه لان افعل وفعلى لا يجيء الا معرفة
الا ان زال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا كالعقبى فذلك جائز وهو وجه القراءة بها
انتهى وقد ناقشه الشيخ وقال في كلامه ارتباك لانه قال ان افعل وفعلى لا يجيء الا معرفة

وهذا ليس بصحيح • اما افعل فله ثلاثة استعمالات • احدها ان يكون معه من ظاهرة او
مقدرة او مضافا الى نكرة ولا يتعرف في هذين بحال • الثاني ان يدخل عليه ال فيتعرف بها
الثالث ان يضاف الى معرفة فيتعرف على الصحيح • واما فعلى فلها استعمالان • احدها
بالالف واللام • والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف السابق • وقوله الا ان يزال
معنى التفضيل ويبقى مصدرا وظاهر هذا ان فعلى انثى افعل اذا زال عنها معنى التفضيل
يبقى مصدرا وليس كذلك بل اذا زال عنها انثى افعل معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة
التي لا تفضيل فيها الا ترى الى تاويلهم كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة وايضا فان
فعلى مصدرا لا ينقاس انما جاءت منها الفاظ كالرجعى والبشرى ثم اجاب الشيخ عن هذا
الثاني بما معناه ان الضمير في قوله عائد عنها الى حسنى لا الى فعلى انثى افعل ويكون استثنا
منقطعا كانه قال الا ان يزال عن حسنى التي قرا بها الى معنى التفضيل ويصير المعنى الا ان
يعتقد ان حسنى مصدر لا انثى افعل وقوله وهو وجه القراة بها اي والمصدر وجه القراة
بها وتخرج هذه القراة على وجهين احدهما المصدر كالبشرى وفيه الاوجه المتقدمة في
حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى مصدرا من قول العرب حسن حسنى كقولهم
رجع رجعى اي بجي فعلى مصدرا لا ينقاس والوجه الثاني ان يكون صفة لموصوف محذوف
اي وقولوا للناس كلمة حسنى او مقالة حسنى وفي الوصف بها حينئذ وجهان • احدهما
ان يكون للتفضيل ويكون قد شذ استعمالها غير معرفة بال ولا مضافة الى معرفة كما شذ
قوله • وان دعوت الى جلى ومكرمة • يوما سراة كرام الناس فادعينا • وقوله • في سعي
دنيا طالما قد مدت • والوجه الثاني ان يكون لغير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في
معنى كبيرة اي وقولوا مقالة حسنة كما قالوا يوسف احسن اخوته في معنى حسن اخوته
انتهى وقد علم بهذا فساد قول النحاس واما من قرا احسانا فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف
اي قولوا احسانا وفيه التاويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي همزته للصيرورة
اي قولا ذا حسن كما تقول اعشبت الارض اي صارت ذا عشب وقوله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة تقدم نظيره قوله ثم توليتم الا قليلا قال الزمخشري على طريقة الالتفات
وهذا الذي قاله انما يجي على قراة لا يعبدون بالغيبة فاما على قراة الخطاب فلا التفات
البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدما الى خطاب
الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم • وقد قيل بذلك ويؤيده قوله تعالى الا قليلا
منكم • يعني فهم الذين اسلموا في زمانه عليه الصلاة والسلام كعبد الله بن سلام واضرابه
فيكون التفاتا على القراتين والمشهور نصب قليلا على الاستثنا لانه من موجب • وروي
عن ابي عمرو وغيره الا قليل بالرفع وفيه ستة اقوال اصحها ان رفعه على الصفة بتاويل الا
وما بعدها بمعنى غير وقد عقد سيبويه رحمه الله في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب ما يكون
فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل وذكر من امثلة هذا الباب ولو كان معنا الا زيد
لغلبنا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقليل بها الاصوات الا بغامها وسوى
بين هذا وبين قراة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر برفع غير وجوز في نحو ما قام

القوم الا زيد بالرفع والبدل والصفة وخرج على ذلك قوله • وكل اخ مفارقه اخوه •
لعمر ابيك الا الفرقدان • كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه كما قال الشماخ •
• وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او معاور •
وانشد غيره • لدم صانع يغيب عنه • اقربوه الا الصبا والجنوب • وقوله • وبالصريمة
منهم منزل خلق • عاف تغير الا النوي والوتد • والعروس الوصف بالا والوصف بغيرها ان الايو
بها المعارف والنكرات والظاهر والمضمر • وقال بعضهم لا يوصف بها الا النكرة او المعرفة
بلام الجنس فانه في قوة النكرة • وقال المبرد شرطه صلاحية البدل في موضعه ولهذا موضع
يتكلم فيه الثاني انه عطف بيان قال ابن عصفور انما يعني النحويون بالوصف بالا عطف
البيان وفيه نظر • الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع ان يكون
مبتدا وخبره محذوف اي الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا رجل من بني تميم
خير منه • الخامس انه توكيد للمضمر المرفوع ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا قال سيبويه و
اصحابه يسمونه نعتا ووصفا يعني التوكيد وفي هذه الاوجه التي ذكرها ما لا يخفي ولكنها
قد قيلت • السادس انه بدل من الضمير في توليتم • قال ابن عطية وجاز ذلك مع ان الكلام
لم يتقدم فيه نفي لان توليتم معناه النفي كانه قال لم يفوا بالميثاق الا قليل وهذا الذي
ذكره من جواز البدل منعه النحويون لا يجيزون قام القوم الا زيدا على البدل قالوا لان
البدل يحل محل المبدل منه فيؤول الى قولك قام الا زيد وهو ممتنع • واما قوله انه في تاويل
فما من موجب الا يمكن فيه ذلك الا ترى ان قولك قام القوم الا زيد في قوة لم يجلسوا الا زيد
فكل موجب اذا اخذت نفي نقيضه او ضده كان كذلك ولم يعتبر العرب هذا في كلامها وانما
اجاز النحويون قام القوم الا زيد بالرفع على الصفة كما تقدم تقديره ومنكم صفة لقليلا
فهي في محل نصب او رفع على حسب القراتين • والظاهر ان القليل يراد بهم الاشخاص لوصفه
بقوله منكم • وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون القلة في الايمان اي لم يبق حين عصوا وكفر
اخرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الا ايمان قليل اذ لا يتبعهم والاول اقوي وهذا قول بعيد جدا
او ممتنع قوله وانتم معرضون جملة من مبتدا وخبره في محل نصب على الحال من فاعل توليتم وفيها
قولان احدهما انها حال مؤكدة لان التولي والاعراض مترادفان وقيل مبينة فان التولي بالبدن
والاعراض بالقلب قاله ابو البقا وقال بعده • وقيل توليتم يعني اباؤهم وانتم معرضون انفسهم
كما قال واذ انجيناكم من ال فرعون اي اباءهم انتهى • وهذا يؤدي الى جملة قوله وانتم معرضون
لا يكون حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم • ولذلك تكون مبينة
اذا اختلف متولي القول والاعراض كما قال بعضهم ثم توليتم عن اخذ الطريق ميثاقكم وانتم
معرضون عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم • وقيل التولي والاعراض ماخوذان من سلوك الطريق
وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده على بدئه سمي ذلك توليا وان سلك في عرض الطريق
سمي اعراضا وجات الحال جملة اسمية مصدرة بانتم لانه اكد وجي بخبر المبتدا اسما لانه ادل
على الثبوت فكانه قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق والاعراض عنه وقوله واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله

من دياركم متعلق بتخرجون ومن لابتدا الغاية وديار جمع دار والاصل دور لانها من دار
يدور وانما والاصل ديار دوار وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد
وهذه قاعدة مطردة في كل جمع على فعال صحيح اللام قد اعلت عين مفرده وسلبت حرف علة نحو دار
وديار وثوب وثياب وكذلك صحت واو الاعتلال لامه وطوال لتحرك عين مفرده وهو طويل فاما
طيال في طوال فشاذ وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما وصام صياما ولذلك صح لواذ لصحة
فعله في قولهم لاوذ واما ديار فهو من لفظ الدار واصله ديوار فاجتمع اليا والواو فاعلا
على القاعدة المعروفة فوزنه فيعال لا فعال اذ لو كان فعالا لقيل دوار كصوام وقوام والدار
مجتمع القوم من الابنية • وقال الخليل كل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية وقري تسفكون
بضم الفا ويسفكون من سفك مضعفا ويسفكون من اسفك الرباعي وقوله دماكم يحتمل
الحقيقة وقد وجه من قبل نفسه ويحتمل المجاز وذلك من اوجه احدها اقامة السبب مقام
المسبب اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفك دمكم وهو قريب من قولهم القتل انفي للقتل وقال
• سقيناكم كاسا سقونا بمثلها • ولكنهم كانوا على الموت اصبرا •
وقيل المعنى لا يسفك بعضكم دم بعض واختاره الزمخشري وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب
سفكها كالارتداد ونحوه قوله ثم اقررتم قال ابو البقا فيه وجهان • احدهما ان ثم على بابها
في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم اقررتم • والثاني
ان تكون ثم جات لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد قوله وانتم تشهدون
كقوله وانتم معرضون قوله ثم انتم هولا تقتلون • فيه سبعة اقوال • احدها وهو الظاهر
ان انتم في محل رفع بالابتدا وهولا خبره وتقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معنى
الفعل وهي حال منه ليتحد ذو الحال وعاملها وتحقيق هذا مذكور في غير هذا وقد قالت العرب
ها انت ذا قايما وها انا ذا قايما وها هو ذا قايما فاخبروا باسم الاشارة عن الضمير في اللفظ
والمعنى على الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وانا الحاضر وهو الحاضر في هذه الحال
ويدل على ان الجملة من قوله تقتلون حال وقوع الحال الصريحة موقعها كما تقدم في ها انا ذا
قايما ونحوه والى هذا المعنى نحا الزمخشري فقال ثم انتم هولا استبعاد لما اسند اليهم من
القتل والاجلا بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك هولا
الشاهدون يعني انكم قوم اخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به • وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هولا
قال الشيخ كالمعترض عليه كلامه والظاهر ان المشار اليه بقوله انتم هولا المخاطبون اولا
فليسوا قوما اخرين الا ترى ان التقدير الذي قدره الزمخشري من تقدير تغير الصفة منزلة
تغير الذات لا ياتي في نحوها انا ذا قايما ولا في نحوها انتم هولا بل المخاطب هو المشار اليه من غير
تغير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه وما ابعده عنه • الثاني ان انتم ايضا مبتدا وهولا خبره
ولكن بتاويل حذف مضاف تقديره ثم انتم مثل هولا وتقتلون حال ايضا العامل فيها
معنى التشبيه الا انه يلزم منه الاشارة الى غايبين لان المراد بهم اسلافهم على هذا
وقد يقال انه نزل الغايب منزلة الحاضر • الثالث ونقله ابن عطية عن شيخه ابن الباذش

ان انتم خبر مقدم وهؤلاء مبتدا موخر وهذا فاسد لان المبتدا والخبر متى استويا تعريفا
وتنكيرا لم يجز تقدم الخبر وان ورد منه ما يوهم ذلك فمتاول • الرابع ان انتم مبتدا وهؤلاء منادى
حذف منه حرف النداء وتقتلون خبر المبتدا وفصل بالنداء بين المبتدا وخبره وهذا لا يجيزه
جمهور البصريين انما قال به الفرا وجماعة وانشدوا ان الاولى وصفوا قومي لهم فبهم هذا
اعتصم تلق من عاداك مخذولا • اي يا هذا وهذا لا يجوز عند البصريين ولذلك لحن المتنبي
في قوله • هذي برزت لنا فهجت رسيسا • ثم انثنيت وما شفيت نسيسا • وفي البيت كلام طويل
الخامس ان هؤلاء موصول بمعنى الذي وتقتلون صلته وهو خبر الرافع عن انتم اي انتم
الذي تقتلون وهذا ايضا ليس راي البصريين انما قال به الكوفيون وانشدوا • عدس ما لعباد
عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق • اي والذي تحملين ومثله • وما تلك بيمينك اي وما
التي • السادس ان هؤلاء منصوب على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدا وتقتلون خبره اعترض
بينهما بجملة الاختصاص واليه ذهب ابن كيسان وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان
الاختصاص لا يكون بالنكرات ولا اسما الاشارة والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على
الاختصاص اما اي نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة او معرب بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف
او بالاضافة نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث وقد يجي علما كقوله • بنا تميما يكشف الضباب
واكثر ما يجي بعد ضمير متكلم كما تقدم وقد يجي بعد ضمير مخاطب كقولهم • بك الله نرجوا
الفضل وهذا تحرير القول في هذه الاية الكريمة • السابع ان يكون انتم هؤلاء على ما تقدم
من كونهما مبتدا وخبرا والجملة من تقتلون مبينة للجملة قبلها يعني انتم هؤلاء الاشخاص
الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
وهذا ذكره الزمخشري في سورة آل عمران في قوله ها انتم هؤلاء حاججتم ولم يذكره هنا وسيأتي
نصه هناك ان شا الله تعالى قوله تظاهرون هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل
تخرجون وفيها خمس قراآت تظاهرون بتشديد الظا والاصل تتظاهرون فادغم لقرب التا
من الظا وتظاهرون مخففا والاصل كما تقدم الا انه خفف بالحذف وهل المحذوف التا الثانية
وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة او الاولى كما زعم هشام قال

• تعاطسون جميعا حول داركم • فكلكم يا بني حمدان مزكوم •

اراد تتعاطسون فحذف وتظهرون بتشديد الظا والها وتظاهرون من تظاهر وتتظاهرون
على الاصل من غير حذف ولا ادغام وكلها يرجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة
كان كل واحد منهم يسند ظهره للآخر ليتقوى به فيكون له كالظهر قال • تظاهرتم استاه
بيت تجمعت • على واحد لا زلتم قرن واحد • والاثم في الاصل الذنب وجمعه اثام ويطلق على
الفعل الذي يستحق صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمئن اليه
القلب فالاثم في الاية يحتمل ان يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجوز
به عن ما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب كقوله • شربت الاثم حتى ضل عقلي • كذاك
الاثم يلعب بالعقول • فعبر عن الخمر بالاثم لما كان مسببا عنها والعدوان التجاوز في الظلم وقد
تقدم في بعد واو وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر

قوله وان يأتوكم اسارى تفدوهم ان شرطية ويأتوكم مجزوم بها بحذف النون والمخاطب
مفعول واسارى حال من الفاعل في يأتوكم وقرا الجماعة غير حمزة اسارى وقراه هو اسرى وقرئ
اسارى بفتح الهمزة فقراآت الجماعة يحتمل اربعة اوجه • احدها انه جمع جمع كسلان لما جمعهما
من عدم النشاط والتصرف فقالوا اسرى واسارى ككسلان وكسالى وسكران وسكارى
كما انه قد شبه كسلان وسكران به فجمعا جمعه الاصلي الذي هو على فعلى فقالوا كسلان
وكسلى وسكران وسكرى كقولهم اسير واسرى قاله سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسلى
شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ووجه الشبه ان الاسر يدخل على المرء كما يدخل
الكسل قال بعضهم والدليل على اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا وهالكا على فعلى
فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعها المعنى الذي في جرحى وقتلى • والثاني ان اسارى جمع اسير
وقد وجدنا فعيلا يجمع على فعالى قالوا شيخ قديم وشيوخ قدامى وفيه نظر فان هذا شاذ لا يقاس
عليه • الثالث انه جمع اسير ايضا وانما ضموا الهمزة من اسارى وكان اصلها الفتح كنديم وندامى
كما ضمت الكاف والسين من كسالى وسكارى وكان الاصل فيها الفتح نحو عطشان وعطاشى • الرابع
انه جمع اسرى الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع واما قراة حمزة فواضحة لان فعلى قياس
في فعيل بمعنى ممات او موجع نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ومريض ومرضى • واما اسارى
بالفتح فلغة ليست بالغالبة وقد تقدم انها اصل اسارى بالضم ولم يعرف اهل اللغة فرقا
بين اسارى واسرى الا ما حكاه ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلا انه قال ما كان في الوثاق فهم
الاسارى وما كان في اليد فهم الاسرى ونقل عن بعضهم الفرق بمعنى آخر فقال ما جا مستاسرا فهم
الاسرى • وحكى النقاش عن ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المجانين وهي جراة منه
على ابي عمرو وحكي عن المبرد انه قال اسير واسرا كشهيد وشهدا والاسير مشتق من الاسار
وهو القد الذي يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لشد وثاقه ثم اتسع فيه حتى سمي كل ماخوذ
بالقهر اسيرا وان لم يربط والاسر الخلق في قوله تعالى وشددنا اسرهم واسرة الرجل من يتقوى
بهم والاسر احتباس البول رجل ماسور اذا اصابه ذلك • وقالت العرب اسر قتبه اي شده
قال الاعشى • وقيدني الشعر في بيته • كما قيد الاسرات الحمارا • يريد انه بلغ في الشعر النهاية
حتى صار له كالبيت الذي لا يبرح عنه • قوله • تفدوهم وقرئ تفادوهم وهو جواب
الشرط فلذلك حذفت نون الرفع وهل القراآتان بمعنى واحد ويكون معنى فاعل مثل معنى
فعل المجرد نحو عاقبت وسافرت او بينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق
ما هو فقيل معنى فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله وانشد •

• ولكنني فاديت امي بعد ما • علا الراس منها كبرة ومشيب •
• تعدين مرضيين لم يك فيهما • لعين غضا للناظرين معيب •

وهذا القول يرده قول العباس رضي الله عنه فاديت نفسي وفاديت عقيلا • ومعلوم
انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه ولا ولده وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف
وقيل تفدوهم تعطوا فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدائكم فدية الاسير الذي
في ايديكم ومنه • فقي فادي اسيرك ان قومي • وقومك لا ارى لهم اجتماعا • والظاهر ان

يفادونهم على اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق وتفدوهم
على بابه من غير مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدي صاحبه من الاخر بمال او غيره
فالفعل على الحقيقة من واحد والفدا ما يفتدى به واذا كسر اوله جاز فيه الوجهان
المد والقصر فمن المد قول النابغة • مهلا فدا لك الاقوام كلهم • وما اثمر من مال ومن ولد
ومن القصر قوله • فدى لك من رب طريفي وتالدي • واذا فتح فالقصر فقط ومن العرب من
يكسر فدى مع لام الجر خاصة نحو فدى لك للابي وانى يريدون الدعا له بذلك وفدى
وفادى يتعديان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر تقول فديت او فاديت الاسير
بمال وهو محذوف في الاية الكريمة قال ابن عطيه وحسن لفظ الاتيان من حيث هو في
مقابلة الاخراج فيظهر التضاد المقبح لفعلهم في الاخراج بمعنى انه لا يناسب من اساتم
اليه بالاخراج من داره ان تحسنوا اليه بالفدا **قوله** وهو محرم • هذا موضع يحتاج
لفضل نظر والظاهر من الوجوه المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة فيكون في
محل رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قايم مقام الفاعل واخراجهم مبتدا موخر
والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع خبر الضمير الشان ولم يحتج هنا الى عايد على المبتدا
لان الخبر نفس المبتدا وعينه وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير وهو واحد المواضع التي
يفسر فيها المضمر بما بعده وقد تقدمت وليس لنا من الضماير ما يفسر بجملة غير هذا
الضمير ومن شرطه ان يوتي به في مواضع التعظيم وان يكون معمولا للابتدا او نواسخه
فقط وان يفسر بجملة مصرح بجزيها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ويجوز تذكيره
وتانيثه مطلقا خلافا لمن فصل فيه وكره باعتبار الامر والشان وتانيثه باعتبار القصة
فقول هي زيد قايم ولا يثنى ولا يجمع ولا يحذف الا في مواضع تذكر ان شا الله تعالى والكوفيون
يسمونه ضمير المجهول وله احكام كثيرة • الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم
خبر واخراجهم مرفوع على انه حسن مفعول ما لم يسم فاعله وهذا مذهب الكوفيين
وتابعهم المهدوي وانما فروا من الوجه الاول لان عندهم ان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا
لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قايم زيد على ان يكون قايم خبرا مقدما ولهذا
عند البصريين ممنوع لما عرفته ان ضمير الشان لا تفسير الا بجملة والاسم المشتق الرافع
لما بعده من قبيل المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشان الثالث ان يكون هو كناية
عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهو على احد القولين وهو جواز
ابدال الظاهر من المضمر قبله ليفسره واستدل من اجاز ذلك بقوله • على حالة لو ان في
القوم حاتما • على جوده لضن بالما حاتم • فحاتم بدل من الضمير في جوده • الرابع ان يكون هو
ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير
المستتر في محرم • الخامس كذلك الا ان اخراجهم بدل من هو نقل هذين الوجهين ابو البقا
وفي هذا الاخير نظر وذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان
الضمير مفسرا به نحو اعدلوا هو اقرب فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان مفسرا
به ايضا فيلزم تفسيره شيئين الا ان يقال هذان الشيئان في الحقيقة شيء واحد

فيحتمل

فيحتمل ذلك • السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو الذي تسميه البصريون
ضمير الفصل قدم مع الخبر لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم مبتدا
ومحرم خبره وهو عماد فلما قدم الخبر قدم معه قال الفرا لان الواو هنا تطلب الاسم
وكل موضع تطلب فيه الاسم فالعماد جايز وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين
احدهما ان الفصل عندهم من شرطه ان يقع بين معرفتين او معرفة ونكرة قريبة من
المعرفة في امتناع دخول ال كافعل من ومثل واخواتهما • والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز
تقديمه مع ما اتصل به وهذه الاقوال مواضع يبحث فيها عنها • السابع قال ابن عطية
وقيل هو انه ضمير الامر والتقدير والامر محرم عليكم واخراجهم في هذا القول بدل من هو
انتهى • قال الشيخ وهذا خطا من وجهين احدهما تفسير ضمير الامر بمفرد وذلك لا يجيزه
بصري ولا كوفي اما البصري فلاشتراطه جملة واما الكوفي فلانه لا بد ان يكون المفرد قد انتظم
منه ومما بعده مسند ومسند اليه في المعنى نحو ظننته قايما الزيدان • والثاني انه جعل
اخراجهم بدلا من ضمير الامر وقد تقدم انه لا يتبع بتابع • الثامن قال ابن عطية ايضا
وقيل هو فاصلة وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا ابتدا
واخراجهم خبر • قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اي يكون اخراجهم
مبتدا موخرا ومحرم خبر مقدم قد قدم معه الفصل كما مر وهو الموافق للقواعد ولا يلزم منه
الاخبار بمعرفة عن نكرة من غير ضرورة تدعو الى ذلك • التاسع نقله ابن عطية ايضا
عن بعضهم ان الضمير المقدر في محرم قدم واظهر • قال الشيخ وهذا ضعيف جدا اذ لا ضرورة
تدعو الى انفصال هذا الضمير بعد استتاره وتقديمه وايضا فانه يلزم خلو اسم المفعول
من ضمير اذ على هذا القول يكون محرم خبرا مقدما واخراجهم ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول
خاليا من الضمير الا اذا رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون
مبتدا ولا فاعلا مقدما • وفي قول الشيخ يلزم خلوه من ضمير نظر اذ هو مرفوع به ولم يخل منه
غاية ما فيه انه انفصل للتقديم وقوله لا يدري ما اعرابه قد دري وهو الرفع بالفاعلية
قوله والفاعل لا يتقدم ممنوع فان الكوفي يجيز تقديم الفاعل فيحتمل ان يكون هذا القايل
يرى ذلك ولا شك ان هذا قول ردي منكر لا ينبغي ان يجوز مثله في الكلام فكيف في القران
والشيخ معذور وعجبت من القاضي ابي محمد كيف يورد هذه الاشيا حاكيا لها ولم يعقبها
بنكير وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انه قد تقدم
ذكر اربعة اشيا كلها محرمة وهي قوله تقتلون انفسكم وتخرجون وتظاهرون وتفادون
فيكون التقدير تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم قتلها وكذلك مع البواقي ويجوز ان يكون
خص الاخراج بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الجلا والنفي الذي لا
ينقطع شره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه قطعا للشر فالاخراج من
الديار اصعب الاربعة بهذا الاعتبار والمحرم الممنوع فان الحرام هو المنع من كذا والحرام
الشي الممنوع منه يقال حرام عليك وسياتي تحقيقه في الانبيا ان شا الله تعالى **قوله**
فما جزا من يفعل ما يجوز فيها وجهان • احدهما ان تكون نافية وجزا مبتدا والا خزي

وهو استثنا مفرغ ويبطل عمل ما عند الحجازيين لانتقاض النفي بالا وفي ذلك خلاف طويل
وتفصيل منتشر وتلخيصه ان خبرها الواقع بعد الا جمهور البصريين على وجوب رفعه مطلقا
سوا كان هو الاول او منزلا منزلته او صفة او لم يكن وبيا ولون **قوله** • وما الدهر الا منجنونا
باهله • وما صاحب الحاجات الا معذبا • على ان الناصب لمجنونا ومعذبا محذوف اي يدور
دوران منجنون ويعذب معذبا تعذيبا • واجاز يونس النصب مطلقا وان كان الشك عن النحاة
عدم الخلاف في رفع ما زيد الا اخوك فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما انت الا عامل
تحسيبا والادراك ترتيبا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان صفة نحو ما زيد الا قايم واجاز
الفرا نصبه ايضا والثاني ان يكون استفهامية في محل رفع بالابتدا وخبره والاخرى بدل
من جزا نقله ابو البقا ومن موصولة او نكرة موصوفة ويفعل لا محل لها على الاول ومحلها الجر
على الثاني **قوله** منكم في محل نصب على الحال من فاعل يفعل فيتعلق بمحذوف اي يفعل ذلك
حال كونه منكم **قوله** في الحياة يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون في محل رفع لانه صفة لخزي
فيتعلق بمحذوف اي خزي كاين في الحياة والثاني ان يكون محلها الرفع محله النصب على انه
ظرف للخزي فهو منصوب به تقديرا والجزا المقابلة خيرا كان او شرا والخزي الهوان يقال خزي
بالكسر يخزي خزيا فهو خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا • وقال ابن السكيت الخزي الوقوع في
بلية وخزي الرجل في نفسه يخزي خزاية اذا استحيا والدنيا فعلى تانيث الاولى من الدنو
وهو القرب والفها للتانيث ولا يحذف منها ال الا ضرورة كقوله • يوم ترى النفوس ما اعدت •
في سعي دنيا طالما قد مدت • ويا وها عن واو وهذه قاعدة مطردة وهي كل فعلى صفة لامها
واو فيه يا نحو العليا والدنيا فاما قولهم القصوى عند غير تميم والحلوى عند الجميع فشاذ
فلو كانت فعلى اسما صحت الواو كقولهم • ادارا بحزوى هجت للعين عبرة • فما الهوى يرفض او يترقرق
وقد استعملت استعمال الاسما فلم يذكر موصوفها قال تعالى يريدون عرض الدنيا • وقال
ابن السراج في المقصور والممدود الدنيا مؤنثة مقصورة بكتب بالالف هذه لغة نجد
وتميم الا ان اهل الحجاز وبني اسد يلحقونها ونظايرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون
دنوى مثل شروى وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو ويفتحون اولها ويقلبون
ياها واوا واما اهل اللغة الاولى فيضمون الدال ويقلبون الواو يا لاستثقالهم الواو مع
الضمة وقري يردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون
راجعا الى قوله افتؤمنون فخرج من ضمير الخطاب الى الغيبة والثاني انه لا التفات
فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان
فالالتفات نظرا لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله افتؤمنون وكذلك وما
الله بغافل عما يعملون • قري في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم وتقدم
نظاير اولئك الذين اشتروا وما بعدها الا ان بعض المعربين ذكر وجوها مردودة
لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اولئك مبتدا والذين اشتروا خبره وفلا يخفف
عنهم العذاب خبرا ثانيا لاولئك قال ودخلت الفا في الخبر لاجل الموصول المشبه بالشرط
وهذا خطا فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبرا للموصول حتى تدخل الفا في خبره ان جعله

خبرا عن اولئك واين هذا من ذاك واجاز ايضا ان يكون الذين مبتدا ثانيا وفلا يخفف
خبره دخلت لكونه خبرا للموصول والجملة خبرا عن اولئك قال ويجمع هنا الى عايد لان الذين
هم اولئك كما تقول هذا زيد منطلق وهذا ايضا خطا لثلاثة اوجه احدها خلو الجملة
من رابط قوله لان الذين هم اولئك لا يفيد فان الجملة المستغنية لا بد وان يكون
نفس المبتدا واما بنظيره هذا زيد منطلق فليس بصحيح فان هذا مبتدا وزيد خبره ومنطلق
خبر ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدا ثانيا ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول لخلو
من الرابط • الثاني ان الموصول هنا لقوم معينين وليس عاما فلم يشبه الشرط فلا يدخل
البا في خبره • الثالث ان صلته ماضية لفظا ومعنى فلم يشبه فعل الشرط في الاستقبال
فلا يجوز دخول الفا في الخبر فتعين ان يكون اولئك مبتدا والموصول بصلته خبره وفلا
يخفف معطوف على الصلة ولا يضر تخالف الفعلين في الزمان فان الصلات من قبيل
الجمل وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان يجوز ان يقال جاء الذي قتل زيدا امس
ويستقبل عمرا غدا وانما الذي يشترط فيه ذلك حيث كان الافعال منزلة منزلة
المفردات **قوله** ولا هم ينصرون يجوز في هم وجهان احدهما ان يكون في محل الرفع
بالابتدا وما بعده خبره ويكون قد عطفت جملة اسمية على جملة فعلية وهي فلا يخفف
والثاني ان يكون مرفوعا بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسئلة من
باب الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضمير ويكون كقوله • وان هو لم يحمل على
النفس ضيمها • فليس الى حسن الثنا سبيل • وله رجح على الاول وذلك انه يكون قد
عطفت جملة فعلية على مثلها وهو من المواضع المرجح فيها الحمل على الفعل في باب
الاشتغال وليس المرجح كونه تقدمه لا النافية فانها ليست من الادوات المختصة
بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن السيد حيث زعم ان لا النافية من المرجحات
لاضمار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من حيث البحث فقوله ينصرون
لا محل له على هذا لانه مفسر ومحله الرفع على الاول لوقوعه موقع الخبر **قوله**
وقفينا من بعده بالرسل • بالتضعيف في وقفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك
لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه
ضمن معنى جينا كانه قيل وجينا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعديا
لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثاني بالرسل والبا فيه زايدة تقديره وقفيناه
من بعده الرسل • والجواب ان كثرة مجيه في القرآن كذلك يبعد هذا التقدير وسياتي
لذلك مزيد بيان في المايدة ان شا الله تعالى وقفينا اصله قفونا ولكن لما وقعت
الواو رابعة قلبت يا واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فاطلق
على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع وقال امية • قالت لاخت
قصيه عن جنب • وكيف يقفوا ولا سهل ولا جبل • والقفا مؤخر العنق ويقال
له القافية ايضا ومنه قافية الشعر لانها تتلوا اثنا الكلام واخره ومعنى
وقفينا اي اتبعنا كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى ومن بعده متعلق به وكذلك

بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعول غير منقيس في فعول بمعنى مفعول وسكون
العين لغة الحجاز وبها قرا يحيى والحسن والضم لغة تميم وقد قرا السبعة بلغة تميم
الا ابا عمرو وفيما اضيف الى نا او كم او هم فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات وعيسى علم اعجمي
لم ينصرف وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربي الوضع فقال
سيبويه وزنه فعلى والنافية ملحقة بنات الاربعة كاموسى ويعني بالياء الالف سماها
ياء لكتابتها بالياء وقال الفارسي الفه ليست للتانيث لذكري بدلالة صرفهم له في
النكرة وقال عثمان بن سعيد الصيرفي وزنه فعلل فالالف عنده اصلية بمعنى انها منقلبة
عن اصل ورد ذلك عليه ابن البادش بان الياء والواو لا يكونا اصليين في بنات الاربعة
فمن قال ان عيسى مشتق من العيس وهو بياض يخالطه شقرة كابي البقا وغيره ليس بمصيب
لان الاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف • وقال الزمخشري وقيل عيسى بالسريانية
ايسوع **قوله** ابن مريم عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان الاول
اولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم له وللوصف بابن احكام تخصه ستاتي مبينة
ان شاء الله تعالى وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله بالسريانية صفة
بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المراة التي تكثر
مخالطة الرجال كالزير من الرجال وهو الذي يكثر مخالطتهن قال رؤبة • قلت لزير
لم يصله مريمه • ويا الزير عن واو لانه من زار يزور فقلبت للكسر قبلها كالريح فصار
لفظ مريم مشتركا بين الكسائيين ووزنه عند النحويين مفعل لا فعيل قال الزمخشري
لان فعيلا بفتح الفا لم يثبت في الابنية كما يثبت في نحو عثير وعليب وقد اثبت بعضهم
فعيلا وجعل منه نحو ضهيد اسم مكان ومدين على القول باصالة ميمه وضهيا بالقصر وهي
المراة التي لا تحيض او لا ثدي لها كانها مشتقة من ضاهاب اي شابهت لانها شابهت
الرجال في ذلك ويجوز مدها قاله الزجاج وقال ابن جني واما ضهيد وعثير فمصنوعان
فلا دلالة فيهما على ثبوت فعيل وصحة الياء في مريم على خلاف القياس اذ كان من حقها الاعلال
بنقل حركة الياء الى الراء ثم قلبت الياء الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مزيد ومدين
وقال ابو البقا ومريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بسكون الياء
وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهو على خلاف القياس **قوله** وايدناه معطوف
على قوله واتينا عيسى وقرا الجمهور ايدناه على فعلناه وقرا مجاهد وابن محيصن ويروى عن
ابي عمرو وايدناه على افعلناه والاصل فيه ااايد بهمزتين بينهما ياء ساكنة فوجب
ابدال الثانية الفا نحو امن وبابه وصححت العين وهي الياء كما صححت في اغيلت واغيمت
وهو صحيح شاذ الا في فعل التعجب نحو ما ابين واطول • وحكي عن ابي زيد ان تصحيح
اغيلت مقيس • فان قيل لم لا اعل ايدناه كما اعل نحو اعاه حتى لا يلزم حمله على الساكنين
فيجتمع همزتان مفتوحتان فيجب قلب الثانية واوا نحو اوادم فيتحرك الواو وبعد
فتحة فتقلب الفا فيصير اللفظ ادناه لادى ذلك الى اعلال الفا والعين فلما كان
اعلاله يؤدي الى ذلك رفض بخلاف اعاه واقمناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط

قال ابو البقا

وقال ابو البقاء • فان قلت فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت من نحو اسلناه من سال
سيال قيل لو فعلوا ذلك لتوالي اعلالان احدهما قلب الهمزة الثانية الفا ثم حذف الالف
المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها لكان يصير اللفظ ادناه فكانت تحذف الفا
والعين وليس اسلناه كذلك لان هناك حذف العين وحدها وقال الزمخشري في
المايدة ايدتك على افعلتك وقال ابن عطية على فاعلتك ويظهر ان الاصل في القراءتين
افعلتك ثم اختلف الاعلال انتهى والذي يظهر ان ايد فعل لمجيء مضارعه على يؤيد بالهاء
بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد بزنة افعل لكان مضارعه يؤيد كيؤمن من آمن واما
ايد بمعنى بالمد فيحتاج في نقل مضارعه الى سماع فان سمع يوايد كيقاتل فهو فاعل وان سمع
يؤيد كيكرم فايد افعل فكذلك جميعه الشيخ في المايدة ثم قال انه لم يظهر كلام ابن عطية
في قوله اختلف الاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراءة الجمهور فعل
لا افعل الى آخره فيه نظر لانه يشعر بخوارسي اخر وذلك متعذر كيف يتوهم ان ايد
بالتشديد في قراءة الجمهور بزنة افعل هذا ما لا يقع والايد القوة قال عبد المطلب •

• الحمد لله الاعز الاكرم • ايدنا يوم خوف الاسرم •

والصحيح ان فعل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قويناه وقد فرق بعضهم بينهما فقال
اما المد فمعناه القوة واما القصر فمعناه التاييد والقصر وهذا في الحقيقة ليس
بفرق وقد ابدلت العرب في ايد على افعل الياء جيما فقال احل اي قواه قال الزمخشري
يقال الحمد لله الذي اجدني بعد ضعف واجدني بعد فقر وهذا كما ابدلوا من ياء
جيما فقالوا لا افعل ذلك جد الدهر اي يد الدهر وهو ابدال لا يطرد **قوله**
بروح القدس متعلق بايدناه وقرا ابن كثير القدس باسكان الدال والباقون بضمها
وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك وقرا ابو حيوة القدوس بواو
وفيه لغة فتح القاف والدال ومعناه الطهارة او البركة كما تقدم عند قوله ونقدس لك
والروح في الاصل اسم للجزء الذي تحصل به الحياة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا
جبريل عليه السلام كقول حسان رضي الله عنه • وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس
ليس له كفاء • سمي بذلك لان نسبة حياة القلوب **قوله** افكلما جاءكم رسول الهمزة هنا
للتوبيخ والتقريع والفاء للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعتنى بحرف الاستفهام
فقدم وقد مر تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة ليعطف
عليها وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شيء كانه قال ولقد اتينا
بني اسرائيل اتيناكم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي ففعلتم
ما فعلتم فكلما جاءكم رسول وقد تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما اضا والناصب لها
هنا استكبرتم ورسول فعول بمعنى مفعول اي مرسل وكون فعول بمعنى المفعول قليل
جاء منه الركوب والحلوب اي الركوب والمحلوب وتكون مصدرا بمعنى الرسالة قاله
الزمخشري وانشد • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول
اي برسالة ومنه عند انا رسول رب العالمين **قوله** بما لا تهوى انفسكم • متعلق

بقوله جاكم وجا يتعدى بنفسه تارة كهذه الآية وبحرف الجر اخرى نحو جيت اليه وما
موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير بما لا تهواه وتهوى
مضارع هوي بكسر العين ولامه من ياآت عينه واو وباب طويت وشويت اكثر من باب
قوة وحوة ولا دليل في هوي لانكسار العين وهو مثل شقي من الشقاوة وقولهم في مسم
مصدرة هو بان ادل دليل على ذلك ومعنى تهوى تحب وتختار واصل الهوى الميل سمي
بذلك لانه يهوي بصاحبه في النار ولذلك لا يستعمل غالبا الا فيما لا خير فيه وقد استعمل
فيما هو خير ففي الحديث الصحيح قول عمر رضي الله عنه في اسارى بدر فهوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر رضي الله عنه ولم يهو ما قلت وعن عايشة رضي الله عنها والله ما
ارى ربك الا يسارع في هواك وجمعه اهوا قال تعالى باهوايهم ولا يجمع على اهوية
وان كان قد جا ندى واندية قال الشاعر • في ليلة من جمادى ذات اندية • لا يبصر الكلب
من ظلمايها الطنبا • واما هوى يهوى بفتحها في الماضي وكسرها في المضارع فمعناه السقوط
والهوي بفتح الها ذهاب في انحدار والهوي ذهاب في صعود وسياتي تحقيق كل ذلك
واسند الفعل الى الانفس دون المخاطب فلم يقل بما لا تهوون تنبيها ان النفس يسند اليها
فعل الشي غالبا نحو ان النفس لامارة بالسوء بل سولت لكم انفسكم وطوعت له نفسه
واستكبر بمعنى تكبر **قوله** ففريقا كذبتم • الفا عاطفة جملة كذبتم الفا عاطفة
على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم لسبق روس الاي وكذا وفريقا يقتلون ولا بد
من محذوف اي فريقا منهم والمعنى انه نشا عن استكبارهم مبادرة فريق من الرسل بالتكذيب
ومبادرة آخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه اول ما يتعلق من الشر ولانه مشترك
بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم ايضا وانما لم يصرح به لانه ذكر اقبح منه
في الفعل وجي بيقتلون مضارعا واما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يرومون قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من مناسبة روس الاي والفواصل واما ان يراد به الحال
الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب واجاز الراغب
ان يكون ففريقا كذبتم معطوفا على قوله وايدناه ويكون افكلما مع ما بعده فصلا
بينهما على سبيل الانكار والاظهر هو الاول وان كان ما قاله محتملا **قوله** قلوبنا •
غلف مبتدا وخبر والجملة في محل نصب بالقول قبله وقرا الجمهور غلف بسكون اللام وفيه
وجهان • احدهما وهو الاظهر ان يكون جمع اغلف كاحمر وحمر واصفر وصفر والمعنى على
هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف الذي لم يختن
والثاني ان يكون جمع غلاف ويكون اصل اللام الضم فخفف نحو حمار وحمر وكتاب وكتب
الا ان تخفيف فعل انما يكون في المفرد غالبا نحو عنق وعنق واما فعل الجمع فقال ابن عطية
لا يجوز تخفيفه الا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل وقد نص غيره على جوازه وقرا ابن
عباس ويروى عن ابي عمرو بضم اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز ان يكون فعل في هذه
القراة جمع اغلف لانه من فعل الصحيح العين لا يجوز الا في شعر والمعنى على هذه القراة
ان قلوبنا اوعية للعلم فهي غير محتاجة الى علم آخر والتغليف كالتغشية في المعنى •

قوله بل لعنهم بل حرف اضراب والاضراب راجع الى ما تضمنه قولهم من ان قلوبهم
غلف فرد الله عليهم ذلك بان سببه لعنهم بكفرهم السابق والاضراب على قسمين ابطال
وانتقال فالاول نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تعطف بل الا المفردات ويكون في الايجاب والنفي
والنهي ويراد قبلها الا تاكيدا واللعن الطرد والبعد ومنه ساو لعين اي بعيد قال الشماخ
• دعوت به القطا ونفيت عنه • مقام الذيب كالرجل اللعين •
اي البعيد وكان وجه الكلام ان يقول مقام الذيب اللعين كالرجل والبا في بكفرهم للسبب
وهي متعلقة بلعنهم وقال الفارسي لتعدية التقديم اي وقالوا قلوبنا غلف بسبب
كفرهم فتكون البا متعلقة بقالوا ويكون بل لعنهم جملة معترضة وفيه بعد ويجوز
ان يكون حالا من المفعول في لعنهم اي لعنهم كافرين اي ملتبسين بالكفر كقوله وقد دخلوا
بالكفر **قوله** فقليلا ما يومنون في نصب قليلا ستة اوجه • احدها وهو الاظهر
انه نعت لمصدر محذوف اي فايمانا قليلا يومنون • الثاني انه حال من ضمير ذلك
المصدر المحذوف اي فتومنوا به اي الايمان في حال قلته وقد تقدم انه مذهب
سيبويه وقد تقدم تقريره • الثالث انه صفة لزمان محذوف اي فزمانا قليلا
يومنون وهو كقوله آمنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره
الرابع انه على اسقاط الخافض والاصل فبقليل يومنون فلما حذف حرف الجر انتصب
ويعزى لابي عبيدة • الخامس ان يكون حالا من فاعل يومنون اي فجمعا قليلا يومنون
اي المومن منهم قليل قال معناه ابن عباس وقتادة الا ان المهدوي قال ذهب قتادة
الى ان المعنى فقليل منهم من يومن وانكره النحويون وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل
قلت ولا يلزم الرفع مع القول بالمعنى الذي ذهب اليه قتادة لما تقدم من ان انتصابه
على الحال واف لهذا المعنى وما على هذه الاقوال كلمة مزيدة للتاكيد • السادس ان يكون
ما نافية اي فما يومنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما تشكرون قليلا ما يذكرون
وهذا قوي من جهة المعنى وانما يضعف شيا من جهة تقدم ما في خبرها عليها قاله
ابو البقا واليه ذهب ابن الانباري لان تقديم ما في خبرها عليها لم يجزه البصريون
واجازه الكوفيون • قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون ما مصدرية لان قليلا يبقى بلا
ناصب يعني انك اذا جعلتها مصدرية كان ما بعدها صلة لها ويكون المصدر مرفوعا
بقليل على انه فاعل به فاين الناصب له وهذا بخلاف قوله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون فان ما هناك يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا منصوب بكان
وقال الزمخشري ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم قال الشيخ وما ذهب اليه من ان
قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا التركيب اعني قوله تعالى فقليلا ما يومنون
لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قمت قياما قليلا ولا
يذهب ذاهب الا انك اذا اثبت بفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا نعتا لمصدر
ذلك الفعل يكون المعنى في المثبت الواقع على صيغة او هيئة انتفا ذلك المثبت راسا
وعدم وقوعه بالكلية فانما الذي نقل النحويون انه قد يراد بالقلة النفي المحض في

قولهم اقل رجل يقول ذلك وقل ما يقوم زيد واذا تقرر هذا فحمل العلة على النفي المحض هنا ليس بصحيح انتهى • قلت ما قاله ابو القاسم الزمخشري من ان معنى التقليل هنا النفي قد قال به الواقدي قبله فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل كذا اي ما يفعل اصلا **قوله** من عند الله • فيه وجهان • احدهما انه في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف اي كتاب كاين من عند الله والثاني ان يكون في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف نصب لابتدا غاية المجي قاله ابو البقا وقد رد الشيخ هذا الوجه فقال لا يقال انه يحتمل ان يكون من عند الله متعلقا بجاهم فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير احدهما يعني انه ليس معمولا للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل به بينهما والجمهور على رفع مصدق على انه صفة ثانية وعلى هذا يقال قد وجد صفتان احدهما صريحة والاخرى مؤولة وقد قدمت المؤولة وقد تقدم ان ذلك غير ممتنع وان زعم بعضهم انه لا يجوز الا ضرورة والذي حسن تقديم غير الصريح هنا انه اكد وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله وقرا ابن ابي عبلة مصدقا فانتصبا وكذلك هو في مصحف ابي ونصبه على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه كتاب • فان قيل كيف جاز الحال من النكرة فالجواب انها قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه اجاز مجيئها منها بلا شرط والى هذا الوجه اشار الزمخشري • والثاني انه الضمير الذي يحمله الجار والمجرور لوقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف او ما يتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعرض بعضهم على سيبويه في قوله • لمية موحشا طلل يلوح • كانه خلل ان موحشا حال من طلل وساغ ذلك لتقدمه فقال لا حاجة الى ذلك اذ يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله • لمية الواقع خبرا لطلل وللجواب عن ذلك موضع آخر واللام في لما معهم مقوية لتعديه مصدق لكونه فرعا وما موصولة والظرف صلتها **قوله** وكانوا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على جاءهم فيكون جواب لما مرتبا على المجي والكون • والثاني ان يكون حالا اي وقد كانوا فيكون جواب لما مرتبا على المجي بقيد في مفعوله وهو كونهم يستفتحون • قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري ان وكانوا ليست معطوفة على الفعل بعد لما ولا حالا لانه قدر جواب الشيخ لما محذوفا قبل تفسيره ليستفتحون فدل على ان قوله وكانوا جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله ولما وهذا هو الثالث ومن قبل متعلق بيستفتحون والاصل من قبل ذلك فلما قطع بني على الضم ويستفتحون في محل النصب على خبر كان واختلف النحويون في جواب لما الاولى • والثانية فذهب الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاءهم كتاب كفروا به وقدر الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيئه وهو حسن وذهب الفرا الى ان واخواتها الفا الداخلة على لما وهو عنده نظير فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز ان يكون الفا ناسقة اذ لا يصلح موضعها الواو وكفروا جواب لما الثانية على القولين • وقال ابو البقا في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها

لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفا مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفا الا ان يعتقد زيادة الفا على ما يجيزه الاخفش • قلت ولو قيل براي الاخفش في زيادة الفا من حيث الجملة فانه لا يمكن هنا لان لما لا تجاب بمثلها لا يقال لما جاء زيد لما قعد اكرمتك على ان يكون لما قعد جواب لما جاء والله اعلم • وذهب المبرد الى ان كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية لطول الكلام ويفيد ذلك تقوية الذنب وتاكيده وهو حسن لولا ان الفا تمنع من ذلك وقال ابو البقا بعد ان حكى وجها والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير ولم يحتج الى جواب • قلت قوله وقيل الثانية تكرير هو ما حكيته عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي ذكره قبله من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو **قوله** فلعنة الله على الكافرين • جملة من مبتدا وخبر متسبب عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى بعلي تنبيها على ان اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر مقام الضمير لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر **قوله** بئسما اشتروا بئس فعل ماض غير متصرف معناه الذم ولا يعمل الا في المعرف بال او فيما اضيف الى ما هما فيه او في مضمر مفسر بنكرة او فيما على قول سيبويه وفيه لغات بئس بكسر العين وتخفيف هذا الاصل وبئس بكسر الفاء اتباعا للعين وتخفيف هذا الاتباع وهو اشهر الاستعمالات ومثلها نعم في جميع ما تقدم من الاحكام واللغات وزعم الكوفيون انهما اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما في قوله ما هي بنعم الولد نصرها بكا وبرها سرقة ونعم السير على بئس العير وقوله صبحك الله بخير باكر • بنعم طير وشباب فاجر • وقد خرجه البصريون على حذف موصوف قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ولهما احكام كثيرة ولا بد بعدهما من مخصوص بالمدح او الذم وقد يحذف لقرينة كثيرا واضطربت النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا اهل لها محل من الاعراب ام لا فذهب الفرا الى انها مع بئس شي واحد ركب تركيب حبذا نقله ابن عطية عنه ونقل عنه المهدوي انه يجوز ان يكون ما مع بئس بمنزلة كلما وظاهر هذين النقلين انها لا محل لها وذهب الجمهور الى ان لها محلا ثم اختلفوا اهل محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الى انها في محل نصب على التمييز والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بئس مضمر يفسره ما والمخصوص بالذم هو قوله ان يكفروا لانه تاويل مصدر والتقدير بئس هو ما اشتروا به كفرهم وبه قال الفارسي في احد قوليه واختاره الزمخشري ويجوز على هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا واشتروا صفة له في محل رفع تقديره بئس شيا او كفرا اشتروا به كقوله • لنعم الفتى اضحى باكناف حايل • اي فتى اضحى وان يكفروا بدل من ذلك المحذوف او خبر مبتدا محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسائي الى ان ما منصوبة المحل ايضا لكنه قدر بعدها ما اخرى موصولة بمعنى الذي وجعل الجملة من قوله اشتروا صلتها وما هذه الموصولة هي المخصوص بالذم والتقدير بئس شيا الذي اشتروا به انفسهم فلا محل لاشتروا على هذا ويكون ان يكفروا على هذا القول خبرا لمبتدا

محذوف كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعد ما يلي القول بنصبها ثلاثة اقوال احدها
انها صفة لها فتكون في محل نصب او صلة لما المحذوفة فلا محل لها او صفة للمخصوص
بالذم فتكون في محل رفع وذهب سيبويه الى ان موضعها رفع على انها فاعل بئس فقال
سيبويه هي معرفة تامة التقدير بئس الشيء والمخصوص بالذم على هذا محذوف اي شيء اشتروا
به انفسهم وقوي هذا القول ايضا الكسائي وذهب الفراء والكسائي ايضا الى ان ما موصولة
بمعنى الذي والجملة بعدها صلتها ونقله ابن عطية عن سيبويه وهو احد قولي
الفارسي والتقدير بئس الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا فان يكفروا هو المخصوص
بالذم قال الشيخ وما نقله ابن عطية عن سيبويه وهم عليه ونقل ابن عطية والمهدوي
عن الكسائي ايضا ان ما يجوز ان تكون مصدرية والتقدير بئس اشتراؤهم فتكون
ما وما في خبرها في محل رفع • قال ابن عطية وهذا معترض بان بئس لا يدخل على اسم
معين يتعرف بالاضافة للضمير قال الشيخ وهذا لا يلزم انه اذا نص انه مرفوع ببئس
اما اذا جعل المخصوص بالذم وجعل فاعل بئس مضمرا والتمييز محذوف لفهم المعنى والتقدير
بئس اشتراء اشتراؤهم فلا يلزم الاعتراض • قلت وهذا اعني بجعل فاعل بئس مضمرا
فيها جوز ابو البقا في ما ان يكون مصدرية فانه قال والرابع ان يكون مصدرية
اي بئس شراؤهم وفاعل بئس على هذا مضمر لان المصدر ههنا مخصوص ليس بجنس يعني
فلا يكون فاعلا لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به على ما والمصدرية لا يعود عليها
لانها حرف عند الجمهور وتقدير ادلة كل فريق مذكور في المطولات فهذه نهاية القول
في بئسما ونعما والله اعلم **قوله** ان يكفروا قد تقدم فيه انه يجوز انه يكون هو
المخصوص بالذم فيكون الاوجه الثلاثة اما مبتدأ وخبره الجملة قبله ولا حاجة الى
الرابط لان العموم قائم مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبئس للجنس او لان
الجملة نفس المبتدأ او اما خبر لمبتدأ محذوف واما مبتدأ وخبره محذوف وتقدم انه
يجوز ان يكون بدلا او خبرا لمبتدأ محذوف حسبما تقرر وتحرر واختار الفراء ان يكون
في محل جر بدلا من الضمير في به اذا جعلت ما تامة **قوله** بما انزل الله • متعلق
بيكفروا وقد تقدم ان كفر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وما موصولة
بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره انزله ويضعف جعلها نكرة موصوفة وكذلك
جعلها مصدرية والمصدر قائم مقام المفعول اي بانزال يعني بالمنزل **قوله**
بغيا • فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف لشروط النصب
وفي الناصب له قولان • احدهما وهو الظاهر انه يكفروا اي علة كفرهم البغي • والثاني
انه اشتروا واليه ينحو كلام الزمخشري فانه قال وهو علة اشتروا والثاني من
الاوجه الثلاثة انه منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي بغوا
بغيا • والثالث انه في موضع حال وفي صاحبه القولان المتقدمان اما فاعل اشتروا
واما فاعل يكفروا تقديره اشتروا باغين او يكفروا باغين والبغي اصله الفساد
من قولهم بغي الجرح اي فسد قاله الاصمعي • وقيل هو شدة الطلب ومنه قوله تعالى

ما نبغي

ما نبغي • وقال الراجز انشد والباغي يحب الوجدان • قلائص مختلفات الالوان • ومنه
البغي للزانية لشدة طلبها له **قوله** ان ينزل الله • فيه قولان احدهما انه مفعول
من اجله والناصب بغيا اي علة البغي انزال الله فضله على محمد عليه السلام • والثاني
انه على اسقاط الخافض والتقدير بغيا على ان ينزل اي حسدا على ان ينزل فيجي فيه الخلاف
المشهور اهي في موضع نصب او في موضع جر • والثالث انه في محل جر بدلا من ما في قوله
بما انزل الله بدل اشتمال اي بانزال الله فيكون مثل قول امرئ القيس • امن ذكر سلمى
اذ نأتك نوص • وقرأ ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل مخففا الا ما وقع الاجماع
على تشديده في الحجر وما ننزله الا وقد جا لها هذا الاصل اما ابو عمرو فانه شدد على ان
ينزل اية في الانعام واما ابن كثير فانه شدد في الاسرا وننزل من القرآن حتى تنزل
علينا كتابا والباقون بالتشديد في جميع المضارع الا حمزة والكسائي فانهما خالفا هذا
الاصل مخففا وينزل الغيث آخر لقمان وهو الذي ينزل الغيث في الشورى والهمزة
والتضعيف للتعدية وقد تقدم هل فيهما فرق وتحقيق كل من القولين وقد ذكر القرا
مناسبات للاجماع على التشديد في ذلك الموضع ومخالفة كل واحد اصله لماذا بما يطول
ذكره والاظهر من ذلك كله انه جمع بين اللغات **قوله** من فضله • لابتداء الغاية
وفيه قولان • احدهما انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اي ان ينزل الله
شيئا كائنا من فضله فيكون في محل نصب • والثاني ان من زائدة وهو راي الاخفش
وحينئذ فلا تعلق له والمجرور بها هو المفعول اي ان ينزل الله فضله **قوله**
على من يشاء • متعلق بينزل ومن يجوز ان يكون موصولة او نكرة موصوفة والعائد
على الموصول او الموصوف محذوف لاستكمال الشروط المجوزة للحذف والتقدير على
الذي يشاؤه او على رجل يشاؤه وقدره ابو البقا مجرورا فانه قال بعد تجويز في من
ان يكون يشا يختار ويصطفي انتهى • وقد عرفت ان العائد المجرور لا يحذف الا بشروط
وليست موجودة هنا ولا حاجة الى هذا التقدير **قوله** من عباده • فيه قولان
احدهما انه حال من الضمير المحذوف الذي هو عائد على الموصول او الموصوف والاضافة
تقتضي التشريف • والثاني ان يكون صفة لمن بعد صفة على القول بكونها نكرة قاله
ابو البقا وهو ضعيف لان البداية بالجار والمجرور على الجملة في باب النعت عند
اجتماعهما اولى لكونه اقرب الى المفرد فهو في محل نصب على الاول وجر على الثاني
وفي كلا القولين يتعلق بمحذوف وجوبا لما عرفت **قوله** فباؤا بغضب • الفا للحال
اي رجعوا ملتبسين بغضب اي مغضوبا عليهم وقد تقدم ذلك قوله على غضب
في محل جر لانه صفة لقوله بغضب كائن على غضب اي بغضب مترادف وهل الغضبان
مختلفان لاختلاف سببهما فالاول لعبادة اسلافهم العجل والثاني لكفرهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم عليهما او الاول لكفرهم بعيسى • والثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
عليهما او هما شيء واحد وذكرا تشديدا للحال او تاكيدا خلاف مشهور **قوله** مهين
صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من اهان يهين اهانة

مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو على الساكن قبلها فسكنت الواو وبعد كسرة
فقلبت يا والاهانة الاذلال والخزي وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على
العلة المقتضية للعذاب المهين قوله ويكفرون بما وراه يجوز في هذه الجملة وجهان
احدهما ان تكون استينافيه استونفت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا التورية فلا محل
لها من الاعراب والثاني ان يكون خبر المبتدا محذوف اي وهم يكفرون والجملة في محل نصب
على الحال والعامل فيها قالوا اي قالوا نومن حال كونهم كافرين بكذا ولا يجوز ان يكون
العامل فيها يومن قال ابو البقا اذ لو كان كذلك لكان لفظ الحال ونكفر وان ونحن نكفر
يعني فكان يجب المطابقة ولابد من اضمار هذا المبتدا لما تقدم من ان المضارع المثبت
لا يقترن بالواو وهو نظير قوله نجوت وارهنهم مالكا وحذف الفاعل من قوله بما انزل
واقيم المفعول مقامه للعلم به او لا ينزل الكتب السماوية الا الله او لتقدم ذكره في قوله
بما انزل الله قوله بما وراه متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقه
فعل ليس الا والها في وراه يعود على ما في قوله نومن بما انزل ووراء من الظروف المتوسطة
التصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام وهو من
الاضداد وفسره الفرا هنا بمعنى سوى التي هي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة
بمعنى بعد وفي همزة قولان احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن جني مستدلا
بثبوتها في التصغير في قولهم وريه والثاني انها من يا لقولهم توارت قاله ابو البقا
وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاوه واو لا يكون لامه واوا
الا نذرا نحو واو اسم حرف الهجا وحكمه حكم قبل وبعد في كونه اذا اضيف اعرب واذا قطع
بني على الضم وانشد الاخفش على ذلك قول الشاعر • اذا انا لم اومن عليك ولم يكن •
لقاوك الا من وراوراه • وفي الحديث عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم كنت خليلا من وراوراء
وثبوت الها في مصغرها شاذ الان ما زاد من المونث على ثلاثة لا يثبت الها في مصغره
الا في لفظتين شذتا وهما وريه وقديمه تصغير ورا وقدام قال ابن عصفور لانهما
لم ينصرفا فلو لم يونثا في التصغير لتوهم بذكرهما قوله وهو الحق مبتدا وخبر والجملة
في محل نصب على الحال والعامل فيها قوله يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز
ابو البقا ان يكون العامل الاستقرار الذي في قوله بما وراه وهو الحق قوله
مصدقا حال موكدة لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال الموكدة اما ان
يوكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما ان يوكد مضمون جملة وان كان
الثاني التزم اضمار عاملها وتاخيرها عن الجملة ومثله ما انشد سيبويه رحمه الله

• انا ابن دارة معروفا بها نسبي • وهل بدارة يا للناس من عار •

والتقدير وهو الحق احقه مصدقا وابن دارة اعرف معروفا هذا تقدير كلام النحويين
واما ابو البقا فانه قال مصدقا حال موكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل
اذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق عند قوم وعند
آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم

الفاعل

الفاعل له عندهم فقوله او عند آخرين هذا هو الذي قدمته اولا وهو الصواب قوله
فلم تقتلون الفاجواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما انزل عليكم فلم قتلتم
الانبيا وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتورية مناف لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور
اللام حرف جر وما استفهاميه في محل جر اي لاي شي ولكن حذفت الفها فرقا بينها وبين
ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت الفها قال الشاعر • على ما قام يشتمني
لئيم • كخنزير تمرغ في رماد • وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة نص عليه بعضهم والزمخشري
يجيز ذلك ويخرج عليه بعض آي القرآن كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في
قولهم اصنع بم شيت وهذا المجرد الشبه اللفظي واذا وقف على ما الاستفهامية المجرورة
فان كانت مجرورة باسم وجب لحاق ها السكت نحو مجي مه وان كانت مجرورة بحرف فالاختيار
اللحاق والفرق ان الحرف يمتزج بما يدخل عليه فيقوي به الاستفهامية بخلاف الاسم
المضاف اليها فانه في نية الانفصال وهذا الوقف انما يجوز ابتلا او لقطع نفس ولاجرم ان
بعضهم منع الوقف على هذا النحو قال لانه ان وقف بغير ها كان خطا لنقصان الحرف
وان وقف بها خالف السواد لكن البزي قد وقف بالها ومثل ذلك لا يعد مخالفة للسواد
الا ترى الى اثباتهم بعض يا آت الزوايد والجار متعلق بقوله تقتلون ولكنه قدم عليه
وجوبا لان مجرورة له صدر الكلام واليا وما بعدها من تقتلون في محل جزم وتقتلون
فهو في معنى الماضي لفهم المعنى وايضا فنه قوله من قبل • وجاز اسناد القتل اليهم
وان لم يتعاطوه لانهم لما كانوا راضين بفعل اسلافهم جعلوا كانهم فعلوا هم انفسهم
قوله ان كنتم مومنين • في ان قولان احدهما شرطية وجوابها محذوف تقديره ان
كنتم مومنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة
الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف
من كل واحد ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا
انما يتاتي على قول الكوفيين وابي زيد والثاني ان ان نافيه بمعنى ما اي ما كنتم
مومنين لمنافات ما صدر منكم الايمان قوله بالبينات يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون حالا من موسى اي جاءكم ذا بينات وحجج او ومعه البينات • والثاني
ان يكون مفعولا اي بسبب اقامة البينات وما بعده بالجملة من الجمل قد تقدم مثله
فلا حاجة الى تكريره قوله واشربوا • يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا
ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولابد من اضمار قد
ليقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستانفا
لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه ابو البقا قال لانه قد قال بعد ذلك قل بئسما
يامركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما اجنبي والواو
في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب يتعدى
بنفسه فاكتسبته الهمزة مفعولا آخر ولابد من حذف مضافين قبل العجل والتقدير
واشربوا حب عبادة العجل وحسن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك كانه تصور اشرا

ذات العجل والاشراب مخالطة المايع بالجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب
بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب ومنه
• اذا ما القلب اشرب حبه شي • فلا تامل له الدهر انصرافا •
وعبر بالشرب دون الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف الاكل فانه مجاور ومنه
في المعنى جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي • وقال بعضهم • تغلغل حب عثمة في فوادي • فباديه
مع الخافي يسير • تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور • اكاد اذا
ذكرت العهد منها • اطير لو ان انسانا يطير • ثم جعل تلك البرادة في ماء وامرهم بشربه
فمن كان يحب العجل ظهرت البرادة على شفتيه وهذا وان كان قال به السدي وابن جريج
وغيرهما فيرده قوله في قلوبهم **قوله** بكفرهم فيه وجهان • اظهرهما انها للسببية
متعلقة باشربوا اي اشربوا بسبب كفرهم السابق • والثاني انها بمعنى مع يعنون
بذلك انها للحال وصاحبها في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف اي اشربوا حب عبادة
العجل مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل اي بان كفروا قل بئسما يامركم كقوله بئسما
اشتروا فليلتفت اليه **قوله** ان كنتم مؤمنين • تجوز فيها الوجهان السابقان من
كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبئسما يامركم وقيل تقديره فلا تقتلوا
انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى
حذف صفة اي ايمانكم الباطل او حذف مضاف اي صاحب ايمانكم وقرا الحسن بهو
ايمانكم بضم الهاء مع الواو وقد تقدم انها الاصل **قوله** ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة • شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر
حذف مضاف اي نعيم الدار لان الدار الاخرة في الحقيقة هي انقضا الدنيا وهي للفريقين
واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال • احدها انه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة
او للاستقرار الذي في لكم ويجوز ان يكون حالا من الدار والعامل فيه كان او الاستقرار
واما لكم فيتعلق بكان لانها تعمل في الظرف وشبهه • وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة وهذا فيه نظر لانه
متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف وتقديره اعني لكم نحو سقيا لك تقديره اعني بهذا
الدعا لك • وقد صرح غيره في هذا الموضع بانها للبيان وانها متعلقة حينئذ بمحذوف
كما ذكرت ويجوز ان تكون صفة لخالصة في الاصل قدم عليها فصار حالا منها فيتعلق بمحذوف
الثاني ان الخبر لكم فيتعلق بمحذوف وتنتصب خالصة حينئذ على الحال والعامل فيها اما
كان او الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم فقالوا لا يجوز ان يكون
الظرف خبرا لان الكلام لا يستقل به وجوز ذلك المهدوي وابن عطية وابو البقا
واستشعر ابو الليث هذا الاشكال • واجاب عنه فانه قال وسوغ ان يكون عند خبرا
كان لكم يعني لفظ لكم سوغ وقوع عند خبرا اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله
ولم يكن له كفوا احد لولا له لم يصح ان كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة
لانك تقول كذا خلص من كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو • وروي عن ابي عمرو

فتحها تخفيفا واختلاس الضمة • وقرا ابن اسحق بكسرها على التقاء الساكنين تشبيها بواو لو
استطعنا وان كنتم كقوله ان كنتم مؤمنين وقد تقدم **قوله** ابدا • منصوب بيتمنوه
وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلته ابدا
وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزا كما يتجزا الزمان وذلك انه
يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا ابادا
فجمعوه لاختلاف انواعه • وقيل ابادا لغة مولدة ومجيه بعد ان يدل على ان نفيها لا يقتضي
التابيد وقد تقدم ذلك ودعوى وقال هنا ولن يتمنوه فنفى بلن وفي الجمعة بلا قال صاحب
المنتخب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة القصوى فوق مرتبة
الولاية لان الثانية يراد لحصول الاولى والنفي بلن ابلغ من النفي بلا **قوله** بما قدمت
ايديهم • متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي بسبب اجترامهم العظايم وما يجوز فيها ثلاثة
اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين
محذوف اي قدمته والجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والثالث انها
مصدرية اي بتقدمة ايديهم ومفعول قدمت محذوف اي بما قدمت ايديهم الشر
والتبديل ونحوه **قوله** ولتجدنهم احرص الناس هذه اللام جواب قسم محذوف اي كما
قدمت والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعد لمفعولين اولهما
الضمير والثاني احرص واذا تعدت لاثنين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين • ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى لقي واصاب وينتصب
احرص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير في الحال واما على راي من يرى ان اضافة افعل
الى معرفة غير محضة • واحرص افعل تفضيل ومن مراده معها وقد اضيفت لمعرفة فجاءت على احد
الجايزين اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان
المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا الرجال والزيدون افاضل الرجال وهند فضلى
والهنود فضليات النسا • ومنه قوله تعالى اكابر مجرميها وعدمها نحو الزيدون افضل
الرجال وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث ادعى تعين
الافراد ولابي منصور الجواليقي حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لمعرفة
لزم ان تكون بعضها ولذلك منع النحويون يوسف احسن اخوته على معنى التفضيل •
وتاولوا ما يوهم غيره نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعنى العادلان فيهم فاما
يا رب موسى اظلمني واظلمه • ارسل عليه ملكا لا يرحمه • فشاذ وسوغ ذلك كون اظلم
الثاني معهما كانه قال لظلمنا او اما اذا اضيفت لنكرة فقد سبق حكمها عند قوله اول
كافر **قوله** على حياة • متعلق باحرص لان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه
والتنكير في حياة تنبيه على انه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك
كانت القراءة بها اوقع من قراءة ابي على الحياة بالتعريف • وقيل ان ذلك على حذف مضاف
تقديره على طول حياة والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير صفة ولا مضاف بل يكون المعنى
انهم احرص الناس على مطلق حياة وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم

في بلك واصل حياة حيية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا **قوله** ومن الذين اشركوا
يجوز ان يكون متصلا داخلا تحت افعل التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه وعلى القول
باتصاله به فيه ثلاثة اقوال احدها انه محمول على المعنى فان معنى احرص الناس احرص من الناس
فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا • الثاني ان يكون حذف من الثاني لدلالة الاول
عليه والتقدير واحرص من الذين اشركوا على ما تقدر من كون من الذين اشركوا متصلا بافعل
التفضيل فلا بد من ذكر من لان احرص جرى على اليهود فلو عطف بغير من لكان معطوفا على الناس
فيكون في المعنى ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الى غير ما اندرج تحته لان
اليهود ليسوا من هؤلاء المشركين الخاصين لانهم قالوا في تفسيرهم ان المجوس او عرب
يعبدون الاصنام • اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فحينئذ
لو لم يؤت بمن لكان جائزا • الثالث ان في الكلام حذفا وتقديما وتاخيرا • والتقدير ولتجدنهم
وطايفة من الذين اشركوا احرص الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحذوف ذلك المحذوف
معطوف على الضمير في لتجدنهم وطايفة وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى ولكنه سوا
عند التركيب لا سيما على قول من خص التقديم والتاخير بالضرورة وعلى القول بانقطاع
من افعل ويكون من الذين اشركوا خبرا مقدما ويود احدهم صفة لمبتدا محذوف تقديره
ومن الذين اشركوا قوم او فريق يود احدهم وهو من الاماكن المطرد فيها حذف الموصوف بجملة
كقوله وما منا الا له مقام معلوم وقولهم منا ظعن ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا غير
اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكونوا من اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله فيكون اخبارا
بان من هذه الطايفة التي اشتد حرصها من الحياة من يود لو يعمر الف سنة ويكون من
وقوع الظاهر المشعر بالغلبة موقع المضمر اذ التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر مما
تقدم ان الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول من الذين اشركوا تحت افعل ومن
باب عطف الجمل على القول بالانقطاع • **قوله** يود احدهم هذا مبني على ما تقدم فان قيل
بان من الذين اشركوا داخلا تحت افعل كان في يود خمسة اوجه • احدها انه حال من الضمير
في لتجدنهم واذا احدهم • الثاني انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل فيه احرص المحذوف
الثالث • انه حال من فاعل اشركوا • الرابع انه مستانف استونف للاخبار بتبيين حال
امرهم في ازدياد حرصهم • الخامس وهو قول الكوفيين انه صلة لموصول محذوف ذلك الموصوف
صفة للذين اشركوا والتقدير ومن الذين اشركوا الذين يود احدهم • وان قيل بالانقطاع
في محل رفع لانه صفة لمبتدا محذوف كما تقدم واحد هنا بمعنى واحد وهمزته بدل من واو
وليس هو احد المستعمل في النفي فان ذلك همزته اصلية بنفسها ولا يستعمل في الايجاب
المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في الماضي فلذلك لم يحذف الواو في المضارع لانها لم
تقع بين ياء وكسرة بخلاف يعد وبابه وحكى الكسائي فيه وددت بالفتح قال بعضهم
فعلى هذا يقال يود بكسر الواو والودادة التمني **قوله** لو يعمر • في لو هذه ثلاثة
اقوال احدها وهو الجاري على قواعد نحاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود

احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة لسر بذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا محل لها
حينئذ من الاعراب • الثاني وبه قال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو البقاء انها مصدرية
بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولا ليود
والتقدير يود احدهم تعمير الف سنة واستدل ابو البقاء بان الامتناعية معناها في
الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدى للمفعول وليس مما يعلق وبان
ان قد وقعت بعد يود في قوله ايود احدكم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد
عليه غير هذا الكتاب • الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا يحتاج
الى جواب لانها في قوة يا ليتني اعمر ويكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولا به
على طريق الحكاية بيود اجراء له مجرى القول قال الزمخشري فان **قلت** كيف اتصل لو يعمر
بيود احدهم • **قلت** هي حكاية لودادتهم ولو في معنى التمني وكان القياس لو اعمر الا انه
جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهى وقد تقدم
شرحه الا قوله وكان القياس لو اعمر ويعني بذلك انه كان من حقه ان ياتي بالفعل
مسندا للمتكلم وحده وانما اجرى يود مجرى القول لان يود فعل قلبي والقول ينشا عن
الامور القلبية والف سنة منصوب على الظرف بيعمر وهو متعد لمفعول واحد قد
اقيم مقام الفاعل وفي سنة قولان احدهما ان اصله سنوة كقولهم سنوات وسنية وسانيت
والثاني انها من سنهة لقولهم سنيهات وسنهة وسانهته واللغتان ثابتتان عن العرب
كما ذكرت لك **قوله** وما هو بمزحزحه من العذاب • في هذا الضمير خمسة اقوال •
احدها انه عايد على احد وفيه حينئذ وجهان احدهما انه اسم ما الحجازية وبمزحزحه خبر
فهو في محل نصب والباء زايدة وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا على كون ما تميمية والوجه
الاول احسن لنزول القران بلغة الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا • ما هن امهاتهم
الثاني من الاقوال ان يعود على المصدر المفهوم من يعمر اي وما تعميره وكون قوله ان
يعمر بدلا منه ويكون ارتفاعه على الوجهين المتقدمين اعني كونه اسم ما او مبتدا
الثالث ان يكون كناية عن التعمير ولا يعود على شيء قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا
له والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذاك مفسره بشيء متقدم مفهوم من الفعل
وهذا مفسر بالبدل بعده وقد تقدم ان في ذلك خلافا وهذا ما عنى الزمخشري بقوله
ويجوز ان يكون مبهما وان يعمر موضحه • الرابع انه ضمير الامر والشان واليه نحا
الفارسي في الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة اذا انتظم
من ذلك اسناد معنوي نحو ظننته قايما الزيدان وما هو بقايم زيد لانه في قوة ظننته
يقوم الزيدان وما هو يقوم زيد والبصريون يابون تفسيره الا بجملة مصرح بجزئيها
سالمة من حرف جر وقد تقدم تحقيق القولين • الخامس انه عماد نعني به ما يسميه الكوفيون عمادا
والفصل عند البصريين ونقله ابن عطية عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج
الى ايضاح • وذلك ان بعض الكوفيين يجيزون تقديم العماد مع الخبر المقدم يقولون في
زيد هو القايم هو القايم زيد وكذلك هنا فان الاصل عندهم ان يكون بمزحزحه

خبرا مقدما وان يعمر مبتدا مؤخر وهو عماد والتقدير وما يعمره هو بمزحزحه فلما قدم
الخبر قدم معه العماد والبصريون لا يجيزون شيا من ذلك ومن العذاب متعلق بقوله
بمزحزحه ومن لابتدا الغاية والزحزحة التنحيه يقولون من زحزحته فزحزح فيكون
قاصرا ومتعديا فمن مجيه متعديا قوله • يا قابض الروح من نفس اذا احتضرت •
وغافر الذنب زحزحني عن النار • وانشد ذو الرمة • يا قابض الروح عن جسم عصا
زمنا • ومن مجيه قاصرا قول الاخر • خليلي ما بال الدجى لا يزحزح • وما بال ذاك الصبح
لا يتوضح قوله ان يعمر • اما ان يكون فاعلا او بدلا من هو او مبتدا حسب ما تقدم
من الاعراب في هو قوله والله بصير بما يعملون • مبتدا وخبر وبما متعلق ببصير
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف
اي يعملونه ويجوز ان تكون مصدرية اي بعملهم والجمهور يعملون بالياء نسقا على
ما تقدم والحسن وغيره تعملون بالتا للخطاب على الالتفات والي بصيغة المضارع وان
كان علمه محيطا باعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الاي وختم الفواصل قوله قل
من كان عدوا لجبريل فانه من شرطية فانه في محل رفع بالابتدا وكان خبره على ما هو الصحيح
كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فانه من شرطيه فلا لعداوة
او فليمت غيظا ونحوه ولا جايز ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة
المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المعنى والجزا
لا يكون الا مستقبلا ولقايل ان يقول هذا محمول على التبيين والمعنى فقد تبين انه
نزله كما قالوا في قوله تعالى ان كان قميصه قد من دبر فكذبت ونحوه واما الثاني فلا
لا بد في جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط فلا تجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير
في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جات مواضع كثيرة من ذلك
ولكنهم اولوها على حذف العايد فمن ذلك قوله • فمن تكن الحضارة اعجبته • فاي رجال
بادية ترانا • وقوله • فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • وينبغي
ان ينبني ذلك على الخلاف في خبر الشرط • فان قيل ان الخبر هو الجزا وحده او مع الشرط
فلا بد من الضمير وان قيل بانه فعل الشرط وحده فلا حاجة الي الضمير وقد تقدم
قول ابي البقا وغيره في ذلك عند قوله فمن تبع هداي وقد صرح الزمخشري بانه جواب
الشرط وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعدوا خبر كان ويستوي فيه الواحد
وغيره قال هم العدو والعداوة التجاوز قال الراغب فبالقلب يقال العداوة
وبالمشي يقال العدو وبالاخلال في العدل يقال العدوان وبالمكان او النسب
يقال قوم عدي اي غربا ولجبريل يجوز ان تكون صفة لعدوا فيتعلق بمحذوف
وان تكون اللام مقوية لتعدية عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف
وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون في الاعجمية
وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى
فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا واما رد الشيخ عليه

بانه لو كان مركبا تركيب مزج كان فيه ان يعرب اعراب المتضايفين او مبني على الفتح كاحد عشر
فانه كل ما ركب تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه وكونه لم يسمع فيه البنا لا جرم انه مجرى
المتضايفين دليل على عدم تركيبه تركيب المزج فلا يحسن ردا لانه جا على احد الجايزين واتفق
انه لم يستعمل الا كذلك وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الاعجمية فجاءت
فيه بثلاث عشرة لغة اشهرها وافصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن
عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال ورقة بن نوفل وجبريل ياتيه وميكال معهما من الله
وحي يشرح الصدر منزل • وقال حسان • وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفا •
وقال عمر بن الخطاب • والروح جبريل منهم لا كفا له • وكان جبريل عند الله مامونا • الثانية
كذلك الا انها بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير والحسن وقال الفرا لا احبها لانه ليس في كلام
فعليل وما قاله ليس بشي لان ما ادخلته العرب في لسانها على قسمين قسم الحقوه باسام
كلجام وقسم لم يلحقوه كابريسم على انه قيل انه نظير سمويل اسم طاير وعن ابن كثير انه راي النبي
صلى الله عليه وسلم انه وهو يقرا جبريل وميكائيل قال فلا ازال اقراهما كذلك الثالثة
جبرئيل كعندليس وهي لغة قيس وتميم وبها قرا حمزة والكسائي وابو بكر • وقال حسان • ٥
• شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة • مدى الدهر الا جبرئيل امامها •
وقال جرير • عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد • وبجبرئيل وكذبوا ميكالا • الرابعة كذلك
الا انه لا يا بعد الهمزة • وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام
مشددة • ويروى عن عاصم ويحيى بن يعمر ايضا قالوا وال بالتشديد اسم الله تعالى
وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قيل معناه في الله • وروي عن ابي بكر
رضي الله عنه لما سمع سجع مسيلمة هذا كلام لم يخرج من ال • السادسة جبرائيل بالف
بيائين بعد الالف من غير همز وبها قرا الاعمش ويحيى ايضا بعد الراء وهمزة مكسورة بعد الالف
وبها قرا عكرمة • السابعة مثلها الا انها بيا بعد الهمزة • الثامنة جبرائيل بياءين بعد الالف
من غير همز وبها قرا الاعمش ويحيى ايضا • التاسعة جبرال • العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي
قراة طلحة بن مصرف • الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون • الثانية عشرة كذلك
الا انها بكسر الجيم • الثالثة عشرة جبراين والجملة من قوله من كان في محل نصب بالقول
والضمير في قوله فانه يعود على جبريل وفي قوله نزله يعود على القران وهذا موافق لقوله
نزل به الروح الامين في قراة من رفع الروح ولقوله مصدقا وقيل الاول يعود على الله
والثاني يعود على جبريل وهذا موافق لقراة من قرا نزل به الروح بالتشديد والنصب
وابي بعلى التي تقتضي الاستعلا دون الي التي تقتضي الانتها وخص القلب بالذكر لانه
خزانة الحفظ وبيت الرب واضافه الي ضمير المخاطب دون يا المتكلم وان كان ظاهر
الكلام يقتضي ان يكون على قلبي لاحد امرين اما مراعاة لحال الامر بالقول فسرد لفظه
بالخطاب كما هو نحو قولك قل لقومك لا يهينوك ولو قلت لا يهينوني لجاز ومنه قول الفرزدق
• الم تراني يوم جو سويقة • دعوت فنادتني هنيدة ماليا •
فاحرز المعنى ونكب عن نداء هنيدة يا مالك واما الان ثم قول اخر مضمر بعده قل والتقدير

قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل واليه نحا الزمخشري بقوله جاءت على حكاية كلام الله
تعالى قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فعلى هذا الجملة
الشرطية معمولة لذلك القول المضمر والقول المضمر معمول للفظ قل والظاهر ما تقدم من
كون الجملة معمولة للفظ قل بالتأويل المذكور اولا ولا ينافيه قول الزمخشري فانه قصد تفسير
المعنى لا تفسير الاعراب قوله باذن الله • في محل نصب على الحال من فاعل نزله ان قيل
انه ضمير جبريل او من مفعوله ان قيل ان الضمير المرفوع في نزل يعود على الله والتقدير فانه
نزله مأذونا له او ومعه اذن الله والاذن في الاصل العلم بالشيء والايذان الاعلام
اذن به علم به واذنته بكذا اعلمته به ثم يطلق على التمكين اذن لي في كذا امكنني منه
وعلى الاختيار فعلته باذنك اي باختيارك وقول من قال باذنه اي بتيسيره راجع
الى ذلك قوله مصدقا • حال من الهاء في نزله ان كان يعود الضمير على القرآن
وان عاد على جبريل ففيه احتمالان • احدهما ان يكون من المجرور المحذوف لفهم المعنى
والتقدير فان الله نزل جبريل بالقرآن مصدقا • والثاني ان يكون من جبريل بمعنى مصدقا
لما بين يديه من الرسل وهي حال مؤكدة والهاء في بين يديه يجوز ان يعود على القرآن
او على جبريل وهدى وبشرى حالان معطوفان على الحال قبلهما فهما مصدران موضوعان
موضع اسم الفاعل او على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا هدى وبشرى والفها
للتأنيث وجاء هذا الترتيب اللفظي في هذه الاحوال مطابقا للترتيب الوجودي وذلك
انه نزل مصدقا للكتب لانهما من نوع واحد • والثاني انه حصلت به الهداية
بعد نزوله • والثالث انه بشرى لمن حصلت له به الهداية وخص المؤمنين لانهم
المنتفعون به دون غيرهم وقد تقدم نحوه قوله من كان عدوا الكلام في
من كما تقدم الا ان الجواب هنا يجوز ان يكون • فان الله عدو للكافرين • فان قيل
واين الرابط فالجواب من وجهين • احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمر وكان
الاصل فان الله عدو لهم فاتى بالظاهر تنبيها على العلة • والثاني ان يراد بالكافرين
العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز ان يكون محذوفا تقديره
من كان عدوا لله فقد كفر ونحوه وقال بعضهم الواو في قوله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال بمعنى او وقال لان من عادى واحدا من هؤلاء المذكورين فالحكم فيه
كذلك وقال بعضهم هي للتفصيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا الحكم معلوم وذكر جبريل
وميكال بعد اندراجهما اولا تنبيها على فضلهما على غيرهما من الملائكة وهذا كل
ما ذكر خاص بعد عام وبعضهم يسمي هذا النوع بالتجريد كانه يعني به انه جرد من العموم
الاول بعض افراده اختصاصا له بمزية العطف وهكذا الحكم اعني ذكر الخاص بعد العام
يختص بالواو ولا يجوز في غيرها من حروف العطف وجعل بعضهم مثل هذه الآية
اعني في ذكر الخاص بعد العام تشريفا له قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وهذا
فيه نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها نكرة في سياق الاثبات وليست من العموم
في شيء فان عنى ان اسم الفاكهة يطلق عليهما من باب صدق اللفظ على ما يحتمله ثم نص

عليه فصحيح وأتى باسم الله ظاهرا في قوله فان الله عدو لانه لو اضمر فقيل لاوهم
عوده على اسم الشرط فينعكس المعنى او عوده على ميكال لانه اقرب مذكور وميكال
اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله او ان ميك
بمعنى عبد وايل اسم الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وقد عرف الصحيح من ذلك
وفيه سبع لغات ميكال بزنة مثقال وهي لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم قال

• ويوم بدر لقيناكم لنا عدد • فيه مع النصر ميكال وجبريل •

قوله وكذبوا ميكائل • الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرا نافع الثالثة
كذلك الا انه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقين • الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل
وبها قرا ابن محيصن الخامسة كذلك الا انه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرئ بها السادسة
ميكائيل بياءين بعد الالف وبها قرا الاعمش • السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كما
تقول اسرائل • وحكى الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا
بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن
عباس في هذا مخالف قوله وما يكفر بها الا الفاسقون • هذا استثناء مفرغ وقد
تقدم ان الفراء يجيز فيه النصب قوله اوكلما عاهدوا • الجمهور على تحريك واو اوكلما
واختلف النحويون في ذلك على ثلاثة اقوال فقال الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو
زائدة وهذا على رأيه في جواز زيادتها وقال الكسائي هي او العاطفة التي بمعنى بل وانما
حركت الواو ويؤيده قراءة من قرأها ساكنة وقال البصريون هي واو العطف قدمت
عليها همزة الاستفهام على ما عرف وقد تقدم ان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف
العطف شيئا فعطف عليه ما بعده وكذلك قدره هنا اكفروا بالآيات البينات وكلما
عاهدوا وقرأ ابو السمال العدوي اوكلما ساكنة الواو وفيها ايضا ثلاثة اقوال •
فقال الزمخشري انها عاطفة على الفاسقين وقدره بمعنى الا الذين فسقوا او نقضوا
يعني به انه عطف الفعل على الاسم لانه في تأويله كقوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا اي الذين صدقوا واقرضوا وفي هذا كلام سيأتي في سورته ان شاء الله تعالى
وقال المهدوي او لانقطاع الكلام بمنزلة ام المنقطعة يعني انها بمعنى بل وهذا رأي
الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول وما استدلوا به من قوله • او انت في العين
املح • في اول السورة وقال بعضهم وهي بمعنى الواو فتتفق القراءتان وقد ثبت ورود او
بمنزلة الواو كقوله • ما بين ملجم مهره او سافع • خطيئة او اثما آثما او كفورا فلتكن هذه
القراءة كذلك • وهو ايضا رأي الكوفيين كما تقدم والناصب لكلما تقدم وتقدم
تحقيق القول فيها وانتصاب عهدا على احد وجهين اما على المصدر الجاري على غير المصدر
وكان الاصل معاهدة او على المفعول به على ان يضمن عاهدوا معنى اعطوا ويكون المفعول
الاول محذوفا والتقدير عاهدوا الله عهدا وقرئ عهدوا فيكون عهدا مصدرا جاريا على
صدره • وقرئ ايضا عوهدوا مبنيا للمفعول قوله بل اكثرهم لا يؤمنون هذا فيه
قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر ويكون بل لاضراب انتقال لا ابطال

وقد عرفت ان بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني انه يكون من عطف المفردات
ويكون اكثرهم معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من اكثرهم وقال
ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جائز لا يقال انها جاءت من المضاف اليه
لان المضاف جزء من المضاف اليه وذلك جائز • وفائدة هذا الاضراب على هذا القول انه
لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير واسند الفعل اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن
انه يحمل النابذين للعهد قليل بين ان النابذين هم الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والنبذ
الطرح وهو حقيقة في الاجرام واسناده الى العهد مجاز قوله الكتاب كتاب الله •
الكتاب مفعول ثان لاوتوا لانه يتعدى في الاصل الى اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل
وهو الواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم ان عند السهيلي مفعول اول وكتاب الله مفعول
نبذ وورا منصوب على الظرف وناصبه نبذ وهذا مثل لاهمالهم التوراة تقول العرب
جعل هذا الامر وراء ظهره ودبر اذنه اي اهمله • قال الفرزدق • تميم بن مر لا تكونن حاجتي
بظهر فلا تعنى على جوابها قوله كانهم لا يعلمون جملة في محل نصب على الحال وصاحبها
فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال
ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله انه لا يداخلهم فيه شك والمعنى انهم كفروا
عنادا قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
من قوله ولما جاءهم الى اخرها • وقال ابو البقا انها معطوفة على اشربوا او على نبذ
فريق وهذا ليس بظاهر لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم •
رسول واتباعهم لما يتلوا الشياطين ليس مترتبا على مجيء الرسول بل كان اتباعهم لذلك
قبله والاولى ان تكون معطوفة على جملة لما كانما تقدم وما موصولة وعائدها محذوف
التقدير يتلوه • وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام البتة نقل ذلك
ابن العربي ويتلوا في معنى تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي كقوله • فاذا مررت
بقبره فاعقر له • كوم الهجان وكل طرف سابح • وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد
يكون اخا دم وذبائح • اي فلقد كان وقال الكوفيون الاصل ما كانت تتلوا الشياطين
ولا يريدون بذلك ان اصله يا محذوفه وهي كانت وتتلوا في موضع الخبر وانما
قصدوا تفسير المعنى وهو نظير كان زيد يقوم المعنى على الاخبار بقيامه في الزمن
الماضي وقرا الحسن والضحاك الشياطون اجراه مجرى جمع السلامة قالوا وهو
غلط • وقال بعضهم لحن فاحش وحكى الاصمعي بستان فلان حوله بساتون وهو
يقوي قراءة الحسن قوله على ملك سليمان فيه قولان احدهما ان على بمعنى في اي
في زمن ملكه والملك هنا شرعه الثاني ان تضمن تتلوا معنى تقول اي تقول على
ملك سليمان وتقول معدى بعلى قال تعالى • ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا
الثاني اولى فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين
كما مر غير مرة وانما احوج الى هذين التاويلين لان تلا اذا تعدى بعلى كان المجرور
بعلى شيا يصح ان يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة

الاتباع او القراءة وهو قريب منه وسليمان علم اعجمي فلذلك لم ينصرف • وقال
ابو البقا فيه ثلاثة اسباب العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما يثبت
بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى يعرف زيادتهما وقد تقدم انهما لا يدخلان
في الاسماء الاعجمية وكرر قوله وما كفر سليمان بذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما كقوله
لا ارى الموت يسبق الموت شيء وقد تقدم تحقيق ذلك قوله ولكن الشياطين
كفروا هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وقرا ابن عامر والكسائي
وحمزة بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون بالتشديد والنصب وهو واضح
واما القراءة الاولى فيكون لكن مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرد الاستدراك واذا
خففت لم تعمل عند الجمهور ونقل جواز ذلك عن يونس والاخفش وهل تكون عاطفة
الجمهور على انها تكون عاطفة اذا لم يكن معها الواو وكان ما بعدها مفردا وذهب
يونس الى انها لا تكون عاطفة وهو قوي فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو
وان وجد ذلك في كتب النحويين فمن تمثيلاتهم وكذلك لم يمثل بها سيبويه الا مع الواو
وهو يدل على نفيه واما اذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن
قال زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره • لكن وقائعه في الحرب تنتظر • وقال الكسائي
والفرا الاختيار تشديدها اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا اجنوح منهما
الى القول بكونها حرف عطف وابعد من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف
الخطاب وان التي للاثبات وانما حذفت الهمزة تخفيفا قوله يعلمون الناس السحر
الناس مفعول اول والسحر مفعول ثاني واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال انها حال
من فاعل كفروا اي كفروا معلمين • الثاني انها حال من الشياطين ورده ابو البقا بان لكن
لا تعمل في الحال وليس بشيء لكن فيها رائحة الفعل • الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان
للشياطين • الرابع انها بدل من كفروا ابدل الفعل من الفعل • الخامس انها استئنافية
اخبر عنهم بذلك هذا اذا اعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على
الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استئنافية فقط
والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا ابدى له امرا يدق عليه ويخفى قال اذا عراني
من جانبك امر سحر • ويقال سحره اي خدعه وعلله قال امرؤ القيس •
• اري لك موضعين لامر غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب •
اي نعلل وهو في الاصل مصدر يقال سحره سحرا ولم يجئ مصدر لفعل يفعل على
فعل الا سحرا وفعلا قوله وما انزل فيها اربعة اقوال اظهرها ان ما موصولة
بمعنى الذي محلها النصب عطفا على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل
على الملكين • الثاني انها موصولة ايضا ومحلها النصب لكن عطفا على ما تتلوا الشياطين
وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام تقديما
وتاخيرا • الثالث ان محلها الجر عطفا على ملك سليمان والتقدير افترا على ملك
سليمان وافتراء على ما انزل على الملكين • وقال ابو البقا تقديره وعلى عهد الذي انزل

الرابع ان ما حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان
والمعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انهما من
الملائكة وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما رجلان من الناس وسياتي
تقرير ذلك **قوله** ببابل متعلق بانزل والبا بمعنى في بابل يجوز ان يكون في محل
نصب على الحال او من الضمير في انزل فيتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين ابو البقا
وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم ارض وان شئت للتانيث والعلمية وسميت
بذلك قال لتبلبل السنة الخلايق بها وذلك ان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه
الارض فلم يدر احدهم ما يقول الاخر ثم فرقتهم الريح في البلاد يتكلم كل احد بلغته
والبلبلة التفرقة • وقيل لما اهبط نوح عليه السلام نزل وبني قرية وسماها ثمانين
فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند
سقوط صرح نمرود **قوله** هاروت وماروت الجمهور على فتح تايهما واختلف النحويون
في اعرابهما وذلك مبني على القراتين في الملكين فمن فتح لام الملكين وهم الجمهور كان في هاروت
وماروت ثلاثة اوجه اظهرها انهما بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية
الثاني انهما عطف بيان لهما • الثالث انهما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وهو بدل
بعض من كل او لان اقل الجمع اثنان • الرابع انهما بدل من الشياطين في قوله ولكن الشياطين
في قراة من نصب وتوجيه البدل كما تقدم وقيل هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من
الجن فيكون بدل كل من كل والفتحة على هذين القولين للنصب واما من قرا برفع الشياطين
فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا في هذا القول على الذم اي اذم
هاروت وماروت من بين الشياطين كلها كقوله • افارع عوف لا احاول غيرها • وجوه
قرود تبتغي من تجادع • اي اذم وجوه قرود ومن كسر لام الملكين فيكونان بدلا منهما كالقول
الاول الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا
منهما بل يكونان متعلقين بالشياطين على الوجهين السابقين في رفع الشياطين
ونصبه او يكونان بدلا من الناس كما تقدم • وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما
وهما خبر لمبتدا محذوف اي هما هاروت وماروت ويجوز ان يكونا بدلا من الشياطين
الاول وهو كقوله وما تتلوا الشياطين او الثاني على قراة من رفعه ويجمعان على هوارت
وموارت وهوارتة وموارتة وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر
بمصيب لعدم انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا **قوله** وما يعلمان من احد
هذه الجملة عطف على ما قبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما
انه على بابه من التعليم • والثاني انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمزة
متعاقبان قالوا لان الملكين لا يعلمان الناس السحر انما يعلمانهم به وينهيانهم عنه
واليه ذهب طلحة بن مصرف وكان يقرا يعلمان من الاعلام وممن حكى ان يعلم بمعنى اعلم
ابن الاعرابي وابن الانباري وانشد واقول زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر
بذرعك وانظر اين تنسلك • وقول القطامي تعلم ان بعد الغي رشدا • وان لذلك الغي

انفشاعا • وقول كعب بن مالك • تعلم رسول الله انك مدركي • وان وعيدا منك كالاخذ
باليد • وقول الاخر • تعلم انه لا صبر الا على متطير • وهو التنور والضمير في يعلمان فيه قولان
احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عايد على الملكين ويؤيده قراة ابي
باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك ان الاعتماد انما هو على البدل
دون المبدل منه فانه في حكم المطرح فمراعاته اولى تقول هند حسنها فاتن ولا تقول
فاتنة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام كقوله • ان السيوف غدوها ورواحها • تركت
هوازن مثل قرن الاعضب • وقول الاخر • وكانه لهو السراة كانه • ما حاجبيه معين بسواد
فراعى المبدل منه في قوله تركت وفي قوله معين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا
ومعينان كقول الاخر • فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما • ولو لم
يراعي البدل للزم الاخبار بالمعنى عن الجثة • واجاب الشيخ عن الشيئين بان غدوها
ورواحها منصوب على الظرف وان قوله معين خبر عن حاجبيه وجاز ذلك لان كل اثنين
لا يغني احدهما عن الاخر يجوز فيهما ذلك • قال لها العينان تنهل • وقال • وكان في العينين
حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت • وقال ويجوز عكسه قال • اذا ذكرت عيني الزمان
الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان • ومن زايدة لتاكيد الاستغراق لا للاستغراق لان
احدا يفيده بخلاف ما جاني من رجل فانها زايدة للاستغراق واحد هنا الظاهر انه الملازم
للنفي وان الذي همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فيكون همزته
بدلا من واو **قوله** حتى يقولا انما نحن فتنة • حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون
والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينتفي تعليمهما او
اعلامهما على حسب ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهم انما نحن فتنة فلا تكفر
واجاز ابو البقا ان تكون حتى بمعنى الا قال والمعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا
الذي اجازه لا يعرف عن اكثر المتقدمين وانما هو شي قاله الشيخ جمال الدين بن مالك
رحمه الله وانشد • ليس العطا من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل • قال
تقديره الا ان تجود • واعلم ان حتى يكون حرف جر بمعنى الى كهذه الاية وقوله حتى
مطلع ويكون حرف عطف ويكون حرف ابتدا فتقع بعدها الجمل كقوله • فما زالت القتلى
تمج دماها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • والغاية معنى لا يفارقها في هذه الاحوال الثلثة
فلذلك لا يكون ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة او الضعف او غيرهما ولها احكام
ستاتي ان شا الله وانما مكفوفة بما الزايدة فلذلك وقع بعدها الجملة وقد تقدم
ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة في محل نصب بالقول ولذلك فلا تكفر **قوله**
فيتعلمون في هذه الجملة سبعة اقوال اظهرها انها معطوفة على قوله وما يعلمان
والضمير في يتعلمون عايد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين
فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه
وحينيذ ينعكس المعنى والجواب ما قالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا

وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما
نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره • الثاني انه معطوف على يعلمون الناس
السحر قاله الفراء وقد اعترض الزجاج هذا القول بسبب لفظ الجمع في يعلمون مع اتيانه
بضمير التثنية في منهما يعني فكان حقه ان يقال منهم لاجل يعلمون واجازه ابو علي
وغيره وقالوا لا يمتنع عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التعليم من الملكين خاصة
والضمير في منهما راجع اليهما فان قوله منهما انما جاء بعد تقدم ذكر الملكين وقد اعترض
على قول الفراء من وجه آخر وهو انه يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منهما
عائد على الملكين وقد فرضتم ان فيتعلمون منهما عطف على يعلمون فيكون التقدير يعلمون
الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو اعتراض واه فانهما
متقدمان لفظا وتقدير اخرهما لا يضر اذ المحذور عود الضمير على غير مذكور في اللفظ •
الثالث وهو احد قولي سيبويه انه عطف على كفروا وكفروا فعل في موضع رفع فلذلك
عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لانه لم يخبر عن الملكين انهما
قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعلم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون ليجعلا
وشرح ما قاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون جوابا لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي
فينتصب في جواب النهي كما انتصب فيسحتكم بعد قوله لا تفتروا لان كفر من نهاه ان يكفر
ليس سببا لتعلم من يتعلم وقد اعترض على هذا بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم
جوابه • الرابع وهو القول الثاني لسيبويه انه خبر مبتدا محذوف والتقدير فهم يتعلمون
فعطف جملة اسمية على فعلية • الخامس قال الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا
على يعلمان فيتعلمون فاستغني عن ذكر يعلمان على ما في الكلام من الدليل عليه واعترض
ابو علي على قول الزجاج فقال لا وجه لقوله استغني عن ذكر يعلمان لانه موجود في النص
وهذا الاعتراض من ابي علي تحامل عليه بسبب وقع بينهما فان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون
عطف على يعلمان المنفي بما في قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا في النص وانما اراد ان
ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون • السادس انه عطف
على معنى ما دل عليه اول الكلام والتقدير فياتون فيتعلمون ذكره الفراء والزجاج
ايضا • السابع قال ابو البقاء وقيل هو مستانف وهذا يحتمل انه يريد انه خبر مبتدا
مضمر كقول سيبويه وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر
كلامه وهنا نهاية القول في هذه المسئلة وقد امعن المهدوي رحمه الله فيما فامنع
قوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتداء الغاية وفي الضمير ثلاثة اقوال اظهرها
عوده الى الملكين سواء قرئ بكسر اللام ام فتحها • والثاني انه يعود على السحر وعلى
المنزل على الملكين • والثالث انه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله
فلا تكفر وهو قول ابي مسلم **قوله** ما يفرقون به • الظاهر في ما انها موصولة
اسمية واجاز ابو البقاء ان تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون
مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم

غير مرة وبين المرء ظرف ليفرقون والجمهور على فتح ميم المرء مهموزا وهي اللغة الغالبة
وقرا ابن ابي اسحق المرء بضم الميم مهموزا وقرا الاشهب العقيلي والحسن المرء بكسر الميم
مهموزا فاما الضم فلغة محكية واما الكسر فيحتمل ان يكون لغة مطلقا ويحتمل ان
يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المرء لغة وهو ان فاءه يتبع لامه فان ضمت ضمت وان
فتح فتحت وان كسر كسرت تقول قام المرؤ بضم الميم ورايت المرء بفتحها ومررت بالمرء
بكسرها وقد يجمع بالواو والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض مواعظه احسنوا املاكم
ايها المرؤون اي اخلاقكم وقرا الزهري والحسن ايضا المر بفتح الميم وكسر الراء خفيفة
ووجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد وقرا
الزهري ايضا المر بتشديد الراء من غير همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة الى الراء
ثم نوى الوقف عليها مشددا كما روي عن عاصم مستطر بتشديد الراء ثم اجرى الوصل
مجرى الوقف **قوله** وما هم بضارين به من احد يجوز في ما وجهان احدهما
ان تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني
ان تكون التميمية فيكون هم مبتدا وبضارين خبره والباء زائدة ايضا فهو في
محل رفع والضمير فيه ثلاثة اقوال احدها انه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير
فيتعلمون • الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا • الثالث يعود على الشياطين
والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به والجمهور على بضارين باثبات النون
ومن احد مفعول به وقرا الاعمش بضاري من غير نون وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما
انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال ومثله قول الشاعر •

ولسنا اذا تاتون سلما بمدعي • لكم غير انا ان نسالم نسالم •

اي بمدعيين ونظيره في التثنية قطاقطا بيضك ثنتا وبيضي مائتا يريدون ثنتان
ومائتان • والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان النون حذفت للاضافة
الى احد وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وهو به كما فصل به في قول الاخر
هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما • وفي قوله • كما خط الكتاب
بكف يوما • يهودي يقارب او يزيل • ثم استشكل الزمخشري ذلك فقال فان قلت كيف يضاف
الى احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزءا من المجرور • قال الشيخ وهذا التخريج ليس بجيد
لان الفصل بين المتضايفين بالظرف والمجرور من ضرائر الشعر واقبح من ذلك
ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو المؤثر فيه لا الاضافة واما جعل
حرف الجر جزءا من المجرور فليس بشيء لان هذا مؤثر فيه وجزء الشيء لا يؤثر فيه وفي قول
الشيخ نظر اما كون الفصل من ضرائر الشعر فليس كما قال لانه قد فصل بالمفعول به في قراءة
ابن عامر فبالظرف وشبهه اولى وسياتي تحقيق ذلك في الانعام واما قوله لان جزء
الشيء لا يؤثر فيه فانما ذلك في الجزء الحقيقي وهذا انما هو تنزل منزلة الجزء ويدل على ذلك
قول النحويين الفاعل كالجزء من الفعل ولذلك انث لتانيثه ومع ذلك فهو مؤثر فيه
ومن في من احد زائدة لتاكيد الاستغراق كما تقدم وما يعلمان من احد وينبغي ان

يجي قول ابي البقا ان احدا يجوز ان يكون بمعنى واحد والمعهود زيادة من في المعمول
لفعل منفي نحو ما ضربت من احد الا انه حلت الجملة الاسمية الداخل عليها حرف النفي على
الفعلية المنفية في ذلك لان المعنى وما يضرون من احد الا انه عدل الى هذه الجملة
المصدرة بالمبتدا المخبر عنه باسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار المزيد فيه بالجر
للتوكيد المراد الذي لم يفده الجملة الفعلية **قوله** الا باذن الله • هذا استثنا
مفرغ من الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال اربعة
اوجه • احدها انه الفاعل المستكن في بضارين • الثاني انه المفعول وهو احد وجاء الحال
من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث انه الها في به اي بالسحر وما يضرون احدا بالسحر
الا ومعه علم الله او مقرونا باذن الله ونحو ذلك • والرابع انه المصدر المعرف وهو الضرر
الا انه حذف للدلالة عليه **قوله** ولا ينفعهم • في هذه الجملة وجهان • احدهما وهو
الظاهر انه عطف على يضرهم فيكون صلة لما ايضا فلا محل لها من الاعراب • والثاني ذكره
ابو البقا ان يكون خبرا لمبتدا مضمر تقديره وهو لا ينفعهم وعلى هذا فيكون الواو للحال
والجملة من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال وهذه الحال تكون موكدة لان قوله ما يضرهم
يفهم منه عدم النفع • قال ابو البقا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم •
وهذا من المواضع المستغنى عن النص على منعها لوضوحها وانما ينص على شي يتوهم جوازه
واتى هنا بلا لانها ينفى بها الحال • والاستقبال وان كان بعضهم خصها بالاستقبال والضر و
والنفع معروفان يقال ضره يضره بضم الضاد وهو قياس المضاعف المتعدي •
والمصدر الضر والضر بالضم والفتح والضرر بالفك ايضا ويقال ضاره يضيره
بمعناه ضيرا قال الشاعر • تقول اناس لا يضيرك نايها • بلى كل ما شف النفوس يضيرها
وليس حرف العلة لا من التضعيف • ونقل بعضهم انه لا يبنى من نفع اسم مفعول
فيقال منفوع والقياس لا يأباه **قوله** ولقد علموا تقدم ان هذه اللام جواب
قسم محذوف وعلم يجوز ان يكون متعدية الى اثنين او الى واحد وعلى كلا التقديرين
فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لاجل اللام والجملة بعدها في محل نصب اما سادة
مسد مفعولين او مفعول واحد على حسب ما تقدم ونظير ذلك في العطف عليها
فان اعتقد ما بعدها لاثنين عطفنا على الجملة بعدها مفعولين والا عطفنا مفعولا
واحدا ونظيره في الكلام علمت لزيد قايم وعمرا ذاهبا او علمت لزيد قايم وذهاب عمرو
والذي يدل على ان الجملة المعلقة بعد علم في محل نصب وعطف المنصوب على محلها قول الشاعر

• وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات الدهر حتى تولت •

وروي بنصب موجعات على انه عطف على محل ما الهوى وفي البيت كلام اذ يحتمل ان يكون
ما زايدة والهوى مفعول به فعطف موجعات عليه ويحتمل ان يكون لا نافية للجنس
وموجعات اسمها والخبر محذوف كانه قال ولا موجعات القلب عندي حتى تولت
والضمير في علموا فيه خمسة اقوال احدها ضمير اليهود او ضمير الشياطين او ضمير
الملكين عند من يرى ان الاثنين جمع **قوله** لمن اشتراه في هذه اللام قولان احدهما

ما الهوى

وهو الظاهر عند النحويين انها لام الابتدا المعلقة لعلم من العمل كما تقدم ومن موصولة
في محل رفع بالابتدا واشتراه صلتها وعايدها وما له في الآخرة من خلاق جملة من مبتدا
وخبر ومن زايدة في المبتدا والتقدير ما له خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل رفع خبرا
لمن الموصولة فالجملة من قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم ولمن اشتراه غير مقسم عليها
هذا مذهب سيبويه والجمهور الثاني وهو قول الفرا وتبعه ابو البقا ان يكون هذه
اللام هي الموطية للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتدا وما له في الآخرة من خلاق جواب
القسم فاشتراه على القول الاول صلة وعلى هذا الثاني هو خبر لاسم الشرط ويكون
جواب الشرط محذوفا لانه اذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما
غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا كقوله • لين كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار
القيظ للشمس باديا • ولا يحذف جواب الشرط الا وفعله ماض وقد يكون مضارعا كقوله

• لين يك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع •

فعلى قول الفرا تكون الجملتان من قوله ولقد علموا الى لمن اشتراه مقسما عليهما ونقل عن
الزجاج منع قول الفرا فانه قال هذا ليس موضع شرط ولم يوجه منع ذلك والذي
يظهر في منعه ان الفعل بعد من وهو اشتراه ماض لفظا ومعنى فان الاشترا قد
وقع وانفصل فجعله شرطا لا يصح لان فعل الشرط وان كان ماضيا لفظا فلا بد ان يكون
مستقبلا معنى والخلاق النصيب قال الزجاج اكثر استعماله في الخير فاما قوله يدعون
بالويل فيما لا خلاق لهم • الا السرابيل من قطر واغلال • فيحتمل ثلاثة اوجه • احدها
انه على سبيل التهكم بهم كقوله • تحية بينهم ضرب وجيع • والثاني انه استثنا منقطع اي
لكن لهم السرابيل من كذا • والثالث انه استعمل في الشر على قلة والخلاق القدر ايضا قال

• فما لك بيت لدى الشامخات • وما لك في غالب من خلاق •

اي من قدر وهو قريب من الاول والضمير المنصوب في اشتراه فيه اربعة اقوال
يعود على السحر او الكفر او كيلهم الذي باعوا به السحر او القرآن لتعريضهم كتب السحر
عنه وقد تقدم الكلام على قوله ولبيسما وما ذكر الناس فيها واللام في لبيسما جواب
قسم محذوف تقديره والله لبيسما والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر
قوله لو كانوا يعلمون ذم ذلك لما باعوا به انفسهم وهذا احسن من تقدير
ابي البقا لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شرا السحر لان المقدر كلما كان
مصدرا من اللفظ كان اولى والضمير في به يعود على السحر او الكفر وفي يعلمون يعود
على اليهود باتفاق • واعلم ان هنا سوالا معنويا ذكره الزمخشري وغيره وهو مبني
على عود الضمير في علموا او يعلمون وذلك ان الزمخشري قال فان قلت كيف
اثبت لهم العلم اولا في ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنه في قوله
لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم كانهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه وهذا ابنا منه
على ان الضمير في علموا ويعلمون لشي واحد • واجاب غيره على هذا التقدير بان
المراد بالعلم الثاني العقل لان العلم من ثمرته فلما انتفى الاصل انتفى ثمرته او تغاير

متعلق العلمين اي علموا اضرار في الآخرة ولم يعلموا انفعه في الدنيا واما اذا اعدت الضمير
في علموا علي الشياطين او علي من بحضرة سليمان او علي الملكين فلا اشكال لاختلاف المسند
اليه العلم حينئذ قوله ولو انهم آمنوا الوهنا فيها قولان احدهما انها علي بابها
من كونها حرفا لما كان ليسيغ لوقوع غيره وسابق الكلام في جوابها واجاز الزمخشري
ان يكون للتمني اي ليتهم امنوا علي سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له
فعلي هذا لا يلزم ان يكون لها جواب لانها قد تجاب بالفا حينئذ وفي كلامه اعتزال
موضعه غير هذا الكتاب ولو انهم امنوا علي سبيل مؤول بمصدر وهو في محل رفع واختلف
في ذلك علي قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتدا وخبره محذوف
تقديره ولو ان ايمانهم ثابت وسد وقوع الاسم بعد لو وان كانت مختصة بالافعال
كما سد نصب عدوه تعدلون وقيل لا يحتاج هذا المبتدا الي خبر لجريان لفظ المسند
والمسند اليه في صلة ان وصحح الشيخ هذا في سورة النسا وهذا يشبه الخلاف في
ان الواقعة بعد ظن واخواتها وتقدم تحقيقه والله اعلم والثاني وهو قول المبرد
انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم لانها لا يليها
الا الفعل ظاهرا او مضمرا وقد رد بعضهم بانه لا يضمر بعدها الفعل الا مفسرا
بفعل مثله وهذا يحمل علي قول المبرد ولكل من القولين دلايل ليس هذا موضعها والضمير
في انهم فيه قولان احدهما عايد علي اليهود والثاني علي الذين يعلمون السحر قوله
لمثوبة من عند الله في هذه اللام قولان احدهما انها لام الابتدا وان ما بعدها
استيناف اخبار بذلك وليس متعلقا بايمانهم وتقواهم ولا مترتبا عليه وعلي هذا
فجواب لو محذوف اذا قيل بانها ليست للتمني او قيل بانها للتمني ويكون لها جواب
تقديره لاثيبوا والثاني انها جواب لو وان لو يجاب بالجملة الاسمية قال الزمخشري
اوثرت الجملة الاسمية علي الفعلية في جواب لو لما في ذلك من الدلالة علي ثبوت المثوبة
واستقرارها كما عدل عن النصب الي الرفع في سلام عليكم وفي وقوع جواب لو جملة اسمية
نظر يحتاج الي دليل غير محل النزاع قال الشيخ لم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة
الابتدائية جوابا للو انما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل
والمثوبة فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة والاصل مثووبة فثقلت الضمة
علي الواو فنقلت الي الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف احدهما علي مقوله ومحوزه
ومصوف ومسوف وقد جاءت مصادر علي مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي
والثاني انها مفعلة من الثواب بضم العين وانما نقلت الضمة منها الي الثا ويقال
مثوبة بسكون الثا وفتح الواو وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقامة الا انهم
صححوها كما صححوا في الاعلام مكوزه وبذلك قرا ابو السمال وقتادة كمشورة ومعنى المثوبة
اي ثواب وجزاء من الله وقيل لرجعة الي الله قوله من عند الله في محل رفع صفة لمثوبة
اي ثواب وجزاء من الله كاينة من عند الله والعندية هنا مجاز كما تقدم في نظايره
قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتدا بالنكرة قلت ولا حاجة الي هذا

هذا صح

لان المسوغ هنا شي آخر وهو الاعتماد علي لام الابتدا حتى لو قيل في الكلام لمثوبة خير
من غير وصف لصح والتنكير في لمثوبة تفيد اي شيا من الثواب وان قل خير فلذلك
لا يقال له قليل ونظيره ورضوان من الله اكبر قوله خير خبر لمثوبة وليست
هنا بمعنى افعل التفضيل بل هي لبيان انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا افمن يلقى في النار خير قوله لو كانوا يعلمون جوابها محذوف تقديره
لكان تحصيل المثوبة خيرا اي تحصيل اسبابها من الايمان والتقوى ولذلك قدر
بعضهم لامنوا وفي مفعول يعلمون وجهان احدهما انه محذوف اقتصارا اي لو
كانوا من ذوي العلم والثاني انه محذوف اختصارا تقديره لو كانوا يعلمون التفضيل
في ذلك او يعلمون ان ما عند الله خير وابقى قوله لا تقولوا راعنا الجمهور
علي ان راعنا امر من المراعاة وهي النظر في مصالح الانسان وتدبر اموره وراعنا
يقتضي المشاركة لان معناه ليكن منك رعاية لنا وليكن منا رعاية لك فنهوا عن
ذلك لان فيه مساواتهم به عليه الصلاة والسلام وقرا الحسن وابو حيوة راعنا
بالتنوين ووجهه انه صفة لمصدر محذوف اي قولا راعنا وهو علي طريق النسب
كلابن وتامر والمعنى لا تقولوا قولا ذا رعونة والرعونة الجهل والحمق والهوج
واصل الرعونة التفرق ومنه جيش ارعن اي متفرق من كل ناحية ورجل ارعن
اي ليس له عقل مجتمع وامراة رعنا وقيل للبصرة الرعنا قال لولا ابن عتبة
عمرو والرجاء لما كانت البصرة الرعنا لي وطنا قيل سميت بذلك لانها اشبهت
رعن الجبل وهو الناتي منه وقال ابن فارس يقال رعن الرجل يرعن رعنا وقرا ابي
راعونا وفي مصحف عبد الله كذلك خاطبوه بلفظ الجمع تعظيما وفي مصحف عبد
الله ايضا ارعونا لما تقدم والجملة في محل نصب بالقول وقدم النهي علي الامر لانه
من باب التروك فهو اسهل قوله انظرنا الجملة ايضا في محل نصب بالقول والجمهور
علي انظرنا بوصل الهمزة وضم الظا امرا من الثلاثي وهو نظر من النظرة وهي التاخير اي
اخرنا وتان علينا قال امرؤ القيس فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب
وقيل هو من نظر اي ابصر ثم اتسع فيه فعدي بنفسه لانه في الاصل يتعدى بالي
ومنه ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كما ينظر الاراك الظباء اي الي الاراك
وقيل من نظر اي تفكر ثم اتسع فيه ايضا فان اصله ان يتعدى بفي ولا بد من حذف
مضاف علي هذا اي انظر في امرنا وقرا ابي والاعمش انظرنا بفتح الهمزة وكسر الظا امرا
من الرباعي بمعنى امهلنا واخرنا قال الشاعر ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك
اليقينا اي امهل علينا وهذه القراءة تؤيد ان الاول من النظرة بمعنى التاخير لا من البصر
ولا بد من البصيرة وهذه الآية نظير التي في الحديد انظرونا نقتبس فانها قرئت بالوجهين
قوله من اهل الكتاب من قولان احدهما انها للتبعيض فيكون هي ومجرورها
في محل نصب علي الحال وتتعلق بمحذوف اي ما يود الذين كفروا كاينين من اهل
الكتاب والثاني انها لبيان الجنس وبه قال الزمخشري قوله ولا المشركين ٥

عطف على اهل المجرور بمن ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا وزعم بعضهم انه مخفوض على الجوار وان الاصل ولا المشركين عطفا على الذين وانما خفض للمجاورة بجوز وسلم وارجلكم في قراءة الجر وليس بواضح وقال النحاس ويجوز ولا المشركين بعطفه على الذين وقال ابو البقاء وان كان قد قرئ ولا المشركون بالرفع فهو عطف على الفاعل والظاهر انه لم يقرا بذلك وهذان القولان يؤيدان ادعا الخفض على الجوار

قوله ان ينزل ناصب ومنصوب في تاويل مصدر مفعول يود اي ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم واتى بما في النفي دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك قوله من خير هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة اي ان ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي لانسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا انتفت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظائر في كلامهم نحو ما اظن احدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول احد ذلك الا زيد في ظني • وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر زيدت الباء لانه في معنى اوليس الله بقادر وهذا على راي سيبويه واتباعه واما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون الى شي من هذا • وقيل من للتبعيض اي ما يودون ان ينزل من الخير قليل ولا كثير فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل عليكم والمعنى ان ينزل عليكم بخير من الخيور قوله من ربكم في من ايضا قولان • احدهما انها لابتداء الغاية فيتعلق بينزل • والثاني انها للتبعيض ولانه حينئذ من حذف مضاف تقديره من خيور ربكم ويتعلق ايضا بمحذوف لانها ومجرورها صفة لقوله من خير كاين من خيور ربكم ويكون في محلها وجهان الجر على اللفظ والرفع على الموضع لان من زائدة في خير فهو مرفوع تقديرا لقيامه مقام الفاعل كما تقدم وتلخص مما تقدم ان في كل واحد من لفظ قولان • الاولى قيل انها للتبعيض • وقيل لبيان الجنس • وفي الثانية ايضا قولان زائدة او للتبعيض وفي الثالثة ايضا قولان لابتدا الغاية او للتبعيض قوله والله يختص برحمته من يشاء هذه جملة ابتدائية تضمنت ردودا دهم ذلك ويختص يحتمل ان يكون متعديا وان يكون لازما فان كان متعديا كان فيه ضمير يعود على الله تعالى ويكون من مفعولا به اي يختص الله الذي يشاؤه برحمته ويكون معنى افتعل هنا معنى المجرد نحو كسب مالا واكتسبه وان كان لازما لم يكن فيه ضمير ويكون فاعله من اي والله يختص برحمته الشخص الذي يشاؤه ويكون افتعل بمعنى فعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والاختصاص ضد الاشتراك وبهذا يتبين فساد قول من زعم انه هنا متعد ليس الا ومن يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وعلى كلا التقديرين فلا بد من تقدير عائد اي يشاء اختصاصه ويجوز ان يضمن يشا معنى يختار وحينئذ لا حاجة الى حذف مضاف بل يقدر ضميرا فقط اي يشاؤه وليشا على القول الاول لا محل له لكونه صلة وعلى الثاني محله النصب او الرفع على حسب ما ذكر في موصوفه من كونه فاعلا او مفعولا قوله ما ننسخ

فيها قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شي ننسخ مثل قوله ايا ما تدعوا والثاني انها شرطية ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به والتقدير اي نسخ ننسخ اية قاله ابو البقاء وغيره وقالوا مجي ما مصدرا جائز وانشدوا • نعق الغراب فقلت بين عاجل • ما شئت اذ ظعنوا البين فانعق • وقد رد هذا القول بعضهم بشيئين احدهما انه يلزم خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جائز وقد تقدم تحقيق الكلام في ذلك عند قوله من كان عدوا لجبريل والثاني ان من لا تزاد في الموجب والشرط موجب وهذا فيه خلاف لبعض البصريين اجاز زيادتها في الشرط لانه يشبه النفي ولكنه خلاف ضعيف • وقرا ابن عامر ننسخ بضم النون وكسر السين من انسخ • قال ابو حاتم هو غلط وهذه جراة منه على عادته • وقال ابو علي ليست لغة لانه لا يقال نسخ وانسخ بمعنى ولا هي للتعدية لان المعنى يجي ما نكتب من اية او ما ننزل من اية فيجي القران على هذا كله منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعنى ما نجده منسوخا كما يقال احمدته وابخلته اي وجدته كذلك قال وليس نجده منسوخا الا بان ننسخه فيتفق القراءتان في المعنى وان اختلفا في اللفظ فالهمزة عنده ليست للتعدية وجعل الزمخشري وابن عطية للتعدية الا انهما اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معنى الانساخ فجعل الزمخشري المفعول المحذوف جبريل عليه السلام والانساخ هو الامر بنسخها اي الاعلام به وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي عليه الصلاة والسلام والانساخ اباحة النسخ لنبيه كانه لم ينسخها اباح له تركها فسمي بذلك الاباحة انساخا • وخرج ابن عطية القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه اخر وهو من نسخ الكتاب وهو نقله من غير ازالة له • قال ويكون المعنى ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ او ما نوخر فيه ونتركه ولا ننزله اي ذلك فعلنا فانما ياتي بخير من الموخر المنزول او بمثله فيجي الضميران في مثلها ومنها عائدين على الضمير في ننساها قال الشيخ وذهل عن القاعدة وهي انه لا بد من ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط وما في قوله تعالى ما ننسخ شرطية وقوله او ننساها عائد على الاية وان كان المعنى ليس عائدا عليها من حيث اللفظ والمعنى بل انما تعود عليها من حيث اللفظ فقط نحو عندي درهم ونصفه فهو في الحقيقة على اضمار الشرطية التقدير او ما ننسها من اية ضرورة ان المنسوخ غير المنسوخ ولكن يبقى قوله ما ننسخ من اية معلقا من الجواب اذ لا رابط يعود منه اليه فبطل هذا المعنى الذي قاله قوله من اية من للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى اي شي ننسخ من الايات فاية مفرد وقع موقع الجمع وكذلك تخريج كل ما جاء من هذا التركيب ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه الا ترى انك لو قلت من يكرم اكرم تناول النساء والرجال • فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما يتناوله اسم الشرط واجاز ابو البقاء فيها وجهين اخرين احدهما

انها في موضع نصب علي التمييز والمميز ما والتقدير اي شي ننسخ • قال ولا يحسن
ان يقدر اي اية ننسخ لانك لا تجمع بين اية وبين المميز بانه لا يقول اي اية
ننسخ من اية يعني انك لو قدرت ذلك لاستغنيت عن التمييز • والثاني انها
زايدة واية حال والمعني اي شي ننسخ قليلا او كثيرا وقد جات اية حالا في قوله هذه
ناقة الله لكم اية اي علامة وهذا فاسد لان الجار لا يجر بمن وقد تقدم انها مفعول
بها ومن زايدة علي القول بجعل ما واقعة موقع المصدر فهذه اربعة اوجه ٥
قوله او ننساها او هنا للتقسيم وننساها مجزوم عطفا علي فعل الشرط
قبله وفيها ثلاثة عشر قراة ننساها بفتح حرف المضارعة وسكون النون مع الهمزة
وبها قرا ابو عمرو وابن كثير • الثانية كذلك الا انه بغير همز • ذكرها ابو عبيد البكري
عن سعد بن ابي وقاص قال ابن عطية واراه وهم • الثالثة ننساها بفتح التا التي للخطاب
بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة من غير همز وهي قراة الحسن • ويروي عن ابن ابي
وقاص فقيل لسعد بن ابي وقاص ان سعيد بن المسيب يقراوها بنون ومضمومة وسين
مكسورة فقال ان القران لم ينزل علي المسيب ولا علي ابن المسيب • وتلا سنقريك فلا
تنسي واذكر ربك اذا نسيت يعني سعد بذلك ان نسبة النسيان اليه عليه السلام
موجودة في كتاب الله فهذا مثله • الرابعة كذلك الا انه بالهمز • الخامسة كذلك الا انه
بضم التا وهي قراة ابي حيوة • السادس كذلك الا انه بغير همز وهي قراة سعيد
ابن المسيب • السابعة ننسها بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين
من غير همز وهي قراة باقي السبعة • الثامنة كذلك الا انه بالهمز • التاسعة
ننسها بضم حرف المضارعة وفتح النون وكسر السين مشددة وهي قراة الضحاك
وابي رجا • العاشرة ننسيك بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين
وكاف بعدها للخطاب • الحادي عشر كذلك الا انه بفتح النون الثانية وتشديد
السين مكسورة • ويروي عن الضحاك وابي رجا ايضا • الثانية عشر كذلك الا انه
بزيادة ضمير الاية بعد الكاف ننسكها وهي قراة حذيفة وكذلك هي في مصحف
سالم مولاه • الثالثة عشرة ما ننسك من اية او ننسخها نجي بمثلها وهي قراة الاعمش
وهكذا ثبت في مصحف عبد الله فاما قراة الهمز علي اختلاف وجوهها فمعناه التاخير
من قولهم نسا الله وانسا الله في اجلك اي اخر ولعبه نسئه اي مؤخرا وتقول العرب
نسات الابل عن الحوض انسوها نسا وانسا الابل اذا اخرها عن وردها يومين فاكثر
فمعني الاية علي هذا فيه ثلاثة اقوال • احدها موخر نسخها ونزولها وهو قول عطا الثاني
نمحها لفظا وحكما وهو قول ابو زيد • الثالث نمضها فلا ننسخها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف
كقوله نات بخير منها • لان ما امضي واقضي لا يقال فيه نات بخير منه • واما قراة غير
الهمزة علي اختلاف وجوهها ايضا ففيها احتمالات • اظهرها انها من النسيان وحينيذ
يحتمل ان يكون المراد به في بعض القراة ضد الذكر وفي بعضها الترك • والثاني ان اصله
الهمز من النسا وهو التاخير الا انه ابدل من الهمزة الف فحينئذ تتجه القراتان ثم

ثم من قرا من القرا ننساها من الثلاثي فواضح واما من قرا منهم من افعل وهم نافع وابن
عامر والكوفيون فمعناه عندهم ننسكها اي نجعلك ناسيا لها او يكون المعني
نامر بتركها يقال انسيته الشي اي امرته بتركه ونسيته تركته وانشدوا • ان علي عقبة
اقضيتها • لست بناسيها ولا منسيها • اي لا تاركها ولا امر بتركها وقد تكلم الزجاج
فقال هذه القراة لا يتوجه فيها معني الترك لا يقال انسي بمعني ترك • قال الفارسي
وغيره ذلك متجه لانه بمعني نجعلك تتركها وقد ضعف الزجاج ايضا ان يحمل الاية
علي معني النسيان ضد الذكر وقال ان هذا لم يكن له عليه السلام ولا نسي قرانا واحتج
بقوله ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي لم نفعل شيا من ذلك • واجاب
الفارسي بان معناه لم يذهب بالجميع وهذا نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس
قوله نات هو جواب الشرط وجا فعل الشرط والجزا مضارعين وهذا التركيب
افصح التراكيب اعني مجيئها مضارعين • وقوله بخير منها متعلق بنات وفي
خير هنا قولان الظاهر منهما انها علي بابها من كونها للتفضيل وذلك ان الماتي
به ان كان اخف من المنسوخ او المنسو فخيريته بالنسبة الي سقوط اعباء التكليف
وان كان اثقل فخيريته بالنسبة الي زيادة الثواب • وقوله او مثلها اي
في التكليف والثواب وهذا واضح • والثاني ان خيرا هنا مصدرا وليس من التفضيل
في شي وانما هو خير من الخيور كخير في قوله تعالي ان ينزل عليكم من خير من ربكم
ومن لابتدا الغاية والجار والمجرور صفة لقوله خير اي خير صادر من جهتها والمعني
عندها ولا يمانعنسخ من اية او ننوخرها نات بخير من الخيور من جهة المنسوخ او المنسو
وهذا بعيد جدا لقوله بعد ذلك او مثلها فانه لا يصح عطفه علي بخير علي هذا المعني
اللهم الا ان يقصد بالخير عدم التكليف فيكون المعني نات بخير من الخيور وهو عدم
التكليف او نات بمثل المنسوخ او المنسو واما عطف مثلها علي الضمير في منها فلا يجوز
الا عند الكوفيين لعدم اعادة الخافض وقوله ما ننسخ فيه التفات من غيبة الي تكلم
الا تري ان قبله والله يختص والله ذو الفضل العظيم • والنسخ لغة الازالة بغير بدل
يعقبه نسخت الريح الاثر والشمس الظل ونقل الشي من غير ازالة نسخت الكتاب • وقال
بعضهم والنسخ الازالة وهو في اللغة علي ضربين ضرب فيه ازالة شي واقامة غيره
مقامه نحو نسخت الشمس الظل فانها ازالته وقامت مقامه • ومنه ما ينسخ من اية
والثاني ان يزيله ولا يقوم شي مقامه نحو نسخت الريح الاثر ومنه فينسخ الله ما يلقي
الشيطان والنسئ التاخير كما تقدم والامضا ايضا قال • امون كالواح الاران
نساتها • علي لاحب كانه ظهر برجد قوله الم تعلم هذا استفهام معناه ٥
التقرير فلذلك لم يحتج الي معادل يعطف عليه بام وام في قوله ام تريدون منقطعة
هذا هو الصحيح في الاية • وقال ابن عطية ظاهره الاستفهام المحض فالمعادل هنا
علي قول جماعة ام تريدون • وقال قوم ام منقطعة فالمعادل محذوف تقديره ام
علمتم هذا اذا اريد بالخطاب امته عليه السلام اما اذا اريد هو به فالمعادل محذوف

لا غير وكلا القولين مروي انتهى وهذا غير مرضي لما مر ان المراد به التقرير فهو
كقوله أليس الله بكاف ألم نشرح لك صدرك والاستفهام بمعنى التقرير كثير
جدا لاسيما اذا دخل على نفي كما مثلته لك وفي قوله ألم تعلم ان الله التفاتان احدهما
خروج من خطاب جماعة وهو خير من ربكم والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه الى
الغيبة بالاسم الظاهر فلم يقل ألم تعلموا انا وذلك لما لا يخفى من التعظيم والتفخيم وان
الله على كل شيء قدير ان وما في حيزها اما سادة مسد مفعولين كما هو مذهب الجمهور
او واحد والثاني محذوف كما هو مذهب الاخفش حسب ما تقدم من الخلاف • قوله
له ملك يجوز في ملك وجهان احدهما انه مبتدا وخبره مقدم عليه والجملة في
محل رفع خبر الآية والثاني انه مرفوع بالفاعلية رفعه الجار قبله عند الاخفش
لا يقال ان الجار هنا قد اعتمد لوقوعه خبرا لان فيرفع الفاعل عند الجميع لان الفائدة
لم تتم فلا يجعل خبرا والملك بالضم الشيء المملوك وكذلك هو بالكسر الا ان المضموم
لا تستعمل الا في مواضع السعة وبسط السلطان قوله وما لكم من دون الله من
ولي يجوز فيه ما وجهان • احدهما كونها تميمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي
مبتدا مؤخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشيء • والثاني ان تكون حجازية وذلك
عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن
ولي اسمها مؤخرا ومن فيه زائدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان • احدهما انه
متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتداء الغاية والثاني
انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ونصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم
عليها انتصب حالا قاله ابو البقا فعلى هذا يتعلق بمحذوف غير الذي تعلق به لكم
ولا نصير عطف على لفظ ولي ولو قرئ برفعه على الموضع لكان جائزا واتى بصيغة فعيل
في ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجئ في
القرآن الا في سورة الرعد وايضا لتواخي الفواصل واواخر الآي وفي قوله لكم التفات
من خطاب الواحد لخطاب الجماعة وفيه مناسبة وهي ان النفي صار نصا في العموم
بزيادة من فيه فناسب كون المنفي عنه كذلك فجمع لذلك قوله أم تريدون قد
تقدم ان ام هذه يجوز ان تكون متصلة معادلة لقوله ألم تعلم وان تكون
منقطعة وهو الظاهر فيتقدر ببل والهمزة وتكون اضراب انتقال من قصة الى
قصة قال ابو البقا ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها ومع ام
انما والهمزة من قوله ألم تعلم ليست من ام في شيء والمعنى بل أتريدون فخرج من
كلام الى كلام واصل تريدون ترودون لانه من راد يرود وقد تقدم حركة الواو
بعد كسرة فقلبت ياء وقيل ام للاستفهام وهذه الجملة منقطعة عما قبلها وقيل
هي بمعنى بل وحدها وهذان قولان ضعيفان قوله ان تسألوا ناصب ومنصوب
في محل نصب مفعولا به بقوله تريدون اي أتريدون سؤال رسولكم قوله
كما سئل متعلق بتسألوا والكاف في محل نصب وفيها التقديران المشهور ان تقدير

سيبويه

سيبويه انها حال من ضمير المصدر المحذوف اي ان تسألوه اي السؤال حال كونه
مشبها بسؤال قوم موسى له وتقدير غيره وهم جمهور النحويين انه نعت لمصدر
محذوف اي ان تسألوا رسولكم سؤالا مثل ما كذا وما مصدرية اي كسؤال موسى
واجاز الحوفي كونها بمعنى الذي فلا بد من تقدير عائد اي كالسؤال الذي سأله موسى
وموسى مفعول لم يسم فاعله حذف الفاعل للعلم به اي كما سأل قوم موسى والمشهور
سُئل بضم السين وكسر الهمزة وقرئ الحسن سيل بكسر السين وما بعدها من سال
يسال نحو خفت اخاف وهل هذه الالف في سال اصلها الهمز اولا تقدم خلاف في ذلك
وسياتي تحقيقه في سال وقرئ بتسهيل الهمزة بين بين ومن قبل متعلق بسئل وقبل
مبنية على الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل سؤالكم وهذه توكيد والا فمعلوم
ان سؤال موسى كان متقدما قوله بالايمان فيه وجهان احدهما انها للعوض
وقد تقدم تحقيق ذلك • والثاني انها للسببية • قال ابو البقا يجوز ان يكون مفعولا
بتبدل ويكون البا للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم وفي هذا نظر
قوله فقد ضل سواء السبيل • قرئ بادغام الدال في الضاد واظهارها وسواء
قال ابو البقا سواء السبيل ظرف بمعنى وسط السبيل واعدله وهذا صحيح فان سواء
جاء بمعنى وسط قال تعالى في سواء الجحيم • وقال عيسى بن عمر ما زلت اكتب حتى انقطع
سوائي • وقال حسان • يا ويح انصار النبي ورهطه • بعد المغيب في سواء الملحد •
ومن مجيئه بمعنى العدل قول زهير ارونا خطة لا عيب فيها • يسوي بيننا فيها السواء •
يذكر ويؤنث قيل هذه سبيلي والجملة من قوله فقد ضل في محل جزم لانها جزاء
الشرط والفا واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا قوله ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم • الكلام في لو كالكلام فيما عند قوله يود احدهم لو يعمر
فمن جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول ليود اي ود كثير
ردكم ومن ابى ذلك جعل جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا وفرحوا
بذلك • وقال بعضهم تقديره لو يردونكم كفارا لودوا ذلك يود دالة على الجواب
وليست بجواب لان لو لا يتقدمها جوابها كالشرط وهذا التقدير الذي قدره
هذا القائل فاسد وذلك ان لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره فيلزم من تقديره
ذلك ان ودادهم ذلك لم يقع لان الموجب لفظا منفي معنى والغرض ان ودادهم
ذلك واقعة باتفاق فتقدير لسروا ونحوه هو الصحيح ويردونكم فيها قولان احدهما
وهو الواضح انها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير المخاطبين مفعول اول وكفارا
مفعول ثان ومن مجيء رد بمعنى صير قوله • رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار
سمدن له سمودا • فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •
وجعل ابو البقا كفارا حالا من الضمير المفعول على انها المتعدية لواحد وهو
ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالبا وهذا لا بد منه ومن بعد متعلق بيردونكم
ومن لابتداء الغاية قوله حسدا نصب على المفعول وفيه الشروط المجوزة

لنصبه والعامل فيه ودّ اي الحامل على ودادهم ردكم كفارا حسدهم لكم وجوزوا
فيه وجهين اخرين احدهما انه مصدر في موضع الحال وانما لم يجمع لكونه مصدرا
اي حاسدين وهذا ضعيف لان مجيء المصدر حالا لا يطرد الثاني انه منصوب
على المصدرية بفعل مقدر من لفظه اي يحسدونكم حسدا والاول احسن الثالث
قوله من عند انفسهم في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بودّ اي
ودّوا ذلك من قبل شهواتهم لا من قبل التدين ومن لابتداء الغاية • الثاني انه
صفة لحسدا فهو في محل نصب ويتعلق بمحذوف اي حسدا كائنا من قبلهم وشهوتهم
ومعناه قريب من الاول الثالث انه متعلق بيردونكم ومن للسببية اي يكون الرد
من تلقائهم وجهتهم وباغوائهم **قوله** من بعد ما متعلق بودّ ومن للابتداء
اي ان ودادهم ذلك ابتدأت من حين وضوح الحق وتبيينه لهم فكفرهم عنادا وما
مصدرية اي من بعد تبين الحق والحسد تمني زوال نعمة الانسان والمصدر حسد
وحسادة والصفح قريب من العفو ماخوذ من الاعراض بصفحة العنق وقيل معناه
التجاوز من تصفح الكتاب اي جاوزت ورقه والصفوح ايضا المراة تستر وجهها
اعراضا قال • صفوح فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •
قوله وما تقدموا لانفسكم من خير كقوله ما ننسخ من آية فيجوز في ما ان يكون
مفعولا بها وان يكون واقعة موقع المصدر ويجوز في خير الاربعة اوجه التي في
من آية من كونه مفعولا به او حالا او تمييزا ومتعلقا بمحذوف ومن تبعيضية وقد
تقدم تحقيقها فلتراجع ثمه ولانفسكم متعلق بتقدموا اي لحياة انفسكم تجدوه
وتجدوه جواب الشرط وهي المتعدية لواحد لانها بمعنى الاصابة ومصدرها الوجدان
بكسر الواو كما تقدم ولا بد من حذف مضاف اي تجدوا ثوابه وقد جعل الزمخشري
الهاء عائدة على ما وهو يريد ذلك لان الخير المتقدم سبب منقضٍ لا يوجد انما يوجد
ثوابه **قوله** عند الله يجوز فيه وجهان • احدهما انه متعلق بتجدوه • والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله
والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد **قوله** الا من كان هودا • من فاعل
بقوله يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل الا مفتقر الى ما بعدها والتقدير
لن يدخل الجنة احد وعلى مذهب الفراء يجوز في من وجهين اخرين وهما النصب على
الاستثناء والرفع على البدل من احد المحذوف فان الفراء يراعي المحذوف وهو لو صرح
به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فكذلك مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق
المذهبين والجملة من قوله لن يدخل الجنة الا من في محل نصب بالقول وحملا ولا
على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان وعلى معناها ثانيا فجمع في خبرها وهو هودا
وفي مثل هذين الجملتين خلاف اعني ان يكون الخبر غير فعل بل وصفا يبين مذكره
ومؤنثه تاء التانيث فمذهب جمهور البصريين والكوفيين جوازه ومذهب
غيرهم منعه منهم ابو العباس وهم محجوجون بسماعه من العرب كهذه الاية

فان

فان هودا جمع هائد على اظهر القولين نحو نازل ونزل وعائد وعود وحائل وحول •
وبائر وبور وهائد من الاوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها تاء التانيث وقال الاخر
وايقظ من كان منكم نائما • ونيام جمع نائم وهو كالاول وفي هود ثلاثة اقوال • احدها
انه جمع هائد كما تقدم • والثاني انه مصدر على فعل نحو حزن وسمن يوصف به الواحد
وغيره نحو عدل وصوم • والثالث وهو قول الفراء ان اصله يهود فحذفت الياء من اوله
وهذا بعيد جدا واو هنا للتفصيل والتنويع لانه لما لف الضمير في قوله وقالوا فصل
القائلين وذلك لفهم المعنى • واما الالباس والتقدير وقالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى لان من
المعلوم ان اليهود لا تقول لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وكذلك النصارى ونظيره
وقالوا كونوا هودا او نصارى ان معلومات اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى
تقول كونوا هودا وصدرت الجملة بالنفي بلن انها تخلص للاستقبال ودخول الجنة
مستقبل وقدمت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم زمانا **قوله** تلك
امانيهم تلك مبتدأ وامانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله
وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها والمشار اليه
بتلك فيه ثلاثة احتمالات • احدها انه المقالة المفهومة من قالوا لن يدخل
اي تلك المقالة امانيهم • فان قيل فكيف افرد المبتدأ وجمع الخبر • فالجواب ان تلك
كناية عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر يقع بلفظ الافراد للمفرد والمثنى
والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى والثاني قاله الزمخشري وهو ان يشار
الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وامنيتهم ان
يردوهم كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم • قال الشيخ وهذا ليس بظاهر
لان كل جملة ذكر فيها ردهم بشيء قد كملت وانفصلت واستقلت بالنزول فيبعد
ان يشار اليها • والثالث واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون على حذف مضاف
اي امثال تلك الامنية امانيهم يريد ان امانيهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم
هذه • انتهى ما قاله يعني انه اشير بها الى واحد • قال الشيخ في هذا الوجه وفيه قلب
الوضع اذ الاصل ان يكون تلك مبتدأ وامانيهم خبر فقلب هذا الموضع اذ قال
ان امانيهم في البطلان مثل امنيتهم هذه وفيه انه متى كان الخبر مشبها به
المبتدأ فلا يتقدم الخبر نحو زيد زهير فان تقدم كان ذلك من عكس التشبيه كقولك
الاسد زيد شجاعة **قوله** هاتوا برهانكم هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف
في هات على ثلاثة اقوال احدها انه فعل وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة
البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين • الثاني انه اسم فعل بمعنى احضر • والثالث
وبه قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضر • واذا قيل بانه فعل
فاختلف فيه على ثلاثة اقوال ايضا اصحها ان هاء اصل بنفسها وان اصله هاتى
يهاتي مهاتاة مثل رامى يرامي مراماة فوزنه فاعل فيقول هات يا زيد وهاتي يا هند

وهاتيا وهاتوا وهاتين ياهندات كما تقول رام ورامي وراميا وراموا وارامين
وزعم ابن عطية ان تصريفه مهجور لا يقال منه الا الامر وليس كذلك • الثاني ان
الها بدل من همزة وان الاصل آتى ووزنه افعل مثل اكرم وهذا ليس بجيد لوجهين
احدهما ان آتى يتعدى لاثنين وهاتي يتعدى لواحد فقط • والثاني من الوجهين
انه كان ينبغي ان يعود الالف المبدلة من الهمزة الى اصلها لزوال الموجب قلبها وهو
الهمزة الاولى ولم يسمع ذلك • الثالث ان هذه ها التي للتنبيه دخلت على اتى ولزمتها وحذفت
همزة اتى لزوما وهذا مردود فان معنى هات احضر كذا ومعنى ات احضرت فاختلاف
المعنى يدل على اختلاف المادة فيحصل في هاتوا سبعة اقوال فعل او اسم فعل او اسم
صوت والفعل هل يتصرف او لا يتصرف وهل هاؤه اصلية او بدل من همزة او هي ها
التنبيه زيدت وحذفت همزته واصل هاتوا هاتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذف اولهما وضم ما قبله لمجانسة الواو فصار هاتوا **قوله** برهانكم
مفعول به واختلف فيه على قولين احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك انه دليل
يفيد العلم القطعي ومنه برهة الزمان اي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني ان نونه
اصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن
لان فعلن غير موجود في ابنيتهم فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في
صرف برهان وعدمه مسمى به **قوله** وهو محسن جملة في محل نصب على الحال والعامل
فيها اسلم وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضا وفيه اكثر الحواس ولذلك يقال وجه الامر في
معظمه قال الاعشى أؤول الحكم على وجهه • ليس قضائي بالهوى الجاير • ومعنى اسلم
خضع ومنه واسلمت وجهي لمن اسلمت له • المزن تحمل عذبا زلالا • وهذه الحال حال موكدة
لان من اسلم وجهه لله فهو محسن وقال الزمخشري وهو محسن له في عمله فيكون على
رايه مبنية لان من اسلم وجهه قسمان محسن في عمله وغير محسن • قال الزمخشري قال
الشيخ وهذا منه جنوح الى الاعتزال **قوله** فله اجره الفا جواب الشرط ان قيل
بان من شرطية او زائدة في الخبر ان قيل بانها موصولة وقد تقدم تحقيق القولين
عند قوله بلى من كسب سيئة وهذا نظير تلك فيلتفت اليه وهنا وجه آخر زايد
على ما في تلك ذكره الزمخشري وهو ان تكون من فاعلة بفعل محذوف اي بلى يدخلها
من اسلم وقوله اجره كلام معطوف على يدخلها هنا نصه وله اجره مبتدا وخبر اما في
محل جزم او رفع على حسب ما تقدم من الخلاف في من وحمل على لفظ من فافرد الضمير
في قوله فله اجره عند ربه وعلى معناها فجمع في قوله عليهم ولا هم يحزنون ولهذا احسن
التركيبين اعني البداية على اللفظ ثم الحمل على المعنى والعامل في عنده ما تعلق به له من
الاستقرار ولما احال اجره عليه اضاف الظرف الى لفظ الرب لما فيهما من الاشعار بالاصلاح
والتدبير ولم يضفه الى الضمير ولا الى الجلالة فيقول اجره عنده او عند الله لما
ذكرت لك وقد تقدم الكلام في قوله تعالى ولا خوف وما فيه من القراآت **قوله**
اليهود واليهود ملة معروفة والياء فيه اصلية لثبوتها في التصريف وليست من مادة

هود من قوله هودا او نصارى وقد تقدم ان الفرايدي ان هودا اصله هود فحذفت
ياؤه وتقدم ايضا عند قوله والذين هادوا ان اليهود نسبة لهود ابن يعقوب وقال
السلوسي يهود فيها وجهان احدهما ان يكون جمع يهودي فيكون نكرة موصوفة
والثاني ان يكون علما للقبيلة فيكون ممنوعة الصرف انتهى وعلى الاول دخلته الالف
واللام وعلى الثاني قوله اوليك اولى من يهود بمدحه • اذا انت يوما قلتها لم تونب
وقال • فرب يهود واسلمت جيرانها • ولو قيل بان مفعول من الفعل المضارع نحو يزيد
ويشكر لكان قولا حسنا ويؤيده قولهم سموا يهودا لاشتقاقهم من هاد يهود اذا تحرك

يهود

قوله ليست النصارى ليس فعل ناقص لهذا من اخوات كان ولا يتصرف ووزنه
على فعل بكسر العين وكان من حق فايه ان تكسر اذا اسند الى نحو تاء المتكلم ونحوها
دلالة على التاء مثل سبب لا انه لم يتصرف بقيت الفا على حالها وقال بعضهم ليست
بضم الفاء ووزنه على هذه اللغة فعل بضم العين ومجي فعل بضم العين في ما عينه واو
ذر لم يجي منه الا هيوا الرجل اذا احسنت هيئته وكون ليس فعلا هو الصحيح خلافا للفارسي
في احد قوليه ومن تابعه في جعلها حرفا كما ويدل على فعليتها اتصال ضماير الرفع البارزة
بها ولها احكام كثيرة والنصارى اسمها وعلى شي خبرها وهذا يحتمل ان يكون مما حذفت
فيه الصفة اي على شي يعتد به كقوله انه ليس من اهلك اي اهلك الناجين لقد
وقعت على لحم اي لحم عظيم وان يكون نفيا على سبيل المبالغة فاذا نفي اطلاق الشي
على ما هم عليه مع ان الشي يطلق على المعدوم عند بعضهم كان مبالغة في عدم الاعتداد
به وصار كقولهم اقل من لا شي **قوله** وهم يتلون جملة حالية واصل يتلون يتلوون
فاعل بحذف اللام وهو ظاهر **قوله** كذلك قال الذين لا يعلمون في هذه الكاف قولان
احدهما انها في محل نصب وفيها حينئذ تقديران • احدهما انها في محل نصب وفيها حينئذ
تقديران نعت لمصدر محذوف قدم على عامله تقديره قولا مثل ذلك القول • قال الذين
لا يعلمون التقدير الثاني انها في محل نصب على الحال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه قال
تقديره مثل ذلك القول قال اي قال القول الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول
وهذا راي سيبويه والاول راي النحويين كما تقدم غير مرة وعلى هذين القولين ففي نصب
مثل قولهم وجهان • احدهما انه منصوب على البدل من موضع الكاف الثاني من الوجهين
انه مفعول به والعامل فيه يعلمون اي الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصارى
قالوا مثل مقالتهم اي انهم قالوا ذلك على سبيل الاتفاق وان كانوا جاهلين بمقالة
اليهود والنصارى الثاني من القولين انها في محل رفع بالابتدا والجملة بعدها خبر والعايد
محذوف تقديره مثل ذلك قاله الذين لا يعلمون وانتصاب مثل قولهم حينئذ اما على انه
نعت لمصدر محذوف او مفعول يعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى • قال
الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز ان ينتصب نصب المفعول بقال
لانه احد مفعوليه وهو العايد على المبتدا ذكر ذلك ابو البقا وفيه نظر من وجهين •
احدهما ان الجمهور يابى جعل الكاف اسما • والثاني حذف العايد المنصوب والنحويون ينصون

علي منعه ويجعلون قوله وخالد محمد ساداتنا بالحق لا يحمد الباطل ضرورة وللكوفيين
في هذه المسئلة تفصيل **قوله** بينهم يوم القيمة منصوبان بيحكم وفيه متعلق
بيختلفون **قوله** ومن اظلم من استفهام في محل رفع بالابتدا واظلم افعل تفضيل
خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم منه ولما كان المعنى علي ذلك اورد
بعض الناس سؤالا وهو ان هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن اظلم ممن افترى
ومن اظلم ممن كذب بايات ربه فمن اظلم ممن كذب علي الله وكل واحد منها تقتضي ان المذكور
فيها لا يكون احد اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها
ذكره هذا السايل وهو ان يخص كل واحد بمعنى صلته كانه قال لا احد من المانعين اظلم
ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى علي الله ولا احد من الكاذبين
اظلم ممن كذب علي الله وكذلك ما جاء منه الثاني ان التخصيص يكون بالنسبة الي السبق
لما سبق احدا الي مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء سالكا طريقهم في ذلك وهذا يؤول معناه
الي السبق في المانعية والافترائية ونحوهما. الثالث ان هذا نفي للاظلمية ونفي
الاظلمية يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل علي نفي المطلق واذا لم يدل
علي نفي الظالمية لم يكن تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت
التسوية في الاظلمية لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد علي الاخر لانهم متساوون في
ذلك وصار المعنى ولا احد اظلم ممن منع وممن افترى وممن ذكر ولا اشكال في تساوي
هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك علي ان احدها ولا يزيد علي الاخر في الظلم كما انك اذا
قلت لا احد افقه من زيد وبكر وخالد لا يدل علي ان احدهم افقه من الاخر بل نفيت
ان يكون احد افقه منهم لا يقال ان من منع مساجد الله وسعى في خرابها ولم يفتر
علي الله كذبا اقل ظلما ممن جمع بين هذه الاشيا فلا يكونون متساوين في الاظلمية
لان هذه الايات كلها في الكفار وهم متساوون في الاظلمية وان كان طرق الاظلمية
مختلفة ومن يجوز ان تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وان تكون موصوفة
فتكون الجملة في محل جر صفة لها ومساجد مفعول اول لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان
للسجود وكان من حقه ان ياتي علي مفعل بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره
كما شذت الفاظ ياتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح علي الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه
المسيد في لغة **قوله** ان يذكر ناصب ومنصوب وفيه اربعة اوجه احدها انه
مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر
وقال الشيخ فيتعين حذف مضاف اي دخوله مساجد الله وما اشبهه والثالث انه
بدل اشتمال من مساجد اي منع ذكر اسمه فيها والرابع انه علي اسقاط حرف الجر
والاصل من ان يذكر وحينئذ يجي فيها المذهبان المشهوران من كونها في محل نصب
او جر وفي خرابها متعلق بسعى واختلف في خراب فقال ابو البقاء اسم مصدر
بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم واضيف المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل
وهذا علي احد القولين في ان اسم المصدر هل يعمل اولا وانشدوا علي اعماله

أكفرا بعد رد الموت عني ❊ وبعد عطائك المائة الرتاعا
وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في ان يخرب هي بنفسها بعدم
تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خرب وخرب كقوله ❊ ما ربع مية معمور يطيف ❊
غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب ❊ فهو علي الاول مضاف للمفعول وعلي الثاني مضاف للفاعل
قوله ما كان لهم ان يدخلوها لهم خبر كان مقدم علي اسمها واسمها ان يدخلوها
لانه في تاويل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبرا عن اولئك
قوله الا خائفين حال من فاعل يدخلوها وهذا استثنا مفرغ من الاحوال لان
التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف وقرا ابي خيفا وهو جمع
خائف كضارب وضرب والاصل خوف كصوم الا انه ابدل الواو يا وهو جائز قالوا
صوم وصيم وحمل اولا علي لفظ من فافرد في قوله منع وسعى علي معناها ثانيا فجمع في قوله
اولئك وما بعده **قوله** لهم في الدنيا خزي هذه الجملة وما بعدها لا محل لها
لاستينافهما عما قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان خزيهم ثابت علي كل حال لا يتقيد بحالة
دخول المساجد خاصة **قوله** ولله المشرق والمغرب جملة مرتبطة بقوله منع مساجد
الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته
فليس ذلك مانعا من ادا العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى
والتنصيص علي ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين احدهما لشرفهما حيث جعلا
لله تعالى والثاني ان يكون من حذف المعطوف للعلم اي لله المشرق والمغرب وما بينهما
كقوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد وكقول الشاعر ❊ يتقي بها الحصى في كل هاجرة نعل
الدراهم سقاها التصاريف ❊ اي يداها ورجلاها ومثله كان المحض من خلفها وامامها اذا احدث
رجلها حذف اعسرا اي رجلها ويدها وفي المشرق والمغرب قولان احدهما انهما اسما مكان
الشروق والغروب والثاني انهما اسما مصدر اي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولي
اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وهذا يبعده قوله فاينما تولوا وافرد
المشرق والمغرب اذ المراد باحدهما او لانهما مصدران وجا المشارق والمغارب
باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتا والصيف ومغربيهما
وكان من حقهما فتح العين لما تقدم من انه اذا لم يكسر المضارع فحق اسم المصدر والزمان
والمكان فتح العين وتجوز ذلك قياسا لا تلاوة **قوله** فاينما تولوا اين هنا اسم
شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ليست لازمة لها بدليل
قوله اين يضرب بنا العداوة نجدنا وهي ظرف مكان والناصب لهما ما بعدها وتكون
اسم استفهام ايضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم ان
اصلها السؤال عن الامكنة وهي مبنية علي الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام
واصل تولوا تولوا فاعل بالحذف وقرا الجمهور تولوا بضم التاء واللام بمعنى تستقبلوا فان
ولي وان كان غالب استعمالها ادبر فانها تقتضي الاقبال الي ناحية كما تقول وليت عن كذا
الي كذا وقرا الحسن تولوا بفتحها وفيها وجهان احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا

من التولية فحذف احدي اليائين تخفيفا نحو ما ينزل الملايكة والثاني ان يكون ماضيا
والضمير للغايبين ردا على قوله لهم في الدنيا ولهم في الاخرة فساق الضماير وقال ابو البقا
والثاني انه ماض والضمير للغايبين والتقدير اينما يتولون يعني انه وان كان ماضيا
لفظا فهو مستقبل معنى ثم قال وقد يجوز ان يكون ماضيا قد وقع وقد لا يكون اين شرطا
في اللفظ بل في المعنى كما تقول ما صنعت اذا اردت الماضي وهذا ضعيف لان اين اما
شرط او استفهام وليس لها معنى ثالث انتهى وهو غير واضح **قوله** فثم وجه الله الفا
وما بعدها جواب الشرط والجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتدا وثم
اسم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقا لانك تقول في الحاضر هنا وفي الغايب
هناك وهذا ليس بشي وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الي مشار اليه
ولا ينصرف باكثر من جر بمن ولذلك غلط بعضهم في جعله مفعولا به في قوله واذا رايت
ثم رايت بل مفعول رايت محذوف ومعنى وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامر بالتوجه
نحوها او ذاته نحو كل شي هالك الا وجهه او المراد به الجاه اي فثم جلال الله وعظمته
من قولهم هو وجه القوم او يكون صلة زايدا وليس بشي وقيل المراد به العمل قاله الفرا
وعليه قوله استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل • **قوله**
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه • الجمهور وقالوا بالواو عطفا على الجملة الخبرية على ما قبلها
وهو احسن في الربط وقيل هي معطوفة على قوله ومن اظلم فيكون قد عطف على الصلة مع الفصل
بهذه الجمل الكثيرة وهنا ينبغي ان ينزل القرآن عن مثله وقرا ابن عامر وكذلك هي في مصاحف
الشام قالوا من غير واو وذلك يحتمل وجهين احدهما الاستيناف • والثاني حذف حرف العطف
وهو مراد استغناء عنه بربط الضمير بما قبل هذه الجملة واتخذ يجوز ان يكون بمعنى عمل
وصنع فيتعدي لمفعول واحد وان يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنين ويكون الاول
هنا محذوفا تقديره وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولدا الا انه مع كثرة دورها
التركيب لم يذكر معها الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو غير
مقيس والمصدر الولادة والوليد وهذا الثاني غريب جدا **قوله** بل له ما في السموات
بل اضراب وانتقال وله خبر مقدم وما مبتدا مؤخر واتي هنا بما لانه اذا اختلط العاقل
بغيره وكان العاقل المتكلم مخيرا في ما ومن ولذلك لما اعتبر العقلا غلبهم في قوله قانتون
فجا بصيغة السلامة المختصة بالعقلا • قال الزمخشري فان قلت كيف جا بما التي لغير
اولي العلم مع قوله قانتون • قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا فكانه جا بما دون من تحقيرا
لهم وتصغيرا لشانهم وهذا جنوح منه الي ان ما قد تقع على اولي العلم ولكن المشهور خلافه
واما قوله سبحان ما سخركن لنا فسبحان غير مضاف بل هو كقوله سبحان من علقمة • وما مصدرية
ظرفية **قوله** كل له قانتون مبتدا وخبر وكل مضاف الي محذوف تقديرا اي كل من في
السموات والارض وقال الزمخشري ويجوز ان يكون كل من جعلوه لله ولدا قال الشيخ

وهذا بعيد جدا لان المجعول ولدا لم يجر له ذكر بل قد جري ذكر من اشرك بالله ولان الخبر يشترك فيه المجعول
وغيره **قوله** لم يجر له ذكر بل قد جري ذكره فلا بعد فيه وجمع قانتون حملا على المعنى لما
تقدم من ان كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو
الاكثر نحو كل في فلك يسبحون • وكل اتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه وحسن الجمع هنا لتواخي روس الاي والقنوت الطاعة والانقياد
وطول القيام او الصمت او الدعا قوله بديع السموات المشهور رفعه على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو بديع وقري بالجر على انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور
وقري بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الي منصوبها
الذي كان فاعلا في الاصل والاصل بديع سمواته اي بدعت لمجيها على شكل فايق حسن غريب
ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا
وهكذا كل ما جا من نظايره فالاضافة لا بد وان تكون من نصب لييلا يلزم اضافة الصفة
الي فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل وقال الزمخشري وبديع
السموات من باب اضافة الصفة المشبهة الي فاعلها ورد عليه الشيخ بما تقدم ثم اجاب
عنه بانه يحتمل ان يريد الي فاعلها في الاصل قبل ان يشبه واجاز الزمخشري فيه وجها
ثانيا وهو ان يكون بديع بمعنى مبدع كما ان سميعا في قول عمرو بمعنى مسمع نحو • •

• امن ريحانة الداعي السميع • يورقني واصحابي هجوع •

الا انه قال وفيه نظر وهذا الوجه لم يذكر ابن عطية غيره وكان النظر الذي ذكره الزمخشري
والله اعلم هو ان فعيلا بمعنى مفعل غير مقيس وبيت عمرو متاول وعلى هذا القول يكون
بديع السموات من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه تقديرا والمبدع المخترع المنشي
والبديع الشي الغريب الفايق غيره حسنا **قوله** واذا قضى امرا العامل في اذا
محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول والتقدير اذا قضى امرا يكون فيكون
هو الناصب له وقضى له معان كثيرة قال الازهري قضى على وجوه مرجعها الي انقطاع
الشي وتمامه قال ابو ذويب • وعليهما مسرودتان قضاهما • داود او صنع السوابغ
تبع • وقال الشماخ • قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوايق في اكمامها لم تفتق •
فيكون بمعنى خلق فقضاهن سبع سموات وبمعنى اعلم وقضينا الي بني اسراييل وبمعنى
امر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفي فلما قضى موسى الاجل وبمعنى الزم قضا
القاضي بكذا وبمعنى اراد واذا قضى امرا انتهى ويجي بمعنى قدر وامضى تقول قضى
يقضي قضا قال • ساغسل عني العار بالسيف جاليا • على قضا الله ما كان جاليا **قوله**
فيكون • الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه • احدها ان يكون مستانفا اي خبر المبتدا
محذوف اي فهو يكون ويعزي لسيبويه وبه قال من جهة المعنى لانه يقتضي ان يكون
القول مع التكوين والوجود انتهى يعني ان الامر قديم والتكوين حادث فكيف يعطف
عليه بما يقتضي تعقيبه له وهنا الرد انما يلزم اذا قيل بان الامر حقيقة اما اذا قيل
بانه على سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومثله قول ابي النجم • اذا قالت الانساع للبطن الحقي •

الثالث ان يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وضعف ان يكون
عطفا على تقول لان من المواضع ما ليس فيه تقول كالموضع الثاني في آل عمران ثم قال
له كن فيكون ولم ير عطفه على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض فاورد على نفسه
ولقد امر على اللئيم يسبني • فمالك امر بمعنى مررت قال بعضهم ويكون في هذه الآية
بمعنى آية آل عمران بمعنى كان فليجز عطفه على قال وقرا ابن عامر فيكون نصبا هنا وفي الاولى
من آل عمران وهي كن فيكون وتعلمه تحترزا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفي مريم كن
فيكون وان الله ربي وفي غافر كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون ووافقه الكسائي
على ما في النحل ويس وهي ان يقول له كن فيكون اما آيتا النحل ويس فظاهرتان لان قبل
الفعل منصوب يصح عطفه عليه وسيأتي واما ما انفرد به ابن عامر في هذه المواضع
الاربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها ولعمري تحتاج الى فضل نظر وتامل ولذلك تجرا
بعض الناس على هذا الامام الكبير فقال ابن مجاهد وقرا ابن عامر فيكون نصبا وهذا
غير جائز في العربية لانه لا يكون الجواب هنا للامر بالفاء الا في يس فانه نسق لاخواته وقال
وقال في آل عمران قرا ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب وهو وهم قال وقال هشام
كان ايوب بن تميم يقرا فيكون نصبا ثم رجع فقرا فيكون رفعا وقال الزجاج
كن فيكون رفع لا غير واكثر ما اجابوا بان هذا مما روعي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى
يريدون انه قد وجد في اللفظ صورة امر فنصبنا في جوابه بالفاء واما اذا نظرنا الى
جانب المعنى فان ذلك لا يصح لوجهين احدهما ان هذا وان كان بلفظ الامر فمعناه الخبر
نحو فليمدد له الرحمن مدا اي فيمده واذا كان معناه الخبر لم ينتصب في جوابه بالفاء الا في ضرورة
كقوله • سأترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • وقول الآخر • لنا هضبة لا ينزل
الذل وسطها • ويأوي اليها المستجير فيعصما • والثاني ان من شرط النصب بالفاء في جواب
الامر ان ينعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتني فاكرمك تقديره ان تأتني اكرمتك وههنا لا
يصح ذلك اذ يصير التقدير ان يكن يكن فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنى وفعلا وقد علمت
انه لا بد من تغايرهما والا يلزم ان يكون الشيء شرطا لنفسه وهو محال قالوا والمعاملة
اللفظية واردة في كلامهم نحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا قل للذين آمنوا يغفروا
وقال عمر بن ابي ربيعة • فقلت لجناد احد السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب

• واسرج لي الدهما واعجل بممطري • ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي •

فجعل تغرب جوابا لارقب وهو غير مترتب عليه وكذلك لا يلزم من قوله ان تفعلوا وانما
ذلك مراعاة لجانب اللفظ اما ما ذكروه في بيت عمر فصحيح واما الآيات فلا نسلم انه غير
مترتب لانه اراد بالعباد الخلص ولذلك اضافهم اليه او يقول ان الجزم على حذف لام الامر
وسيأتي تحقيقه في موضعه • وقال الشيخ جمال الدين بن مالك ان أن الناصبة قد تضمر بعد
الحصر بانما اختيارا وحكاه عن بعض الكوفيين قال وحكوا عن العرب انما هي ضربة من الاسد فيحطم
ظهره بنصب يحطم فعلى هذا يكون النصب في قراءة ابن عامر محمولا على ذلك الا ان هذا
نصبوه دليلا لا دليل فيه لاحتمال ان يكون من باب العطف على الاسم تقديره انما هي ضربة

فحطم كقوله • للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • وهذا نهاية القول في
هذه الآية والله اعلم **قوله** لولا يكلمنا الله لولا ولوما يكونان حرفي ابتداء وقد تقدم ذلك
عنه قوله ولولا فضل الله ويكونان حرفي تحضيض بمنزلة هلا فيختصان بالافعال ظاهرة
او مضمرة كقوله • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • اي
لولا تعدون الكمي فان ورد ما يوهم وقوع الاسم بعد حرف التحضيض يؤول كقوله

• ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة • الي فهلا نفس ليلى شفيعها •

فنفس ليلى مرفوع بفعل محذوف يفسره شفيعها اي فهلا شفعت نفس ليلى وقال ابو البقاء
اذا وقع بعدها المستقبل كانت للتحضيض وان وقع الماضي كانت للتوبيخ وهنا شيء تقوله
علماء البيان وهذه الجملة التحضيضية في محل نصب بالقول كقوله قال الذين وقد تقدم
الكلام على نظيره فليطلب هناك وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحق تشابهت بتشديد الشين
قال الداني وذلك غير جائز لانه فعل ماض يعني ان التاءين المزيدتين انما تجيئان في المضارع
فيدغم اما الماضي فلا **قوله** بالحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا
به اي بسبب اقامة الحق الثاني ان يكون حالا من المفعول في ارسلناك اي ارسلناك
ملتبسا بالحق الثالث ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق **قوله** بشيرا
ونذيرا يجوز فيه وجهان • احدهما ان يكون حالا من المفعول وهو الظاهر الثاني ان يكون
حالا من الحق لانه يوصف ايضا بالبشارة والنذارة وبشير ونذير على صيغة فعيل اما
بشير فمعول هو من بشر مخففا لانه مسموع فيه وفعيل مطرد من الثلاثي واما نذير
فمن الرباعي فلا ينقاس عدل مفعل الى فعيل الا ان له هنا محسنا **قوله** ولا تسأل قرا
الجمهور تسأل مبنيا للمفعول مع رفع الفعل على النفي وقرئ شاذا تسأل مبنيا للفاعل مرفوعا
ايضا وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه حال فيكون معطوفا على الحال قبلها كانه قيل بشيرا
ونذيرا وغير مسئول والثاني ان يكون مستانفة • وقرا نافع تسأل على النهي وهذا مستانف
فقط ولا يجوز ان يكون حالا لان الطلب لا يقع حالا والجحيم شدة توقد النار ومنه قيل
لعين الاسد جحمة لشدة توقدها يقال جحمت النار تجحم ويقال للشديد الحرجاجم قال
والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ضد الغضب وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان
والمصدر رضا ورضي بالقصر والمد ورضوانا ورضوانا بكسر القاف وضمها وقد يتضمن
معنى عطف فيتعدى بعلى • اذا رضيت علي بنو قشير • والملة في الاصل الطريقة
يقال طريق ممل اي اثر فيه المشي ويعبر بها عن الشريعة تشبيها بالطريقة وقيل بل
اشتقت من امللت لان الشريعة فيها من يملي ويملى عليه **قوله** هو الهدى يجوز في
هو ان يكون فصلا او مبتدا وما بعده خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من هدى الله لمجيئه
بصيغة الرفع واجاز ابو البقاء فيه ان يكون توكيدا لاسم ان وهذا لا يجوز فان
المضمر لا يؤكد المظهر **قوله** ولئن اتبعت هذه اللام تسمى اللام الموطئة للقسم
وعلامتها ان تقع قبل ادوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد يأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم
من كتاب لمن تبعك منهم وسيأتي بيانه ولكونها موذونة بالقسم اعتبر سبقها فاجيب

والرضيه

القسم دون الشرط بقوله ما لك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط
لوجب الفاء وقد يحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان
لم ينتهوا عما يقولون ليمسن **قوله** من العلم في محل نصب على الحال من فاعل جاءك
ومن للتبعيض اي حال كونه بعض العلم **قوله** الذين آتيناهم رفع بالابتداء وفي
خبره قولان • احدهما يتلونه ويكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون به مستانفة
وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة • والثاني ان الخبر
هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال اما من
المفعول في آتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت
الايتاء لم يكونوا تالين له ولا كان الكتاب متلوا وجوز الحوفي ان يتلونه خبرا واولئك
يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كانه يريد جعل الخبرين في معنى
خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون وان اريد بهم العموم كان اولئك
يؤمنون الخبر وقال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها
الفائدة وقال ايضا ابو البقا ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا لئلا يلزم منه ان كل
مؤمن يتلوا الكتاب حق تلاوته باي تفسير فسرت التلاوة قال الشيخ ونقول ما
لزم من الامتناع من جعلها خبرا يلزم في جعلها حالا لان ليس كل مؤمن على حالة التلاوة
باي تفسير فسرت التلاوة **قوله** حق تلاوته فيه ثلاثة اوجه • احدها انه
نصب على المصدر واصله تلاوة حقا ثم قدم الوصف واضيف الى المصدر وصار نظير
ضربت شديد الضرب اي ضربا شديدا فلما قدم وصف المصدر نصب نصبه • الثاني
انه حال من فاعل يتلونه اي يتلونه محقين • الثالث انه نعت مصدر محذوف
وقال ابن عطية حق مصدر والعامل فيه فعل مضمر وهو بمعنى افعل ولا يجوز اضافته
الى واحد معرف وانما جازت هنا لان تعرف التلاوة باضافتها الى الضمير ليس
بتعرف محض وانما هو بمنزلة قولهم رجل واحد امه ونسيج وحده يعني انه في قوة
افعل التفضيل بمعنى احق التلاوة كانه يرى ان اضافة افعل غير محضة ولا حاجة
الى تقدير عامل فيه لان ما قبله يطلبه والضمير في به فيه اربعة اقوال احدها وهو
الظاهر عوده على الكتاب • الثاني عوده على الرسول قالوا ولم يجر له ذكر لكنه معلوم
ولا حاجة الى هذا الاعتذار فانه مذكور في قوله ارسلناك الا ان فيه التفاتا من
خطاب الى غيبة • الثالث انه يعود على الله تعالى وفيه التفات ايضا من ضمير
المتكلم المعظم نفسه في ارسلناك الى الغيبة • الرابع قاله ابن عطية انه يعود
على الهدى وقرر بكلام حسن **قوله** واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات العامل في اذ
قال والعامل فيه اذكر مقدرا وهو مفعول وقد تقدم انه لا ينصرف فالاولى ما ذكره
اولا وقد كان كيت وكيت فجعله ظرفا ولكن عامله مقدر وابتلى وما بعده في محل
خفض باضافة الظرف اليه واصل ابتلى ابتلو فالفه عن واو لانه من بلا يبلو اي
اختبر وابرهيم مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل

يكون خبر

بالفاعل

بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة هذا هو المشهور وما جاء على خلافه عدوه ضرورة وخالف ابو الفتح في ذلك
وقال ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور وطلب وانشد ابن
مالك ابياتا كثيرة تاخر فيها المفعول المتصل ضميره بالفاعل منها لما عصى اصحابه مصعبا
ادى اليه الكيل صاعا بصاع • ومنها جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى
سنمار وقال ابن عطية وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلا اذ معلوم ان الله هو
المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعني ان الموجب للتقديم سببان
سبب معنوي وسبب صناعي وابرهيم علم اعجمي قيل معناه قبل النقل اب
رحيم وفيه لغات سبع اشهرها ابرهيم بالياء وبالف وابراهام بالفين وبها قرا هشام
وابن ذكوان في احد وجهيه في البقرة وانفرد هشام بها في ثلاثة مواضع من
اخر النسا وموضعين في آخر براة وموضع في اخر الانعام واخر العنكبوت وفي النجم والشورى
والذاريات والحديد والاول من الممتحنة وفي ابرهيم وفي النحل في موضعين وفي مريم
في ثلاثة فهذه ثلاثة وثلاثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة وثمانية عشر
في السور المذكورة **وروى** عن ابن عامر قراءة جميع القرآن • ويروى انه قيل لمالك بن انس
ان اهل الشام يقرؤون ستة وثلاثين موضعا ابراهام بالالف فقال اهل دمشق
تاكل البطيخ ابصر منهم بالقراءة فقيل انهم يدعون انها قراءة عثمان فقال عثمان فاخرج
فوجد كما نقل له • الثالث ابرهيم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون يا وبها قرا ابو بكر
هو وزيد بن عمرو بن نفيل وقال عذت بما عاذ به ابرهيم اذ قال وجهي لك عان راغم
الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء • الخامسة كذلك الا انه بضمها • السادسة ابراهم
بفتح الهاء ويجوز اباريد وقال المبرد لا يقال ابراهيم فان الميم لا يجوز حذفها
وحكى ثعلب في جمعه براه كما يقال في تصغيره بريه بحذف الزوائد من غير الف ويا قال
عبد المطلب • نحن آل الله في كعبته • لم يزل ذاك على عهد ابرهم • السابعة ابراهوم
بالواو قال ابو البقا ويجمع على اباره عند قوم وعند آخرين براهيم وقيل ابارهة
وبراهمة والجمهور على نصب ابراهيم ورفع ربه كما تقدم • وقرا ابن عباس وابو
الشعثاء وابو حنيفة بالعكس قالوا وتاويلها دعا ربه فسمى دعاءه ابتلاء مجازا لان
في الدعاء طلب استكشاف لما يجري به المقادير والضمير المرفوع في فاتمهن فيه
قولان • احدهما انه عائد على ربه اي فاكملهن • والثاني انه عائد على ابرهيم اي
اي عمل بهن ووفى بهن **قوله** اني هذه الجملة القولية يجوز ان تكون معطوفة
على ما قبلها اذا قلنا بانها عامل في اذ لان التقدير وقال اني جاعلك اذ ابتلى
ويجوز ان تكون استئنافا اذا قلنا ان العامل في اذ مضمر وتفسير المراد
بكلمات ما ذكر من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل
ذلك الزمخشري **قوله** جاعلك هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى
لاثنين احدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور هل هي في محل نصب او جر وذلك

هذا مصحف

ان الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه ثلاثة اقوال • احدها انه في محل جر بالاضافة
والثاني انه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير قالوا ونعلّ على
ذلك وجوده في الضرورة كقوله • وما ادري وظني كل ظن • اسلمني الى قومي سراج •
وقال آخرهم • الفاعلون الخير والآمرونه • وهذا على تسليم كون نون مسلمين تنوينا
والا فالصحيح انه نون وقاية • الثالث وهو مذهب سيبويه ان حكم الضمير حكم
مظهر فما جاز في المظهر يجوز في مضمره والمفعول الثاني اماما قوله للناس يجوز
فيه وجهان • احدهما انه متعلق بجاعل اي لاجل الناس والثاني انه حال من اماما
فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها اذ الاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق
بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به اي يقصد ويتبع كالازار اسم ما يوتزر به ومنه قيل
لخيط البناء امام ويكون في غير هذا جمعا لامّ اسم فاعل من امّ يؤمّ نحو قائم وقيام ونائم
ونيام وجائع وجياع قوله ومن ذريتي فيه ثلاثة اقوال • احدها ان من
ذريتي صفة لموصوف محذوف وهو مفعول اول والمفعول الثاني والعامل
فيهما محذوف تقديره قال واجعل فريقا من ذريتي اماما قاله ابو البقاء • الثاني
ان ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك ساكرمك
فيقول وزيدا قال الشيخ لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون
الا باعادة الجار ولم يعد ولان من لا يمكن تقدير اضافة الجار اليها لكونها حرفا فتقدر
مرادفة لبعض حتى يصح الاضافة اليها لا يصح ولا يصح ان يقدر العطف من باب العطف
على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من في موضع نصب لانه ليس مما يعطف فيه
على الموضع في مذهب سيبويه لفوات المحرز وليس نظير ما ذكر لان الكاف في ساكرمك
في موضع نصب • الثالث قال الشيخ والذي يقتضيه المعنى ان يكون من ذريتي
متعلقا بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماما لان ابرهيم فهم من قوله
اني جاعلك للناس اماما الاختصاص فسال ان يجعل من ذريته اماما فان اراد
الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى جاعل لواحد وهذا ليس بظاهر وان اراد التعلق
المعنوي فيجوز ان يريد ما يريد ابو البقاء ويجوز ان يكون من ذريتي مفعولا
ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف وجاز ذلك لانه ينعقد من هذين الجزئين
مبتدا وخبر لو قلت من ذريتي امام يصح • وقال ابن عطية دخيل منه على جهة
الاستفهام عنهم اي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون فيتعلق على هذا المحذوف
ولو قدره قيل من ذريتي لكان اولى لان ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه
وفي اشتقاق ذرية وتعريفها كلام طويل يحتاج الناظر فيه الى تامل اعلم ان
في ذرية ثلاث لغات ضم الذال وكسرها وفتحها بالضم قرا الجمهور وبالفتح قرا
ابو جعفر المدني وبالكسر قرا زيد بن ثابت واما اشتقاقها ففيه اربعة مذاهب
احدها انها مشتقة من ذروت • الثاني من ذريت • الثالث من ذرا الله الخلق
الرابع من الذر واما تصريفها فذرية بالضم ان كانت من ذروت فيجوز فيها

ان يكون وزنها فعولة والاصل ذرووة فاجتمع واوان الاولى زائدة للمد والثانية
لام الكلمة فقلبت ياء الكلمة تخفيفا فصار اللفظ ذرويه فاجتمع ياء وواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء التي هي منقلبة من لام الكلمة
وكسر ما قبل الياء وهي الراء للتجانس ويجوز ان يكون وزنها فعيلة والاصل ذريوة
فاجتمع ياء المد والواو التي هي لام الكلمة وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
ياء وادغمت فيها ياء المد وان كانت من ذريت لغة في ذروت او لغة في ذروت فيجوز
فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة كما تقدم فان كانت فعولة فالاصل
ذروية فنفعل به ما تقدم من القلب والادغام وان كانت فعيلة فالاصل ذرييه
فادغمت الياء الزائدة في الياء التي هي لام وان كانت من ذرا مهموزا فوزنها فعيلة
والاصل ذريئة فخففت الهمزة بان ابدلت ياء كهمزة خطيئة والنسيء ثم ادغمت الياء
الزائدة في الياء المبدلة من الهمزة وان كانت من الذر فيجوز في وزنها اربعة اوجه
احدها فعلية ويحتمل هذه الياء ان تكون للنسب وغيروا الذال من الفتح الى الضم
كما قالوا في النسب الى الدهر دهري والى السهل سهلي بضم الدال والسين وان يكون
لغير النسب فيكون كقمرية • والثاني ان يكون فعيلة كمريقة والاصل ذريرة
فقلبت الراء الاخيرة ياء لتوالي الامثال كما قالوا تسريت وتظنيت في تسررت وتظننت
الثالث ان يكون فعولة كقدوس وسبوح والاصل ذرورة فقلبت الراء ياء لما تقدم
فصار ذروية فاجتمع واو وياء فجاء القلب والادغام كما تقدم • الرابع ان يكون
فعلولة والاصل ذرورة فنفعل بها ما تقدم في الوجه الذي قبله واما ذرية
بكسر الدال فان كانت من ذروت فوزنها فعيلة والاصل ذريوة فابدلت
الواو ياء وادغمت في الياء بعدها وان كانت من ذريت فوزنها فعلية ايضا
وان كانت من ذرا فوزنها فعلية ايضا كبطيخة والاصل ذريئة فنفعل بها ما
تقدم في المضمومة الدال وان كانت من الذر فيحتمل ثلاثة اوجه • احدها ان يكون
وزنها فعلية نسبة الى الذر على غير قياس كما تقدم في المضمومة • الثاني ان يكون
فعلية • الثالث ان يكون فعليلة كحليب والاصل فيهما ذريرة فنفعل فيهما ما تقدم
من ابدال الراء الاخيرة ياء والادغام فيهما واما ذرية بفتح الدال فان كانت من ذروت
او ذريت فوزنها فعلية كسكينة والاصل ذريوة او ذرييه او فعولة والاصل
ذرووه او ذروية فنفعل به ما تقدم في نظيره وان كانت من ذرا فوزنها اما فعلية
كسكينة والاصل ذريئة او ذرّيئة او فعولة والاصل ذرووه او ذرويه فنفعل
ذريه واما فعولة كخروبة والاصل ذروره فنفعل به ما تقدم في نظيره وان كانت
من الذر ففي وزنها ايضا اربعة اوجه احدها فعلية والياء ايضا يحتمل ان يكون
للنسب ولم تبدل وانيه بتغير كما شذوا في الضم والكسر وان لا يكون نحو رسه
الثاني فعولة كخروبة والاصل ذرورة • الثالث فعلية كسكينة والاصل ذريرة
الرابع فعلولة كسكورة والاصل ذرورة ايضا فنفعل به ما تقدم في نظيره من

ابدال الراء الاخيرة يا وادغام ما قبلها فيها وبهذا الضبط الذي فعلته انفتح
القول في هذه اللفظة لغة واشتقاقا وتصريفا فان الناس قد استشكلوا هذه
اللفظة بالنسبة لما ذكرت وغلط اكثرهم في تصريفها بالنسبة الى الاعمال التي قدمتها
والحمد لله واما من بناها على فعله مثل جعنه فانها عنده من ذرت والذرية
النسل ويقع على الذكور والاناث والجمع الذراري وزعم بعضهم انها تقع على الآبا
كوقوعها على الابناء مستدلا بقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يعني نوحا ومن معه وسياتي ذلك في موضعه **قوله** قال لا ينال عهدي الظالمين
الجمهور على نصب الظالمين مفعولا وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الى الظالمين
فيدركهم وقرا قتادة والاعمش وابو رجاء الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول
به والقراءتان ظاهرتان اذ الفعل يصح نسبته الى كل منهما فان من نالك فقد نلته
والنيل الادراك وهو العطا ايضا نال ينال نيلا فهو نايل **قوله** واذ جعلنا
اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل وجهين ان يكون بمعنى خلق
ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وان يكون
بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة
مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر او اسم مكان قولان وهل الها فيه
للمبالغة كعلامه ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع او لتانيث المصدر كمقامة
او لتانيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جاء حذف هذه الهاء قال ورقة بن نوفل

• مثاب لافناء القبايل كلها • يخب اليها اليعملات الزوايل •

وقال جعل البيت مثابا لهم • ليس منه الدهر يقضون الوطر • وهل معناه من ثاب
يثوب اي رجع او من الثواب الذي هو الجزا قولان اظهرهما اولهما وقرا الاعمش
وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة لكل واحد من الناس **قوله** للناس
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني
انه متعلق بجعل اي لاجل الناس يعني مناسكهم **قوله** وامنا فيه وجهان
احدهما انه عطف على مثابة وفيه التاويلات المشهورة اما المبالغة في جعله نفس
المصدر واما على حذف مضاف اي ذا امن واما على وقوع المصدر موقع اسم
الفاعل اي آمنا على سبيل المجاز كقوله حرما آمنا • والثاني انه معمول لفعل محذوف
تقديره واذ جعلنا البيت مثابة للناس واجعلوه آمنا لا يتعدى فيه احد على احد
والمعنى ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد هذا بقراءة اتخذوا على الامر
فعلى هذا يكون وامنا وما عمل فيه من باب عطف الجمل عطف جملة امرية على خبرية
وعلى الاول يكون من عطف المفردات **قوله** واتخذوا قرا نافع وابن عامر اتخذوا فعلا
ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فاما قراءة الخبر ففيها ثلاثة اوجه احدها
انه معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة • الثاني انه
معطوف على قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ اي واذ اتخذوا او يكون الكلام

بجوع مح

جملتين

جملتين • الثالث ذكره ابو البقا ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا
واما قراءة الامر ففيها اربعة اوجه • احدها انه عطف على اذكروا اذا قيل بان الخطاب
هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا • والثاني انها عطف على الامر الذي تضمنه
قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين المهدوي • الثالث انه
معمول لقول محذوف اي وقلنا اتخذوا ذكر هذين الوجهين ان قلنا بان الخطاب
لابرهيم وذريته او لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته • الرابع ان يكون مستانفا ذكره
ابو البقا **قوله** من مقام في من ثلاثة اوجه • احدها انها تبعيضية وهذا هو
الظاهر • الثاني انها بمعنى في • الثالث انها زايدة على قول الاخفش وليس بشي والمقام
هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة
الواو الى الساكن قبلها وقلبها الفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس
قال زهير • وفيهم مقامات حسان وجوههم • واندية ينتابها القول والفعل •

لعله قد

قوله مصلى مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان ايضا وجاء في التفسير بمعنى
قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف اي مكان صلاة والفه منقلبة
عن واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم اول الكتاب **قوله**
واسماعيل اسماعيل لفظ علم اعجمي وفيه لغتان اللام والنون وعليه قول الشاعر

• قال جوار الحي لما جينا • هذا ورب البيت اسماعينا •

ويجمع على سماعلة وسماعيل واساميع ومن اغرب ما نقل في التسمية به ان ابرهيم
عليه السلام لما دعى الله تعالى ان يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل
هو الله تعالى فسمي ولده بذلك **قوله** ان طهرا يجوز في ان وجهان احدهما
انها تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه متضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او
وصينا فهي بمنزلة اي التي للتفسير وشرط ان التفسيرية ان يقع بعد ما هو
بمعنى القول لا حروفه وقال ابو البقا والمفسرة تقع بعد القول وما كان في
معناها وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني ان تكون
مصدرية وخرجت عن نظايرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه
بان قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بان طهرا ثم حذف الجار فيجي فيها الخلاف
المشهور من كونها في محل نصب او خفض وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالى تشريفا
والطايفين اسم فاعل من طاف يطوف ويقال اطاف رباعيا قال اطافت به حيلا
بعد قطانه • وهذا من باب فعل وافعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث
قال عليه الطير ترقبه عكوفا • وقال عكف النسط يلعبون العرجا فقال عكف يعكف
بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قري بهما والسجود يجوز فيه
وجهان احدهما انه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وراقد ورقود وهو مناسب
لما قبله • والثاني انه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا فلا بد من حذف
مضاف اي ذوي السجود ذكره ابو البقا وعطف احد الوصفين على الآخر في قوله

الطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم يعطف احد الصفتين على الاخرى
في قوله الركع السجود لان المراد بهما شيء واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم
ان كل واحد منهما عبادة على حالها وجمع صفتين جمع سلامة واخرتين جمع
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة واخر صيغة فعول على فعل لانها
فاصلة **قوله** اجعل هذا بلدا امنا الجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين
فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد او هذا المكان ذا امنا
صفة اي ذا امن نحو عيشة راضية او امنا من فيه نحو ليلة نايم والبلد معروف
وفي تسميته قولان احدهما انه ماخوذ من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال
وضعت الناقة بلدتها اذا بركت اي صدرها والبلد صدر القدي فسمي بذلك
والثاني ان البلد في الاصل الاثر ومنه رجل بليد لتاثير الجهل فيه وقيل لبركة البعير
بلدة لتاثيرها في الارض اذا برك قال اينجت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا
الانعامها **قوله** من امن بدل بعض من كل وهو اهله ولذلك عاد منه ضمير على
المبدل منه ومن في من الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشيء اذ لم يتقدم مبهم يبين
بها **قوله** ومن كفر فامتعه يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان يكون موصولة
وفي محلها حينئذ وجهان احدهما انها في محل نصب بفعل محذوف تقديره قال الله
وارزق من كفر ويكون فامتعه معطوفا على هذا الفعل المقدر الثاني من الوجهين
ان يكون في محل رفع بالابتدا وفامتعه الخبر دخلت الفا في الخبر تشبيها له بالشرط
وسياتي ان ابا البقا يمنع هذا والرد عليه الثاني من الثلاثة الاوجه ان يكون
نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والحكم فيها ما تقدم من كونها في محل نصب او رفع
الثالث ان يكون شرطية ومحلها الرفع على الابتدا فقط وفامتعه جواب الشرط
ولا يجوز في من في جميع وجوهها ان تكون منصوبة على الاشتغال اما اذا كانت
شرطا فظاهر لان الشرطية انما يفسر عاملها فعل الشرط لا الجزا وفعل الشرط
هنا غير ناصب لضميرها بل رافعه واما اذا كانت موصولة فلان الخبر الذي هو
فامتعه شبيه بالجزا ولذلك دخلته الفا فكما ان الجزا لا يفسر عاملا فما اشبهه
اولى بذلك وكذا اذا كانت موصوفة فان الصفة لا تفسر وقال ابو البقا لا يجوز
ان يكون من مبتدا وفامتعه الخبر لان الذي لا تدخل الفا في خبرها الا اذا كان
الخبر مستحقا بالصلة نحو الذي ياتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع
فان جعلت الفا زايدة على قول الاخفش جاز ان يكون الخبر محذوف وفامتعه دليلا
عليه جاز تقديره ومن كفر ارزقه فامتعه ويجوز ان يكون من شرطية والفا
جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر ارزقه فامتعه ويجوز ان يكون
من شرطية والفا جوابها ومن على هذا رفع بالابتدا ولا يجوز ان يكون منصوبة
لان اداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل فعل الشرط انتهى واما قوله لان الكفر
لا يستحق به التمتع فليس بمسلم بل التمتع القليل والمصير الى النار فناسب ذلك

ان نفعا جميعا اجرا وانما فيه ناقص كلامه لانه جوز فيما ان تكون شرطية ومحل
الجزا الامستحق بالشرط ومترتب عليه فكذلك الخبر المسند به واما تجويزه زيادة الفا
وحذف الخبر او جواب الشرط فا وجه بعيد لا حاجة اليها وقرئ فامتعه مخففا من امتع
يمتع وهي قراءة ابن عامر فامتعه بسكون العين وفيها وجهان احدهما انها تخفيف
لقوله فالقوم اسرب غير مستحقب والثاني ان الفا زايدة وهو جواب الشرط فلذلك
جزم بالسكون وقرا ابن عباس ومجاهد فامتعه ثم اضطره على صيغة الامر فيهما
ووجهها ان يكون الضمير في قال لابراهيم يعني سال ربه ذلك ومن عليه هذه القراءة
يجوز ان يكون مبتدا وان يكون منصوبة على الاشتغال باضمار فعل سوى جعلها
موصولة او شرطية الا انك اذا جعلتها شرطية قدرت الناصب لها متاخرا عنها
لان اداة الشرط لها صدر الكلام وقال الزمخشري ومن كفر عطف على من امن كما عطف
ومن ذريتي على الكاف في جاعلك قال الشيخ اما عطف من كفر على من امن فلا يصح لانه
ينافي تركيب الكلام لانه يصير المعنى قال ابراهيم وارزق من كفر لانه لا يكون معطوفا
عليه حتى يشركه في العامل ومن امن العامل فيه فعل الامر وهو العامل في ومن كفر
واذا قدرته امرا ينافي مع قوله فامتعه لان الظاهر ان هذا اخبار من الله بنسبة
التمتع والجاهم اليه تعالى وان كلا من الفعلين يتضمن ضميرا وذلك لا يجوز الا على بعد
بان يكون بعد الفاء قول محذوف فيه ضمير لله تعالى اي قال ابراهيم وارزق من كفر
فقال الله امتعه قليلا ثم اضطره ثم ناقض الزمخشري قوله هذا انه عطف على من كان
عطف ومن ذريتي على الكافرين في جاعلك يقال فان قلت لم خص ابراهيم المومنين ثم
رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون للظالم
واما الرزق فربما ان يكون استدراجا والمعنى قال وارزق من كفر فامتعه فظاهر
قوله والمعنى قال ان الضمير في قال الله وان من كفر منصوب بالفعل المضارع المسند
الى ضمير المتكلم وقليلا نعت لمصدر محذوف او زمان وقد تقدم له نظاير واختيار
سيبويه فيه وقرا الجمهور اضطره جرا وقرا يحيى بن وثاب اضطره بكسر الهمزة ووجهها
كسر حرف المضارعة كقولهم في حال احال وقرا ابن محيصن اطره بادغام الضاد في الطاء
نحو اطجع في اضطجع وهي مردوده لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ولا
يدغم هي في غيرها وهي حروف ضم سغر قاله الزمخشري وفيه نظر فان هذه الحروف
قد ادغمت في غيرها ادغم ابو عمرو الرا في اللام يغفر لكم والضاد في الشين لبعض شانهم
وفي الشين السين العرش سبيلا وادغم الكساي البا في الفا نخسف بهم وحكى سيبويه
ان مضطجعا اكثر فدل على مضطجعا كثير وقرا يزيد بن ابي حبيب اضطره بضم الطا كانه
للاتباع وقرا ابي فنمتعه ثم نضطره بالنون واضطر افتعل من الضر واصله اضطرر
اضترر فابدلت التاطاء لان يا الافتعال تبدل طاية حروف الاطباق وهو متعد
عليه جاء التنزيل وقال اضطرك الجود من سلمي الى اجا والاضطرار الالجا والالقا الى الامر
المكروه **قوله** وبيس المصير فاعل والمخصوص بالذم محذوف اي النار ومصير مفعل

من صار يصير وهو صالح للزمان والمكان واما المصدر فقياسه الفتح ولكن النحويون
اختلفوا فيما كانت عينه يا على ثلاثة مذاهب • احدها انه كالصحيح وقد تقدم
والثاني انه يجيز فيه والثالث ان يتبع المسموع فيما سمع بالكسر او الفتح لا يتعدى فان
كان الضمير في الاية اسم مكان فهو قياس اتفاقا والتقدير وبئس المصير ومصيرهم
الى النار **قوله** واذ يرفع اذ عطف على اذ قبلها والكلام فيها واحد ويرفع في معنى رفع
ماضيا لانها من الادوات المخلصة المضارع للمضي • وقال الزمخشري هي حكاية حال ماضية
قال الشيخ وفيه نظر والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل مما فوق وهي صفة
غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله بقاءك ومعنى رفعها
البنا عليها لانه اذا بني عليها نقلت من هيئة الانخفاض الى الارتفاع واما القواعد
من النسا فمفردها قاعد من غير تا لان المذكر لاحظ له فيها اذ هي من قعدت عن
الزوج ولم يقل قواعد البيت بالاضافة لما في البيان بعد الابهام من تفخيم شان المبين
قوله من البيت فيه وجهان • احدهما انه متعلق بيرفع ومعناها ابتدا
الغاية • والثاني انها في محل نصب على الحال من القواعد فيتعلق بمحذوف تقديره
كائنة من البيت ويكون معنى من للتبعيض **قوله** واسمعيل فيه قولان •
احدهما وهو الظاهر انه عطف على ابرهيم فيكون فاعلا مشاركا له في الرفع ويكون
قوله ربنا تقبل منا في محل نصب باضمار القول ذلك القول في محل نصب على الحال منهما
اي يرفعان يقولان ربنا تقبل ويؤيده هذا قراءة عبد الله باظهار فعل القول قرا
يقولون ربنا تقبل اي قائلين ذلك ويجوز ان لا يكون هذا القول حالا بل هو
جملة معطوفة على ما قبلها ويكون هو العامل في اذ قبله والتقدير ويقولان ربنا
تقبل اذ يرفعان اي وقت رفعهما • والثاني الواو واو الحال واسمعيل مبتدا وخبره
قول محذوف هو العامل في قوله ربنا تقبل فيكون ابرهيم هو الرافع واسمعيل
هو الداعي فقط قالوا لان اسمعيل كان حينئذ طفلا صغيرا ورووه عن علي عليه
السلام والتقدير واذ يرفع ابرهيم حال كون اسمعيل يقول ربنا تقبل منا وفي
المجي بلفظ الرب تنبيه بذكر هذه الصفة على التربية والصلاح وتقبل بمعنى اقبل
فتفعل هنا بمعنى المجرد وتقدم الكلام على نحو انك انت السميع العليم من كون انت
يجوز فيه التاكيد والابتدا والفصل وتقدمت صفة السميع وان كان من سوال
التقبل متاخرا عن العمل للمجاورة كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وتاخرت صفة العليم لانها فاصلة ولانها تشمل المسموعات
وغيرها **قوله** مسلمين مفعول ثان للجعل لانه بمعنى التصيير والمفعول الاول
هو نا وقرا ابن عباس مسلمين بصيغة الجمع وفي ذلك تاويلان احدهما انهما اجريا
التثنية مجرى الجمع وبه استدل من يجعل التثنية جمعا • والثاني انهما ارادا
انفسهما واهلهما كهاجر **قوله** لك فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمسلمين
لانه بمعنى نخلص لك او جعلنا نحو اسلمت وجهي لله فيكون المفعول محذوفا

ثم

لفهم المعنى والثاني انه نعت لمسلمين اي مسلمين مستقرين لك اي مستسلمين
والاول اقوى معنى **قوله** ومن ذريتنا امة مسلمة فيه قولان • احدهما
وهو الظاهر ان من ذريتنا صفة لموصوف محذوف هو مفعول اول وامة
مسلمة فيه مفعول ثان تقديره واجعل فريقا من ذريتنا امة مسلمة وفي من
حينئذ ثلاثة اقوال • احدها انها للتبعيض • والثاني اجازه الزمخشري ان
تكون للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم • الثالث ان تكون لابتدا غاية
الجعل قاله ابو البقا • الثاني من القولين ان تكون امة هو المفعول الاول ومن
ذريتنا حال منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدمت عليها انتصب حالا ومسلمة
هو المفعول الثاني والاصل واجعل امة من ذريتنا مسلمة قالوا والواو داخلة في
الاصل على امة وانما فصل بينهما بقوله من ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام
المعطوف وفي اجازته ذلك نظر فان النحويين كابي علي وغيره منعوا الفصل بالظرف
بين حرف العطف اذا كان على حرف واحد وبين المعطوف وجعلوا قوله
• يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا •
ضرورة فالفصل بالحال ابعد وصار ما اجازه نظير قولك ضرب الرجل ومتجردة
المراة زيد وهذا غير صحيح ولا يجوز ان يكون اجعل المقدرة بمعنى اخلق واوجد
فيتعدى لواحد ويتعلق من ذريتنا به ويكون امة مفعولا به لانه ان كان من
عطف المفردات لزم التشريك في العامل الاول • والعامل الاول ليس معناه اخلق
انما معناه صير وان كان من عطف الجمل فلا يحذف الا ما دل عليه المنطوق والمنطوق
ليس بمعنى الخلق فكذلك المحذوف الا ترى انهم منعوا في قوله هو الذي يصلي عليكم
وملائكته يصلون لاختلاف مدلول الصلاتين وما ولوا ذلك مشترك بينهما وقوله
تعالى لك فيه الوجهان المتقدمان بعد مسلمين **قوله** وارنا مناسكنا
الظاهر ان الرؤية هنا بصرية فراى في الاصل يتعدى لواحد فلما دخلت همزة
النقل اكسبها مفعولا ثانيا فنا مفعول اول ومناسكنا مفعول ثان واجاز
الزمخشري ان يكون منقوله من راى بمعنى عرف فيتعدى لاثنين كما تقدم واجاز
قوم فيما حكاه ابن عطية انها هنا قلبية والقلبية قبل النقل تتعدى لاثنين كقوله
• وانا القوم ما نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •
وقال الكميت • باي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب • قال ابن عطية
ويلزم قائله ان يتعدى الفعل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوخذ معدى
بالهمزة من رؤية القلب كغير المعدى وانشد قول حطائط بن يعفر •
• اريني جوادا مات هزلا لانني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا •
يعني انه قد تعدت علم القلبية الى اثنين سواء كانت مجردة من الهمزة ام لا وحينئذ
يشبه ان يكون مما جاء فيه فعل وافعل بمعنى وهو غريب ولكن جعله بيت
حطائط من رؤية القلب ممنوع بل معناه من رؤية البصر الا ترى ان قوله جوادا

مات من متعلقات البصر فيحتاج في اثبات تعدي علم القلبية الى اثنين الى ذلك
وقال هي هنا بصرية قلبية معا لان الحج لا يتم الا بامور منها ما هو معلوم ومنها ما هو
مبصر ويلزمه على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز واستعمال المشترك في معنييه
معا وقرا الجمهور ارنا باشباع كسر الرا هنا وفي النسا وفي الاعراف ارني انظر وفي فصلت
ارنا اللذين وقرا ابن كثير بالاسكان في الجميع ووافقه في فصلت ابن عامر وابو
بكر عن عاصم واختلف عن ابي عمرو فروى عنه السوسي موافقة ابن كثير في الجميع
وروى عنه الدوري اختلاس الكسر فيها اما الكسر فهو الاصل واما الاختلاس
فحسن مشهور واما الاسكان فللتخفيف شبهوا المنفصل بالمتصل فسكنوا كسرة
كما قالوا في فخذ فخذ وكتف كتف وقد غلط قوم راوي هذه القراءة وقالوا ان كسر
الرا دليلا على الهمزة المحذوفة فان اصله ارايتم نقل قاله الزمخشري تابعا لغيره
قال الفارسي التغليط ليس بشي لانها قراءة متواترة واما كسر الرا فصارت كالاصل
لان الهمزة مرفوضة الاستعمال وقال ايضا الا تراهم ادغموا في لكنا هو الله ربي
والاصل لكن انا نقلوا الحركة وحذفوا ثم ادغموا فذهاب الحركة في انا ليس بدون
ذهابها في الادغام وايضا فقد سمع الاسكان في هذا الحرف نصا عن العرب قال
ارنا اداوة عبد الله يملؤها من ماء زمزم ان القوم قد ظموا واصل ارنا ارئنا
فنقلت حركة الهمزة الى الرا وحذفت هي وقد تقدم الكلام باشبع من هذا عند
قوله تعالى حتى نرى الله والمناسك واحدها منسكة بفتح العين وكسرها وقد
قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه والمنسك موضع النسك
وهو العبادة **قوله** فيهم في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد على معنى
الامة اذ لو عاد على لفظها لقال فيها قاله ابو البقا والثاني انه يعود على الذرية
بالتاويل المتقدم وقيل يعود على اهل مكة ويؤيده هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم **قوله** يتلوا في محل هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل
نصب صفة ثانية لرسولا وجا هذا على الترتيب والاحسن اذ تقدم ما هو شبيه
بالمفرد وهو المجرور على الجملة الثاني انها في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف
تخصص الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق
به منهم لوقوعه صفة وتقدم قوله العزيز لانها صفة ذات وتاخر الحكيم
صفة فعل ويقال عز يعز ويعز ويعز ولكن باختلاف معنى فالمضموم بمعنى
غلب ومنه وعزني في الخطاب والمفتوح بمعنى الشدة ومنه عز لحم الناقة
اي اشتد وعز علي هذا الامر والمكسور بمعنى النفاسة وقلة النظير **قوله**
ومن يرغب من اسم استفهام بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت
الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتدا ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه
والرغبة اصلها فان تعدت بفي كانت بمعنى الايثار له والاختيار نحو رغبت
في كذا وان تعدت بعن كانت بمعنى الزهادة نحو رغبت عنك **قوله**

الا من سفه في من وجهان احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في
يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب
العطف فاذا قلت ما قام القوم الا زيد فالا عندهم حرف عطف وزيد معطوف
على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني انها في محل نصب على الاستثنا
ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها لا محل
لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني **قوله** نفسه في نصبه
سبعة اوجه احدها وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد
حكيا ان سفه بكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد
وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفه نفسه
امتهنها واستخف ثم ذكر وجها اخر ثم قال والوجه الاول وكفى شاهدا له
بما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس الثاني انه مفعول
به ولكن على تضمين سفه معنى فعل متعدي فقدره الزجاج وابن جني بمعنى
جهل وقدره ابو عبيد بمعنى اهلك الثالث انه منصوب على اسقاط حرف الجر
تقديره سفه في نفسه الرابع انه توكيد لمؤكد محذوف تقديره سفه قوله
نفسه فحذف المؤكد قياسا على النعت والمنعوت حكاه مكي الخامس انه تمييز
وهو قول بعض الكوفيين قال الزمخشري ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف
المميز نحو قوله ولا بفزارة الشعر الرقابا اجب الظهر ليس له سنام فجعل
الشعر والظهر تمييزين وليس كذلك بل مشبهان بالمفعول به لانهما معمولا
صفة مشبهة وهي الشعر جمع اشعر واجب وهو اسم السادس انه مشبهة
بالمفعول به وهو قول بعض الكوفيين السابع انه توكيد لمن سفه لانه في
محل نصب على الاستثنا في احد القولين وهو تخريج غريب نقله صاحب العجائب
والغرائب والمختار الاول لان التضمين لا ينقاس ولذلك حذف حرف الجر واما
حذف المؤكد وابقا التوكيد فالصحيح انه لا يجوز واما التمييز فلا يقع معرفة
وما وقع نادرا وما اول واما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون في
الافعال انما يكون في الصفات المشبهة خاصة **قوله** في الاخرة فيه خمسة
اوجه احدها انه متعلق بالصالحين على ان الالف واللام للتعريف وليست
موصولة الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الاخرة نحو لك بعد سقيا
الثالث ان يتعلق بمحذوف ايضا لكن من جنس الملفوظ به اي وانه لصالح في الاخرة لمن
الصالحين الرابع ان يتعلق بقوله الصالحين وان كانت ال موصولة لانه يغتفر
في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها اتساعا ونظيره قوله ربيته حتى اذا
تمعددا كان جزائي بالعصا ان اجلدا الخامس انه متعلق باصطفيناه قاله
ابن الفضل في الكلام تقديم وتاخير مجازه ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الاخرة
وهذا ينبغي ان لا يجوز مثله في القران لنبو السمع عنه والاصطفا الاختيار

افتعال من صفوة الشيء وهو خياره واصله اصتفا وانما قلبت تا الافتعال طا
مناسبة للصاد لكونها حرف اطباق وتقدم ذلك عند قوله اضطره واكد جملة
الاصطفا باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد وذلك
ان كونه في الآخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج الاخبار به الى فضل توكيد
واما اصطفاء الله له فقد شاهدوه منه ونقله جيل بعد جيل **قوله**
اذ قال له ربه اسلم في اذ خمسة اوجه اصحها انه منصوب بقال اسلمت اي قال
اسلمت وقت قول الله له اسلم • الثاني انه بدل من قوله في الدنيا • الثالث انه
منصوب باصطفيناه • الرابع انه منصوب باذكر مقدرا ذكر ذلك ابو البقا
والزمخشري وعلى تقدير كونه معمولا لاصطفيناه او لاذكر مقدرا يبقى **قوله**
قال اسلمت غير منتظم مع ما قبله الا ان يقدر حذف حرف عطف اي فقال او يجعل
جوابا لسؤال مقدر اي ما كان جوابه فقيل قال اسلمت • الخامس ابعد بعضهم
فجعله مع ما بعده في محل نصب على الحال والعامل فيه اصطفيناه وفي قوله اذ
قال له ربه التفات اذ لو جاء على نسقه لقيل اذ قلنا لانه بعد ولقد اصطفينا
وعكسه في الخروج من الغيبة الى الخطاب قوله • باتت تشكى الى النفس مجهشة •
وقد حملتك سبعا بعد سبعينا **وقوله** لرب العالمين فيه من الفخامة
ما ليس في قوله لك او لربي لانه اذا اعترف بانه رب جميع العالمين اعترف
بانه ربه وزيادة بخلاف الاول فلذلك عدل عن العبارتين وفي قوله اسلم حذف
مفعول تقديره اسلم لربك **قوله** ووصى • قرئ واوصى بالالف من وصى
وفيه معنى التكثير باعتبار المفعول الموصى واوصى رباعيا وهي قراءة نافع
وابن عامر وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقيل اوصى ووصى بمعنى والضمير
في بها فيه ستة اقوال احدها انه يعود على الملة في قوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم
قال الشيخ وبه ابتدا الزمخشري ولم يذكر غيره والزمخشري لم يذكر هذا وانما ذكر عوده
على قوله اسلمت لتاويله بالكلمة • قال الزمخشري والضمير في بها لقوله اسلمت لرب
العالمين على تاويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية
الى قوله انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله كلمة باقية دليل على ان التانيث
على معنى الكلمة انتهى • الثاني انه يعود على الكلمة المفهومة من قوله اسلمت كما
تقدم تقريره عن الزمخشري قال ابن عطية وهو اصوب لانه اقرب مذكور
الثالث انه يعود على متاخر وهو الكلمة المفهومة من قوله فلا تموتن الا وانتم
مسلمون • الرابع ان يعود الى كلمة الاخلاص وان لم يجر لها ذكر • الخامس انه يعود
على الطاعة للعلم بها ايضا • السادس انه يعود على الوصية المدلول عليها بقوله
ووصى بها يتعلق بوصى وبنيه مفعول به **قوله** ويعقوب الجمهور على
رفعه وفيه قولان اظهرهما انه عطف على ابراهيم ويكون مفعوله محذوفا
اي ووصى يعقوب بنيه ايضا • والثاني ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره

محذوف تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى وقرا اسمعيل بن عبد الله
وعمرو بن فايد بنصبه عطفا على بنيه اي ووصى ابرهيم يعقوب ايضا **قوله**
يا بني فيه وجهان • احدهما انه من مقول ابرهيم وذلك على القول بعطف
يعقوب على ابراهيم او على قراءته منصوبا • والثاني انه مقول يعقوب ان قلنا
رفعه بالابتدا ويكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى
ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير والجملة من قوله يا بني وعلى كل تقدير والجملة
من قوله وما بعدها بقول محذوف على راي البصريين فقال يا بني وبفعل الوصية
لانها في معنى القول على راي الكوفيين ونحوه قول الراجز • رجلان من ضبة اخبرانا
انا راينا رجلا عريانا • بكسر الهمزة على اضمار القول او لاجرا الخبر مجرى القول وهو
تعلقها بالوصية قراءة ابن مسعود ان يا بني بان المفتوحة ولا تكون تجوزان
يكون هنا مصدرية لعدم ما سبك منه مصدر ومن الى جعلها مفسرة
وهم الكوفيون يجعلونها زائدة ويعقوب علم اعجمي ولذلك لا ينصرف • ومن زعم
انه سمي يعقوب لانه عربي مشتق ولد عقب لعيص اخيه وكانا توأمين او لان
كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف لانه عربي مشتق
ويعقوب ايضا ذكر الحجل اذا سمي به المذكر انصرف والجمع تعاقبة وتعاقيب
واصطفى الفه عن يا وتلك اليا منقلبة عن واو لانها من الصفوة ولما صارت
الكلمة رابعة فصاعدا قلبت يا ثم انقلبت الفا ولكم اي لاجلكم والالف واللام
في الدين للعهد **قوله** فلا تموتن الا هذا نهي في الصورة عن الموت وهو في
الحقيقة نهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا
وانت خاشع فنهيك له ليس عن الصلاة انما هو عن ترك الخشوع في حال صلاته
والنكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة
التي لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصل على هذه الحالة وكذلك
المعنى في الاية اظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه
وان حق هذا الموت ان لا يحل فيهم واصل تموتن تموتونن النون الاولى
علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة امثال فحذفت نون
الرفع لان نون التوكيد اولى بالبقا لدلالتها على معنى مستقل فالتقى ساكنان
الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة
تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره **قوله** الا وانتم مسلمون • هذا
استثنا مفرغ من الاحوال العامة وانتم مسلمون مبتدا وخبر في محل نصب على
الحال كانه قال تعالى لا تموتن على كل حال الا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل
الا **قوله** ام في قوله ام هذه ثلاثة اقوال • احدها وهو المشهور انها منقطعة
والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى
الاضراب الانتقال من شي الى شي لا ابطاله ومعنى الاستفهام الانكار •

والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهدآ معني لم تكونوا • الثاني انها بمعني همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبري الا انهما اختلفا في محلها فان ابن عطية • قال وام تكون بمعني الف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانيه • وقال الطبري ان ام يستفهم بها وسط الكلام قد تقدم صدر قال الشيخ في قول ابن عطية ولم اقف لاحد من النحويين علي ما قال وقال في قول الطبري وهذا ايضا قول غريب • الثالث انها متصلة وهو قول الزمخشري قال الزمخشري بعد ان جعلها منقطعة وجعل الخطاب للمؤمنين • قال بعد ذلك • وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا علي اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه اظهر لهم حرصه علي ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية والآ منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهدآء ولكن الوجه ان تكون ام متصلة علي ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون علي الانبيا اليهودية ام كنتم شهدآء يعني ان اوايلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذا اراد بنيه علي التوحيد وملة الاسلام فما لكم تدعون علي الانبيا ما هم منه برآ قال الشيخ ولا اعلم احدا جاز حذف هذه الجملة لا يحفظ ذلك في شعر ولا غيره لو قلت ام زيد تريد ازيدا قام عمرو ام زيد لم يجز وانما يجوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء اذا دل عليه دليل كقولك بل وعمرا لمن قال لم يضرب زيدا وقوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت وبندر حذفه مع او كقوله • فهل لك او من والد لك قبلنا • اي من اخ او والد مع حتي كقوله • فيا عجبا حتي كليب تسبني • كان اباها نهشل ومجاشع اي يسبني الناس حتي كليب علي نظرفيه وانما الجائز حذف ام ما عطفت كقوله • دعاني اليها القلب اني لامرها • سميع فما ادري ارشد طلابها • اي ام غي وانما جاز ذلك لان المستفهم عن الاثبات فيضمن نقيضه ويجوز حذف السوامي المقابلات اذا دل عليها المعني الا تري الي قوله تقيكم الحر كيف حذف والبرد انتهي وشهدا جمع كان وهو جمع شاهد او شهيد وقد تقدم اول السورة **قوله** اذ حضر اذ منصوب بشهدا علي انه ظرف لا مفعول به اي شهدآ وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته قال الشاعر • فقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا • قولا يبريكم اني انا الموت اي انا سببه والمشهور نصب يعقوب ورفع الموت قدم المفعول اهتماما وقرا بعضهم بالعكس وقري حضر بكسر الضاد قالوا والمضارع يحضر بالضم شاذ وكانه من التداخل وقد تقدم قوله اذ قال اذ هذه فيها قولان • احدهما انها بدل من الاولي والعامل فيها اما العامل في اذ الاولي ان قلنا ان البدل لا علي نية تكرار العامل او عامل مضمر ان قلنا بذلك • الثاني انها ظرف لحضر **قوله** ما تعبدون • ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم بتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام واتي بما دون من لاحد اربعة معان احدها ان ما للمبهم امره فاذا علم فرق بما ومن قال الزمخشري وكفاك

دليلا قول العلما من لا يعقل الثاني انها سؤال عن صفة المعبود • قال الزمخشري كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غير ذلك من الصفات • الثالث ان المعبود ذلك الوقت كانت غير عقلا كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق • الرابع انه اختبرهم وامتحنهم فسالهم بما دون من لئلا يطرق لهم الاهتدا فيكون كالتلقين لهم ومقصوده الاختبار **وقوله** من بعدي اي من بعد موتي **قوله** واله اباايك اعاد ذكر الاله لئلا يعطف علي الضمير المجرور دون اعادة الجار والجمهور علي اباايك • وقرا الحسن ويحيي وابو رجا ابيك وقرا ابي واله ابراهيم فاسقط ابا فاما قراة الجمهور فواضحة وفي ابراهيم وما بعده حينئذ ثلاثة اوجه • احدها انه بدل • والثاني انه عطف بيان ومعني البدلية فيه التفصيل • الثالث انه منصوب باضمار اعني فالفتحة علي هذا علامة للنصب وعلي القولين قبله علامة للجر لعدم الصرف وفيه دليل علي تسمية الجد والعم ابا فان ابراهيم جده واسماعيل عمه كما يطلق علي الخال اب ومنه ورفع ابويه في احد القولين • قال بعضهم وهذا من باب التغليب يعني انه غلب الاب علي غيره وفيه نظر فانه قد جا هذا الاطلاق حيث لا تثنية ولا جمع فيغلب فيهما قال عليه الصلاة والسلام ردوا علي ابي يعني العباس واما قراة ابيك فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مفردا غير جمع وحينئذ فاما ان يكون واقعا موقع الجمع او لا فان كان واقعا موقع الجمع او لا فان كان واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه علي القراة المشهورة وان لم يكن واقعا موقعه بل اريد به الافراد لفظا ومعني فيكون ابراهيم وحده علي الاوجه الثلاثة المتقدمة ويكون اسماعيل وما بعده عطفا علي ابيك اي واله اسماعيل • الثاني ان يكون جمع سلامة بالياء والنون وانما حذفت النون للاضافة وقد جا جمع اب علي ابون رفعا وابين جرا ونصبا حكاها سيبويه قال الشاعر • فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابينا • ومثله • فقلنا اسلموا انا ابوكم • والكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه بعد جمع التكسير واسحق علم اعجمي ويكون مصدر اسحق فلما سمي به مذكر لا ينصرف والجمع اساحقة واساحيق **قوله** الها واحدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الهك بدل نكرة موصوفة من معرفة كقوله بالناصية ناصية والبصريون لا يشترطون الوصف مستدلين بقوله • فلا وابيك خير منك اني • ليوذيني التحمحم والصهيل • فخير بدل من ابيك وهو نكرة غير موصوفة • والثاني انه حال من الهك والعامل فيه نعبد وفايدة البدل والحال التنصيص علي ان معبودهم فرد اذ اضافة الشي الي كثير يوهم تعدد المضاف فنص بهما علي نفي ذلك الايهام وهذه الحالة يسمي حالا موطئة وهي ان يذكر ذاتا موصوفة نحو جاء زيد رجلا صالحا • الثالث

والتيه نحي الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص اي يريد بالاهك الها واحدا
قال الشيخ وقد نص النحويون على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا
مبهما **قوله** ونحن له مسلمون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها
معطوفة على قوله نعبد يعني انها من تتمة جوابهم له فاجابوه بزيادة والثاني
انها حال من فاعل نعبد والعامل فيه نعبد والثالث واليه نحا الزمخشري
ان لا يكون لها محل هي جملة اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون قال
الشيخ ونص النحويون على ان جملة الاعتراض التي تفيد تقوية الحكم اما بين جزئي
صلة وموصول كقوله ماذا ولا عتب في المقدور رمت اما يحظيك بالنجح
ام خسر وتضليل وقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات
الباطل او بين مشبه ومشبه اليه كقوله وقد ادركتني والحوادث جمة
اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل او بين شرط وجزاء او قسم وجوابه مما بينهما تلازم
ما وهذه الجملة قبلها كلام مستقل عما بعدها لا يقال ان بين المشار اليه وبين
الاخبار عنه تلازما لان ما قبلها من مقول بني يعقوب وما بعدها من كلام الله
تعالى اخبر لها عنهم والجملة الاعتراضية انما تكون من الناطق بالمتلازمين
لتوكيد كلامه انتهى ملخصا وقال ابن عطية ونحن له مسلمون ابتداء وخبر اي
كذلك كنا ونحن نكون قال الشيخ ويظهر منه انه جعل هذه الجملة عطفا على
جملة محذوفة ولا حاجة اليه **قوله** تلك امة تلك مبتدا وامة خبره
ويجوز ان تكون امة بدلا من تلك وقد خلت خبر المبتدا واصل تلك تي فلما
جيء باللام للبعد حذفت الياء لالتقاء الساكنين فان قيل لم لم يكسر اللام حتى لا تحذف
الياء فالجواب انه يثقل اللفظ بوقوع الياء بين كسرتين وزعم الكوفيون ان
التاء وحدها هي الاسم وليس ثم شيء محذوف **قوله** قد خلت جملة
فعلية في محل رفع صفة لانه ان قيل انها خبر تلك او خبر تلك ان قيل ان امة
بدل من تلك كما تقدم وخلت اي صارت الى الخلاء وهي الارض التي لا انيس بها
والمراد به ماتت والمشار اليه هو ابراهيم ويعقوب وابناؤهم **قوله**
لها ما كسبت في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لامة ايضا
فيكون محلها رفعا والثاني ان يكون حالا من الضمير في خلت فمحلها نصب اي
خلت ثابتا لها كسبها الثالث ان يكون استئنافا فلا محل لها وفي ما من قوله
ما كسبت ثلاثة اوجه اظهرها انها بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة
والعائد على كلا القولين محذوف اي كسبته الا ان الجملة لا محل لها على الاول
والثالث ان تكون مصدرية فلا تحتاج الى عائد على المشهور ويكون المصدر
واقعا موقع المفعول اي لها مكسوبها او يكون ثم مضاف محذوف اي لها اجر
كسبها **قوله** ولكم ما كسبتم ان قيل ان قوله لها ما كسبت مستانف كانت
هذه الجملة عطفا عليه وان قيل انه صفة او حال فلا اما الصفة فلعدم الرابط

فيها واما الحال فلاختلاف زمان استقرار كسب المخاطبين وعطف الحال على الحال
يوجب اتحاد الزمان وما من قوله ما كسبتم كما المتقدمة **قوله** ولا
تسئلون هذه الجملة استئناف ليس الا ومعناها التوكيد لما قبلها لانه لما تقدم
ان احدا لا ينفعه كسب احد بل هو مختص به ان خيرا وان شرا فلذلك لا يسال احد
عن غيره وذلك ان اليهود افتخروا باسلافهم فاخبروا بذلك وما يجوز فيها الاوجه
الثلاثة من كونها موصولة اسمية او حرفية او نكرة وفي الكلام حذف اي ولا
تسئلون عما كنتم تعملون قال ابو البقاء ودل عليه لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
انتهى ولو جعل الدال قوله ولا تسئلون عما كانوا يعملون كان اولى لانه مقابله **قوله**
هودا او نصارى الكلام في او كالكلام فيما عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وقد تقدم وتهتدوا جزم على جواب الامر وقد عرف ما فيه من الخلاف
اعني هل جزمه بالجملة قبله او بان مقدرة **قوله** ملة ابراهيم قرا الجمهور
ملة ابراهيم نصبا وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول لفعل مضمر اي نتبع ملة
لان معنى كونوا هودا اتبعوا اليهودية او النصرانية الثاني انه منصوب على
خبر كان اي بل نكون ملة اي اهل ملة كقول عدي بن حاتم اني من دين اي اهل
دين وهو قول الزجاج وتبعه الزمخشري الثالث انه منصوب على الاغراء اي
الزموا ملة وهو قول ابي عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به فان اختلف
العامل الرابع انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل نقتدي بملة ابراهيم
فلما حذف الحرف انتصب وهذا يحتمل ان يكون من كلام المؤمنين فيكون تقدير
الفعل بل نكون او نتبع او نقتدي كما تقدم وان يكون خطابا للكفار فيكون
التقدير كونوا او اتبعوا او اقتدوا وقرا ابن هرمز فابن ابي عبلة ملة رفعا وفيها
وجهان احدهما خبر لمبتدا محذوف اي بل ملتنا ملة ابراهيم ونحن ملة اي اهل
ملة والثاني انها مبتدا حذف خبره تقديره ملة ابراهيم ملتنا **قوله**
حنيفا في نصبه اربعة اقوال احدها انه حال من ابراهيم لان الحال يجيء من المضاف
اليه قياسا في ثلاثة مواضع على ما ذكر بعضهم احدها ان يكون العامل المضاف
عاملا عمل الفعل الثاني ان يكون جزءا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
الثالث ان يكون كالجزء كهذه الاية لان ابراهيم لما لازمها تنزلت منه منزلة الجزء
والنحويون يستضعفون مجيئها من المضاف اليه ولو كان المضاف جزءا قالوا لان
الحال لا بد لها من عامل والعامل في الحال هو العامل في صاحبها والعامل في صاحبها
لا يعمل عمل الفعل ومن جوز ذلك قدر العامل فيها معنى اللام او معنى الاضافة وهما
عاملان في صاحبها عند هذا القائل ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه وشبهه بقوله
رايت وجه هند قائمة وهو قول الزجاج الثاني نصبه باضمار فعل اي نتبع
حنيفا وقدره ابو البقاء باعني وهو قول الاخفش الصغير وجعل الحال خطا الثالث
انه منصوب على القطع وهو راي الكوفيين وكان الاصل عندهم ابراهيم الحنيف

فلما نكر لم يمكن اتباعه وقد تقدم تقرير ذلك الرابع وهو المختار ان يكون
حالا من ملة فالعامل فيه ما قدرناه عاملا فيها وقد تقدم ويكون حالا لازمة
لان الملة لا تتغير عن هذا الوصف وكذلك على القول بجعلها حالا من ابراهيم
لانه لم ينتقل عنها فان قيل صاحب الحال مؤنث فكان ينبغي ان يطابقه في التانيث
فيقال حنيفة • والجواب من وجهين • احدهما ان فعيلا يستوي فيه المذكر
والمؤنث • والثاني ان الملة بمعنى الدين ولذلك ابدلت منه في قوله دينا
قيما ملة ابراهيم حنيفا ذكر ذلك ابن الشجري في اماليه والحنف الميل ومنه سمي
الاحنف لميل احد قدميه بالاصابع الى الاخرى قالت امه والله لولا حنف
حله • ما كان في فتيانكم مثله • يقال رجل احنف وامراة حنفاء وقيل هو الاستقامة
وسمي المائل الرجل بذلك تفاؤلا كقولهم للديغ سليم وللمهلكة مفازة قاله ابن
قتيبة • وقيل الحنيف لقب لمن يدين بالاسلام • قال عمرو • حمدت الله حين هدى
فؤادي • الى الاسلام والدين الحنيف • قاله القفال وقيل الحنيف المائل عما عليه
العامة الى ما لا يلزمه قاله الزجاج وانشد • ولكنا خلقنا اذ خلقنا • حنيفا
ديننا عن كل دين **قوله** قولوا في هذا الضمير قولان احدهما انه للمؤمنين
والمراد المنزل اليهم القران على هذا والثاني انه يعود على القائلين كونوا هودا
او نصارى والمراد بالمنزل اليهم اما القران واما التورية والانجيل وجملة
آمنا في محل نصب بقولوا وكرر الموصول في قوله • وما انزل الى ابراهيم لاختلاف
المنزل الينا وهو المنزل اليه ولم يكرر في عيسى لانه لم يخالف شريعة موسى الا في
نزر يسير • فالذي اوتيه عيسى عين ما اوتيه موسى الا يسيرا وقدم المنزل الينا في الذكر
وان كان متاخرا في الانزال تشريفا له والاسباط جمع سبط وهم ولد يعقوب
كالقبائل في ولد اسمعيل واشتقاقهم من السبط وهو التتابع سموا بذلك لانهم امة
متتابعون • وقيل هو مقلوب من البسط وقيل من السبط بالتحريك جمع سبطة
وهو الشجر الملتف وقيل للحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار
ذريتهم ثم قيل لكل ابن بنت سبط **قوله** وما اوتي موسى يجوز في ما وجهان
احدهما انه يكون من ربهم والثاني ان يكون لا نفرق هكذا ذكر الشيخ الا ان في
جعله لا نفرق خبرا عن ما نظرا لا يخفى من حيث عدم عود الضمير عليها ويجوز ان
يكون ما الاولى عطفا على المجرور وما الثانية مبتداة وفي خبرها الوجهان
والمسح ان ينفصل عن عدم عود الضمير بانه محذوف مقدر لا نفرق فيه وحذف
العائد المجرور بفي مطرد كما ذكر بعضهم وانشد • فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء
ويوم نسر • اي نساء فيه ونسر فيه **قوله** من ربهم فيه ثلاثة اوجه •
احدها وهو الظاهر انه في محل نصب ومن لابتداء الغاية ويتعلق باوتي الثانية
ان اعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى او باوتي الاولى ويكون الثانية
تكرارا لسقوطها في ال عمران ان اعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين الثاني

ان يكون في محل نصب على الحال من العائد على الموصول فيتعلق بمحذوف تقديره
وما اوتيه كائنا من ربهم الثالث انه في محل رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما
مبتدا وقد تقدم تحقيقه **قوله** بين احد • متعلق بلا نفرق وفي احد قولان
اظهرهما انه الملازم للنفي الذي همزته اصلية فهو للعموم ويجب افراد فلذلك
صح دخول بين عليه من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس • والثاني انه
الذي همزته بدل من واو وبمعنى واحد وعلى هذا فلا بد من تقدير معطوف ليصح
دخول بين على متعدد ولكنه حذف لفهم المعنى والتقدير بين احد منهم ونظيره
ومثله قول النابغة • فما كان بين الخير لو جاء سالما • ابو حجر الا ليال قلائل • اي بين
الخير وبيني وله متعلق بمسلمين قدم للاهتمام به لعود الضمير على الله تعالى ولتناسب
الفواصل **قوله** بمثل ما آمنتم به في الباء اقوال • احدها انها زائدة مثلها في
قوله ولا تلقوا بايديكم • وقوله وهزي اليك بجذع • وقوله سود المحاجر لا يقرأن
بالسور • والثاني انها بمعنى على اي فان آمنوا على مثل ايمانكم بالله والثالث انها
للاستعانة كهي في نجرت بالقدوم وكتبت بالقلم والمعنى فان دخلوا في الايمان
بشهادة مثل شهادتكم • وعلى هذه الاوجه فيكون المؤمن به محذوفا وما مصدرية
والضمير في به عائد على الله تعالى والتقدير فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم
به ومثل هنا فيها قولان • احدهما انها زائدة والتقدير بما امنتم به وهي قراءة
عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما • وذكر البيهقي عن ابن عباس لا تقولوا
بمثل ما امنتم فان الله ليس له مثل ولكن قولوا بالذي آمنتم به وهذه تروى قراءة
عن ابي ونظيرها في الزيادة قول الشاعر • فصيروا مثل كعصف ماكول • وقال
بعضهم هذا من مجاز الكلام يقول هذا امر لا تفعله مثلك اي لا تفعله انت
والمعنى فان امنوا بالذي آمنتم به نقله ابن عطية وهو مؤول الى القاصل
وزيادتها • الثاني انها ليست بزائدة والمثلية متعلقة بالاعتقاد اي فان
اعتقدوا مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي فان آمنوا بكتاب مثل
الكتاب الذي امنتم به والمعنى فان امنوا بالقران الذي هو مصدق لما في
التورية والانجيل وهذا التاويل ينفي زيادة الباء وما في قوله بمثل ما امنتم فيها
وجهان • احدهما انها بمعنى الذي والمراد بها حينئذ اما الله تعالى بالتاويل
المتقدم عند من يجيز وقوع ما على اولي العلم نحو والسماء وما بناها واما الكتاب
المنزل والثاني انها مصدرية وقد تقدم ذلك والضمير في به فيه ايضا وجهان
احدهما انه يعود على الله تعالى كما تقدم • والثاني ان يعود على ما اذا قيل
انها بمعنى الذي **قوله** فقد اهتدوا جواب الشرط في قوله فان امنوا والجواب
الجواب محذوف كهو في قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل لان تكذيب الرسل
ماض محقق هناك فاحتجنا الى تقدير جواب واما هنا فالهداية منهم لم تقع
بعد فهي مستقبلة معنى وان ابرزت في لفظ المضي **قوله** في شقاق

خبر لقوله هم وجعل الشقاق ظرفا لهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار
باستيلائه عليهم وهو ابلغ من قولك هم مشاقون ومثله انا لنراك في سفاهة
ونحوه والشقاق مصدر من شاقه يشاقه نحو ضاربه ضرابا ومعناه المخالفة
والمعاداة وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال • احدها انه من الشق وهو الجانب وذلك
ان احد الشاقين يصير في شق غير شق صاحبه الى جانبه قال امرؤ القيس •

• اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول •

اي بجانب الثاني انه من المشقة وان كلا منهما يحرص على ما يشق على صاحبه
الثالث انه من قولهم شققت العصا بيني وبينك وكانوا يفعلون ذلك عند
تعاديهم والسين في قوله فسيكفيكهم الله يشعر بتعقيب الكفاية عقب شقاقهم
وجي بالسين دون سوف لانها اقرب منها زمانا موضعها ولا بد من حذف
مضاف اي فسيكفيك شقاقهم لان الذوات لا تكفى انما يكفى افعالها والمكيدة
هنا محذوف اي من يهديه الله او بتعريق كلمتهم **قوله** صبغة الله قرا
الجمهور صبغة بالنصب وقال الطبري من قرا ملة ابراهيم بالرفع قرا صبغة
بالرفع وقد تقدم انها قراءة ابن هرمز وابن ابي عبلة فاما قراءة الجمهور ففيها
اربعة اوجه • احدها ان انتصابها انتصاب المصدر المؤكد وهذا اختاره
الزمخشري وقال هو الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت حذام • انتهى قوله
واختلف حينئذ عن ماذا انتصب هذا المصدر فقيل عن قوله قولوا آمنا
وقيل عن قوله ونحن له مسلمون • وقيل عن قوله فقد اهتدوا • الثاني ان انتصابها
على الاغراء اي الزموا صبغة قال الشيخ وهذا ينافر اخر الاية وهو قوله ونحن
له عابدون الا ان يقدر هنا قول وهو تقدير لا حاجة اليه ولا دليل من
الكلام عليه • الثالث انها بدل من ملة وهذا ضعيف اذ قد وقع الفصل بينهما
بجمل كثيرة • الرابع انتصابها باضمار فعل اي اتبعوا صبغة الله ذكره ابو البقا
مع وجه الاغراء وهو في الحقيقة ليس زائدا فان الاغراء ايضا هو نصب باضمار
فعل • قال الزمخشري وهي اي الصبغة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير من الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء المعمودية ويقولون هو تطهير
لهم فامر المسلمون ان يقولوا آمنا وصبغنا الله صبغة لا مثل صبغتكم وانما
جي بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس
فلان يريد رجلا يصطنع الكرام واما قراءة الرفع فيحتمل وجهين • احدهما انها خبر
مبتدا محذوف اي ذلك الايمان صبغة الله • والثاني ان يكون بدلا من ملة
لان من رفع صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا منها كما قيل بذلك في قراءة
النصب **قوله** ومن احسن مبتدا وخبر وهذا استفهام معناه النفي
لا احد واحسن هنا فيها احتمالان • احدهما انها ليست للتفضيل اذ صبغة غير

الله منتف عنها الحسن • والثاني ان يراد التفضيل باعتبار من يظن ان في صبغة
غير الله حسنا لان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشيء ومن الله متعلق باحسن
فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن وهو من التمييز المنقول
من المبتدا والتقدير ومن صبغته احسن صبغة من الله فالتفضيل انما يجري
بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز منقولا من
المبتدا **قوله** ونحن له عابدون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على قوله
آمنا بالله فهي في محل النصب بالقول قال الزمخشري وهذا العطف يرد قول من زعم
ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من
فك النظم واخراج الكلام عن التيامه واتساقه • قال الشيخ وتقدير في الاغراء
عليكم صبغة ليس بجيد لان الاغراء اذا كان بالظروف والمجرورات لا يجوز حذف
ذلك الظرف ولا المجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاغراء قدرناه بالزموا صبغة
الله انتهى وكانه لضعف العمل بالظروف والمجرورات ضعف حذفها وابقاء
عملها **قوله** اتحاجوننا الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ وقرا الجمهور اتحاجوننا
بنونين الاولى للرفع والثانية نون نا وقرا زيد والحسن والاعمش بالادغام
واجاز بعضهم حذف النون الاولى • فاما قراءة الجمهور فواضحة واما قراءة الادغام
فلاجتماع مثلين وسوغ الادغام وجود حرف المد واللين قبله القائم مقام
الحركة واما من حذف فبالحمل على نون الوقاية كقراءة فبم تبشرون • وقوله

• يراه كالثغام يعد مسكا • يسوء الغاليات اذا فليني •

يريد فلينني وهذه الاية مثل قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد فانها قرئت
بالاوجه الثلاثة الفك والادغام والحذف ولكن في المتواتر وهنا لم يقرا
في المشهور كما تقدم الا بالفك ومحل هذه الجملة النصب بالقول قبلها والضمير
في قل يحتمل ان يكون للنبي عليه السلام او لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع
في اتحاجوننا لليهود والنصارى او لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه
يحجه **وقوله** في الله لا بد من حذف مضاف اي في شان الله او دين الله
قوله وهو ربنا مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وكذا ما عطف عليه
من قوله ولنا اعمالنا ولا بد من حذف مضاف اي لنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء
اعمالكم **قوله** ام يقولون قرا حمزة والكسائي وحفص وابن عامر بالخطاب
والباقون بالتاء فاما قراءة الخطاب فيحتمل ام فيها وجهين احدهما ان تكون
المتصلة والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله اتحاجوننا فالاستفهام عن
وقوع احد هذين الامرين المحاجة في الله او ادعاء على ابراهيم ومن ذكر معه اليهودية
والنصرانية وهو استفهام انكار وتوبيخ كما تقدم فان كلا الامرين باطل • والثاني
ان تكون المنقطعة فيتقدر ببل والهمزة على ما تقدر في المنقطعة على اصح المذاهب
والتقدير بل اتقولون والاستفهام للانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل

عن قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار نسبة
اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه واما قراءة العشرة فالظاهر
ان ام فيها منقطعة على المعنى المتقدم • وحكى الطبري عن بعض النحويين انها
متصلة لانك اذا قلت اتقوم ام تقوم عمرو فالمعنى ايكون هذا ام هذا ورد
ابن عطية هذا الوجه فقال هذا المثال غير جيد لان قلت اتقوم ام يقوم عمرو
القائل فيه واحد والمخاطب واحد والقول في الاية من اثنين والمخاطب اثنان
غيران وانما يتجه معادلة ام للالف على الحكم المعنوي فان المعنى قل اتحاجوننا
اتحاجون يا محمد ام يقولون انتهى • قال الزمخشري وفيمن قرا بالياء لا يكون الا
منقطعة • قال الشيخ ويمكن الاتصال مع قراءة الياء ويكون ذلك من الالتفات
اذ صار فيه من خطاب الى غيبة والضمير لناس مخصوصين • وقال ابو البقاء ام
يقولون يقرا بالتاء ردا على قوله فسيكفيكهم الله فتجعل هذه الجملة متعلقة
بقوله فسيكفيكهم وحينئذ فلا تكون الا منقطعة لما عرفت ان من شرط المتصلة
تقدم همزة استفهام او تسوية مع ان المعنى ليس على ان الانتقال من قوله
فسيكفيكهم الى قوله ام يقولون حتى تجعله ردا عليه وهو بعيد عنه
لفظا ومعنى • وقال الشيخ الاحسن في القرائتين ان تكون ام منقطعة وكانه
انكر عليهم محاجتهم في الله ونسبة انبيائه لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم
ما انكر عليهم محاجتهم في الله الا ترى الى قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في
ابراهيم الايات واذا جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل
احدهما وصار السؤال عن معينين احدهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معا
وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا واو في قوله هودا او نصارى لمثل ما في
قوله • لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقد تقدم تحقيقه
قوله ام الله • ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه فصل بين المتعاطفين
بالمسئول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل
هذا التركيب ثلاثة اوجه • تقدم المسئول عنه نحو اعلم انتم ام الله وتوسطه نحو
انتم اعلم ام الله وتاخيره نحو انتم ام الله اعلم • وقال ابو البقاء ام الله مبتدا والخبر
محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي ايكم اعلم وهذا الذي قاله
فيه نظر لانه اذا قدر له خبرا صار عاميا وصار جملة وام المتصلة لا تعطف
الجملة بل المفرد وما في معناه وليس قول ابي البقاء بتفسير معنى فيغتفر له ذلك
بل تفسير اعراب والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يظن
بهم علم من الجملة والا فلا مشاركة ونظيره قول حسان رضي الله تعالى عنه
• اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء •
وقد علم ان الرسول خيرهما كله **قوله** من الله • في من اربعة اوجه • احدها
انها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة عنده

اعلم

الثاني ان

الثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة
لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة من الله مثلها
في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله
الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير في عنده يعني من الضمير المرفوع
بالظرف لوقوعه صفة ذكره ابو البقاء • الرابع ان تتعلق بذلك المحذوف
الذي تعلق به الظرف وهو عنده لوقوعه صفة والفرق بينه وبين الوجه
الثاني ان ذلك له عامل مستقل غير العامل في الظرف قال ابو البقاء ولا يجوز
ان تعلق من شهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة يعني ان
شهادة مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل فلو علقت من بها لكنت قد
فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة باجنبي وهو الظرف
الواقع صفة لشهادة وفيه نظر لوجهين • احدهما لا نسلم ان شهادة تنحل لموصول
وصلة فان كل مصدر لا ينحل لهما • والثاني سلمنا ذلك ولكن لا نسلم والحالة
هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا اجنبيا حتى
يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان طريق منع هذا بغير ما ذكر
وهو ان المعنى يابى ذلك وكتم يتعدى لاثنين • فاولهما في الاية الكريمة
محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن من هذه الوجوه ان يكون من
الله صفة لشهادة او متعلقة بعامل الظرف لا متعلقة بكتم وذلك ان كتمان
الشهادة مع كونها مستودعة من الله عنده ابلغ في الاظلمية من كتمان شهادة
مطلقة عن عباد الله • وقال في ري الظمآن في الاية تقديم وتاخير والتقدير
ومن اظلم من الله ممن كتم شهادة حصلت له كقولك ومن اظلم من زيد من جملة
الكاتمين للشهادة والمعنى لو كان ابراهيم وبنوه يهودا او نصارى ثم ان الله
كتم هذه الشهادة لم يكن احد ممن يكتم الشهادة اظلم منه لكن لما استحال
ذلك مع عدله وتنزيهه عن الكذب علمنا ان الامر ليس كذلك • قال الشيخ وهذا
متكلف جدا من حيث التركيب • ومن حيث المدلول • اما التركيب فان التقديم
والتاخير من الضرائر عند الجمهور وايضا فيبقى قوله ممن كتم متعلقا اما باظلم
فيكون ذلك على طريق البدلية ويكون اذ ذاك بدل عام من خاص وليس بثابت
وان كان بعضهم زعم وروده لكن الجمهور تاولوه بوضع العام موضع الخاص
او يكون من متعلقه بمحذوف فيكون في موضع الحال اي كائنا من الكاتمين
واما من حيث المدلول فان ثبوت الاظلمية لمن جرى يكون على تقدير
اي ان كتمها فلا احد اظلم منه وهذا كله معنى لا يليق به تعالى وتنزه كتابه
عنه **قوله** من الناس في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها
سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم
من الجماد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع

المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره **قوله** ما ولاهم • ما مبتدا
وهي استفهامية والجملة بعدها اخبر عنه وعن قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من
حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها او اعتقادها وجملة الاستفهام
في محل نصب بالقول والاستعلا في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة
عليها منزلة من استعلى على الشيء **قوله** وكذلك • الكاف فيها الوجهان المشهوران
كما تقدم ذلك غير مرة وهما اما النصب على نعت مصدر محذوف او على الحال من
المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا مثل ذلك ولكن المشار اليه
بذلك غير مذكور فيما تقدم وانما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على خمسة
اوجه • احدها ان المشار اليه هو الهدي المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء
والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ما هديناكم • الثاني انه الجعل والتقدير
جعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل القريب الذي فيه اختصاصكم بالهداية
الثالث قيل المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم امة وسطا • الرابع قيل
المعنى كما جعلنا القبلة وسط الارض جعلناكم امة وسطا • الخامس وهو ابعدها
ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي مثل ذلك الاصطفا جعلناكم
امة وسطا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول
ثاني ووسطا نعته والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشيء لان الاوساط محمية بالاطراف قال حبيب • كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت
لها الحوادث حتى اصبحت طرفا • ووسط الوادي خير موضع فيه قال زهير •
• وهم وسط ترضي الانام بحكمهم • اذا نزلت احدي الليالي بمعظم •
وقال • وكن من الناس جميعا وسطا • وفرق بعضهم بين وسط بالفتح ووسط
بالتسكين فقال كل موضع صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فالتحريك
فيقول جلست وسط القوم بالسكون وقال الراغب وسط الشيء ما له طرفان
متساويان القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فيقول وسطه
صلب ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو
وسط القوم كذا وكثر القول فيه وهو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوي
في الوصف به الواحد وغيره والمؤنث والمذكر والساكن ظرف والغالب فيه عدم
التصرف وقد جاء متمكنا في قول الفرزدق • فجاءت بمحكوم كان جبينه • صلاة
روس وسطها قد تعلقا • روي برفع الطاء والضمير لصلاة وبفتحها والضمير للحائبة
قوله لتكونوا • يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي فتفيد
العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف
جر وبعدها ان مضمرة وهي وما بعدها في محل جر والى شهدا جمع شهيد الذي
يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد • وفي علي قولان احدها
انها على بابها وهو الظاهر • والثاني انها بمعنى اللام يعني انكم تنقلون اليهم ما

علمتمو

ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه السلام وكذلك القولان
في على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما
قدم متعلق الشهادة اخرا وقدم اولا لوجهين • احدهما وهو ما ذكره الزمخشري
ان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم • والثاني ان شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان
قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا
له رادا على الزمخشري مذهبه ان تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد
تقدم ذلك **قوله** التي كنت عليها • في هذه الاية خمسة اوجه • احدها ان
القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثاني فان الجعل بمعنى التصيير
وهذا ما جزم به الزمخشري فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة انما
هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة • الثاني ان القبلة هي
المفعول الثاني وانما قدم والتي كنت عليها هو الاول • وهذا ما اختاره الشيخ محتجا
له بان التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالمتلبس بالحالة الاولى وبالحالة
الثانية هو المفعول الثاني الا ترى انك جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل
عالما والمعنى هنا على هذا التقدير وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة
لك اولا ثم صرفت عنها الى بيت المقدس قبلتك الان الا لنعلم ونسب الزمخشري
في جعل القبلة مفعولا اول الى الوهم وفيه نظر • الثالث ان القبلة مفعول
اول والا لنعلم هو المفعول الثاني وذلك على حذف مضاف تقديره وما
جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك ضرب زيد كذا رايت
اي كاين او بات للتاديب اي كاين او بات للتاديب • الخامس ان القبلة
مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك المحذوف والتقدير
وما جعلنا القبلة القبلة التي ذكره ابو البقا وهو ضعيف وفي قوله كنت
وجهان احدهما انها زايدة • ويروي عن ابن عباس اي انت عليها وهذا منه
تفسير معنى لا اعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو
الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة • وقال
قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها • وقال غيره اذا تقابل
رجلان فكل واحد قبلة الاخر **قوله** الا لنعلم • قد تقدم انه في احد
الاوجه يكون مفعولا ثانيا واما على غيره فهو استثنا مفرغ من المفعول له
اي العام اي ما سبب تحويل القبلة لشيء من الاشيا وقوله لنعلم ليس على
ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلا بد من تاويله وفيه اوجه احدها التمييز
التابع من الناكص اطلاقا للسبب وارادة المسبب وقيل على حذف مضاف
اي ليعلم رسولنا فحذف او اراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعصيانهم في امر القبلة

ثم امر بالصلاة الى
بيت المقدس
معجزة
ثم حول الى الكعبة صح

قوله من يتبع في من وجهان احدهما انها موصولة ويتبع صلتها والموصول
وصلته في محل المفعول ليعلم لانه يتعدي الي واحد والثاني انها استفهامية
في محل رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم على
بابه والية نحا الزمخشري في احد قوليه وقد رد ابو البقا هذا الوجه فقال لان ذلك
يوجب ان تعلق ليعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد
الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بتتبع لانها في معنى متعلقة بيعلم
وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهى وهو رد واضح اذ ليس المعنى على ذلك
انما المعنى على ان يتعلق بمن ينقلب يتعلم نحو علمت من احسن اليك ممن اسا وهذا
يقوي التجوز بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدي بمن الا اذا اريد به التمييز
وقرا الزهري الا ليعلم على البنا للمفعول وهي قراة واضحة لا تحتاج الي تاويل
فانا نعتقد ذلك الفاعل غير الله تعالى **قوله** على عقبيه في محل نصب على
الحال اي ينقلب مرتدا راجعا على عقبيه وهذا مجاز وقري على عقبيه بسكون
القاف وهي لغة تميم **قوله** وان كانت لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة
دخلت على ناسخ المبتدا او الخبر وهو اغلب احوالها واللام للفرق بينها وبين ان
النافية وهل هي لام الابتدا او لام اخرى اتي بها للفرق خلاف مشهور وزعم الكوفيون
انها بمعنى ما النافية وان اللام بمعنى الا والمعنى ما كانت الا كبيرة نقل ذلك
عنهم ابو البقا وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره والقراة المشهورة نصب كبيرة
على خبر كان واسم كان مضمر فيها يعود على القولية او الصلاة او القبلة المدلول
عليها بسياق الكلام وقرا البزي عن ابي عمرو برفعها وفيه تاويلان احدهما ذكر الزمخشري
ان كان زايدة وفي زيادتها عاملة نظر لا يخفي وقد استدل الزمخشري على ذلك بقوله

فكيف اذا مررت بدار قوم ۝ وجيران لنا كانوا كرام ۝

فان قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا وهي رافعة للضمير ومن منع ذلك
ياول لنا خبرا مقدما وجملة الكون صفة لجيران والثاني ان كان غير زايدة بل يكون
كبيرة خبر المبتدا المحذوف والتقدير وان كانت لهي كبيرة وتكون هذه الجملة في محل
نصب خبر الكانت ودخلت لام الفرق على الجملة الواقعة خبرا وهو توجيه ضعيف
ولكن لا توجه هذه القراة الشاذة باكثر من ذلك **قوله** الا على الذين متعلق
بكبيرة وهو استثنا مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهة وشرط الاستثنا
المفرغ تقدم شي من ذلك فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى
النفي اذ المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه
في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثنا من مستثنى محذوف
تقديره وان كانت لكبيرة الا على الذين وهذا استثنا مفرغا لانه لم يتقدمه نفي
ولا شبهة وقد تقدم جواب ذلك **قوله** وما كان الله ليضيع في هذا التركيب
وما اشبهه مما ورد في القران وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر

قولان

الثاني عشر من الجزو الاول
من اعراب السمين

قولان احدهما قول البصريين وهو ان خبر كان محذوفة وهذه اللام تسمي لام الجحود
ينتصب الفعل بعدها باضمار ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام
ويتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة اعمالكم
وشرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم ان يكون كونا ماضيا
ويفرق بينها وبين لام كي بما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب
البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن اهلا لتسموا والقول
الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيا محذوفا
ويزعمون ان النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد
وقد رد عليهم ابو البقا فقال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مرادة
فيصير التقدير على قولهم وما كان الله اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم
فانهم لا يقولون باضمار ان بعد اللام كما قدمت نقله عنهم بل يزعمون النصب بها
وانها زايدة للتاكيد ولكن للرد عليهم موضع غير هذا واعلم ان قولك ما كان زيد
ليقوم بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح
وذلك ان مع لام الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي للقيام
فقط ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من نفي الفعل
نفي ارادته واما على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع
التوكيد ابلغ منه بلا توكيد وقرا الضحاك ليضيع بالتشديد وذلك ان اضاع وضيع
بالهمزة او التضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشي يضيع واضعته
اهملته فلم احفظه واما ضاع المسك يضوع اذا فاح فمادة اخرى **قوله**
لرؤف قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لرؤف على وزن ندس وهي لغة فاشية
كقوله ۝ وسر الظالمين فلا نكبه ۝ لغافل عامد الروف الرحيم ۝ وقال اخر ۝

۝ تري للمسلمين عليك حقا ۝ كحق الوالد الرؤف الرحيم ۝

وقرا الباقون لرؤوف على وزن سلوك وقرا ابو حفص لروف من غير همز وهذا دابه
في كل همزة ساكنة او متحركة والرافة اشد الرحمة فهي اخص منها وفي روف لغتان
اخريان لم تصل الينا بهما قراة رئف على وزن فخذ وروف على وزن صعب
وانما قدم على رحيم لاجل الفواصل **قوله** قد نري قد هذه قال بعضهم فيها
انها تصرف المضارع الي معنى المضي وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها وقول الاخر

۝ لقوم لعمري قد نري امس فيهم ۝ مرابط للامهار والعكر الدثر ۝

وقال الزمخشري قد نري ربما نري ومعناه كثرة الروية كقوله ۝

۝ قد اترك القرن مصفرا انامله ۝ كان اثوابه مجت بفرصاد ۝

قال الشيخ وشرح هذا على التحقيق متضادا لانه شرح قد نري بربما نري ورب على مذهب
المحققين انما يكون لتقليل الشي في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة نوقع المضارع سوا اريد

به المضي امر لا وانما نعت الكثرة من متعلق الرؤية وهو القلب **قوله** في السما في
متعلق الجار ثلاثة اقوال • احدها انه المصدر وهو تقلب وفي ما حينئذ وجهان
احدهما انها على بابها من الظرفية وهو الواضح • والثاني انها بمعنى الى اي الى السما
ولا حاجة لذلك فان هذا المصدر قد ثبت تعديه بفي قال تعالى تقلب الذين
كفروا في البلاد • والثاني من القولين انه يرى وحينئذ يكون في بمعنى من اي
قد نرى من السماء وذكر السماء وان كان تعالى لا يتحيز في جهة على سبيل التشريف
والثالث انه في محل نصب على الحال من وجهك ذكره ابو البقا فيتعلق حينئذ بمحذوف
والمصدر ههنا مضاف الى فاعله ولا يجوز ان يكون مضافا الى منصوبه لان مصدر
ذلك التقليب ولا حاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو بصرك جهتك
لان ذلك لا يكاد يستعمل بل ذكر الوجه لانه اشرف الاعضا وهو الذي يقلبه
السائل في حاجته • وقيل كني بالوجه عن البصر لانه محله **قوله** فلنولينك
قبلة • الفا هنا للسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك
وتولى يتعدى لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب
صفة لقبلة • قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على ان الجملة السابقة حالا
محذوفة تقديره قد نرى تقلب وجهك في السما طالب قبلة غير التي انت
مستقبلها **قوله** فول وجهك شطر المسجد ولى يتعدى لاثنين احدهما
وجهك والثاني شطر ويجوز ان ينتصب شطر على الظرف المكاني فيتعدى
الفعل لواحد وهو قول النحاس ولم يذكر الزمخشري غيره والاول اوضح وقد
يتعدى الى ثانيهما بالى والشطر يكون بمعنى النصف من الشي والجزء منه
ويكون بمعنى الجهة والنحو قال • الا من مبلغ عني رسولا • وما يغني الرسالة شطر
عمرو • وقال اقول لام زنباع اقيمي • صدور العيس شطر بني تميم • وقال • وقد
اظلكم من شطر ثغركم • هول له ظلم يغشاكم قطعا • وقال ابن احمر تعدو بنا
شطر نجد وهي عاقدة • قد كارب العقد من ايفادها الحقبا • وقال • واطعن بالرمح
شطر الملوك • وقال • ان العسير بها داء مخامرها • وشطرها نظر العينين محسور •
كل ذلك بمعنى نحو وتلقا ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد
من الجوار الغايب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل
شطير وشطر اليه اي اقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد
وجمعه شطر والشاطر ايضا لمن تباعد عن الحق وجمعه شطار **قوله**
وحيثما كنتم في حيثما هنا وجهان • اظهرهما انها شرطية وشرط كونها زيادة
كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرا وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها
ويكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل
فيها النصب نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • واعلم ان حيث من الاسما اللازمة
للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي ان تكون في محل خفض بها

ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الافعال • قال الشيخ وحيث
هي ظرف مكان مضاف الى الجملة فهي مقتضية للخفض بها وما اقتضى الخفض
لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال فالاضافة موضحة لما اضيف
كما ان الصلة موضحة فيتاتى اسم الشرط مبهم فاذا وصلت بما زال منها معنى
الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الافعال • والثاني
انها ظرف غير متضمن الشرط واصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت
فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبله ليجانس الضمير فوزنه فعو **وقوله**
شطره • فيه القولان وهما اما المفعول به واما الظرفية كما تقدم **قوله**
انه الحق يحتمل ان تكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليعلمون عند
الجمهور وسد احدهما عند الاخفش • والثاني محذوف على انها تتعدى لاثنين وان
تكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال
احدها يعود على القول المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر • والثالث
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك
الى الغيبة **قوله** من ربهم متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كائنا
من ربهم • وقرئ عما يعملون بالغيبة ردا على الذين اوتوا الكتاب او ردا على
المؤمنين ويكون التفاتا من خطابهم بقوله وجوهكم كنتم وبالخطاب على رد
للمؤمنين وهو الظاهر او للذين على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا **قوله**
من ربهم متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كائنا من ربهم وقرئ
عما يعملون بالغيبة ردا على الذين اوتوا الكتاب او ردا على المؤمنين ويكون
التفاتا من خطابهم سوالي قوله • ولئن اتيت فيه قولان • احدهما قول سيبويه
وهو ان اللام هي الموطية للقسم المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم
وتقدم القسم فالجواب له اذ لم يتقدمهما ذو اخبر فلذلك جاء الجواب للقسم
بما النافية وما بعدها وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك
جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا في
ضرورة وشعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى الى ما يتبعون لان
الشرط فيه في الجملة والشرط مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا
ضرورة ان المستقبل لا يكون شرطا في الماضي • الثاني وهو قول الفرا وينقل عن
الاخفش والزجاج ان ان بمعنى لو واما اذا لم يكن بمعناها فلا تجاب بما وحدها
بل لا بد من الفا تقول ان تزرني فما ازورك ولا يجيز الفرا ما ازورك بغير فا
قال ابن عطية وجا جواب لئن كجواب لو وهي ضدها في ان لو تطلب المضي والوقوع
وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا يترتب قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم
لان احد الحرفين يقع موقع الاخر هذا قول سيبويه قال الشيخ هذا فيه تسمح
وعدم نص على المراد لان اوله يقتضي ان الجواب لان وقوله بعد الجواب للقسم

تدل علي انه ليس لان وتعليله بقوله لان احد الحرفين يقع موقع الاخر لا يصلح
علة لكون ما تبعوا جوابا للقسم بل لكونه جوابا لان وقوله قول سيبويه ليس في
كتاب سيبويه ذلك ان ما فيه انما تبعوا جواب القسم ووقع فيه الماضي موقع
المستقبل قال سيبويه وقالوا لئن فعلت ما فعلت يريد ما هو فاعل وما يفعل
وتلخص مما تقدم ان قوله ما تبعوا فيه قولان احدهما انه جواب للقسم ساد مسد
جواب الشرط ولذلك لم يقترن بالفاء والثاني انه جواب لان اجراها مجري لو
وقال ابو البقا ما تبعوا اي لا تتبعوا فهو ماض في معني المستقبل ودخلت ما
حملا علي لفظ الماضي وحذفت الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفرا ان هنا
بمعني لو وهذا من ابي البقا يوذن ان الجواب للشرط وانما حذفت الفا لكون فعل
الشرط ماضيا وهذا منه غير مرضي لانه خالف البصريين والكوفيين بهذه المقالة
قوله وما انت بتابع قبلتهم ما يحتمل الوجهين اعني كونها حجازية او تميمية فعلي
الاول يكون انت مرفوعا بها وبتابع في محل نصب وعلي الثاني يكون مرفوعا بالابتدا
وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة علي جملة الشرط وجوابه لا علي الجواب
وحده اذ لا محل له لان نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح ان يكون قيدا
في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة ابلغ من المنفي من قوله ما تبعوا قبلتك من
وجوه احدها كونها اسمية متكرر فيها الاسم موكد نفيها بالباء ووحد القبلة
وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصاري قبلة اخري لاحد وجهين اما
لاشتراكهما في البطلان صارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لان
قبله ما تبعوا قبلتك • وقري بتابع قبلتهم بالاضافة مخففا لان اسم الفاعل
المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان • واختلف في هذه الجملة قيل المراد
بها النهي اي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام اي ما انت عليه لانه معصوم من
اتباع قبلتهم والاخبار المحض بنفي الاتباع والمعني ان هذه القبلة لا تصير
منسوخة او قطع رجا اهل الكتاب ان يعود الي قبلتهم قولان مشهوران • قوله
ولئن اتبعت كقوله ولئن اتيت • وقوله انك جواب القسم وجواب الشرط محذوف
كما تقدم في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لهما لامتناع ذلك لفظا
ومعني اما المعني فلان الاقتضا مختلف فاقتضا القسم علي انه لا عمل له لان
القسم انما جي به توكيدا للجملة المقسم عليها وما جا علي سبيل التوكيد لا يناسب
ان يكون عاملا واقتضا الشرط علي انه عامل فيه فيكون الجملة في موضع جزم
وعمل الشرط لقوة طلبه له • واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت جواب قسم
لم يحتج الي مزيد رابط فاذا كانت جواب شرط احتجت الي مزيد رابط وهو الفا
ولا يجوز ان يكون خالية من الفاء موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا
لهما معا واذن حرف جواب وجزا عند سيبويه وينصب المضارع بثلاثة
شروط ان يكون صدرا والا يفصل بينها وبين الفعل بغير الظرف والقسم

وان لا

وان لا يكون الفعل حالا ودخلت ههنا بين اسم ان وخبرها لتقدير النسبة بينهما
وكان من حقها ان تتقدم او تتاخر فلم تتقدم لانه سبق قسم وشرط والجواب هو
للقسم فلو تقدمت لتوهم انها لتقرير السببية التي بين الشرط والجواب المحذوف
ولم تتاخر لئلا يفوت مناسبة الفواصل ورؤوس الاي • قال الشيخ وتحرير معني
اذن صعب اضطرب الناس في معناه وفي فهم كلام سيبويه فيها وهو ان معناها
الجواب والجزا • قال والذي يحصل فيها انها لا يقع ابتدا كلام بل لا بد ان يسبقها
كلام لفظا او تقديرا وما بعدها في اللفظ او التقدير وان كان متسببا عما قبلها
فهي في ذلك علي وجهين • احدهما ان يدل علي انشا الارتباط والشرط بحيث لا
يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك ازورك فيقال اذن ازورك فانما تريد الان
ان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشا السببية في ثاني حال من ضرورته
ان يكون في الجواب وبالفعلية في زمان مستقبل وفي هذا الوجه يكون عاملة
ولعملها شروط مذكورة في النحو • الوجه الثاني ان يكون موكدة لجواب ارتبط
بمقدم او شبه علي سبب حصل في الحال وهي في الحالين غير عاملة لان
الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه ولذلك تقول ان تاتني اذن والله
اذن لافعلن فلو اسقطت اذن لفهم الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير
معتمد عليها جاز دخولها علي الجملة الاسمية الصريحة نحو ازورك فيقول اذن
انا اكرمك وجاز توسطها نحو انا اذن اكرمك وتاخيرها واذا تقرر هذا
فجات اذن في الاية موكدة للجواب المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها ههنا
لانها كثيرة الدور في القران فيحمل في كل موضع علي ما يناسب من هذا الذي
قررناه انتهي كلامه • واعلم انها اذا تقدمها عاطف جاز اعمالها واهمالها
وهو الاكثر وهي مركبة من همزة وذال ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين
المنصوب فقلبوها في الوقف الفا وكتبوها الكتاب علي ذلك وهذا نهاية القول
فيها وجا في هذا المكان من بعد ما جاءك وقال قبل هذا بعد الذي جاءك وفي
الرعد بعد ما جاءك فلم يات بمن الجارة الا هنا واختص موضعها بالذي وموضعين
بما فما الحكمة في ذلك • فالجواب ما ذكره بعضهم وهو ان الذي اخص وما ابهم
فحيث اتي بالذي اشير به الي العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من
ملتي اليهود والنصاري فكان اللفظ الاخص الاشهر اولي فيه لانه علم بكل اصول
الدين وحيث اتي بلفظ ما اشير به الي العلم بركن من اركان الدين احدهما القبلة
والاخر بعض الكتاب لانه اشار الي قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما
دخول من ففايدته ظاهرة وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه السلام
ان يخالف اهل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنوع والبلاغة
قوله الذين اتيناهم فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتدا والخبر
قوله يعرفونه • الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اتيناهم

الثالث النصب باضمار اعني • الرابع الجر على البدل من الظالمين • الخامس على الصفة
للظالمين • السادس النصب على البدل من الذين اوتوا الكتاب في الاية قبلها • قوله
يعرفونه فيه وجهان • احدهما انه خبر للذين اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه
المذكورة في الذين آتيناهم • الثاني انه نصب على الحال على باقية الاقوال الثلاثة
المذكورة وفي صاحب الحال وجهان • احدهما المفعول الاول لاتيناهم • والثاني
المفعول الثاني وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين يعودان عليهما والضمير
في يعرفونه اقوال • احدها انه يعود على الحق الذي هو التحول • الثاني على القرآن
الثالث على العلم • الرابع على البيت الحرام • الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبه بدا
الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمروا ان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام
عليه وعدم اللبس ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم له كانه لشهرته وكونه علما معلوما
مستغني عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من الالتفات من الخطاب في قوله
فول وجهك الى الغيبة • قوله كما يعرفون الكاف في محل نصب اما على كونه
نعتا لمصدر محذوف اي معرفة كانت مثل معرفتهم ابناءهم او في موضع نصب
على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف التقدير يعرفونه المعرفة
المماثلة لعرفانهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق ذلك وما مصدرية
لانه ينسبك منه وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه • قوله وهم يعلمون
جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها ان يكون حالا
مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق على علمه اذ الكتم اخفا ما يعلم • وقيل متعلق العلم
هو ما على الكاتم من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق
فيكون اذ ذاك حالا مبينة • قوله الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان
احدهما ان يكون للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه السلام
او الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من
ربك وانه يكتمونه يكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره • الثاني انه
خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق الملتزم اي
ما كتموه هو الحق • الثالث انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك
يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني وقرا علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه • احدها انه منصوب
على البدل من الحق المكتوم قاله الزمخشري • الثاني ان يكون منصوبا باضمار
الزم ويدل عليه الخطاب بعده قوله فلا تكونن • الثالث ان يكون منصوبا
بيعلمون قبله ذكر هذين الوجهين ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون مما
وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كائنا من ربك في ذلك سائغ

حسن في اماكن التفخيم والتهويل نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيا • والنهي عن
الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جاء التنزيل عليه نحو
فلا تكونن من الممترين فلا تكونن من الجاهلين دون لا تمتر ولا تجهل ونحوه وتقرير
ذلك ان قولك لا تكن ظالما نهي عن الكون بهذه الصفة والنهي عن الكون على
صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة يدل على عموم
الاكوان المستقبلة عن تلك الصفة والمعنى لا يظلم في كل اكوانك اي في كل
فرد فرد من اكوانك فلا يمر بك وقت يوخذ منك فيه ظلم فيصير كان فيه
نصا على سائر الاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وفرق بين ما يدل
دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالالتزام والامترا الافتعال من المرية وهي
الشك ومنه المرا قال • فاياك اياك المرا فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب •
ومار يته جادلته وشاكلته فيما يدعيه وافتعل فيه تفاعل يقال تماروا في
كذا وامتروا فيه نحو تجاوزوا واجتوزوا وقال الراغب المرية التردد في الامر
وهي اخص من الشك والامترا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية واصله من
مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين المرية والشك وهذا كما تقدم
له الفرق بين الريب والشك وانشد الطبري قول الاعشى • يدر على اسوق
الممترين ركضا • اذا ما السراب ارجحن شاهدا • على ان الممترين الشاكون قال ووهم
في ذلك لان ابا عبيدة وغيره قالوا الممترين في البيت هم الذين يمترون الخيل
بارجلهم هم البحري يجلبون الجري منها • قوله ولكل وجهة جمهور القرا على تنوين
كل وتنوينه للعوض من المضاف اليه والجار خبر مقدم ووجهة مبتدا مؤخر
واختلف في المضاف اليه كل المحذوف فقيل تقديره ولكل طايفة من اهل الاديان
وقيل ولكل اهل موضع من المسلمين وجهة الى جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء
وقدام وفي وجهة قولان احدهما ويعزى للمبرد والفارسي والمازني في احد
قوليه انها اسم المكان المتوجه اليه وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اوهي
غير مصدر قال سيبويه ولو بنيت فعلة من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا
لقلت عدة والثاني انها مصدر ويعزى للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه
قال بعد ذكر حذف الواو من المصادر وقد اسوا فقالوا وجهة في الوجهة وعلى
هذا يكون اثبات الواو شاذا منبهة على ذلك الاصل المتروك في عدة ونحوها
والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو وان كانت مصدرا انها مصدر جاءت
على حذف الزوائد اذ الفعل المسموع من هذه المادة توجه واتجه ومصدرهما
التوجه والاتجاه ولم يسمع في فعله وجهه كوعده يعده وكان الموجب لحذف الواو
من عدة وزنه الحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة وهنا فلم يسمع فيه
مضارع يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر على حذف الزوائد لتوجه
او اتجه وقد الم ابو البقا الثي من هذا • قوله هو موليها جملة من مبتدا

المذاح

بمعنى

وخبر في محل رفع لانها صفة لوجهة واختلف في هو على قولين • احدهما انه يعود
على لفظ كل لا على معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى
تقديره هو موليها وجهه او نفسه ويؤيده هذا قراة ابن عامر مولاها على ما
لم يسم فاعله كما سياتي • والثاني انه يعود على الله تعالى اي الله موليها القبلة
اياه اي ذلك الفريق وقرا الجمهور موليها على انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف
احد مفعوليه وقرا ابن عامر ويعزى لابن عباس مولاها على اسم المفعول
وفيه ضمير مرفوع قائم مقام الفاعل • والثاني هو الضمير المتصل به وهو ها العائد
على الوجهة وقيل على التولية ذكره ابو البقا وعلى هذه القراة يتعين عود
هو الى الفريق اذ يستحيل في المعنى عوده على الله تعالى وقرا بعضهم ولكل وجهة
بالاضافة ويعزى لابن عامر واختلفوا فيها على ثلاثة اقوال • احدها وهو
قول الطبري انها خطا وهذا ليس بشيء اذ الاقدام على تخطئة ما ثبت عن الائمة
لا يسهل • والثاني وهو قول الزمخشري وابي البقا ان اللام زائدة في الاصل قال
الزمخشري المعنى وكل وجهة الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك
لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا تعدى
بضمير الاسم لم يتعدى الى ظاهره المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته ولا لزيد
انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما اما لانه يكون العامل قويا ضعيفا
وذلك من حيث تعدى الى الضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى الى الظاهر
باللام فيكون ضعيفا واما لانه يصير المتعدي لواحد متعديا بالاثنين ولذلك
تاول النحويون ما يوهم ذلك وهو قوله • هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء
عند الرشا ان يلقها ذيب • على ان الضمير في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس
لا للقران لان الفعل قد تعدى عليه واما تمثيله بقوله لزيد ضربت فليس
نظيرا لانه لم يتعد في هذا المثال الى ضميره ولا يجوز ان يكون المسئلة من باب
الاشتغال فيقدر عاملا في ولكل وجهة تفسيره موليها لان الاسم المشتغل عنه
اذا كان ضميره مجرورا بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر
في المعنى ولا يجوز جر المشتغل عنه بحرف تقول زيدا مررت به اي لابست
زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالى والظالمين اعد لهم وقال

• اثعلبة الفوارس ام رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا •

فاتى بالمشتغل عنه منصوبا • واما تمثيله بقوله لزيد ابوه ضاربه فتركيب غير
عربي الثالث ان لكل وجهة متعلق بقوله فاستبقوا الخيرات اي فاستبقوا
الخيرات لكل وجهة وانما قدم على العامل للاهتمام كما تقدم المفعول ذكره ابن
عطية ولا يجوز ان يوجه هذه القراة على ان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني
لموليها والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مول وهو ها
ويكون عائدا على الطوائف ويكون التقدير وكل وجهة الله مولي الطوائف

اصحاب لصلات وزيدت اللام في المفعول لتقدمه ويكون العامل فرعا لان النحويين
نصوا على انه لا يجوز زيادة اللام للتقوية الا في المتعدي لواحد فقط ومول مما
يتعدى لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا المانع هو الذي منع من الجواب عن
الزمخشري فيما اعترض به عليه الشيخ من كون الفعل اذا تعدى للظاهر فلا
يتعدى لضميره وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه بان الضمير المتصل بمول ليس ضمير
المفعول بل ضمير المصدر وهو التولية ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير
الله مولي التولية كل وجهة اصحابها فلما قدم المفعول على العامل قوي باللام لولا
انهم نصوا على المنع من زيادتها في المتعدي لاثنين وثلاثه **قوله**
فاستبقوا الخيرات الخيرات منصوب على اسقاط حرف الجر التقدير الى الخيرات
كقول الراعي • ثنا اي عليكم ال حرب ومن يمل • سواكم فاني مهتد غير مائل • اي الى
سواكم وذلك لان استبق اما بمعنى سبق المجرد او بمعنى تسابق لا جائز ان يكون
بمعنى سبق لان المعنى ليس على استبقوا الخيرات فبقي ان يكون بمعنى تسابق
ولا يتعدى بنفسه والخيرات جمع خير • وفيها احتمالان احدهما ان يكون مخففة
من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميتة في ميتة والثاني ان يكون غير مخففة بل
يثبت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامراة خيرة وعلى كلا التقديرين فليستا
للتفضيل والسبق الوصول الى الشي اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل
تقدم **قوله** ايما تكونوا اين اسم شرط تجزم فعلين كان وما مزيدة عليها على
سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر الكان وتقديمها واجب
لتضمنها معنى ماله صدر الكلام ويكون مجزوم على الشرط وهو الناصب لها وابا
جوابها ويكون ايضا استفهاما فلا يعمل شيا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى الشرط
او الاستفهام **قوله** ومن حيث خرجت فول • من حيث متعلق بقوله
فول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها وقرا عبد الله حيث بالفتح وقد تقدم انها
احدى اللغات ولا يكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والها في قوله وانه للحق الكلام
فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرى يعملون بالتاء والياء وهما واضحتان كما تقدم **قوله**
لئلا يكون هذه لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع ولا نافية واقعة
بين الناصب ومنصوبه كما يقع بين الجازم ومجزومه نحو الا تفعلوه تكن وان
هنا واجبة الاظهار اذ لو اضمرت لثقل اللفظ بتوالي اللامين ولام الجر متعلقة
بقوله فولوا وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا
ولا حاجة الى ذلك وللناس خبر ليكون مقدم على اسمها وهو حجة وعليكم في محل نصب
على الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق بحجة
لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة وموصول
وقد قال بعضهم يتعلق بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبرا ليكون
ويتعلق للناس بيكون على راي من يرى ان كان الناقصة تعمل في الظرف وشبهه

وذكر الفعل في قوله يكون لان تأنيث الحجة غير حقيقي وحسن ذلك الفصل ايضا **قوله** الا الذين قرأ الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا ابن عباس وزيد بن علي وابن يزيد بفتحها وتخفيف اللام على انها للاستفتاح فاما قراءة الجمهور فاختلف النحويون في تأويلها على اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وقراءة ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره انه استثنا متصل قاله الزمخشري ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين منهم القايلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لهم واطلق على قولهم حجة لانهم ساقوه مساق الحجة وقال ابن عطية المعنى انه لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة للذين ظلموا من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بفسادها حيث كانت من ظالم • الثاني انه استثنا منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وببل عند الكوفيين لانه استثنا من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم يتعلقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة وشان الخلاف هل هو الحجة او الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلى الاول يكون منقطعا وعلى الثاني يكون متصلا • الثالث وهو قول ابي عبيدة ان الا بمعنى الواو العاطفة وجعل من ذلك **قوله** •

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

وقال آخر • ما بالمدينة دار غير واحدة • دار الخليفة الا دار مروانا • فيقدر ذلك عنده ولا الذين ظلموا والفرقدان ودار مروان وقد خطاه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره • الرابع ان الا بمعنى بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه قول الله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى الا ما قد سلف تقديره بعد الموتة وبعد ما قد سلف وهذا من افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض التنبيه على ضعفه والذين في محل نصب على الاستثنا وعلى القولين اتصالا وانقطاعا واجاز قطرب ان يكون في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا يثبت حجة الناس على غير الظالمين منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتوليته وجوهكم الى القبلة ونقل عنه انه كان يقرا الا على الذين كانه يكرر العامل في البدل على حد قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع لانه يؤدي الى بدل الظاهر من ضمير حاضر بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا الاخفش وتاول غيره ما ورد من ذلك واما قراءة ابن عباس بالا للاستفتاح وفي محل الذين حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره **قوله** فلا تخشوهم وانما دخلت الفا في الخبر لان الموصول يضمن معنى الشرط والماضي الواقع صلة مستقبل معنى كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا دخول الفاء لترجح النصب على الاشتغال اي لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم • الثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل على الاشتغال وذلك على قول الاخفش فانه يجيز زيادة الفاء • الثالث نقله

ابن عطية انه يكون منصوبا على الاغرا ونقل عن مجاهد انه قرا الى الذين ظلموا وجعل الى حرف جر وما ولا كذلك بانها بمعنى مع والتقدير لئلا يكون للناس عليكم حجة مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وقع في سمعه الا الذين بتخفيفها الا فاعتقد ذلك فيها وله نظاير مذكورة عندهم ومنهم في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل ان يكون من للتبعيض وان يكون للبيان **قوله** ولاتم • فيه اربعة اوجه اظهرها انه معطوف على قوله لئلا يكون كان المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثنا وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولى • الثاني انه معطوف على علة محذوفة وكلاهما معلولهما الخشية السابقة فكانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم • الثالث انه يتعلق بفعل محذوف مقدر بعده مقدار ولاتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم • الرابع وهو اضعفها ان يكون متعلقة بالفعل قبلها والواو زايدة مقدره واخشوني لاتم نعمتي وهذه لام كي وان مضمرة بعدها ناصبة للمضارع فينسبك منها مصدر مجرور باللام وتقدم تحقيقه وعليكم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف باتم والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمتي اي كاينة عليكم **قوله** كما ارسلنا في الكاف قولان اظهرهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل فعلى القول الاول يكون نعت مصدر محذوف • واختلف الناس في متعلقها حينئذ على خمسة اوجه انها متعلقة بقوله ولاتم تقديره ولاتم نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول بالثواب في الآخرة والثاني بارسال الرسول في الدنيا او الاول باجابة الدعوة الاولى لابراهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك • والثاني باجابة الدعوة الثانية بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ورجحه مكي بان سياق اللفظ يدل على ان المعنى ولاتم نعمتي عليكم ببيان ملة ابيكم ابراهيم كما اجبنا دعوته فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم • الثاني انها متعلقة بيهتدون تقديره يهتدون اهتدا مثل ارسلنا فيكم رسولا ويكون تشبيه الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت اي اهتدا متحققا كتحقق ارسالنا • الثالث وهو قول ابي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي جعلناكم مثل ارسلنا وهذا بعيد جدا لطول الفصل المؤذن بالانقطاع • الرابع انها متعلقة بقوله بما بعدها وهو اذكروني قال الزمخشري كما ذكرتكم بارسال الرسل فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب فيكون على تقدير مصدر محذوف وعلى تقدير مضاف اي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم صار مثل ذكرنا ارسالنا ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كما تقول كما اتاك فلان فاته يكرمك والفا غير مانعة من ذلك قال ابو البقا كما لم يمنع في باب الشرط يعني ان ما بعد فاء الجزا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا

كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاستقلاله بجوابه واذكروني قد اجيب
بقوله اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال ولا يجوز ذلك الا على التشبيه بالشرط
الذي يجاب بجوابين نحو اذا اتاك فلان فاكرمه ترضه فيكون كما وفاذكركم جوابين
للامر والاول افصح واشهر وتقول كما احسب اليك فاكرمني فيصح ان تجعل الكاف
متعلقة باكرمني اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي • قال الشيخ لا نعلم خلافا
في جوازه • واما قوله الا ان يشبه بالشرط وجعله كما جوابا للامر فليس بتشبيه
صحيح ولا يتعقل للاحتجاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ وانما يخدش
هذا عندي وجود الفاء فانها لا تعمل ما بعدها فيما قبلها وبعد زيادتها انتهى
وقد تقدم ما نقلته عن ابي البقا في انها غير مانعة من ذلك • الخامس انها متعلقة
بمحذوف على انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي مشبهة ارسالنا فيكم رسولا
اي مشبهة نعمة الارسال فيكون على حذف مضاف واما على القول بانها للتعليل فيتعلق
بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون
الكاف للتعليل قول واضح وجعل بعضهم منه واذكروه كما هداكم وقول الاخر •
لا تشتم الناس كما لا تشتم • اي لا تشتم لامتناع الناس من شتمك وفي ما المتصلة بهذه
الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية وتقدم تحريره • والثاني انها بمعنى الذي
والعائد محذوف ورسولا بدل منه والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا
وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلا وهو قول مرجوح • الثالث انها كافة للكاف
كهي في قوله • لعمرك انني وانا حميد • كما النشوان والرجل الحليم • ولا حاجة الى هذا
فانه لا ايصال الى ذلك الا حيث تعذر ان ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما اذا اتصلت
بجملة اسمية كالبيت المتقدم ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسولا وكذلك ما بعده
من الجمل ويحتمل ان يكون الجمل بعده حالا لتخصص النكرة بوصفها بقوله منكم واتى
بهذه الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مقصود ههنا
بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهنا قدم التزكية على التعليم وفي دعاء
ابراهيم بالعكس والفرق ان المراد بالتزكية هنا التطهير من الكفر وكذلك فسروه
وهناك المراد بها الشهادة بانهم خيار ازكيا وكذلك متاخر عن تعلم الشرايع والعمل بها
وقوله ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد قوله ويعلمكم الكتاب والحكمة من باب ذكر
العام بعد الخاص وهو قليل بخلاف عكسه **وقوله** واشكروا لي تقدم ان شكر
يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حكم سوا على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت
شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنعه فجعلوه متعديا لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله • واشكروا لي ما
انعمت به عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي افصح
واشهر مع الشكر ومعناه نعمتي واياديّ ولذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى
شكرت لك صنعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها

قدمه

معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف **قوله** اموات
بل احيا اموات خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا هم اموات ولذلك احيا خبر مبتدا
محذوف اي بل هم احيا وقد راعى لفظ من مرة فافرد في قوله يقتل ومعناها اخرى فجمع
في قوله اموات بل احيا واللام هنا للعلة ولا يكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا
قولهم هذا والجملة من قوله هم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية واما قوله
بل هم احيا فيحتمل وجهين • احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب بل هو اخبار من
الله تعالى بانهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشعرون اذ المعنى لا شعور لكم بحياتهم
والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف تقديره بل قولوا هم احيا ولا يجوز ان
ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف معنى مفعول يشعرون لفهم المعنى
اي بحياتهم **قوله** ولنبلونكم هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا
مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون
بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد
تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف **قوله** بشيء متعلق بقوله لنبلونكم والبا
معناها الالصاق وقراءة الجمهور على افراد شيء ومعناها الدلالة على التقليل اذ لو جمعه
لاحتمل ان يكون ضروبا من كل واحد وقرا الضحاك وابن مزاحم باشيا على الجمع وقراءة
الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشيء من الجوع وبشيء من النقص واما قراءة الضحاك
فلا يحتاج الى هذا و**قوله** من الخوف في محل جر صفة لشيء فيتعلق بمحذوف
قوله ونقص فيه وجهان • احدهما ان يكون معطوفا على شيء والمعنى بشيء
من الخوف وبنقص والثاني ان يكون معطوفا على شيء والمعنى بشيء الخوف اي وشيء
من نقص الاموال والاول اولى لاشتراكهما في التنكير **قوله** من الاموال فيه خمسة
اوجه احدها ان يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص وهو يتعدى الى واحد وقد حذف
اي ونقص شيء من كذا الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف
اي ونقص شيء كاين من كذا • الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب
صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيا كاينا من
كذا ذكره ابو البقا ويكون معنى من على هذين الوجهين للتبعيض • الرابع ان يكون
في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف ايضا اي نقص كاين من كذا ويكون من
لابتدا الغاية • الخامس ان يكون من زايدة عند الاخفش وحينيذ لا تعلق لها
بشيء **قوله** الذين اذا اصابتهم مصيبة فيه اربعة اوجه • احدها ان
يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح • الثاني ان يكون منصوبا
على المدح • الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينيذ
يحتمل ان على القطع وان يكون على الاستيناف • الرابع ان يكون مبتدا والجملة
الشرطية من اذا واخواتها صلته وخبره ما بعدها من قوله اوليك عليهم
صلوات **قوله** اوليك مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم خبره مقدم

عليه والجملة خبر اولئك ويجوز ان يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم • قال ابو البقا
لانه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله اولئك وما بعده خبر الذين على احد الاوجه
المتقدمة او لا محل لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العائد في اذا الاية جوابها وقد
تقدم الكلام في ذلك وتقدم ان انما هل يقتضي التكرار ام لا قوله انا لله ان واسمها
وخبرها في محل نصب بالقول والاصل اننا بثلاث نونات فحذفت الاخيرة من ان لا الاولى
لانه قد عهد حذفها ولانها طرف والاطراف اولى بالحذف لا يقال انها لو حذفت الثانية
لكانت مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان يلغى فينفصل الضمير المرفوع
حينئذ اذ لا عمل لها فيه فدل عدم ذلك على ان المحذوف النون الاولى لان هذا الحذف
حذف لتوالي الامثال لا ان ذلك الحذف المعهود في ان واصابتهم مصيبة من التجانس
المغاير اذ احدى كلمتي المادة اسم والاخرى فعل ومثله ازفت الازفة وقعت الواقعة
وقوله ورحمة • عطف على الصلاة وان كانت بمعناها فان الصلاة من الله
رحمة لاختلاف اللفظين كقوله • وقددت الاديم لراهشيه • والفى قولها كذبا ومينا •
وقوله • الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها الناي والبعد • قوله
من ربهم فيه وجهان • احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لصلوات ومن
للابتدا فهو في محل رفع اي صلوات كائنة من ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه
قوله عليهم من الفعل اذ جعلناه رافعا لصلوات ومن للابتدا فهو في محل رفع
اي صلوات كائنة من ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه رفع الفاعل فعلى الاول
يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى الثاني لا يحتاج الى ذلك وقوله
واولئك هم المهتدون نظير اولئك هم المفلحون قوله ان الصفا اسمها
ومن شعائر الله خبرها • قال ابو البقا وفي الكلام حذف مضاف تقديره طواف الصفا
او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق
يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الاملس • وقيل الذي
لا يخالطه غيره من طين او تراب ويفرق بين واحده وجمعه تا التانيث نحو صفا
كثير وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وافعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها
كعصي واصفا والاصل صفو واصفاو فقلبت الواوان في صفوو يائين والواو في
اصفاو همزة ككسا وبابه والمروة والصفا الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل
الصلبة وقيل المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في الاية علمان
لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كهما في البيت والنجم وجمعها مرو
كقوله • وترى المرو اذا ما هجرت • عن يديها كالفراش المشفتر • والشعائر جمع شعيرة
وهي العلامة • وقيل جمع شعارة والمراد بها في الاية مناسك الحج والاجود شعائر
بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب قوله فمن حج البيت من
شرطية في محل رفع بالابتدا وحج في محل جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف
بالشرط والجواب قوله فلا جناح والحج لغة القصد مرة بعد اخرى قال •

قلبها

• كراهية حج بيت المقدس • في منقلى برجد وبرس •
والاعتمار الزيارة • وقيل مطلق القصد ثم صارا علمين بالغلبة في المعاني كالبيت
والنجم في الاعيان قوله فلا جناح عليه الظاهر ان عليه خبر لا وان يطوف
اصله في ان يطوف فحذف حرف الجر فيجي في محلها القولان النصب او الجر والوقف
في هذا الوجه على قوله بهما واجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام
قد تم عند قوله فلا جناح على ان يكون خبر لا محذوفا وقدره ابو البقا فلا جناح
في الحج ومبتدا بقوله عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف
في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا فان الطواف واجب • قال ابو البقا هنا والخبر انه
يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان يطوف من باب الاغرا فيكون ان يطوف في محل
نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه اي ان اغرا الغائب ضعيف حكى سيبويه عليه
رجلا ليسني قال وهو شاذ ومنها ان ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا والتقدير
فلا جناح الطواف بهما ومنها ان ان يطوف في محل نصب على الحال من الها في عليه
فالعامل في الحال العامل في الجر والتقدير فلا جناح عليه في حال تطوافه بهما وهذان
القولان ساقطان ذكرهما تنبيها على غلطهما ولا فائدة في وجه ذكر الغلط اذ هو واضح
بادنى نظر وقراة الجمهور ان يطوف بغير لا وقرا انس وابن عباس وابن سيرين وشهر
بن حوشب انه لا يطوف قالوا وكذلك في مصحف ابي وعبد الله وفي هذه القراة
احتمالان احدهما انها زائدة كهي في قوله ان لا تسجد وقوله وما الزم البيض ان لا
يسخرا • اذا راين الشمط القفندرا • وحينئذ يتحد معنى القراتين • والثاني انها
غير زائدة بمعنى ان رفع الجناح في فعل الشي هو رفع في تركه اذ هو تخيير بين الفعل
والترك نحو فلا جناح عليهما ان يتراجعا فيكون قراة الجمهور فيها رفع الجناح في
فعل الطواف نصا وفي هذه رفع الجناح في الترك نصا وقرا الجمهور يطوف بتشديد
الطا والواو والاصل يتطوف وماضيه كان اصله تطوف فلما اريد الادغام
تخفيفا قلبت التا طا وادغمت في الطا فاحتيج الى همزة وصل لسكون اوله
لاجل الادغام فاتي بها فجا مضارعه عليه يطوف فانحذفت همزة الوصل لتحصن
الحرف المدغم بحرف المضارعة ومصدره على التطوف رجوعا الى اصل يتطوف وقرا
ابو السمال يطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهلة وقرا ابن عباس يطاف
بتشديد الطا مع الالف واصله يطتوف على وزن تفتعل وماضيه على اطتوف
افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ووقعت تا الافتعال بعد الطا
فوجب قلبها طا وادغام الطا فيها كما قالوا اطلب فهو شاذ والاصل اطتلب يطتلب
فصار اطاف وجا مضارعه عليه يطاف هذا هو توجيه تصريف هذه اللفظة
ومن كون تا الافتعال تقلب طا وتدغم فيها الطا الاولى • وقال ابن عطية
فجا يطياف ادغمت الفا بعد الاسكان في الطا على مذهب من اجاز ادغام الثاني
في الاول كما جا في مذكر ومن لم يجز ذلك قال قلبت التا طا ثم ادغمت الطا في الطا

وفي هذا نظر لان الاصلي ادغم في ارتد وايد وذلك ضعيف وهذا الذي قاله ابن عطية
فيه خطأ من وجهين احدهما كونه يدعي ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له
انما يدغم الاول في الثاني والثاني انه قال كما جاء في مذكر لانه كان ينبغي على قوله
ان يقال مذكر بالذال المعجمة لعدم ردمه انما اللغة الجيدة بالمهملة لانا قلبنا تعالى يا الا
بعد ال المعجمة دالا مهملة فاجتمع متقاربان فقلبنا اولهما الجنس الثاني وادغمنا
وسياتي تحقيق ذلك ومصدر اطاف على الاطباق بوزن الافتعال والاصل
اطواف فكسر ما قبل الواو فقلبت تاء وانما عادت الواو الى اصلها لزوال موجب
قلبها التا ويوضح ذلك قولهم اعتاد اعتيادا والاصل اعتواد ففعل به ما ذكرت
لك **قوله** ومن تطوع خيرا قرا حمزة تطوع هنا وفي الاية الاتية بعدها تطوع
فعلا مضارعا وقراهما الباقون تطوع فعلا ماضيا فاما على قراتهما فيكون من
شرطية ليس الا لعملها الجزم واصل تطوع متطوع فادغم على نحو ما تقدم في تطوف
ومن في محل رفع بالابتدا والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله
فان الله جملة في محل جزم لانها جواب الشرط ولا بد من عايد مقدر اي فان
الله شاكر له وقال ابو البقا واذا جعلت من شرطا لم يكن في الكلام حذف ضمير
لان ضمير من في تطوع وهذا يخالف ما قدمت لك نقله عن النحويين من انه
اذا كان اداة الشرط اسما لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم
تحقيق ذلك واما على قراة الجمهور فيحتمل وجهين احدهما ان يكون شرطيه
والكلام فيها كما تقدم والثاني ان يكون موصولة وتطوع صلتها فلا محل له من
الاعراب حينئذ ويكون في محل رفع بالابتدا ايضا وفان الله خبره ودخلت الفا
لما تضمن من معنى الشرط والعايد محذوف كما تقدم اي شاكر له وانتصاب
خيرا على احد اوجه اما على اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب
نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو غير منقاس الثاني ان يكون نعت مصدر
محذوف اي تطوع خيرا والثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر
معرفة وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم غير مرة او على تضمين تطوع فعلا
يتعدى اي من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص مما تقدم ان في قوله فان الله
شاكر عليم وجهان احدهما الجزم على القول بكون من شرطيه والثاني الرفع
على القول بكونها موصولة **قوله** ما انزلنا مفعول يكتمون وانزلنا صلته
وعايد محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انها حال من ما الموصولة فيتعلق بمحذوف اي كاينا من البينات الثاني
ان يتعلق بانزلنا فيكون مفعولا به قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه
اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل الى ضمير واذا لم يتعد الى ضمير الموصول بقي الموصول
بلا عايد الثالث ان يكون حالا من الضمير العايد على الموصول والعامل فيه
انزلنا لانه عامل في صاحبها **قوله** من بعد ما بيناه متعلق بيكتمون

ولا يتعلق بانزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين واما الكتمان
فبعد التبيين والضمير في بيناه يعود على ما الموصولة وقرا الجمهور بيناه وقرا طلحة
ابن مصرف بينه على ضمير الغايب وهو التفات من المتكلم الى الغيبة وللناس
متعلق بالفعل قبله و**قوله** في الكتاب يحتمل وجهين احدهما انه متعلق
بقوله بيناه والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه
اي بيناه حال كونه مستقرا او كاينا في الكتاب **قوله** اولئك يلعنهم يجوز
في اولئك وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين
والثاني ان يكون بدلا من الذين ويلعنهم الخبر لان قوله ويلعنهم اللاعنون
يحتمل ان يكون معطوفا على ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا واتى بصلة
الذين فعلا مضارعا وكذلك تفعل اللعنة دالا على التجدد والحدوث وان هذا
يتجدد وقتا موقتا وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم وفي قولهم يلعنه الله التفات
اذ لو جرى على متن الكلام لقال يلعنهم لقوله انزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم
الشريف ما ليس في الضمير **قوله** الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما ان يكون
استثنا متصلا والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم والثاني ان يكون استثنا
منقطعا لان الذين كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثنا لبيان قبول
التوبة لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا ذكر ذلك ابو البقا وليس بشي **قوله**
وما توا وهم كفار الواو للحال والجملة في محل نصب على الحال واثبات الواو هنا افصح خلافا
للفرا والزمخشري حيث قالا ان حذفها شاذ **قوله** اولئك عليهم لعنة الله
اولئك مبتدا وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر عن ان ويجوز في لعنة
الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتمادها فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحرير
في عليهم صلوات من ربهم **قوله** والملايكة الجمهور على جر الملايكة نسقا
على اسم الله وقرا الحسن بالرفع والملايكة والناس اجمعون وخرجها النحويون
على العطف على موضع اسم الله تعالى فانه وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه
فموضعه رفع بالفاعلية لان هذا المصدر ينحل بحرف مصدري وفعل والتقدير
ان لعنهم او ان يلعنهم الله فعطفه الملايكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا
ليس بجايز على ما تقرر من العطف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم محرز
للموضع وطالب له والطالب للرفع وجود التنوين في المصدر وهنا اذا سلمنا ان
لعنه ينحل بحرف مصدري وفعل لان الانحلال لذلك شرطه ان يقصد به العلاج
الا ترى ان قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس المعنى على تقدير ان يلعن الله على
الظالمين بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت لله تعالى على سبيل التخصيص
لا على سبيل الحدوث ونقل عن سيبويه ان قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا
نصب عمرا انتصب بفعل محذوف وابى ان ينصبه بالعطف على الموضع
ثم بعد تسليمه ذلك كله قال المصدر المنون لم يسمع بعده فاعل مرفوع ومفعول

منصوب انما قاله البصريون قياسا على تثنيه ذلك كله قال المصدر المنون ان
والفعل ومنعه الفرا وهو الصحيح ثم انه خرج هذه القراة الشاذة على احد ثلاث
اوجه • الاول ان يكون الملايكة مرفوعة بفعل محذوف اي وتلعنهم الملايكة
كما نصب سيبويه عمرا في قولك ضارب زيد وعمرا بفعل محذوف • الثاني ان يكون
الملايكة عطفا على لعنه بتقدير حذف مضاف ولعنة الملايكة فلما حذف المضاف
اقيم المضاف اليه مقامه • الثالث ان يكون مبتدا قد حذف خبره تقديره
والملايكة والناس اجمعين يلعنهم وهذه اوجه متكلفه واعمال المصدر المنون
نايب غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وايضا فقد اتبعت العرب المجرور بالمصدر على موضعه رفعا قال • مشي الهلوك
عليها الخيعل الفضل • وهو صفة للهلوك على الموضع واذا ثبت ذلك في النعت
ثبت في العطف لانهما نافعان من التوابع الخمسة واجمعين من الفاظ التاكيد
المعنوي بمنزلة كل قوله خالدين حال من الضمير في عليهم قوله لا يخفف
فيه ثلاثة اوجه • احدها ان يكون مستانفا • الثاني ان يكون حالا ثانية من
الضمير في عليهم وذلك عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه
بنا منه على مذهبه في ذلك قوله اله واحد خبر المبتدا وواحد صفته وهو
الخبر في الحقيقة لانه محط الفايدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد
وهذا يشبه الحال الموطية نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست
مقصودة انما المقصود وصفها قوله الا هو رفع هو على انه بدل من الاسم
لا على المحل اذ محله الرفع على الابتدا او هو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها
في محل رفع بالابتدا او هو بدل من لا وما وقد تقدم تقرير ذلك ولا يجوز ان يكون
هو خبر لا التبريه لما عرفت انها لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف اي لا اله لنا
هذا اذا فرعنا على ان لا المبني معها اسمها عاملة في الجر اما اذا جعلنا الخبر
مرفوعا بما كان عليه قبل دخول لا وليس لها فيه عمل وهو مذهب سيبويه فكان
ينبغي ان يكون هو خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة
وهو ممنوع الا في ضراير الشعر في بعض الابواب • واستشكل الشيخ كونه بدلا من
الله قال لانه لم يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا
من الله ولا من رجل من قولك لا رجل الا زيدا انما هو بدل من الضمير المستكن في
الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيدا فالتقدير لا رجل كاين او موجود الا زيد
فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما
هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عايد على اسم ولولا تصريح النحويين
انه بدل على الموضع من اسم لا لتاولنا كلامهم على ما تقدم تاويله وهذا الذي
قاله غير مشكل لانهم لم يقولوا هو بدل من اسم لا على اللفظ وهم لم يجيزوا
ذلك لعدم امكان تكرير العامل ولذلك منعوا وجه البدل في قولهم لا اله الا

الله وجعلوه انتصابا على الاستثنا واختاروه في قولك لا رجل في الدار الا صاحبا
لك لانه يمكن فيه تكرير العامل قوله الرحمن الرحيم فيه اربعة اوجه احدها
ان يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر الا ان هذا يودي الى البدل بالمشتقات
وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هذين الصفتين جريا مجرى الجوامد ولاسيما
عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة • الثاني ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن وحسن لفظه حذفه توالي اللفظ بهو مرتين
الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم اخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله
لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم ولذلك عند من يرى تعدد الخبر مطلقا الرابع
ان يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكساي فانه يجيز وصف الضمير الغايب
بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين ان يكون غايبا وان تكون
الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عند جوازه وصفة
ضمير الغايب ولا يجوز ان يكون خبرا لهو هذه المذكورة لان المستثنى ليس بجملة
قوله الليل والنهار • الليل والنهار قيل هو اسم جنس فيفرق بين واحد
وجمعه تا التانيث فيقال ليلة وليل كتمرة وتمر والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له
جمع ولذلك خطا الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وهو
غريب ولذلك قالوا هو جمع ليلاه تقديرا وقد صرح بهذا المفرد في قول الشاعر
في كل يوم وكل ليلاه • ويدل على ذلك تصغيرهم لها على لييلة ونظر ليلة وليال
كنكه وكناك كانهم توهموا كنكا في الاصل والكنكة البيضة واما النهار فقال
الراغب هو في الشرع لما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر اللغة انه
من وقت الاسفار وقال ثعلبه والنضر بن شميل هو من طلوع الشمس زاد النضر
ولا يعد ما قبل ذلك من النهار • وقال الزجاج اول النهار ذرور الشمس ويجمع على
نهر وانهر نحو قذال واقذله • وقيل لا يجمع لانه بمنزلة المصدر والصحيح جمعه
على ما تقدم قال • لولا البريد ان هلكنا بالضمر • بريد ليل وبريد بالنهر • وقد
تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل على الاتساع ومنه النهار لاتساع ضويه فيه
عند قوله من تحتها الانهار والاختلاف مصدر مضاف لفاعله والمراد باختلا
ان كل واحد يخلف الاخر ومنه جعل الليل والنهار خلفة وقول زهير •
• بها العين والارام يمشين خلفة • واطلاوها ينهضن من كل مجثم •
وقال اخر • ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا • خلفة حتى اذا ارتبعت
سكنت من جلق بيعا • وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار وهذا اصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني
على هذا الخلاف فايدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها او لليوم بعدها
فعلى القول الصحيح يكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول
الثاني يكون لليوم قبلها فيكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى

وقيل

من الاصل فانه تابع للبلة بعده وعلي الثاني جا علي الاصل **قوله** والفلك عطف علي
خلق المجرور نعني لا علي السموات والمجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله في
الفلك المشحون • وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم فاذا اريد به الجمع ففيه اقوال
احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير • فان قيل جمع التكسير لابد فيه من
تغير ما والجواب ان تغيره مقدر بالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن
وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وانما حمل سيبويه علي هذا ولم يجعله مشتركا بين
الواحد والجمع حيث رسلك انهم لو قصدوا الاشتراك لم يثنوه كما لا يثنون جنبا
وسلا فلما ثنوه وقالوا فلكان علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه
من حيث وسلك ونظيره ناقة هجان وذرع دلاص الثاني مذهب الاخفش انه اسم
جمع وذروع دلاص فالكسرة في المفرد كالكسرة في كتاب وفي الجمع كالكسرة في رجال لانهم
قالوا في التثنية هجانان ودلاصان • الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب
الثالث انه جمع فلك بفتحتين كاسد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد
والجمع وهو محجوج بما تقدم من التثنية ولم يذكر لاختياره وجها واذا افرد
فلك فهو مذكر قال تعالي في الفلك المشحون • قالوا ومنهم ابو البقا ويجوز تانيثه
مستدلين بقوله والفلك التي تجري لوصفه بصفة التانيث ولا دليل في ذلك
لاحتمال ان يراد به الجمع وحينئذ فيوصف بما يوصف المؤنثة واصله الدوران
ومنه فلك السما لدوران النجوم فيه وفلكت المعرك فلكت الجارية ما استدار من نهدها
وجا بصلة التي فعلا مضارعا ليدل علي التجدد والحدوث واسناد الجري اليها مجاز
وقوله في البحر توكيد اذ المعلوم انها لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه قوله
بما ينفع في ما قولان • احدهما انها موصولة اسمية وعلي هذا البا للحال اي تجري
مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني انها حرفية وعلي هذا البا للسببية اي بسبب
نفع الناس في التجارة وغيرها **قوله** من السما من ما • من الاولي معناها ابتدا
الغاية اي انزله من جهة السما واما الثانية فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون
لبيان الجنس فان المنزل من السما ما وغيره والثاني ان يكون للتبعيض فان المنزل
منه بعض لا كل والثالث ان تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السما بدل
اشتمال بتكرير العامل وكلاهما اعني من الاولي ومن الثانية متعلقات بانزل فان
قيل كيف تعلق حرفان متحدان بعامل واحد • فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يتحدا
معني من غير عطف ولا بدل تقول اخذت من الدراهم من الدنانير واما الاية
الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان او للتبعيض
فظاهر لاختلاف معناهما فان الاولي للابتدا وان جعلتها لابتدا الغاية
فهي يقع ما بعدها بدلا والبدل نحو ذلك كما تقدم ويجوز ان يتعلق من الاولي
بمحذوف علي انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من ضميره المنصوب بانزل
اي وما انزل الله حال كونه كائنا من السما **قوله** فاحيا به • عطف احيا علي انزل

الذي

انزل الذي هو صلة وفيها التعقيب دلالة علي سرعة النبات وبه متعلق باحيا
والبا يجوز ان تكون للسبب وان تكون بالالة وكل هذا مجاز فانه متعال عن ذلك
والضمير في به يعود علي الموصول **قوله** وبث فيها • يجوز في بث وجهان اظهرهما
انه عطف علي انزل فاتصل به وصارا جميعا كالشي الواحد وكانه قيل وما انزل في
الارض من ما وبث فيها من كل دابة لانهم يموتون بالجدب ويعيشون بالحيا هذا
نص الزمخشري • والثاني انه عطف علي احيا واستشكل الشيخ عطفه عليهما لانهما
صلة للموصول فلابد من ضمير يرجع من هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ
لان فيها يعود علي الارض فينبغي ان يكون محذوفا تقديره وبث به فيها ولكن لا يجوز
حذف الضمير المجرور بحرف الا بشروط ان يكون الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف
وان يتحد متعلقهما • وان لا يحصر الضمير وان يتعين للربط وان لا يكون الجار قائما
مقام مرفوع والموصول هنا غير مجرور بالبه ولما استشكل هذا بما ذكر خرج الاية
علي حذف موصول اسمي • قال وهو سايغ في كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه
وانشد شاهدا عليه • ما الذي دابه احتياط وحزم • وهواه اطاع يستويان •
اي والذي اطاع • وقوله • امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سوا • اي
ومن ينصره • وقوله • فوالله ما نلتم وما نيل منكم • بمعتدل وفق ولا متقارب • اي
ما الذي نلتم • وقوله تعالي وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي
وبالذي انزل اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي نزل علي رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يتمشي التقدير الاول يعني جواز الحذف وان لم
يوجد شرطه قال وقد جا ذلك في اشعارهم وانشد • وان لساني شهدة يشتفي بها
وهو علي من صبه الله علقم • اي علقم عليه وقوله • لعل الذي اصعدتني ان يردني الي
الارض ان لم يقدر الجبر قادر • اي اصعدتني به **قوله** من كل دابة • يجوز في من
كل ثلاثة اوجه • احدها ان يكون في موضع المفعول به لبث ويكون من تبعيضية
الثاني ان يكون من زايدة علي مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لبث والثالث
ان يكون في محل نصب علي الحال من مفعول بث المحذوف • اذا قلنا ان ثم موصولا محذوفا
تقديره وما بثه حال كونه كائنا من كل دابة وفي من حينئذ وجهان • احدهما
ان يكون للبيان • والثاني ان يكون للتبعيض • قال ابو البقا ومفعول بث محذوف
تقديره وبث فيها دواب من كل دابة وظاهر هذا ان من كل دابة صفة لذلك
المحذوف وهو تقدير لا طايل تحته والبث تفريق قال • وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب
ومضارعه يبث بضم العين وهو قياس المضاعف المتعدي وقد جا الكسر في الفاظ
قالوا سم الحديث نمه بالوجهين والدابة اسم لكل حيوان وزعم بعضهم اخراج
الطير منه ورد عليه بقول علقمة • كانهم صابت عليهم سحابة • صواعقها الطير هن دبيب
وبقول الاعشي • دبيب قطا البطحا في كل منهل • وبقوله والله خلق كل دابة ثم
فصل بمن يمشي علي رجلين وهو الانسان والطير **قوله** وتصريف

الرياح تصريف مصدر صرف وهو الرد والتقليب ويجوز ان يكون مضافا للفاعل
والمفعول محذوف تقديره وتصريف الريح السحاب وانها تسوق السحاب وان يكون
مضافا للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريف الله الريح والرياح جمع ريح جمع
تكسير وياء الريح والرياح عن واو والاصل روح لانه من راح يروح وانما قلبت
في ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رياح لانها عين في جمع بعد كسرة وبعدها
الف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى
اصلها فقالوا ارواح قال • ارتنها الارواح كل عشية • فلم تبق الا آل خيم منضد
ومثله • لبيت تخرق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف • وقد لحن عمارة بن عقيل بن
هلال فقال الارياح في شعره فقال ابو حاتم ان الارياح لا تجوز فقال له عمارة
الا تسمع قولهم رياح فقال ابو حاتم هذا خلاف ذاك فقال صدقت ورجع قال
الشيخ وفي محفوظي قديما ان الارياح جاء في شعر بعض فصحاء العرب المستشهد
بكلامهم كانهم بنوه على المفرد وان كان علة القلب مفقودة في الجمع كما قال عيد واعياد
والاصل اعواد لانه من عاد يعود لكنه لما نزل البدل منزلة الحرف الاصلي قلت
ويؤيد ما قاله الشيخ ان التزامهم الياء في الارياح لاجل اللبس بينه وبين ارواح
جمع روح كما قالوا التزمت الياء في اعياد فرقا بينه وبين اعواد جمع عود الحطب
ولذلك قالوا في التصغير عييد دون عويد وعللوه باللبس المذكور قال ابن عطية وجاءت
في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب الا في قوله وجرين بهم بريح طيبة
وهذا اغلب وقوعها في الكلام وفي الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لان ريح
العذاب شديدة ملتئمة الاجزاء كانها جسم واحد وريح الرحمة لينة متقطعة وانما
افردت مع الفلك يعني في يونس لانها لاجراء السفن وهي واحدة متصلة ثم وصفت
بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهى وهذا الذي قاله يرده
اختلاف القراء في احد عشر موضعا ياتي تفصيلها • وانما الذي يقال ان الجمع لم
يات مع العذاب اصلا واما المفرد فجاء فيهما ولذلك اختصها عليه السلام في
دعائه بصيغة الجمع وقرا هنا الريح بالافراد حمزة والكسائي والباقون بالجمع
فالجمع لاختلاف انواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك وافرادها على ارادة الجنس
والسحاب اسم جنس واحدته سحابة سمي بذلك لانسحابه كما قيل حبي لانه يحبو
ذكر ذلك ابو علي وباعتبار كونه اسم جنس وصفه بوصف الواحد المذكر في قوله
المسخر كقوله اعجاز نخل خاوية منقعر ولما اعتبر معناه تارة اخرى وصفه
بما يوصف به الجمع في قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنثة
الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير
باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى والتسخير التذليل وجعل الشيء داخلا
تحت المطوع وقال الراغب هو القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه **قوله**
بين السماء في بين قولان احدهما انه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا

للتسخير

تحقيق

للتسخير والثاني ان يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف اي كائنا
بين السماء ولايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتاخيره عن الخبر
ولو كان موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لانه صفة لآيات فيتعلق
بمحذوف **قوله** يعقلون • الجملة في محل جر لانها صفة لقوم **قوله**
من يتخذ • من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان • احدهما ان
تكون موصولة والثاني ان تكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها • وعلى
الثاني محلها الرفع اي فريق او شخص متخذ وافرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من
قوله من دون الله متعلق بيتخذ والمراد بدون هنا غير واصلها ان يكون
ظرف مكان نادرة التصرف وانما افهمت معنى غير مجازا وذلك انك اذا قلت اتخذت
من دونك صديقا اصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا
فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة
عنه ودونه لزم ان يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع
لغة وقد تقدم تحرير شيء من هذا اول السورة ويتخذ يفتعل من الاخذ وهي
متعدية الى واحد وهو اندادا ايضا واشتقاقه **قوله** يحبونهم كحب
في هذه الجملة ثلاثة اوجه • احدها ان يكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهي
والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ • والثاني
ان يكون في محل نصب صفة لانداد والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد
بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء او يكون
المراد بهم من عند من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم • الثالث
ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما
عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم **قوله** كحب الله
الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي يحبونهم حبا كحب الله واما على
الحال من المصدر المعرف كما تقدم تقريره غير مرة والحب ارادة ما تراه وتظنه
خيرا واصله من حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته واحببته جعلت قلبي
معرضا بان يحبه لكن الاكثر الاستعمال ان يقال احببته فهو محبوب ومحب قليل كقوله
• ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم •
والحب في الاصل مصدر حبه وكان قياسه فتح الحاء ومضارعه يحب بالضم وهو
قياس فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب اكثر من محب ومحب اكثر من حاب وقد
جمع الحب لاختلاف انواعه قال • ثلاثة احباب فحب علاقة • وحب تملاق وحب
هو القتل • والحب مصدر مضاف لمنصوبه والفاعل محذوف تقديره كحبهم الله او
كحب المؤمنين الله بمعنى انهم سووا بين الحبين حب الانداد وحب الله وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل

المضمر تقديره كحبكم الله او كحبهم الله حسبما قدر كل وجه منهما فرقة انتهى في قوله
للفاعل المضمر يريد به ان ذلك الفاعل من جنس الضماير وهم كم او هم او يكون
يسمى الحذف اضمارا وهو اصطلاح سايغ ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر
كما يضمر في الافعال لان هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بان الاصل المصدر اسم
جنس واسم الجنس لا يضمر فيه محمودة وقال الزمخشري كحب الله كتعظيم الله والخضوع
له اي كما يحب الله على انه مصدر مبني من المفعول وانما استغنى عن ذكر من
يحبه لانه غير ملتبس انتهى اما جعله المصدر من المبني للمفعول فهو احد الاقوال
الثلاثة اعني الجواز مطلقا • والثاني المنع مطلقا وهو الصحيح • والثالث التفصيل
بين الافعال التي لم تستعمل الا مبنيه للمفعول فيجوز نحو عجبت من جنون زيد
بالعلم ومنه الاية الكريمة فان الغالب في الحب ان يبنى للمفعول وبين غيرها
فلا يجوز واستدل من اجازه مطلقا بقول عايشة رضي الله عنها نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الاسير وذو الطعيين برفع ذوا عطفا على محل
الاسير لانه مفعول لم يسم فاعله تقديرا اي بان يقتل الاسير ولتقدير هذه
الاقوال موضع غير هذا وقد رد الزجاج تقدير من قدر فاعل مصدر المومنين
او ضميرهم • وقال ليس بشيء والدليل على نقضه قوله بعد • والذين امنوا اشد
حبا لله • ورجح ان يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين ان يحبون الاصنام كما
يحبون الله لانهم اشركوها مع الله تعالى فسووا بين الله وبين اوثانهم في
المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لان التسوية بين محبة
الكفار لاوثانهم وبين محبة المؤمنين لله ينافي قوله والذين امنوا اشد حبا
لله فان فيه نفي المساواة وقرا ابو رجا يحبونهم بفتح اليا من حب ثلاثيا واحب
اكثر وفي المثل من حب وطب **قوله** اشد حبا لله المفضل عليه محذوف وهم
المتخذون الانداد اي اشد حبا لله من المتخذين الانداد لاوثانهم • وقال ابو البقا ما
يتعلق به اشد محذوف تقديره اشد حبا لله من حب هولا للانداد والمعنى ان
المومنين يحبون الله اكثر من محبة هولاء اوثانهم ويحتمل ان يكون المعنى ان
المومنين اكثر من محبة هولاء المتخذون لانهم لم يشركوا معه غيره واتي باشد
متوصلا بها الى افعل التفضيل فلذلك من مادة الحب لان حب مبني للمفعول
والمبني للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه افعل التفضيل فلذلك اتي بما يجوز
ذلك فيه فاما قولهم ما احبه الي فشاذ على خلاف في ذلك بين النحويين وحبا
تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم لله اشد **قوله** ولو يرى الذين جواب
لو محذوف واختلف في تقديره ولا يظهر ذلك الا بعد ذكر القراآت الواردة في
الفاظ هذه الاية الكريمة قرا ابن عامر ونافع ولو ترى بتا الخطاب ان القوة
وان الله بفتحهما وقرا ابن عامر اذ يرون بضم اليا والباقون بفتحها وقرا ابن كثير
وابو عمرو والكوفيون ولو يرى بيا الغيبة ان القوة وان الله بكسرهما اذا تقرر

ذلك

ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل **قوله** ان القوة
ومنهم من قدره بعد قوله وان الله شديد العذاب وهو قول ابي الحسن الاخفش
والمبرد اما من قدره قبل ان القوة معمولا لذلك الجواب وتقديره على قراءة
ترى بتا الخطاب وفتح ان وان لعلمت انما السامع ان القوة لله جميعا والمراد
بهذا الخطاب اما النبي صلى الله عليه وسلم واما كل سامع وعلى قراة الكسر في ان يكون
التقدير لقلت ان القوة لله جميعا والخلاف في المراد بالخطاب كما تقدم او يكون
التقدير لاستعظمت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معنى التعليل نحو قولك لو قدمت
على زيد لاحسن اليك انه مكرم للضيفان فقولك انه مكرم للضيفان علة لقولك
احسن اليك • وقال ابن عطية تقديره ولو ترى الذين ظلموا في حال رويتهم العذاب
وفزعهم منه واستعظامهم له لاقروا ان القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال كان
ينبغي ان يقول في وقت رويتهم العذاب فياتي بمرادف اذ وهو الوقت لا الحال •
وايضا فتقديره لجواب لو غير مرتب على ما يلي لو لان روية السامع او النبي صلى الله
عليه وسلم الظالمين في وقت رويتهم لا يترتب عليها اقرارهم بان القوة لله جميعا
وهو نظير قولك يا زيد لو ترى عمرا في وقت ضربه لاقر ان الله قادر عليه فاقراره بقدرة
الله ليست مترتبة على روية زيد وتقديره على قراة يرى بالغيبة لعلموا ان القوة
ان كان فاعل يرى الذين ظلموا وان كان ضميرا يعود على السامع فيقدر لعلم ان القوة
واما من قدره بعد قوله شديد العذاب فتقديره على قراة ترى بالخطاب لاستعظمت
ما حل بهم ويكون فتح ان على انه مفعول من اجله اي لان القوة لله جميعا وكسرها على
معنى التعليل نحو اكرم زيدا انه عالم واهن عمرا انه جاهل او يكون جملة معترضة
بين لو وجوابها المحذوف وتقديره على قراة ولو يرى بالغيبة ان كان فاعل يرى
ضمير السامع لاستعظم ذلك وان كان فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا
ما حل بهم ويكون فتح ان على انها معمول ليرى على ان يكون الفاعل الذين ظلموا والروية
يحتمل ان يكون من روية القلب فيسد ان مسد مفعوليها وان يكون من روية
البصر فيكون في موضع مفعول واحد واما قراة يرى الذين بالغيبة وكسر ان وان
فيكون الجواب قولا محذوفا وكسرتا لوقوعهما بعد القول فيقدره على كون الفاعل
ضمير الرائي يقال ان القوة وعلى كونه الذين لقالوا ويكون مفعول يرى محذوفا
اي لو ترى حالهم ويحتمل ان يكون الجواب لاستعظم او لاستعظموا على حسب
القولين وانما كسرتا استينافا وحذف جواب لو سايغ مستفيض وكثر حذفه
في القران وفايدة حذفه استعظامه وذهاب النفس كل مذهب فيه بخلاف
ما لو ذكر فان السامع تقصر همه عليه وقد ورد في اشعارهم حذفه كثيرا قال
امرئ القيس • وجدك لو شي اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا • وقال
النابغة فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلايل ودخلت اذ وهي
ظرف زمن ماض في اثنا هذه المستقبلات تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت

صيغة المضي موضع المستقبل كذلك في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى
اصحاب النار وكما قال الاستر • لقيت وقري واخرفت عن العلا • ولقيت اضيافي
بوجه عبوس • ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس • فاوقع
لقيت واخرفت وهما بصيغة الماضي موضع المستقبل لتعليقهما على مستقبل وهو
قوله ان لم اشن وقيل اوقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخرة متصل بزمن الدنيا فقام
احدهما مقام الاخر لان المجاور للشيء يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل هذا
وهو في القران كثير وقراة ابن عامر يرى العذاب مبنيا للمفعول من ارايت المنقولة
من رايت بمعنى ابصرت فتعدت لاثنين اولهما قام مقام الفاعل وهو الواو
والثاني هو العذاب وقراة الباقون واضحة • وقال الراغب قوله ان القوة بدل
من الذين قال وهو ضعيف • قال الشيخ ويصير المعنى ولو ترى قوة الله وقدرته
على الذين ظلموا وقال في المنتخب قراة التا عند بعضهم اولى من قراة اليا قال لان
النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قد علموا قدر ما يشاهد الكفار واما
الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد الفعل اليهم وهذا ليس بشيء فان القراتين
متواترتان **قوله** جميعا حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع
خبرا لان تقديره ان القوة كائنة لله جميعا ولا جائز ان يكون حالا من القوة
فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وان لا يعمل في الحال وهو مشكل فانهم
اجازوا في ليت ان يعمل في الحال وكذا كان لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني
والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى التاكيد وجميع في الاصل
فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر
وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد به بمعنى كل
ويدل على الشمول لدلالة كل ولا دلالة له على الاجماع في الزمان تقول جاء القوم
جميعهم ولا يلزم ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينه وبين
جاؤوا معا **قوله** تعالى • اذ تبرا • في اذ ثلاثة اوجه • احدها انها بدل من
اذ يرون • الثاني انها منصوبة بقوله شديد العذاب • الثالث وهو اضعفها انها
معمولة لاذكر مقدرا وتبرا في محل خفض باضافة الظرف اليه والتبري الخلوص والانفصال
ومنه تبريت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى باريكم والجمهور
على تقديم اتبعوا مبنيا للمفعول على اتبعوا مبنيا للفاعل وقرا مجاهد بالعكس وهما
واضحتان الا ان قراة الجمهور واردة في القران اكثر **قوله** وراوا العذاب
في هذه الجملة وجهان • اظهرهما انها عطف على ما قبلها فيكون داخلة في جر الظرف
تقديره اذ تبرا الذين اتبعوا واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعدها
حالية وقد معها مضمرة والعامل في هذه الحال تبرا اي تبروا في حال رؤيتهم
العذاب قوله • وتقطعت يجوز ان تكون الواو للعطف وان تكون للحال واذا
كانت للعطف فهل عطفت تقطعت على تبرا ويكون قوله وراوا حالا وهو اختيار

الزمخشري او عطفته على راوا واذا كانت للحال فهل هي حال ثانية للذين او حال
للضمير في راوا ويكون حالا متداخلة اذا جعلنا وراوا حالا والباء في بهم فيها
اربعة اوجه • احدها انها للحال اي تقطعت موصولة بهم الاسباب نحو خرج
بثيابه الثاني ان يكون للتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تفرقت بهم الطرق اي
فرقتهم • الثالث ان يكون للسببية اي تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا
يرجون بها النجاة • الرابع ان يكون بمعنى عن اي تقطعت عنهم والاسباب الوصلات
بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل ثم اطلق على ما يتوصل به الى الشيء عيانا كان
او معنى وقد يطلق الاسباب على الحوادث قال زهير • ومن هاب اسباب المنية يلقها
ولو رام اسباب السماء بسلم • وقد وجد هنا نوع من انواع البديع وهو الترصيع
وهو عبارة عن تسجيع الكلام وهو هنا في موضعين احدهما اتبعوا من الذين اتبعوا
ولذلك حذف عائد الموصول الاول فلم يقل من الذين اتبعوهم لفوات ذلك والثاني
وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القران ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه **قوله** فنتبرا منهم منصوب بعد الفا بان مضمرة في جواب
التمني الذي اشربه لو وكذلك اجيب بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم
فافوز وهو مقدر في الاية تقديره ليت لنا كرة فنتبرا ونحو ذلك • واما البيت فجوابها في
البيت بعده وهو مثل لو في هذه الاية ونظائرها لما كان يصلح لوقوع غيره وليس
فيها معنى التمني والفعل منصوب بان مضمرة على انه قيل عطف اسم وهو كرة والتقدير
لو ان لنا كرة فنتبرا فهي من باب قوله • للبس عباءة وتقر عيني • ويكون جواب لو محذوفا
ايضا كما تقدم • وقال ابو البقاء فنتبرا منصوب باضمار ان تقديره لو ان لنا
ان نرجع فنتبرا فحمل كرة الى قوله ان نرجع لانه بمعناه وهو قريب الا ان النحويين
يؤولون الفعل المنصوب بمصدر ليعطفوه على الاسم قبله ويتركون الاسم
على حاله وذلك لانه قد يكون اسما صريحا غير مصدر نحو لولا زيد وتخرج
لاكرمتك فلا ياتي تاويله بحرف مصدري وفعل والقائل بان لو التي
للتمني لا جواب لها استدل بقول الشاعر • فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب
اي زير • وهذا لا يصح فان جوابها في البيت بعده وهو قوله •

• بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور •

واستدل هذا القائل ايضا بان ان يفتح بعد لو كما يفتح بعد ليت في قوله •

• يا ليت انا ضمنا سفينه • حتى يعود البحر كيونه •

وههنا فائدة ينبغي ان يتنبه لها وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب فيه
المضارع باضمار ان بعد الفاء الواقعة جوابا له ومع ذلك لو سقطت هذه
الفاء لم يجزم • قال الشيخ والسبب في ذلك انها محمولة على حرف التمني وهو
ليت والجزم في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط او لانها على كونه
محذوفا على اختلاف القولين فصارت لوقوع الفرع فضعف ذلك فيها

قوله كما الكاف موضعها نصب اما على كونها نعت مصدر محذوف اي تبراء
مثل تبرئهم • واما على الحال من ضمير المصدر المعرف المحذوف اي تبراه اي التبرؤ
مشابها لتبريهم كما تقدم تقريره غير مرة • وقال ابن عطيه الكاف في قوله كما في موضع
نصب على النعت اما لمصدر او لحال تقديره متبرين كما قال الشيخ واما قوله لحال
تقديره متبرين كما فغير واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف الداخلة عليها من
صفات الافعال ومتبرين من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات الافعال
قال وايضا لا حاجة لتقدير هذه الحال لانها اذ ذاك تكون حالا موكدة وهي خلاف
الاصل وايضا فالموكد يناقيه الحذف لان التاكيد تقوية فالحذف يناقضه ٥
قوله كذلك يريهم • في هذه الكاف قولان • احدهما ان موضعها النصب اما
نعت لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرف اي يريهم روية كذلك او يحشرهم
حشرا كذلك او يجزيهم جزا كذلك او يريهم الاراة مشبهة لذلك ونحو هذا والثاني
ان يكون موضعها رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك او حشرهم كذلك
قاله ابو البقا قال الشيخ وهو ضعيف لانه يقتضي زيادة الكاف وحذف مبتدا
وكلاهما على خلاف الاصل والاشارة بذلك الى اراتهم تلك الاهوال والتقدير
مثل اراتهم تلك الاهوال يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وقيل الاشارة الى تبري
بعضهم من بعض والروية هنا يحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية فيتعدي
لاثنين بنقل الهمزة اولهما الضمير والثاني اعمالهم وحسرات على هذا حال من
اعمالهم • والثاني قلبية فيتعدي لثلاثة • ثالثها حسرات وعليهم يجوز فيه وجهان
ان يتعلق بحسرات لان حسر تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف اي على تفريطهم
والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهو في محل نصب لكونها صفة ٥
لمنصوب والكرة العودة وفعلها كر يكر كرا قال • الكر على الكتيبة لا ارى ما • احتفى
كان فيها ام سواها • والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب بانحساره عن ما
يوله واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اي منقطع القوة او من الحسر وهو
الكشف **قوله** كلوا مما في الارض حلالا طيبا • حلالا فيه خمسة اوجه • احدها
ان يكون مفعولا بكلوا ويكون معناها ابتداء الغاية • والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انها حال من حلالا وكانت في الاصل صفة له فلما قدمت عليه انتصبت
حالا ويكون من للتبعيض • الثاني ان يكون انتصاب حلالا على انه نعت لمفعول
محذوف تقديره شيا او رزقا حلالا ذكره مكي واستبعد ابن عطيه ولم يبين
وجه بعده والذي يظهر في بعده ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف
به الماكول وغيره واذا لم يكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف • الثالث
ان ينتصب حالا على انه حال من ما بمعنى الذي كلوا من الذي في الارض حال كونه
حلالا • الرابع ان ينتصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا ويكون
مفعول كلوا محذوفا ومما في الارض صفة لذلك المفعول المحذوف ذكره ابو البقا

ان يكون
صح

ومن على هذا فيها وجهان
احدهما ان يتعلق
بكلوا صح

ايم

وفيه

وفيه من الرد ما تقدم على مكي ويجوز على هذا الوجه الرابع ان لا يكون المفعول
محذوفا بل يكون من مزيدة على مذهب الاخفش تقديره كلوا ما في الارض اكلا حلالا
الخامس ان يكون حالا من الضمير العايد على ما قاله ابن عطيه يعني بالضمير
الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون صفة لحلالا اما على القول بان من للابتدا متعلقة بكلوا فهو واضح
واما على القول بان مما في الارض حال من حلالا فقال ابو البقا ولكن موضعها
بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذي الحال وهذا الذي
قاله ليس بشي فان الفصل بالصفة بين الحال وصاحبها ليس بممنوع تقول جاني
زيد الطويل راكبا بل لو قدمت الحال على الصفة فقلت جاني زيد راكبا الطويل كان
في جوازه نظر الثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرفه
المحذوف اي اكلا طيبا • الثالث ان يكون حالا من الضمير في كلوا تقديره مستطيبين
قاله ابن عطيه • قال الشيخ وهذا فاسد في اللفظ والمعنى واما اللفظ فلان الطيب
اسم فاعل فكان ينبغي ان يجمع لتطابق صاحبه فيقال طيبين وليس طيب مصدرا
فيقال انما لم يجمع لذلك واما المعنى فان طيب مغاير لمعنى مستطيبين لان
الطيب من صفات الماكول والمستطيب من صفات الاكلين تقول طاب لزيد
الطعام ولا تقول طاب زيد الطعام بمعنى استطابه والحلال الماذون فيه ضد
الحرام الممنوع منه حل يحل بكسر العين في المضارع وهو القياس لانه مضاعف
غير متعد ويقال حلال وحل كحرام وحرم وهو في الاصل مصدر ويقال حل بك
على سبيل الاتباع كحسن بسن وحل بمكان كذا يحل بضم العين وكسرها وقري
فيحل عليكم غضبي بالوجهين **قوله** خطوات • قرا ابن عامر والكسائي وقنبل
وحفص خطوات بضم الخاء والطا وباقي السبعة بسكون الطا وقرا ابو السمال
خطوات بفتحها ونقل ابن عطيه وغيره عنه انه قرا خطوات بفتح الخاء والطا
وقرا علي وقتادة والاعمش بضمهما والهمز فاما قراة ابي السمال التي قلنا ان فعله
الساكنة العين السالمة اذا كانت اسما جاز في جمعها بالالف والتا ثلاثة اوجه
وهي مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع والفتح في العين تخفيفا
فاما قراة ابي السمال التي نقلها ابن عطيه فهو جمع خطوة بفتح الخاء والفرق بين
الخطوة بالضم والفتح ان المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذا مشى
والمضموم اسم لما بين القدمين كان اسم للمسافة كالمعرفة اسم للشي المعترف
وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره ابو البقا فاما قراة علي ففيها تاويلان ٥
احدهما وبه قال الاخفش ان الهمزة اصل وانه من الخطا وخطوات جمع خطاه
ان سمع والا فتقديرا وتفسير مجاهد اياه بالخطا ما يويد هذا ولكن يحتمل ان
يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني انه قلب الهمزة عن الواو لانها جاورت
الضمة قبلها فكانها عليها لان حركة الحرف بين يديه على الصحيح لا عليه **قوله**

الجمهور والاولى
من قراتي
صح

انه لكم • قال ابو البقا انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع فان لم يكن عدو النا ومثله ان الحمد لك وكسر الهمزة اجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال • وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استيناف فهو محتمل اخبار بذلك وهذا الذي قاله في وجه الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا على ان ان المكسورة تفيد العلة ايضا وقد ذكر ذلك في هذه الاية بعينها فينبغي ان يقال قراءة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المحض بحاله وللعلية واما المفتوحة فهي نص للعلية لان الكلام على تقدير لام العلة **قوله** وان تقولوا عطف على قوله بالسوء تقديره وبان تقولوا فيحتمل موضعها الجر والنصب بحسب قولي الخليل وسيبويه والفحشاء مصدر من الفحش كالباساء من الباس والفحش قبح المنظر قال امرؤ القيس •

• وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل •

وتوسع فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقبح معنى كان او عينا **قوله** واذا قيل لهم الضمير في لهم تعود فيه اربعة اقوال • احدها انه يعود على من في قوله من يتخذ وهذا بعيد • الثاني انه يعود على العرب الكفار لان هذا حالهم • الثالث انه يعود على اليهود لانهم اشد الناس اتباعا لاسلافهم • الرابع انه يعود على الناس في قولهم يا ايها الناس قاله الطبري وهو ظاهر الا ان ذلك يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وحكمته انهم ابرزوا في صورة الغائب الذي يتعجب من فعله حيث دعي الى شريعة الله والنور والهدى • فاجاب بشريعة ابيه **قوله** بل نتبع بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز ان يكون معطوفة على قوله اتبعوا الفساد قال ابو البقا بل هنا للاضراب عن الاول اي لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة الا في هذه الاية يعني بذلك انه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب في القران فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الاية والا في قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبرت قوله ام يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال **قوله** الفينا • في الفى هنا قولان • احدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجد التي بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله الفينا والثاني انها متعدية الى مفعولين واحدهما اثنين اولهما اباءنا والثاني عليه فيقدم على الاول • وقال ابو البقا هي محتملة للامرين اعني كونها متعدية لواحد ولاثنين قال ابو البقا ولام الفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللامات ان يكون واوا وتجيء فانه اوسع واكثر فالرد عليه اولى **قوله** اولو • الهمزة للانكار • واما الواو ففيها

لبيك صح

قولان • احدهما واليه ذهب الزمخشري انها واو الحال • والثاني واليه ذهب ابو البقا وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة الواقعة قبل الواو والفاء وثم هل بعدها جملة مقدرة وهو راي الزمخشري وكذلك قدر هنا اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا من الدين ولا يهتدون للصواب والنية بها التاخير عن حرف العطف وقد جمع الشيخ بين قولي الزمخشري وقول ابن عطية فقال والجمع بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن اليك وكذلك اعطوا السايل ولو جاء على فرس ردوا السايل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان ويجي لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل وليدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا يناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اسا اليك ولا اعطوا السايل ولو كان محتاجا فاذا تقدر ذلك قالوا وفي لو في الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح ان يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح ان يقال انها للعطف من حيث ذلك العطوف والمعنى والله اعلم انها انكار اتباع اباءهم في كل حال حتى في الحال التي لا يناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عايد على ذي الحال لان مجيها عارية من هذه الواو مؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو مناف لاستغراق الاحوال حتى هذه الحال فهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين اكرم زيدا لو جاءك وبين اكرم زيدا ولو جاءك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لا تتبعوهم وقدره ابو البقا فكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام **قوله** شيا فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيعم جميع المعقولات لانها نكرة في سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيا بل اشيا والثاني ان ينتصب على المصدرية اي لا يعقلون شيا من العقل وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه المصدر عنه جميع التصرفات **قوله** ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وانا بعون الله تعالى قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال معناها ان المثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر المنعوق به • ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه داعي الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق

فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في قلة
فهمهم كمثل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا يعقل شيا وقد يكون التقدير ومثل
الذين كفروا في دعايهم الهتهم التي لا تفقه دعاهم كمثل الناعق بغنمه لا تنتفع
من نعيقه بشيء غير انه في عنا وكذلك الكافر ليس له من دعايه الالهة الا العنا
قاله الزمخشري وقد ذكر هذا القول الا ان قوله الا دعاء ونداء فلذلك يدعوا
الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول ونحن نقول هذا
التشبيه وقع في مطلق الدعا الا في خصوصيات المدعو فتشبيه الكافر في
دعايه الصنم بالناعق بالبهيمة لا في خصوصيات المنعوق به وقيل في هذا
القول اعني قول من قال التقدير ومثل الذين كفروا في دعايهم الهتهم ان الناعق
هنا ليس المراد به الناعق بالبهايم وانما المراد به الصايح في جوف الجبل فيجيبه
الصدا فالمعنى بما لا يسمع منه الناعق الا دعا نفسه ونداها فعلى هذا
القول يكون فاعل يسمع ضميرا عايدا على الذي ينعق ويكون العايد على ما
الرابط للصلة بالموصول محذوفا لفهم المعنى تقديره بما لا يسمع منه وليس
فيه شرط جواب الحذف فانه جر بحرف غير ما جر به الموصول وايضا فقد
اختلف متعلقاهما الا انه قد ورد ذلك في كلامهم • واما على القولين الاولين
فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة وهو المنعوق به وقيل المراد
بالذين كفروا المتبوعين لا التابعين والمعنى مثل الذين كفروا في دعايهم
اتباعهم لا يحصل لهم منه الا الخيبة كمثل الناعق بالغنم فعلى هذه الاقوال
كلها يكون مثل مبتدا وكمثل خبره وليس في الكلام حذف الا جهة التشبيه وفي
القول الثاني من الاقوال الاربعة المتقدمة • فقيل معناه ومثل الذين كفروا
في دعايهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل بهايم الذي ينعق فهو على حذف
فيه في الاول وحذف مضاف في الثاني • وقيل التقدير ومثل الذين كفروا في
عدم فهمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهايم الذي لا يفقه من الامر
والنهي غير الصوت فيراد بالذي ينعق الذي ينعق به ويكون هذا من القلب
وقال قايل هذا كما يقولون دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي والى هذا التفسير
ذهب الفرا وابو عبيدة وجماعة الا ان القلب لا يقع على الصحيح الا في ضرورة
او ندور واما على القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق
بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما يخاطب به داعيه الا دوي الصوت دون القا
فكر ورهن كما ان البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول قال الزمخشري
ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلح الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته
بكلامه الا النداء والصوت لا غير من غير فهم بحروف وهذا منه جنوح الى جواز
اطلاق ما على القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الاية وتقديره عنده مثلك
يا محمد • ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق • واختلف الناس في فهم كلام

سيبويه

سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف
وهو من الاول وهو حذف داعيهم وقد اثبت نظيره في الثاني وحذف من
الثاني وهو حذف المنعوق وقد اثبت نظيره في الاول فيشبه داعي الكفار
براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا
يسمعون مما دعوا اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراها وفي هذا الوجه
حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا
وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم ابو بكر
ابن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من
بديع كلامها • ومثله قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء تقديره
وادخل يدك في جيبك تدخل واخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج وحذف
واخرجها لدلالة وادخل قالوا ومثله قوله • واني لتعروني لذكراك فترة
كما انتفض العصفور بلله القطر • لم يرد ان يشبه فترته بانتفاض العصفور
حين بلله القطر لانهما ضدان اذ هما حركة وسكون ولكن تقديره اني اذا
ذكرتك عراني انتفاض ثم افتر كما ان العصفور اذا بلله القطر عراه فترة
ثم ينتفض غير ان وجيب قلبه واضطرابه قبل الفترة وفترة العصفور قبل
انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بتشبيه مفرد بمفرد ومقابل
جزء من الكلام السابق بجزء من الكلام المشبه به اما اذا كان التشبيه من باب
تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر
الى المعنى والى هذا نحا ابو القسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافرين
في اعراضهم عن الداعي لهم الى الحق بقصة الناعق قدم قصة ذكر الناعق لينبني
ما يكون منه ومن المنعوق به والكاف ليست بزايدة خلافا لبعضهم لان الصفة
ليست عين الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى انه لو جاء الكلام دون الكاف
اعتقدنا وجودها تقديرا تصحيحا للمعنى وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين
مبتدا وكمثل الذي خبره اما من غير اعتقاد حذف او على حذف مضاف من الاول
اي مثل داعي الذين او من الثاني اي كمثل بهايم الذي او على حذفين حذف من
الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كما تقدم
تحرير ذلك كله وهذا نهاية القول في هذه الاية الكريمة والنعيق دعاء الراعي
وتصويته بالغنم قال • فانعق بضانك يا جرير فانما • منتك نفسك في الخلا
ضلالا • يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها والمصدر النعيق • والنعاق
والنعق واما نعق الغراب فبالمعجمة • وقيل بالمهملة ايضا وهو غريب **قوله**
الا دعاء ونداء هذا استثناء مفرغ لان قبله يسمع ولم ياخذ مفعوله • وزعم بعضهم
ان الا زايدة وليس من الاستثناء في شيء وهذا قول مردود وان كان الاصمعي
قد قال بزيادة الا في قوله • حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها

بلدًا قفرا فقد رد الناس عليه ولم يقبلوا قوله وفي البيت كلام تقدم واورد
بعضهم هنا سوالا معنويا وهو قوله لا يسمع الا دعاء ونداء ليس المسموع الا الدعا
والندا فكيف ذمهم بانهم لا يسمعون الا الدعا وكانه قيل لا يسمعون الا المسموع
وهذا لا يجوز فالجواب ان في الكلام اختصارا وانما المعنى لا يفهم معاني ما يقال
لهم كما لا يميز البهايم بين معاني الالفاظ التي يصوت لها وانما يفهم شيا يسيرا
قد ادركته بطول الممارسة وكثرة المعاوده فكانه قيل ليس لهم الا سماع الندا
دون ادراك المعاني والاعراض وهذا السوال من اصله ليس بشي ولولا ان
الشيخ ذكره لم اذكره وهنا سوال آخر وهو هل هذا من باب التكرار لما اختلف
اللفظ فان الدعا والندا واحد • والجواب انه ليس كذلك فان الدعا للطلب
للفعل والندا اجابة الصوت ذكر ذلك علي بن عيسى **قوله** كلوا من طيبات
مفعول كلوا محذوف اي كلوا رزقكم وفي من حينيذ وجهان • احدهما ان يكون
لابتدا الغاية فيتعلق بكلوا • والثاني ان يكون تبعيضيه فيتعلق بمحذوف
اي هي حال من ذلك المفعول المقدر اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما
رزقناكم ويجوز في راي الاخفش ان يكون من زايده في المفعول به اي كلوا طيبات
ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا له وقول من قال
من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف واياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص او
يكون عامله راس آية وانفصاله واجب ولانه متى تاخر وجب اتصاله الا
في ضرورة كقوله اليك حتى بلغت اياكا وفي قوله اشكروا التفات من ضمير
المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا **قوله**
انما حرم عليكم الميتة • قرا واحرم مشددا مبنيا للفاعل الميت نصبا على كافة
ممسه لان في الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالى والميته
مفعول به وابن ابي عبلة برفع الميتة وما بعدها وتخريج هذه القراءة سهل
وهو ان تكون ما موصولة وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالى والعايد محذوف
لاستكمال الشروط تقديره حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة
خبرها وقرا ابو جعفر حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ما في هذه القراءة وجهين احدهما
ان يكون ما مهيئته والميته مفعول ما لم يسم فاعله والثاني ان يكون موصولة
فمفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير المستكن يعود على ما الموصولة والميته
خبران وقرا ابو عبد الرحمن السلمي حرم بضم الراء مخففة والميته رفعا وما
يحتمل الوجهين ايضا فيكون مهيئه والميتة فاعل بحرم او موصولة والفاعل
ضمير يعود على ما وهي اسم ان والميتة خبرها والجمهور على تخفيف الميتة في
جميع القرآن وابو جعفر بالتشديد وهو الاصل وهذا كما تقدم في ان الميت
مخفف من الميت وان اصله ميوت وهما لغتان وسياتي تحقيق ذلك عند
قوله تخرج الحي من الميت في آل عمران ويحكي عن قدما النحاة ان الميت بالتخفيف

من فارق روحه جسده وبالتشديد من عاين اسباب الموت ولم يمت وحكى
ابن عطيه عن ابي حاتم ان ما قد مات لقالا آن فيه وما لم يمت بعد لا يقال فيه
بالتخفيف ثم قال ولم يقرا احد بتخفيف ما لم يمت الا ما روي البزي عن ابن
كثير وما هو بميت • واما قوله • اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجي بزاد فقد
حمل على من شارف الموت وحمله على الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل ميت ميوت
فاعل بقلب الواو ياء وادغام الفا فيها وقال الكوفيون اصله ميوت ووزنه
فعيل واللحم معروف وجمعه لحوم ولحام يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحيم
اي غلظ ولحم بالكسر يلحم بالفتح فهو لحم اذا اشتاق الى اللحم والحم الناس فهو لاحم
اي اطعمهم اللحم والحم كثر عنده اللحم والخنزير حيوان معروف وفي نونه قولان
اصحهما انها اصليه ووزنه فعليل كغربيب والثاني انها زايدة من خزر العين اي
ضيقها لانه كذلك ينظر • وقيل الخزر النظر بموخر العين يقال هو اخزر بين الخزر
قوله وما اهل به ما موصوله بمعنى الذي ومحلها اما النصب واما الرفع
عطفا على الميته والرفع اما خبران واما على الفاعليه على حسب ما تقدم من
القراآت واهل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير
يعود على ما والبا بمعنى في • ولا بد من حذف مضاف اي في ذبحه لان المعنى
وما صيح في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه لانه
يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي قال ابن احمر • يهل بالفرقد ركبانها • كما
يهل الراكب المعتمر وقال النابغه • او درة صدفيه غواصها • بهج متى يرها يهل ويسجد •
وقال • يضحى الضبع لقتلى هذيل • وترى الذيب لها يستهل • **قوله** فمن اضطر في من
وجهان احدهما ان تكون شرطيه • والثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي فعلى
الاول يكون اضطر في محل جزم بها **قوله** فلا اثم • جواب الشرط والفا فيه لازمة
وعلى الثاني لا محل لقوله اضطر من الاعراب لوقوعه صلة ودخلت الفا في الخبر
تشبيها للموصول بالشرط ومحل فلا اثم عليه الجزم على الاول والرفع على الثاني
والجمهور على اضطر بضم الطا وهي اصلها وقرا ابو جعفر بكسرها لان الاصل اضطرر
بكسر الرا الاولى فلما ادغمت الراء في الراء نقلت حركتها الى الطا بعد سلبها حركتها
وقرا ابن محيصن اطر بادغام الضاد في الطاء وقد تقدم الكلام في هذه الجملة باشبع
من هذا عند قوله ثم اضطره الى عذاب النار وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر
نون من على اصل التقا الساكنين وضمها الباقون اتباعا لضم الثالث وليس
هذا الخلاف مقصورا على هذه الكلمة بل اذا التقى ساكنان من كلمتين وضم الثالث
ضما لازما نحو ولقد استهزي قل ادعوا قالت اخرج جرى الخلاف المذكور الا ان
ابا عمرو خرج عن اصله في او وقل فضمها وابن ذكوان خرج عن اصله فكسر التنوين
خاصة نحو محظورا انظروا واختلف في برحمة ادخلوا وخبيثة اجتثت وسياتي
بيان الحكمة في ذلك عند ذكره ان شا الله تعالى **قوله** غير باغ نصب على الحال

واختلف في صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي
ابو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فالا تقدير فمن اضطر
فاكل غير باغ كانهما قصدا بذلك ان يجعلاه قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ
ولا يتعين ما قالاه اذ يحتمل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد
بل هو الظاهر والاولى لان في تقديره قبل غير باغ فصلا بين ما ظاهره الاتصال
بما بعده وليس ذلك في تقديره بعد قوله غير باغ وعاد اسم فاعل من عدا يعدو اذا
تجاوز حده والاصل عادو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو وهذا
هو الصحيح وفيه قول بان انه مقلوب من عاد يعود فهو عايد فقدمت اللام على
العين فصار اللفظ عادو وفاعل عاد تقدم ووزنه فالع كقولهم شاك في شايك من
الشوكة وهار والاصل هاير لانه من هار يهور قال ابو البقا ولو جاء في غير القرآن
منصوبا عطفا على موضع غير جاز يعني فكان يقال ولا عاديا ۰ وقد اختلف القراء في
حركة التقا الساكنين من نحو فمن اضطر وبابه فابو عمرو وحمزة وعاصم على كسر الاول
منهما والباقون على الضم الا ما يستثنى لبعضهم وضابط محل اختلافهم كل ساكنين
التقيا من كلمتين ثالثهما مضموم ضمة لازمة نحو فمن اضطر او انقص منه قليلا
قالت اخرج عليهن قل ادعوا الله ان اعبد قد استهزئ محظورا انظر وفهم من قوله
من كلمتين الاحتراز من ان يفصل بينهما بكلمة اخرى نحو ان الحكم فان هذا وان صدق عليه
ان الثالث مضموم ضما لازما الا انه قد فصل بينهما بكلمة اخرى وهي ال المعرفة
ومن قولي ضمة لازمة الاحتراز من نحو ان امشوا فان الشين اصلها الكسر فمن كسر
فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فللاتباع واستثني لابي عمرو موضعان فضمهما
وهما قل ادعوا او انقص منه واستثني لابن ذكوان عن ابن عامر التنوين فكسره
نحو محظورا انظر واختلف عنه في لفظتين خبيثة اجتثت برحمة ادخلوا الجنة
والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين **قوله** من الكتاب في محل نصب على الحال
وفي صاحبها وجهان احدهما انه العايد على الموصول تقديره انزله الله حال كونه
من الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتمون
قوله ويشترون به الضمير في به يحتمل ان يعود على ما الموصولة وان
يعود على الكتم المفهوم من قوله يكتمون وان يعود على الكتاب اظهرها اولها ويكون
ذلك على حذف مضاف اي يشترون بكتم ما انزل **قوله** الا النار استثنا
مفرغ لان قبله عامل يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا
كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي بسببها الدم قال ۰ شعر

۰ فلو ان حيا يقبل المال فدية ۰ لسقنا اليه المال كالسيل مفعما ۰
۰ ولكن ابى قوم اصيب اخوهم ۰ رضى العار واختاروا على اللبن الدما ۰

وقال ۰ اكلت دما ان لم ارعك بضرة ۰ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر ۰ وقال
ياكل كل ليلة اكافا ۰ يريد ثمن اكاف و**قوله** في بطونهم يجوز فيه ثلاثة

اوجه

اوجه ۰ اظهرها ان يتعلق بقوله ياكلون فهو ظرف له قال ابو البقا والاجود
ان يكون الحال هنا مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما يؤول الى ذلك
والتقدير ثابتة او كائنة في بطونهم ۰ قال ويلزم من هذا تقدم الحال على حرف الا استثنا
وهو ضعيف الا ان يجعل المفعول محذوفا وفي بطونهم حالا منه او صفة له
اي في بطونهم شيا يعني فيكون الا النار منصوبا على الاستثنا التام لانه مستثنى
من ذلك المحذوف الا انه قال بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى على المجاز والاعراب
حكم اللفظ ۰ والثالث ان يكون صفة او حالا من مفعول كلوا محذوفا كما تقدم تقريره
قوله فما اصبرهم في ما هذه خمسة اقوال ۰ احدها وهو قول سيبويه والجمهور
انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التعجب فاذا قلت ما احسن
زيدا فمعناه شي صير زيدا حسنا ۰ والثاني واليه ذهب الفرا انها استفهامية صحبها
معنى التعجب نحو كيف تكفرون ۰ والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابع
ويعزى له ايضا انها نكرة موصوفة وعلى الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتدا
وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون
الخبر محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة او صفة ولذلك اختلفوا في افعل
الواقع بعدها اهو اسم وهو قول الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترتب
على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه بالمفعول به
ولهذه المذاهب دلايل واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد هنا وفي
ساير القرآن الاعلام بحالهم انها ينبغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في
حقه تعالى ومعنى على النار على عمل اهل النار وهذا من مجاز الكلام ۰ والخامس
انها نافية اي فما اصبرهم الله على النار نقله ابو البقا وليس بشي **قوله**
ذلك بان الله ۰ اختلفوا في محل ذلك من الاعراب فقيل رفع وقيل نصب والقايلون
بانه رفع اختلفوا على ثلاثة اقوال ۰ احدها انه فاعل بفعل محذوف
اي وجب لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدا وبان الله خبره اي ذلك العذاب
مستحق بما انزل الله في القرآن من استحقاق عذاب الكافر والثالث انه خبر
والمبتدا محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى العذاب ومن قال بانه نصب
قدره فعلنا ذلك والبا متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية ۰
قوله ليس البر ان تولوا ۰ قرا الجمهور برفع البر وحمزة وحفص عن عاصم
بنصبه فقراءة الجمهور على انه اسم ليس وان تولوا خبرها في تاويل المصدر
اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراة من حيث انه ولي الفعل مرفوعه
قبل منصوبه واما قراءة حمزة وحفص فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها في
تاويل المصدر اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراة من حيث انه ولي
الفعل مرفوعه بان المصدر المؤول اعرف من المحلى بالالف واللام لانه
يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به والاعرف ينبغي ان يجعل

بالنصب

الاسم وغيرا الاعرف الخبر وتقديم خبر ليس على اسمها قليل حتى زعم منعه جماعة منهم
ابن درستويه قال لانها تشبه بالحجازية ولانها حرف على قول جماعة ولكنه
محجوج بهذه القراة المتواترة وبقول الشاعر • سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سوا عالم وجهول • وقال اخرون • اليس عظيما ان يلم ملمة • وليس علينا
في الخطوب معول • وفي مصحف ابي وعبد الله بان تولوا بزيادة البا وهي واضحة فان
البا تزاد في خبر ليس كثيرا • قوله قبل منصوب على الظرف المكان بقوله تولوا
وحقيقته قولك زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون
بمعنى عند نحو قبل زيد ومن عندي دين • قوله ولكن البر من امن في هذه الاية
خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الرا الاولى
بزنة فطن فلما اريد الادغام بقلب كسرة الرا الى البا بعد سلبها حركتها فعلى هذه القراة
لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل لان البر من صفات الاعيان كانه قيل ولكن الشخص
البر من امن • الثاني ان ما في الكلام حذف مضاف من الاول تقديره ولكن ذا البر
من امن • الثالث ان يكون الحذف من الثاني اي ولكن البر بر من امن وهذا تخريج
سيبويه واختاره وانما اختاره لان السابق انما هو نفي كون البر هو توليته
الوجه قبل المشرق والمغرب فالذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفي ونظير
ذلك ليس الكرم ان تبذل درهما ولكن الكرم بذل الالاف ولا يناسب ولكن الكريم
من يبذل الالاف • الرابع ان يطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويحكى
عن المبرد لو كنت ممن يقرا القران ولكن البر بفتح البا وانما قال ذلك لان البر
اسم فاعل تقوله بررت فهو بار وبر فتارة ياتي به على فاعل وتارة على فعل الخامس
ان المصدر وقع موقع اسم الفاعل نحو رجل عدل اي عادل كما قد يقع اسم
الفاعل موقعه نحو اقايما وقد قعد الناس في قول وهذا راي الكوفيين والاولى فيه
ادعاما انه محذوف من فاعل وان اصله بار في بر اجعل كسر واصله سار وقر
اصله راب وقد تقدم ذلك وجعل الفرا من امن واقعا موقع الايمان فاوقع
اسم الشخص على المعنى كعكسه كانه قال ولكن البر الايمان بالله قال العرب تجعل
الاسم خبرا للفعل وانشد • لعمرك ما الفتيان ان ينبت اللحى • ولكنما الفتيان كل فتى
ندي • جعل نبات اللحية خبرا للفتى والمعنى لعمرك ما الفتوة ان ينبت اللحى وقرا
نافع وابن عامر ولكن البر هنا وفيما بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون بالتشديد
والنصب وهما واضحتان مما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفروا وقري ولكن
البار بالالف وهي تقوي ان البر بالكسر المراد به اسم الفاعل لا ان المصدر ووجه
الكتاب لفظا والمراد به الجمع وحسن ذلك كونه مصدرا في الاصل او اراد به الجنس
واراد به القران فان من امن به فقد امن بكل الكتب فانه شاهد بالصحة •
قوله على حبه في محل نصب على الحال والعامل فيه اي اي اتى المال حال
محبته له واختياره اياه والحب مصدر حببت لغة في احببت كما تقدم

ويجوز ان يكون مصدر الرباعي على حذف الزوائد ويجوز ان يكون اسم مصدر
وهو الاحباب كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا والضمير المضاف اليه هذا
المصدر فيه اربعة اقوال • اظهرها انه يعود على المال لانه ابلغ من غيره كما سيعرف
عليه • الثاني انه يعود على الايتا المفهوم من قوله اتى اي على حب الايتا وهذا بعيد
من حيثا اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فان عود الضمير على غير المذكور
بل هو مدلول عليه بشي خلاف الاصل واما من حيث المعنى فان المدح لا يحسن على
فعل شي يحبه الانسان لان هواه يساعده على ذلك وقال زهير • تراه اذا ما جيته
متهللا • كانك تعطيه الذي انت سايله • الثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه
الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى هذا فالظاهر ان فاعل هذا
المصدر هو ضمير المؤتي وقيل هو ضمير المؤتون اي حبهم له واحتياجهم اليه وليس
بذاك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلاثة منصوب باتى فقط لا بالمصدر
لانه قد استوفى مفعوله • الرابع ان يعود على من امن وهو المؤتي للمال فيكون المصدر
على هذا مضافا للفاعل وعلى هذا فمفعول هذا المصدر يحتمل ان يكون محذوفا اي
حبه المال وان يكون ذوي القربى الا انه لا يكون فيه تلك المبالغة التي فيما
قبله قال ابن عطيه ويجي قوله على حبه اعتراضا بليغا في اثنا القول قال الشيخ فان
اراد بالاعتراض المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك من خصوصيات الجمل التي
لا محل لها وهذا مفرد وله محل وان اراد به الفصل بين المفعولين وهما المال
وذوي فيصح الا ان فيه الناس • قوله ذوي فيه وجهان • احدهما وهو الظاهر
انه مفعول ثاني وهل هو الاول والاول هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم الاهم
او هو الثاني فلا تقديم ولا تاخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب
بحبه على ان الضمير يعود على من امن كما تقدم • قوله واليتامى ظاهره انه
منصوب عطفا على ذوي وقال بعضهم هو عطف على القربى اي اتى ذوي اليتامى
اي اولياهم لان الايتا الى اليتامى لا يصح ولا حاجة الى هذا فان الايتا يصدق
وان لم يباشر من يوتيه بالايتا يقال اتيت السلطان بالخراج وانما اعطيته
اعوانه • وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي
الطريق لملازمته اياها في السفر او لانها تبرزه فكانها ولدته • قوله
وفي الرقاب • متعلق باتى وفيه وجهان احدهما ان يكون ضمن اتى معنى فعل
فتعدى لواحد كانه قال وضع المال في الرقاب في فكها او تخليصها فان المراد
بهم المكاتبون او الاسارى او الارقا يشترون فيعتقون وكل هذه اقوال
قيل بها قوله واقام الصلاة عطف على صلة من وهو امن واتى وانما قدم
الايمان لانه راس الاعمال الدينية وثنى بايتاء المال لانه اجل شي عند العرب
وبه يمدحون ويفتخرون بفك العاني وقري الضيفان سطق بذلك نظمهم
ونثرهم • قوله والموفون في رفعه ثلاثة اوجه • احدها ولم يذكر

الزمخشري غيره انه عطف على من آمن اي ولكن البر المومنون والموفون
والثاني ان يرتفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الموفون وعلى تقدير الوجهين
فنصب الصابرين على المدح باضمار فعل وهو في المعنى عطف على من آمن ولكن
لما تكررت الصفات خولف بين وجوه الاعراب فانه يكون جملة واحدة وليس
فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا يجوز على هذين الوجهين
ان يكون معطوفا على ذوي القربى اي وآتى المال الصابرين قيل لئلا يلزم من
ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف الذي هو في حكم الصلة باجنبي
وهو الموفون والثالث ان يكون الموفون عطفا على الضمير المستتر في آمن ولم
يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع المنفصل لان طول الكلام اغنى عن ذلك وعلى
هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان • احدهما النصب باضمار فعل كما تقدم
والثاني العطف على ذوي القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم في الفصل بالاجنبي
لان الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لا اجنبي منها وقوله
اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد من غير تاخير الوفا
عن وقته وقرا الحسن والاعمش والصابرون • وحكى الزمخشري قراة والموفين
والصابرين • قال الراغب وانما لم يقل واوفوا كما قال واقام لامرين • احدهما اللفظ
وهو ان الصلة متى طالت كان الاحسن ان يعطف على الموصول دون الصلة
لئلا يطول ويقبح • والثاني انه ذكر في الاول ما هو داخل في حيز الشريعة وغير
مستفاد الا منها والحكمة العقلية تقتضي العدالة دون الجور ولما ذكر وفا
العهد وهو مما يقتضي به العقول المجردة صار عطفه على الاول احسن ولما كان
الصبر من وجه مبدا الفضايل • ومن وجه جامعا للفضايل اذ لا فضيلة الا وللصبر فيها
اثر بليغ غير اعرابه تنبيها على هذا القصد وهذا كلام حسن طايل وحين البأس
منصوب بالصابرين اي الذين صبروا وقت الشدة والباساء والضراء فيهما
قولان • احدهما وهو المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والفهما
للتانيث • والثاني انهما وصفان • قايمان مقام موصوف والبوس والباسا الفقر
يقال بيس يبيس اذا افتقر قال • ولم يك في بوس اذا بات ليلة • يناغي غزالا ساجي
الطرف اكحلا • واما الباس فشدة القتال خاصة بوس الرجل اي يشجع قوله
اوليك الذين صدقوا مبتدا وخبر واتى بخبر اوليك الاولى موصولا بصلة هي
فعل ماض لتحقق اتصافهم به وان ذلك قد وقع منهم واستقر اي بخبر الثانية
بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وانه ليس متجددا بل صار كالسجية
لهم وايضا فلو اتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه صلة قوله القصاص
في القتلى اي بسبب القتلى وفي تكون للسببية لقوله عليه الصلاة والسلام
ان امراة دخلت النار في هرة اي بسببها وفعلى مطرد ان يكون جمعا لفعيل
بمعنى مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان ياتوكم اسارى قوله

الرابع عشر من الجزء الاول من اعراب السمين

الحر بالحر مبتدا وخبر والتقدير الحر ماخوذ بالحر او مقتول بالحر فيقدر كونه
خاصا حذف لدلالة الكلام عليه فان البا فيه للسبب ولا يجوز ان يقدر كونا
مطلقا اذ لا فايدة فيه لو قلت الحر كاين بالحر الا ان يقدر مضافا اي قتل الحر كاين
بالحر واجاز الشيخ ان يكون الحر مرفوعا بفعل محذوف تقديره يقتل الحر بالحر
يدل عليه قوله القصاص في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر
وفيه بعد والمصدر • مصدر قاصه يقاصه قصاصا ومقاصة نحو قاتله قتالا
ومقاتلة واصله من قصصت الشي اتبعت اثره لانه اتباع دم المقتول والحر
وصف وفعل الوصف جمعه على افعال لا ينقاس قالوا حر واحرار ومر وامرار والمونث
حرة وجمعها على حراير محفوظ ايضا يقال حر الكلام يحر حرية قوله فمن عفي يجوز
في من وجهان • احدهما ان تكون شرطية • والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين
فموضعها رفع بالابتدا • وعلى الاول يكون عفي في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل
له ويكون الفا واجبة في قوله عايد على من وشي وهو القايم مقام الفاعل المراد •
به المصدر وبني عفا للمفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى للمصدر كقوله •
تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا •
للقاتل استعطافا له عليه وهذا المصدر القايم مقام الفاعل المراد به الدم المعفو •
عنه وعفي يتعدى الى الجاني والى الجناية يعني تقول عفوت عن زيد وعفوت عن
ذنب زيد فاذا عدي اليهما معا تعدى الى الجاني باللام والى الجناية بعن تقول عفوت
لزيد عن ذنبه والاية من هذا الباب اي فمن عفي له عن جنايته • وقيل من هو ولي
الدم اي من جعل له دم اخيه بدل الدم وهو القصاص او الدية والمراد بشي حينيذ
ذلك المستحق والمراد بالاخ المقتول ويحتمل ان يراد به على هذا القول ايضا القاتل
ويراد بالشي الدية وعفي بمعنى يسر على هذين القولين • وقيل بمعنى ترك وشنع
الزمخشري على من فسر عفا بمعنى ترك • فان قلت هلا فسرت عفا بمعنى ترك حتى
يكون شي في معنى المفعول به • قلت لان عفا الشي بمعنى تركه ليس بثبت ولكن
اعفاه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحى • فان قلت قد ثبت قولهم عفا اثره
اذا محاه وازاله فهلا جعلت معناه فمن محي له من اخيه • قلت عبارة قلقة في مكانها
والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال
الناس فلا يعدل عنها الى اخرى قلقة نابية عن مكانها وترى كثيرا ممن يتعاطى •
هذا العلم يجترى اذا اعضل عليه تخريج وجه للمشكل من كلام الله تعالى على اختراع •
لغة وادعا على العرب ما لم يعرفه وهذه جراة يستعاذ بالله منها • قال الشيخ اذا •
ثبت ان عفا بمعنى محا فلا يبعد حمل الاية عليه ويكون اسناده لمرفوعه •
اسنادا حقيقيا لانه اذ ذاك مفعول به صريح واذا كان لا يتعدى كان اسناده •
لمرفوعه مجازا لانه شبه بالمفعول به وقد يتعاضد الوجهان اعني كون عفي اللازم
لشهرته في الجنايات وعفي المتعدي بمعنى محا لتعلقه بمرفوعه تعلقا حقيقيا

فان قيل تضمن عفا معنى ترك • فالجواب ان التضمين لا ينقاس وقد اجاز ابن
عطية ان يكون عفي بمعنى ترك • وقيل ان عفا بمعنى فضل والمعنى فمن فضل
له من الطائفتين على الاخرى بشي من تلك الديات من قولهم عفى الشي اذا كثر
واظهر هذه الاقوال اولها قوله • فاتباع بمعروف في رفع اتباع ثلاثة اوجه
احدها ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره ابن عطية فالحكم او الواجب اتباع
وقدره الزمخشري فالامر اتباع قال ابن عطية • وهذا على سبيل الواجبات واما
الواجبات كقوله فضرب الرقاب • قال الشيخ ولا ادري ما الفرق بين النصب والرفع
الا ما ذكرته من كون ان الجملة الاسمية اثبت واكثر فيمكن ان يكون مستند ابن عطية
هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام • الثاني ان يرتفع باضمار فعل وقدره
الزمخشري فليكن اتباع • قال الشيخ وهو ضعيف اذ كان لا يضمر غالبا الا بعد
ان الشرطية ولو لدليل يدل عليه • الثالث ان يكون مبتدا محذوف الخبر فمنهم
من قدره متقدما عليه اي فعليه اتباع ومنهم من قدره متاخرا عنه اي فاتباع
بالمعروف عليه قوله بالمعروف فيه ثلاثة اوجه • احدها ان يتعلق
باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون وصفا كقوله اتباع فيتعلق بمحذوف
ويكون محله الرفع • الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الهاء المحذوفة تقديره
فعليه اتباعه عادلا والعامل في الحال معنى الاستقرار قوله واداء • في رفعه
اربعة اوجه الثلاثة المقولة في بالمعروف • والرابع ان يكون خبرا لا اذا كما تقدم
في الوجه الرابع من رجع اذا والها في اليه تعود الى العافي • وان لم يجر له ذكر
لان من عفي يستلزم عافيا فهو من باب تفسير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه
حتى توارت بالحجاب اي الشمس لان في ذكر العشي دلالة عليها ومثله • ش ۵

• فانك والناس عزوه بعدما • دعانا وايدينا اليه شوارع •
• لك الرجل الحادي وقد منع الضحى • وطير المنايا فوقهن اواقع •

فالضمير في فوقهن للابل لدلالة لفظ الحادي عليها لانها تصاحبه بوجه ما قوله
ذلك تخفيف من ربكم الاشارة بذلك الى ما شرعه من العفو والدية ومن ربكم
في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورحمة صفتها محذوفة ايضا
اي ورحمة من ربكم • وقوله فمن اعتدى يجوز في من الوجهان الجاريان في قوله
فمن عفي له من اخيه كونها شرطية وموصولة وجميع ما ذكرته يعود هنا ۵ ش
قوله ولكم في القصاص حياة يجوز ان يكون لكم الخبر وفي الحياة يتعلق بالاستقرار
الذي تضمنه لكم • ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حياة يجوز ان يكون
لكم الخبر وفي الحياة يتعلق لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها نصب حالا
ويجوز ان يكون في القصاص هو الخبر ولكم متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد
تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض مستقر وهناك اشيا لا تجي هنا وقرا
ابو الجوزاء في القصص والمراد به القران قال ابن عطية ويحتمل ان يكون مصدرا

كالقصاص

كالقصاص اي انه اذا قص ابو القاتل قصصا قيل كما قتل والقصاص مصدر قص
اي تتبع هذا اصل المادة فمعنى القصاص تتبع الدم بالقود ومنه القصص لما يتبع
من الكلام بعد بعض والقصص تتبع الاخبار ومثله القص والقص ايضا الجص ومنه
الحديث نهى عليه السلام عن تقصيص القبور اي تجصيصها ونظير هذا الكلام قول
العرب القتل انفى للقتل ويروى اوقى للقتل وهذا وان كان بليغا فقد ابدت
العلما بينه وبين الاية الكريمة وجوها عديدة من البلاغة وجدت في الاية
الكريمة دونه منها ان في قولهم تكرار الاسم في جملة واحدة • ومنها انه لا بد
من تقدير المفضل عليه اي انفى للقتل من ترك القتل • ومنها ان القصاص اعم ان
يوجد في النفس وفي الطرف والقتل لا يكون الا في النفس وفي الطرف والقتل لا يكون
الا في النفس ومنها ان ظاهر قولهم كون وجود الشي سببا في انتفا نفسه ومنها ان
في الاية نوعا من البديع يسمى الطباق وهو مقابل الشي بضده فهو يشبه قوله
تعالى اضحك وابكى قوله يا اولي الالباب منادى مضاف وعلامة نصبه اليا
واعلم ان اولي اسم جمع لان واحده وهو ذو من غير لفظه ويجري مجرى جمع المذكر
السالم في رفعه بالواو ونصبه وجره باليا المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة
الى اسم جنس ظاهر حكم مفرده وقد تقدم في قوله ذوي القربى ويقابله في المؤنث
لاوت وكتبا في المصحف بواو وبعد الهمزة قالوا ليفرقوا بين كذا في النصب والجر
وبين الى التي هي حرف جر ثم حمل ما في الباب عليه وهذا كما تقدم في الفرق بين اولئك
اسم اشارة واليك جارا ومجرورا وقد تقدم فاذا سميت باولي من كذا قلت جاء اولون
ورايت الين برد النون لانها كالمقدرة حالة الاضافة فهو نظير ضاربو زيد
وضاربي زيد والالباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين
اما لبنائه من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لببت
بالمكان ولببت بضم العين وكسرها ومجي المضاعف على فعل بضم العين شاذا استغنوا
عنه بفعل مفتوح العين وذلك في الفاظ محصورة نحو عززت وسررت ولببت
ودممت وقللت فهن بالضم والفتح الا لببت فبالضم والكسر كما تقدم قوله
كتب عليكم اذا حضر كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ۵
وللاختصار وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه • احدها ان يكون الوصية اي
كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين • احدهما كون القائم مقام الفاعل
مؤنثا مجازيا • والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه • والثاني انه الايصا المدلول
عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب هو الايصا • والثالث انه الجار والمجرور
وهذا يتجه على راي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل
نصب على القولين الاولين قوله اذا حضر العامل في اذا كتب على انها ظرف محض
وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت ولا يجوز ان
يكون العامل فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لا

لانحلاله لموصول وصلة الاعلى مذهب من يرى التوسع في الظرف وعديله وهو
ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم ان توصوا وقت حضور
الموت وقال ابن عطيه ويتجه في اعراب هذه الآية ان يكون كتب هو العامل في
اذا والمعنى توجه عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا احضر فعبر عن توجه الايجاب
بكتب لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب في الازل والوصية مفعول لم يسم فاعله
بكتب وجواب الشرطين ان واذا مقدر عليه ما تقدم من قوله كتب قال الشيخ في
وهذا تناقض لانه جعل العامل في اذا كتب وذلك يستلزم ان يكون اذا ظرفا
محضا غير متضمن للشرط وهذا يناقض قوله • وجواب اذا وان محذوف لان اذا
الشرطية لا يعمل فيها الا جوابها او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل قوم
يجيزون تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب ولكنه تقدم وهو عامل في
اذا فيكون ابن عطيه يقول بهذا القول • فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح
بان جوابها محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون
العامل في اذ الايصا المفهوم من لفظه الوصية وهو القائم مقام الفاعل في كتب كما
تقدم • قال ابن عطيه في هذا الوجه ويكون هذا الايصا المقدر الذي يدل عليه
ذكر الوصية بعد هو العامل في اذا وترتفع الوصية بالابتدا وفيه جواب الشرطين
على ما انشد سيبويه • من يفعل الصالحات الله يحفظه • ويكون رفعها بالابتدا
اي فعليه الوصية بتقدير الفا فقط كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه الشيخ
من وجوه • احدها انه متناقض من حيث انه اذا جعل اذا معمولة للايصا اما ان يقدر
لفظه محذوفا او يضمر وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان المصدر شرط اعماله ان لا
يحذف ولا يضمر عند البصريين • وايضا فهو قائم مقام الفاعل فلا يحذف • الثالث
قوله جواب الشرطين والشي الواحد لا يكون جوابا لاثنين بل جواب كل واحد مستقل
بنفسه • الرابع جعله حذف الفا جائزا في القرآن وهذا نص سيبويه على انه لا يجوز
الا في ضرورة وانشد • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله
سيان • وانشاده • من يفعل الصالحات الله يحفظه • يجوز ان يكون رواية الا ان
سيبويه لم ينشده كذا بل كما تقدم والمبرد روي عنه انه لا يجيز حذف الفا مطلقا
لا في ضرورة ولا في غيرها ويرويه من يفعل الخير فالرحمن يشكره ورد الناس عليه
بان هذه ليست حجة على رواية سيبويه ويجوز ان يكون اذا شرطية فيكون
جوابها وجواب ان محذوفين وتحقيقه ان جواب ان مقدر تقديره كتب
الوصية على احدكم اذا حضره الموت ان ترك خيرا فليوص فقوله فليوص جواب
لان وحذف لدلالة الكلام عليه ويكون هذا الجواب المقدر دالا على جواب اذا
فيكون المحذوف دالا على محذوف مثله وهذا مثله اولى من قول من يقول
ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب الثاني واولى ايضا من تقدير من
يقدره من معنى كتب لان كتب ماضي المعنى الا ان يؤوله بمعنى يتوجه عليكم

الكتب ان ترك خيرا **قوله** الوصية فيه ثلاثة اوجه • احدها ان يكون مبتدا
وخبره للوالدين • الثاني انه مفعول كتب وقد تقدم • الثالث انه مبتدا خبره
محذوف اي فعليه الوصية وهذا عند من يجيز حذف فاء الجواب وهو الاخفش
وهو محجوج بنقل سيبويه **قوله** بالمعروف يجوز فيه وجهان • احدهما ان
يتعلق بنفس الوصية • والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الوصية اي حال
كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور **قوله** حقا في نصبه ثلاثة اوجه • احدها
ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر المحذوف اما مصدر كتب او مصدر الايصا
اي كتبا حقا او ايصاء حقا • الثاني انه حال من المصدر المعرف المحذوف مصدر كتب
او الايصا كما تقدم • الثالث ان ينتصب على انه مؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفا
اي حق ذلك حقا قاله الزمخشري وابن عطيه وابو البقا قال الشيخ وهذا ياباه القواعد
النحوية لان ظاهر قوله على المتقين ان يتعلق بحقا او يكون في موضع الصفة
له وكلا التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل • واما الثاني فلان
الوصف يخرجه عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه لا يقولون ان على المتقين
متعلق به وقد نص على ذلك ابو البقا فانه قال • وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو
ضعيف لان المصدر لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا ناب
عنه كقولك ضربا زيدا اي اضرب الا انه جعله صفة لحق فهذا يرد عليه • وقال بعض
المعربين انه مؤكد لما تضمنه معنى المتقين كانه قيل على المتقين حقا كقوله اولئك
هم المؤمنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه على عامله الموصول ولانه لا يتبادر الى
الذهن • قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب لان معنى كتب
الوصية اي حقت ووجبت فهو مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا **قوله**
فمن بدله • من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا اما واجبة ان كانت شرطا
واما جايزة ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظاير والها في بدله يجوز ان تعود
على الوصية وان كانت بلفظ المونث لانها في معنى المذكر وهو الايصا او تعود على
نفس الايصا المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار التذكير في المؤنث قليل وان كان
مجازيا الا ترى انه لا فرق بين قولك هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس
طلع لا كما لا يجوز هند خرج الا في ضرورة • وقيل تعود على الامر والفرض الذي امر
به الله وفرضه • وكذلك الضمير في سمعه والضمير في انه تعود على الايصا المبدل
او التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يبدلونه
اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه او على الذي يبدله • وقيل
الضمير في بدله تعود على الكتب او الحق او المعروف فهذه ستة اقوال وما في
قوله بعد ما سمعه يجوز ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون موصولة
بمعنى الذي فالها في سمعه على الاول تعود على ما عاد عليه الها في بدله وعلى
الثاني تعود على الموصول اي بعد الذي سمعه من اوامر الله **قوله** فمن خاف

يجوز فيها الوجهان الجايزان في من قبلها والها في فلا اثم في جواب الشرط او الداخلة
في الخبر ومن موص يجوز فيها ثلاثة اوجه • احدها ان يكون متعلقة بخاف على انها
لابتدا الغاية • الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها
كانت في الاصل صفة له فلما تقدمت نصبه حالا ونظيره احدث من زيد لا ال بسبب
علقت من زيد باحدث وان شيت جعلته حالا من مالا لانه صفة في الاصل الثالث
ان يكون لبيان جنس الخايفين ويتعلق ايضا بخاف فعلى القولين الاولين لا يكون
الخايف من الموصين بل غيرهم وعلى الثالث يكون من الموصين وقرا ابو بكر وحمزة
والكساي واما بكرهم من جملة الذين يقرون ووصى بها ابراهيم مضعفا وان
نافعا وابن عامر يقرآن اوصى بالهمزة فلو لم تكن القراة سنة متبعة لا يجوز بالراي
كان قياس قراة ابن كثير وابي عمرو وحفص هناك ووصى بالتضعيف ان يقرآها
موص بالتضعيف • واما نافع وابن عامر فانهما قراها هنا موص مخففا على قياس قراتهما
هناك واوصى على افعل وكذلك حمزة والكساي وابو بكر قروا ووصى هناك بالتضعيف
فقراوا هنا موص بالتضعيف على القياس والخوف هنا بمعنى الخشية وهو الاصل
وقيل بمعنى العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخشى شيا حتى يعلم انه مما
يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجي الخوف بمعنى العلم
وقوله تعالى • الا ان يخافا الا يقيما حدود الله • وقول ابي محجن الثقفي •

• اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •

• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

والحيف لاهل اللغة فيه قولان احدهما الميل قال الاعشى • يحايف عن جحر اليمامة ناقتي
وما قصدت من اهلها لسوايكا • وقال اخر هم المولى وان جنفوا علينا • وانا من لقايهم
لزور • وقيل هو الجور • قال اني امرو منعت ارومة عامر • ضيمي وقد جنفت علي خصوم
يقال جنف بكسر النون يجنف بفتحها فهو جنف وجايف واجنف جا بالحنف كالام
حاما يلام عليه والضمير في بينهم عايد على الموص والورثة او على الموص لهم او على الورثة
والموص لهم والظاهر عوده على الموص لهم اذ يدل ذلك لفظ الموصي وهو نظير واذا
اليه ان الضمير يعود للعافي لاستلزام عفي له ومثله ما انشد الفرا • وما ادري
اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني • فالضمير في ايهما يعود على الخير والشر • وان
لم يجز ذكر الشر لدلالة ضده عليه والضمير في عليه وفي خاف وفي اصلح يعود على
من قوله كتب عليكم الصيام مفعول لم يسم فاعله وقدم عليه هذه الفضلة وان
كان الاصل تاخيرها عنه لان البداة بذكر المكتوب عليه اكد من ذكر المكتوب لتعلق
الكتب من نودي والصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فابدلت
الواو ياء والصوم مصدر ايضا وهذان البنيان اعني فعل وافعال كثيران
في كل فعل وادي العين الصحيح اللام وقد جاء منه شي قليل على فعول قالوا غار
عوورا وانما استكرهوه لاجتماع الواوين ولذلك همز بعضهم فقال العوور

والصيام

والصيام لغة الامساك عن الشي مطلقا ومنه صامت الريح امسكت عن الهبوب والفرس
امسكت عن العدو • وجبل صيام وجبل غير صايمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما
وقال تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا لقوله فلن اكلم اليوم انسيا
وصام النهار اي اشتد حره قال حتى صام النهار ونزل • وبالشمس لعاب فنزل •
كانهم توهموا ذلك الوقت امساك الشمس عن المسير ومصام النجوم امساكها عن المسير
قال امرو القيس • كان الثريا علقت في مصامها • فشدت بامراس الى صم جندل
كما كتب فيه خمسة اوجه احدها ان محلها النصب على نعت مصدر محذوف اي كتب
كتبا مثل ما كتب • الثاني انه في محل حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام
الكتب مشبها ما كتب وما على هذين الوجهين مصدرية • الثالث ان يكون نعتا لمصدر
من لفظ الصيام اي صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي اي صوما مماثلا
للصوم المكتوب على من قبلكم وصوما هنا مصدر موكد في المعنى لان الصيام بمعنى
ان تصوموا صوما قاله ابو البقا وفيه ان المصدر الموكد يوصف وقد تقدم منعه
عند قوله بالمعروف حقا على المتقين • وقال الشيخ بعد ان حكى هذا عن ابن عطية
وهذا فيه بعد لان تشبيه الصوم بالكتابة لا يصح هذا ان كانت ما مصدرية واما
ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لان تشبيه الصوم بالصوم لا يصح الا على
تاويل بعيد • الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من الصيام ويكون ما موصولة
اي مشبها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس ان يكون
في محل رفع لانه صفة للصيام وهذا مردود بان الجار والمجرور من قبيل النكرات
والصيام معرفة فكيف يوصف المعرفة بالنكرة • واجاب ابو البقا عن ذلك
بان الصيام غير معين كانه يعني ان ال فيه للجنس والمعرف بال الجنسية عندهم
قريبة من النكرة ولذلك جاز ان يعتبر لفظه مرة ومعناه اخرى قالوا اهلك
الدينار والحمر والدرهم البيض ومنه • ولقد امر على اللييم يسبني • فمضيت ثم قلت
لا يعنيني وايتهم الليل نسلخ منه النهار • وقد تقدم الكلام على مثل قوله
الذين من قبلكم وكيف وصل الموصول بهذا والجواب عنه في قوله خلقكم والذين
من قبلكم **قوله** اياما في نصبه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب بعامل
مقدر يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا اياما ويحتمل هذا النصب وجهين
اما الظرفية واما المفعول به اتساعا • الثاني انه منصوب بالصيام ولم يذكر
الزمخشري غيره ونظره بقوله نويت الخروج يوم الجمعة وهذا ليس بشي لانه
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا
للمصدر على اي تقدير قدرته • فان قيل يجعل كما كتب صفة للصيام وذلك على
راي من يجيز وصف المعرف بال الجنسية انما يجري مجرى النكرة فلا يكون اجنبيا
قيل يلزم من ذلك وصف المصدر قبل ذكر معموله وهو ممتنع • الثالث انه منصوب
بالصيام على ان تقدر الكاف نعتا لمصدر من الصيام كما قد قال به بعضهم

وان كان ضعيفا فيكون التقدير الصيام صوما كما كتب فجاز ان يعمل في ايام الصيام
لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب فلا يقع الفصل بينهما باجنبي
بل بمعمول المصدر • الرابع ان ينتصب بكتب اما على الظرف واما على المفعول
به توسعا واليه نحى الفرا وتبعه ابو البقا قال الشيخ وهذين القولين خطا اما
النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة بسبب واقعة في ايام لكن متعلقه
هو الواقع في الايام • واما النصب على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه
ظرفا لكتب وقد تقدم انه خطا ومعدودات صفة جمع وصفة ما لا يعقل
بالالف والتا مطرد نحو هذا وقوله جبال راسيات وايام معلومات **قوله**
او على سفر في محل نصب عطفا على خبر كان واو هنا للتنويع وعدل عن اسم الفاعل
فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلا على السفر لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف
المرض فانه قسري **قوله** فعدة من ايام الجمهور على رفع عدة وفيه وجهان
احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي فعليه عدة تقديره فعليه عدة او بعده اي
فعدة امثل به الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي فالواجب عدة الثالث ان
يرتفع بفعل محذوف اي فيجزيه عدة • وقرئ فعدة نصبا بفعل محذوف تقديره
فليصم عدة وكان ابا البقا لم يطلع على هذه القراة فانه قال ولو قرئ بالنصب
لكان مستقيما ولانه من حذف مضاف تقديره فصوم عدة ومن حذف جملة
بين المفعولين ليصح الكلام تقديره فافطر فعدة ونظيره ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وعدة بمعنى معدود كالطحن والذبح ونكر
قوله فعدة ولم يقل فعدتها اتكالا على المعنى ومن ايام في محل رفع او نصب
على حسب القراتين صفة لعدة **قوله** اخر صفة لايام واخر على ضربين
ضرب جمع اخرى تانيث اخر الذي هو افعل التفضيل وضرب جمع اخرى بمعنى
اخرة تانيث اخر المقابل لاول ومنه قوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم فالضرب
الاول لا ينصرف والعلة المانعة له من الصرف الوصف والعدل واختلف
النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك
ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث اخر واخر افعل تفضيل وافعل التفضيل
لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال واما مع من واما مع الاضافة
لكن من ممتنعة لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدر
عدله في الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا
مع العلمية ومذهب سيبويه انه عدل من صيغة الى صيغة لانه كان حق
الكلام في قولك مررت بنسوة اخر على وزن فعل ان يكون بنسوة اخر
على وزن افعل لان المعنى على تقدير من يعدل عن المفرد الى الجمع وتحقيق
المذهبين موضع هو اليق به من هذا • واما الضرب الثاني فهو منصرف
لفقدان العلة المذكورة والفرق بين اخرى التي للترتيب واخرى التي بمعنى

متاخرة ان معنى التي للتفضيل معنى غير ومعنى تلك معنى متاخرة ولكن الاولى
بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت بك
وبرجل آخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا آخر لانه من غير الجنس واما
قوله • صلى على عزة الرحمن وابنتها • ليلى وصل على جاراتها الاخر • فانه جعل
ابنتها جارة لها ولولا ذلك لم يجز ومعنى التفضيل في اخر واول وما تصرف فيهما بعيد
تلقه وتحقيق ذلك في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليلتفت اليه
وانما وصفت الايام باخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل
معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول ولي فيها مآرب اخرى
ومن الثاني هذه الاية ونظايرها وانما اوثر هنا معاملته معاملة الجمع لانه لو
جي به مفردا فقيل عدة من ايام اخرى لاوهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود
قوله يطيقونه • الجمهور على يطيقونه من اطاق يطيق مثل اقام يقيم وقرا
حميد يطيقونه من اطوق كقولهم اطول في اطال واعول في اعال وهذا تصحيح
شاذ ومثله في الشذوذ من ذوات الواو اجود بمعنى اجاد ومن ذوات اليا اغيمت
السما واخيلت واغيلت المراة واطيبت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس
ولم يقل القياس نحو اعميته واطول الا ابو زيد وقرا ابن عباس وابن مسعود
يطوقونه بتشديد الطا والواو من اطوق واصله يتطوق فلما اريد ادغام التا
في الطا قلبت طا واجتلبت همزة الوصل لتمكن الابتدا بالساكن وقد تقدم تقرير
ذلك في قوله تعالى ان يطوف بهما وقرا عكرمة وطايفة يطوقونه بفتح التا وتشديد
الطا والتا • وروي عن مجاهد ايضا وقرئ ايضا هكذا لكن ببنا الفعل للمفعول
وقد رد بعض الناس هذه القراة وقال ابن عطيه تشديد الطا في هذه اللفظة
ضعيف وانما قالوا ببطلان هذه القراة لانها عندهم من ذوات الواو وهو
الطوق فمن اين تجي اليا وهذه القراة ليست باطلة ولا ضعيفة ولها تخريج
حسن وهو ان هذه القراة ليست من تفعيل حتى يلزم ما قالوه من الاشكال وانما
هي من تفعيل والاصل يطيوق من الطوق كتدير وتحير من الدوران والحور والاصل
به تدور وتحور فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
يا وادغمت اليا في اليا فكان الاصل يتطوقونه ثم ادغم بعد القلب في قراة
يطيقونه بفتح اليا بناه للفاعل ومن ضمها بناه للمفعول ويحمل قراة التشديد
في الواو والتا ان يكون للتكليف اي يتكلفون اطاقته وذلك مجاز من الطوق
الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة في اعناقهم وابعد من زعم ان لا محذوفة
قبل يطيقونه وان التقدير لا يطيقونه ونظر بقوله المعنى لا اهبط ولا امرح
ولا ابرح وهذا ليس بشي لان حذفها ملبس واما الابيات المذكورة فلدلالة القسم على
النفي والها في يطيقونه للصوم وفدية مبتدا خبره في الجار قبله والجماعة على
تنوين فدية ورفع طعام وتوحيد مسكين الا ان هشاما قرا مساكين جمعا •

ونافع وابن ذكوان باضافة فدية الى طعام مساكين جمعا فالقراءة الاولى يكون
طعام بدلا من فدية ويجوز ان يكون عطف بيان تبين هذا البدل المراد بالفدية
واجاز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي طعام • واما اضافة الفدية
للطعام فمن باب اضافة الشيء الى جنسه والمقصود به البيان كقولك خاتم حديد
وثوب خز وباب ساج لان الفدية تكون طعاما وغيره وقال بعضهم يجوز ان تكون
هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى صفته قال لان الفدية لها ذات وصفتها
انها طعام وهذا فاسد لانه اما ان يريد بطعام المصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى
الاعطا او يريد به المفعول وعلى كلا التقديرين فلا يوصف به لان المصدر لا يوصف
الا عند المبالغة وليست مرادة هنا والذي بمعنى المفعول ليس جاريا على فعل
لا تقول مررت برجل طعام خبزه واذا كان غير صفة فكيف يقال اضيف الموصوف
لصفته وانما افردت فدية لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر مفرد والتا
فيها بسبب المرة بل بمجرد التانيث والثاني لما اضافها الى مضاف الى الجمع افهمت الجمع وهذا
في قراءة مساكين بالجمع ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فعلى مراعاة افراد
العموم وعلى كل واحد واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين ونظيره والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين من افراد
المسكين ان الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والطعام المراد
به الاطعام فهو مصدر ويضعف ان يراد به المفعول قال ابو البقا لانه اضافه الى
المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجاز الاية بعيد
تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين فهو من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه
وهو وان كان جائزا الا انه مجاز والحقيقة اولى منه **وقوله** فمن تطوع
خيرا • قد تقدم نظيره والكلام مستوفى عليه عند قوله فمن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم فليلتفت اليه والضمير في قوله فهو ضمير المصدر المدلول عليه بقوله فمن تطوع
اي فالتطوع خير له وله في محل رفع لانه صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له
قوله وان تصوموا في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا تقديره صومكم وخير خبره
ومثاله وان تعفوا اقرب للتقوى **وقوله** ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه
تقديره فالصوم خير لكم وحذف مفعول العلم اما اقتصارا اي ان كنتم من ذوي
العلم والتمييز او اختصارا اي تعلمون ما شرعته وبينته او فضل ما علمتم **قوله**
شهر رمضان • فيه قراءتان المشهورة الرفع وفيه اوجه احدها انه مبتدا وفي خبره
حينئذ قولان • الاول انه **قوله** الذي انزل فيه القرآن • ويكون قد ذكر هذه
الجملة منبهة على فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه القرآن هو
الذي فرض عليكم صومه • والقول الثاني انه قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وتكون
الفاء زائدة وذلك على راي الاخفش وليست هذه الفاء التي تزاد في الخبر لشبه المبتدا
بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم

وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون منه يتوهم فيه عموم بخلاف شهر
رمضان • فان قيل اين الرابط بين هذه الجملة وبين المبتدا قيل تكرار المبتدا بلفظه كقوله
لا ارى الموت يسبق الموت شيء • وهذا الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدا على
قولنا ان الايام المعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه
الوجهان الثانيان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره الفرا ذلكم شهر
وقدره الاخفش المكتوب شهر والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم
شهر رمضان وهذا الوجه وان كان ذهب اليه الكسائي بعيد جدا لوجهين احدهما
كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه • والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من بدل
الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر الحرام قتال فيه
وهو قول الاعشى • لقد كان في حول ثواء ثويته • تقضي لبانات ويسام سائم • وهذا
قد ابدل فيه الظرف من المصدر ويمكن ان يوجه قوله بان الكلام على حذف مضاف
تقديره صيام شهر رمضان وحينئذ يكون من باب بدل الشيء من الشيء وهما لعين
واحدة ويجوز ان يكون الرفع على البدل من قوله اياما معدودات في قراءة من
رفع اياما وهي قراءة عبد الله وفيه بعد • واما غير المشهورة فبالنصب وفيه اوجه
اجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني وذكره الاخفش والرماني
ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات وهذا يقوي كون الايام المعدودات
هي رمضان الا ان فيه بعدا من حيث كثرة الفصل • الثالث نصبه على الاغرا قاله
ابو عبيدة والحوفي الرابع ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه ابن عطية وجوزه
الزمخشري وغلطهما الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته باجنبي
لان الخبر وهو خير اجنبي من الموصول وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد
تمام صلته وشهر على رايهم من تمام صلته ان فامتنع ما قالوه وليس لقائل ان
يقول يخرج ذلك على الخلاف في الظرف وحرف الجر فانه يغتفر ذلك فيه عند
بعضهم لان الظاهر من نصبه هنا انه مفعول به لا ظرف الخامس انه منصوب
بتعلمون على حذف مضاف تقديره تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو راء شهر في راء رمضان ولا
يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع بين ساكنين على غير حدهما وقول
ابن عطية وذلك لا يقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض
بالقياس والشهر لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدؤها
الهلال خافيا الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه في المعاملات
والثاني قاله الزجاج انه اسم الهلال نفسه والشهر مثل قلامة الظفر سمي بذلك
لبيانه قال ذو الرمة • يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل • ويقولون رأينا
الشهر اي هلاله ثم اطلق على الزمان لطلوعه فيه ويقال اشهرنا اي اتى علينا
شهر قال الفرا لم اسمع منه فعلا الا هذا قال الثعلبي يقال شهر الهلال اذا طلع

وتجمع في القلة على اشهر وفي الكثرة على شهور وهما مقيسان ورمضان علم لهذا الشهر
المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها وافق مجيئه في الرمضا
وهي شدة الحر فسمي بذلك كربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقتهما جمود الماء
وقيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بمعنى يمحوها • وقيل لان القلوب تحرق فيه
من الموعظة • وقيل من رمضه النصل دققته بين حجرين ليرق نعال نصل رميض
ومرموض وكان اسمه في الجاهلية ناتقا انشد المفضل • وفي ناتق اجلت لدى حومة الوغى
وولت على الادبار فرسان خثعما • وقال الزمخشري الرمضان مصدر رمض اذا احترق
من الرمضا قال الشيخ يحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فان فعلانا ليس
مصدر فعل اللازم بل ان جا منه شي كان شاذا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطر
ياتي من قبل الخريف يطهر الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب
والقرآن في الاصل مصدر قرات ثم صار علما لما بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا
قول حسان في عثمان رضي الله عنهما • ضحوا باشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا
وقرآنا وهو من قرا بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور
على همزه وقرا ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قراته على وجهين • اظهرهما انه
من باب النقل كما ينقل ورش همزة الحركة الى الساكن قبلها ثم يحذفها في نحو قد افلح
وهو وان لم يكن من اصله النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجمعا بين اللغتين
والثاني انه مشتق عنده من قرنت بين الشيئين فيكون وزنه على هذا فعالا
وعلى الاول فعلانا وذلك انه قد قرن فيه بين السور والايات والحكم والمواعظ
واما قول من قال انه مشتق من قريت الماء في الحوض اي جمعته فغلط لانهما مادتان
متغايرتان والقرآن مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل فيه القرآن ان القرآن نزل فيه
فهو ظرف لانزاله قيل في الرابع والعشرين منه • وقيل انزل في شانه وفضله كقولك
انزل في فلان قرآن **قوله** هدى في محل نصب على الحال من القرآن والعامل فيه
انزل وهدى مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوعه
موقع اسم الفاعل اي هاديا او على جعله نفس الهدى مبالغة للناس يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بهدى على قولنا بانه وقع موقع هاد اي هاديا للناس والثاني
ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ويكون محله النصب على الصفة ولا يجوز
ان يكون هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى لانه عطف عليه منصوب صريح
وبينات عطف على الحال فهي حال ايضا وكلا الحالين لازمة فان القرآن لا يكون الا هدى
وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشيا الخفية
والجلية والبينات من الاشيا الجلية **قوله** من الهدى والفرقان هذا
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف
اي ان كون القرآن هدى وبينات هو من جملة الله وبيناته وعبر عن البينات
بالفرقان ولم يات من الهدى والبينات فيطابق العجز للصدر لان فيه مزيد

هدى صح

معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشي جليا واضحا
حصل به الفرق ولان في لفظ القرآن يواخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات
بالفرقان وقال بعضهم المراد بالاول الاصول الديانات • وبالثاني فروعها • وقال
ابن عطية اللام في الهدى للعهد والمراد الاول انه تقدمه نكرة ثم اعيد لفظها
معرفا بال وما كان كذلك كان الثاني فيه هو الاول نحو قوله تعالى الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ومن هنا قال ابن عباس رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين
وضابط هذا انه يحل محل الثاني ضمير النكرة الاولى الا ترى انه لو قيل فعصاه كان كلاما
صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطية لا يتاتى هنا لانه ذكر هو والمعربون ان هدى
منصوب على الحال والحال وصف في ذي الحال وعطف عليه وبينات فلا يخلو
من الهدى المراد به الهدى الاول من ان يكون صفة لقوله هدى او لقوله وبينات
اولهما او متعلقا بلفظ بينات لا جائز ان يكون صفة لهدى لانه من حيث هو
وصف لزم ان يكون صفة لبينات فقط لان وبينات معطوف على هدى وهدى
حال والمعطوف على الحال حال والحالان وصف في ذي الحال فمن حيث كونهما حالين
يختص بهما ذو الحال اذ هما وصفان ومن حيث وصفت بينات بقوله من الهدى
وخصصناها به فتوقف تخصيص القرآن على قوله هدى وبينات معا ومن حيث
جعلت من الهدى صفة لبينات وتوقف تخصيص بينات على هدى فلزم من ذلك تخصيص
الشي بنفسه وهو محال ولا جائز ان يكون صفة لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين
من كونه وصفا لهدى فقط او لبينات فقط ولا جائز ان يتعلق بلفظ بينات لان
المتعلق فيه في المتعلق به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف وايضا فلو
جعلت هنا مكان الهدى ضميرا فقلت منه اي من ذلك الهدى لم يصح فلذلك اخترنا
ان يكون الهدى والفرقان عامين حتى يكون هدى وبينات بعضا منهما **قوله**
فمن شهد منكم الشهر من فيها الوجهان اعني كونها موصولة او شرطية وهو الاظهر
ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا
منكم وقال ابو البقا منكم حال من الفاعل وهي متعلقة بشهد قال الشيخ مناقض
لان جعلها حالا يوجب ان يكون عاملها محذوفا وجعلها متعلقة بشهد يوجب
ان لا يكون حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض الشيخ عليه بان مراده التعلق المعنوي
فان كائنا الذي هو عامل في قوله منكم هو متعلق بشهد وهو الحال وفي نصب
الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر ويكون
مفعول شهد محذوفا تقديره فمن شهد منكم المصر او البلد في الشهر • والثاني
انه منصوب على المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك
المضاف فالصحيح ان تقديره دخول الشهر • وقال بعضهم هلال الشهر وهذا
ضعيف لوجهين • احدهما انك لا تقول شهدت الهلال انما تقول شاهدت
الهلال • والثاني انه كان يلزم الصوم كل من شهد الهلال وليس كذلك • وقال

اللام

الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذا الها في فليصمه ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر • وفي قوله الهاء منصوبة على الظرف فيه نظر لا يخفى لان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي اللهم الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وهو قد نص على ان نصب الهاء ايضا على الظرف والها في قوله فليصمه اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب ما تقدم في من واللام لام الامر • وقرا الجمهور بسكونها وان كان اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيها لها مع الواو والفا بكتف اجرا للمنفصل مجرى المتصل وقرا السلمي وابو حيوة وغيرهما بالاصل اعني كسر لام الامر في جميع القرآن وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفرا وقيد بعضهم هذا عن الفرا فقال من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة اليا بعدها قال فلا يكون على هذا الفتح ان انكسر ما بعدها او ضم نحو لينذر وليكرم انت خالدا والالف في قوله فمن شهد منكم الشهر للعهد اذ لو اتى بدله بضمير فقال من شهده منكم لصح الا انه ابرزه ظاهرا تنويها به قوله يريد الله بكم تقدم معنى الارادة واشتقاقها عند قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا واراد يتعدى في الغالب الى الاجرام بالبا والى المصادر بنفسه كالآية الكريمة وقد ينعكس الامر قال الشاعر •

• ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم •

والثاني بكم • قال ابو البقا للالصاق اي يلصق بكم اليسر وهو من مجاز الكلام اي يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر وفي قوله ولا يريد بكم العسر تاكيد لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه • وقرا ابو جعفر ويحيى بن وثاب وابن هرمز اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون تخفيف او الاصل السكون والضم للاتباع الاول اظهر لانه المعهود في كلامهم قوله ولتكملوا العدة في هذه اللام ثلاثة اقوال • احدها انها زائدة في المفعول به كالتي في قولك ضربت لزيد وان مقدرة بعدها تقديره ويريد ان تكملوا العدة اي تكميل فهو معطوف على اليسر ونحوه قول ابي صخر • اريد لانسى ذكرها فكانما • تخيل لي ليلى بكل طريق • وهذا قول ابن عطية والزمخشري وابي البقا وانما حسنت زيادة هذه اللام في المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول من حيث انه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعديه اليه فعدي بزيادة اللام قياسا لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم الثاني انها لام التعليل وليست بزائدة • واختلف القايلون بذلك على ستة اوجه • احدها ان يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلل تقديره ولتكملوا العدة فعل هذا وهو قول الفرا • الثاني وهو قول الزجاج ان يكون معطوفة على علة محذوفة حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا • الثالث ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد هذه العلة تقديره ولتكملوا العدة رخص لكم في ذلك ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين • الرابع ان الواو زائدة تقديره يريد الله بكم

كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا • الخامس ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد قوله ولعلكم تشكرون تقديره يشرع ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر ومن المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضا والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يهتدي الى تبيينه الا الثقات من علما البيان • السادس ان تكون الواو عاطفة على علة محذوفة التقدير لتعلموا ما تعملون ولتكملوا قاله الزمخشري وعلى هذا فالمعلل هو ارادة التيسير واختصار هذه الاوجه ان تكون هذه اللام علة المحذوف اما قبلها واما بعدها او تكون علة للفعل المذكور قبلها وهو يريد • الثالث انها لام الامر ويكون الواو قد عطفت جملة امرية على جملة خبرية فعلى هذا يكون من باب عطف الجمل وعلى ما قبله يكون من عطف المفردات كما تقدم تقديره وهذا قول ابن عطية وضعفه الشيخ بوجهين • احدهما ان امر المخاطب بالمضارع مع لامه لغة قليلة نحو لتقم يا زيد وقد قرئ شاذا فبذلك فلتفرحوا بتا الخطاب • والثاني ان القرا اجمعوا على كسر هذه اللام ولو كانت للامر لجاز فيها الوجهان الكسر والاسكان كاخواتها وقرا الجمهور ولتكملوا مخففا من اكمل والهمزة فيه للتعدية وقرا ابو بكر بتشديد الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف يتعاقبان في التعدية غالبا والالف واللام في العدة يحتمل وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من ايام اخر وهذا هو الظاهر والثاني ان يكون للجنس ويكون ذلك راجعا الى شهر رمضان المامور بصومه والمعنى انكم تاتون ببدل رمضان كاملا في عدته سوا كان ثلثين ام تسعة وعشرين واللام في لتكبروا هي ولتكملوا والكلام فيها كالكلام فيها الا ان القول الرابع لا يتاتى ههنا قوله على ما هداكم هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلا وانما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد • قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم • قال الشيخ وهذا منه تفسير معنى لا اعراب اذ لو كان كذلك لكان تعلق على بحامدين التي قدرها لا بتكبروا وتقدير الاعراب في هذا هو ولتحمدوا الله بالتكبير على ما هداكم كما قدره الناس في قوله • قد قتل الله زيادا عني • اي صرفه بالقتل عني وفي قوله • ويركب يوم الروع فينا فوارس بصيرون في طعن الكلى والاباهر • اي متحكمون بالبصيرة في طعن الكلى • والثاني انها بمعنى لام العلة والاولى اولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان • اظهرهما انها مصدرية اي على هدايته اياكم والثاني انها بمعنى

الذي قال الشيخ وفيه بُعد من وجهين • احدهما حذف العايد تقديره هذا الموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب اسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم او ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسير وترخيص فناسب ختمها بذلك وختمت الايات قبلها بترجي التقوي وهو قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وهذا اسلوب مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جا عدم ترخيص عقب بترجي التقوي وشبهها وهذا من محاسن علم البيان ٥
قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب • في اجيب وجهان احدهما انها جملة في محل رفع صفة لقريب والثاني انها خبر ثان لاني لان قريب خبر اول ولا بد من اضمار قول بعد فا الجزا تقديره فقل لهم اني قريب وانما احتجنا الي هذا التقدير لان المترتب على الشرط الاخبار بالقرب وجا قوله اجيب مراعاة للضمير السابق على الخبر ولم يراع الخبر فيقال يجيب بالغيبة مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من طريقتي العرب هو الاول كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون • وفي اخرى بل انتم قوم تفتنون • وقول الشاعر
• وانا لقوم ما نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •
ولو راعي الخبر لقال لا يرون القتل وفي قوله عني واني التفات من غيبة الي تكلم لان قوله ولتكبروا الله والاسم الظاهر في ذلك كالضمير الغايب والكاف في سالك للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر الا ان قوله انزل فيه القرآن يدل لان تقديره انزل فيه القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله فاني قريب مجاز عن سرعة اجابته لدعوة داعيه والا فهو متعال عن القلب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو بينكم وبين اعناق رواحلكم والعامل في اذا قال الشيخ قوله اجيب بمعنى اذا الثانية فيكون التقدير اجيب دعوته وقت دعايه فيحتمل ان يكون لمجرد الظرفية وان يكون شرطية وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه وحينئذ لا يكون اجيب هذا الملفوظ به هو العامل فيها بل ذلك او يكون هو الجواب عند من يجيز تقديمه على الشرط • واما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والها في دعوة ليست الدالة على المرة نحو ضربة وقتلة بل التي بني عليها المصدر نحو رحمة ونجدة فلذلك لم يدل على الوحدة والياآن من قوله الداع ودعان من الزوايد عند القرا ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القرا من اسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا • ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وجملة هذه الزوايد اثنان وستون يا ومعرفة ذلك محالة على كتب القراآت فاثبت ابو عمرو وقالون

هاتين

هاتين الياين وصلا وحذفا وقفا **قوله** فليستجيبوا لي في الاستفعال هنا قولان • احدهما انه للطلب على بابه والمعنى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب • والثاني انه بمعنى الافعال فيكون استفعل وافعل بمعنى • وقد جا منه الفاظ نحو اقر واستقر وابل المريض واستبل واحصد الزرع واستحصد واستثار الشي واثاره واستعجله واعجله ومنه استجابه واجابه واذا كان استفعل بمعنى افعل فقد جا متعديا بنفسه وبحرف الجر الا انه لم يرد في القرآن الا معدى بحرف الجر نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ومن تعديه بنفسه قوله • وداع دعا يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • ولقايل ان يقول يحتمل هنا البيت ان يكون مم حذف منه حرف الجر واللام لام الامر وفرق الرماني بين اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ربهم واما اجاب فاعم لانه قد يجيب بالمخالفة فجعل بينهما عموما وخصوصا والجمهور على يرشدون بفتح اليا وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين • وقري بفتحها وماضيه رشد بالكسر • وقري يرشدون مبنيا للمفعول • وقري يرشدون بضم اليا وكسر الشين من ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم **قوله** ليلة الصيام منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين انه احل وليس بشي لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت • الثاني انه مقدر مدلول عليه بلفظ الوقت تقديره احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام كما خرجوا وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان اي اذعان للذلة اذعان وانما لم يجز ان ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور • الثالث انه متعلق بالرفث وذلك على راي من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت الليلة للصيام ٥ اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجودة فيها والاضافة تحصل بادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث ان يوجد ذلك الحدث في جزء من الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك والجمهور على احل مبنيا للمفعول للعلم به وهو الله تعالى وقري مبنيا للفاعل وفيه ستة احتمالات • احدها ان يكون من باب الاضمار لفهم المعنى اي احل الله لان من المعلوم انه هو المحلل والمحرم • والثاني ان يكون الضمير عايدا على ما عاد عليه من قوله فليستجيبوا لي وليومنوا بي وهو المتكلم ويكون ذلك التفاتا وكذلك في قوله لكم التفات من ضمير الغيبة في فليستجيبوا لي وليومنوا وعدي الرفث بالي وانما يتعدى بالبا لما ضمن من معنى الافضا

كانه قيل أحل لكم الافضا الي نسايكم بالرفث وقرا عبدالله لرفث والرفث لغة
مصدر رفث يرفث اذا تكلم بالفحش وارفث اتى بالرفث قال العجاج • ٭ •
• ورب اسراب حجيج كظم • من اللغا ورفث التكلم •
وقال الزجاج • ويروي عن ابن عباس رضي الله عنه والرفث كلمة جامعة لكل ما
يريده الرجل من المراة وقيل الرفث الجماع نفسه وانشد • ويرين من انس
الحديث وراسا • ولهن عن رفث الرجال نفار • وقول الاخر • ٭ •
• فظلنا هنالك في نعمة • وكل اللذاذة غير الرفث •
ولا دليل فيها لاحتمال ارادة مقدمات الجماع كالملاعبة والقبلة وانشد ابن عباس
• وهم محرم وهن يمشين بنا • هميسا ان يصدق سل لميسا •
فقيل له رفثت فقال انما الرفث عند النسا قوله كنتم تختانون في محل
رفع خبر لان وتختانون في محل نصب خبرا لكان قال ابو البقا وكنتم هنا لفظها
لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا والمعنى ان الاختتان كان يقع منهم فتاب
عليهم منه • وقيل انه الاختتان في الاستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال كما
تقول ان فعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام نظر لا يخفي وتختانون تفتعلون
من الخيانة وعين الخيانة واو لقولهم خان يخون وفي الجمع خونة يقال
خان يخون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخونت الشي تنقصته
قال زهير • بارزة الفقارة لم يخنها • قطاف في الركاب ولا خلاء • وقال
الزمخشري والاختتان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة
يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبي عن زيادة في المعنى كما قدمه في قوله الرحمن
الرحيم • وقيل هنا تختانون انفسكم اي بتعهدونها باتيان النسا وهذا يكون
بمعنى التحويل يقال تخونه وتخوله بالنون واللام بمعنى يتعهده الا ان النون
بدل من اللام لانه باللام اشهر وعلم ان كانت المتعدية لواحد بمعنى عرف
فيكون ان وما في خبرها سادة مسد مفعول واحد وان كانت المتعدية لاثنين
كانت سادة مسد المفعولين على راي سيبويه وسد احدهما والاخر محذوف
على مذهب الاخفش وقوله تعالى هن لباس لكم لا محل له من الاعراب
لانه بيان للاحلال فهو استيناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم
لباس لهن تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمراة وعدم صبره عنها ولانه
هو البادي بطلب ذلك وكني باللباس عن شدة المخالطة كقول النابغة الجعدي
• اذا ما الضجيع ثني جيدها • تثنت عليه فكانت لباسا •
وفيه ايضا • لبست اناسا فافنيتهم • وافنيت بعد اناس اناسا • قوله
فالآن باشروهن وقد تقدم الكلام على الآن ووقوعه ظرفا للامر تاويل
وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدا وتاويله ما قاله ابو البقا
قال والآن حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد يقع على الماضي القريب منه

على المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله
فالآن باشروهن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل
هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد ابحنا لكم مباشرتهن ودل على هذا
المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته • وقرئ واتبعوا من الاتباع ويروى
عن ابن عباس ومعاوية بن قرة والحسن البصري وفسروا ما كتب الله بليلة
القدر اي ابتغوا ثوابها قال الزمخشري وهو قريب من بدع التفاسير قوله
حتى يتبين • حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا بمعنى الى ويقال تبين الشي
وابان واستبان وبان كله بمعنى وكلها تكون متعدية ولازمة الا بان فلازم
ليس الا ومن الخيط من لابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بتبين لان المعنى
حتى يباين الخيط الابيض والاسود • ومن الفجر يجوز فيه ثلاثة اوجه • احدها
ان تكون تبعيضية فيتعلق ايضا بتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر
واوله ولا يضر تعلق حرفان بلفظ واحد لاختلاف معناهما • والثاني ان تتعلق
بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر
وعلى هذا يجوز ان يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
والثالث ان يكون تمييزا وهو ليس بشي وانما بين قوله الخيط الابيض بقوله من
الفجر ولم يبين الخيط الاسود فيقول من الليل اكتفا بذلك وانما ذكر هذا دون
لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا من
احسن التشبيهات حيث شبه بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود
حتى انه لما ذكر عدي بن حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه فهم من الاية
حقيقة الخيط تعجب منه وقال ان وسادك لعريض ويروى انك لعريض
القفا وقد روي ان بعض الصحابة فعل كفعل عدي ويروى ان بين قوله
الخيط الابيض من الخيط الاسود عاما كاملا في النزول وهذا النوع من باب
التشبيه لا من الاستعارة لان الاستعارة هي ان يطوى فيها ذكر المشبه وهنا
قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره قولك رايت اسدا من زيد لو لم يذكر من زيد
لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ لان الاستعارة لا بد فيها من دلالة
حالية وهنا ليس ثم دلالة ولذلك مكث بعض الصحابة يحمل ذلك على الحقيقة
مدة حتى نزل من الفجر فيركب الاستعارة وان كانت ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر
فجر يفجر اي انشق قوله الى الليل فيه وجهان • احدهما انه متعلق بالاتمام
فهو غاية له • والثاني انه في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف
اي كائنا الى الليل والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه
والآية من هذا القبيل وانتم عاكفون جملة حالية من فاعل تباشروهن
والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وليس المراد النهي
عن مباشرتهن في المسجد بقيد الاعتكاف لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف

ايضا والعكوف الاقامة بالمكان والملازمة له يقال عكف بالفتح يعكف بالضم
والكسر • وقرئ يعكفون على اصنام بالوجهين • وقال الفرزدق • شعر •

• يرى حولهن المعتفين كانهم • على صنم في الجاهلية عكف •

وقال الطرماح • فباتت بنات الليل حولي عكفا • عكوف البواكي بينهن صريع •
ويقال الافتعال منه في الخير والانفعال • واما الاعتكاف في الشرع فهو اقامة
مخصوصة بشرايط والكلام فيه بالنسبة الى الحقيقة والشريعة كالكلام
في الصلاة وقرا قتادة عكفون كانه يقال عاكف وعكف نحو بار وبر وراب
ورب • وقرا الاعمش في المسجد بالافراد كانه يريد الجنس **قوله** تلك حدود
مبتدا وخبر واسم الاشارة اخبر عنه بجمع فلا جائز ان يشار به الى ما نهي عنه في
الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته اية الصيام من اولها
الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة اوامر والامر بالشيء نهي عن ضده فبهذا
الاعتبار كانت عدة مناهي ثم جاء اخرها صريح النهي وهو ولا تباشروهن
فاطلق على الكل حدودا تغليبا للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها
الاوامر فقيل فيها حدود وانما اضطررنا الى هذا التاويل لان المامور به
لا يقال فيه لا تقربه فلا تقربوها قال ابو البقاء دخول الفاء هنا عاطفة
على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها ولا يجيء في هذه الفاء ان تكون
زايدة كالتي في قوله تعالى واياي فارهبون على احد القولين لانه كان
ينبغي ان ينتصب حدود الله على الاشتغال لانه الفصيح فيما وقع قبل امر او نهي
نحو زيدا فاضربه وعمرا فلا تهنه فلما اجمعت القراء هنا على الرفع علمنا ان هذه
الجملة التي هي فلا تقربوها منقطعة عما قبلها والا يلزم وجود غير الفصيح
في القرآن والحدود جمع حد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع من العبور
وحد الشيء منتهاه ومنقطعه ولهذا يقال الحد مانع جامع اي يمنع غير المحدود
الدخول في المحدود والنهي عن القربان ابلغ من النهي عن الالتباس بالشيء فلذلك
جاءت الاية الكريمة وقال هنا فلا تقربوها وفي موضع اخر فلا تعتدوها ومثله
ومن يتعد حدود الله ويتعد حدوده لانه عليه هنا جهة النهي اذ هو المعقب
بقوله تلك حدود الله وما كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما
الايات الاخر فجاء فلا تعتدوها عقب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدة
والايلاء والحيض والمواريث فناسب ان ينهى عن التعدي فيها وهي مجاوزة الحد الذي
حده الله فيها **قوله** كذلك يبين الله • الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر
محذوف اي بيانا مثل هذا البيان او حالا من المصدر المحذوف اي بيانا مثل
هذا البيان اي حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه **قوله**
بينكم • في هذا الظرف وجهان • احدهما ان يتعلق بتاكلوا بمعنى لا تتناولوها
فيما بينكم بالاكل • والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تاكلوها

كائنة

كائنة بينكم وقدره ابو البقاء ايضا بدايرة بينكم او دايرة بينكم وهو في المعنى كقوله
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وفي تقديره داير وهو كون مقيد
نظر لا يخفى الا ان يقال دلت الحال عليه **قوله** بالباطل فيه وجهان احدهما
تعلقه بالفعل اي لا تاخذوها بالسبب الباطل والثاني ان يكون حالا فيتعلق
بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان • احدهما انه المال كان المعنى لا تاكلوها
ملتبسة بالباطل والثاني ان يكون الضمير في تاكلوا كان المعنى لا تاكلوها
مبطلين اي ملتبسين بالباطل **قوله** وتدلوا بها • في تدلوا ثلاثة اوجه
احدها انه مجزوم عطفا على ما قبله ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة لا
الناهية • والثاني انه منصوب على الظرف وقد تقدم معنى ذلك وانه مذهب
الكوفيين وان لم يثبت بدليل • والثالث انه منصوب باضمار ان في جواب النهي
وهذا مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية والزمخشري ومكي وابو البقاء • قال الشيخ
واما اعراب الاخفش وتجويز الزمخشري ذلك هنا فتلك مسئلة لا تاكل السمك
وتشرب اللبن • قال النحويون اذا نصب كان الكلام نهيا عن الجمع بينهما وهذا
المعنى لا يصح في الاية لوجهين احدهما ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد
منهما على انفراده والنهي عن كل واحد منهما يستلزم النهي عن الجمع بينهما لحصول
كل واحد منهما وكل واحد منهما منهي عنه ضرورة الا ترى ان اكل المال بالباطل
حرام سواء افرد او جمع مع غيره من المحرمات • والثاني وهو اقوى ان قوله
لتاكلوا علة لما قبلها فلو كان النهي عن الجمع لم تصح العلة له لانه مركب من
شيئين لا يصح العلة ان يترتب على وجودها بل انما يترتب على وجود احدهما
وهو الادلاء بالاموال الى الحكام وبها متعلق بتدلوا وفي الباء قولان احدهما انها
للتعدية اي لترسلوا بها الى الحكام • والثاني انها للسبب بمعنى ان المراد بالادلاء
الاسراع بالخصومة في الاموال اما لعدم بينة عليها او بكونها امانة كمال الايتام
والضمير في بها الظاهر انه للاموال وقيل انه لشهادة الزور لدلالة السياق
عليها وليس بشيء ومن اموال في محل نصب صفة لفريقا اي فريقا كائنا من اموال
الناس **قوله** بالاثم يحتمل هذه الباء ان تكون للسبب فيتعلق بقوله لتاكلوا
وان تكون للمصاحبة فيكون حالا من الفاعل في لتاكلوا ويتعلق بمحذوف
اي لتاكلوا ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون في جملة نصب على الحال من فاعل
لتاكلوا وذلك على راي من يجيز تعدد الحال واما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم
غير حال قوله عن الاهلة متعلق بالسؤال قبله يقال سال به وعنه بمعنى
والضمير في يسالونك ضمير جماعة وفي القصة ان السائل اثنان فيحتمل ذلك
وجهين • احدهما ان ذلك لكون الاثنين جمعا والثاني ان ينسب الشيء الى
جمع وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو كثير في كلامهم والجمهور
على اظهار النون من قل الام الاهلة وورش على اصله من نقل حركة الهمزة

الي الساكن قبلها • وقرئ شاذا على هلة وتوجيهها انه نقل حركة همزة اهلة
الي لام التعريف وادغم نون عن في لام التعريف بسقوط همزة الوصل في
الدرج وفي ذلك اعتداد بحركة الهمزة المنقولة وهي لغة من يقول لحمر
من غير همزة وصل وانما جمع الهلال وان كان مفردا اعتبارا باختلاف زمانه
قالوا من حيث كونه هلالا في شهر غير كونه هلالا في آخر والهلال هو هذا الكوكب
المعروف • واختلف اللغويون الي متي يسمي هلالا فقال الجمهور يقال له هلال
لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا • وقال ابو الهيثم يقال له هلال لليلتين
من اول الشهر وليلتين من آخره وما بينهما قمرا • وقال الاصمعي يقال له هلال
الي ان يحجر وتحجيره ان يستدير له كالخيط الرقيق • ويقال له بدر من الثالثة
عشر الي الرابعة عشر وقيل يسمي هلالا الي ان يبهر ضوؤه سواد الليل وكذلك
انما يكون في سبع ليال والهلال يكون اسما لهذا الكوكب ويكون مصدرا يقال
هل الشهر هلالا ويقال اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول واهللناه
واستهللناه ويقال هل واستهل الهلال مبنيا للفاعل وانشد • وشهر بعده
شهر وحول بعده حول جديد • وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات
عند رؤيته وقد تقدم ان الاهلال الصراخ عند قوله وما اهل به لغير الله وفعال
المضعف يطرد في تكسيره افعلة كاهلة وشذ فيه فعلي كقولهم في عنن وحجاج
وقد ر بعضهم مضافا قبل الاهلة اي عن حكمه لاختلاف الاهلة لان السؤال عن
ذاتها غير مفيد ولذلك اجيبوا بقوله قل هي مواقيت • وقيل انهم لما سالوا عن شيء
قليل الجدوي اجيبوا بما فيه فائدة وعدل عن سؤالهم اذ لا فائدة فيه وعلي هذا
فلا يحتاج الي تقدير مضاف وللناس متعلق بمحذوف لانه صفة لمواقيت اي
مواقيت كائنة للناس ولا يجوز تعلقه بنفس المواقيت لما فيها من معني الفعل
اذ لا معني لذلك والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو الي اصلها اذ الاصل
موقات من الوقت وانما قلبت ياء لكسر ما قبلها فلما زال موجبه في الجمع ردت
واوا ولا ينصرف بزنة منتهي الجموع والميقات منتهي الوقت **قوله** والحج عطف
علي الناس قالوا تقديره ومواقيت الحج فحذفت الثاني اكتفاء بالاول ولما كان الحج من
اعظم ما يطلب مواقيته واشهره بالاهلة يافرد بالذكر وكان تخصيص بعد تعميم
اذ قوله مواقيت للناس ليس المعني لذوات الناس بل لا بد من مضاف اي مواقيت لمقاصد
الناس المحتاج اليها للتاقيت ففي الحقيقة ليس معطوفا علي الناس بل علي المضاف المحذوف
الذي باب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح في جميع القران الا حمزة
والكسائي وحفص عن عاصم فقرؤا حج البيت بالكسر وقرا الحسن وابن ابي اسحق
بالكسر في جميع القران وهل هما بمعني واحد او مختلفان • قال سيبويه هما مصدران
فالمفتوح كالرد والشد والمكسور كالذكر وقيل بالفتح هو مصدر وبالكسر هو
اسم **قوله** وليس البر بان تاتوا كقوله ليس البر ان تولوا وقد تقدم الا انه

لم تختلف ههنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثاني عينت كونه خبرا وقد تقدم لنا انها
قد تزاد في الاسم ولا حاجة الي اعادة ما تقدم وقرا ابو عمرو وحفص وورش البيوت
وبيوت بضم الباء وهو الاصل • وقرا الباقون بالكسر لاجل الياء وكذلك في تصغيره ولا
يبالي بالخروج من كسر الي ضم لان الضمة في الياء والياء بمنزلة كسرتين فكانت الكسرة
التي في الباء كانها وليت كسرة قاله ابو البقاء ومن في قوله من ظهورها ومن ابوابها متعلقة
بالاتيان ومعناها ابتداء الغاية والضمير في ظهورها وابوابها للبيوت وجيء به
لضمير المؤنثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك **وقوله** ولكن البر من اتقي كقوله
ولكن البر من آمن • سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر
من اتقي عطف عليهما جملتان امريتان الاولي للاولي • والثانية للثانية وهما واتوا
البيوت واتقوا الله وفي التصريح بالمفعول في قوله واتقوا الله دلالة علي انه محذوف
من اتقي اي اتقي الله **قوله** في سبيل الله متعلق بقاتلوا علي احد معنيين اما ان تقدر
مضافا اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق
فيجوز فيه عن الدين لما كان طريقا الي الله تعالي واما ان تضمن قاتلوا معني بالغوا
في القتال في نصرة دين الله والذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا **قوله** حيث ثقفتموهم
حيث منصوب بقوله اقتلوهم وثقفتموهم في محل خفض بالظرف وثقفتموهم
اي ظفرتم بهم ومنه رجل سريع الاخذ لاقرانه قال • فاما تثقفوني فاقتلوني • فمن اثقف
فليس الي خلود • وثقف الشيء ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة بالسيف وثقفت
الشيء قومته ومنه الرماح المثقفة قال • ذكرتك والخطي يخطر بيننا • وقد نهلت منا
المثقفة السمر **قوله** من حيث متعلق بما قبله وقد تصرف في حيث بجرها بمن
كما جرت بالباء وفي وباضافة لدي اليها واخرجوكم في محل جر باضافتها اليه ولم
للفتنة ولا للقتل وهما مصدران فاعلا ولا مفعولا اذ المراد اذا وجدها دان
من اي شخص كان باي شخص كان وقد تقدم انه لا يجوز حذف الفاعل مع المصدر
قوله ولا تقاتلوهم قرا الجمهور الافعال الثلاثة ولا تقاتلوهم حتي يقاتلوكم
فان قاتلوكم بالالف من القتال • وقراها حمزة والكسائي من غير الف من القتل فاما
قراءة الجمهور فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها علي النهي عن القتل
بطريق الاولي واما قراءة الاخوين ففيها تاويلان • احدهما ان يكون المجاز في
الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتي ياخذوا في قتلكم • والثاني ان يكون المجاز في
المفعول اي ولا تاخذوا في قتلهم حتي ياخذوا في قتلكم المفعول اي ولا تقتلوا
بعضكم حتي يقتلوا بعضكم • ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اي ما
وهن من بقي منهم • وقال الشاعر • وان تقتلونا نقتلكم فان تقصدوا الدم يقصد
اي فان تقتلوا بعضنا واجمعوا علي فاقتلوهم انه من القتل وفيه بشارة
بانهم اذا فعلوا ذلك فانهم متمكنون منهم بحيث انكم امرتم بقتلهم لا بقتالهم
لنصرتكم عليهم وخذلانهم وهي تؤيد قراءة الاخرين • ويؤيد قراءة الجمهور وقاتلوا

في سبيل الله وعند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان كما تقرر والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشيا الى اصولها واصل الظرف على اضمار في اللهم الا ان يتوسع في الظرف فيتعدى الفعل الى ضميره بطريق الاولى لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهره الا ترى ان ضميره نحو فيه وان كان ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه فحذف لدلالة السياق عليه **قوله** كذلك جزاء الكافرين فيه وجهان• احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتدا وجزا الكافرين خبره اي مثل ذلك الجزا جزاوهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذهب الاخفش والثاني ان يكون لذلك خبرا مقدما وجزا مبتدا موخرا والمعنى جزا الكافرين مثل ذلك الجزا وهو القتل وجزا مصدر مضاف لمفعوله اي جزا الله الكافرين• واجاز ابو البقا ان يكون الكافرين مرفوع المحل على ان المصدر مقدر من فعل مبني للمفعول تقديره كذلك يجزي الكافرين• وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق الانتها محذوف اي عن القتال وانتهى افتعل من النهي واصل انتهوا انتهيوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا لالتقا الساكنين او تقول تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الالف تدل عليها **قوله** حتى لا تكون تجوز في حتى ان تكون بمعنى كي وهو الظاهر وان يكون بمعنى الى وان مضمرة بعدها في الحالين ويكون هنا تامة وفتنة فاعل بها• واما ويكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق لله وان يكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف اي كاينا لله• والا على الظالمين في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان على احد فيكون الا على الظالمين بدلا على اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الحلف في خبره قال والعرب اذا بالغت في النهي عن الشي ابرزته في صورة النفي المحض كانه ينبغي ان لا يوجد البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشي ابرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسياتي **قوله** الشهر الحرام بالشهر الحرام الشهر مبتدا خبره الجار بعده ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر والالف واللام في الشهر الاول والثاني للعهد لانها معلومات عند المخاطبين فان الاول ذو القعدة من سنة سبع والثاني من سنة ست وقري والحرمات بسكون الرا ويعزى للحسن وقد تقدم ان جميع فعلة بشروطها يجوز فيه ثلاثة اوجه هذان الاثنان وفتح العين عند قوله في ظلمات و**قوله** فمن اعتدى يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فيكون الفا جوابا والثاني ان تكون موصولة فتكون الفا زايدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظاير **قوله** بمثل ما اعتدى في البا قولان• احدهما ان تكون غير زايدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى بعقوبة

مثل جناية اعتدايه• والثاني انها زايدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى تعقوا اي مثل ما اعتدوا به فيكون اما نعتا لمصدر محذوف اي اعتدآ مماثلا لاعتدايه• واما حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه اي فاعتدوا الاعتدآ مشبها اعتدايه وما تجوز ان تكون مصدرية فلا يفتقر الى عايد وان تكون موصولة فيكون العايد محذوفا اي مثل اعتدآ عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر بحرف جره العايد واتحد المتعلقان **قوله** ولا تلقوا بايديكم في هذه البا ثلاثة اوجه• احدها انها زايدة في المفعول به لان الملقى يتعدى بنفسه قال تعالى والقى موسى عصاه وقال• حتى اذا القت يدا في كافر• واجن عورات الثغور ظلامها• فزيدت البا في المفعول كما زيدت في قوله• والتي يكفيه الفتي اشتكايه من الجوع وهنا ما يمر وما يحلو• وهذا قول ابي عبيدة واليه مثل الزمخشري قال والمعنى ولا تقبضوا الى التهلكة ايديكم اي لا تجعلوها آخذة بايديكم فامكركم الا انه مردود بان زيادة البا في المفعول به لا ينقاس انما جات في الضرورة كقوله سود المحاجر لا يقران بالسور• الثاني انها متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة ويكون معناها السبب كقولك لا تفسد حالك برايك• الثالث ان يضمن القي معنى ما يتعدى بالبا فتعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالبا تقديره ولا تفضوا بايديكم الى التهلكة كقولك افضيت بجنبي الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس لان بها البطش والحركة فظاهر كلام ابي البقا فيما حكاه عن المبرد ان القي يتعدى بالبا اصلا من غير تضمين فانه قال وقال المبرد ليست بزايدة بل هي متعلقة بالفعل كمررت بزيد والاولى حمله على ما ذكرت والتهلكة مصدر بمعنى الهلاك يقال هلك يهلك هلكا وهلاكا وهلكا على فعلا ومهلكا ومهلكة مثلث العين ومهلكة• قال الزمخشري ويجوز ان يقال اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة على انه مصدر من هلك بتشديد اللام فابدلت الكسرة ضمة كالجوار والجوار ورد عليه الشيخ بان فيه حملا على شاذ ودعوى ابدال لا دليل عليها وذلك انه جعل تفعلة بالكسر مصدر فعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا غير مهموز على تفعيل وتفعلة فيه شاذ واما بنظيره له بالجوار والجوار فليس بشي لان الضم فيه شاذ واما تنظيره له بالجوار والجوار فليس لشي لان الضم فيه شاذ والاولى ان يقال ان الضم اصل غير مبدل من كسر وقد حكى سيبويه ما جا من المصادر على ذلك التبصرة والتسيرة قال ابن عطية وقرا الخليل التهلكة بكسر اللام وهي تفعلة من هلك بتشديد اللام وهذا يقوي قول الزمخشري وزعم ثعلب ان تهلكة لا نظير لها وليس كذلك لما حكى سيبويه ونظيرها من الاعيان على هذا الوزن التبقلة والتبصلة والمشهور انه لا فرق بين التهلكة والهلاك وقال قوم التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك ما لا يمكن• وقيل هي نفس الشي المهلك• وقيل هي ما تضر عاقبته والمرة في القي للجعل

للجعل على صفة نحو اطردته اي جعلته طريدا فالهمزة فيه ليست للتعدية لان
الفعل متعد قبلها فمعنى القبت الشي جعلته لقى فهو فعل بمعنى مفعول كما ان
الطريد فعيل بمعنى مفعول كانه قيل لا تجعلوا انفسكم لقى الى التهلكة **قوله**
والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة على العطف على ما قبلها ولله متعلق باتموا واللام
لام المفعول من اجله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الحج والعمرة تقديره
اتموها كائنين لله وقرا علي وابن مسعود وزيد بن ثابت والعمرة بالرفع على الابتدا ولله
الخبر على انها جملة مستانفة **قوله** فما استيسر ما موصولة بمعنى الذي وبعض
جعلها نكرة موصوفة وفيها ثلاثة اقوال • احدها انها في محل نصب اي فليهد او فليجر
وهذا مذهب ثعلب • والثاني ويعزى للاخفش انه مبتدا والخبر محذوف تقديره فعليه
ما استيسر والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب ما استيسر واستيسر هنا
بمعنى يسر المجرد كصعب واستصعب وغنى واستغنى ويجوز ان يكون بمعنى تفعل
نحو تكبر واستكبر وتعظم واستعظم وقد تقدم ذلك اول الكتاب والحصر المنع
ومنه قيل للملك الحصر لانه ممنوع من الناس وهل حصر واحصر بمعنى او بينهما فرق
خلاف بين اهل العلم فقال الفرا والزجاج والشيباني انهما بمعنى يقالان في
المرض والعدو جميعا وانشدوا • وما هجر ليلى ان يكون تباعدت • عليك ولا ان احصرتك
شغول • وفرق بعضهم فقال الزمخشري يقال احصر فلان اذا منعه من خوف او مرض او عجز
قال تعالى الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن مياده • وما هجر ليلى ان يكون البيت • وحصر
اذا حبسه عدو او سجن هذا هو الاكثر في كلامهم وهما بمعنى المنع في كل شي مثل صده
واصده • وكذلك الفرا والشيباني ووافقه ابن عطية ايضا فانه قال والمشهور من اللغة
احصر بالمرض وحصر بالعدو وعكس ابن فارس في مجمله • فقال حصر بالمرض واحصر بالعدو
وقال ثعلب حصر في الحبس اقوى من احصر ويقال حصر صدره اي ضاق ورجل حصر
لا يبوح بسره قال جرير • ولقد تكنفني الوشاة فصادفوا • حصرا بسرك يا اميم حصورا
والحصر معروف لامتناع بعضه ببعض والحصير ايضا الملك كما تقدم لاحتجابه
قال لبيد • جنى لدى باب الحصير قيام **قوله** من الهدي فيه وجهان • احدهما
ان تكون من تبعيضية ويكون محلها النصب على الحال من الضمير المستتر في استيسر
العايد على ما اي حال كونه بعض الهدي • والثاني ان تكون من لبيان الجنس فيتعلق
بمحذوف ايضا • وفي الهدي قولان • احدهما انه جمع هدية كجدي جمع جدية السرج
والثاني ان يكون مصدرا واقعا موقع المفعول اي المهدي ولذلك يقع للافراد والجمع
قال ابو عمرو بن العلاء لا اعرف لهذه اللفظة نظيرا وقرا مجاهد والزهري الهدي
بتشديد الياء • وفيها وجهان • احدهما ان يكون جمع هدية كمطية ومطايا وركية
وركايا والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول ومحله يجوز ان
يكون ظرف مكان او زمان ولم يقرا الا بكسر الحاء فيما علمت الا انه يجوز لغة
فتح حائه اذا كان مكانا وفرق الكسائي بينهما فقال المكسور هو الاحلال من الاحرام

والمفتوح

والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار **قوله** منكم فيه وجهان • احدهما ان
يكون في محل نصب على الحال من مريضا لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه
انتصب حالا ويكون من تبعيضية اي فمن كان مريضا منكم • والثاني اجازه ابو البقا
ان يكون متعلقا بمريضا • قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومن يجوز ان يكون شرطية
وان يكون موصولة **قوله** او به اذى يجوز ان يكون هذا من باب عطف المفردات
وان يكون من باب عطف الجمل اما الاول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا على
مريضا الذي هو خبر كان في محل نصب ويكون اذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان
الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به اذى من راسه
واما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وفي الوجه الاول كان نصبا واذى
مبتدا موخر ويكون هذه في محل نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبرا لكان فهي
وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد
الى عطف المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق واجازوا ان يكون اذى معطوفا
على اضمار كان لدلالة كان الاولى عليها واذى في اسم كان المحذوفة احتمالان احدهما ان يكون ضمير
من المتقدمة فيكون به خبرا مقدما واذى مبتدا موخرا والجملة في محل نصب خبرا لكان
المضمرة • الثاني ان يكون اذى وبه خبرها قدم على اسمها واختار ابو البقا ان يكون
او به اذى معطوفا على كان واعرب به خبرا مقدما متعلقا بالاستقرار واذى مبتدا
موخرا والها في به عائدة على من وهذا الذي قاله خطا الشيخ فيه • وقال لانه كان قد
قدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطا لان المعطوف على جملة الشرط شرط
والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على ما قرره فكيف تكون
معطوفة على جملة الشرط التي يجب ان تكون فعلية فان قيل فاذا جعلنا من موصولة
فهل يصح ما قاله من كون به اذى معطوفا على كان فالجواب انه لا يصح ايضا الا ان من
الموصولة اذا ضمنت مجرور معنى الشرط لزم ان يكون صلتها جملة فعلية او ما هي في
قوتها • والبا في به تجوز فيها وجهان • احدهما انه في محل رفع لانه صفة لاذى
اي اذى كائن من راسه • والثاني ان تتعلق بما تعلق به من الاستقرار وعلى
كلا التقديرين تكون من لابتدا الغاية **قوله** ففدية في رفعها ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي فعليه فدية • والثاني ان يكون خبر
مبتدا محذوف اي فالواجب عليه فدية والثالث ان يكون فاعل فعل مقدر
اي فيجب عليه فدية • وقرئ شاذا ففدية نصبا وهي على اضمار فعل اي فليفد
فدية ومن صيام في محل رفع او نصب على حسب القراءتين صفة لفدية فيتعلق
بمحذوف واو للتخيير ولا بد من حذف فعل قبل الفا تقديره فحلق ففدية
وقرا الحسن والزهري نسك بسكون السين وهو تخفيف المضموم والاذى مصدر
بمعنى الايذا وهو الالم يقال اذاه يوذيه ايذا واذى فكان الاذى مصدر على
حذف الزوايد او اسم مصدر كالعطا اسم للاعطا والثبات للاثبات **قوله**

فاذا امنتم الفا عاطفة على ما تقدم واذا منصوبة بالاستقرار المحذوف لانه
التقدير فعليه ما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر **قوله** فمن تمتع
الفا جواب الشرط باذا والفا في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا نعلم
خلافا انه يقع الشرط وجوابه جوابا لشرط آخر مع الفاء وقد تقدم الكلام في
فما استيسر وفي النسك قولان احدهما انه مصدر يقال نسك ينسك نسكا ونسكا
بالضم والاسكان كما قرابه الحسن والثاني انه جمع نسكه قال ابن الاعرابي في الاصل
النسيكة في الاصل نسيكة الفضة وتسمى العبادة بها لان العبادة مشبهة بنسيكة
الفضة في صفائها وخلوصها من الاثام ولذلك يسمى العابد ناسكا وقيل للذبيحة
نسيكة لذلك **قوله** فصيام في رفعه الثلاثة الاوجه المذكورة في قوله ففدية
وقرئ فصيام نصبا على تقدير فليصم واضيف المصدر الى ظرفه معنى وهو في اللفظ
مفعول به على السعة وفي الحج متعلق بصيام وقدر بعضهم مضافا اي في وقت الحج
ومنهم من قدر مضافين اي وقت افعال الحج ومنهم من قدره ظرف مكان اي مكان
الحج ويترتب على ذلك احكام **قوله** وسبعة الجمهور على جر سبعة عطفا على
ثلاثة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة وسبعة بالنصب وفيها تخريجان احدهما
قاله الزمخشري وهو ان يكون عطفا على محل ثلاثة كانه قيل فصيام ثلاثة كقوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما يعني ان المضاف اليه المصدر منصوب معنى
بدليل ظهوره على المنون النصب في يتيما والثاني ان ينتصب بفعل محذوف تقديره
فليصوموا قال الشيخ وهذا متعين لان العطف على الموضع يشترط فيه وجود
المحرز يعني على مذهب سيبويه **قوله** اذا رجعتم منصوب بصيام وليس فيها هي
هنا بمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي
زمان لان ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين
فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعتم شيئان احدهما
الالتفات والآخر الحمل على المعنى اما الالتفات فان قبله من يمنع فمن لم يجد فجاء
بضمير الغيبة عائدا على من فلو سيق هذا على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة
واما الحمل فلانه اتى بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو راعى اللفظ لافرد فقال
رجع واما قوله تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة ومميز
السبعة والعشرة محذوف للعلم به وقد اثبتت تا التانيث في العدد مع حذف
التمييز وهو احسن الاستعمالين ويجوز اسقاط التا حينئذ وفي الحديث واتبعه
بست من شوال وحكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع ان كون
المعلوم ان الثلاثة والسبعة عشرة اقوال كثيرة لاهل المعاني منها قول ابن عرفة
العرب اذا ذكرت عددين فمذهبهم ان يجملوها وحسن هذا القول الزمخشري بان
قال فايدة الفذلكة في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما يعلم تفصيلا ليحاط به من
وجهين فيتاكد العلم وفي امثالهم علمان خير من علم قال ابن عرفة وانما تفعل العرب

ذلك لانها قليلة المعرفة بالحساب وقد جاء لا تحسب ولا تكتب وورد ذلك في
اشعارهم وقال النابغة توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وقال الفرزدق ثلاث واثنان فهن خمس وسادسة يميل الى الشمام وقال الاعشى

ثلاث بالغداة فهن حسبي وست حين يدركني العشاء
فذلك تسعة في اليوم ريي وشرب المرء فوق الري داء وقال الاعشى
فشرب اليوم عشرين شمرا واربعة فذلك حجتان

وعن المبرد فتلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا تقدم واخر ومثله لا يصح عنه
وقال ابن السادس جي بعشرة توطئة للخبر بعدها الا انها هي الخبر المستعمل بفايدة
الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني ان المقصود الاخبار بالصلاح وجي برجل
توطئة اذ معلوم انه رجل وقال الزجاج جمع العددين لجواز ان يظن ان عليه
ثلاثة او سبعة لان الواو قد يقوم مقام او ومنه مثنى وثلاث ورباع فازال
احتمال التخيير وهذا انما يتمشى عند الكوفيين فانهم يقيمون الواو مقام او وقال
الزمخشري الواو قد يجي للاباحة في قولك جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه
لو جالسهما معا او احدهما كان ممتثلا ففذلكت نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ
وفيه نظر لانه لا يتوهم الاباحة فان السياق سياق ايجاب وهو ينافي الاباحة
ولا ينافي التخيير فان التخيير يكون في الواجبات وقد ذكر النحويون الفرق بين التخيير
والاباحة **قوله** ذلك لمن لم يكن ذلك مبتدا والجار بعده الخبر وفي اللام قولان
احدهما انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على كقوله اولئك
لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان تكون موصولة وموصوفة وحاضري
خبره وحذفت نونه للاضافة وشديد العقاب من باب اضافة الصفة المشبهة
الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب والاضافة ابلغ
من الرفع لان فيهما اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة والرفع انما
هي فيه اسنادها دون اسنادها الى موصوف لمن هي له حقيقة **قوله** الحج اشهر
مبتدا واشهر خبره والمبتدا والخبر لا بد وان يصدقا على ذات واحدة والحج فعل
من الافعال واشهر زمان فهما غيران فلا بد من تاويل وفيه ثلاثة احتمالات
احدها انه على حذف مضاف من الاول تقديره اشهر الحج اشهر معلومات الثاني
الحذف من الثاني تقديره الحج حج اشهر فيكون حذف من كل واحد ما اثبت نظيره
الثالث ان يجعل الحدث نفس الزمان مبالغة ووجه المجاز كونه حالا فيه فلما اتسع
في الظرف جعل نفس الحدث ونظيرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واذا
كان ظرف الزمان نكرة مخبرا به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب مطلقا اي سوا
كان الحدث مستوعبا للظرف ام لا هذا مذهب البصريين واما الكوفيون فقالوا ان
كان الحدث مستوعبا فالرفع فقط نحو الصوم يوم وان لم يكن مستوعبا فهشام يلزم
رفعه ايضا نحو ميعادك يوم والفرا يجيز نصبه مثل البصريين وقد نقل عنه انه

منع نصب اشهر يعني الاية لانها نكرة فيكون له في المسئلة قولان وهذه المسئلة
بعيدة الاطراف بفهمها كتب النحويين قال ابن عطية ومن قدر الكلام في اشهر فيلزمه
مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر ولم يقرا به احد • قال الشيخ ولا يلزم ذلك لان الرفع
على جهة الاتساع وان كان اصله الجر نفي قوله فمن من يجوز فيها ان يكون
شرطية وان يكون موصولة كما تقدم في نظايرها وفيهن متعلق بفرض والضمير
في فيهن يعود على اشهر وجي به لضمير الايات لما تقدم من ان جميع غير العاقل
في القلة يعامل معاملة جميع الاناث على الافصح فلذلك جاء فيهن دون فيها وهذا
بخلاف قوله منها اربعة حرم لانه هنا جمع كثرة قوله فلا رفث • الفا اما جواب
الشرط واما زايدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرا ابو عمرو وابن كثير
بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر
ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين
فاما قراءة الرفع ففيهما وجهان • اظهرهما ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا او
بالابتدا بالنكرة لتقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وحذف خبر الاول والثاني
وحذف خبر الاول والثالث لفتح مثل هذا التركيب ولتاديته الى الفصل • والثاني
ان تكون لا عاملة عمل ليس ولعملها شروط تنكير الاسم وان لا يتقدم الخبر ولا ينتقض
النفي ويكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج الخبر على حسب ما تقدم من
التقادير فيما قبله وابن عطية جزم بهذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا عمل
ليس لم يقم عليه دليل صريح وانما انشدوا اشيا محتملة انشد سيبويه ••
• من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح •
وانشد غيره • بعز فلا شي على الارض باقيا • ولا وزر مما قد قضى الله واقيا • وقول الاخر
• انكرتها بعد اعوام مضين لها • لا الدار دار ولا الجيران جيرانا •
وانشد ابن الشجري • وحلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها ولا في حبها متراخيا •
والكلام على هذه الابيات له موضع غير هذا • واما من نصب الثلاثة منونة
فتخريجها على ان يكون منصوبة على المصدر بافعال مقدرة من لفظها تقديره
فلا يرفث رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا وحينئذ فلا عمل للا فيما
بعدها وانما هي باقية للجمل المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر الثلاثة
شئت على ان المسئلة من التنازع ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين
وقد يمكن ان يقال ان هذه لا هي التي للتنزيه على مذهب من يرى ان اسمها
معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فرجع الاصل في هذه القراءة
الشاذة كما رجع في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا • وقد تقدم تحرير هذا المذهب
واما قراءة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للتنزيه وهل فتحة الاسم فتحة اعراب
ام بنا قولان • الثاني للجمهور واذا بني معها فهل المجموع منها ومن اسمها في موضع رفع
بالابتدا وان كانت عاملة في الاسم النصب على الموضع ولا خبر لها او ليس المجموع

في موضع مبتدا بل لا عامل في الاسم النصب على الموضع وما بعدها خبر للا لانها اجريت
مجرى ان في نصب الاسم ورفع الخبر قولان الاول قول سيبويه • والثاني قول الاخفش
وعلى هذين المذهبين ترتب الخلاف في قوله في الحج فعلى مذهب سيبويه يكون في
موضع خبر المبتدا وعلى راي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول
الكتاب وانما اعيد بعضه تنبيها عليه • واما من رفع الاولين وفتح الثالث
فالرفع على ما تقدم وكذلك الفتح الا انه ينبغي ان ينبه لشي وهو انا اذا قلنا
بمذهب سيبويه من كون لا وما بني معها في موضع المبتدا يكون في الحج خبرا عن
الجميع اذ ليس فيه الا عطف مبتدا على مبتدا • واما على مذهب الاخفش فلا يجوز
ان يكون في الحج الا خبرا للمبتداين او خبرا للا ولا يجوز ان يكون في الحج خبرا للكل
لاختلاف الطالب لان المبتدا يطلبه خبرا لها وانما قرا كذلك قال الزمخشري لانهما
حملا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا يكون رفث ولا فسوق • والثالث على معنى
الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج واستدل على ان
المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله عليه الصلاة والسلام
من حج فلم يرفث ولم يفسق ولم يذكر الجدال وفي قوله هذا نظر فان جملة المنفي
بلا التنزيه قد يراد بها النهي ايضا وقيل ذلك في قوله لا ريب فيه وقد تقدم معنى
الرفث والفسوق • وقرا عبد الله والرفوث وهو مصدر بمعنى الرفث وقوله
فلا رفث وما في خبره في محل جزم وان كانت من شرطية ورفع ان كانت موصولة
فهي مبتدا والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلا بد من تقديره وفيه احتمالان
احدهما ان تقدره بعد جدال تقديره ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال
فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه
والثاني ان يقدر بعد الحج تقديره ولا جدال في الحج منه اوله ويكون هذا
الجار في محل نصب على من الحج وللكوفيين في هذا تاويل اخر وهو ان الالف واللام
نابت مناب الضمير والاصل في حجه كقوله واما من خاف مقام ربه ثم قال
فان الجنة هي الماوى اي ماواه وكرر الحج وضعا للظاهر موضع المضمر تفخيما كقوله
لا ارى الموت يسبق الموت شي • وكان نظم الكلام يقتضي فمن فرض فيهن الحج
فلا رفث فيه وحسن ذلك في الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل
والجدال اشد الخصام مشتق من الجدالة وهي الارض كان كل واحد من المتجادلين
يرمي صاحبه بالجدالة قال • قد اترك الالة بعد الاله • واترك العاجز بالجداله
ومنه الاجدل للصقر لشدته والجدل فتل الحبل ومنه زمام مجدول اي محكم
الفتل قوله وما تفعلوا من خير تقدم الكلام على نظيرها وهي ما يبنى فكل
ما قيل ثم يقال هنا قال ابو البقا ويزيد هنا وجه اخر وهو ان تكون من خير
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كاينا من خير
وتعلمه جزم على جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان تكون عبر بالعلم

عن المجازاة على فعل الخير كانه قيل يجازكم واما ان يقدر المجازاة بعد العلم اي
فتنبيه عليه وفي قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج من غيبة في قوله
فمن فرض وحمل على معنى من اذ جمع الضمير ولم يفرده وقد خلط بعض المعربين
فقال من خير متعلق بتفعلوا وهي في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره
وما تفعلوه من خير والها في يعلمه يعود الى خير وهذا غلط فاحش لا بد من حيث
علقه بالفعل قبله كيف يجعله نعت مصدر محذوف ولان جعله الها يعود الى
خير يلزم منه خلو جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط وذلك لا يجوز اما
لو كانت اداة الشرط حرفا فلا يشترط فيه ذلك فالصواب ما تقدم وانما ذكرت
لك هذا ليلا يراه فيتوهم صحته والها عايدة على ما التي هي اسم الشرط والالف الزائدة
منقلبة عن واو لكونه لهم تزودوا **قوله** ان تبتغوا ان في محل نصب عند سيبويه
والفراء وجر عند شيخهما والاخفش لانهما على اضمار حرف الجر اي في ان وهذا الجار متعلق
اما بجناح لما فيه من معنى الفعل وهو المثل والاثم وما كان في معناهما واما بمحذوف
لانه صفة لجناح فيكون مرفوع المحل اي جناح كاين في كذا ونقل ابو البقا عن
بعضهم انه متعلق بليس واستضعفه ولا ينبغي ذلك بل يحكم بخطيته البتة **قوله**
من ربكم يجوز ان يتعلق بيبتغوا فضلا من ربكم وان يكون صفة لفضلا فيكون
منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتداء الغاية ولكن ما في الوجه
الثاني يحتاج الى حذف مضاف اي فضلا كاينا من فضل ربكم **قوله** فاذا افضتم
العامل فيها جوابها وهو فاذكروا قال ابو البقا ولا يمنع الفا من العمل ما بعدها فيما قبلها
لانه شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه ان مكان انشاء الافاضة غير مكان
الذكر لان ذلك عرفات وهذا المشعر الحرام واذا اختلف المكان لزم منه اختلاف
الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر عند المشعر واقعا عند انشاء الافاضة
قوله من عرفات متعلق بافضتم والافاضة في الاصل الصب يقال فاض
الماء وافضته ثم يستعمل في الاحرام مجازا والهمزة في افضتم فيها وجهان احدهما
للتعدية فيكون مفعوله محذوفا تقديره افضتم انفسكم وهذا مذهب الزجاج
وتبعه الزمخشري وقدره الزجاج وتبعه الزمخشري فقال معناه دفع بعضكم
بعضا والثاني ان افعل هنا بمعنى فعل المجرد فلا مفعول له قال الشيخ
لانه لا يحفظ افضت زيدا بهذا المعنى الذي شرحاه وكان قد شرحه بالانخراط
والاندفاع والخروج من المكان بكثرة واصل افضتم افيضتم فاعل كنظايره
بان نقلت حركة حرف العلة على الساكن قبل لتحرك حرف العلة في الاصل وانفتاح
ما قبله فقلبت الفا وهو من ذوات الياء من الفيض كما ذكرت لك ولا يكون من ذوات
الواو ومن قولهم فوض الناس وهم اخلاط الناس بلا سايس وعرفات اسم مكان
مخصوص وهل هو مشتق او مرتجل قولان احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزمخشري
قال لان العرف لا يعرف في اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف والثاني

انه

انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من المعرفة لان ابراهيم عليه السلام لما
عرفه جبريل عليه السلام هذه البقعة قال عرفت عرفت او لانه عرف بها هاجر
واسمعيل لما اخرجهما سارة في غيبته فوجدهما بها او لان ادم عرف بها حوا وقيل
مشتقة من العرف وهو الرايحة الطيبة وقيل من العرف وهو الارتفاع ومنه
عرف الديك وعرفات جمع عرفه في الاصل ثم سمي به هذا الموضع والمشهور ان
عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتنوين في
عرفات وبابه فيه ثلاثة اقوال اظهرها انه تنوين مقابلة يعنون بذلك
ان تنوين هذا الجمع مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمات مقابل لنون
مسلمين ثم جعل كل تنوين في جمع الاناث وان لم يكن لها جمع مذكر كذلك طردا
للباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فان
قلت فهلا منعت الصرف وفيه السببان التعريف والتانيث قلت لا يخلو التانيث
اما ان يكون بالتاء التي في لفظها واما بتاء مقدرة كما في سعاد فالتي في لفظها
ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث ولا يصح تقدير
التاء فيها لان التاء لاختصاصها بجمع المونث جامعة من تقديرها كما لا يقدر
تاء التانيث في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو ولاختصاصها بالمونث
كتاء التانيث فابت تقديرها فمنع الزمخشري ان يكون التانيث سببا فيها فصار
التنوين عنده للصرف والثالث ان جمع المونث ان كان له جمع مذكر كمسلمات
ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشهور حال التسمية
ان ينون ويعرب بالحركتين الضمة والكسرة كما لو كان جمعا وفيه لغة ثانية
وهو حذف التنوين تخفيفا واعرابه بالكسرة نصبا والثالث اعرابه غير منصرف
بالفتحة جرا وحكاها الكوفيون والاخفش وانشد قول امرئ القيس ش

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي

بالفتح **قوله** عند المشعر الحرام فيه وجهان احدهما ان يتعلق باذكروا والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه كاينين عند المشعر
كما هداكم فيه خمسة اقوال احدها ان يكون في محل نصب على الحال انها
نعت مصدر محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وهذا تقدير الزمخشري
والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه
والثالث ان يكون للتعليل بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم حكى سيبويه
كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وممن قال بكونها للعلية الاخفش وجماعة وما في
كما لا يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فيكون مع ما بعدها في محل
جر بالكاف اي لهدايته والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان يكون كافة
للكاف عن العمل فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها
اسم رفع على الابتدا كقوله • وبيصر مولانا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم

وقال آخر • لعمرك انني وانا حميد • كما النسوان والرجل الحليم • اريد هجاءه واخاف ربي
واعلم انه عبد لئيم • وقد منع صاحب المشتق في كون ما كافة للكاف وهو محجوج
بما تقدم • والرابع ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل اذكروا تقديره
مشبهين لكم حين هداكم • قال ابو البقا ولا بد من حذف مضاف لان الجثة لا تشبه
الحدث • الخامس ان يكون الكاف بمعنى على كقوله تعالى ولتكبروا الله على
ما هداكم • قوله وان كنتم من قبله لمن الضالين • ان هذه هي المخففة من
الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين النافية وجاز دخولان على الفعل
لانه ناسخ وهل هذه اللام لام الابتدا التي كانت تصحب ان او لام اخرى غيرها
اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين • واما الكوفيون فعندهم فيها خلاف
فالفرا يزعم انها بمعنى ان النافية واللام بمعنى الا اي ما كنتم من قبله الا من الضالين
ومذهب الكسائي التفصيل بين ان يدخل على جملة فعلية فيكون ان بمعنى قد
واللام زائدة للتوكيد وبين ان يدخل على جملة اسمية فيكون كقول الفرا
وقد تقدم ظرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن
الضالين تقديره كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده
لان ما بعد ال الموصولة لا يعمل فيما قبلها الا على راي من يتوسع في الظرف وقد
تقدم تحقيقه والها في قبله عايد على الهدى المفهوم من قوله كما هداكم قوله
ثم افيضوا من حيث • استشكل الناس مجي ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية
هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفه وسائر الناس بعرفه فامروا
ان يفيضوا من عرفه كسائر الناس فكيف جاء بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك
اجوبة • احدها ان الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك
ان الافاضة الاولى غير مامور بها انما المامور به ذكر الله اذا فعلت الافاضة • الثاني
ان يكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقوني يا اولي ففي الكلام تقديم وتاخير
وهذا بعيد • الثالث ان يكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لعطف
كلام على كلام منقطع على الاول • الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطبون
بها جميع الناس وبهذا قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه
ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها قال الزمخشري • فان قلت كيف موقع ثم قلت
نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم تاتي بثم لتفاوت ما بين
الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعد ما بينهما فلذلك حين امرهم بالذكر
عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احدهما
صواب والثانية خطا قال الشيخ وليست الاية نظير المثال الذي مثله وحاصل ما ذكر
ان ثم تسلب الترتيب وان لها معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما
قبلها ولم يذكر في الاية افاضة الخطا حتى يجي ثم لتفاوت ما بينهما ولا يعلم
احدا سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وهذا الذي ناقش الشيخ به الزمخشري

عامل عليه فانه يعني بها التفاوت والبعد لا التراخي الواقع بين الزمنين وسيأتي
له نظائر ومثل هذه الاشيا لا ترد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق بافيضوا
ومن لابتدا الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وقال القفال هي
هنا لزمان الافاضة وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان
القفال هي هنا لزمان الافاضة وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم
دليله وكان القفال رام بذلك التغاير بين الافاضتين ليتم الجواب عن مجي
ثم هنا ولا يفيد ذلك لان الزمان يستلزم مكان الفعل الواقع فيه وافاض
الناس في محل جر باضافة حيث اليها والجمهور على رفع السين من الناس وقرا سعيد
ابن جبير الناسي وفيها تاويلان • احدهما انه يراد به ادم عليه السلام ويؤيده
بقوله فنسي ولم نجد له عزما • والثاني انه يراد به النازل للوقوف بمزدلفه
وهم جميع الناس فيكون المراد بالناسي جنس الناسين • قال ابن عطية ويجوز
عند بعضهم حذف اليا فيقول الناس كالقاض والهاد قال اما جوازه في العربية
فذكره سيبويه واما جوازه قراة فلا احفظه قال الشيخ ولم يجز سيبويه ذلك الا في
الشعر واجازه الفرا في الكلام واما قوله لم احفظه فقد حفظ غيره حكاها المهدوي
قراة عن سعيد بن جبير ايضا قوله واستغفروا الله • استغفر يتعدى لاثنين
اولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر
كقوله • استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل • هذا
مذهب سيبويه وجمهور الناس • وقال ابن الطراوه انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة
وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا
بمعنى تبت اليه ولم يجي استغفر في القرآن متعديا الا للاول فقط فاما قوله
تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم والظاهر
ان هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول
به واما غفر فذلك مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف
اخرى ويغفر لمن يشا والسين في استغفر للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا
محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم قوله مناسككم • جمع
منسك بفتح السين وكسرها وسيأتي تحقيقهما وقد تقدم اشتقاقهما قريبا
والقرا على اظهار هذا وروي عن ابي عمرو الادغام قالوا شبه حركة الاعراب بحركة
الادغام وادغم ايضا ما سلككم ولم يدغم ما يشبهه من نحو جباههم ووجوههم
قوله كذكركم اباكم • الكاف كالكاف في قوله كما هداكم الا في كونها بمعنى على
او بمعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور على نصب اباءكم مفعولا به والمصدر مضاف
لفاعله على الاصل • وقرا محمد بن كعب اباوكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول والمعنى
كما يلهج الابن بذكر ابيه • ويروى عنه ايضا اباكم بالالف على ارادة الجنس وهي
توافق قراة الجماعة في كون المصدر مضافا لفاعله وتسعه ان يقال هو مرفوع

على لغة من يجري اياك ونحوه مجرى المقصور **قوله** او اشد ذكرا يجوز في اشد
ان يكون مجرورا وان يكون منصوبا فاما جره فذكروا فيه وجهين • احدهما
ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم المجرور بكاف التشبيه تقديره او كذكركم اشد
ذكرا فيجعل للذكر ذكرا مجازا واليه ذهب الزجاج وتبعه ابو البقا وابن عطية •
والثاني انه مجرور عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير المخاطبين قال
الزمخشري او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم
كما تقول كذكر قريش اباهم او قوم اشد منهم ذكرا وهذا الذي ذكره الزمخشري
معنى حسن وليس فيه تجوز بان يجعل للذكر ذكر لانه جعل اشد من صفات
الذاكرين الا ان فيه العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع
عند البصريين ومحل ضرورة واما نصبه فمن اوجه • احدها ان يكون معطوفا
على اباكم قاله الزمخشري فانه قال بمعنى او اشد محذوف تقديره ذكرا من اباكم
على ان ذكرا من فعل المذكور وهذا كلام يحتاج الى تفسير فقوله وهو معطوف
على اباكم فمعناه انك اذا عطفت اشد على اباكم كان التقدير او قوما اشد ذكرا من
اباكم فكان القوم مذكورين والذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من فعلهم اي
من فعل القوم المذكورين لانه جاء بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى
من اباكم اي اشد من ذكركم لاباكم • وهذا ايضا ليس فيه تجوز بان جعل الذكر
ذاكرا • الثاني ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم لانها عندهم نعت لمصدر
محذوف تقديره ذكرا كذكركم اباكم • او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا مجازا كقولهم
شعر شاعر وهذا تخريج ابي علي وابن جني • الثالث قاله مكي ان يكون منصوبا
باضمار فعل قال تقديره فاذكروه ذكرا اشد من ذكركم لاباكم • فيكون نعتا لمصدر
في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في الذكر • الرابع ان يكون منصوبا باضمار
فعل الكون قال ابو البقا وعندي ان الكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا
اشد لله ذكرا منكم لاباكم • ودل على هذا المعنى **قوله** فاذكروا الله • اي كونوا
ذاكريه وهذا اسهل من حمله على المجاز يعني المجاز الذي تقدم ذكره عن الفارسي
وتلميذه • الخامس ان يكون اشد نصبا على الحال من ذكرا لانه لو تاخر عنه لكان صفة
له كقوله لمية موحشا طلل • موحشا حال من طلل لانه في الاصل صفة فلما قدم بعد
بقاوه صفة فجعل حالا قاله الشيخ فانه قال بعد ذكره ثلاثة اوجه لنصبه
ووجهين لجره فهذه خمسة اوجه كلها ضعيفة والذي يتبادر الى الذهن
في الاية انهم امروا بان يذكروا الله ذكرا يماثل اباهم او اشد وقد ساغ لنا
حمل هذه الاية عليه بوجه ذهلوا عنه فذكر ما تقدم ثم جوز في ذكرا والحالة هذه
وجهين • احدهما ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم ثم اعترض على
نفسه في هذا الوجه بانه يلزم منه الفصل بين حرف العطف وهو او وبين
المعطوف وهو ذكرا بالحال وهو اشد وقد نص النحويون على ان الفصل بينهما

ذكره

يجوز

لا يجوز الا بشرطين • احدهما ان يكون حرف العطف اكثر من حرف واحد والثاني
ان يكون الفاصل قسما او ظرفا او جارا واحد الشرطين موجود وهو الزيادة
على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل ليس احد الثلاثة ثم اجاب بان الحال
مقدرة بحرف الجر وشبهه بالظرف فاجريت مجراهما والثاني من الوجهين في ذكرا
ان يكون مصدرا كقوله فاذكروا ويكون قوله كذكركم في محل نصب على الحال من ذكرا
لانها في الاصل صفة له فلما قدمت كانت في محل حال ويكون اشد عطفا على هذه
الحال وتقدير الكلام فاذكروا الله ذكرا كذكركم اي مشبها ذكركم او اشد فيصير
نظير اضرب مثل ضرب فلان ضربا او اشد الاصل اضربه ضربا مثل ضرب
فلان • او اشد وذكرا تمييز عند غير الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه تمييزا منصوبا
وذلك ان افعل التفضيل يجب ان يضاف الى ما بعده ما من جنس ما قبلها وجب
نصبه نحو زيد احسن وجها وخالد اكثر علما اذا تقرر ذلك فقوله ذكرا هو من جنس
ما قبلها فعلى ما تقرر كان يقتضي جره فانه نظير اضرب ذكرا كضرب عمرو زيدا
واشد ضرب بالجر فغلط • والجواب عن هذا الاشكال ماخوذ من الاوجه المتقدمة في
النصب والجر المذكورين في اشد من حيث ان يجعل الذكر ذاكرا مجازا كقولهم شعر شاعر
كما قال به الفارسي وصاحبه او يجعل اشد من صفات الاعيان لا من صفات الاذكار
كما قال به الزمخشري او يجعل اشد حالا من ذكرا او ينصبه بفعل في هذا كله وان
كان مفهوما مما تقدم الا اني ذكرته بالتنصيص تسهيلا للامر فانه موضع يحتاج الى
نظر وتامل وهذا نهاية القول في هذه المسئلة بالنسبة لهذا الكتاب واو هنا قيل للاباحة
وقيل للتخيير وقيل بمعنى بل **قوله** من يقول ربنا اتنا • من مبتدا وخبره في
الجار قبله ويجوز ان يكون فاعله عند الاخفش وان يكون نكرة موصوفة وفي هذا
الكلام التفات اذ لو جرى على النسق الاول لقيل فمنكم وحمل على معنى اذ جاء جمعا في قوله
ربنا اتنا ولو حمل على لفظها لقال ربنا اتني وفي مفعول اتنا الثاني لانه متعد
لاثنين ما بينهما غير الاول ثلاثة اقوال • اظهرها انه محذوف اختصارا واقتصارا
لانه من باب اعطى اي اتنا ما نريد او مطلوبنا • والثاني ان في بمعنى من اي من الدنيا
والثالث انها زائدة اي اتنا الدنيا وليس بشي **قوله** في الدنيا حسنة •
يجوز في الجار وجهان احدهما ان يتعلق باتنا كالذي قبله والثاني اجازه
ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا **قوله** وفي الاخرة حسنة هذه الواو عاطفة
شيئين على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول
اعلم الله زيدا عمروا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها
خلاف لاهل العربية وتفصيل كثير ياتي في موضعه ان شا الله تعالى وليس هذا
كما زعم بعضهم انه من باب الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين

المعطوف بالجار والمجرور وجعله دليلا على ابي علي الفارسي حيث منع ذلك الا
في شعر لان هذا من باب عطف شيئين على شيئين كما ذكرت لك لانه من باب
الفصل ومحل الخلاف انما هو اكرمت زيدا وعندك عمرا وانما يرد على ابي علي بقوله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن **قوله** قنا
مما حذف منه فاؤه ولامه لانه من وقى يقي وقاية اما حذف فائه فبالحمل على
المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا حينئذ
عل والاصل اوقنا فلما حذفت الفاء استغني عن همزة الوصل فحذفت وعذاب
مفعول ثاني **قوله** اولئك مبتدا ولهم خبر مقدم ونصيب مبتدا وهذه الجملة
خبر الاول ويجوز ان يكون لهم خبرا اولئك ونصيب فاعل به لما تضمنه من معنى
الفعل لاعتماده والمشار اليه باولئك فيه قولان اظهرهما انهما الفريقان طالبا
الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقيل الفريق الاخر فقط اعني طالب
الدنيا والاخرة **قوله** مما كسبوا متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو في
محل رفع ومن فيه ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض اي نصيب من جنس ما كسبوا
والثاني انها للسببية اي من اجل ما كسبوا والثالث انها للبيان وما يجوز فيه
وجهان ان تكون مصدرية اي من كسبهم فلا يحتاج الى عائد والثاني انها بمعنى
الذي فالعائد محذوف لاستكمال الشروط اي من الذي كسبوه **قوله تعالى**
واذكروا الله في ايام معدودات صفة لايام وقد تقدم ان صفة ما لا يعقل يطرد
جمعها بالالف والتاء وقد طول ابو البقاء هنا بسؤال وجواب اما السؤال فقال
ان قيل كيف قال الايام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم
لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه
ان يقال ايام معدودة فيتصف الجمع بالمؤنث فالجواب انه اجرى معدودات
على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات
والساعات مؤنثة فجاء الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر
في كل ساعات هذه الايام او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظيره ذلك الشهر
والصيف والشتا فانها يجاب بها عن كم وانما يجاب عنها بالعدد والفاظ هذه
الاشيا ليست عددا وانما هي اسما المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه
وفي هذا السؤال والجواب تطويل من غير فائدة وقوله مفرد معدودات معدودة
بالتانيث ممنوع بل مفردها معدود بالتذكير ولا يمتنع جمعه بالالف والتاء
اذا الجمع بالالف والتاء لا يستدعي تانيث المفرد الا ترى الى قولهم حمامات
وحمامات وسرادقات **قوله** فمن تعجل في يومين من يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون شرطية فتعجل في محل جزم والفاء في قوله فلا جواب الشرط

والثاني وما في خبرها في محل جزم ايضا على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل لتعجل
لوقوعه صلة ولفظه ماض ومعناه محتمل المضي والاستقبال لان كل ما وقع
صلة فهذا حكمه والفاء فيه زائدة في الخبر وهي وما بعدها في محل رفع خبر للمبتدا
وفي يومين متعلق بتعجل ولا بد من ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع في الظرف المعدود
يستلزم ان يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد ان يكون
السير وقع في الاول والثاني او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول
من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه نسب الواقع في احدهما
واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والناسي احدهما وكذلك المخرج
من احدهما واما من حيث حذف مضاف اي في تمام يومين او كمالهما وتعجل يجوز
ان يكون بمعنى استعجل كتكبر واستكبر او مطاوعا لعجل نحو كسرته فتكسر
او بمعنى المجرد وهو عجل قال الزمخشري والمطاوعة اوفق لقوله ومن تاخر كما هي
كذلك في قوله قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
لاجل قوله المتاني وتعجل واستعجل يكونان لازمين ومتعديين ومتعلق التعجل
محذوف فيجوز ان يقدر مفعولا صريحا اي من تعجل النفر وان يقدره مجرورا اي
بالنفر حيث استعمله لازما ومتعديا وفي هذه الايات من علم البديع الطباق
وهو ذكر الشي وضده في تاخر وتعجل فهو كقوله اضحك وابكى وامات واحيا وهذا
طباق غريب من حيث جعل ضد تعجل تاخر وانما ضد تعجل تانى وضد تاخر تقدم
ولكنه في تعجل عبر بالملزوم عن اللازم وفي تاخر باللازم عن الملزوم وفيها من علم
البيان المقابلة اللفظية وذلك ان المتاخر بالنفر اتى بزيادة في العبادة فله زيادة
في الاجر على المتعجل فقال في حقه ايضا فلا اثم عليه ليقابل قوله اولا فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه فهو كقوله جزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقرا الجمهور
فلا اثم بقطع الهمزة على الاصل وقرا سالم بن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الالف لا
ووجهه انه خفف الهمزة بين بين فقربت من الساكن فحذفها تشبيها بالالف
فالتقى ساكنان الالف ولام اثم فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وقال ابو البقاء وجهها
انه لما خالط الاسم لا حذف الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه لما ركب لا مع اسمها
صار كالشي الواحد والهمزة شبيهة بالالف فكانه اجتمع الفان فحذفت الثانية
لذلك ثم حذفت الالف لما ذكرت لك **قوله** لمن اتقى هذا الجار خبر مبتدا محذوف
واختلفوا في ذلك المبتدا حسب اختلافهم في تعلق هذا الجار من جهة المعنى لا
الصناعة فقيل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيقدر له ما يليق به
اي نفي الاثم لمن اتقى وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل
متعلق بقوله غفور رحيم اي المغفرة لمن اتقى وقيل التقدير ذلك التخيير ونفي
الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاجة المنفي لئلا يتخلج في قلبه شي منهما فيحسب
ان احدهما يرهق صاحبه اثما في الاقدام عليه لان ذا التقوى حذر متحرز من كل

من كل ما يريبه وقيل التقدير ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه
هو المنتفع به دون من سواه كقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله قال هذي
التقدير من الزمخشري • وقال ابو البقا يقدر من جواز التعجيل والتاخير لمن اتقى وكلما
اقوال متقاربة ويجوز ان يكون لمن اتقى في محل نصب على ان اللام لام التعليل وتتعلق
بقوله فلا اثم عليه اي اسقي الاثم لاجل التقي ومفعول اتقى محذوف اي اتقى الله
وقد جاء مصرحا به في مصحف عبد الله وقيل اتقى الصيد **قوله** من يعجبك من
يجوز ان تكون موصولة وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم نظيرها اول السورة
فينظر هناك والاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه للتعدية
وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء ليس هو سببا له في ذاته
حاله بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة
اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهى ويقال عجبت من كذا قال

• عجبت والدهر كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه •

وقوله في الحياة فيه وجهان • احدهما ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما تقوله
في معنى الدنيا لان ادعاءه المحبة بالباطل يطلب حظا من الدنيا • والثاني ان يتعلق
بيعجبك اي قوله فصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه
في الموقف من الحبسة واللكنة او لانه لا يؤذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي
يظهر انه متعلق بيعجبك لا على المعنى الذي قاله الزمخشري بل على معنى انك تستحسن
مقالته دائما في مدة حياته في الظاهر معجبة دائما الا تراه يعدل عن تلك المقالة
الحسنة الرابعة الى مقالة منافية **قوله** ويشهد الله على ما في قلبه في هذه
الجملة وجهان • اظهرهما انها عطف على يعجبك فهي صلة لا محل لها من الاعراب
او صفة فتكون في محل رفع على حسب القول في من • والثاني ان تكون حالية وفي
صاحبها حينئذ وجهان • احدهما انه الضمير المرفوع المستكن في يعجبك • والثاني
انه الضمير المجرور في قوله تقديره يعجبك ان تقول في امر الدنيا مقسما على ذلك
وفي جعلها حالا نظر من وجهين احدهما من جهة المعنى • والثاني من جهة الصناعة
اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون الاعجاب والقول مقيدين بحال والظاهر
خلافه واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ ونحو قمت
واصك عينه او ضرورة نحو نجوت وارهنهم مالكا • ويقدر مبتدأ قبله على خلاف
الاصل اي وهو يشهد والجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء ماخوذا من اشهد
ونصب الجلالة مفعولا به وقرأ ابو حيوة وابن محيصن بفتحهما ورفع الجلالة فاعلا
وقرأ ابي ويستشهد الله فاما قراءة الجمهور وتفسيرهم بان المعنى يحلف بالله
ويشهده انه صادق وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان • قيل فيكون
اسم الله منتصبا على حذف حرف الجر يقسم بالله وهذا سهو من قائله لان المستعمل
بمعنى القسم شهد الثلاثي لا اشهد الرباعي لا تقول اشهد بالله بل اشهد بالله

حينه

نفي

السادس عشرون الجزء الاول من اعراب السمين

بمعنى قراءة الجمهور ويطلع الله على ما في قلبه لان الذي في قلبه هو الكفر وهو لا يحلف
عليه وانما يحلف على ضده وهو الذي يعجب سامعه ويقوي هذا التاويل قراءة
ابي حيوة اذ معناها ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر • واما قراءة ابي فيحتمل
استفعل وجهين • احدهما ان يكون بمعنى افعل فيوافق قراءة الجمهور • والثاني
انه بمعنى المجرد وهو اشهد وتكون الجلالة منصوبة على اسقاط الخافض **قوله**
وهو الد الخصام • الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها وتزيد عليها وجها آخر وهو ان
يكون حالا من الضمير في يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة
قال • ان تحت الاحجار حزما وعزما • وخصيما الد ذا معلاق • ويقال لددت بكسر
العين الد بفتحها ولددته بفتح العين الده بضمها اي غلبته في ذلك فيكون
متعديا قال • تلد اقران الرجال اللدد • ورجل الد وامرأة لداء ولديد ذو امرأة
لداء وامرأة لكمراء وفي اشتقاقه اقوال • احدها من لديدي العنق وهما صفحتاه
قاله الزجاج وقيل من لديدي الوادي وهما جانباه سميا بذلك لاعوجاجهما
وقيل من لده اذا حبسه فكانه يحبس خصمه عن معاوضته وفي الخصام قولان
احدهما انه جمع خصم نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وعلى هذا
فلا يحتاج الى تاويل • والثاني انه مصدر يقال خاصم خصاما نحو قاتل قتالا
وعلى هذا فلا بد من مصحح لوقوعه خبرا عن الجثة فقيل في الكلام حذف من الاول
اي وخصامه اشد الخصام • وقيل من الثاني اي وهو اشد ذوي الخصام
وقيل بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم رجل عدل وقيل افعل
هنا ليست هنا للتفضيل بل هي بمعنى لديد الخصام فهو من باب اضافة
الصفة المشبهة وقال الزمخشري والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى
في كقولهم ثبت الغدر يعني ان افعل ليس من باب ما اضيف الى ما هو بعضه
بل هي اضافة على معنى في قال الشيخ وهذا مخالف لما تزعمه النحاة من ان
افعل لا تضاف الا الى ما هي بعضه وفيه اثبات الاضافة بمعنى في وهو
قول مرجوح وقيل هو ليس ضمير من بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام
اي وخصامه اشد الخصام وجعل ابو البقا وهو ضمير المصدر الذي هو
قوله فانه قال ويجوز ان يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله **قوله**
واذا تولى سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين
احدهما ان يكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فيكون اما صلة او صفة
حسب ما تقدم في من • والثاني ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بحاله
وقد تم الكلام عند قوله الد الخصام والتولي والسعي يحتملان الحقيقة
اي تولى ببدنه عنك وسعى بقدميه والمجاز بان يريد بالتولي الرجوع
عن القول الاول وبالسعي العمل والكسب من السعاية وهو مجاز سائغ ومنه
وان ليس للانسان الا ما سعى • وقال امرؤ القيس • ولو ان ما اسعى لادنى معيشة

كفاني ولم اطلب قليلا من المال • ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل
وقال اخر • اسعى على حيي بني ملك • كل امرئ في حقه ساعي • والسعاية بالقول
ما يقتضي التفريق بين الاخلا قال • ما قلت ما قال وشاة سعوا • سعي عدو و
بينا يرجف **قوله** في الارض متعلق بسعى • فان قيل معلومات السعي لا يكون
الا في الارض • قيل لانه يفيد العموم كانه قيل لانه يفيد العموم كانه قيل اي
مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيدل لفظ الارض على كثرة فساده اذ يلزم
من عموم الظرف عموم المظروف وليفسد متعلق بسعى علة له **قوله**
ويهلك الحرث الجمهور على يهلك بضم اليآء وكسر اللام ونصب الكاف الحرث
مفعول به وهي قراءة واضحة من اهلك يهلك والنصب عطف على الفعل
قبله وهذا شبيه بقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل فان قوله ليفسد
يشمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما بالذكر لذلك وقرا ابي وليهلك باضمار
لام العلة وهي بمعنى قراءة الجمهور وقرا بوجوه • وروست عن ابن كثير وابي عمرو
ويهلك الحرث والنسل بفتح اليآء وكسر اللام من هلك الثلاثي والحرث فاعل
والنسل عطف عليه وقرا قوم ويهلك الحرث من اهلك والحرث مفعول به الا انهم رفعوا
الكاف وخرجت على اربعة اوجه ان يكون عطفا على يعجبك او على سعى لانه في معنى
المستقبل او على خبر مبتدا محذوف اي وهو يهلك او على الاستيناف • وقرا الحسن ويهلك
مبنيا للمفعول الحرث رفعا وقرا ايضا ويهلك بفتح اليآء واللام ورفع الكاف رفعا
على الفاعلية وفتح عين المضارع هنا شاذ لفتح عين ماضيه وليس عينه ولا لامه
حرف حلق فهو مثل ذكر يذكر بالفتح فيهما والحرث تقدم والنسل مصدر نسل ينسل
اي خرج بسرعة ومنه نسل وبر البعير ونسل ريش الطاير اي خرج وتطاير وقيل
النسل الخروج متتابعا ومنه نسال الطاير ما تتابع سقوطه من ريشه قال
امرؤ القيس وان تك قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • وقوله
تعالى من كل حدب ينسلون • يحتمل العينين والحرث والنسل وان كانا في الاصل
مصدرين فانهما هنا واقعان موقع المفعول به **قوله** واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في نظيرها
اعني كونها مستانفة او معطوفة على يعجبك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله
واذا قيل لهم لا تفسدوا اما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيه **قوله**
بالاثم في هذه البآء ثلاثة اوجه • احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري
فانه قال اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه اي حملته العزة على
الاثم والزمته ارتكابه • قال الشيخ وبآء التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب
الله بسمعهم وندرت التعدية بالبآء في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت
احدهما يصك الاخر • الثاني ان تكون للسببية يعني ان اثمه كان سببا لاخذ
العزة له كما في قوله اخذته عزة من جهله • فتولى مغضبا فعل الضجر • والثالث

ان يكون للمصاحبة فيكون في محل نصب على الحال وفيما حينئذ وجهان • احدهما
ان يكون حالا من العزة اي متلبسة بالاثم • والثاني ان يكون حالا من
المفعول اي اخذته متلبسا بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع
من علم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة باخرى ترفع عنها اللبس وتقربها من
الفهم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين • اعزة على الكافرين فلو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا عنا
له المحمودة فقيل بالاثم تتميما للمراد فيرتفع اللبس بها **قوله** فحسبه
جهنم حسبه مبتدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب
ثم اختلف القايلون بذلك في حسبه فقيل هو بمعنى اسم الفاعل فالفاعل وهو
جهنم سد مسد الخبر وقوي حسب لاعتماده على الفآء الرابطة للجملة بما قبلها
وهذا كله معنى كلام ابي البقاء • وقيل بل حسب اسم فعل والقايلون بذلك اختلف
فقيل اسم فعل ماض اي كفاهم • وقيل فعل امر اي ليكفيهم الا ان اعرابه ودخول
حرف الجر عليه يمنع كونه اسم فعل • وقد تلخص مما تقدم ان حسب هل هو بمعنى
اسم الفاعل واصله مصدر او اسم فعل ماض او فعل امر وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة ولا يتعرف باضافته الى معرفة تقول مررت برجل حسبك وينصب
عنه التمييز ويكون مبتدا فيجر بباء زايدة وخبرا فلا تجر بها ولا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث وان وقع صفة لهذه الاشيا وجهنم اختلف الناس فيها فقيل هي
اعجمية وعربت واصلها جهنام فمنعها من الصرف للعلمية والعجمة • وقيل
بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في نونها هل هي زايدة ام
اصلية والصحيح انها زايدة ووزنها فعنل مشتقة من ركية جهنام اي بعيدة
القعر وهي من الجهم وهو الكراهة • وقيل بل نونها اصلية ووزنها فعلل كعدبس
قال لان فعنلا مفقود في كلامهم وجعل زونكا فعللا ايضا لان الواو اصل
في بنات الاربع كورنتل لان الصحيح اثبات هذا البنا وجاءت منه الفاظ قالوا
ضغنط من الضغاطة وهي الضخامة وسفنج وهجنف للظليم والزونك القصير
سمي بذلك لانه يتزوك في مشيته اي يتبختر قال حسان • اجمعت انك انت
الام من مشى • في فحش زانية وزوك غراب • وهذا كله يدل على ان النون
زايدة في زونك وعلى هذا فامتناعها للتانيث والعلمية ولبيس المهاد
المخصوص بالذم محذوف اي ولبيس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون المهاد
وقع فاصلة وقد تقدم الكلام على بيس وخلاف الناس فيها وحذف هذا المخصوص
يدل على انه مبتدا والجملة من نعم وبيس خبره سوا تقدم او تاخر لانا لو جعلناه
خبر مبتدا محذوف الخبر ثم حذفناه كنا قد حذفنا الجملة باسرها من غير ان ينوب
عنها شيء وايضا فانه يلزم من ذلك ان تكون الجملة مفلتة مما قبلها اذ ليس لها
موضع من الاعراب وليست معترضة ولا مفسرة ولا صلة ولا مستانفة

او مبتدا محذوف الخبر جهنم

والمهاد فيه قولان • احدهما انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني انه اسم
مفرد وسمي به الفراش الموطا للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزا اي جعلنا
جهنم لهم بدل المهاد يفترشونه وهو كقوله • وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية
بينهم ضرب وجيع • اي القايم لهم مقام التحية الضرب الوجيع قوله
من يشري في من الوجهان المتقدمان في من الاولى ومعنى يشري يبيع قال
تعالى وشروه بثمن اي اعدنا الضمير المرفوع على الاخوة وقال • وشريت بردا
ليتني من بعد برد كنت هامه • فالمعنى يبذل نفسه في الله وقيل بل هو على
اصله من الشرا وذلك ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر اليه
والاية نزلت فيه قوله ابتغا منصوب على انه مفعول من اجله والشروط
المقتضية للنصب موجودة والصحيح ان اضافة المفعول له محضة خلافا
للجرمي والمبرد والرقاشي وجماعة من المتاخرين ومرضاة مصدر مبني على
تا التانيث كمدعاة والقياس تجريده عنها نحو مغزى ومرمى ووقف حمزة عليها
بالياء وذلك لوجهين • احدهما ان بعض العرب تقف على تا التانيث بالتا
كما هي وانشدوا دار لسلمى بعد حول قد عفت • بل جوزها كظهر الجحفت
وقد حكى هذه اللغة سيبويه • والثاني ان يكون قد وقف على نية الاضافة
كانه نوى لفظ المضاف اليه لشدة اتصال المتضايفين فاقر التا على حالها
منبهة على ذلك وهذا كما اشموا الحرف المضموم ليعلموا ان الضمة كالمنطوق بها
وقد امال الكسائي وورش مرضاة وفي قوله بالعباد خروج عن ضمير الغيبة
الى الاسم الظاهر اذ كان الاصل رووف به او بهم وفايدة هذا الخروج ان
لفظ العباد يوذن بالتشريف او لانه فاصلة فاختير لذلك قوله
السلم • قراها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بالكسر
واما التي في الانفال فلم يقراها بالكسر الا ابو بكر وحده عن عاصم والتي في
القتال فلم يقراها بالكسر الا حمزة وابو بكر ايضا وسياتي • فقيل هما بمعنى
وهو الصلح ويذكر ويونث قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وحكوا
بنو فلان سلم وسلم واصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على
الاسلام قاله الكسائي وجماعة وانشدوا • دعوت عشيرتي للسلم لما •
رايتهم تولوا مدبرينا • ينشد بالكسر وقال آخر في المفتوح •
• شرايع السلم قد بانت معالمها • فما يرى الكفر الا من به جمل •
فالسلم والسلم في هذين البيتين بمعنى الاسلام قليل وقرى السلم بفتحهما
وقيل بل هما مختلفا المعنى فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح قوله كافة
منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال • احدها وهو الاظهر انه الفاعل
في ادخلوا والمعنى ادخلوا السلم جميعا وهذه حال تؤكد معنى العموم فان
قولك قام القوم كافة بمنزلة قاموا كلهم • والثاني انه السلم قاله الزمخشري

وابو البقا قال الزمخشري ويجوز ان تكون كافة حالا من السلم لانها تونث
كما يونث الحرب قال الشاعر • السلم تاخذ منها ما رضيت به • والحرب يكفيك من
انفاسها جرع • على ان المومنين امروا ان يدخلوا في الطاعات كلها ولا
يدخلوا في طاعة دون طاعة • قال الشيخ تعليله كون كافة حالا من السلم بقوله
لانها تونث كما تونث الحرب ليس بشي لان التا في كافة ليست للتانيث وان
كان اصلها ان تدل عليه بل صار هذا نقلا محضا فاذا قلت قام الناس كافة
وقاطبة لم يدل شي من ذلك على التانيث كما لا يدل عليه كل وجميع والثالث ان
يكون صاحب الحال هما جميعا اعني فاعل ادخلوا والسلم فيكون حالا من
شيين وهذا ما اجازه ابن عطية فانه قال وتستغرق كافة حينيذ
المومنين وجميع اجزا الشرع فيكون الحال من شيين وذلك جايز نحو قوله
تعالى فاتت به قومها تحمله ثم قال بعد كلام وكافة معناه جميعا فالمراد
بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله يعني ان تحمله حال
من فاعل اتت ومن الها في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من
شيين لان لفظ تحمله لا يحتمل شيين ولا يقع الحال من شيين الا اذا
كان اللفظ يحتملهما واعتبار ذلك بجعل ذوي الحالين مبتداين وجعل ذلك
الحال خبرا عنهما فمتى صح ذلك الحال صحت الحال نحو • وعلقت سلمى وهي ذات موصد
ولم يبد للاتراب من ثديها حجم • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم
تكبر البهم • فصغيرين حال من فاعل علقت ومن سلمى لانك لو قلت انا وسلمى
صغيران ومثله قول امرئ القيس خرجت بها تمشي تجر وراءنا • على اثرينا ذيل
مرط مرحل • فتمشي حال من فاعل خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي
تمشي لصح ولذلك اعرب المعربون تمشي حالا منهما كما تقدم وتجر حالا منها
في بها فقط لانه لا يصلح ان تجعل تجر خبرا عنهما لو قلت انا وهي تجر لم يصح الا
بجر مسند الى مفرد وهو جارة وانت لو اخبرت به عن اثنين لم يصح فلذلك
تحمله لا يصلح ان تكون خبرا عن اثنين فلا يصح ان يكون حالا منهما واما
كافة فانها بمعنى جميع وجميع يصح فيها ذلك لا يقال فيها كافة لا يصح
وقوعها خبرا لو قلت الزيدون والعمرون كافة لم يجز فكذلك لا يقع حالا
على ما قررت لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة على الحال وانها لا
تتصرف لا من مانع معنوي لان مرادفها وهو جميع وكل يجري به فالعارض
المانع لكافة من التصرف لا يضر وقوله الجماعة التي تكف مخالفيها يعني انها
في الاصل كذلك ثم صار استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان اصل كافة اسم
فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانه يمنع ما يقبضه وكفة
الميزان لجمعها الموزون والكفة بالضم لكل مستطيل وبالكسر لكل مستدير
وكافة وقاطبة مما لزم نصبهما على الحال واخراجهما عن ذلك لحن والجمهور

علي زللتم بفتح العين وابو السماك قراها بالكسر وهما لغتان كضللت
وضللت وما في من بعد ما مصدرية ومن لابتدا الغاية وهي متعلقة بزللتم
قوله هل ينظرون هل لفظه الاستفهام والمراد به النفي كقوله
• وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد •
اي ما ينظرون وما انا ولذلك وقع بعدها الا كما يقع بعد ما وينظرون
هنا بمعنى ينتظرون وهو معدي بنفسه قال امرؤ القيس •
• فانكما ان تنظراني ساعة • من الدهر تنفعني لدي ام جندب •
وليس المراد هنا بالنظر تردد العين لان المعنى ليس عليه واستدل بعضهم
علي ذلك بان النظر بمعنى البصر يتعدي بالي ويضاف الي الوجه وفي الاية الكريمة
متعد بنفسه وليس مضافا الي الوجه ويعني باضافته الي الوجه قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة فيكون بمعنى الانتظار وهذا ليس
بشئ اما قوله ان الذي بمعنى البصر يتعدي بالي فمسلم وقوله وهو هنا متعد
بنفسه ممنوع اذ يحتمل ان يكون حرف الجر وهو الي محذوفا لانه يطرد حذفه
مع ان وان اذا لم يكن لبس واما قوله يضاف الي الوجه فممنوع ايضا اذ قد جا
مضافا للذات قال تعالى ارني انظر اليك افلا ينظرون الي الابل والضمير في
ينظرون عايد علي المخاطبين بقوله زللتم فهو التفات **قوله** الا ان ياتيهم
هذا مفعول ينظرون وهذا استثنا مفرغ اي ما ينظرون الا اتيان الله
قوله في ظلل فيه اربعة اوجه • احدها ان يتعلق بياتيهم والمعنى
ياتيهم امره او قدرته او عقابه او نحو ذلك او يكون كناية عن الانتقام اذ الاتيان
يمتنع اسناده الي الله تعالى حقيقة • والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه حال
وفي صاحبها وجهان • احدهما هو مفعول ياتيهم اي في حال كونهم مستقرين في
ظلل وهذا حقيقة • والثاني انه الله تعالى بالمجاز المتقدم اي امر الله في حال
كونه مستقرا في ظلل • الثالث ان يكون في بمعنى البا وهو متعلق بالاتيان
اي الا ان ياتيهم بظلل ومن مجي في بمعنى البا كقوله • بصيرون في طعن الكلي والاباهر
ولان خبيرين انما تتعدى بالبا كقوله • فاني خبير بادوا النسا طبيب • الرابع
ان يكون حالا من الملايكة مقدما عليها والاصل الا ان ياتيهم الله والملايكة في
ظلل ويويد هذا قراة الله اياه كذلك وبهذا ايضا نقل المجاز فانه والحالة هذه لم
يسنده الي الله تعالى الا الاسناد فقط بالمجاز المتقدم وقرا ابي وقتادة والضحاك
في ظلال وفيها وجهان • احدهما انها جمع ظل نحو ظل وظلال • والثاني جمع ظلة
كقلة وقلال وخلة وخلال الا ان فعالا ينقاس في فعله **قوله** من الغمام
فيه وجهان • احدهما انه متعلق بقوله بمحذوف لانه صفة لظلل كاينة
من الغمام ومن علي هذا للتبعيض • والثاني انها متعلقة بياتيهم وهي علي هذا
لابتدا الغاية اي من ناحية الغمام والجمهور الملايكة رفعا عطفا علي اسم

الله وقرا الحسن وابو جعفر والملايكة جرا وفيه وجهان • احدهما الجر عطفا علي
ظلل من الغمام عطفا علي ظلل اي الا ان ياتيهم في ظلل وفي الملايكة • والثاني الجر
عطفا علي الغمام اي من الغمام ومن الملايكة فوصف الملايكة بكونها ظللا علي التشبيه
قوله وقضي الامر الجمهور علي قضي فعلا ماضيا للمفعول وفيه وجهان •
احدهما ان يكون معطوفا علي ياتيهم وهو داخل في حيز الانتظار ويكون
ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضي الامر وانما جي به
كذلك لانه محقق كقوله اتي امر الله • والثاني ان يكون جملة مستانفة برأسها
اخبر تعالى بانه قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار
وقرا معاذ بن جبل وقضا الامر قال الزمخشري علي المصدر والمرفوع عطفا علي
الملايكة وقال غيره بالمد والخفض عطفا علي الملايكة • قيل ويكون في بمعنى البا
اي بظلل وبالملايكة وبقضا الامر فيكون عن معاذ قراتان في الملايكة الرفع
والخفض فنشا عنهما قراتان له في قوله وقضي الامر **قوله** والي الله ترجع
الامور هذا الجار متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص اي لا ترجع الا اليه
دون غيره وترجع بالتانيث لجريان جمع التكسير مجري المونث الا ان حمزة والكسائي
ونافعا قراوا ببنائه للفاعل والباقون ببنائه للمفعول ورجع يستعمل متعديا تارة
ولازما اخري قال تعالى فان رجعك الله فجا القران علي ذلك وقد سمع في المتعدي
ارجع رباعيا وهي لغة ضعيفة ولذلك ابن العلما قراة من بناه للمفعول ماخوذ
منها وقرا خارجة عن نافع يرجع بالتذكير وبنائه للمفعول لان الاسناد مجازي والفاعل
المحذوف وفي قراة من بناه للمفعول هو الله تعالى يرجعها الي نفسه بافنا هذه الدار
واما ذووا الامور لانه لما كانت ذواتهم واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون
مجزيون باعمالهم كانوا رادين امورهم الي خالقها **قوله** سل قرا الجمهور سل
وهي تحتمل وجهين • احدهما ان يكون من لغة سال يسال مثل خاف يخاف وهل هذه الالف
مبدلة من همزة او واو تقدم في قوله فان لكم ما سالتم فحينئذ يكون الامر منه سل
مثل خف لما سكنت اللام حملا للامر علي المجزوم التقي ساكنان فحذفت العين لذلك فوزنه
علي هذا فل • والثاني ان يكون من سال بالهمز والاصل اسال ثم القيت حركة الهمزة
علي السين تخفيفا واعتدنا بحركة النقل فاستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها
ووزنه ايضا فل بحذف العين وان كان الماخذ مختلفا • وروي عباس عن ابي عمرو
اسال علي الاصل من غير نقل وقرا قوم اسل بالنقل وهمزة الاصل كانهم لم يعتدوا
بالحركة المنقولة كقولهم الحمر بالهمز وسياتي لهذه المسايل مزيد بيان في مواضعها
كما ستقف عليه ان شا الله تعالى وبني مفعول اول عند الجمهور **قوله**
كم اتيناهم في كم وجهان • احدهما انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل
نصبها علي انها مفعول ثان لاتيناهم علي مذهب الجمهور واول علي مذهب
السهيلي كما تقدم تقريره • وقيل يجوز ان ينتصب بفعل مقدر يفسره

الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم وانما قدرنا ناصبها بعدها لان الاستفهام
له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب
الاشتغال. قال الشيخ وهذا غير جائز وان كان من آية تمييزا لان الفعل المفسر
لم يعمل في ضمير كم ولا في سببها واذا لم يكن كذلك امتنع ان يكون من باب
الاشتغال اذ من شرط الاشتغال ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببه ونظير
ما اجازه ان تقول زيدا ضربت ويكون من باب الاشتغال وهذا ما لا يجيزه
احد فان قلنا ان مميزها محذوف واطلقت كم على القوم جاز ذلك لان في جملة
الاشتغال ضمير الاول لان التقدير كم من قوم آتيناهم. قلت هذا الذي قاله
الشيخ من كونه لا يتمشى على كون من آية تمييزا قد صرح به ابن عطية فانه قال
وقوله من آية. هو على التقدير الاول مفعول ثان لآتيناهم وعلى الثاني في موضع
التمييز يعني بالاول نصبها على الاشتغال. والثاني نصبها بما بعدها. والثاني
من وجهي كم ان يكون في محل رفع بالابتدا والجملة بعدها في محل رفع خبرا لها
والعائد محذوف تقديره كم آتيناهموها او آتيناهم اياها اجاز ذلك ابن عطية
وابو البقا واستضعفه الشيخ من حيث ان حذف عائد المبتدا المنصوب لا يجوز
الا في ضرورة كقوله. وخالد تحمد ساداتنا. بالحق لا يحمد بالباطل. اي وخالدا
يحمد هكذا نقل بعضهم. واما ابن مالك رحمه الله فنقل ان المبتدا اذا كان لفظ
كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عائده المنصوب اتفاقا من البصريين
والكوفيين ومنه وكل وعد الله الحسنى في قراءة نافع واذا كان المبتدا غير ذلك
فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون يجيزونه بضعف ومنه
افحكم الجاهلية يبغون برفع حكم فقد حصل ان الذي اختاره ابن عطية ممنوع
عند الكوفيين ضعيف عند البصريين وهل كم هذه استفهامية او خبرية
الظاهر الاول وجوز الزمخشري فيها الوجهين ومنعه الشيخ من حيث
ان كم الخبرية مستقلة بنفسها غير متعلقة بالسؤال فيكون معلقة مما قبلها
والمعنى يؤدي الى انصباب السؤال عليها وايضا فيحتاج الى حذف المفعول الثاني
للسؤال تقديره سل بني اسرائيل عن الآيات التي آتيناهم ثم قال كثيرا من الآيات
آتيناهم والاستفهامية لا تحتاج الى ذلك ومن آية فيه وجهان. احدهما
انها مفعول ثان على القول بان كم منصوبة على الاشتغال كما تقدم تحقيقه
ويكون مميز كم محذوفا ومن زائدة في المفعول لان الكلام غير موجب اذ هو استفهام
وهذا اذا قلنا ان كم استفهامية لا خبرية اذ الكلام مع الخبرية ايجاب ومن
لا يزاد في الواجب الا على رأي الاخفش والكوفيين بخلاف ما اذا كانت استفهامية
قال الشيخ فيمكن ان يجوز ذلك لانسحاب الاستفهام على ما بعدها وفيه بعد لان
متعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني ولو قلت كم من درهم اعطيته
من رجل على زيادة من في رجل لكان فيه نظر انتهى والثاني انها تمييز ويجوز

دخول

دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي سواء وليها مميزها
ام فصل بينهما بجملة او ظرف او جار او مجرور على ما قرره النحاة وكم وما في حيزها
في محل نصب او خفض لانها في محل المفعول الثاني للسؤال. فانه يتعدى لاثنين
الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر اما عن. واما الباء نحو سألته عن كذا
وبكذا قال تعالى فاسأل به خبيرا وقد جمع بينهما في قوله. فاصبحن لا يسألنني
عن بما به. وقد يحذف حرف الجر من جاز في محل كم النصب والخفض بحسب التقديرين
وكم هنا معلقة للسؤال. والسؤال لا يعلق الا بالاستفهام كهذه الآية. وقوله
تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم. وقول الآخر. يا ايها الراكب المزجي مطيته. سائل
بني اسد ما هذه الصوت. وقال الآخر. واسأل عصقلة البكري ما فعلا. وانما
علق السؤال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم تعلق
فكذلك سببه. واذا كانوا قد اجروا نقيضه في التعلق مجراه في قوله **قوله**
. ومن انتم انا نسينا من انتم. وريحكم من اي ريح الاعاصر.
فاجراهم سببه مجراه اولى واختلف النحويون في كم هل بسيطة او مركبة
من كاف التشبيه وما الاستفهامية حذفت الفها لانجرارها ثم سكنت ميمها
كما سكنت ميم لم من فعلت كذا في بعض اللغات فركبتا تركيبا لازما والصحيح
الاول واكثر ما يجيء في القرآن خبرية مرادا بها التكثير ولم يأت مميزها في القرآن
الا مجرورا بمن **قوله** ومن يبدل نعمة الله من شرطية في محل رفع
بالابتدا وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ما هو ولا بد للتبديل من مفعولين
مبدل وبدل ولم يذكر هنا الا احدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول
الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله بدلوا نعمة الله كفرا فكفرا هو المحذوف
هنا وكان قد تقدم عند قوله فبدل الذين ظلموا ان بدل يتعدى لاثنين
احدهما بنفسه وهو البدل هو الذي يكون موجودا والى الآخر بحرف الجر
وهو المبدل وهو الذي يكون متروكا وقد يحذف حرف الجر لفهم المعنى
فالتقدير هنا ومن يبدل نعمة كفرا فحذف حرف الجر والبدل لفهم المعنى ولا
جائز ان يقدر حرف الجر داخلا على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة
الله لانه لا يترتب عليه الوعيد في قوله فان الله شديد العقاب وكذلك
قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تقديره بسيئاتهم حسنات ولا
يجوز تقدير سيئاتهم بحسنات لانه لا يترتب على قوله الا من تاب وقرئ
يبدل مخففا ومن لابتداء الغاية وما مصدرية والعائد من جملة الخبر على
اسم الشرط محذوف لفهم المعنى اي شديد العقاب له او لان ال نابت
منابه عند الكوفيين **قوله** زين انما لم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه
مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن ابي عبلة زينت بالتانيث مراعاة
للفظ وقرأ مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله

علق

تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان **وقوله** يسخرون يحتمل ان يكون
من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده
على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون
يسخرون خبر مبتدا محذوف اي وهم يسخرون فيكون مستانفا وهو من عطف
الجملة الاسمية على الفعلية وجي بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع
وفرغ منه وقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث **قوله**
والذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر وفوق هنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرف
مكان على حقيقتها لان المتقين في اعلا عليين والكافرين في اسفل سجين والثاني
ان تكون الفوقية مجازا اما بالنسبة الى نعيم المؤمنين في الآخرة ونعيم الكافرين
في الدنيا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم **قوله** من تشاء
مفعول تشا محذوف اي من تشاء ان يرزقه وبغير حساب هذا الجار فيه وجهان
احدهما انه زايد والثاني انه غير زايد فعلى الاول لا تعلق له بشي وعلى الثاني
هو متعلق بمحذوف فاما وجه الزيادة فهو انه تقدمه ثلاثة اشيا في قوله
والله يرزق من تشاء الفعل والفاعل والمفعول وهو صالح لان يتعلق من جهة
المعنى بكل واحد منهما فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال تقديره
والله يرزق رزقا غير حساب اي غير ذي حساب اي انه لا يحسب ولا يحصى لكثرته
فيكون في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف والبا زايدة واذا تعلق
بالفاعل كان من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا
او غير حاسب اي عاد فحساب واقع موقع اسم فاعل من حاسب او من حسب
على هذا الوجه ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع الاسم مفعول من حا
اي الله يرزق غير محاسب اي لا يحاسب احد على ما يعطي فيكون المصدر
في محل نصب على الحال من الفاعل والبا فيه مزيدة واذا تعلق المفعول كان
من صفاته ايضا والتقدير والله يرزق من تشا غير محاسب او غير محسوب عليه
اي معدود عليه اي ان المرزوق لا يحاسبه احد ولا يحسب عليه اي لا
يعد فيكون المصدر ايضا واقعا موقع اسم مفعول من حاسب او حسب
او يكون على حذف مضاف او غير ذي حساب اي يحاسبه والمصدر
واقعا موقع الحال والبا ايضا زايدة فيه ويحتمل في هذا الوجه ان يكون المعنى
انه يرزق من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق والتقدير
يرزقه غير محتسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه
من حيث لا يحتسب وكون البا زاد في الحال ذكره والذلك شرطا على خلاف في
جواز ذلك في الاصل وهو ان يكون الحال منفيه كقوله • فما رجعت بخائبة
ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وهذه الحال كما رايت غير منفيه فالمنع
من الزيادة فيها اولى واما وجه عدم الزيادة فهو ان تجعل البا للحال

والمصاحبة وصلاحية وصفا لاشيا الثلاثة اعني الفعل والفاعل والمفعول
بقوله بغير حساب نافية ايضا كما تقدم وفي القول بزيادتها والمراد بالمصدر
المحاسبة او العد او الاحصا اي يرزق من تشا لا حساب على الرزق او لا حساب
للرازق او لا حساب على المرزوق وهذا اولى لما فيه من عدم الزيادة التي
الاصل عدمها ولما فيه من تبقية المصدر على حاله غير واقع موقع اسم الفاعل
او اسم مفعول ولما فيه من عدم تقدير مضاف بعد غير اي غير ذي حساب
فاذا هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لوقوعه حالا من اي الثلاثة
المتقدمة سبب كما تقدم تقريره اي ملتبسا بغير حساب **قوله**
مبشرين ومنذرين حالان من النبيين قيل وهي حال مقدرة لان بعثهم كان
وقت البشارة والنذارة وفيه نظر لان البشارة والنذارة بعد البعث فالظاهر
انها حال مقدرة وقد تقدم معنى البشارة والنذارة في قوله انذرتهم
وبشر الذين امنوا **قوله** معهم هذا الظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق
بانزل وهذا لا بد فيه من تاويل وذلك انه يلزم من تعلقه بانزل ان يكون
السور مصاحبين للكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك لعدمه فيهم
وتاويله ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كانه قيل وارسل معهم
الكتاب فتصح مشاركتهم له في الانزال بهذا التاويل والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الكتاب ويكون حالا مقدرة اي وانزل مقدرا
مصاحبته اياهم وقدره ابو البقا بقوله شاهدا لهم ومؤيدا وهذا تفسير
معنى لا اعراب والالف واللام في الكتاب يجوز ان تكون للعهد بمعنى انهم
عملوا بها واستداموا على ذلك وان يكون للجنس اي انزل مع كل واحد من هذا
الجنس وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتب وهو ضعيف
وهذه الجملة معطوفة على قوله فبعث لا تقال البشارة والنذارة ناشئين
عن الانزال فكيف قدما عليه لانا لا نسلم انهما انما يكونان بانزال الكتاب
بل قد يكونان بوحي من الله تعالى غير متلو ولا مكتوب ولين سلمنا ذلك فانما
قدما لانهما حالان من النبيين فالاولى اتصالهما بهم **قوله** بالحق فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الكتاب
ايضا عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح • والثاني ان يتعلق بنفس الكتاب
لما فيه من معنى الفعل اذ المراد به المكتوب • والثالث ان يتعلق بانزل وهو
اولى لان جعله حالا لا يستقيم الا ان تكون حالا موكدة اذ كتاب الله تعالى
لا تكون الا ملتبسة بالحق والاصل فيها ان تكون منتقلة ولا ضرورة
بنا الى الخروج عن الاصل ولان الكتاب جار مجرى الجوامد **قوله**
ليحكم هذا الجار متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي الفاعل المضمر
في يحكم ثلاثة اقوال احدها وهو اظهرها انه يعود على الله تعالى لتقدمه

في قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم اليه حقيقة ويويده قراة الجحدري فيما نقل عنه
مكي ليحكم بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الي التكلم وقد ظن ابن عطية ان مكيا
غلط في نقل هذه القراة عنه وقال ان الناس رووا عن الجحدري ليحكم علي بناء الفعل
للمفعول ولا ينبغي ان يغلطه لاحتمال ان يكون عنه قراتان • والثاني انه يعود
علي الكتاب اي ليحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق اليه في قوله
تعالي هذا كتابنا ينطق عليكم ونسبة القضا اليه في قوله • ضربت عليك العنكبوت
بنسجها • وقضي عليك به الكتاب المنزل • ووجه المجاز ان الحكم فيه فنسب اليه
والثالث ان يعود علي النبي ولهذا استضعفه الشيخ من حيث افراد الضمير اذ كان
ينبغي علي هذا ان يجمع ليطابق النبيين ثم قال وما قاله جايز علي ان يعود الضمير
علي افراد الجمع علي معني ليحكم كل نبي بكتابه وبين متعلق بيحكم والظرفية هنا
مجاز وكذلك فيما اختلفوا فيه متعلق به ايضا وما موصولة والمراد بها الدين اي
ليحكم الله بين الناس في الدين بعد ان كانوا متفقين عليه ويضعف ان يراد
بها النبي صلي الله عليه وسلم لانها لغير العقلا غالبا وفيه متعلق باختلفوا والضمير
عايد علي ما الموصولة **قوله** وما اختلف فيه الضمير في فيه فيه اوجه اظهرها
انه عايد علي ما الموصولة ايضا ولذلك الضمير في اوتوه وقيل يعودان علي الكتاب
اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا الكتاب • وقيل يعودان علي النبي قاله
الزجاج اي وما اختلف في النبي الا الذين اوتوا علم نبوته • وقيل يعود علي عيسي
للدلالة عليه **قوله** من بعد فيه وجهان • احدهما وهو الصحيح ان يتعلق
بمحذوف تقديره اختلفوا فيه من بعد • والثاني انه متعلق باختلف الملفوظ
به قال ابو البقا ولا يمنع الا من ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة وهذا
الذي اجازه ابو البقا للنحاة فيه كلام كثير وملخصه ان الا لا يستثني بها شيان
دون عطف او بدلية وذلك ان الا معدية للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعدها
بما قبلها فهي كواو مع وهمزة التعدية وكما ان واو مع وهمزة التعدية لا تعديان
الفعل لاكثر من واحد الا مع العطف او البدلية كذلك الا وهذا هو الصحيح
وان كان بعضهم خالف فان ورد من لسانهم ما يوهم جواز ذلك يوول فمنه
قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي ثم قال بالبينات وظاهر هذا ان
بالبينات متعلق بارسلنا فقد استثني بالا شيان • احدهما رجالا والاخر
بالبينات وتاويله ان بالبينات متعلق بمحذوف لئلا يلزم منه ذلك المحذور
وقد منع ابو الحسن وابو علي ما اخذ احد الا زيد درهما وما ضرب القوم الا
بعضهم بعضا واختلف في تصحيحهما فقال ابو الحسن طريق تصحيحهما ان
تقدم المرفوع الذي بعد الا عليها فيقال ما احد اخذ زيد الا درهما فيكون
زيد بدلا من احد ودرهما مستثني مفرغ من ذلك المحذوف تقديره ما احد
اخذ زيد شيا الا درهما وقال ابو علي طريق ذلك زيادة منصوب في اللفظ

فنظهر ذلك القدر المستثني منه فيقال ما احد اخذ شيا الا زيد درهما فيكون
المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب بدلا من المنصوب وكذلك ما ضرب القوم
احدا الا بعضهم بعضا وقال ابو بكر بن السراج تقول اعطيت الناس درهما الا
عمرا جايز ولو قلت اعطيت الناس درهما الا عمرا الدنانير لم يجز لان الحرف لا
يستثني به الا واحد فان قلت ما اعطيت الناس درهما الا عمرا دانقا علي الاستثنا
لم يجز او علي البدل فيبدل عمرا من الناس ودانقا من درهما كانك قلت ما اعطيت
الا عمرا دانقا يعني ان الحصر واقع في المفعولين قال بعض المحققين وما اجازه
ابن السراج من البدل في هذه المسيلة ضعيف وذلك ان البدل في الاستثنا
لا بد من مقارنته بالا فاشبه العطف فكما انه لا يقع بعد حرف العطف معطوفان
لا يقع بعد الا بدلان واذ عرف هذا الاصل وما قال الناس فيه كان اعراب ابي البقا
في هذه الاية الكريمة من هذا الباب وذلك انه استثنا مفرغ وقد وقع بعد الا
الفاعل وهو الذين والجار والمجرور وهو من بعد والمفعول من اجله وهي بغيا
فيكون كل منهما محصورا والمعني وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الا من بعد
ما جاتهم البينات الا بغيا واذا كان التقدير كذلك فقد استثني بالا شيان
دون الاول الذي هو فاعل من غير عطف ولا بدلية واما استوفيت الكلام
في هذه المسيلة لكثرة دورها **قوله** بغيا في نصبه قولان • اظهرهما انه
مفعول من اجله لاستكمال الشروط وهو علة باعثة والعامل فيها مضمر علي
ما اخترناه وهو الذي تعلق به فيه او اختلف الملفوظ فيه عند من يري ان
الا يستثني بها شيان والثاني انه مصدر في محل حال اي باغين والعامل فيها
ما تقدم وبينهم متعلق بمحذوف لانه صفة لبغيا اي بغيا كاينا بينهم
قوله لما اختلفوا فيه لما متعلق بهدي وما موصولة والضمير في فيه
والعامل فيما اختلفوا وزعم الفرا ان في الكلام قلبا والاصل فهدي الله الذين
امنوا للحق مما اختلفوا واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه الي هذا ان
التقدير خوف ان يحتمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدي الله المومنين لبعض
ما اختلفوا فيه وعساه ان يكون غير حق في نفسه قال والقلب في كتاب الله
دون ضرورة تدفع اليه عجز وسوء فهم انتهي قلت وهذا الاحتمال الذي جعله
ابن عطية حاملا للفرا علي ادعا القلب لا يتوهم اصلا **قوله** باذنه فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي ماذونا
لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدي مفعولا به اي هداهم بامره **قوله**
ام حسبتم • ام هذه فيها اربعة اقوال احدها ان تكون منقطعة فتقدر
ببل والهمزة فبل للاضراب انتقال من اخبار الي اخبار والهمزة للتقرير والتقدير
بل احسبتم والثاني انها لمجرد الاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول
الزجاج وانشد • بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحي • وصورتها ام انت في العين املح •

وجهان

اي بل انت • والثالث وهو قول بعض الكوفيين انها بمعنى الهمزة فعلى هذا
يبتدا بها في اول الكلام ولا يحتاج الى الجملة قبلها يضرب عنها • والرابع انها منفصلة
ولا يستقيم ذلك الا بتقدير جملة محذوفة قبلها فقدره بعضهم فهدى الله
الذين امنوا فصبروا على استهزا قومهم فتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا
الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا من اخوات ظن تنصب مفعولين
اصلهما المبتدا والخبر وان وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه
ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن الاخفش كما تقرر ذلك ومضارعها فيه
الوجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الافعال نظاير سياتي ذلك في آخر
السورة ومعناها الظن وقد يستعمل في اليقين قال • حسبت التقى والجود خير تجارة
رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا • ومصدرها الحسبان وتكون غير متعدية اذا كان
معناها الشقرة تقول حسب زيد اي اشقر فهو احسب اي اشقر **قوله** ولما
ياتكم الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها اي غير سالكم مثلهم ولما حرف جزم
معناه النفي كلم وهو ابلغ في النفي من النفي بلم لانها لا تنفي الا الزمان المتصل
بزمان الحال والفرق بينها وبين لم من وجوه • احدها انه قد يحذف الفعل
بعدها في فصيح الكلام اذا دل عليه دليل كقوله • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت
القبور فلم يجبنه • اي ولما اكن بدءا اي مبتدءا بخلاف لم فانه لا يجوز ذلك فيها
الا ضرورة • ومنها انها لنفي الماضي المتصل بزمان الحال ولم لنفيه مطلقا او
منقطعا على ما مر • ومنها ان لما لا تدخل على فعل شرط ولا جزاء بخلاف لم واختلف
في لما فقيل بسيطة وقيل مركبة من لم وما زايدة عليها وفي قوله مثل الذين حذف
مضاف وحذف موصوف تقديره ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم متعلق
بخلوا وهو كالتاكيد فان الصلة مفهومة من قوله خلوا **قوله** مستهم
الباساء والضراء في هذه الجملة وجهان احدها ان يكون لا محل لها من الاعراب
لانها تفسيرية اي قربت المثل وشرحته كانه قيل ما كان مثلهم فقيل مستهم
الباساء • والثاني ان يكون حالا على اضمار قد جوز ذلك ابو البقا وهي حال من فاعل
خلو وفي جعلها حالا بعد قوله حتى يقول قرا الجمهور يقول نصبا وله وجهان
احدهما ان حتى بمعنى الى اي الى ان يقول فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال
وحتى انما تنصب بعدها المضارع المستقبل وهنا قد وقع ومضى فالجواب
انه على حكاية الحال حكى تلك الحال • والثاني ان حتى بمعنى كي فتفيد العلة وهذا
ضعيف لان قول الرسول والمومنين ليس علة للمس والزلزال وان كان ظاهر
كلام ابي البقا يدل على ذلك فانه قال ويقرا بالرفع على ان يكون التقدير زلزلوا
فقالوا فالزلزلة سبب القول وان بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرا
نافع برفعه على انه حال والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب يخلص
الاستقبال فيتنافيا • واعلم ان حتى اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا

او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض حتى لا يرجونه اي في الحال
وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان
كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان يكون بحسب كونه مستقبلا •
فتنصبه على حكاية هذه الحال واما ان يكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية
هذه الحال فيصدق ان يقول في قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع ايضا حكاية
حال وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور •
وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال ابو البقا في قراءة الجمهور والفعل هنا
مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي وكان قد تقدم انه يوجه الرفع بانه
حتى للتعليل **قوله** معه هذا الظرف يجوز ان يكون منصوبا بامنوا ومنصوبا
بيقول اي انهم صاحبوه في هذا القول وجامعوه فيه وان يكون منصوبا
بامنوا اي صاحبوه في الايمان **قوله** متى نصر الله متى منصوب على الظرف
فموضعه رفع خبرا مقدما ونصر مبتدا موخر وقال ابو البقا وعلى قول الاخفش
موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به ومتى ظرف زمان لا ينصرف الا بجره
بحرف وهو مبني لتضمنه اما معنى همزة الاستفهام واما معنى ان الشرطية
فانه يكون اسم استفهام ويكون اسم شرط فيجزم فعلين شرطا وجزاء والظاهر
ان جملة متى نصر الله من قول المومنين وجملة الا ان نصر الله قريب من قول الرسول
فنسب القول الى الجميع اجمالا ودلالة الحال مبينة للتفصيل المذكور وهذا اولى
من قول من زعم ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير حتى يقول الذين امنوا
متى نصر الله فيقول الرسول الا ان تقدم الرسول لمكانته وقدم المومنون •
لتقدمهم في الزمان قال ابن عطية وهذا تحكم وحمل للكلام على غير وجهه وهو
كما قال وقيل الجملتان من قول الرسول والمومنين معا يعني ان الرسول قالهما
معا وكذلك اتباعه قالوهما معا وقول الرسول متى نصر الله ليس على سبيل الشك
انما هو على سبيل الدعا باستعجال النصر وقيل ان الجملة الاولى من كلام الرسول
واتباعه والجملة الاخيرة من كلام الله تعالى اجابهم بما سالوه الرسل واستبطأوا
الاتباع والحاصل ان الجملتين في محل نصب بالقول **قوله** ماذا ينفقون
قد تقدم ان ماذا له ستة استعمالات وتحقيق القول فيه عند قوله تعالى
ماذا اراد الله بهذا وهنا يجوز ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى الاستفهام
فيكون مفعولا مقدما ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول
وينفقون صلته والعايد محذوف وماذا معلق للسوال فهو في موضع المفعول
الثاني وقد تقدم تحقيقه في قوله سل بني اسرائيل كم آتيناهم وجاء ينفقون
بلفظ الغيبة لان فاعل الفعل قبله ضمير غيبة في يسئلونك ويجوز ان يكون
في الكلام ماذا ينفق كما يجوز اقسم زيد ليضربن ولا يضربن وسياتي لهذا مزيد
بيان في قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم في المائدة **قوله** قل ما

انفقتم من خير يجوز في ما وجهان • احدهما ان يكون شرطية وهو الظاهر
ليوافق ما بعدها فما في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر
الكلام وانفقتم في محل جزم بالشرط ومن خير تقدم اعرابه في قوله تعالى ما ننسخ
من آية وقوله فللوالدين جواب الشرط وهذا الجار خبر لمبتدا محذوف
اي فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف اما مفرد واما جملة على حسب ما ذكر من
الخلاف فيما مضى ويكون الجملة في محل جزم بجواب الشرط والثاني ان يكون ما موصولة
وانفقتم صلتها والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي الذي انفقتموه والفا
زايدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال ابو البقا في هذا الوجه ومن خير يكون
حالا من العايد المحذوف وهم انما سالوا عن المنفق فكيف اجيبوا ببيان المصرف
المنفق عليه فيه اجوبة • منها ان في هذه الآية حذفا وهو المنفق عليه فحذف
تقديره ماذا ينفقون ولمن يعطونه فجا الجواب عنهما فاجاب عن المنفق بقوله
من خير وعن المنفق عليه بقوله فللوالدين وما بعده • ومنها ان يكون ماذا سوال
عن المصرف على حذف مضاف تقديره مصرف ماذا ينفقون • ومنها ان يكون
حذف من الاول ذكر المصرف ومن الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شي
من ذلك في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل وقال الزمخشري قد تضمن قوله
ما انفقتم من خير بيان ما تنفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو اهم
وهو بيان المصرف لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها لان الصنيعة
لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع • واما قوله وما تفعلوا فما شرطية
فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى وقرا علي رضي الله عنه وما يفعلوا بالياء
على الغيبة فيحتمل ان يكون من باب الالتفات من الخطاب وان يكون من الاضمار
لدلالة السياق عليه اي وما يفعل الناس من الخطاب • وقري كتب عليكم القتال
مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال قوله وهو كره هذه
واو الحال والجملة بعدها في محل نصب عليها والظاهر انه عايد على القتال وقيل
يعود على المصدر المفهوم من كتب اي وكتبه وفرضه وقرا الجمهور كره بضم الكاف
وقرا السلمي بفتحها فقيل هما بمعنى واحد اي مصدران كالضعف والضعف
قاله الزجاج وتبعه الزمخشري • وقيل المضموم اسم مفعول والمفتوح المصدر
وقيل المفتوح بمعنى الاكراه قاله الزمخشري في توجيه قراءة السلمي الا ان هذا
من باب مجي المصدر على حذف الزوايد وهو لا ينقاس • وقيل المفتوح ما اكره عليه
المرء والمضموم ما اكره هو فان كان الكره والكره مصدرا فلا بد من تاويل يجوز
معه الاخبار به عن هو وذلك التاويل اما على حذف مضاف اي والقتال
ذو كره او على المبالغة او على وقوعه موقع اسم المفعول وان قلنا ان كرها
بالضم اسم مفعول فلا يحتاج الى شي من ذلك ولكم في محل رفع لانه صفة لكره
فيتعلق بمحذوف اي كره كاين قوله وعسى ان تكرهوا عسى فعل ماض نقل

الى انشا الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا
فعلا مضارعا مقرونا بان وقد يجي اسما صريحا كقوله اكثرت في العذل ملحا دايما
لا تكثرن اني عسيت صايما • وقالت الزبا • عسى الغوير ابوسا • وقد يتجرد خبرها
من ان كقوله • عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر • وقال آخر
• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
وقال آخر • فاما كيس فنجا ولكن • عسى يغتر بي حمق لئيم • ويكون تامة اذا اسندت
الى ان او ان لانهما يسدان مسد اسمها وخبرها والاصح انها فعل لا حرف لاتصال
الضماير البارزة المرفوعة بها ووزنها فعل بفتح العين ويجوز كسر عينها اذا اسندت
لضمير متكلم او مخاطب او نون اناث وهي قراءة نافع وستاتي ولا ينصرف بل يلزم
المضي والفرق بين الاشفاق والترجي بها في المعنى ان الترجي في المحبوبات والاشفاق
في المكروهات وعسى من الله تعالى واجبة لان الترجي والاشفاق محالان في حقه وقيل
كل عسى في القرآن للتحقيق يعنون الوقوع الا قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن الآية
وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد
تقدم انها تسد مسد الجزاين بعدها وزعم الحوفي ان ان تكرهوا في محل نصب
ولا يمكن ذلك الا بتكلف بعيد قوله وهو خير لكم في هذه الجملة وجهان
اظهرهما انها في محل نصب على الحال وان كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط
المعروفة قليلا والثاني ان يكون في محل نصب على انها صفة لشيا وانما دخلت الواو
على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل
عليها صفة قاله ابو البقا ومثل ذلك ما اجازه الزمخشري في قوله وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا
تتوسط هذه الواو بينهما كقوله • وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما
توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاني زيد عليه ثوب
وعليه ثوب وهذا الذي اختاره ابو البقا هنا والزمخشري هناك هو راي ابن
جني وساير النحويين يخالفونه قوله قتال فيه قراءة الجمهور قتال بالجر وفيه
ثلاثة اوجه احدها انه خفض على البدل من الشهر بدل اشتمال اذ
القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه والثاني انه خفض على التكرير قال ابو البقا يريد
ان التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفرا لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا
ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وهذا لا ينبغي ان يعد
خلافا بين البصريين والكسائي والفرا لان البدل عند جمهور البصريين على نية
تكرار العامل وهذا هو بعينه قول الكسائي وقوله لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه
ان اراد في غير البدل فمسلم والا ان اراد في البدل فممنوع وهذا هو الذي عناه الكسائي
الثالث قاله ابو عبيدة انه خفض على الجوار قاله ابو البقا وهو ابعد من قولهما يعني
الكسائي والفرا لان الجوار من مواضع الضرورة او الشذوذ فلا يحمل عليه ما

وجدت عنه منذ وجه وقال ابن عطية هو خطا قال الشيخ ان كان ابو عبيدة عني
بالجواز المصطلح عليه فهو خطا وجهة الخطا ان الخفض على الجواز عبارة على ان
يكون الشيء تابعا لمرفوع او منصوب من حيث اللفظ والمعنى فيعدل به عن تعينه
لمتبوعه لفظا ويخفض لمجاورته لمخفوض كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وكان
من حقه الرفع لانه من صفات الجحر لا من صفات الضب ولهذه المسئلة مزيد بيان
ياتي في موضعه ان شا الله تعالى وقتال هنا ليس تابعا لمرفوع او منصوب وجاور
مخفوضا فخفض وان كان عنى انه تابع لمخفوض فخفضه بكونه جاور مخفوضا اي
صار تابعا له لم يكن خطا الا انه اغمض في عبارته فالتبس بالمصطلح عليه وقرا ابن
عباس والاعمش عن قتال باظهار عن وهي في مصحف عبد الله لذلك• وقرا عكرمة•
قتل فيه قل قتل فيه بغير الف وقري شاذ قتال فيه بالرفع وفيه وجهان• احدهما
انه مبتدا والجار والمجرور بعده خبر وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه على نية همزة
الاستفهام تقديره اقتال فيه• والثاني انه مرفوع باسم فاعل تقديره اجايز قتال
فيه فهو فاعل به وعبر ابو البقا في هذا الوجه بان يكون خبر مبتدا محذوف فجاز
رفعه من ثلاثة اوجه اما مبتدا واما فاعل واما خبر مبتدا محذوف فجاز رفعه
قالوا ونظير هذا من حيث ان سوالهم لم يكن عن كينونة القتال في الشهر ام لا وانما
كان سوالهم هل يجوز القتال فيه ام لا وعلى كلا هذين الوجهين فهذه الجملة
المستفهم عنها في محل خبر بدلا من الشهر الحرام لان سال قد اخذ مفعوليه فلا يكون
هي المفعول وان كان محط السوال وقولـه فيه على قراة حفص قتال فيه وجهان
احدهما انه في محل خفض لانه صفة لقتال والثاني انه في محل نصب لتعلقه بقتال
لكونه مصدرا وقال ابو البقا كما يتعلق بقاتل ولا حاجة الى هذا السبب فان المصدر
عامل بالحمل على الفعل والضمير في يسئلونك قيل للمشركين وقيل للمومنين والالف
واللام في الشهر قيل للعهد وهو رجب وقيل للجنس فيعم جميع الاشهر الحرم قولـه
قل قتال فيه كبير جملة من مبتدا وخبر محلها النصب بقل وجاز الابتدا بالنكرة لاحد
وجهين اما الوصف اذا جعلنا قوله فيه صفة له واما التخصيص بالعمل اذا
جعلناه متعلقا بقتال كما تقدم في نظيره• فان قيل قد تقدم لفظ نكرة واعيدت
من غير دخول الف ولام عليها وكان من حقها ذلك كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وقال ابو البقا ليس المراد بتعظيم القتال المذكور
المسئول عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم اي قتال كان فعلى هذا قتال
الثاني غير الاول وهذا غير واضح لان الالف واللام في الاسم المعاد اولا لا يفيد
تعظيما بل انما يفيد العهد في الاسم السابق واحسن منه قول بعضهم ان الثاني
غير الاول وذلك ان سوالهم عن قتال عبد الله بن جحش وكان لنصرة الاسلام
وخذلان الكفر فليس من الكبائر بل الذي من الكبائر قتال غير هذا وهو ما كان ادلال
فيه الاسلام ونصرة الكفر فاختير التنكير في هذين اللفظين لهذه الدقيقة

ولوجي

ولوجي لهما معرفين او باحدهما معرفا لبطلب هذه الغاية قولـه
وصد فيه وجهان احدهما مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر عن الجميع وجاز
الابتدا بصد لاحد ثلثة اوجه اما لتخصيصه بالوصف بقوله عن سبيل الله
واما لتعلقه به واما بكونه معطوفا والعطف من المسوغات والثاني انه عطف
على كبيرا اي قتال فيه كبير وصد قاله الفرا قال ابن عطية وهو خطا لان المعنى
سوق الى ان قوله وكفر به عطف ايضا على كبير ويجي من ذلك ان اخراج اهل المسجد
منه اكبر من الكفر وهو بين فساده وهذا الذي رده قول الفرا غير لازم اذ له
ان يقول ان قوله وكفر به مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر عنها اي مجموع
الامرين اكبر من القتال والصد ولا يلزم من ذلك ان يكون اخراج اهل
المسجد اكبر من الكفر بل يلزم منه انه اكبر من القتال في الشهر الحرام وهو مصدر
حذف فاعله ومفعوله اذ التقدير وصدكم يا كفار المسلمين عن سبيل الله وهو
الاسلام وكفر فيه وجهان• احدهما انه عطف على صد على قولنا بان صدا مبتدا لا
على قولنا بانه خبر ثان عن قتال لانه يلزم منه ان يكون القتال في الشهر
الحرام كفر وليس كذلك الا ان يراد بقتال• الثاني ما فيه هدم الاسلام وتقوية
الكفر كما تقدم ذلك عن بعضهم فيكون كفرا فيصح عطفه عليه مطلقا وهو ايضا
مصدر لكنه لازم فيكون قد حذف فاعله فقط اي وكفركم• والثاني ان يكون
مبتدا كما سياتي تفصيل القول فيه والضمير في به فيه وجهان• احدهما انه
يعود على سبيل لانه المحدث عنه• والثاني انه يعود على الله تعالى والاول اظهر
وبه فيه وجهان اعني كونه صفة لكفر او متعلق به كما تقدم في فيه قولـه
والمسجد الجمهور على قراته مجرورا وقري شاذا مرفوعا فاما جره فاختلف فيه
النحويون على اربعة اوجه• احدها وهو قول المبرد وتبعه في ذلك الزمخشري
وابن عطية قال ابن عطية وهو الصحيح انه عطف على سبيل الله اي وصد عن
سبيل الله وعن المسجد وهذا مردود بانه يودي الى الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي تقديره ان صدا مصدر مقدر بان والفعل وان موصولة وقد جعلتم
المسجد عطفا على سبيل فهو من تمام صلته وفصل بينهما باجنبي وهو وكفر به
ومعنى كونه اجنبيا انه لا تعلق له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحرف
الجر ما لم يتوسع في غيرهما• وقيل انما قيل بذلك في التقديم لا في الفصل• الثاني
انه عطف على الها في به اي وكفر به وبالمسجد وهذا يتخرج على قول الكوفيين• واما
البصريون فيشترطون في العطف على الضمير المجرور اعادة الخافض الا في ضرورة
فهذا التخريج عندهم فاسد ولا بد من التعرض لهذه المسئلة وما هو الصحيح فيها
فاقول وبالله العون اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب
احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين وجوب اعادة الجار الا في ضرورة
الثاني انه يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب الكوفيين وتبعهم ابو الحسن

ويونس والشلوبين والثالث التفصيل وهو ان اكد الضمير جاز العطف من غير
اعادة الخافض نحو مررت بك نفسك وزيد والا فلا يجوز الا ضرورة وهو
قول الجرمي والذي ينبغي انه يجوز مطلقا لكثرة السماع الوارد به وضعف
دليل المانعين واعتضاده بالقياس اما السماع ففي النثر كقولهم ما فيها غيره
وفرسه بجر فرسه عطفا على الها في غيره وقوله تسالون به والارحام في قراءة جماعة
كثيرة منهم حمزة وسياتي الكلام على هذه الآية ان شا الله تعالى ومنه ومن لستم
له برازقين فمن عطف على لكم في قوله تعالى لكم فيها معايش وقوله وما يتلى عليكم
عطفا على فيهن اي فيهن وفي ما يتلى عليكم وفي النظم وهو كثير جدا فمنه قول العباس
ابن مرداس اكر على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها • فسواها عطف على
الف فيها وقول الاخر • تعلق في مثل السواري سيوفنا • وما بينها والارض غوط نفانف
وقول الاخر • هلا سالت بذي الجماجم عنهم • وابي نعيم ذي اللوا المحرق • وقول الاخر
• بنا ابدا لا غيرنا تدرك المنا • وتكشف غما الخطوب الفوادح •
وقول الآخر • لو كان لي وزهير ثالث وردت • من الحمام عدانا شر مورود • وقال آخر
• اذا اوقدوا نارا الحرب عد وهم • فقد خاب من يصلى بها وسعيرها •
وقال آخر • اذا بنا بل انسان اتقي فيه • طلبة مومنه ممن يعادها • وقال آخر
• انك انذني ومصدر من • حمو الخلد خاب جسور •
وانشد سيبويه • فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا • فاذهب فما بك والايام من عجب • قد كره
ورود هذا وتصرفهم في حروف العطف فجاوا تارة بالواو واخرى بلا واخرى
بام واخرى ببل دليل على جوازه فاما ضعف الدليل فهو انهم منعوا ذلك لان
الضمير كالتنوين وكما لا يعطف عليه الا باعادة الجار ووجه ضعفه انه كان
بمقتضى هذه العلة ان لا يعطف على الضمير مطلقا اعني سوا كان مرفوع الموضع
او منصوبه او مجروره وسوا اعيد معه الخافض ام لا كالتنوين واما القياس
فلانه تابع من التوابع الخمس فكما يوكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف
عليه الثالث ان يكون معطوفا على الشهر الحرام اي يسلونك عن الشهر الحرام
وعن المسجد الحرام • وقال ابو البقا وضعف هذا بان القوم لم يسالوا عن الشهر
الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سالوا في القتال عن الشهر الحرام لانه وقع
منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك
ولا يظهر ضعفه بذلك لانه على هذا التخريج يكون سوالهم عن شيئين هي احدهما
القتال في الشهر الحرام • والثاني قتال في المسجد الحرام لانهم لم يسالوا عن ذات
الشهر ولا عن ذات المسجد انما سالوا عن القتال فيهما كما ذكرتم فاجيبوا بان القتال
كبير وصد عن سبيل الله تعالى فيكون قتال خبر عنه بانه كبير وبانه صد عن
سبيل الله واجيبوا بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله اكبر من القتال
فيه وبالجملة فعطفه على الشهر الحرام متكلف جدا فيبعد عنه نظم القران والتركيب

الفصيح • الرابع ان يتعلق بفعل محذوف دل عليه المصدر تقديره ويصدون
عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام قاله ابو البقا
وجعله جيدا وهذا غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر وابقا عمله ولا يجوز
ذلك الا في صور ليس هذا منها على خلاف في بعضها ونص النحويون على انه ضرورة
كقوله • اذا قيل اي الناس شر قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابع • اي الى
كليب فهذه اربعة اوجه اجودها الثاني واما رفعه فوجهه انه عطف على وكفر
به على حذف مضاف تقديره وكفر بالمسجد فحذف اليا واضيف كفر الى المسجد
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى ما فيه من التكلف الا
انه لا يخرج هذه القراة الشاذة باكثر من ذلك **قوله** واخراج اهله •
عطف على كفر او صد على حسب الخلاف المتقدم وهو مصدر حذف فاعله واضيف
الى مفعوله تقديره واخراجكم اهله والضمير في اهله ومنه عايد على المسجد
وقيل الضمير في منه عايد على سبيل الله والاول الظاهر ومنه متعلق بالمصدر
قوله اكبر • فيه وجهان احدهما انه خبر عن الثلاثة اعني صدا وكفرا
واخراجا كما تقدم وفيه حينئذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع
والاحتمال الاخر ان يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو افضل
من خالد اي كل واحد منهم على انفراده افضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما
افرد الخبر لانه افضل من تقديره اكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف
لدلالة المعنى الثاني من الوجهين في اكبر ان يكون خبرا عن الاخير ويكون خبر
صد وكفر محذوفا لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكفر اكبر قال ابو البقا في
هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير كما قدره بعضهم لان ذلك
يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك وفيما قاله ابو
البقا نظر لان هذا القايل يقول حذف خبر وصد وكفر لدلالة خبر قتال عليه
اي القتال في الشهر الحرام كبير والصد والكفر كبيران ايضا واخراج اهل المسجد
اكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم من ذلك ان يكون اكبر من مجموع ما تقدم
حتى يلزم ما قاله من المحذور **قوله** عند الله متعلق باكبر والعندية هنا
مجاز لما عرف وصرح هنا بالمفضول في قوله والفتنة اكبر من القتل لانه لا دلالة
عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذفه **قوله** حتى يردوكم حتى حرف
جر ومعناها تحتمل وجهين • احدهما الغاية والثانية التعليل بمعنى كي
والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك
ولذلك لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل قال وحتى معناها التعليل كقولك
فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم ولم يذكر ابن عطية
غير كونها غاية قال ويردوكم نصب بحتى لانها غاية مجردة وظاهر قوله منصوب
بحتى انه لا يضمر ان لكنه لا يريد ذلك وان كان بعضهم يقول ذلك والفعل بعدها

١٥٩

السادس عشر من الجز الاول من اعراب السمين

منصوب باضمار ان وجوبا ويزالون مضارع زال الناقصة التي ترفع الاسم
وتنصب الخبر ولا يعمل الا بشرط ان يتقدمها نفي او نهي وقد يحذف النافي
باطراد اذا كان الفعل مضارعا في جواب قسم والافصاعا واحكامها في كتب النحو ووزنها
فعل بكسر العين وهي من ذوات اليا بدليل ما حكى الكسائي في مضارعها يزيل وان
كان الاكثر يزال فاما زال التامة فوزنها افعل بالفتح وهي من ذوات الواو كقولهم
في مضارعها يزول ومعناها التحول وعن دينكم متعلق بيردوكم **وقوله**
ان استطاعوا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه اي ان استطاعوا ذلك فلا
يزالون يقاتلونكم ومن راي جواز تقديم الجواب جعل لا يزالون جوابا
متقدما وقد تقدم الرد عليه بانه كان ينبغي ان يجب لما في قولهم انت ظالم ان
فعلت **قوله** ومن يرتدد ومن شرطية في محل رفع بالابتدا ولم يقرا هنا
احد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فيه فيوخر الكلام على هذه المسئلة الى هناك
ان شا الله ويرتدد يفتعل من الرد وهو الرجوع كقوله فارتدا على اثارهما قصصا
قال الشيخ وقد عدها بعضهم فيما يتعدى الى اثنين اذ كانت عنده بمعنى صير
وجعل من ذلك قوله فارتد بصيرا اي رجع وهذا منه سهو لان الخلاف انما
هو بالنسبة الى كونهما بمعنى صار ام لا ولذلك مثلوا بقوله فارتد بصيرا
فمنهم من جعلها بمعنى صار ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالا والا فاين
المفعولات هنا وانما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى صير فهو رد لا ارتد
فاستند عليه رد بارتد وصير بصار ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير
المستكن في يرتدد ومن للتبعيض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كاينا منكم
اي بعضكم وعن دينه متعلق بيرتدد وفيمت عطف على الشرط والفا مودنة
بالتعقيب وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وكانها حال مؤكدة لانها لو
حذفت لفهم معناها لان ما قبلها يشعر بالتعقيب للارتداد وجي بالحال
هنا جملة مبالغة في التاكيد حيث تكرر الضمير بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا
بقوله • فاوليك جواب الشرط قال ابو البقا ومن موضع مبتدا والخبر هو الجملة
التي هي قوله فاوليك حبطت وكان قد سلف له عند قوله فمن تبع هداي ان
خبر الشرط هو فعل الشرط لا جوابه ورد على من يدعي ذلك بما حكيته عنه ثمه
ويبعد منه توهم كونها موصولة لظهور الجزم في الفعل بعدها ومثله لا يقع
وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها قرا ابو السماك في جميع
القران وروبت عن الحسن ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه حبط بطنه
اي انتفخ ومنه رجل حبنطى اي منتفخ البطن وحمل اولا على لفظ من فافرد في قوله
يرتدد فيمت وهو كافر وعلى معناها ثانيا في قوله فاوليك الى اخره فجمع وقد تقدم
ان مثل هذا التركيب احسن الاستعمالين اعني الحمل اولا على اللفظ ثم على المعنى
وقوله في الدنيا متعلق بحبطت **وقوله** واوليك اصحاب النار

الى اخره تقدم اعراب نظيرها واختلفوا في هذه الجملة هل هي استينافية او
لمجرد الاخبار بانهم اصحاب النار فلا يكون داخلة في جزاء الشرط بل يكون معطوفة
على جملة الشرط اذ هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجح الاول
بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفها على الجزا اقرب من عطفها على جملة
الشرط والقرب مرجح **قوله** ان الذين امنوا ان واسمها واوليك مبتدا ويرجون
خبره والجواب خبر ان وهذا احسن من كون اوليك بدلا من الذين ويرجون خبر
ان وهذا احسن من كون اوليك وجي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب
الواقع اذ الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافراد الايمان بموصول وحده لانه
اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان واتي بخبر
ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة الى
الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من
باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد ولا نقول ان تكرير الموصول
يدل على تغاير الذوات الموصوفة لان الواقع كان كذلك واتي بيرجون ليدل
على التجدد وانهم في كل وقت يحدثون رجا والمهاجرة مفاعلة من الهجر وهي الانتقال
من ارض الى ارض واصل الهجرة الترك والمجاهدة المفاعلة من الجهد وهو استخراج
الوسع وبذل المجهود والاجتهاد وبذل المجهود في طلب المقصود والرجا الطمع
وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف وانشد

• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل •

اي لم يخف وقال تعالى لا يرجون لقانا اي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق
الحقيقة او المجاز فزعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم
قوم انه من الاضداد وهو اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطيه وليس هذا بجيد
يعني ان الرجا والخوف ليسا بضدين اذ يمكن اجتماعهما ولذلك قال الراغب بعد
انشاده البيت المتقدم ووجه ان الرجا والخوف متلازمان وقال ابن عطيه
والرجا ابدا معه خوف كما ان الخوف معه رجا وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي
ذكرناه عن الراغب وابن عطيه • واجاب الجاحظ عن البيت بان معناه لم يرج
برء لسعها وزواله فالرجا على بابه واما قوله تعالى لا يرجون لقانا لا يرجون
ثواب لقانا فالرجا ايضا على بابه قاله ابن عطية وقال الاصمعي اذا اقترن
الرجا بحرف النفي كان بمعنى الخوف كهذا البيت والاية وفيه نظر لان النفي لا
يغير مدلولات الالفاظ وكتبت رحمة هنا بالتا اما جريا على لغة من يقف على
تاء التانيث بالتاء واما اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القران في سبعة مواضع
كتبت في الجميع بالتا هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته
وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى اثر رحمت الله وفي
الزخرف اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير **قوله** عن الخمر والميسر

الخمر المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما غلا وقذف بالزبد
من غير ما العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال • احدها وهو المشهور انها
انما سميت بذلك لانها تخمر العقل اي تستره ومنه خمار المراة لستره وجهها وخامري
حضاجر اتاك ما تحاذر يضرب للاحمق وحضاجر علم للضبع اي استتر عن الناس
ودخل في خمار الناس وغمارهم وفي الحديث خمروا آنيتكم وقال • قاله ابن الانباري
الا يا زيد والضحاك سيرا • فقد جاوزتما خمر الطريق •
اي ما يستركما من شجر وغيره وقال العجاج يصف مسير جيش طاهر في لامع العقبان
لا تشتكي الخمر • والثاني لانها تغطى حتى تدرك وتشتد ومنه خمروا انيتكم • والثالث
قاله ابن الانباري لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الدا اي خالطه
والرابع لانها تترك حتى يدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه وخمر الراي اي
تركه حتى ظهر له فيه وجه الصواب وهذه اقوال متقاربة وعلى هذه الاقوال
كلها يكون الخمر في الاصل مصدرا مرادا به اسم الفاعل او اسم المفعول والميسر
القمار مفعل من اليسر يقال يسر ييسر قال علقمة • لو ييسرون بخيل قد يسرت بها
وكلما يسروا الاقوام مجهود • وقال آخر • اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تياسوا
اني ابن فارس زهدم • وفي اشتقاقه اربعة اقوال • احدها من اليسر وهو السهولة
لان اخذه سهل • الثاني من اليسار وهو الغني لانه يسلبه يساره • الثالث من يسر
لي كذا اي وجب حكاه الطبري عن مجاهد ورده ابن عطية عليه • الرابع من يسر
اذا جزر والياسر الجازر وهو الذي يجزي الجزور اجزا قال ابن عطية وسميت
الجزور التي يستهم عليها ميسرا لانها موضع اليسر ثم سميت السهام ميسرا للمجاورة
واليسر الذي يدخل في الضرب بالقداح ويجمع على ايسار وقيل بل اليسر جمع
ياسر كحارس وحرس واحراس وللميسر كيفية ولسهامه ويسمى القداح والازلام
ايضا اسما لا بد من ذكرها ليوقف المعنى عليها فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل
احد عشر لسبعة منها خطوط فالخط يقدر الحظ وذلك القداح هي الفذ وله سهم [margin: وعلي كل منها خطوط]
واحد والتوأم وله سهمان والرقيب وله ثلاثه والحلس وله اربعة والنافس وله
خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة • وثلاثة اغفال لا خطوط عليها
وهي المنيح والسفيح والوغد ومن زاد رابعا سماه المضعف وانما كثروا بهذه الاغفال
ليختلط على الحرضة وهو الضارب فلا يميل مع احد وهو رجل عدل عندهم فيجثوا
ويلتحف بثوب ويخرج راسه فيجعل تلك القداح في الربابة وهي الخريطة ثم يخلخلها
ويدخل يده فيها ويخرج باسم رجل قدحا فمن خرج على اسمه قدح فان كان من ذوات
السهام فاز بذلك النصيب واخذه وان كان من الاغفال غرم ثمن الجزور وكانوا
يفعلون هذا في الشتوة وضيق العيش ويقسمونه على الفقرا ولا ياكلون منه
شيئا ويفتخرون بذلك ويسمون من لم يدخل معهم فيه البرم والجزور يقسم
عند الجمهور على عدد القداح فيقسم عشرة اجزا وعند الاصمعي على عدد خطوط

القداح

القداح فيقسم على ثمانية وعشرين جزا وخطا ابن عطية الاصمعي في ذلك وهذا
عجيب منه لانه يحتمل ان العرب كانت تقسمها مرة على عشرة ومرة على ثمانية
وعشرين • وقوله عن الخمر لا بد من حذف مضاف اذ السؤال عن ذاتي الخمر والميسر
غير مراد والتقدير عن حل الخمر والميسر حلا وحرمة ولذلك جا الجواب مناسبا
لهذا المقدر • قوله فيهما اثم كبير الجار خبر مقدم واثم مبتدا مؤخر وتقديم
الخبر هنا ليس بواجب وان كان المبتدا نكرة لان هنا مسوغا آخر وهو الوصف
او العطف ولا بد من حذف مضاف ايضا اي في تعاطيهما اثم لان الاثم ليس في
ذاتيهما وقرا حمزة والكسائي كثير بالثا المثلثة والباقون بالبا ثانية الحروف
ووجه قراة الجمهور واضح وهو ان الاثم يوصف بالكبر ومنه انه كان حوبا كبيرا وسميت
الموبقات الكبائر ومنه قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم وشرب الخمر والقمار
من الكبائر فناسب وصف اثمهما بالكبر وقد اجمعت السبعة على قوله واثمهما اكبر
بالبا الموحدة وهذه توافقها لفظا ووجه قراة الاخوين فاما باعتبار الاثمين من
الشاربين والمقامرين فلكل واحد اثم واما باعتبار ما يترتب على تعاطيهما من توالي
العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها
من الاقوال السيئة والافعال القبيحة واما باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنبا
الى ان شربت فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها
فناسب ذلك ان يوصف اثمها بالكثرة وايضا فان قوله اثم مقابل لنافع ومنافع جمع
ان يوصف مقابله بمعنى الجمعية وهو الكثرة وهذا الذي ينبغي ان يفعله الانسان
في القران وهو ان يذكر لكل قراة توجيها من غير تعرض لتضعيف القراة الاخرى كما
فعل بعضهم وقد تقدم فصل صالح في قراتي ملك ومالك وقال ابو البقا الاحسن
القراة بالبا لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما
دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثا وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبير والكثير كبير
كما ان الصغير حقير ويسير وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه واثمهما اكثر بالمثلثة
وكذلك الاولى في قراءته ومصحفه وفي قراة ابي اقرب من نفعهما واثمهما ونفعهما
مصدران مضافان الى الفاعل لان الخمر والميسر سببان فيهما فهما فاعلان ويجوز
ان تكون الاضافة باعتبار انهما محلهما وقد تقدم القول مستوفى على قوله ويسئلونك
ماذا ينفقون وقرا ابو عمرو قل العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع على ان ما
استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبرا لمبتدا محذوف مناسبة
بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على انهما بمنزلة واحدة
فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شي ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل
مقدر للمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو وهذا هو الاحسن اعني ان يقدر
في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز
ان يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه وانما اختصر ن

القول هنا لاني قد استوفيت الكلام عليها عند قوله تعالى ماذا اراد الله ومذاهب
للناس فاغني عن اعادته **قوله** كذلك يبين الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر
محذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين يبين لكم واما حالا من المصدر المعرفه
اي يبين التبيين مماثلا ذلك التبيين والمشار اليه بيبين حال المنفق او تبيين
حكم الخمر والميسر والمنفق المذكور بعدهما وابعد من خص اسم الاشارة ببيان حكم الخمر
والميسر وابعد منه من جعله اسم اشارة الى جميع ما سبق في السورة من الاحكام
ولكم متعلق بيبين وفي اللام وجهان اظهرهما انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني
انها للتعليل وهو بعيد والكاف في كذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون للنبي صلى
الله عليه وسلم او للسامع فيكون على اصلها من مخاطبة المفرد • والثاني ان يكون
خطابا للجماعة فيكون ذلك مما خوطب به الجمع بخطاب المفرد ويؤيده قوله لكم ولعلكم
وهي لغة للعرب يخاطبون في اسم الاشارة بالكاف مطلقا وبعضهم يستغني عن
الميم بضمة الكاف قال • وانما اهلك ثم اهالك • ذو اخوة ضاقت به المسالك •
كيف يكون القول الا ذلك **قوله** في الدنيا فيه خمسة اوجه • اظهرها ان يتعلق
بيتفكرون على معنى يتفكرون في امرهما فيأخذون ما هو الاصلح ويؤثرون
ما هو ابقى نفعا • والثاني ان يتعلق بيبين ويروى معناه عن الحسن وحينئذ
يحتمل ان يقدر مضاف اي في امر الدنيا والآخرة ويحتمل ان لا يقدر لان بيان
الآيات وهي العلامات يظهر فيهما وجعل بعضهم قول الحسن من التقديم والتأخير
ثم قال ولا حاجة لذلك لحمل الكلام على ظاهره يعني من تعلق في الدنيا بيتفكرون
وهذا ليس من التقديم والتأخير في شيء لان جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي
متعلقة بالفعل معنى وتقديم احد المعمولات على الآخر لا يقال فيه تقديم وتأخير
ويحتمل ان يكون اعتراضية فلا تقديم ولا تأخير • والثالث ان يتعلق بنفس الآيات
لما فيها من معنى الفعل وهو ظاهر قول مكي فيما فهمه ابن عطية فقوله في الدنيا
يتعلق على هذا التأويل بالآيات وما قاله عنه ليس بظاهر لان شرحه الآية لا
يقتضي تعلق الجار بالآيات ثم ان عنى ابن عطية بالتعلق التعلق الاصطلاحي فقال
الشيخ هو فاسد لان الآيات لا تعمل شيئا البتة ولا يتعلق بها ظرف ولا مجرور وهذا
من الشيخ فيه نظر فان الظروف تتعلق بروائح الافعال ولا شك ان معنى الآيات
العلامات الظاهرة فيتعلق بها الظرف على هذا وان عنى التعلق المعنوي وهو كون
الجار من تمام معنى الآيات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار حالا من الآيات وكذلك
قدرها مكي نكرة فقال يبين لهم آيات في الدنيا ليعلم انها واقعة موقع الصفة لآيات
ولا فرق في المعنى بين الصفة والحال فيما نحن بصدده فعلى هذا يتعلق بمحذوف
لوقوعه صفة • الرابع ان يكون حالا من الآيات كما تقدم تقريره الآن • الخامس
ان يكون صلة للآيات فيتعلق بمحذوف ايضا وذلك مذهب الكوفيين فانهم
يجعلون من الموصولات الاسم المعرف بال وانشدوا • لعمري لانت البيت اكرم

اهله

اهله • واقعد في افنائه بالاصائل • فالبيت عندهم موصول والتقرير مذهبهم
والرد عليه موضع هو اليق به والتنكر يفعل من النكر والنكر الذهن فمعنى تنكر
في كذا اجال ذهنه فيه وردده **قوله** اصلاح لهم خير اصلاح مبتدأ وسوغ
الابتداء به احد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخبره
خيره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين اعني
جانب المصلح والمصلح له وهذا اولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم
قال ابو البقاء فيجوز ان يكون التقدير خير لكم ويجوز ان يكون خير لهم اي اصلاحكم نافع
لكم ولهم اما في محل رفع على انه متعلق به معمول له كما تقدم واجاز ابو البقاء
فيه ان يكون حالا من خير قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم انتصب حالا
عنه واعتذر عن الابتداء بالنكرة حينئذ باحد وجهين اما لان النكرة في معنى
الفعل تقديره اصلحوهم واما بان النكرة والمعرفة هنا سواء لانه جنس
قوله فاخوانكم • الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف اي فهم
اخوانكم والجملة في محل جزم على جواب الشرط والجمهور على الرفع وقرأ ابو مجلز فاخوانكم
نصبا بفعل مقدر اي فقد خالطتم اخوانكم **وقوله** يعلم المفسد من المصلح
تقدم الكلام في قوله الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب والمفسد والمصلح
جنسان هنا وليس الالف واللام لتعريف المعهود وهذا هو الظاهر وقد يجوز
ان يكون للعهد ايضا وفي قوله تخالطوهم التفات من ضمير الغيبة وليسألونك
الى الخطاب لينبه السامع الى ما يلقى عليه ووقع جواب السؤال بجملتين احداهما
من مبتدأ وخبر وابرزت سوسة منكرة المبتدأ ليدل على تناوله كل اصلاح على طريق
البدلية ولو اضيف لعم او لكان معهودا فلا يتناول عن فلذلك اوثر التنكير الدال
على عموم البدل واخبر عنه بخير الدال على تحصيل الثواب ليبادر المسلم اليه والآخر
من شرطه وجزاء دال على جواز لا على طلبه وندبه **قوله** ولو شاء الله مفعول شاء
محذوف اي اعناتكم وجواب لولا عنتكم وهو الكثير اعني ثبوت اللام في الفعل المثبت
والمشهور قطع همزة لاعنتكم لانها همزة قطع وقرأ البزي عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها
بين بين وليس من اصله ذلك وروي سقوطها البتة وهي كقراءة فلا اثم عليه شذوذا
ولو جيها ونسب بعضهم هذه القراءة الى وهم الراوي باعتبار انه اعتقه في سماعه
التخفيف اسقاطا لكن الصحيح ثبوتها شاذة والمخالطة الممازجة والعنت المشقة
ومنه عقبة عنوت اي شاقة المصعد **قوله** ولا تنكحوا الجمهور على فتح تاء
المضارعة وقرأ الاعمش بضمها من انكح الرباعي فالهمزة فيه للتعدية وعلى هذا
فاحد المفعولين محذوف وهو المفعول الاول لانه فاعل معنى تقديره ولا تنكحوا
انفسكم المشركات والنكاح في الاصل عند العرب لزوم الشيء والانكباب عليه
ومنه نكح المطر الارض حكاه ثعلب عن ابي زيد وابن الاعرابي وقيل اصله
المداخلة ومنه تناكحت الشجر اي تداخلت اغصانها ويطلق النكاح على العقد

كقوله • فلا تقربن جارة ان سرها • عليك حرام فانكحن او تابدا • اي فاعقد وتوحش
وتجنب النسا ويطلق ايضا على الوطي كقوله • النازلين على ظهور نسوتهم • والناكحين
بشاطي دجلة المسراف • وحكي الفراء نكح المراة بضم النون على بناء القبل فالدبر وهو بضعها
فمعني قولهم نكحها اي اصاب ذلك الموضع نحو كبده اي اصاب كبده وقلما يقال
ناكحها كما يقال باضعها وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطي بفرق لطيف
فاذا قالوا انكح فلان فلانة او ابنة فلان ارادوا عقد عليها واذا قالوا انكح امراته
او زوجته فلا يريدون غير المجامعة وهل اطلاقه عليهما بطريق الحقيقة فيكون
من باب الاشتراك او بطريق الحقيقة والمجاز الظاهر • الثاني فان المجاز خير من الاشتراك
واذا قيل بالحقيقة والمجاز فانهما حقيقة فذهب قوم الى انه حقيقة في الوطي
وذهب قوم الى العكس • قال الراغب اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون
في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسما الجماع كلها كناية لاستقباحهم ذكره كاستقباح
تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقطعونه لما يستحسنونه
قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء • **قوله** حتى يؤمن حتى بمعنى الى فقط والفعل
بعدها منصوب باضمار ان اي الى ان يؤمن وهو مبني على المشهور لاتصاله بنون الاناث
والاصل يؤمنن فادغمت لام الفعل في نون الاناث **قوله** ولامة مومنة
خير • سوغ الابتدا بامة شيئان لام الابتدا والوصف واصل امة امو فحذفت لامها
على غير قياس وعوض منها تا التانيث لقلة رسمه ويدل على ان لامها او رجوعها في الجمع
قال الكلابي اما الاما فلا يدعونني وكذا اذا تداعي بنوا الاموات بالعار ولظهورها
في المصدر ايضا قالوا امة بينة الاموة واقرت له بالاموة وهل وزنها فعلة بتحريك
العين او فعلة بسكونها قولان اظهرهما الاول وكان قياسها على هذا ان يقلب لامها الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها كقناة وفتاة ولكن حذفت على غير قياس والثاني قال
به ابو الهيثم فانه زعم ان جمع الامة اموان وزنها فعلة بسكون العين فيكون مثل
نخل ونخلة فاصلها اموة فحذفوا لامها اذ كانت حرف لين فلما جمعوها على مثل نخل
ونخلة لزمهم ان يقولوا امة وام فكرهوا ان يجعلوها حرفين وكرهوا ان يردوا
الواو المحذوفة لما كانت الاسم فقدموا الواو وجعلوه الفا بين الهمزة والميم
فقالوا اام وما زعمه ليس بشي اذ كان يلزم ان يكون الاعراب على الميم كما كان على لام
نخل ونحوه ولكنه على التاء المحذوفة مقدرا كما سياتي بيانه وجمعت على اموان كما
تقدم وعلي اما والاصل اماو ويجوز فيه ورماف فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا
بعد الف زايدة ككسا وفي الحديث لا تمنعوا اما الله مساجد الله وعلى ام قال الشاعر
يمشي بها ربد النعام تماشي الام الزوافر والاصل امو بهمزتين الاولى مفتوحة زايدة
والثانية ساكنة هي فا الكلمة نحو اكمه ولكم فوقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها
في اسم معرب ولا نظير له فقلبت الواو يا والضمة كسرة ليصح الفا فصار الاسم
من قبيل المنقوص نحو قاض وغاز ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى

مفتوحة فيقول جاءني امو ومررت بامو ورايت اما تقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة
في هذا القلب مجموعا ادل واخر جمع دلو وحرو وهذا التصريف الذي ذكرناه يرد على
ابي الهيثم قوله المتقدم مراعي كونه زعم ان اما جمع اموة بسكون العين وانه
قلب اذ لو كان كذلك لكان ينبغي ان يقال جاء امو ومررت بامو ورايت اما وجا الاما
ومررت بالاما فيعرب بالحركات الظاهرة والتفصيل في قوله خير من مشركة
اما على سبيل الاعتقاد لا على سبيل الوجود واما لان نكاح المؤمنة يشتمل على منافع
اخروية ونكاح المشركة الحرة يشتمل على منافع دنيوية هذا اذا التزمنا بان افعل لا
بد ان يدل على زيادة ما والا فلا حاجة الى هذا التاويل كما هو مذهب الفرا وجماعة
وقوله من مشركة يحتمل ان يكون مشركة صفة لمحذوف مدلول عليه
بمقابلة اي من حرة مشركة او مدلول عليه بلفظه اي من امة مشركة على حسب
الخلاف في قوله ولامة هل المراد المملوكة للادميين او مطلق النسا لانهن ملك
الله تعالى وكذلك الخلاف في قوله ولعبد مومن خير من مشرك والكلام على ذلك
كالكلام على هذا **وقوله** ولو اعجبكم هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد
تقدم ان لو هذه في مثل هذا التركيب شرطية بمعنى ان نحو ردوا السايل ولو بظلف
محرق وان الواو للعطف على حال محذوفة التقدير خير من مشركة على كل حال
ولو في هذه الحالة وان هذا يكون لاستقصا الحال وان ما بعد لو هذه انما ياتي
وهو مناف لما قبله بوجه ما فالاعجاب مناف لحكم الخيرية ومقتضي جواز النكاح
لرغبة الناكح فيها • وقال ابو البقا لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وقع بعد لو
الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها وكونها بمعنى ان لا يشترط فيه تقدم
جوابها الا تري انهم قالوا في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم كانها بمعنى ان مع ان جوابها وهو خافوا متاخر عنها وقد نص هو على ذلك
في اية النسا قال في خافوا وهو جواب لو ومعناها ان **وقوله** والمغفرة الجمهور
على جر المغفرة عطفا على الجنة وباذنه متعلق بيدعوا اي بتسهيله وفي غير هذه
الاية تقدمت المغفرة على الجنة سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة وهذا هو الاصل لان المغفرة سبب في دخول الجنة وانما اخرت
هنا للمقابلة فان قبلها يدعون الى النار فقدم الجنة ليقابل بها النار لفظا وليشوق
النفس اليها حين ذكر دعا الله اليها فاتي بالاشرف فالاشرف وقرا الحسن والمغفرة
باذنه على الابتدا والخبر اي حاصلة باذنه **وقوله** عن المحيض مفعل من الحيض
ويراد به المصدر والزمان والمكان يقال حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا
فبنوه على مفعل ومفعل بالكسر والفتح واعلم ان في المفعل من فعل بكسر العين
اللام فيها ثلاثة مذاهب • احدها انه كالصحيح فيفتح عينه مرادا به المصدر
ويكسر ويراد به الزمان والمكان والثاني تخيير بين الفتح والكسر في المصدر كما
جاء هنا المحيض والمحاض ووجه هنا القول انه كثر هذان الوجهان اعني الكسر

والفتح والكسر في المصدر خاصة كما جاء هنا المحيض والمحاض ووجه هنا القول
انه كسر هذان الوجهان قياسا والثالث ان يقتصر علي السماع فما سمع فيه الكسر
او الفتح لا يتعدى فالمحيض المراد به المصدر مقيس علي المذهبين الاول والثالث
غير مقيس علي الثاني ويقال امراة حايض ولا يقال حايضة الا قليلا انشد الفرا
الحايضة يريها غير طاهر والمعروف ان النحويين فرقوا بين حايض وحايضة فالمجرد
من تاء التانيث بمعنى النسب اي ذات حيض وان لم يكن عليها حيض والملتبس بالتا لمن
عليها الحيض في الحال فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صيغة مختصة بالمونث
نحو طامث ومرضع وشبههما واصل الحيض السيلان والانفجار يقال حاض السيل
وفاض قال الفرا حاضت الشجرة اي سال صمغها قال الازهري ومن هذا قيل
للحوض حيض لان الما يسيل اليه والعرب تدخل الواو علي اليا والياء علي الواو لانهما
جنس واحد وهو الهوا والظاهر ان المحيض في هذه الاية يراد به المصدر واليه
ذهب الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية والمحيض مصدر كالحيض ومثله القيل
من قال يقيل قال الراعي ببيت مرا فقهن فوق منزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا
ولذلك قال الطبري ان المحيض اسم الحيض والمعيش اسم العيش وانشد لرؤبة ۞ ۞

اليك اشكو شدة العيش ۞ ومر اعوام نتفن ريشي ۞

وقيل المحيض في الاية المراد به اسم موضع الدم وعلي هذا فهو مقيس اتفاقا ويؤيد
الاول قوله قل هو اذى وقد يجاب عنه بان ثم حذف مضاف اي هو ذو
اذى ويؤيد الثاني قوله فاعتزلوا النسا في المحيض ومن حمله علي المصدر قدر هنا
حذف مضاف اي فاعتزلوا وطي النساء في زمان الحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول
مصدرا والثاني مكانا وقوله هو اذى في هو وجهان ۞ احدهما قاله ابو البقا ان يكون
التقدير هو سبب اذى وفيه نظر فانهم فسروا الاذى بالشي القذر فاذا اريد
بالمحيض نفس الدم كان شيا مستقذرا فلا حاجة الى تقدير حذف مضاف وجاوا
يسئلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسئلونك عن الخمر وهي يسئلونك
ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض وجا يسئلونك
اربع مرات من غير عاطف يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك
عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر فما الفرق والجواب ان السوال الاواخر وقعت
في وقت واحد فجمع بينهما بحرف الجمع وهو الواو واما السوالات الاول فوقعت
في اوقات متفرقة فلذلك استونفت كل جملة وجي بها وحدها **قوله**
حتى يطهرن حتى هنا بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبني
لاتصاله بنون الاناث وقرا حمزة والكساي ابو بكر بتشديد الطاء والها واصله
يتطهرن فادغم والباقون يطهرن مضارع طهر قالوا وقراءة التشديد معناها
يغتسلن وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن ورجح الطبري قراءة التشديد
وقال هي بمعنى يغتسلن لاجماع الجميع علي تحريم قرب الرجل امراته فقط بعد

انقطاع

انقطاع الدم حتى يطهر وانما الخلاف في الطهر ما هو هل هو الغسل او الوضوء او غسل
الفرج فقط قال ابن عطية وكل واحدة من القراتين يحتمل ان يراد بها الاغتسال
بالماء وان يراد بها انقطاع الدم وادعا غير لازم وكذلك ادعاء الاجماع وفي رد
ابن عطية عليه نظر اذ لو حملنا القراتين علي معنى واحد لزم التكرار ورجح الفارسي
قراءة التخفيف بانها من الثلاثي المضاد لطمث وهو ثلاثي **قوله** من حيث
في من قولان احدهما انها لابتدا الغاية اي من الجهة التي تنتهي الى موضع الحيض
الثاني ان يكون في اي في المكان الذي نهيتم عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم بانه
ملايم لقوله فاعتزلوا النسا في المحيض ونظر بعضهم هذه الاية بقوله للصلاة من يوم
الجمعة فاذا حلفوا من الارض اي في يوم الجمعة وفي الارض قال ابو البقا وفي الكلام
حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه يعني ان المفعول الثاني حذف للدلالة
عليه وكرر قوله يحب دلالة علي اختلاف المقتضي للمحبة فيختلف المحبة **قوله**
نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر ولا بد من تاويل ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر
فقيل علي المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اريد بالمصدر اسم المفعول وقيل
علي حذف مضاف من الاول اي وطي نساكم حرث اي كحرث وقيل من الثاني اي
نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وانما افرد
الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ **قوله**
انى شئتم اي ظرف مكان وتستعمل شرطا واستفهاما بمعنى متى فيكون ظرف زمان
ويكون بمعنى كيف ومعنى من اين ومن متى وقالوا اذا كانت شرطية فهي ظرف
مكان فقط واعلم انها مبنية لتضمنها اما معنى حرف الشرط او الاستفهام وهي لازمة
النصب علي الظرفية والعامل فيها هنا قالوا الفعل قبلها وهو فاتوا قال الشيخ
وهذا لا يصح لانها اما شرطية او استفهامية لا جايز ان يكون شرطية لوجهين
احدهما من جهة المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان كما تقدم
وحينئذ يقتضي الكلام الاباحة في غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثاني من جهة
الصناعة وهو ان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام ولان
انى اذا كانت استفهامية اكتفت بما بعدها من فعل او اسم نحو انى يكون له
ولد انى لك هذا وهذه في هذه الاية مفتقرة لما قبلها كما ترى وهذا موضع
مشكل يحتاج الى تامل ونظر ثم الذي يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف
جوابها لدلالة ما قبله عليه تقديره انى شئتم فاتوه ويكون قد جعلت الاحوال
فيها جعل الظروف واجريت مجراها تشبيها للحال بظرف المكان ولذلك يقدر
بني كما اجريت كيف الاستفهامية مجرى الشرط في قوله ينفق كيف يشا وقالوا كيف
تصنع اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيكون ثم حذف في قوله
ينفق كيف يشا ينفق وهكذا كل موضع يشبهه وسياتي له مزيد بيان فان قلت
قد اخرجت انى عن الظرفية الحقيقية وجعلها لتعميم الاحوال مثل كيف وقلت

انها مقتضية لجملة اخري كالشرط فهل الفعل بعدها في محل جزم اعتبارا بكونها
شرطية او في محل رفع كما يكون كذلك بعد كيف الذي لم يستعمل شرطية قلت
يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لان غاية ما في الباب تشبيه الاحوال
بالظروف للعلاقة المذكورة وهو تقدير في كل منها ولم يجزم بكيف الا بعضهم
قياسا لا سماعا ومفعول شيتم محذوف اي شيتم اتيانه بعد ان يكون في المحل
المباح **قوله** وقدموا مفعوله محذوف اي نية الولد او نية الاعفاف او
ذكر الله او الخير لقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه ولانفسكم
متعلق بقدموا واللام يحتمل التعليل والتعدي والها في ملاقوه يجوز ان يعود
علي الله تعالي ولا بد من حذف مضاف اي ملاقوا جزا ما قدمتم وان يعود الي الجزا
الدال عليه مفعوله قدموا المحذوف والضمير في وبشر للرسول عليه الصلاة والسلام
جري ذكره في قوله يسئلونك قاله ابو البقا وفيه نظر لان ضمير الخطاب والتكلم
لا يحتاج ان يقال فيهما تقدم ذكر ما يدل عليهما ويجوز ان يكون لكل من يصح منه
البشارة **قوله** لايمانكم ان تبروا هذه اللام تحتمل وجهين احدهما ان تكون
مقوية لتعديه عرضة تقديره ولا تجعلوا الله معدا ومرصدا لحلفكم والثاني ان
تكون للتعليل فيتعلق بفعل النهي اي لا تجعلوه عرضة لاجل ايمانكم **وقوله**
ان تبروا فيه ستة اوجه احدها وهو قول الزجاج والتبريزي وغيرهما
انها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره ان تبروا وتتقوا وتصلحوا خير
لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او بركم اولى وامثل وهذا ضعيف لانه
يؤدي الي انقطاع هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعلقها به الثاني انها في محل نصب
علي انها مفعول من اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا في تقديره فقيل ارادة ان
تبروا قاله المهدوي وقيل لترك ان تبروا قاله المبرد وقيل لئلا تبروا قاله
ابو عبيدة والطبري وانشدوا فخالف فلا والله يهبط تلعة اي لا يهبط
فحذف لا ومثله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وتقدير الارادة هو
الوجه وذلك ان التقادير الذي ذكرها بعد تقدير الارادة هو الوجه وذلك
ان التقادير لا يظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفاء البر بل
وقوع الحلف معلل بانتفاء البر ولا ينعقد منهما شرط وجزا لو قلت في معنى هذا
النهي وعليه ان حلفت بالله بررت لم يصح بخلاف تقدير الارادة فانه يعلل امتناع
الحلف بارادة وجود البر وينعقد منهما شرط وجزا تقول ان حلفت لم تبر وان لم
تحلف بررت الثالث انها علي اسقاط حرف الجر اي في ان تبروا وحينئذ يجي
فيها القولان قول سيبويه والفرا فيكون في محل نصب وقول الخليل والكسائي
فيكون في محل جر وقال الزمخشري ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة
اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا قال الشيخ وهذا التقدير لا يصح
للفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان ايمانكم عنده متعلق بتجعلوا

فوقع فاصلا بين عرضة التي هي العامل وبين ان تبروا الذي هو ان تبروا وهو
اجنبي منهما ونظيره ما اجازه ان تقول امرر واضرب بزيد هندا وهو غير جائز ونصوا
علي انه لا يجوز جاني رجل ذو فرس راكب ابلق اي رجل ذو فرس ابلق راكب لما فيه من الفصل
بالاجنبي الرابع انها في محل جر عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي
البر والتقوي والاصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعنى
المحلوف عليه والظاهر انها هي الاقسام التي يقسم بها ولا حاجة الي تاويلها بما ذكر من
كونها بمعني المحلوف عليه والظاهر انها هي بمعني الاقسام التي يقسم بها ولا حاجة الي
تاويلها بما ذكر من كونها بمعني المحلوف عليه اذ لم تدع اليه ضرورة وهذا بخلاف الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت علي يمين فرايت غيرها خيرا منها فانه لا بد من
تاويله فيه بالمحلوف عليه ولا تدعوا الي ذلك في الاية الكريمة الخامس ان يكون
في محل جر علي البدل من لايمانكم بالتاويل الذي ذكره الزمخشري وهذا اولي من وجه
عطف البيان فان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام السادس وهو الظاهر انها علي
اسقاط حرف الجر لكن لا علي ذلك الوجه المتقدم بل الحرف غير الحرف والمتعلق غير
المتعلق والتقدير لاقسامكم علي ان تبروا فعلي متعلق باقسامكم والمعني ولا
تجعلوا الله معرضا ومتبذلا لاقسامكم علي البر والتقوي والاصلاح التي هي اوصاف
جميلة خوفا من الحنث فكيف بالاقسام علي ما ليس فيه بر ولا تقوي والعرضة في
اشتقاقها ثلاثة اقوال احدها انها فعلة بمعني مفعول من العرض كالقبضة
والمعرفة ومعني الاية علي هذا لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة
لكذا اي معرض قال كعب من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام
مجهول وقال حبيب متي كان عرضي عرضة للوايم وكيف صفت للعاذلين عزايم
وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقا وقال اوس واذا اسل النخل يوما عرضتها
لرحلي وفيها عزة وتقاذف فهذا كله بمعني معرض لكذا والثاني انها اسم ما يعرض
علي الشي فيكون من عرض العود علي الانا فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا ومعني
الاية علي هذا النهي عن ان تحلفوا بالله علي انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا
نقدر ان نفعل ذلك لاجل حلفنا والثالث انها من العرضة وهي القوة يقال جمل
عرضة للسفر اي قوي عليه وقال ابن الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوي وهذه
عرضة لارحالنا اي قوة وعدة ومعني الاية علي هذا لا تجعلوا اليمين بالله قوة
لانفسكم في الامتناع من البر والايمان جمع يمين واصلها العضو واستعملت في
الحلف مجازا لما جرت عادة المتعاقدين بتصافح ايمانهم واشتقاقها من اليمن واليمين
ايضا اسم للجهة التي تكون من ناحية العضو فينتصب علي الظرف وكذلك اليسار
تقول زيد يمين عمرو وبكر يساره وتجمع اليمين علي ايمن وايمان وهل المراد
بالايمان في الاية القسم نفسه او المقسم عليه قولان الاول اولي وقد تقدم
تجويز الزمخشري ان يكون المراد به المحلوف عليه واستبعاده بالحديث

والجواب عليه عن ذلك **قوله** والله سميع عليم ختم بهاتين الصفتين لتقدم
مناسبتهما فان الحلف متعلق بالسمع وارادة البر من فعل القلب متعلقة بالعلم
وقدم السميع لتقدم متعلقه وهو الحلف **قوله** باللغو متعلق بيواخذكم والبا
هنا معناها السببية كقوله فكلا اخذنا بذنبه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
واللغو مصدر لغا يلغو ويقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا ولغا يلغو
لغوا مثل لقي يلقى لقا ومن الثاني قوله تعالى والغوا فيه واختلف في اللغو فقيل
ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفرا ومنه قول الفرزدق ولست بماخوذ
بلغو بقوله اذا لم يعمل عاقدات العزايم • ويحكى ان الحسن سئل عن اللغو وعن
المسيه ذات روح فنهض الفرزدق وقال الم يسمع ما قلت وانشد • ولست
بماخوذ وقوله وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبني بها لم يطلق • فقال
الحسن ما اذكاك لولا حنثك وقد يطلق على كل كلام قبيح لغو قال تعالى واذا مروا
باللغو لا يسمعون فيها لغوا • وقال • ورب اسراب حجيج كظيم • عن اللغا ورفث التكلم
وقيل ما يطرح من الكلام استغنا عنه ماخوذ من قولهم لما لا يعتد به من اولاد الابل
في الدية لغو ومنه • كما الغيت في الدية الحوارا • وقيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطاير
اي صوت واللغو ما لهج به اللسان واللغة ماخوذة من هذا وقال الراغب لغي بكذا
اي لهج به للعصفور يلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة جعلها مشتغة
من كذا اي اولع به وقال ابن عيسى وقد ذكر ان اللغو ما لا يفيد ومنه اللغة لانها
عند غير اهلها لغو وقد غلطوه في ذلك **قوله** في ايمانكم فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اللغو ويقربه من حيث المعنى انك لو
جعلت صلة لموصول ووصفت به اللغو لصح المعنى اي اللغو الذي في ايمانكم
قوله ولكن يواخذكم وقعت هنا بين نقيضين باعتبار وجود اليمين
لانها لا يخلو اما ان لا يقصدها القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو واما ان
يقصدها وهي المنعقدة **قوله** بما كسبت متعلق بالفعل قبله والبا للسببية
كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية لتقابل المصدر
وهو اللغو اي لا يواخذكم باللغو ولكن بالكسب والثاني انها بمعنى الذي ولابد
من عايد محذوف اي كسبته ورجح هذا انها بمعنى الذي اكتسب منها مصدريه
والثالث ان يكون نكرة موصوفة والعايد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا
الكلام حذف تقديره ولكن يواخذكم في ايمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما
قبله عليه والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفى مع قدرة واما حلم الاديم فبالكسر
يحلم بالفتح اي فسد وسعت قال قايل والكتاب الذي على كذا لغة وقد حلم الاديم
واما حلم اي راى في نومه فبالفتح ومصدر الاول الحلم بالكسر قال الجعدي •
• ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ومصدر الثاني الحلم بفتح اللام ومصدر الثالث الحلم والحلم بضم الجامع ضم اللام

وسكونها **قوله** للذين يؤلون من نسائهم تربص هذه جملة من مبتدا وخبر وعلى
راي الاخفش من باب الفعل والفاعل لانه لا يشترط الاعتماد ومن نسائهم في هذا الجار
ثمانية اوجه احدها ان يتعلق بيولون قال الزمخشري فان قلت كيف عدي بمن
وهو معدى بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد فكانه قيل
يبعدون من نسائهم مولين او مقسمين • الثاني ان الى تعدى بعلى وبمن قاله
ابو البقا نقلا عن غيره انه يقال الى من امراته وعلى امراته • والثالث ان من
قايمة مقام على وهذا راي الكوفيين • الرابع انها قايمة مقام في ويكون ثم مضاف
محذوف اي على ترك وطء نسائهم او في ترك وطء نسائهم • والخامس ان من زايدة
والتقدير يولون ان يعتزلوا نساهم • والسادس ان يتعلق بمحذوف والتقدير
والذين يؤلون لهم من نسائهم تربص اربعة فيتعلق بما يتعلق به لهم المحذوف
وهكذا قدره الشيخ وعزاه للزمخشري وفيه نظر فان الزمخشري قال ويجوز ان
يراد لهم من نسائهم تربص كقولك لي منك كذا فقوله لهم لم يرد به ان ثم شيا محذوفا
وهو لفظ لهم انما اراد ان تعلق من بالاستقرار الذي يتعلق به لهم للذين غاية
ما فيه انه اتى بضمير الذين تبيينا للمعنى والى هذا المنحا نحا ابو البقا فانه قال
وقيل الاصل على ولا يجوز ان يقوم من مقام على فعند ذلك يتعلق من بمعنى
الاستقرار يريد الاستقرار الذي تعلق به قوله للذين وعلى تقدير تسليم ان
لفظة لهم مقدرة وهي مراده فحينيذ انما تكون بدلا من للذين باعادة العامل
والاسعى قوله للذين يولون معلما وبالجملة فتعلقه بالاستقرار غير ظاهر
واما تقدير الشيخ والذين يولون لهم من نسائهم تربص فليس كذلك لان الذين
لو جاء كذلك غير مجرور بلام سهل الامر الذي ادعاه ولكن انما جاء كما تراه مجرورا
باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف تنزه القران عنه وانما يتعلق بيولون
على احد وجهين اما ان يكون من للسبب اي يحلفون بسبب نسائهم واما ان يضمن
معنى الامتناع فيتعدى بمن فكانه قيل للذين يمتنعون من نسائهم بالايلا
فهذان وجهان مع الستة المتقدمة فيكون ثمانية وان اعتبرت مطلق
التضمين فيجي تسعة والايلا الحلف مصدر الى يولي نحو اكرم يكرم اكراما والاصل
الالا فابدلت الهمزة الثانية يا لسكونها وانكسار ما قبلها نحو ايمان ويقال تالى
واتلى على افتعل والاصل ااتلى فقلبت الثانية يا لما تقدم والحلفة يقال
لها الالية والالوة والاولوة ويجمع الالية على الايا كعشية وعشايا ويجوز ان
يجمع الالوة ايضا على الايا كركوبة وركايب قال كثير عزة • قليل الالايا حافظ
ليمينه • وان صدرت منه الالية برت • وقد تقدم كيف تصريف الالية
والايا عند قوله نغفر لكم خطاياكم جمع خطيئة والتربص الانتظار وهو مقلوب
التصبر قال • تربص بها ريب المنون لعلها • تطلق يوما او يموت حليلها ••
واضافة التربص الى الاشهر فيها قولان • احدهما انه من اضافة المصدر لمفعوله

على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به فاضيف اليه والحالة هذه • والثاني
انه اضيف الحدث الى الظرف من غير اتساع فيكون الاضافة بمعنى في وهو
مذهب كوفي والفاعل محذوف تقديره تربصهم اربعة اشهر قوله
فان الف فا منقلبة عن تا كقولهم فا الى فيه رجع والفي الظل لرجوعه من
بعد الزوال وقال علقمة • تقلب لها في فيما يستمر بي ذوات العيون
والبنان المخضب قوله عزموا الطلاق في نصب الطلاق وجهان • احدهما
انه على اسقاط الخافض لان عزم يتعدى بعلى قال • عزمت على اقامة ذي صباح
لامر ما يسود من يسود • والثاني ان يضمن عزم معنى نوى فينتصب مفعولا
به والعزم عقد القلب وتصميمه عزم يعزم عزما وعزما بالفتح والضم وعزيمة
وعزاما بالكسر ويستعمل بمعنى القسم عزمت عليك لتفعلن والطلاق انحلال
العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق فهي طالق وطالقة قال الاعشى • ايا جارتي
بيني فانك طالقة • وحكى ثعلب طلقت بالضم وانكره الاخفش والطلاق يجوز
ان يكون مصدرا او اسم مصدر وهو التطليق وقوله فان الله ظاهره
انه جواب الشرط وقال الشيخ انه محذوف اي فليرفعوه وقرا عبد الله فان فاوا
فيهن وقرا ابي فيها والضمير للاشهر وقراءة الجمهور ظاهرها ان الفيئة والطلاق
انما يكون بعد مضي الاربعة اشهر الا ان الزمخشري لما كان يرى مذهب ابي حنيفة
رحمه الله وهو ان الفيئة في مدة الاربعة الاشهر ويوافق القراءة المتقدمة
احتاج الى تاويل الاية بما نصه فان قلت كيف موقع الفاء اذا كانت الفيئة
قبل انتهاء مدة التربص قلت موقع صحيح لان قوله فان فاوا وان عزموا تفصيل
لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتفصيل يعقب المفصل كما تقول انا نزيلكم
هذا الشهر فان احمدتكم اقمت عندكم الى اخره والا لم اقم الا ريثما اتحول • قال الشيخ
وليس بصحيح لان ما مثل به ليس نظير الاية الا ترى ان المثال فيه اخبار عن المفصل
حاله وهو قوله انا نزيلكم هذا الشهر وما بعد الشرطين مصرح فيه بالجواب
الدال على اختلاف متعلق فعل الجزاء والاية ليست كذلك لان الذين يؤلون
ليس مخبرا عنهم ولا مسندا اليهم حكم وانما المحكوم عليه تربصهم والمعنى تربص
المولين اربعة اشهر مشروع لهم بعد ايلائهم ثم قال فان فاوا وان عزموا
فالظاهر انه يعقب تربص المدة المشروعة باسرها لان الفيئة يكون فيها
والعزم على الطلاق بعدها لان التقييد المغاير لا يدل عليه اللفظ وانما
الذي يطابق الاية ان يقول للضيف اكرام ثلاثة ايام فان اقام فنحن كرما
مؤثرون وان عزم على الرحيل فله ان يرحل فالمتبادر الى الذهن ان الشرطين
مقيد وان بعد اكرامه قوله • والمطلقات يتربصن مبتدا وخبر وهل
هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الامر اي ليتربصن او على بابها
قولان • وقال الكوفيون ان لفظها امر على تقدير لام الامر ومن جعلها على بابها

قدر وحكم المطلقات ان يتربصن فحذف حكم من الاول وان المصدر ثم من الثاني
وهو بعيد جدا وتربص يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر وهذه الاية تحتمل
وجهين • احدهما ان يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن
التزويج او الازواج ويكون ثلثة قروء على هذا منصوبا على الظرف لانه اسم عدد
مضاف الى ظرف والثاني ان يكون المفعول هو نفس ثلاثة قروء اي ينتظرون
مضي ثلاثة قروء واما قوله بانفسهن فيحتمل وجهين • احدهما وهو الظاهر
ان يتعلق بيتربصن ويكون معنى الباء السببية اي بسبب انفسهن وذكر
الانفس او الضمير المنفصل في مثل هذا التركيب واجب ولا يجوز ان يؤتى بالضمير
المتصل لو قيل في نظيره الهندات يتربصن بهن لم يجز لئلا يتعدى فعل
المضمر المتصل لو قيل في نظيره الهندات يتربصن بهن لم يجز لئلا يتعدى
الى ضميره المنفصل في غير الابواب الجائز فيها ذلك • والثاني ان يكون بانفسهن
تاكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو النون والباء زائدة في التوكيد لانه يجوز
زيادتها في النفس والعين مؤكدا بهما يقول جاء زيد نفسه وبنفسه وعينه
وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشيء لزيادتها لا يقال لا جائز ان يكون تاكيدا
للضمير لانه كان يجب ان يؤكد بضمير رفع منفصل لانه لا يؤكد الضمير
المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده بالضمير المرفوع المنفصل
فيقال جاء زيد هو نفسه وعينه لان هذا المؤكد خرج عن الاصل لما جر بالباء
الزائدة اشبه الفضلات فخرج بذلك عن حكم التوابع فلم يلتزم فيه ما التزم
في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اي به وهذا المجرور فاعل عند
البصريين والفاعل عندهم لا يحذف لكنه لما جرى مجرى الفضلات بسبب جره
بالحرف اخرج عن اصل باب الفاعل فلذلك جاز حذفه على ان ابا الحسن الاخفش
ذكر في المسائل انهم قالوا قاموا انفسهم من غير تاكيد وفائدة التوكيد هنا
ان يباشرن التربص هن ان غيرهن يباشرهن التربص ليكون ذلك ابلغ
في المراد والقروء جمع كثرة وهو من ثلاثة الى عشرة يميز بجموع القلة ولا
يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالبا وههنا
بلفظ جمع القلة موجود وهو اقرا فما الحكمة بالاتيان بجمع الكثرة مع وجود
جمع القلة فيه اربعة اوجه • احدها انه لما جمع المطلقات جمع القروء
لان كل مطلقة يتربص ثلاثة اقرا فصارت كثيرة بهذا الاعتبار • الثاني
انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الاخر • والثالث ان قروا
جمع قرو بفتح القاف فلو جا على اقرا لجاء على غير قياس لان افعالا لا يطرد
في فعل بفتح الفاء والرابع وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء
فحذف من واوجاز ثلاثة حمر وثلاثة كلاب اي من حمير ومن كلاب
وقال ابو البقا وقيل التقدير ثلاثة اقرا من قروء وهذا هو مذهب المبرد

ان التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واجاز ثلاثة حمر وثلاثة كلاب
اي من حمير ومن كلاب • وقال ابو البقا • وقيل التقدير ثلاثة اقرا من قروء
وهذا هو مذهب المبرد بعينه وانما فسر معناه واوضحه والقرء في اللغة
قيل اصله الوقت المعتاد تردده ومنه قرا النجم لوقت طلوعه وافوله
يقال اقرا النجم اي طلع او افل ومنه قيل لهبوب الريح قروها وقراها قال

• كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقارئها الرياح •

اي لوقتها وقيل اصله الخروج من طهر الي حيض او عكسه وقيل هو من قولهم
قريت الما في الحوض اي جمعته وهو غلط لان هذا من ذوات اليا والقرء مهموز
واذا تقرر ما ذكرت لك فاعلم ان اهل العلم اختلفوا في اطلاقه علي الحيض والطهر
هل هو من باب الاشتراك اللفظي ويكون من الاضداد او من الاشتراك المعنوي
فيكون من التواطي كما اذا اخذنا القدر المشترك اما الاجتماع واما الوقت واما
الخروج ونحو ذلك وقرء المراة لوقت حيضها وطهرها ويقال منها اقرات المراة
اي حاضت او طهرت وقال الاخفش اقرات اي صارت ذات حيض وقرت بغير
الف اي حاضت • وقيل القرء الحيض مع الطهر • وقيل ما بين الحيضتين وقيل
اصله الجمع ومنه قرات الما في الحوض جمعته ومنه قرا القران وقولهم ما قرات
هذه الناقة في بطنها سلاقط اي لم يجمع فيه جنينا ومنه قول عمرو بن كلثوم

• ذراعي عيطل ادما بكر هجان اللون لم تقرا جنينا •

وعلي هذا اذا اريد به الحيض فلاجتماع الدم في الرحم واذا اريد به الطهر
فلاجتماع الدم في البدن ولكن القايل بالاشتراك اللفظي وجعلها من الاضداد
هم جمهور اهل اللسان كابي عمرو ويونس وابي عبيدة ومن يجي القرء والمراد به
الطهر قول الاعشي • افي كل عام انت جاشم غزوة لتشد لاقصاها عزيم عزايكا
مورثة عزا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسايكا • ومن مجيه للحيض قوله

• يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحايض •

اي طعنته فسال دمه كدم الحايض ويقال قرء بالضم نقله الاصمعي وقرء
بالفتح نقله ابو زيد وهما بمعني واحد وقرا الحسن ثلاثة قرو بفتح القاف
وسكون الرآء وتخفيف الواو وهي كقراة الجمهور الا انه خفف فابدل
الهمزة واوا وادغم فيها الواو قبلها **قوله** لهن متعلق بيحل لهن
واللام للتبليغ كهي في قلت لك **قوله** ما خلق الله • في ما وجهان اظهرهما انها
موصولة بمعني الذي والثاني انها نكرة موصوفة وعلي كلا التقديرين
فالعايد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير ما خلقه وما يجوز ان يراد
بها الجنين وهو في حكم غير العاقل فلذلك اوقعت عليه ما وان يراد بها دم
الحيض **قوله** في ارحامهن فيه وجهان ان يتعلق بخلق والثاني ان
يتعلق بمحذوف علي انه حال من عايد ما المحذوفة ما خلقه الله كاينا

باركامهن

في ارحامهن وقري هن بضم هآء الكناية وقد تقدم انه الاصل وانه لغة
الحجاز وان الكسر لاجل تجانس الهآء والكسرة **وقوله** ان كن هذا شرط وفي
جوابه المذهبان المشهوران اما محذوف وتقديره من لفظ ما تقدم
لقوي الدلالة عليه اي ان كن يومن بالله واليوم الاخر فلا يحل لهن ان
يكتمن واما انه متقدم كما هو مذهب الكوفيين وابي زيد وقيل ان بمعني
اذ وهو ضعيف **قوله** وبعولتهن الجمهور علي رفع تا بعولتهن وسكنها مسلمة
ابن محارب وذلك لتوالي الحركات فخفف ونظيره قراة ورسلنا لديهم يكتبون
بسكون اللام حكاها ابو زيد وحكي ابو عمرو ان لغة تميم تسكين المرفوع من
تعلمهم ونحوه وقيل اجري ذلك مجري عضد وعجز تشبيها للمنفصل هنا فان
غير الازواج لا حق لهم فيهن البتة ولا حق ايضا للنسا في ذلك حتي لو ابت هي
الرجعة لم يعتد بذلك فلذلك قلت ان احق هنا لا تفضيل فيه والبعولة
جمع بعل وهو زوج المراة قالوا وسمي بذلك المستعلا ولما علي من الارض نشز
ولما نشزت بعروقه بعل ويقال بعل الرجل يبعل كمنع يمنع والبا في بعولة
لتانيث الجمع نحو فحولة وذكورة ولا ينقاس هذا لو قلت كعب وكعوبة لم يجز
والبعولة ايضا مصدر وبعل الرجل بعولة وبعالا وامراة حسنة التبعل والباعل
كناية عن الجماع **قوله** بردهن متعلق باحق واما في ذلك ففيه وجهان
احدهما انه متعلق ايضا باحق ويكون المشار اليه بذلك علي هذا العدة اي
يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعني انه احق ان يردها في العدة وانما
يردها في النكاح او الي النكاح • والثاني ان يتعلق بالرد ويكون المشار اليه
بذلك علي هذا النكاح قاله ابو البقا والضمير في بعولتهن عايد علي بعض المطلقات
وهن الرجعيات خاصة • وقال الشيخ والاولي عندي ان يكون علي حذف مضاف
دل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن فعلي ما قاله الشيخ يعود الضمير علي جميع
المطلقات **قوله** ولهن مثل الذي عليهن • لهن خبر متقدم فهو متعلق
بمحذوف وعلي مذهب الاخفش من باب الفعل والفاعل وهذا من بديع الكلام
وذلك انه قد حذف من اوله شي اثبت في اخره نظيره وقد حذف من اخره
شي نظيره في الاول واصل التركيب ولهن علي ازواجهن مثل الذي لازواجهن
عليهن فحذف علي ازواجهن لاثبات نظيره وهو عليهن وحذف لازواجهن
لاثبات نظيره وهو لهن **قوله** بالمعروف • فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار اي استقر لهن بالمعروف • والثاني
ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لمثل لان مثل لا يتعرف بالاضافة فعلي
الاول هو في محل نصب وعلي الثاني هو في محل رفع **قوله** وللرجال عليهن
درجة فيه وجهان • اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدا مؤخر
وعليهن فيه وجهان وعلي هذا التقدير • اما التعلق بما تعلق به للرجال

واما التعلق بمحذوف وعلي انه حال من درجة مقدما عليه لانه كان صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث انه يلزم تقديم الحال علي عاملها المعنوي لان عليهن حينئذ هو العامل فيها لوقوعه خبرا علي ان بعضهم قال متي كانت الحال نفسها ظرفا او جارا او مجرورا قوي تقديمها علي عاملها المعنوي وهذا من ذاك هذا معني قول ابي البقا وقد رده الشيخ بان هذه الحال قد تقدمت علي جزي الجملة فهي نظير قايما في الدار زيد قال وهذا ممنوع لا ضعيف كما زعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم يتقدم الحال العامل فيها المعنوي علي جزي الجملة بل يتوسط نحو زيد قايما في الدار قال قال ابو الحسن بجيزها وغيره يمنعها **قوله** الطلاق مرتان مبتدا وخبر والطلاق يجوز ان يكون مصدر طلقت المراة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام بمعني التسليم ولابد من حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان والتثنية في مرتان حقيقة يراد بها شفع الواحد وقال الزمخشري انها من باب التثنية التي يراد بها التكثير وجعلها مثل لبيك وسعديك وهذاذيك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض في الظاهر لما قاله اولا وبانه مخالف للحكم في نفس الامر اما المناقضة فانه قال الطلاق مرتان اي الطلاق الشرعي تطليقة بعد تطليقة علي التفريق دون الارسال دفعة واحدة فقوله هذا ظاهر في التثنية الحقيقية واما المخالفة فلانه لا يراد ان الطلاق المشروع يقع ثلاث مرات فاكثر بل مرتين فقط ويدل عليه قوله بعد ذلك فامساك اي بالرجعة من التطليقة الثانية او تسريح اي بالتطليقة الثالثة ولذلك جا بعده فان طلقها انتهي ما رد به عليه الزمخشري انما قال ذلك لاجل معني ذكره فينظر كلامه في الكشاف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق قيل للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن وقيل هي للاستغراق وهذا علي قولنا ان هذه الجملة منقطعة مما قبلها ولا تعلق لها بها **قوله** فامساك في الفا وجهان • احدهما انها للتعقيب اي بعد ان عرف حكم الطلاق الشرعي انه مرتان فيترتب عليه احد هذين الشيين • والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فان اوقع التطليقتين ورد الزوجة فامساك وفي ارتفاع امساك علي احد ثلاثة اوجه اما مبتدا وخبره محذوف قدره بعضهم متقدما تقديره فعليكم امساك وقدره ابن عطية متاخرا تقديره فامساك امثل او احسن • والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فالواجب امساك • والثالث ان يكون فاعل فعل محذوف اي فليكن امساك بمعروف وباحسان في هذه البا قولان • احدهما متعلقة بنفس

المصدر

المصدر الذي يليه ويكون معناها الالصاق • والثاني ان تتعلق بمحذوف علي انها صفة لما قبلها فيكون في محل رفع اي فامساك كاين بمعروف او تسريح كاين باحسان والتسريح الارسال والاطلاق ومنه قيل للماشية سرح وناقة سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه قالوا ويجوز في العربية نصب فامساك وتسريح علي المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف او سرحوهن تسريحا باحسان الا انه لم يقرا به احد **قوله** ان تاخذوا ان وما في خبرها في محل رفع علي انه فاعل تحل اي ولا يحل لكم اخذ شي مما اتيتموهن ومما فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس تاخذوا ومن علي هذا لابتدا الغاية • والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من شيا قدمت عليه لانها لو تاخرت عنه لكانت وصفا ومن هنا للتبعيض وما موصولة والعايد محذوف تقديره من الذي اتيتموهن اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف العايد المنصوب المنفصل عنه قوله تعالي • ومما رزقناهم ينفقون • وهذا مثله فليلتفت اليه واتي يتعدي لاثنين اولهما هن • والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به ناصبه تاخذوا ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا تظلم نفس شيا **قوله** الا ان يخافا هذا استثنا مفرغ وفي الا ان يخافا وجهان • احدهما انه في محل نصب علي انه مفعول من اجله فيكون مستثني من ذلك العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا بسبب من الاسباب الا بسبب خوف عدم اقامة حدود الله وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لا سيما مع ان ولا يجي هنا خلاف الخليل وسيبويه اهي في موضع نصب او جر بعد حذف اللام بل هي في محل نصب فقط لان هذا المصدر لو صرح به لنصب وهذا قد نص عليه النحويون • الثاني ان يكون ان وما بعدها في محل نصب علي الحال فيكون مستثني من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال من الاحوال الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله • قال ابو البقا والتقدير الا خايفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تاخذوا علي كل حال او في كل حال الا في حال الخوف والوجه الاول احسن وذلك ان ان وما في خبرها مؤكد مصدر وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل المنصوب علي الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا فكيف بما هو في تاويله • وايضا فيه نص سيبويه علي ان المصدرية لا يقع موقع الحال والالف في قوله يخافا ويقيما عايد علي صنفي الزوجين وهذا الكلام فيه التفات اذ لو جري علي نسق الكلام لقيل الا ان تخافوا ان لا تقيموا بالخطاب للجماعة وقد قراها كذلك عبد الله • وروي عنه ايضا بيا الغيبة وفيه التفات ايضا والقراة في يخافا بفتح اليا واضحة وقراها حمزة بضمها علي البنا للمفعول

وقد استشكلها جماعة وطعن فيها آخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد
ذكروا فيها توجيهات كثيرة احسنها ان تكون ان يقيما بدلا من الضمير في يخافا
لانه يحل محله تقديره الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود الله وهذا من بدل
الاشتمال كقولك الزيدان اعجباني علمهما وكان الاصل الا ان يخاف الولاة الزوجين
ان لا يقيما حدود الله فحذف الفاعل الذي هو الولاة للدلالة عليه وقام
ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت ان وما بعدها في محل رفع بدلا كما تقدم
تقريره وقد خرجه ابن عطية على ان خاف يتعدى الى مفعولين كاستغفر
يعني الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر وجعل الالف هي المفعول
الاول قامت مقام الفاعل وان وما في حيزها هي الثاني وجعل ان في محل
جر عند سيبويه والكسائي وقد رد عليه الشيخ هذا التخريج بان خاف لا يتعدى
لاثنين ولم يعده النحويون حين عدوا ما يتعدى لاثنين ولان المنصوب
الثاني بعده في قولك خفت زيدا ضربه انما هو بدل لا مفعول به فليس هو
كالثاني في استغفرت الله ذنبا وبان نسبة كون ان في محل جر عند سيبويه
ليس بصحيح بل انها في محل نصب وتبعه الفرا ومذهب الخليل انها في محل جر
وتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة وقال غيره كقوله الا انه قدر حرف
الجر على والتقدير الا ان يخاف الولاية الزوجين على ان لا يقيما فبني للمفعول
فقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وحذف حرف الجر من ان فجا فيه الخلاف
المتقدم بين سيبويه والخليل وهذا الذي قاله ابن عطية سبقه اليه
ابو علي الا انه لم ينظره باستغفر وقد استشكل هذه القراة قوم وطعن فيها
اخرون لا علم لهم بذلك فقال النحاس لا اعلم في اختيار حمزة ابعد من هذا
الحرف لانه لا يوجبه الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى اما الاعراب فلان
ابن مسعود رضي الله عنه قرا الا ان يخافوا ان لا يقيموا فهذا اذا رد
في العربية لما لم يسم فاعله كان ينبغي ان يقال الا ان يخاف واما اللفظ
فان كان على لفظ يخافا وجب ان يقال فان خيف وان كان على لفظه
خفتم وجب ان يقال الا ان يخافوا واما المعنى فاستبعد ان يقال
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا الا ان يخاف غيركم ولا يقال
ولا جناح عليكم ان تاخذوا له منها فدية فيكون الخلع الى السلطان
والغرض ان الخلع لا يحتاج الى السلطان وقد رد الناس على النحاس اما ما
ذكره من حيث الاعراب فلا يلزم حمزة ما قرا به عبد الله واما من حيث
اللفظ فانه من باب الالتفات كما قدمته اولا ولا يلزم النحاس انه كان
ينبغي على قراة غير حمزة ان يقرا فان خافا وانما هو في القراتين من الالتفات
المستحسن في العربية واما من حيث المعنى فلان الولاة والحكام هم الاصل
في رفع التظالم بين الناس وهم الامرون بالاخذ والايتا ووجه الفرا قراة حمزة

بانه اعتبر قراة عبد الله الا ان يخافوا وخطاه الفارسي وقال لم يصب لان الخوف
في قراة عبد الله واقع على ان وفي قراة حمزة واقع على الرجل والمراة وهذا الذي
خطا به الفرا ليس بشيء لان معنى قراة عبد الله الا ان يخافوهما اي الاوليا
الزوجين ان لا يقيما فالخوف واقع على ان وكذلك هي في قراة حمزة والخوف
واقع عليها ايضا باحد الطريقين المتقدمين اما على كونها بدلا من ضمير الزوجين
كما تقدم تقريره واما على حذف حرف الجر وهو على الخوف هنا فيه ثلاثة اوجه
احدها انه على بابه من الحذر والخشية فيكون ان في قراة غير حمزة في محل
جر او نصب على حسب الخلاف فيما بعد حذف الجر اذ الاصل من ان لا يقيما او
في محل نصب فقط على تعدية الفعل اليها بنفسه كانه قيل الا ان يحذرا عدم
اقامة حدود الله والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة وانشد
فقلت لهم خافوا بالفي مدجج ... سراتهم كالفارسي المسرد
ومنه ايضا ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ولذلك
رفع الفعل بعد ان وهو الاصح واما البيت فالمشهور في روايته فقلت لهم
ظنوا بالفي والثالث الظن ويؤيده قراة ابي الا ان يظنا وانشد الفرا اتاني كلام عن
نصيب يقوله ... وما خفت يا سلام انك عائبي وعلى هذين الوجهين فيكون ان وما
في حيزها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند
الاخفش كما تقدم تقريره غير مرة والاول هو الصحيح وذلك ان خاف من افعال
التوقع وقد يميل فيه الظن الى احد الجائزين ولذلك قال الراغب الخوف يقال
لما فيه رجاء ولذلك لا يقال خفت ان لا اقدر على طلوع السماء او نسف الجبال
واصل يقيما يقوما فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو يا لسكونها
بعد كسرة وقد تقدم تقريره في قوله الصراط المستقيم وزعم بعضهم ان قوله
ولا يحل لكم معترض بين قوله الطلاق مرتان وبين قوله فان طلقها فلا
تحل له من بعد وفيه بعد **قوله** فلا جناح عليهما لا واسمها وخبرها
وقوله فيما افتدت به متعلق بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وهو عليهما
ولا جائز ان يكون عليهما متعلقا بجناح وفيما افتدت الخبر لانه حينئذ يكون
مطولا والمطول معرب وهذا كما رايت مبني والضمير في عليهما عائد على الزوجين
اي لا جناح على الزوج فيما اخذ ولا على المراة فيما اعطت وقال الفرا انما يعود على
الزوج فقط وانما اعاده مثنى والمراد واحد كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان نسيا حوتهما وقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ... وان تدعاني احم
عرضا ممنعا وانما يخرج من الملح والناسي يوشع وحده والمنادي واحد في قوله يا ابن
عفان وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا جائز ان تكون مصدرية لعود
الضمير من به عليها الا على راي من يجعل المصدرية اسما كالاخفش وابن السراج
ومن تابعهما **قوله** تلك حدود الله مبتدا وخبر والمشار اليه جميع الآيات

من قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقوله فلا تعتدونها اصله تعتديونها
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت
الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبل الواو ليصح ووزن الكلمة تفتعونها **قوله**
ومن يتعد من شرطية في محل رفع بالابتداء وفي خبرها الخلاف المتقدم وقوله
فاولئك جوابها ولا يجوز ان تكون موصولة والفاء زائدة في الخبر لظهور عملها
الجزم فيما بعدها وهم من قوله فاولئك هم يحتمل ثلاثة اوجه احدها
ان يكون فصلا والثاني ان يكون بدلا والظالمون على هذين خبر اولئك
والاخبار بمفرد والثالث ان يكون مبتدا ثانيا والظالمون خبره والجملة خبر
اولئك والاخبار على هذا بجملة ولا يخفى ما في هذه الجملة من التاكيد من حيث
الاتيان باسم الاشارة للتعبد وتوسط الفصل والتعريف بالالف واللام
في الظالمون اي المبالغون في الظلم وحملا على لفظ من فافرد في قوله
يتعد وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاولئك هم الظالمون **قوله** من بعد
اي من بعد الطلاق الثالث فلما قطعت بعد عن الاضافة بنيت على الضم
لما تقدم تقديره وله ومن بعد وحتى كلاهما متعلقة بيحل ومعنى من ابتداء
الغاية واللام للتبليغ وحتى للتعليل كذا قال الشيخ والظاهر انها للغاية
لان المعنى على ذلك اي عند عدم التحليل له الى ان تنكح زوجا غيره فاذا طلقها
وانقضت عدتها منه حلت للاول المطلق ثلثا ويدل على هذا الحذف فحوى
الكلام وغيره صفة لزوجا وان كان نكرة لان غير واخواتها لا تتعرف بالاضافة
لكونها في قوة اسم الفاعل العامل وزوجا هل هو للتقييد او للتوطئة ويبنى
على ذلك فائدة وهو انه ان كان للتقييد فلو كانت المراة امة وطلقها زوجها
ثلاثا ووطئها سيدها لم تحل للاول لانه ليس بزوج وان كان للتوطئة حلت
لان ذكر الزوج كالملغى كانه قيل حتى تنكح غيره وانما اتى بلفظ زوج لانه الغالب
قوله فان طلقها الضمير المرفوع عائد على زوجا النكرة اي فان طلقها
ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان الشرطية دون اذا تنبيها ان طلاقه يجب
ان يكون باختياره من غير ان يشترط عليه ذلك لان اذا للمحقق وقوعه وان للمبهم
وقوعه او المتحقق وقوعه المبهم زمان وقوعه نحو قوله تعالى افائن مت فهم
الخالدون **قوله** عليهما الضمير في عليهما يجوز ان يعود على المراة والزوج
الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا
جناح على الزوج المطلق ثلاثا ولا عليها ان يتراجعا ويجوز ان يعود
عليهما وعلى الزوج الثاني اي فلا جناح على المراة ولا على الزوج الثاني
ان يتراجعا ما دامت عدتها باقية وعلى هذا فلا احتياج الى حذف تلك الجملة
المقدرة وهي ما انقضت عدتها وتكون الاية قد افادت حكمين احدهما انه لا
يحل للاول الا بعد ان تتزوج بغيره والثاني انه يجوز ان يراجعها الثاني

مادامت

مادامت عدتها منه باقية ويكون ذلك دفعا لتوهم من يتوهم انها اذا نكحت
غير الاول حلت للاول فقط ولم يكن للثاني عليها رجعة **قوله** ان يتراجعا
اي في ان ففي محلها القولان المشهوران وعليهما خبر لا وفي ان متعلق بالاثم
وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليهما متعلق بجناح والجار الخبر لما يلزم من
تنوين اسم لا لانه يكون حينئذ مطولا **قوله** ان ظنا شرط جوابه محذوف
عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه ومتقدم عند الكوفيين وابي زيد والظن
هنا على بابه من ترجيح احد الجانبين وهو يقوي ان الخوف المتقدم بمعنى
الظن وزعم ابو عبيد وغيره انه بمعنى اليقين وضعف هذا القول الزمخشري
بوجهين احدهما من جهة اللفظ وهو ان الناصب لا يعمل فيهما سين وانما ذلك للمشددة
والمخففة منها لا تقول علمت ان يقوم زيد انما تقول علمت انه يقوم زيد والثاني
من جهة المعنى فان الانسان لا يتيقن ما في الغد وانما يظنه ظنا قال الشيخ
اما ما ذكره من انه لا يقال علمت ان يقوم زيد فقد ذكره غيره مثل الفارسي وغيره
الا ان سيبويه اجاز ما علمت الا ان يقوم زيد وظاهر هذا الرد على الفارسي
وقال بعضهم الجمع بينهما ان علم قد يراد بها الظن القوي كقوله فان علمتموهن
مؤمنات وقوله • واعلمه علم حق غير ظن • وتقوى الله من خير العتاد • فقوله
علم حق يفهم منه انه يكون علم غير حق وكذا قوله غير ظن يفهم انه قد يكون علم
بمعنى الظن ومما يدل على ان علم التي بمعنى الظن تعمل في ان الناصبة قول جرير
• نرضى عن الناس ان الناس قد علموا • ان لا يدانينا في خلقه احد •
ثم قال الشيخ وثبت بقول جرير وتجويز سيبويه ان علم يعمل في ان الناصبة
فليس توهم من طريق اللفظ كما ذكره الزمخشري واما قوله لان الانسان لا يعلم
ما في الغد فليس كما ذكر توهم من طريق اللفظ كما ذكره الزمخشري بل الانسان يعلم
اشياء كثيرة واقعة في الغد ويجزم بها وهذا الرد من الشيخ عجيب جدا كيف
يقال في الاية ان الظن بمعنى اليقين ثم جعل اليقين بمعنى الظن الممنوع
لعمله في ان الناصبة وقوله لان الانسان قد يجزم باشياء في الغد مسلم
لكن ليس هذا منها **وقوله** ان يقيما • ان ساد مسد المفعولين او
الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين المتقدمين **قوله** يبينها
في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع خبرا بعد خبر عند من يرى ذلك
والثاني انها في محل نصب على الحال وصاحبها حدود الله والعامل فيها اسم
الاشارة وقرئ نبينها بالنون • ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة
الى التكلم للتعظيم ولقوم متعلق به ويعلمون في محل خفض صفة لقوم
وخص العلماء بالذكر لانهم هم المنتفعون بالبيان دون غيرهم **قوله** واذا
طلقتم شرط وجوابه فامسكوهن **وقوله** فبلغن عطف على فعل الشرط
والبلوغ الوصول الى الشيء بلغه يبلغه بلوغا قال امرؤ القيس • وتحركملان الاسم

بالغ ديار العدو وذي دهآ واركان ومنه البلغة والبلاغ اسم لما يبلغ به **قوله** بمعروف في محل نصب على الحال وصاحبها اما الفاعل اي مصاحبين للمعروف او المفعول اي مصاحبات للمعروف **قوله** ضرارا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي لاجل المضرار والثاني انه مصدر في موضع الحال اي حال كونكم مضارين لهن **قوله** ومن يفعل ذلك ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام في الذال اذا كان الفعل مجزوما كهذه الاية وهي في سبعة مواضع في القرآن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك ومن يفعل ذلك يلق اثاما ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وجاز لتقارب مخرجيهما واشتراكهما في الانفتاح والاستفال والجهر وبجوز من غير المجزوم نحو يفعل ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية وقالوا لا يصح عن الكسائي لانها تخالف اصوله وهذا غير صواب **قوله** لتعتدوا هذه لام العلة واجاز ابو البقا ان يكون لام العاقبة اي الصيرورة وفي متعلقها وجهان احدهما انه لا تمسكوهن والثاني انه المصدر ان قلنا انه حال وان قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به فقط ويكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع فالتاديب للضرب والانتفاع علة للتاديب ولا يجوز ان يتعلق والحالة هذه بلا تمسكوهن وتعتدوا منصوب باضمار ان وهي وما بعدها في محل جر بهذه اللام كما تقدم تقريره غير مرة واصل تعتدوا تعتديوا فاعل كنظايره ولا يخفى ذلك مما تقدم **قوله** عليكم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس النعمة ان اريد بها الانعام لانها اسم مصدر كنبات من انبت ولا يمنع تا التانيث من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها كقوله

فلولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد

فاعمل رهبة في عقابك وانما المحذور ان يعمل المصدر الذي لا يبنى عليها نحو ضرب وضربة ولذلك اعتذر الناس عن قوله يحاني به الجلد الذي هو حازم بضربة كفيه الملا وهو راكب بان الملا وهو التراب منصوب بفعل مقدر لا بضربة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمة ان اريد بها المنعم به فعلى الاول تكون الجلالة في محل رفع لان المصدر وما انزل عليكم في ما وجهان احدهما ان يكون في محل نصب عطفا على نعمة اي اذكروا نعمته والمنزل عليكم فعلى هذا يكون قوله يعظكم حالا وفي صاحبها ثلاثة اوجه احدها انه الفاعل في انزل وهو اسم الله تعالى اي انزله واعظا به لكم والثاني انه ما الموصولة والعامل في الحال اذكروا والثالث انه العايد على ما المحذوف اي وما انزله موعظا به فالعامل في الحال على هذا القول وعلى القول الاول انزل والثاني من وجهي ما ان يكون في محل رفع بالابتدا ويكون يعظكم على هذا في محل رفع خبرا لهذا المبتدا اي والمنزل عليكم موعوظ به واول الوجهين اقوى واحسن **قوله**

ابتغا مرضات الله صح

عليكم

عليكم متعلق بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبه وجهان احدهما انه ما الموصولة والثاني انه عايدها المحذوف اذ التقدير انزله في حال كونه من الكتاب ومن يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك والضمير في به يعود على ما الموصولة **قوله** واذا طلقتم الايه كالتي قبلها الا ان الخطاب في طلقتم للازواج وفي فلا تعضلوهن للاوليا وقيل الخطاب فيهما للاوليا وفيه بعد من حيث ان الطلاق لا ينسب اليهم الا بمجاز بعيد وهو ان جعل تسببهم الطلاق طلاقا وقيل الخطاب فيهما للازواج ونسبة العضل اليهم لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون ويابون ان تتزوج المراة بعدهم ظلما وقهرا **وقوله** ازواجهن مجاز لانه اذا اريد المطلقون فتسميتهم بذلك اعتبارا بما كانوا عليه وان اريد بهم غيرهم ممن يريدون تزوجهن فباعتبار ما يؤولون اليه والفا في فلا تعضلوهن جواب اذا والعضل قيل المنع ومنه عضل امته منعها من التزوج يعضلها بكسر العين وضمها قال ابن هرمة وبخن عضلنا بالرماح نساءنا وما فيكم عن حرمة الله عاضل ومنه دجاجة معضل اي احتبس بيضها وقيل اصله الضيق قال اوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجيش عرمرم اي ضيقة بهم وعضلت المراة اي بسبب ولدها في بطنها وداء عضال اي ضيق العلاج وقالت ليلى الاخيلية شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها والمعضلات المشكلات لضيق فهمها قال الامام الشافعي رحمه الله اذا المعضلات تصدينني كشفت حقائقها بالنظر **قوله** ان ينكحن فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن بدل اشتمال فيكون في محل نصب اي فلا تمنعوا نكاحهن والثاني ان يكون على اسقاط الخافض وهو اما من او عن فيكون في محل ان الوجهان المشهوران اعني مذهب سيبويه ومذهب الخليل وينكحن مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان يفتح عينه لان لامه حرف حلق **قوله** اذا تراضوا في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن بدل اشتمال فيكون في محل نصب اي فلا يمنعوهن اي ان ينكحن وقت التراضي والثاني ان يكون تعضلوهن اي لا تعضلوهن وقت التراضي والاول اظهر واذا هنا متمحضة للظرفية والضمير في تراضوا يجوز ان يعود الى الاوليا والازواج وان يعود على الازواج والزوجات ويكون من تغليب المذكر على المؤنث **قوله** بينهم ظرف مكان مجازي وناصبه تراضوا **قوله** بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتراضوا اي تراضوا بما يحسن من الدين والمروة والثاني ان يتعلق بينكحن فيكون ينكحن ناصبا للظرف وهو اذا ولهذا الجار

والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تراضوا • والرابع انه نعت
مصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا كائنا بالمعروف **قوله**
ذلك مبتدا ويوعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول عليه السلام او
كل سامع ولذلك جيء بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة وهو الظاهر
فيكون ذلك بمعنى ذلكم ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل رفع لقيامه
مقام الفاعل وفي كان اسمها يعود على من ويومن في محل نصب خبرها ومنكم
اما يتعلق بكان عند من يرى انها تعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف
على انه حال من فاعل يومن واتى باسم اشارة للبعيد تعظيما للمشار اليه
لان المشار اليه قريب وهو الحكم المذكور في العضل والفا ازكى منقلبة عن
واو لكم متعلق بمحذوف لانه صفة لازكى فهو في محل رفع • وقوله
واطهر اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم اي من العضل **قوله** والوالدات
يرضعن كقوله والمطلقات يتربصن فليلتفت اليه والوالد والوالدة صفتان
غالبتان جاريتان مجرى الجوامد ولذلك لم يذكر موصوفهما **قوله** حولين منصوب
على ظرف الزمان ووصفهما بكاملين رفعا للتجوز اذ قد يطلق الحولان على
الناقصين شهرا وشهرين والحول السنة سميت لتحولها والحول ايضا الحيلة ومنه
لا حول ولا قوة ولا حيل ولا قوة **قوله** لمن اراد في هذا الجار ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بيرضعن وتكون اللام للتعليل ومن واقعة على الاباء
اي الوالدات يرضعن لاجل من اراد اتمام الرضاعة من الاباء وهذا نظير
قولك ارضعت فلانة لفلان ولده والثاني انها للتبيين فتتعلق بمحذوف
وتكون هذه اللام كاللام في قوله تعالى هيت لك وفي قولهم سقيا لك فاللام
بيان للمدعو له بالسقي والمهيت به وذلك انه لما ذكر ان الوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين بين ان ذلك الحكم انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة
ومن يحتمل حينئذ ان يراد بها الوالدات فقط او هن والوالدات معا كل
ذلك محتمل • والثالث ان هذه اللام خبر لمبتدا محذوف فيتعلق بمحذوف
والتقدير ذلك الحكم لمن اراد ومن على هذا تكون للوالدات والوالدين معا
قوله ان يتم الرضاعة ان وما في خبرها في محل نصب مفعولا باراد اي لمن
اتمامها والجمهور على يتم الرضاعة بالتاء المضمومة من اتم واعمال ان الناصبة
ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رائها • وقرا مجاهد والحسن وابن محيصن
وابو رجاء يتم بفتح التاء من تم الرضاعة بالرفع فاعلا • وقرا ابو حيوة وابن ابي
عبلة كذلك الا انهما كسرا الرضاعة وهي لغة كالحضارة والحصادة والبصريون
يقولون فتح الراء مع هاء التانيث وكسرها مع عدم الهاء والكوفيون يزعمون
العكس • وقرا مجاهد • ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يتم الرضاعة
برفع يتم وفيها قولان • احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت

حملا على اختها لاشتراكهما في المصدرية وانشدوا اني زعيم يا نويقة ان امنت
من الرزاح ان يضيطن بلاد قوم يرتعون من الطلاح • وقول الاخر • يا صاحبي
فدت نفسي نفوسكما • وحيثما كنتما لقيتما رشدا • ان تقرآن على اسماء ويحكما
مني السلام وان لا تشعرا احدا • فاهملها ولذلك ثبتت نون الرفع والثاني انها
يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين • احدهما انه لم يفصل بينها وبين
الجملة الفعلية بعدها • والثاني ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني
وهو قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما
وقع ان الناصبة موقعها في قوله تعلموا ان لا بد في انا خلقه • وقرا مجاهد
الرضعة بوزن القصعة والرضع موضع الثدي ويقال لليم راضع وذلك انه
يخاف ان يحلب شاة فيسمع منه الحلب فيطلب منه اللبن فيرتضع ثدي الشاة •
بفمه **قوله** وعلى المولود له هذا الجار خبر مقدم والمبتدا **قوله** رزقهن
وال في المولود موصولة وله قائم مقام الفاعل للمولود وهو عائد الموصول
تقديره وعلى الذي ولد له رزقهن فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول
وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر بعض الناس انه لا
خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ولم يخالف فيه الا السهيلي فانه
منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القائل وانا ابسط مذاهب الناس في هذه المسئلة
فاقول بعون الله اختلف الكوفيون والبصريون في هذه المسئلة فاجازها
البصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا لا يخلوا اما ان يكون حرف الجر زائدا
فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد وان كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز عندهم
ان يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق
في القائم مقام الفاعل فذهب الفرا الى ان حرف الجر وحده في موضع رفع كما ان
يقوم من زيد يقوم في موضع رفع وذهب الكسائي وهشام الى ان مفعول
الفعل ضمير مستتر فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل عليه الفعل
من مصدر او زمان ومكان ولم يدل دليل على احدها • وذهب قوم الى ان القائم
مقام الفاعل ضمير المصدر • فاذا قلت سير بزيد فالتقدير سير هو اي السير
لان دلالة الفعل على مصدره وهذا يوافقهم فيه بعض البصريين • ولهذه
الاقوال دلائل واعتراضات واجوبة لا يحتملها هذا الموضوع فليطلب من كتب
النحويين **قوله** بالمعروف يجوز ان يتعلق بكل من **قوله** رزقهن وكسوتهن
على ان المسئلة من باب الاعمال وهو على اعمال الثاني اذ لو عمل الاول لاضمر
في الثاني فكان يقال وكسوتهن به بالمعروف هنا ان اريد بالرزق والكسوة
المصدرين وقد تقدم ان الرزق يكون مصدرا وان كان ابن الطراوة
قد رد على الفارسي ذلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا
كما سياتي تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق والمكسو كالطحن والرعي

فلابد من حذف مضاف تقدير اتصال او دفع او ما اشبه ذلك مما يصح به
المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه حال منهما وجعل ابو البقا
العامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه على والجمهور على كسوتهن بكسر
الكاف وقرا طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر واسم المكسو وفعلها يتعدى
لاثنين وهما كمفعولي اعطى في جواز حذفهما او حذف احدهما اختصارا او
اقتصارا • قيل وقد يتعدى الى واحد وانشد • وارکب في الروع خيفانه
كسا وجهها سعف منتشر ضمنه معنى غطى وفيه نظر لاحتمال انه حذف احد المفعولين
للدلالة عليه اي كسا وجهها غبارا ونحوه **قوله** لا تكلف نفس الجمهور على
ان تكلف مبنيا للمفعول ونفس قايم مقام الفاعل وهو الله تعالى ووسعها مفعول
ثان وهو استثنا مفرغ لان كلف يتعدى لاثنين قال ابو البقا ولو رفع الوسع
هنا لم يجز لانه ليس ببدل وقرا ابو رجا لا تكلف نفس بفتح التا والاصل تتكلف
فحذفت احدى التائين تخفيفا اما الاولى او الثانية على خلاف في ذلك تقدم
فيكون نفس فاعلا ووسعها مفعول به استثنا مفرغا ايضا • وروى ابو الاشهب
عن ابي رجا ايضا لا يكلف نفسا باسناد الفعل الى ضمير الله فيكون نفسا ووسعها
مفعولين والتكليف الالزام واصله من الكلف وهو الاثر والسواد في الوجه قال
• يهوي بها اكلف الخدين مختبر • من الجمال كثير اللحم عيشوم •
وفلان كلف بكذا اي مغرى به **قوله** لا تضار • قرا ابن كثير وابو عمرو لا
تضار برفع الرا مشددة وتوجيهها واضح لانه فعل مضارع لم يدخل عليه
ناصب ولا جازم فرفع وهذه القراة مناسبة لما قبلها من حيث انه عطف جملة
خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ والا فالاولى خبرية لفظا ومعنى وهذه
خبرية لفظا نهية معنى ويدل عليه قراة الباقين كما سياتي وقرا باقي السبعة
بفتح الرا مشددة وتوجيهها ان لا ناهية فهي جازمة فسكنت الرا الاخيرة
للجزم وقبلها را ساكنة مدغمة فيها فالتقى ساكنان فحركنا الثانية لا الاولى
وان كان الاصل الادغام وكانت الحركة فتحة وان كان الاصل في التقا الساكنين
الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت العرب اسحار وهو اسم
نبات قالوا اسحار بفتح الرا خفيفة لانهم لما حذفوا الراء الاخيرة بقيت الرا
الاولى ساكنة والالف قبلها ساكنة فالتقى ساكنان والالف لا تقبل الحركة
فحركوا الثاني وهو الرا وكانت الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان
كان الاصل لما ذكرت لك من مراعاة الالف وقرا الحسن بكسرها مشددة
على اصل التقاء الساكنين ولم يراع الالف وقرا ابو جعفر بسكونها مشددة
كانه اجرى الوصل مجرى الوقف فسكن • وروي عنه وعن ابي هرمز بسكونها
مخففة ويحتمل هذين وجهين احدهما ان يكون من ضار يضير ويكون
السكون لاجرا الوصل مجرى الوقف • والثاني ان يكون من ضار يضار بتشديد

الرا وانما استثقل تكرير حرف وهو مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما وجمع بين
الساكنين اعني الالف والرا اما اجرا الوصل مجرى الوقف واما لان الالف •
قايمة مقام الحركة لكونها حرف مد • وزعم الزمخشري ان ابا جعفر انما اختلس
الضمة فتوهم الراوي انه سكن وليس كذلك انتهى وقد تقدم شي من ذلك •
عند يامركم ونحوه ثم قرا بتسكين الرا يحتمل ان يكون من رفع فيكون كقراة ابن كثير
وابي عمرو وان يكون من فتح فيكون كقراة الباقين والاول اولى اذ التسكين
من الضمة اكثر من التسكين من الفتحة لخفتها وقرا ابن عباس رضي الله عنه
بكسر الرا الاولى والفك • وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تضارر بفتح
الرا الاولى والفك وهذه لغة الحجاز اعني المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم
وللوقف نحو لم يمرر وامرر وبنو تميم يدغمون والتنزيل جا باللغتين نحو من يرتدد
منكم عن دينه في المايدة قرى في السبع بالوجهين وسياتي بيانه واذا ثبت قراه
من شدد الرا مضمومة او مفتوحة او مكسورة او مسكنة او خفيفة يحتمل ان
تكون الرا الاولى مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول وتكون والدة مفعولا
لما لم يسم فاعله وحذف الفاعل للعلم به ويؤيده قراة عمر رضي الله عنه وان
تكون مكسورة فيكون الفعل مبنيا للفاعل ويكون والدة حينيذ فاعلا به
ويؤيده قراة ابن عباس رضي الله عنه وفي المفعول على هذا الاحتمال ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر انه محذوف تقديره لا تضارر والدة زوجها بسبب ولدها
بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا يضارر مولود له زوجته
بسبب ولده بما اوجب لها من رزق وكسوة فالبا للسببية • والثاني قاله
الزمخشري ان يكون تضار بمعنى تضر وان يكون البا من صلته اي لا تضر
والدة بولدها فلا تسي غذاه وتعهده ولا تضر الوالد به بان تنزعه منها
بعدما الفها انتهى ويعني بقوله البا من صلته اي تكون متعلقة به ومتعدية له
الى المفعول كهي في ذهبت بزيد ويكون ضار بمعنى اضر فاعل بمعنى افعل ومثله
ضاعفت الحسنات واضعفته وباعدته وابعدته وقد تقدم ان فاعل
ياتي بمعنى افعل كما تقدم فعلى هذا نفس المجرور بهذه البا هو المفعول به
في المعنى والبا على هذا للتعدية كما ذكرت في النظير بذهبت بزيد فانه بمعنى
اذهبته • والثالث ان البا مزيدة وان ضار بمعنى ضر فيكون فاعل بمعنى فعل
المجرد والتقدير لا تضر والدة ولدها بسوء غذاه وعدم تعهده ولا يضر والد
ولده بانتزاعه من امه بعدما الفها ونحو ذلك وقد جا فاعل بمعنى فعل
المجرد نحو واعدته ووعدته وجاوزته وجزته الا ان الكثير في فاعل الدلالة
على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه ولذلك كان مرفوعه منصوبا في التقدير
ومنصوبه مرفوعا في التقدير فمن ثم كان التوجيه الاول ارجح من توجيه
الزمخشري وما بعده وتوجيه الزمخشري اوجه مما بعدها ولذي محل •

رفع لقيامه مقام الفاعل قوله لا تضار والدة دلالة على ما يقوله النحويون ومؤداه انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث معطوفا احدهما على الآخر كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول قام زيد وهند فلا يلحق علامة تانيث وقامت هند وزيد فيلحق العلامة والآية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثنى من ذلك الا ان يكون المؤنث مجازيا فيحسن ان لا يراعى المؤنث وان تقدم كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر ولا يخفى ما في هذه الجمل من علم البيان فمنه الفصل والوصل اما الفصل وهو عدم العطف بين قوله لا يكلف نفسا وبين قوله لا يضار كالشرح للجملة قبلها لانه اذا لم يكلف النفس الا طاقتها لم يقع ضرر لا للوالدة ولا للمولود له ولذلك لم يعطف ايضا لا يكلف نفس على ما قبلها لانها مع ما بعدها تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل وهو العطف بين قوله والوالدات يرضعن وبين قوله وعلى المولود له رزقهن فلانهما جملتان متغايرتان في كل منهما حكم ليس في الاخرى ومنه ابراز الجملة الاولى مبتدا وخبرا وجعل الخبر فعلا لان الارضاع مما يتجدد دائما واضيفت الوالدات للاولاد تنبيها على شفقتهن وحثا لهن على الارضاع وجيء بلفظ الوالدات بلفظ العموم وان كان جمع قلة لان جمع القلة متى حلي بال عم وكذلك اولادهن عام لاضافته الى ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنه ابراز الجملة الثانية مبتدا وخبرا والخبر جار ومجرور بحرف على الدال على الاستعلاء المجازي في الوجوب وقدم الخبر اعتناء به وقدم الرزق على الكسوة لانه الاهم في بقاء الحياة ولتكرره كل يوم وابرزت الثالثة فعلا ومرفوعه وجعل مرفوعه نكرة في سياق النفي لتعم وبينا ولما سبق لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق والكسوة الواجبين عليه للوالدة وابرزت الرابعة لذلك لانها كالايضاح لما قبلها والتفصيل بعد الاجمال ولذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما كان تكليف النفس فوق الطاقة ومضارة احد الزوجين للآخر مما يتكرر ويتجدد دبها تين الجملتين فعليتين وادخل عليهما حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال غالبا واما في قراءة من جزم فانها ناهية وهي للاستقبال فقط واضاف الوالد الى الوالدة والمولود له تنبيها على الشفقة والاستعطاف وقد ذكر عدم مضارة الوالدة على عدم الوالد الى الوالدة والمولود له تنبيها على الشفقة والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة على ذكر عدم مضارة الوالد مراعاة لما تقدم من الجملتين اذ قد بدئ بحكم الوالدات وثني بحكم الوالد ولولا خوف السامة وان الكتاب غير موضوع لهذا الفن لذكرت ما تحمله هذه الآية الكريمة من ذلك قوله وعلى الوارث مثل ذلك هذه جملة من مبتدا وخبر قدم الخبر اهتماما ولا يخفى ما فيهما وهي معطوفة على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما اعتراض لانه كالتفسير لقوله بالمعروف كما تقدم التنبيه عليه والالف واللام في الوارث بدل من الضمير عند من يرى ذلك ثم اختلفوا في ذلك

ذكر

الضمير

الضمير هل يعود على المولود له وهو الاب فكانه قيل وعلى وارثه اي وارث المولود له او يعود على المولود نفسه اي وارث الولد وهذا على حسب خلافهم في الوارث وقرا يحيى بن يعمر الورثة بلفظ الجمع والمشار اليه بقوله مثل ذلك الى الواجب من الرزق والكسوة وهذا احسن من قول من قال انه اشير الى الرزق والكسوة بما للواحد للاثنين كقوله عوان بين ذلك وانما كان احسن لانه لا يحوج الى تاويل وقيل المشار اليه هو عدم المضارة وقيل اجرة المثل وغير ذلك قوله عن تراض فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لفصالا اي فصالا كائنا عن تراض وقدره الزمخشري صادرا عن تراض وفيه نظر من حيث كونه كونا مقيدا والثاني انه متعلق بارادا قاله ابو البقاء ولا معنى له الا بتكلف وعن للمجاوزة مجازا لان التراضي معنى لا عين وتراض مصدر تفاعل فعينه مضمومة واصله تفاعل تراضوا تفعل فيه ما فعل ما دل جمع ودلو من قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة اذ لا يوجد في الاسماء المعربة واو قبلها ضمة لغير الجمع الا ويفعل به ذلك تخفيفا قوله منهما في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف اي وتراض كائن او صادر منهما ومن لابتداء الغاية قوله وتشاور حذفت صفته لدلالة ما قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور من احدهما مع غير الآخر لتتفق الآراء منهما ومن غيرهما على المصلحة قوله فلا جناح الفا جواب الشرط وقد تقدم نظير هذه الجملة ولا بد قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصح المعنى بذلك تقديره ففصلاه او ففعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصال او في الفعل قوله ان تسترضعوا ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا بارادة وفي استرضع قولان للنحويين احدهما انه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر والتقدير ان تسترضعوا المراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول وحرف الجر الثاني فهو نظير امرت الخير ذكرت المامور به او لم يذكر المامور لان الثاني منهما غير الاول وكل مفعولين كانا كذلك فانت فيهما بالخيار بين ذكرهما وحذفهما وذكر الاول دون الثاني والعكس والثاني انه متعد اليهما بنفسه ولكنه حذف المفعول الاول وهذا راي الزمخشري ونظر الاية الكريمة بقولك انجح الحاجة واستنجحته الحاجة وهذا يكون نقلا بعد نقل لان الاصل رضع الولد ثم تقول ارضعت المراة الولد ثم تقول استرضعتها الولد هكذا قال الشيخ وفيه نظر لان قوله رضع الولد يعتقد ان هذا لازم ثم عدي بهمزة النقل ثم عديه ثانيا بسين الاستفعال وليس كذلك لان رضع الولد متعد غاية ما فيه ان مفعوله غير مذكور وتقديره رضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به كضرب وايضا فالتعدية بالسين قول مرغوب عنه والسين للطلب على بابها نحو استسقيت زيدا ماء واستطعمته خبزا فكما ان ماء وخبزا

منصوبا ان لا على اسقاط الخافض كذلك اولادكم وقد استعمل للطلب وهو
متعدي الى الثاني بحرف جر وان كان افعل الذي هو اصله متعديا لا
ثنين نحو افهمني زيد المسئلة واستفهمته عنها ويجوز حذف عن فلم
تجي مجي استغفيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا لا على اسقاط
الخافض وفي هذا الكلام التفات ونكوص اما الالتفات فانه خروج من ضمير
الغيبة في قوله فان ارادا الى الخطاب في قوله وان اردتم اذ المخاطب
الاباء والامهات واما النكوص في الضماير فان الاول ضمير تثنية وهذا ضمير
جمع والمراد بهما الاباء والامهات ايضا وكانه رجع بهذا الضمير المجموع الى
الوالدات والمولود له ولكنه غلب المذكر وهو المولود وان كان مفردا
لفظا فلا جناح جواب للشرط **قوله** اذا سلمتم ما اتيتم اذا شرط حذف
جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه قال ابو البقا وذلك المعنى هو
العامل في اذا وقال بعضهم وذاك المعنى هو العامل وهو متعلق بما تعلق به
عليكم وهذا خطا في الظاهر لانه جعل العامل فيها اولا ذلك المعنى المدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه وقوله ثانيا وهو متعلق بما تعلق به عليكم تناقض اللهم
الا ان يقال قد يكون سقطت من الكاتب الف وكان الاصل وهو متعلق فيصح
الا انه كان كذلك تمحضت اذا للظرفية ولم يكن للشرط وكلام هذا القايل
يشعر بانها شرطية في الوجهين على تقدير الاعتذار عنه وقرا الجمهور اتيتم بالمد
هنا وفي الروم وما اتيتم من ربا وقصرهما ابن كثير وروي عن عاصم اوتيتم مبنيا
للمفعول اي وما اقدركم الله عليه فاما قراة الجمهور فواضحة لان اتى بمعنى
اعطى فهو يتعدى لاثنين احدهما ضمير يعود على ما الموصوله والاخر
ضمير يعود على المراضع والتقدير ما اتيتموهن اياه فهن هو المفعول الاول
لانه فاعل في المعنى والعايد هو الثاني لانه هو المفعول في المعنى والكلا[م]
على حذف هذا الضمير وهو منفصل قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب
عنه قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه و القراة القصر
فمعناها جيتم وفعلتم كقول زهير وما بك من خير اتوه فانما توارثه
اباء ابايهم قبل اي فعلوه والمعنى اذا سلمتم ما جيتم وفعلتم قال ابو علي ما اسم
بمعنى اذا اعطاه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو عايد الموصول
فصار اتيتموه اي جيتموه ثم حذف عايد الموصول واجاز ابو البقا ان يكون التقدير
ما جيتم به فحذف يعني حذف على التدريج بان حذف حرف الجر اولا فاتصل
الضمير منصوبا بفعل محذوف وما فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي
واجاز ابو علي فيها ان يكون موصوله حرفية ولكن ذكر ذلك مع قراة القصر
خاصة والتقدير اذا سلمتم الاتيان وحينئذ يستغني عن ذلك الضمير
المحذوف ولا يختص ذلك بقراة القصر بل يجوز ان يكون مصدرية مع المد

اذاه

ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول تقديره اذا سلمتم الاعطا اي
المعطى والظاهر في ما ان يكون المراد بها الاجر التي تعطاها المرضع والخطاب
على هذا في قوله سلمتم واسم الاب خاصة واجازوا ان يكون المراد بها الاولاد
قاله قتادة والزهري وفيه نظر من حيث وقوعها على العقلا وعلى هذا
فالخطاب في سلمتم للاباء والامهات **قوله** بالمعروف فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يتعلق بسلمتم اي بالقول الجميل والثاني ان يتعلق باسم
والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمتم او اتيتم فالعامل حينئذ فيه محذوف
اي ملتبسين بالمعروف قوله والذين يتوفون منكم الاية فيها اوجه
الاول ان الذين مبتدا لا خبر له بل اخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن لان الحديث
معهن في الاعتداد فجاء الخبر عن المقصود اذ المعنى ان من مات عنها زوجها
تربصت واليه ذهب الكسائي والفرا وانشد الفرا لعلي ان مالت بي الريح ميلة
الى ابن ديان ان سدما فقال لعلي ثم قال ان سدم ان مالت بي الريح ميلة
وقال اخر بني اسد ان ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة حلت فاخبر عن
قتله بانه دار مذلة وترك الاخبار عن بني اسد وتحرير مذهب الكسائي
والفرا انه اذا ذكر اسم وذكر اسم مضاف اليه فيه معنى الاخبار ترك الاخبار
عن الاول واخبر عن الثاني نحو ان زيدا واخته منطلقة المعنى ان اخت
زيدا منطلقة ولكن الاية الكريمة والبيت الاول ليسا من هذا الضرب وانما
الذي اوردوه تشبيها بهذا الضرب قوله فمن يك سايلا عني فاني
وجروه لا يراد ولا يعار ولتحرير هذا المذهب والرد عليه وتاويل دلايله
كتاب غير هذا الثاني ان له خبرا وهو يتربصن ولا بد من حذف يصحح وقوع
هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط والتقدير وازواج الذين
يتوفون يتربصن ويدل على هذا المحذوف **قوله** ويذرون ازواجا
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة الثالث ان الخبر
ايضا يتربصن ولكن حذف العايد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن
بعدهم او بعد موتهم قاله الاخفش الرابع ان يتربصن خبر المبتدا المحذوف
التقدير ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد الخامس
ان الخبر محذوف بجملته قبل المبتدا تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون
ويكون قوله يتربصن جملة مبينة للحكم ومفسرة له فلا موضع لها
من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه قال ابن عطية وحكى المهدوي عن سيبويه
ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا الذي حكاه لان
ذلك انما يتجه اذا كان في الكلام لفظ امر بعد المبتدا نحو قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وهذه الاية فيها معنى
الامر لا لفظه فيحتاج مع هذا التقدير الى تقدير اخر يستغني عنه اذا حمل

لفظ الامر السادس ان بعض الجملة قام مقام شي مضاف الي عايد المبتدا والتقدير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهم فحذف ازواجهم
بجملته وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن بعد اضافتهن الي ضمير
المبتدا وقراة الجمهور علي يتوفون مبنيا لما لم يسم فاعله وقرا ابو عمرو امير المومنين
رضي الله عنه ورواها المفضل عن عاصم بفتح اليا علي بنايه للفاعل ومعناها
يستوفون اجالهم قاله الزمخشري والذي يحكي ان ابا الاسود كان خلف جنازة
فقال له رجل من المتوفي بكسر الفا فقال الله وكان احد الاسباب الباعثة لعلي
رضي الله عنه علي ان امره بوضع كتاب في النحو ينافضه هذه القراة وقد تقدم
احتمالات في قوله يتربصن ثلاثة قروء وقيل بانفسهن تاكيد اولا وقيل نصب
قروء علي الظرف او المفعولية وهي جارية ههنا **قوله** منكم في محل نصب علي
الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن
يحتمل التبعيض وبيان الجنس **قوله** وعشرا انما قال عشرا من غير تانيث
في العدد لاحد اوجه الاول ان المراد عشر ليال مع ايامها وانما اوثرت الليالي
علي الايام في التاريخ لسبقها قال الزمخشري وقيل عشرا ذهابا الي الليالي
والايام داخلة فيها ولا تراهم قط يستعملون التذكير ذاهبين فيه الي الايام
فيقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن البين قوله تعالى ان لبثتم
الا عشرا ان لبثتم الا يوما والثاني وهو قول المبرد وان حذف التا لاجل ان
التقدير عشر مدد كل مدة منها يوم وليلة تقول العرب سرنا خمسا اي بين
يوم وليلة قال فطافت ثلثين بين يوم وليلة وكان لنكر ان نصبه وتجارا
والثالث ان المعدود مذكر وهو الايام وانما حذف التا لان المعدود المذكر
متي ذكر وجب لحاق التا في عدده واذا حذف لفظا جاز في العدد الوجهان
ذكر التا وعدمها حكي الكسايي صمنا من الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه بست
من شوال وقال اخر والاقيسري مثل ما سار راكب تيمم خمسا ليس في سيره امم
نص النحويون علي ذلك قال الشيخ فلا يحتاج الي تاويلهما بالليالي ولا بالمدد
كما قدره الزمخشري والمبرد علي هذا قال واذا تقرر هذا فجا قوله وعشرا علي
احد الجايزين وانما حسن حذف التا ههنا لانه مقطع كلام فهو شبيه بالفواصل
كما حسن قوله ان لبثتم الا عشرا كونه فاصلة فقوله ولو ذكرت لخرجت من
كلامهم ليس كما ذكر بل هو الافصح وفايدة ذكره ان لبثتم الا يوما بعد قوله الا عشرا
انه علي زعمه اراد الليالي والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل علي
ارادة الايام قال الشيخ وهذا عندنا يدل علي ان المراد بالعشر الايام من
لانهم اختلفوا في مدة اللبث فقال بعضهم عشرا وقال بعضهم يوم فدل علي
ان المقابل باليوم العشر انما هو ايام اذ لا يحسن في المقابلة ان يقول بعضهم
عشر ليالي فيقول البعض يوم **قوله** بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها

ان يكون

ان يكون حالا من فاعل فعلن ملتبسات بالمعروف ومصاحبات له والثاني
انه مفعول به اي يكون البا للتعدية والثالث ان يكون نعت مصدر
محذوف اي فعلن فعلا بالمعروف اي كاينا وتحي فيه مذهب سيبويه انه
حال من ضمير المصدر المعرفة اي الفعل ملتبسا بالمعروف وهو
الوجه الرابع وبما تعملون متعلق بخبير وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان
يكون مصدرية وان يكون بمعني الذي او نكرة موصوفة وهو ضعيف
وعلي هذين القولين فلا بد من عايد محذوف وعلي الاول لا يحتاج اليه الا
علي راي ضعيف **قوله** من خطبة النسا في محل نصب علي الحال وفي صاحبها
وجهان احدهما الها المجرورة في به والثاني ما المجرورة بفي والعامل في
كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقا حال من الها المجرورة فيكون العامل
فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار وهذا
علي ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه محذوف علي ما تقرر الا ان يريد من حيث
المعني لا الصناعة فقد يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي
من خطبتكم النسا فحذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر في الاصل بمعني
الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال
ما خطبك اي ما حاجتك وقال الفرا الخطبة مصدر بمعني الخطب وهي من
قولك انه لحسن الجلسة والقعدة اي الجلوس والقعود والخطبة بالضم الكلام
المشتمل علي الوعظ والزجر وكلاهما من الخطب الذي هو الكلام وكانت سجاح
يقال لها خطب فتقول نكح **قوله** او اكننتم او ههنا للاباحة او التخيير
او التفصيل او للابهام علي المخاطب واكن في نفسه شيا اي اخفاه وكن الشي
ستره وخوه اي ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة بين الاستعمالين كاسرقت
وسرقت ومفعول اكن محذوف يعود علي ما الموصولة في قوله فيما عرضتم
او اكننتموه وفي انفسكم متعلق باكننتم ويضعف جعله حالا من المفعول
اليه **قوله** ولكن هذا الاستدراك فيه ثلاثة اوجه احدها انه
استدراك من الجملة قبله وهي قوله ستذكرونهن فان الذكر يقع علي
انحا كثيرة ووجوه متعددة فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص
ولو لم يستدرك لكان من الجايز لاندراجه تحت مطلق الذكر وهو نظير
زيد سيلقي خالدا ولكن لا يواجهه بشر لما كان احوال اللقا كثيرة من جملتها مواجهته
بالشر استدركت هذه الحالة من بينها والثاني قاله ابو البقا انه مستدرك
من قوله فيما عرضتم وليس بواضح والثالث قاله الزمخشري ان المستدرك
جملة محذوفة قبل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وقد
تقدم ان المعني علي الاستدراك من الجملة قبله فلا حاجة الي حذف
عنه غني وانما الذي يحتاجه ما بعد لكن وقوع ما قبلها من حيث المعني

لا من حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالسر يستدعي وقوع ما قبلها من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ لان نفي المواجهة اللفظ **قوله** سرا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون
مفعولا ثانيا لتواعدوهن والثاني انه حال من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن
مستخفين بذلك والثالث انه نعت لمصدر محذوف اي مواعدة سرا والرابع
انه حال من ذلك المصدر المعرف اي المواعدة مستخفية والخامس ان ينتصب
على الظرف مجازا اي في سر وعلى الاقوال الاربعة فلابد من حذف مفعول تقديره
لا تواعدوهن نكاحا والسر ضد الجهر وقيل يطلق على الوطي وعلى الزنا بخصوصه
وانشدوا للحطيئة ويحرم سر جارتهم عليهم وما كل جارهم انف القصاع وقول
الاعشى ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا **قوله**
الا ان تقولوا في هذا الاستثنا قولان احدهما انه استثنا منقطع لانه لا يندرج
تحت سر على اي تفسير فسرته به كانه قال لكن قولوا قولا معروفا والثاني
انه متصل وفيه تاويلان ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم يتعلق
حرف الاستثنا قلت بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة
معروفة غير منكرة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا الا اي لا تواعدوهن
الا بالتعريض ولا يكون استثنا منقطعا من سرا لادائه الى قولك لا تواعدوهن
الا التعريض انتهى فجعله متصلا مفرغا على احد تاويلين الاول انه مستثنى
من المصدر ولذلك قدره لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة
والثاني انه من مجرور محذوف ولذلك قدره الا بان تقولوا الا ان التقدير عنده
لا تواعدوهن بشي الا بان تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا بالتعريض فلما حذف
البا من ان وهي با السببية بقي ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر
هل هي في محل نصب ام جر وقوله لادائه الى اخره يعني انه لا يصح تسلط
العامل عليه فان القول المعروف عنده المراد به التعريض وانت لو قلت لا
تواعدوهن الا التعريض لم يصح لان التعريض ليس مواعدا ورد عليه الشيخ
بان الاستثنا المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على
قسمين قسم يصح فيه ذلك وفيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب مطلقا نحو
ما جا احد الا حمارا ولغة تميم اجراوه مجرى المتصل فيجرون فيه النصب والبدل
شرطه وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وحكم
هذا النصب عند العرب قاطبة فالقسمان يشتركان في التقدير بلكن عند
البصريين الا ان احدهما يصح تسلط العامل عليه في قولك ما جا احد الا حمار
لو قلت ما جا الا حمار صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل
وتحقيق هذا موضع هو اليق به وقد تقدم منه طرف صالح **قوله** عقدة
في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول به على انه ضمن عزم معنى ما يتعدى
بنفسه وهو ينووا او تباشروا ونحو ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط

قولك الى صح

حرف

حرف الجر وهو على فان عزم يتعدى بها قال عزمت الى قامة ذي صباح لامر
لا اسود من يسود وحذفها جائز كقول عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله
حتى انال به كريم المطعم اي واظل عليه والثالث انه منصوب على المصدر
فان المعنى ولا تعقدوا عقدة فكانه مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا
والعقدة مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف اي عقدكم النكاح **قوله**
فاحذروه الها في فاحذروه يعود على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي
فاحذروا عقابه ويحتمل ان يعود على ما في قوله ما في انفسكم يعني ما في انفسكم
من العزم على ما لا يجوز قاله الزمخشري **قوله** ما لم تمسوهن في ما هذه ثلاثة
اوجه اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة المسيس كقوله

اني بحبلك واصل حبلي ◦ وبريش نبلك رايش نبلي
ما لم اجدك على هدى اثر ◦ يقرو مقصك قائف قبلي

نخ اقوال

والثاني ان تكون شرطية بمعنى ان نقله ابو البقا وليس بظاهر لانه يكون
حينئذ من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو
ان اتيتني ان تحسن الي فاكرمك اي ان اتيت محسنا وكذا في الاية الكريمة ان طلقتموهن
غير ماسين لهن بل الظاهر ان هذا القايل انما اراد تفسير المعنى لان ما الظرفية
مشبهة بالشرطية ولذلك يقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة بمعنى
التي ويكون للنسا كانه قيل ان طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن وهو ضعيف
لان ما الموصولة لا يوصف بها وان كان يوصف بالتي وقرو عمما وقرا الجمهور
تمسوهن ثلاثيا وهي واضحة وقرا حمزة والكسائي تماسوهن من المفاعلة
فيحتمل ان يكون فاعل بمعنى فعل كسافر فيوافق الاولى ويحتمل ان يكون على
بابها من المشاركة فان الفعل من الرجل والتمكين من المراة ولذلك قيل لها
زانية ورجح الفارسي قراة الجمهور بان افعال هذا الباب كلها ثلاثية نحو
نكح وفرع وسفد وضرب الفحل **قوله** او تفرضوا فيه اربعة اوجه احدها
انه مجزوم عطفا على تمسوهن واو على بابها من كونها لاحد الشيئين قاله
ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار ان عطفا على مصدر متوهم واو
بمعنى الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا كقوله لالزمنك او تقضيني
حقي قاله الزمخشري والثالث انه معطوف على جملة محذوفة تقديره فرضتم
او لم تفرضوا فيكون هذا من باب حذف حرف الجزم والفاعلة وهو ضعيف
جدا وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك والرابع ان يكون او بمعنى
الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن فهو مجزوم ايضا **قوله** فريضة فيها
وجهان احدهما انه مفعول به وهي بمعنى مفعولة اي الا ان تفرضوا لهن
شيا مفروضا والثاني ان يكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود

ابو البقا الوجه الاول قال وان يكون مفعولا به وهو الجيد والموصوف محذوف تقديره
سعة متعن وضه **قوله** ومتعوهن قال ابو البقا ومتعوهن معطوف على فعل
محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن وهذا لا حاجة اليه فان الضمير المنصوب
في متعوهن عايد على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكوران في قوله ان
طلقتم النسا الى اخرها **قوله** على الموسع قدره جملة من مبتدا وخبر وفيها
قولان • احدهما انها لا محل لها من الاعراب بل هي استينافية تبين حال المطلق
بالنسبة الى ايساره واقتاره • والثاني انها في موضع نصب على الحال وذوا
الحال فاعل متعوهن • قال ابو البقا تقديره بقدر الموسع وهذا التفسير معنى
وعلى جعلها حالية فلابد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على
الموسع منكم ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام
قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره • وقرا الجمهور الموسع
بسكون الواو وكسر السين فاعل من اوسع توسع وقرا ابو حيوة بفتح الواو
والسين مشددة اسم مفعول من وسع وقرا حمزة والكسائي وابن ذكوان وحفص
قدره بفتح الدال في الموضعين والباقون بسكونها • واختلفوا اهل هما بمعنى واحد
او مختلفان فذهب ابو زيد والاخفش واكثر ايمة العربية الى انهما بمعنى واحد
حكى ابو زيد خذ قدر كذا وقدر كذا بمعنى واحد قال ويقرا في كتاب الله فسالت
اودية بقدرها وقدرها • وقال وما قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال لكان
جايزا وذهب جماعة الى انهما مختلفان فالساكن مصدر والمتحرك اسم كالعد والعدد
والمد والمدد وكان التقدير بالتسكين الوسع لقال هو ينفق على قدره اي وسعه
وقيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار قال ابو جعفر واكثر ما يستعمل بالتحريك
اذا كان مساويا للشي يقال هذا على قدر هذا وقرا بعضهم بفتح الرا وفي نصبه
وجهان • احدهما ان يكون منصوبا على المعنى قال ابو البقا وهو مفعول على المعنى لان
المعنى متعوهن ليود كل منهم قدر وسعه وشرح ما قاله ان يكون من باب التضمين
ضمن معنى متعوهن معنى ادوا • والثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره فا
وجبوا على الموسع قدره • وجعله ابو البقا اجود من الاول وفي السجاوندي وقال
ابن ابي عبلة قدره اي قدره الله انتهى • وظاهر هذا انه قرا بفتح الدال والرا
فيكون قدر فعلا ماضيا وجعل فيه ضميرا فاعلا يعود على الله تعالى والمنصوب
يعود على المصدر المفهوم من متعوهن والمعنى ان الله قدر وكتب الامتاع على
الموسع وعلى المقتر **قوله** متاعا في نصبه وجهان • احدهما انه منصوب على
المصدر وتجويزه انه اسم مصدر لان المصدر الجاري على صدره انما هو التمتيع
فيكون من باب انبتكم من الارض نباتا • وقال الشيخ قالوا انتصب على المصدر
وتجويزه ان المتاع هو ما يمتع به فهو اسم له ثم اطلق على المصدر على سبيل

المجاز والعامل فيه متعوهن وفيه نظر لان المعهود ان يطلق المصدر على اسما الاعيان
كضرب بمعنى مضروب • واما اطلاق الاعيان على المصدر فلا يجوز وان كان بعضهم
جوزه على قلة نحو قولهم تربا وجندلا وقايما وقد قعد الناس والصحيح ان تربا ونحوه
مفعول به وقايما نصب على الحال • والثاني من وجهي متاعا ان ينتصب على الحال
والعامل فيه ما تضمنه الجار والمجرور من معنى الفعل وصاحب الحال ذلك
الضمير المستكن في ذلك العامل والتقدير قدر الوسع يستقر عليه في حال كونه
متاعا **قوله** بالمعروف فيه وجهان • احدهما ان يتعلق بمتعوهن فيكون
البا للتعدية • والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاعا فيكون في محل
نصب والبا للمصاحبة اي متاعا ملتبسا بالمعروف **قوله** حقا في نصبه
اربعة اوجه • احدها انه مصدر موكد لمعنى الجملة قبله كقولك هذا ابني حقا
وهذا المصدر يجب اضمار عامله تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا
المصدر على الجملة قبله • والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا واجبا على
المحسنين • والثالث انه حال مما كان حالا منه متاعا وهذا على راي من عنده تعدد
الحال • والرابع ان يكون حالا من المعروف اي بالذي عرف في حال وجوبه على المحسنين
وعلى المحسنين يجوز ان يتعلق بحقا لانه بمعنى الواجب وان يتعلق بمحذوف
لانه صفة له **قوله** وقد فرضتم هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو
الحال يجوز ان يكون ضميرا للفاعل وان يكون ضميرا للمفعول لان الرابط موجود
فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن او مفروضا لهن وفريضة فيها
الوجهان المتقدمان والفا في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا
للشرط وارتفاع نصف على احد وجهين اما الابتدا او الخبر حينئذ محذوف
وان شيت قدرته قبله اي فعليكم او فلهن نصف وان شيت بعده اي فنصف
ما فرضتم عليكم او لهن • واما على خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف
وقرات فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا او ادوا • وقال ابو البقا ولو
قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا النصف وكانه لم يطلع على انها قراة مروية
والجمهور على كسر نون نصف • وقرا زيد بن علي ورواها الاصمعي قراة عن ابي عمرو
فنصف بضم النون هنا وفي جميع القران وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف
بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مد احدكم ولا نصيفه وما في ما فرضتم بمعنى
الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة
قوله الا ان يعفون في هذا الاستثنا وجهان • احدهما ان يكون استثنا
منقطعا قال ابن عطية وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس اخذهن
والثاني انه متصل لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم معناه
فالواجب عليكم نصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن فانه لا يجب واليه
نحا ابو البقا وهذا ظاهر ونظيره لتاتنني به الا ان يحاط بكم قال الشيخ الا ان

من منع ان يقع ان وصلها حالا كسيبويه فانه يمنع ذلك ويكون حينئذ منقطعا
وقرا الحسن تعفونه بها مضمومة وفيها وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف
والاصل الا ان يعفون عنه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني
انها هاء السكت والاستراحة وانما ضمها لشبهها بالضمير كقول الآخر هم الفاعلون
والآمرونه على احد التاويلين في البيت نصا وقرا ابن ابي اسحق تعفون بتا
الخطاب ووجهها الالتفات من ضمير الغيبة الى الخطاب وفائدة هذا الالتفات
التحضيض على عفوهن انه مندوب ويعفون منصوب بان تقديرا فانه مبني
لاتصاله بنون الاناث وهذا راي الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي فانه
عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وابو البقا بين قولك الرجال يعفون وان كان
هذا من واضحات النحو بان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور
وحذفت قبلها واو اخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على
الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة فحذفت الواو الاولى لئلا يلتقي ساكنان
فوزنه يعفون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النسا
يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا
يظهر للعامل فيه اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذا من الواضحات الذي
بادني قراءة في هذا العلم يعرف وبانه لم يتبين حذف الواو من قولك الرجال
يعفون وانه لم يذكر خلافا في بنا المضارع المتصل بنون الاناث وكل هذا
سهل لا ينبغي ان يناقش بمثله **قوله** او يعفو الذي او هنا فيها وجهان
احدهما هي للتنويع والثاني انها للتخيير والمشهور فتح الواو وقد ردها كما يقدر
في الالف وسائر العرب على استخفافها ولا يجوز تقديرها الا في ضرورة
كقول عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة ابي الله ان اسمو باب ولا ام
ولما سكن الواو حذفت للساكن بعدها وهو اللام من الذي وقال ابن عطية والذي
عندي انه استثقل الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك لقلة مجيئها في كلامهم
وقال الخليل لم يجئ في الكلام واو مفتوحة متطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفوة
جمع عفو وهو ولد الحمار ولذلك الحركة لما كانت قبل الواو المفتوحة ثقلها فانها
ثقيلة انتهى قال الشيخ فقوله لقلة مجيئها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها
وهذا الذي ذكره فيه تفصيل وذلك ان الحركة قبلها اما ان يكون ضمة او كسرة
او فتحة وان كانت ضمة فاما ان يكون ذلك في اسم او فعل فان كان في فعل
فهو كثير وذلك امثلة المضارع الداخل عليها حرف نصب نحو لن تغدوا والذي
لحق نون التوكيد منها هل يغزون وكذا الامر نحو اغزون وكذا الماضي على
فعل في التعجب نحو سروا الرجل حتى ان ذوات الياء ترد الى الواو وفي التعجب فيقولون
لقضوا الرجل على ما احكم في باب التصريف وان كان ذلك في اسم فاما ان يكون
مبنيا على هاء التانيث فيكثر ايضا نحو عرقوة وترقوة وقمحدوة وان كان قبلها

فتحة

فتحة فهو قليل كما ذكر الخليل وان كان قبلها كسرة قلبت الواو يا نحو العاري
والعارية وشذ من ذلك اقروة جمع قرو وهي ميلغة الكلب وسواسوة وهم
المستوون في الشر ومقاتوة جمع مقتو وهو السائس الخادم وتلخص من هذا ان
المراد بالقليل واو مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بالتا
فليس قول ابن عطية والذي عندي الى آخره بظاهر والمراد بقوله الذي بيده
عقدة النكاح قيل الزوج وقيل الولي وال في النكاح للعهد وقيل بدل من
الاضافة اي نكاحه كقولهم لهم سنة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام
غير عوازب اي احلامهم وهذا راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره
بيده حل عقدة النكاح وهذا يويد ان المراد الزوج **قوله** وان تعفوا اقرب
ان يعفوا في محل رفع بالابتدا لانه في تاويل عفوكم واقرب خبره وقرا الجمهور
تعفوا بالخطاب والمراد الرجال والنسا فغلب المذكر والظاهر انه للازواج
خاصة لانهم المخاطبون في صدر الاية وعلى هذا فيكون التفاتا من غايب وهو
الذي بيده عقدة النكاح على قولنا ان المراد به الزوج وهو المختار الى الخطاب
الاول في صدر الاية وقرا الشعبي وابو نهيك يعفوا بالياء من تحت قال الشيخ
جعله غايبا وجمع على معنى الذي بيده عقدة النكاح لانه للجنس لا يراد به واحد
لان قوله وان يعفوا اصله يعفوون فلما دخل الناصب حذفت نون الرفع
ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه الباقية هي ضمير الجماعة جمع على معنى
الموصول لانه وان كان مفردا لفظا فهو مجموع في المعنى لانه جنس ويظهر
فيه وجه آخر وهو ان يكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل ضمير مستتر يعود
على الذي بيده عقدة النكاح الا انه قدر الفتحة في الواو استثقالا كما تقدم
في قراءة الحسن تقديره وان يعفو الذي بيده عقدة النكاح **قوله**
للتقوى اي متعلق باقرب وهي هنا للتعدية وقيل بل هي للتعليل واقرب
يتعدى تارة باللام كهذه الاية وتارة بالى كقوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وليست الى بمعنى اللام وقيل بل هي بمعناها وهنا مذهب
الكوفيين اعني التجوز في الحروف ومعنى اللام والى في هذا الموضع متقارب
وقال ابو البقا ويجوز في غير القرآن اقرب من التقوى والى التقوى الا ان
اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من فمعنى اللام العفو اقرب
من اجل التقوى واللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت اقرب الى التقوى
كان المعنى تقارب التقوى كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوى يقتضي
ان يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوى وليس
معنى الاية على هذا انتهى فجعل اللام للعلة لا للتعدية واعلم ان فعل
التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدى به فعلهما قبل
ان يكونا تعجبا وتفضيلا نحو ما ازهدني فيه وهو ازهد فيه وان كان من

قوله

متعد في الاصل فان كان الفعل يفهم علما او جهلا تعديا بالبا نحو هو اعلم بالفقه
وان كان لا يفهم ذلك تعديا باللام نحو ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو والا
في باب الحب والبغض فانهما يتعديان الى المفعول بفي نحو ما احب زيدا في عمرو
وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض في خالد والى الفاعل المعنوي بالى
نحو زيد احب الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمرو اي ان عمرا يحب زيدا
وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها والمفضل عليه في الاية الكريمة محذوف
تقديره اقرب للتقوى من ترك العفو والياء في التقوي بدل من واو ودا ابدل
من يا لانها من وقيت في وقاية وقد تقدم ذلك في اول السورة **قوله**
ولا تنسوا الفضل الجمهور على ضم الواو من تنسوا لانها واو ضمير وقرا ابن يعمر
بكسرها تشبيها بواو لو كما ضموا الواو من لو تشبيها بواو الضمير وقال ابو البقا
في واو بينوا من القراءات ووجهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة وكان قد
قدم فيها خمس قراءات وظاهر كلامه عودها كلها الى هنا الا انه لم ينقل هنا
الا الوجهان اللذان ذكرهما وقرا علي رضي الله عنه ولا تناسوا قال ابن عطية وهي
قراءة متمكنة في المعنى لانه موضع تناس لا نسيان الا على التشبيه قال ابو البقا على
باب المفاعلة وهي بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو وهو قريب من قول ابن عطية
قوله بينكم فيه وجهان احدهما انه منصوب بتنسوا والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الفضل اي كائنا بينكم والاول اولى لان النهي عن فعل
يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم **قوله** حافظوا في فاعل هنا قولان
احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى
المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين
العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين والصلاة
اي احفظها يحفظك وقال ابو البقا ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى
الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا على الفعل فكانه شريك الفاعل للحفظ كما قالوا
في واعدنا موسى فالوعد من الله والقبول من موسى بمنزلة الوعد وفي حافظوا
معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفاعلة لا تدل
على تكرير فعل البتة **قوله** والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام وقد
تقدم فايدته عند قوله من كان عدوا لله والوسطى فعلى معناها التفضيل
فانها مؤنثة الاوسط كقوله يمدح الرسول عليه الصلاة والسلام

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس اما برة وابا

وهي الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه بتوسط بين
شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة
والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين
فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل للتفضيل وقرا علي على الصلاة باعادة

حرف الجر توكيدا وقرات عايشة رضي الله عنها والصلاة بالنصب وفيها وجهان
احدهما على الاختصاص ذكره الزمخشري والثاني على موضع المجرور قبله نحو مررت
بزيد وعمرا وسياتي بيانه في المائدة **قوله** قانتين حال من فاعل قوموا لله
ويجوز ان تتعلق اللام بقوموا ويجوز ان تتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله
تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل **قوله** فرجالا منصوب على الحال والعامل
فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او حافظوا عليها رجالا وهذا اولى لانه
من لفظ الاول ورجالا جمع راجل كقايم وقيام وصاحب وصحاب يقال منه
رجل يرجل رجلا فهو راجل ورجل ورجل بوزن عضد وهي لغة الحجاز يقولون
رجل فلان فهو على قدميه لعدم المركوب ولهذه اللفظة جموع كثيرة رجال كما
تقدم قال تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال وبنو اهداية شاخص
ابصارهم يمشون تحت بطونهن رجالا ورجيل ورجالى ويروى قراءة عن عكرمة ورجال
ورجالة ورجال وبها قراءة عكرمة وابن مخلد ورجالى ورجلان ورجلة ورجلة بسكون
الجيم وفتحها وارجلة واراجل واراجيل ورجلا بضم الرا وتشديد الجيم من غير الف
وبها قرئ شاذا وركبانا جمع راكب قيل ولا يقال الا لمن ركب جملا فاما راكب الفرس
ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وصاحب بغل واو
هنا للتقسيم وقيل للاباحة وقيل للتخيير **قوله** كما علمكم الكاف في محل نصب
اما نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل
اي فاذكروه لاجل تعليمه اياكم وما يجوز ان تكون مصدرية وهو الظاهر ويجوز
ان يكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن
الصلاة ويكون التشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعد في حالة
الامن قال ابن عطية وعلى هذا التاويل يكون قوله ما لم تكونوا بدلا من ما في كما والا لم
يتسق لفظ الاية قال الشيخ وهو تخريج ممكن واحسن منه ان يكون ما لم تكونوا
بدلا من الضمير المحذوف في علمكم العائد على الموصول اذ التقدير علمكموه ونص النحويون
على انه يجوز ضربت الذي رايت اخاك واخاك بدل من العائد المحذوف **قوله**
والذين يتوفون فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدا ووصية مبتدا ثان
وسوغ الابتداء بها موصوفة تقديرا اذ التقدير وصية من الله او منهم على حسب
الخلاف فيها اهي واجبة من الله او مندوبة للازواج ولازواجهم خبر المبتدا
الثاني فيتعلق بمحذوف والمبتدا الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير الاول
وهذا نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية
المسوغ للابتداء بها كونها في موضع تخصيص قال كما حسن ان يرتفع سلام عليك وخير
بين يديك لانها موضع دعا وفيه نظر والثاني ان يكون وصية مبتدا ولازواجهم
صفتها والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر الاول
والثالث انها مرفوعة بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية وهذا من تفسير

المعنى لا الإعراب اذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين
مبتدا على حذف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين • والخامس انه كذلك
الا انه على حذف مضاف من الثاني تقديره والذين يتوفون اهل وصية ذكر هذين
الوجهين الزمخشري • قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الى ذلك • وهذه الوجوه الخمسة
فيمن رفع وصية وهم ابن كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون ينصبون
وارتفاع الذين على قراءتهم فيه ثلاثة اوجه • احدها انه فاعل فعل محذوف
تقديره وليرض الذين ويكون نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل
مبني للمفعول يتعدى لاثنين تقديره والزم الذين يتوفون ويكون نصب وصية
على انه مفعول ثان لالزم ذكره الزمخشري وهو والذي قبله ضعيفان لانه ليس
من مواضع اضمار الفعل والثالث انه مبتدا وخبره محذوف وهو الناصب لوصية
تقديره والذين يتوفون يوصون وصية وقدره ابن عطية ليوصوا او وصية
منصوبة على المصدر ايضا وفي حرف عبد الله الوصية رفعا بالابتدا والخبر الجار
بعدها او مضمر اي فعليهم الوصية والجار بعدها حال او خبر ثان او بيان قوله
متاعا في نصبه سبعة اوجه • احدها انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر منون
ولا يضر تانيثها بالتا لبنائها عليها فهي كقوله • فلولا رجا النصر منك ورهبة • عقابك
قد كانوا لنا بالموارد والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده
وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما
يجي ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول كما تقدم تفصيله • والثاني انه منصوب
بفعل اما من لفظه اي متعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير المفعول لفظه اي
جعل الله لهن متاعا • والثالث انه صفة لوصية • والرابع انه بدل منها • والخامس
انه منصوب بما نصبها اي يوصون متاعا فهو مصدر ايضا على غير المصدر كقعدت
جلوسا هذا فيمن نصب وصية • السادس انه حال من الموصين اي ممتعين او
ذي متاع • السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي حال مقدرة
وان كانت الوصية من الازواج • وقرا ابي متاع لازواجهم بدل وصية • وروي
عنه فمتاع ودخول الفا في خبر الموصول لشبهه بالشرط وينتصب متاعا في هاتين
الروايتين على المصدر بهذا المصدر لانه بمعنى التمتع نحو يعجبني ضرب لك زيدا
ضربا شديدا ونظيره فان جهنم جزاؤكم جزا موفورا والى الحول متعلق بمتاع او
بمحذوف على انه صفة له قوله غير اخراج في نصبه ستة اوجه • احدها
انه نعت لمتاعا • الثاني انه بدل منه • الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات
الرابع انه حال من الموصين اي غير مخرجين • الخامس انه منصوب على المصدر تقديره
لا اخراجا قاله الاخفش • السادس انه على حذف حرف الجر تقديره من غير اخراج قاله
ابو البقا وفيه نظر • قوله فيما فعلن في انفسهن هذان الجاران يتعلقان
بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن

فيما فعلن في انفسهن وما موصولة اسمية والعائد محذوف تقديره فيما فعلنه
كائنا من معروف وجا في هذه الاية من معروف نكرة مجرورا بمن • وفي الاية قبلها
بالمعروف معرفا مجرورا بالبا لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت
الرجل الا ان هذه وان كانت متاخرة في اللفظ فهي متقدمة في التنزيل ولذلك
جعلها العلما منسوخة الا عند شذوذ وتقدم نظاير هذه الجمل فلا حاجة الى
اعادة الكلام فيها قوله الم تر الى الذين • هذه همزة الاستفهام دخلت
على حرف النفي فصيرت النفي تقريرا وكذا كل استفهام دخل على نفي الم نشرح لك
صدرك اليس الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصة قبل
نزول هذه الاية فيكون التقرير ظاهرا اي قد رايت حال هؤلا ولكن انه
لم يعلم بها الا من هذه الاية فيكون معنى هذا الكلام التنبيه والتعجب من
حال هؤلا والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون
المراد بهذا الاستفهام التعجب من حال هؤلا واكثر ما يرد كذلك الم تر الى الذين
تولوا قوما الم تر الى ربك كيف مد الظل • وقال الشاعر • الم تر اني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب • والروية هنا علمية فكان من حقها ان يتعدى لا
ثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى الم ينته علمك الى كذا وقال الراغب
رايت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير قولهم الم تر بمعنى الم تنظر
عدي تعديته وقل ما يستعمل ذلك في غير التقرير لا يقال رايت الى كذا وقرا
السلمي تر بسكون الرا وفيها وجهان • احدهما انه توهم ان الرا لام الكلمة فسكنها
للجزم كقوله • قالت سليمى اشتر لنا سويقا • واشتر فعجل خادما لبيقا • وقيل هي
لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة • والثاني اجرى الوصل مجرى الوقف
وهذا اولى فانه كثير في القران نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ولم يتسنه
وبهداهم اقتده وقوله ونصله ونوته ونؤده وسياتي ذلك قوله وهم
الوف مبتدا وخبر وهذه الجملة في محل نصب على الحال وهذا احسن مجيئها اذ قد
جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه قولان اظهرهما انه جمع الف لهذا العدد
الخاص وهو جمع كثرة وجمع القلة آلاف كحمول واحمال والثاني انه جمع الف
على فاعل كشاهد وشهود وقاعد وقعود اي خرجوا وهم مؤتلفون قال الزمخشري
وهذا من بدع التفاسير قوله حذر الموت مفعول من اجله وفيه شروط
النصب اعني المصدرية واتحاد الفاعل والزمان قوله ثم احياهم فيه
وجهان احدهما انه معطوف على معنى فقال لهم الله موتوا الاية في معنى
الخبر تقديره فاماتهم الله ثم احياهم والثاني انه معطوف على محذوف
تقديره فماتوا ثم احياهم وثم تقتضي تراخي الاحيا عن الاماتة والف احيا
عن يا لانه من حيي وقد تقدم تصريف هذه المادة عند قوله ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا قوله ان الله لذو فضل • اتى بهذه الجملة مؤكدة

بان واللام وامى تجرد والدالة على الشرف بخلاف صاحب وعلى الناس متعلق
بفضل يقول تفضل فلان على او بمحذوف لانه صفة له فهو في محل جر اي فضل
كائن على الناس وال في الناس للعموم • وقيل للعهد والمراد بهم الذين اماتهم **قوله**
ولكن اكثر الناس هذا استدراك مما تضمنه قوله ان الله لذو فضل على
الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا المتفضل عليهم بالايجاد والرزق
ولكن اكثرهم غير شاكر **قوله** وقاتلوا هذه الجملة فيها اقوال • احدها انه
عطف على قوله موتوا وهو امر لمن احياهم الله بعد الاماتة بالجهاد اي فقال
لهم موتوا وقاتلوا • روي ذلك عن ابن عباس والضحاك • قال الطبري ولا وجه
لهذا القول • والثاني انها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما
اعتراض • والثالث انها معطوفة على محذوف تقديره فاطيعوا وقاتلوا او فلا
تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم الحذر قاله ابو البقاء وا
ان هذا امر لهذه الامة بالجهاد بعد ان ذكر ان قوما لم ينفعهم الحذر من الموت
فهو تشجيع لهم فيكون من عطف الجمل فلا يشترط التوافق في امر ولا غيره **قوله**
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا • من الاستفهام ومحلها الرفع على الابتداء وذا
اسم اشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل منه ويجوز ان
يكون من ذا كلمة بمنزلة اسم واحد تركبا كقولك ماذا صنعت كقولك كما تقدم
شرحه في قوله ماذا اراد الله ومنع ابو البقاء هذا الوجه وفرق بينه وبين
قولك ماذا جئت بجعلك اسما واحدا بان ما اشد ابهاما من من لان من لمن يعقل
ولا معنى لهذا المنع بهذه العلة والنحويون نصوا على ان حكم من ذا حكم ماذا
ويجوز ان يكون ذا بمعنى الذي ومنه حينئذ تاويلان • احدهما ان الذي
الثاني تاكيد له لانه بمعناه كانه قيل من ذا الذي يقرض والثاني ان
يكون الذي خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ذا تقديره من ذا الذي
يقرض وذا وصلته خبر من الاستفهامية اجاز هذين الوجهين الشيخ •
جمال الدين بن مالك وهما ضعيفان والوجه ما قدمته وانتصب قرضا
على المصدر على حذف الزوائد اذ المعنى اقراضا كقوله انبتكم من الارض نباتا
وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره يقرض الله قرضا مالا وصدقة ولا
بد من حذف مضاف تقديره يقرض عباد الله المحاويج لتعاليه عن ذلك او
يكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى المفعول نحو الخلق بمعنى المخلوق
وانتصابه حينئذ على انه مفعول ثان ليقرض وحسنا يجوز ان يكون صفة
لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اذا جعلنا
قرضا بمعنى مفعول اي اقراضا حسنا **قوله** فيضاعفه قرا عاصم وابن عامر
هنا وفي الحديد بنصب الفاء الا ان ابن عامر يشدد العين من غير الف والباقون
برفعها الا ابن كثير يشدد العين من غير الف فالرفع من وجهين احدهما

انه

انه عطف على يقرض الصلة • والثاني انه رفع على الاستئناف اي فهو يضاعفه
والاول احسن لعدم الاضمار والنصب من وجهين احدهما انه منصوب باضمار
ان عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على
مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فيضاعفه الله كقوله • شعر

• للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •

والثاني انه نصب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن
المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى كانه قال • ايقرض الله احد فيضاعفه
قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه
في اللفظ المقرض اي الفاعل للقرض لا عن القرض اي الذي هو الفعل وقد منع
بعض النحويين النصب بعد الفاء في جواب الاستفهام الواقع عن المسند اليه
الحكم وهو محجوج بهذه الاية وغيرها كقوله من يستغفرني فاغفر له من يدعوني
فاستجيب له بالنصب فيهما • قال ابو البقاء فان قيل لم لا تعطف على المصدر الذي
هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر • للبس عباءة
وتقر عيني • قيل هذا لا يصح لوجهين • احدهما ان قرضا هنا مصدر مؤكد
والمصدر المؤكد لا يقدر بان والفعل ان عطفه عليه يوجب ان يكون معمولا
ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هي فعل الله
تعالى وتعليله في الوجه الاول يؤذن بانه يشترط في النصب ان يعطف على
مصدر مقدر بان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان كان الاسم
المعطوف عليه غير مصدر كقوله • فلولا رجال من رزام اعزة • وال سبيع او
اسوءك علقما • فاسوءك منصوب بان عطفا على رجال فالوجه في منع ذلك ان
يقال لو عطف على قرضا لشاركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا
الذي يقرض مضاعفة وهذا ليس صحيحا معنى وقد تقدم انه قرئ يضاعف
ويضعف فقيل هما بمعنى ويكون المفاعلة بمعنى فعل المجرد نحو عاقبت وقيل
هما مختلفان فقيل ان المضعف للتكثير وقيل ان يضعف لما جعل مثلين
وضاعف لما زيد عليه اكثر من ذلك والقرض القطع ومنه المقراض لما يقطع به
وقيل للقرض قرض لانه قطع شي من المال هذا اصل الاشتقاق ثم اختلف
اهل العلم في القرض فقيل هو اسم لكل ما يلتمس الجزاء عليه وقيل ان تعطي شيا
ليرجع اليك مثله وقال الزجاج هو البلاء حسنا كان او سيئا **قوله**
اضعافا فيه ثلاثة اوجه • اظهرها انه حال من الهاء في فيضاعفه ومثل هذه
حال موكدة او مبينة الظاهر انها مبينة لانها وان كانت من لفظ العامل
الا انها اختصت بوصفها بشي اخر فتفهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا
شان المبينة • والثاني انه حال مفعول به على تضمين يضاعف معنى يصير
اي يصيره بالمضاعفة اضعافا • والثالث انه منصوب على المصدر

قال الشيخ • وقيل تجوز ان ينتصب على المصدر باعتبار ان يطابق الضعف و
المضاعف او الضعف بمعنى المضاعفة او التضعيف كما اطلق العطا وهو
اسم العطي بمعنى الاعطا وجمع لاختلاف جهات التضعيف باعتبار اختلاف
الاشخاص واختلاف المتعرض واختلاف انواع الجزا وسبقه الى هذا ابو البقا
وهذه عبارته • وانشد • اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة
الرتاعا • والاضعاف جمع ضعف والضعف مثل المقدار من متساويين
وقيل مثل الشي في المقدار ويقال ضعفا الشي مثله ثلاث مرات الا انه
اذا قيل ضعفان فقد يطلق على المثلين في المقدار من حيث ان كل واحد
يضعف الاخر كما يقال زوجان من حيث ان كل منهما زوج الاخر وقرا ابو عمرو
وابن عامر وحمزة وحفص وقنبل ويبسط بالسين على الاصل والباقون بالصاد
لاجل الطا وقد تقدم تحقيقه في الصراط قوله من بني • فيه وجهان
احدهما انه صلة للملا على بني اسرايل على مذهب الكوفيين لانهم يجعلون المعرف
بال موصولا وينشدون • لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افنايه
بالاصايل • فالبيت موصول فعلى هذا لا محل لهذا الجار من الاعراب والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من الملا ومن للتبعيض اي في حال كونهم
بعض بني اسرايل الملا الاشراف سموا بذلك لانهم يملؤون العيون هيبة
او المجالس اذا حضروا او لانهم مليون بما يحتاج اليهم فيه • وقال الفرا الملا
الرجال في كل القران • وكذلك القوم والرهط والنفر ويجمع على املا قال وقالت
لها الاملا من كل معشر • وخير اقاويل الرجال سديدها • وهو اسم جمع
لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط ومن بعد موسى متعلق بما تعلق به
الجار الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظا لاختلافهما معنى
فان الاولى للتبعيض والثانية لابتدا الغاية • وقال ابو البقا من بعد متعلق
بالجار الاول او بما تعلق به الاول يعني بالاول من بني وجعل عاملا في من بعد
لما تضمنه من الاستقرار فلذلك نسب العمل اليه وهذا على راي بعضهم
ينسب العمل للظرف والجار الواقعين خبرا او صفة او حالا او صلة فتقول
في نحو زيد في الدار ابوه فاعل بالجار والتحقيق انه فاعل بالاستقرار الذي
تعلق به الجار وهو الوجه الثاني وقدر ابو البقا مضافا محذوفا تقديره
من بعد موت موسى ليصح المعنى بذلك قوله اذ قالوا العامل في هذا
الظرف اجازوا فيه وجهين • احدهما انه العامل في من لانه بدل منه
اذ هما زمانان • قاله ابو البقا والثاني انه الم تر وكلاهما غير صحيح اما الاول
فلوجهين احدهما من جهة اللفظ والاخر من جهة المعنى فاما الذي من
جهة اللفظ فانه على تقدير اعادة من واذ لا يجر عن الثاني انه لو كانت اذ من
الظروف التي تجر عن كوقت وحين لم يصح ذلك ايضا لان العامل في من بعد محذوف

فانه

فانه حال تقديره كاينين من بعد ولو قلت كاينين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا
ملكا لم يصح هذا المعنى واما الثاني فلانه تقدم ان المعنى الم تر تقرير للنفي والمعنى
الم ينته علمك او قد نظرت الى الملا وليس انتها علمه اليهم ولا نظره اليهم كان في وقت
قولهم ذلك واذا لم يكن ظرفا للانتها ولا للنظر فكيف يكون معمولا لهما او لاحدهما
واذ قد بطل هذان الوجهان فلا بد له من عامل يصح به المعنى وهو محذوف تقديره
الم تر الى قصة الملا او حديث الملا او ما في معناه وذلك لان الذوات لا يتعجب منها
انما يتعجب من احداثها فصار المعنى الم تر الى ما جرى للملا من بني اسرايل الى اخرها
فالعامل هو ذلك المحذوف ولا يصح المعنى الا به لما تقدم قوله لنبي متعلق بقالوا
واللام فيه للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحله الجر وابعث
وما في خبره في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل
اي لاجلنا قوله نقاتل الجمهور بالنون والجزم على جواب الامر وقري بالياء
والجزم على ما تقدم وابن ابي عبلة بالياء والرفع في اللام على الصفة لملكا فمحلها
النصب وقري بالنون ورفع اللام على انها حال من لنا فمحلها النصب ايضا اي ابعث
لنا مقدرين القتال او على انها استيناف جواب لسوال مقدر كانه قال لهم ما تصنعون
بالملك فقالوا نقاتل قوله هل عسيتم عسى واسمها وخبرها ان لا تقاتلوا والشرط
معترض بينهما وجوابه محذوف للدلالة عليه وهذا كما توسط في قوله وانا ان شا
الله لمهتدون وهذا على راي من جعل عسى داخلة على المبتدا والخبر وتقول ان ان
زايدة لييلا تخبر بالمعنى عن العين واما من يرى انها تضمن معنى فعل متعد فتقول
عسيتم فعل وفاعل وان وما بعدها مفعول به تقديره هل قوله عدم القتال
فهي عنده ليست من النواسخ والاول هو المشهور وقرا نافع عسيتم هنا وفي القتال
بكسر السين وهي لغة مع تا الفاعل مطلقا ومع نا ومع نون الاناث نحو عسينا
وعسين وهي لغة الحجاز ولهذا غلط من قال عسي بكسر مع الضمير واطلق بل كان
ينبغي له ان يقيد الضمير بما ذكرت اذ لا يقال الزيدان عسيا والزيدون
عسيوا بالكسر البتة • وقال الفارسي • وجه الكسر قول العرب هو عس بكذا مثل حر وشح
وقد جا فعل وفعل في نحو نعم ونعم فلذلك عسيت وعسيت فان اسند الفعل الى
ظاهر فقياس عسيتم ان يقال بالكسر عسي زيد مثل رضي زيد • فان قيل فهو القياس
وان لم يقل فسايغ ان يوخذ باللغتين فيستعمل احداهما موضع الاخرى كما فعل
ذلك في غيره وظاهر هذه العبارة انه يجوز كسر سينها مع الظاهر بطريق القياس
على المضمر وغيره من النحويين يمنع ذلك حتى مع المضمر مطلقا ولكن لا يلتفت
اليه لوروده متواترا وظاهر قوله قول العرب عسى انه مسموع منهم اسم فاعل
ولذلك حكاه ابو البقا ايضا عن ابن الاعرابي وقد نص النحويون على ان عسى لا
ينصرف • واعلم ان مدلول عسى انشا لانها للترجي والاشفاق فعلى هذا وكيف دخلت

عليها هل التي تقتضي معنى الاستفهام • فالجواب ان الكلام محمول على المعنى قال الزمخشري
والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا بمعنى اتوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما
هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كائن وانه
صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان معناه التقرير وهذا من محاسن
الكلام واحسن من قول من زعم انها خبر لا انشا مستدلا بدخول الاستفهام عليها ان
وبوقوعها خبرا الا ان في قوله لا تكثرن اني عسيت صائما وهذا لا دليل عليه لانه على
اضمار القول كقوله • ان الذين قتلتموا بالامس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
ولذلك لا يوصل بها الموصولات خلافا لهشام **قوله** وما لنا ان لا نقاتل هذه
الواو رابطة لهذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز ان يكون منقطعا مما قبله وما
في محل رفع بالابتدا ومعناها الاستفهام وهو استفهام انكار ولنا في محل رفع خبر
لها وان لا نقاتل فيه ثلاثة اوجه • اظهرها انها على حذف حرف الجر والتقدير
وما لنا في ان لا نقاتل اي في ترك القتال ثم حذفت في مع ان فجرى فيها الخلاف
المشهور بين الخليل وسيبويه اهي في محل جر او نصب وهذا الجار يتعلق بنفس
الجار الذي هو لنا او بما يتعلق به على حسب ما تقدم في من بعد موسى والثاني
مذهب الاخفش ان ان زائدة ولا يضر عملها مع زيادتها كما لا يضر ذلك في حروف
الجر الزائدة وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل نصب على الحال كانه قيل ما لنا
غير مقاتلين كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وما لنا لا نؤمن وقول العرب
ما لك قائما وقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وهذا المذهب ضعيف لان
الاصل عدم الزيادة فلا يصار اليها دون ضرورة والثالث وهو اضعفها مذهب
الطبري ان ثم واوا محذوفة قبل قوله ان لا نقاتل قال تقديره وما لنا ولان لا نقاتل
كقولك اياك ان تتكلم اي اياك وان تتكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف
جدا واما قوله ان توهم اياك ان تتكلم على حذف الواو فليس كما زعم بل اياك ضمنت
معنى الفعل المراد به التحذير وان تتكلم في محل نصب به تقديره احذر التكلم
قوله وقد اخرجنا هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل انكروا
ترك القتال وقد التبسوا بهذه الحال • وهذه قراءة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول
وقرا عمرو بن عبيد اخرجنا على البنا للفاعل وفيه وجهان • احدهما انه ضمير الله
تعالى اي وقد اخرجنا الله بذنوبنا • والثاني انه ضمير العدو وابنائنا عطف على
ديارنا اي ومن بين ابنائنا كذا قدره ابو البقا • وقيل ان هذا على القلب والاصل
وقد اخرج ابناؤنا منا ولا حاجة الى هذا **قوله** الا قليلا نصب على الاستثنا
المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون منهما لو قلت قام القوم الا رجالا لم
يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه
لقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا ان يكون قليل منهم وهو

استثنا

استثنا منقطع لان الكون معنى من المعاني والمستثنى منه جثث وهذه المسئلة
يحتاج الى ايضاحها لكثرة فائدتها وذلك ان العرب تقول قام القوم الا ان
يكون زيد وزيدا بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان تامة وزيد فاعل والنصب
على جعلها ناقصة وزيدا خبرها واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من قوة الكلام
والتقدير قام القوم الا ان يكون هو اي بعضهم زيدا والمعنى قام القوم الا
كون زيد في القائمين واذا انتفى كونه قائما انتفى قيامه فلا فرق من حيث المعنى بين
العبارتين اعني قام القوم الا زيدا وقاموا الا ان يكون زيدا الا ان الاول استثنا
متصل والثاني منقطع لما تقدم تقريره **قوله** طالوت ملكا • ملكا حال من طالوت
فالعامل في الحال نعت وطالوت فيه قولان • اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم
ينصرف للعلتين اعني العلمية والعجمة الشخصية • والثاني انه مشتق من الطول
ووزنه فعلوت كرهبوت ورحموت واصله طولوت فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فكان الحامل لهذا القائل بهذا القول ما روي في القصة انه كان
اطول رجل في زمانه الا ان هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان
ينبغي ان ينصرف اذ ليس فيه الا العلمية وقد اجابوا عن هذا بانه وان لم يكن اعجميا
ولكنه شبيه بالاعجمي من حيث انه ليس في ابنية العرب ما هو على هذه الصيغة وهذا
كما قالوا في حمدون وسراويل واسحاق ويعقوب عند من جعلهما من سحق وعقب
وقد تقدم **قوله** انى يكون له الملك • انى فيها وجهان • احدهما انه بمعنى كيف
وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعنى من اين اجازه ابو البقا وليس المعنى عليه ومحلها
النصب على الحال وسياتي الكلام في محلها ما هو ويكون فيها وجهان • احدهما انها
تامة والملك فاعل بها وله متعلق بها وعلينا متعلق بالملك بقوله فلان ملك على
بني فلان امرهم فيتعدى هذه المادة بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من الملك ويكون هي العاملة في انى ولا يجوز ان يعمل فيها احد الظرفين اعني له
وعلينا لانه عامل معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم عليه الحال على المشهور
والثاني انها ناقصة وله الخبر وعلينا متعلق اما بما تعلق به هذا الخبر او بمحذوف
على انه حال من الملك كما تقدم والعامل في هذه الحال يكون عند من يجيز في كان الناقصة
ان يعمل في الظرف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل في انى ما تعلق
به الخبر ايضا ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه الاستقرار
المتعلق به الخبر كما تقدم تقريره او يكون عند من يجيز ذلك في الناقصة ولم ار من
جوز ان يكون انى في محل نصب خبرا ليكون بمعنى كيف يكون الملك علينا له ولو قيل
به لم يمتنع معنى ولا صناعة **قوله** ونحن احق جملة حالية وبالملك ومنه
كلاهما متعلق باحق ولم يؤت سعة هذه الجملة الفعلية عطف على الاسمية قبلها
فهي في محل نصب على الحال ودخلت على المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول ثان

لبوت والاول قام مقام الفاعل وسعة وزنها علة بحذف الفا واصلها وسعه
وانما حذفت الفا في المصدر حملا له على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها
بين يا وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق تحق مضارعه
ان يجي على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في وسع كون لامه حرف حلق ففتح عين
مضارعه لذلك وان كان اصلها الكسر فمن ثم قلنا بين يا وكسرة مقدرة والدليل
على ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها لما كانت الفتحة اصلية غير عارضة
بخلاف فتحة يسع ويهب وبابهما • فان قيل قد راينا هم يحذفون هذه الواو وان لم
يقع بين يا وكسرة وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو اعد وناخو نعد او نونا
نحو نعد ولذلك في الامر والمصدر نحو عد عدة حسنة • فالجواب ان ذلك بالحمل
على المضارع مع الياطرد اللباب كما تقدم قلنا في حذف همزة افعل اذا صار
مضارعا لاجل همزة التكلم ثم حمل ما في الباب عليه وفتحت سين السعة كما فتحت
في المضارع لاجل حرف الحلق كما كسرت عين علة في بعد الا انه يشكل على هذا وهب
يهب هبة فانهم كسروا الهاء في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان
العين حرف حلق ولا فرق بين يهب ويسع في كون الفتحة عارضة والكسرة مقدرة
ومع ذلك فالها مكسورة في هبة وكان من حقها الفتح لفتحها في المضارع كسعة ومن
المال فيه وجهان • احدهما انه متعلق بيوت • والثاني انه متعلق بمحذوف لانه
صفة لسعة اي سعة كاينة من المال **قوله** في العلم وجهان احدهما انه
متعلق ببوت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لسعة اي سعة كاينة
من المال بسطة كقولك بسطت له في كذا • والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة
بسطة اي بسطة مستقرة او كاينة وواسع فيه ثلاثة اوجه • احدها انه على
النسب اي ذو واسعة رحمة كقولهم لابن وتامر اي صاحب لبن وتمر • والثاني
انه جا على حذف الزوايد في اوسع واصله موسع وهذه العبارة انما يتداولها
النحويون في المصادر فيقولون مصدر على حذف الزوايد • والثالث انه اسم فاعل
من وسع ثلاثيا • قال ابو البقا فالتقدير على هذا واسع الحكم لانك تقول واسع حلمه
قوله ان ياتيكم التابوت • ان وما في خبرها في محل رفع خبرا لان تقديره ان
علامة ملكه اتيانكم وفي التابوت قولان احدهما انه فاعول لا يعرف له اشتقاق
ومنع قايل هذا ان يكون وزنه فعلوتا مشتقا من تاب يتوب كملكوت من الملك
ورهبوت من الرهب قال لان المعنى لا يساعد على ذلك والقول الثاني ان وزنه فعلوت
كملكوت وجعله مشتقا من التوب وهو الرجوع وجعل معناه صحيحا فيه لان التابوت
هو الصندوق الذي يوضع فيه الاشيا فيرجع اليه صاحبه عند احتياجه اليه
فقد جعلنا فيه معنى الرجوع والمشهور انه يوقف على تايه تا من غير ابدالها هاء
لانها اما الاصل ان كان وزنه فاعولا واما زايدة لغير التانيث كملكوت ومنهم

من نقلها هاء • وقد قرئ بها شاذا قراها ابي وزيد بن ثابت وهي لغة الانصار
ويحكى انهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا فيه فقال
زيد بالها • وقال غيره بالتا فجاوا عثمان فقال اكتبوه على لغة قريش يعني بالتا وهذه
الها هل هي اصل بنفسها فيكون فيه لغتان ووزنه على هذا فاعول ليس الا او بدل
من التا لانها قريبة منها لاجتماعهما في الهمس واجرايها مجرى تا التانيث قال
الزمخشري فان قلت ما وزن التابوت • قلت لا يخلو اما ان يكون فعلوتا او فاعولا
ولا يكون فاعولا لعلة نحو سلس وقلق يعني ان اتحاد الفا واللام في اللفظ قليل
جدا ولانه تركيب غير معروف يعني في الاوزان العربية ولا يجوز ترك المعروف
فهو اذا فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه ظرف يودع فيه الاشيا فيرجع اليه
كل وقت واما من قرا بالهاء فهو فاعول عنده الا من يجعل هاءه بدلا من التا لاجتماعهما
في الهمس ولانهما من حروف الزيادة ولذلك ابدلت من تا التانيث **قوله** فيه
سكينة يجوز ان يكون فيه وحده حالا من التابوت فيتعلق بمحذوف ويرتفع
سكينة بالفاعلية والعامل فيه الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز
ان يكون فيه خبرا مقدما وسكينة مبتدا مؤخرا والجملة في محل نصب على الحال والحال
هنا من قبيل الجمل وسكينة فعيلة من السكون وهو الوقار وقرا ابو السماك
بتشديد الكاف قال الزمخشري وهو غريب **قوله** من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لسكينة ومحلها الرفع ويجوز ان يتعلق بما تعلق به فيه من الاستقرار
ومن يجوز ان يكون لابتداء الغاية وان يكون للتبعيض ثم مضاف من سكينات
ربكم وبقية ووزنها فعيلة والاصل بقييه بياين الاولى زايدة والثانية لام الكلمة
ثم ادغم واستدل على ان لام بقيه يا بقولهم بقي في الماضي لان الواو اذا انكسر ما
قبلها قلبت يا الا ترى ان رضي وشقي اصلهما من الواو الشقوة والرضوان ومما ترك في
محل رفع لانه صفة لبقية فيتعلق بمحذوف اي بقية كاينة ومن للتبعيض اي من
بقيات ربكم وما موصولة اسمية ولا يكون نكرة ولا مصدرية والتقدم الكلام
فيه وقيل هو هنا زايد كقوله ... من ال النساء وانما • يكن لادنى لاوصال الغايب
يريد بسه من النسا قال الزمخشري ويجوز ان يريد مما ترك موسى وهرون والال مقحم
لتفخيم شانهما اي زايد للتعظيم واستشكل الشيخ كيفية افادة التفخيم بزيادة
الال وهرون اعجمي قيل لم يرد في شي من لغة العرب قاله الراغب اي لم ترد مادته
في لغتهم **قوله** تحمله الملايكة هذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب
على انها حال من التابوت اي محمولا للملايكة وان لا يكون لها محل لانها مستانفة
اذ هي جواب سوال مقدر كانه قيل كيف ياتي فقيل تحمله الملايكة وقرا مجاهد
يحمله بالياء من اسفل لان الفعل مسند لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان
وذلك مساره قيل الى التابوت • وقيل الى اتيانه وهو الاحسن لتناسب اخر
الاية اولها وان الاظهر فيها انها على بابها من كونها شرطية وجوابها محذوف

وقيل هي بمعنى اذ **قوله** فصل اي انفصل فلذلك كان قاصرا وقيل ان
اصله التعدي الى مفعول ولكنه حذف التقدير فصل نفسه ثم كثر حذف هذا
المفعول حتى صار الفعل كالقاصر وبالجنود متعلق بمحذوف لانه حال من طالوت
اي مصاحبا لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها من الجمل جملة محذوفة
يدل عليها فحوى الكلام وقوته تقديره فجاءهم التابوت فملكوا طالوت وتاهبوا
للخروج وهي كقوله فارسلون يوسف ايها الصديق والجمهور على قراءة بنهر بفتح
الهاء وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى بتسكين الهاء وبها قرا مجاهد وابو
السماك في جميع القران وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله تعالى
من تحتها الانهار واصل التا في مبتليكم واو لانه من بلا يبلو اي اختبر وانما قلبت
يا لانكسار ما قبلها **وقوله** فليس مني اي من اشياعي واصحابي ومن للتبعيض
كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا فاني
لست منك ولست مني ومعنى يطعمه يذقه تقول العرب طعمت الشي اي ذقت طعمه قال
فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا
قوله الا من اغترف منصوب على الاستثنا وفي المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة
الاولى وهي فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى
منه واصلها التاخير وانما قدمت لانها يدل عليها الاولى بطريق المفهوم فانه لما قال
تعالى فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه منه فلما كانت مدلولا
عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل وقال الزمخشري والجملة الثانية في حكم المتاخرة
الا انها قدمت للعناية كما قدم والصابئون في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية واليه ذهب ابو
البقا وهذا غير سديد لانه يودي الى ان المعنى ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده فانه ليس مني لان الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما هو الصحيح
ولكن هذا فاسد في المعنى لانه مفسوح لهم في الاغتراف غرفة واحدة والاستثنا اذا
تعقب الجمل وصلح عوده على كل منها هل يختص بالاخيرة ام لا خلاف مشهور فان دل
دليل على اختصاصه باحد الجمل عمل به والاية من هذا القبيل فان المعنى يعود الى
عوده الى الجملة الاولى لا الثانية لما ذكرت لك وقرا الحرميان وابو عمرو غرفة
بفتح الغين والباقون بضمها فقيل هما بمعنى المصدر الا انما جا على غير المصدر
كنبات من انبت ولو جا على المصدر لقيل اغترافا وقيل هما بمعنى المغترف كالاكل
بمعنى الماكول وقيل المفتوح مصدر قصد به الدلالة على الوحدة فان فعلة يدل على
المرة والمضموم بمعنى المفعول فحيث جعلها مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الا من
اغترف ماء وحيث جعلها بمعنى المفعول كانا مفعولا به فلا يحتاج الى تقدير مفعول
ونقل عن ابي علي انه كان يرجح قراءة الضم لانه في قراءة الفتح يجعلها مصدرا والمصدر
لا يوافق الفعل في بنائه انما جاء على حذف الزوائد وجعلها بمعنى المفعول لا يحوج الى

ذلك فكان ارجح **قوله** بيده يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه نعت لغرفة وهذا على قولنا بان غرفة بمعنى المفعول اظهر
منه على قولنا بانها مصدر فان الظاهر من الفاعل هذا ان يكون ظرفية اي غرفة
كائنة في يده **قوله** الا قليلا هذه القراءة المشهورة وقرا عبد الله وابي الا قليل
وتاويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم يطيعوه
الا قليل منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من ميلهم
الى المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى
فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه ونحوه قول الفرزدق لم يدع من المال الا
مسحت او مجلف يشير الى قوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف
فان معنى لم يدع من المال الا مسحت لم يبق من المال الا مسحت ومجلف فان بمعنى لم يدع
فلذلك عطف عليه مجلفا بالرفع مراعاة للمعنى الذي ذكرته لك وفي البيت وجهان اخران
احدهما ولا بد من التعرض لهذه المسئلة لعموم فايدتها فاقول اذا وقع في كلامهم استثنا
موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب على الاستثنا وقال بعضهم
يجوز ان يتبع ما بعد الا ما قبلها في الاعراب فيقول مررت بالقوم الا زيد بجر زيد
واختلفوا في تابعيه هذا فعبارة بعضهم انه نعت لما قبله وقوله انه ينعت بالا وما
بعدها مطلقا سوا كان متبوعها نكرة مضمرا او ظاهرا وهنا خارج عن قياس باب النعت
لما قد عرفت فيما تقدم ومنهم من قال لا ينعت بها الا نكرة او معرفة بال الجنسية
لقربها من النكرة ومنهم من قال قول النحويين من هنا نعت انما يعنون به عطف
البيان ومن مجي الاتباع بما بعد الا قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان **قوله** جاوزه هو والذين امنوا هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد للضمير
المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل والثاني
ان يكون الواو للحال قالوا ويلزم من الحال ان يكونوا جاوزوا معه وهذا القايل
يجعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا طاقة فصار المعنى فلما جاوزه والحال ان الذين
امنوا قالوا هذه المقالة والمعنى ليس عليه ويجوز ادغامها جاوزه في هاء هو لا
ولا يعتد بفصل صلة الهاء لانها ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام
قال الا ان تختلس الها بمعنى فلا يبقى فاصل وهي قراءة ابي عمرو وادغم ايضا وهو
واو العطف بخلاف عنه ووجه الادغام ظاهر لالتقا مثلين بشروطها ومن اظهر
وهو ابن مجاهد واصحابه قال لان الواو اذا ادغمت سكنت واذا سكنت صدق
عليها انها واو ساكنة قبلها ضمة فصارت نظير امنوا وكانوا فكما لا يدغم ذاك
لا يدغم هذا وهذه العلة فاسدة لوجهين احدهما انما صارت بمثل امنوا
وكانوا لا بعد الادغام فكيف يقال ذلك وايضا فانهم ادغموا الثاني يوم وهو
نظير في يوم وهو نظير الذي يوسوس بعض ما عللوا به وشرط الادغام في هذا
الحرف عند ابي عمرو ضم الها هذه الاية وقبله هو والملايكة هو وجوده فيه

فلو سكنت الهاء امتنع الادغام نحو وهو وليهم ولو جرى فيه الخلاف ايضا لم يكن بعيدا
فله اسوة بقوله خذ العفو وامر بل اولى لان سكونها عارض بخلاف العفو وامر ن ه
قوله لا طاقة لنا • لنا هو خبر لا فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بطاقة وكذلك
ما بعده من قوله اليوم و بجالوت لانه حينئذ يصير مطولا والمطول ينصب منونا
وهذا كما تراه مبنيا على الفتح بل اليوم و بجالوت متعلقان بالاستقرار الذي تعلق
به لنا واجاز ابو البقا ان يكون بجالوت هو خبر لا ولنا حينئذ تبيين او متعلق بمحذوف
على انه صفة لطاقة والطاقة القدرة وعينها واو لانها من الطوق وهو القدرة
وهي مصدر على حذف الزوائد فانها من طاق ونظيرها اجاب اجابة واعار اعارة
واطاع طاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع من الصرف لا اشتقاق له وليس هو
فعلوتا من جال يجول كما تقدم في طالوت ومثلهما داود قوله كم من فئة كم
خبرية فان معناها التكثير ويدل على ذلك قراءة ابي وكاين وهي للتكثير ومحلها
الرفع بالابتدا ومن فئة مميزها ومن زائدة فيه واكثر ما يجي مميزها ومميز كاين
مجرورا بمن ولهذا جاء التنزيل على ذلك وقد يحذف من فيجر مميزها بالاضافة
لا بمن مقدرة على الصحيح وقد ينصب حملا على مميز كم الاستفهامية كما انه قد يجر
مميز الاستفهامية حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومن مجي مميز كاين
منصوبة قول الشاعر • اطرد الناس بالرجا وكاين • لتلاحم يسيره بعد عسر • واجازوا
ان يكون ثوابيه في محل رفعه صفة لكم فيتعلق بمحذوف وغلبت هذه الجملة من
خبر كم والتقدير كثير من الفئات الكثيرة في وفيه قولان • احدهما انها من فاء يفي
اذا رجع فحذفت عينها ووزنها فله • والثاني انها من فارت راسه اي كسرته فحذفت
لامها ووزنها فعه كمائة بالامر هين واو ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة
من الناس يرجع بعضهم الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المكسرة
قوله باذن الله • فيه وجهان اظهرهما انه حال فيتعلق بمحذوف والتقدير
متلبسين بتيسير الله لهم • والثاني ان البا للتعدية ومجرورها مفعول به في المعنى
ولهذا قال ابو البقا وان جعلتها مفعولا به • وقوله والله مع الصابرين • مبتدا
وخبر ويحتمل وجهين احدهما ان يكون محلها النصب على انها من مقولهم • والثاني انها
لا محل لها من الاعراب على انها استيناف اخبر الله تعالى بها قوله برزوا لجالوت
في هذه اللام وجهان • احدهما انها تتعلق ببرزوا • والثاني انها تتعلق بمحذوف
على انها ومجرورها حال من فاعل برزوا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا اي برزوا
قاصدين لجالوت ومعنى برزوا صاروا الى براز من الارض وهو ما انكشف منها
واستوى ومنه المبارزة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي ندائهم بقولهم
ربنا اعتراف منهم بالعبودية وطلبا لاصلاحهم لان لفظة الرب تشعر بذلك
دون غيرها واتوا بلفظ على في قولهم افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر مستعليا
عليهم وشاملا لهم كالظرف قوله باذن الله فيه الوجهان المتقدمان اعني كونه

حالا او مفعولا به ومما يشا فاعل يشا ضمير الله تعالى وقيل ضمير داود والاول
اظهر قوله ولولا دفع الله • قرا نافع هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما دفع
فمصدر دفع يدفع ثلاثيا • واما دفاع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر
دفع الثلاثي نحو كتب كتابا • قال ابو ذؤيب • ولقد حرصت بان ادافع عنهم • فاذا
المنية اقبلت لا تدفع • وان يكون مصدر دافع نحو قاتل يقاتل قتالا وفاعل هنا
بمعنى فعل المجرد فيتحد القراءتان في المعنى ومن قرا دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين
امنوا وهو نافع او قرا دفع وقرا يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير فقد وافق اصله
لجا بالمصدر على وفق الفعل • واما من قرا هنا دفع وفي الحج يدافع وهم الباقون فقد
جمع بين اللغتين فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي • والمصدر
هنا مضاف لفاعله • وهو الله تعالى • والناس مفعول اول • وبعضهم بدلا من الناس
بدل بعض من كل وببعض متعلق بالمصدر والبا للتعدية فمجرورها المفعول الثاني
في المعنى ولكن انما يكون للتعدية في اللازم نحو ذهب به فاما المتعدي لواحد
فانما يتعدى بالهمزة تقول طعم زيد اللحم واطعمته اللحم ولا تقول طعمته فتعديه
الى الثاني بالبا الا فيما شذ قياسا وهو دفع وصك نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت
احدهما يصك الاخر ولذلك قالوا اصككت الحجرين احدهما بالاخر قوله ولكن الله
وجه الاستدراك انه لما قسم الناس الى مدفوع ومدفوع به وانه بهذا الدفع امتنع
فساد الارض فقد يهجس في نفس من غلب عن ما يريده من الفساد ان الله غير متفضل
عليه حيث لم يبلغه مقاصده وطلبه فاستدرك عليه انه وان لم يبلغ مقاصده
ان الله متفضل عليه ومحسن اليه لانه مندرج تحت العالمين وما من احد الا ولله
عليه فضل ذو فضل الاختراع وعلى يتعلق بفضل لان فعله يتعدى بها وربما
حذفت مع الفضل قال يجمع بين الحذف والاثبات وحدما فضلت فيما • كفضل
ابن المخاض على الفصيل • اما اذا ضعف فانه لا يحذف على اصلا لقوله • فضلنا
بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على بمحذوف لوقوعها صفة لفضل قوله
تلك ايات الله مبتدا وخبر ونتلوها فيه قولان • احدهما ان يكون حالا والعامل
فيها معنى الاشارة والثاني ان يكون مستانفة فلا محل لها ويجوز غير ذلك
واخذ مما مضى سهل واشير اليها اشارة البعيد لما تقدم في قوله ذلك الكتاب
قوله بالحق • يجوز ان يكون فيه حالا من مفعول نتلوها اي ملتبسة
بالحق او من فاعله اي نتلوها ومعنا الحق او من فاعله مجرورا وعليك اي ملتبسا
بالحق قوله فضلنا بعضهم على بعض يجوز ان يكون حالا من المشار اليه والعامل
معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبر تلك على
ان يكون الرسل نعتا لتلك او عطف بيان او بدلا قوله منهم من كلم الله هذه
الجملة تحتمل وجهين • احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستئنافها
والثاني انها بدل من جملة قوله فضلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل •

والمفعول محذوف وهو عايد على الموصول اي من كلمه الله وقري بالنصب على ان الفاعل
ضمير مستتر وهو عايد على الموصول ايضا ذا لجلالة نصب على التعظيم وقرا ابو المتوكل
وابن السميقع كالم الله على وزن فاعل ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو جليس
بمعنى مجالس وخليط بمعنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير
المتكلم المعظم نفسه في قوله فضلنا الى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغايب
قوله درجات في نصبه ستة اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال
الثاني انه حال على حذف مضاف اي ذوي درجات الثالث انه مفعول ثاني لرفع
على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات
بعضهم والمعنى على درجات بعض الخامس انه مصدر على معنى الفعل لا لفظه
لان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قيل ورفع بعضهم رفعات السادس انه
على اسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل انه يكون على او في او الى تقديره على درجات
او في درجات او الى درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده قوله ولو
شا الله مفعوله محذوف فقيل تقديره ان لا يختلفوا وقيل ان لا يقتتلوا
وقيل ان لا يومروا بالقتال وقيل ان يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة
ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد
ما جاتهم البينات فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم باعادة
العامل والثاني انه متعلق باقتتل اذ في البينات وهي الدلالات الواضحة
ما يغني عن التقابل والاختلاف والضمير في جاتهم يعود على الذين من بعدهم
وهم امم الانبيا قوله ولكن اختلفوا وجه هذا الاستدراك واضح لكن
واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شا الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شا الاختلاف
فاختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل عليه الكلام لان اقتتالهم
كان لاختلافهم ثم بين الاختلاف بقوله فمنهم من امن ومنهم من كفر
فلا محل حينئذ لقوله فمنهم من امن ولو شا الله ما اقتتلوا فيه وجهان احدهما
انه الجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست لتاكيد
الاولى بل افاده فايدة جديدة والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما فان متعلق
الاولى مغاير لتعلق المشيئة الثانية والتقدير في الاولى ولو شا الله ان يحول
بينهم وبين القتال بان سلبهم القوى والقبول وفي الثانية ولو شا لم يامر
المومنين بالقتال ولكن لو شا امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد
هذا استدراك ايضا على المعنى لان المعنى ولو شا الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما
يريد من عدم منعهم من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم قوله انفقوا
مفعوله محذوف تقديره شيا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق
بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر مفعولا محذوفا
فيكون متعلقة بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف

اي رزقناكموه

التاسع عشر من الجزء الاول من اعراب السمين

اي رزقناكموه وان يكون مصدرية فلا حاجة الى عايد ولكن الرزق المراد به المصدر
لا ينفق فالمراد به اسم المفعول وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق ذلك
هذا عند قوله ومما رزقناهم ينفقون قوله من قبل متعلق ايضا بانفقوا وجاز
تعلق حرفان بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية
لابتدا الغاية وان ياتي في محل جر باضافة قبل اليه اي من قبل اتيان وقوله
لا بيع فيه ولا خلة الى اخره الجملة المنفية صفة ليوم فمحلها الرفع وقري بيع
وما بعده فتحا ورفعا وتوجيه ذلك مذكور في قوله فلا رفث ولا فسوق فلينظر ثمه
والخلة الصداقة كانها تتخلل الاعضا اي تدخل خلالها اي وسطها والخلة الصديق
نفسه قال وكان لها في سالف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المستترا وكانه
من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي كان لها ذو خلة والخليل
الصديق لمداخلته اياك ويصلح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول وجمعه خلان
وفعلان جمع فعيل بعد في الصفات وانما يكثر في الجوامد نحو رغفان وقوله
هم الظالمون يجوز ان يكون فصلا او مبتدا وما بعده خبر والجملة خبر الاول
قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبر والحي فيه سبعة اوجه احدها ان يكون
خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبر المبتدا محذوف اي هو الحي الثالث ان يكون
بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في معنى خبر الجلالة وهذا في المعنى كالاول الا
انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون بدلا من هو
وحده وهذا يفضي من اقامة الظاهر مقام المضمر لان جملة النفي خبر عن الجلالة
واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله الخامس ان يكون
مبتدا وخبره لا تاخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع انه صفة لله
وهو اجودها لانه قري بنصب الحي القيوم على القطع والقطع انما هو من باب النعت
لا يقال في هذا الوجه الصفة بين الصفة والموصوف بالخبر لان ذلك جايز حسن
بقول زيد قايم العاقل والحي فيه قولان احدهما ان اصله حيي من حيي يحيى فهو حي
وهذا واضح واليه ذهب ابو البقا والثاني ان اصله حيو فلامه واو فقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي احوج هذا القايل الى ادعا ذلك ان تكون
العين واللام من واد واحد وهو قليل في كلامهم بالنسبة الى عدم ذلك فيه ولذلك
الحيوة بواو في رسم المصحف العزيز تنبيها على هذا الاصل ويويده الحيوان لظهور
الواو فيه ولناصر القول الاول ان يقول قلبت الياء الثانية واوا تخفيفا لانه لما
زيد في اخره الف ونون استثقل المثلان وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل
والثاني انه فيعل مخفف قالوا ميت وهين والاصل هين وميت والقيوم فيعول
من قام بالامر يقوم به اذا دبره قال امية لم تخلق السما والنجوم والشمس
معها قمر يعوم قدرها المهيمن القيوم والحشر والجنة والنعيم الا ليوم شانه عظيم
واصله قيووم فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء

وادغمت فيما التا فصار قيوما وقرا ابن مسعود والاعمش القيام وقرا علقمة القيم
وهذا كما يقولون ديور وديار وديّر ولا يجوز ان يكون وزنه فعولا كسفود اذ لو
كان كذلك لكان لفظه قووما لان العين المضاعفة ابدا من جنس الاصلية كسبوح
وقدوس وضراب وقتال فالزايد من جنس العين فلما جا بالياء دون الواو علمنا ان
اصله فيعول لا فعول وعد بعضهم فيعولا من صيغة المبالغة كضروب وضراب
قوله لا تاخذه سنة في هذه الجملة خمسة اوجه احدها انها في محل رفع خبر الحي
كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر
الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في القيوم كانه قيل يقوم بامر
الحق غير غافل قاله ابو البقا الرابع انها استيناف اخبار اخبر الله تعالى عن ذاته
القديمة بذلك الخامس انها تاكيد للقيوم لانه من جاز عليه ذلك استحال ان يكون
قيوما قاله الزمخشري فعلى قوله انها تاكيد يجوز ان يكون محلها النصب على الحال المؤكدة
ويجوز ان يكون استينافا وفيها معنى التاكيد فتصير الاوجه اربعة والسنة النعاس
وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم وهي مصدر وسن يسن مثل وعد يعد وقد تقدم
علة الحذف عند قوله سعة من المال وقال ابن زيد الوسنان الذي يقوم من النوم وهو
لا يعقل حتى انه ربما جرد السيف على اهله وهذا القول ليس بشي لانه لا يفهم من لغة
لغة العرب ذلك قال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العينين والنوم في
القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفا كل واحد منهما ولو لم يذكر
لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته ولذلك
تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لم يصح
والمعنى لا يغفل عن شي دقيق ولا جليل فعبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق السبب
على مسببه **قوله** له ما في السموات هي كالتي قبلها الا في كونها تاكيدا وما للشمول واللام
في قوله للملك وكررها توكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان الغرض المقصود
نفي الالهية عن غير الله تعالى وانه لا ينبغي ان يعبد الا هو لان ما عبد من دونه في السما
كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني ادم فكلهم ملكه تعالى تحت قهره
واستغنى عن ذكر ان السما والارض ملك له بذكره قبل ذلك انه خالق السموات والارض
قوله من ذا الذي يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض ومن وان كان لفظها
استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيشفع والثاني انه متعلق بمحذوف لكونه حالا من الضمير في
يشفع مستقرا عنده وقرر هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو قريب عنده
وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وضعف بعضهم الحالية بان المعنى يشفع اليه
والا باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا مفرغ والبا للمصاحبة
والمعنى لا احد يشفع عنده الا ماذونا له منه ويجوز ان يكون مفعولا به اي باذنه

يشفعون

يشفعون كما يقول ضرب بسيفه اي هو آلة للضرب والبا للتعدية ويعلم هذه الجملة
يجوز ان يكون خبرا لاحد المبتداين المتقدمين او استينافا او حالا والضمير في ايديهم
وخلفهم يعود على ما في قوله له ما في السموات وما في الارض لانه غلب من يعقل على غيره وقيل
يعود على العقلا ممن تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود على ما دل عليه من ذا من
الملايكة والانبيا وقيل من الملايكة خاصة **قوله** بشي متعلق بيحيطون والعلم
هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قايمة بذاته المقدسة لا يتبعض
ومن وقوع العلم موقع المعلوم قولهم اللهم اغفر لنا علمك فينا وحديث موسى والخضر
عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علمه الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر
ويكون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض والاستثنا عليه ومن علمه يجوز ان يتعلق
بيحيطون وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لشي فيكون في محل جر وبما شا متعلق بيحيطون
ايضا ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني مع مجروره
بدل من الاول باعادة العامل بطريق الاستثنا كقولك ما مررت باحد الا بزيد
ومفعول شا محذوف تقديره الا بما شا ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة
قوله ولا يحيطون بشي من علمه **قوله** وسع كرسيه السموات والارض والجمهور
على وسع بفتح الواو وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكرسيه رفع على انه فاعله
وقرى وسع بسكون عين الفعل تخفيفا نحو علم في علم وقرى ايضا وسع كرسيه بفتح الواو
وسكون السين ورفع العين على الابتدا كرسيه خفض بالاضافة السموات رفعا على انه
خبر المبتدا والكرسي الياء فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة
للصحايف الجامعة للعلم ومنه قول العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه
وابلسا وجمعه كراسي كبختي وبخاتي وفيه لغتان المشهور ضم كافه والثانية كسرها
وكانه كسر اتباع وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل ومنه قد علم
القدوس مولى القدس ان ابا العباس اولى نفس بمعدن الملك القديم الكرسي وعن العلم
تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلما الكراسي قال يحف بهم بيض الوجوه
وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور ونوازلها
ويعبر به عن السر قال ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق وقيل الكرسي
لكل شي اصله **قوله** ولا يؤوده يقال آده كذا اي اثقله ولحقه منه مشقة قال
الا ما لسلمى اليوم بت جديدها وضنت وما كان النوال يؤودها
اي يثقلها ومنه الموؤدة للبنت فيه توجيه لانهم يثقلونها بالتراب وقرى يوده
بحذف الهمزة كما يحذف همزة اناس وقرى يووده بابدال الهمزة واوا وحفظ مصدر
مضاف لمفعوله اي لا يؤوده ان يحفظهما والعلي اصله عليو فادغم نحو ميت لانه
من علا يعلو قال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر والعظيم
تقدم معناه وقيل هنا بمعنى المعظم كما قالوا بمعنى معتق قال وكان الخمر العتيق من
الاسفنط ممزوجة بما زلال وقيل وانكر ذلك لانتفا هذا الوصف قبل الخلق او بعدهم

اذ لا معظم له حينئذ وهذا فاسد لانه يستحق الوصف • وقيل في الجواب عنه انه صفة
فعل كالخلق والرزق والاول اصح • قال الزمخشري • فان قلت كيف ترتب الجمل في اية
الكرسي من غير حرف عطف • قلت ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب
عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا
ولحاها فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه عنه • والثانية
كونه مالكا لما يدبره • والثالثة لكبرياء شانه • والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه
بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى • والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات
كلها وجلاله وعظم قدرته انتهى يعني غالب الجمل والا فبعض الجمل فيها معطوفة وهي
قوله ولا يحيطون • وقوله ولا يؤوده • وقوله وهو العلي العظيم • وقوله لا اكراه
في الدين كقوله لا ريب فيه وقد تقدم والجمهور على ادغام دال قد في تا تبين لانها
من مخرجها ومعنى الاكراه نسبتهم الى كراهة الاسلام قال الزجاج لا تنسبوا الى
الكراهة من اسلم مكرها يقال اكفره نسبه الى الكفر قال • ش •
• وطايفة قد اكفروني بحبهم • وطايفة قالوا مسيء ومذنب •
وال في الدين للعهد وقيل عوض عن الاضافة اي في دين الله والرشد مصدر رشد
بفتح العين يرشد بضمها • وقرا الحسن الرشد بضمتين كالعنق فيجوز ان يكون هذا
اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسئلة خلاف اعني ضم عين فعل • وقرا ابو عبد الرحمن
الرشد بفتح الفاء والعين وهي مصدر رشد بكسر العين يرشد بفتحها • ويروى عن ابي
عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف قوله من الغي متعلق بتبين ومن للفصل والتمييز
كقولك ميزت هذا من ذاك وقال ابو البقا في موضع النصب نصب على انه مفعول
وليس بظاهر لان معنى كونه مفعولا به غير لايق بهذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب
لانها استيناف جار مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوي بفتح
العين قال فغوى ويقال غوي الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد
واصل الغي غوي فاجتمعت الواو والياء فادغمت نحو ميت وبابه قوله بالطاغوت
متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل
هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كساير المصادر الواقعة على الاعيان
وهذا مذهب سيبويه • وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مونث بدليل قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى
او من طغى يطغو على حسب ما تقدم اول السورة وهل هو من ذوات الياء او
من ذوات الواو وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت او طغووت لقولهم
طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فوزنه الان فلعوت • وقيل تاؤه ليست
زايدة وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قاله مكي وقد يجوز ان يكون
اصل لامه واوا فيكون اصله طغووت الا انه يقال طغى يطغى ويطغو وطغيت

وطغوت

وطغوت ومثله في القلب والاعلال والوزن حانوت لانه من حاء يحو فاصله حنووت
ثم اعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى كانه لما راى
ان الواو قد تبدل تاء كما في تاه ومحمد وراث ونحوها ادعى قلب الواو التي هي لام تاء وهذا
ليس بشيء وقدم ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر
بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ بالغي والعروة موضع شد الايدي واصل المادة
تدل على التعلق ومنه عروته الممت به متعلقا واعتراه الهم تعلق به والوثقى
فعلى للتفضيل تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى
وكبر فاما وثق بضمتين فجمع وثيق قوله لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه
والجملة فيها ثلاثة اوجه ان يكون استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال
من العروة والعامل فيها استمسك • والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى
ولها في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كاين لها والانفصام بالفاء القطع من غير
بينونة والقصم بالقاف قطع ببينونة وقد يستعمل بالفاء مكان ما بالقاف قوله
والذين كفروا اولياؤهم يجوز ان الذين مبتدا اول واولياؤهم مبتدا ثان
والطاغوت خبره والجملة خبر الاول • وقرا الحسن الطواغيت وجمع وان كان اصله
مصدرا لانه لما اطلق على المعبود من دون الله اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود
الضمير مجموعا من قوله يخرجونهم وهذه الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن
فيها ان لا يكون لها محل من الاعراب لانهما خرجا مخرج التفسير للولاية ويجوز
ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله ولي وان يكون حالا من الضمير في ولي
وكذلك يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت وهذا نظير ما قاله الفارسي
في قوله نزاعة انها حال والعامل فيها لظى وسياتي تحقيقه ومن والى متعلقان
بفعلي الاخراج قوله الم تر الى الذي تقدم نظيره في قوله الم تر الى الذين
خرجوا • وقرا علي رضي الله عنه بسكون الراء وتقدم ايضا توجيهها والها في ربه
فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابراهيم • والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه
اظهر المبالغة في حجته قوله ان اتاه الله فيه وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله على حذف حرف العلة لان اتاه مخفيه في محل ان الوجهان المشهوران
اعني النصب او الجر ولا بد من تقدير حرف الجر قبل ان لان المفعول من اجله هنا
نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفها معها
ومع ان كما تقدم غير مرة وفي كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من
باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر
في مقابلة ايتاء الملك ولكنه عمل على عكس القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون ويقول عاداني فلان لاني احسنت اليه وهو باب بليغ والثاني
ان ايتاء الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنشيت عنهما المحاجة
الوجه الثاني ان ان وما في خبرها واقعة موقع ظرف الزمان قال الزمخشري

وَيجوز ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر
لانه ان عنى ان ذلك على حذف مضاف فننبه بعد من جهة ان المحاجة لم يقع وقت
ايتاء الله له الملك الا ان يتجوز في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان المحاجة وقعت
وجود الملك وان عنى ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص النحويون
على منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح وهذا معارض
بانهم نصوا على ان ما المصدرية ينوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير
في اتاه فيه وجهان • احدهما وهو الاظهر ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان
يعود على ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي ملك النبوة • قال ابن عطية هذا تحامل
من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا لان الله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين
والملك عهد ولقوله تعالى فيه اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
قوله اذ قال فيه اربعة اوجه اظهرها انه معمول لحاج • الثاني ان يكون معمولا
لآتاه ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث ان وقت ايتا الملك ليس وقت قول ابراهيم ربي
الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم • الثالث ان يكون بدلا من ان
آتاه الله الملك اذا جعل بمعنى الوقت اجازه الزمخشري بناء منه على ان ان واقعة موقع
الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز المذكور
وقال ابو البقا • وذكر بعضهم انه بدل من آتاه وليس بشي لان الظرف غير المصدر فلو كان
بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء
منه على ان ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع الظرف اما اذا كان ان واقعة
موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل يكون بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري
وفيه ما تقدم مع جوابه مع انه تجوز ان يكون بدلا من ان آتاه وان اتاه مصدر
مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لاتساعه مشتمل عليه وعلى غيره الرابع
ان العامل فيه تر من قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشي لان الرؤية على كلا التفسيرين
المذكورين في نظيرتها لم يكن في وقت قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي
مبتدا وخبر في محل نصب بالقول قوله قال انا احيي وأميت مبتدا وخبر منصوب
المحل بالقول ايضا واخبر عن انا بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول بها لانه في
الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه
الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع منفصل والاسم منه ان والالف
زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها مطلقا
فقيل اجرى الوصل مجرى الوقف قال فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك
عارا • وقال آخر • انا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما • والصحيح
انه فيه لغتان • احدهما لغة تميم وهي اثبات الفه وصلا ووقفا وعليها تحمل قراءة
نافع فانه قرا بثبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة نحو انا احيي او مفتوحة
نحو وانا اول واختلفوا عنه في المكسورة نحو وقراءة ابن عامر لكنا هو الله ربي على

ماسياني وهذا احسن من توجيه من يقول اجرى الوصل مجرى الوقف واللغة
الثانية اثباتها وقفا وحذفا وصلا ولا تجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين
المتقدمين وقيل بل انا كله ضمير وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وآن
وكانه قدم الالف على النون فصار ان مثلا ان المراد به الزمان وقالوا انه
وهي ها السكت لا بدل من الالف قال وهكذا فزدني انه وانما اثبت نافع الفه
قبل الهمزة جمعا بين اللغتين او لان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها
حرف مد قوله فان الله يأتي الفاء جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم فان
ان زعمت او توهمت بذلك فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت بهذا
المقابل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله يأتي وقال ابو البقا دخلت الفا ايذانا
بتعلق هذا الكلام بما قبله وهذا المعنى اذا ادعيت الاحيا والاماتة ولم يفهم
فالحجة ان الله يأتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس
واتى الله بها اي اجابها من المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعلين قبلها واجاز
ابو البقا فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا حالا من وجعل التقدير مسخرة او منقادة
وليته استمر على منعه ذلك قوله فبهت الجمهور بهت مبنيا للمفعول والموصول
مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان يكون الفاعل
في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم • وقرا ابن السميفع
فبهت بفتح الباء والها مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل
متعديا وفاعله ضمير يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر
اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اي بهت
الكافر ابراهيم لما انقطع عن الحجة بهته • والثاني ان يكون لازما والموصول فاعل
والمعنى معنى بهت فيتحد القراءتان او بمعنى اتى بالبهتان • وقرا ابو حيوة فبهت بفتح
الباء وضم الهاء كظرف الموصول وحكى الاخفش فبهت بكسر الهاء وهو قاصر ايضا فحصل
فيه ثلاث لغات بهت بفتحهما بهت بضم العين بهت بكسرها فالمفتوح يكون لازما
ومتعديا قال فتبهتهم والبهت التحير والدهش وباهته وبهته واجهه بالكذب
ومنه الحديث ان اليهود قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه قوله
او كالذي مر الجمهور على سكون الواو في او وهي هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب
من شانيهما • وقرا ابو سفين بن حسين او بفتحها على انها واو العطف والهمزة قبلها
للاستفهام وفي قوله كالذي اربعة اوجه • احدها انه عطف على المعنى وتقديره
عند الكسائي والفرا هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية هكذا قال مكي
اما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله • تقي نقي لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي قربى ولا بحقلد • وقول الاخر • اجدك لن ترى بثعيلبات • ولا بيدا ناجية
ذمولا • ولا متدارك والليل طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا فان معنى الاول ليس
بمكثر ولذلك عطف عليه ولا بحقلد ومعنى الثاني اجدك لست براء • ولذلك عطف

عليه ولا استدراك الا انهم نصوا على عدم اقتباسه • الثاني انه منصوب على اضمار فعل
واليه نحا الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري او كالذي معناه او ارايت مثل الذي
فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمتا تعجب وهو حسن لان الحذف ثابت كثير
بخلاف العطف على المعنى • الثالث ان الكاف زائدة كهي في قوله ليس كمثله شي وقول الآخر
فصيروا مثل كعصف ماكول • والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر على قرية وفيه
ضعف لان الاصل عدم الزيادة • والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لا يعرف وهو مذهب
الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان جمهور البصريين على خلافه فالتقدير
الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن وللقول باسمية الكاف
دلايل مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية
بمثل في قوله • وانك لم تفخر عليك كفاخر • ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب • ومنها دخول
حروف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق القرية **قوله** وهي خاوية
هذه الجملة فيها خمسة اوجه • احدها ان يكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة
بين الجملة الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه
والثاني انها حال من قرية اما على جعل على عروشها صفة لقرية على احد الاوجه الآتية
في هذا الجار او على راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند
سيبويه • الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مر على قرية على عروشها
وهي خاوية • الرابع ان يكون حالا من ها المضاف اليها عروش • قال ابو البقا والعامل
معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهى والذي سهل مجي الحال من المضاف اليه
كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالى ما في صدورهم
من غل اخوانا • الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرتضى عندهم لان
الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجاز ذلك في قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب فجعل ولها صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصوق
الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح ابن جني في بعض تصانيفه
وفيه ما تقدم وكان الذي سهل ذلك نسبة الجملة الواقعة حالا لان الحال صفة
في المعنى ورتب ابو البقا جعل هذه الجملة صفة لقرية على جواز جعل على عروشها
بدلا من قرية على اعادة حرف الجر ورتب جعل وهي خاوية حالا من العروش او من
القرية او من ها المضاف اليها على جعل على عروشها صفة للقرية وهذا نصه قد
ذكرته ليتضح لك فانه قال • وقيل هو بدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها
اي مر على عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها على
هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا
يجوز ان يكون هي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد
وصفت وان يكون حالا من ها المضاف اليه وفي هذا البنا نظر لا يخفى **قوله**
على عروشها فيه اربعة اوجه • احدها ان يكون بدلا من قرية باعادة العامل

كتاب صح

الثاني

الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه فعلى الاول يتعلق بمر لان البدل
العامل في المبدل منه وعلى الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة على عروشها • الثالث
ان يتعلق بنفس خاوية اذا فسرنا خاوية بمعنى متهدمة ساقطة • الرابع ان يتعلق بمحذوف
يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعنى
خالية من اهلها ثابتة على عروشها وبيوتها قائمة لم تتهدم وهذا حذف من غير
دليل ولا يتبادر اليه الذهن • وقيل على بمعنى اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد
بالعروش الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوا بالمد وخويا وخويت
ايضا بكسر العين تخوى خوى بالقصر وجوبا والخوى الجوع لخلو البطن من الزاد والخوى
على فعيل البطن السهل من الارض وخوى البعير جافى جنبه عن الارض • قال
خوى على مستويات خمس كركرة وثفنات ملس • والعروش جمع عرش وهو سقف البيت
وكذلك كل ما يتهيأ ليستظل به • وقيل هو البنيان نفسه قال ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب **قوله** انى يحيي هذه الله في انى وجهان • احدهما ان
يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا يكون ظرفا • والثاني انها بمعنى كيف قال ابو البقا
فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم ما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعنى كيف
وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي وبعد ايضا معمول له والاحيا والاماتة مجاز ان
اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي انى يحيي اهل هذه القرية
بعد موت اهلها ويجوز ان تكون هذه اشارة الى عظام اهل القرية البالية وجثثهم
المتمزقة دل على ذلك السياق **قوله** مائة عام • قال ابو البقا مائة عام ظرف لاماته
على المعنى لان المعنى البثه مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان
الاماتة تقع في ادنى زمان ويجوز ان يكون ظرف الفعل محذوف تقديره فاماته
الله فلبث مائة عام ويدل عليه ذلك قوله • كم لبثت ولا حاجة الى هذين التاويلين
بل المعنى جعله ميتا مائة عام ومائة عقد من العدد معروف من العدد ولامها
محذوفة وهي يا يدل على ذلك قولهم امات الدراهم اي صيرتها مائة فوزنها فعله
وتجمع على مئات وشذ فيها مئون قال • ثلاث مئين للملوك وفى بها • ردائي وجلت
عن وجوه الاهاتم • كانهم جبروها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة
والعام مدة من الزمان معلومة وعينه واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير
اعوام وقال النقاش هو في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عومة من الشمس في
الفلك والعوم هو السبح قال تعالى كل في فلك يسبحون فعلى هذا يكون العام
والعوم كالقول والقال **قوله** لم منصوب على الظرف ومميزها محذوف
تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر
ان او في قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل للاضراب وهو قول ثابت • وقيل هي
للشك **وقوله** قال بل لبثت • عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديره
ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرا نافع وعاصم وابن كثير باظهار

الباقي جميع القرآن والباقون بالادغام **قوله** لم يتسنه هذه الجملة في محل
نصب على الحال وزعم بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول
واو الحال واُنشد • بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم يكثر القتلى بها حين سلت • وزعم
آخرون ان الاولى نفي المضارع الواقع حالا عادلما وكلا هذين الزعمين غير صحيحين لان
الاستعمالين واردان في القرآن قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقال تعالى اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شي فجا النفي بلم مع الواو ودونها
فان قيل قد تقدم شيئان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا وفي ذلك
ثلاثة اوجه • احدها انهما لما كانا متلازمين بمعنى ان احدهما لا يكتفي به بدون
الآخر صارا بمنزلة شي واحد حتى كانه قال فانظر الى غذائك • الثاني ان الضمير يعود الى
الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليه والتقدير
وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام
منبها بالادنى على الاعلى وذلك انه اذا لم يتغير الشراب مع نزعه الشمس اليه فعدم تغير
الطعام اولى قال معناه ابو البقا • الثالث انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا
وانشد • وكان في العينين حب قرنفل • او سنبلا كحلت به فانهلت • وليس بشي وقرا
حمزة والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا وبحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين
فاما قراءتهما فالهاء فيها للسكت فاما قراءة الجماعة فالهاء يحتمل وجهين • احدهما ان يكون
ايضا للسكت وانما اثبتت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف وهو في القرآن كثير وسيمر
بك منه مواضع فعلى هذا يكون اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة على قولنا
ان لامها المحذوفة واو ولذلك ترد في التصغير والجمع قالوا سنية وسنوات وعلى هذه
اللغة قالوا اسانيت ابدلت الواو يا لوقوعها رابعة وقالوا اسنت القوم فقلبوا
الواو يا والاصل اسنوا فابدلوها كما ابدلوها في تحية وتحمه كما تقدم واصله يتسنى
فحذفت الالف جزما واما من لفظ مسنون وهو التغير ومنه حما مسنون فالاصل
يتسنن بثلث نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخر يا كما قالوا في تظنن تظنى و
تقصصت اظفاري تقصيت ثم ابدلنا اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
جزما قاله ابو عمرو وخطاه الزجاج قال لان المسنون المصبوب على سنن الطريق
وحكي عن النقاش انه قال هو ماخوذ من اسن الما لكان ينبغي اذا تغير وهذا وان
كان صحيحا معنى وقد رد عليه النحويون قوله لانه فاسد اشتقاقا اذ لو كان مشتقا
من اسن الما لكان ينبغي حين يبني منه يتفعل ان يقال تاسن ويمكن ان يجاب عنه
انه يمكن ان يكون قد قلبت الكلمة الفا كقولهم في قرار قرا وفي استهزا استهزا ثم حذفت
جزما والوجه الثاني ان يكون الها اصلا بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنة ايضا
ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء وهم الحجازيون فالاصل سنيهة تدل على
ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنهات وتسانهت قال شاعرهم • وليست
بسنها ولا رجبية • ولكن عرايا في السنين الجوائح • ومعنى لم يتسنه على قولنا انه من

اجوبه

لفظ السنة اي لم يتغير بمر السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى من قول ابي
البقا في اثنا كلامه من قولك اسنى يسنى اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعنى لم يمض
عليه سنون وهذا يخالف الحس والواقع • وقرا ابي لم يسنه بادغام التا في السين والا
لم يتسنه كما قرئ لا يسمعون الى الملا الاعلى والاصل يتسمعون فادغم • وقرا طلحة
ابن مصرف لمائة سنة **قوله** ولنجعلك فيه ثلاثة اوجه • احدها انه متعلق بفعل
محذوف مقدر بعد تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك • والثاني انه معطوف على محذوف
تقديره فعلنا ذلك ليعلم قدرتنا ولنجعلك • الثالث ان الواو زائدة واللام متعلقة
بالفعل قبلها اي وانظر الى حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم
بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك مؤخر بعد قوله وانظر الى العظام وان الانظار
الثلاثة متنسقة بعضها على بعض فصل بينها بهذا الجار لان النظر الثالث من تمام
الثاني فلذلك لم تجعل هذه العلة فاصلة معترضة وهذه اللام لام كي والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وهي وما بعدها عن الفعل في محل جر على ما سبق بيانه
غير مرة وانه مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير وللناس صفة لانه قال
في الناس قيل للعهد ان عنى بهم بعده قومه • وقيل للجنس ان عنى بهم جميع بني آدم **قوله**
كيف منصوبة نصب الاحوال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب
في ننشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر اذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما
قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرها • وقال ابو البقا كيف ننشرها في موضع
الحال من العظام والعامل في كيف ننشرها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر
تقديره انظر الى العظام محياه وهذا ليس بشي لان هذه جملة استفهامية والاستفهام
لا يقع حالا وانما الذي يقع حالا وحده كيف ولذلك تبدل منه الحال باعادة حرف
الاستفهام نحو كيف ضربت زيدا قائما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في
هذه المسئلة وامثالها ان يكون جملة كيف ننشرها بدلا من العظام فيكون في محل
نصب وذلك ان نظر البصرية يتعدى بالى ويجوز فيها التعليق كقوله انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض فيكون الجملة في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف
ليصح البدلية والتقدير الى حال العظام ونظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من
هو بدلا من زيد على حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام من باب التعليق لا يراد
به معناه بل جرى في لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى ونظيره في الاختصاص
نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فاللفظ كالنداء في جميع احكامه وليس معناه عليه وقرا
ابو عمرو والحرميان ننشرها بضم النون وكسر الشين والراء المهملة والباقون كذلك
الا انها بالزاء المعجمة وابن عباس بفتح النون وضم الشين والراء المهملة ايضا والنخعي
كذلك الا انها بالزاء المعجمة ونقل عنه ايضا ضم اليا وفتحها مع الراء والزاي فاما قراءة
الحرميين فمن انشر الله الموتى بمعنى احياهم • واما قراءة ابن عباس فمن نشر ثلاثيا

وفيه حينئذ وجهان • احدهما ان يكون بمعنى افعل فسحد القرآن • والثاني ان يكون من نشر ضد طوي اي بسطها بالاحيا ويكون نشر ايضا مطاوع انشر نحو انشر الله الميت فنشر فيكون المتعدي واللازم بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الاية الكريمة لتعدي الفعل فيها وان كان في عبارة ابي البقا في هذا المواضع بعض ابهام ومن مجي نشر لازما قوله • حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر • فناشر من نشر بمعنى حيي • واما قراءة الزاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض ومنه المرتفع ونشوز المراة وهو ارتفاعها عن حالها الى حالة اخرى فالمعنى يحرك العظام ويرفع بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا قال • وانظر الى استعمال العرب تجد كذلك منه نشز ناب البعير وانشزوا فانشزوا فالمعنى هنا على التدرج في الفعل فجعل ابن عطيه النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون في انشز ومن فتحها فمن نشز يقال نشزه وانشزه بمعنى ومن قرا بالتاء فالضمير لله تعالى وقرا ابي كيف ننشيها من النشاه ورجح بعضهم الى بعض قراءة الراء على الزاي • قال العظام لا تحيى على الانفراد بل بانضمام بعضها الى بعض فالزاي اولى بهذا المعنى اذ هو بمعنى الانضمام دون الاحيا فالموصوف بالاحيا الرجل دون العظام ولا يقال هذا عظم حي وليس هذا بشي لقوله من يحيي العظام ولا بد من ضمير محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي من الحمار او يكون ال قايمة مقام الاضافة اي عظام حمارك **قوله** لحما مفعول ثان لنكسرها وهو من باب اعطى وهذا من الاستعارة ومثله قول لبيد • الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا •
قوله فلما تبين في فاعل تبين قولان • احدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحيا التي استعظمها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما اشكل عليه يعني من امر احيا الموتى والاول اولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدا الزمخشري ان يكون المسيلة من باب الاعمال يعني ان تبين يطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا وان الله على كل شي قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسيلة من التنازع وهذا نصه • قال وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على كل شي قدير • قال اعلم ان الله على كل شي قدير • فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله ضربني وضربت زيدا فجعله من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما اعمل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من اعمال الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني بضمير المفعول فكان يقال فلما تبين له قال اعلمه ان الله ومثله في اعمال الثاني • اتوني افرغ عليه قطرا هاوم اقروا كتابيه لما ذكرت لك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال على ما نص عليه النحويون اشتراك العاملين في ادنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا او يكون العامل الثاني معمولا للاول جاني يضحك زيدا فان يضحك حال عامله جاني فيجعل في جاني او في يضحك ضميرا حتى لا يكون الفعل فاصلا ولا يرد على هذا جعلهم اتوني افرغ عليه قطرا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

وهاوم

وهاوم اقروا كتابيه من باب الاعمال لان هذه العوامل مشتركة بوجه ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف ولا العمل فاذا كان على ما نصوا فليس العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول للاول بل هو معمول لقال • وقال جواب لما ان قلنا انها حرف وعامله في لما ان قلنا انها ظرف ويبين على هذا القول بخصوص بالظرف ولم يذكر النحاة التنازع في نحو لو جا قتلت زيدا ولا لما جا ضربت زيدا ولا حين جا قتلت زيدا ولا اذا جا قتلت زيدا ولذلك حكى النحاة ان العرب لا تقول اكرمت اهنت زيدا يعني لعدم الاشتراك من العاملين وقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم في عبارته والحذف ينافي الاضمار فان كان اراد بالاضمار في قوله وفاعل تبين مضمر الحذف فهو قول الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر فيدعي فيه الحذف وينشد • تعفق بالارطى لها واردها • رجال فبذت نبلهم وكليب وهذا تاويل مذكور ورد عليه بالسماع قال • هويتني وهويت الخرد العربا ازمان كنت منوطا بي هوى وصبا • فقال هويتني فجا في الاول بضمير الاناث من غير حذف انتهى ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفى • وقرا ابن عباس رضي الله عنهما تبين مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده وابن السميفع بين من غير تا مبنيا للمفعول والقايمة مقامه ضمير كيفية الاحيا او الجار والمجرور **قوله** قال اعلم الجمهور على ان قال مبنيا للفاعل وفي فاعله على قراءة حمزة والكسائي اعلم امرا من علم قولان اظهرهما انه ضمير يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله او الملك لذلك المار اعلم والثاني انه ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الاجنبي فخاطبها ومنه ودع هريرة ان الركب مرتحل • الم تغمض عيناك ليلة ارمدا • يعني نفسه قال ابو البقا كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وتسمى هذا التجريد يعني كانه جرد من نفسه مخاطبا يخاطبه • واما على قراءة غيرهما اعلم مضارعا للمتكلم ففاعل قال ضمير المار اي قال المار اعلم انا • وقرا الاعمش قيل مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من الفعل • واما الجملة التي بعده على حسب ما تقدم في اول السورة • وقرا حمزة والكسائي اعلم على الامر والباقون اعلم مضارعا والجعفي عن ابي بكر اعلم امرا من اعلم والكلام فيه كالكلام في قراءة حمزة والكسائي بالنسبة الى فاعل قال واما وان الله في محل نصب ساد مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على ما تقدم من الخلاف **قوله** واذ قال ابراهيم في العامل في اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال اولم تومن اي قال له ربه ذلك وقت قوله ذلك والثاني انه الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مضمر تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب منادى مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة العظمى وحذف حرف الندا **وقوله** ارني تقدم ما فيه من القراات والتوجيه في قوله ارنا ونحوه والروية هنا بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل مفعولا ثانيا والاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للروية وراي البصرية تعلق كما تعلق نظر البصرية ومن كلامهم الا ترى

اي برق هنا وكيف في محل نصب اما على التشبيه بالظرف واما على التشبيه بالحال
كما تقدم في كيف تكفرون والعامل فيها يحيي وقدره مكي باي حال يحيي الموتى وهو تفسير
معنى لا اعراب **قوله** قال او لم تؤمن في هذه الواو وجهان • اظهرهما انها للعطف
قدمت عليها همزة الاستفهام لان لها صدر الكلام كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هنا
للتقرير لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره كقوله • الستم خير من ركب المطايا ∴
واندى العالمين بطون راح • الم نشرح لك صدرك المعنى اسم خبر وقد شرحنا • والثاني
انها واو الحال دخلت عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت
للحال كانت الجملة بعدها في محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب
في اللفظ فلا بد من تقديره والتقدير اسالت ولم تؤمن فالهمزة في الحقيقة انما دخلت
على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك اجيب ببلى وعلى ما قاله
ابن عطية يفسر هذا المعنى و**قوله** بلى جواب للجملة المنفية وان صار معناها
الاثبات اعتبارا باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون
المعنى نحو سواء عليهم ءانذرتهم وقد تقدم تحقيقه **قوله** ليطمئن اللام لام
كي فالفعل منصوب بعدها باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام
متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد
من تقدير حذف اخر • قيل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت
غير مؤمن ولكن سالت ليطمئن قلبي والطمانينة السكون وهي مصدر اطمان بوزن
اقشعر وهي على غير قياس المصادر اذ قياس اطمان ان يكون مصدره على الاطمينان
واختلف في اطمان هل هو مقلوب ام لا فمذهب سيبويه انه مقلوب من طامن والميم
طا والعين همزة واللام ميم تقدمت اللام على العين فوزنه افتعل بدليل قولهم طامنته
فتطامن ومذهب الجرمي انه غير مقلوب وكانه يقول ان اطمان وطامن مادتان مستقلتان
وهو ظاهر كلام ابي البقا فانه قال والهمزة في ليطمين اصل واصله يفعلل ولذلك جا
باذا اطماننتم مثل اقشعررتم انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا غير بعيد
الا ترى انهم في جبذ وجذب قالوا ليس احدهما مقلوبا من الاخر لاستوا المادتين في الاستعمال
ولترجيح كل من المذهبين موضع غير هذا **قوله** من الطير في متعلقه قولان احدهما
انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير • والثاني انه
متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وسفر • وقيل بل هو جمع طائر نحو تاجر
وتجر وهذا مذهب ابي الحسن • وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين و ميت
وقال ابو البقا هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس فيحصل فيه
اربعة اقوال وجاحره بمن بعد العدد على افصح الاستعمالين اذ الافصح في اسم الجمع
في باب العدد ان يفصل بمن كهذه الاية ويجوز الاضافة كقوله تعالى تسعة
رهط وقال ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي • وزعم بعضهم
ان اضافته نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما لا يعقل مؤنث وكلا الزعمين

ليس

ليس بصواب لما تقدم من الآية الكريمة واسم الجمع لما لا يعقل يذكر ويؤنث وهنا
جا مذكرا لثبوت الهاء في عدده **قوله** فصرهن قرا حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها
وتخفيف الراء واختلف في ذلك فقيل القراءتان يحتمل ان يكونا بمعنى واحد وذلك •
انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين
المعنيين والقراءتان يحتملهما معا وهذا مذهب ابي علي وقال الفرا الضم مشترك بين
المعنيين • واما الكسر فمعناه القطع فقط • وقيل غير الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة
ونقل عن الفرا ايضا انه قال صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا اي قطعه عنه ويقال
صرت الشي فانصار اي انقطع قالت الخنسا • ولو لاقى الذي لاقيته حضن لظل الشم منه
وهي منصار • اي ينقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها معربة من النبطية وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور
على انها عربية لا معربة واليك ان قلنا ان صرهن بمعنى املهن تعلق به وان قلنا انه بمعنى
قطعهن تعلق بخذ • وقرا ابن عباس فصرهن بتشديد الراء مع ضم الصاد وكسرها من صره
يصره اذا جمعه الا ان مجي المضعف المتعدي على يفعل بكسر العين في المضارع قليل ونقل
ابو البقا عمن شدد الراء ان منهم من يضمها • ومنهم من يفتحها • ومنهم من يكسرها مثل
مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقا الساكنين **قوله** ثم
اجعل جعل يحتمل ان يكون بمعنى الالقا فيتعدى لواحد وهو جزا فعلى هذا يتعلق على كل
ومنهن باجعل وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الاول وعلى كل هو الثاني
فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز ان يتعلق على هذا بمحذوف على انه حال من جزا لانه في الاصل
صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا واختار ابو البقا ان يكون مفعولا لاجعل يعني
اذا كانت اجعل بمعنى صير فيكون جزا مفعولا اول ومنهن مفعولا ثانيا قدم على
الاول ويتعلق حينئذ بمحذوف ولا بد من حذف صفة مخصصة بعد **قوله**
على كل جبل تقديره على كل جبل بحضرتك او يليك حتى يصح المعنى • وقرا الجمهور جزا بسكون
الزاي والهمز وابو بكر ضم الزاي وابو جعفر بتشديد الزاي من غير همز ووجهها انه لما
حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعفها كما قالوا هذا فرخ ثم اجري الوصل مجرى الوقف
وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله هذا وفيه لغة اخرى وهي كسر الجيم • قال ابو البقا
ولم اعلم احدا قرا بها والجز القطعة من الشي واصل المادة تدل على القطع والتفريق ومنه
التجزية والاجزا **قوله** ياتينك جواب الامر وهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون
الاناث **قوله** سعيا فيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير
اي ياتينك ساعيات او ذات سعي • والثاني ان يكون حالا من المخاطب • ونقل عن الخليل
ما يقوي هذا • فانه روي عنه ان المعنى ياتينك وانت تسعى سعيا فعلى هذا يكون سعيا
منصوبا على المصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب على الحال من الكاف
في ياتينك • قلت والذي حمل الخليل رحمه الله على هذا التقدير انه لا يقال عنده سعي
الطائر فلذلك جعل السعي من صفات الخليل عليه السلام لا من الاتيان اذ هو اتيان

بسرعة فكانه قال يا تيتك اتيانا سريعا قال ابو البقا ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لان
السعي والاتيان متقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر الموكد لا يزيد معناه على معنى عامله
الا انه يتساهل في العبارة **قوله** مثل الذين ينفقون مثل مبتدا وكمثل حبة خبره
ولا بد من حذف حتى يصح التشبيه لان الذين ينفقون لا يشبهون بنفس الحبة واختلف
في المحذوف فقيل من الاول تقديره ومثل منفق الذين او نفقة الذين • وقيل من الثاني
تقديره ومثل الذين ينفقون كزارع حبة او من الاول • والثاني باختلاف التقدير اي مثل
الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الاوجه قد تقدم تقريرها محررة
عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لم يبان فليراجع والقول بزيادة
الكاف او مثل بعيد جدا فلا يلتفت الى قايله والحبة واحدة الحب وهو ما يزدرع للاقتيات
واكثر اطلاقه على البر قالت المتلمس • اليت حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس
والحبة بالكسر بزور البقل مما لا يقتات والحبة بالضم الحب **قوله** انبتت سبع سنابل
هذه الجملة في محل جر لانها صفة لحبة كانه قيل كمثل حبة منبتة وادغم تا التانيث
في سين سبع ابو عمرو وحمزه والكساي وهشام واظهرها الباقون والتا تقارب السين
ولذلك ابدلت منها قالوا اناس وناس واكياس قال عمرو بن يربوع شرار الناس • ليسوا باجواد
ولا اكياس اي شرار الناس لا اكياس وجا التمييز هنا على مثال مفاعل وفي سورة يوسف مجموعا
بالالف والتا فقال الزمخشري فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع
القلة كما قال وسبع سنبلات على حقه خضر • قلت هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة قروء
ومن وقوع امثلة الجمع متعاورة مواقعها يعني انه من باب الاتساع ووقوع احد
الجمعين موقع الاخر وهذا الذي قاله ليس بمخلص ولا محصل ولا بد من ذكر قاعدة مفيدة
في ذلك اعلم ان جمعي السلامة لا يميز بهما عدد الا في موضعين • احدهما ان لا يكون لذلك
المفرد جمع سواه نحو سبع سموات وسبع بقرات وسبع آيات وخمس صلوات لان هذه
الاشيا لم تجمع الا جمع السلامة • واما قوله • سمانا فسمانا منصوص على قلبه ولا التفات اليه
والثاني ان تعدل اليه لاجل مجاورة غيره كقوله وسبع سنبلات خضر عدل من سنابل الى
سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات ولذلك اذا لم يوجد المجاورة ميز بجمع التكسير دون
جمع السلامة وان كان موجودا نحو سبع طرايق وسبع ليال مع جواز طريقات وليلات
والحاصل ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للقلة او للكثرة
فان كان للكثرة فاما من باب مفاعل او غيره على الصحيح نقول ثلاثة احامد وثلاث زيانب
ويجوز قليلا احمدين ودرسات وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح
وغير جمع الكثرة او يقل فان كان الاول فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلاثة
زيود وثلاث هنود وثلاثة افلس ولا يجوز ثلاثة زيدين ولا ثلاث هندات ولا
ثلاثة فلوس الا قليلا وان كان الثاني اوثر التصحيح وجمع الكثرة نحو ثلاث سعادات
وثلاث سبوع وعلى قلة يجوز ثلاث سعايد وثلاثة اسبيع فاذا تقرر هذا فقوله
تعالى سبع سنابل جاء على المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة

فيها

فيها قولان • احدهما ان نونها اصلية كقولهم سنبل الزرع واسبل يكون من باب
سبط وسبطر **قوله** في كل سنبلة هذا الجار في محل جر صفة لسنابل او نصب
صفة لسبع نحو رايت سبع اماء احرار واحرارا على كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف وفي
رفع مائة وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد اذ قد وقع صفة • والثاني انها
مبتدا والجار قبله خبره والجملة اما في محل جر او نصب على حسب ما تقدم الا ان الوجه الاول
اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف ضمير اي في كل سنبلة
منها اي من السنابل والجمهور على رفع مائة على ما تقدم من الا ان الواحد الاول لان الاصل
الوصف • وقري بنصبها وجوز ابو البقا في نصبها وجهين • احدهما باضمار فعل اي انبتت
او خرجت والثاني انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض
من كل او اشتمال • فالاول لا يصح لان المائة ليست سبع سنابل • والثاني لا يصح ايضا
لعدم الضمير الراجع على المبدل منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالمائة ليست بعض
السبع لان المظروف ليس بعضا للظرف والسنبلة ظرف للحب الا ترى قوله في كل
سنبلة مائة حبة • هو سنبلة من سبع سنابل الا ان يقال المشتمل على الشي هو مشتمل
على ذلك الشي فالسنبلة مشتملة على مائة والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم
ان السبع مشتملة على مائة حبة واسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف
اي حب سبع سنابل فعلى هذا يكون مائة حبة بدل بعض من كل **قوله** • الذين
ينفقون فيه وجهان • احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة من قوله
لهم اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معنى الشرط فلذلك لم يدخل الفا في خبره لان
القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشي الثابت
المفروغ منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة فجات هذه الجملة لذلك والخبر
فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق بوقوع غيره ما قبله
والثاني ان الذين خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم
على هذا وجهان • احدهما انه في محل نصب على الحال • والثاني وهو الاولى ان يكون
مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب سايل قال هل لهم اجر وعطف بثم جريا
على الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا يوذي
على الفور فجري هذا على الغالب وان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة
كذلك قال الزمخشري ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى
وان كان تركهما خيرا من نفس الانفاق كما فصل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول
فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للتراخي في الرتبة لا في الزمان وقد تكرر له ذلك
غير مرة وما من قوله ما انفقوا يجوز ان يكون موصولة اسمية فالعايد محذوف
اي ما انفقوه وان يكون مصدرية فلا يحتاج الى عايد اي لا يتبعون انفاقهم
ولا بد من حذف بعد منا اي منا على المنفق عليه ولا اذى له فحذف للدلالة والمن
الاعتداد بالاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم يقطع

من ماله قطعة للنعم عليه والمن البعض من الجق والمن الذي يوزن به ويقال في هذا
منا مثل عصي وتقدم اشتقاق الاذي ومنا مفعول ثان ولا اذي عطف عليه وابعد
من جعل ولا اذي مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون
ولا ساد ون بالانفاق فيكون اذي اسم لا وخبرها محذوف اي ولا اذي حاصل لهم
فهي جملة منفية في معنى النهي وهذا تكلف وحق هذا القايل ان يقرا ولا اذا بالالف
غير منون لانه مبني على الفتح على مشهور مذهب النحاة **قوله** قول معروف فيه ثلاثة
اوجه احدها انه مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه
وسوغ الابتدا بها العطف او الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السايل او من
الله وخير خبر عنهما • وقال ابو البقا في هذا الوجه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة
من الله تعالى فلا تفاصل بينها وبين فعل العبد ويجوز ان يكون المغفرة مجاوزة
المزني واحتمال الفقر فلا يكون فيه حذف مضاف • والثاني ان قول معروف مبتدا وخبره
محذوف اي امثل او الي ربكم ومغفرة مبتدا وخير خبرهما فهما جملتان ذكره المهدوي
وغيره قال ابن عطيه وهذا ذهاب برونق المعنى • والثالث انه خبر مبتدا محذوف
تقديره المامور به قول معروف و **قوله** يتبعها اذي في محل جر صفة لصدقة
ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من واذي لان الاذي يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص
في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذي لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم
منه ولذلك قدم على الاذي **قوله** كالذي الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
اي لا تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق رئا الناس • وقيل في محل نصب على الحال من
ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه • وقيل حال من فاعل تبطلوا اي لا تبطلوها
مشبهين الذي ينفق ريا وريا فيه ثلاثة اوجه • احدها انه نعت لمصدر محذوف
تقديره انفاقا ريا الناس كذا ذكره مكي • والثاني وجهان احدهما انه مفعول من اجله
اي لاجل ريا الناس واستكمل شروط النصب • والثاني انه في محل حال اي ينفق مرائيا
والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس وريا مصدر راي كقاتل قتالا والاصل رئايا
والهمزة الاولي عين الكلمة والثانية بدل من يا هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف
زايدة والفاعلية في راي على بابها لان المرائي يري الناس اعماله حتى يروه الثنا عليه
والتعظيم له وقرا طلحه • ويروي عن عاصم ريايا بابدال الهمزة الاولي يا وهو قياس
تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة **قوله** فمثله كمثل مبتدا وخبر ودخلت
الفا قال ابو البقا لربط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله والضمير في فمثله فيها
قولان اظهرهما انه يعود على الذي ينفق ريا الناس لانه اقرب مذكور والثاني انها
تعود على المان المؤذي كانه تعالى شبهه بشيئين الذي ينفق ريا وبصفوان
عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الي غيبة ومن جمع الي افراد والصفوان حجر
كبير املس وفيه لغتان اشهرها سكون الفا والثانية فتحها وبها قرا ابن المسيب
والزهري وهي شاذة لان فعلان انما يكون في المصادر نحو الوران والعليان

والصيان

والصيان نحو رجل طغيان وتيس عدوان • واما في الاسما فقليل جدا واختلف في
صفوان فقيل هو جمع مفرده صفا قال ابو البقا وجمع فعل على فعلان قليل وقيل
هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ولذلك عاد الضمير عليه مفردا في قوله عليه
وقيل هو مفرد واحد صفي قاله الكسايي وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفا نحو
عصي في عصا وقفي في قفا ونقل عن الكسايي ايضا انه قال صفوان مفرد ويجمع على
صفوان بالكسر قال النحاس يجوز ان يكون المكسور الصاد واحدا ايضا وما قاله الكسايي
غير صحيح بل صفوان يعني بالكسر جمع لصفي كورل وورلان واخ واخوان وكري وكروان
وعليه تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر وقعت صفة لصفوان ويجوز ان
يكون عليه وحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولي لما تقدم غير مرة قوله في كل سنبلة
مائة حبة والتراب معروف ويقال فيه توراب ويقال ترب الرجل فقر ومنه او مسكينا
ذا متربة كان جلده لصق بالتراب لفقره واترب اي استغني كان الهمزة للسلب او صار ماله
كالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه اي استقر عليه تراب
فاصابه والضمير يعود على الصفوان • وقيل على التراب • واما الضمير في فتركه فعلى
الصفوان فقط والف اصابه منقلبة عن واو لانه من صاب يصوب والوابل المطر
الشديد وبلت السما تبل والارض موبولة ويقال ايضا اوبل فهو موبل فيكون مما
اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة كالابطح فلا يحتاج معه الي ذكر موصوف
قال النضر بن شميل اول ما يكون المطر رشا ثم طشا ثم طلا ورذاذا ثم نضحا وهو قطر
بين قطرين ثم هطلا وتهتانا ثم وابلا وجودا والوبيل الوخيم والوبيلة حزمة
الحطب ومنه قيل للغليظة وبيلة على التشبيه بالحزمة **قوله** فتركه صلدا
كقوله وتركهم في ظلمات والصلد الاجرد الاملس ومنه صلد جبين الاصلع برق
والصلد صفة يقال صلد بكسر اللام يصلد بفتحها فهو صلد النحاس الصلد بلغة
هذيل وقال ابان بن تغلب الصلد اللين من الحجارة • وقال علي بن عيسي هو من الحجارة
ما الاخير فيه ولذلك من الارضين وغيرها ومنه قدر صلود اي بطيئة الغليان
قوله لا يقدرون في هذه الجملة قولان • احدهما انها استينافية فلا موضع
لها من الاعراب • والثاني انها في محل نصب على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق
وانما جمع الضمير حملا على المعني لان المراد بالذي الجنس فلذلك جاز الحمل على لفظه
مرة في قوله ماله ولا يؤمن فمثله وعلى معناه اخري وصار هذا نظير قوله كمثل
الذي استوقد نارا ثم قال بنورهم وتركهم وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وقد
زعم ابن عطيه ان ممتنع كلام العرب الحمل على اللفظ او لا ثم المعني ثانيا وان العكس
قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون عايد على المخاطبين
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من باب الالتفات من الخطاب الي
الغيبة وفيه بعد على ما يفهم من السياق اي لا يقدر المان ولا المؤذي
على شي من نفع صدقاتهم وسمي الصدقة كسبا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون

الغياص

لعله لا يقدرون

لا يقدرون حالا من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله فمثله وما بعده ولا يلزم ذلك
لان هذا الفصل فيه تاكيد فهو كالاعتراض وقوله ومثل الذين ينفقون الى قوله
كمثل حبة كقوله ومثل الذين ينفقون كمثل حبة انبتت سبع سنابل في جميع التقادير
فليراجع. وقرا الجحدري كمثل حبة بالحاء المهملة والبا قوله ابتغاء مرضات الله
فيه وجهان. احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال
وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغاء والتثبت او مبتغين ومتثبتين ومنع
ابن عطية ان يكون ابتغاء مفعولا من اجله قال لانه عطف عليه تثبيتا وتثبيتا
لا يصح ان يكون مفعولا من اجله لان الانفاق لا يكون لاجل التثبيت وحكى عن مكي
كونه مفعولا من اجله قال وهو مردود بما ساه وهو الذي رده لا بد فيه من تفصيل
وذلك ان قوله وتثبيتا اما ان يجعل مصدرا متعديا او قاصرا فان كان قاصرا او متعديا
وقدرنا المفعول هكذا وتثبيتا من انفسهم الثواب على تلك النفقة فيكون تثبيتا
مفعولا من اجله وان قدرنا المفعول غير ذلك اي وتثبيتا من انفسهم اعمالهم
باخلاص النية او جعلنا من انفسهم هو المفعول في المعنى وان من بمعنى اللام اي لانفسهم
كما تقول فعلته كسرا من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا من اجله وابو البقا
قد قدر المفعول المحذوف اعمالهم باخلاص النية وجوز ايضا ان يكون من انفسهم
مفعولا وان من بمعنى اللام وكان قد قدم اولا انه يجوز فيهما المفعول من اجله والحالية
وهو غير واضح كما تقدم وتلخص ان في من انفسهم قولان. احدهما انه مفعول
بالتجوز في الحرف. والثاني انه صفة لتثبيتا فهو متعلق بمحذوف وتلخص ايضا ان
التثبيت يجوز ان يكون متعديا وكيف يقدر مفعوله وان يكون قاصرا فان قيل
مصدر تثبيت ثبت وثبت متعد فكيف يكون مصدره لازما فالجواب ان
التثبيت مصدر ثبت فهو واقع موقع التثبيت والمصادر ينوب عن بعضها
قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا ويويد ذلك قراءة من قرا وتثبتا
والى هذا نحا ابو البقا قال الشيخ ورد هذا القول ان ذلك لا يكون الا مع الافصاح
بالفعل المتقدم على المصدر نحو الاية واما ان يوتي بالمصدر من غير نايب على فعل
مذكور فلا يحمل على غير فعله الذي هو له في الاصل ثم قال والذي يقول ان ثبت
يعني محققا فعل لازم معناه تمكن ورسخ وثبت معدي بالتضعيف ومعناه بلن وحقق
قال ابن رواحة. فثبت الله ما اتاك من حسن. تثبيت عيسى ونصرا كالذي نصروا.
فاذا كان التثبيت مسندا اليهم كانت في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر
ويكون للتبعيض مثلها في هز من عطفه وحرك من نشاطه وان كان مسندا
في المعنى الى انفسهم كانت من ايضا في موضع نصب صفة لتثبيتا قال الزمخشري
فان قلت فما معنى التبعيض. قلت معناه ان من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت
بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا فقد ثبت نفسه كلها. قال الشيخ والظاهر
ان نفسه هي التي تثبته وتحمله على الانفاق في سبيل الله ليس له محرك الا هي لما اعتقده

به من

العشرين من الجزء الاول من اعراب السمين

به من الايمان والثواب يعني فيترجح ان التثبيت مسند في المعنى الى انفسهم قوله
بربوة في محل جر لانه صفة لجنة والناظر فيه بمعنى في اي جنة كائنة في ربوة
والربوة ارض مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو اذا ارتفع
وتفسير السدي لها بما انخفض من الارض ليس بشيء ويقال ربوة وربا وة بتثليث الراء
فيهما ويقال ايضا رابية قال. وهب من الوسمي حوبلاعنه. اجاب روايته التجا وهو
وقرا ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم قال الاخفش ونختار الضم لانه
لا يكاد يسمع في الجمع الا الربا يعني فدل ذلك على ان المفرد مضموم الفا نحو برمة وبرم
وصورة وصور. وقرا ابن عباس ربوة بالكسر والاشهب العقيلي رباوة مثل رسالة
وابو جعفر رباوة مثل كراهة وقد تقدم ان هذه لغات قوله اصابها وابل
هذه الجملة فيها اربعة اوجه انها صفة ثانية لجنة وبدي هنا بالوصف بالجار
والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في لسانهم لقربه من المفرد وبدي بالوصف الثابت
المستقر وهو كونها بربوة ثم بالعارض وهو اصابة الوابل وجا قوله في وصف الصفوان
وصفه بقوله عليه تراب ثم عطف على الصفة فاصابه وابل وهنا لم يعطف بل اخرج
صفة. والثاني ان يكون صفة لربوة. وقال ابو البقا لان الجنة بعض الربوة كانه
يعني انه يلزم من وصف الربوة بالاصابة وصف الجنة به الثالث ان يكون حالا
من الضمير المستكن في الجار لوقوعه صفة. الرابع ان يكون حالا من جنة وجاز ذلك
لان النكرة قد تخصصت بالوصف ولا بد من تقدير قد حينئذ اي وقد اصابها ان
قوله فاتت اكلها فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الاصح ان اتت يتعدى لاثنين
حذف اولهما وهو صاحبها او اهلها والذي حسن حذفه ان القصد الاخبار عما
يثمر لا عن من يثمر له ولانه مقدر في قوله كمثل جنة اي غارس جنة او صاحب
جنة كما تقدم واهلها هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من اكلها والثاني
ان ضعفين هو المفعول الثاني وهذا اشهر من قايله او غلط والثالث ان اتت
هنا بمعنى اخرجت فهو متعد لمفعول واحد. قال ابو البقا لان معنى اتت اخرجت
وهو من الاتاء وهو الرابع. قال الشيخ لا يعلم ذلك في لسان العرب ونسبة الايتا
اليها مجاز وقرا نافع وابن كثير وابي عمرو اكلها بضم الهمزة وسكون الكاف وهكذا اكل
ما اضيف من هذا الى مونث الا ابا عمرو فانه يثقل ما اضيف الى غير ضمير او الى ضمير مذكر
والباقون بالتثقيل مطلقا وسياتي ايضاح ذلك هذا كله والاكل بالضم الشي الماكول
وبالفتح المصدر واضيف الى الجنة لانها محله او يشبهه قوله فطل الفاء جواب
الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب. واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه
فذهب المبرد الى ان المحذوف خبر وقوله فطل مبتدا والتقدير فطل يصيبها
وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتدا
بالنكرة ومن كلامهم ان ذهب عير فعير والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي فالذي
نصيبها طل والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره فنصيبها طل وهذا ابينها الا

الشيخ قال بعد ذكر الثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة
جوابا واما معمول لبعضها لانه متى دخلت الفا على المضارع فانما هو على اضمار مبتدا
كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم فلذلك يحتاج الى هذا التقدير
هنا اي فهي اي الجنة نصبها طل واما في التقديرين السابقين فلا يحتاج الا الى حذف
احد جزئي الجملة وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان المضارع بعد الفا الواقعة جوابا
يحتاج الى اضمار مبتدا ونظير الاية قول امرئ القيس الا ان لا يكن ابل فمعزى كان
قرون جلتها عصي فقوله فمعزى فيه التقادير الثلاثة وادعى بعضهم ان في هذه
الاية تقديما وتاخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها وابل فطل فاتت اكلها ضعفين
حتى يجعل اتيانها الاكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا لا حاجة اليه
لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتاخير حتى خصه بعضهم
بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيف وقال مجاهد هو الندى وهذا
تجوز منه ويقال طله الندى واطله ايضا قال ولما نزلنا منزلا طله الندى وتجمع
طل على طلال قوله والله بما تعملون بصير قراءة الجمهور تعملون خطابا وهو واضح
فانه من الالتفات من الغيبة الى الخطاب الباعث على فعل الانفاق الخالص لوجه
الله تعالى والزاجر عن الربا والسمعة والزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما
ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاما فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس
اجمعين ليندرج فيهم المنفقون اندراجا اوليا قوله من نخيل في محل رفع صفة
لجنة اي كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان احدهما انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل
الذي هو اسم الجنس ونحوه كلب وكليب وقال الراغب سمي بذلك لانه منخول الاشجار وصفوتها
لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبهها من الادميين والاعناب جمع عنبة ويقال عنبا
مثل سيرا بالمد فلا ينصرف وحيث جاء في القران وذكر هذين فانما ينص على النخل دون
ثمرتها وعلى ثمرة الكرم دون الكرم لان النخل كله منافع واعظم منافع الكرم ثمرته دون
باقيه قوله تجري من تحتها هذه الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع صفة
لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه ايضا وجهان فقيل على الحال من جنة لانها قد
وصفت وقيل انها خبر يكون نقله مكي قوله له فيها من كل الثمرات جملة من
مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر
اذ المبتدا لا يكون جارا او مجرورا فلا بد من تاويله واختلف في ذلك فقيل المبتدا
في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفته قائمة مقامه تقديره له فيها رزق
من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قول النابغة شعر

كانك من جمال بني اقيش ... يقعقع خلف رجليه بشن

اي جمل من جمال بني وقوله وما منا الا له مقام معلوم اي وما منا احد الا
له مقام وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط
في زيادتها شيا واما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطون عدم

الايجاب

الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم منعه وقال
ابو البقا ولا يجوز ان يكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا قول الاخفش لان المعنى
يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب
فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الواجب قوله فاصابه الكبر فيه
ثلاثة اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها وقد مقدرة
اي وقد اصابه وصاحب الحال هو احدكم والعامل فيها يود ونظيرها وكنتم امواتا
فاحياكم وقوله تعالى وقعدوا لو اطاعونا اي وقد كنتم وقد قعدوا والثاني
ان يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير ويصيبه الكبر كقوله يقدم
قومه يوم القيمة فاوردهم اي فيوردهم قال الفرا يجوز ذلك في يود لانه يتلقى
مرة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثالث انه عمل في العطف
على المعنى لان المعنى الوجه الذي قبله فان فيه تاويل الماضي ايود احدكم ان لو
كانت فاصابه الكبر وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضي ليصح عطف الماضي عليه
عكس الوجه الذي قبله فان فيه تاويل الماضي بالمضارع واستضعف ابو البقا هذا
الوجه بان يؤدي الى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري نحا الى هذا الوجه ايضا
فانه قال وقيل يقال وددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل ايود احدكم
لو كانت له جنة واصابه الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصابه معطوفا على
متعلق ايود وهو ان يكون لانه في معنى لو كانت وهذا ليس بشي لانه يمنع من حيث
المعنى ان يكون معطوفا على كانت التي قبلها لو لانه متعلق الود واما اصابه الكبر
فلا يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابه الكبر لا يوده احد ولا يتمناه لكن يحمل قول
الزمخشري على انه لما كان ايود استفهاما معناه الانكار جعل متعلق الودادة الجمع
بين الشيئين وهما كون جنة له واصابه الكبر اياه لا ان كل واحد منهما يكون
مودودا على انفراده وانما انكر ودادة الجمع بينهما قوله وله ذرية هذه
الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في واصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية
وترى ضعافا وضعفا وضعفا مقاسان في ضعيف نحو ظريف وظرفا وظراف وشريف
وشرفا وشراف قوله فاصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قال
ابو البقا يعني على قوله من نخيل وما بعده اي في هذه الجملة الاية كلها نحو فاصابه
وابل واصابه الكبر واصابها اعصار لانه ابلغ وادل على التاثير بوقوع الفعل
على ذلك الشي من انه لم يذكر بلفظ الاصابة حتى لو قيل وبل كثر واعصرت لم يكن فيه
ما في لفظ الاصابة من المبالغة والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها
العامة الزوبعة وقيل هي ريح السموم سميت بذلك لانها تلف كما تلف الثوب
المعصور حكاه المهدوي وقيل لانها تعصر السحاب وتجمع على اعاصر قال

وبينما المرء في دنياه مغتبط ... قد ادخل في الرمس تعفوه الاعاصير

والاعصار من بين اسما الريح مذكر ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار

يجوز فيه الوجهان اعني الفاعلية والجار قبلها صفة لاعصار او للابتدائية والجار
قبلها صفة خبرها والجملة صفة اعصار والاول اولى لما تقدم من ان الوصف بالمفرد
اولى والجار اقرب اليه من الجملة **وقوله** فاحترقت اي احرقتها فاحترقت فهو مطاوع
لاحرق الرباعي واما حرق من قولهم حرق ناب الرجل اذا اشتد غيظه فليستعمل لازما
ومتعديا قال الى الضم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله • روي
برفع نابه ونصبه **وقوله** كذلك يبين الله الى آخره قد تقدم نظيره **قوله**
انفقوا من طيبات ما كسبتم في مفعول انفقوا قولان • احدهما انه المجرور
بمن ومن للتبعيض اي انفقوا بعض ما رزقناكم • والثاني انه محذوف قامت
صفته مقامه اي شيا مما رزقناكم وتقدم له نظاير وما يجوز ان يكون موصولة
اسمية والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي كسبتموه وان يكون مصدرية
اي من طيبات كسبكم وحينئذ لا بد من تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم
ولهذا كان الوجه الاول اولى ومما اخرجنا عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد
معنيين اما التاكيد • واما للدلالة على عامل اخر مقدر وانفقوا مما اخرجنا ولا بد
من حذف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجنا ولكم متعلق باخرجنا ايضا ومن
لابتداء الغاية **قوله** ولا تيمموا الخبيث الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا
بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول
فيه عند قوله تظاهرون • وقرا البزي هنا وفي مواضع اخر بتشديد التاء على انه ادغم
التاء الاولى في الثانية وجاز ذلك هنا وفي نظايره لان الساكن الاول حرف مد وهذا
بخلاف قراءته نارا تلظى اذ تلقونه فان فيه جمعا بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه
كلام لاهل العربية ياتي ذكره ان شاء الله تعالى • وقرا ابن عباس رضي الله عنه والزهري
تيمموا بضم التاء وكسر الميم الاولى وماضيه يمم فوزن تيمموا على هذه القراءة تفعلوا
من غير حذف • وروي عن عبد الله تاموا من اممت اي قصدت والتيمم القصد يقال
امركذا وامركاحرد ويمم وتيمم بالتاء والياء معا وتامم بالتاء والياء معا وتاو الهمزة
وكلها بمعنى قصد وفرق الخليل رحمه الله بينهما بفرق لطيفة فقال اممته قصدت
امامه ويممته قصدته من اي جهة كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان
لانه لا يذكر موصوفهما قال تعالى الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ويحرم
عليهم الخبايث وقال عليه السلام من الخبث والخبايث **قوله** منه تنفقون منه
متعلق بتنفقون وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل في تيمموا اي لا
تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا وهي حال مقدرة لان الانفاق منه
يقع بعد القصد اليه قاله ابو البقا وغيره والثاني انها حال من الخبيث لان في الجملة
ضميرا يعود اليه اي لا تقصدوه منفقا منه • والثالث انه مستانف ابتدا
اخبار بذلك وتم الكلام عند قوله ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدا خبرا اخر فقال
تنفقون منه وانتم لا تاخذونه الا اذا اغمضتم كان هذا عيانا للناس وتقريع وهذا

يؤده

يؤده المعنى **قوله** ولستم باخذيه فيها قولان • احدهما انها مستانفة لا محل
لها واليه ذهب اليه ابو البقا والثاني وهو راي الاخفش انها في محل نصب على الحال
ويظهر هذا ظهورا قويا عند من يرى ان الكلام قد تم عند قوله ولا تيمموا الخبيث وما
بعده استيناف وقد تقدم تفسير معناه والها في جر وان كان محلها منصوبا
باخذيه يعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضماير المتصلة باسم الفاعل قولان
مشهوران • احدهما انها في محل جر وان كان محلها منصوبا لانها مفعول في المعنى والثاني
وهو راي الاخفش انها في محل نصب وانما حذف التنوين والنون في نحو ضاربنك
للطافة الضمير ومذهب هشام انه يجوز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا ضاربنك
بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه بقوله هم الفاعلون الخير والامرونه
وقول الاخر • ولم يرتفق والناس محتضرونه • فقد جمع بين النون الثانية عن التنوين
وبين الضمير ولهذه الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم والله اعلم **قوله**
الا ان تغمضوا فيه الاصل الا بان فحذف حرف الجر مع ان فيجي فيها القولان
اهي في محل جزم ام نصب وهذه الها تتعلق بقوله باخذيه واجاز ابو البقا ان
تكون ان وما في خبرها في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذيه والمعنى لستم باخذيه
في حال من الاحوال الا في حال الاغماض وقد تقدم ان سيبويه لا يجيز ان تقع ان وما
في خبرها موقع الحال قال الفرا المعنى على الشرط والجزا لان معناه ان اغمضتم اخذتم
ولكن لما وقعت الا على ان فتحها ومثله الا ان يخافا الا ان يعفون وهذا قول مردود
عليه في كتب النحو والجمهور على تغمضوا بضم التاء وكسر الميم مخففة من اغمض وفيه
وجهان • احدهما انه حذف مفعوله تقديره تغمضوا ابصاركم وبصايركم والثاني
في معنى ما لا يتعدى والمعنى الا ان تغمضوا من قولهم اغضى عنه وقرا الزهري
تغمضوا بضم التاء وفتح العين وكسر الميم مشددة ومعناها كالاولى • وروي
عنه ايضا تغمضوا بفتح التاء وسكون العين وفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم
وهي لغة في اغمض الرباعي فتكون مما اتفق فيه فعل وفاعل • وروي عن الترمذي
تغمضوا بفتح التاء وسكون الغين وضم الميم • قال ابو البقا وهو من غمض يغمض
كظرف يظرف اي خفي عليكم رايكم فيه • وروي عن الحسن تغمضوا بضم التاء وفتح الغين
وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتادة كذلك الا انه خفف الميم والمعنى
الا ان تحملوا على التغافل والمسامحة فيه وقال ابو البقا في قراءة قتادة ويجوز ان
يكون من اغمض اي صودف على تلك الاحوال كقولك احمدت الرجل اي وجدته
محمودا وبه قال ابو الفتح • وقيل فيها ايضا ان معناها ان لا تدخلوا فيه وتجذبوا
اليه **قوله** الشيطان يعدكم مبتدا وخبر وقد تقدم اشتقاق الشيطان وما
فيه ووزن يعدكم يعلكم محذوف الفا وهي الواو لوقوعها بين يا وكسرة وقرا
الجمهور والفقر بفتح الفا وسكون القاف • وروي ابو حيوة عن بعضهم الفقر
بضم الفا وهي لغة وقرئ الفقر بفتحتين **قوله** منه فيه وجهان احدهما

ان يتعلق بمحذوف لانه نعت لمغفرة • والثاني ان يكون مفعولا متعلقا بيعدا اي
يعدكم من تلقاء نفسه وفضلا صفته محذوفة اي وفضلا منه وهذا علي الوجه
الاول • واما الثاني فلا حذف فيه **قوله** ومن يوت الحكمة الجمهور علي يوت ومن
يوت بالتا فيهما • وقرا الربيع بن خيثم بالتا علي الخطاب فيهما وهو خطاب الباري علي
الالتفات وقرا الجمهور ومن يوت مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير من
الشرطية وهو المفعول الاول والحكمة مفعول ثان وقرا يعقوب يوت مبنيا للفاعل
والفاعل ضمير الله تعالي ومن مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان • وقرا يعقوب
يوت مبنيا للفاعل والفاعل ضمير الله تعالي ومن مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان
كقولك اما تعط زيد درهما اعطه درهما • وقال الزمخشري بمعني ومن يوته الله قال
الشيخ ان اراد تفسير المعني فهو صحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اوليس ثم ضمير
نصب محذوف بل مفعول يوت من الشرطية بها المتقدمة • قلت ويويد تقدير
الزمخشري قراة الاعمش ومن يوته الحكمة باثبات ها الضمير ومن في قراته مبتدا
الاشتغال الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسماء الشرط والاستفهام
يجوز من النصب باضمار فعل وتقديره متاخرا والرفع علي الابتدا وقد تقدم تحقيق
هذين في غضون هذا الاعراب **قوله** فقد اوتي جواب الشرط الماضي المقترن بعد
الرفع جوابا للشرط تارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعني كهذه الاية فهو الجواب
حقيقة وتارة يكون ماضي اللفظ والمعني نحو وان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس
جوابا بل الجواب محذوف اي فتسلي فقد كذبت رسل قبلك وسياتي له مزيد بيان
والتنكير في خيرا قال الزمخشري وتقديره هكذا يودي الي حذف الموصوف باي واقامة
الصفة مقامه فان التقدير فيه اوتي خيرا اي خير كثير والي حذف اي الواقعة
صفة واقامة المضاف اليه مقامها والي وصف ما يضاف اليه اي الواقعة صفة
نحو مررت برجل اي رجل كريم ولكن هذا يحتاج اثباته الي دليل والمحفوظ عن العرب
ان اي الواقعة صفة لمضاف اي ما يماثل الموصوف نحو دعوت امرا اي امري
فاجابني وقد يحذف الموصوف باي كقوله اذا حارب الحجاج اي منافق تقديره
منافقا اي منافق وهذا نادر وقد تقدم ان تقدير الزمخشري كذلك اعني كونه
حذف موصوف اي واصل يذكر يتذكر فادغم **وقوله** وما انفقتم من نفقة
كقوله ما ننسخ وما تفعلوا من خير وقد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا
مادة نذر في قوله انذرتهم الا ان النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضميره
علي شي والتزامه وفعله نذر بالفتح ينذر وينذر بالكسر والضم في المضارع بيانا
نذر فهو ناذر قال عنترة الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لم القهما دمي
موصولة ووجه الضمير في يعلمه وان كان قد تقدم شيان النفقة والنذر لان
العطف هنا باو وهي لاحد الشيئين تقول ان جا زيد او عمرو اكرمته ولا يجوز
اكرمتهما بل يجوز ان يراعي الاول نحو زيد او هند منطلقة والاية من هذا ولا يجوز

ان يقال منطلقان ولهذا تاول النحويون ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما كما
سياتي ومن مراعاة الاول قوله تعالي واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وهذا
الذي قررته لا يحتاج الي تاويلات ذكرها المفسرون هنا فروي عن النحاس انه قال
التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها او نذرتم من نذر فان الله يعلمه
فحذف ونظره بقوله تعالي والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك والراي مختلف • وقول الاخر • رماني بامر
كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني وهذا لا يحتاج اليه لان ذلك انما
هو في الواو المقتضية للجمع بين الشيئين واما في او المقتضية لاحد الشيئين
فلا • وقال ابن عطية ووجه الضمير في يعلمه وقد ذكر شيئين من حيث انه اراد ما ذكر
او ما نص ولا حاجة الي هذا ايضا لما عرفت من حكم او **وقوله** فنعما هي الفا جواب
الشرط ونعم فعل ماض للمدح نعيض بئس وحكمها في عدم التصرف والفاعل واللغات
حكم بئس كما تقدم فلا حاجة الي الاطالة بتكراره وقرا ابن عامر وحمزة والكساي
هنا وفي النسا فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه علي الاصل لان الاصل علي فعل
كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسر النون اتباعا لكسرة
العين وهي لغة هذيل قيل ويحتمل قراة كسر العين ان يكون اصل العين السكون
فلما وقع بعدها ما وادغم ميم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين وهو محتمل
وقرا ابو عمرو وقالون وابو بكر بكسر النون واخفا حركة العين • وروي عنهم الاسكان
ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة للنبي صلي الله عليه وسلم في نحو قوله نعما
المال الصالح مع الرجل الصالح والجمهور علي اختيار الاختلاس علي الاسكان بل بعضهم
يجعله من وهم الرواة عن ابي عمرو وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي
قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين علي غير حدهما قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق
به وانما يروم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل ابا عمرو
اخفي فظنه الراوي سكونا • وقد تقدم الكلام علي ما اللاحقة لنعم وبئس وهي
مبتدا ضمير عايد علي الصدقات علي حذف مضاف اي فنعم ابداوها ويجوز ان
لا يقدر مضاف بل يعود الضمير علي الصدقات بعينها بعد صيغة الابدا تقديره فنعما
هي اي الصدقات المبداة وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولي
الوجوه وقد تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها يعود علي الصدقات
فقيل يعود عليها لفظا لا معني لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالمخفاة
المتطوع بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر •
وكقوله • كان ثياب راكبه بريح • خريق وهي ساكنة الهبوب • اي وريح اخري
ساكنة الهبوب ولا حاجة الي هذا في الاية والها في قوله فهو جواب الشرط
والضمير يعود علي المصدر المفهوم من تخفوها اي فالاخفا كقوله اعدلوا
هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف وخير يجوز ان يكون للتفضيل •

فالمفصل عليه محذوف اي خير من ابدآئها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية
اي خير لكم من الخيور وفي قوله ان تبدوا وان تخفوها نوع من البديع وهو
الطباق اللفظي وفي قوله وتؤتوها الفقرا طباق معنوي لانه لا يؤتي الصدقات
الا الاغنيا فكانه قيل ان تبد الاغنيا الصدقات وان تخف الاغنيا الصدقات
وتؤتوها الفقرا طباق معنوي لانه لا يؤتي الصدقات فقابل الابدآء بالاخفاء
لفظا والاغنيا بالفقرا معنى **قوله** ونكفر قرا الجمهور ونكفر بالواو والاعمش
باسقاطها والنا وجزم الراء وفيها تخريجان احدهما انه بدل من موضع قوله
فهو خير لكم لانه جواب الشرط كان التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ويكفر
والثاني انه حذف حرف العطف فيكون كالقراءة المشهورة والتقدير ونكفر وهذا
ضعيف جدا وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع الراء وقرا نافع وحمزة
والكسائي بالنون وجزم الراء وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء ورفع الراء والحسن
بالياء وجزم الراء وروي عن الاعمش ايضا بالياء ونصب الراء وابن عباس ونكفر بتاء
التانيث وجزم الراء وعكرمة كذلك الا انه فتح الفاء على ما لم يسم فاعله وابن هرمز
بالتاء ورفع الراء وشهر بن حوشب وروت عن عكرمة ايضا بالتاء ونصب الراء وعن
الاعمش ايضا بالنون ونصب الراء فهذه احد عشر قراءة المشهور منها ثلاث فمن
قرا بالياء ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه اضمر في الفعل ضميرا لله تعالى لانه
هو المكفر حقيقة ويعضده قراءة النون وانها متعينة له والثاني انه يعود
على الصرف المدلول عليه بقوة الكلام اي ويكفر صرف الصدقات والثالث
انه يعود على الاخفا المفهوم من قوله وان تخفوها ونسبة التكفير للصرف
والاخفا مجاز لانهما سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الى فاعله يجوز
اسناده الى سببه ومن قرا بالتاء ففي الفعل ضمير الصدقات ونسبة التكفير
اليها مجازا كما تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالى او ما تقدم ومن
قرا بالنون فهو دون المتكلم المعظم نفسه ومن جزم الراء فللعطف على محل الجملة
الواقعة جوابا للشرط نظيره قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في قراءة الجزم في يذرهم ومن رفع فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا
لا موضع له من الاعراب ويكون الواو عاطفة جملة كلام على جملة كلام اخر والثاني
انه خبر مبتدا مضمر وذلك المبتدا اما ضمير الله تعالى او للاخفا اي وهو يكفر
فيمن قرا بالياء او نحن نكفر فيمن قرا بالنون او وهي تكفر فيمن قرا بتاء التانيث
والثالث انه عطف على محل ما بعد الفاء اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا
كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ونظيره ويذرهم في طغيانهم في قراءة
من رفع ومن نصب فعلى اضمار ان عطفا على مصدر متوهم ماخوذ من قوله
فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها يكن او يوجد خير وتكفير ونظيرها قراءة
من نصب فيغفر بعد قوله يحاسبكم به الله الا ان يقدر المصدر في قوله

بحاسبكم

يحاسبكم اسهل منه هنا لان ثم فعل مصرح به وهو يحاسبكم والتقدير يقع
محاسبة فغفران بخلاف هنا اذ لا فعل ملفوظ به وانما يقيد بالمصدر من مجموع
قوله فهو خير لكم وقال الزمخشري معناه وان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكفر قال
الشيخ وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان يكفر يكون مقدر المصدر ويكون
معطوفا على خبر الذي هو خير يكن التي قدرها كانه قال يكن الاخفا خيرا لكم وتكفيرا
فيكون ان يكفر في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر
المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوفا على مصدر
متوهم مرفوع تقديره من المعنى فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير
ما يكون منك اتيان فحديث وكذلك ان تجئ الي وتحسن الي احسن اليك التقدير
ان يكن منك مجيء واحسان احسن اليك فعلى هذا يكون التقدير وان تخفوها
وتؤتوها الفقرا فيكون زيادة خير الاخفا على خير الابدا وتكفير انتهى ولم ادر
ما حمل الشيخ على العدول على تقدير الشيخ ابي القاسم الى تقديره وتطويل
الكلام في ذلك مع ظهور ما بين التقديرين قال المهدوي هو مشبه بالنصب
في جواب الاستفهام اذ الجزا يجب به الشي لوجوب غيره كالاستفهام وقال ابن عطية
الجزم في الراء افصح هذه القراآت لانها تؤذن بدخول التكفير في الجزا وكونه
مشروطا ان وقع الاخفا واما رفع الراء فليس فيه هذا المعنى قال الشيخ ونقول
ان الرفع ابلغ واعم لان الجزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط الثاني والرفع
يدل على ان التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات ابديت او اخفيت
لانا نعلم ان هذا التكفير متعلق بما قبله ولا يختص التكفير بالاخفا فقط والجزم
يخصصه به ولا يمكن ان يقال ان الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيئاته
فقد صار التكفير شاملا للنوعين من ابدآء الصدقات واخفائها وان كان الاخفا
خيرا **قوله** من سيئاتكم في من ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض اي بعض
سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف
اي شيا من سيئاتكم كذا قدره ابو البقا والثاني انها زايدة وهو جار على مذهب
الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجعله خطا يعني من حيث
المعنى لانه من سيبويه والثالث انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف
والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيوءه فيعل بها ما فعل
بميت وقد تقدم **قوله** ليس عليك هداهم هداهم اسم ليس وخبرها الجار
والمجرور والهدى مصدر مضاف الى المفعول اي ليس عليك ان تهديهم ويجوز
ان يكون مضافا لفاعله اي ليس عليك ان يلجيهم الى الاهتدا وفيه طباق معنوي
اذ التقدير يهدي الضالين وفي **قوله** ولكن الله يهدي من يشا مع قوله هداهم
جناس مغاير لان احد الكلمتين اسم والاخر فعل ومفعول يشا محذوف اي هدايته
وقوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف اي فهو لانفسكم **وقوله** الا ابتغا

جميع صح

فيه وجهان • احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغا وجه الله والشروط
هنا موجودة • والثاني انه مصدر في محل الحال اي لا مبتغين وهو في الحين استثنا
مفرغ والمعنى وما ينفقون نفقة معتدا بقبولها الا ابتغا وجه او يكون المخاطبون
بهذا ناس مخصوصون وهم الصحابة لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الي هذين
التاويلين لان كثيرا ينفق لابتغا غير وجه الله • قوله يوف جواب الشرط
وقد تقدم انه يقال وفي بالتشديد ووفى بالتخفيف واوفى رباعيا • قوله
وانتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم
فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف
اليكم لانهم اذا اوفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان يكون مستانفة لا محل لها
من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم ظلم فيندرج فيه يوفيه اجورهم
بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجا اوليا • قوله للفقراء في تعلق هذا
الجار اوجه احدها وهو الظاهر انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه سياق
الكلام واختلفت عبارات المعربين فيه فقال مكي ولم يذكر غيره اعطوا للفقرا وفي
هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام في ثاني مفعولي اعطي ولا يزاد اللام الا لضعف
العامل اما بتقدم معموله كقوله تعالى للرؤيا تعبرون • واما لكونه فرعا نحو
قوله تعالى فعال لما يريد ويبعد ان يقال لما اضمر العامل ضعف فقوي
باللام على ان بعضهم يجيز ذلك وان لم يضعف العامل وجعل منه ردف لكم وسياتي
بيانه في موضعه ان شا الله تعالى وقدره ابو البقا اعجبوا للفقرا وفيه نظر
لانه لا دلالة له من سياق الكلام على العجب • وقدره الزمخشري اعمدوا للفقرا او
اجعلوا ما ينفقون للفقرا والاحسن من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم
الثاني ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف تقديره الصدقات او النفقات التي
ينفقونها للفقرا وهو في المعنى جواب لسؤال مقدر كانهم لما حثوا على الصدقات
قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا
اختيار ابن الانباري قال • كما تقول عاقل لبيب • وقد تقدم وصف رجل اي
الموصوف عاقل ويكتبون على الاكياس الفان وما يتان اي الذي في الكيس الفان
وانشد • تسالني عن بعلها اي فتى • جزوع واذا جاع بكى يريد مرحب • الثالث
ان اللام يتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب القفال واستبعده الناس
لكثرة الفواصل • الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث
انه يلزم منه الفصل بين فعل الشرط وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظير قولك
من يكرم احسن اليه زيدا وقد صرح بالمنع من ذلك معللا بما ذكرت الواحدي فقال
ولا يجوز ان يكون العامل في هذه اللام ينفقوا الاخر في الاية المتقدمة لانه
لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز كانت زيدا الحمى تاخذ الخامس
للفقرا بدل من قوله فلانفسكم وهذا مردود • قال الواحدي وغيره لان بدل

الشيء

الشيء من غيره لا يكون الا والمعنى مشتمل عليه وليس كذلك ذكر النفس هنا لان
الانفاق من حيث هو عائد عليها وللفقرا من حيث هو واصل اليهم وليس من باب
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمطيع خاصة
قلت يعني ان الفقرا ليست هي الانفس ولا اجزا منها ولا مشتملة عليها وكان القائل
بذلك يوهم انه من باب قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقر
قيل اصله من فقرته الفاقرة اي كسرت فقارة ظهره الداهية قال الراغب واصل
الفقير هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي الداهية بكسر الفقار
وافقرك الصيد فارمه اي امكنك من فقاره • وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه
قيل لكل حفرة يجتمع فيها الما فقير وفقرت للفسيل حفرت له حفرة غرسته فيها
قال ما ليلة الفقير الا شيطان • قيل هو اسم بير وفقرت الخرز ثقبته وقال الهروي يقال
فقره اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه وبطنه اي اصاب بطنه
وقال الاصمعي الفقر ان يحز انف البعير حتى يخلص الحز الى العظم ثم يلوى عليه حرير يذلل به
الصعب من الابل وقيل عمل به الفاقرة والفقرات بكسر الفا وفتح القاف جمع فقرة
الامور العظام ومنه حديث السعي فقرات ابن ادم ثلاث يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث والفقر بضم الفا وفتح القاف جمع فقرة وهي الحزة حزم الحطب • ومنه قول
ابي زياد يفقر الصعب ثلاث فقر في خطمه ومنه حديث سعد فاشار الى فقر في انفه
اي شق وحز وقد تقدم الكلام في احصار والفرق بين فعل وافعل منه • قوله
في سبيل يجوز فيه وجهان • احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل
الله وقدره ابو البقا مجاهدين في سبيل الله وهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار
لا يتعلق الا بالكون المطلق • قوله لا يستطيعون ضربا في هذه الجملة احتمالان
اظهرهما انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الفقرا وثانيهما انه مرفوع
احصروا والاحتمال الثاني ان يكون مستانفة ولا محل لها من الاعراب وضربا مفعول
به وهو هنا السفر للتجارة قال لحفظ المال ايسر من بقاه • وضرب في البلاد بغير زاد
يقال ضربت في الارض ضربا ومضربا اي سرت • قوله يحسبهم يجوز في هذه الجملة
ما جاز فيما قبلها من الحالية والاستيناف وكذلك ما بعدها وقرا ابن عامر وعاصم
وحمزة يحسب حيث ورد بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراة الاولى فجاءت
على القياس لان القياس فعل بكسر العين يفعل بفتحها لتخالف الحركات فيخف اللفظ
وهي لغة تميم والكسر لغة الحجاز وبها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شذت
الفاظ اخر جات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم ينعم وبئس يبئس
ويئس ييئس ويبس ييبس من التوسه ونعم نعمة وقياسها كلها الفتح واللغتان
فصيحتان في الاستعمال • والقاري بلغة الكسر انسان من كبار النحاة ابي عمرو والكسائي
به والكسائي وقاريا الحرمين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد به واحد

بعينه واغنيآ هو المفعول الثاني **قوله** من التعفف في من هذه ثلاثة اوجه
احدها انها سببية اي سبب حسبانهم اغنياء تعففهم فهو مفعول من اجله
وجر بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل
وذلك ان فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان هذا المفعول
له مستكملا لشروط النصب لكان الاحسن جره بالحرف لانه معرف بال وقد تقدم
ان جر هذا النوع احسن من نصبه نحو جئت للاكرام وقد جاء نصبه قال ش
• لا اقعد الجبن عن الهيجاء • ولو توالت زمر الاعداء •
والثاني انها لابتداء الغاية والمعنى ان يحسبهم الجاهل غناهم نشات من تعففهم
لانه لا يحسب غناهم غنى تعفف انما يحسبه غنى مال فقد نشات تحسبه من
تعففهم وهذا على ان تعففهم تام • والثالث انها لبيان الجنس واليه نحا ابن عطية
قال ويكون التعفف داخلا في المحسبة اي انه لا يظهر لهم سوال بل هو قليل فالجاهل
بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه ضمن لبيان الجنس على هذا التاويل قال الشيخ
وليس ما قاله من ان هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه لان لها اعتبارا
عند القايل بهذا المعنى ان يتقدر من بموصول وما دخلت عليه يجعل خبر مبتدا
محذوف كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان يقال الذي هو الاوثان
ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو التعفف لم يصح هذا التقدير وكانه
سمى الجهة التي هم اغنيا بها بيان الجنس اي تبين باي جنس وقع غناهم اي غناهم
بالتعفف الذي لا غنى بالمال فسمي من الداخلة على ما يبين جهة الغنى ببيان الجنس
وليس المصطلح عليه كما قدمناه وهذا المعنى يؤول الى ان من سببه لكنها تتعلق
بالاغنيا لا بيحسبهم انتهى ويتعلق من على الوجهين الاولين بيحسبهم • قال ابو البقا
ولا يجوز ان يتعلق بمعنى اغنيا لان الاغنيا المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك
ان معنى الاية ان حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو علقت من باغنيا صار
المعنى ان الجاهل يظن انهم اغنياء ولو علقت ولكن بالتعفف والمعنى بالتعفف
فقير من المال انتهى وما قاله ابو البقا يحمل بحثا • واما على الوجه الثالث وهو كونها
لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنياء لان المعنى يعود اليه ولا يجوز
تعلقها في هذا الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس فلق المعنى والتعفف
تفعل من العفة وهي ترك الشي والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال روبة
• فعف عن اسرارها بعد الغسق • ولم يدعها بعد فوك وعسق •
وقال عنترة • يخبرك من شهد الوقيعة انني • اغشى الوغا واعف عند المغنم • ومنه عفيف
الدار كناية عن حصانته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرار فصار كالمعهود
ومتعلق التعفف محذوف اختصارا اي عن السوال والاحسن ان لا يقدر
قوله تعرفهم بسيماهم السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت
فالهمزة فيها متعلقة عن حرف زايد للالحاق اما واو واما يا فهي كعلبا ملحقة

بيرداج

بسرداح فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهي منصرفة لذلك وسيما مقلوبة قدمت
عينها على فايها لانها مشتقة من الوسم فهي بمعنى السمة اي العلامة فلما وقعت الواو
بعد كسرة قلبت يا فوزن سيما عفلا كما يقال اضمحل وامضحل وخمة وخامة ووجه
اي وجاهه وفي الاية طباق في موضعين • احدهما احصروا مع قوله ضربا في الارض
والثاني قوله اغنيآء من التعفف مع قوله للفقرا نحو اضحك وابكى وامات واحيى
ويقال سيمآء بعد الميم وبمد كالكيميا وانشد غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا
لا تشق عن البصر والبا تتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي ان سبب معرفتك
اياهم هي سيماهم **قوله** الحافا في نصبه ثلاثة اوجه • احدها نصبه على المصدر
بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون • والثاني
ان يكون مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف • والثالث ان يكون مصدرا
في موضع الحال تقديره لا يسالون ملحفين • واعلم ان العرب اذا نفت الحكم عن محكوم
عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك الغير نحو ما رايت رجلا صالحا الاكثر على انك رايت
رجلا ولكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البته لا صالحا ولا طالحا فقوله لا يسالون
الحافا المفهوم انهم لا يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسالون
ولا يلحفون والمعنيان منقولان في التفسير والارجح الاول عندهم ومثله في المعنى
ما تاتينا فتحدثنا يجوز انه ياتيهم ولا يحدثهم ويجوز انه لا ياتيهم ولا يحدثهم
فانتفى السبب وهو الحديث وقد شبه الزجاج رحمه الله معنى هذه الاية الكريمة
بمعنى بيت امري القيس وهو قوله • على لاحب لا يهتدي بمناره • اذا سافه العود
الشاطي جرجرا • وقال الشيخ شبه الزجاج انما هو في مطلق انتفا الشيين اي لا سوال
ولا الحاف وكذلك هذا لا منار فلا هداية لا انه مثله في خصوصية النفي اذ كان
يلزم ان يكون المعنى لا الحاف ولا سوال وليس تركيب الاية على هذا المعنى ولا يصح لا
الحاف ولا سوال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم من نفي المنار نفي الهداية
التي هي من بعض لوازمه وانما يؤدي معنى النفي على طريقة النفي في البيت ان لو
كان التركيب لا يلحفون الناس سوالا لانه يلزم من نفي السوال نفي الالحاف اذ نفي
العام يدل على نفي الخاص فتلخص من هذا كله ان نفي الشيئين تارة يدخل على
حرف النفي على شي فينفي عوارضه ونبه على بعضها بالذكر لغرض ما وتارة يدخل حرف
النفي على عارض من عوارضه والمقصود نفيه فينفي كيفية عوارضه قلت قد سبقه
ابن عطية الى هذا فقال تشبيهه ليس مثله في خصوصية النفي لان انتفا المنار
في البيت يدل على نفي الهداية وليس انتفا الالحاح يدل على انتفاء السوال وطالب
ابن عطية في تقرير هذا وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا بالطريق
المذكور في البيت وكان الشيخ قد قال فيه ما حكيته عنه انفا ونظير هذا ما تاتينا
فتحدثنا فعلى الوجه الاول يعني نفي القيد وحده ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث
وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بقيده ما يكون منك اتيان فلا يكون حديث

وكذلك هذا لا يقع منهم سؤال البتة فلا يقع الحاح ونبه على نفي الالحاح دون غيره
الالحاح لقبح هذا الوصف ولا يراد به نفي هذا الوصف وحده ووجود غيره لانه
كان يصير المعنى الاول وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات على المنفي الاول لانه
نفي للاول على سبيل العموم فينتفي مترتبا به كما انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث
انتفى جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والكينونة في محل واحد ولكن
نبه بذكر مترتب واحد لغرض على ما ذكر سائر المترتبات • قلت وهو تقرير لما تقدم
واما الزمخشري فكانه لم يرتض تشبيه الزجاج فانه قال • وقيل هو نفي للسؤال
والالحاف جميعا كقوله لاحب لا يهتدى بمناره يريد نفي المنار ولا يهتدى به وطريق
ابي اسحق الزجاج هذه قد قبلها الناس ونظروها واستحسنوا نظيرها كالبيت
الفارسي وابي بكر بن الانباري • قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسألون الناس الحافا
مسئلة فيهم لان المعنى ليس منهم مسئلة فيكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر

• لا يفزع الارنب من اهوالها • ولا ترى الضب بها ينجحر •

اي ليس فيها ارنب فيفزع لهولها ولا ضب فينجحر وليس المعنى انه ينفي الفزع عن الارنب
والانجحار عن الضب • وقال ابو بكر تاويل الاية لا يسألون البتة فيخرجهم السؤال في
بعض الاوقات الى الالحاف مجرى هذا مجرى قولك فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى وانشد قول امرئ القيس وصم صلاب ما يقين من الوجى كان مكان الردف
منه على رال • اي ليس بهن وجى فيشتكين من اجله وقال الاعشى • لا يغمز الساق من اين
ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر معناه ليس بساقه اين ولا وصب فيغمزها
وقال الفرا قريبا منه فانه قال نفي الالحاف عنهم وهو يريد جميع وجوه السؤال كما تقول
في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل
ابو بكر الاية عند بعضهم من باب حذف المعطوف وان التقدير لا يسألون الناس
الحافا ولا غير الحاف لقوله تقيكم الحر اي والبرد والالحاف والالحاح واللجاج والاحفا
بمعنى يقال الح في المسئلة اذا الح فيها وفي الحديث من سال وله اربعون فقد
الحف واشتقاقه من اللحاف لانه يشمل الناس بمسئلته ويعمهم كما يشمل اللحاف من
تحته ويغطيه وفيه قول ابن احمر يصف ذكر نعام يحض بيضه بجناحيه ويجعل جناحه
لها كاللحاف • يظل يحفهن بقفقفيه ويلحفهن هفهافا ثخينا • وقال آخر في المعنى • ثم راحوا
عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر • اي يلبسونها الارض كالباس اللحاف
للشيء • وقيل بل اشتقاق اللفظة من لحف الجبل وهو المكان الخشن ومجازه ان السائل
لكثرة سؤاله كانه استعمل الخشونة في مسئلته • وقيل بل هي من لحفني فلان اي
اعطاني فضل ما عنده وهو قريب من معنى الاول **قوله** الذين ينفقون
مبتدا وخبره الجملة من قوله فلهم اجرهم ودخلت الفا لما تضمنه الموصول
من معنى الشرط وقال ابن عطية وانما يوجد الشبه يعني من الموصول واسم
الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول عامل يغير معناه

قال الشيخ

قال الشيخ فحصر الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول
عامل يغير معناه انتهى وهذا كلام غير محرر اما قوله الذي فلا يختص ذلك بالذي بل كل
موصول غير الالف واللام حكمه حكم الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف ومذهب
سيبويه المنع من دخول الفا الثاني قوله موصولا بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه
وليس كذلك بل شرط الفعل ان يصلح لمباشرة اداة الشرط • فلو قلت الذي سياتيني
او لما ياتيني او ما ياتيني او ليس ياتيني فله درهم لم يجز من ذلك لان اداة الشرط
لا يصلح ان يدخل على شيء من ذلك واما الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف
والجار والمجرور في الوصل كذلك متى كان شيء صلة للموصول جاز دخول الفا وقوله
واذا لم يدخل على الذي عامل يغير معناه عبارة غير ملخصة لان العامل لا يغير معنى
الموصول انما يغير معنى الابتدا بان يصيره يمينا او ترجيا او ظنا نحو لعل الذي
ياتيني وليت الذي ياتيني وظننته الذي ياتيني فله درهم لا يجوز دخول الفا
لتغير معنى الابتدا وكان ينبغي له ان يقول وشرط ان يكون الخبر مستحقا بالصلة
كالاية الكريمة لان ترتب الاجر انما هو على الانفاق • قلت وقول الشيخ ايضا بل
كل موصول ليس الحكم ايضا مقتصرا على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون
صلة مجوزة لدخول الفاء او ما اضيف الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول والموصوف
بالموصول حكمه كذلك وهذه المسئلة قد قدمتها منقحة • والربا لامه واو لقولهم
ربا يربو فلذلك يثنى بالواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته بالياء وكذلك
كتابته قالوا لكسر اوله ولذلك اما لوه وليس هذا مختصا بمكسور الاول بل الثلاثي
من ذوات الواو المكسور الاول والمضمومة نحو ربا وعلا حكمه ما ذكرته عنهم فاما ان
المفتوح الاول نحو عصا وقفا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القرآن بخط الصحابة
بواو وبعدها الف والمادة تدل على الزيادة والارتفاع ومنه الربوة • وقال حاتم
الطائي يصف رمحا واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد اربى على القش • وقيل انما
كتب بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة واهل الحيرة يقولون الربو
بالواو فكتبوها كذلك بواو خالصة بعد فتحة الباء فقيل هذا القارئ اجرى الوصل
مجرى الوقف • وقد حكى ابو زيد ما هو اغرب من ذلك فقال قرا بعضهم بكسر الراء وضم
الباء وواو بعدها ونسبت هذه للغلط وذلك لان لسان العرب لا تبقى واوا بعد
ضمة في الاسماء المعربة بل اذا وجد ذلك لم يترك على حاله بل تقلب الضمة كسرة والواو
ياء نحو دلو وادل وجرو واجر وانشد ابو علي • ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين
له اجر واعراس • واحسن ما قيل فيها ان قاريها قلب الالف واوا كقولهم في الوقف افعو
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك ولم يضبط الراوي عنه ما سمع وطعنه بضم الباء
لاجل الواو وفعلها كذلك وليت الناس احكوا انصابيعهم في مثل هذه القراءات التي
لو سمعها العامة بحرها وتعاليلها ولكن صار التارك لها العدل بعضهم جاهلا
بالاطلاع عليها ويقال ربا وربا بابدال باءه ميما كما قالوا كثم في كثب والالف واللام

في الربا يجوز ان يكون للعهد اذ المراد الربا الشرعي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس
قوله لا يقومون الظاهر انها خبر الموصول المتقدم • وقال بعضهم انها حال وهو
سهو وقد سكت تصحيحه بان يضمر الخبر كقراءة من قرا ونحن عصبة وقوله ولا
ما عنا سواها في احد الوجهين **قوله** الا كما يقوم فيه الوجهان المشهوران
وهما النصب على النعت لمصدر محذوف اي لا يقومون الا قياما مثل قيام الذي
يتخبطه الشيطان وهو المشهور عند المعربين او النصب على الحال من ضمير ذلك
المصدر المقدر اي لا يقومونه اي القيام الا مشبها قيام الذي يتخبطه
الشيطان وهو راي سيبويه وقد قدمت تحقيقها وما الظاهر انها مصدرية
اي كقيام وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير
الا كالقيام الذي يقومه الذي يتخبطه الشيطان وهو بعيد ويتخبطه
يفتعله وهو بمعنى المجرد اي يخبطه فهو بمثل تعدى الشيء وعداه ومعنى
ذلك ماخوذ من خبط البعير باخفافه اذا ضرب الارض ويقال فلان يخبط خبط
عشوا قال علقمة • وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • وقال
زهير • رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم **قوله**
من المس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة الجنون فيكون
في موضع نصب قاله ابو البقا • والثاني ان يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون
من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع • الثالث انه يتعلق بقوله يقوم اي كما
يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الاخيرين الزمخشري قال الشيخ
وكان قد شرح المس بانه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس انه الجنون
وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين احدهما
انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاخرة وهناك
ليس بهم جنون ولا مس ويبعد ان يبني بالمس الذي هو الجنون عن اكل الربوا في
الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيمة او من قبورهم من اجل اكل الربا
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان التصريح به اولى
من الكناية عنه بلفظة المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع والوجه الثاني
ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا اذا كان في حيز الاستثنا ولذلك منعوا ان
يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وان التقدير وما
ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا • قلت اما تضعيفه فليس بجيد بل الكناية في لسانهم
ابلغ وهذا مما لا يختلف • واما الوجه الثاني ان ما بعد الا قامة يغتفر في الجار
والمجرور والظرف ما لا يغتفر في غيره وشواهده كثيرة والمس عبر عن الجنون
في لسانهم قالوا مس فهو ممسوس مثل جن فهو مجنون وانشد ابو بكر •
• اعلل نفسي بما لا يكون • كذا المس جن او لم يجن •
واصله انهم يقولون ان الشيطان يمس الانسان بيده ويركضه برجله ويعبر

بالجنون

بالجنون عن النشاط والسرعة وخفة الحركة لذلك قال الاعشى يصف ناقته
• وتصبح عن غب السرى وكانها • الم بها من طايف الجن اولق •
وقال اخر • تخيل علينا جنة عبقرية • **قوله** ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك
التخبط او ذلك القيام بسبب اقترابهم بهذا القول وقيل ذلك خبر مبتدا
مضمر تقديره قيامهم ذلك • قال الشيخ الا ان في هذا الوجه فصلا بين المصدر
ومتعلقه الذي هو بانهم على انه لا يبعد جواز ذلك بحذف المصدر فلم يظهر
الفصل بالخبر وقد جعلوا الربا اصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به • قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع • قلت جي به
على طريق المبالغة وهو انهم بلغ من اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا
في الحل حتى شبهوا به البيع • قلت وهو باب في البلاغة مشهور وهو انه على رتبة
التشبيه ومنه قوله ورمل كاوراك العذارى **قوله** فمن جاءه يحتمل ان تكون شرطية
وهو الظاهر وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فهي في محل الرفع بالابتدا وقوله
فله ما سلف هو الخبر فان كانت شرطية فالفا واجبة وان كانت موصولة فهي زايدة
وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول لاسم الشرط وتجوز حال كونها شرطية
وجه اخر وهو ان تكون منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده وتكون المسئلة
من باب الاشتغال ويقدر الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير فاي شخص
جات الموعظة جاته ولا تجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا تفسر عاملا اذ لا يصح
تسلطها على ما قبلها وشرط التفسير صحة التسلط وسقطت التا من الفعل للشيئين
الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وكون التانيث مجازيا وقرا الحسن جاته على الاصل
قوله من ربه يجوز ان يكون متعلقة بجاته ويكون لابتدا الغاية مجازا وان
يتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة اي موعظة من موعظات ربه اي بعض
مواعظه **وقوله** فانتهى نسق على جاته عطفه بفا التعقيب اي لم يتراخ
انتهاوه عن مجي الموعظة **وقوله** ومن عاد الكلام على من هذه في احتمال
الشرط والموصول كالكلام على التي قبلها والضمير في قوله فامره يعود على ما سلف
اي وامر ما سلف الى الله اي في العفو عنه واسقاط التبعة فيه • وقيل يعود على
المنتهي المدلول عليه بانتهى اي فامر المنتهي عن الربوا الى الله تعالى في العفو والعقوبة
وقيل يعود على ذي الربوا في ان ينبهه على الانتها او يعيده الى المعصية • وقيل
يعود على الربوا اي في عفو الله عما شا منه او في استمرار تحريمه **قوله** يمحق الله
الربا ويربي الجمهور على التخفيف في الفعلين من محق واربى بالتشديد فيهما من
محق وربى بالتشديد فيهما وقوله سلف بمعنى مضى وانقضى ومنه سالف الدهر
وله سلف صالح اي متقدمون ومنه فجعلناهم سلفا اي امة متقدمة يعتبر
بهم من بعدهم ويجمع السلف على اسلاف وسلوف والسالفة والسلاف المتقدمون
في حرب او سفر والسالفة من الوجه لتقدمها قاله • ومنه احسن الثقلين جيدا

وسالفة واحسنه قداله وسلافة الخمر قيل لها ذلك لتقدمها على العصير والسلفة ما
تقدم من الطعام المضيف يقال سلفوا ضيفكم ولعنوه اي بادروه بشي ما ومنه
السلف في الدين لانه تقدمه مال وقوله عاد اي رجع يقال عاد يعود عودا ومعادا
وعن بعضهم انها تكون بمعنى صار وعليه وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا اذا قام ساق
غارب الفحل غاربه وانشد وابعد منكم حرور الحرور رماحا ويرجعن بالاسياف منكسرات
والمحق النقص يقال محقه بالمحق وامتحق ومنه المحاق في القمر قال
يزداد حتى اذا ما تم اعقبه كذا الجديدين نقصا ثم ينمحق
وانشد ابن السكيت وامضيت مالي كله بختامه وماشيت من شي فربك ماحقه
ويقال هجير ماحق اذا انقص كل شي ونحوه وقد اشتملت هذه الاية على نوعين من البديع
احدهما الطباق في قوله يمحق ويربي فانهما ضدان نحو اضحك وابكي والثاني تجنيس
التغاير في قوله الربوا ويربي اذا احدهما اسم والاخر فعل قوله ذروا افتح العين
من ذر حملا على دع اذ هو بمعناه وفتحت في دع لانه امر من يدع وان كان قياسها
الكسر لكون الياء واو العين لكون لامه حرف حلق ووزن ذروا علوا لان المحذوف
الفاء ولا يستعمل منه ماض الا في لغية وكذلك دع وقرا الحسن مابقي بقلب الكسرة فتحة
والياء الفا وهي لغة طي ولغيرهم ومنه قول علقمة التميمي زها الشوق حتى ظل انسان عينه
يفيض بمعمور من الماء ساق وقال الاخر فما الدنيا بباقاة لحي وما حي على الدنيا بباق
ويقولون في الناصية ناصاة وقرا الحسن ايضا بقي بتسكين الياء قال المبرد تسكين
يا المنقوص في النصب من الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن
قلت واذا كانوا قد حذفوها من الماضي الصحيح الاخر فاولى من حرف العلة قال انما
شعري قيد قد خلط بجلجلان وقال جرير في تسكين الفاء هو الخليفة فارضوا ما رضي
لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنف وقال الاخر لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقي على
الارض قيسي يسوق الاباعرا قوله من الربوا متعلق ببقي كقولهم بقيت منه بقية
والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل بقي اي الذي بقي حال كونه
بعض الربوا فهي تبعيضية ونقل ابن عطية هنا ان العدوي وهو ابو السمال قرا
من الربو بتشديد الراء مكسورة وضم الباء بعدها ولو قلت قد قدمت ان ابا السمال
انما قرا الربوا في اول الاية بواو وبعد فتحة الباء وان ابا زيد حكى عن بعضهم انه ضم
الباء وقد قدمت تخريجهما على ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين احدهما
الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا
شي لم يات الا في الفعل نحو يغزوا ويدعوا واما ذو الطائية بمعنى الذي فشاذه
حلا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فتقول رايت ذا قام ووجه القراءة انه لما
فخم الالف انتحى بها الواو التي الالف بدل منها على حد قولهم الصلوة والزكوة وهي بالجملة
قراءة شاذة قلت غيره يفيد هذه العبارة فتقول ليس في الاسماء المعربة واو قبلها
ضمة حتى يخرج عنه ذو بمعنى الذي وهو من الضماير وابن جني لم يذكر القيد واستثنى

ذوا الطايفة

ذوا الطايفة ويرد عليه نحو هو ويرد على العبارة ذو بمعنى صاحب فانها معربة
في اخرها واو بعد ضمة وقد اجيب عنه بانها تتغير الى الالف والياء فلم يقل بها وايضا
فان ضمة الذال عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا على ما تقرر به في اعراب
الاسماء الستة في كتب النحو وقوله بناء لازما يحترز من وجود الخروج من كسر الى ضمة
بطريق العرض نحو الحبك فانه من التداخل ونحو الرد وموقوفا عليه فالخروج من كسر
الى ضمة في هاتين الجملتين ليس بلازم قوله ومنهم من يغير واوها المشهور
بناؤها على الواو مطلقا وقد يعرب كالتي بمعنى صاحب وانشد
فاما كرام موسرون اتيتهم فحسبي من ذوا عندهم ماكفانيا
ويروى من ذي على الاصل قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف عند الجمهور
اي فاتقوا وذروا ومتقدم عند جماعة وقيل ان هنا بمعنى ان وهذا مردود
مرغوب عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا الاستدامة قوله فاذنوا
قرا ابو حمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالف بعد الهمزة والباقون بدون الف
ساكن الهمزة فالاولى من آذنه بكذا اي اعلمه كقوله فقل آذنتكم على سواء والمعنى
اعلموا امركم امر المخاطبون بترك الربوا ان يعلموا غيرهم ممن هو على حالهم في المقام
بالربوا بمحاربة الله ورسوله فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله آذنتنا
ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثوا وفي قوله تعالى آذنتكم وقيل الهمزة في فاذنوا
للصيرورة لا للتعدية والمعنى صيروا عالمين بالحرب قاله ابو البقا وفيه بعد كثير
وقراءة الباقين امر من اذن باذن اي علم يعلم اي فاعلموا يقال اذن فهو اذين اي
علم به فهو عليم ورجح قراءة حمزة قال مكي لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار المد
ووجه ذلك ان آذن بالمد اعم من اذن بالقصر لانهم اذا اعلموا غيرهم فقد علموا هم
ضرورة من غير عكس اذ يعلمون هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبالقصر قرا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة وعكس ابو حاتم فرجح قراءة القصر واستبعد
قراءة المد قال اذ الامر فيه بالحرب لغيرهم والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربوا
وهذا الذي قاله غيره لازم لانك اذا كنت على حاله فقلت لك يا فلان اعلم فلانا
انك مرتكب قبيحا وهو سي مماثل لما انت عليه علمت قطعا انك مامور به ايضا بل هو
ابلغ من امري لك مواجهة ولذلك قال ثعلب قال الاختيار قراءة العامة من
الاذن لانه يفسر كونوا على اذن وعلم ولان الكلام يجري به على وجه واحد وهو ادل
على المراد واقرب في الافهام وقال ابو عبيدة يقال اذنت بالشي فاذن به اي علم
مثل انذرته بالشي فنذر به فجعله مطاوعا لا فعل وقال ابو علي واذا امروا
باعلام غيرهم علموا هم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم غيرهم فقراءة
المد ارجح لانها ابلغ واكد وقال الطبري قراءة القصر ارجح لانها تختص بهم وانما امروا
على قراءة المد باعلام غيرهم وقال الزمخشري وقرئ فاذنوا فاعلموا بها غيركم
وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا الحسن فايقنوا وهو دليل

جماعة صح

الحادي والعشرين من الجزء الاول من اعراب السمين

القراءة العامة تعني بالقصر فانما نص في العلم لا في الاعلام • وقال ابن عطية والقراءتان
عندي سواء لان المخاطب محصور لانه كل من لا نذر ما يعي من الربا • فان قيل فاذنوا
فقد عمهم الامر وان قيل فاذنوا بالمد فالمعنى انفسكم او بعضكم بعضا وكان هذه
القراءة تقتضي فسحا لهم في الارتياء والتثبت اي فاعلموا انفسكم هذا ثم انظروا في
الارجح ترك الربوا او الحرب قوله بحرب الباء في قراءة القصر قال الشيخ للالصاق
تقول اذن بكذا اي علم كذا ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره المعنى فاستيقنوا
بحرب من الله • قلت قد قررت ان فعل العلم وان كان في الاصل متعديا بنفسه فانما
تعدى بالباء لما تضمن من معنى الاحاطة فكذلك هذا ونظيره من كلام ابن عطية
ان هذه الباء ظرفية فانه قال هي عندي من الاذن واذا اذن المرء في شيء فقد
قرره وبنى مع نفسه عليه • وكانه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله
فقوله واذا اذن المرء في شيء يقتضي تقديره فاذنوا في حرب ولا يتاتى هذا الا
على قراءة القصر • واما الباء مع قراءة المد فهي معدية للاعلام بالطريق الذي قررته
قوله من الله متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ومن فيها وجهان
اظهرهما انها لابتداء الغاية مجازا وفيه تهويل عظيم للحرب حيث هو وارد من جهة
الله تعالى • والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله فهو على حذف مضاف
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب الله ورسوله • قلت هذا ابلغ لان المعنى
فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان ابلغ لانه
لو اضيف لاحتمل اضافة المصدر الى فاعله وهو المقصود ولاحتمل الاضافة الى
مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله ورسوله والمعنى الاول ابلغ ولذلك ترك ما هو محتمل
الى ما هو نص في المراد قوله تعالى لا تظلمون فيها وجهان اظهرهما انها لا محل
لها لاستينافها اخبرهم تعالى بذلك اي لا تظلمون غيركم باخذكم الزيادة منه ولا
تظلمون انتم ايضا بضياع رؤوس اموالكم والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير
في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش وقرا
الجمهور الاول مبنيا للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروى ابان والمفضل عن عاصم بالعكس ورجح الفارسي
قراءة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الى الفاعل فتظلمون
مبنيا للفاعل اشكل بما قبله • وقال ابو البقاء يقرا بتسمية الفاعل في الاول وترك
التسمية في الثاني ووجهه ان منعهم من الظلم اهم فبدئ به ويقرا بالعكس والوجه
فيه انه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز
ان تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو لا ترتب قوله وان كان ذو عسرة
فتكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر ما تكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة
نحو قد كان من مطر والثاني انها الناقصة والخبر محذوف • قال ابو البقاء تقديره
وان كان ذو عسرة لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الاية
وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة

غريما

غريما • قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا لا اختصارا ولا اقتصارا لعلة ذكروها
في النحو • فان قيل ليس ان البصريين لما استدل عليهم الكوفيين في ان ليس [illegible]
عاطفة لقوله انما يجزي الفتى ليس الجمل • تاولوها على حذف الخبر وانشدوا [illegible]
على حذف الخبر قوله • يبغي جوارك حين ليس مجير • واذا ثبت هذا ثبت في سائر الباب •
فالجواب ان هذا مختص بليس لانها تشبه لا النافية ولا يجوز حذف خبرها فكذا
ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ هي ان الخبر تاكد طلبه من وجهين • احدهما
كونه خبرا عن مخبر عنه • والثاني كونه معمولا للفعل قبله فلما تاكدت مطلوبيته
امتنع حذفه وتقوى الكوفيون بقراءة عبد الله وابي وعثمان وان كان ذا عسرة
اي وان كان الغريم ذا عسرة • قال ابو علي في كان واسمها ضميرا تقديره هو اي
الغريم من ذا عسرة فدل على اضماره ما تقدم من الكلام لان المرابي لابد له ممن يرابيه •
وقرا الاعمش وان كان معسرا قال الداني عن احمد بن موسى انها في مصحف عبد الله كذلك
ولكن الجمهور على ترجيح قراءة العامة وتخريجهم القراءة المشهورة قال مكي وان رفع وهو
شائع في كل الناس ولو نصبت ذا على خبر كان لصار مخصوصا في ناس باعيانهم ولهذه
العلة اجمع القراء المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي هذا فقال اي وان
رفع ذو عسرة والمعنى على هذا يصح وذلك انه لو نصب فقيل وان كان ذا عسرة
لكان المعنى وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة فتكون النظرة مقصورة عليه وليس
الامر كذلك لان المشتري وغيره اذا كان ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة • وقال
الشيخ من نصب ذا عسرة او قرا معسرا فقيل يختص باهل الربوا ومن رفع فهو
عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الاية انما سيقت في اهل الربوا وفيهم
نزلت • قلت وهذا الجواب لا يجري لانه وان كان السياق كذا فالحكم ليس خاصا بهم
والعسرة بمعنى العسر قوله فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
اي فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او فاعل بفعل مضمر
اي فيجب نظرة • وقرا العامة نظرة بزنة نبقة • وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا فنظرة
بتسكين العين وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد وكتف في كتف • وقرا عطا فناظرة على
فاعلة وقد خرجها ابو اسحق على انها مصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة يعلم خائنة
الاعين ان يفعل بها فاقرة • وقال الزمخشري فناظرة اي فصاحب الحق ناظرة اي
منتظرة او صاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو
عشب وذو بقل وعنه فناظره على الامر بمعنى فسامحه بالنظرة وياسره بها فنقله
عنه والقراءة الاولى تقتضي ان تكون قراءته ناظر اسم فاعل مضافا لضمير ذي
العسرة بخلاف القراءة التي قدمها عن عطا فانها ناظرة بتاء التانيث ولذلك
خرجها الزجاج على المصدر • وقرا عبد الله فناظروه امرا للجماعة بالنظرة فهذه
ست قراءات مشهورها واحدة وهذه الجملة لفظها خبر ومعناها الامر كقوله
والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة من الانتظار وهو الصبر والامهال •

قوله الي ميسرة قرا نافع وحده ميسرة بضم السين والباقون بفتحها
والفتح هو المشهور اذ مفعل ومفعلة بالفتح كثير ومفعل بالضم معدوم الا
عند الكسائي وربما ورد منه الفاظ نحو المشرفة والمقبرة والمسربة والمقدرة
والمادمة والمفخرة والمزرعة ومعربة ومكرمة وما كلة وقد رد النحاس الضم تحريا
منه ۰ وقال لم يات مفعلة الا في حروف معدودة ليس هذا منها وايضا فان الها
زائدة ولم يات في كلامهم مفعل البتة انتهى وقال سيبويه ليس في الكلام مفعل
قال ابو علي يعني في الاحاد ۰ وقد حكي عن سيبويه مملك مثلث اللام ۰ وقال
الكسائي مفعل في الاحاد واورد منه مكرما في قول الشاعر ليوم روع او فعال مكرم
ومعونا في قول الاخر ۰ هو حميل سير الرمي لا ان لزمته علي كثرة الواشين اي معون
ومالكا في قول عدي ۰ ابلغ النعمان عني مالكا ۰ انه قد طال حبسي وانتظاري و هذا
لا يرد علي سيبويه لوجهين ۰ احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة و اليه
ذهب البصريون والكوفيون خلافا للكسائي ۰ ونقل عن الفرا ايضا والثاني
ان سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم يرد كذا وان كان قد ورد منه الحرف
والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر هذا فقد خطا النحويون
مجاهد وعطا في قراتهما الي ميسرة باضافة ميسر بضم السين الي ضمير الغريم
لانهم بنوه علي انه ليس في الاحاد مفعل ولا ينبغي ان يكون هذا خطا لانه
علي تقدير تسليم ان مفعلا ليس في الاحاد فميسر هنا ليس واحدا انما هو جمع ميسرة
كما قلتم انتم ان مكرما جمع مكرمة ونحوه ويكون قد حذف تا التانيث للاضافة
كقوله ۰ واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا اي عدة الامر ويدل علي ذلك انهم
نقلوا عنهما انهما قرا ايضا الي ميسرة بفتح السين مضافا لضمير الغريم وهذه
القراة نص فيما ذكرته لك من حذف تا التانيث للاضافة ليوافق قراة العامة
الي ميسرة بتا التانيث وقد خرجهما ابو البقا علي وجه اخر وهو ان يكون الاصل
ميسورة فخفف بحذف الواو واكتفا بدلالة الضمة عليها وقد يتايد ما ذكره
علي ضعفه بقراة عبد الله فانه قرا الي ميسورة باضافة ميسور للضمير وهو
مصدر علي مفعول كالمحلول والمعقول وهذا انما يتمشي علي راي الاخفش
اذ اثبت علي المصادر زنة مفعول ولم يثبته سيبويه **قوله** وان تصدقوا
قرا عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتثقيلها واصل القراتين واحد اذ الاصل
بتصدقوا وحذف مفعول التصدق للعلم به اي بالانظار وقيل براس المال
علي الغريم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف وان تصدقوا بتاويل مصدر مبتدا
وخير لكم خبره **قوله** ترجعون فيه هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف وقرا
ابو عمرو يرجعون بفتح التاء مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول وقرا
الحسن يرجعون بياء الغيبة علي الالتفات قال ابن جني كان الله تعالي رفق
بالمؤمنين عن ان يواجههم بذكر الرجعة اذ هي مما يتفطر لها القلوب فقال لهم

واتقوا

واتقوا ثم رجع في ذكر الرجعة الي الغيبة فقال يرجعون **قوله** وهم لا يظلمون
جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعني واعاد الضمير عليها اولا مفردا
في كسبت اعتبارا باللفظ وتقدم اعتبار اللفظ وتقديم اعتبار اللفظ لانه الاصل
ولان اعتبار المعني وقع راس فاصلة وكان تاخيره احسن قال ويجوز ان يكون
حالا منه ايضا علي القراة بالها علي انه خروج من الخطاب الي الغيبة كقوله حتي
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولا ضرورة تدعوا الي ما ذكر **قوله** الي اجل متعلق
بتداينتم ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لدين ويسمي صفة لدين فيكون
قد قدم الصفة المدلولة علي الصريحة وهو ضعيف فكان الوجه الاول اوجه
وتداين تفاعل من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين
وسوا كنت معطيا ام اخذا قال رؤبة ۰ داينت اروي والديون تقضي ۰ فمطلت
بعضا وادت بعضا ۰ ويقال دنت الرجل اذا بعته بدين وادنته اذا اخذت منه
بدين ففرقوا فيه بين فعل وافعل **قوله** فاكتبوه الضمير يعود علي بدين
وانما ذكر قوله بدين ليعود عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم
اولانه قد يقال تداينوا اي جاري بعضهم بعضا فقال بدين ليرفع هذا الاشتراك
اوليدل به علي العموم اي دين كان من قليل او كثير وقوله الي اجل علي سبيل
التاكيد اذ لا يكون الدين لا مؤجلا والف مسمي منقلبة عن يا وتلك الفا ان
منقلبة عن واو ولانه من التسمية وقد تقدم ان المادة من سما يسمو
قوله بالعدل فيه اوجه احدها ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله
قال ابو البقا بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي ليكتب بالحق فيجوز ان حالا اي
ليكتب عادلا ويجوز ان يكون مفعولا به اي بسبب العدل قوله اولا بالعدل
متعلق بقوله فليكتب يريد التعلق المعنوي لانه قد جوز بعد ذلك ان يكون
حالا واذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله ويجوز ان يكون
مفعولا بمعني فيتعلق الباحينئذ بنفس الفعل ۰ والثاني ان يتعلق بكاتب قال
الزمخشري يتعلق بكاتب صفة له اي كاتب مامون علي ما يكتب وهو كما تقدم
في تاويل ابي البقا ۰ وقال ابن عطية والبا متعلقة بقوله وليكتب وليست
متعلقة بقوله كاتب لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في نفسه
وقد يكتبها العبد والصبي ۰ الثالث ان يكون البا زائدة تقديره فليكتب
بينكم كاتب العدل **قوله** ان يكتب مفعول به اي لا ياب الكتابة وكما علمه
الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب علي انه نعت لمصدر محذوف او حال من
ضمير المصدر علي راي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله او ان
يكتب اي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال
الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولاجل
انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج

الي تقديم ما هو متاخر في المعنى وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وقد يكتب
فان قلت اي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بان يكتب فقد نهي عن الامتناع
من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب يعني فليكتب الكتابة لا يعدل عنها للتوكيد
وان علقته بقوله فليكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ويجوز ان يكون متعلقة بقوله ولا ياب ويكون الكاف حينئذ
للتعليل قال ابن عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا بما في قوله ولا ياب من المعنى
اي كما انعم الله عليه بعلم الكتابة فلا ياب هو التفضل كما افضل عليه قال
الشيخ وهو خلاف الظاهر ويكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول
بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز ان يكون للتعليل ايضا اي فلاجل ما علمه
الله فليكتب وقرا العامة فليكتب بتسكين اللام كقوله كيف في كيف اجرا المنفصل
مجرى المتصل وقد قرا الحسن بكسرها وهو الاصل قوله وليملل امر من امل
يمل فلما سكن الثاني جزما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام
وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا نحو املل عليه وامل وهذا مطرد عليه في كل
مضاعف وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قراتي من يرتدد ويرتد
في المائدة وقرئ هنا شاذا وليمل بالادغام وعليه كل لغة ويقال امل يمل املا
وامل يملي املا ومن الاولى قوله الا يا ديار الحي بالسعان امل عليها بالبلى
الملوان ومن الثانية قوله تعالى فهي تملى عليه ويقال امللت وامليت فقيل
هما لغتان وقيل الياء بدل من احدى المثلين واصل المادة من الاعادة مرة
بعد اخرى والحق يجوز ان يكون مبتدا وعليه خبر مقدم ويجوز ان يكون
فاعلا بالجار قبله لاعتماده على الموصول والموصول هو فاعل يملل ومفعول
محذوف اي وليملل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم
بهما ويتعدى تعلق الي باحدهما فيقال امللت عليه كذا ومنه الاية الكريمة
قوله ولا يبخس منه يجوز في منه ان يكون متعلقا بيبخس ومن لابتداء الغاية
والضمير في منه للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة
فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيا اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص
يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست عينه فاستعير
عنه بخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين ويقال بخصه
بالصاد والباخس في البيع الناقص لان كل من المتبايعين ينقص الاخر حقه قوله
ان يمل هو ان وما في خبرها في محل نصب مفعولا به اي لا يستطيع الاملال وهو
تاكيد للضمير المستتر وفائدة التوكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد
الفعل الي الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه قاله الشيخ وقرئ
باسكان ها هو وهي قراة ضعيفة لان ها الضمير كلمة مستقلة منفصلة
عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا

في اول هذه السورة قال الشيخ وهذا اشد من قراة من قرا ثم هو يوم القيمة
قلت فجعل هذه القراة شاذة وهذه اشد منها وليس بجيد فانها قراة متواترة
قرا بها نافع بن ابي نعيم وا ري اهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو اضبط
رواته لحرفه وقرا بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاة والهاء في وليه للذي عليه
الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث وقوله بالعدل كما تقدم
في نظيره ولا حاجة الي اعادته قوله واستشهدوا شهيدين يجوز ان يكون
السين على بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين ويجوز ان يكون استفعل بمعنى
افعل نحو استعجل بمعنى اعجل واستيقن بمعنى ايقن وفي قوله شهيدين تنبيه على انه
ينبغي ان يكون الشاهد ممن يتكرر منه الشهادة حيث اتى بصيغة المبالغة
قوله من رجالكم يجوز ان يتعلق باستشهدوا ويكون من لابتداء الغاية ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين ومن تبعيضية قوله فان لم يكونا
رجلين جوزوا في كان هذه ان يكون الناقصة وان يكون التامة وبالاعرابين
يختلف المعنى فان كانت ناقصة فالالف اسمها وهي عائدة على الشهيدين اي فان
لم يكن الشاهدان رجلين والمعنى على هذا ان اغفل ذلك صاحب الحق او قصد ان لا
يشهد رجلين لغرض له وان تكون تامة فيكون رجلين نصبا على الحال المؤكدة كقوله
فان كانتا اثنتين ويكون المعنى على هذا انه لا يعدل الي ما ذكر الا عند عدم
الرجال والالف في يكونا عائد على شهيدين بقيد الرجولية والتقدير فان لم يوجد
الشهيدان رجلين قوله فرجل وامراتان يجوز ان يرتفع ما بعد الفاء على
الابتدا والخبر محذوف تقديره فرجل وامراتان يكفون في الشهادة او مجزون ونحوه
وقيل هو خبر والمبتدا محذوف تقديره فرجل وامراتان فالشاهد رجل وامراتان
وقيل بل هو مرفوع بفعل مقدر تقديره فيكفي رجل اي شهادة رجل فحذف المضاف
للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه وقيل تقديره الفعل فليشهد رجل وهو احسن
اذ لا يحوج الي حذف مضاف وتقدير ابي القاسم الزمخشري وقيل هو مرفوع
بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن يشهدون رجل وامراتان وقيل بل التامة
وهو اولى لان فيه حذف فعل فقط بقي فاعله وفي تقدير الناقصة حذفها مع خبرها
وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره فليشهد رجل قال
ابو البقا ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا قلت وهو كلام
حسن وقرئ وامراتان بسكون الهمزة التي هي لام الكلمة وفيها تخريجان احدهما
انه ابدل الهمزة الفا وليس قياس تخفيفها ذلك بل بين بين ولما ابدلها الفا همزها
كما همزت العرب عن العالم والخاتم وقوله وخندق هامة هذا العالم وقد تقدم
تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسياتي له مزيد بيان ان شا الله تعالى في قراة ابن
ذكوان منساته في سبا وقال ابو البقا في تقرير هذا الوجه ونحا الي القياس فقال
ووجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت من الالف والمقربة من الالف

في حكمها ولذلك لا سدا ثما فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خاتم
وعالم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة حرف يشبه العلة ٥
فيستثقل عليها فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان سيكنها تخفيفا لتوالي كثرة الحركات
وقد جاء تخفيف نظير هذه الهمزة في قول الشاعر • يقولون جهلا ليس للشيخ عيل لعمري
لقد اعلت وان رقوب • يريد وانا رقوب فسكن همزة انا بعد الواو وحذف الف انا
وصلا على القاعدة • قلت قد نص ابن جني على ان هذا الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان
يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة وهذا من ابي الفتح محمول على
الغالب والا فقد تقدم لنا آنفا في قراءة ابي الحسن ما بقي من الربوا وقيل ذلك
ايضا الكلام على هذه المسئلة وورود ذلك في الفاظ نظما ونثرا حتى في الحروف
الصحيحة السهلة فكيف بحرف يقبل سمه السعلة قوله ممن ترضون فيه
اوجه احدها انه في محل رفع نعتا لرجل وامراتين • والثاني انه في محل نصب لانه
نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف يشعر اختصاصا
بالموصوف فيكون قد انتفى هذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني ابو البقا
قال للفصل الرافع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل
والتقدير واستشهدوا شهيدين ممن ترضون ولم يذكر ابو البقا تضعيفه
وكان ينبغي ان يضعفه بما ضعف وجه الصفة وهو الفصل بينهما وضعفه الشيخ
بان البدل ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فعري عنه رجل وامراتان وفيه
نظر لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم او الكل من الكل ان اخذناهم
على الخصوص وعلى كلا التقديرين فلا ينبغي ذلك عما عداه واما في الوصف فمسلم
لان لها مفهوما على المختار • الرابع ان يتعلق باستشهدوا اي استشهدوا
ممن ترضون • قال الشيخ ويكون قيدا في الجميع ولذلك جاء متاخرا بعد الجميع ٥
قوله من الشهداء يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف و التقدير
ممن ترضونه حال كونه بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من باعادة العامل كما
تقدم في نفس ممن ترضون فيكون هذا بدلا من بدل على احد القولين في كل منهما
قوله ان تضل قرا حمزة بكسران على انها شرطية والباقون بفتحها على انها المصدرية
الناصبة فاما القراة الاولى فجواب الشرط فيها قوله فتذكر وذلك ان حمزة
رحمه الله يقرا فتذكر بتشديد الكاف ورفع الراء فيصح ان تكون الفاء وما في حيزها
جوابا للشرط ورفع الفعل لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه القراءة فجملة
الشرط والجزا هل لها محل من الاعراب ام لا فقال ابن عطية ان محلها الرفع صفة لامراتين
وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة لقوله فرجل وامراتان • قال الشيخ فصار
نظير جاني رجل وامراتان عقلا حبليان وفي جواز مثل هذا التركيب نظر بل الذي
يقتضيه الاقيسة تقديم حبليان على عقلا واما اذا قيل بان ممن ترضون بدل
من رجالكم او متعلق باستشهدوا فيتعذر جعله صفة لامراتين للزوم الفصل

يوذن مح

بين

بين الصفة والموصوف باجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل
سبقه اليه الواحدي فانه قال ويرجع الشرط وجوابه دفع بكونهما وصفا
للمنكورين وهما امراتان في قوله فرجل وامراتان لان الشرط والجزا يوصف بهما
كما يوصف بهما في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة والظاهر ان
هذه الجملة الشرطية مستانفة للاخبار بهذا الحكم وهي جواب لسؤال مقدر كان
قايلا قال ما بال امراتين جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما القراءة ٥
الثانية فان فيها مصدرية ناصبة للفعل بعدها والفتحة فيه حركة اعراب
بخلافها في قراءة حمزة فانها فتحة التقاء الساكنين اذ اللام الاولى ساكنة للادغام في
الثانية والثانية مسكنة بالجزم ولا يمكن ادغام في ساكن فحركتها الثانية بالفتحة
هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وان وما في حيزها في محل
نصب او جر بعد حذف حرف الجر وهي لام العلة والتقدير لان تضل او ارادة
ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه • احدها انه فعل مضمر دل عليه الكلام
السابق اذ التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين لان تضل احداهما ودل على هذا
الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قاله الواحدي ولا حاجة اليه
لان الرافع لرجل وامراتان مغن عن تقدير شي اخر وكذلك الجر المقدر كقولك فرجل
وامراتان اذ تقدير الاول فليشهد رجل وتقدير الثاني فرجل وامراتان يشهدون
لان تضل وهذان التقديران هما الوجه الثاني • والثالث من الثلاثة المذكورة
وهنا سؤال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين يسالونه وهو كيف جعل
ضلال احداهما علة لطلب الاشهاد اذ مراد الله تعالى على حسب التقديرين المذكورين
اولا وقد اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار
مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان يذكر
احداهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحايط واد
واعددت السلاح لان يجي عدو وانما هما للادغام اذا مالت وللرفع اذا جاء العدو
وهذا مما يعود اليه المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ ويهجر فيه جانب اللفظ وقد
ذهب الجرجاني في هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل وانشد قول عمرو فعجلنا
القرى ان تشتمونا اي مخافة ان تشتمونا وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان يعطف
عليه • قوله فتذكر لانه كان التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين مخافة ان
تضل احداهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسد ذلك اذ يصير التقدير مخافة ان تذكر احداهما
الاخرى فاذا كان احداهما الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود • قال ابو جعفر
سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان تضل قال ابو جعفر
وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة ان تذكر احداهما الاخرى انتهى وذهب الفرا الى اغرب
من هذا كله فزعم ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر احداهما الاخرى ان ضلت فلما قدم

الجزا اتصل بما قبله ففتحت ان قال وفيه من الكلام انه ليعجبني السايل ان يسال السايل
فيعطي معناه انه ليعجبني ان يعطي السايل ان سال لانه انما يعجبه الاعطا لا السوال
فلما قدموا السوال علي العطيه اصحبوه ان المفتوحة لتكشف المعنى فعنده ان في
ان يتصل بالجزا الا انه قدم وفتح واصله التاخير وانكر هذا القول البصريون
وردوه ابلغ وقال الزجاج لست ادري لم صار الجزا وهو في مكانه وغير مكانه وجب
ان يفتح ان وقال الفارسي ما ذكره الفرا دعوي لا دلالة عليها والقياس تفسيرها
لا ترى انا نجد الحرف العامل اذا تغير من حركته لم يوجب ذلك تغيرا في عمله ولا
معناه وذلك ما رواه ابو الحسن في فتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف
الاحمر فكما ان هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شي كذلك ان الجزائية
ينبغي اذا فتحت ان لا يتغير عملها ولا معناها ومما يبعده ايضا انا نجد الحرف العامل
لا يتغير عمله بالتقديم ولا بالتاخير الا ترى قولك مررت بزيد ثم تقول بزيد مررت
فلم يتغير عمل التا بتقديمها من تاخير. وقرا ابن كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف
ونصب الرا من اذكرناه اي جعلته ذاكرا للشي بعد نسيانه فان المراد بالضلال هنا
النسيان كقوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين وانشد الفرزدق.

ولقد ضللت اباك تدعو دارما. كضلال ملتمس طريق وثان.

فالهمزة في ذكرته للنقل والتعدية والفعل قبلها متعد لواحد فلا بد من آخر
وليس في الاية الا مفعول واحد فلا بد من اعتقاد حذف الثاني والتقدير فتذكر احديهما
الاخرى الشهادة بعد نسيانها ان نسيتها. وهذا التفسير هو المشهور وقد شذ بعضهم
فقال معنى فتذكر احديهما الاخرى اي فيجعلها ذكرا اي يصير حكمها حكم الذكر في قبول
الشهادة. وروي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال فتذكر احديهما الاخرى بالتشديد
فهي من طريق التذكر بعد نسيان يقول لها هل تذكرين اذ شهدنا كذا يوم كذا في مكان
كذا على فلان او فلانة ومن قرا فتذكر بالتخفيف فقال اذا شهدت المراة ثم جاءت الاخرى
فشهدت معها اذكرتها لقيامها مقام الذكر ولم يرتض هذا من ابي عمرو المفسرون
واهل اللسان بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته في العلم وردوه على
قايله من وجوه منها ان الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال المراد به النسيان بالاذكار
والتذكير ولا يناسب في المقابلة المعنى المنقول عنه. ومنها ان النسا لو بلغن ما بلغن
من العدد لا بد معهن من رجل يشهد معهن ولو كان ذلك المعنى صحيحا لذكرتها ان
بنفسها من غير انضمام رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون المعنى صحيحا لذكرتها بنفسها
فيما يقبل فيه الرجل مع المراتين والا فقد تجد النسا تتمحض في شهادات من غير انضمام
رجل اليهن ومنها انها لو صيرتها ذكرا لكان ينبغي ان يذكروا ذلك في ساير الاحكام
ولا يقتصر به على ما فيه مالية وفيه نظر ايضا اذ هو مشترك الالزام لانه يقال
وكذا اذا فسرتموه بالتذكر بعد النسيان لم عم الاحكام كلها فما اجيب به فهو جوابهم
ايضا. وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير فتذكر فيجعل احدهما الاخرى ذكرا يعني

انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا القول مختصا بقراءة دون
اخرى واما نصب الرا فنسق على ان تضل لانهما يقرا ان ان تضل بان الناصبة وقرا
الباقون بتشديد الكاف من ذكرته بمعنى جعلته ذاكرا ايضا وقد تقدم ان حمزة
وحده هو الذي يرفع الرا وابو عمرو وابن كثير بفتح ان وتخفيف الكاف ونصب الرا
والباقون كذلك الا انهم يشددون الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في
هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو وفعل وافعل هنا بمعنى اكرمته وكرمته
وفرحته وافرحته قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف وعليه
قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا. يذكرنيك حنين العجول. ونوح الحمامة تدعو
هديلا. وقرا عيسى بن عمر الجحدري تضل مبنيا للمفعول وعن الجحدري ايضا تضل بضم
اليا وكسر الضاد من اضل كذا اي اضاعه فالمفعول محذوف اي تضل الشهادة
وقرا حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فتذكر برفع الرا وتخفيف الكاف وزيد بن اسلم
فتذاكر من المذاكرة. وقوله احداهما فاعل والاخرى مفعول وهذا مما يجب فيه
تقديم الفاعل لخفاء الاعراب والمعنى نحو ضرب موسى عيسى قال ابو البقا فاحداهما
فاعل والاخر مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع على ظاهر قول النحويين في الاعراب
لانه لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وحيث تقديم الفاعل يخاف منه اللبس
هذا اذ من اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر العصا موسى وهذه الاية من هذا
القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد
علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ
كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا
وان يعكس انتهى ولما ابهم الفاعل في قوله ان تضل احداهما ابهمه ايضا في قوله
فتذكر احداهما لان كلا من المراتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الاضلال والاذكار
والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام
معنى العموم. قال ابو البقا فان قيل لم لم يقل فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان
احدهما انه اعاد الظاهر ليدل على الابهام في الذكر والنسيان ولو اضمر لتعين عود
على المذكور. والثاني انه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل
على ان احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه
لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل المضل فلو جعل المضمر لذلك المظهر
لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال. قلت وقد يتبادر الى الذهن ان الوجهين
راجعان لوجه واحد قبل التامل لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع
الظاهر موضع المضمر واحدى تانيث الواحد. قال الفارسي اسوه على غير بنائه
وفي هذا نظرتك هو يا ساجد. ولذلك يقابلونها به في احد عشر واحدى عشرة واحد
وعشرين واحدى وعشرين وتجمع احدى على احد نحو كسرة وكسر. قال ابو العباس
جعلوا الالف في الاحدى بمنزلة التا في الكسرة فقالوا في جمعها احد كما قالوا

كسرة وكسر لما جعلوه مثلها في الكبري والكبر والعليا والعلي فكما جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الاول كسدرة وسدر قالوا وكما جعلوا الالف المقصورة بمنزلة التاء فيما ذكر جعلوا الممدودة ايضا بمنزلتها في قولهم فاضعا وفواضع ودااما ودوام يعني ان فاعله نحو ضاربة يجمع علي ضوارب كذا فاعلا نحو فاضعا وراهطا يجمع علي فواعل وانشد ابن الاعرابي علي احدي واحد قول الشاعر حتي استثاروا بي احدي الاحد لشاهر اذا سلاح معتد قال يقال هو احدي الاحد واحدي الاحدين وواحد الاحاد كما يقال واحد لا مثل له وانشد البيت واعلم ان احدي لا تستعمل الا مضافة الي غيرها فيقال احدي الاحد واحدهما ولا يقال جاءني احدي ولا رايت احدي وهذا بخلاف مذكرها والاخري تانيث اخر الذي هو افعل التفضيل ويكون بمعني اخر كقوله تعالي قالت اخراهم لاولاهم وتجمع كل منهما علي اخر ولكن جمع الاولي ممتنع من الصرف وفي علته خلاف وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعني وهذا كله سياوضحه ان شا الله تعالي في الاعراف فانه اليق به **قوله** ولا ياب الشهدا مفعوله محذوف لفهم المعني اي لا يابون اقامة الشهادة وقيل المحذوف مجرور لان ابي بمعني امتنع فيتعدي تعديته اي من اقامة الشهادة واذا ما دعوا ظرف لياب اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لادائها او لاقامتها ويجوز ان يكون متمحضة للظرف ويجوز ان يكون شرطية والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يابوا **قوله** ان تكتبوه مفعول به والناصب له تساموا لانه يتعدي قال سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام وقيل يتعدي بل بحرف الجر والاصل من ان يكتبوه فحذف حرف الجر والاصل من ان يكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فيجري الخلاف المشهور في ان بعد حذفه ويدل علي تعديه بمن قوله ولقد سئمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد والسام والسامة الملل من الشي والضجر منه والهاء في تكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول الاية وان يكون للحق في قوله فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل يعود علي الكتاب المفهوم من يكتبوه قاله الزمخشري وصغيرا او كبيرا حال اي علي اي حال كان الذي قليلا كان او كثيرا وعلي اي حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا وجوز السخاوي انتصابه علي خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعوا اليه وليس من مواضع اضمارها وقرا السلمي ولا تساموا ان تكتبوه بالياء من تحت فيهما والفاعل علي هذه القراءة ضمير الشهدا ويجوز ان يكون من باب الالتفات فيعود علي اما المتعاملين واما علي الكتاب **قوله** الي اجله يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بمحذوف اي ان يكتبوه مستقرا في الذمة الي اجل حلوله والثاني انه متعلق بيكتبوه قاله ابو البقا وهذا قد رده الشيخ فقال متعلق بمحذوف لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الي اجل الدين اذ ينقضي في زمن يسير فليس نظير سرت الي الكوفة والثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الهاء قاله ابو البقا **قوله** ذلكم مشار به لاقرب مذكور

وهو

وهو الكتب وقيل اليه والي الاشهاد وقيل الي جميع ما ذكر وهو احسن واقسط قيل هو من اقسط اذا عدل ولا يكون من قسط لان قسط بمعني جار واقسط بمعني عدل فتكون الهمزة للسلب الا انه يلزم منها افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت مم بني افعلا التفضيل اعني اقسط واقوم قلت يجوز علي مذهب سيبويه ان يكونا مبنيين من اقسط واقام وان يكون اقسط من قاسط علي طريقة النسب بمعني ذي قسط واقوم من قويم قال الشيخ لم ينص سيبويه علي ان افعل التفضيل يبني علي افعل انما يوجد ذلك بالاستدلال فانه نص في اوايل كتابه علي ان افعل للتعجب من فعل وفعل وفعل فظاهر هذا ان يكون افعل للتعجب شي منه افعل للتفضيل فيما العاس في التعجب اقيس في التفضيل وما شذ فيه شذ فيه وقد اختلف النحويون في بناء التعجب وافعل التفضيل من افعل علي ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يكون الهمزة للنقل فيمتنع او لا فيجوز وعلي ذلك قول سيبويه حيث قال انه يبني من افعل اي الذي همزته لغير التعدية ومن منع مطلقا قال لم يقل سيبويه وافعل بصيغة الماضي انما قالها افعل بصيغة الامر فالتبس علي السامع ومعني انه يكون فعل التعجب علي افعل او بناوه من فعل وفعل وفعل علي افعل ولهذه المذاهب موضع هو اليق بالكلام عليها ونقل ابن عطية انه ماخوذ من قسط بضم السين نحو اكرم من كرم وقيل هو من القسط بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط لان افعل لا يبني من الافعال وهذا الذي قلته كله بنا منهم علي ان الثلاثي بمعني الجور والرباعي بمعني العدل وحكي ان سعيد بن جبير رضي الله عنه لما ساله الظالم بن يوسف بالقول في فقال له انك قاسط عادل فلم يفطن له الا هو فقال انه جعلني جايرا كافرا وتلا قوله تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واما اذا جعلناه مشتركا بين عدل وبين جار فالامر واضح قال ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جار وعدل صدق وحكي ابن السيد في كتاب الاقتضاب له عن ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيد قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا غير وقال ابو القسم الراغب الاصبهاني القسطان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا مزيد بيان في سورة النسا ان شا الله تعالي وعند الله ظرف منصوب باقسط اي في حكمه **وقوله** واقوم انما صحت الواو فيه لانه افعل تفضيل وافعل التفضيل يصح حملا علي فعل التعجب وصح فعل التعجب لجريانه مجري الاسما لجموده وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون من اقام الرباعي المتعدي متعديا لكنه حذف الهمزة الزايدة ثم اتي بهمزة افعل كقوله تعالي اي الحزبين احصي فيكون المعني اثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون المعني ذلك اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت قاله ابو البقا **قوله** للشهادة

انضاصح

متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زائدة ولا يجوز حذفها ونصب مجرورها
بعد افعل التفضيل الا نزرا كقوله • واضرب منا بالسيوف القوانسا • وقد قيل
ان القوانس منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ وهو ما
على ان اقوم من اقام المتعدي • واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زائدة
قوله تعالى ان لا ترتابوا اي اقرب وحرف الجر محذوف فقيل هو اللام اي ادنى
لئلا ترتابوا • وقيل هو الى • وقيل هو من اي ادنى الى ان لا ترتابوا وادنى من ان لا
ترتابوا وفي تقديرهم من نظر اذ المعنى لا يساعد عليه والاصل وترتابوا تفتعلوا
من الريبة والاصل ترتيبوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفضل
عليه محذوف لفهم المعنى اي اقسط واقوم وادنى لكذا من عدم الكتب وحسن الحذف
كون افعل خبرا للمبتدا بخلاف كونه صفة او حالا • وقرا السلمي ان لا يرتابوا بياء الغيبة
كقراءته ولا يساموا ان يكتبوه وتقدم توجيه ذلك **قوله** الا ان تكون تجارة
في هذا الاستثناء قولان • احدهما انه متصل قال ابو البقاء والجملة المستثناة في موضع
نصب لانه استثناء من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى منه
ابو البقاء التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة • والثاني انه منقطع
قال مكي وابن ابي طالب وان في موضع نصب على الاستثناء المنقطع • قلت وهذا هو
الظاهر كانه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها
وقرا عاصم هنا تجارة بالنصب وكذلك حاضرة لانها صفتها وفي النساء وافقه الاخوان
والباقون قرؤا بالرفع فيهما فالرفع فيه وجهان • احدهما انها التامة اي الا ان
تحدث او تقع تجارة وعلى هذا فيكون تديرونها في محل رفع لتجارة ايضا وجاء هنا
على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح على المؤول • والثاني ان تكون الناقصة واسمها
تجارة والخبر هو الجملة من قولها تديرونها كانه قيل الا ان تكون تجارة حاضرة مدارة
وسوغ مجيء اسم كان نكرة وصفه وهذا مذهب الفراء وما بعده اخرون • واما قراءة عاصم
فاسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا ان تكون المعاملة او المبايعة او التجارة وقدره
الزجاج الا ان تكون المداينة وهو احسن • وقال الفارسي ولا يجوز المداينة اسم
كان لان المداينة معنى والتجارة الحاضرة يراد بها العين وحكم الاسم ان يكون الخبر
في المعنى والمداينة حق في ذمة المستدين للمدين المطالبة به واذا كان كذلك
لم يجز ان يكون اسم كان لاختلاف المداينة والتجارة الحاضرة وهذا الذي قاله الفارسي
لا يظهر ردا على ابي اسحاق لان التجارة ايضا مصدر فهي معنى من المعاني لا عين من
الاعيان وبين الفارسي والزجاج محاورة لامر ما • وقال الفارسي ايضا ولا يجوز
ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق للمعنى الذي ذكرناه
في المداينة لان ذلك الحق دين واذا لم يجز هذا لم يخل اسم كان من احد شيئين • احدهما
ان هذه الاشياء التي اقتضت من الاشهاد والارتهان قد علم من فحواها التبايع فاضمر
التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر لدلالة الحال فيما حكى سيبويه اذا كان غدا فأتني

على

• على هذا اعيني هل لا تبكيان عفاقا • واذا كان طعنا بينهم وعناقا •
اي اذا كان الامر والثاني ان يكون اضمر التجارة كانه قيل الا ان تكون التجارة تجارة ومثله
ما انشده الفراء • فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي • اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا • وانشد
الزمخشري • بني اسد هل تعلمون بلاءنا • اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا • اي اذا كان
اليوم يوما وبينكم ظرف لتديرونها **قوله** فليس قال ابو البقاء دخلت الفاء في ليس
ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها • قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله
تعالى الا ان تكون تجارة الى اخرها والسببية فيها واضحة اي تسبب عن ذلك
رفع الجناح في عدم الكتابة **قوله** ان لا تكتبوها اي في ان لا فحذف حرف الجر
فبقي في موضعه الوجهان • **وقوله** اذا تبايعتم يجوز ان تكون شرطية وجوابها
اما متقدم عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم
فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا محضا اي افعلوا الشهادة وقت التبايع **وقوله**
ولا يضار العامة على فتح الراء جزما ولا ناهية وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة
ان تضل ثم هذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والاصل يضارر بكسر الراء الاولى
فيكون كاتب وشهيد فاعلين نهيا عن مضارة المكتوب له والمشهود له نهي الكاتب
عن زيادة حرف يبطل به حقا او نقصانه ونهي الشاهد عن كتم الشهادة واختاره
الزجاج ورجحه بان الله قال فانه فسوق بكم ولا شك ان هذا من الكاتب والشاهد
فسق ولا يحسن ان يكون ابرام الكاتب والشهيد والالحاح عليهما فسقا • ونقل في
التفسير عن ابن عباس ومجاهد وطاوس رضي الله عنهم هذا المعنى ونقل الداني
عن عمر بن عباس ومجاهد وابن ابي اسحاق انهم قرؤا الراء الاولى بالكسر حين فكوا
ويحتمل ان يكون الفعل فيها مبنيا للمفعول والمعنى ان احدا لا يضارر الكاتب
ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان
تفعلا فانه فسوق بكما ولان السياق من اول الآيات انما هو المكتوب له والمشهود
له ونقل في التفسير هذا المعنى عن ابن عباس ومن ذكر معه ونقل الداني ايضا
عنهم انهم قرؤا الراء الاولى بالفتح • قلت ولا غرو في هذا اذ الآية عندهم محتملة
للوجهين ففسروا وقرؤا بهذا المعنى تارة وبالآخر اخرى وقرا ابو جعفر وعمرو
ابن عبيد ولا يضار بتشديد الراء ساكنة وصلا وفيها ضعف من حيث الجمع بين
ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها مقام حركة والتقاء الساكنين
مغتفر في الوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف في ذلك وقرا عكرمة ولا يضارر كاتبا
ولا شهيدا بالفك وكسر الراء الاولى والفاعل ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا
على المفعول به اي لا يضارر صاحب حق كاتبا ولا شهيدا بان يجبره ويبرمه بالكتابة
والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز وقرا ابن محيصن ولا يضار برفع الراء وهو نفي فيكون
الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق وقرا عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر
الراء مشددة على اصل التقاء الساكنين وقد تقدم لك تحقيق هذه الاشياء عند قوله

لا تضار والدة بولدها **وقوله** وان تفعلوا اي تفعلوا اشيا مما نهي الله عنه فحذف
المفعول به للعلم به والضمير في فانه يعود علي الامتناع او الاضرار وبكم متعلق بمحذوف
تقديره ابو البقا لاحق بكم وينبغي ان يقدر كونا مطلقا لانه صفة لفسوق اي فسوق مستقر
بكم اي ملتبس بكم وملاصق بكم **قوله** ويعلمكم الله يجوز في هذه الجملة الاستيناف
وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقا تقديره واتقوا
الله مضمونا لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة **قلت** وفي هذين
الوجهين نظر لان المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك
يؤول لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا **قلت** ولم تجدوا كاتبا العامة علي
ان كاتبا اسم فاعل وقرا ابي ومجاهد وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما انه
مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب وصحاب ونقل الزمخشري
هذه القراة عن ابي وابن عباس فقط وقال قال ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب
ولم تجد الصحيفة والدواة وقرا ابن عباس والضحاك كتابا علي الجمع اعتبارا بان كل
نازلة لها كاتب وقرا ابو العالية كتبا جمع كتاب اعتبارا بالنوازل **قلت** قول
ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب الي اخره ترجيح للقراة المروية عنه واستبعاد
لقراة غيره كاتبا يعني ان المراد الكتاب لا الكاتب **قوله** فرهن فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي عن ذلك رهن مقبوضة الثاني انه
مبتدا والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة يكفي الثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره
فالوثيقة او فالقايم مقام ذلك رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم
الراء والهاء والباقون فرهان بكسر الراء والف بعد الهاء وروي عن ابن كثير وابو
عمرو فرهن بضم الراء والهاء والباقون بتسكين الهاء في رواية فاما قراة ابن كثير
فجمع رهن وفعل يجمع علي فعل نحو سقف وسقف ووقع في ابي البقا بعد قوله
وسقف وسقف واسد واسد وهو وهم لكنهم قالوا ان فعلا يجمع علي فعل قليلا
وقد اورد منه الاخفش الفاظا منها رهن ورهن ولحد القبر ولحد وقلت النخلة
وقلت ورجل شط وقوم شط وفرس ورد وخيل ورد وسهم حشر وسهام حشر وانشد ابو عمرو
حجة لقراءته قول كعب بانت سعاد وامسي دونها عدن وغلقت عندها من
قلبك الرهن وقال ابو عمرو وانما قرات فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين
جمع رهن في غيرها ومعني هذا الكلام انما اخترت هذه القراة علي قراة رهان
لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك لما ذكر دون اتباع رواية واختار الزجاج قراءته
قال وهذه القراة وافقت المصحف وما وافق المصحف وصح معناه وقرات به القرا
فهو المختار **قلت** ان الرسم الكريم فرهن دون الف بعد الهاء مع ان الزجاج
يقول ان فعلا جمع فعل قليل وحكي عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الرهان الا في
الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن اكثر والرهان
في الخيل اكثر وانشدوا ايضا علي رهن ورهن قوله آليت لا اعطيه من ابنائنا رهنا

فيفسدهم

فيفسدهم كرهن افسدوا وقيل ان رهنا جمع رهان ورهان جمع رهن فهو
جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة واليه ذهب الفرا وشيخه ولكن
جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير اتباعه واما قراة الباقين رهان
فرهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد كثير نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن
ضمة الهاء في رهن فللتخفيف وهي لغة يقولون سقف في سقف جمع سقف والرهن
في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت زيدا ثوبا ارهنه رهنا اي دفعته اليه ليرهنه
عنده قال يراهنني فيرهنني بنيه وارهنه بني بما اقول وارهنت زيدا ثوبا اي
دفعته اليه ليرهنه ففرقوا بين فعل وافعل وعند الفرا رهنته وارهنته
بمعني واحتج بقول همام السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا
وانكر الاصمعي هذه الرواية وقال انما الرواية وارهنهم مالكا والواو للحال كقولهم
قمت واصك عينه وهو علي اضمار مبتدا وقيل ارهن في السلعة اذا غالي فيها حتي اخذها
بكثير الثمن ومنه قوله يطوي ابن سلمي بها من راكب بعرا عيدية ارهنت فيها الدنانير
ويقال رهنت لساني بكذا ولا يقال فيه ارهنت وانشدوا ثم اطلق الرهن علي المرهون
من باب اطلاق المصدر علي اسم المفعول نحو قوله هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير
فاذا قلت رهنت زيدا ثوبا رهنا فرهنا هذا مصدر فقط واذا قلت رهنت زيدا
رهنا فهو ههنا مفعول به لان المراد به المرهون ويحتمل ان يكون ههنا مصدرا
مؤكدا ايضا ولم يذكر المفعول الثاني اقتصارا كقوله تعالي ولسوف يعطيك ربك
فترضي ورهن مما استغني فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه في
القلة افعل كفلس وافلس فاستغني برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت
والاستقرار يقال رهن الشي فهو راهن اذا دام واستقر ونعمة راهنة اي دايمة
ثابتة وانشد ابن السكيت لا يستفيقون منها وهي راهنة الا بهات وان علوا وان
نهلوا ويقال طعام راهن اي مقيم دايم قال والخبز واللحم لهم راهن اي دايم
مستقر ومنه سمي المرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن **وقوله** ولم
تجدوا كاتبا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انه عطف علي فعل الشرط اي
وان كنتم ولم تجدوا فيكون في محل جزم لعطفها علي ما هو مجزوم تقديرا والثاني
ان تكون معطوفة علي خبر كان اي وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث ان تكون الواو
للحال والجملة بعدها نصب علي الحال فهي علي هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب
قوله فان امن قرا ابي فيما نقله عنه الزمخشري اومن مبنيا للمفعول وان
الزمخشري اي امنه الناس ووصفوا المديون بالامانة والوفا **قلت** وعلام
ينتصب بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض علي حذف مضاف اي فان اومن
بعضكم علي متاع بعض او علي دين بعض **قوله** فليؤد الذي اوتمن اذا وقف
علي الذي وابتدي بما بعدها قال اوتمن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك
وذلك لان الصلة اامن مثل اقتدر بهمزتين الاولي للوصل والثانية لام الكلمة

وقعت الثانية ساكنة بعد اخرى مثلها مضمومة وجب قلب الثانية بمجانس
الحركة الاولى فقلت اوتمن فاما في الدرج فيذهب همزة الوصل فتعود الهمزة الى حالها
لزوال الموجب قبلها دالا بل تقلب باصريحة في الوصل في رواية ورش والسوسي ودوى
عن عاصم الذي اوتمن برفع الالف ويشير بالضمة الى الهمزة قال ابن مجاهد وهذه
الترجمة غلط وروى سليم عن حمزة اشمام الهمزة الضم وفي الاشارة والاشمام المذكورين
نظر • وقرا عاصم ايضا في شاذه الذي اتمن بادغام التاء المبدلة من الهمزة في تاء الافتعال
قال الزمخشري قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر وليس بصحيح لان اليا منقلبة عن
الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي وكذلك ريا في رويا قال الشيخ وما ذكر الزمخشري
فيه انه ليس بصحيح وان اتزر عامي يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة
قد ذكره غيره ان بعضهم ابدل وادغم اتمن واتزر وان ذلك لغة رديئة ولذلك ريا
في رويا فهذا التشبيه اما ان يعود على قوله واتزر عامي فيكون ادغام ريا عاميا
واما ان يعود الى قوله فليس بصحيح اي وكذلك ادغام ريا ليس بصحيح • وقد حكى الكسائي
الادغام في ريا وقوله امانته يجوز ان يكون الامانة بمعنى الشيء المؤتمن عليه
فينتصب انتصاب المفعول به بقوله فليود ويجوز ان يكون مصدرا على اصلها
ويكون على حذف مضاف اي فليود دين امانته ولا جائز ان يكون منصوبة
على مصدر اوتمن والضمير في امانته يحتمل ان يعود على صاحب الحق وان يعود
على الذي اوتمن قوله فانه آثم قلبه في هذا الضمير وجهان • احدهما ان يكون
ضمير الشان والجملة بعده مفسرة له • والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتمها وهذا
هو الظاهر واما آثم قلبه ففيه اوجه • اظهرها ان الضمير في انه ضمير من وآثم خبر ان
وقلبه فاعل بآثم نحو قولك زيد انه قائم ابوه وعمل اسم الفاعل هنا واضح لوجود
شروط الاعمال ولا يجي هذا الوجه على القول بان الضمير ضمير الشان لان ضمير الشان
لا يفسر الا بجملة واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون يجيزون
ذلك الثاني ان يكون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا والجملة خبر ان ذكره الزمخشري
وابو البقا وغيرهما وهذا لا يجوز على اصول الكوفيين لانه لا يعود عندهم الضمير المرفوع
على متاخر لفظا وآثم قد تحمل ضميرا لانه وقع خبرا وعلى هذا الوجه فيجوز ان يكون
الهاء ضمير الشان وان يكون ضمير من • والثالث ان يكون آثم خبر ان وفيه ضمير يعود
على ما يعود عليه الهاء في انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل
الرابع ان يكون آثم مبتدا وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية
وهو لا يجوز عند البصريين لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد على نفي او
استفهام نحو ما قام ابوك وهل قام اخواك وما قائم قومك وهل ضارب اخويك
وانما يجوز هذا عند الفرا من الكوفيين والاخفش من البصريين اذ يجيزان قائم الزيدان
وقائم الزيدون فكذلك في الاية الكريمة • وقرا ابن ابي عبلة قلبه بالنصب كذا نسبها
اليه ابن عطية • وفي نصبه ثلاثة اوجه • احدها انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل

ولا محذور في الفصل بالخبر وهو اثم بين البدل والمبدل منه كما لا محذور في الفصل
به بين النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل
في البدل غير العامل في المبدل منه • الثاني انه منصوب على التشبيه بالمفعول به
كقولك مررت برجل حسن وجهه وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب
الاول مذهب الكوفيين وهو الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا
وهو مذهب المبرد • الثالث منعه في النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه
وانشد الكسائي على ذلك انعتها اني من نعاتها مدارة الاخفاف مجمرا تها غلب الرقاب وعفر نا تها
كوم الذرى وادقة سراتها • ووجه ضعيف عند سيبويه في النثر نكر الضمير • الثالث
انه منصوب على التمييز حكاه مكي وغيره وضعفوه بان التمييز لا يكون الا نكرة و
هذا عند البصريين • واما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم الا من سفه
نفسه وبطرت معيشتها وانشدوا قوله • الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك
بالشهاد • وقرا ابن ابي عبلة فيما نقله الزمخشري اثم قلبه جعل اثم فعلا ماضيا
مشدد العين وفاعله مستتر فيه وقلبه مفعول به اي جعل قلبه اثما اي اثم
هو لانه عبر بالقلب عن ذاته كلها لانه اشرف عضو فيها وقرا ابو عبد الرحمن ولا
تكتموا بيا الغيبة لان قبله غيبا وهو من ذكر في قوله كاتب ولا شهيد وهو وان كان
بلفظ الافراد فالمراد به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراءة ابي عبد الرحمن فجمع في
قوله ولا تكتموا وقد اشتملت هذه الآيات على انواع من البديع منها التجنيس المغاير
في تداينتم بدين ونظائره والمماثل في قوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها والطباق
في يضل ويذكر وصغيرا وكبيرا وهي كبيرة ويؤخذ مما تقدم فلا حاجة الى التكثير بذكرها
وقرا السلمي ايضا والله بما يعملون بالغيبة جريا على قراءته بالغيبة قوله
فيغفر قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب والباقون من السبعة بالجزم
وقرا ابن عباس والاعرج وابو حيوة فيغفر بالنصب • فاما الرفع فيجوز ان يكون رفعه
على الاستيناف وفيه احتمالان • احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر
والثاني ان هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها واما الجزم فللعطف
على الجزا المجزوم • واما النصب فباضمار ان وتكون هي وما في خبرها بتاويل
مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره تكن محاسبة فغفران
وعذاب • وقد روي قول النابغة بالاوجه الثلاثة وهو • فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام • ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام •
بجزم ناخذ عطفا على يهلك ربيع ونصبه ورفعه على ما ذكرته لك في فيغفر وهذه
قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء او واو جاز فيه هذه
الاوجه الثلاثة وان توسط بين الشرط والجزا جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه
نحو ان تاتيني فتزورني او فيزورني او ويزورني او وتزورني اوزرك وقرا الجعفي وطلحة ابن
مصرف وخلاد يغفر باسقاط الفاء وهي كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل من الجواب

كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب • وقال ابو الفتح هي على البدل
من يحاسبكم فهي تفسير للمحاسبة • قال الشيخ وفيه بعض منافسة وليس بتفسير بل هما مترتبان
على المحاسبة • وقال الزمخشري ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل
اوضح من المفصل فهو جاري مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا
راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسما لحاجة الكل الى
البيان قال الشيخ وفيه بعض منافسة • اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل
لجملة الحساب وليس العذاب والغفران تفصيلا لجملة الحساب ولكن العذاب والغفران
تفصيلا لان الحساب انما هو تعداد حسناته وسيئاته وحصرها بحيث لا يشذ شي منها
والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة فليست المحاسبة مفصلة بالغفران والعذاب
واما ثانيا فقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال هذا البدل واقع في
الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الى البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد
جاء لان الفعل يدل على الجنس وتحته انواع تشتمل عليها ولذلك اذا وقع عليه النفي انتفت
جميع انواعه • واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي
فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل
وجود بدل البعض من الكل في حق الله تعالى اذ الباري تعالى لا ينقسم ولا يتبعض
قلت ولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب تفسيرا او تفصيلا للحساب
والحساب نتيجة ذلك وعبارة الزمخشري هي بمعنى عبارة ابن جني • واما قوله ان بدل
البعض من الكل في الفعل متعذر اذ لا يتحقق فيه مجري فليس بظاهر لان الكلية والبعضية
صادقتان على الجنس ونوعه فان الجنس كل والنوع بعضه • واما قياسه على الباري تعالى
فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في كلام الزمخشري ما هو اولى بالاعتراض عليه فانه
قال وقرا الاعمش يغفر بغير فا مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله متى تاتنا تلمم بنا
في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • وهذا نظر لانه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك كما
تقدم حكايته عنه لان البيت قد ابدل فيه من فعل الشرط لا من جوابه والاية
قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون الثاني بدلا مما قبله وبيانا
له • وقرا ابو عمرو بادغام الرا في اللام والباقون باظهارها واظهر الباقون الميم هنا
ابن كثير بخلاف عنه وورش عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على قراءة
ابي عمرو لان ادغام الرا في اللام عندهم ضعيف • قال الزمخشري • فان قلت كيف
يقرا الجازم • قلت يظهر الرا ويدغم البا ومدغم الرا في اللام لاحن مخطي خطا فاحشا
وراويه عن ابي عمرو مخطي مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يوذن
بجهل عظيم والسبب في هذه الروايات قلة ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة
الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو • قلت وهذا من ابي القاسم غير مرضي
اذ القرا معتنون بهذا البيان لانهم تلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف
يقل ضبطهم وهو امر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الرا في اللام والنون

هو

هو تكرير الرا وقولنا والاقوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه
ومن تبعهما واجاز ذلك الفرا والكساي والرواسي ويعقوب الحضرمي وراس البصريين
ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ نقولا عن القرا كثيرة
هي منصوصة في كتبهم ولم ارد ذكرها هاهنا فاني قد جمعتها هاهنا لمحض فيما ذكرته وكيف
يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطي مرتين ومن جملة رواته اليزيدي امام النحو
واللغة وكان ينازع الكساي رياسته ومحله مشهور بين اهل اللسان قوله
والمومنون يجوز فيه وجهين • احدهما انه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول
فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرا به امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وامن المومنون فاظهر الفعل ويكون قوله كل امن جملة من مبتدا وخبر تدل
على ان جميع من تقدم ذكره امن بما ذكر والثاني ان يكون المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان
وامن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه
الجملة وبين ما اخبر بها عنه وهو محذوف تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن منوان
بدرهم تقديره منوان منه • قال الزمخشري والمومنون ان عطف على الرسول كان
الضمير الذي التنوين نايب عنه في كل راجعا الى الرسول والمومنون اي كلهم امن
بالله وملايكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدا كان الضمير
للمومنين • فان قيل هل يجوز ان يكون المومنون مبتدا وكل تاكيد له وامن خبر
هذا المبتدا • فالجواب ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واخواتها لا يقع
تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا لضمير الاول ولذلك ردوا قول من قال ان كلا في
قراءة من قرا انا كلا فيها تاكيد لاسم ان وقرا الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون
بالجمع وفي سورة التحريم قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد
فتلخص من ذلك ان الاخوين يقرآن بالافراد في الموضعين وان ابا عمرو وحفصا
يقرآن بالجمع في الموضعين • وان نافعا وابن كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم
قراوا بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانه يراد به الجنس لا كتاب واحد
بعينه • وعن ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون
الواحد اكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قايمة في
واحدان الجنس كلها لم يخرج منه شي • واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية
من الجموع قال الشيخ وليس كما ذكر لان الجمع متى اضيف او دخلته الالف واللام صار
عاما ودلالة العام دلالة على كل فرد فلو قال اعتقت عبيدي يشمل ذلك كل عبد له
ودلالة الجمع اظهر في العموم من الواحد سوا كانت فيه الالف واللام او الاضافة
بل لا يذهب الى العموم في الواحد الا بقرينة لفظية كان يستثني منه او يوصف
بالجمع نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا • اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم
البيض او قرينة معنوية نحو نية المرء ابلغ من عمله واقصى حاله ان يكون مثل
الجمع العام اذا اريد به العموم • قلت للناس خلاف في الجمع المحلى بال والمضاف

هل عمومه بالنسبة الى من اب الجموع ام الى اعم من ذلك وتحقيقه في علم الاصول
وقال الفارسي هذا الافراد ليس كافراد المصادر وان اريد بها الكثير كقوله تعالى
وادعوا ثبورا كثيرا ولكنه كما تفرد الاسما التي يراد بها الكثرة نحو كثر الدينار والدرهم
ويجمعها بالالف واللام اكثر من مجيئها مضافة ومن الاضافة وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها • وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها يراد به الكثير كما يراد بما فيه
لام التعريف • قال الشيخ انتهي ملخصا ومعناه ان المفرد المحلي بالالف واللام نعم اكثر
من المفرد المضاف • قلت وليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة انما فيه ان مجيئها
في الكلام معرفة بال اكثر من مجيئها مضافة وليس فيه تعرض لكثرة عموم ولا قلته
وقيل المراد بالكتابة هنا القران فيكون المراد الافراد الحقيقي • واما الجمع فلارادة
كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب وايضا فان فيه مناسبة لما قبله وما بعده من
الجمع • ومن قرا بالتوحيد في التحريم وانما اراد به الانجيل كارادة القران هنا ويجوز
ان يراد به الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله امن فافرد الضمير وعلى معناه فجمع في قوله
وقالوا سمعنا • قال الزمخشري ووحد ضمير كل في امن على معنى كل واحد منهم امن وكان
يجوز ان يجمع قوله تعالى وكل اتوه داخرين • وقرا يحيى بن يعمر وروي عن نافع وكتبه
ورسله باسكان العين فيهما • وروي عن الحسن وابي عمرو تسكين سين رسله **قوله**
لا نفرق هذه الجملة منصوبة بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز
ان يكون التقدير يقول يعني يجوز ان يراعي لفظ كل تارة ومعناه اخرى في ذلك
القول المقدر فمن قدر يقولون راعى معناها ومن قدر يقول راعى لفظها وهذا
القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد خبر
قاله الحوفي والعامة على نفرق بنون الجمع • وقرا ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة
ويعقوب وروي عن ابي عمرو ايضا لا يفرق بيا الغيبة حملا على لفظ كل • وروي هرون
ان في مصحف عبد الله لا يفرقون بالجمع حملا على معنى كل وعلى هاتين القراتين فلا
حاجة الى اضمار قول بل الجملة المنفية بنفسها اما في محل نصب على الحال • واما في
محل رفع خبر ثانيا كما تقدم في ذلك القول المضمر **قوله** بين احد متعلق
بالتفريق واضيف بين الى احد وهو مفرد وان كان يقتضي اضافته الى متعدد
نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز بين زيد وتسكت اما لان احدا في
معنى العموم وهو احد الذي لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل
لا نفرق بين الجمع من الرسل • قال الزمخشري كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
وكذلك دخل عليه بين وقال الواحدي وبين يقتضي شيئين فصاعدا وانما جاز
ذلك مع احد وهو واحد في اللفظ لان احدا يجوز ان يؤدي عن الجميع • قال الله تعالى
فما منكم من احد عنه حاجزين • وفي الحديث ما احلت الغنايم لاحد سود الرووس
غيركم يعني فوصفه بالجمع لان المراد جمع • قال وانما جاز ذلك لان احدا ليس
كرجل يجوز ان يثنى ويجمع وقولك ما يفعل هذا احد يريد ما يفعله الناس كلهم

فلما كان

ابيناه

الثاني والعشرون من الجزء الاول من اعراب السمين

فلما كان احد يؤدي عن الجميع جاز ان يستعمل معه لفظ بين وان كان لا يجوز ان
يقول لا نفرق بين رجل منهم • قلت وقد رد بعضهم هذا التاويل فقال وقيل
ان احد بمعنى جميع والتقدير بين جميع رسله وتبعه عندي هذا التقدير لانه
لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو هذا لان اليهود والنصارى
ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه وسلم فثبت ان
التاويل الذي ذكروه باطل بل معنى الاية لا نفرق بين احد من رسله وبين غيره
في النبوة وهذا ان كان في نفسه صحيحا الا ان القايلين بكون احد بمعنى جميع انما
يريدون في العموم المصحح لاضافة بين اليه ولذلك ينظرونه بقوله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين وبقوله اذا امور الناس دينت دوكا • لا يرهبون احدا او كان
فقال راوك اعتبارا بمعنى الجميع المفهوم من احد واما الان ثم معطوفا لدلالة المعنى
المعنى عليه والتقدير لا نفرق بين احد من رسله وبين احد وعلى هذا فاحد هنا
ليس الملازم للجحد ولا همزته اصلية بل هو احد الذي بمعنى واحد وهمزته بدل
من الواو وحذف المعطوف كثير جدا سرابيل تقيكم الحر اي والبرد فما كان بين الخير
لو جاسالما ابو حجر الا ليال قلايل • اي بين الخير وبيني ومن رسله في محل جر لانه صفة
لاحد وقالوا عطف على امن وقد تقدم انه حمل على معنى كل **قوله** غفرانك منصوب
اما على المصدرية • قال الزمخشري باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك
ولا نكفرك فقدره جملة خبرية وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه تقديره بجملة
طلبية كانه قيل اغفر غفرانك • ونقل ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والظاهر
ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وقد اضطرب فيها كلام ابن عصفور
فعدها تارة مع ما يلزم فيه اضمار الناصب نحو سبحان الله وغفرانك لا كفرانك
وتارة مع ما يجوز اظهار عامله والطلب في هذا الباب اكد وقد تقدم لك نحو من
هذا في اول الفاتحة والمصير اسم مصدر من صار يصير اي رجع وقد تقدم لك
في قوله المحيض ان في المفعل من الفعل المعتل العين بالياء ثلاثة مذاهب وهي جريانه
مجرى الصحيح فيبني اسم المصدر منه على مفعل بالفتح والزمان والمكان بالكسر
نحو ضرب يضرب ضربا او يكسر مطلقا ويقتصر فيه على السماع فلا يتعدى وهو اعدلها
ويطلق المصير على المعى ويجمع على مصران كرغيف ورغفان ويجمع مصران على
مصارين **قوله** لا يكلف الله نفسا الا وسعها • وسعها مفعول ثان • وقال ابن عطية
يكلف يتعدى الى مفعولين • احدهما محذوف تقديره عبادة او شيا • قال الشيخ
ان عني ان اصله كذا فهو صحيح لان قوله الا وسعها استثنا مفرغ من المفعول
الثاني وان عني انه محذوف في الصناعة فليس كذلك بل الثاني هو وسعها نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وما ضربت الا زيدا هذا في الصناعة هو المفعول وان كان اصله
ما اعطيت زيدا شيا الا درهما والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج
منه • وقرا ابن ابي عبلة الا وسعها جعله فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراة على ان

الفعل فيما صلة لموصول محذوف تقديره الا ما وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في قراءة العامة وهذا لا يجوز عند البصريين بل عند الكوفيين على ان اضمار مثل هذا الموصول ضعيف جدا اذ لا دلالة عليه وهذا بخلاف قول الاخر • ما الذي دابه احتياط وحزم • وهواه يطاع يستويان • وقول حسان رضي الله عنه • امن يهجوا رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء • وقد تقدم تحقيق هذا وهل لهذه الجملة محل من الاعراب ام لا • الظاهر الثاني لانها سيقت للاخبار بذلك وقيل بل محلها نصب عطفا على سمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا لا يكلف الله نفسا وقد خرجت هذه القراءة على وجه اخر وهو ان يجعل المفعول الثاني محذوفا لفهم المعنى ويجعل هذه الجملة الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول والتقدير لا يكلف الله نفسا شيئا الا وسعها • قال ابن عطية وفي قراءة ابن ابي عبلة تجوز لانه مقلوب وكان اللفظ الا وسعه كما قال وسع كرسيه السموات والارض ووسع كل شيء علما ولكن يجيء هذا من باب ادخلت القلنسوة في راسي **قوله** لها ما كسبت هذه الجملة لا محل لها لاستينافها وهي كالتفسير لما قبلها لان عدم مؤاخذتها بكسب غيرها واحتمالها ما حصلته هي فقط غير جملة عدم تكليفها بما لا يسعه وهل يظهر بين اختلاف لفظي فعلي الكسب معنى ام لا فقال بعضهم نعم وفرق بان الكسب اعم اذ يقال كسب لنفسه ولغيره واكتسب اخص اذ لا يقال اكتسب لغيره وانشد قول الحطيئة • الفيت كاسبهم في قعر مظلمة ويقال هو كاسب اهله ولا يقال مكتسب اهله وقال الزمخشري • فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال ولما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال • وقال ابن عطية وكون فعلا تكسب يخالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا هذا وجه والذي يظهر لي في هذا ان الحسنات هي مما تكسب دون تكليف اذ كاسبها على جادة امر الله ورسم شرعه والسيئات تكسب بناء المبالغة اذ كاسبها يتكلف في امرها خرق حجاب نهي الله تعالى ويتجاوز اليها فحسن في الاية مجيء التصريفين احرازا لهذا المعنى • وقال بعضهم لا فرق وقد جاء القران بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة • وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال تعالى بلى من كسب سيئة • وقال تعالى لغير ما اكتسبوا فقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر وقال ابو البقاء قال قوم لا فرق بينهما وذكر نحوا مما تقدم • وقال اخرون افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يؤول اليه • وقال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة ان الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما • قال ذو الرمة • الفى اباه بذلك الكسب يكتسب • قلت وانما اتى في الكسب باللام وفي الاكتساب بعلى لان اللام تقتضي الملك والخير يحب ويسر به فجيء معه بما يقتضي الملك ولما كان الشر محذ

دعو

وهو ثقل ووزر على صاحبه جيء معه بعلى المقتضية لاستعلائه عليه وقال بعضهم فيه ايذان ان ادنى فعل من افعال الخير يكون للانسان تكرما من الله على عبده حتى يصل اليه ما يفعله معه ابنه من غير علمه به لانه من كسبه في الجملة بخلاف العقوبة فانه لا يؤاخذ بها الا من جد فيها واجتهد وهذا مبني على القول بالفرق بين البنائين وهو الاظهر **قوله** لا تؤاخذنا يقرا بالهمز وهو من الاخذ بالذنب ويقرا بالواو وتحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ بالذنب ويقرا بالواو ايضا وانما ابدلت الهمزة واوا لفتحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذ بالواو وقاله ابو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان المسيء قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها فعلة فكانه اعان من يعاقبه بذنبه وباخذته على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت • وقرا ابي ربنا ولا تحمل علينا اصرا بتشديد الميم • قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين هذه التشديدة والتي في ولا تحملنا • قلت هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين انتهى يعني ان التضعيف في الاول للمبالغة ولذلك لم يتعد الا لمفعول واحد وفي الثاني للتعدية ولذلك تعدى الى اثنين اولهما نا والثاني لا طاقة لنا به والاصر في الاصل الثقل والشدة وقال النابغة • يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم • والحامل الاصر عنهم بعدما عرفوا • واطلق على العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي ويضع عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى يروى عن بعضهم انه فسر الاصر هنا بشماتة الاعداء وانشد • اشمت بي الاعداء حين هجرتني • والموت دون شماتة الاعداء • ويقال الاصر ايضا العطف والقرابة يقال ما ياصرني عليه اصرة اي ما تعطفني عليه قرابة وانشد للحطيئة • عطفوا علي بغير اصرة • فقد عظم الاواصر • وقيل الاصر الامر الذي يربط به الاشياء ومنه الاصار للحبل الذي يشد به الاحمال يقال اصر ياصر اصرا بفتح الهمزة فاما بكسرها فهو اسم ويقال بضمها وقد قرئ به شاذا وقرا ابي ولا تحمل علينا بالتشديد مبالغة في الفعل والطاقة والقدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاءت على حذف الزوائد وكان من حقها اطاقة لانها من اطاق ولكن شذت كما شذت الفاظ نحو اغار غارة واجاب جابة قالوا اساء سمعا فساء جابة ولا يقال فلا يقال طال طالة ونظير اجاب جابة انبتكم من الارض نباتا واعطى عطاء في قوله • وبعد عطائك المائة الرتاعا • وقوله تعالى مولانا المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز ان يكون على حذف مضاف اي صاحب تولينا اي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى مفعل يجوز ان يكون اسم مكان ايضا واسم زمان **وقوله** فانصرنا اتى هنا بالفاء اعلاما بالتسبيه لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم تسبب عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدائهم كقولك انت الجواد فتكرم علي • وانت البطل

فاحم حرمك وقد اشتملت هذه السورة على انواع كثيرة من العلوم تقدم التنبيه
على غالبها والذكي مستغن عن التصريح بالتلويح والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم قد تقدم الكلام على هذا مشبعا
ولكن نقل الجرجاني هنا ان الم اشارة الى حروف المعجم كانه يقول هذه الحروف
كتابك او نحو هذا ويدل لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما ترك ذكر من
خبر هذه الحروف وذلك في نظمه مثل قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وترك الجواب لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله تقدير
كمن قسا قلبه ومنه قول الشاعر فلا تدفنوني ان دفني محرم عليكم ولكن خامري ام
عامر ولكن اتركوني للتي يقال جاري ام عامر انتهى قال ابن عطية يحسن في هذا
القول معنى قول الجرجاني ان يكون نزل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا
المعنى قال الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة
الشبه بالمعنى الذي نحا اليه وما قاله في لا يحتمل ولكن الابدع في الاية ان الم لا يضم
ما بعدها الى نفسها في المعنى وان يكون قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما
مبتدأ جزما جملة رادة على نصارى نجران قلت هذا الذي رده الشيخ على القاضي
الجرجاني ويخبح وجعله احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم القرآن قوله
لا اله الا هو يجوز ان يكون هذه الجملة خبر الجلالة ونزل عليك خبر آخر وفي صاحبه
احتمالان احدهما ان تكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل
عليك الكتاب متوحدا بالربوبية ذكره مكي واول الاقوال اولاها وقرأ جمهور الناس
الم الله بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة واختلفوا في فتحة هذه الميم على اقوال
احدها انها حركة التقاء الساكنين وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فان قيل
اصل التقاء الساكنين الكسر فلم عدل عنه فالجواب انهم لو كسروا لكان ذلك
مقتضيا الى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فاوثر الفتح لذلك وايضا
فقبل الميم ياء وهي اخت الكسرة وايضا فقبل هذه الياء كسرة فلو كسرنا الميم الآخرة
لالتقاء الساكنين لتوالي ثلاث متجانسات فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله
واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها التقاء الساكنين الثاني ان الفتحة لالتقاء
الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما الياء التي قبل الميم الاخيرة فحركت بالفتح
لئلا يلتقي ساكنان وقبله اين وكيف وكيت وذيت وما اشبهه وهذا على قولنا
انه لم يبنوا الوقف على هذه الحروف المقطعة وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي
فيه الوقف على الحروف المقطعة فسكنت اواخرها وبعدها ساكن آخر وهو لام
الجلالة وعلى هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزة تاثير في التقاء الساكنين بخلاف

الاول

الاول فان الالتقاء الساكنين انما نشأ من حذفها درجا الثالث ان هذه الفتحة
ليست لالتقاء الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام
التعريف على الميم الساكنة نحو قد افلح وهي قراءة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف
وهو مذهب الفراء واحتج على ذلك بان هذه الحروف النية بها الوقف واذا كان
النية بها الوقف فيسكن اواخرها والنية بما بعدها الابتداء والاستيناف فكان
همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع اذ النية بها الابتداء وهي تثبت ابتداء ليس الا
فلما كانت الهمزة في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها خففوها بان
القوا حركتها على الساكن قبلها وقد رد بعضهم قول الفراء بان وضع هذه الحروف على
الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا القيت
حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها
موضوعا على الوقف فقولك القيت حركته عليه بمنزلة قولك وصلته الا ترى انك
اذا خففت من ابوك قلت من بوك فقد وصلت ولو وقفت لم يلق الحركة عليها واذا وصلها
بما قبلها لزم اسقاطها وان كان اثباتها مخالفا للاحكام بها في سائر مستمر فالها قلت
هذا الرد مردود بان ذلك معامل معاملة الموقوف عليه والابتداء بما بعده لا انه
موقوف عليه ومبتدأ بما بعده حقيقة حتى يرد عليه بما ذكره وقد قوى جماعة
قول الفراء بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثهربعه والاصل ثلاثة اربعة فلما وقف
على ثلاثة ابدل التاء هاء كما هو اللغة المشهورة ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فتركت الهاء
على حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الى الهاء فكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا
الدليل وقال الهمزة في اربعة همزة قطع فهي ثابتة ابتداء ودرجا فلذلك نقلت
حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا تستحق نقل حركتها الى ما
قبلها فليس وزان ما نحن فيه قلت وهذا من هذه الحيثية صحيح والفرق لائح
الا ان حفظ الفراء منه انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف من حيث لقيت الهاء المنقلبة
عن التاء وصلا ووقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة الهمزة وان كانت همزة قطع وقد
اختار الزمخشري مذهب الفراء وسال واجاب فقال ميم حقها ان يوقف عليها كما يوقف
على الف ولام وان يبدأ بما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها
فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف فان قلت كيف جاز القاء حركتها
عليها وهي همزة وصل لا يثبت في درج الكلام فلا يثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها
قلت هذا ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما
حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها ليدل عليها ونظيره واحد اثنان
بالقاء حركة الهمزة على الدال قال الشيخ وجوابه ليس بشيء لانه ادعى ان الميم حين
حركت موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه
العرب والنحاة من انه لا يوقف على متحرك البتة سواء كانت حركته اعرابية ام
بنائية ام نقلية ام لالتقاء الساكنين ام للاتباع ام للحكاية فلا يجوز قد افلح

اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الي ذال قد اذ يقف علي ذال قد افلح بالفتحة بل
سكنها قولا واحدا واما قوله ونظير ذلك واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة علي
الدال فان سيبويه ذكر انهم يسمون اخر واحد لتمكنه ولم يحك الكسر لغة فان صح
الكسر فليس واحدا موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة
الوصل لانها لا تثبت في الوصل قلت ومتي ادعي الزمخشري انه يوقف علي ميم من الم وهي متحركة
حتي يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعي الرجل ان هذا في نية الموقوف
عليه قبل تحريكه بحركة النقل الا انه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم يقله البتة ولم يخطر
له البتة ثم قال الزمخشري • فان قلت هلا زعمت انها حركة التقاء الساكنين • قلت
لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم وداود
واسحق ولو كان لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن اخر • قال الشيخ وهو سؤال صحيح وجواب
صحيح لكن الذي قال ان الحركة هي لالتقاء الساكنين لا يتوهم انه اراد التقاء الياء والميم
من الف لام ميم في الوقف وانما عني به التقاء الساكنين الذين هما ميم ميم الاخرة
ولام التعريف كالتقاء نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو
الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي وغيره • ثم قال الزمخشري • فان قلت انما لم تحركوا
لالتقاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء
ساكن قبلها ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا • قلت الدليل علي ان الحركة ليست لملاقاة
الساكن انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا •
بين ساكنين كما قالوا اصيم ومديق فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة
لا غير وانها ليست لالتقاء الساكنين • قال الشيخ وفي سؤاله تعمية في قوله • فان قلت
لم تحركوا لالتقاء الساكنين ونعني بالساكنين الياء والميم وحينئذ يجيء التعليل بقوله
لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني الياء والميم ثم قال فاذا جاء
بساكن ثالث يعني لام التعريف اذ لو لم تحركوا لاجتمع ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا
شرح السؤال • واما جواب الزمخشري عن سؤاله فلا يطابق لانه استدل علي ان الحركة
ليست لملاقاة ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا
الدال والتاء ساكنة ويسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الاشكال الي نقل حركة الهمزة
الي الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا ولا هو في قدرة البشر ان يجمعوا
في النطق بين سكون الدال وطرح الهمزة • واما قوله فجمعوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع
كما قلناه • واما قوله كما قالوا اصم وتديق فهذا ممكن كما هو في راد وصال لان في ذلك
التقاء الساكنين علي حدهما المشروط في النحو فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان •
لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني بمدغم فلا يمكن الجمع بينهما • واما قوله •
فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست لالتقاء •
الساكنين لما بني علي ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن وحركة التقاء •
الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا في اللفظ ادعي ان حركة الدال هي حركة الهمزة •

الساقطة • قلت هذا الذي رددته عليه صحيح وهو معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق
بما ذكر وقد انتصر بعضهم لراي الفراء واختيار الزمخشري بان هذه الحروف جيء بها
لمعني في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم فاواخرها موقوفة والبتة بما
بعدها الاستيناف فالهمزة في حكم الثبات كما في انصاف الابيات كقول حسان رض

• لتسمعن وشيكا في ديارهم • الله اكبر يا ثارات عثمانا •

ورجحه بعضهم ايضا بما حكي عن المبرد انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الراء الاولي
قال لانهم في نية الوقف علي اكبر والابتداء بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم التنبيه
علي الوقف علي اخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الهمزة الداخلة علي لام التعريف
الي الساكن قبلها التقاء لما ذكر من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات
الاعراب وانواعها مع احتياجهم الي الحركة من حيث هي فلان تفعلوا ذلك فيما
كان موقوف الاخر من باب اولي واحري • الرابع ان تكون الفتحة فتحة اعراب علي انه
مفعول بفعل مقدر اي اقرؤا الم وانما منعه من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي
اذا اريد به اسم السورة نحو قرات هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في قراءة من قرا
صاد والقران بفتح الدال فهو تجوز ان يكون مثله • الخامس ان الفتحة علامة الجر
والمراد بالف لام ميم ايضا السورة وانما مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله فامتنع
من الصرف لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة من قرا صاد بفتح الدال الا ان
القراءة هناك شاذة وهنا متواترة والظاهر انها حركة التقاء الساكنين كما هو مذهب
سيبويه واتباعه • السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف الفه
قطع بمنزلة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم القي عليها حركة الهمزة التي
بمنزلة القاف من قد من الله ففتحها بفتحة الهمزة نقله عنه مكي فعلي هذا هذه حركة
نقل من همزة قطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان •
التعريف حصل بمجموع ال كالاستفهام تحصل بمجموع هل وان الهمزة ليست مزيدة لكنه •
لكنه مع اعتقاده ذلك يوافق علي سقوطها في الدرج اجرالها مجري همزة الوصل لكثرة •
الاستعمال ولذلك قد ثبت ضرورة لان الضرورة ترد الاشيا الي اصولها وللبحث في •
ذلك مكان هو اليق به منه هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول ولم يعزه قال وهذا •
يصح علي قول من جعل اداة التعريف ال يعني الخليل لانه هو المشهور بهذه المقالة وقد •
تقدم النقل عن عاصم انه يقرا بالوقف علي ميم ويبتدي بالله لا اله الا هو كما هو ظاهر
عبارة الزمخشري عنه وغيره يحكي عنه انه يسكن الميم ويقطع الهمزة من غير وقف منه علي
الميم كانه يجري الوصل مجري الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القراء عنه • وقرا عمرو بن عبيد
فيما نقل الزمخشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الميم الله بكسر الميم قال
الزمخشري وما هي بمقبولة والعجب منه كيف تجرا علي عمرو بن عبيد وهو عنده معروف
المنزلة وكانه يريد وما هي بمقبولة عنه اي لم تصح عنه وكان الاخفش لم يطلع علي
انها قراءة فقال لو كسرت الميم لالتقاء الساكنين لثقل الكسر مع الياء هذا وان كان

الساقطة

كما قاله الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن ورد على ابي الحسن رده فقال كسر الميم
لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس بل كان يثبته ويقويه لان الاصل في التحريك
لالتقاء الساكنين الكسر وانما يترك الى غيره ذلك لما يعرض من علة وكراهة فاذا جاء
الشي على بابه فاذا جاء الشي على بابه فلا وجه لرده ولا مساغ لدفعه وقول ابي اسحاق
ان ما قبل الميم يا مكسورة ما قبلها فحقها الفتح منقوض بقولهم جير وكان من الامس
ودب وليت وكيت فحرك الساكن بعد اليا بالكسر كما حرك بعدها كقولهم خير وبدل على
جواز التحريك لالتقاء الساكنين بالكسر فيما كان قبله ما جواز تحريكه بالضم نحو قوم
حيث واذا جاز الضم كان الكسر اجوز واسهل **قوله** نزل عليك الكتاب العامة على
التشديد في نزل ونصب الكتاب • وقرا الاعمش والنخعي وابن ابي عبلة نزل بتخفيف الزاي •
ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة يحتمل ان يكون خبرا وان •
يكون مستانفة • واما القراءة الثانية فالظاهر ان الجملة مستانفة ويجوز ان •
يكون خبرا والعايد حينئذ محذوف تقديره نزل الكتاب من عنده **قوله** بالحق •
فيه وجهان • احدهما ان يتعلق البا بالفعل قبلها والبا حينئذ للسببية اي نزله
بسبب الحق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اي نزله محقا •
او من المفعول اي نزله ملتبسا بالحق نحو جاء بكر بثيابه اي ملتبسا بها وقال مكي •
ولا يتعلق التاثير لانه قد تعدى الى مفعولين • احدهما بحرف فلا يتعدى الى
ثالث وهذا الذي ذكر مكي غير ظاهر فان الفعل متعدي الى متعلقاته بحروف •
مختلفة على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى البا السببية واي مانع يمنع من ذلك
قوله مصدقا فيه اوجه • احدها ان ينتصب على الحال من الكتاب • فان قيل •
بان بالحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم يقل بذلك
كانت حالا اولا • الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق وذلك
عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية • الثالث ان ينتصب على الحال
من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا لانه حينئذ يتحمل ضمير القيمة مقام
الحال التي تحمله ويكون حالا متداخلة اي انها حال من حال وعلى هذه الاقوال كلها •
فهي حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك فالانتقال غير متصور فيه وهو نظير قوله •
• انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار •
قوله لما بين يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل
لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان هذه •
المادة متعدية بنفسها **قوله** التورية والانجيل اختلف الناس في هاتين •
اللفظتين هل يدخلها الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلانهما لكونهما اعجميين •
وذهب جماعة كالزمخشري وغيره الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان
لهذين الكتابين الشريفين وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعله
وافعيل انما يثبت بعد كونهما عربيين • قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا

دلو

وهو قوله بفعله ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعله ولم يبينه على
تفعله هل هي بكسر العين او فتحها • قلت لم يحتج الى التنبيه على الشيين لشهرتها وانما ذكر
المستغرب ويويد ما قاله الزمخشري من كونهما اعجمية ما نقله الواحدي وهو ان التورية
والانجيل والزبور سريانية وعربوها • قال ولذلك يقولون فيها بالسريانية يور
انكلمون رفوتا فعربوها الى ما ترى ثم القايلون باشتقاقهما اختلفوا فقال
بعضهم التورية مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار فقال وري
الزند واورته انا فقال تعالى افرايتم النار التي تورون فثلاثيه قاصر ورباعيه
متعد • وقال تعالى فالموريات قدحا • ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل •
الثلاثي متعديا الا ان المازني زعم انه لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني فلا يقاس
عليه فيقال وريت النار اذا مثلا اذا تقرر ذلك فلما كانت التورية فيها ضيا ونور
يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب •
بالتورية وهذا هو قول الفرا وهو مذهب جمهور الناس • وقال اخرون بل هي مشتقة •
من وريت في كلامي من التورية وهي التعريض وفي الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره
وسميت التوراة بذلك لان اكثرها تلويحات وتعاريض والى هذا ذهب المورج السدوسي •
وجماعة وفي وزنها ثلاثة اقوال • احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعله •
وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ نحو الدوخلة والقوصره والدوسره والصومعة والحوقلة
والاصل وزنه مورين لانها اما من وري الزند واما من وريت في الكلام فابدلت
الواو الاولى تا وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار اللفظ توراة •
كما ترى وكتبت باليا منبهة على الاصل كما امثلت لذلك وقد ابدلت العرب التاء من •
الواو في الفاظ نحو تولج وتيقور وتخمة وتكاه وتمارز وتجاه ونحو ذلك من الولوج
والوقار والوخامة والوكا والرزانة والوجه والوكالة ونظير ابدال الواو يا في
التورية ابدالها ايضا في قولهم لما تراه المراة في الطهر بعد الحيض الترية هي
فعيلة من لفظ الورا لانها ترى بعد الصفرة والكدرة • والثاني وهو قول الفرا •
ان وزنها تفعلة بكسر العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طاية يقولون •
في الناصية ناصاة وفي بقي بقا • قال الشاعر • فخرت كما صاة الاعز المسهد • وقال
آخر • نموسا هت على الكرم • وانشد الفرا • فما الدنيا بباقية لحي • وما حي على الدنيا •
بباق • وقد رد البصريون ذلك بوجهين • احدهما ان هذا البنا قليل جدا اعني •
بنا تفعله بخلاف فوعله فانه كثير والحمل على الاكثر اولى والثاني انه يلزم منه •
زيادة اليا اولا والتا لم تزاد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول •
الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة نحو اخوة ووقت
ووحد وواه ووساح ووعا واما تا نحو تجاه وتحمة الى اخر ما ابتاع ما عهد اولى من •
ابتاع ما لم يعهد • الثالث ان وزنها تفعلة بفتح العين وهو مذهب الكوفيين •
كما يقول في مفعلة بالضم مفعلة بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوى لا دليل •

وسيلان

واما التورية حيث وردت في القرآن امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية
ابن ذكوان وامالها بين بين حمزة وورش عن نافع واختلف عن قالون فروي عنه بين
بين والفتح وقرا بها الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا بان الفها منقلبة
عن ياء ظاهر وان قلنا انها اعجمية لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها الالف
التانيث من حيث وقوعها رابعة فتسبب امالتها اما الالتفات واما شبه الف التانيث
والانجيل مثل افعيل كاجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الماء
الذي ينز من الارض ويخرج منها ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من
اللوح المحفوظ • وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل للوالد فهو من الاضداد يطلق على
الولد والوالد قال الاعشى انجب ايام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا • وقيل من النجل
وهو التوسعة ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن
في التوراة اذ حلل فيه اشياء كانت محرمة وقيل هو مشتق من التناجل وهو التنازع يقال
تناجل الناس اي تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه قاله ابو عمرو الشيباني
والعامة على كسر الهمزة من انجيل وقرا الحسن بفتحها • قال الزمخشري وهذا يدل على
انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب • قلت افعيل بكسرها فانه
موجود نحو اخريط واصليت • وفرق الزمخشري بين نزل وانزل على عادته
فقال فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التورية والانجيل • قلت لان القران
نزل منجما ونزل الكتابان جملة واحدة • قال الشيخ قد تقدم الرد على هذا القول
في البقرة وان التعدية بالتضعيف لا يدل على التكثير ولا على التنجيم وقد قال في
القرآن انزل ونزل قال تعالى وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انهما
بمعنى واحد قراة من قرا ما كان من ينزل مشددا بالتخفيف الا ما استثني ولو كان
احدهما يدل على التنجيم والاخران على النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال •
قلت وقد سبق الزمخشري الى هذا الفرق بعينه الواحدي **قوله** من قبل
متعلق بانزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى تقديره من قبلك او من
قبل الكتاب والكتاب غلب على القران كالثريا وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول
به اي المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكر في قوله وانزل التورية
والانجيل تشريفا لنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** هدى فيه وجهان • احدهما
انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هدا
ويجوز ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون المسئلة من باب •
التنازع على اعمال الثاني والحذف من الاول تقديره نزل عليك اي الهداية فحذفه ويجوز •
ان يتعلق بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه علة للفعلين •
معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اكراما لك بمعنى ان الاكرام علة للاكرام والضرب •
والثاني ان ينتصب على الحال من التورية والانجيل ولم يثن لانه مصدر وفيه الاوجه •
المشهورة من حذف المضاف الى ذوي هدى او على المبالغة بان جعلا نفس الهدى

اوعلي

او على جعلهما بمعنى هاديين • وقيل انه حال من الكتاب والتوراة والانجيل • وقيل حال
من الانجيل فقط وحذف مما قبله لدلالة هذا عليه • وقال بعضهم تم الكلام عند قوله
تعالى من قبل فيوقف عليه ويبتدا بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان
هدى للناس وهذا التقدير غير صحيح لانه يودي الى تقديم المعمول على حرف النسق وهو ممتنع
لو قلت قام زيد مكتوفة وضربت هند مكتوفة تعني وضربت هند مكتوفة لم يصح
البتة فكذلك هذا قوله للناس يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هذه المادة تتعدى
باللام كقوله تعالى يهدي للتي هي اقوم وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لهدى اي هدى •
قوله وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر
بمعنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا واقعا موقع الفاعل
او المفعول والاول اظهر وقال الزمخشري اذكر لفظ القرآن بما هو نعت له ومدح من
كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله
قلت قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا ردا لقوله الاول حيث قال ان نزل •
يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان القرآن وقد
جامعه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي **قوله**
لهم عذاب اليم يحتمل ان يرفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل
ان يرتفع على الابتدا والجملة خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بالمفردات
المفردات وانتقام افتعال من النقمة وهي السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم
عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر • وقد قرئ بهما وسياتي
له مزيد بيان في المائدة **قوله** في الارض يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من مفعول يصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقرا طاوس يصوركم فعلا
ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولصنعه وتفعل باتي بمعنى فعل كقولهم تاثلت مالا
وانيله اي جعلته اثلة اي اصلا ونحوه ولي وتولى والتصوير تفعيل من صاره
يصوره اي اماله وساه ومعنى صوره اي جعل له صورة والصورة الهيئة يكون عليها
الشيء من تاليف خاص وتركيب منضبط **قوله** كيف يشاء في هذه الاية اوجه
اظهرها ان كيف للجزا وقد جوزي بها في لسانهم في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف
تكون اكون الا انها لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها ولذلك مفعول •
يشاء لما تقدم من الايذكرا لا العذاب والتقدير كيف يشاء تصويركم صوركم وتقدم الكلام
على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جائز ان يكون كيف معمولة ليصوركم لان لها
صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو من •
واما المضاف نحو غلام من عندك • الثاني ان يكون كيف ظرفا ليشاء والجملة في •
محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى تقديره يصوركم على مشيته • اي مريدا •
الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم تقديره يصوركم متقلبين على مشيته •
ذكر الوجهين ابو البقا ولما ذكر غيره كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقولك يصوركم

في الارحام قادرا على تصوركم ما لكا ذلك الرابع ان تكون الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم في الارحام تصوير المشيئة وكا بيا هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر تسامح لان الجملة لا تقوم مقام المصادر ومراده ان كيف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك الى الجملة. وقوله هو الذي يصوركم يحتمل هذه الجملة ان تكون مستانفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان قوله منه ايات يجوز ان تكون ايات رفعا بالابتدا والجار خبره وفي الجملة على هذا وجهان. احدهما انها مستانفة. والثاني انها في محل نصب على الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب في هذه الحال اي منقسما الى محكم ومتشابه ويجوز ان يكون مستانفة واخبر بلفظ الواحد وهو امر عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منه ام واما لان المجموع بمنزلة اية واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله وعلى سمعهم كلوا في بعض بطنكم تعفوا واما جلدها فصليت وقال الاخفش وحد ام الكتاب بالحكاية على تقدير الجواب كانه قيل يا ام الكتاب فقال من ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقول قوم نحن نظنوه كانهم حكوا ذلك اللفظ وهذا على قولهم دعني من تمرتان اي مما يقال له تمرتان. قال ابن الانباري وهذا بعيد من الصواب في الاية لان الاضمار لم يقم عليه دليل ولم يدع اليه حاجة. وقيل لانه بمعنى اصل الكتاب والاصل يوحد **قوله** واخر نسق على ايات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات. قال ابو البقا فان قيل واحدة متشابهات متشابهة وواحدة اخر اخرى والواحد هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحد يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان كل اية اخرى تشبه اية اخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح مفرده بمفرده قيل التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل واحد منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل. قلت يعني انه ليس من شرط صحة الوصف في التثنية او الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى والمجموع صحة اسناده الى كل واحد على حدته وقريب من ذلك قوله حافين من حول العرش قيل ليس لحافين مفرد لانه لو قيل حاف لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون بذلك الشي المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه **قوله** زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان يكون مبتدا وخبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل

قال

قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقارب لكن زاغ لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل انتهى يقال زاغ يزيغ زيغا وزيوغا وزيغانا وزيوغا. قال الفرا والعرب تقول في عامة ذوات اليا مما يشبه زغت مثل سرت وصرت وطرت سيرورة وصيرورة وطيرورة وحدت حيدودة لا احصي ذلك كثرة فاما ذوات الواو مثل قلت ورميت فانهم لم يقولوا ذلك الا في اربعة الفاظ الكينونة والديمومة من دام والهيعوعة من الهواع والسندودة من سندت ثم ذكر كلاما كثيرا غير متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر الناس فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهي كينونة في قول الشاعر حتى يعود البحر كينونة **قوله** ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة ولا تكون مصدرية لعود الضمير من تشابه عليها الا على راي ضعيف. ومنه حال من فاعل تشابه اي تشابه حال كونه بعضه **قوله** ابتغا منصوب على المفعول له اي لاجل الابتغا وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول يؤول وفي اشتقاقه قولان. احدهما انه من آل يؤول اولا ومآلا اي عاد ورجع وال الرجل من هذا عند بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون اولت الشي قال اي صرفته لوجه لايق به فانصرف قال الشاعر. اؤول الحكم على وجهه. ليس قضاي بالهوى الجاير. وقال بعضهم اولت الشي فتاول فجعل مطاوعه تفعل وعلى الاول مطاوعه فعل وانشد الاعشى. على انها كانت تاول حبها. تاول ربعي السقاب فاصحبا. يعني ان حبها كان صغيرا قليلا فال الى العظم كما يؤول السقب الى الكبر ثم قد يطلق على العاقبة والمراد لان الامر يصير اليهما. والثاني انه مشتق من الايالة وهي السياسة تقول العرب قد الينا وايل علينا اي سيسنا وساسنا غيرنا وكان المؤول للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه نقل ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس بين التاويل والتفسير في الاصطلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب النزول ومدلولات الالفاظ وليس للراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل العلم وادوات يقدر ان يتكلم بها اذا رجع بها الى اصول وقواعد **قوله** والراسخون يجوز فيه وجهان. احدهما انه مبتدا والوقف على الجلالة المعظمة فيكونون داخلين في علم التاويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان. احدهما انها حال اي يعلمون تاويله حال كونهم قايلين ذلك. والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من مطلق الثبات قال الشاعر. لقد رسخت في القلب مني مودة. لليلى ابت اياتها ان تغيرا. وامنا به في محل نصب بالقول وكل مبتدا اي كله او كل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا **قوله** لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف المضارعة من ازاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به. وقرا ابو بكر وابو واقد والجراح لا تزغ قلوبنا بفتح التا ورفع قلوبنا وقراة بعضهم كذلك الا انه بالتا من تحت.

وعلى القراءتين فالقلوب فاعل بالفعل المنهي عنه والتذكير والتانيث باعتبار تانيث
الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعا الله تعالى اي لا تزغ قلوبنا
فتزيغ فهو من باب لا ارينك ههنا وقول النابغة • لا اعرفن ربربا حورا مدامعها •
قوله بعد اذ هديتنا بعد منصوب بلا تزغ واذ هنا خرجت عن الظرفية •
للاضافة اليها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها •
من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كالمستعمل غيرها من الظروف في هذا الحكم •
الاتي الى قوله هذا يوم ينفع ويوم لا تملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين
وقول الاخر • على حين الكرام قليل • على حين من تلبث عليه ذنوبه • على حين عاتبت المشيب
على الصبا • الا اليت ايام الصبا جديد • كيف خرجت هذه الظروف عن النصب الى
الرفع والجر والنصب بكثب ومع ذلك هي مضافة للجمل التي بعدها قوله وهب •
الهبة العطية حذفت فاؤها لما تقدم في عد ونحوها وكان حق عين المضارع منها •
كسر العين منه الا ان ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسرة مقدرة فلذلك
اعتبرت تلك الكسرة المقدرة فحذفت لها الواو وهذا نحو يضع ويسع لكون اللام حرف •
حلق ويكون هب فعل امر بمعنى ظن فيتعدى لمفعولين كقوله • والا فهبني امرءا هالكا •
وحينئذ لا ينصرف ويقال ايضا وهبني الله فداك اي جعلني ولا ينصرف ايضا عن •
الماضي بهذا المعنى قوله من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لاول
غاية زمان او مكان او غيرهما من الذوات نحو لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد •
يكون بمعناها وبعضهم يقيدها بظرف المكان وتضاف لصريح الزمان قال ينتفض
الرعد في ظهيري • من لدن الظهر الى العصيري • ولا يقطع عن الاضافة واكثر ما يضاف
الى المفردات وقد يضاف الى ان وصلتها لانها بتاويل مفرد قال • فلم يقطع لدن ان او
قرابة ذي قربى ولا حق مسلم • اي لدن ولا انك اتانا وقد يضاف الى الجملة الاسمية
كقوله • تذكر نعماه لدن انت يافع الى انت ذو فودين ابيض كالنسر • وقد يضاف للفعلية
كقوله • لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم • فلا يك منكم للخلاف جنوح • وقال اخر
• صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وفيها لغات للاعراب وهي لغة قيس وبها قرا ابو بكر عن عاصم من لدنه بجر النون •
وقوله من لدن الظهر الى العصيري ولا يخلو من غالبا قاله ابن جني ومن غير الغالب
ما تقدم من قوله لدن انت يافع لدن سالتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوة خاصة
جاز نصبها ورفعها فالنصب على خبر كان او التمييز والرفع على اضمار كان التامة
ولولا هذا التقدير لزم افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز فمن نصب
غدوة قوله • فما زال مهري مزجر الكلب منهم • لدن غدوة حتى دنت لغروب
واللغة المشهورة بناؤها ويشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع
الاخبار بها بخلاف عند ولدى وانما لا يلزمان استعمالا واحدا اذ يكونان فضلة
وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علة بنائها كونها دالة على

الملاصقة ومختصة بها بخلاف عند فانها لا تدل على الملاصقة فصار فيها معنى
لا يدل عليه الظرف بل هو من الاعراب والبنا مختصان بلدن المفتوحة اللام •
المضمومة الدال الواقع اخرها نون • واما بقية لغاتها على ما سنذكر فانها
فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولى وهي المشهورة ولدن
ولدن بفتح الدال وكسرها ولدن ولدن بفتح اللام وضمها مع سكون الدال •
وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولد ولد بفتح اللام وضمها مع
سكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بابدال الدال تا ساكنة ومتى اضيفت •
المحذوفة النون الى ضمير وجب رد النون قوله انت الوهاب يحتمل ان يكون •
مبتدا وان يكون ضمير الفصل وان يكون تاكيدا لاسم ان قوله جامع الناس
قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين والنصب وليوم اللام للعلة اي لجزا يوم وقيل
هي بمعنى في ولم يذكر المجموع لاجله ولا ريب صفة ليوم والضمير في فيه عايد عليه •
والبعد من جعله عايدا على الجمع المدلول عليه بجامع او على الجزا المدلول عليه بالمعنى •
او على العرض قوله ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية •
الراسخين فيكون التفاتا من خطابهم للباري تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان •
بالاسم الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى •
فلا التفات حينئذ والميعاد مصدر وياوه عن واو لانكسار ما قبلها كميقات •
قوله لن تغني العامة على قراءة تغني بالتا من فوق مراعاة لتانيث الجمع •
وقرا الحسن وابو عبد الرحمن بالياء من تحت بالتذكير على الاصل وسكن الحسن يا تغني
استثقالا للحركة على حرف العلة وذهابه مذهب الالف وبعضهم يخص هذا
بالضرورة قوله من الله في من هذه اربعة اوجه • احدها انها لابتدا
الغاية مجازا اي من عذاب الله وجزا الله الثاني انها بمعنى عند قال ابو عبيدة
هي بمعنى عند كقوله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف
وهذا ضعيف عند النحويين • الثالث انها بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله
مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق شيا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله او من
طاعته شيا اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق منه ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اي لا ينفعه جده وحظه في الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي
معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي
ذكره من كونها بمعنى بدل جمهور النحاة ياباه فان عامة ما اورده يخرجه لك تاول
الجمهور فمنه قوله • وجارية لم تاكل المرققا • ولم تذق من البقول الفستقا • وقول
الاخر • اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا • وقال تعالى لجعلنا
منكم ملائكة • ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة • والرابع انها تبعيضية الا ان
هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا على اعراب شيا مفعولا به بمعنى لا يدفع
ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان

في موضع النعت له فلما تقدم انتصب على الحال ويكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا
ينبغي ان لا يجوز البته لان من التبعيضية يؤول بلفظ بعض مضافه لما جرته
الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت
من الدراهم بعض الدراهم وهنا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفة
لشيا اذا جعلنا من لابتدا الغاية كقولك عندي درهم من زيد اي كاين او مستقر
من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى فامتنع ان يكون من للتبعيض
مع جعله من الله حالا من شيا والشيخ تبع في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال
ذلك قدر مضافا فاصح به فوله والتقدير شيا من عذاب وكان ينبغي ان يتبعه في هذا
الوجه مصرحا بما يدفع هذا الرد الذي ذكرته وشيا اما منصوب على المفعول به
وقد تقدم تاويله واما على المصدرية اي شيا من الاغنا **قوله** واوليك
هم وقود هذه الجملة تحتمل وجهين • احدهما ان يكون مستانفة • والثاني ان
تكون منسوقة على خبر ان وهم يحتمل الابتدا والفصل وقرا العامة وقود بفتح الواو
والحسن بضمها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان المصدرية محتملة في المفتوح
الواو ايضا وحيث كان مصدرا فلابد من تاويله فلا حاجة الى اعادته هنا **قوله**
كداب ال فرعون • في هذه الكاف وجهان • احدهما انها في محل رفع خبر المبتدا مضمر
تقديره دابهم في ذلك كداب ال فرعون وبه بدا الزمخشري وابن عطية • والثاني
انها في محل نصب وفي الناصب لها تسعة اقوال • احدها انها نعت لمصدر محذوف
والعامل فيه كفروا والتقدير ان الذين كفروا كفرا كداب ال فرعون اي كعادتهم
في الكفر وهو راي الفرا وهذا القول مردود بانه اخبر عن الموصول قبل تمام صلته •
فلزم ابعاض الصلة بالاجنبي وهو لا يجوز • والثاني انه منصوب بكفروا ولكن مقدرا
لدلالة هذا الملفوظ به عليه • الثالث ان الناصب مقدر مدلول عليه بقوله لن
تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة ال فرعون في ذلك • الرابع انه
منصوب بلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد بال فرعون كما تقول انك لتظلم
الناس كداب ابيك تريد كظلم ابيك قاله الزمخشري وفيه نظر لان الوقود على القراة
المشهورة الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له • فان قيل انه مصدر
او على قراة الحسن انه منصوب بنفس لن تغني اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن
اوليك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة
التي هي قوله واوليك هم وقود النار قال على اي التقديرين الذين قدرناهما فيها
من ان تكون معطوفة على خبر ان او على الجملة المؤكدة بان قال فان جعلها اعتراضية
وهو بعيد جاز ما قاله الزمخشري • السادس ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا
عليها بلفظ الوقود تقديره يوقدنهم كعادة ال فرعون ويكون التشبيه في نفس
الاحتراق • قاله ابن عطية • السابع ان العامل يعذبون كعادة ال فرعون يدل
عليه سياق الكلام • الثامن انه منصوب بكذبوا باياتنا والضمير في كذبوا على

هذا

هذا الكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا
تكذيبا كعادة ال فرعون في ذلك التكذيب • التاسع ان العامل فيه قوله
فاخذهم الله اي فاخذهم الله اخذا كاخذ ال فرعون وهذا مردود فان ما بعد
الفا العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت واما زيدا فاضرب
فقد تقدم الكلام عليه في البقرة • وقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين انهم
يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام
الزمخشري سهو فانه قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بخالدون
اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن اوليك او هم خالدون كما يخلدون وليس في
لفظ الاية الكريمة خالدون انما نظم القران واوليك هم وقود النار ويبعد
ان يقال اراد خالدون مقدرا يدل عليه سياق الكلام **قوله** والذين
من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا نسقا على ال فرعون وان يكون مرفوعا على الابتدا
والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بايات الله وهذان الاحتمالان جايزان مطلقا
وخص ابو البقا جواز الوقع بكون الكاف في محل الرفع فعلى هذا اي على كونها مرفوعة •
المحل خبر المبتدا مضمر يجوز في والذين من قبلهم وجهان احدهما هو جر بالعطف •
ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان يكون مستانفا لا موضع
له ذكر لشرح حالهم والوجه الاخر ان يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم
مبتدا وكذبوا خبره والداب العادة اي يقال داب يداب اي واظب ولازم
ومنه يزرعون دابا اي مداومة • وقال امرؤ القيس كدابك من ام الحويرث قبلها •
وجارتها ام الرباب بماسل • ويقال داب يداب دوبا • قال زهير لا رتحلن بالفجر •
لادابن الى الليل الى ان يعرجني طفل • وقال الواحدي الداب الاجتما د والتعب يقال •
سار فلان يومه كله يداب فيه فهو دايب اي اجتهد في سيره هذا اصله في اللغة •
ثم تصير الداب عبارة عن الحال والشان والامر والعادة لاشتمال العمل والجهد •
على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال مصدر داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع
ما عليه الانسان من شانه وحاله ويقال داب وداب بسكون الهمزة وفتحها •
وهما لغتان في المصدر كالضان والضان والمعز والمعز • وقرا حفص سبع سنين •
دابا بالفتح وقال الفرا والعرب تثقل ما كان ثانيه من حروف الحلق كالنعل والنعل
والنهر والنهر والشام والشام وانشد • قد سار شرقيهم حتى ابوا شيا • والشاح غربيهم
حتى هوى للشام ما **قوله** كذبوا باياتنا قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا •
عن الذين ان قيل انه مبتدا وان لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يقال بيانا •
للداب وتفسيرا له كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا باياتنا فهو •
جواب سؤال مقدر وان يكون حالا وفي قوله باياتنا التفات لان قبله من الله •
وهو اسم ظاهر والبا في بذنوبهم يجوز ان يكون للسببية الى اخذهم بسبب •
ما اجترموا وان يكون للحال اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير تايبين منها والذ

في الاصل البلو والبائع وسمي الجريمة ذنبا لانها يتلو اي يتبع صفاتها فاعلها والذنوب •
الدلو لانها يتلو الحبل في الجذب واصل ذلك من ذنب الحيوان لانه يذنبه اي يتلوه •
يقال ذنبه يذنبه اي يتلوه يقال ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه **قوله** شديد
العقاب • كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت
هذه الايات الكريمة من اول السورة الى هنا انواعا من علم المعاني والبيان والبديع
لا يخفى على متاملها **قوله** ستغلبون وتحشرون • قرا الاخوان هذين الفعلين
بالغيبة والباقون بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك
قل لزيد قم على الحكاية وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا تعبدون
الا الله • وقال الشيخ في قراءة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا وتكون الجملة اذ ذاك
ليست محكية بقل بل محكية بقول آخر التقدير قل لهم قولي ستغلبون وبالتاء اخبرهم
باللفظ الذي اخبرته انهم سيغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري •
فاخذ منه ولكن عبارة ابي القاسم اوضح فلنوردها • قال فان قلت اي فرق بين
القراءتين من حيث المعنى • قلت معنى القراءة بالتاء الامر بان يخبرهم بما
سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون
فهو كائن من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان
يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال ادّ اليهم هذا القول الذي هو قولي لك
ستغلبون وتحشرون • وجوز الفراء وثعلب ان يكون الضمير في ستغلبون وتحشرون •
لكفار قريش وهذا انما يتجه على قراءة الغيبة فقط • قال مكي ويقوي القراءة بالياء اي من
تحت اجماعهم على التاء في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتاء بمعنى من فوق
احب الي لاجماع الحرميين وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ومثل اجماعهم على قوله قل للذين
كفروا ان ينتهوا اجماعهم على قوله قل للمؤمنين يغفروا للذين لا يرجون • وقال الفراء
من قرا بالياء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الياء والتاء كما
تقول في الكلام قل لعبد الله انه قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • ومن قرا بالتاء فانه ذهب الى مخاطبة اليهود وان الغلبة
تقع على المشركين كانه قيل قل يا محمد لليهود ستغلب المشركين وتحشرون فليس يجوز
في هذا المعنى الا الياء لان المشركين غيب **قوله** وبئس المهاد المخصوص بالذم
محذوف اي بئس المهاد جهنم والحذف في المخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه
انه مبتدأ والجملة قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس لما حذف
ثانيا للاجحاف بحذف سائر الجملة **قوله** قد كان جواب قسم محذوف وآية
اسم كان ولم يؤنث الفعل لان تانيث الآية مجازي ولانها بمعنى الدليل والبرهان
ولوجود الفصل بلكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله
ان امراءً منكن واحدة • تعدي وبعدك في الدنيا لمغرور • وفي خبر كان وجهان •
احدهما انه لكم وفي فئتين في محل رفع نعتا لآية • والثاني انه في فئتين وفي لكم •

حينئذ وجهان • احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه في الاصل
صفة لآية فلما قدم نصب حالا • والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقاء وهذا
عند من يرى انها تعمل في الظروف وحرف الجر ولكن في جعل في فئتين الخبر اشكال •
وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدأ فلا يجوز ان يكون اسمها الا ما جاز الابتداء به •
وهنا لو جعلت آية مبتدأ وما بعدها خبرا لم يجز اذ لا مسوغ للابتداء بهذه النكرة •
بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جائز لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر حرف جر
قوله التقتا في محل جر صفة لفئتين اي فئتين ملتقيتين **قوله**
فئة تقاتل العامة على رفع فئة وفيها اوجه • احدها ان يرتفع على البدل من
فاعل التقتا وعلى هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود على فئتين المتقدمتين في الذكر
ليسوغ الوصف بالجملة اذ لو لم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير والتقدير
في فئتين التقتا فئة منهما وفئة اخرى كافرة • والثاني ان يرتفع على خبر ابتداء مضمر
تقديره احديهما فئة تقاتل فيقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله ما انشد الفراء
على ذلك • اذا مت كان الناس صنفين شامت • واخر مثن بالذي كنت اصنع • اي
احدهما شامت واخر مثن اي وصنف اخر مثن ومثله في القطع اتبا قول الاخر •
• حتى اذا ما استقل النجم في غلس • وغودر البقل ملوي ومحصود •
اي بعضه ملوي وبعضه محصود وقال ابو البقاء • فان قلت فاذا قدرت في الاولى
احدهما مبتدأ كان القياس ان يكون والاخرى اي والفئة الاخرى كافرة • قيل لما علم
ان التفريق هنا لنفس الشيء المتقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا • قلت
ومثل الآية الكريمة في هذا السؤال وجوابه البيت المتقدم شامت واخر مثن فجاء به
نكرة دون ال • الثالث ان يرتفع على الابتداء وخبره مضمر تقديره منهما فئة تقاتل وكذا
في البيت اي منهم شامت ومنهم مثن ومثله قول النابغة • توهمت آيات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع • رماد ككحل العين لأيا ابينه • ونؤي كجذم الحوض اثلم
خاشع • تقديره منهن اي من الآيات رماد ومنهن نؤي ويحتمل البيت ان يكون كما
تقدم من تقدير مبتدأ ورماد خبره كما تقدم في نظيره • وقرا الحسن ومجاهد وحميد
فئة تقاتل بالجر على البدل من فئتين ويسمى هذا البدل بدلا تفصيليا كقول كثير عزة
• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت •
وهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلا بد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره •
فئة منهما • وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة فئة نصبا وفيه اربعة اوجه • احدها
النصب باضمار اعني • والثاني النصب على المدح وتحرير هذا القول ان يقال على
المدح في الاول وعلى الذم في الثاني وكانه قيل امدح فئة تقاتل في سبيل الله
واذم اخرى كافرة • الثالث ان ينتصب على الاختصاص جوزه الزمخشري • قال
الشيخ وليس بجيد لان المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما • قلت لا يعني الزمخشري
الاختصاص المبوب له في النحو نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث انما يعني النصب باضمار •

الثالث والعشرين من الجزء الاول من اعراب التبين

فعل لايق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا • الرابع ان ننتصب فيه على
الحال من فاعل التقتا كانه قيل التقتا مؤمنة وكافرة فعلى هذا يكون فيه واخرى •
موطية للحال لان المقصود ذكر وصفيهما وهذا كقولهم جاني زيد رجلا صالحا ومثله •
في باب الاخبار بل انتم قوم مسرفون ونحوه قوله تعالى • واخرى كافرة اخرى صفة •
لموصوف محذوف تقديره وفيه اخرى كافرة وقريت كافرة بالرفع والجر على حسب
القراتين المذكورتين في فية تقاتل وهذه مبسوقة عليها وكان من حق من قرا فيه •
تقاتل نصبا ان يقرا واخرى كافرة نصبا عطفا على الاول ولكني لم احفظ فيها ذلك •
وفي عبارة الزمخشري ما توهم القراة به فانه قال • وقري فيه تقاتل واخرى كافرة
بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص او الحال وظاهر قوله وبالنصب •
اي في جميع ما تقدم وهو فيه تقاتل واخرى كافرة وقد تقدم سوال ابي البقاء وهو
لم يقل والاخرى بالتعريف اعني حالة رفع فيه تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره •
احديهما • والجواب عنه والعامة على تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل الى ضمير المونث
ومتى اسند الى ضمير المونث وجب تانيثه سوا كان التانيث حقيقة ام مجازا نحو •
الشمس طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز الشمس طلع مستشهدا •
بقول الشاعر • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • فقال ابقل وهو مسند •
لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه بالضرورة وقال هو لا ضرورة اذ كان
يمكن ان ينقل حركة الهمزة على تا التانيث الساكنة فيقول ولا ارض ابقلت •
ابقالها وقد ردوا عليه بان الضرورة ليس معناها ذلك ولين سلمنا ذلك فلا نسلم •
ان هذا الشاعر كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة لكل العرب • وقرا مجاهد ومقاتل
يقاتل بالياء من تحت وهي مخرجة على مذهب ابن كيسان ومقوية له قالوا والذي حسن
ذلك كون فيه في معنى القوم والناس فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا **قوله**
يرونهم • قرا نافع وحده من السبعة ويعقوب وسهل يرونهم بالخطاب والباقون
من السبعة بالغيب • واما قراة نافع ففيها ثمانية اوجه • احدها ان الضمير في لكم •
والمرفوع في يرونهم للمؤمنين والضمير المنصوب في يرونهم والمجرور في مثليهم للكافرين •
والمعنى قد كان لكم ايها المؤمنون اية في فيتين بان رايتم الكفار مثلي انفسهم في •
العدد وهو ابلغ في القدرة حيث المومنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك •
انتصروا عليهم وغلبوهم واوقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فية قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله واستبعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال واذ يريكموهم •
اذ التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك يدل الاية على ان الله تعالى
قلل المشركين في اعين المومنين ليلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور هنا يكون
قد كثرهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عن ذلك باختلاف حالين وذلك انه في وقت •
اراهم اياهم مثلي عددهم ليمتحنهم ويبتليهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا عليهم •
فالاتيان باعتبارين ومثله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان مع فوربك

لقتالهم

لقتالهم اجمعين • ولا يكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون • وقال الفرا المراد
بالتقليل التهوين كقولك رايت كثيركم قليلا اي هوانهم عندك وليس من تقليل العدد
في شي الثاني ان يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين ايضا والضمير المنصوب في ترونهم
للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون ايها المومنون
الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي العين
وذلك ان الكفار كانوا الفا ونيفا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم
على ما قدر عليهم من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى ان تكن منكم ماية صابرة
يغلبوا مايتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مايتين • قال الزمخشري وقراة نافع لا تساعد عليه يعني
على هذا التاويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الوجه في ذلك والله اعلم
انه كان ينبغي ان يكون التركيب ترونهم مثليكم بالخطاب في مثليكم لا بالغيبة وقال
ابو عبد الله الفارسي بعد ما ذكرته عن الزمخشري • قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب
في الاية للمسلمين • وقد قيل ذلك فلم يات ابو عبد الله بجواب اذا الاشكال باق وقد
اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين • احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى
الغيبة وان حق الكلام مثليكم بالخطاب الا انه التفت الى الغيبة ونظيره
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم • والثاني ان الضمير في مثليهم وان
كان المراد به المومنين الا انه عاد على قوله فية تقاتل في سبيل الله والفية المقاتلة
هي عبارة عن المومنين المخاطبين • والمعنى ترون ايها المومنون الفية الكافرة
مثلي الفية المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المومنون مثليكم وهو
جواب حسن ومعنى واضح • الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونهم للكفار •
وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اي قد كان لكم ايها المشركون اية
حيث ترون المومنين مثلي انفسكم في العدد فيكون قد كثرهم في اعين الكفار •
ليجبنوا عنهم فيعود السوال المذكور من هذه الاية واية الانفال وهي قوله تعالى
ويقللكم في اعينهم فكيف يقال هذا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من •
اختلاف حالتين وهو انهم قللهم اولا ليجتري عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في •
اعينهم ليحصل لهم الخوف والفشل • الرابع كالثالث الا ان الضمير في مثليهم يعود على •
المشركين فيعود ذلك السوال وهو انه كان ينبغي ان يقال مثليكم ليطابق الكلام •
فيعود الجوابان وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ
الفية الكافرة لانها عبارة عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفية •
المقاتلة ويكون التقدير ترون ايها المشركون المومنين مثلي فيتكم الكافرة على
هذا فيكونون قد راوا المومنين مثلي انفس المشركين الفين ونيفا وهذا مدد
من الله تعالى حيث ارى الكفار المومنين مثلي عدد المشركين حيث فشلوا وجبنوا
وطمع المسلمون فيهم فانتصروا عليهم ويويده والله يويد بنصره من يشا فالاراءة هنا

بمنزلة المدد بالملائكة في النصرة بكلتيهما ويعود السؤال حينئذ بطريق الاولى وهو
كيف كثرهم الى هذه الغاية مع قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب
الخامس ان الخطاب في لكم وترونهم لليهود والضمير المنصوب والمجرور على هذا
عايدان على المسلمين على معنى ترونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف
لا حاجة اليه وكان هذا القايل اختار ان يكون الخطاب في الاية المتقدمة وهي
قوله قد كان لكم لليهود فجعله في ترونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود
الى خطاب قوم آخرين اولى من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضرين
الواقعة حتى خاطبوا برؤيتهم لهم كذلك ويجوز على هذا القول ان يكون الضمير
المنصوب والمجرور عايدين على الكفار اي انهم كثروا في اعينهم الكفار حتى صاروا
مثلي عدد الكفار ومع ذلك غلبهم المؤمنون وانتصروا عليهم فهو ابلغ في القدرة
ويجوز ان يعود المنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين اي ترون ايها اليهود
المسلمين مثلي عدد المشركين مهابة لهم وتهويلا لامر المؤمنين كما كان ذلك في حق المشركين
فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين
والمعنى ترون ايها اليهود لو رايتم المشركين مثلي عدد المؤمنين وذلك انهم قللوا في
اعينهم ليحصل لهم الفزع والغم لانه كان يغمهم قلة الكفار ويعجبهم كثرتهم ونصرتهم
على المسلمين حسدا وبغضا فهذه ثلاثة اوجه مترتبة على الوجه الخامس فيصير
ثمانية اوجه في قراءة الرفع • واما قراءة الباقين ففيها اوجه • احدها انها كقراءة
الخطاب فكلما قيل في المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه جاء على باب الالتفات
الى الالتفات من خطاب الى غيبة • الثاني ان الخطاب في لكم للمومنين والضمير
المرفوع في ترونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى ترى المشركين المؤمنين
على عدد المؤمنين ستماية ونيفا وعشرين اراهم الله مع قلتهم اياهم ضعفهم •
ليهابوهم ويجبنوا عنهم • الثالث ان الخطاب في لكم للمومنين ايضا والمرفوع
في ترونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي يرى المشركون المومنين •
مثلي عدد المشركين اراهم الله المومنين اضعافهم كما تقدم في الوجه قبله • الرابع
ان يعود الضمير المرفوع في ترونهم على الفية الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير
المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما
لاحدهم والذي يقوى في هذه الاية من جميع ما قدمته من حيث المعنى ان يكون
مدار الاية على تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الاية ومساقها الدلالة على
قدرته الباهرة وتاييده بالنصر لعباده المومنين مع قلة عددهم وخذلان الكافرين مع
كثرة عددهم وتجربهم ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس سببه كثرتكم وقلة عدوكم بل
سببه ما فعله تبارك وتعالى من القا الرعب في قلوب اعدايكم ويؤيده قوله بعد ذلك
والله يويد بنصره من يشا • وقال في موضع آخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيا • وقال الشيخ ابو شامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا فالها في ترونهم

[في الهامش: لعله المومنين]

[في الهامش: المسلمين]

[تعقيبة: للكفار]

للكفار سواء قرئ بالغيب ام بالخطاب والها في مثليهم للمسلمين الكثير والعدة كانت
كذلك او اكثر • قلت اخبر عن الواقع وكان اية اخرى مضمومة الى اية النصر وهي تقليل
الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمين النصر عليهم فيه وهو ان الواحد من
المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل باكثر من هذا وفيه فايدة وقوع ما ضمن
لهم من النصر فيه انتهى • قلت والى هذا المعنى ذهب الفرا اعني انهم يرونهم ثلاثة امثالهم
كقول القايل عندي الف وانا محتاج الى مثليها وغلط ابو اسحق في هذا • وقال مثل الشي ما
ساواه ومثلاه ما ساواه مرتين • قال ابن كيسان الذي اوقع الفرا في ذلك ان الكفار
كانوا يوم بدر ثلاثة امثالهم فتوهم انه راى الصلاح في ذلك لان المومنين تقوى
قلوبهم بذلك والاخرى انه آية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة على قراءة نافع يحتمل ان
يكون لها محل وفيه حينئذ وجهان • احدهما النصب على الحال من لم في لكم اي قد كان لكم
حال كونكم ترونهم • والثاني الجر نعتا لفيتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما قاله ابو البقا
واما قراءة الغيبة فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد الفيتين ويحتمل الجر صفة
لفيتين ايضا على ان يكون الواو في ترونهم يرجع الى اليهود لان في الجملة ضميرا يعود على
الفيتين • وقرا ابن عباس وطلحة ترونهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمي كذلك
الا انه بالغيبة وهما واضحتان مما تقدم تقريره والفاعل المحذوف هو الله تعالى وللناس
في الرؤية هنا رايان • احدهما انها البصرية ويؤيد ذلك تاكيده بالمصدر الذي هو
نص في ذلك فهو مصدر موكد • قال الزمخشري رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها وعلى
هذا فيتعدى لواحد ومثليهم نصب على الحال • والثاني انها من رؤية القلب • وعلى هذا
يكون مثليهم مفعولا ثانيا • وقد رد ابو البقا هذا فقال ولا يجوز ان يكون الرؤية
من رؤية القلب على كل الاقوال لوجهين • احدهما قوله راي العين • والثاني ان رؤية
القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيين • وقد اجيب عن الوجه الاول بان انتصابه
انتصاب المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي يشبه راي العين وليس اياه على
التحقيق وعن الثاني بان الرؤية هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور • قالوا
واذا كانوا قد اطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلان يطلقوا عليه
الراي احرى واولى ومن اطلاق العلم على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
اذ لا سبيل الى العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلمه كذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن
والاعتقاد قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل على هذا التاويل قراءة من قرا
يرونهم او ترونهم بالياء او التاء مبنيا للمفعول لان قولهم اري كذا بضم الهمزة
يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتخمين لا يقين وعلم ولما كان اعتقاد التضعيف
في جمع الكفار او في جمع المومنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك •
وايضا كما يستحيل حمل الرؤية هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على رؤية البصر بعين ما
ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر •
البصري غير مطابق لذلك الشي البصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا اليقين •

والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر بجواز ان يحصل
خلل في البصر وسوء في النظر فيتخيل الباصر الشي شيئين فالمرئي بالعكس وفي انتصاب
راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب على المصدر التشبيهي كما عرفت
تحقيقه • والثالث انه منصوب على ظرف المكان • قال الواحدي كما تقول ترونهم
امامكم ومثله هو مني مزجر الكلب ومناط الصوت وهذا اخراج للفظ عن موضوعه
مع عدم المساعد معنى وصناعة وراي مشترك بين راي بمعنى ابصر ومصدره
الراي والروية وبمعنى اعتقد ومصدره الراي وبمعنى الحلم وله الرؤيا كالدنيا •
فوقع الراي المعرف بالمصدر فالرؤيا للبصر خاصة والرؤيا بالحلم فقط والراي
مشترك بين البصرية والاعتقادية فقال هذا راي فلان اي اعتقاده قال راي
راي الناس الا من راي مثل راي خوارج مراكير فصدر الخوارج • قلت وهذه الاية قد كثر
الناس فيها القول وسعد وقريب كل شي مما يلايمه قوله من يشا مفعول يشا
محذوف اي من يشا تاييده والباء سببية اي بسبب تاييده وهو تفعيل من الايد
وهو القوة وقراة ورش يويد بابدال الهمزة واوا محضة وهو تسهيل قياسي قال ابو البقا
وغيره ولا يجوز ان تجعل بين بين لقربها من الالف والالف لا يكون ما قبلها الا •
مفتوحا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوّ بها بين بين لاستحالة الابتدا بالالف
قلت مذهب سيبويه وغيره في الهمزة المفتوحة بعد كسرة قلبها يا محضة •
وبعد الضمة قلبها واوا محضة للعلة المذكورة وهي قراة الهمزة التي بين بين من الالف
والالف لا يكون ضمة ولا كسرة ولاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كاينة لاولي
الابصار والعبرة فعلة من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه عبرت
النهر والمعبر السفينة لانها تعبر الى الجانب الاخر وعبرة العين دمعها لانها تجاوزها
وعبر بالعبرة عن الاتعاظ والاستيعاظ لان المتعظ يعبر من الجهل الى العلم ومن الهلاك
الى النجاة والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى الغرض لان فيه مجاوزة
وعبرت الرؤيا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك تنقل ما عندك من تاويلها الى رائيها
قوله زين للناس العامة على بنائه للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى
لما ركب في طباع البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان عن الحسن من زينها
انما زينها الشيطان لانه لا احد ابغض لها من خالقها • وقرا مجاهد زين مبنيا للفاعل
حب مفعول به نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله
يويد بنصره واما ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشيا
مؤذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات والشهوات جمع شهوة
بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله • شعر •
• وحملت زفرات الضحى فاطقتها • وما لي بزفرات العشي يدان •
بتسكين الفا والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل
حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة مثل النفس وتجمع على شهوات كالاية الكريمة

وعلى شهي

وعلى شهي كعرف قالت امراة من بني نصر بن معاوية • فلولا الشهي والله كنت جديره •
بان اترك اللذات في كل مشهد • وقال النحويون لا تجمع فعله المعتل اللام يعنون بفتح
الفا وسكون العين الا ثلاثة الفاظ كوة وكوى في من فتح كاف كوه وقرية وقرى •
وبرة وبرى واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة ايضا فيكن اربعة وانشد البيت وقد
وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي بها يشتهى الشي شهوة وقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين قوله من النسا في محل نصب على الحال من
الشهوات والتقدير حال كون الشهوات من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعنى ويجوز
ان تكون من لبيان الجنس ويدل عليه قول الزمخشري ثم يفسره بهذه الاجناس قوله
والقناطير جمع قنطار وفي نونه قولان • احدهما هو قول جماعة انها اصلية ووزنه
وزنه فعلال كحملاق وقرطاس والثاني انها زائدة ووزنه فنعال كقنعاس وهو الجمل
الشديد قيل واشتقاقه من قطر يقطر اذا سال لان الذهب والفضة يشبهان بالما
في سرعة الانقلاب وكثرة التقلب • وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشي اذا
عقدته واحكمته ومنه القنطرة لاحكام عقدها قوله من الذهب كقوله
من النسا وقد تقدم والذهب يؤنث ولذلك يصغر على ذهيبة ويجمع على ذهاب وذهوب
وقيل الذهب جمع في المعنى لذهبة واشتقاقه من الذهاب والفضة تجمع على فضض •
واشتقاقها من انفض الشي اذا تفرق ويقال رجل ذهب بكسر الهاء اي راى معدن الذهب
فدهش قوله والخيل عطف على النسا • قال ابو البقا لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى
قنطارا وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما
انه جمع ولا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني
ان واحده خايل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطاير وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه
والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان
احدهما من الاختيال وهو العجب وسميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول اذنابها
قال امرؤ القيس لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر • والثاني من التخيل
قيل لانها تتخيل في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو التشبه
بالشي لان المختال يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لانه يتغير
لونه بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر وعليه قوله كابي براقش كل لون لونه
يتخيل • وقال الراغب الخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا • قال تعالى ومن رباط
الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان
وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وفيه نظر لان اهل
اللغة نصوا على ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما مجاز
علاقة • ولو كان للفرسان بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك وجوز بعضهم ان يكون •
مخففا من خيل بتشديد اليا نحو ميت في ميت وهين في هين وفيه نظر لان كل ما يسمع فيه
التخفيف يسمع التثقيل وهذا لم يسمع الا مخففا وقد تقدم نظير هذا البحث في •

لفظ العبد **قوله** المسومة اصل التسويم التعليم ومعنى مسومة معلمة اما بالكي واما باللون كما جاء ذلك في التفسير وقيل هو من سوم ماشيته اي رعاها فمعنى مسومة اي مرعية يقال اسمت ماشيتي فسامت قال تعالى فيه تسيمون ۝ وسومتها فاستامت فيكون الفعل عدي تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف • وقيل بل هو من السيما وهي الحسن فمعنى مسومة اي ذات حسن • قال عكرمة واختاره النحاس قال لانه من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين • وقد اجاب بعضهم عنه بانه من باب المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله يسومونكم وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم **قوله** والانعام هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاثة اشيا الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قيل جمعه على انعام لا يطلق على الثلاثة الانواع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي اشرت اليه قد صرح به الفرا فقال النعم الابل فقط وهو مذكر ولا يونث يقول هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه • وقال ابن قتيبة الانعام الابل والبقر والغنم واحد نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مشيها ولينها وعلى الجملة فالاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا **قوله** والحرث قد تقدم تفسيره • وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته ويجوز ادغام الثا في الدال وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين والاول ليس حرف لين قال بخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثا في الدال لانتفاء التقا الساكنين اذ الها قبل اليا متحركة وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة فمنها الاتيان بها جملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها ومنها البدا بالاهم فالاهم فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حبائل الشيطان • قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحكيم منكن • ويروي الحازم منكن • وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام والاصلاب من الاميل غالبا وهن السبب في جمع المال من حلال وحرام غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثني بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة ولانهم فروع منهن وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الولد الاموال لانها احب الى المرء من ماله • واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق امتنان والعام او نصر ومعاونة وعليه لان الرجال يستمال بالاموال ثم اتى بذكر تمام اللذة ومهى المركوب الذي من سائر الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جماله حين يريحون وحين يسرحون كما شهدت به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة نفوسهم وهو الزروع والثمار ويشمل الفواكه ايضا ومنها الاتيان بلفظ يشعر لشدة حب هذه الاشيا حيث قال زين والزينة محبوبة في الطباع • ومنها بنا الفعل للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب للشهوات

والشهوات

والشهوات هي الميل والنزوع الى الشي ومنها التجنيس القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متماثلين في غالب العرف ومنها وصف القناطير بالمقنطرة الدالة على تكثيرها مع تكثيرها كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا الجنس بمادة الخيل لما في اللفظ من الدلالة على تحسينه ولم يقل الافراس وكذا قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم ولانه اخصر **قوله** ذلك متاع الاشارة بذلك للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة والمشار اليه متعدد كقوله تعالى عوان بين ذلك وقد تقدم بيان **قوله** المآب هو مفعل من آب يؤوب اي رجع والاصل ماوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها ۝ • فقلبت الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي حسن الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان تقول آب يؤوب اوبا وايابا ومآبا فالاوب والاياب مصدران والمآب اسم لهما **قوله** قل اونبئكم قرا نافع وابن كثير وابن عامر بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين على ما عرف من قواعدهم في اول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومد بين هاتين الهمزتين بلا خلاف قالون عن نافع وابن عامر وهشام وورش عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون بغير مد وهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى لام قل واعلم انه لا بد من ذكر اختلاف القرا في هذه اللفظة وشبهها وتحرير مذاهبهم فانه موضع عسر الضبط فاقول بعون الله سبحانه وتعالى الوارد من ذلك في القران الكريم ثلاث مواضع اعني همزتين اولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الاولى هذا الموضع الثاني في ص اونزل عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر االقي عليه الذكر والقرا فيها على خمس مراتب • احدها مرتبة قالون وهي بتسهيل الثانية بين بين وادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف كذا رواه عن نافع • الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف كذا روي عن نافع • الثالثة مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير ادخال الف بلا خلاف كذا روي ابن ذكوان عن ابن عامر • الرابعة مرتبة هشام وهي انه روي عنه ثلاثة اوجه • الاول التحقيق وعدم ادخال الف بين الهمزتين في الثلاث سور • الوجه الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في الثلاث سور • الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث فمواضع محقق وبعض في هذه السورة ويسهل ويمد في السورتين الاخرتين • الخامسة مرتبة ابي عمرو وهي تسهيل الثانية مع ادخال الالف وعدمه واحترامه عن تعليل التخفيف والمد والقصر وعزا كل واحد منها الى لغة من تكلم به بما قدمته في اول البقرة ولله الحمد • ونقل ابو البقا انه قري اونبيكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس ذلك بالوجه • وفي قوله اونبيكم التفات من الغيبة في قوله للناس الى الخطاب تشريفا لهم **قوله** بخير متعلق بالفعل وهذا الفعل لما تضمن معنى معنى اعلم تعدى لاثنين الاول تعدى اليه بنفسه • والى الثاني بالحرف ولو ضمن معناها لتعد

الي ثلاثة ومن ذلكم متعلق بخير لانه على بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم
الي ما تقدم من ذكر الشهوات وتقديم لتسويغ الاشارة بالمفرد الي الجمع ولا يجوز ان
يكون خير ليست للتفضيل ويكون المراد به خيرا من الخيور ويكون من صفة لقوله خير
قال ابو البقا من في موضع نصب بخير تقديره ما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة
لخير لان ذلك يوجب ان يكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من
الاموال ونحوها وتابعه على ذلك الشيخ **قوله** للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه
احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا ويرتفع جنات على خبر مبتدا محذوف
تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير مما تقدم جنات فالجملة بيان وتفسير
للخيرية ومثله على انبئكم بشر من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا
ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر التاء على انها بدل من بخير فهي بيان للخير والثاني ان الجار
خبر مقدم وجنات مبتدا موخر ويكون جنات فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد عنه
من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله من ذلكم ثم ابتدا بهذه
الجملة وهي ايضا مبينة ومفسرة للخيرية واما الوجهان الاخران فذكرهما مكي مع
جر جنات يعني انه لم يجز الوجهين الا اذا جررت جنات بدلا من بخير الوجه الاول
انه متعلق باؤنبئكم الوجه الثاني انه صفة لخير ولانه من ابراد لنصه فان فيه
اشكالا قال رحمه الله بعد ان ذكر للذين خبر مقدم وجنات مبتدا ويجوز الخفض
في جنات على البدل من بخير على ان يجعل اللام في للذين متعلقة باؤنبئكم او يجعلها
صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض جنات لان
حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف قامت مقامه صار فيها ضمير مقدر
مرفوع واحتاجت الي ابتدا يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال وفي الدار
رجل وخلفك عمرو فلابد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت بمحذوف
على ان لا ضمير فيها رفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظروف
وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحويين اذا كانت الظروف
او حروف الخفض صفة لما قبلها فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد
شرحنا ذلك وبيناه في امثلة وكذلك اذا كانت احوالا انتهى فقد جوز تعلق هذه
اللام باؤنبئكم او بمحذوف على انها صفة لخير بشرط ان يجر جنات على البدل من بخير
وظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات وعلل بان حرف الجر تعلق بمحذوف وتحمل الضمير
فوجب ان يوتى له بمبتدا وهو جنات وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم
اذ للقائل ان يقول اجوز تعليق اللام بما ذكرت من الوجهين مع رفع جنات على
انها خبر مبتدا محذوف لا على الابتدا حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان
من جهة اخرى وهو ان المعنى ليس واضحا على ما ذكر مع ان جعله اللام صفة لخير
اقوى من جعلها متعلقة باؤنبئكم اذ لا معنى له وقوله في الظروف وحروف الجر
انها عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا كانت صفات وقوله ولذلك اذا كن احوالا

فيه قصور لان هذا الحكم مستمر لها في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرتهما ثالثها
ان يقع صلة رابعها ان يقع خبرا لمبتدا خامسها ان يعتمد على نفي سادسها
ان يعتمد على استفهام وقد تقدم تحرير هذا وانما اعدته لبعد عهده **قوله**
عند ربهم فيه اربعة اوجه احدها انه في محل نصب على الحال من جنات لانه في الاصل
صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار
اذا جعلناه خبرا او رافعا لجنات بالفاعلية اما اذا علقته بخير او باؤنبئكم فلا
لعدم تضمنه الاستقرار الثالث ان يكون معمولا لتجري وهذا لا يساعد عليه المعنى
الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين على قول تقدم ويضعف ان يكون قد تم عند
قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله عند ربهم جنات على الابتدا والخبر وتكون الجملة مبينة
ومفسرة للخيرية كما تقدم في غيرها وقرا يعقوب جنات بكسر التاء وفيها ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من لفظ خير فيكون مجروره وهي بيان له كما تقدم والثاني انها بدل
من محل بخير ومحله النصب وهو في المعنى كالاول الثالث انه منصوب باضمار اعني
وهو نظير الوجه الصائر على دفعه على خبر مبتدا مضمر قوله صفة لجنات فهو في محل
رفع او نصب او جر على حسب القراءتين والتخاريج فيهما ومن تحتها متعلق بتجري وجوز
فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الانهار قال اي تجري الانهار كاينة
تحتها وهذا يشبه تهيئة العامل للعمل في شيء وقطعه عنه قوله خالدين حال مقدرة
وصاحبها الضمير المستكن في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال
ابو البقا ان شئت من الها في تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشى على مذهب الكوفيين
وذلك ان جعلها حالا من ها في تحتها يؤدي الي جريان الصفة على غير من هي له في
المعنى لان الخلود من اوصاف الداخلين في الجنة لا من اوصاف الجنة ولذلك جمع
هذه الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يوتى بضمير مرفوع بارز هو الذي كان
مستترا في الصفة نحو زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون ان امن اللبس هذا
لم يجب ابراز الضمير والا يجب والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك **قوله**
وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف جنات ازواج
ورضوان سهلا ومن كسر التا فيجب حينئذ على قراءته ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا
مضمر تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في
البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء وهي لغة تميم والكسر وهي لغة الحجاز وبها قراءة
العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بلغة تميم في جميع القران الا في الثانية
في سورة المائدة وهي افمن اتبع رضوانه فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم
نقل عنه الخلاف فيها خاصة وقيل هما بمعنى واحد او بينهما فرق قولان احدهما
انهما مصدران بمعنى واحد كرضي برضى والثاني ان المكسور اسم ومنه رضوان
خازن الجنة صلى الله على نبينا وعلى انبيائه وملائكته والمضموم هو المصدر ومن
الله صفة لرضوان **قوله** الذين يقولون يحتمل محله الرفع والنصب والجر

فالرفع من وجهين • احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا ه
مستجاب لهم او لهم ذلك الخبر المذكور • والثاني انه خبر مبتدا محذوف وكانه قيل
من هم هولا المتقون فقيل الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد
وهو النصب باضمار اعني او امدح وهو نظير الرفع على خبر ابتدا مضمر وسميان الرفع
على القطع والنصب على القطع والجر من وجهين • احدهما النعت • والثاني البدل
ثم لك في جعله نعتا او بدلا وجهان • احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه
والثاني جعله نعتا للعباد او بدلا منهم واستضعف ابو البقا جعله نعتا للذين
اتقوا او بدلا منه • والثاني نعتا للعباد قال لان فيه تخصيصا بعلم الله تعالى وهو
جائز على ضعفه ويكون الوجه فيها اعلامهم بانه عالم بمعتقد ارضهم في العبادة
فهو يجازيهم عليها كما قال والله اعلم بايمانكم • والجملة من قوله والله بصير يجوز
ان يكون معترضة لا محل لها اذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا
نعتا او بدلا وان جعلت مرفوعا او منصوبا فلا **قوله** الصابرين ان قدرت
الذين تابعا للذين اتقوا يقولون منصوب المحل او مجروره على ما تقدم كان الصابرين
نعتا له على كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر وان
قدرت مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح
العين وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج
انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر اذا سار فيه
قال زهير • بكرن بكورا واستحرن بسحرة • فهن لوادي الدين كاليد للفم وقال الراغب
السحر اختلاط ظلام اخر الليل بصفاء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته
باعلى سحرين والسحر الخارج سحرا والسحور اسم للطعام الماكول سحرا والتسحر اكله والمسحر
الطائر الصباح في السحر قال • يعل به برد انيابها • اذا غرد الطائر المسحر • وقال بعضهم
اسحر الطائر اي صاح وتحرك في صياحه وانشد البيت وهذا وان كان مطلقا وانما
يريد ما ذكرت بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل اي دخل في وقت السحر كاظهر اي
دخل في وقت الظهر قال • وادلج من طيبة فجا الينا وقد اسحر • ومثله استحر ايضا وقال
بعضهم ارجا السحر عند العرب من اخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له
سحر • قيل وسمي السحر سحرا لخفائه • ومنه قيل للسحر سحرا للطفه وخفائه والسحر بسكون
الحاء منتهى قصبة الريه ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها مات بين سحري
ونحري سمي بذلك لخفائه وسحر فيه كلام كثير بالنسبة الى الصرف وعدمه والاعراب
وعدمه ياتي تفصيلها ان شا الله تعالى عند ذكر ان هو الا لتوبة **وقوله**
والصادقين وما عطف عليه ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات وكلها
لقبيل واحد ففيه جوابان • احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها
على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا تفخيم لانه
يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة •

فيهم

فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق والموصوف بها متعدد هذا كلام ابي البقا
وقال الزمخشري والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحد منها •
قال الشيخ ولا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال • قلت قد علمه علما البيان •
وقد تقدم لك تحقيق هذه المسئلة في اوايل سورة البقرة وما انشدته على ذلك من •
اشعار العرب والباني بالاسحار بمعنى في **قوله** شهد الله العامة على ان شهد
فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة رفع به • وقرا ابو الشعثا شهد مبنيا للمفعول
والجلالة المعظمة قائمة مقام الفاعل وعلى هذه القراة يكون انه لا اله الا هو بدلا في
محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانية الله تعالى والوهيته
ولما كان المعنى على هذه القراة كذا اشكل عطف الملايكة واولي العلم على الجلالة الكريمة
فخرج ذلك على عدم العطف بل اما على الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره
والملايكة واولوا العلم يشهدون بذلك يدل عليه قوله تعالى شهد الله واما على الفاعلية
باضمار محذوف تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة في احد الوجهين • وقرا المهلب عم محارب بن دثار شهدا الله جمعا على
فعلا كظرفا منصوبا وروي عنه وعن ابي هند كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا القراتين
مضاف للجلالة فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستغفرين
قاله ابن جني وتبعه غيره كالزمخشري وابي البقا فاما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هم •
شهدا الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد
كظريف وظرفا • وقرا ابو المهلب ايضا في رواية شهدا الله بضم الشين والها والتنوين
ونصب الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد نحو يزيد وبرد وهو
اسم منصوب على التعظيم اي يشهدون الله اي وحدانيته • وروي النقاش
انه قرى كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب
والرفع على ما تقدم في شهدا • واما الاضافة فيحتمل ان تكون محضة بمعنى انك
عرفتهم باضافتهم اليه من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد الله وان يكون
من نصب كالقراة قبلها فتكون غير محضة وقد نقل الزمخشري انه قرى شهدا الله
جمعا على فعلا وزيادة لام جر داخلة على اسم الله وفي الهمزة الرفع والنصب وخرجها
على ما تقدم من الحال والجر وعلى هذه القراات كلها ففي رفع الملايكة وما بعدها •
ثلاثة اوجه • احدها الخبر محذوف • والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم
تحريرها • الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستكن في شهدا الله
قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما **قوله** انه • العامة على فتح الهمزة وانما
فتحت لانها على حذف حرف الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز
ان يكون محلها نصبا وان يكون محلها جرا كما تقدم تقريره • وقرا ابن عباس انه بكسر
الهمزة • وفيها تخريجان احدهما اجرا شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في التفسير •

الابتداء وجه

شهد الله اي قال الله ويؤيده ما نقله المؤرخ ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن عيلان
والثاني انها جملة اعتراض بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين
عند الله الاسلام وجاز ذلك بما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى وهذا انما
يتجه على قراءة فتح ان من ان الدين واما على قراءة الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الاول
والضمير في انه يحتمل العود على الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويؤيد
ذلك قراءة عبد الله شهد الله انه لا اله الا هو بان مخففة في هذه القراءة والمخففة
لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينئذ ولا تعمل في غير الاضمار وادغم ابو عمرو
بخلاف عنه واو هو في واو الذي بعدها وقد تقدم تحقيق هذه في البقرة عند قوله
هو والذين امنوا معه **قوله** قائما بالقسط في نصبه اربعة اوجه احدها
انه منصوب على الحال واختلف القائلين بذلك فبعضهم جعله حالا من اسم الله والعامل
فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال مؤكدة منه كقوله تعالى وهو الحق مصدقا
قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم يبعث حيا ولا من باب
انا عبد الله شجاعا فليس قائما بالقسط بمعنى شهد وليس مؤكدا لمضمون الجملة السابقة
في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ يصير كقولك
اكل زيد طعاما وعائشة وفاطمة جائعا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالمعمول
والمعطوف يكن بمسه كونها كلها معمولة العامل واحد انتهى **قلت** مواخذته له في
قوله مؤكدة غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين اما مؤكدة واما مبينة وهي الاصل
فالمبينة لا جائز ان تكون ههنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال ههنا محال
ان عدل الله لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة وكان للزمخشري
منه وجه عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة والجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة
مؤكدة فلا فرق بين العبارتين وان كان الشيخ زعم ان اصلاح العبارة يحصل بقوله
لازمة ويدل على ما ذكرته من ملازمة التاكيد للحال اللازمة وبالعكس الاستقراء
معنى قائما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله
الا هو مساو لقوله قائما بالقسط لان التوحيد ملازم للعدل ثم قال الزمخشري
فان **قلت** لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاءني زيد
وعمرو راكبا لم يجز **قلت** انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله تعالى ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاءني زيد
وهند راكبا جاز لتميزه بالمذكورة قال الشيخ وما ذكر من قوله جاءني زيد وعمرو راكبا
انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جائز لان الحال قيد فيمن وقع منه او به الفعل او ما
اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه
ولا فرق في ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاءني زيد وعمرو الطويل كان الطويل
صفة لعمرو ولا تقول لا يجوز هذه المسئلة للبس ان لا لبس في هذا وهو جائز
وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب فلا يتعين ان يكون

حالا

حالا عن يعقوب اذ يحتمل أن يكون نافلة مصدرا كالعافية والعاقبة ومعناه
زيادة فيكون ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيد لابراهيم بعد ابنه اسمعيل
وغيره **قلت** مراد الزمخشري بمنع جاءني زيد وعمرو راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا
اما اذا اريد انها حال من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب
مذكور وبعضهم جعله حالا من هو قال الزمخشري فان **قلت** قد جعلته حالا
من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو **قلت** لانه حال
مؤكدة والحال المؤكدة لا تستدعي ان تكون في الجملة التي هي زيادة في فائدتها عاملا
فيها كقولك انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال المؤكدة لا يكون العامل فيها النصب
شيئا من الجملة السابقة قبلها انما ينتصب لعامل مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن
نفسه نحو انا عبد الله شجاعا قدرته احق شجاعا مبنيا للمفعول وان كان مخبرا
عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا اي احقه هذا هو المذهب
المشهور في نصب مثل هذه الحال وفي المسئلة قول ثان لابي اسحق ان العامل فيها
هو خبر المبتدا الماضي من معنى السبق اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث ان العامل
فيها المبتدا الماضي من معنى التنبيه وهي مسئلة طويلة وبعضهم جعله حالا
من الجميع على اعتبار كل واحد واحد قائما بالقسط وهذا مناقض لما قاله الزمخشري
من ان الحال مختصة بالله تعالى دون ما عطف عليه وهذا المذهب مردود بانه
لو جاز ذلك لجاز جاء القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا تقول ذلك
البتة فيفسد هذا فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه
نصب قائما نصبه على النعت المنفي بلا كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو **قلت**
لا يبعد اسماء يسعون بين الصفة والموصوف ثم قال وهو اوجه من انتصابه
عن فاعل شهد وكذلك انتصابه على المدح قال الشيخ وكان الزمخشري قد مثل في
الفصل بين الصفة والموصوف بقوله لا رجل الا عبد الله شجاعا وهذا الذي
ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المعطوفان اللذان
هما والملايكة واولوا العلم وليسا معمولين لشيء من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان
لشهد وهو نظير عرف زيد ان هندا خارجة وعمرو وجعفر التميمية فيفصل بين هند
والتميمية باجنبي ليس داخلا في خبر ما عمل فيها وفي خبره وهما عمرو وجعفر المرفوعان
بعرف المعطوفان على زيد واما المثال الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله شجاعا
فليس نظير تخريجه في الاية لان قولك الا عبد الله بدل على الموضع من لا رجل فهو
تابع على الموضع وليس باجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظر لانه بدل وشجاعا
وصف والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف وسبب ذلك انه
على نية تكرار العامل على الصحيح فصار من جملة اخرى على هذا المذهب الوجه الثالث
نصبه على المدح قال الزمخشري فان **قلت** اليس من حق المنتصب على المدح
ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معاشر الانبيا لا نورث انا بني نهشل

لا ندعي لاب . قلت قد جا نكرة كما جا معرفة وانشد سيبويه مما جا منه نكرة
قول الهذلي ويأوي الي نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي . قال الشيخ انتهى
هذا السوال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك انه لم يفرق بين المنصوب على المدح
وهو الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما انا معاشر الانبيا
لا نورث . انا بني نهشل لا ندعي لاب والذي ذكره النحويون ان المنصوب على
المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة يصلح ان يكون تابعا لها وقد لا
يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح ان يكون نعتا
لها كقول النابغة . اقارع عوف لا احاول غيرها . وجوه قرود تبتغي من تجادع
بنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي اقارع عوف واما المنصوب على
الاختصاص فنصوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهما ولا يكون الا معرفا بالالف واللام او بالاضافة
او بالعلمية او باي ولا يكون الا بعد ضمير مختص به او مشارك فيه وربما اتى بعد ضمير
مخاطب قلت انما اراد الزمخشري بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل
لائق سوا كان من الاختصاص المبوب له في النحو ام لا وهذا اصطلاح اهل المعاني
والبيان وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة . الوجه الرابع نصبه على القطع
اي انه كان من حقه ان يرتفع نعتا لله تعالى بعد تعريفه بال والاصل شهد الله
القايم بالقسط فلما نكر امتنع اتباعه فقطع الى النصب وهذا مذهب البصريين
ونقله بعضهم عن الفرا وحده ومنه عندهم قول امري القيس وعالين قنوانا من
البسر احمرا . الاصل في البسر الاحمر وقد تقدم ذلك محققا ويويد هذا المذهب
قراة عبد الله القايم بالقسط برفع القايم تابعا للجلالة . وخرجه الزمخشري
وغيره على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو القايم . قال الشيخ ولا يجوز ذلك
لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوف فان لانهما معمولان
لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل
منه لم يجز ذلك ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف لو قلت
جا زيد وعايشة اخوك لم يجز انما الكلام جا زيد اخوك وعايشة . فيحصل في رفع القايم
على هذه ثلاثة اوجه النعت والبدل وخبر مبتدا محذوف . ونقل عن عبد الله ايضا
انه قرا قايم بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي البدل وخبر المبتدا وقرا ابو حنيفة
قيما بالنصب على ما تقدم فهذه اربعة اوجه حررتها من كلام القوم والظاهر
ان رفع الملايكة وما بعده عطف على الجلالة المعظمة . وقال بعضهم الكلام تم عند
قوله لا اله الا الله هو وارتفع الملايكة بفعل مضمر تقديره وشهد الملايكة واولوا
العلم بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة الله تعالى مغايرة لشهادة الملايكة
واولوا العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج من اجل ذلك الى اضمار فعل
يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى وهذا يجي نظيره في قوله تعالى ان الله
وملايكته يصلون على النبي . قال الزمخشري فان قلت دخل قيامه بالقسط في حكم

شهادة

شهادة الله والملايكة واولوا العلم كما دخلت الوحدانية . قلت نعم اذا جعلته
حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله والملايكة
واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قايما بالقسط قوله لا اله الا هو
في هذه الجملة وجهان . احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت
لم كرر قوله لا اله الا هو . قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية
وانه لا اله الا تلك الذات المطهرة . ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية
اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف
بالصفتين وكذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل
وقال بعضهم ليس بتكرير لان الاول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة
الملايكة واولوا العلم وهذا كما تقدم عند من يرفع الملايكة بفعل اخر مضمر لما
ذكرته من انه لا يرى اعمال المشترك وان الشهادتين متغايرتان وهو مذهب
مرجوح . وقال الراغب انما كرر لا اله الا الله لان صفات التنزيه اشرف من صفات
التمجيد لان اكثرها مشارك في الفاظها العبيد فيصح وصفهم بها وكذلك ورد
الفاظ التنزيه في حقه اكثر وابلغ قوله العزيز الحكيم . فيه ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من هو . الثاني انه خبر مبتدا مضمر . الثالث لهو وهذا انما يتمشى
على مذهب الكسايي فانه يرى وصف الضمير الغايب وتقدم نحو هذا في قوله
تعالى لا اله الا هو الرحمن الرحيم قوله ان الدين عند الله . قرا الكسايي بفتح
الهمزة والباقون بكسرها فاما قراة الجماعة فعلى الاستيناف وهي مؤكدة للجملة
الاولى . قال الزمخشري فان قلت ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله
لا اله الا هو توحيد وقوله قايما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين
عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد هو الدين عند الله
وما عداه فليس في شي من الدين عنده . واما قراة الكسايي ففيها اوجه احدها
انه بدل من انه لا اله الا هو على قراة الجمهور في انه لا اله الا هو وفيه وجهان
احدهما انه بدل الشي من الشي وذلك ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل
والتوحيد وهو هو في المعنى والثاني انه بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل على
التوحيد والعدل . والثاني من الاوجه السابقة ان يكون الدين بدلا من
قوله بالقسط ثم لك اعتباران . احدهما ان تجعله بدلا من لفظه فيكون
محل ان الدين الجر . والثاني ان تجعله بدلا من موضعه فيكون محلها نصبا
في هذا الثاني لا حاجة اليه وان كان ابو البقا ذكره وانما صح البدل في المعنى
لان الدين الذي هو الاسلام قسط وعدل فيكون ايضا من بدل الشي من الشي
وهما لعين واحدة ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين مشتمل على القسط
وهو العدل وهذه التخاريج لابي علي الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها .
قال الشيخ وابو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل

والتوحيد. قلت ومن يرغب عن التوحيد والعدل من اهل السنة حتى يخص به
المعتزلة وانما راى في كلام الزمخشري هذه الالفاظ كثيرا وهو عنده معتزلي
ومن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزليا ثم قال وعلى البدل من انه حرج
هو وغيره وليس بجيد لانه يؤدي الى تركيب بعيد بعد ان ياتي مثله في كلام العرب
وهو عرف زيد انه لا شجاع الا هو وبنوا اود رم ملاقيا الحرب لا شجاع الا هو البطل
المحامي ان الخصلة الحميدة هي البسالة وتقريب هذا المثال ضرب زيد عائشة
والعمران جنيا اخيك لجنيا حال من زيد واخيك بدل من عائشه فيفصل بين البدل
والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز والحال لا يغير المبدل منه وهو لا يجوز لانه
فصل باجنبي بين المبدل منه والبدل انتهى قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله
انه لا شجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله وبنوا ادارم نظير قوله
والملائكة وقوله ملاقيا الحروب نظير قوله قايما بالقسط وقوله لا شجاع الا
هو نظير قوله لا اله الا هو فجاتة مكررا كما في الاية وقوله البطل المحامي نظير
قوله العزيز الحكيم. وقوله ان الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله ان الدين
عند الله الاسلام ولا يظهر لي منع ذلك ولا عدم صحة تركيبه حتى نقول ليس بجيد
وبعيد ان ياتي عن العرب مثله واما ادعاه بقوله في المثال الثاني ان فيه الفصل
باجنبي ففيه نظر ان هذه الجملة كلها صارت كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه من نحو
كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو القاسم وغيرهما لم يكونوا في محل من يجهل صحة
تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقريا مفتوحتين على
ان الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل
هو المبدل منه في المعنى فكان بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل
قال وهذا نقل كلام ابي علي دون استيفاء الثالث من الاوجه ان يكون ان الدين
معطوفا على انه لا اله الا هو حذف منه حرف العطف قاله ابن جرير وضعفه
ابن عطية ولم يبين وجه ضعفه. قال الشيخ ووجه ضعفه انه متنافر التركيب
مع اضمار حرف العطف فيفصل بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول
وبين المتعاطفين المرفوعين بجملتي الاعتراض وصار في التركيب نظير قولك
اكل زيد خبزا وعمرو سمكا بعني فقصلت بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت
بين خبزا وبين سمكا بعمرو واذا الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا
الرابع ان يكون معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف
حرف الجر جاز ان يحكم على موضعه بالنصب او بالجر. فان قلت انما يتجه هذا
التخريج على قراة ابن عباس وهي بسر ان الاولى ويكون حينئذ اعتراضا بين
شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراة فتح ان الاولى وهي قراة العامة فلا
يتجه ما ذكرته من التخريج لان الاولى معموله استغنى بها فالجواب ان ذلك
متجه ايضا مع فتح الاولى وهو ان تجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله

ان

ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو وكان يختلج في نفسي هذا التخريج
مدة ولم ارهم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكره وقال هذا معنى قول الفرا.
حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شئت جعلت انه على الشرط وجعلت الشهادة
واقعة على قوله ان الدين عند الله الاسلام ويكون ان الاولى يصلح فيها الخفض
كقولك شهد الله لوحدانيته ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مشكل
في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العلة يسمي العلة شرطا لان الشرط متوقف
عليه كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه خلاف اصطلاح النحويين
ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج بانه لو كان كذلك لم يحسن اعادة الله
ولكان التركيب ان الدين عنده الاسلام لان الاسم قد سبق فالوجه الكناية
ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية وانشد.

لا ارى الموت يسبق الموت شي. نغص الموت ذا الغنى والفقرا.

يعني انه من باب ايقاع الظاهر موقع المضمر ويزيد هنا حسنا انه في موضع
تعظيم وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر معموله اللفظ الحليم
كانه قيل الحكيم ما زاي الحكيم ثم ان فحكيم مثال لمبالغة محول من فاعل فهو
كالعليم والخبير والبصير اي البالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ
حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار
حكمه بالنسبة الى الشرايع ان الدين عند الله هو الاسلام وفي حكم كل شريعة
بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وهو كانه من تخريجه ثم قال فان قلت لم
حملت الحكيم على انه محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى
مفعول فيكون بمعنى محكم كما قالوا اليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع من
قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع. والجواب انا لا نسلم ان فعيلا
بمعنى مفعل وقد يؤول اليم وسميع على غير مفعل ولين سلمنا ذلك فهو من الشذوذ
والشذوذ بحيث لا ينقاس بخلاف فعيل محول من فاعل فانه كثير جدا خارج عن
الحصر كعليم وسميع وقدير وحليم وخبير وحفيظ الى الفاظ لا تحصى كثرة وايضا
فان العربي القح الباقي على سجيته لم يفهم من حكيم الا انه محول من فاعل للمبالغة
الا ترى انه لما سمع قاريا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا
من الله والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون
عز فحكم فقطع ففهم من حكيم انه محول للمبالغة السابقة من حاكم وفهم هذا العربي
حجة قاطعة لما قلناه وهذا تخريج سهل سايغ جدا يزيل تلك التكليفات والتركيبات العقدة
التي ينزه كتاب الله تعالى عنها. واما على قراة ابن عباس فلذلك نقول ولا يجعل ان الدين
معمول لشهد كما زعموا والله انه لا اله الا هو اعتراض بين الحال وصاحبها وبين شهد
ومعموله وسياتي ايضاح ذلك بان نقول معمول شهد هو انه بالكسر على تخريج من
خرج ان شهد فما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجراه مجرى القول او نقول انه معموله

حكيم مثال لمبالغة محول من فاعل

وعلقت ولم يدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف ان او كان مثبتا فانك تقول
ان زيدا المنطلق فتعلق بان مع وجود اللام لانه لو لم تكن اللام لصحت ان تعلق
شهدت ان زيدا منطلق فمن قرا بفتح انه فانه ينوي التعليق ومن كسر فانه ينوي
التعليق ولم يدخل اللام في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى. وكان الشيخ لما ذكر الفصل
والاعتراض بين كلمات هذه الاية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فخرج على ان
الدين عند الله الاسلام هو معمول شهد ويكون في الكلام اعتراضان. احدهما بين
المعطوف عليه والمعطوف وهو انه لا اله الا هو. والثاني بين المعطوف والحال
وبين المفعول لشهد وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم
خبر مبتدا محذوف كان ذلك ثلاثة اعتراضات فانظر الى هذه التوجيهات
البعيدة التي لا يقدر احد ان ياتي بنظيرهن من كلام العرب وانما حمل على ذلك
العجمة وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا اليه في
خطبة الكتاب انه لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب بل لابد من الاطلاع
على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك. قلت ونسبة كلام
اعلام الامة الى العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وحملهم كلام الله على ما لا يجوز
وان هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح دعوى غير مقبولة ولا مسلمة بل
المتبادر الى الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات بين اثنا كلمات الاية
الكريمة موجود نظيرها في كلام العرب وكيف يحمل الفارسي والزمخشري والفراء
واضرابهم ذلك وكيف يصح باطلاعه ما لم يطلع عليه مثل هؤلاء وكيف يظن بالزمخشري
انه لا يعرف مواقع النظم وهو المسلم اليه في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد
انه لابد ان يتعرض الى علم التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم
وانظر الى ما حكى صاحب الكشاف في خطبته عن الجاحظ وما ذكر في حق الجاهل
بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الى هذه العلوم البتة
فمن ثم صدر عنه ما ذكرته عنه **قوله** عند الله ظرف العامل فيه لفظ الدين
لما تضمنه من معنى الفعل قال ابو البقا ولا يكون حالا لان الا لا تعمل في الحال قلت
وجوزوا في ليت وفي كان وفيها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف من
معنى التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فليعمل في الحال ايضا فليست تتقاعد
عنها التي للتنبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها ليست بعاملة فهي اقرب
لشبه الفعل منها **قوله** بغيا فيه اوجه. احدها انه مفعول من اجله
العامل فيه اختلف والاستثنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي لا لغيره
والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين كانه قيل وما اختلفوا الا في هذه
الحال وليس بقوي والاستثنا مفرغ ايضا. الثالث انه منصوب على المصدر
والعامل فيه مقدر لانه لما قيل وما اختلف دل على معنى وما اتفقوا فهو مصدر مؤكد
وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه ابو علي ووقع بعد الاستثناء.

وهما من بعد ونعتا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكر الناس فيه **قوله** ومن
يكفر من مبتدا وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وحده او الجواب وحده
او كلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لابد من ضمير مقدر اي سريع الحساب
له وقد تقدم تحقيق ذلك وحرك الياء من وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر
وحفص وسكنها الباقون **قوله** ومن اتبعني في محل من اوجه. احدها الرفع
عطفا على التاء في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول. قاله الزمخشري و
بدا وكذلك ابن عطية. قال الشيخ ولا يمكن حمله على ظاهره لانه اذا عطف على
الضمير في نحو اكلت رغيفا وزيد لزم من ذلك ان يكونا شريكين في اكل الرغيف وهنا
لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموا هم وهو صلى الله عليه وسلم وجهه لله بل
المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالذي
يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير المحذوف منه المفعول لا يشارك في
مفعول اسلمت والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى
عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله كما تقول قضى زيد نحبه
وعمرو اي وعمرو كذلك اي قضى نحبه. قلت انما صح في نحو اكلت رغيفا وزيد التشارك
لامكان ذلك واما نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة. الثاني انه مرفوع
بالابتدا والخبر محذوف كما تقدم تقريره. الثالث انه منصوب على المعية والواو
بمعنى مع اي اسلمت وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ ومن الجهة
التي امتنع عطف ومن على الضمير اذا حمل الكلام على ظاهره دون تاويل يمنع كون من
منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت رغيفا وعمرا اي مع عمرو دل ذلك على
انه مشارك لك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو لا يجوز لما ذكرنا
على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول مع كون الواو واو مع البتة. قلت فهم المعنى
وعدم الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري واي مانع يمنع من ان المعنى فعل اسلمت
وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية. الرابع
ان محل من الخفض نسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب وان كان ظاهره مشكلا
فقد يؤول على معنى جعلت قصدي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له
والتحفي لعلمه ورايه وصحبته وقد اثبت الياء في اتبعني نافع وابو عمرو وصلا وحذفاها
وقفا والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة
وراس اية نحو اكرمني واهانني وعليه قول الاعشى. وهو ان ينادي البلاد من حذر الموت
ان ياتين. وقال الاعشى ايضا. ومن شانئ كاسف باله. اذا ما انتسبت له انكرن
وقال بعضهم ثلاثة حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم يكن نون
فالكثير اثباتها **قوله** ااسلمتم صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا.
كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من
البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم بعد ام انتم على كفركم

وهذا كقولك لمن تخصب المسيلة ولم يبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته •
فهل فهمتها ام لا لا امرلك ومنه قوله تعالى فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف
عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالمعاند وقلة الانصاف لان
المنصف اذا دخلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وهذا كلام حسن جدا وقوله تعالى
نقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقيق وقوع الفعل وكانه قد قرب •
من الوقوع **قوله** ان الذين يكفرون لما تضمن هذا الموصول معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان فجواز
دخول الفاء باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها •
مع نسخه بان والسماع حجة عليه بهذه الاية وبقوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات الاية وكذلك اذا نسخ كقوله • قوله ما فارقتكم عن ملالة • ولكن
ما يقضي فسوف يكون • وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله اما اذا نسخ بليت ولعل وكان امتنعت الفا عند الجميع لتغير المعنى •
قوله ويقتلون الذين • قرا حمزة ويقاتلون من المقاتلة والباقون ويقتلون
كالاول فاما قراة حمزة فانه غاير فيما بين الفعلين وهي موافقة لقراة عبد الله
وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وحمزة يحتمل ان يكون المضارع
في قراته لحكاية الحال ومعناه المضي • واما الباقون فقيل في قراتهم انما كرر •
الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا • وقيل المراد باحد القتلين تفويت الروح
وبالاخر الاهانة فلذلك ذكر كل واحد على حدته ولولا ذلك لكان التركيب ويقتلون
النبيين والذين يامرون وقرا الحسن ويقتلون بالتشديد ومعناه التكثير
وجاء بغير حق منكرا وفي البقرة بغير الحق معرفا • قيل لان الجملة هنا اخرجت مخرج
الشرط وهو عام لا يخصص فلذلك ناسب ان ينكر في سياق النفي ليعم • واما في البقرة
فجاءت الاية في ناس معهودين مشخصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان
معروفا عندهم فلم يقصد هذا العموم الذي هنا فجي في كل مكان بما يناسبه •
وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن حبطت بفتح الباء وهي لغة معروفة **قوله**
من الناس اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس فهو جار مجرى التاكيد
قوله يدعون • في محل نصب على الحال من الذين اوتوا وقوله ليحكم متعلق
بيدعون • وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ويجوز ان يكون حالا من فريق •
وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان يكون
مؤكدة لان التولي والاعراض بمعنى ويجوز ان تكون مبينة لاختلاف متعلقهما
قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض عن ما دعي اليه ويحتمل ان يكون هذه الجملة
مستانفة لا محل لها اخبر عنهم بذلك ومنهم صفة لفريق **وقوله** وهم معرضون
يجوز ان تكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فيكون الواو للحال

وقرا الحسن

الرابع والعشرون من الجزء الاول من اعراب السمين

وقرا الحسن وابو جعفر والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل
هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم **قوله** ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان
اصحهما انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك التولي بسبب هذه الاقوال الباطلة
التي لا حقيقة لها • والثاني ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول
الزجاج وعلى هذا فقوله بانهم متعلق بذلك القدر وهو الامر ونحوه • وقال ابو
البقا فعلى هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى الاشارة
اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف • قلت بل لا يجوز البتة
وجا هنا معدودات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة وقد تقدم في البقرة
وذلك ان جمع التكسير عن العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة
تارة ومعاملة جمع الاناث اخرى فيقال هذه جبال راسية • وان شئت
راسيات وجمال ماشية وان شئت ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع لانه
مكان يستتبع عليهم بما فعلوا وقالوا فاتى بلفظ الجمع مبالغة في زجرهم
وزجر من يعمل بعملهم **قوله** وغرهم في دينهم الغرور الخداع يقال منه
غره يغره غرورا فهو غار ومغرور والغرور بالفتح مثال مبالغة كالضروب
والغر الصغير والغريرة الصغيرة لانهما يتخدعان والغرة ماخوذة من
هذا يقال اخذه على غرة اي تغفل وخداع والغرة بياض في الوجه يقال منه
وجه اغر ورجل وامراة غرا والجمع القياسي غر وغير القياسي غران قال
• بنات بني عوف طهاري نقية • واوجههم عند المشاهد غران •
والغرة من كل شيء انفسه • وفي الحديث وجعل في الجنين غرة عبدا او امة
وقيل الغرة الخيار • وقال ابو عمرو بن العلا في تفسير هذا الحديث انه لا
يكون الا الابيض من الرقيق كانه اخذه من الغرة وهي البياض في الوجه •
قوله ما كانوا يفترون • ما يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي
والعائد محذوف اي الذي كانوا يفترون **قوله** فكيف اذا كيف منصوبة
بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم كذا قدره الحوفي وهذا يحتمل ان يكون
الكون تاما فيجي في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف تكفرون من
التشبيه بالحال او الظروف وان تكون الناقصة فكيف يكون خبرها او
قدر بعضهم الفعل فقال كيف يصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين
ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره فكيف حالهم
قوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه
العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل مقدر تقديره وان قلنا انها
خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار
العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال •
كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم •

قوله لبوم متعلق بجمعنا لهم اي لقضا يوم او لجزا يوم ولا ريب فيه صفة
للظرف قوله اللهم اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة
فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف الندا وعوض عنه هذا الميم المشددة
وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف الندا في غيره
واستدلوا على انما عوض منها انهم لم يجمعوا بينهما فلا يقال يا اللهم الا في ضرورة
كقوله • وما عليك ان تقولي كلما • سبحت او هللت يا اللهما • اردد علينا شيخنا مسلما •
وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف تقديره امنا بخير اي اقصدنا
به من قولك اممت زيدا اي قصدته ومنه ولا امين البيت الحرام اي قاصديه
وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ ليس عوضا منها وقد رد
عليهم البصريون هذا بانه قد سمع اللهم امنا بخير وقال تعالى اللهم ان كان هذا •
هو الحق من عندك فامطر فقد صرح بالمدعو به فلو كانت الميم بمعنى امنا لفسد
المعنى فبان بطلانه وهذا من الاسماء التي لزمت الندا فلا يجوز ان يقع في غيره
وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفرا بحلفه من ابي رباح يسمعها •
اللهم الكبار بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة الوزن الا بذلك • وقال بعضهم
هذا خطا فاحش وذلك ان الميم بمعنى امنا وهو راي الفرا فكيف يجوز الفرا واجاب
عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية يسمعها لاهه الكبار • قلت
وهذا تعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك ورد الزجاج
مذهب الفرا بانه لو كان الاصل يا الله امنا لتلفظ به مثبتة على الاصل كما قالوا في
ويلمه ويل لامه ومن احكام هذه اللفظة ايضا انها كثر دورها حتى حذفت •
منها الالف واللام في قولهم لاهم اي لا اللهم قال الشاعر • لاهم ابن عامر بن جهم
احرم حجا في ثياب دسم • وقال اخر • لاهم انه حرمها • عادة كالياس طرف وهم بلاد سما •
وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضوعة غير هذا قوله مالك الملك فيه اوجه
احدها انه بدل من اللهم • الثاني انه عطف بيان • الثالث انه منادى ثان •
حذف منه حرف الندا اي يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة اذ البدل
على نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت لاللهم
على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز •
نعت هذه اللفظة لوجود الميم في اخرها لانها اخرجها عن نظايرها من الاسما
واجاز المبرد ذلك واجازه الزجاج قالا لان الميم بدل من يا المنادى •
مع يا لا يمنع وصفه فلذلك مع ما هو عوض منه وايضا فان الاسم لم يتغير عن
حكمه الا ترى الى بقائه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا واقتصر الفارسي •
بانه ليس في الاسما الموصوفة شي على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما
الموصوفة ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات وجب ان لا يوصف والاسما •
المنادى المفردة المعروفة القياس ان لا يوصف كما ذهب اليه بعض الناس

لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكما انه لما وقع موقع ما لا يعرب لم يعرب كذلك لما وقع
موقع ما لا يوصف لم يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن عبد الملك وقوله يا حكم بن
المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود وما عمر الجواد فان الاول على ابتي • والثاني
على بدايان • والثالث على اضمار اعني فلما كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف •
لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف
فلما ضمت اليه الميم صنع معها صناعة مخصوصة صار حكمه حكم الاصوات •
وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو غاق وهذا مع ما ضم اليه من الميم بمنزلة صوت
مضموم الى صوت نحو حمل حخه فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف نحو اسنى ما انتصر
به ابو علي لسيبويه وان كان لا ينتهض مانعا • قوله توتي هذه الجملة وما
عطف عليها يجوز ان تكون مستانفة مبينة لقوله مالك الملك ويجوز ان •
تكون حالا من المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما تكون •
لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول وكذلك اعرب الحذاق •
قول النابغة • ما دارمية بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الابدان •
العلياء حال من دارمية وكذلك اقوت • والثالث من وجوه توتي ان تكون •
خبر مبتدا مضمر اي انت توتي فيكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز ان تكون
مستانفة وان تكون حالية وقوله تشا اي تشا ابقاه وتشا انتزاعه •
فحذف المفعول بعد المشية للعلم به وقوله بيدك الخير قيل في •
الكلام حذف معطوف تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم الحر اي والبرد
كقوله • كان الحصى من خلفها وامامها • اذا نجلته رجلها حذف اعسرا • اي ويدها •
قال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك الخير فذكر الخير دون الشر • قلت
لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله الى المؤمنين وهو الذي انكرته •
الكفرة فقال بيدك الخير توتيه اولياك على رغم من اعدايك وهذا جواب حسن •
جدا ثم ذكر كلاما اخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به • وقيل هذا من اداب
الفاتحة لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه ونحو منه والشر ليس اليك وقوله
واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال نزعه ينزعه نزعا اذا جذبه
عنه ويعبر به عن الشك ومنه نزعت نفسه الى كذا كان جاذبا جذبها ويعبر
به عن الازالة نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنهما لباسهما اي ازاله •
ولهذه الاية فان المعنى ويزيل الملك قوله تولج كقوله توتي وقد تقدم
ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة وولجا لوغة واولج يولج ايلاجا والاصل
اولج يولج اوليلاجا فقلبت الواو يا قبل يا الافتعال نحو بعد ابعادا
قال الشاعر • ان العوافي بلجن بالحجاز • فما يوجها الابر • والولوج
الدخول والايلاج الادخال ومعنى الاية على ذلك وقول من قال معناه النقص
انما اراد به من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا

لعله الجواد

لعله وعد بالواو

فقد نقص من الماخوذ منه المدخول في ذلك الاخر ● وزعم بعضهم ان يولج بمعني
يرفع وان في بمعني علي ولبس لشي **قوله** من الميت اختلف القرا في هذه اللفظة
علي مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم الميت من غير ما مات
مخففا في جميع القران وسوا وصف به الحيوان نحو يخرج الحي من الميت او الجماد ●
نحو قوله الي بلد ميت منكرا او معرفا كما تقدم ذكره الا قوله تعالي انك ميت ●
وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابراهيم ما لم يمت بعد فان الكل نقلوا
وكذلك لفظ الميتة في قوله واية لهم الارض الميتة دون الميتة المذكورة مع
الدم فان تلك لم يسندها الي بعض قرا وقد تقدم ذكرها في البقرة وكذلك
قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان يكون ميتة مخففات عند الجميع ●
ونقل نافع جميع ذلك والاخوان وحفص عن عاصم وافقوا ابن كثير ومن معه
في الانعام في قوله او من كان ميتا فاحييناه ● وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك فجمعوا بين
اللغتين ابدا فان كلا من القرائتين صحيح وهما بمعني لان فيعل يجوز تخفيفه
في المعتل بحذف احدي ياته فيقال هين وهين ولين ولين وميت وميت ●
ومنه قول الشاعر فجمع بين اللغتين ● ليس من مات فاستراح بميت ● انما الميت
ميت الاحياء ● انما الميت من يعيش كئيبا ● كاسفا باله قليل الرجاء ● وزعم
بعضهم ان ميتا بالتخفيف لمن وقع به الموت ● وان المشدد يستعمل فيمن مات
ومن لم يمت كقوله تعالي انك ميت وانهم ميتون ● وهذا مردود بما تقدم
من قراءة الاخوين وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو
قوله او من كان ميتا فاحييناه ان المراد الكفر مجازا هذا بالنسبة الي قراءة
السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تثقيله وهو ما لم يمت نحو وما هو
بميت وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم
من قوله الميتة والدم والا ان يكون ميتة ● وقوله وان يكن ميتة وقوله
فانشرنا به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف ● وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله
وقد تقدم ان اصل ميت ميوت فادغم وان في وزنه خلافا فاهل وزنه فيعل
وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب الكوفيين واصله مويت ثم اعل
لان فيعلا معقود في الصحيح فالمعتل اولي ان لا يوجد فيه واجاب البصريون
عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح وبدا علي عدم التلازم قضاه جمع قاض
وفي قضاه خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه
لو كان وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو نحو
طويل وعويل وقويم فحيث اعتل بالقلب والادغام امتنع ان يدعي ان اصله
فعيل لمخالفة نظايره وهو رد حسن **قوله** وترزق من تشا بغير حساب
يجوز ان يكون الباء للحال من الفاعل اي يرزقه وانت لم تحاسبه اي لم تضيق

عليه

عليه او من المفعول اي غير مضيق عليه وتقدم الكلام علي مثل هذا مشبعا في
البقرة وعند قوله تعالي والله يرزق من يشا بغير حساب فاغني عن اعادته
واشتملت هذه الاية علي انواع من البديع منها التجنيس المماثل في قوله مالك
الملك تؤتي الملك وتنزع الملك وهو ومنها الطباق وهو الجمع بين متضادين
او شبههما وذلك في قوله تؤتي الملك وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله بيدك
الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت
ومنها رد الاعجاز علي الصدور والصدور علي الاعجاز وفي قوله تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل وفي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ●
ونحوه عادات السادات سادات العادات وتضمنت من المعاني التوكيد ●
بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله تؤتي الملك الي اخره وفي تجوزه بايقاع
الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف بفهم المعني **قوله** لا يتخذ المومنون العامة ●
علي قراءته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الدال نفيا بمعني لا ينبغي او خبر بمعني
النهي نحو لا تضار والدة ولا يضار كاتب فيمن رفع الرا ● قال ابو البقا وغيره واجاز
الكسائي رفع الرا علي الخبر والمعني لا ينبغي وهذا موافق لما قاله الفرا فانه قال
ولو رفع علي الخبر كقراءة من قرا لا تضار والدة جاز قال ابو اسحق ويكون المعني
علي الرفع انه من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانهما لم يطلعا
علي قراءة الضبي او لم يثبت عندهما ويتخذ يجوز ان يكون المتعدية لواحد
فيكون اولياء حالا وان يكون المتعدية لاثنين واولياء هو الثاني **قوله**
من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان من لابتداء الغاية وهي متعلقة
بفعل الاتخاذ ● قال علي بن عيسي اي لا تجعلوا ابتداء الولاية من مكان دون
مكان المومنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالي وادعوا شهداكم ●
من دون الله في البقرة ● والثاني اجازه ابو البقا ان يكون في موضع نصب
صفة لاولياء فعلي هذا يتعلق بمحذوف **قوله** ومن يفعل ذلك ادغم ●
الكسائي في رواية الليث عنه اللام في الذال هنا وفي موضع اخر تقدم
التنبيه عليها وعلي عللها في البقرة **قوله** من الله الظاهر انه في محل
نصب علي الحال من شي لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شي خبر ليس لان به
يستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شي كاين من الله ولا بد من حذف
مضاف اي فليس من ولاية الله ● وقيل من دين الله ونظر بعضهم الاية الكريمة
ببيت النابغة ● اذا حاولت في اسد فجورا ● فاني لست منك ولست مني ●
قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس تستقل به الفائدة
وفي الاية الخبر **قوله** في شي فليس البيت كالاية وقد نحا ابن عطية هذا ●
النحو الذي ذكرته عن بعضهم فقال فليس من الله في شي مرضي علي الكمال
والصواب وهذا كما قال النبي صلي الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي

الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب الى الله والثواب ونحو هذا ه
وقوله من شي هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله قال
الشيخ وهو كلام مضطرب تقديره فليس من التقرب الى الله يقتضي ان لا يكون
من الله خبرا لليس اذ لا يستقل وقوله في شي هو في موضع نصب على الحال يقتضي ان لا
يكون خبرا فيبقى ليس لها خبر على قوله ليس لها خبر وذلك لا يجوز التشبيه للاية
بقوله عليه السلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينا من الفرق بين بيت
النابغة وبين الاية الكريمة. قلت وقد يجاب عن قوله ان من الله لا يكون
خبرا لعدم الاستقلال بان في الكلام حذف مضاف تقديره فليس من اوليا
الله او ليس لان اتخاذ الكفار اوليا ينافي ولاية الله تعالى وكذا قول ابن عطية
فليس من التقرب اي من اهل التقرب وحينئذ يكون التنظير بين الاية
والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الى ما ذكر ونظير تقدير المضاف
هنا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني اي من اشياعي واتباعي وكذا قوله تعالى
ومن لم يطعمه فانه مني وقول العرب انت مني فرسخين اي من اشياعي مادمنا
فرسخين ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شي يكون حالا من الضمير في
ليس كما ذهب اليه ابن عطية تصريحا وغيره ايما وقد تقدم اعتراض الشيخ
عليها وجوابه **قوله** الا ان تتقوا هذا استثنا مفرغ من المفعول من اجله
والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا للتقية
ظاهرا اي يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا ومن يفعل
وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفات من غيبة
الى خطاب ولو جرى على الكلام الاول لجا بالكلام غيبة دابه وللالتفات
هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله
عباده بخطاب النهي بل جاء به في الكلام اسند الفعل المنهي عنه لغيب ولما كانت
المحاملة في الظاهر والمحاسنة جائزة لعذر وهو اتقا شرهم حسن الاقبال
اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك **قوله** تقاة. في نصبها ثلاثة
اوجه وذلك مبني على تفسير تقاة ما هي احدها انها منصوبة على المصدر ه
والتقدير تتقوا منهم اتقاة فتقاة واقعة موقع الاتقا والعرب تاتي بالمصادر
نائبة عن بعضها والاصل ان تتقوا نحو تقية راقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر
على حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا ومثله وبعد
عطايك المائة الرتاعا. اي عطايك ومن ذلك انبيا قوله وليس بان تتبعه اتباعا.
وقول الاخر. وليس بجانب الجليس منه. زكام تحفر الارض احتفارا. وهكذا عكس الاية
اذا جاء بالمصدر مزادا فيه والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر
على غير المصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا. والاصل تبتلا ومثله وقد تطويت
انطوا الحصب والاصل تطويا واصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية وقد

تقدم

تقدم تفسير هذه الاية في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو تا ومثلها تخمه وتكاه
وتجاه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاة كما ترى واصلها
فعلة ومجي المصدر على فعل وفعلة قليل نحو التخمه والتهمه والتوده والتكاه وانضم الى
ذلك كونها جات على غير المصدر والكثير مجي المصادر جارية على افعالها قيل وحسن مجي هذا
المصدر ثلاثيا كون فعله قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقى يتقي ومنه
تقى الله فينا والكتاب الذي يتلوا وقد تقدمت تحقيق ذلك في اول البقرة. الثاني
انها منصوبة على المفعول به وذلك على ان تتقوا بمعنى تخافوا ومعنى تقاة مصدرا
واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا من جهتهم
امرا يجب اتقاوه. وقرى تقية. وقيل للمتقي تقاة وتقية كقولهم ضرب الامير لمضروبه
انتهى فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى. الثالث انها منصوبة على الحال
وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا يكون حالا موكدة لان معناه مفهوم من عاملها
كقوله ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وهو على هذا جمع فاعل وان
لم يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا وفعلة نحو رام ورماة وغاز وغزاة لان
فعلة يطرد جمعا لفاعل الوصف المعتل اللام. وقيل بل فعلة جمع لفعيل اجاز ذلك كله
ابو علي الفارسي. قلت جمع فعيل على فعلة لا يجوز لان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع
على افعلا نحو غني واغنيا ونبي وانبيا وصفي واصفيا. فان قيل قد جا فعيل الوصف
مجموعا على فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب انه من الندور بحيث لا يقاس عليه. وقرا ابن
عباس ومجاهد وابو رجا وقتادة وابو حيوة ويعقوب وسهيل وعاصم في رواية ه
المفضل عنه تتقوا منهم تقية بوزن مطية وهي مصدر ايضا بمعنى تقاة يقال
اتقى يتقي اتقا وتقوى وتقاة وتقية وتقى فيجي مصدر افعيل من هذه المادة على
الافتعال وعلى ما ذكرته من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت اتقي ثلاثيا تقيه وتقوى
وتقاة وتقية والتا في جميع هذه الالفاظ بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق
واما الاخوان تقاة هنا لان الفها منقلبة عن يا كما تقدم تقريره ولم يوثر حرف
الاستعلا في منع الامالة لان السبب غير ظاهر الا ترى ان سبب الامالة الياء المقدرة
بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف الاستعلا هنا موثر لكن سبب الامالة ظاهرا
وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع المقدر
وكان العكس اولى والجواب ان الكسر سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجودا
فيه بخلاف المنقلبة عن يا فانها نفسها مقتضية الامالة فلذلك لم يقاومها
حرف الاستعلا واما الكسائي وحده حق تقاته فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق
ان تقاة هذه رسمت باليا فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه ولذلك قرا بعضهم
تقية بوزن مطية كما تقدم لظاهر الرسم بخلاف حق تقاته وانما اتبعت في سبب
الامالة هنا لان لبعضهم زعم ان امالة هذا شاذ لاجل حرف الاستعلا وان سيبويه
حكى عن قوم انهم يميلون شيا لا يجوز امالته نحو رايت عرقي بالامالة وليس هذا من

ذلك لما تقدم لك من ان سبب الامالة في عرفي كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق
بتنعوا او بمحذوف على انه حال من تقاه لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما
قدم نصبت حالا هذا اذا لم يجعل تقاه حالا فاما اذا جعلناها حالا لتعين ان يتعلق
منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاه لفساد المعنى لان المخاطبين
ليسوا من الكافرين قوله نفسه مفعول ثان يجوز لانه في الاصل متعد
نفسه لواحد فان زاد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقا عن بعضهم
وليس بشي اذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى لا ترى الى غير ما نحن فيه من
نحو قولك حذر بل نفس زيد انه لابد من شي يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات
لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها ما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن
الذوات جريا على عادة العرب كما قال الاعشي يوما ما حوذ ماملا منه اذا نفس الجبان
تجهمت سوالها • وقال بعضهم الها في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله
لا يتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته
قوله ويعلم مستانف وليس منسوقا على جواب الشرط وقل ان تعلمه بما في السموات وما
في الارض من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم وقدم هنا الاخفا على الابدا
وجعل محلهما الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدم فيها
الابدا على الاخفا وجعل محلهما النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن
في البلاغة ومنوعا في الفصاحة قوله يوم تجد في ناصبه اوجه • احدها انه
منصوب بقدير اي قدير في ذلك اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته
بزمان لانه اذا اقدر في ذلك اليوم الذي يسلب كل احد قدرته فلان يقدر في غيره
بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر بن الانباري لانه لا يجوز ان يكون اليوم
منصوبا بيحذركم المذكور في هذه الاية لان واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو كلام طويل والفصل
به مستبعد هذا من جهة الصناعة • واما من جهة المعنى فلا يصح لان التخويف لم يقع
في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التخويف موجود واليوم موعود فكيف
يتلاقيان • الثالث ان يكون بالمصير واليه نحا الزجاج ايضا وابن الانباري ومكي
وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين للزوم الفصل بين المصدر ومعموله
بكلام طويل وقد يقال ان جمل الاعتراض لا يبالي بها فاصله وهذا من ذلك • الرابع ان
ينتصب بما ذكر مقدر اذ يكون مفعولا به لا ظرفا وقدر الطبري الناصب له اتقوا
وفي التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغناء عنه • الخامس ان العامل
فيه ذلك المضاف المقدر • قيل نفسه اي يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد فالعامل
فيه عقاب لا يحذركم قاله ابو البقا وفي قوله لا يحذركم وزان ما اوردته على ابي اسحق
كما تقدم تحقيقه • السادس انه منصوب بيود قال الزمخشري يوم تجد منصوب بيو

والضمير في نفسه لليوم اي يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى لو
كان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا وهو الذي ذكره الزمخشري وجه
ظاهر لا خفا لحسنه ولكن في هذه المسئلة خلاف ضعيف وجمهور البصريين
والكوفيين على جوازها وذهب الاخفش والفرا الى منعها وضابط هذه المسئلة
انه اذا كان الفاعل ضميرا عائدا على شي متصل بمعمول الفعل نحو نوى اخويك بلسان
فالفاعل هو الالف وهو ضمير عائد على اخويك المتصلين بمعمول بلسان ومثله
غلام هند ضربت ففاعل ضربت ضمير عائد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت
والاية من هذا القبيل فان فاعل يود ضمير عائد منصوب بيود والتقدير يوم
وجدان كل نفس خيرها وشرها يود كذا احتج الجمهور على الجواز بالسماع وهو قول
اجل المر يستحث ولا يدري • اذا يبتغي حصول الاماني •
ففاعل يستحث ضمير عائد على المرء المتصل باجل المنصوب بيستحث واحتج المانعون
بان المعمول فضله يجوز الاستغناء عنه وعود الضمير عليه في هذه المسائل يقتضي
اللزوم ذكره فيها في هذان الشيئان ولذلك اجمع على منع زيدا ضرب وزيدا ظن
قائما اي ضرب نفسه وظاهر هو دليل واضح للمانع لولا ما يرده من السماع كما انشد
البيت انفا وفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين زيدا ضرب حيث جاز الاول ومنع
الثاني بمقتضى العلة المذكورة غموض وعسر ليس هذا موضع محل ذكر قوله تجد
يجوز ان يكون التعدية لواحد بمعنى نصبت ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال
وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون علمية فيتعدى لاثنين اولهما ما عملت • والثاني
محضرا وليس بالقوي في المعنى وما يجوز فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي فالعا
على هذا مقدر اي ما عملته فحذف لاستكمال الشروط ومن خير حال اما من الموصول
واما من عائد ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ويجوز ان يكون ما مصدرية
ويكون المصدر حينئذ واقعا موقع مفعول تقديره يوم تجد كل نفس عملها اي
معمولها فلا عائد حينئذ عند الجمهور قوله وما عملت من سوء تود يجوز في ما
هذه ان تكون منسوقة على ما التي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها اي وتجد الذي
عملته او تجد عملها اي معمولها من سوء وان جعلنا تجد متعدية لاثنين فالثاني
محذوف اي وتجد الذي عملته من سوء محضرا او تجد عملها محضرا نحو علمت زيدا ذا •
وبكرا اي وبكرا ذاهبا فحذفت مفعوله الثاني للدلالة عليه بذكره مع الاول وان •
جعلناها متعدية لواحد فالحال من الموصول ايضا محذوفة اي تجده محضرا اي في •
هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدا ضاحكا وعمرا اي وعمرا ضاحكا حذفت حال •
الثاني لدلالة حال الاول عليه وعلى هذا فيكون في الجملة من قوله تود وجهان •
احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملته حال كونها وادة
ميمنة البعد من السوء والثاني ان يكون مستانفة اخبر الله عنها بذلك ويجوز ان
يكون ما مرفوعة بالابتدا والخبر الجملة من قوله يود اي والذي عملته او وعملها يود

لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا والضمير في بينه فيه وجهان • احدهما وهو الظاهر
عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم • قال الشيخ والبعد الزمخشري في عوده
على اليوم لان احد القسمين الذين احضر في ذلك هو الخير الذي عمله ولا ابطلت تباعد
وقت احضار الخير لا يتجوز اذا كان يشتمل على احضار الخير والاولى عوده الى ما عملت
من السوء لانه اقرب مذكور ولان المعنى ان السوء يتمنى في ذلك التباعد منه •
فان قيل هل يجوز ان يكون ما هذه شرطية • فالجواب ان الزمخشري وابن عطية
منعا من ذلك وجعلا علة المنع عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشيء •
لان الناس نصوا على انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا وبعده مضارعا جاز في ذلك •
المضارع وجهان الوجه الجزم والرفع وقد سمعا من لسان العرب ومنه قول زهير •

• وان اتاه خليل يوم مسألة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •

ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف • ومن كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها فدل على ان المانع من
شرطيتها ليس هو رفع تود • واجاب الشيخ بانها ليست شرطية لا لما ذكره الزمخشري
وابن عطية بل لعلة اخرى ولنذكر ما ذكر قال كنت سئلت عن قول الزمخشري • ثم
قال ولنذكر ههنا ما مس اليه الحاجة بعد ان تقدم ما ينبغي تقديمه في هذه
المسئلة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع تتم به جملة الشرط
والجزا جاز في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقوم
ويقوم عمرو وقاما الجزم فعلى جواب الشرط ولا نعلم في ذلك خلافا وانه يجيء الا
ما ذكر صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجيء في الكلام الفصيح وانما
يجي مع كان كقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لانها اصل الافعال
ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص بذلك كان
بل سائر الافعال في ذلك مثل كان وانشد سيبويه للفرزدق • دست رسولا بان القوم
قد رووا • عليك ليشفوا صدورا ذات توعيد • وقال ايضا • تعال فان عاهدتني لا تخونني •
نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • واما الرفع فانه مسموع من لسان العرب كثيرا
وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت زهير السابق انشاده ايضا ومثله قول

• وان سل رلعات الجميع تقول حمارا وبيكم لا تنفروا •

وقوله ابي صخر • ولا بالذي ان باح عنه حسبه • تقول ويخفى الصبر اني لجازع • وقال اخر

• وان بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المنتظر •

وقال اخر • فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخالك راضيا • وقال اخر

• ان تسالوا الخير يعطوه وان جيروا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار •

قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع ويدل على
قصده ذلك انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايت كثير
وهذا البيت ليس من ذلك في ورد ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه

وعلامة

وعلامة جزمه سقوط النون وكان ينبغي ان ينشد حين انشد • دست رسولا
وقوله تعالى فان عاهدتني البيتين ثم قال فهذا الرفع كثير كما رايت ونصوص الايمة
على جوازه في الكلام وان اختلفت تاويلاتهم كما سنذكر وقال صاحبنا ابو جعفر بن
احمد عبد النور بن رشيد المالكي وهو مصنف كتاب وصف المباني رحمه الله لا اعلم
شيا جاء في الكلام واذا جاء فقياسه الجزم لانه اصل العمل في المضارع بعد الماضي
او تاخر وتاول هذا المسموع على اضمار الفا وجعله مثل قول الشاعر • انك ان تصرع
اخوك تصرع • على مذهب من جعل ان الفا منه محذوفة • واما المتقدمون
فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه الى ان ذلك على سبيل التقديم وانه
جواب الشرط فليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب وانما
حذفت منه الفا والفا ترفع ما بعدها فقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه
فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار • وذهب غيرهما الى ان المضارع هو الجواب
بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فا مقدرة قالوا لما كان فعل الشرط
ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا اداة الشرط فلم يعملوها
في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع عند هذا القايل جواب بنفسه من غير
نية تقديم ولا على اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان
وتلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله شرطا لكن
امتنع ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا وذلك على ما تقدر
على مذهب سيبويه من النية بالمرفوع التقديم وبكونه اذ ذاك دليلا على
الجواب لا نفس الجواب فنقول • اذا كان تود منويا به التقديم ادى الى
تقدم المضمر على الظاهر في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير
في قوله وبينه عايد على اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء فلزم من هذا التقدير تقديم •
المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز وان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير تاخر عن
اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل عود الضمير على الاسم •
الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه فالفاعل رتبته التقديم ووجب
تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة الشرط لجملة الدليل وجملة
الشرط انما تقتضي جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا كان
كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا يقتضيها فعل الشرط ومن حيث
عود الضمير على اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا غلامه •
فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهما •
يقتضي صاحبه وكذلك جاز عند بعضهم ضرب غلامها هندا لاشتراك الفاعل
المضاف الى الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل وامتنع ضرب
غلامها جار هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين المسئلتين •

ولا يحفظ من لسان العرب اود لو ان اكرمه انا ضربت هند لانه يلزم منه تقديم
المضمر على مفسره في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره
انتهى • وقد جوز ابو البقا كونها شرطية ولم يلتفت لما منعوا به ذلك فقال •
والثاني انها شرطية وارتفع بود على ارادة الفا اي فهي تود وجوزان ترتفع
من غير تقدير حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم •
جاز في الجزاء الوجهان الجزم والرفع انتهى وقد تقدم تحقيق القول في ذلك
والظاهر موافقته للقول الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما تقدم
تحقيقه • وقرا عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة يجوز
فيها وجهان • احدهما ان تكون شرطية وفي محلها حينئذ احتمالان • الاول
النصب بالفعل بعدها والتقدير ان سبق عملت من سوء ودت فودت جواب الشرط
والاحتمال الثاني الرفع على الابتدا والعائد على الابتدا محذوف تقديره وما عملته
وهذا جائز في اسم الشرط خاصة عند الفرا في فصيح الكلام اعني حذف عائده •
المبتدا اذا كان منصوبا بفعل اسم يضرب اكرمه برفع ايهم واذا كان المبتدا
غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسياتي لهذه المسئلة مزيد بيان في موضع
من القرآن • احدهما قراءة من قرا افحكم الجاهلية تبغون • والثاني وكلا وعد
الله الحسنى في الحديد واختلاف الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهي ما ان تكون
موصولة بمعنى الذي عملته من سوء ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها
على هذا رفع بالابتدا وودت الخبر واختاره الزمخشري فانه قال لكن الحمل على
الابتدا والخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم واشبه بقراءة
العامة انتهى • فان قلت لم يمتنع ان تكون ما شرطية على هذه القراءة
كما امتنع ذلك فيها على قراءة العامة • فالجواب ان العلة كانت رفع الفعل وعدم
جزمه كما قال الزمخشري وابن عطية فهي مفقودة في هذه القراءة لان الماضي
مبني اللفظ لا انظهر فيه لاداة الشرط عمل وان كانت العلة التي به التقديم •
فيلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهي ايضا مفقودة فيها اذ لا •
داعي يدعو الى ذلك ولو هنا على بابها من كونها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وعلى هذا ففي الكلام حذفان • احدهما حذف مفعول تود والثاني حذف جواب
لو والتقدير فيها تود تباعد ما بينهما وبينه لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
لسرت بذلك او لفرحت ونحوه والخلاف في لو بعد فعل الودادة وما بمعناه •
انها تكون مصدرية كما تقدم تحريره في البقرة لبعد مجيئه هنا لان بعدها •
حرفا مصدريا وهو ان قال الشيخ ولا يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا الا •
قليلا لقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون • قلت قوله الا قليلا يشعر •
بجوازه وهو لا يجوز البتة • واما ما اورده من الاية الكريمة فقد نص النحاة •
على ان ما زايدة وقد تقدم الكلام في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها الرفع

على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه او انما في محل رفع بالفاعلية بفعل
مقدر اي لو ثبت ان بينها وما قال الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا
مصدرية هي وما في حيزها في مفعول اي المفعول ليود اي تود تباعد ما بينها
وبينه وفيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على •
تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعي والامد غاية الشيء
ومنتهاه وجمعه اماد نحو جبل واجبال فابدلت الهمزة الفا لوقوعها ساكنة
بعد همزة افعال وقال الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن
مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد له
حد مجهول اذا اطلق وينحصر اذا قيل امد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين
الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا
والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والابد يتقاربان قوله تحبون الله
قرا العامة يحبون بضم حرف المضارعة من احب وكذلك يحببكم الله وقرا
ابو الجوزا العطاردي تحبون يحببكم بفتح حرف المضارعة وهما لغتان يقال
احبه يحبه بضم الحاء وكسرها في المضارع واحبه يحبه وقد تقدم القول في
ذلك في البقرة ونقل الزمخشري انه قرئ يحبكم بضم الباء والادغام وهو ظاهر
لانه متى سكن المثلين جزما او وقفا جاز فيه لغتان الفك والادغام وسياتي تحقيق
ذلك في المايدة وقرا الجمهور فاتبعوني بتخفيف النون وهي للوقاية • وقرا الزهري
بتشديدها وخرجت على انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها في نون الوقاية
وكان ينبغي له ان يحذف واو الضمير لالتقاء الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله
اتحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو يصلح لتخريج هذا الشذوذ وقد طعن
الزجاج على من روى عن ابي عمرو ادغام الراء من يغفر في لام لكم وقال هو خطا وغلط
على ابي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه لا خطا ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها
الناس وان كان البصريون كما يقول الزجاج لا يجيزون ذلك قوله فان تولوا
هذا يحتمل وجهين • احدهما ان يكون مضارعا والاصل يتولوا فحذف احدى
التاءين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب
والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا بضمير غيب فيجوز ان يكون من باب الالتفات
ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى وهو نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم قوله ونوحا • نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحو
وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا كما تقدم لهم في ادم واسحق ويعقوب
وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة
بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط • وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هند وبابها
لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وادعى الفرا ان في الكلام حذفا تقديره ان الله اصطفى
دين ادم قال التبريزي وهذا ليس بشي لانه لو كان الامر على ذلك لقيل في نوح بالجر

مضافه

إذ الأصل دين آدم ودين نوح وهذه سقطة فاحشة من التبريزي إذ لا يلزم أنه إذا
حذف المضاف بقي المضاف إليه مجرورا حتى يرد على الزائد ذلك بل المشهور الذي لا يعرف
الفصحاء غيره إعراب المضاف إليه بإعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جره
إلا في قليل الكلام بشرط ما ذكر في النحو وسيأتي لك في الأنفال وكان ينبغي على
رأي التبريزي أن يكون قوله تعالى واسئل القرية بجر القرية لأن الكل هو وغيره
يقولون هذا على حذف مضاف تقديره أهل القرية وعمران اسم عجمي وقيل عربي
مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع الصرف أما للعلمية والعجمة الشخصية
وأما للعلمية وزيادة الألف والنون **قوله** على العالمين متعلق باصطفى
فإن قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب أنه ضمن معنى
فضل أي فضلهم بالاصطفا **قوله** ذرية في نصبها وجهان أحدهما أنها
منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها
أنه بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا إنما يأتي على من يطلق الذرية على
الآباء وعلى الأبناء وإليه ذهب جماعة قال الجرجاني لأنه يوجب أن يكون الآباء
ذرية للأبناء والأبناء ذرية للآباء وجاز ذلك لأنه من ذرء الخلق فالأب ذرئ
منه الولد والولد ذرئ من الأب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع
والأصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم أي آباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى
هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه وقال أبو البقاء ولا
يجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية وهذا الذي قاله ظاهر إن أراد
آدم وحده دون من عطف عليه وإن أراد آدم ومن ذكر معه فيكون المانع عنده
عدم جواز إطلاق الذرية على الآباء الثاني من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن
عطف عليه وإليه نحا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الآلين أعني آل إبراهيم وآل
عمران وإليه نحا الزمخشري يريد أن الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي
نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم بعضهم من بعض والعامل
فيها اصطفى وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة ووزنها ومدلولها مشبعا فأغنى
عن إعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا للذرية
قوله إذ قالت امرأة عمران في الناصب له ٣ أوجه أحدها أنه اذكر مقدرا
فيكون مفعولا به لا ظرفا أي اذكر لهم وقت قول امرأة عمران كيت وكيت وإليه
ذهب أبو الحسن وأبو العباس الثاني أن الناصب له معنى الاصطفا أي باصطفا
مقدرا مدلولا عليه باصطفى الأول والتقدير واصطفى آل عمران إذ قالت امرأة
عمران وعلى هذا يكون قوله وآل عمران من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات
إذ لو جعل من عطف المفردات لزم أن يكون وقت اصطفى آدم وقت قول امرأة
عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا إلى تقدير
عامل غير هذا الملفوظ به وإلى هذا ذهب الزجاج وغيره والثالث أنه منصوب

بسميع وبه صرح ابن جرير الطبري وإليه نحا الزمخشري ظاهرا وإذ قال أو سميع
عليم لقول امرأة عمران وبينهما وإذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لأن قوله
عليم إما أن يكون خبرا بعد خبر أو وصفا لقوله سميع فإن كان خبرا فلا يجوز له
الفصل بين العامل والمعمول لأنه أجنبي منهما وإن كان وصفا فلا يجوز أن يعمل
سميع في الظرف لأنه قد وصف واسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وصف قبل أخذ
معموله لا يجوز له إذ ذاك أن يعمل خلافا لبعض الكوفيين في ذلك ولأن اتصافه
تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت قلت وهذا القدر غير مانع لأنه
يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ولذلك تقدم على ما في خبر الموصول
وما في خبر أن المصدرية الرابع أن يكون إذ زائدة وهو قول أبي عبيدة والتقدير
قالت امرأة وهذا عند النحويين غلط وكان أبو عبيدة يضعف في النحو **قوله**
محررا في حال نصب أوجه أحدها أنه حال من الموصول وهو ما في بطني فالعامل فيها
نذرت الثاني أنه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صلة لما وهو قريب من
الأول فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث
أن ينتصب على المصدر لأن المصدر يأتي على زنة اسم المفعول من الفعل الزائد
على ثلاثة أحرف وعلى هذا فيجوز أن يكون من باب ما انتصب على المعنى لأن معنى
نذرت لك حررت ما في بطني تحريرا ومن مجيء المصدر بزنة المفعول من ما زاد
على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم
في قراءة من فتح الراء أي كل تمزيق وما له من إكرام ومثله قول الشاعر

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

أي تسريحي القوافي الرابع أن يكون نعت مفعول محذوف تقديره غلاما محررا
قاله مكي بن أبي طالب وجعل ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه النظر
فيه أن نذر قد أخذ مفعوله وهو قوله ما في بطني فلم يتعد إلى مفعول آخر
وهو نظر صحيح وعلى القول بأنها حال يجوز أن يكون حالا مقارنة إن أريد بالتحرير
معنى العتق ومقدرة إن أريد به خدمة الكنيسة كما جاء في التفسير ووقف
أبو عمرو والكسائي على امرأة بالهاء دون التاء وقد كتبوا امرأت بالتاء وقياسها الهاء
هنا وفي يوسف امرأة العزيز في موضعين وامرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون
وأهل المدينة يقفون بالهاء اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون
في حمزة حمزت وأنشدوا والله ما نجاك بكفي مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعدمت
وقوله ما في بطني أتى بما التي لغير العاقل لأن ما في بطنها مبهم أمره والمبهم
أمره يجوز أن يعبر عنه بما ومثاله إذا رأيت شبحا من بعيد لا تدري أإنسان هو
أم غيره ما هذا ولو عرفت أنه إنسان وجهلت كونه ذكرا أو أنثى قلت ما هو
أيضا والآية من هذا القبيل هذا عند من يرى أن ما مختصة بغير العاقل
وأما من يرى وقوعها على العقلاء فلا ايبا ولا شيا وقيل إنه لما كان في البطن

لا تمييز لهم ولا عقل عبر عنه بما التي لغير العقلا **قوله** فلما وضعتها الضمير في
وضعتها يعود على ما من حيث المعنى لان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد
الضمير على معناها دون لفظها • وقيل انما انث حملا على معنى النسمة او الجبلة او
النفس قاله الزمخشري • وقال ابن عطية حملا على الوجود ورفعا للفظ ما في قوله
ما في بطني محررا **قوله** انثى فيه وجهان احدهما انها منصوبة على الحال وهي حال
مؤكدة لان التانيث مفهوم من تانيث الضمير فجات انثى مؤكدة • قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها وهي كقولك وضعت
الانثى انثى قلت الاصل وضعته انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذو الحال
كشي واحد كما انث الاسم في ما كانت امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالى فان
كانتا اثنتين واما على تاويل الحبلة او النسمة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت
الجبلة او النسمة انثى يعني الحال على الجواب الثاني ان تكون مبينة لا مؤكدة
وذلك لان النسمة والجبلة يصدق على الذكر وعلى الانثى فلما حصل فيها الاشتراك
جات الحال مبينة لها الا ان الشيخ ناقشه في الجواب الاول فقال والى قوله
يعني الى الزمخشري الا انها حال مؤكدة ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان يكون
حالا مؤكدة واما تشبيهه بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من فليس
ذلك نظير وضعتها انثى لان ذلك حمل على معنى من اذ المعنى انه امراة كانت امك
اي ام كانت امك والتانيث لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من
ولو فرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعتها انثى لان ذلك
الخبر تخصص بالاضافة الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم •
بخلاف انثى فانه لمجرد التوكيد • واما تنظيره بقوله تعالى فان كانتا اثنتين فيحتمل
انه ثنى بالاسم لتثنية الخبر والكلام عليه ياتي في مكانه فانه من المشكلات • ان
والاحسن ان يجعل الضمير في وضعتها انثى عائدا على النسمة او النفس فتكون
الحال مبينة لا مؤكدة • قلت قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه على معنى
وهذا انث لتانيث الخبر وليس كما قال بل هو نظيره وذلك انه في الاية الكريمة
حمل على معنى ما كما حمل هناك على معنى من • وقول الزمخشري لتانيث الخبر اي لان المراد
بمن التانيث بدليل تانيث الخبر فتانيث الخبر بين لنا ان المراد بمن المونث كذلك
تانيث الحال وهي انثى بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انه شي مؤنث وهذا
واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فقد استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم
بخلاف وضعتها انثى فانه بمجرد التوكيد ليس بظاهر ايضا وذلك لان الزمخشري
انما اراد بكونه نظيره من حيث ان المناسب في كل من المثالين مفهوم قبل مجي
الحال في الاية وقبل مجي الخبر في النظير المذكور اما كونه يفارقه في شي اخر يعارض
فلا يضر ذلك في النظير ولا يخرجه عن كونه يشبهه من هذه الجهة • وقد تحصل
لك في هذه الحال وجهان • احدهما انها مؤكدة ان قلنا ان الضمير في وضعتها عائد

على معنى ما • والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عائد على معنى الجبلة او النسمة
او البنية لان اصدق على واحد من هذه الالفاظ السابقة على الذكر والانثى • الوجه الثاني في
من وجهي انثى انها بدل من ها في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا ويكون هذا
البدل بيان ما المراد بهذا الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده
لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على احد
الاوجه فالكل يجيزون فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا ومررت
به زيد فاختلف فيه والصحيح جوازه كقول الشاعر على حالة لو ان في القوم حاتما
على جوده لضن بالماء حاتم الاصمعي بدلا من الهاء في جوده **قوله** بما وضعت
قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتاء المتكلم وهو من كلام ام مريم عليهما السلام •
خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتذارا لله تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح
لما نذرته من سدانة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعني
ولعل الله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها •
وفي قولها والله اعلم بما وضعت البيان من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على
مقتضى قولها رب لقالت وانت اعلم • وقرا الباقون وضعت بتاء التانيث الساكنة
على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري تبارك وتعالى
وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شانا لم تعرفيه ولم يعرف الا
كونه انثى لا غير دون ما يؤول اليه من امور عظام وايات واضحة • قال الزمخشري
ولتكلمها بذلك على وجه التحزن والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت
تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشي
الذي وضعت وما علق به من عظائم الامور وان يجعله وولده اية للعالمين وهي
جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا فلذلك تحسرت • وقد رجح بعضهم القراءة الثانية
على الاولى بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت
اعلم • وقد تقدم جواب هذا وانه التفات • وقرا ابن عباس رضي الله عنه وضعت
بكسر التاء على انها تاء المخاطبة خاطبها الله تعالى بذلك المعنى انك لا تعلمين قدر
هذا المولود ولا قدر ما علمه الله تعالى فيهما من عظائم الامور **قوله** وليس
الذكر كالانثى هذه الجملة يحتمل ان تكون معترضة وان تكون محكية لها محل وذلك
بحسب القراءات المذكورة في وضعت كما سيمر بك تفصيله والالف واللام في الذكر
يحتمل ان تكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها •
قال الزمخشري فان قلت فما معنى قولها وليس الذكر كالانثى • قلت هو بيان لما في
قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر
الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف واللام فيهما للعهد وان تكون للجنس
على ان مرادها ان الذكر ليس كالانثى في الفضل والمزية اذ هو صالح لخدمة المتعبدات
والتحرير ومخالطة الاجانب بخلاف الانثى وكان سياق الكلام على هذا يقتضي

ان يدخل النفي على ما استقر وحصل عندها وانتفت عنه صفات الكمال للغرض
المقصود منه فكان التركيب وليست الانثى كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدأت
بالاهم بما كانت تريد وهو المتلجلج في صدرها والحايك في نفسها فلم يجر لسانها
في ابتدآ النطق الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من
التفاوت فيما ذكر ولولا هذه المعاني التي استنبطها العلما وفهموها عن الله تعالى
لم يكن لمجرد الاخبار بالجملة المنفية معنى اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس كالانثى •
قوله واني سميتها مريم • هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها
على قراءة من ضم التاء فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير وقالت
اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت في قراءة وضعت وقالت وليس الذكر
كالانثى وقالت واني سميتها مريم • واما على قراءة من سكن التاء او كسرها فيكون
اني سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ايضا ويكون قد فصل بين المتعاطفين
بجملتي اعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم • **قال** الزمخشري **قال**
الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونهما جملتين معترضتين لانه يحتمل ان يكون وليس
الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلامها ويكون المعترض جملة واحدة كما كان
كلامها في قراءة من قرأ وضعت بضم التاء بل ينبغي ان يكون هذا المتعين لثبوت
كونه من كلامها في هذه القراءة ولان في اعتراض جملتين خلاف مذهب ابي علي •
انه لا يعترض جملتان وايضا تشبيهه هاتين الجملتين • اللتين اعترض بهما على
زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ليس تشبيها
مطابقا للآية لانه لم يعترض جملتان بين طالب ومطلوب بل اعترض بين
القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو انه لقران كريم
بجملة واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جا في جملة الاعتراض
بين بعض اجزايه وبعض اعتراض بجملة وهي قوله لو تعلمون اعترض به بين المنعوت
الذي هو لقسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا اعتراض في اعتراض وليس فصلا
بجملتي اعتراض بقوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى • **قلت** والمشاحة •
بمثل هذه الاشيا ليست طائلة وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض ممنوع بل هو
فصل بجملتي اعتراض وكونه جا اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله
فصل بجملتين وسمى يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر ويجوز
حذفه تقول سميت ابني زيدا والاصل بزيد قال الشاعر فجمع بين الاصل والفرع
وسميت كعبا بشر الطعام وكان ابوك يسمى الجعل • اي يسمى بالجعل وقد تقدم
الكلام في مريم واشتقاقها ومعناها وكونها من الساد عن نظاير **قوله**
واني اعيذها عطف على اني سميتها واتى هنا خبران فعلا مضارعا دالا على طلبها
استمرار الاعادة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى
بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقد قدم المعاد به على المعطوف اهتماما به

وفتح

وفتح نافع تا المتكلم قبل هذه الهمزة المضمومة وكذلك كل ما وقع بعدها همزة مضمومة
الا موضعين فان الكل اتفقوا على سكونها فيهما بعهدي اوف اتوني افرغ • والتي في
عشرة مواضع هذا الذي في هذه السورة احدها **قوله** فتقبلها الجمهور
على تقبلها فعلا ماضيا على تفعل بتشديد العين وربها فاعليه وتفعل يحتمل وجهين
احدهما ان يكون بمعنى المجرد اي تقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم
يقبل انثى منذ وُجد قبل مريم كذا جا في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجردا نحو
يعجب وعجب من كذا وتبرأ وبرى منه • والثاني ان تفعل بمعنى استفعل اي فاستقبلها
ربها يقال استقبلت الشيء اذا اخذته اول مرة والمعنى ان الله تولاها في اول
امرها وحين ولادتها ومنه قوله • وخير الامر ما استقبلت منه • وليس بان يتبع
اتباعا • ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل كثير نحو تعظم
واستعظم وتكبر واستكبر وتقصيت الشيء واستقصيته وتعجلته واستعجلته
والبا في قوله بقبول فيه وجهان • احدهما انها زائدة اي قبولا وعلى هذا فينتصب
قبولا على المصدر الذي جا على حذف الزوائد اذ لو جا على تقبل لقيل تقبلا
نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر التي جات على فعول بفتح الفاء وقد تقدم ذكرها
اول البقرة يقال قبلت الشيء قبولا واجاز الفرا والزجاج ضم القاف من قبول وهو
القياس كالدخول والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا بفتح
القاف وضمها سماعا عن العرب • وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالضم وانشد
• وقد يحمد المرء ان لم يبل • بالشر والوجه عليه القبول •
بضم القاف كما حكاه بعضهم • وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل
حتى يكون مصدرا على غير المصدر بل هو منصوب بفعل مرافق له اي مجرد قال •
والتقدير فتقبلها بتقبل حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد والوجه
الثاني ان البا ليست زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسم لا يقبل
به الشيء نحو اللدود والسعوط لما يلد به والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه
لها لاقامتها مقام الذكر في النذور **قوله** وانبتها نباتا حسنا نباتا ايضا مصدر
على غير المصدر اذ الاصل انباتا • وقيل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره
فنبتت نباتا حسنا و**قوله** وكفلها • قرا الكوفيون وكفلها بتشديد العين
زكريا بالقصر الا ابا بكر فانه قرأه بالمد كالباقين ولكنه بنصبه والباقون برفعه
لما سيأتي • وقرأ مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها منصوبا وانبتها بكسر البا
وسكون التا وكفلها بكسر الفا وسكون اللام • وقرأ ابي واكفلها كاكرمها فعلا ماضيا •
وقرأ عبد الله المزني وكفلها بكسر الفا والتخفيف فاما قراءة الكوفيين فانهم عدوا •
الفعل بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما زكريا فمن قصره كالاخوين وحفص كان عنده
مقدر النصب ومن مد كابي بكر عن عاصم اظهر فيه الفتحة وهكذا قرأ ابو عمرو واما قرأه
بقية السبعة فكفل مخفف عندهم متعد لواحد وهو ضمير مريم وفاعله زكريا

وقبولا

ولا مخالفة بين القراتين لان الله لما كفلها اياه كفلها وهو في قراتهم ممدودة مرفوع
بالفاعلية واما قراة اكفلها فانه عداه بالهمزة كما عداه غيره بالتضعيف نحو خرجته
واخرجته وكرمته واكرمته وهذه كقراة الكوفيين في المعنى والاعراب • فان الفاعل
هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم • والثاني هو زكريا واما قراة وكفلها
بكسر الفا فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كقبل يقبل وهي المناسبة وكفل يكفل
كعلم يعلم وعليها هذه القراة واعرابها كاعراب قراة الجماعة في كونه زكريا فاعلا
واما قراة مجاهد فانما كلها على لفظ الدعا من ام مريم لله تعالى بان يفعل لها ما سالته
وربها منصوب على النداء اي فتقبلها يا ربها وزكريا بالقصر حيث ورد في القرآن وباقي
السبعة بالمد والقصر وفي هذا الاسم لغتان ناشيتان عن اهل الحجاز وهو اسم
اعجمي فكان من حقه ان يقولوا فيه منع من الصرف للعلمية والعجمة كنظايره وانما
قالوا امتنع من الصرف لوجود الف التانيث فيه اما الممدودة كحمراء او المقصورة
كحبلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا معرفة ونكرة قالوا فلو كان
منعه للعلمية والعجمة لا يعرف نكرة لزوال احد شيي المنع لكن العرب منعته نكرة
فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معناها ما يصلح مانعا من صرفه الا الف التانيث
يعنون التشبيه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف له اشتقاق حتى
يدعى فيه ان الالف للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الى صرفه نكرة وكانه لحظ
المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطوه في ذلك وقال الفارسي
فاشبع فيه القول لا يخلوا من ان تكون الهمزة فيه للتانيث او للالحاق او منقلبة
ولا يجوز ان تكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلوا من ان يكون من حرف اصلي
او من حرف الالحاق ولا يجوز ان تكون من حرف اصلي لان اليا والواو ولا يكونان
اصلا فيما كان على اربعة احرف ولا ان تكون من حرف للالحاق لانه ليس في الاصول
شي يكون هذا ملحقا به واذا ثبت ذلك ثبت انها للتانيث وكذلك القول في الالف
المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق ويدخله
التعريف ولكنهم يجرون الاسما الاعجمية مجرى العربية بمعنى ان هذا لو ورد في
لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان اخرتان احدهما زكري
بيا مشددة في اخره فقط دون الف وهو في هذه اللغة ينصرف ووجه ذلك
ابو علي فقال القول فيه انه حذف منه اليا ان اللتان كانتا فيه ممدودا
ومقصورا وما بعدهما والحق باي النسبة قال ويدل على ذلك صرف الاسم ولو
كانتا اليا ان هما اللتان كانتا فيه لوجب ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه
اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن والاهم والثاني ذكر مزية عمرو وحكاها الاخفش
والكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال كفل يكفل وكفل
يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل **قوله** المحراب فيه وجهان •
مشهوران • احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب على الظرف وشذ عن سائر

اخوانه

الخامس والعشرين من الجزء الاول من اعراب السمين

اخوانه بعد دخل خاصة يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة
نحو صليت في المحراب ونمت في السوق ولا تقول السوق الا مع دخل خاصة نحو دخلت
السوق والبيت والا الفاظ اخر ذكرناها في كتب النحو • والثاني مذهب الاخفش وهو
نصب ما بعد دخل على المفعول به لا على الظرف فقولك دخلت البيت كقولك هدمت
البيت في نصب كل منهما على المفعول به وهو قول مرجوح بدليل ان دخل لو تسلط على
غير الظرف المختص وجب وصوله بواسطة في تقول دخلت في الامر ولا تقول دخلت
الامر فدل ذلك على عدم تعديته للمفعول به نفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف
المجالس ومقدمها وهو كذلك في المسجد قال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوه وشرفه
وقال الاصمعي هو الغرفة وانشد لامرئ القيس • وماذا عليه لو ذكرت اذا انسا •
لغزلان رمل في محاريب اقيال • قالوا معناه في غرف اقيال وانشد غيره لعمرو بن زيد

• ربة محراب اذا جيتها • لم ادن حتى ارتقي سلما •

وقيل هو المحراب من المسجد المعروف وهو الا ليق بالاية واما ما ذكرته عمن تقدم
فانما يعنون به المحراب من حيث هو واما في هذه الاية فلا يظهر بينهم خلاف
انه المحراب المتعارف • قيل واشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه واما ابن
ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السورة في موضعين بلا خلاف لكنه قوي فيه
سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها كسرة وتاخرت عنها كسرة اخرى فقوي
داعي الامالة وهذا بخلاف المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه
الوجهان الامالة وعدمها نحو قولك اذ تسوروا المحراب فوجه الامالة تقدم الكسرة
ووجه التفخيم انه الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يجر عنه
فيه خلاف وبين كونه غير مجرور فجرى فيه عنه الخلاف ولذلك جرى عنه الخلاف
ايضا في عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسر **قوله** وجد عندها رزقا هذه
وجد بمعنى اصاب ولقي وصادف فيتعدى لواحد وهو رزقا وعندها الظاهر
انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون حالا من رزقا لانه يصلح ان
يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيتعلق بمحذوف ووجد هو الناصب لكلما
لانها ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه
الشرط كما سياتي قوله قال • يا مريم فيه وجهان احدهما انه مستانف •
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه • والثاني انه
معطوف بالفا فحذف العاطف قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله
وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها
وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضايها الجواب
انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه يخيل ان قوله تعالى وان
اطعتموهم ان جواب الشرط هو نفس انكم لمشركون حذفت منه الفا وليس كذلك
بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد

تقدم تحقيق هذه المسئلة فليس هذا مما حذف منه فا الجزا البته وكيف يدعي
ذلك وتسويته بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة
من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس
قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا واجدا عندها الرزق • قال وهذا بين جدا •
وتكرر رزقا تعظيما له او ليدل على نوع ما منه ان الله يرزق من يشا تقدم نظره
ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى وان يكون من كلام مريم فيكون
منصوبا **قوله** انى لك هذا انى خبر مقدم وهذا مبتدا موخر ومعنى انى هذا •
من اين كذا فسرها ابو عبيدة • قيل ويجوز ان يكون سوالا عن الكيفية اي كيف
تهيا لك هذا • قال الكميت • انى ومن اين هزك الطرب • من حيث لا صبوة ولا ذنب •
وجوز ابو البقا في انى ان ينتصب على الظرف في الاستقرار الذي في لك ولك رافع
لهذا يعني بالفاعلية ولا حاجة الى ذلك وقد تقدم الكلام على انى في البقرة **قوله**
هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف وهو وان ذلك وهو منصوب
على الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي هو راي فيه ما راي من امر مريم
وهو ظرف لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وقد يجر بمن والى قال الشاعر
قد وردت امكنه من ههنا • ومن هند وحكمه حكم ذا من كونه مجردا من حرف التنبيه
ومن الكاف واللام نحو هنا وقد يصحبه ها التنبيه نحو ههنا ومع الكاف قليلا
نحو هاهناك ويمتنع الجمع بين ها واللام واخواته هنا بتشديد النون مع فتح •
الها وكسرها وثم بفتح الثا وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد خاصة ولا
يشار بهنالك وما ذكر معه الا للامكنة • وقد زعم بعضهم ان هنالك وهناك
وهنا للزمان فمن وروده هنالك بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الاية اي في ذلك •
الزمان ومثله هنالك ابتلي المؤمنون ومنه قول زهير • هنالك ان يستخبلوا المال
يخبلوا والظاهر انه على مكانته ومن وروده هناك قوله • واذا الامور تعاظمت وتشا
كلت فهناك يعترفون اين المفزع • ومن وروده هنا قوله • حنت نوار ولات هنا حنت • وبدا الذي
كانت نوار اجنت • لان لات لا تعمل الا في الاحيان وفي البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة
التجاوندي ان هناك في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سوا تجردت
ام اتصلت بالكاف واللام معا ام بالكاف دون اللام **قوله** من لدنك يجوز
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهب ويكون من لابتدا الغاية مجازا اي هب لي
من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها
انتصب حالا • وقد تقدم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها **قوله** سميع الدعا
مثال مبالغة محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيبة
ان اراد بذرية الجنس فيكون التانيث في طيبة باعتبار تانيث الجماعة وان اراد
به ذكرا واحدا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبة لتانيث لفظ الذرية
كما قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال • وهذا فيما

لم يقصد به واحد معين فان قصد به واحد معين امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة •
وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله • فما يزدري من حية جبلية •
سكات اذا ما عض ليس باذردا • لان المراد بحية اسم الجنس لا واحد بعينه **قوله**
فنادته الملائكة قرا الاخوان فناداه من غير تا تانيث والباقون فنادته •
بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل المسند
اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة تقرا بالياء والتاء وكذا قوله تعرج الملائكة • قال الزجاج يلحقها
التانيث للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة
وهذا كقوله وقال نسوة انتهى وانما حسن الحذف هنا للفصل بين الفعل وفاعله •
وقد تجرا بعضهم على قراة العامة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى
الجاهلية لان الجاهلية زعمت ان الملائكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين
فقال وكره قوم قراة التانيث لموافقة الجاهلية ولذلك قرا من قرا فناداه بغير تاء
والقراة به غير جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات
التاء في قوله فنادته الملائكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليسا
بجيد لانهما قراتان متواترتان فلا ينبغي ان يرد احدهما البته والاخوان على اصلهما
من امالة فناداه والرسم يحمل القراتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور على
ان الملائكة المراد بهم واحد وهو جبريل عليه السلام • قال الزجاج اتاه الندا من
هذا الجنس الذين هم الملائكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله •
تعالى الذين قال لهم الناس وهم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا •
سفيان ولما كان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة اخبر عنه اخبار الجماعة تعظيما
له • وقيل الرئيس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان الندا انما صدر
عنه ويويد كون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل
والعطف بالفاء في قوله فنادته موذن بان الدعا يعقبه التبشير **قوله**
وهو قايم جملة حالية من مفعول الندا ويصلي يحتمل اوجها • احدها ان يكون •
خبرا ثانيا عند من يرى تعدد الخبر مطلقا تجوز به شاعر فقيه • الثاني انه حال
ثانية من مفعول الندا وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال • الثالث انه حال •
من الضمير المستتر في قايم فيكون حالا من حال • الرابع ان يكون صفة لقايم
قوله في المحراب متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي
حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينئذ في الحال شي واحد فلا يلزم فيه •
فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او صفة لقايم او حالا من المفعول لزم الفصل بين
العامل ومعموله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر ان يكون المسئلة •
من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك
جايز على اي وجه تقدم من وجوه الاعراب **قوله** ان الله قرا نافع وحمزة وابن عامر

بكسران والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا الندا مجرى القول فليكسر
معه وعند البصريين على اضمار القول اي قتادة فقالت والفتح على حذف حرف الجر
تقديره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جري الوجهان المشهوران في محلها وفي
قراة عبد الله فنادته الملائكة يا زكريا فقوله يا زكريا هو معمول الندا وعلي هذه
القراة يتعين كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه وما الضمير وما
يؤدي به زكريا **قوله** نبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم
الخمسة في هذه السورة ان نبشرك موضعان وفي سورة الاسرا ويبشر المؤمنين وفي
سورة الكهف ويبشر المؤمنين ايضا بضم اليا وفتح الها وكسر الشين مشددة
من بشره يبشره وقرا نافع وابن عامر وعاصم نبشرهم كذلك في سورة الشورى وهود
ذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة كذلك في سورة براة يبشرهم
ربهم برحمة منه وفي اول الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في قوله
فبم تبشرون انه بالتثقيل وكذلك قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم في موضعين
انا نبشرك لتبشر به المتقين وكل من لم يذكر مع هولا من قرا بالتقييد المذكور فانه
يقرا بفتح حرف المضارعة وسكون البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط
هذا الفصل فاعلم ان المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقرا فيها
على مراتب فنافع وابن عامر وعاصم نقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير
وابو عمرو نقلوا الجميع الا التي في سورة الشورى فانهما وافقا فيها حمزة
والكسائي خفف خمسا منها وثقل اربعا فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات
الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان في هذا الفصل ثلاث لغات بشر بالتشديد
وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفرا بشرعيا لي اذ رايت صحيفة اتتك من الحجاج
يتلى كتابها والثالثة ابشرت رباعيا وعليه قراة بعضهم يبشرك بضم اليا ومن
البشير قول الاخر يا بشر حق لوجهك التبشير هل لا عصبت لنا وانت امير
وقد اجمع علي مواضع من هذه اللغات نحو فبشرهم بعذاب اليم وابشروا فبشرناها
باسحق ولم يرد الخلاف الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة
واشتقاقها في البقرة **قوله** يحيى متعلق بنبشرك ولا بد من حذف مضاف
اي بولادة يحيى لان الذوات ليست متعلقة للبشارة ولا بد في الكلام من ما
عاد اليه السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امراتك دل علي ذلك قرينة الحال
وسياق الكلام ويحيى فيه قولان احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه
منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة
سمي يحيى لان الله احياه بالايمان وقال الزجاج حيي بالعلم وهذا فهو ممنوع الصرف
للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر ويغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له
وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية وعلى كلا القولين فيجمع
على يحيون بحذف الالف نحو موسون بحذف الالف وبقا الفتحة بدلا عنها وقال الكوفيون

ان كان عربيا منقولا من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر
ما قبل اليا اجراله مجرى المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين هكذا نقل
الشيخ عنهم ونقل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر
ما قبل اليا نحو جا حبلون ورايت حبلين وان كانت اصلية نحو رحوت وجب فتح ما قبل
الحرفين قالوا فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان تكون الفه اصلية او زايدة
اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر يحي على يحيى وانشد للشيخ ابي عمرو بن الحاجب في ذلك

• ايها العالم بالتصريف لا زلت تحيا • ان يحيى ان تصغر فيحيا •
• واتى قوم وقالوا • ليس هذا الراي حيا • انما كان صوابا • ان يجيبوا يحيا •
• كنت قد ردوا يحيا • والذي اختاروا يحيا • اتراهم في ضلال • ام ترى وجها يحيا •

قلت هذا جار مجرى الالغاز في تصغير هذه اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل
وموانه اذا اجتمع في اخر الاسم المصغر ثلاث يا آت جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى
الحذف والاثبات واصل هذه المسيلة تصغير احوى وقد اتقنت هذه الابيات وحررت
مذهب التصريفيين حين سيلت عنها في غير هذا الموضوع اذ لا يحتمله وينسب الى يحيى
بحذف الالف تشبيها لها بالزايد نحو حبلي في حبلي ويحيوي بالقلب لانها اصل كالف ملهى
او شبيهه بالاصل ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة الف قبل قلب الفه واوا والندا رفع
الصوت يقال نادى ندا ونداء بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها علي الضم
نحو البكا والصراخ والدعا والرغا وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا
لكان ابين لموافقته نظايره من المصادر وقال يعقوب بن السكيت اذا ضممت نونه
قصرته وان كسرتها مددته واصل المادة تدل علي الرفع ومنه المنتدى والنادي
لاجتماع القوم فيهما وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم
عند المشاورة والمجاورة فيها وفلان اندى صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في
اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنهما نغما وصوتا والندى المطر ومنه ندي ينّدى
ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والغيث واخواتهما عند استعارة **قوله**
مصدقا حال من يحيى وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال موكدة بحسب حال هولا
الانبيا عليهم السلام وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة بكسر الكاف
وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا العين في حركتها فالتقى بذلك
كسرتان فحذفت الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود
التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى المنزلة فعبر عن الجمع ببعضه ومثل هذا
قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد بقوله

• الا كل شي ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل •

وذكر لحسان رضي الله عنه الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته يعني قصيدته
وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى تعالوا الى كلمة سوا **قوله** من الله في محل
خبر صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف اي بكلمة كاينة من الله وسيدا وحصورا ونبيا احوال

ايضا المصدر والتسمية فعيل والاصل سيود فعل به ما فعل بميت وقد تقدم كيفية
ذلك واشتقاقه من ساد يسود سادة وسوددا اي فاق نظراءه في الشرف والسودد
ومنه قولهم نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته بطلا
هماما • وقال بعضهم سمي سيدا لانه يسود سواد الناس اي عظمهم وجمعه على
فعلة شاذ قياسا فصيح استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا والاصل سودة وفعلة
انما يكثر لنا على نحو كافر وكفرة وفاجر وفجرة وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة
محول من حاصر كضروب في قوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها • اذا عدموا زادا
فانك عاقر • وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله مركوب وحلوب بمعنى
محلوب والحصور الذي يكتم سره • قال جرير • ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا •
حصرا بسرك يا اميم ضنينا • وهو البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسوار وقد تقدم
اشتقاق هذه المادة واصله ماخوذ من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا ياتي
النساء اما لطبعه على ذلك واما لمعاتبة نفسه ومن الصالحين صفة لقوله نبيا •
فهو في محل نصب **قوله** اني يكون لي غلام يجوز ان تكون الناقصة وفي خبرها حينئذ
وجهان احدهما اني لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على هذا تبيين • والثاني ان الخبر
الجار وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان تكون التامة فيكون الظرف والجار
كلاهما متعلق بيكون لانه تام ام كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة له **وقوله** وقد بلغني الكبر جملة
حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان
الحوادث تطلب الانسان • وقيل هو من المقلوب كقوله • فيا هداجون قد بلغت نجران
او بلغت سواتهم هجر • ولا حاجة اليه وقد مر في هذه السورة حال نفسه واخر حال
امراته في مريم عكس ذلك فقيل صدر الايات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه
قدم ومن عظمه واشتعال شيبه وحيفته مواليه من ورائه قال وكانت امراتي
عاقرا فلما اعاد ذكرهما في استفهام اخر ذكر الكبر لتوافق رؤوس الاي وهو باب
مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا زمانيا فلذلك لم يبال بتقدم
ولا تاخير والغلام الصبي السن من الناس وهو الذي بقل شاربه واطلاقه على الطفل
والكهل مجازا اما الطفل فللتفاؤل بما يؤول اليه واما الكهل فاعتبارا بما كان
عليه قالت ليلى الاخيلية • شفاها من الداء العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة
سقاها • وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم سمي بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا واذا فطم
سمي غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور
الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم عطنطا الى ثلاثين قال
وبالجعه حتى صار جعدا عطنطا اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه • ثم ملا الى اربعين
ثم كهلا الى خمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هرما بعد ذلك واشتقاق الغلام من الغلمة

والاغتلام

والاغتلام وهو طلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظه ويقال اغتلم الفحل اي
اشتدت شهوته الى طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت امواجه مستعار
منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع على اغلمة شذوذا ومثل هذه
الصيغة جمع تكسير ام اسم جمع قال الفرا يقال غلام بين الغلومة قال والعرب
تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف على هذا المثال فيقولون عبد بين العبودية
والعبودة والعبادية يعني لم يتكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر يكبر كبرا اي
طعن في السن قال صغير من يرعى البهم • يا ليت انا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم •
قوله وامراتي عاقر جملة حالية اما من الياء في لي فتقيد الحال عنده من براه واما
من الياء في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امراة مشتقا من العقر وهو
القتل كانهم تخيلوا فيه قتل اولاده والفعل بهذا المعنى لازم واما عقرت بمعنى
نحرت فمتعد قال تعالى فعقروا الناقة وقال • عقرت بعيري يا امرا القيس •
فانزل • وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهو بمعنى مفعول اي معقور ولذلك لا
يلحقها التانيث والعقر والعقر بضم العين وفتحها اصل الشيء ومنه عقر الدار
وعقر الحوض وفي الحديث ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت
عقره اي اصله نحو راسته اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الولد وكذلك بيضة
العقر والعقار الخمر لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي
صوته وذلك ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فيه مستغيثا ذلك لكل من رفع صوته
وقال بعضهم يقال عقرت المراة تعقر عقرا وعقارة وانشد الفرا • اودام باب عقرت
اعواما • فيها بسماتها • ويقال عقر الرجل وعقر عقرا اذا لم يحبل زوجته فجعلوا
الفعل المسند الى الرجل دينبع من المسند الى المراة قال الزجاج عاقر بمعنى
ذات عقر قال لان فعلت اسما لفاعلين على فعله نحو طريقة وكريمة واما عاقر
على ذات عقر وهذا نص في ان الفعل المسند الى المراة لا يقال الا عقرت بضم القاف
اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منها فاعل من غير تاويل على النسب ومن ورود عاقر
وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا • جبانا فما عذري
لدى كل محضر **قوله** كذلك الله يفعل ما يشاء • في الكاف وجهان • احدهما انها
في محل نصب وفيها التخريجان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت
لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشا من الافعال العجيبة فعلا مثل ذلك
الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر • والثاني انها في محل نصب على
الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك وهو مذهب
سيبويه وقد تقدم ايضاحه • الثاني من وجهي الكاف انها في محل رفع على انها
خبر مقدم والجلالة مبتدا مؤخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله
يفعل ما يشا بيان له وقدر ابن عطية لهذه القدرة المشعر بها هي قدرة
الله وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف اي صنع الله الغريب مثل

ذلك الصنع فيكون يفعل ما يشا شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان • وقال ابن عطيه ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امراته كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشا جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا • الامر المستغرب انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة من مبتدا وخبر **قوله** اجعل لي اية • يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما اية والجار قبله والتقديم هنا واجب لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة وهي اية لو انحلت الى مبتدا وخبر الا لعدم هذا الجار وحكمها بعد دخول الناسخ حكمها قبله والتقدير صير اية من الايات ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد ولي على هذا وجهان • احدهما ان يتعلق بالجعل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو وسكنها الباقون **قوله** ان لا تكلم ان وما في حيزها في محل رفع خبرا لقوله ايتك اي ايتك عدم كلامك للناس • والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية • وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة واسمها حينئذ ضمير الشان محذوف والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبرا لان ومثله افلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين • والثاني ان تكون الناصبة • حملت على ما اختها ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في حيزها ايضا في محل رفع خبرا لايتك **قوله** ثلاثة ايام • الصحيح ان هذا النحو وهو ما كان من الازمنة يستغرقه جميعه منه الحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه نصب المفعول به • قيل ثم محذوف معطوف تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم الحر ونظايره يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يوخذ المجموع من المجموع فلا حاجة الى ادعا حذف فانا على هذا التقدير الذي ذكرتموه يحتاج الى تقدير معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها **قوله** الا رمزا فيه وجهان • احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ الرمز للاشارة بعين او حاجب او نحوهما ولم يذكر ابو البقا غيره واختاره ابن عطية تاديا به فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا انه استثنا منقطع ثم قال وذهب الفقها الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجي الاستثنا متصلا • والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازا

معاني

معاني الرمز والاشارة من جملتها فانشدوا على ذلك • اذا كلمتني بالعيون البواتر • رددت عليها بالدموع البوادر • وقال اخر • اردت كلاما فاخشيت من رقيبها • فلم يك الا ومؤها بالحواجب • وقد استعمل الناس ذلك فقال حبيب • ش •

• كلمته بجفون غير ناطقة • فكان من رده ما قال حاجبه •

ولهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا له قال لما ادى مودي الكلام وفهم منه ما يفهم سمي كلاما ويجوز ان يكون استثنا منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة الرامزة والرمازة • وفي الحديث نهى عن كسب الرمازة يقال رمزت ارمز وارمز بضم العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه قيل للبحر الراموز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز الاشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب وما ارماز اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة اي لم يسمع منها الا رمز لكثرتها • قلت وتونه كون الصوت الخفي كما قال الراغب ما جا في التفسير انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامة قروا رمزا بفتح الرا وسكون الميم • وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان • احدهما انه مصدر على فعل بتسكين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم اليسر والعسر في اليسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف • والثاني انه جمع رموز كرسل في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا وقرئ بضمها اي الرا والميم جمع رمزة بضمتين واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون سكن الميم في الاصل واتبع الضم الضم • ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كالعسر واليسر • قلت قوله جمع رمزة الى غيره قوله في الاصل كلام قبيح لانه يفهم منه معنى صحيح • وقرا الاعمش رمزا بفتحهما وخرجها الزمخشري على انه جمع رامز كخادم وخدم وانتصابه على هذا على الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا والمفعول معا وهو الناس كانه الا مترامزين كقوله متى يلقني فردين ترجف روانف الاليتين وتستطارا • كقوله • ش •

• فلين لقيتك خاليين لتعلمن • اني واياك فارس الاحزاب •

قوله كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف او نعت لزمان محذوف تقديره ذكرا كثيرا او زمانا كثيرا والبا في قوله بالعشي اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا قاله الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي اخر النهار والعامة قروا والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثله بكر بالتخفيف وابتكر قال عمرو بن ابي ربيعة • امن ال نعم انت غاد فمبكر فهذا من ابكر • وقال ايضا • ايها الرايح المجد ابتكارا • وقال الاخر بكرت بكورا واستحرت بسحرة • فهن لوادي الرس كاليد للفم • وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بكر بفتح

الفآ والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف تقول اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر واسحار في جميع ما تقدم وهذه القراة تناسب قوله العشي عند من جعلها عشية ليتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى • وقال الراغب اصل الكلمة في البكرة اول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكورا اذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجته وابتكر وباكر وتصور منها معنى التعجل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر • قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر يختص من طلوع الشمس الى الضحى • فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى الابكار ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا •

قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امراة عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله بن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما واذ قال الملائكة دون تا تانيث وتوجيه ذلك تقدم في فناداه الملائكة • ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفا رفعا من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة السنية واصطفاك آخرا على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النسا واصطفى افتعل من الصفوة ابدلت التا طا لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تحريره في البقرة وتقدم سبب تعديته بعلى وان كان اصل تعديته بمن • وقال ابو البقا وكرر اصطفى توكيدا عاما ليتبين من اصطفاها عليهن • وقال الواحدي وكرر الاصطفا لان كلا الاصطفاين يختلف معناهما فالاصطفا الاول عموم يدخل فيه صوالح النسا • والثاني اصطفا بما اختصت به من خصائصهما قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه يجوز فيه اوجه • احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن انبا الغيب على هذا يجوز ان يكون من فتحة هذا الكلام حالا من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انبا الغيب متعلقا بما بعده وتكون الجملة من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة قبلها واما حالا • الثاني ان يكون ذلك مبتدا ومن انباء الغيب خبره والجملة من نوحيه مستانفة والضمير في نوحيه عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم • الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انباء الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهذان يجعل

حالا من مفعول نوحيه اي نوحيه حال كونه بعض انباء الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان • احدهما وهو الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف يعمل في الظرف والظرف وعا للاحداث والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان يكون مرادا في الآية وهو ان يكون كان تامة بمعنى ما وجدت في ذلك الوقت والضمير في انهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه لقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاوه بالضرورة جار مجرى التهكم لمنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم تعاصر اوليك ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي • الاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم قلمت ظفري اي قطعته وسويته • قال زهير • لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم • وقيل سمي القلم قلما تشبيها له بالقلامة وهي نبت ضعيف وذلك انه يرق فيضعف • وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قداح تشبهها كالازلام •

قوله ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل مريم او يعلمون وجوز الزمخشري ان يقدر يقولون فيكون محكيا به ودل على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون قوله اذ قالت الملائكة في هذا الظرف اوجه • احدها ان يكون منصوبا بيختصمون • الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صغيرة جدا ووقت قول الملائكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري هذا السوال • فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا بمعنى ان اللقا انما وقع في بعض السنة فكذا هذا • الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولا وبه بدا الزمخشري • وهو كالمختار له وفيه بعد لكثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه • الرابع نصبه باضمار فعل والوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي • وقيل هو القا معنى الكلام الى من يريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة قال • لاوحت البنان والانامل رسلها • وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير • اتى العجم والافاق منه قصايد • بقين بقا الوحي في الحجر الاصم • ويطلق الوحي على الشي المكتوب • قال • فدافع الزمان عرى رسمها • خلقا كما ضمن الوحي سلامها • قيل الوحي جمع وحي كفلس وفلوس وكسرت الحا اتباعا •

والوحي الالهام واوحى ربك الى النحل والوحي للرسل يكون بانواع مذكورة في التفسير
قوله بكلمة منه. منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى
عليه السلام سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق المسبب على
السبب واسمه مبتدا والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان. قال ابو البقا
ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدا والمبتدا هنا لا تعدد
وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا اخر لكان اسماه او اسماها على تانيث الكلمة. قلت
هذا على راي واما من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا واعرب بعضهم خبر
مبتدا محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز على الوجه الثالث
وجه رابع وهو النصب باضمار اعني لان كلما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا.
والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان. احدها
انه فعيل بمعنى فاعل محول منه مبالغة فعيل لانه مسح الارض بالسياحة. وقيل
لانه يمسح ذا العاهة فيبرا. وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة او لانه مسح القدم

. بات يقاسيها غلام كالزلم . خدلج الساقين ممسوح القدم .

او يمسح وجهه بالملاحة قال . على وجه مسحة من ملاحة. والثاني ان وزنه
مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة. وقال ابو عبيد اصله
بالعبرانية مشيحا فغير قال الشيخ فعلى هذا يكون اسما مرتجلا ليس مشتقا من المسح
ولا من السياحة. قلت ليس قوله مشتقا صحيحا ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون
مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم منقولا من شي عندهم واتى بالضمير في قوله
اسمه مذكرا وان كان عائدا على الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم
يجوز ان يكون صفة لعيسى قال ابن عطية وعيسى خبر مبتدا محذوف ويدعو الى
هذا كون قوله ابن مريم صفة لعيسى اذ قد اجمع الناس على كتبه دون الف.
واما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان يكون ابن مريم صفة لعيسى لان الاسم
هنا لم يرد به الشخص وهذه النزعة لابي علي وفي صدر الكلام نظر انتهى. قلت
فقد جعل كونه صفة لاجل كتبه بدون الف ثم قال واما على البدل او عطف البيان
فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع
وجود الدليل الذي ذكره وهو كتبه بغير الف وقد منع ابو البقا ان يكون ابن مريم
بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول هذا الرجل
ابن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما. قلت وهذا التعليل الذي ذكره انما ينهض
في عدم كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع بذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه
صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام لا يوصف به الا ترى انك اذا سميت
رجلا بابن عمرو امتنع ان يقع ابن عمرو صفة والحالة هذه. وقال الزمخشري
فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم منها عيسى
واما المسيح والابن فلقب وصفة. قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز

من غيره

من غيره فكانه قيل الذي يعرف به ويتميز ممن سواه مجموع هذه الثلاثة انتهى
فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن اسمه بمعنى ان كلا منها
ليس مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر ونظيره
قول الشاعر كيف اصبحت كيف امسيت مما . يزرع الود في فؤاد الكريم . اي مجموع
كيف اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعنى
على المجموع فكذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا كقوله. فهذا بتي مقيظ مصيف
مشتى. وقد زعم بعضهم انه ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والظريف
قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسى والتقدير اسمه عيسى
المسيح وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني هو صفة له
في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا على العامل قبله
وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله. وبالطويل العمر عمرا حيدرا.
الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فينصبون الصفة حالا قال
الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا لفظ
وللشيخ ولا يصح ان وهو من صفة المدلول لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح
ومن قال انهما اسمان قال تقدم المسيح على عيسى لشهرته قال ابن الانباري ك
وانما قدم مزيدي لعته لان المسيح اشهر من عيسى لانه اقل ان يقع على سمي تشبيه
به وعيسى قد يقع على عدد كثير فقدمه لشهرته الا ترى ان القاب الخلفا اشهر
من اسمائهم فهذا يدل على ان المسيح عند ابن الانباري صفة لا اسم قال ابو اسحق
وعيسى معرب من ايشوع وان جعلته عربيا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لان
فيه الف التانيث ويكون مشتقا من عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه.
وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح وعيسى من المسح والعيس كالراقم على
الماء وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر الناس في ذلك البقرة
فاغنى عن اعادته قوله وجيها حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله
ويكلم. وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال انتصب عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال
حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والمكون كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولى
جي بها على الاصل اسما صريحا والثانية في تاويله فالثالثة جار ومجرور واني
بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جي بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل
والثالث منها جملة فعلية وعطف الفعل على الاسم لتاويله به وهو قوله تعالى اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن. اي قابضات ومثله في عطف الاسم على
الفعل لانه في تاويله قول النابغة. فالفيته يوما يبيد عدوه . وبحر عطا يستخف
المعابرا . ويقرب منه بواعيثها بعضب باتر . يقصد في اسوقها وجائر . اذ المعنى
وسواعدوه وقاصد وجا بالثالثة فعلية لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى
وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم.

ثم الظرف او عديله ثم الجملة فاذا فعل هذا قدم الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور
ثم الفعل واتى به منازعا لدلالته على التجدد وقتا فوقتا بخلاف الوجاهة فان
المراد دوامها واستقرارها والاسم يكفل بذلك والجار قريب من المفرد فلذلك ثني به
اذ المقصود ينوب بقربه والتضعيف في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم
من ان التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا كما يرى بخلاف قطعت الاثواب
فان التعدي حاصل قبل ذلك وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة
كما تقدم في المقربين والمعنى ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات
الجميلة ومنع ابو البقا ان يكون احوالا من المسيح او من عيسى او من ابن مريم
قال لانها اخبار والعامل فيها الابتدا او المبتدا او هما وليس شي من ذلك يعمل
في الحال ومنع ايضا كونها حالا من الهاء في اسمه قال للفصل القاطع بينهما ولعدم
العامل في الحال قلت ومذهبه ايضا ان الحال لا يجي من المضاف اليه وهو مراده
بقوله ولعدم العامل وجات الحال من النكرة لتخصصها بالصفة بعدها وظاهر
كلام الواحدي فيما نقله عن الفرا انه يجوز ان يكون احوالا من عيسى فانه قال
والفرا يسمي هذا قطعا كانه قال عيسى بن مريم الوجيه قطع منه التعريف وظاهر
هذا يوذن بان وجيها من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه والحال وصفا في المعنى
وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من معنى الفعل والوجيه ذو الجاه
وهو القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من
الوجه لانه اشرف الاعضا والجاه مقلوب منه فوزنه عفل وقوله في المهد
يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من
الضمير في يكلم اي يكلمهم صغيرا وكهلا فكهلا هذا على نسق هذه الحال المؤولة
له والثاني انه ظرف للتكلم كسائر الفضلات فكهلا هذا على نسق على وجيها
فعلى هذا يكون خمسة احوال والكهل من بلغ من الكهولة واولها ثلاثون
وقيل اثنان وقيل ثلاث وثلاثون وقيل اربعون واخرها ستون ثم يدخل
في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات اذا علا وارتفع ومنه الكاهل
وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل وخطه الشيب من قولهم اكتهلت الروضة اذا عمها
النور والمراة كهلة وقال الراغب والكهل من وخطه الشيب والكهل النبات اذا شارف
اليبوسة لمشارفة الكهل الشيب وانشد قول الاعشى في وصف روضة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق • موزر بعميم النبت مكتهل
وقد تقدم الكلام على تنقل احوال الولد من لدن كونه في البطن الى شيخوخته عند ذكر
غلام وقال بعضهم ما دام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فهو وليد فاذا لم يتم الاسبوع
فصديغ وما دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم يرضع فجحوش
فاذا دب ونما فدارج فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت بعد اسقاطه
فهو متغور ومثغور فاذا جاوز العشر فمترعرع وناشي فاذا كان يبلغ الحلم فيافع

وراهق

ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا
اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتى وشارخ فاذا كملت لحيته
فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى ستين كهل ولاهل
اللغة عبارات مختلفة في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستغرب انما هو كلام
الطفل في المهد واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم
صبي في المهد وعاش او لم يتكلم اصلا بل يبقى اخرس ابدا فبشر الله تعالى مريم بان
هذا يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في حال كهوليته ففيه تطمين لخاطرها بما يخالف
العادة وقال الزمخشري معنى تكلم الناس طفلا او كهلا ومعناه تكلم الناس في
هاتين الحالتين كلام الانبيا من غير تفاوت بين الحالتين حالة الطفولة وحالة
الكهولة والمهد ما يهيا للصبي ان يربى فيه من مهدت له المكان اي وطاته
ولينته وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله المصدر فسمي به المكان وان يكون
بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قري مهدا ومهادا في طه كما سياتي وقوله
قالت رب انى يكون لي ولد وقد تقدم اعراب هذه الجملة في قصة زكريا فلا معنى لاعادته
الا ان هناك يفعل ما يشا وهنا يخلق قيل لان قصتها اغرب من قصته وذلك انه
لم يعهد ولد من عذرا لم يمسها بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد
وقد يعهد مثله وان كان قليلا ولذلك اتى بخلق المقتضي الايجاد والاختراع من غير
احالة على سبب ظاهر وان كانت الاشيا كلها بخلقه وايجاده وان كان لها اسباب
ظاهرة والجملة من قوله ولم يمسسني حالية والبشر في الاصل مصدر كالخلق ولذلك
يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث تقول هذه بشر وهذان بشر
وهؤلاء بشر كقوله هؤلاء خلق قيل واشتقاقه من البشرة وهي ظاهر الجلد لانه
الذي من شانه ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون محل التمام والنقصان
وقد تقدم تحريره وتقدم ايضا اختلاف الناس في ذلك فيكون ما ذكر في توجيه
قوله ويعلمه قرا نافع وعاصم ويعلمه بياء الغيبة والباقون بنون المتكلم
المعظم نفسه وعلى كلتا القراءتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة
على يبشرك اي ان الله تعالى يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة
الثاني انها معطوفة على يخلق اي كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه والى هذين الوجهين
ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران على
قراءة اليا واما قراءة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات
من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم واما عطفه على يبشرك
فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واما
عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سوا كان بمعنى يخلق خبرا عن الله ام
تفسيرا لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا وما قبله الخبر يعني انه قد تقدم في
اعراب كذلك الله في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر فيعلمه معطوف على يخلق بالاعتبارين

المذكورين او لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره الشيخ وغيره تكون الجملة الشرطية
معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة من يعلمه في الوجهين المتقدمين
مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفته عليه • الثالث ان يعطف على يكلم فيكون
منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا الوجه
جوزه ابن عطية وغيره • الرابع ان يكون معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم
منصوب على الحال كما تقدم تقريره في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري
واستبعد الشيخ هذين الوجهين الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب • الخامس ان يكون
معطوفا على الجملة المحكية بالقول وهي كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القراءتين
هي معطوفة على الجملة المقولة وذلك ان الضمير في قوله قال كذلك الله يعني الجملة •
بعده هي المقولة وسوا كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره يخلق على
ما مر اعرابه في قال كذلك الله يفعل ما يشا فيكون هذا من المقول لمريم على سبيل الاغتباط
والتبشير لهذا الولد الذي يوجده الله منها • السادس ان يكون مستانفا لا محل له
من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه المعنى مستانفا قال الشيخ فان عنى انه
استيناف اخبار عن الله او عن الله على اختلاف القراءتين من حيث ثبوت الواو ولا بد ان يكون
معطوفا على شي قبله فلا يكون ابتدا كلام الا ان يدعي زيادة الواو في ونعلمه فحينئذ يصح
ان يكون ابتدا كلام وان عنى انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف •
عليه وان الذي عطف عليه ابتدا كلام حتى يكون المعطوف كذلك • قلت وهذا الذي الزمه من الاعتراض
غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي زيادة الواو ولانه لا بد من معطوف
عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستيناف بدليل ان •
الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم شي يكون ما بعدها معطوفا عليه
والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف ومن منع ذلك قدر ان الشاعر عطف
كلامه على شي منوي في نفسه ولكن الاول اشهر القولين • وقال الطبري قراءة الياء عطف
على قوله يخلق ما يشا وقراءة النون عطف على قوله نوحيه اليك قال ابن عطية وهذا •
القول الذي ذكره قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم يبين ابو محمد جهة افساد المعنى •
قال الشيخ اما قراءة النون فظاهر فساد عطفه على نوحيه من حيث اللفظ ومن حيث •
المعنى اما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد
التركيب وتنافي الكلام واما من حيث المعنى فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه
فيصير المعنى بقوله من انبا الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها
لمريم وكفالتها زكريا وقصته في ولادة يحيى له وتبشير الملايكة لمريم بالاصطفا •
والتطهير كل ذلك من انبا الغيب بعلمه او بعلم عيسى الكتاب فهذا كلام لا ينتظم •
معناه مع معنى ما قبله واما قراءة اليا وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة •
للمعنى بل هو اولى واوضح ما يحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه •

وقد ذكرنا جوازه وقيل ويكون الله اخبر مريم بانه تعالى يخلق الاشيا الغريبة التي لم
تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لك ولدا من غير اب فانه تعالى يعلم لهذا الولد الذي
يخلقه لك ويعلمه من قبله من الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فيكون في هذا
الاخبار اعظم تبشير لها بهذا الولد واظهار البركة وانه ليس مشبها اولاد الناس
من بني اسرايل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة وفيما يعلمه تعالى من العلم وهذا
يظهر لي انه احسن ما يحمل عطف ويعلمه انتهى وقال ابو البقا ويقرا بالنون حملا
على قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ويقرا باليا حملا على يبشرك وموضعه
حال معطوفة على وجيها • قال الشيخ وقال بعضهم ونعلمه بالنون حملا على نوحيه
ان عني بالحمل العطف فلا شي ابعد من هذا التقدير وان عنى بالحمل انه من باب الالتفات
فهو صحيح • قلت يتعين ان يعني بقوله حملا الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يعني
به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة على وجيها كيف يستقيم ان يريد
عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه بانه معطوف على وجيها وهذا ما لا يستقيم
ابدا قوله ورسولا في رسولا وجهان احدهما انه صفة بمعنى مرسل فهو
صفة على مفعول كالصبور والشكور • والثاني انه في الاصل مصدر ومن مجيء
رسول مصدرا قوله • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم
برسول • اي برسالة • وقال اخر • ابلغ ابا سلمى رسولا يروعه • اي ابلغه رسالة •
ومنه قوله تعالى انا رسول رب العالمين على احد التاويلين اي انا ذو رسالة •
رب العالمين وعلى الوجهين يترتب الكلام في اعراب رسول فعلى الاول يكون •
في نصبه ستة اوجه • احدها ان يكون معطوفا على يعلمه اذا اعربناه حالا معطوفا
على وجيها اذ التقدير وجيها ومعلما ومرسلا • قاله الزمخشري وابن عطية
قال الشيخ وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف اعراب من يقول
ان ويعلمه معطوفا على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين • الثاني ان يكون
نسقا على كهلا الذي هو حال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا
وكهلا ومرسلا الى بني اسرايل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه • قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث
المعنى اذ يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما صار
رسولا بعد ذلك بازمنة • فان قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل
معه صقر صايدا به غدا • وقوله فادخلوها خالدين قيل الاصل في الحال ان
تكون مقارنة ولا تكون مقدرة الا حيث لا لبس • الثالث ان يكون منصوبا
بفعل مضمر لايق بالمعنى تقديره ونجعله رسولا لما راوه لا يصح عطفه على
مفاعيل التعليم اضمر له عاملا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله تعالى تبوءوا
الدار والايمان وقوله • يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا • وقول الاخر •
فعلفتها تبنا وما باردا • وقوله • وزججن الحواجب والعيونا • اي واعتقدوا

الايمان ومعتقلا رمحا وسقيتها ماء باردا وكحلن العيون وهذا على احد التاويلين
في هذه الامثلة • الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل من لفظ رسول ويكون
ذلك الفعل معمولا لقول مضمر ايضا وهو من قول عيسى عليه السلام • الخامس ان
الرسول فيه معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم وتوضيح هذين الوجهين
الاخيرين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله • فان قلت علام تحمل رسولا ومصدقا
من المنصوبات المتقدمة • وقوله اني قد جئتكم ولما بين يدي باي حمله
عليها • قلت هو من المضايق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على ارادة
القول تقديره ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتكم ومصدقا
لما بين يدي • والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا
باني قد جئتكم وناطقا باني اصدق ما بين يدي انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله
تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك ان ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في
الظاهر لان الضمائر المتقدمة غيب والضميران المصاحبين لهذين المنصوبين
للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير لتناسب الضمائر • قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف
اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله الذي هو ارسلت والاستغنا عنهما باسم
منصوب على الحال المؤكدة اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول فهي حال مؤكدة
واختار الشيخ • الوجه الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل عليه المعنى ۝
ويكون قوله اني قد جئتكم معمولا لرسول اي ناطقا باني قد جئتكم على قراءة
الجمهور • السادس ان يكون حالا من مفعول ويعلمه وذلك على زيادة الواو وكانه
قيل ويعلمه الكتاب حال كونه رسولا • قاله الاخفش وهذا على اصل مذهبه من تجويزه
زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى الثاني في نصبه وجهان • احدهما انه مفعول به
عطفا على المفعول الثاني ليعلمه اي ويعلمه الكتاب ورسالة اي يعلمه الرسالة ۝
ايضا • والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل
وقرا اليزيدي ورسول بالجر وخرجها الزمخشري على انها منسوقة على قوله بكلمة اي
نبشرك بكلمة وبرسول وفيه بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين • ولكن لا نظير لهذه
القراءة الشاذة غير هذا التخريج وقوله الى بني اسرائيل فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بنفس رسول اذ فعله يتعدى بالى • والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لرسولا فيكون منصوبا المحل في قراءة الجمهور مجرورة في قراءة اليزيدي
قوله اني قد جئتكم • قرا العامة اني بفتح الهمزة وفيها ثلاثة اوجه
احدها ان موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل باني فهي متعلق برسولا
وهذا مذهب الشيخين الخليل والكسائي • والثاني ان موضعها نصب وفيه ثلاثة اوجه
الاول انه نصب بعد اسقاط الخافض وهو الباء وهذا مذهب التلميذين سيبويه
والفراء • الثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يذكر اني فيذكر صفة لرسولا حذفت
الصفة وبقي معمولها • الثالث انه منصوب على البدل من رسولا اي جعلته مصدرا

معمولا به

مفعولا به تقديره ونعلمه الكتاب ونعلمه اني قد جئتكم جوزه ابو البقاء وهو
بعيد في المعنى • الثالث من الوجه الاول ان موضعه رفع على خبر مبتدا محذوف
اي هو اني قد جئتكم وقرا بعض القراء بكسر هذه الهمزة وفيها تاويلان احدهما
انها على اضمار القول اي قائلا اني قد جئتكم فحذف القول الذي هو الحال
في المعنى وابقى معموله • والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو مضمن معنى القول
وما كان مضمنا معنى اعطي حكم القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله
باية يحتمل ان يكون متعلقه بمحذوف على انها حال من فاعل جئتكم ملتبسا باية
والثاني انها متعلقة بنفس المجي ايضا وقد رد ابو البقا الحال في قوله باية بقوله
محتجا بانه ان عني من جهة المعنى صح وان عني من جهة الصناعة لم يصح لان الجار
في هذه الاماكن لا الا كوان المطلقة • وقرا الجمهور باية بالافراد في الموضعين ۝
وابن مسعود بايات جمعا في الموضعين قوله اني اخلق قرا نافع بكسر الهمزة
والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول على اضمار القول اي فقلت
اني اخلق • الثاني انه على الاستيناف • الثالث على التفسير ففسر بهذه الجملة
قوله باية كانه قيل • قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ما سياتي ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم ثم قال خلقه من تراب فخلقه مفسرة للمثل ونظيره
ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله
لهم مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصائر الى الاستيناف فان المستانف يوتى
تفسيرا لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا محل
له تعلقا بما تقدم البتة بل جي به لمجرد الاخبار بما تضمنه • والوجه الثالث
نقول انه متعلق بما تقدم مفسرة له • واما قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه
احدها انها بدل من اني قد جئتكم فيجي فيها ما تقدم في تلك لان حكمها حكمها • الثاني
انها بدل من اية فيكون محلها اني جئتكم باني اخلق لكم وهذا تفسير اية من الايات
وهذا البدل يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان اريد بالاية الجنس • الثالث انها خبر
مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الاية التي جئت بها اني اخلق وهذه الجملة في
الحقيقة جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما الاية فقال ذلك • الرابع
ان يكون منصوبة باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السوال كانه قال اعني
اني اخلق وهذان الوجهان ملاقيان في المعنى قراءة نافع في بعض الوجوه وانها •
استيناف ولكم متعلق باخلق واللام للعلة اي لاجلكم بمعنى لتحصيل ايمانكم
ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات لا تكون عللا لا لاحد منهما ومن الطين متعلق
به ايضا ومن لابتدا الغاية وقول من قال انها للبيان تساهل اذ لم يسبق مبهم
ينبيه قوله كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه • احدها انها نعت
لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطين والهيئة اما مصدر
في الاصل ثم اطلقت على المفعول اي المهيا كالخلق بمعنى المخلوق واما اسم لحال

لحال الشيء وليست مصدرا والمصدر الهيو والهيي والتهيئة يقال هاء الشيء يهيء هيئا وهيئة اذا ترتب واستقر على حالة مخصوصة ويتعدى بالتضعيف قال تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والطين معروف يقال طانه الله على كذا وطامه بابدال النون ميما اي جبله عليه والنفخ معروف • الثاني ان الكاف هي المفعول لانها اسم كساير الاسما وهذا راي الاخفش يجعل الكاف اسما حيث وقعت وغيره من النحاة لا تقول بذلك الا اذا اضطر اليه لوقوعها مجردة بحرف او باضافة او وقع فاعله او مبتدا وقد تقدم جميع امثلة ذلك مسبوقا فاغنى عن اعادته هنا • والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدي نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير وفيما قاله نظر من حيث المعنى لان التحدي انما يقع في امر الخلق وهو ما ينشا عنه من المخلوقات لا في نفس الخلق • اللهم الا ان يقال المراد بهذا المصدر المفعول به فيؤول الى ما تقدم • وقال الزمخشري اني اقدر لكم شيئا مثل هيئة الطير فهذا تصريح منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله اقدر تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير كقوله • فلانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالباري تعالى • وقرا الزهري كهية بنقل حركة الهمزة الى الياء وهي فصيحة وقرا ابو جعفر كهيئة الطاير • قوله فانفخ فيه في هذا الضمير ستة اوجه • احدها انه عايد على الكاف لانها اسم عند من يرى ذلك اي فانفخ في مثل هيئة الطير • الثاني انه عايد على الكاف في هيئة الطير لانها في معنى الشيء المهيا فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا وان كان مونثا اعتبارا بمعناها دون لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارزقوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعنى المقسوم • الثالث انه عايد على ذلك المفعول المحذوف اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير • الرابع انه عايد على ما وقعت الدلالة عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمنزلة المخلوق • الخامس انه عايد على ما دلت عليه الكاف من معنى المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام معه في ذلك • السادس انه عايد على الطين قاله ابو البقا وهذا الوجه قد افسده الواحدي قال الواحدي ولا يجوز ان يعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون في طين مخصوص وهو ما كان مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا يعود اليه الكناية الا ترى انه لا ينفخ في جميع الطين وفي هذا الرد نظر اذ للقايل ان يقول لا اسلم عموم الطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك ادخل عليه من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي جعل من في الطير لابتدا الغاية وهو الظاهر • قال الشيخ وقرا بعض القرا فانفخها اعاد الضمير على الهيئة المحذوفة

اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هيئة الطير فيكون التانيث هنا كما هو في اية المايدة في قوله فتنفخ فيها فتكون وهذه القراة قد حذف حرف الجر فيها كقوله ما شق ولا قامنك ما تجد ولا بكفك حاد عند اسلاب • وقول النابغة كالهبر في تنجي ينفخ الفحما • يريد ولا قامت عليك وينفخ في الفحم • قال وهي قراة شاذة نقلها الفرا وعجبت كيف لم يعزها وقد عزاها صاحب الكشاف الى عبد الله • قال وقد قرا عبد الله فانفخها وانشد كالهبر في تنجي • قوله فيكون في فيكون وجهان • احدهما انها تامة اي فيوجد ويكون طيرا على هذا حالا • والثاني انها الناقصة • وطيرا خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان يكون لان في وقوع اسم الجنس حالا لا بعد يحوج الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراة نافع طايرا لانه حينئذ اسم مشتق واذا قيل بنقصانها فيجوز ان يكون على بابها • ويجوز ان يكون بمعنى صار الناقصة كقوله • بتيها قفر والمطي كانها • وطي الحرب قد كانت فراخا بيوضها • اي صارت وقال • ابو البقا فيكون اي فيصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان يكون الناقصة وطايرا على الاول حال وعلى الثاني خبر • قلت لا حاجة الى جعله اياها في حال تمامها بمعنى صار التامة التي معناها معنى انتقل بل النحويون انما يقدرون التامة بمعنى حدث ووجد وحصل وشبهها واذا جعلوها بمعنى صار وانما يعنون صار الناقصة • وقرا نافع ويعقوب فيكون طايرا هنا وفي المايدة والباقون طيرا في الموضعين • واما قراة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على التوحيد والتقدير فيكون ما تنفخ فيه طايرا ولا يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقراه احد الا طاير بالالف فالرسم يحتمل الامرين • وقال بعضهم كالشارح لما قدمته ذهب الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش • وزعم اخرون انه معنى قراته يكون كل واحد مما تنفخ فيه طايرا قال كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم • واما قراة الباقين فمعناها يحتمل ان يراد به اسم الجنس اي جنس الطير فيحتمل ان يراد به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيرا صيغة جمع نحو ركب وصحب ونحو جمع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش • واما سيبويه فهي عنده اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراة الجماعة موافقته لما قبله في قوله من الطير ولموافقته الرسم لفظا ومعنى • قوله باذن الله يجوز ان يتعلق بطايرا وعلى هذا قراة نافع • واما على قراة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق بمحذوف على انه صفة لطيرا اي طيرا

ملتبسا باذن الله بتمكينه واقراره • وقال ابو البقا متعلق بتكون وهذا على
انما يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها
الخلاف المشهور قوله وابرئ الاكمه • وابرئ عطف على اخلق فهو داخل في
في حيزاني ويقال ابرات زيدا من العاهة ومن الذين وابراتك من الدين •
بالتضعيف وبريت من المرض ابرا وبريت ايضا واما بريت من الدين ومن الذنب
قريب لاغير • وقال الاصمعي برئت من المرض لغة تميم وبرات لغة الحجاز • وقال الزا
برات من المرض وبريت وبرات من فلان وهد وظاهر هذا ان لا يقال الوجهان
اعني فتح الرا وكسرها الا في البراة من المرض ونحوه • واما الدين والذنب
ونحوهما فالفتح ليس الا والبراة النقص من الشئ المكروه ومجاوزته وكذ
التبري والبرء والاكمه من ولد اعمى يقال له يكمه كمها فهو اكمه قال رؤبة
فارتد عنها كارتداد الاكمه • ويقال كمهتها انا اي اعميتها • وقال الزمخشري والرا
وغيرهما الاكمه من ولد مطموس العين قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه
غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير • وقال الراغب وقد يقال لمن
ذهبت عينه اكمه • قال سويد كمهت عيناه حين ابيضتا والبرص داء معروف وهو
بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شي نفرتها منه يقال برص يبرص
برصا اي اصابه ذلك ويقال له الوضح • وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من
ملوك العرب هابوا ان يقولوا له الابرص • ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه
وقال الراغب للنكتة التي عليه وليس بظاهر فان النكتة التي عليه سودا
والوزغ سام ابرص لبياضه • والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقارب
البصيص قوله بما تاكلون • يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية او
حرفية او نكرة موصوفة • فعلى الاول والثالث يحتاج الى عايد بخلاف
الثاني عند الجمهور • وكذلك ما في قوله وما تدخرون محتملة لما ذكر واتي
بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه
وقيد قوله اني اخلق الى اخره • باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه
قوله وابئكم من غير تقييد له منبهة على عظم ما قبله • ودفعا لوهم من يتوهم
فيه الالهية او يكون قد حذف القيد من المعطوف لدلالة ما في الاول وما
قدمته احسن • وتدخرون قراة العامة بدال مشددة مهملة واصل تدخرون
تفتعلون من الدخر وهو التخبية يقال دخر الشئ يدخره دخرا فهو داخر
ومدخورا اي خباه • قال الشاعر لها اشارير من دخر متمرة • من الثعالي ودخر
من ارانيها • الدخر فعل بمعنى المدخور نحو الاكل بمعنى الماكول وبعض النحويين
يصحف هذا البيت فيقول ودخرنا بالواو والزاي • وقوله من الثعالي وارانيها
يريد من الثعالب وارانبها فابدل البا الموحدة تاء مثناة من تحت ولما كان اصله
يدخرون اجتمعت الدال المعجمة مع التا اي بالافتعال ابدلت تا الافتعال دالا

لعله الذنب

مهملة من غير ادغام وهو وان كان جايزا الا ان الادغام هو الفصيح • وقرا
الزهري ومجاهد وابو السمال وابو السجستاني يدخرون بسكون الدال
المعجمة وفتح الخاء حادا ته مجردا على فعل يقال دخرته اي خباته ومن العرب من
يقلب تا الافتعال في هذا النحو دالا معجمة فيقول ادخر يدخر بذال معجمة مشددة
ومثله اذكر فهو مذكر وسياتي ان شا الله • وقال ابو البقا والاصل في يدخرون
يدتخرون لان الدال مجهورة والتا مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لا
لانهما من مخرجها ليقرب من الدال ثم ابدلت التا دالا وادغمت وفي بنو تميم
متعلق بيدخرون قوله ان في ذلك • ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من
الخوارق واشير اليه بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بتاويل ما ذكر وما تقدم
وقد تقدم ان في مصحف عبد الله وقراته لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى
الجمع وهذه الجملة تحتمل ان تكون من كلام عيسى وان يكون من كلام الله تعالى وان
كنتم مومنين جوابه محذوف اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية
وتدبرتموها وقدر بعضهم صفة محذوفة لاية اي لاية نافعة • قال الشيخ
حتى يجد المتعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير
هذه الصفة قوله ومصدقا نسق على محل باية لان باية في محل نصب على
الحال اي التقدير وجيتكم ملتبسا باية ومصدقا • وقال الفرا والزجاج نصب
مصدقا على الحال المعنى وجيتكم مصدقا لما بين يدي وجاز اضمار جيتكم لدلالة
اول الكلام عليه وهو قوله اني قد جيتكم باية من ربكم ومثله في الكلام جيته
بما يحب ومكرما له قال الفرا ولا يجوز ان يكون مصدقا معطوفا على وجيها •
لانه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديه يعني انه لو كان معطوفا
على رسولا لكان ينبغي ان يوتى بضمير الخطاب مراعاة لمرسيرا او بضمير الغيبة
مراعاة للاسم الظاهر • قال الشيخ وقد ذكرنا انه يجوز في ورسولا ان يكون
منصوبا باضمار فعل اي وارسلت رسولا فعلى هذا التقدير يكون مصدقا
معطوفا على رسولا قوله من التورية • فيه وجهان • احدهما انه حال
من ما الموصولة اي للذي بين حال كونه من التورية فالعامل فيه مصدقا
لانه عامل في صاحب الحال • والثاني انه حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع
صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لقيامه مقام
الفعل قوله ولاحل • فيه اوجه • احدها انه معطوف على معنى مصدقا
اذ المعنى جيتكم لاصدق ما بين يدي ولاحل لكم ومثله من الكلام جيته
معتذرا اليه ولاجتلب رضاه اي جيت لاعتذر ولاجتلب كذا • قال
الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال وهذا تعليل • قال الشيخ بعد
ان ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف على التوهم وليس هذا منه لان من مفعوله
الحال مخالفة لمفعولية التعليل والعطف على التوهم لانه ان يكون المعنى

متحدًا في المعطوف والمعطوف عليه الا ترى الى قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى
من حيث الصلاحية لجواب التحضيض وكذلك قوله نفى بغى لم يكن غنيمة • بنكة ذي قربى
ولا عدمه • كيف اتحد النفي في قوله لم يكن وفي قوله ولا عدمه اي ليس عنكم ولا محلته
وكذلك ما جاء منه • قلت ويمكن ان يريد هذا القائل انه معطوف على معنى مصدقا
اي بسبب دلالته على علة محذوفة هي موافقة له في اللفظ فصح العطف على معنا
باعتبار دلالته على العلة المحذوفة لانها تشاركه في اصل معناه اعني مدلول الملا
وان كانت دلالة الحال غير دلالة العلة • الثاني انه معطوف على علة مقدرة اي
جئتكم باية لاوسع عليكم ولاحل او لاخفف عنكم ولاحل ونحو ذلك • الثالث انه
معمول الفعل لدلالة ما تقدم عليه اي وجئتكم لاحل فحذف العامل بعد الواو •
والرابع انه متعلق بقوله واطيعون والمعنى اتبعوني لاحل لكم وهذا بعيد جدا
او ممنوع • الخامس ان يكون ولاحل ردا على قوله بانه • قال الزمخشري ولاحل ردا
على قوله باية من ربكم اي جئتكم باية من ربكم ولاحل • قال الشيخ ولا يستقيم ان
يكون ولاحل لكم ردا على باية لان باية في موضع حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل
على الحال لان العطف بالحرف المشرك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه
فان عطف على مصدر او مفعول به او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك شاركه
في ذلك المعطوف • قلت ويحتمل ان يكون جوابه ما تقدم من انه اراد ردا
على باية من حيث دلالتها على عامل مقدر **قوله** بعض الذي حرم • المراد ببعض
مدلوله الاصلي • وقال ابو عبيدة انها هنا بمعنى كل مستشهدا بقول لبيد •

• تراك امكنة اذا لم ارضها • او يرتبط بعض النفوس حمامها •

وقد رد الناس عليه بانه كان يلزم ان يحل لهم الزنا والسرقة والقتل لانها كانت
محرمة عليهم فلو كان المعنى ولاحل لكم كل الذي حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل
بعضهم على ان بعضا بمعنى كل بقول الاخر انا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك
بعض الشر اهون من بعض • اي اهون من كل الشر واستدل اخرون بقول الاخر

• ان الامور اذا الاحداث دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضها خللا •

اي في كل خللا ولا حاجة الى اخراج اللفظ عن موضوعه ومدلوله مع امكان صحة
معناه اذ مراد لبيد ببعض النفوس نفسه هو والتبعيض في البيت الاخير واضح فان
الشر بعضه اهون من بعض اخر لا من كله وكذلك ليس كل امر دبره الاحداث كان فيه
خلل بل قد ياتي تدبير احسن من تدبير الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول
والفاعل هو الله تعالى • وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والموصول في
قوله لما بين يدي لانه كتاب منزل او موسى لانه هو صاحب التورية فاضمر
للدلالة عليه بذكر كتابه • وقرا ابراهيم النخعي حرم بوزن شرف وظرف باسم الفاعل
بسبب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى **قوله** وجئتكم هذه الجملة
تحتمل اذ يكون تاكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك قال ابو البقاء هذا

تكرير

تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى في الاية التي قبلها ويحتمل ان يكون
للتاسيس لا للتوكيد كقوله قد جئتكم ويكون هذه الاية **قوله** ان الله ربي
وربكم فاعبدوه • لان هذا القول شاهد على صحته ورسالته اذ جميع الرسل كانوا
عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول اية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث
هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري • وقرا العامة ان الله
ربي وربكم بكسر العامة على الاخبار المستانف وهذا ظاهر على قولنا ان جئتكم
تاكيدا اما اذا جعلته تاسيسا وجعلت الاية هي قوله ان الله ربي وربكم بالمعنى
الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر على اضمار القول • وذلك
القول بدلا من الاية كان التقدير وجئتكم باية من ربكم قولي ان الله فقولي بدل
من اية وان وما في خبرها معمول للقول ويكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا
بين البدل والمبدل منه وقرئ بفتح الهمزة وفيه اوجه احدها انه بدل من
اية كان التقدير وجئتكم بان الله ربي وربكم اي جئتكم بالتوحيد وقوله
فاتقوا الله واطيعون اعتراض ايضا • الثاني ان ذلك على اضمار لام العلة متعلقة
بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه لان الله ربي وربكم كقوله
لايلاف قريش الى ان قال فليعبدوا اذا التقدير فليعبدوا لايلاف قريش وهذا
عند سيبويه واتباعه ممنوع لانه متى كان المعمول ان وما في صلتها امتنع •
تقديمها على عاملها لا يجوز ان زيدا منطلق عرفت بريدان زيدا منطلق للفتح
اللفظي اذ تصديرها لفظا يقتضي كسرها • الثالث ان يكون ان الله على اسقاط
الخافض وهو على وعلى متعلق باية بنفسها والتقدير وجئتكم باية على ان الله كان
قبل بعلامة ودلالة على توحيد الله قاله ابن عطية وعلى هذا فالجملتان الامرتان
اعتراض ايضا وفيه بعد **وقوله** هذا صراط • هذا اشارة الى التوحيد
المدلول عليه بقوله ان الله ربي وربكم والى نفس ان الله باعتبار هذا اللفظ
هو الصراط المستقيم **قوله** منهم فيه وجهان • احدهما ان يتعلق باحس ومن
لابتداء الغاية اي ابتداء الاحساس من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا منهم والاحساس الادراك ببعض
الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست •
الشيء وبالشيء حسسته وحسست به ويقال حسيت بابدال سينه الثانية •
ياء واحست بحذف اول سينيه قال سوى ان العتاق من المطايا • احسن به •
فهن اليه شوس • قال سيبويه وما شذ من المضاعف يعني في الحذف فشبيه
بباب اقمت وليس بمطرد فمن ذلك قولهم احست واحسن يريدون احسست
واحسسن وكذلك يفعل بكل بناء الفعل فيه ولا يصل اليه الحركة فاذا قلت لم احسس
لم يحذف • وقيل الاحساس الوجود والرؤية يقال هل احسيت صاحبك اي وجدته
او رايته **قوله** من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف وقال قوم

هو جمع نصر اذ المراد به المصدر ويحتاج الى حذف مضاف اي من اصحابي نصرتي والي
على بابها ويتعلق بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري مضافين الى الله تعالى
كذا قدره ابو البقا • وقال قوم ان الى بمعنى مع اي الله قال الفرا وهو وجه حسن •
وانما يجوز ان تجعل الى موضع مع اذا ضممت الشي الى الشي مما لم يكن معه كقول العرب
الذود الى الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال كثير
فانه لا يصلح ان يقول واليه مال وكذا تقول قدم فلان مع اهله ولو قلت
الى اهله لم يصح وجعلوا من ذلك قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقد رد
ابو البقا كونها بمعنى مع فقال وليس بشي فان الى لا يصلح ان تكون بمعنى مع
فقال وليس بشي فان الى لا يصلح ان تكون بمعنى مع ولا قياس يعضده • وقيل
المعنى اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الى الحق اي للحق كذا قدره •
الفارسي وقيل بل ضمن انصاري معنى الاضافة اي من يضيف نفسه الى الله
في نصرتي فيكون الى الله متعلقا بنفس انصاري ذاهبا الى الله ملتجيا اليه
قال الزمخشري **قوله** الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف
وان ماثل مفاعل لان يا النسب فيه عارضة ومثله حوالي وهو المحتال وهذا
بخلاف قاري وبخاتي فانها موجودة قبل جمعها في قولك قري وبختي والحواري
الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم •
الى الايمان فاتبعوه وكانوا قصارين للثياب فصار كل من تبع نبيا ونصره •
حواريا تسمية له باسم اولئك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا • وفي الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام في الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وفيه ايضا ان لكل
نبي حواريا وحواري الزبير هذا معنى كلام ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل •
الحواري هو صفوة الرجل وخالصته واشتقاقه من حورت الثوب اي اخلصت •
بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتنظيفه الثياب وفي التفسير •
ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين • قال ابو عبيد سمي اصحاب عيسى حواريين •
للبياض وكانوا قصارين • وقال الفرزدق فقلت ان الحواريين مظنة • اذا
نغلين من تحت الجلابيب • يعني النسا • قلت يعني ان النسا لبياضهن وصفا لونهن •
لا سيما المترفهات يقال لهن الحواريات ولذلك قال الزمخشري والحواري صفوة •
الرجل وخالصته ومنه قيل للنسا المحضرات الحواريات لخلوص الوانهن ولطافتهن •
وانشد لابي جلدة اليشكري فقلت الحواريات يبكين غيرنا • ولا يبكنا الا الكلاب •
النوابح انتهى • ومنه سميت الحور حورا لبياضهن ونظافتهن والاشتقاق •
من الحور وهو تبيض الاثواب وغيرها • وقال الضحاك هم الغسالون وهم بلفظ •
النبط هواري بالهاء مكان الحا • قال ابن الانباري فمن قال بهذا القول قال •
هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل بن سليمان •
ان الحواريين هم القصارون • وقيل هم المجاهدون كذا نقله ابن الانباري •

وانشد

• ونحن اناس يملا البيض هامنا • ونحن الحواريون يوم نزاحف •
• جماجمنا يوم اللقاء براسنا • الى الموت نمشي ليس فيها نخالف •

قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لزمهم
لزمهم للبياض ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد • وقال الراغب حورت الشي بيضته
ودورته ومنه الخبز الحواري والحواريون انصار عيسى عليه السلام • وقيل اشتقاقه
من حار يحور اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع فكانهم الراجعون
الى الله تعالى يقال حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان
ومنه حار الما في الغدير وحار في امره وتحير فيه واصله تحور فقلبت الواو يا
فوزنه يتفعل لا يفعل اذ لو كان يفعل لقيل يحور نحو يحوز ومنه قيل للعود الذي
عليه البكرة محور لتردده ومحارة الاذن لظاهره المقعر تشبيها بمحارة الما
لتردد الهوا بالصوت فيه كتردد الما في المحارة والقوم في حواري في تردد الى نقصان
ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور وفيه تفسيران • احدهما نعوذ بالله من
التردد في الامر بعد المضي فيه • والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال
بعد الزيادة فيها ويقال حار بعد ما كار والمحاورة المرادة في القول وكذلك
التحاور والحوار • ومنه وهو يحاوره والله يسمع تحاوركما اي ترادكما القول
ومنه كلمته فما رجع الي حوارا او حويرا او محورة وما يعيش بحور اي بعمل يرجع
اليه والحور ظهور بياض قليل في العين من السواد وذلك نهاية الحسن في •
العين يقال منه احورت عينه والذكر احور والمؤنثة حورا والجمع فيهما •
حور نحو حمر في جمع احمر وحمرا • وقيل سميت الحور حورا لذلك • وقيل اشتقاقهم
من نقا القلب وخلوصه وصدقه • وقيل سميت الحور قاله ابو البقا وهو راجع •
للمعنى الاول من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الاثام وما يشوب •
المؤمنين الدين واليا في حواري وحوالي ليست للنسب بل زائدة يا دها في •
كرسي • وقرا العامة الحواريون بتشديد اليا في جميع القرآن وقرا الثقفي •
والنخعي بتخفيفها في جميع القرآن قالوا لان التشديد ثقيل وكان قياس هذه
القراءة يقال فيها الحواريون وذلك انه يستثقل الضمة على اليا المسكون ما
قبلها فينقل ضمة اليا الى ما قبلها فتسكن اليا فيلتقي ساكنان فيحذف اليا
لالتقاء الساكنين وهذا نحو جا القاضون الاصل القاضيون ففعل به
ما ذكر قالوا وانما اقرت ضمة اليا عليها تنبيها ان التشديد مراد لان التشديد •
يحتمل الضمة كما ذهب اليه الاخفش في يستهزؤن اذا ابدل الهمزة يا مضمومة •
وانما نصبت لضم تنبيها على الهمزة و**قوله** مع الشاهدين • حال من مفعول
اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين لك بالوحدانية **قوله** ومكروا
ومكر الله من باب المقابلة اي لا يجوز ان يوصف تعالى بالمكر الا لاجل ما
ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع هكذا

قيل وقد جا ذلك من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر
الله لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع هكذا قيل وقد جا ذلك من غير
مقابلة في قوله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم
وستر بظلمته ما فيه واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه ان المكر
ملتف بالمكورية ويشتمل عليه وامراة ممكورة الخلق اي ملتفة الجسم
وكذا ممكورة البطن ثم اطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض
اهل اللغة بانه السعي بالفساد وقال الزجاج هو من مكر الليل وامكر اي اظلم
وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان
محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم
وهو ان يتحرى منه فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله قوله اذ
قال الله في ناصبه ثلاثة اوجه احدها قوله ومكر الله اي ومكر بهم
في هذا الوقت الثاني انه خير الماكرين الثالث اذكر مقدرا فيكون مفعولا
به كما تقدم تقريره غير مرة قوله اني متوفيك ورافعك فيه وجهان
اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعا تقديم وتاخير فيه بمعنى اني مستوفي
اجلك ومؤخرك وعاصمك من ان تقتلك الكفار الى ان تموت حتف انفك
من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني ان في الكلام
تقديما وتاخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى
بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتاخير قاله ابو البقا وبدا به
ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى الا
ان ابا البقا حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين ايقاع الظاهر موقع
المضمر اذ الاصل ومكروا ومكر الله وهو خير الماكرين قوله وجاعل الذين
اتبعوك فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا وابتدا
والابتدا بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي
جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل بمعنى ان هذا الجعل
مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم
قاهرين لهم الى يوم القيمة بمعنى انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار
بالغلبة في الدنيا فاما يوم القيمة فيحكم الله بينهم فيدخل الطايع الجنة والعاصي
النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المومنين على الكافرين بعد الدنيا
وانقضايها لان لهم استعلا اخر غير هذا الاستعلا وقال الشيخ والظاهر ان
الى متعلق بمحذوف وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل اذ جاعل
هنا مصير فالمعنى كاينين فوقهم الى يوم القيمة وهذا على ان الفوقية

مجاز

مجاز واما ان كانت الفوقية حقيقية وهي الفوقية في الجنة فلا يتعلق
الى بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك اي من رافعك اي من مطهرك
اذ يصح تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما
بمتوفيك فعلى بعض الاقوال يعني بعض الاقوال ان المتوفي يراد به قابضك
من الارض وهذا قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم او يراد به
ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك
الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايدي الكفار
واما على قول من يقول انه توفي حقيقة فلا يتصور تعلقه به لان القايل بذلك
لم يقل باستمرار الوفاة الى يوم القيمة بل قايل يقول انه توفي في ثلاث ساعات
وآخر يقول توفي في سبع ساعات بقدر ما رفع الى سمايه حتى لا يلحقه خوف ولا
وعر في اليقظة وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان تكون المسيلة من الاعمال
ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاث عوامل واذا ضممنا اليها كون الفوقية
مجازا تنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان ابا
عمرو يسكن ميم احكم ونحوه قبل اللام قوله فاما الذين كفروا في محل هذا
الموصول قولان اظهرهما انه مرفوع على الابتدا والخبر الفا وما في خبرها
والثاني انه منصوب بفعل مقدر على ان المسيلة من باب الاشتغال اذ الفعل
بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها الا المبتدا امتنع
حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومن جوز ذلك يحل بانه يضمر الفعل متاخرا عن
الاسم ولا يضمر قبله قال ليلا يلي اما فعل وهي لا يليها الافعال البته فيقدر
في قولك اما زيدا فضربته اما زيدا ضربت فضربته وكذا هنا يقدر واما الذين كفروا
اعذبت فاعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدر قبل الموصول لما ذكرت
وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في افصح
كلام وقد قرا بعض القرا الشواذ واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعفها
الناس وفي قوله ثم الى مرجعكم الى كنتم فيه تختلفون التفات من الغيبة
الى الخطاب وذلك انه قدم تعالى ذكر الحواريون رضي الله عنهم وثنى بعد
ذلك بالاخبار انه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جا النظم على هذا السياق
من غير التفات لكان ثم الى مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت
الى الخطاب لانه ابلغ في البشارة وازجر في النذاره وفي ترتيب هذه الاخبار
الاربعة اعني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل على هذا الترتيب معنى حسن
جدا وذلك انه تعالى بشره اولا بانه متوفيه ومتولي امره فليس للكفار
المتوعدين له بالقتل سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بانه رافعه اليه
الى سمايه محل انبيايه وملايكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد ربه مع
عابديه ثم ثالثا بتطهيره من اوضار الكفرة واذاهم وما قذفوه به ثم رابعا

برفعه بالعبد على من خالفه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشارة
بما يتعلق بنفسه على البشارة بما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهم
وبشارتها اعني قوا انفسكم واهليكم نارا ابدا بنفسك ثم بمن يعول قوله
فاما الذين امنوا فالكلام فيه كالكلام في الموصول قبله وقرا حفص عن عاصم
فيوفيهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقراة حفص على الالتفات من التكلم
الى الغيبة تفننا في الفصاحة وقراة الباقون جارية على ما تقدم في سياق
النظم ولكن جا هناك بالتكلم وحده وهناك بالمتكلم وحده المعظم نفسه
اعتنا بالمؤمنين ورفعا من شانهم لما كانوا معظمين عنده قوله ذلك
نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر ومن الايات حال او خبر بعد خبر
ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسئلة
من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدا مضمر اي هو من الايات ولكن
الاحسن الرفع بالابتدا لانه يحوج الى اضمار وعندهم زيد ضربته احسن من زيدا
ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني الامر ذلك ونتلوه على هذا
حال من اسم الاشارة ومن الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان يكون ذلك
موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلة وعائد وهو مبتدا خبره الجار بعده الذي
نتلوه عليك كائن من الايات اي المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك الزجاج
وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان
يكون اسما من اسما الاشارة موصولا الا ذا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز
ان يكون ذلك مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال
والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضية لان المتلو
عليه عليه السلام من قصة عيسى عليه السلام بعض معجزاته وبعض القران وهذا
وجه واضح والثاني انه لبيان الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدا قال الشيخ
ولا يتاتى ذلك هنا من جهة المعنى الا بمجاز لان تقدير من البيانية بالموصول
ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت
الى تاويل وهو ان يجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صيغة
مبالغة محول من فاعل كضريب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجازا لان هذه
الصيغة في الحقيقة لمنزلته والمتكلم به فوصف بصفة من هو من سببه
وهو الباري تبارك وتعالى او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوزوا
ان يكون بمعنى مفعل اي محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعنى
مفعل اي محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعنى مفعل قليل
وقد جات منه الفاظ قالوا اعقدت العسل فهو عقيد ومعقد وحبست الفرس
في سبيل الله فهو حبيس ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبة الى تكلم لانه
قد تقدمه اسم ظاهر وهو قوله تعالى والله لا يحب الظالمين كذا قال الشيخ وفيه

نظر

نظر اذ يحتمل ان يكون والله لا يحب الظالمين جي بها اعتراضا بين ابعاض
هذه القصة وقوله نتلوه فيه وجهان احدهما انه وان كان مضارعا
لفظا واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني على بابه لان الكلام بعد لم يتم
ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها بقية قوله ان مثل
عيسى جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم
بعضهم انها جواب لقسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم
بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات ثم استانف
قسما قالوا وهو حرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك
لنظم القران واذهاب لرونقه وفصاحته قوله خلقه من تراب
في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه الشبه بين المثلين فلا محل لها
حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه السلام وقد معه
مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والها في خلقه عائد على ادم لا تعود على عيسى
لفساد المعنى وقال ابن عطية ولا يجوز ان يكون خلقه صلة لادم ولا حالا منه
قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انما بل هو كلام مقطوع منه مضمن تفسير
البيان قال الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر والظاهر من هذا النظر ان
الاعتراض هو قوله لا يكون حالا ات فيما غير لازم اذ تقدير قد معه تقربه
من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول الزمخشري ان المعنى قدره
جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى
الانشا لا بمعنى التقدير لم ياب بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن ولا ينشا
الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح فيه قلت قد تعرض الواحدي
لهذه المسئلة واتقنها فقال وهذا بمعنى قوله خلقه من تراب فصلة ادم
ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر مستانف على جهة
التفسير بحال ادم عليه السلام قال قال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك
كمثل زيد يريد انه يشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا
وقوله كن فيكون اختلفوا في المقول له كن فالاكثرون على انه ادم عليه السلام
وعلى هذا يقع الاشكال في لفظ الاية لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه لا بعده
وههنا خلقه ثم قال له كن والجواب ان الله تعالى اخبرنا اولا انه خلق ادم
من غير ذكر ولا انثى ثم ابتدا خبرا اخر اراد ان يخبر بانه فقال اني مخبركم ايضا
بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فجاء ثم بمعنى الخبر الذي تقدم والخبر الذي
تاخر في الذكر لان الخلق تقدم على قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيتك
اليوم الفا ثم اخبرك اني اعطيتك امس قبله الفا فامس متقدم على اليوم وانما
جاء بثم لان خبر اليوم متقدم خبر امس وجا خبر امس بعد مضي خبر اليوم ومثله
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد خلق زوجها ولكن

هذا على الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لان
حوا قد خلقت من ضلعه الايسر ثم اخبركم اني خلقت زوجها منها ومثل هذا جا في
الشعر قوله • ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم ساد بعد ذلك جده • ومعلوم
ان الاب متقدم له والجد متقدم للاب فالترتيب يعود الى الخبر لا الى الوجود
ويجوز ان يكون المراد به خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح النظم
وقال بعضهم المقول له كن عيسى ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان
يكون على بابه من كونه مستقبلا • والمعنى فيكون والمعنى كما يامر الله فيكون
حكاية للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون بمعنى فكان وعلى
هذا اكثر المفسرين والنحويين وبهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه والمثل
هنا منهم من فسره بمعنى الحال والشان • قال الزمخشري اي ان شان عيسى
وحالته العربية كشان ادم وعلى هذا التفسير فالكاف على بابها من كونها حرف
تشبيه وفسر بعضهم المثل بمعنى الصفة • قال ابن عطية وهذا عندي خطا
وضعف في فهم الكلام وانما المعنى الذي يتصوره النفوس والعقول من عيسى
هو كالمتصور من ادم اذ الناس كلهم مجمعون ان الله تعالى خلقه من تراب من
غير فحل ولذلك قوله مثل الجنة اي عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل ادم
على ما ذكرنا من المعنى • قال الشيخ ولا يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل
المثل بمعنى الشان والحال وبمعنى الصفة • قلت قد تقدم في اول البقرة ان المثل
قد يعبر به عن الصفة وقد لا يعبر به عنها فدل ذلك على تغايرهما وقد مر تفسير
وعبارة الناس فيه ومدل على ذلك ما قاله صاحب ري الظمان عن الفارسي قال
قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى كصفة ادم كلام مطرد على هذا جل اللغو
والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع وقال المثل بمعنى الصفة لا يمكن تصحيحه
في اللغة انما المثل التشبيه على هذا تدور تصاريف الكلمة ولا معنى للوصفية
في التشابه ومعنى المثل في كلامه انما كلمة يرسلها قايلها لحكمة يشبه بها الامور
ويقابل بها الاحوال • قلت فقد فرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة
وقال بعضهم ان الكاف زايدة وبعضهم قال ان مثلا زايد فقد تحصل في الكاف
ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة وقد تقدم
تحقيقه • وقال الزمخشري فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب ووجد
ادم بغير اب وام • قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف
الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به
في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود
من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهه وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال
لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا

فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر • وحزقيل احيا
ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص • قال فجرجيس اولى لانه طبخ
واحرق ثم اخرج سالما قوله من تراب فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقه
اي ابتدا خلقه من هذا الجنس • والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره خلقه
كاينا من تراب وهذا لا يساعد المعنى قوله الحق من ربك يجوز ان يكون
هذه الجملة مستقلة براسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك
ومن جملة ما جا من ربك قصة عيسى وامه عليهما السلام فهي حق ثابت ويجوز ان
يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو اي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه
ومن ربك على هذا فيه وجهان • احدهما انها حال فيتعلق بمحذوف • والثاني
خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه
السلام من الامترا ولم يكن ممترا من المعاب والتهييج على البيان على ما هو عليه من
الحق او لان المراد به غيره قوله فمن حاجك يجوز في من وجهان • احدهما ان
تكون شرطية وهي الظاهر اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان يكون
موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفا في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة
مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك قوله فيه متعلق بحاجك •
اي جادلك في شانه والها فيها وجهان • اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام
والثاني عودها على الحق وقد ساه هذا بانه اقرب مذكور الا ان الاول اظهر
لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة قوله من بعد ما جاك
متعلق بحاجك ايضا وما يجوز ان يكون موصولة اسمية ففاعل جاك ضمير
يعود عليها اي من بعد الذي جاك هو ومن العلم حال من فاعل جاك ويجوز ان
تكون موصولة حرفية وحينيذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل
او عود الضمير على الحرف لان جاك لا بد له من فاعل وليس معنا شي يصلح عوده
عليه الا ما وهي حرفية والجواب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله من العلم ومن
مزيدة اي بعد ما جاك العلم اي بعد مجي العلم وهذا انما يتخرج على قول الاخفش •
لانه لا يشترط في زيادتها شيا ومن في من العلم يحتمل ان تكون تبعيضية
وهو الظاهر وان تكون لبيان الجنس قوله تعالوا الى العامة على فتح اللام
لانه امر من تعالى يتعالى كتراى يترايا واصل العه يا واصل هذه اليا واو وذلك انه
مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سياتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت
رابعة فصاعدا قلبت يا فصار تعالوا تعالى فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله •
فقلبت الفا فصار تعالى كتمادى وتعارى فاذا امرت منه الواحد قلت تعال •
بلا الف بحذف الالف وكذا اذا امرت الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت
الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شيت قلت الاصل تعالوا •
واصل هذه اليا واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على اليا فحذفت ضمتها

فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو التقا ساكنين وتركت الفتحة على حالها وان
ثبتت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فالتقا ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليه
والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل
الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقائها مع واو الضمير
وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه اليا هي يا المفاعلة من جملة
الضماير والتصريف كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على اللام بدل الفتحة
هناك واما اذا امرت المثنى فات بالتانيث فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندات
تعاليا ايضا يستوي فيه المذكرين والمونثين وكذلك امر جماعة الاناث
يثبت فيه اليا تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا
مقتضي للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تمهد من القواعد وقرا الحسن
وابو السمال وابو واقد تعالوا بضم اللام ووجهوها على ان الاصل تعاليوا
كما تقدم فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت الى اللام بعد سلب حركتها فبقي
تعالوا بضم اللام • قال الزمخشري في سورة النسا وعلى هذه القراة قال
الحمداني تعالي اقاسمك الهموم تعالي بكسر اللام • وقد عاب بعض الناس عليه
في استشهاده بشعر هذا المولد المتاخر وليس بعيب فانه ذكره استيناسا
وهذا كما تقدم في اول البقرة عند ما انشد بحسب هما اظلم خالي بمت • واعتذر
عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراة انهم تناسوا الحرف المحذوف حتى
كانهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الاخر في الحقيقة فلذلك
عوملت معاملة الاخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يايه كما تر
ويدل على ما قلته انهم قالوا في لم ابله ان الاصل ابالي لانه مضارع بالى فلما
دخل الجازم حذفوا له حرف العلة على ان القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف
فسكنوا للجازم اللام لانها كالاخر حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هي
والالف قبلها فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهذا التعليل اولى لانه
يعم هذه القراة والبيت المذكور وعلى مقتضى تعليله هو تعالي الاصل تعاليي
فاستثقلت الكسرة على اليا فنقلت الى اللام بعد سلبها حركتها ثم حذفت اليا لالتقاء
الساكنين وتعالى فعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضماير المرفوعة البارزة
به قيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك وادبا للمدعو لانه
من العلو والرفعة ثم وسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجي حتى يقال ذلك لمن
يريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعاء
لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض
ويدع جزم على جواب الامر اذ يصح ان يقال ان تعالوا ندع قوله ثم نبتهل
اي ثم هنا تنبيها لهم على خطابهم في مباهلته كانه يقول لهم لا تعجلوا وتانوا

لعله

لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتى بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة والبهلة
بفتح البا وضمها وهي اللعنة • قال الزمخشري ثم نتباهل بان نقول لعنة الله على
الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه الله
وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل
الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعا مجتهد فيه وان لم يكن التعانا • قلت ما احسن
ما جعل الافتعال هنا بمعنى التفاعل لانه لا يجي الا على ذلك وتفاعل وافتعل اخوان
في مواضع نحو اجتوروا وتجاوروا واشتوروا وتشاوروا ولذلك صحت واو اجتوروا
واشتوروا وقوله فان لم يكن التعانا يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل الى
الله في قضا حاجته ويبتهل في كشف كربته • وقال الراغب اصل البهل كون الشيء غير
مراعى والباهل البعير المخلى عن قيده او عن سمة والمخلى ضرعها عن صرار وانشد
لامراة اتيتك باهلا غير ذات صرار • وابهلت فلانا خليته وارادته تشبيها بالبعير
الباهل والبهل والابتهال في الدعا الاسترسال فيه والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل
ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر
نظر الدهر اليهم فابتهل • قلت هذا الشطر للبيد واول البيت • من قروم سادة في
قومهم نظر الدهر اليهم فابتهل • وظاهر هذا ان الابتهال عام في كل دعا لعنا كان
او غيره ثم خص في هذه الاية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصله خصوصيته
باللعن ثم تجوز فيه فاستعمل في اجتهاد في دعا لعنا كان او غيره والظاهر من قول
اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في قصيدته • لم ار كالمزن سوا
ما بهلا • تحسبه مرعيه وهي سدى مهملا • جمع باهلة اي مهملة وفاعلة يجمع على فعل
نحو ضرب والسدى المهمل ايضا وقوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بمعنى نصير
وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني قوله • ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هذا
والقصص خبران والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والجملة
خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو
اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجهين احدهما ان هذا
ليس بقصص والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعتذر بعضهم عن الاول
فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه
ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب والقصص مصدر من قولهم
قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص
اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه
على قراءتي لهو بسكون الهاء وضمها اجراء لها مجرى عضد • قال الزمخشري فان قلت لم
جاز دخول اللام على الفصل • قلت اذا جاز دخولها على الفصل اجود لانها اقرب الى
المبتدا منه واصلها ان يدخل على المبتدا قوله وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان •

احدهما ان من اله مبتدا ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله بمنزلة
البنا على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله
الا الله لم نستفده من البنا على الفتح بل استفدناه من من المصدرة الدالة على الاستغراق
نص النحويون على ذلك واستدلوا عليه بظهورها في قول الشاعر • فقام يذود الناس
عنها بسيفه • وقال الا لا من سبيل الى هند • والثاني ان يكون الخبر مضمرا تقديره
وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتدا ولا
يجوز في مثله الابدال من اللفظ لئلا يلزم زيادة من في الواجب وذلك لا يجوز عند
الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب نصب ما بعد الا على الاستثنا ولكن لم يقرا به الا
انه جاز لغة تقول لا اله الا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثنا
من الضمير المستكن في الخبر المقدر اذ التقدير لا اله استقر لنا الا الله وقوله
وان الله لهو العزيز الحكيم • كقوله ان هذا لهو القصص قوله فان تولوا
يجوز ان يكون مضارعا وحذفت منه احدى التاءين تخفيفا على حد قراءة تنزل الملائكة
ويذكرون ويؤيد هذا نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى تعالوا ثم
جرى معهم في الخطاب الى ان قال لهم فان تولوا • وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستقبلا
تقديره فان تتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف قلت
وهذا ليس بشيء لان حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف وسيأتي •
من ذلك طائفة كبيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملائكة والروح فيها
ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولى وقد يخبران المطلوب مباهلتهم ويكون
على ذلك في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الى غيبة وقوله بالمفسدين
من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزا وكان الاصل
فان الله عليم بكم على الاول وبهم على الثاني قوله الى كلمة • متعلق بتعالوا
فذكر مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال
ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة • وقرأ العامة
كلمة بفتح الكاف وكسر اللام وهو الاصل وابو السمال بزنة سدرة وكلمة كضربة
وتقدم هذا قريبا وكلمة مفسرة بما بعدها من قوله الا نعبد والمراد بها كلام كثير
وهذا من باب اطلاق الجزء والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية
والقافية جزء منها قال • اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني •
• وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني •
ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله • وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل •
وكل نعيم لا محالة زائل • وهذا كما يسمون الشيء بجزئه في الاعيان لانه المقصود
منه قالوا الربيئة القوم وهو الذي ينظر لهم ما يحتاجون اليه عين فاطلقوا عليه
عينا • وقال بعضهم وضع المفرد موضع الجمع كما قال لها حتف الحسري فاما عظامها

فبيض واما جلدها فصليب • وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض
فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اختل جزء منها اختلت الكلمة لان كلمة التوحيد
لا اله الا الله هي كلمات لا يتم النسبة المقصودة فيها من حصر الالهية في الله
الا بمجموعها • وقرأ العامة سواء بالجر نعتا لكلمة يعني عدل ويدل عليه قراءة عبد الله
الى كلمة عدل • وهذا تفسير لا قراءة وسواء في الاصل مصدر ففي الوصف به التأويلات
الثلاثة المعروفة ولذلك لم يؤنث كما لم يؤنث بامراة عدل وقرأ الحسن سواء بالنصب
وفيها وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري بمعنى استوت استواء •
وكذا الحوفي • والثاني انه منصوب على الحال وجاء الحال من النكرة وقد نص سيبويه
عليه وانما شبه كذا • قال الشيخ ولكن المشهور غيره والذي حسن مجيئها من النكرة
هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال متلاقيان من حيث
المعنى وكان الشيخ غض من تخريج الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة متلاقيان
من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضمار عامل والى تاويل سواء بمعنى استواء والاشهر
استعمال سواء بمعنى اسم الفاعل اي مستو وبذلك فسرها ابن عباس فقال الى كلمة
مستوية قوله ان لا نعبد • فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من
كل • الثاني انه بدل من سواء جوزه ابو البقا وليس بواضح لان المقصود انما هو الموصوف
لا صفته فنسبة البدلية الى الموصوف اولى • وعلى الوجهين فان وما في حيزها
في محل جر الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمر والجملة استئناف جواب لسؤال مقدر
لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قائل ما هي فقيل هي الا نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة
فبين منصوب وسواء ظرف له اي يقع الاستواء في هذه الجملة وقد صرح بذلك زهير
حيث قال اروني خطة لا عيب فيها • لسوي بينها السواء • والوقف التام حينئذ
عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا • الرابع ان يكون ان وما في حيزها
في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف قبله • الخامس جوز ابو البقا ان يكون فاعلا
بالظرف قبله وهذا انما يتاتى على راي الاخفش اذ لم يعتمد الظرف وحينئذ يكون الوقف
على سواء ثم يبتدأ بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد ولهذا فيه بعد من حيث المعنى •
ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم رابط بين الصفة والموصوف
وتقدير العائد ليس بالسهل وعلى هذا قول ابي البقا • وقيل تم الكلام على سواء ثم استانف
فقال بيننا وبينكم ان لا نعبد اي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون ان لا
نعبد مبتدا والظرف خبره والجملة صفة للكلمة غير واضح لانه من حيث جعلها •
صفة كيف يحسن ان يقول تم الكلام على سواء ثم استانف بل كان الصواب على
هذا الاعراب ان تكون الجملة استئنافية كما تقدم • السادس ان لا يكون ان لا
نعبد مرفوعا بالفاعلية سواء والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده الى
كلمة مستو فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله تعالى • قال الشيخ الا ان فيه
اضمار الرابط وهو فيها وهو ضعيف قوله فان تولوا فقولوا • قال ابو البقا •

هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تولوا لفساد المعنى لان قوله فقولوا
اشهدوا خطاب للمؤمنين وتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب
الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي ذكره قاله ظاهر جدا وقوله لم تحاجون
هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة واللام متعلقة بما بعدها وتقديمها على عاملها واجب لجرها ما له صدر
الكلام وقوله في ابراهيم لا بد من مضاف محذوف اي في دين ابراهيم وشريعته
لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التورية الظاهر ان الواو
للحال لنهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي كيف تحاجون في
شريعته والحال ان التورية والانجيل متاخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة
وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق
بانزلت وهو استثنا مفرغ وقوله ها انتم هؤلاء الكلام على هذه الاية فيه
صعوبة واشكال فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدا ولا بضبط
قراآتها وتفسير معناها فان الاعراب متوقف على ذلك فاقول القرا في ذلك
على اربع مراتب الرتبة الاولى للكوفيين وابن عامر والبزي عن ابن كثير
ها انتم الف بعد الها وهمزة محققة بعدها المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون
عن نافع بالف بعد الها وهمزة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش
وله وجهان احدهما همزة مسهلة بين بين بعد الها دون الف بينهما الثاني
بالف صريحة بعد الها من غير همز بالكلية المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة محققة
بعد الها دون الف واما المعنى فقال قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة
ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم
والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم وما كان عليه مما ليس في كتبهم ولا جائت
به اليهم رسلهم ولا كانوا معاصريه فيعلمون دينه فجدالهم فيه مجرد عناد ومكابرة
وقيل الذي لهم به علم امر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته
والذي ليس لهم به علم هو امر ابراهيم عليه السلام وقال الزمخشري يعني ها انتم
هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم
مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم
من دين ابراهيم واختلف الناس في هذه الها فمنهم من قال انها ها التي للتنبيه
الداخلة على اسما الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين اسما الاشارة بالضمائر
المرفوعة المنفصلة نحو ها انت ذا قائما وها نحن وها هم هؤلاء قائمين وقد تعاد
مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر توكيدا لهذه الاية وقل الفصل بغير ذلك كقوله

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ۰ فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك ۰

ومنهم قول النابغة ها ان ذي عذرة ان لا تكن نفعت ۰ فان صاحبها قد تاه في البلد ۰ ومنهم
من قال انها مبدلة من همزة استفهام لم يسمع منهم هضرب زيدا بمعنى اضرب

زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا ما اعترض به الشيخ على هؤلاء
الايمة واذا ثبت ابدال الهمزة ها هان الامر ولا انظر الى كونها همزة استفهام ولا
غيرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت ها ظاهر على قراة قنبل وورش لانهما
لا يدخلان الفا بين الها وهمزة انتم لان ادخال الالف انما كان لاستثقال توالي
همزتين فلما ابدلت الهمزة ها زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصلة وقد جاء ابدال
همزة الاستفهام ها قال الشاعر ۰ واتت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا
وجفانا يريد اذا الذي ويضعف جعلها على قراتهما ها التي للتنبيه لانه لم يحفظ
حذف الفها لا يقال هذا زيد بحذف الف ها كذا قيل قلت وقد حذفها ابن عامر
في ثلاثة مواضع الا انه ضم الها الثانية بعد حذف الالف فقرا في الوصل يايه
الساحر وايه المؤمنون في النور وايه الثقلان في الرحمن ولكن انما فعل ذلك اتباعا
للرسم لان الالف حذفت في مرسوم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلى الجملة فقد
ثبت حذف الفها التي للتنبيه ويضعف ان يكون بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم
من ان الالف انما يدخل لاجل الثقل والثقل قد زال بابدال الهمزة ها وقال بعضهم
الذي يقتضيه النظر ان يكون ها في قراة الكوفيين والبزي وابن ذكوان
للتنبيه لان الالف في قراتهم ثابتة وليس من مذهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين
بالف وان يكون في قراة قنبل وورش مبدلة من همزة لان قنبلا يقرا بهمزة بعد
الها ولو كانت ها للتنبيه لاتى بالف بعد الها وانما لم يسهل الهمزة كما سهلها في
آانذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة وترك ادخال الالف وكان الوجه في قراته
بالالف ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في آانذرتهم ونحوه ومن عدا هؤلا المذكورين
وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان يكون ها للتنبيه وان يكون بدلا من همزة
الاستفهام اما الوجه الاول فلان ها التنبيه دخلت على اسم محقق هشام الهمزة
كما حققها في هؤلاء ونحوه وخففها قالون وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه
عليها وتحقيق الهمزة المتوسطة قوي واما الوجه الثاني فان تكون الها بدلا
من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين بالف فيكون ابو عمرو وقالون
على اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف والتحقيق
وان يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة الاولى ها مغن عن ذلك
وقالت اخرون انه يجوز ان تكون ها في قراة الجميع مبدلة من همزة وان تكون
التي للتنبيه دخلت على اسم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخرين
فاما احتمال هذين الوجهين في قراة ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر
فقد تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالهما في قراة غيرهما فاقول اما الكوفيون
والبزي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كون ها عندهم للتنبيه واما توجيه كونها
بدلا من الهمزة عندهم ان يكون الاصل آانتم ففصلوا بالالف على لغة من قال آانتم ام ام لم
ولم يعتدوا بابدال الهمزة الاولى ها لكون البدل فيها عارضا وهو لا وان لم يكن من مذهبهم الفصل

ولكنهم جمعوا بين اللغتين • واما توجيه كون ها بدلا من الهمزة في قراءة قنبل وورش فقد تقدم • واما توجيه كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم يكن فيها الف ان يكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال على قول من ابدل لورش حذفت احدى الالفين لالتقاء الساكنين • وقال ابو شامة • قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع القراءات فيها ان يكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا ها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها انتم انما جاءت في القرآن انما جاءت للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك الا تسهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله لاعنتكم وشبهه واما الحذف فنقول ها مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الالف اما فكذا حذف الف ها وعلى ذلك قولهم امر والله لافعلن وقد حمل البصريون قولهم علم على ان الاصل ها لم ثم حذفت الف ها فكذا ها انتم • قلت وهو كلام حسن الا ان قوله ان ها انتم حيث جاءت خبر لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام انتهى وذكر الفراء هنا ايضا بحثا بالنسبة الى القصر والمد فقال من اثبت الالف في ها واعتقدها للتنبيه وكان من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حقق الهمزة او سهلها • واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل او جعل الها مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد سواء حقق الهمزة او سهلها • واما ورش فقد تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدل مد واذا سهل قصر وهذا كاف فيما يتعلق بالقراء وتفريعات مذاهب القراء فيها وقد تكلموا باكثر من ذلك ولكن ليس هذا موضعه واذا عرفت ما تقدم جميعه ففي اعراب هذه الاية اوجه • احدها ان انتم مبتدا وهولاء خبره والجملة من قوله حاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى بمعنى انتم هولاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري • الثاني ان يكون انتم هولاء مبتدا وخبر والجملة من حاججتم في محل نصب على الحال يدل على ذلك تصريح العرب بايقاع الحال موقعها في قولهم ها انا ذا قائما ثم هذه الحال عندهم من الاحوال اللازمة التي لا يستغنى الكلام عنها • الثالث ان تكون انتم هولاء على ما تقدم ايضا ولكن هولاء هنا موصول لانتم الا بصلة وعائد وهما الجملة من حاججتم • ذكره الزمخشري وهذا انما يتجه عند الكوفيين تقديره هم انتم الذين حاججتم • الرابع ان يكون انتم مبتدا وحاججتم خبره وهولاء منادى وهذا انما يتجه عند الكوفيين ايضا لان حرف النداء لا يحذف من اسماء الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا ان الاولى وصفوا قومي لهم فيهم • هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا • يريد يا هذا اعتصم • وقول الاخر • لا يغرنكم اولاء من القوم جنوح للسلم فهو خداع يريد يا اولاء • الخامس ان يكون هولاء منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره وجملة الاختصاص معترضة

كانت

الذي

السادس ان يكون على حذف مضاف تقديره انتم مثل هولاء وتكون الجملة بعدها مبينة لوجه الشبه او حالا • السابع ان يكون انتم خبرا مقدما وهولاء مبتدا مؤخرا وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والرد على بعض القائلين ببعضها بما يغني عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم هولاء تقتلون وانما اعدته تذكرة به فعليك بالالتفات اليه **قوله** فيما لكم به علم ما يجوز ان يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون نكرة مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز ان تكون خبرا مقدما وعلم مبتدا مؤخرا والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان يكون لكم وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد ومنه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تاخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمي بيانا **وقوله** ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود لان شريعتهم اقدم وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان منتفيا عن كل واحد من الدينين على حدته • وقوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى اتى بجملة نفي اخرى ليدل على انه لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب وعبدة الاوثان • والمجوس عبدة الاوثان • والصابئة عبدة الكواكب وبهذا يطرح سؤال من قال اي فائدة في قوله • وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا واي خبر كان مجموعا فقال • وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولولا مراعاة ذلك لكانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا فيتناسب المعنيان **قوله** بابراهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالفه منقلبة عن الواو فانه واو وقال ابو البقاء اذ ليس في الكلام ما لامه واو وواو وان الواو يعني اسم حرف التهجي كالوسط • من قولك واسم حرف المعنى كواو النسق ولاهل التصريف خلاف في عينه هل هي واو ايضا او يا وقد تعرضت لها بدلائلها في شرح التسهيل وللذين اتبعوه خبران وهذا النبي نسق على ما الموصول وكذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم وان كانوا داخلين في من اتبع ابراهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال • وحكى الزمخشري انه قرا وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب نسق على مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون • قوله والذين امنوا نسقا على قوله للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم

اي ان اولى الناس بابراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه
كان ينبغي ان يبنى الضمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من
باب والله ورسوله احق ان يرضوه **قوله** ودت طايفة من اهل الكتاب
فيه وجهان احدهما تبعيضية وهو الظاهر والثاني انها لبيان الجنس قاله
ابن عطية ويعني ان المراد بطايفة جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد
من دلالة اللفظ وهو الجار على القول بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطايفة
وعلى القول بكونها بيانية تتعلق بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان يكون مصدرية
وان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابو مسلم
ود بمعنى تمنى فيستعمل معه لو وان وربما جمع بينهما فيقال وددت لو ان
فعل ومصدره الوداده والاسم منه ود بمعنى احب فيتعدى تعدي احب
والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يتداخلان في المصدر والاسم وقال
الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان
ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز
ان لان ان للاستقبال وفيه نظر لان ان توصل بالماضي **قوله** لم تلبسون
قرا العامة بكسر الباء من لبس عليه يلبسه اي خلطه وقرا يحيى بن وثاب بفتحها
جعله من لبس الثوب البسه على جهة المجاز وقرا ابو مخلد تلبسون بضم التاء
وكسر الباء وتشديدها من لبس بالتشديد ومعناه التكثير والباقي بالباطل
للحال اي ملتبسا بالباطل **قوله** وتكتمون الحق جملة مستانفة ولذلك
لم ينتصب باضمار ان في جواب الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين
والفراء من الكوفيين فيه النصب من حيث العربية وتسقط النون فينتصب
على الظرف عند الكوفيين وباضمار ان عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي
وانكره وقال الاستفهام واقع على اللبس فحسب واما تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه
الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على تلبسون بل هو استيناف خبر عنهم انهم
يكتمون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية عن ابي علي انه قال
ايضا الصرف هنا يقبح وكذلك اضمار ان لان يكتمون معطوف موجب مقدر
وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب في اللبس واللبس موجب فليست
الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزلة قولك ايقوم
فاقوم والعطف على الموجب المقدر قبيح متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي
والحق بالحجاز فاستريحا وقد قال سيبويه في قولك سرت حتى تدخلها
لا يجوز الا النصب في يدخل لان السير مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا
ايهم سار حتى يدخلها رفعت لان السير موجب والاستفهام انما وقع عن غيره
قال الشيخ وظاهر هذا النقل عنه معارضته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه
ان الاستفهام وقع على اللبس فحسب واما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع

وفيها

وفيما نقله ابن عطية ان يكتمون معطوف على موجب مقدر وليس بمستفهم
عنه فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب
الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون يكتمون اخبارا محضا
لم يشترك مع اللبس في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان
الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه
تبعه في ذلك جمال الدين بن مالك فقال في تسهيله او لاستفهام لا يتضمن
وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو لم ضربت زيدا
فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا
تعذر سبك المصدر مما قبله اما لعدم تقدم فعل واما لاستحالة سبك
المصدر المراد به الاستقبال لاجل مضي الفعل فانما يقدر مصدر مستقبل
ما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم يضرب زيدا فالتقدير ليكن منك اعلام بضرب
زيد مجازاة منا واما ما رواه ابو علي الفارسي على الزجاج والفراء ليس بلازم
لانه قد يمتنع ان يراد بالفعل المضي اذ ليس نصا في ذلك او يمكن الاستقبال
لتحقق صدوره لا سيما على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير
تحقق المضي فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم اذا لم يمكن سبك مصدر
مستقبل من الجملة الاستفهامية سلبناه من لازمها ويدل على الفاء هذا
الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد
فعل ماض محقق الوقوع مستفهم عنه نحو اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك
فنكرمه وكم مالك فنعرفه كل ذلك متاول بما ذكرت من انسباك المصدر
المستقبل من لازم الجمل المتقدمة فان التقدير ليكن منك اعلام بذهاب
زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام باتيك فاكرام له منا وليكن منك تعريف
بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل على تقدير شي لم يقع فانه لم يقرا
الا في الشاذ ولا في غير الاثبات النون ولكن للعلما غرض في تطويل البحث
تنقيحا للذهن وورا هذا قراءة مشكلة رووها عن عبيد بن عمير لم تلبسوا
ولم تكتموا بحذف النون وهي من المعتلين وهي قراءة لا تبعد عن الغلط كانه
توهم ان لم تكن لها هي لم الجازمة فجزم بها وقد نقل المفسرون عن بعض
النحاة هنا انهم يجزمون بلم حملا على لم نبل ذلك السجاوندي وغيرهم عنهم ولا
اظن نحويا يقول ذلك البتة كيف يقول في جار ومجرور انه يجزم هذا ما لا
تتفوه به البتة ولا يطيق سماعه فان ثبتت هذه قراءة ولا بد فليكن مما حذف منه
نون الرفع تخفيفا حيث لا يقتضي لحذفها ومن ذلك قراءة بعضهم قالوا ساحران
تظاهرا بتشديد الظاء الاصل تتظاهران فادغم التاء في الظاء وحذف
النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
او لا تؤمنوا حتى تحابوا يريد صلى الله عليه وسلم لا تدخلون ولا تؤمنون

لاستحالة النهي معنى وقال الشاعر • امت اسري وتسي تهلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي • يريد تسكين وتدلكين • ومثله قول ابي طالب فان يك قوم سرهم ما صنعتم • ستحلوها لا محاعر با طل • يريد ستحلونها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الشاعر اراده وجوبا لعدم صلاحية ستحلوها جوابا لاقترانه بحرف التنفيس **قوله** وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد ونحو ذلك **قوله** وجه النهار منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار • وقال الربيع بن زياد العبسي •

• من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار •

اي باوله وفي ناصب هذا الوجه الظرف وجهان • احدهما وهو الظاهر انه فعل الامرين قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا كفركم في آخره • والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا آخره فان الضمير يعود على النهار ومن جوز الوجه الثاني جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكفروا آخر المنزل واسباب النزول يخالف هذا التاويل • وفي هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ان اذكرها وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك بن زهير بن جذيمة العبسي وبعده •

• يجد النسا حواسرا يندبنه • قد قمن قبل تبلج الاسحار •

• قد كن يخبان الوجوه تسترا • فاليوم حين بدون للنظار •

ومعنى الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا يقوم عليه نايحة ولا تندبه نادبة حتى يوخذ بثاره فمال هذا من سره قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشي فهو من باب الكناية • ويحكى ان الشيباني سال الاصمعي كيف ينشد قول الربيع حين يبدان او يبدين فردوه بين المرة والبا قال الاصمعي يبدان فقال اخطات فقال يبدين فقال اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول يبدون بالواو لانه من بدا يبدو واي ظهر فاتى الشيباني الاصمعي يوما للشيباني وقال له كيف تصغير مختار فقال اقول مخير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب ان يقول مخير بتشديد اليا وذلك انه اجتمع زايدان الميم والتا والميم اولى بالبقا لعلة ذكرها التصريفيون فابقاها وحذف التا والتي بنا التصغير فقلب لاجلها الالف يا وادغمها فيها فصار مخيرا كما ترى وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يحتملهما مكبرا وهو ايضا يلبس باسم فاعل خير بخير فهو مخير والقراين تبينه ومفعول يرجعون محذوف ايضا اقتصارا اي يعلمهم يكونون من اهل الرجوع او اختصارا نحو اي يرجعون الى دينكم وما انتم عليه **قوله** الا لمن تبع في هذه اللام وجهان احدهما انها زايدة موكدة كهي في قوله تعالى ردف

كم

لكم اي ردفكم وقول الاخر • فلما ان تواقفنا قليلا • انخنا للكلاكل فارتمينا • وقول الاخر • ما كنت اخدع للخليل بخلة • حتى يكون الي الخليل خدوعا • اي انخنا الكلاكل واخدع الخليل ومثله • يذمون للدنيا وهم يحلبونها • افاويق حتى ما يدر لها ثعل يريد يذمون الدنيا ويروى بالدنيا بالبا والظن ان البيت يذمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ على السامع ولكذا رايته في بعض التفاسير وهذا ليس بقوي • والثاني ان امن ضمن معنى اقر واعترف فعدي باللام اي ولا تقروا ولا تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحوه فما امن لموسى وما انت بمومن لنا • وقال ابو علي وقد تعدى امن باللام في قوله فما امن لموسى امنتم له ويومن بالله ويومن للمومنين فذكر انه تعدى بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين وقد حققت هذا اول البقرة وهذا الاستثنا مفرغ • وقال ابو البقا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زايدة ويجوز ان تكون زايدة ويكون محمولا على المعنى اي جحد واكل احدا الا من تبع دينكم فاللام على هذا زايدة ومن في موضع نصب على الاستثنا من احد وقال الفارسي الايمان لا يتعدى الى مفعولين فلا يتعلق ايضا بجاحدين وقد يتعلق بالجار المحذوف من قوله ان يوتى فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم الا ان يحمل الايمان على معناه فيتعدى الى مفعولين ويكون المعنى ولا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد بالف فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف لكم • وان كنتم للرويا تعبرون قلت فهذا تصريح من ابي علي بانه ضمن معنى امن اقر **قوله** ان يوتى احد اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لا بد من ايراده عن قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله العون • اختلف الناس في هذه الاية على اقوال • احدها ان يكون ان يوتى احد متعلق بقوله ولا تومنوا على حذف حرف الجر والاصل ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان ويكون قوله قل ان الهدى هدى الله جملة اعتراضية • قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدا ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدكم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم به عطف على ان يوتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تومنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجوكم عند ربكم يوم القيمة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة • فان قلت ما معنى الاعتراض • قلت معناه ان الهدى هدى الله ومن شا ان يلطف به حتى يسلم او يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والكافرين وكذلك

قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآ يريد الهداية والتوفيق • قلت
هذا كلام حسن لولا ما يريد بباطنه وعلي هذا يكون قوله الا لمن تبع مستثني من
محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يؤتي احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم
دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الي اخرها من كلام الطآيفة
المتقدمة اي وقالت طآيفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا ويكون الجملة من قوله
قل ان هدي الله هو الهدي من كلام الله لا غير الثاني ان اللام زايدة في لمن تبع ديكم
فمن تبع منصوب علي الاستثنا من احد وعلي هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يؤتي
ثلاثة اوجه • الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه وقد تقدما • الثالث
النصب علي المفعول من اجله تقديره مخافة ان يؤتي وهذا الوجه الثاني لا يصح
من جهة المعني ولا من جهة الصناعة اما المعني فواضح واما الصناعة فلان
فيه تقديم المستثني علي المستثني منه وعلي عامله وفيه ايضا تقديم ما في صلة ان
عليها وهو غير جايز الثالث ان يكون ان يؤتي مجرور بحرف العلة وهو اللام والمعلل
محذوف تقديره لان يؤتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشيء آخر
وعلي هذا يكون كلام الطآيفة قد تم عند قوله الا لمن تبع دينكم والموضح هذا الوجه
بما قاله الزمخشري • قال رحمه الله اوتيم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم علي
معني ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانكم وجه النهار الا لمن تبع دينكم
الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجي عندهم
من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتي احد مثل
ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشيء آخر بمعني ان ما بكم من الحسد والبغي
ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الي ان قلتم ما قلتم
والدليل عليه قراة ابن كثير اان يؤتي احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير
والتوبيخ بمعني الان يؤتي احد فان قلت فما معني قوله او يحاجوكم علي هذا
قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يؤتي احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به
عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم • الرابع ان ينتصب ان يؤتي بفعل
مقدر يدل عليه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدي فلا تنكروا
ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم فلا تنكروا ناصب لان وما في خبرها لان قوله
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يؤتي احد مثل ما اوتوا قال الشيخ وهذا
بعيد لان فيه حذف حرف النهي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم
قلت متي دل علي العامل دليل جاز حذفه علي اي حالة كان • الخامس ان يكون
هدي الله بدلا من الهدي الذي هو اسم ان ويكون خبر ان ان يؤتي احد والتقدير
قل ان هدي الله ان يؤتي احد اي ان هدي الله ايتا احد مثل ما اوتيتم ويكون
او بمعني حتي والمعني حتي يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله
ولا يكون او يحاجوكم معطوفا علي ان يؤتي وداخلا في خبر ان السادس ان يكون ان

يؤتي بدلا من هدي الله ويكون المعني قل ان الهدي هدي الله وهو ان يؤتي احد
كالذي جآنا نحن ويكون قوله او يحاجوكم بمعني او فليحاجوكم فانهم يغلبونكم
قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يؤدي الي حذف حرف النهي وابقا عمله • السابع
ان يكون لا النافية مقدرة قبل ان يؤتي فحذفت لدلالة الكلام عليها او بمعني
الا ان والتقدير ولا تؤمنوا لاحد الا لمن تبع دينكم بانتفا ان يؤتي احد مثل ما
اوتيتم الا لمن تبع دينكم وجآ مثله وما ضاداه فان ذلك لا يؤتاه غيركم الا ان يحاجوكم
كقولك لا الزمنك او تقضيني حقي وفيه ضعف من حيث لا النافية وما ذكروه من دلالة
الكلام عليها غير ظاهر • الثامن ان يكون ان يؤتي مفعولا من اجله ويجر هذا القول
ان يجعل قوله ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله قل بل هو
من تمام قول الطآيفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا لمن جآ مثل دينكم مخافة ان يؤتي
احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عند
ربكم اذا لم تستمروا عليه وهذا القول منهم ثمرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم
بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم ولما قدر المبرد المفعول من اجله هنا قدر المضاف كراهة
ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار فهدي الله بعيد من غير المؤمنين والخطاب في اوتيتم ويحاجوكم لامة النبي صلي
الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله علي تقدير
كراهية يحتاج الي تقدير عامل فيه ويضعف تقديره اذ قبله جملة لا يظهر تعليل
النسبة فيها بكراهة الايتا المذكور • التاسع ان المفتوحة تاتي للنفي كما ياتي لا ايضا
ذلك بعضهم نصا عن الفرا وجعل او بمعني الا والتقدير لا يؤتي احد مثل ما اوتيتم
الا ان يحاجوكم فان ايتاه ما اوتيتم مقرون بمغالبتكم او محاجتكم عند ربكم
لان من اتاه الله الوحي لا بد ان يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله
او يحاجوكم حال لازمة من جهة المعني اذ لا يوحي الله لرسول الا وهو محاج لمخالفيه
وهذا قول ساقط اذ لم يثبت ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله
ولا تؤمنوا هل هي من قول الطآيفة او من قول الله تعالي علي معني ان الله تعالي
خاطب به المؤمنين تثبيتا لقلوبهم وتسكينا لجاشهم لئلا يفشلوا عنه لتلبيس
اليهود عليهم وتزويرهم وقد نقل ابن عطية الاجماع من اهل التاويل علي
انه من قول الطآيفة وليس بسديد لما نقله الناس من الخلاف واحد يجوز ان يكون
في الاية الكريمة من الاسما اللازمة للنفي وان لا يكون بل يكون بمعني واحد وقد
تقدم الفرق بينهما بان اللازم للنفي همزته اصلية والذي لا يلازم النفي همزته
من بدل من واو فعلي جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه جمعا اعتبارا بمعنا
لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان
احد في معني الجميع وعلي جعله غير اللازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار
الرسول عليه السلام واتباعه وبعض الاوجه المتقدمة يصح ان يجعل فيها المدلول

اللازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام على معنى الثبوت كما
مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله اللازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا ابن كثير
ان يؤتى بهمزة استفهام وهو على قاعدته من كونه يسهل الثانية بين بين من غير
مد بينهما وخرجت هذه القراة على اوجه • احدها ان يكون ان يؤتى على حذف حرف
وهو لام العلة والمعلل محذوف تقديره الان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك
ودبرتموه وقد قدمت تحقيق هذا فحينئذ يسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب
مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل • الثاني ان يؤتى في محل رفع بالابتدا والخبر
محذوف تقديره ان يؤتى احد يا معشر اليهود مثل ما اوتيتم من الكتاب والعلم
تصدقون به او تعترفون به او تذكرونه لغيركم او تسعونه في الناس ونحو
ذلك مما يحسن تقديره وهذا على قول من يقول ازيد ضربته وهو وجه مرجوح كذا
قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير لان الاصل ايتان احد مثل
ما اوتيتم ممكن او مصدق به • الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل
المضمر وتكون المسئلة من باب الاشتغال والتقدير اتذكرون ان يؤتى احد تذكرونه
فتذكرونه مفسر لتذكرون الاول على حد ازيدا ضربته ثم حذف الفعل الاخر المفسر •
لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به ولكونه في قوة المنطوق به صح له ان يفسر
مضمرا وهذه المسئلة منصوص عليها وهذا ارجح من الوجه قبله لانه مثل ازيدا ضربته
وهو راجح لاجل الطالب للفعل ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام
عليه حذف الفعل في قوله تعالى الان وقد عصيت قبل تقديره الان امنت ورجعت
وتبت ونحو ذلك • قال الواحدي فان قيل كيف وجد دخول احد في هذه القراة وقد انقطع
من النفي والاستفهام واذا انقطع الكلام ايجابا وتقديرا فلا يجوز دخول احد فيه يجوز
ان يكون احد في هذا الموضع احدا الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع في الايجاب
الا ترى انه بمعنى واحد وقال ابو البقا ان احدا وواحدا بمعنى • وقوله او
يحاجوكم او في هذه القراة بمعنى حتى ومعنى الكلام ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم قال الفرا ومثله في الكلام تعلق به او
يعطيك حقك ومثله قول امري القيس • فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا
او نموت فنعذرا • اي حتى ومنه قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم قال
فهذا وجه واجود منه ان يجعل عطفا على الاستفهام والمعنى ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم او يحاجكم احد عند الله تصدقونه وهذا كله معنى قول الفارسي •
ويجوز ان يكون ان يؤتى احد منصوبا بفعل مقدر على سبيل التفسير بل لمجرد
الدلالة المعنوية تقديره اتذكرون او اتسعون ان يؤتى احد نكره الفارسي •
ايضا وهذا هو الوجه الرابع • الخامس ان يؤتى يكون ان يؤتى في قراته مفعولا
من اجله على ان يكون داخلا تحت القول لا من قول الطايفة وهو ظاهر من جعله •
من قول الطايفة وقد ضعف الفارسي قراة ابن كثير فقال وهذا موضع ينبغي

ان يرجح فيه قراة غير ابن كثير على قراة ابن كثير لان الاسما المفردة ليس بالمستمر
فيها ان يدل على الكثرة • وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزة ان يؤتى بكسر الهمزة وخرجها
الزمخشري على انها النافيه فقال على ان النافيه وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم
عند ربكم تعني لا يؤتون مثله فلا يحاجوكم وقال ابن عطية يحتمل ان يكون
الكلام خطابا من الطايفة القايلة ويكون قولها او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم
وهذا على التصميم على انه لا يؤتى احد مثل ما اوتي او يكون بمعنى الا ان يحاجوكم
وهذا على تجويز ان يؤتى احد وذلك اذا قامت الحجة له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية
انه يجوز في او في هذه القراة ان يكون على بابها من كونها للتخيير والتنويع وان
يكون بمعنى الا الا ان فيه حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو لا يجوز وعلى قول غيره
يكون بمعنى حتى • وقرا الحسن ان يؤتى احد على بناء الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراة
بعضهم لم يتعرض لان بفتح ولا كسر كابن عطية وابي البقا وتعرض لها بعضهم
فقيدها بكسر ان وفسرها بان النافيه والظاهر في معناها ان انعام الله لا يشبهه
انعام احد من خلقه وهو خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته والمفعول
محذوف تقديره ان يؤتي احد احدا مثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول وهو
احدا لدلالة المعنى عليه وابقى الثاني وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية
الكريمة مع اختلافه ولله الحمد • قال الواحدي وهذه الاية من مشكلات القران
واصعب تفسيرا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية
فلم اجد قولا يطرد في الاية من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم •
قوله من ان تامنه من مبتدا ومن اهل خبره قدم عليه ومن اما موصوله
او نكرة وان تامنه بوده وهذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما صفة
فمحلها الرفع • وقرا ابن تيميه في الحرفين وما لك لا تامنا بكسر حرف المضارعة وكذلك
ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما ابدلا الا الهمزة تا وجعل ابن عطية ذلك لغة
قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط ذلك في سورة
الفاتحة بكلام مشبع فليراجع ثمه والدينار اصله دنار بنونين فاستثقل
توالي مثلين فابدلوا اولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك
رده الى النونين تكسيرا او تصغيرا في قولهم دنانير دنينير ومثله قيراط اصله
قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطيبت وقصيت اظفاري يريدون تطببت
وقصصت اظفاري بثلث نونات وثلاث صادات والدينار معرب قالوا ولم يختلف
وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلات
فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة • وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم يؤده
بسكون الهاء في الحرفين • وقرا قالون يؤده بكسر الهاء من دون صلة والباقون
بكسرها موصولة بيا وعن هشام وجهان • احدهما كقالون والاخر كالجماعة وا

قراة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها علي اوجه احسنها انه سلبت هآ الضمير
اجرا للوصل مجري الوقف وهو باب واسع مضي لك منه شي نحو يتسنه وانظر
انا احيي وامیت وسیمر بك منه ان نشا ان نشا الله تعالي وانشد ابن مجاهد علي
ذلك قوله • واشرب الما ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سال واديها • وا
الاخفش علي ذلك ایضا • فبت لدي البیت العتیق احیله • ومطواي مشتاقان له ارمان •
الا ان هذا بجعله بعضهم لضرورة الشعر ولیس کما قال لما سیاتي وقد طعن
بعضهم علي هذه القراة فقال الزجاج هذا الاسكان الذي روي عن هو لا غلط
بين لان الها لا ينبغي ان تجزم واذا لم تجزم فلا يسكن في الوصل واما ابو عمرو فاراه
كان يختلس الكسرة فغلط عليه كما غلط عليه في باريكم وقد حكي عن سيبويه وهو ضابط
لمثل هذا انه كان يكسر كسرا خفيفا يعني يكسر في باريكم كسرا خفيفا فظنه الراوي
سكونا • قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشي لوجوه منها انه فر من السكون
الي الاختلاس والذي نص علي ان السكون لا يجوز نص علي ان الاختلاس ايضا لا يجوز
الا في ضرورة بل جعل الاسكان في الضرورة احسن منه في الاختلاس قال ليجري
الوصل مجري الوقف اجرا كاملا وجعل قوله عيونه سيل واديها احسن من قوله
ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا • حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها ان هذه
لغة ثابتة عن العرب حفظها الايمة الاعلام كالكسائي والفرا حكي الكسائي عن بني
عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الها وكسرها من غير اشباع قال
ويقولوا ما له مال بالاسكان والاختلاس وقال الفرا من العرب من يجزم الها
اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا فيسكنون الها كما يسكنون ميم
انتم وقمتم واصلها الرفع وانشد • لما راي ان لا دعة ولا شبع • مال الي ارضاه خفف
فانطجع • قلت وهذا عجيب من الفرا كيف ينشد هذا البيت في هذا المعرض لان هذه
الها مبدله من تا التانيث التي كانت ثابتة في الوصل فبلها ها ساكنة في الوصل
اجرا له مجري الوقف وكلامنا انما هو في ها الضمير لا في ها التانيث لا حظ لها في
الحركة البته ولذلك امتنع رومها واشمامها في الوقف نصوا علي ذلك وكان الزجاج
يضعف في اللغة ولذلك رد عليه ثعلب في فصيحه اشيا انكرها عن العرب ورد
الناس عليه رده وقالوا والها العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن
هذا منها وزعم بعضهم ان الفعل لما كان مجزوما وحلت الها محل لامه جري عليها ما يجري
علي لام الفعل من السكون للجزم وهو غير سديد واما قراة قالون فانشدوا عليها
له رجل كانه ضرب حاد • وقول الاخر • انا ابن كلاب وابن اوس فمن يك • قناعه
مغطيا فاني لمجتلي • وقول الاخر • واعرا الظهر شي عن وليه • ما حج ربه
في الدنيا ولا اعتمرا • وقد تقدم انها لغة عقيل وكلامه ايضا واما قراة الباقين
فواضحة وقرا الزهري يوده بضم الها بعدها واو وقد تقدم ان هذا هو
الاصل في ها الكناية وقرا سلام كذلك الا انه ترك الواو فاختلس وهما نظير قراتي

يودي

يودي يوده بالاشباع والاختلاس مع الكسر واعلم ان هذه الها متي جات بعد فعل
مجزوم او امر معتل الاخر جري فيها هذه الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس
والاشباع ولذلك يوده ومنهم يرصد لكم نوله ما تولي ونصله جهنم وقد جا ذلك في
قراة السبعة اعني الاوجه الثلاثة في بعض الكلمات وبعضها المرتبات فيه الاوجهان
وسياتي ذلك مفصلا في سورة النسا ان شا الله تعالي والسر فيه ان الها التي للكناية
متي سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وله وان سبقها ساكن فالاشهر
الاختلاس وسوا كان ذلك الساكن صحيحا ام معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين
المعتل والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات
المشار اليها ان نظرنا الي اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان يشبع حركتها
موصولة بالبا والواو وان سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجري الوقف وان نظرنا
الي الاصل فقد سبقها ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس
وهذا اصل نافع يطرد معك عند قربك في هذا الكتاب من هذه الكلمات قوله
بدينار • في هذه البا اوجه احدها انها علي اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني
انها بمعني في ولا بد من حذف مضاف اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث
ان البا بمعني علي وقد عدا بها كثيرا الا تامنا علي يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم
علي اخيه وكذلك هي القنطار قوله الا ما دمت عليه قايما استثنا مفرغ
من الظرف العام اذ التقدير لا يوده اليك في جميع المدد والازمنة الا في
مدة دوامك قايما عليه متوكلا به ودمت هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط
اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية هذه الاية اذ التقدير الا مدة دوامك ولا يعمل
فاما قولهم يدوم فمضارع دوام التامة بمعني بقي ويكونها صلة لما الظرفية
لزم ان تكون محتاجة الي كلام اخر ليعمل في الظرف نحو لا اصحبك ما دمت باكيا
ولو قلت ما دام زيد قايما من غير شي لم يكن كلاما وجوز ابو البقا في ما هذه
ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب علي الحال
وهو استثنا مفرغ ايضا من الاحوال المقدرة العامة والتقدير الا في حال ملازمتك
له وعلي هذا فيكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرفية شرط في
اعمالها واذا كانت تامة تنصب قايما علي الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم
ودمت قايما بضم التا وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون دمت بكسرها وبها قرا
ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والفاضي ابن غزوان • قال الفرا وهذه
لغة تميم ويجمعون في المضارع فيقولون يدوم يعني ان الحجازيين والتميميين
اتفقوا علي ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم ان تقول يدام كخاف
يخاف ومات يمات فيكون وزنها عند الحجازيين فعل بفتح العين وعند
التميميين فعل بكسرها هكذا نقل الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون
دمت ادام كخفت اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصفهاني وابي القسم

الزمخشري واصل هذه المادة الدالة على الثبوت والسكون يقال دام الما اي سكن
وفي الحديث لا يبولن احدكم في الما الدايم وفي بعضه الذي لا يجري وهو تفسير له
وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالما ومنه دام الشي اذا امتد عليه زمان
ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السما قال ذو الرمة والشمس حيري لها في الجو تدويم
هكذا انشد الراغب هذا الشطر على المعنى وغيره ينشده على معنى ان الدوام يعرفه على
الاستدارة حول الشي ومنه الدوام وهو الدوار الذي ياخذ الانسان في دماغه
فيري الاشيا دايرة وانشد معه ايضا قول علقمة بن عبدة تشفي الصداع ولا يوذيك
صالبها ولا يخالطها في الراس تدويم ومنه دوم الطاير اذا حلق ودار وقوله
عليه متعلق بقايما والمعنى بالقيام الملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على راس
الطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر
وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المواخذة في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق
او جاير بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين قوله ليس علينا يجوز ان يكون
في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينيذ يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا الخبر
والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع على الفاعلية
ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا او في الاميين ويجوز
ان يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا وجوز بعضهم ان يتعلق
بنفس ليس نقله ابو البقا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان الافعال النواقص
في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال
يدل على الحدث جوز اعمالها في الظروف وشبهه ومن قال لا يدل على الحدث منع اعمالها
واتفقوا على ان ليس لا تدل على الحدث البتة فكيف يعمل هذا ما لا يدل ويجوز ان
يتعلق في الاميين بسبيل لانه استعمل بمعنى الحرج والضمان ونحوهما ويجوز ان
يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله على الله الكذب يجوز ان يتعلق
على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما
ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدي تعديته ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول
العلم محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم
وافتراءهم وهو اقبح لهم وقوله بلى جواب لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد
تقدم القول في نظيره ومن شرطية او موصولة والرابط من الجملة الجزائية او
الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يري الرابط بقيام الظاهر مقام المضمر
يقول ذلك هنا وقيل الجزا او الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا المحذوف
قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف لا حاجة اليه وقوله عهده يجوز ان يكون
المصدر مضافا للفاعل على ان الضمير يعود على من او الى مفعوله على انه يعود على الله
ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان

كان

كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تومل قوله يلوون صفة لفريقا فهي
في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالقوم والرهط
قال ابو البقا ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاني والعامة
على قراة يلوون بفتح اليا وسكون اللام بعدها واو مضمومة ثم اخري ساكنة
مضارع لوي اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة ابن نصاح وابو حاتم عن نافع يلوون
بضم اليا وفتح اللام وتشديد الواو الاولي من لوي مضعفا والتضعيف فيه
للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها لتعدي لاخر لانه متعد لواحد
قبل ذلك ونسبها الزمخشري لاهل المدينة وهو كما قال فان هولا روسا قرا المدينة
وقرا حميد يلون بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة ونسبها الزمخشري
لمجاهد وابن كثير ووجهها بان الاصل يلوون كقراة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة
همزة وهو بدل قياسي كاجوه واقته ثم خففت الهمزة بالقا حركتها على الساكن قبلها
وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون يفون بحذف اللام والعين وذلك
ان اللام وهي اليا حذفت لالتقا الساكنين لان الاصل يلويون كيضربون فاستثقلت
الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان اليا والواو والضمير فحذفت اليا لالتقا الساكنين
ثم حذفت الواو التي هي عين الكلمة بما قدمته لك والسنتهم جمع لسان وهذا على
لغة من ذكره واما على لغة من يونثه فيقولون هذه لسان فانه يجمع على السن نحو
ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفرا لم يسمع من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان
عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث واللي الفتل
يقال لويت الثوب ولويت عنقه اي فتلته والمصدر اللي والليان قال قد كنت
رايت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا والاصل لوي ولويان فاعل وهو واضح مما
تقدم في مت وبابه ثم يطلق اللي على الاراغة والمراوغة في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني
بالاجرام وبالكتاب والضمير في لتحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من
ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا المحرف من التورية ويجوز ان يعود على مضاف
محذوف دل عليه المعني والاصل يلوون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه
الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي قال يغشاه
والاصل او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن الكتاب
هو المفعول الثاني للحسبان وقري ليحسبوه بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون
ايضا كما اريد بالمخاطبين في قراة العامة والمعني ليحسب المسلمون ان المحرف
من التورية قوله ما كان لبشر ان يوتيه اسم كان ولبشر خبرها
وقوله ثم يقول للناس عطف على يوتيه وهذا العطف لازم من حيث
المعني اذ لو سكت عنه لم يصح المعني لان الله تعالى قد اتى كثيرا من البشر الكتاب
والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة
ولا عبروا ايضا في لزوم المعطوف وانما ثبت لك هذا لاجل قراة ساذكرها ومعني

يجي هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحو نفي الكون والمراد
نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي
التام نحو هذه الاية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول
هذه المقالة الشنعا ونحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتقال كقول ابي بكر رضي الله عنه
ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف القسمان من السياق وقرا العامة يقول بالنصب نسقا على يؤتيه وقرا
ابن كثير في رواية سبل ابن عباد وابو عمرو في رواية محبوب يقول بالرفع وخرجوها
على القطع والاستيناف وهو مشكل لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذه و
المعطوف اذ لا تستقل ما قلت لفساد المعنى فكيف يقولون على القطع والا
قوله عبادا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدى قال بعض اللغويين
هذه الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد لله والعبيد والعبدى للبشر وقال
بعضهم العبدى انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاغراق في
العبودية والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد متى استعملت اللفظة
في مضمار الترفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشان
وانظر قوله والله رؤف بالعباد وعباد مكرمون وعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
وقول عيسى عليه السلام في معنى الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك
واما العبيد فيستعمل في تحقير ومنه قول امرئ القيس قولا لدودان عبيد العصا
ما غركم بالاسد الباسل وقال حمزة بن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي ومنه
وما ربك بظلام للعبيد لانه مكان تشفيق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم
وانه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة
لم تقع هنا ولذلك انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
فهذا النوع من النظر يسلك به سبل العجائب في فصاحة القرآن العزيز على الطريقة
العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله ومن جموعه عبيد وعبدى فاما
عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع واما عبدى فاسم جمع والفه للتانيث
قلت لا مناقشة وانه انما يعني جمعا معنويا ولا شك ان اسم الجمع جمع معنوي
ثم قال واما ما استقراه من ان عبادا ساق في معنى الترفع والدلالة على الطاعة
دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القرآن العزيز
بلفظ العباد واما قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد قول امرئ القيس
وقول حمزة وهل انتم الا عبيد لابي وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاله سنه
ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعالا في جمع فعل غير اليائي
العين قياس مطرد وجمع فعل على فعيل لا يطرد قال سيبويه وربما جاء فعيلا
وهو قليل نحو الكليب والعبيد فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جاء عباد كثيرا

واما

واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيئه هنا وان لم يكن مقيسا انه جا لتواخي
الفواصل الا ترى ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا
اذناك ما منا من شهيد فحسن مجيئه بلفظ العبيد مواخاة لها بين الفواصل
ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد
وبعده ويقول هل من مزيد واما مدلوله عباد سوا واما بيت امرئ القيس
فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كان عليها واي
في البيت وفي قول حمزة على احد الجائزين قلت رده عليه استقراه من غير اثباته
بما يجزم الاستقرا امر دود واما ادعاه ان التحقير مفهوم من السياق دون
لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار احالة الحكم بين وغيره فالاحالة على اللفظ اولى
قوله لي صفة لعباد ومن دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى الفعل ويجوز
ان يكون صفة ثانية وان يكون حالا لتخصيص النكرة بالوصف قوله
ولكن كونوا اي ولكن نقول كونوا فلا بد من اضمار القول هنا والربانيون جمع
رباني وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان
في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير
الشعر والطويل اللحية ولا يفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة
والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول
سيبويه والثاني منسوب الى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس
ويعرفهم امر دينهم فالالف والنون دالتان على زيادة الوصف كهي في عطشان
وريان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا في الوصف نحو احمري
قال اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري وقال سيبويه زادوا الفا
ونونا في الرباني ارادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم وهذا كما قالوا
شعراني ولحياني ورقباني وفي التفسير كونوا فقهاء علماء ولما مات ابن عباس
قال محمد ابن الحنفية رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة قوله
بما كنتم الباء سببية اي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق هذه الباء حينئذ
ثلاثة اقوال احدها انها متعلقة بكونوا كذا ذكر ابو البقا والخلاف
مشهور الثاني ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل الثالث ان تتعلق
بمحذوف على انها صفة لربانيين ذكره ابو البقا وليس بواضح المعنى وما
مصدرية وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان يكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر
انها مصدرية فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة
وحينئذ يحتاج الى عائد وهو مقدر اي بسبب الذي تعلمون به الكتاب
وقد نقص شرط وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا
نافع وابن كثير وابو عمرو تعلمون بفتح حرف المضارعة وسكون العين وفتح
اللام من علم يعلم اي تعرفون ويتعدى لواحد وباقي السبعة بضم حرف

المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنين او لهما محذوف
تقديره تعلمون الناس والطالبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من
اهل تعليم الكتاب • وهو نظير اطعم الخبز المقصود الاهم اطعام الخبز من غير نظر
الى من يطعمه فالتضعيف فيه للتعدية وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة
نافع بانها ابلغ وذلك ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم
ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر
بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانه لم يذكر الا مفعول واحد والاصل
عدم الحذف والتخفيف يسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول
وايضا فهو اوفق لتدرسون والقراءتان متواترتان فلا ينبغي ترجيح احدهما
على الاخرى وقد قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع • وقرا الحسن ومجاهد
بفتح التاء والعين واللام مشددة من تعلم والاصل تتعلمون بتائين فحذفت
احدهما وبما كنتم تدرسون كالذي قبله والعامة على تدرسون بفتح التاء وضم
الراء من الدرس وهو مناسب لتعلمون من علم ثلاثيا قال بعضهم كان حق من قرا
تعلمون بالتشديد ان يقرا تدرسون بالتشديد وليس بلازم اذ المعنى كنتم تعلمون
غيركم ثم صرتم تدرسون وبما كنتم تدرسونه عليهم اي تتلونه عليهم كقوله
تعالى لتقراه على الناس وقرا ابو حيوة في احدى الروايتين عنه تدرسونه
بكسر الراء وهي لغة ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر الراء العين في المضارع
وهما لغتان في مضارع درس وقراها ايضا في رواية تدرسون من درس بالتشديد
وفيه وجهان • احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراءة
تعلمون بالتخفيف • والثاني ان التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين
لفهم المعنى والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تحملونهم على الدرس • وقرئ تدرسون
من ادرس كتكرمون من اكرم على ان افعل بمعنى فعل بالتشديد فادرس ودرس
واحد كاكرم وكرم وانزل ونزل والدرس التكرار والادمان على الشيء ومنه درس
زيد الكتاب والقران يدرسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي
تناولت اثره بالحفظ ولما كان ذلك بمداومة القران عبر ادامة القران بالدرس
ودرس المنزل ذهب اثره وطلل عاف ودارس قوله ولا يامركم قرا ابن عامر •
وعاصم وحمزة بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو على اصله من جواز
تسكين الراء والاختلاس وهي قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى وذلك انها على •
القطع والاستيناف اخبر تعالى بان ذلك لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما
• هو ضمير الله تبارك وتعالى والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعنى على
عوده على بشر انه لا يقع من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا •
فيعبد ولا يامر ايضا ان تعبد الملائكة والانبياء من دون الله فانتفى ان يدعوا
الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده على الله تعالى انه

تعالى

تعالى انه اخبر انه لم يامر بذلك فانتفى امر الله وامر انبيائه بعبادة غيره
تعالى • واما قراءة النصب ففيها تاويلات احدها قول ابي علي وغيره وهو ان يكون •
المعنى ولا له ان يامركم فقدروا ان مضمرة بعد لا وتكون لا مؤكدة لمعنى النفي
السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان ولا قيام وانت تريد انتفاء كل واحد منهما •
عن زيد فلا للتوكيد لمعنى النفي السابق ويبقى معنى الكلام ما كان من زيد اتيان
ولا منه قيام • الثاني ان يكون نصبه لنسقه على يؤتيه قال سيبويه والمعنى
ما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملائكة قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا
ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت • الثالث
ان يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قاله الطبري قال ابن عطية وهذا
خطا لا يلتئم به المعنى ولم يبين ابو محمد وجه الخطا ولا عدم التئام المعنى قال الشيخ
ووجه الخطا انه اذا كان معطوفا على يقول وجعل لا للنفي على سبيل التاسيس
لا على سبيل التاكيد فلا يمكن ان يتقدر الناصب وهو ان الا بلا النافية
واذا قدرتها قبلها انسبك منها ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى
ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء امره باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
واذا لم يكن له انتفاء الامر بذلك كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطا بين اما
اذا جعل لا للتاكيد لا للتاسيس فلا يلزم خطا ولا عدم التئام المعنى وذلك
انه يصير النفي منسحبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفي قوله كونوا عبادا
لي وينتفي الامر ايضا باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا ويوضح هذا المعنى وضع
غير موضع لا فاذا قلت ما لزيد فقه ولا نحو كانت لا لتاكيد النفي وانتفى عنه الوصفان
ولو جعلت لا لتاسيس النفي كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت
النحو له اذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان في ذلك اثبات النحو له كانك قلت
ما له غير نحو الا ترى انك اذا قلت جئت بلا زاد كان المعنى جئت بغير زاد واذا قلت
ما جئت بغير زاد معناه انك جئت بزاد لان لا هنا لتاسيس النفي فاطلاق ابن
عطية الخطا وعدم التئام المعنى انما يكون على احد التقديرين • وهو ان تكون
لا لتاسيس النفي لا للتاكيد وان يكون من عطف المنفي بلا على المثبت الداخل
عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا تتعلم تريد ما اريد ان لا تعلم • وتابع
الزمخشري الطبري في عطف يامركم على يقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين
احدهما ان تكون لتاسيس النفي والثاني انها مزيدة لتاكيد فقال وقرئ
ولا يامركم بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان • احدهما ان تجعل لا مزيدة
لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
وينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان
يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كقولك ما كان
لزيد ان اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني ان تجعل لا غير مزيدة والمعنى ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهي قريشا عن عبادة الملايكة واليهود
والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر
ان ينبيه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملايكة والانبياء
قلت وهذا الذي اورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري كون لا
لتاسيس النفي او تاكيده فكيف يجعل كلام الشيخ كلام الطبري فاسدا على احد التقديرين
وهو كونها لتاسيس النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام ابي القاسم
الزمخشري وظهر ان رد ابن عطية عليه مردود وقد رجح الناس قراءة الرفع
على النصب قال سيبويه ولا يامركم منقطعة عما قبلها لان المعنى ولا يامركم الله
قال الواحدي ومما يدل على الانقطاع من الاول قراءة عبد الله ولن يامركم قال
الفرا فهذا دليل على انقطاعها من النسق وانها مستانفة فلما وقعت موقع لن
رفعت كما قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم
وفي قراءة عبد الله ولن تسال قال الزمخشري والقراءة بالرفع على ابتدا الكلام
اظهر ويعضدها قراءة عبد الله ولن يامركم انتهى وقد تقدم ان الضمير في يامركم
يجوز ان يعود على الله وان يعود على البشر الموصوف بما تقدم والمراد به النبي صلى
الله عليه وسلم او اعم من ذلك وسوا قرئ برفع ولا يامركم او بنصبه اذا جعلناه
معطوفا على يوتيه واما اذا جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير يعود للبشر
ليس الا ويويد ما قلته ما قال بعضهم ووجه القراة بالنصب ان يكون معطوفا
على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع ليس لاغير بمعنى مما قبله ثم يقول
ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل الضمير عايدا على الله تعالى ولم يذكر غير ذلك
فيحتمل ان يكون هو الاظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاولى بل بعضهم
وفي الضمير المنصوب في يامركم على كلتا القراءتين خروج من الغيبة الى الخطاب
على طريق الالتفات. قلت كانه توهم انه لما تقدم ذكر الناس في قوله ثم
يقول للناس كانه ينبغي ان يكون النظم ولا يامرهم جريا على ما تقدم وليس
كذلك بل هو ابتدا خطاب لا التفات فيه. قوله بعد اذ انتم مسلمون
بعد متعلق بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم
انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وانتم مسلمون في محل خفض
بالاضافة لان اذ يضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية. قوله
واذ اخذ في العامل في هذا الظرف اوجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم. الثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب. الثالث اصطفى
فيكون معطوفا على اذ المتقدمة قبلها وفيه تعديل امتناع لبعده. الرابع
ان العامل فيه قال من قوله اقررتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون
مضافا لفاعله او لمفعوله وفي مصحف ابي وعبد الله وقراتهما ميثاق الذين اوتوا
الكتاب مثل ما في اخر السورة وعن مجاهد بن جبر كذلك وقال اخطا الكاتب

وهذا

وهذا خطا من قايله كاينا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرا عليه
مثل ابن كثير وابي عمرو بن العلا ولم ينقل واحد منهما عنه شيا من ذلك والمعنى
على القراة المشهورة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها. احدها ان الكلام على
ظاهره وان الله اخذ على الانبيا مواثيقهم ان يصدقون بعضهم بعضا وينصر
بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده
ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة. الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق
عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على اممهم ويويد قرا
ابي وعبد الله ويويده ايضا قوله فمن تولى بعد ذلك. الثالث انه على حذف
مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا او اتباع ويويده ما ايد به الثاني ايضا وقوله
ثم جاكم رسول. الرابع قال الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يرد على زعمهم
تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لانا
اهل الكتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف تسميتهم انبيا
تهكما بهم وان لم يكن ثم قرينة تبين ذلك. قوله لما اتيتكم قرا العامة
لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد بن جبير والحسن
لما بالفتح والتشديد فاما قراة العامة ففيها خمسة اوجه. احدها ان تكون
ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعولة بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب
القسم والتقدير والله لتبلغن ما اتيناكم من كتاب قال هذا القايل لان لام
القسم انما يقع على الفعل وحذف فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف ثم قال
تعالى ثم جاكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير يستقيم النظم
قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان يقول في نظيره من الكلام
والله لزيد يريد والله ليضربن زيدا. الوجه الثاني وهو قول ابي علي وغيره ان تكون
اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهي لام الابتدا
المتلقى بها القسم وما مبتدا موصولة واتيناكم صلتها والعايد محذوف
تقديره اتيناكموه فحذف لاستكمال شروطه ومن كتاب حال اما من الموصول
واما من عايده. وقوله ثم جاكم رسول عطف على الصلة وحينئذ فلا بد من
رابط يربط هذه الجملة بما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب
بعضهم الى انه محذوف تقديره ثم جاكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة
المعنى عليه وهذا لا يجوز لانه متى جر العايد لم يحذف الا بشروط تقدمت هي
مفقودة هنا. وزعم هولا ان هذا مذهب سيبويه فيه ما قد عرفته ومنهم
من قال الرابط حصل هنا بالظاهر لان هذا الظاهر وهو قوله لما معكم صادق
على قوله لما اتيناكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي
رايت ابن يوسف وقال. فيا رب ليلى انت في كل موطن. وانت الذي في رحمة الله
اطمع. يريدون عنه وراته وفي رحمته وقد وقع ذلك في المبتدا والخبر نحو

قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال ان العايد يكون ضمير الاستقرا
العامل في مع وليومنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر
للمبتدا الذي هو لما اتيتكم والهاء في به يعود على المبتدا ولا يعود على رسول
لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم
الا ان اللام في لما لام التوطية لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي ليومنن
لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان يكون المتضمنة
لمعنى الشرط وليومنن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وان بمعنى الذي
وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط
وياتي غالبا مع ان اما مع الموصول فلا فلو جوز في اللام ان تكون توطية وان
يكون للابتدا ثم ذكر في ما الوجهين لحملنا كل واحد على ما يليق به الرابع ان
اللام هي الموطية وما بعدها شرطية ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي
بعدها وهو اتيناكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في خبر الشرط ومحله
الجزم والتقدير والله لاي شي اسلم من كذا وكذا ليكونن كذا وقوله من كتاب
كقوله ما ننسخ من اية وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاكم رسول عطف على الفعل
قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه وليومنن جواب لقوله
اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم مسده والضمير
في به عايد على رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه يمكن عوده على اسم الشرط
ويستغني حينيذ عن تقدير رابطا وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير
هذا من الكلام ان يقول احلف بالله لايهم رايت ثم ذهب اليه رجل قرشي لاحسن
اليه يريد الى الرجل وهذا الوجه هو مذهب الكسايي وقد سال سيبويه الخليل
عن هذه الاية فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على ان
حين قلت والله لين فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي
في الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي ولم يرد الخليل بقوله انها بمنزلة الذي
كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وان يكون حرفا كما جات حرفا
في قوله وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وقال سيبويه
ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم انما دخلت اللام على نية النهي والى
كونها شرطية ذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي
قال الشيخ وفيه خدش لطيف جدا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا تفسير
المعنى فيمكن ان يقال وان ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا منهما
اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليهما
لان الشرط يقتضيه على جهة العمل فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه
من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال

ان يكون الشي له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد
تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها لما بتشديد الميم فخففت
وهذا قول ابي اسحق وسياتي توجيه قراة التشديد فيعرف من ثم وقرا حمزة
لما بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان
يكون اللام بمعنى بعد كقول النابغة توهمت اعواما لها فعرفتها لستة اعوام
وذا العام سابع يريد فعرفتها بعد ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب
النظم ولا ادري ما حمله على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره
واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما اتيناكم ومن المخاطب بذلك الثاني ان
اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بليومنن وما
حينيذ مصدرية قال الزمخشري ومعناه لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم لمجي رسول مصدق ليومنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم
وجاكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله ميثاقهم ليومنن
بالرسول ولينصرنه لاجل ان اسلم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرته
موافق لكم غير مخالف قال الشيخ وظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير انه
قدره للفعل المقسم عليه فان عنى هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر
الاية يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان فاللام
متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري يكون متعلقة بقوله ليومنن به
ويمتنع ذلك من حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول
والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله زيدا لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق اللام
في لما بقوله ليومنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا
ومجرورا تقدمه وجعل من ذلك عوض لا نتفرق وقوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله ليومنن وفي هذه المسئلة تفصيل
يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام بليومنن من حيث المعنى فانه اظهر
من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب
المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه الثالث
ان يتعلق الاية باخذ اي لاجل ايتاي اياكم كيت وكيت اخذت عليكم الميثاق
وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية ما اتيتكم الرابع ان يتعلق بالميثاق
لانه مصدر اي توثقنا عليهم لذلك هذه الاوجه بالنسبة الى اللام واما ما
ففيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عن
الزمخشري والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف وثم
جاكم عطف على الصلة والرابط لها بالموصول اما محذوف تقديره به
وهو راي سيبويه واما القيام الظاهر مقام الضمير وهو راي الاخفش
واما ضمير الاستقرار الذي تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث

انما نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها وعايدها محذوف وثم جاكم عطف
على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيما وهي صلة الا ان اقامة الظاهر
مقام الضمير في الصفة ممنوع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله على ان
يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى
لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك فيتعين عود ضمير
محذوف وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير
في به عايد على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار
والمجرور ولو قلت اقسمت للخبر الذي بلغني عن عمرو لاحسن اليه وقوله
من كتاب وحكمة اما حال من الموصول او من عايده واما بيان له فامتنع في
قراءة حمزة ان تكون ما شرطية كما امتنع في قراءة الجمهور ان تكون مصدرية
واما قراءة سعيد والحسن ففيها اوجه • احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى حين
فتكون ظرفية والعامل فيها اختلف تقديره في جوابها فذهب الزمخشري
الى ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين لك
اي اسلم بعض الكتاب والحكمة ثم جاكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته
وقال ابن عطية ويظهر ان لما هذه الظرفية اي لما كنتم بهذه الحال رؤسا الناس
واماثلهم اخذ عليكم اذ على العادة يوخذ فيجي على هذا المعنى كالمعنى في قراءة
حمزة فقدر ابن عطية جوابها من جنس ما سبقها وهذا الذي ذهبا اليه
هو مذهب مرجوح قاله الفارسي والجمهور وسيبويه واتباعه على خلافه
وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره • وقال الزجاج اي لما اتاكم
الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما يؤول الى الجزا كما تقول لما جيتني
اكرمتك وهذه العبارة لا يوخذ منها كون لما ظرفية ولا غير ذلك الا ان فيها
عاضدا التقدير ابن عطية جوابها من جنس ما تقدمها بخلاف تقدير الزمخشري
الثاني ان لما حرف وجوب وقد تقدم دليله وانه مذهب سيبويه وجوابها
كما تقدم من تقديري ابن عطية والزمخشري وفي قول ابن عطية فيجي على
المعنى في قراءة حمزة نظر اذ قراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا تعليل
فيها اللهم الا ان يقال لما كانت لما يحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولا
لانك اذا قلت لما جيتني اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل مجيك الي فهي من هذه
الجهة كقراءة حمزة • والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت النون في الميم لانها
تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما
والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام فحصل مثلان في اللفظ قال الزمخشري
فحذفوا احداها • قال الشيخ وفيه ايهام وقد عينها ابن عطية بان المحذوفة
هي الاولى • قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل مما بعد الاولى ولذلك
كان الصحيح في نظاير انما هو حذف البواقي نحو تنزل وتذكرون وقد ذكر

ابوالبقا

ابو البقا ان المحذوفة هي الثانية قال لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير
لها ومن هذه التي في لمن ما زايدة في الواجب على راي ابي الحسن وهذا تخريج
ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى اعادته زيادة من فان التركيب يتعلق على
ذلك ويبقى على المعنى غير ظاهر • الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما
تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من ليست زايدة بل هي تعليلية
قال الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا نحو من قراءة
حمزة في المعنى قلت وهذا الوجه اوجه مما تقدمه لسلامته من ادعا
زيادة من ولوضوح معناه • قال الشيخ وهذا التوجيه في غاية البعد وتنزه
كلام العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني كثير
التمحل في كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرره الزمخشري ان يكون اللام
في لمن ما اتيتكم زايدة ولا يكون اللام الموطية لان الموطية انما يدخل على
ادوات الشرط لا على حرف الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا
لم يجز وانما سميت موطية لانها توطي ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم
فيصير جواب الشرط اذ ذاك محذوفا لدلالة جواب القسم عليه • قلت قد
تقدم له هو ان ما في قراءة العامة يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي
وان اللام معها موطية للقسم وقد حصر هنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط
فاحد الامرين لازم له وقد قدمت ان هذا الاشكال على من جعل ما موصولة
وجعل اللام موطية • وقرا نافع اتيناكم بضمير المعظم نفسه والباقون اتيتكم
بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما بعده في صيغة الافراد
في قوله واذ اخذ الله وجا بعده اصري وفي قوله اصري اسلم او اتيناكم على
كلتا القراتين التفاتان • احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله
اتينا او اتيت لان ما قبله ذكر الجلالة المعظمة في قوله واذ اخذ الله والثاني
الخروج من الغيبة الى الخطاب في قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر
هو النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان التركيب واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال بعضهم وفيه نظر لان مثل هذا
لا يسمى التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية الحال ونظيره قولك حلف
زيد ليفعلن فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر وحكاية لكلام الحالف
والاية الكريمة من هذا واصل لتؤمنن به ولتنصرنه لتؤمنونن ولتنصرونن
فالنون الاولى علامة الرفع والمشددة بعدها للتوكيد فاستثقل توالي ثلاثة
امثال فحذفوا نون الرفع لانها لم تثبت في القوة كالتي للتوكيد فالتقى بحذفها
ساكنان فحذفت الاولى لالتقا الساكنين • وقرا عبد الله مصدقا نصبا على الحال
من النكرة وقد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه خلافه وحسن ذلك هنا
كون النكرة في قوة المعرفة من حيث انه اريد بها شخص معين وهو محمد صلى الله عليه

وسلم واللام في لما زائدة لان العامل فرع فهو مصدق والاصل مصدق لما معكم
قوله قال أأقررتم فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى وهو الظاهر
وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك امته ومتعلق
الاقرار محذوف اي أأقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول مجاز اذ المراد
به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى الثاني هو
استفهام حقيقة واصري على الاول لنا الله تعالى وعلى الثاني للنبي وقرأ العامة
اصري بكسر الهمزة وهي الفصحى وقرأ ابو بكر عن عاصم في رواية اصري بضمها ثم
المضموم الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع
اصار ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في آخر البقرة الكلام عليه مشبعا
وقوله اقررنا اي بالايمان به وبنصرته وفي الكلام حذف جملة اخرى
ايضا حذفت لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصرك
على ذلك كله **وقوله** فاشهدوا هذه الفاء عاطفة على جملة مقدرة تقديره
قال أأقررتم فاشهدوا ونظيره ذلك القيت زيدا قال لقيته قال فاحسن اليه
التقدير القيت زيدا فاحسن اليه فما فيه الفاء بعض القول ولا جائز ان يكون
كل القول لاجل الفاء الا ترى قوله قال أأقررتم وقوله قالوا اقررنا لما كان كل
القول لم يدخل الفاء قاله الشيخ والمعنى واضح بدونه **قوله** من الشاهدين
هذا هو الخبر لانه محط الفائدة واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا
من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له وعند من
يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام
والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها
ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا **قوله** فمن تولى
يجوز ان من شرطية والفاء في فاولئك جوابها وان يكون موصولة ودخلت
الفاء لشبه المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني
لا محل له لكونه صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني
لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشياء
واضحة لما تقدم من امثالها **قوله** افغير دين الله يبغون قد تقدم
ان الجمهور يجعلون الهمزة متقدمة على الفاء للزومها الصدر والزمخشري
يقرها على حالها ويقدر محذوفا قبلها وهنا يجوز وجهين احدهما ان تكون
الفاء عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله
يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما والثاني ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون
فغير دين الله يبغون وقدم المفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث
ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري
قال الشيخ ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات

انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات والذي انكر انما هو الابتغاء الذي
متعلقه غير دين الله وانما جاء تقديم المفعول من باب الاتساع وليست يبغون
بالفاصلة فاخر الفعل قلت وابن المعنى من المعنى وقرأ ابو عمرو وحفص عن
عاصم يبغون بالياء من تحت نسقا على قوله الفاسقون والباقون بتاء الخطاب
التفاتا **قوله** وله اسلم من في السموات جملة حالية اي كيف يبغون غير دينه
والحال هذه **وقوله** طوعا وكرها فيهما وجهان احدهما انهما مصدران على غير
المصدر قال ابو البقاء لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه
نظر من حيث ان هذا ماش في طوعا لموافقته بمعنى الفعل قبله واما كرها فكيف
يقال فيه ذلك والقول بانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل غير نافع هنا
ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه
اي مضى لامره وطاوعه اي وافقه وقرأ الاعمش كرها بالضم وسياتي انها قراءة
الاخوين في سورة النساء والكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك نتكلم عليها
وتقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة **قوله** واليه يرجعون يجوز
ان تكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها وانما سيقت للاخبار بذلك
لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ويجوز ان تكون معطوفة
على الجملة من قوله وله اسلم فيكون حالا ايضا ويكون المعنى انه يعني عليهم
ابتغاء غير دين من اسلم له جميع من في السموات والارض طائعين ومكرهين
ومن مرجعهم اليه وقرأ حفص عن عاصم يرجعون بياء الغيبة ويحتمل ذلك اوجها
احدها ان يعود الضمير على من اسلم وهو واضح والثاني ان يعود على من عاد
عليه ضمير يبغون في قراءة من قرأ بالغيبة وهو ايضا واضح ولا التفات في
هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في تبغون في
قراءة الخطاب فيكون التفاتا حينئذ وقرأ الباقون تبغون بالخطاب فمن
قرأ تبغون بالخطاب فهو واضح ومن قرأه بالغيبة فيكون التفاتا منه
ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من في السموات والارض **قوله** قل امنا
بالله في هذه الآية احتمالان احدهما ان يكون المامور بهذا القول هو امنا
اخر محمدا صلى الله عليه وسلم ثم في ذلك معنيان احدهما ان يكون هو وامته
مامورين بذلك وانما حذف المعطوف لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت
وامتك امنا بالله وهذا تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان المامور هنا
بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له
قال الزمخشري ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا
من الله لقدر نبيه قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني ان يكون المامور
بهذا القول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا امنا فامنا منصوب نقل على
الاحتمال الاول وبقولوا المقدر على الثاني وذلك القول المضمر منصوب المحل

هذا

وهذه الاية مشبهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعديه انزل بعلي وهناك بالي
فقال الزمخشري لوجود المعنيين واحري بالاخر وقال ابن عطية الانزال
علي نبي الامة انزل عليها وهذا لا طايل فيه بالنسبة الي طلب الفرق وقال الراغ
انما قال هنا علي لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان واصلا
اليه من الملا الاعلي بلا واسطة بشرية كان لفظ علي المختص بالعلو اولي به
وهناك لما كان خطابا للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه
وسلم كان لفظ الي المختص بالاتصال اولي ويجوز ان يقال انزل عليه انما يحمل
علي ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه علي ما خص به نفسه واليه
نهاية الانزال وعلي ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم وقال
تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالي لما كان مخصوصا
بالذكر هو بيان المنزل فهذا كلام في الاولي لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغ
رده الزمخشري فقال ومن قال انما قيل علينا بقوله قل والينا لقوله قولوا تفرقة
بين الرسول والمؤمنين لان الرسول ياتيه بالوحي علي طريق الاستعلا وياتيهم
علي وجه الانتها فقد تعسف الي قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب
والي قوله امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون و
والنبيون لان التي في البقرة لفظ الخطاب وفيها عام ومن حكم خطاب العام
البسط دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز
دون الاطناب وباقي كلمات جمل الاية تقدم عليها الكلام في البقرة **قوله**
يبتغ غير العامة علي اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة
وذلك الفاصل هو الياء التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان
الاظهار علي الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق
انهما التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس
هذا مخصوصا بهذه الاية كلما التقي فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة
اقتضت ذلك جري فيها الوجهان نحو يخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا
وقد استعمت كل علي هذا نحو يا قوم ما لي ادعوكم ويا قوم من ينصرني فانه
لم يرد عن ابي عمرو خلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين
لان يا المتكلم فاصلة تقديرا **قوله** دينا فيه ثلاثة اوجه احدها انه
مفعول يبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت
حالا الثاني ان يكون تمييزا لغير لابهامها فميزت كما ميزت مثل شبه واخوا
وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث ان يكون بدلا من غير وعلي
هذين الوجهين فغير الاسلام هو المفعول به ليبتغ **وقوله** وهو في
الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب وسيا
ما بينهما في المعني وقيل المعرفة لا موصولة فلم يمنع من تعلق ما قبلها بما

بجحدها

يجحدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها ويجوز ان يكون
في محل جزم نسقا علي جواب الشرط وهو فلن يقبل ويكون قد رتب علي ابتغا
غير الاسلام ودينا عدم القبول والخسران **وقوله** كيف يهدي كقوله
كيف تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي وانشد كيف يرقي علي
الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء وقول الاخر فهذي سيوف ياحدي
ابن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب ويروي اين بالسيف **قوله**
وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة علي كفروا اذ
وكفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين
وعلي هذا ذهب ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان مكيا قد رد هذا الوجه فقال
لا يجوز عطف شهدوا علي كفروا لفساد المعني ولم يبين جهة الفساد وكانه
فهم الترتيب من الكفر والشهادة فلذلك فسد المعني وهذا غير لازم فان الواو
لا تقتضي ترتيبا ولذلك قال ابن عطية المعني مفهوم ان الشهادة قبل الكفر
والواو لا ترتب الثاني انها في محل نصب علي الحال من واو كفروا والعامل فيها
الرافع لصاحبها وقد يضمر معها علي راي اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب
جماعة كالزمخشري وابي البقا وغيرهما قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل
يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول حق يعني انه لا يجوز ان يكون حالا من
قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر من فساد المعني الثالث ان يكون معطوفا
علي ايمانهم لما تضمنه من الانحلال لجملة فعلية اذ التقدير بعد ان امنوا
وشهدوا والي هذا ذهب جماعة قال الزمخشري ان يعطف علي ما في ايمانهم من
معني الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالي فاصدق واكن وقول الشاعر
ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب انتهي وجه تنظيره ذلك بالاية والبيت توهم
وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كذا يقول النحاة جزم علي التوهم اي لسقوط
الفا اذ لو سقطت لانجزم في جواب التحضيض وكذا توهم وجود الفا يجر في
العبارة بالنسبة الي القران سوا ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشي لله
وكان تنظير الزمخشري بغير ذلك اولي كقوله تعالي ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الاية بحث سياتي
ان شا الله تعالي وقال الواحدي عطف الفعل علي المصدر لانه اراد بالمصدر
الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف علي المعني كما قال

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

معناه لان البس وتقر عيني وظاهر عبارة الزمخشري والواحدي ان الاول
مؤول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانه انما يحتاج الي ذلك لكون الموضع
يطلبه فعلا كقوله ان المصدقين لان الموصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا
الي ان نؤول الثاني باسم ليصح عطفه علي الاسم الصريح قبله وتاويله بان يا

يتولون

معه بان المصدرية مقدرة تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم
ولها تاول النحويون قولها للبس عباءة وتقر عيني ويراد التقدير وقرة عيني والى هذا
الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد ان امنوا وان شهدوا فيكون
في موضع جر انتهى يعني انه على تاويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور
بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا ويشهد لتقدير الزمخشري فانه قال
قوله وشهدوا امسوق على ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن
ان يكون بعد ان امنوا وان الحقيقة مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله تعالى
وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله مما حمل فيه على المعنى كقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله
الا وحيا ويمكن فيه الا ان يوحى اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعنى الا ان يوحى
اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله • فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل • خفض قوله قدير لانه عطف على ما يمكن في قوله منضج لانه
ان امكن ان يكون مضافا الى الصفيف فحمله على ذلك • قلت فاتيانه بهذا
البيت نظيرا تبيان الزمخشري بالاية الكريمة والبيت المتقدمين لانه جر قديرا
هنا على التوهم كانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على التوهم
كما توهم الاخر وجود الباء في ليسوا مصلحين لانها في كثير ما يراد في خبر ليس قوله
ان الرسول الجمهور على انه وصف بمعنى المرسل • وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون
مصدرا وقد تقدم ذلك قوله جزاؤهم يجوز فيه وجهان • احدهما
ان يكون مبتدا ثانيا وان عليهم الى اخره في محل رفع خبر الجزاؤهم والجملة
خبر اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون جزاؤهم
قيل لان هناك وقع الاخبار عن من توفى على الكفر فمن ثم ختم الله عليه اللعنة
بخلاف هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى
جزاؤهم اي جزاء كفرهم وارتدادهم وتقدم قراءة الحسن والناس اجمعين
ويجوز ان خالدين حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار او الجار
لقيامه مقام الفعل وتقدمت نظائر والضمير في فيها للعنة ولا يخفف
جملة حالية او مستانفة والا الذين استثنا متصل قوله كفرا
تمييز منقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل
من تاء الافتعال لوقوعها بعد الزاي كذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى
على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص
مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا فازداده ولذلك
اصل الاية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوه ولم يوت هنا بالفا داخلة
على لن واتى بها في لن • الثانية قيل لان الفا مؤذنة بالاستحقاق بالوصف
السابق لانه قد صرح بقيد موتهم على الكفر بخلاف لن الاولى فانه لم يصرح

معها بجزاء فلذلك لم يوت بالفاء وقرا عكرمة لن نقبل بنون العظمة توبتهم بالنصب
ولذلك قرا فلن نقبل من احدهم ملء بالنصب قوله واولئك هم الضالون
في هذه الجملة ثلاثة اوجه • احدها ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان
اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اولئك هم الضالون • الثاني
ان تجعل معطوفة على الجملة المؤكدة بان وحينئذ فلا محل لها من الاعراب
لعطفها على ما لا محل له • الثالث وهو اغربها ان يكون الواو للحال والجملة بعدها
نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم ضالون فالتوبة
والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان
قريب المعنى • قال الشيخ وسمنوا عن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى
لم يوت باسم الاشارة وقوله فلن يقبل قد تقدم ان عكرمة قرا نقبل
بالنون ملء بالنصب مفعولا به وقرا بعضهم فلن يقبل بالياء من تحت على بنائه
للفاعل وهو الله تعالى وملء بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السماك
مل الارض بفتح همزة مل نقل حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم يدغم نحو
هذا اي لام مل في جميع لام الارض لعروض التقائهما والملء مقدار ما يملا
الوعا والملء بفتح الميم هو المصدر يقال ملات القربة املوها ملا والملاة
الملحفة بضم الميم والمد وذهب العامة على نصب تمييزا • وقال الكسائي
على اسقاط الخافض وهذا كالاول لان التمييز مقدر بمن واحتاج ملء
الى تفسير لابهامها لانها دالة على مقدار كالصفير والصاع وقرا الاعمش
ذهب بالرفع قال الزمخشري ردا على مل كما يقال عندي عشرون نفسا رجال
يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة • قال الشيخ ولذلك ضبط
الحذاق قوله لك الحمد ملء السموات بالرفع على انه نعت للحمد واستضعفوا
نصبه على الحال لكونه معرفة • قلت ولا يتعين نصبه على الحال حتى
يلتزم ما ذكر من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملء
السموات والارض قوله ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال
قال الزمخشري • فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدى به • قلت هو كلام
محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء
الارض انتهى والذي ينبغي ان يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا
لا يقبل منه ما يملا الارض من ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال افتدائه
من العذاب وذلك ان حالة الافتداء حالة لا يمتن فيها المفتدي منه اذ
هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدي • قال الشيخ وقد قررنا في نحو
هذا التركيب ان لو ياتي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا
وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها
كقوله عليه الصلاة والسلام اعطوا السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل

ولو بطلع محرق كان هذه الاشيا مما ينبغي ان لا يوتى لها لان كون السايل
على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غنا
فيه فكان يناسب ان لا يرد به السايل • وقيل الواو هنا زايدة وقد تايد
هذه القراة بقراة ابن ابي عبلة لو افتدى به دون واو ومعناها انه جعل
الافتدا شرطا في عدم القبول فلم يعم نفي وجود القبول • ولو قيل هي هنا
شرطية بمعنى ان لا التي معناها ما كان سيقع لوقوع غيره لانها معلقة
بمستقبل وهو قوله فلن يقبل وتلك معلقة بالماضي وافتدى افتعل من
لفظ الفدية وهو متعد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل
بمعنى نحو سوى واستوى ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والها
في به اقوال اظهرها عودها على ملء لانه مقدار ما يملاها اي ولو افتدى
بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقا قال الشيخ ولو جد في بعض
التفاسير انها تعود على الملء او على الذهب فقوله او على الذهب غلط • قلت
كان وجه الغلط فيه انه ليس محدثا عنه وانما جي به بيانا وتفسيرا لغيره •
وصلة • الثالث ان يعود على مثل محذوف • قال الزمخشري ويجوز ان يراد
ولو افتدى بمثله كقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل •
محذوف في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد تريد مثل ضربه وابو يوسف •
ابو حنيفة اي مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن لها تريد •
لا مثل هيثم ولا مثل ابي الحسن كما انه يراد في قولهم مثلك لا يفعل كذا تريد انت
انه لا يفعل وذلك ان المثلين يسد احدهما مسد الاخر فكانا في حكم شيء واحد • قال
الشيخ ولا حاجة الى تقدير مثل في قوله ولو افتدى به وكان الزمخشري تخيل ان ما نفي
ان يقبل لا يمكن ان يفتدى به فيحتاج الى اضمار مثل حتى يغاير ما نفي قوله وبين ما
يفتدى به وليس كذلك لان ذلك كما ذكرناه على سبيل الفرض والتقدير اذ لا يمكن عادة
ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه •
بل لو كان ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفي قبوله حتى في حالة الافتدا وليس
ما قدر في الاية نظير ما مثل به لان هذا التقدير لا يحتاج اليه ولا معنى له ولا
في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه فلا يقدر واما ما مثل به من نحو ضربت ضرب زيد
وابو يوسف ابو حنيفة فضرورة العقل يعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ ضربك
يستحيل ان يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف يستحيل ان يكون ذات ابي حنيفة
واما لا هيثم الليلة للمطي فدل على حذف مثل ما تقرر في اللغة العربية ان لا
التي لنفي الجنس لا تدخل على الاعلام فتوثر فيها واحتيج الى اضمار مثل لتسوغ على ما تقرر
فيها ويعتور فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما قوله •
كما نراد في نحو مثلك لا يفعل تريد انت فهذا قول قد قيل ولكن المختار عنه •
حذاق النحويين ان الاسما لا تراد • **قلت** وهذا الاعتراض على طوله جوابه ما قال •

ابو القسم

ابو القسم في خطبة كشافه فاللغوي وان علك اللغات بقوة لحييه والنحوي وان
كان انحى من سيبويه الى اخره **قوله** اولئك لهم عذاب اليم • يجوز ان يكون
لهم خبر اسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر اي اولئك استقر
لهم عذاب اليم وان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا مؤخرا والجملة خبر
عن اسم الاشارة والاول احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة •
والاول من قبيل الاخبار بالمفرد **قوله** وما لهم من ناصرين • يجوز ان
يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف النفي اي وما استقر
لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدا مؤخر ومن مزيدة •
على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعا ليوافق الفواصل
قوله لن تنالوا البر • النيل ادراك الشيء ولحوقه وقيل هو العطية وقيل
هو تناول الشيء باليد يقال نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو
نيلا • واما النول بالواو فمعناه التناول يقال نلته انوله اي تناولته
وانلته زيدا انوله اياه اي ناولته اياه كقولك عطوته اعطوه بمعنى
ناولته واعطيته اياه اذا ناولته اياه **قوله** حتى تنفقوا بمعنى الى
ان ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله بعض ما تحبون •
وهذه عندي ليست قراة بل تفسير معنى وما موصولة وعايدها محذوف •
والقول بكونها نكرة موصوفة لا معنى له و**قوله** من شيء تقدم نظيره في
البقرة وقد جوز ذلك ابو البقا فقال او نكرة موصوفة ولا يكون مصدرية •
لان المحبة لا تنفق فان جعلت المحبة بمعنى المفعول جاز على راي ابي علي بمعنى نحو
التقدير من الشيء المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف •
قوله حلا • الحل بمعنى الحلال وهو في الاصل مصدر لحل يحل كقولك عز
يعز عزا ثم يطلق على الاشخاص مبالغة ولذلك يستوي فيه الواحد والمثنى
والمجموع والمذكر والمونث كقوله تعالى لا هن حل لهم وفي الحديث عن عايشة
رضي الله عنها كنت اطيبه صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه اي لاحلاله ولاحرامه
وهو كالحرم واللبس بمعنى الحرام واللباس • قال تعالى وحرام وقرى وحرم ولبني •
متعلق بحل **قوله** الا ما حرم مستثنى من اسم كان وجوز ابو البقا ان يكون مستثنى
من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثنا من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز انه
يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثنا منه لان حلا وحلالا في موضع اسم
الفاعل بمعنى الجايز والمباح وفي هذا الاستثنا قولان • احدهما انه متصل والتقدير
الا ما حرم اسرايل على نفسه فحرم عليهم في التورية فليس فيها ما زادوه من محرمات •
وادعوا صحة ذلك • والثاني انه منقطع والتقدير ولكن حرم اسرايل على نفسه خاصة •
ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح **قوله** من قبل ان تنزل • فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقا قال الشيخ ويبعد ذلك اذ هو من

الاخبار بالواضح لانه معلوم ان ما حرم اسرائيل على نفسه هو من قبل انزال
التورية ضرورة لتباعد ما بين وجود اسرائيل وانزال التورية والثاني انها
تتعلق بقوله كان حلا لبني اسرائيل اي من قبل ان تنزل التورية وفصل بالاستثنا
اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان يعمل ما قبل الا
فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما حبس الا زيد عندك وما اوى الا
عمرو اليك وما جا الا زيد ضاحكا واجاز الكسائي ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما
ضرب الا زيد عمروا واجاز ذلك هو وابن الانباري ذلك في المرفوع نحو ما ضرب
الا زيدا عمرو واما تخريجه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن فيقدر له عامل من جنس
ما قبله تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التورية قوله من بعد فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع من بعد ذلك وفي المشار اليه بذلك
ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور في التورية اذ المعنى الا ما حرم
اسرائيل على نفسه ثم حرمته التورية عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوة وجاز
تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان مذهبهم والثالث الحال بعد تحريم اسرائيل
على نفسه وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز ان تكون استينافية فلا محل
لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فاتوا بالتورية
فيندرج بالمقول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة وحمل لفظها في قوله
افترى فلذلك وحد الضمير وعلى معناها فجمع في قوله فاولئك الى اخره قوله
قل صدق الله اي قل لهم والعامة على اظهار لام قل مع الصاد وقرا ابان بن تغلب
بادغامها فيها ولذلك ادغم اللام في الشين في قوله قل سيروا وسياتي ان حمزة
والكسائي وهشاما ادغموا اللام في السين من قوله بل سولت لكم قال ابو الفتح
علة ذلك فشو هذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت المنبث عنهما فقاربا بذلك
مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ماخوذ من كلام سيبويه فان سيبويه قال
والادغام يعني ادغام اللام في الطا والصاد واخواتهما جائز وليس ككثرته مع
الراء لان هذه الحروف تراخين عنها وهي من الثنايا قال وجواز الادغام لان
اخر مخرج اللام قريب من مخرجهما انتهى وقال ابو البقا عبارة توضح ما تقدم وهي
لان الصاد فيها انبساط وفي الصاد انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا [illegible]
وقد تقدم اعراب قوله ملة ابراهيم حنيفا فاغنى عن اعادته قوله
وضع للناس هذه الجملة في موضع خفض صفة لبيت وقرا العامة وضع مبنيا
للمفعول وعكرمة وابن السميقع وضع مبنيا للفاعل وفي فاعله قولان اظهرهما
انه ضمير ابراهيم عليه السلام لتقدم ذكره ولانه مشهور بعمارته والثاني
انه ضمير الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة وللذي
ببكة خبران واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص
النكرة بشيئين الاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جائز في باب ان ومن عبارة

سيبويه

سيبويه ان قريبا منك زيد لما تخصص قريبا بوصفه بالجار بعده ساغ ما
ذكرته لك وزاده حسنا هنا كونه اسما لان وقد جاءت النكرة اسما لان وان لم
يكن تخصيص قال وان حراما اسب مجاشعا باباي الشم الكرام الخضارم وببكة
صلة والباء فيه ظرفية اي في بكة وبكة فيها اوجه احدها انها مرادفة لمكة
فابدلت ميمها باء قالوا والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع قالوا هذا على
ضربة لازم وهذا امر راتب وراتم والنميط والنبيط وسبد راسه وسمدها
واغبطت الحمى واغمطت وقيل اسم لبطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد
نفسه وايدوا هذا بان التباك وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال
تباك الناس ازدحموا وهذا القول يفسده ان يكون الشي ظرفا لنفسه كذا قاله
بعضهم وهو فاسد لان البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس
وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت مكة من قولهم تمككت المخ
من العظم اذا استقصيته ولم تترك منه شيا ومنه امتك الفصيل ما في ضرع
امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انهم قالوا لا يمكثون على عربانكم ثم لتسميتها
بذلك اوجه فقال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مائها وزرعها وقلة خصبها
فهي ماخوذة من مككت العظم اذا لم يترك فيه شيئا وقيل لان من ظلم فيها بكه
الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط العظم وهذا قول
الخليل بن احمد وهو حسن والمكوك ما يشرب به ويكال به كالصواع قوله
مباركا وهدى اي حالان اما من الضمير في وضع كذا اعربه ابو البقا وغيره وفيه
نظر من حيث انه يلزم الفصل بين العامل فيهما باجنبي وهو خبر ان وذلك غير جائز
لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد للذي ببكة اي وضع جاز
والذي حمل على ذلك ما يعطيه تفسير امير المؤمنين رضي الله عنه من انه وضع
بعد القيد والظاهر ان وهدى نسق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا
مضمر تقديره وهو هدى وهو ساقط الاعتبار والبركة الزيادة يقال بارك
الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه ان بورك من ويضمن معنى ما يتعدى
بعلى كقوله وباركنا عليه وبارك لا ينصرف ولا يستعمل مسندا الا لله تعالى
ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من
مبرك البعير واما من الضمير المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه صلة والعامل
فيها الجار بما تضمنه من الاستقرار او العامل في الجار ويجوز ان ينتصب على
اضمار فعل المدح او على الاختصاص ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلايل ذلك
وللعالمين كقوله للمتقين اول البقرة قوله فيه ايات يجوز ان تكون هذه
الجملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما
من الضمير في ببكة وهو واضح وهذا على راي من يجيز تعدد الحال لذي حال
واحد واما من الضمير في للعالمين واما من هدى وجاز ذلك لتخصصه بالوصف

ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مباركا ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب
نعتا لهدى بعد نعته بالجار قبله ويجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة لا
محل لها من الاعراب وانما جي بها بيانا وتفسيرا للبركة والهدى ويجوز ان يكون
الحال او الوصف على ما مر تفصيله هو الجار والمجرور فقط وآيات مرفوع بها
على سبيل الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشيا ذكرتها في اول هذا الموضوع
رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشيا اعني
الحال والنعت والخبر اصلها ان تكون مفردة فما كان قريبا منها كان اولى
والجار قريب من المفرد ولذلك تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرت
وعليه الاية الكريمة • وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف
بالمفرد وهو مومن وثنى بما قرب منه وهو من آل فرعون وثلث بالجملة وهي
يكتم ايمانه وقد جاء في الظاهر عكس هذا وساوضح هذه المسيلة عند قوله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة **قوله** مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا • فيه اوجه
احدها ان يعدم بدلا من ايات وعلى هذا يقال ان النحويين نصوا على انه متى ذكر
جمع لا يبدل منه الا ما يوفي بالجمع فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان
اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم يوف قالوا وجب القطع عن البدلية اما
الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على مبتدا محذوف الخبر كما تقول في المثال
المتقدم زيدا وعمرا اي اعني زيدا وعمرا او زيد وعمرو ولذلك اعربوا قول النابغة الذبياني

• توهمت آيات لها فعرفتها • بستة اعوام وذا العام سابع •
• رماد ككحل العين لايا ابينه • ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع •

على القطع المتقدم اي فمنها رماد ونوي وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود
اي اعني الجنود فرعون وثمود على انه قد يقال ان المراد بفرعون وثمود هما
ومن تبعهما من قومهما فذكرهما واف بالجمعية وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر
بعد الايات الا شيان المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال
ايضا وارد على قول من جعله خبر مبتدا محذوف اي هي مقام ابراهيم كيف يخبر
عن الجمع باثنين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم
قال الزمخشري ويجوز ان يراد فيه ايات مقام ابراهيم وامن من دخله لان
الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة • الثاني ان مقام ابراهيم وان كان
مفردا لفظا الا انه مشتمل على آيات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصما
آية وغوصهما فيها الى الكعبين اية والانة بعض الصخرة دون بعض آية وابقاوه
على ممر الزمان وحفظه من الاعدا اية واستمراره دون آيات سائر الانبيا
خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائرهم آية • قال معناه الزمخشري • الثالث
ان يكون هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يوتي ببعضه ويسكت عن
ذكر فيه لغرض للمتكلم ويسمى طيا وانشد الزمخشري عليه قول جرير • ٥ •

كانت

• كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم • من العبيد وثلث من مواليها •

واورد منه قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاثا الطيب والنسا وقرة عيني
في الصلاة ذكر اثنين وهما الطيب والنسا وطوى ذكر الثالثة لا يقال ان الثالث
قوله وقرة عيني في الصلاة لانها ليست من دنياهم انما هي من الامور الاخروية •
وفايدة الطي عندهم تكثير ذلك الشي كانه تعالى لما ذكر من جملة الايات هاتين •
الايتين قال وكثير سواهما • وقال ابن عطية والارجح عندي ان المقام وامن الداخل
جعلا مثالا لما في حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم بهما
الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الايتين بحواسهم • الوجه الثاني
ان يكون مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من
جهة مخالفتهما تعريفا وتنكيرا فقال قوله مخالف لاجماع البصريين والكوفيين •
ولا يلتفت اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فيتبعون النكرة
النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا
يجوز عندهم الا ان يكونا معرفتين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شي اورده
الكوفيون مما توهموا جواز كونه عطف جعله البصريون بدلا ولم يقم دليل
الكوفيين • قلت وهذه المسيلة ستاتي ان شا الله تعالى محررة عند قوله
من ما صديد وعند قوله من شجرة مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام •
ابراهيم وامن داخله بالتاويل المذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال الجمع •
من الجمع واجاب بما تقدم واعترض ايضا عن نفسه بانه كيف يكون الجمع الجملة •
عطف بيان الاسما المفردة • فقال فان قلت كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم
والامن عطف بيان للايات **وقوله** ومن دخله كان امنا جملة مستانفة
اما ابتدائية واما شرطية • قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله
كان امنا دل على امن داخله فكانه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن داخله •
الا ترى انك لو قلت فيه اية بينة من دخله كان امنا صح لانه في معنى قولك فيه اية
بينة امن من دخله • قال الشيخ وليس بواضح لان تقدير وامن الداخل هو مرفوع
عطفا على مقام ابراهيم وفسر بهما الايات والجملة من قوله ومن دخله كان امنا
لا موضع لها من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل •
عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن
داخله الا من حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وهي مسامحة لا طايل تحتها •
ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى كانت في تاويل المفرد وصح عطفها عليه ثم المختار
ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا مضمر لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال
المتقدم بل يقدره احدها مقام ابراهيم وهذا هو الوجه الثالث ومن يجوز ان تكون
شرطية وان تكون موصولة ولا يخفى الكلام عليهما مما تقدم وقرا ابو عمرو •
وابن عباس وابو جعفر ومجاهد اية بينة بالتوحيد وخرجها مقام ابراهيم على •

الاوجه المتقدمة سهل من كونها بدلا او بيانا عند الزمخشري او خبر مبتدا محذوف
وهذا البدل متفق عليه لان البصريين يبدلون من النكرة مطلقا والكوفيون لا
يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت قوله من استطاع فيه ستة
اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال
لابد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد
ثوبه وهنا ليس بضمير فقيل هو محذوف تقديره من استطاع منهم. الثاني انه
بدل كل من كل اذ المراد بالناس المذكورين خاصة. والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهنا يقال فيه عام اريد
به الخاص وهو فرق واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي
رضي الله عنه. الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع. الرابع انها
منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة ماخوذان
من وجه البدل وان كل ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه اي الرفع او النصب
المذكورين انفا. الخامس ان من فاعل بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله
والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد
رده جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث الصناعة فلانه اذا
اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر الى مرفوعه
دون منصوبه فيقال يعجبني ضرب زيد عمرا ولو قلت ضرب زيد عمرو لم يجز الا في
ضرورة كقوله. افنى بلادي وما جمعت من نسب. قرع القواقيز افواه الاباريق
يروى بنصب افواه على اضافة المصدر وهو قرع الى فاعله وبالرفع على اضافته
الى مفعوله وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف والقران لا يحمل على ما في الضرورة
ولا على ما فيه ضعف. واما من حيث المعنى فلانه يؤدي الى تكليف الناس جميعهم
مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج مستطيعهم فلذلك فلزم من ذلك تكليف
غير المستطيع بان يحج غير المستطيع وهو غير جائز وقد التزم بعضهم هذا وقال نعم
يقول بموجبه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المستطيعون لزم غير
المستطيعين ان يامروهم بالحج حسب الامكان لان احجاج الناس الى الكعبة
وعرفة فرض واجب ومن على هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعنى الذي. السادس انها شرطية
والجزاء محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على راي ولا بد من ضميره
يعود من جملة الشرط على الناس تقديره من استطاع منهم اليه سبيلا فلله عليه ان يحج
ويترجح هذا بمقابلته بالشرط بعده وهو قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وقوله ولله على الناس حج جملة من مبتدا وخبر وهو قوله لله وعلى الناس
متعلق بما تعلق الخبر او متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الجار
والعامل فيه ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون على الناس هو الخبر ولله
متعلق بما تعلق الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير في على الناس وان كان العكس

جائزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي والحال لا
يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فانما يتقدمان على عاملهما
المعنوي للاتساع فيهما وقد تقدم ان الشيخ جمال الدين بن مالك يجوز تقديمهما
على العامل المعنوي اذا كانت هي ظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومستشهدا في الاية
الكريمة من هذا القبيل. وقرا الاخوان وحفص عن عاصم حج بكسر الحاء والباقون
بفتحها فقيل لغتان بمعنى الكسر لغة نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق سيبويه
فجعل المكسور مصدرا او اسما للعمل واما المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في
البقرة انه قري في الشاذ بكسر الحاء وتكلمت هنا على ما بين اللفظتين وما ذكر
الناس فيهما واشتقاق المادة فاغنى عن اعادته ولله الحمد والمنة وقد جي في هذه
الاية بمبالغات كثيرة منها قوله ولله على الناس حج البيت بمعنى انه حق واجب
عليهم لله في رقابهم لا ينفكون عن ادائه والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر
الناس ثم ابدل منه من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما
ان الابدال تثنية المراد وتكرير له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح
بعد الابهام ايراد له في صورتين مختلفتين قاله الزمخشري على عادة فصاحته
وتخصيصه المعنى باقرب لفظ والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو
علم بالغلبة كالثريا والصعق فاذا قيل زار البيت تبادر الذهن الى الكعبة
شرفها الله تعالى. وقال الشاعر. لانت البيت اكرم اهله. واقعد في افنائه بالاصائل.
انشد الشيخ هذا البيت في هذا الغرض وفيه نظر اذ ليس فيه الظاهر الكعبة والضمير
في اليه الظاهر عوده على الحج لانه محدث عنه. والثاني عوده على البيت واليه متعلق
باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع متعد قال تعالى لا يستطيعون نصركم الى
غير ذلك من الايات قوله ومن كفر يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز
ان تكون الموصولة ودخلت الفاء في خبرها لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم تقرير ذلك
غير مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين
الشرط وجزائه او المبتدا وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك
في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم قوله لم تصدون من
متعلق بالفعل بعده ومن امن مفعوله وقوله تبغونها يجوز ان يكون
جملة مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو اظهر من الاول
لان الجملة الاستفهامية السابقة جي بعدها بجملة حالية ايضا وهي قوله
وانتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بانها حال
ففي صاحبها احتمالان. احدهما انه فاعل تصدون. والثاني انه سبيل الله وانما
جاز الوجهان لان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح التاء
من صد يصد ثلاثيا ويستعمل لازما ومتعديا. وقرا الحسن تصدون بضم التاء
من اصد مثل اعد ووجهه ان يكون عدى صد اللازم بالهمزة. وقال ذو الرمة.

اناس اصقه والناس بالسيف عنهم • وعوجا فيه وجهان • احدهما انه مفعول به وذلك ان يراد تبغون يطلبون • قال الزجاج والطبري يطلبون له اعوجاجا تقول العرب المعنى كذا بوصل الالف اي اطلب لي وابغني كذا بقطع الالف اي اعني على طلبه قال ابن الانباري البغي يقتصر له على مفعول واحد اذا لم يكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد يبغون لها عوجا فلما سقطت اللام عمل الفعل فيما بعدها كما قالوا وهبتك درهما يريدون وهبت لك ومثله صدتك ظبيا اي صدت لك قال الشاعر • فتولى غلامهم ثم نادى • اصيد كم ظليما ام حمارا • يريد اصيد لكم ظليما ومثله جيتك كاه وجيتك ظبيا والاصل جئت لك فحذف ونصب والثاني انه حال من فاعل يبغونها وذلك ان يراد يبغون بمعنى يتعدون والبغي التعدي والمعنى يبغون عليها او فيها قال الزجاج كانه قال يبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج بالكسر ما كان في الانتصاب فقال عجب العير برمانه وفلان ما يعوج عن شيء يهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة عوج فيعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما يوخذ منه وقد سال الزمخشري في سورة طه عند قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا حاصله يرجع الى انه كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هنالك بجواب حسن سياتي بيانه ان شاء الله تعالى والسؤال انما يجي على قول ابي عبيدة والزجاج المتقدم • واما على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن مجي العوج بمعنى الميل من حيث الجملة • قوله • يمرون الديار فلم يعوجوا • كلامكم علي اذن حرام • وقول امرئ القيس • عوجا على الطلل المحيل لانا • نبكي الديار كما بكى ابن حزام • اي فلم يميلوا وميلا • واما قولهم عاج بفتح زيد بالدوا اي ما سمع به من مادة اخرى ومعنى احز والعاج هذا العظم الفه مجهولة لا نعلم ام منقلبة عن واو او يا • وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لثوبان اشتر لفاطمة سوارا من عاج قال القتيبي العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي في امراة • فجاءت كخاصي العير لم تحل عاجة • ولا جاحة منها تلوح على وشم • قال الاصمعي العاجة الذبلة والجاحة خمير حرز ما تساوي فلسا • وقوله كخاصي العير هذا مثل يقوله العرب لمن جاء مستحييا من امر فيقال جا كخاصي العير والعير الحمار يعنون جاء مستحييا • ويقال عاج بالمكان وعوج به اذا اقام وقطن وفي حديث اسماعيل على نبينا

وعليه

وعليه الصلاة والسلام ها انتم عايجون اي مقيمون وانشد والجرير

• هل انتم عايجون بنا لعنا • نرى العرصات او اثر الخيام •

كذا انشد هذا البيت الهروي مستشهدا به على الاقامة وليس بظاهر بل المراد لعايجون في البيت مايلون وملتفتون وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت اليها وها في يبغونها عايد على سبيل والسبيل يذكر ويونث كما تقدم ومن التانيث هذه الاية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الاخر • ٥

• فلا تبعد فكل فتى اناس • سيصبح سالكا تلك السبيلا •

قوله وانتم شهدآ • حال اما من فاعل يصدون واما من فاعل يبغون واما مستانف وليس بظاهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد او شاهد قوله يردوكم • ردّ يجوز ان يضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعر

• رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا •

• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

ويجوز ان لا يتضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعد ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا بيردوكم وان يتعلق بكافرين وبضمير المعنى كالمعنى في قوله كفروا بعد ايمانهم قوله وانتم تتلى عليكم ايات الله جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوخذ منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد عمرا اي هيا له ما يعتصم به • وقيل الاعتصام الامساك ٥ واستعصم بكذا اي استمسك به والعصام ما يشد به القربة وبه يسمى الاشخاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من الخطية وصاحبها متمسك بالحق والعصمة ايضا شبه السوار والمعصم موضع العصمة وتسمى البياض الذي في الرسغ عصمة تشبيها بها وكانهم جعلوا اضمة العين فارقة والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي اشدها عدوا قال • لو ان عصم عمامة سمعت حديثك • وفي الحديث في النساء لا يدخل الجنة منهن الا كالغراب الاعصم وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التقلل وقوله فقد هدي جواب الشرط وجي في الجواب بقد دلالة على التوقع لان المعتصم متوقع الهدا قوله حق تقاته • فيه وجهان اظهرهما ان تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق اي الثابتة كقولك ضربت زيدا اشد الضرب يريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في اول السورة وزاد ابن عطية هنا ان تقاة يجوز ان يكون جمعا وهو في ذلك كالمخالف للاجماع فقال ويصح ان يكون التقاة في هذه الاية جمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماة ورام او يكون جمع تقي اذ فعيل وفاعل بمنزلة ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما يحق ان يكون متقوه المختصون •

به وذلك اضيفوا الى ضمير الله تعالى • قال الشيخ وهذا المعنى سوا عنه هذا اللفظ
اذ الظاهر من قوله حق تقاته من باب اضافة الصفة الى موصوفها كما تقول ضربت
زيدا شديدا لضرب اي الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقا الحق اي
الواجب الثابت اما اذا جعلت التقاة جمعا فان المعنى اصير مثل اضرب زيدا حق •
ضرابه فلا يدل هذا التركيب على معنى اضرب زيدا كما يحق ان يكون ضرابه بل لو صرح
بهذا التركيب لا احتيج في فهم معناه الى تقدير اشيا يصح بتقديرها المعنى والتقدير
اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق ان يكون ضرب ضرابه ولا حاجة تدعوا الى تحميل •
اللفظ غير ظاهره وتكلف تقادير يصح بها معنى لا يدل عليها اللفظ قوله
ولا تموتن الا وانتم مسلمون • هو نهي في الصورة عن موتهم الا على هذه الحالة
والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا على الاسلام
الى الموت وقريب منه ما حكي عن سيبويه لا اربنك هٰهنا اي لا تكن بالحضرة
فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والا استثنا
مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحال •
الحسنة وجاءها جملة اسمية لانها ابلغ واكد اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل الا
مسلمين لم يفد هذا التاكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قوله بحبل • الحبل في الاصل هو
السبب وكلما وصلك الى شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب
المجاز ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب •
التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا
ونحن قاطعوها يعنون الحلف والعهود قال الاعشى • واذا تجوزها حبال قبيلة
اخذت من الاخرى اليك حبالها • يعنون العهود قيل والسبب فيه ان الرجل
كان اذا سافر خاف فياخذ من القبيلة عهدا الى الاخرى ويعطى سهما او حبلا يكون
معه كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى غريب بل يسمى العهد حبلا
للتوصل به الى الغرض وقال آخر • ما زلت معتصما بحبل منكم • والمراد بالحبل
هنا القرآن وفي الحديث الطويل هو حبل الله المتين وقوله جميعا • حال
من فاعل اعتصموا وبحبل الله متعلق به قوله ولا تفرقوا • قراءة البزي
بتشديد التاء وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا تيمموا والباقون
بتخفيفها على الحذف قوله نعمة الله مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم
وعليكم يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمة لان هذه المادة تتعدى بعلى
للذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة
فيتعلق بمحذوف اي مستقرة وكائنة عليكم قوله اذ كنتم اذ منصوبة •
بنعمة ظرفا ويجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تضمنه عليكم اذا قلنا
ان عليكم حال من النعمة اما اذا علقنا عليكم بنعمة تعين الوجه الاول وجوز •

الحوفي

الحوفي ان يكون منصوبا باذكروا يعني مفعولا به لا انه ظرف له لفساد المعنى
اذ اذكروا مستقبل واذ ماض وقوله فاصبحتم اصبح من اخوات كان واذا كانت
ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا
واستغنت به فان وجد منصوب بعدها فهي حال وتكون تامة اذا كانت بمعنى
دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى
قال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون
عليهم مصبحين • وفي امثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح لان القين
وهو الحداد ربما قلت صناعته في احياء العرب فيقول انا غدا مسافر فياتوه
الناس بحوائجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا ويخالفه
والمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح وتكون بمعنى صار عملا ومعنى كقوله •
• فاصبحوا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •
اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا فيها هنا ان يكون على بابها من دلالتها
على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح وان يكون بمعنى صار وان تكون
التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها فالظاهر ان يكون
اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل اي تاخيتم
بنعمته والباء للتشبيه وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه •
من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اصبحتم •
اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل صفة
له وجوزوا ان يكون بنعمته هو الخبر واخوانا حال والبا بمعنى ظرفية واذا
كان بمعنى صار جرى فيها ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة
فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطية
فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما
خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدا النهار وفيها مبدا الاعمال
والحال التي يحبها المرء من نفسه فيما هي التي يستمر عليها يومه في الاغلب •
ومنه قول الربيع بن ضبع • اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا
قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره لم ار احدا
من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين اللذين ذكرناهما •
قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا لم ينص عليه النحويون
لا يدفع لان النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق بالالفاظ • واما المعاني
المفهومة من فحوى الكلام فلا حاجة لهم بالكلام غالبا والاخوان جمع اخ
واخوة اسم جمع عند سيبويه وعند غيره هي جمع • وقال بعضهم ان الاخ في
النسب يجمع على اخوة وفي الدين على اخوان هذا اغلب استعمالهم قال تعالى
انما المؤمنون اخوة ونفس هذه الاية يؤيد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة

النسب انما المراد اخوة الدين والصداقة. قال ابو حاتم قال اهل البصرة
الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة. قال وهذا غلط يقال للاصدقا
وللاشقا اخوة واخوان قال تعالى انما المؤمنون اخوة لم يعن النسب وقال
او بيوت اخوانكم وهذا في النسب. قلت رد ابي حاتم يتجه على هذا النقل
المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال قوله
على شفا الشفا طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو
شفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل مضافا الى اعلا الشي والى
اسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الاية واشفى على كذا اي قارب
وفيه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه ومنها الا شفا اي الا قليل وقال بعضهم
يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد
ادركته بليل شفا او شفا . والشمس قد كادت تكون دنفا
وقال الراغب والشفا من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء والشفا
مذكر واما عود الضمير في منها ففيه اوجه احدها انه عائد على حفرة والثاني
انه عائد على النار. قال الطبري ان بعض الناس يعيده على الشفا وانث من حيث
كان الشفا مضافا الى مؤنث كما قال جرير اري مر السنين اخذن مني كما اخذ
السرار من الهلال. قال ابن عطية وليس الامر كما ذكروا لانه لا يحتاج في الاية
الى مثل هذه الصناعة الا لو لم نجد الضمير معادا الا الشفا اما ومعنا لفظ
مؤنث يعود الضمير عليه ويعضده المعنى المتكلم فيه فلا يحتاج الى تلك
الصناعة. قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان كينونتهم على
الشفا هو احد جزئي الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما ذكر الحفرة فانما
جاءت على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محدثا
عنه وليس احد جزئي الاسناد وكذا لو قلت زيد ضرب غلام هند لم تحدث عن هند
بشي وانما ذكرت جعفرا وهندا مخصوصا بالمحدث عنه واما ذكر النار فانما ذكره
لتخصص الحفرة وليست ايضا احد جزئي الاسناد وليست ايضا محدثا عنها
بالانقاذ ومن الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقاذ من
الشفا يعوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى. وقال
الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لا الى الشفا لان المقصود الانجا
من النار لا من شفا الحفرة. وقال غيره يعود على الحفرة فاذا انقذهم الله من
الحفرة فقد انقذهم من شفاها لان شفاها منها. قال الواحدي على انه
يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه ثم تعود الكناية الى المضاف اليه دون
المضاف كقول جرير ان السنين اخذن البيت فذكر مر السنين ثم اخبر عن السنين
وكذلك قول العجاج . طول الليالي اسرعت في نقضي . طوين طولي وطوين عرضي .

قال

قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه فان مر السنين هي السنين
وكذلك شفا الحفرة من الحفرة فذكر الشفا وعاد الكناية الى الحفرة. قلت
وهذان القولان نص في رد ما قاله الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولى لانه
اذا انقذهم من طرف الحفرة فهو ابلغ من انقاذهم من الحفرة وما ذكر من الصناعة ايضا
واضح والانقاذ التخليص والتنجية قال الازهري يقال انقذته ونقذته
واستنقذته وتنقذته بمعنى ويقال فرس نقيذ اذا كان ماخوذا من قوم
اخرين لانه استنقذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعول كغرفة بمعنى مغروفة
وقوله كذلك يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال مضمر اي يبين
لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحة وقوله من النار صفة لحفرة
فيتعلق بمحذوف قوله ولتكن منكم امة يجوز ان تكون التامة اي ولتوجد
منكم امة فيكون امة فاعلا ويدعون جملة في محل الرفع صفة لامة ومنكم متعلق
بتكن على انها تبعيضية ويجوز ان يكون منكم متعلقا بمحذوف على انه حال
من امة اذ كان يجوز جعله صفة لها لو تاخر عنها ويجوز ان يكون من للبيان
لان المبين وان تاخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز ان تكون الناقصة وامة
اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة
ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد. وقرا العامة
ولتكن بسكون اللام. وقرا الحسن والزهري والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتنا به
كقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال لان اسم الخير يقع عليهما بل هما اعظم
الخيور وقوله جاءهم البينات لم يؤنث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي
بمعنى الدلائل قوله يوم تبيض في العامل في هذا الظرف وجوه احدها
انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير واولئك استقر لهم عذاب يوم تبيض
وقيل العامل فيه مضمر يدل عليه الجملة السابقة تقديره يعذبون يوم تبيض
وجوه وقيل العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه يلزم منه تقييد عظمه بهذا اليوم
وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولى وايضا
فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم. وقيل العامل عذاب وهذا ممتنع لان
المصدر الموصوف لا يعمل وصفه. وقرا يحيى بن وثاب وابو نهيك وابو رزين
ابن العقيلي تبيض وتسود بكسر التاء وهي لغة تميم. وقرا الحسن والزهري
وابن محيصن وابو الجوزاء تبياض وتسواد بالف بينهما وهي ابلغ فان ابياض
ادل على اتصاف الشي بالبياض ويجوز كسر حرف المضارعة ايضا مع الالف الا
اني لم انقله قراءة لاحد قوله اكفرتم هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر
وذلك القول المضمر مع ما ضمر ايضا هو جواب اما وحذف الفاء مع القول
مطرد وذلك ان القول يضمر كثيرا كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واما حذفها دون اضمار
القول فلا يجوز الا في ضرورة كقوله • اما القتال لا قتال لديكم • ولكن سيرا
في عراض المواكب • اي فلا قتال وقال صاحب اسرار التنزيل قد اعترض على النحاة
في قولهم لما حذف يقال حذفت الفا بقوله تعالى فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي
تتلى عليكم فحذف يقال ولم يحذف الفا فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب في قوله
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم ومن نظم
العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا له لم يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفا اخر
يقتضي جوابا ثم يجعلون له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى •
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب •
للشرطين معا وليس افلم جواب اما بل الفا عاطفة على مقدر والتقدير اعملكم فلم
اتل عليكم اياتي • قال الشيخ وهو كلام اديب لا كلام نحوي اما قوله قد اعترض على النحاة
فيكفي في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النحاة لانه ما من نحوي
الا ويخرج الايه على اضمار فيقال لهم اكفرتم وقالوا هذا هو فحوى الخطاب وهو •
ان يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغنى المعنى عنه فالقول بخلافه مخالف للاجماع
فلا التفات اليه فاما ما اعترض به من قوله فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي
تتلى وانهم قدروه فيقال لهم افلم تكن اياتي فحذف فيقال ولم يحذف الفا
فدل على بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه الفاء التي بعد الهمزة في افلم
ليست فاء افتعال التي هي جواب اما حتى يقال حذف يقال وبقيت الفا بل الفا
التي هي جواب اما ويقال بعدها محذوف وفا افلم يحتمل وجهين احدهما
ان تكون زايدة وقد انشد النحويون على زيادة الفاء قول الشاعر • ٥ •

• يموت اناس او يشيب فتاهم • ويحدث ناس والصغير فيكبر •

اي والصغير يكبر • وقول الاخر • لما اتقى بعد عظيم جرمها • فتركت ضاحي جلدها فيه رب
اي يركب • وقال زهير • اراني اذا ما بت بت على هوى • فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
يريد ثم اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك •
وجد • والوجه الثاني ان يكون الفا تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما يسوءهم •
فالم تكن اياتي فاغنى حرف الاستفهام فقدم على الفا التفسيرية فيقال
لهم ما فتقدم كما تقدم على الفاء التي للتعقيب في نحو قوله افلم يسيروا في الارض
وهذا على راي من يثبت ان الفا تفسيرية نحو توضا زيد فغسل وجهه ويديه
الى اخر افعال الوضوء فالفا هنا ليست مرتبة انما هي مفسرة للوضوء كذلك •
يكون في افلم تكن اياتي تتلى عليكم مفسرة للقول الذي يسوءهم • وقول هذا
الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب فذوقوا اي فيتعين بطلان حذف •
ما قدر النحويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفا في افلم تكن وقد بينا •

ان

ان ذلك التقدير لم يبطل وانه سوا في الاثنين واذا كان كذلك فجواب اما هو
فيقال في الموضعين ومعنى الكلام عليه واما تقديره اهملتكم فلم تكن اياتي
فهذه نزغة زمخشرية وذلك ان الزمخشري يقدر بين همزة الاستفهام وبين
الفا فعلا لا يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتقد ان الفا والواو وثم اذا دخلت
عليها الهمزة اصلهن التقدم على الهمزة لكن اعتني بالاستفهام فقدم على حرف
العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشري
الى مذهب الجماعة في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو وقد تقدم
في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل اهملتكم
فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اهملتكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدا
والفا جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه ضرورة وقول هذا
الرجل فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم يعني ان فذوقوا العذاب جواب لاما
ولقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب له انما هو استفهام على طريق
التوبيخ والارذال لهم واما قول هذا الرجل ثم من نظم العرب الى اخره فليس
كلام العرب على ما زعم بل يجعل لكل جواب ان لا يكن ظاهرا فيقدر ولا يجعلون
لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى
الاية وزعمه ان قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب للشرطين فقول • روي عن
الكسائي وزعم بعض الناس ان جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه
والصحيح ان الشرط الثاني جوابه جواب الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال
الثلاثة عند قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى انتهى وقوله اكفرتم
الهمزة فيه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم وقوله اكفرتم
نوع من الالتفات وهو المسمى عند علماء البيان بتكرير الخطاب وذلك ان
قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك
اكفرتم خطاب مواجهة قوله ففي رحمة الله • فيه وجهان • احدهما
ان الجار متعلق بخالدون وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون
في رحمة الله فيها وقد يقدر انه لا يؤكد الحرف تاكيدا لفظيا الا باعادة
ما دخل عليه او باعادة ضمير كهذه الاية ولا يجوز ان يعود وحده الا
في ضرورة كقوله حتى كان وكان اعناقها • مشددات بقرب كذا ينشدون هذا
البيت واصرح منه في الباب • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء •
ويحسن ذلك اذا اختلف لفظهما كقوله • فاصبحن لا يسالنني عن بما به •
اللهم الا ان يكون ذلك الحرف قايما مقام جملة فيكرر وحده كحروف الجواب
كنعم نعم وبلى بلى ولا لا • والثاني ان قوله ففي رحمة الله خبر لمبتدا مضمر •
والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله ويكون
الجملة بعد من قوله هم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدا وخبر

دلت على ان الاستقرار في الوجه على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها
من حيث الاعراب. قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون
بعد قوله ففي رحمة الله. قلت موقع الاستئناف كانه قيل كيف يكونون
فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون. وقرا ابو الجوزاء وابن
يعمر اسوادت وابياضت بالف وقد تقدم ان قراءتها بتبياض وتسواد وهذا
قياسها واصل افعل هذا ان يكون دالا على عيب حسي كاعور واسود واحمر
وان لا يكون من مضعف كاحم ولا معتل اللام كالمي وان لا يكون للمطاوعة
وندر اسحار الليل واسحار الرجل اي يفرق شعره اذ لا دلالة فيهما على عيب ولا
لون وندر ايضا ارعوي فانه معتل اللام مطاوع لرعوته بمعنى كففته وليس
دالا على عيب ولا لون واما دخول الالف في افعل هذا فدال على عروض ذلك المعنى
وعدمها دال على ثبوته واستقراره. فاذا قلت اسود وجهه دل ذلك على اتصافه بالسواد
من غير عروض فيه. واذا قلت اسواد دل على حدوثه هذا هو الغالب وقد يعكس
قال تعالى مدهامتان والقصدية الدالة على لزوم الوصف بذلك للجنتين.
وقوله تعالى تزاور عن كهفهم القصد به العروض لازورار الشمس لا الثبوت
والاستقرار كذا قيل وفيه نظر محتمل لان المقصود وصف الشمس بهذه الصفة
الثانية بالنسبة الى هؤلاء القوم خاصة وقوله فذوقوا من باب الاستعارة
جعل العذاب سببا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق.
وقوله بما كنتم الباء سببية وما مصدرية ولا يكون بمعنى الذي
لاحتياجها الى العائد وتقديره غير جائز لعدم الشرط والمجوزة لحذفه.
قوله تلك آيات الله مبتدا وخبر ونتلوها جملة حالية وفصل آيات الله
بدل من تلك ونتلوها جملة واقعة خبرا للمبتدا وبالحق حال من فاعل نتلوها
او مفعوله وهي حال مؤكدة لانه تعالى لا ينزلها الا على هذه الصفة. وقال
الزجاج في الكلام حذف تقديره وتلك آيات القرآن حجج الله ودلائله. قال
الشيخ فعلى هذا الذي قدره يكون خبر المبتدا محذوفا لانه عنده بهذا التقدير
تم معنى لانه وهذا التقدير لا حاجة اذ المعنى تام بدونه والاشارة بتلك
الى الآيات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وتنعيم الابرار. وقرا العامة
نتلوها بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقرا ابو نهيك
يتلوها بالياء من تحت وفيه احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري
تعالى لتقدم ذكره في قوله آيات الله ولا التفات في هذا التقدير بخلاف قراءة
العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل قوله العالمين اللام
زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف
وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ان يظلم العالمين
فزيدت اللام لتقويته للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى لما يريد. وقيل معنى اللام

وما الله

وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا بانه لو كان المراد هذا لكان
التركيب من اول منه بالظلم فكانه قال ظلما من العالمين فهذا معنى ينبو عنه
اللفظ ونكر ظلما لانه في سياق النفي فهو يعم كل نوع من الظلم قوله كنتم خير
امة في كان هذه ستة اقوال احدها انها ناقصة على بابها واذا كانت كذلك
فلا دلالة لها على مضي وانقطاع بل تصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وتصلح
للدوام نحو وكان الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة فهي
هنا بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن. وقال الزمخشري كان عبارة عن
وجود الشيء في زمن ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا
على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير
امة قيل وجدتم خير امة. قال الشيخ لم يدل عليه عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى
صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى
صار زيد عالما دلت عليه على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طارئ قد ذكرنا قيل ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ
المضي منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل
حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة هذا
يعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لان قوله وجدتم خير امة
يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا يشك
انها هنا الناقصة فتعارضا. قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير
اعراب. الثاني انها بمعنى صرتم وكان تاتي بمعنى صار كثيرا كقوله بتيهاء قفر
والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها. اي صارت فراخا. الثالث
انها تامة بمعنى وجدتم خير امة على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه
الحال. الرابع انها زائدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح او غلط
لوجهين. احدهما انها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك.
والثاني انها لا تعمل في خبر مع زيادتها. وفي الثاني نظر اذ الزيادة لا تنافي
العمل وقد تقدم عليه دلائل في البقرة عند قوله ان لا نقاتل في سبيل الله
الخامس انها على بابها والمراد اذ كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ. السادس
ان هذه الجملة متصلة بقوله ففي رحمة الله اي فيقال لهم في القيامة
كنتم خير امة وهو بعيد جدا قوله اخرجت يجوز في هذه الجملة ان يكون في
محل جر نعتا لامة وهو الظاهر وان يكون في محل نصب نعتا لخير وحينئذ يكون
قد روعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد ضمير الخطاب ولو روعي ضمير
الخطاب لكان جائزا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير حاضر متكلما كان او غائبا
ثم جاء بعده خبره اسما ظاهرا ثم جاء بعد ذلك الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون

وصياله كان للعرب فيه طريقان • احدهما مراعاة ذلك الاسم الظاهر الضمير
السابق فيطابقه بما في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية
مراعاة ذلك الاسم الظاهر فيعيد الضمير عليه منه غايبا وذلك قولك انت •
رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت ويامر بالغيبة مراعاة لرجل •
وانا امرو اقول الحق بالتكلم مراعاة لانا ويقول الحق مراعاة لامري ومن
مراعاة الضمير قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون • بل انتم قوم تفتنون • وقوله
وانك امري وفيك جاهلية • وقول الشاعر • وانت امرو قد كات لك لحية كانك
منه قاعد في حق التي ولو قيل في الاية الكريمة اخرجتم مراعاة لكنتم لكان جائزا
من حيث اللفظ ولكن لا يجوز ان يقرا به لان القران سنة متبعة فالاولى ان يجعل
الجملة صفة لامة لا الخبر لتناسب الخطاب في قوله تامرون قوله للناس فيه
اوجه • احدها ان يتعلق باخرجت • والثاني ان يتعلق بخير والفرق بينهما من
حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه الثاني من هذا اللفظ
بل من موضع اخر • والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كقوله
ان كنتم للرويا تعبرون اي تعبرون الرويا قوله تامرون في هذه الاوجه
الجملة اوجه احدها انها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعي الضمير المتقدم في كنتم
ولو راعي الخبر لقال يامرون في هذه الجملة اوجه بالغيبة وقد تقدم تحقيقه
والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية • الثالث انها
في محل نصب نعتا لخير امة واتي بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع انها
مستانفة بين بها كونهم خير امة كانه قيل السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال
الحميدة وهذا اغرب الاوجه قوله لكان خيرا اسم كان ضمير يعود على •
المصدر المدلول عليه بفعله والتقدير لكان الايمان خيرا لهم كقولهم من
كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له وان كان الكذب شرا له ونحوه اعدلوا
هو اقرب اذا نهوا السفيه جري اليه وخالف والسفيه الى خلاف اي جري اليه السفه
والمفضل عليه محذوف اي خيرا لهم من كفرهم ونفاقهم على جهلهم والمراد بالخيرية
في زعمهم • وقال ابن عطية ولفظ خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين
كفرهم وايمانهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لفظ خير من السماع وسعة •
الوجوه ولذلك هي لفظة افضل واجب وما جري مجراهما • قال الشيخ وابقاؤهما
على موضوعهما الاصلي اولى اذا لم يكن ذلك وقد امكن ذلك اذ الخيرية مطلقة
فيحصل بادنى مشاركة قوله منهم المومنون الى اخره جمل مستانفة •
سيقت للاخبار بذلك قوله الا اذى فيه وجهان • احدهما انه متصل
وهو استثنا مفرغ من المصدر العام كانه قيل لن يضروكم ضررا البتة الا ضرر
اذى من كلم سو ونحوها • والثاني انه منقطع اي لن يضروكم بقتال وغلبة لكن
بكلمة اذى ونحوها قوله ثم لا ينصرون مستانف ولم يجزم عطفا على

جواب

جواب الشرط لانه كان يتغير المعنى وذلك ان الله تعالى اخبر بعدم نصرتهم
مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلتهم لنا وهم غير
منصورين مطلقا قاتلوا او لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له ان المعطوف
على جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب
وجواب الشرط يقع بعده وعقيبه وثم تقتضي التراخي فكيف يتصور وقوعه
عقيب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا لقوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا يستبدل
الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والادبار مفعول ثان لقولكم لانه يتعدى
بالتضعيف الى مفعول اخر قوله اينما ثقفوا اينما شرط وهي ظرف
مكان وما مزيدة فيها فثقفوا في محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف
اينما ثقفوا غلبوا او ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة • واما نفس ضربت
عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على
الاول ومحله الجزم على الثاني قوله الا بحبل هذا الجار في محل نصب على
الحال وهو استثنا مفرغ من الاحوال العامة • قال الزمخشري وهو استثنا
من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال
اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثنا متصل وقال
الزجاج والفرا هو استثنا منقطع فقدره الفرا الا ان يعتصموا بحبل من الله
فحذف ما يتعلق به الجار كما قال حميد بن ثور الهلالي رانتي بحبلها فصدت مخافة •
وفي الحبل روعا الفواد فروق • اراد اقبلت بحبلها فحذف الفعل للدلالة عليه
ونظره ابن عطية بقوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قال
لان بادي الراي يعطي ان له ان يقتل خطا وان الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب الذلة
وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر
وتقديره في اسا فلا نجاة من الموت الا بحبل • قال الشيخ وعلى ما قدره لا يكون
استثنا منقطعا لانه مستثنى من جملة مقدرة وهي قوله فلا نجاة من الموت
وهو متصل على هذا التقدير فلا يكون استثنا منقطعا من الاول ضرورة
ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا متصلا والاستثنا المنقطع كما قرر في
علم النحو على قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه
ذلك ومنه هذه الاية على تقدير الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل
من الله وحبل من الناس ينجيهم من القتل والاسر وسبي الذراري واستيصال
اموالهم ويدل على انه منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالى في سورة البقرة
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله فلم يستثن هناك
وما بعد هذه الاية قد تقدم اعرابه قوله ليسوا سوا الظاهر في
هذه الاية ان الوقف على سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبرا والواو تعود

ان يقتلوا

على اهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى مومن وكافر
كقوله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواوهم وسوآ في
الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابو عبيدة
الواو في ليسوا علامة جمع وليست ضميرا واسم ليس على هذا امة وقائمة
صفتها وكذا يتلون وهذا على لغة اكلوني البراغيث كقول الاخر يلوموني
في اشترا النخيل اهلي فكلهم الوم قال وهي لغة ضعيفة ونازع السهيلي
النحويين في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم لازد شنوه وكثيرا ما جا عليها
الحديث وفي القران مثلها وسياتي تحقيق هذا في المائدة بزيادة بيان قال
ابن عطية وما قاله ابو عبيدة خطا مردود ولم يبين وجه الخطا وكانه توهم
ان اسم ليس هو امة قائمة فقط وانه لا محذوف ثم اذ ليس الغرض تفاوت
الامة القائمة التالية فاذا قدرتم محذوف لم يكن قول ابي عبيدة خطا
مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير
الذي يصح به المعنى اذ ليس سوآ من اهل الكتاب مستويا منهم امة قائمة
موصوفة بما ذكر وامة كافرة فحذفت الجملة العادلة لدلالة القسم الاول
عليها كقول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها
اي ام غي فحذف الغي لدلالة ضده عليه ومثله قول الاخر اراك فما ادري اهم
هممته وذو الهم قدما خاشع متضائل اي اهم هممته ام غيره فحذف للدلالة
وهو كثير قال الفرا لان المساواة تقتضي شيئين كقوله سوا العاكف فيه والباد وقوله
سوا محياهم ومماتهم وقد ضعف قول الفرا من حيث الحذف ومن حيث وضع الظاهر
موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قائمة فوضع اهل الكتاب موضع الضمير والوجه
ان يكون ليسوا سوآ جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة برأسها
وقوله يتلون جملة اخرى مبنية لعدم استوائهم كما جاءت الجملة من قوله
تامرون بالمعروف الى اخره مبنية للخيرية ويجوز ان يكون يتلون في محل رفع
صفة لامة ويجوز ان يكون حالا من امة لتخصصها بالنعت وان يكون حالا
من الضمير في قائمة وعلى كونها حالا من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي
تضمنه الجار ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبر
الامة قوله اناء الليل ظرف ليكون والاناء الساعات واحدها انى بفتح الهمزة
والنون بزنة عصا او انى بكسر الهمزة وفتح النون معى او انى بالفتح والسكون بزنة ظبي
او انى بالكسر والسكون بزنة نحي او انو بالكسر والسكون مع الواو بزنة جرو فالهمزة
في اناء منقلبة عن يا على الاقوال الاربعة كرداء وعن واو على القول الاخر نحو كساء
وسياتي بقية هذه المادة في مواضع ولا يجوز ان يكون اناء الليل ظرفا لقائمة
قال ابو البقا لان قائمة قد وصفت فلا يعمل فيما بعد الصفة وهذا على تقدير
ان يكون يتلون وصفا لقائمة وفيه نظر لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة

صفة لما قبلها فهي صفة لامة لا لقائمة لان الصفة لا توصف الا ان يكون معنى
الصفة الثانية لائقا بما قبلها نحو مررت برجل ناطق فصيح ففصيح صفة لناطق
لان معناه لائق به ولعضهم جعله وصفا لرجل وانما المانع من تعلق الظرف
بقائمة ما ذكرته من استيناف جملته قوله وهم يسجدون يجوز ان يكون
حالا من فاعل يتلون اي يتلون القران وهم ساجدون وهذا قد يكون في
شريعتهم مشروعة التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وهذا يرجح قول من يقول
انهم غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قائمة قال
ابو البقا وفيه ضعف للاستيناف المذكور ويجوز ان تكون مستانفة وقوله
يؤمنون الى اخره اما استيناف واما احوال وجي بالجملة الاولى اسمية
دلالة على الاستقرار وصدرت بضمير وبني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير
فيزداد الكلام بتكراره توكيدا وجي بالخبر مضارعا دلالة على تجدد السجود
في كل وقت ولذلك جي بالجمل التي بعدها افعالا مضارعة ويحتمل ان يكون
يؤمنون خبرا ثانيا لقوله هم ولذلك ترك العاطف ولو ذكر لكان جائزا
وقوله من الصالحين يجوز في من ان يكون للتبعيض وهو الظاهر وجعلها
ابن عطية لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم مبهم ست هذه قوله
وما تفعلوا قرا الاخوان وحفص يفعلوا ويكفروه بالغيبة والباقون بالخطاب
فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قائمة فجرى على لفظ الغيبة اخبر
تعالى ان ما تفعلوا من خير يتى لهم غير مكفور والخطاب على الرجوع الى خطاب
امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا من الغيبة
في قوله امة قائمة الى اخره الى خطابهم وذلك انه انسهم بذلك الخطاب ويويد
ذلك انه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التانيس ويدل على ذلك قراة
الاخوين فانها كالنص في ان المراد قوله امة قائمة وكفر يتعدى لواحد فكيف تعدى
هنا لاثنين وهو جزم فكانه قيل فلن تحرموه وحرم يتعدى لاثنين قوله
مثل ما ينفقون ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعايدها محذوف لا
يثبت كمال الشروط اي ينفقون وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلى هذا الظاهر
اعني نسبة الشي المنفق بالريح استشكل النسبة لان المعنى على تشبيه
بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد اجيب عن ذلك باحد اوجه الاول انه من باب
التشبيه المركب يعني انه يقابل الهيئة الاجتماعية بالهيئة الاجتماعية ولا
يقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول البقرة عند قوله تعالى
مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب التشبيه بين
شيئين بشيئين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر وذكر احد المشبهين
ويذكر ذكر الاخر فقد حذف من كل شيئين ما يدل عليه نظيره وقد مر نظير
هذا في البقرة عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق

بهذا

واختار هذا ابن عطيه وقال هذه غاية البلاغة والاعجاز الثالث انه على حذف
مضاف اما من الاول تقديره مثل مهلك ما ينفقونه واما من الثاني تقديره
كمثل مهلك ريح وهذا الثاني اظهر لانه يؤدي في الاول الى نسبة الشي المنفق
المهلك بالريح وليس المعنى عليه ايضا ففيه عود لما فر منه وقد ذكر الشيخ التقدير
المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم الا ان يريد بمهلك اسم مصدر اى مثل اهلاك
ما ينفقون ولكن يحتاج الى تقدير مثل هذا المضاف ايضا مثل ريح تقديره
مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح ويجوز ان يكون ما مصدرية وحينئذ
يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالريح الموصوفة بهذه الصفة
وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس **قوله** فيها صر في محل جر
نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها صر جملة من مبتدا وخبر ويجوز ان يكون
فيها وحده هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماده الجار على الموصوف
وهذا احسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصر قيل
البرد الشديد المحرق قال الشاعر لا تعدلن اتاويين تضربهم نكباء صر باصحاب
المحلات وقيل الصر بمعنى الصرص وهو الشي البارد قالت ليلى الاخيلية

ولم يغلب الخصم الا له دعلان الجنان سريعا لوم نكباء صرص

واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه الصرة للعقدة واصر على كذا لزمه
وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار يكون في الريح من صر الشي يصر صريرا
اي صوت بهذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت
النار التي في الريح واذا عرف هذا فان قلنا الصر البرد الشديد او هو صوت
النار او صوت الريح وطرفه الريح واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرص
والمعنى فيها صرصر كما تقول برد بارد وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه
او يكون الظرفية مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة كما قال وفي الرحمن للضعفا
كاف ومنه قولهم ان ضيعني الله فلا فقي الله كاف المعنى الرحمن كاف والله كاف
وهذا فيه بعد **قوله** اصابت هذه الجملة في محل جر ايضا صفة لريح ولا يجوز
ان يكون صفة لصر لانه مذكر وبدا اولا بالوصف بالجار لانه قريب من المفرد
ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها وحده صفة ورفعنا به صر اما اذا اعربناه خبرا
مقدما وخبر مبتدا فهما جملة ايضا **قوله** ظلموا صفة لقوم والضمير في
ظلمهم يعود على القوم ذوي الحرث اي ما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا
انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في هلاكه وجوز الزمخشري وغيره
ان يعود على المنفقين واليه نحا ابن عطيه ورجحه بان اصحاب الحرث لم يذكروا
للرد عليهم ولا لتبيين ظلمهم بل لمجرد التشبيه بهم **قوله** ولكن انفسهم
يظلمون العامة على تخفيف لكن وهي استدراكيه وانفسهم مفعول مقدم
قدم للاختصاص اي لم يقع وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصة لا يتخطاهم ولا

الفواصل

الفواصل ايضا وقرا بعضهم مشددة ووجهها ان يكون انفسهم اسمها والعائد
من الجملة الخبرية على الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم يظلمونها فحذف وحسن
حذفه كون الفعل فاصلة فلو ذكر مفعوله لفات هذا الغرض وقد خرجه بعضهم
على ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم
ليظلمون كما تقدم والجملة خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذه الحروف
لا يجوز الا ضرورة كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظبا على ان بعضهم
لا يقصره على الضرورة مستشهدا بقوله عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون قال تقديره انه ويعزى هذا للكسائي وقد رده بعضهم
وخرج الحديث على زيادة من والتقدير ان اشد الناس والبصريون لا يجيزون
زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا الاخفش قوله من دونكم يجوز ان
يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير
ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بمحذوف بفعل النهي وجوز بعضهم ان يكون
من زائدة والمعنى دونكم في العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يلونه في
الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما
استعار الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والانصار
شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب ويقال بطن فلان لفلان بطونا وبطانة
وقال الشاعر اولئك خلصائي نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون كل قريب قوله لا يالونكم
خبالا لا يقال الا في النفي لا امر يا لوافيه اي قصر نحو عن اتعذروا فاصله ان يتعدى بحرف الجر
كما ترى واختلف في نصب خبالا على اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول
وانما تعدى لاثنين للتضمين قال الزمخشري يقال الا في الامر يا لوا فيه اي قصر
ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا على التضمين والمعنى
لا امنعك نصحا ولا انقصكه الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يالونكم
في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف التضمين فانه ساس وان كان
فيه خلاف واما الثالث ان ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول من المفعولية
والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا بعد
اسقاط الخافض فنصب الخبال الذي كان مضافا تمييزا ومثله قوله تعالى وفجرنا
الارض عيونا اي عيون الارض فيفعل به ما تقدم ومثله في الفاعليه واشتعل الراس
شيبا الاصل شيب الراس وهذا عند من يثبت كون التمييز منقولا من المفعولية
وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل
بعض من كل وفيه حذف العائد اي عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا
بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس
انه مصدر في موضع الحال اي متخبلين السادس قال ابن عطيه معناه لا يقصرون
لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على

اسقاط الخافض وهو اللام وفي هذه الجملة فيما ثلاثة اوجه • احدها انها استئناف
لا محل لها من الاعراب وانما جي بها والجمل التي بعدها لبيان حال الطايفة
الكافرة حتى يتعرو امنها فلا يتخذوها بطانة وهو وجه حسن • والثاني انها حال
من الضمير المستكن في من دونكم علي الجار صفة بطانة • والثالث انها في محل نصب
نعتا لبطانة ايضا والالو بمعنى العروة التقصير كما تقدم قال زهير ••
• ينبغي بعدهم قوم لكي يدركوهم • فلم يفعلوا ولم يلموا ولم يالوا •
وقال امرئ القيس • وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك اطراف
الخطوب ولا آل • ويقال الا يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا وانشدوا
فما الي بني ولا اساوا • ويقال ائتلي يأتلي بزنة اكتسب يكتسب قال امرئ القيس •
• الا رب خصم فيك الوي رددته • بصبح علي لغراله غير مؤتل •
فيحتمل لفظ الي بمعني قصروا آلى بمعنى حلف وان كان الفرق بينهما بائنا من
حيث المادة لان لامه من معني الحلف تا ومن معني التقصير واو • قال الراغب
والوت فلانا اي اوليته كسبا تقصيرا اخولسته اي اوليته كسبا وما الوته
جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز • وقوله •
لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال وقال تعالى ولا ياتل اولوا
الفضل قيل هو تفتعل من الوت وقيل هو من البت اي حلفت والخبال الفساد
واصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فتورثه فسادا واضطرابا يقال منه
خبلة وخبلة بالتخفيف والتشديد فهو خابل ومخبل ومخبول ومخبل ويقال
خبل وخبل وخبال وفي الحديث من يعترب الخمر لما كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة الخبال وقال زهير بن ابي سلمى هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا
وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا • والمعني في هذا البيت انهم اذا طلب منهم
افساد شي من ابلهم افسدوه وهو كناية عن كرمهم قوله ودوا ما عنتم
في هذه الجملة ثلاثة اوجه • احدها ان تكون مستانفة كما هو الظاهر فيما قبلها
والثاني انها نعت لبطانة فمحلها نصب • والثالث انها حال من الضمير في يالونكم
وما مصدرية وعنتم صلتها وهي وصلتها مفعول الوداد اي عنتكم اي مشقتكم
وقد تقدم استيناف هذه اللفظة في البقرة عند لا عنتكم • وقال الراغب هنا
المعاندة والمعاتبة متقاربان لكن المعاندة هي الممانعة والمعاتبة اي تتحرى
مع الممانعة المشقة قوله قد بدت البغضاء هذه الجملة كالتي قبلها وقرا عبد الله
بدا من غير تا لان الفاعل مؤنث مجازي ولانها في معني البغض والبغضاء مصدر
كالسرا والضرا يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله
من افواههم متعلق ببدت ومن لابتداء الغاية وجوز ابو البقا ان يكون
حالا اي خارجة من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه فلامه ها يدل
علي ذلك جمعه علي افواه وتصغيره علي فويه والنسبة اليه علي فوهي وهل وزنه

فعل

فعل بسكون العين او فعل بفتحها خلاف للنحويين واذا عرفت ذلك فاعلم انهم
حذفوا لامه تخفيفا فبقي اخره حرف علة فابدلوها ميما لقربها منها لانهما من الشفة
وفي الميم هوي في الفم يضارع المد الذي في الواو وهذا كله اذا افردوه عن
الاضافة فان اضافوه لم يبدلوا حرف العلة كقوله فوه كشف العصا لا نالسه
وقد عكس الامر في الطرفين فاتي بالميم في الاضافة وبحرف العلة في القطع عنها فمن
الاول قوله يصبح ظمآن وفي البحر فمه وخصه الفارسي وجماعة بالضرورة وغيرهم
جوزه سعة وجعل منه قوله عليه السلام لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك • ومن الثاني قوله • خالط من سلمى خياشيم وفا • اي وفاها وانما جاز ذلك
لان الاضافة كالمنطوق بها وقالت العرب رجل مفوه اذا كان يجيد القول وهو
افوه ومنه اي واسع فما • وقال لبيد وما فاهوا به ابدا مقيم • وفي الفم تسع لغات
وله اربع مواد م • ف م • و ف م • ي • ف م م بدليل افواه • وفموين • وفميين • وافمام •
قوله وما تخفي الصدور يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف
اي تخفيه فحذف وان يكون المصدرية اي واخفاء صدورهم وعلى كلا التقديرين
فما مبتدا واكبر خبره والمفضل عليه محذوف اي اكبر من الذي ابدوه بافواههم •
قوله ان كنتم شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم او عليه او هو ما تقدم
عند من يرى جوازه وقوله ها انتم اولا تحبونهم وقد تقدم نظيره •
وتحقيقه مرتين ويريد هنا ان كنتم اولا في موضع نصب بفعل محذوف
فيكون المسئلة من الاشتغال نحو انا زيدا ضربته وقوله لا يحبونكم
يحتمل ان يكون استيناف اخبار وان يكون جملة حالية والكتاب يجوز ان يكون
الالف واللام للجنس والمعنى بالكتب كلها فالنبي بالواحد ويجوز ان يكون للعهد
والمراد به كتاب مخصوص وقوله عليكم متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ
ومن فيه لابتداء الغاية ويجوز ان يكون بمعنى اللام فيفيد العلة اي من اجل
الغيظ وجوز ابو البقا في عليكم وفي من الغيظ ان يكونا حالين فقال ويجوز ان
يكون حالا اي خايفين عليكم من الغيظ متعلق بعضوا ايضا ومن لابتداء
الغاية اي من اصل الغيظ ويجوز ان يكون حالا اي مغتاظين انتهى وقوله
ومن لابتداء الغاية اي من اجل الغيظ كلام متنافر لان التي للابتداء لا يفسر
معنى من اجل فانه معني العلة والعلة والابتدا متغايران وعلى الجملة الحال
فيما لا يظهر معناها وتقديره الحال ليس تقديرا صناعيا لان التقدير
الصناعي انما يكون بالاكوان المطلقة والعض اللازم بالاسنان وهو تحامل
الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي عض بالفتح عضا
او عضيضا • قال امرئ القيس • كفحل الهجان يحمي للعضيض • ويعبر عن الندم المفرط
ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة • قال ابو طالب
• وقد صالحوا قوما علينا اشحة • يعضون غيظا خلفنا بالانامل •

جعل البا زايدة في المفعول اذ الاصل يعضون خلفنا الانامل وله نظاير كثيرة
وقال آخر فاضحى يداني انامله غيظه فاضحى يعض على الوظيفا وقال الحرث بن ظالم المري
وابلوا وقوا انما مالنا اما اذ يعضون من غيظ روس الاباهم
وقال آخر اذا رأوني اطال الله غيظهم عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم والعض
كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظا اخت
الطا وانشد وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
وقد رايته بخط جماعة من الفضلا وعض الزمان بالضاد والعض بضم الفا علف
من نوى مرضوض وعنز ومنه بعير عضاض اي سمن كانه منسوب اليه واعض
القوم اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر الفاء الداهية من الرجال كانهم يصو
واعضه رشده وزمن عضوض اي جدب والعضوض نوع من التمر سمي بذلك
لشدة مضغه وصعوبته والانامل جمع انملة وهي روس الاصابع قال الرماني
واشتقاقها من النمل هذا الحيوان المعروف سميت به لرقتها وسرعة تصرفها
وحركتها ومنه قالوا للنمام نمل ومنمل لذلك قال ولست بذي نيرب فيهم ولا
منمش منهم منمل وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه يغيظه اي اغضبه
وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من
ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ
اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
والجملة من قوله ويؤمنون معطوفة على تحبونهم وفيها ما في الاوجه المعروفة
وقال الزمخشري والواو في يؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم
والحال انكم تؤمنون بكتابكم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم
لا يؤمنون بشيء من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا ان فيه من الصناعة النحو
ما يخدشه وهو ان جعل الواو في يؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم والمضارع
المثبت اذا وقع حالا لا يدخل عليه واو الحال تقول جاني زيد يضحك ولا يجوز
ويضحك واما قولهم قمت واصك عينه ففي غاية الشذوذ وقد اول على اضمار
مبتدا اي وانا اصك عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التاويل
هنا اي ولا يحبونكم وانتم تؤمنون بالكتاب كله لكن الاولى ما ذكرناه من
كونها للعطف ويعني انه لا يخرج الى الحذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على
خلاف الاصل وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق والتقدير وتؤمنون
بالكتاب كله بل يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض **قوله** بغيظكم يجوز
ان يكون البا للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كناية عن
كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم ويجوز ان يكون
للسببية اي بسبب غيظكم وليس في قوله موتوا صورته امر ومعناه الدعا
وقيل معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان يكون

يعني

بمعنى الدعا لانه لو امرهم بان يدعوا عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفة
فان دعوته لا ترد وقد امن منهم كثير بعد هذه الاية ولا يجوز ان يكون بمعنى الخبر
لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر ولم يومن احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان
فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتهديد ومثله اعملوا ما شيتم اذا لم تستحي
فاصنع ما شيت وهذا الذي قاله ليس بشيء لان من امن منهم لم يدخل تحت الدعا
ان قصد به الدعا ولا تحت الخبر ان قصد به الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم
بالتانيث مراعاة للفظ حسنة وقرا ابو عبد الرحمن باليا من تحت لان تانيثها مجاز
وقياسه ان يقرا وان يصبكم سيئة بالتذكير ايضا ولا احفظ عنه فيها شيا
قوله ان الله عليم بذات الصدور يحتمل هذه الجملة ان تكون مستانفة اخبر
تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم فذكر ذلك على سبيل الوعيد
ويحتمل ان يكون من الجملة المقولة اي قل لهم كذا وكذا فيكون في محل نصب بالقول
ومعنى قوله بذات الصدور اي بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تانيث ذي
بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة
الصدور وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب
الجنة اصحاب النار واختلفوا على الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتا
او بالها فقال الاخفش والفرا وابن كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا لرسم المصحف
وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالها لانها تانيث كهي في صاحبة وموافقة
الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تا التانيث الصريحة بالتا فاذا وقفنا
هنا بالتا وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه **قوله** لا يضركم قرا
نافع وابن كثير وابي عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الرا على جواب الشرط من ضاره
يضيره ويقال ايضا ضاره يضوره في العين لغتان ويقال ضاره يضيره
ضيرا فهو ضاير وهو مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضاير ومضور نحو قلته
اقوله فانا قايل وهو مقول وقرا الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد
الرا مرفوعة وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط
وانما هو دال على جواب الشرط وذلك انه على نية التقديم اذ التقدير لا يضركم
ان تصبروا وتتقوا فلا يضركم فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة
ما تقدم عليه ثم اخر ما هو دليل على الجواب وهذا الذي ذكرته هو تخريج
سيبويه واتباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا الشطط لما راوا من عدم الجزم
في فعل مضارع لا مانع من اعمال الجازم فيه ومثل هذا قول الاخر
يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع
فرفع تصرع الاخير وكذلك قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب
مالي ولا حرم برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف ما قبله اعني كون
فعل الشرط والجزا مضارعين فان المنقول عن سيبويه واتباعه وجوب الجزم

الا في ضرورة كقوله ان يصرع اخوك يصرع وتخريجه هذه الاية علي ما ذكرته
عنه يدل علي ان ذلك لا يختص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني ان الفعل ارتفع
لوقوعه بعد فا مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل متي
وقع بعد الفا رفع ليس الا كقوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا
يضركم والفا حذفت في غير محل النزاع كقوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله سيان • اي فالله يشكرها وهذا الوجه رايت بعضهم
ينقله عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور نقلوا عن
المبرد انه لا يجيز حذف هذه الفا البتة لا ضرورة ولا غيرها وينقلون عنه
انه كان يقول انما الرواية في هذا البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره وردوا
عليه بانه اذا صحت رواية فلا يقدح فيما غيرها ورايت بعضهم ينقله عن
الفرا والكسائي وهذا اقرب • الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك ان
الاصل لا يضرركم بالفك لسكون الثاني جزما وسياتي انه اذا التقي مثلان في اخر
فعل ساكن ثانيهما جزما او وقفا فللعرب فيه مذهبان الجزم وهو لغة تميم
والفك وهو لغة الحجاز لكن لا سبيل الي الادغام الا في متحرك فاضطررنا الي
تحريك الفك الثاني فحركناه باقرب الحركات اليه وهو الضمة التي علي الحرف
قبله فحركناه بها وادغمنا ما قبله فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في
الحقيقة حركة اتباع لا حركة اعراب بخلافها في الوجهين السابقين فان هذه
فانها حركة اعراب • واعلم انه متي ادغم هذا النوع فاما ان يكون فاوه مضمومة
او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالاية الكريمة وقولهم مد ففيه
ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع والفتح للتخفيف • والكسر علي
التقا الساكنين فتقول مد ومد ومد • ورد ورد ورد وينشد ومن علي ذلك قوله

• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

بضم الضاد وفتحها وكسرها علي ما ذكرته لك وسياتي ان الاية قرئ فيها بالاوجه
الثلاثة وان كانت مفتوحة نحو عض او مكسورة نحو فر كان في اللام وجهان •
الفتح والكسر اذ لا وجه للضم لكن لك في نحو فر ان تقول الكسر من وجهين اما
الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل بالفعل ضمير غايب نحو رده ففيه
تفصيل ولغات يكثر القول فيها لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضوع وقرا
عاصم فيما رواه عنه المفضل بضم الضاد وتشديد الرا مفتوحة علي ما ذكرت
لك من التخفيف وهي عندهم اوجه من ضم الرا • وقرا الضحاك بن مزاحم لا يضركم
بضم الضاد وتشديد الرا مكسورة علي ما ذكرته لك من التقاء الساكنين
وكان ابن عطية لم يحفظها قراة فانه قال • واما الكسر فلا اعرفها قراة وعبارة
الزجاج في ذلك فيجوز فيها اذ يظهر من درج كلامه انها قراة • قلت قد ثبت
انها قراة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد والمكر والاحتيال • وقال الراغب هو

وفي

نوع من الاحتيال وقد يكون ممدوحا وقد يكون مذموما وان كان يستعمل في
المذموم اكثر • قال ابن قتيبة واصله من المشقة من قولهم فلان يكيد بنفسها
اي يجود بها في غمرات الموت ومشقاته ويقال كدت فلانا واكيده كبعته ابيعه
قال من كدني بي وكنت منه كالشجي من حلقه والوريد وقرا ابي لا يضركم بالفك
وهي لغة الحجاز وعليها قوله تعالي ان تمسسكم حسنة وقوله شيا اصب لمصادر
اي شيا من الضرر وقد تقدم نظيره وقرا العامة بما يعملون بالغيبة
وهي واضحة وقرا العامة بالخطاب اما علي الالتفات واما علي اضمار قل لهم
يا محمد قوله واذ غدوت العامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت فينتصب
انتصاب المفعول به لا علي الظرف وجوز بعضهم ان يكون معطوفا علي فيتين
في قوله قد كان لكم في فيتين اي قد كان لكم اية في فيتين وفي اذ غدوت وهذا
لا ينبغي ان يعرج عليه والغدو والخروج اول النهار يقال غدا يغدو واي خرج
غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا يرفع الاسم وينصب
الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله من اهلك متعلق بغدوت
وفي من وجهان • اظهرهما انها لابتدا الغاية اي من بين اهلك • قال ابو البقا
وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله ليس تفسير اعراب
ولا تفسير معنى فان المعنى علي غير ما ذكر • والثاني انها بمعنى مع اي مع اهلك
وهذا لا يساعده لا لفظ ولا معنى قوله تبوئ الجملة تجوز ان يكون حالا من
فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا تبوية المومنين لان وقت الغدو ليس
وقت التبوية ويحتمل ان تكون مقارنة لان الزمان متسع • وتبوي اي تنزل
فهو يتعدي لمفعولين الي احدهما بنفسه والي اخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه
الاية ومن عدم الحذف قوله تعالي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت واصله
من المباءة وهي المرجع قال الشاعر • وما بوا الرحمن بيتك منزلا • بشرقي اجياد
الصفا والمحرم • وقالت اخرى كم صاحب لي صالح • بواته بيدي لحدا • وقد
تقدم اشتقاق هذه اللفظة • وقيل اللام في قوله لابراهيم مزيدة فعلي
هذا يكون متعديا للاثنين بنفسه ومقاعد جمع مقعد والمراد به هنا
مكان القعود وقعد بمعنى صار في المثل خاصة • وقال الزمخشري وقد اتسع
في قعد وقام حتى اجريا مجرى صار قال الشيخ اما اجرا قعد مجرى صار فقال
بعض اصحابنا انما جاز ذلك في لفظة واحدة شاذة متبعة في المثل في قولهم
شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة • ولذلك نعي علي الزمخشري تخريجه
قوله تعالي فتقعد مذموما بمعنى فتصير لانه لا نظير له واجرا قعد مجرى
صار قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري صحيح من كون قعد يكون بمعنى صار
في غير ما اشار اليه هذا القايل حكي ابو عمرو الزاهد عن ابن الاعرابي ان العرب

تقول قعد فلان اميرا بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال الشيخ واما ما اجرا قام مجري صار فلا اعلم احدا عدها في اخوات كان ولا جعلها بمعني صار الا ابن هشام الخضراوي فانه ذكر في قول الشاعر علي ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد انها من افعال المقاربة قلت وغيره من النحويين جعلها زايدة ومو شاذ انتهي وقرا العامة تبوي عدوه بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون البا عداه بالهمز فهو مضارع ابوه كاكرم وقرا يحيي بن وثاب تبوي كقراة عبد الله الا انه سهل الهمزة بابدالها يا فصار لفظه كلفظة يحيي كقولهم يقري في يقرئ وقرا عبد الله للمومنين بلام الجر كقوله واذ بوانا لابراهيم وقد تقدم ان في هذه اللام قولان والظاهر انها معدية لان قبل التضعيف والهمزة غير متعد بنفسه ويحتمل ان يكون قد ضمنه هنا بمعني سمي وعين وقرا الاشهب مقاعد للقتال باضافتها للقتال واللام في القتال في قراة الجمهور فيها وجهان اظهرهما انها متعلقة بتبوئ علي انها لام العلة والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفة لمقاعد اي مقاعد كاينة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد وان كان مشتقا لانها مكان والامكنة لا تعمل قوله اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها انها بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث انها ظرف لتبوئ وهذه الاوجه تحتاج الي نقل وهو في اتحاد الزمانين الرابع ان الناصب له عليم وحده ذكره ابو البقا الخامس ان العامل فيه اما سميع واما عليم علي سبيل التنازع وتكون المسئلة حينئذ من اعمال الثاني اذ لو عمل الاول لاضمر في الثاني ولم يحذف منه شيا كما قد عرفته غير مرة وقال الزمخشري او عمل فيه معني سميع عليم قال الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين فتحريره ان يقال عمل فيه معني سميع او عليم وتكون المسئلة من التنازع قلت لم يرد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من ارادة التنازع وقصده ان يقول عمل فيه هذا وهذا بالمعني المذكور لا انهما عملا فيه معا علي انه لو قال به لم يكن ممتنعا فقولا اذا الفرابري ذلك ونحو في ضربت واكرمت زيدا ان زيدا منصوب بهما وانهما تسلطا عليه معا وتنقيح هذه المسئلة موضوع غير هذا احررها فيه بحمد الله تعالي والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمي خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب هممت بكذا اهم به بضم الهاء ويقال همت بهو واحدة حذفوا احدي الميمين تخفيفا كما قالوا في مسست وظللت وحسست مست وظلت وحست وهو غير مقيس والهم ايضا الحزن الذي يذيب صاحبه وهو ماخوذ من قولهم همت الشحم اي اذبته والهم

الذي

الثلاثون من الجزء الاول من اعراب السمين

الذي في النفس قريب منه لانه قد يوثر في نفس الانسان كما يوثر الحزن ولذلك قال الشاعر وهمك ما لم تمضه لك منصب اي انك اذا هممت بشي ولم تفعله وجال في نفسك فانت في تعب منه حتي تقضيه قوله ان تفشلا متعلق بهمت لانه يتعدي بالبا والاصل بان تفشلا فيجري في محل ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين وتفاشل الما اذا سال قوله وعلي الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب روس الاي وقد تقدم القول في نحو هذه الفا وقال ابو البقا ودخلت الفا لمعني الشرط والمعني ان فشلوا فتوكلوا انتم وان صعب الامر فتوكلوا قوله ببدر متعلق بنصركم وفي البا حينئذ قولان اظهرهما انها ظرفية اي في بدر كقولك زيد بمكة اي في مكة والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انها للمصاحبة فمحلها النصب علي الحال اي مصاحبين لبدر وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة سمي بذلك لصفايه كالبدر وقيل لاستدارته وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كلدة وقيل هو اسم واد وقيل اسم بير والتوكل تفعل اما من الوكالة وهي تفويض الامر الي من يثق بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف واما من وكل امره الي فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس وهو اظهار العجز والاعتماد علي غيرك يقال فلان وكلة تكلة اي عاجز يكل امره الي غيره والتا في تكلة بدل من الواو ولتحمة وتجاه قوله وانتم اذلة في محل نصب علي الحال من مفعول نصركم واذلة جمع ذليل وجمع قلة اشعارا بقلتهم مع هذه الصفة وفعيل الوصف قياس جمعه علي فعلا ككريم وكرما وظريف وظرفا وشريف وشرفا الا انه نزل في المضعف تخفيفا الي ما يؤدي اليه اجتهاد قولك ذللا وحللا من الفعل في جمع ذليل وحليل قوله اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور قوله ان يمدكم فاعل الن يكفيكم اي الن يكفيكم امداد ربكم والهمزة لما دخلت علي النفي قررته علي سبيل الانكار وجي بلن دون لا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف ابي الا يكفيكم دون لن وكانه قصد تفسير المعني وثلاثة متعلق بيمدكم وقرا الحسن البصري ثلاثة الاف بها في الوصل ساكنة وكذلك خمسة الاف كانه اجري الوصل مجري الوقف وهي ضعيفة لكونها في متضايفين يقتضيان الاتصال قال ابن عطية ووجه هذه القراة الضعيفة ان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد فيقتضيان الاتصال والثاني كالاول والها في امامة امارة وقف متعلق الوقف في موضع ايضا

انما هو للاتصال لكن جا نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفرا من
قولهم اكلت لحما شاه يريد لحم شاه فمطلوا الفتحة حتى نشات عنها الف كما قالوا في
الوقف والاينزيدون قال ثم يمطلون الفتحة في القوافي ونحوها من مواضع الرو
والتثبت من ذلك في الشعر قول الشاعر ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل
الفنيق المكدم يريد ينبع فمطل ومثله قول الاخر اقول اذ اخرت على الكلكال
يا ناقتا ما جلت من مجال يريد الكلكل فمطل ومثله قول الاخر فانت من الغوايل حين
ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح قال ابو الفتح فاذا جاز ان يعترض هذا التمادي
بين اثناء الكلمة الواحدة جاز بين المضاف والمضاف اليه اذ هما اثنان قال
الشيخ بعد كلام ابن عطية وهو تلفيق وتسطير تغير ما يناسب والذي يناسب
توجيه هذه القراة الشاذة انها من اجرا الوصل مجري الوقف واجرا الوقف
مجري الوصل واما قوله لكن قد جا نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكر انما
هو من باب اشباع الحركة ليس نحو ابدال التا ها في الوصل وانما نظير هذا قولهم
ثلاثه اربعه ابدال التا ها ونقل همزة اربعه اليها وحذف الهمزة فاجري الوقف
مجري الوصل في الابدال واجري الوقف مجري الوصل من حيث السكون واختلفوا
في هذه التا الموقوف عليها الان اهي تا التانيث التي كانت فسكنت فقط اذ هي بدل
من تا التانيث المبدلة من الها وهو خلاف لا طايل تحته وقوله من
الملايكة يجوز ان يكون من للبيان وان يكون من ومجرورها في موضع الجر صفة
لثلاثة او لالاف قوله منزلين صفة لثلاثة الاف ويجوز ان يكون حالا
من الملايكة والاول اظهر وقرا ابن عامر منزلين بالتضعيف ولذلك مثل قوله
في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية الا انه هنا اسم مفعول
وهناك اسم فاعل والباقون خففوها وقرا ابن ابي عبلة هنا منزلين بالتشديد
بكسر الزاي مبنيا للفاعل وبعضهم قراه كذلك الا انه ضعف الزاي جعله من
انزل كاكرم والتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية ففعل وافعل بمعنى وقد تقدم
ان الزمخشري يجعل التشديد والاعلى التنجيم وتقدم البحث معه في ذلك
وفي القراتين الاخيرتين يكون المفعول محذوفا اي منزلين النصر على المومنين
والعذاب على الكافرين قوله بلى حرف جواب وهو ايجاب المنفي في قوله
الن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وجواب الشرط قوله
يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر اشتد غليانها وبادر
ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان
يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة
التي لا ريث فيها ولا تعرج على شي سواها قوله مسومين قرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول فاما القراة
الاولى فيحتمل ان يكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى انهم سوموا

خيلهم اي اعطوها مسومها من الجري والجولان وتركوها كذلك كما يفعل من يسيم
جاريته ماشيته في المرعى ويحتمل ان يكون من السومة وهي العلامة على انهم
سوموا انفسهم وخيلهم ففي التفسير انهم كانوا بعمايم بيض الا جبريل بعمامة
صفرا وروي انهم كانوا على خيل بلق ورجح ابن جرير هذه القراة بما ورد في الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا فان الملايكة قد سومت واما القراة
الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها ان الله ارسلهم اذ الملايكة
كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمومنين حكى ابو زيد سوم الرجل خيله
اي ارسلها وحكى بعضهم سومت غلامي اي ارسلته ولهذا قال ابو الحسن الاخفش
معنى مسومين مرسلين ومعنى السوم فيها ان الله تعالى سومهم اي جعل عليهم
علامة وهي العمايم او الملايكة جعلوا خيلهم نوعا خاصا وهي البلق فقد سوموا
خيلهم قوله الا بشري فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله
وهو استثنا مفرغ اذ التقدير وما جعله لشي من الاشيا الا للبشري وشروط نصبه
موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سبق للعلة والثاني انه مفعول
ثان لجعل على انها تصييرية والثالث انها بدل من الها في جعله قاله الحوفي وجعل
الها عايدة على الوعد بالمدد والبشري مصدر على فعلى كالرجعى قوله ولتطمين
فيه وجهان احدهما انه معطوف على بشري هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله
وانما جرت باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل
الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمينان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال
الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله
الا للبشري وللطمانينة والثاني انها متعلقة بمحذوف اي ولتطمين قلوبكم
فعل ذلك اذا كان كيت وكيت وقال الشيخ وتطمين منصوب باضمار ان بعد لام
كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع اخر ثم نقل عن ابن عطية انه قال
واللام في لتطمين به قلوبكم قال الشيخ وكانه رأى انه لا يمكن عنده ان يعطف
ولتطمين على البشري على الموضع لان من شرط العطف على الموضع عند اصحابنا
ان يكون ثم محرز للموضع ولا محرز هنا لان عامل الجر مفقود ومن لم يشترط
المحرز فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم وقد جعل بعضهم الواو
في ولتطمين زايدة وهو لا يتم بمذهب الاخفش وعلى هذا فيتعلق اللام بالبشري
اي ان البشري علة للجعل والطمانينة للبشري فهي علة العلة وقال الفخر الرازي
في ذلك الامداد مطلوبان احدهما ادخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله
الا بشري والثاني حصول الطمانينة بالنصر فلا يجبنوا وهذا هو المقصود
الاصلي ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين الامرين
فعطف الفاعل على الاسم ولما كان الاقوى حصول الطمانينة ادخل حرف التعليل
قال الشيخ وتناقض عطف الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل على الاسم

وفي قوله ادخل حرف التعليل وليس ذلك كما ذكر انتهى قلت ان عنى الشيخ انه لم يدخل
حرف التعليل البتة فهو غير مسلم لا يمكن انكاره وان عنى انه لم يدخله بالمعنى الذي
قصده الامام فيسهل وقال الجرجاني في نظمه هذا على تاويل وما جعله الله الا
لبشركم ولتطمئن ومن اجاز اقحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها مقحمة
في ولتطمئن فيكون التقدير وما جعله الله الا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به
والضميران في قوله وما جعله وبه يعودان على الامداد المفهوم من الفعل
المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على التسويم وقيل
على التنزيل وقيل على العدد وقيل على الوعد وفي هذه الاية قال لكم وتركها في
سورة الانفال لان تلك مختصرة فكان الاطناب هنا اولى لان القصة
بجملتها هنا فناسب ايناسهم المواجه واخرها به وقدمه في سورة الانفال لان الخطاب
هنا موجود في لكم واتبع الخطاب الخطاب وهنا جا بالصفتين بالعزيز في قوله
العزيز الحكيم وجاء بهما في جملة مستانفة في سورة الانفال في قوله ان الله عزيز
حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل مباشرتهم بانه عزيز حكيم اي لا يغالب
وان افعاله كلها متقنة حكمة وصواب **قوله** ليقطع في متعلق هذه اللام
سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولقد نصركم قاله الحوفي وفيه بعد
لطول الفصل الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا من عند الله
وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه باجنبي وهو الخبر
الثالث انها متعلقة بما تعلق به الخبر وهو قوله من عند الله والتقدير وما النصر
الا كائن او الا مستقر من عند الله ليقطع والرابع انها متعلقة بمحذوف تقديره
امدكم او نصركم ليقطع الخامس انها معطوفة على قوله ولتطمئن حذف حرف العطف
لفهم المعنى كقوله ثلاثة رابعهم كلبهم وعلى هذا فيكون الجملة من قوله وما النصر
الا من عند الله اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ساقط الاعتبار
السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطية السابع انها متعلقة بقوله يمددكم
وفيه بعد للفواصل بينهما والطرف والمراد به جماعة وطايفة من الذين ويجوز ان
يكون متعلقا بالقطع فيكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها
وصف لطرفا ويكون من للتبعيض **قوله** او يكبتهم عطف على ليقطع ولو قيل انه
على بابها من التفصيل اي ليقطع طرفا من البعض ويكبت بعضا آخرين وقيل بل هي
بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه
واليدين وعلى هذين فالتا اصلية ليست بدلا من شي بل هي مادة مستقلة
وقيل اصله في كبده اذا اصابه بمكروه اثر في كبده وضعا كقولك راسه اي
اصبت راسه ويدل على ذلك قراة لاحق بن حميد او يكبدهم بالدال والعرب
تبدل التا من الدال قالوا هرت الهود وهوده وسبت راسه وسبده وقد قيل
ان قراة لاحق اصلها التاء وانما ابدلت دالا بقولهم سبد راسه وهو الثوب

والاصل

والاصل فيهما التا **قوله** فينقلبوا مرتب على ما تقدم والخيبة عدم الظفر
بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخايبين نصب على الحال **قوله** او يتوب في
نصبه اوجه احدها انه معطوف على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع
او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم وعلى هذا فيكون قوله ليس لك من الامر شي
جملة اعتراضية بين المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك لامرهم فان شا
قطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او رجعوا او يعذبهم ان تمادوا
على كفرهم والى هذا التخريج ذهب جماعة من النحاة كالفرا والزجاج الثاني ان او
هنا بمعنى الا ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني الثالث ان
او بمعنى حتى اي ليس لك من الامر شي حتى يتوب وعلى هذين القولين فالكلام متصل
بقوله ليس لك من الامر شي والمعنى ليس لك من الامر شي حتى يتوب عليهم بالاسلام
فيحصل لك سرور بهدايتهم اليه او يعذبهم بقتل او نار في الاخرة فتشفى بهم
وممن ذهب الى ذلك الفرا وابو بكر بن الانباري قال الفرا ومثل هذا من الكلام
لالزمنك او تعطيني على معنى الا ان تعطيني وحتى تعطيني وانشد ابن الانباري في ذلك
قول امري القيس فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
اراد حتى نموت او الا ان نموت قلت وفي تقديره بيت امري القيس بحتى نظر
اذ ليس المعنى عليه لانه لم يفعل ذلك لهذه الغاية والنحويون لم يقدروه الا بمعنى
الا الثالث انه منصوب باضمار ان عطفا على قوله الامر كانه قيل ليس لك من
الامر او من توبته عليهم او تعذيبهم بشي فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم
قبله فهو من باب قوله فلولا رجال من درام اعزة والسبيع او اسول علما
وقولها للبس عباة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف الرابع انه معطوف
بالتاويل المذكور على شي والتقدير ليس لك من الامر شي او توبة الله عليهم او تعذيبهم
اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الى الله عز وجل وقرا ابي
او يتوب او يعذبهم برفعهما على الاستيناف في جملة اسمية اضمر مبتدا اوها
اي او هو يتوب ويعذبهم **قوله** اضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلة
والمقصود الكثرة اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة وقال ابو البقا
اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام على اضعاف
ومفرده في البقرة وقرا ابن كثير وابن عامر مضعفة مشدد العين دون الف
والباقون بالتخفيف والالف وقد تقدم الكلام ايضا على التشديد والتخفيف
في البقرة ايضا **قوله** وسارعوا قرا نافع وابن عامر سارعوا دون واو
والباقون بواو العطف فمن اسقطها استانف الاخبار بذلك او اراد العطف
ولكنه حذف العاطف لقربه لانه بقوله تعالى ثلاثة رابعهم كلبهم وقد
تقدم ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امرية على مثلها
وبعد اتباع الامر في التلاوة اتبع كل رسم مصحفه فان الواو ساقط من مصاحف

الآية

المدينة والشام ثابتة فيما عداها **قوله** من ربكم صفة لمغفرة ومن للابتدا
مجازا و**قوله** عرضها السموات لابد من حذف اي مثل عرض السموات يدل عليه
قوله عرضها كعرض والجملة في محل جر صفة لجنة **قوله** اعدت يجوز ان يكون
محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال من جنة لانها
لما وصفت تخصصت فقربت من المعارف • قال ابو البقا ويجوز ان تكون مستانفة
ولا يجوز ان يكون حالا من المضاف اليه لثلاثة اشيا • احدها انه لا عامل
وما جا من ذلك متاول على ضعفه • والثاني العرض هنا لا يراد به المصدر الذي
الحقيقي بل يراد به المسافة • والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين
صاحب الحال بالخبر يعني بالجنة قوله السموات وهو رد صحيح **قوله** والكاظمين
يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس الغيظة اي حبسه
وكظم القربة والسقا اذا سدفوهما مانعا من خروج ما فيهما ومنه الكظام سير
يشد به القربة والسقا لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
اي والكظوم احباس النفس ويعبر به عن السكوت لقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم
الممتلى غيظا وكانه يغيظه لا يستطيع ان يتكلم ولا يخرج نفسه والكظيم
الممتلى اسفا • قال ابو طالب • فخصصت قومي واحسبت قتالهم • والقوم من خوف
المنايا كظم • وكظم البعير اذا ترك الاجترار من ذلك ومنه قول الراعي •

• فافضن بعد كظومهن بحرة • من ذي الاباطح اذ رعين حقيلا •

والحقيل نبت وقيل موضع بعلى الاول هو مفعول به • وعلى الثاني هو ظرف ويكون
قد شذ عدم جره بفي لانه ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ رعين
الكلا في حقيل ولا تقطع الابل جرتها الا عند الفزع ومنه قول اعشى باهلة يصف رجلا
بكثرة نحر الابل • قد تكظم البزل منه حين تبصره • حتى تقطع في اجوافها الجرر • والجرر
جمع جرة والكظامة حلقة من حديد يكون في طرف الميزان يجمع فيها خيوطه وهي
ايضا السير الذي يوصل به وتر القوس والكظايم حروف بين البيرين يجري منها
الما الى الاخرى كل ذلك تشبيها بمجرى النفس و**قوله** والذين اذا فعلوا
يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله فيه ما فيه من الاوجه السابقة
ويكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين المتعاطفين ويجوز
ان يكون والذين مرفوعا بالابتدا واولئك مبتدا ثان وجزاؤهم مبتدا ثالث
ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
وقوله اذا فعلوا شرط وجوابه ذكروا و**قوله** فاستغفروا عطف على
الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفر
محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروانه
يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هنا اللام بل من وقد يحذف
و**قوله** ومن يغفر معناه استفهام النفي ولذلك وقع بعده الاستثنا •

و**قوله** الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب
الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه
عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه • وقال ابو البقا
ومن مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل او بدل من الضمير وهو الوجه لانك اذا
جعلت الله تعالى فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله
وهذا الذي قاله اعني جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا •
لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما تقدم من كون الجلالة بدلا •
من ذلك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية **قوله** ولم يصروا وان
يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي غير مصرين ويجوز ان تكون
هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى
والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر
الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني
وبين الحال وذي الحال على الاول **قوله** وهم يعلمون • يجوز ان يكون حالا
ثانية من فاعل استغفروا وان يكون حالا من فاعل يصروا ومفعول يعلمون محذوف
للعلم به فقيل تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون
ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن • وقيل يعلمون المواخذة بها او عفو الله عنها
وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون
مصدرية والاصرار المداومة على الشي وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم •
على ان لا يتركه من صر اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها وقال
الحطيئة يصف خيلا • عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا • علالها بالمحصرات
اصرت • اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه • وقال الشاعر •

• يصر بالليل ما تخفي شواكله • يا ويح كل مصر القلب ختار •

قوله من ربهم في محل رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي ومن مغفرات
ربهم **قوله** خالدين حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى
لان المعنى اذ لو كان ذلك لبرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة
من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعت لجنات وتقدم اعراب نظير
هذه الجمل والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين الجنة وقوله
من قبلكم يجوز ان يتعلق بخلت ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من سنن
لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا فلما قدم نصب حالا والسنن جمع سنة
وهي الطريقة التي يكون عليها الانسان ويلازمها ومنه سنة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام • قال خالد الهذلي لخاله ابي ذويب • فلا تجزعن من سنة
انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وقال اخر • وان الاولى بالطف من ال هاشم • تاسوا
فسنوا للكرام التاسيا • وقال لبيد بن جبير • من امة سنت لهم اباؤهم • ولكل

قوم سنة وامامها. وقال المفضل السنة للامة وانشد. ما عاين الناس من فضل
كفضلهم ولا راوا مثله في سائر السنن. ولا دليل فيه لاحتماله. وقال الخليل سن الشي
بمعنى صوره ومنه من حما مسنون اي مصور. وقيل سن الما والدرع اذا صبهما
وقوله من حما مسنون يجوز ان يكون منه قال بعض اهل اللغة هي فعلة من سن
الماء سنه اذا والى صبه والسن صب الماء والعرق ونحوهما وانشد لزهير.
يعودها الطراد وكل يوم. يسن على سنابكها القرون.
اي يصب عليها من العرق وقيل سنة فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والاكلة
وقيل اشتقاقها من سننت النصل سنه سنا اذا حددته والمعنى ان الطريقة
الحسنة يعتنى بها كما يعتنى بالنصل ونحوه. وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها
والمعنى ان صاحب السنة يقوم على اصحابه كما يقوم الراعي على ابله ولكن نسبة
الصب الى الطين بعيدة. وقيل مسنون اي متغير وقد مضى من ذلك جملة
صالحة في البقرة. قوله فسيروا جملة معطوفة على ما قبلها والسبب
في هذه الفا ظاهر اي تسبب الامر بالسير لينظروا نظر اعتبار خلوا من قبلكم
من الامم وطرائقهم. وقال ابو البقا ودخلت الفا فسيروا لان المعنى على الشرط
اي ان شككتم فسيروا. قوله كيف كان عاقبة خبر مقدم واجب التقديم
لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لانظروا قبله فالجملة في محل نصب بعد
اسقاط الخافض اذ الاصل انظروا في كذا. قوله للناس يجوز ان يتعلق
بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف له. قوله للمتقين
يجوز ان يكون وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو محتمل لان يكون
من التنازع وهو على اعمال الثاني للحذف من الاول. قوله ولا تهنوا الاصل
توهنوا فحذفت الواو لوقوعها بين تاء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف
المضارعة مجراها في ذلك ويقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع
ونقل انه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي ووهن يستعمل
لازما متعديا بالقول وهن زيد اي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهنته
اي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب والمصدر على الوهن والوهن بفتح
العين وسكونها وقال زهير. فاصبح الحبل منها واهنا خلقا. اي ضعيفا.
وقوله وانتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا او تحزنوا والفاعل
فيها غير ظاهر والاعلون جمع اعلى والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما
قبلها فقلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها
وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ايضا الياء
والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا
يكون ما قبلها الا مضموما لفظا او تقديرا وهذا مثال التقدير. قوله ان
كنتم مؤمنين جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تحزنوا. قوله قرح قرا الاخوان

وابو

وابو بكر قرح بضم القاف وكذلك القرح معروفا والباقون بالفتح فيهما فقيل هما بمعنى
واحد ثم اختلف القائلون بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح نفسه. وقال بعضهم
منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقروحا قال امرؤ القيس شعره في
ويركب قرحا داميا بعد صحة. لعل منايانا تحولن ابؤسا.
والفتح لغة الحجاز والضم لغة غيرهم فيهما كالضعف والضعف والكره والكره
وقال بعضهم المفتوح الجرح والمضموم المه. وقرا ابن السميفع بفتح القاف والرا
وهي لغة كالطرد والطرد وقال ابو البقا هو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة
وهو بمعنى دمي وقرئ قرح بضمهما قيل وذلك على الاتباع كاليسر واليسر والطيب
والطيب وقرا الاعمش ان تمسسكم بالتاء من فوق قروح بصيغة الجمع والتاء
وانبح واصل المادة الدالة على الخلوص ومنه الماء القراح الذي لا كدورة فيه
فساغ لي الشراب وكنت قبلا. اكاد اغص بالماء القراح.
وارض قرحة اي خالصة الطين ومنه قريحة الرجل الخالص طبعه. وقال الراغب
القرح الاثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من
داخل كالبثرة ونحوها يقال قرحته نحو جرحته قال الشاعر. لا يسلمون قريحا
حل ساحتهم. يوم اللقاء ولا يشوون من قرحوا. اي جرحوا وقرح جرح به قرح وقرح
الله قلبه واقرحه بمعنى فعل وافعل فيه بمعنى وفرس قارح اذا اصابه اثر من طلوع
نابه والانثى قارحة وروضة قرحا اذا كان في وسطها نور وذلك تشبيه بالفرس
القرحا والاقتراح الابتداع والابتكار ومنه قالوا اقترح على فلان كذا واقترحت
بئرا استخرجت منها ماء قراحا والقريحة في الاصل المكان الذي يجتمع فيه الماء
المستنبط ومنه استعيرت قريحة الانسان. وقوله فقد مس القوم قرح
مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون
التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك
التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وسياتي له نظائر نحو ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقال بعضهم
جواب الشرط محذوف تقديره فتاسوا ونحو ذلك. وقال الشيخ جعل جواب الشرط
فقد مس وهو ذاهل قلت غالب النحاة جعلوه جوابا متاولين له بما ذكرت.
قوله وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان يكون خبرا لتلك ونداولها
جملة حالية العامل معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة ويجوز
ان يكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة
من قوله نداولها وقد مر نحو في قوله تلك آيات الله نتلوها الا ان هناك
لا يجيء القول بالنعت لما عرفت ان اسم الاشارة لا ينعت الا بذي ال وبين متعلق
بنداولها وجوز ابو البقا ان يكون حالا من مفعول نداولها وليس والمداولة
وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا ان هناك لا يجيء القول بالنعت

المناوبة على الشيء والمعاوضة وتعتقب مرة بعد اخرى فقال داولت بينهم الشيء فتداولوه كان فاعل بمعنى فعل قال الشاعر • ترى المياه فلا يزال مداولا • في الناس بين تميل وسماع • وادال فلان فلانا جعل له دولة ويقال دولة ودولة بضم الدال وفتحها وقد قرئ بهما في سورة الحشر كما سياتي ان شاء الله تعالى • واختلف الناس هل اللفظتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره انهما سيان فيكون في المصدر لغتان • وقال غير هولاء بينهما فرق واختلف اقوال هولاء فقال بعضهم الدولة بالفتح في الحرب والجاه وبالضم في المال وهذا يرده القران في سورة الحشر وقيل بالضم اسم الشيء المتداول وبالفتح نفس المصدر وهذا قريب • وقيل الدولة بالضم هي المصدر وبالفتح الفعلة الواحدة فلذلك يقال في دولة فلان لانها مرة في الدهر والدور والدول متقاربان في المعنى ولكن بينهما عموم وخصوص فان الدور اعم من الدول لان الدول بالدال لا يكون الا في الحظوظ الدنيوية والدور الداهية والجمع دائل قوله وليعلم الله ذكر ابو بكر بن الانباري في تعليق هذه اللام وجهين احدهما ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير وليعلم الله الذين امنوا نداولها • والثاني ان العامل فيه نداولها المذكور وبتقدير نداولها بين الناس ليظهر امرهم ولتتبين اعمالهم وليعلم الله الذين امنوا فلما ظهر معنى اللام المضمرة في ليظهر وليتبين جرت مجرى الظاهر فجاز العطف عليها وجوز ابو البقا وجها وهو ان يكون الواو زائدة وعلى هذا فاللام متعلقة بنداولها من غير تقدير شيء ولكن هذا لا حاجة اليه ولم يجيء الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وقدر الزمخشري فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فقدر عاملا وعلق به علة محذوفة وقد عطف عليها هذه العلة • قال الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفة انما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكنى عن الشيء حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قدره وليعلم الله فعلنا ذلك وهو المداولة • وقيل العلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد قالوا لانه بمعنى عرف وهو مشكل لانه لا يجوز وصف الله تعالى لذلك بما تقدم من ان المعرفة تستدعي جهلا بالشيء او انها متعلقة بالذوات دون الاحوال ويجوز ان يكون متعديا باثنين • والثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا مميزين بالايمان من غيرهم • وقرئ شاذا يداولها بياء الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده وقراءة العامة على الالتفات المفيد للتعظيم قوله منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين جملة معترضة بين هذه العلل والتمحيص التخليص من الشيء وقيل المحص كالفحص لكن الفحص

يقال

يقال في ابراز شيء من اثناء ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث ومحص الثوب اذا زال عنه زئبره ومحص الحبل اذا اخلق حتى ذهب عنه زئبره ومحص الظبي عدا ومحص بالتخفيف يكون قاصرا ومتعديا هكذا روى الزجاج هذه اللفظة الحبل ورواها ابو النقاش محص الجمل اذا ذهب وبره وبقي املس والمغنيان واضحان • وقال الخليل التمحيص التخليص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلا والاختيار وانشد رايت قضيلا كان شيا ملففا • فكشفه التمحيص حتى بدا ليا • وروى الواحدي عن المبرد يقال محص الجمل يمحص محصا اذا ذهب وبره حتى يملص وجمل محيص ومليص بمعنى واحد • قال ويستحب في الفرس ان تمحص قوائمه اي تخلص وانشد ابن الانباري على ذلك يصف فرسا صم النسور صحاح غير عاثرة • ركبن في محصات ملتقى العصب • اي في قوائم متجردات من اللحم ليس فيها الا العظم والعصب والجلد قال المبرد ومعنى قول الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب • قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد تاويل المحص بفتح الحاء وهو واقع والمحص بسكون الحاء مصدر قال الخليل يقال محصت الشيء امحصه محصا اذا خلصته من كل عيب وفي جعله بتسكين الحاء مصدرا نظر لان اهل اللغة نقلوا ساكنها وهو قياس مصدر الثلاثي ومحصت السيف والسنان جلوتهما حتى ذهب صداهما • قال اسامة الهذلي يشقوا بحوص السنان فؤاده • اي يجلوه ومنه استعير ذلك في وصف الخيل بالملابسة والبرق قال رؤبة يصف فرسا شديد جلدا الصلب حوص الشوى والشوى الظهر فقره ضرو سمع نعليه حتى انقطع شوا اي ظهري وقد تقدمت مادة محق في البقرة قوله ام حسبتم ان تدخلوا في ام هذه اوجه اظهرها انها منقطعة مقدرة ببل وهمزة الاستفهام ويكون معناه الانكار عليهم • قيل ام بمعنى الهمزة وحدها ومعناه كما تقدم من التوبيخ والانكار وقيل هذا استفهام معناه النهي قال ابو مسلم الاصفهاني وقيل هي متصلة • قال ابن بحر هي عديلة بهمزة تتقدر من معنى ما تقدم وذلك ان قوله ان يمسسكم قرح وتلك الايام نداولها الى اخر القصة يقتضي ان جميع ذلك اتعلمون ان التكليف يوجب ذلك ام حسبتم وحسب هنا على بابها من ترجيح احد الطرفين وان يدخلوا ساد مسد المفعولين على راي سيبويه وسد الاول والثاني محذوف على راي الاخفش • وقوله ولما يعلم جملة حالية • وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل ويقول وعدني ان يفعل كذا ولما يريد ولم يفعل وانا اتوقع فعله • قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا

يعنيه الى وقت الاختيار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكنني وجدت
في كلام القراشيا يقارب ما قاله الزمخشري قال لما التعريض لوجوه خلاف
لم قلت والنحويون انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون
بقد ولما نفي له مقرونا بها وهو يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا
من هذه الجهة ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص
النحاة على ذلك سيبويه فمن دونه وقد تقدم نظير هذه الآية في البقرة
وتحقيق القول فيهما بما يغني عن اعادته فعليك بالالتفات اليه وقوله
منكم حال من الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وقرا النخعي
وابن وثاب بفتحها وفيها وجهان . احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتبع الميم
اللام قبلها . والثاني انه على ارادة النون الخفيفة والاصل ولما يعلمن والمنفي
بلما قد جا موكدا كقوله . يحسبه الجاهل ما لم يعلما . شيخا على كرسيه معمما . فلما حذف
النون بقي اخر الفعل مفتوحا كقوله . ولا تهين الفقير علك ان . تركع يوما والدهر
قد رفعه . وعليه خرج قراءة الم نشرح بفتح وقول الاخر . من اي يومي من الموت افر .
من يوم لم يقدر او يوم قدر . قوله ويعلم العامة على فتح الميم وفيه تخريجان
اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو المقتضية
للجمع كهي في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب
البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا
الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو وصرفته الى وجه اخر من الاعراب
وتقدير المذهبين في غير هذا الموضع . والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين
والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن اخر احتيج الى تحريك اخره وكانت الفتحة
اولى لانها اخف وللاتباع لحركة اللام كما قيل ذلك في احد التخريجين كقراءة ولما يعلم الله
بفتح الميم والاول هو الوجه . وقرا الحسن وابن يعمر وابو حيوة بكسر الميم عطفا على
يعلم المجزوم بلم . وقرا عبد الوارث عن ابي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان
اظهرهما انه مستانف اخبر تعالى بذلك . وقال الزمخشري على ان الواو للحال
كانه قال ولما يجاهدوا وانتم صابرون . قال الشيخ ولا يصح ما قال لان واو
الحال لا تدخل على المضارع لا يجوز جاء زيد ويضحك وانت تريد جاء زيد يضحك
لان المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز جاء زيد وضاحكا كذلك لا يجوز جاء زيد
ويضحك فان اول على ان المضارع خبر مبتدا محذوف امكن ذلك التقدير اي وهو
يعلم الصابرين كما اولوا قول الشاعر . نجوت وارهنهم مالكا . اي وانا ارهنهم قلت
قوله لا تدخل على المضارع هذا ليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقول على المضارع
المثبت او المنفي بلا لا تدخل على المضارع المنفي بلم ولما وقد عرف ذلك غير مرة .
قوله كنتم تمنون . قرا البزي بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن
ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تحرير هذا عند

قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان اظهرهما عوده على
الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور
على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى ان وما في حيزها اي من قبل لقائه
وقرا مجاهد بن جبر من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل
ومن بعد وعلى هذا فان وما في حيزها في محل نصب على انها بدل اشتمال من الموت
اي تمنون لقاء الموت كقولك رهبت العدو لقاءه . وقرا الزهري والنخعي تلاقوه
ومعناه معنى تلقوه لان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين عادته وان لم يكن
على المفاعلة . قوله فقد رايتموه الظاهر ان الرؤية بصرية فيكتفى بمفعول
واحد وجوزوا ان تكون علمية فيحتاج الى مفعول ثان وهو محذوف اي فقد
علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف احد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل
حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة كقول عنترة . ولقد نزلت فلا تظني غيره .
مني بمنزلة المحب المكرم . اي فلا تظني غيره واقعا مني قوله وانتم تنظرون
يجوز ان تكون حالية وهي حال مؤكدة رفعت ما يحتمله الرؤية من المجاز
او الاشتراك اي بينها وبين رؤية القلب ويجوز ان تكون مستانفة
يعني وانتم تنظرون في فعلكم الان بعدما انقضت الحرب هل وفيتم او خالفتم
وقال ابن الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم ولهذه العلة
ذكر النظر بعد الرؤية حين اختلف معناهما لان الاول بمعنى المقابلة والمواجهة
والثاني بمعنى رؤية العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان اعني اطلاق الرؤية
على المقابلة والمواجهة وعلى تقدير صحته فتكون الجملة من قوله وانتم تنظرون
جملة حالية مبنية لا مؤكدة لانها افادت معنى زائدا على معنى عاملها ويجوز ان
يقدر لتنظرون مفعولا ويجوز ان لا يقدر اذ المعنى وانتم من اهل النظر والله اعلم
قوله وما محمد الا رسول . ما نافية ولا عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين
والتميميين لان التميميين لا يعملونها البتة والحجازيون يعملونها بشروط منها
ان لا ينتقض النفي بالا اذ يزول السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها بليس في
نفي الحال فيكون محمد مبتدا ورسول خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اهمالها
اذا انتقض نفيها وقد اجاز اعمالها منتقضة النفي بالا يونس وانشد .
وما الدهر الا منجنونا باهله . وما صاحب الحاجات الا معذبا .
فنصب منجنونا ومعذبا على خبر ما ومما بعد الا ومثله قول الاخر .
وما حق الذي يعثو نهارا . ويسرق ليله الا نكالا .
فحق اسم ما ونكالا خبرها وتاول الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا
النصب معمول لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران
منجنون فحذف الفعل الناصب لدوران ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف الفعل واقيم

المضاف اليه مقامه معه با مقامه تعذيب كقوله مزقناهم كل ممزق اي كل
تمزيق وكذا الانكالا اي بنكال نكالا وفيه من التكليف ما يوى قوله قد
خلت في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل رفع صفة لرسول والثاني انها في محل
نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر بان هذه الصفة تجري
الجوامد فلا يحمل ضميرا ومن قبله فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرسل مقدما عليها وهي حينئذ حال
مؤكدة لان ذكر الخلو يشعر بالقبلية وقرا ابن عباس رضي الله عنه رسل
بالتنكير قال ابو الفتح ووجهها انه موضع تبشير لامة النبي صلى الله عليه وسلم
في امر الحياة ومكان لسوته بغيره وبين البشر في ذلك وهكذا تفعل في اماكن الاقتصاد
نحو وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وقال ابو البقا هو قريب من
معنى المعرفة كانه يريد ان المراد بالرسل الجنس والنكرة قريبة منه بهذه الحيثية
وقراءة الجمهور اولى لانها تدل على تفخيم الرسل وتعظيمهم قوله افان مات الهمزة
الاستفهام الانكاري والفا للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما
قدمت الهمزة لانها لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر
بينهما فعلا محذوفا تعطف الفا عليه ما بعدها وقال ابن خطيب زملكي الاوجه ان
يقدر محذوف بعد الهمزة وقيل الفا يكون عاطفة عليه ولو صرح به لقيل اتؤمنون
به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الانبيا قبلكم في ثباتهم
على ملل انبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا عبر
بعبارة لا تقتضي مذهبه الذي هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة
للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى السبب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل
قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو
الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل ذلك سببا للتمسك بدين محمد صلى
الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فظاهر هذا الكلام ان الفا عاطفة هذه الجملة
المشتملة على الانكار على ما قبلها من قوله قد خلت من غير تقدير جملة اخرى قال
ابو البقا قريبا من هذا فانه قال الهمزة عند سيبويه في موضعها والفا تدل على
تعلق الشرط بما قبله انتهى لا يقال انه جعل الهمزة في موضعها فتوهم هذا ان الفا
ليست مقدمة عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة
في مثل هذا التركيب داخلة على جواب الشرط فهي في مذهبه في غير موضعها وسياتي تحرير
هذا كله وان شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزا ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير
شيا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو جزا الشرط ليس جزا للشرط
وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخلة عليه تقديرا فينوي به التقديم وحينئذ
فلا يكون جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذاك من ان يكون فعل الشرط ماضيا
اذ لا يحذف الجواب الا والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عند

ان تقول ان تكرمني اكرمك لا بجزمهما ولا بجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط مضارع
ولا ان اكرمتني اكرمك بجزم اكرمك لانه ليس الجواب دالا عليه والتقدير التقديم
فان رفعت اكرمك فقلت ان اكرمتني اكرمك صح عنده فالتقدير عند يونس انقلبتم
على اعقابكم ان مات محمد لان الغرض انكار انقلابهم على اعقابهم بعد موته وقول
يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الف الاستفهام دخلت في غير موضعها
لان الغرض انما هو اتنقلبون ان مات محمد وقال ابو البقا وقال يونس الهمزة في مثل
هذا موضعها ان تدخل على جواب الشرط تقديره اتنقلبون ان مات لان الغرض التنبيه
او التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما
انك لو قدمت الجواب لم يكن للفا وجه اذ لا يصح ان تقول اتزورني فان زرتك
ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام فقد
وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كالشي الواحد
انتهى وقد رد النحويون على يونس بقوله افان مت فهم الخالدون فان الفا في قوله
فهم يتعين ان يكون جوابا للشرط وهذه المسئلة موضع هو اليق بها من هذا
الكتاب واتى هنا بان التي تقتضي الشك والموت امر محقق الا انه ورد مورد المشكوك
فيه للتردد بين الموت والقتل قوله على اعقابكم فيه وجهان احدهما انه
متعلق بانقلبتم والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين
وقرا ابن ابي اسحق ومن ينقلب على عقبه بالافراد وشيا نصب على المصدر اي شيا من
الضرر قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره قوله وما كان لنفس ان تموت
ان تموت في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن الله
حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثنا مفرغ والتقدير وما كان
لها ان تموت الا ماذونا لها والبا للمصاحبة وقال ابو البقا والا باذن الله الخبر
واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس
وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان يتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم
الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زايدة فيكون ان تموت مبتدا ولنفس
خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت نفس لتموت ثم قدمت اللام فجعل ما كان
اسما لكان وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس اسما لها فهذه خمسة
اقوال اظهرها الاول اما قول ابي البقا واللام للتبيين فيتعلق بمحذوف ففيه نظر
من وجهين احدهما ان كان الناقصة لا تعمل في غير اسمها وخبرها ولئن سلم ذلك
فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد نصوا على ذلك في نحو سقيا لك واما
من جعل لنفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس ففاسد لانه ادعى حذف
شي لا يجوز لانه ان جعل كان تامة او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لان الفاعل
لا يحذف وايضا فان فيه حذف المصدر وابقا معموله وهو لا يجوز وكذلك قول من
جعل كان زايدة واما قول الزجاج فانه تفسير معنى لا اعراب فيعود الاقوال اربعة

قوله كتابا مؤجلا • في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم • والثاني انه منصوب على التمييز ذكره ابن عطية وهذا غير مستقيم لان التمييز منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيا منها وايضا فاين الذوات المبهمة التي تحتاج الى تفسير • والثالث انه منصوب على الاغراء التقدير الزموا كتابا مؤجلا وامنوا بالقدر وليس المعنى على ذلك وقرا ورش مؤجلا بالواو بدل الهمزة وهو قياس تخفيفها قوله ومن يرد ثواب • من مبتدا وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه والدال في الثا والباقون بالاظهار • وقرا ابو عمرو بالاسكان في هاء نؤته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الها لما حلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كان مستحقه من السكون • واما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه الها قبل حذف لام الكلمة فان الاصل يؤتيه فحذفت اليا للجزم ولم يعتد بهذا العارض فبقيت الها على ما كانت عليه واما الاشباع فنظرا الى اللفظ لان الها بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو اليا التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان الاختلاس والاسكان بعد المتحرك لغة ثابتة عن بني عقيل وبني كلاب حكى الكسائي له مال وبه دا بسكون الها واختلاس حركتها وبهذا يتبين ان قول من قال اسكان الها واختلاسها في هذا النحو لا يجوز الا ضرورة ليس بشي اما عن بني عقيل وبني كلاب فنعم لا يوجد ذلك عندهم الا في ضرورة كقوله

• له رجل كانه صوت حاد • اذا طلب الوسيقة او زمير •

باختلاس هايه وقول الاخر • واشرب الما ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سيل واديها • بسكونها وجعل ابن عصفور ان الضرورة في البيت الثاني احسن منها في الاول لانه اذهاب للحركة وصلتها فهي جري على الضرورة اجرا كاملا وانما ذكرت هذه التعليلات لكثرة ورود هذه المسيلة نحو يرضه لكم وبعدها هم اقدع وقرئ يؤته بيا الغيبة والضمير لله تعالى وكذلك وسنجزي الشاكرين بالنون واليا قوله وكاين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معنى اخر الا ترى ان لولا حدث لها معنى جديد وكان من حقها على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتها بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القرا بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابو عمرو وسورة بن مبارك عن الكسائي عليها كاي من غير نون على القياس واعتل

الفارسي

الفارسي لوقف النون باسا طول بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن نظايرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من بنية الكلمة • وفيه لغات خمس احدها كاين وهي الاصل وبها قرا الجماعة الا ابن كثير وقال الشاعر • كاين في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام • والثانية كاين بزنة كاعن وبها قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت تلك الاصل قال الشاعر وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا • وقال وكاين رددنا عنكم من مدجج • واختلفوا في توجيه هذه القراة فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كان يكون فهو كاين واستبعده مكي قال لاتيان من بعده ولبنايه على السكون وكذلك ابو البقا قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير لا يقال يحمل على المبرد فان هذا لازم لهم ايضا لان البنا ومعنى التكثير عارضان ايضا لان التركيب عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا ولولا ونحوها واما لفظ مفرد ينقل الى معنى ويبني من غير سبب فلم يوجد له نظير وقيل هذه القراة اصلها كاين كقراة الجماعة الا ان الكلمة دخلها القلب فصارت كاين مثل جاعن واختلفوا في تصيرها بالقلب كذلك على اربعة اوجه • احدها انها قدمت اليا المشددة ثم حذفت اليا الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايهما ثم قلبت اليا الساكنة الفا كما قلبوه في يحوايه وكما قالوا طايي والاصل طيي فصار اللفظ كاين كجاعن كما ترى ووزنه لعب لان الفا اخرت الى موضع اللام واللام قد حذفت • الوجه الثاني انه حذفت اليا الساكنة التي هي عين وقدمت المتحركة التي هي لام وتاخرت الهمزة التي هي فا وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار كاين ووزنه كلف • الوجه الثالث ويعزى للخليل انه قدمت احدى اليايين في موضع الهمزة فحركت بحركة الهمزة وهي الفتحة وصارت الهمزة ساكنة في موضع اليا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف المنقلبة عن اليا والهمزة بعدها ساكنة فكسرت الهمزة على اصل التقاء الساكنين وبقيت احدى اليايين متطرفة فاذهبها التنوين بعد سلب حركتها كيا قاض وغاز • الوجه الرابع انه قدمت اليا المتحركة فانقلبت الفا وبقيت الاخرى ساكنة فحذفها التنوين مثل قاض ووزنه على هذين الوجهين ايضا كلف لما تقدم من حذف العين وتاخر الفا واما الاعمال فمختلف • اللغة الثالثة كاين بيا خفيفة بعد الهمزة على مثال كعين وبها قرا ابن محيصن والاشهب العقيلي ووجهها ان الاصل كاين كقراة الجماعة فحذفت اليا الثانية استثقالا فالتقى ساكنان اليا والتنوين فكسر اليا لالتقا الساكنين ثم سكنت الهمزة تخفيفا لثقل الكلمة بالتركيب فصارت كالكلمة الواحدة كما سكنوا فهو وهي • اللغة الرابعة كاين بيا ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة القراة التي قبلها وقرا بها بعضهم • اللغة الخامسة كاين على مثال كم ونقلها الداني قراة عن ابن محيصن ايضا وقال الشاعر كاين من صديق خلته صادق الاخا

والاصل ايه صح

ابان اختياري انه لي مداهن وفيها وجهان احدهما انه حذف اليائين دفعة
واحدة لامتزاج الكلمة بالتركيب . والثاني انه حذف احدى اليائين على ما تقدم
تعويض ثم حذفت الاخرى لالتقائها ساكنة مع التنوين ووزنه على هذا كف
بحذف العين واللام منه واختلفوا في اي هل هي مصدر في الاصل ام لا فذهب
جماعة الى انها ليست مصدرا وهو ظاهر قول ابي البقا فانه قال وكاين الاصل فيه
اي التي هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي عبارته تجوز اي بانها بعض
من كل نظر لانها ليست بعضا من كل نعم اذا اضيفت الى معرفة فحكمها حكم بعض
في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين قام ولا تقول قاما فليست هي التي
بعض اصلا وذهب ابن جني الى انها في الاصل مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع
والاصل اوي نحو طوي فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا وكان ابن جني ينظر في معنى المادة من الاجتماع الذي
يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وعلى هذه الكاف الداخلة
على اي تتعلق بشي كغيرها من حروف الجر ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشي لانها
مع اي صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم ولم تتعلق بشي ولذلك هجر معناها الاصلي
وهو التشبيه . وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولا بد من ايراد نصه ليوقف عليه
فانه كلام غريب . قال اما العامل في الكاف فان جعلناهما على حكم الاصل فمحمول على
المعنى والمعنى اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان حملنا
الحكم على الانتقال الى معنى كم كان العامل بتقدير الابتدا وكانت في موضع رفع
وقيل الخبر ومن متعلقة بمعنى الاستقرار والتقدير الاول اوضح فحمل الكلام على
اللفظ دون المعنى بما يجب من الخفض في اي واذا كانت اي على بابها من معاملة
اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى المدلول عليه انتهى واختار
الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين
لان هذه الدعاوي المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق
الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشيا محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك
من الفوايد وتشحيذ الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكاين من حيث الافراد واما
ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتدا وفي خبرها اربعة اوجه
احدها انه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا يعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبيا
قتل قال ابو البقا والجيد ان يعود الضمير على لفظ كاين كما تقول مائة نبي قتل هذا
المحمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كانه يعني بغير الجيد عوده
على لفظ نبي فعلى هذا يكون معه ربيون في محل نصب على الحال من الضمير في قتل
وهو اولى لانه من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفة ان يكون مفردة
ويجوز ان يكون معه وحده هو الحال وربيون فاعل به ولا يحتاج هنا الى واو الحال
لان الضمير هو الرابط اعني الضمير في معه ويجوز ان يكون حالا من نبي وان

كان

كان نكرة لتخصيصه بالصفة حينئذ ذكره مكي وعمل الظرف هنا لاعتماده على
ذي الحال . قال الشيخ وهي حكاية حال ماضية فلذلك ارتفع ربيون بالظرف
وان كان العامل ماضيا لانه حكى الحال الماضية كقوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه على راي البصريين . واما الكسائي فيعمل اسم الفاعل العاري من ال مطلقا
وفيه نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تاويله
اسم الفاعل بحال ماضية بل يدعى تعلقه بفعل تقديره استقر معه ربيون
الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون مبتدا وخبر
والجملة خبر كاين وان شئت ان تجعل معه وحده هو الخبر وربيون فاعل به
لاعتماد الظرف على ذي خبر . الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره في
الدنيا او مضى او صابر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي ومعه
ربيون حال من الضمير في قتل على ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه ربيون
صفة ثانية لنبي وصف بصفتين بكونه قتل وبكون معه ربيون . الوجه
الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ
احتمالان . احدهما ان يكون خبر الكاين والثاني ان يكون في محل جر صفة لنبي
والخبر محذوف على ما تقدم وادعا حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قتل صفة لربيون فلا ضمير فيه على هذا والجملة
صفة نبي ويجوز ان يكون خبرا فيصير في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان يكون
صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا اما قوله صفة لربيين يعني ان القتل
من صفتهم في المعنى . وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني مع ما تقدم له من
اوجه ذكرها . وقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقى
المبتدا بلا خبر . فان قلت انما يزعم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا . قلت
قد ذكر هذا وجها اخر حيث قال ويجوز ان يكون صفة لنبي والخبر محذوف
على ما ذكرنا ورجح كون قتل مسندا الى ضمير النبي ان القصة ليست غزوة احد
وتخاذل المومنين حيث قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويؤيده قوله تعالى افاين
مات او قتل واليه ذهب ابن عباس والطبري وجماعة وعن ابن عباس وما
كان لنبي ان يغل النبي يقتل فكيف لا يجاز وذهب الحسن وابن جبير وجماعة
الى ان القتل للربيين قالوا لانه لم يقتل نبي في حرب قط ونصره الزمخشري
هذا بقراءة قتل بالتشديد يعني ان التكثير لا يتاتى في الواحد وهو النبي وهذا
الذي ذكره الزمخشري سبقه اليه ابن جني وسياتي تاويل هذا وقرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد اليا وباقي
السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح ان يرفع ضمير نبي وان يرفع ربيين على
ما تقدم تفصيله وقال ابن جني ان قراة قتل بالتشديد يتعين ان يسند الفعل
فيها الى الظاهر اعني ربيين قال لان الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقا ولا يمتنع

ان يكون فيه ضمير الاول لانه في معنى الجماعة انتهى يعني ان من نبي المراد به
الجنس والتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذ القتل
لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به ابو البقا استشعر به الشيخ
واجاب عنه قال فان قيل يسند الى نبي مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظ
قد مشا على جهة الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على ان
المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معنى كم قال وهذه القراة
تقوي قول من قال ان قتل وقاتل يسند الى الربيين قال الشيخ وليس بظاهر
لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عان ملكته راعيت لفظها ومعناها جمع
فاذا قلت فككتهم راعيت المعنى فلا فرق بين قتل معه ربيون وقتل فيهم وانما
جا مراعاة اللفظ تارة والمعنى اخرى في كم وكاين لان معناهما جمع وجمع يجوز
فيه ذلك قال تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر
فراعى اللفظ في قوله منتصر والمعنى في قوله يقولون ورجح بعضهم قراة
قاتل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف يوصفون بذلك انما
يوصف بهذا الاحيا والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان
في وقعة كذا ثم اقتصروا وقال ابن عطية قراة من قرا قاتل اعم في المدح لانه
يدخل فيها من قتل ومن بقي ويحسن عندي على هذه القراة اسناد الفعل الى
الربيين وعلى قراة قتل اسناده الى نبي قال الشيخ بل قتل امدح وابلغ في مقصود
الخطاب فان قيل يستلزم المقاتلة من غير عكس وقوله من نبي تمييز لكاين
مثل كم الخبرية وزعم بعضهم انه يلزم جره بمن ولهذا لم يجي في التنزيل الا
كذا وهذا هو الاكثر الغالب كما قال وقد جا تمييزها منصوبا قال

• اطرد الياس بالرجا فكاين • املا حم يسره بعد عسر •

وقال اخر • وكاين لنا فضلا عليكم ورحمة • قديما ولا تدرون ما من منعم • واما
جره فممتنع لان اخرها تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي
وهو جمع منسوب الى الرب وانما كسرت راوه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر
منسوب الى امس وقيل كسر للاتباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة
وهي الجماعة وهذه القراة بكسر الرا قراة الجمهور وقرا علي وابن مسعود وابن عباس
والحسن رضي الله عنهم ربيون بضم الرا وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب
الى الرب وقيل لا تغيير وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر
والضم وقرا ابن عباس رضي الله عنه في رواية قتادة ربيون بفتحها على الاصل
ان قلنا منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى
الربة قال ابن جني والفتح لغة تميم وقال النقاش هم الاكثرون العلم من قولهم
ربا يربو اذا كثر وهذا سهو منه لاختلاف المادتين لان تلك من را وبا وواو
وهذه من را وبا مكررة وكثير صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد لان معناه

جمع

الحادي والثلاثون من الجزء الأول من إعراب السمين

جمع **قوله** فما وهنوا الضمير في وهنوا يعود على الربيين فان كان قتل مسندا
الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح
قراة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش وابو السمال بكسرها وهما
لغتان وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن ابي السمال
ايضا وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم
وشهد في نعم وشهد وفيما يتعلق به وهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او
مصدرية او نكرة موصوفة والجمهور قرا ضعفوا بضم العين وقري ضعفوا
بفتحها وحكاه الكسايي لغة **قوله** وما استكانوا فيه ثلاثة اقوال
احدها انه استفعل من الكون والكون الذل واصله استكونوا فنقلت حركة
الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفا وقال الازهري وابو علي هو من قول العرب
بات فلان بكسر سوا على وزن عضة اي بحالة سو فالعنه على هذا من يا والاصل
استكين نفعل بالياء ما فعل باختها الثالث قال الفرا وزنه افتعل من
السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها الف كقوله

• اعوذ بالله من العقراب • الشايلات عقد الاذناب •

يريد العقرب الشايلة ورد على الفرا بان هذه الالف ثابتة في جميع تصاريف
الكلمة نحو استكان يستكين فهو مستكين ومستكان اليه استكانة وبان
الاشباع لا يكون الا في ضرورة وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع فواقع في
القراات السبع كما ستمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف الكلمة فلا يدل ايضا
لان الزايد قد يلزم الا ترى ان الميم في تمندل وتمدرع زايدة ومع ذلك هي
ثابتة في جميع تصاريف الكلمة قالوا تمندل يتمندل تمندلا فهو متمندل ومتمندل
به وكذا تمدرع وهما من الندل والدرع وعبارة ابي البقا احسن من الرد فانه
قال لان الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت عينها والاشباع لا يكون على هذا الحد
ولم يذكر متعلق الاستكانة والضعف فلم يقل فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا
لكذا للعلم به او للاقتصار على الفعلين نحو كلوا واشربوا النعم ما يصلح لهما
قوله وما كان قولهم الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم ان وما
في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعا اي هو دابهم وديدنهم
وقرا ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على انه اسم والخبر ان وما في
حيزهما وقراة الجمهور اولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف
اسما وان وما في خبرها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر
ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل
تعريفا ورجح ابو البقا قراة الجمهور بوجهين احدهما هذا والاخر ان ما بعد
الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا دابهم في الدعا وهو حسن والمعنى
وما كان قولهم شيا من الاقوال الا هذا القول الخاص في امرنا يجوز فيه وجهان

احدهما انه متعلق بالمصدر قبله فيقال اسرفت في كذا والثاني انه يتعلق
بمحذوف على انه حال منه اي حال كونه مستقرا في امرنا والاول اوجه وقرا الجحدري
فاثابهم من لفظ الثواب وقوله يردوكم جواب ان تطيعوا وخاسرين
حال قوله بل الله مولاكم مبتدا وخبر وقرا الحسن الله بنصب الجلالة على
اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير لا تطيعوا الذين كفروا بل اطيعوا
الله ومولاكم صفته قال مكي واجاز الفرا بل الله بالنصب كانه لم يطلع على انها
قراءة قوله سنلقي الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في قوله وهو
خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرا ايوب السختياني
سيلقي بالغيبة جريا على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر
المحل قبل ذكر الحال والالقا هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا
كقوله تعالى هنا نعيا في من نموها على النايح العادي اسد رحام وقرا ابن
عامر والكسائي الرعب ورعبا بالضم والباقون بالاسكان فقيل لغتان
وقيل الاصل الضم وخفف وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم
اتباعا كالصبح والصبح وهذا عكس المعهود من لغة العرب وفي قلوب متعلق
بالفاء وكذلك بما اشركوا ولا يضر تعلق الحرفين لاختلاف معناهما فان في
للظرفية والبا للسببية وما مصدرية والثانية مفعول به لاشركوا
وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والرابع لها في به ولا يجوز ان
تكون مصدرية عند الجمهور لعود الضمير عليها وتسلط النفي على الانزال
لفظا والمقصود نفي السلطان اي الحجة كانه قيل لا سلطان على الانزال فينزل
كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي ينجحر الضب بها فترى وقوله على لاحب لا
يهتدى بمناره اي لا منار فيهتدى به فالمعنى على نفي السلطان والانزال
معا وسلطانا مفعول لينزل وقوله وبئس مثوى الظالمين المخصوص بالذم
محذوف اي مثواهم او النار والمثوى مفعول من ثويت اي اقمت فلامه يا
وقدم المأوى وهو المكان الذي ياوي اليه الانسان على المثوى وهو مكان
الاقامة لانه على الترتيب الوجودي ياوي ثم يثوي ولا يلزم من المأوى
الاقامة بخلاف عكسه قوله صدقكم صدق يتعدى لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بالحرف وقد يحذف لهذه الآية والتقدير صدقكم في وعده
كقولهم صدقته الحديث وفي الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم
في ذلك الوقت وهو وقت حسهم اي قتلهم واجاز ابو البقا ان يكون معمولا للوعد
في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسه
اي قتله وقرا ابو عبيد تحسونهم رباعيا اي اذهبتم حسهم بالقتل وباذنه
متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك
قوله حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان احدهما انها حرف جر بمعنى الى

وفي

وفي متعلقها حينئذ ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة بتحسونهم اي
تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري
ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقة
بصدقكم بمحذوف دل عليه السياق قال ابو البقا تقديره دام لكم الى وقت
فشلكم والقول الثاني حرف ابتدا داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها
من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه وتنازعتم قاله
الفرا وتكون الواو زايدة والثاني انه ثم صرفكم وثم زايدة وهذان القولان
ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره
فقدره ابن عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره ابو البقا بان
لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقدره غيره
امتحنتم وقدره الشيخ انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسموا فمنهم فشل وتنازع
وعصى لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هذه
هل هي على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول سوا قلنا انها شرطية ام لا قوله
ثم صرفكم عطف على ما قبله والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة اعتراض بين المتعاطفين وقال ابو البقا ثم صرفكم معطوف على
الفعل المحذوف يعني الذي قدره جوابا للشرط ولا حاجة اليه وليبتليكم
متعلق بصرفكم وان مضمرة بعد اللام قوله اذ تصعدون العامل
في اذ قيل مضمر اي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم او ليبتليكم وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم او تنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا
عنكم وكل هذه الوجوه سايغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى و
جيد من جهة العرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسألة من باب التنازع
وتكون من اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في اكثر من
عاملين والجمهور على تصعدون بضم التا وكسر العين من اصعد في الارض اذا
ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح والمعنى اذ تدخلون
في الصعود ويبين ذلك قراءة ابي اذ تصعدون في الوادي والحسن والسلمي تصعدون
من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القراءتين انهم اولا اصعدوا في الوادي
ثم لما حزبهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على راي من يفرق بين اصعد وصعد
وابو حيوة تصعدون من تصعد في السلم بالتشديد واصلها تتصعدون
فحذفت احدى التاءين اما بالمضارعة او بالفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره
كما تقدم والجمهور تصعدون بتا الخطاب وابن محيصن وروي عن ابن كثير بيا
الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المومنين اي والله
ذو فضل على المومنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل اذ قال اصعد ابعد

في الذهاب قال العيني كانه ابعد كابعاد الارتفاع قال الشاعر ٥
الا ايهاذا السائلي اين اصعدت • فان لها من بطن يثرب موعدا •
وقال آخر • قد كنت تبكين على الاصعاد • فاليوم سرحت وصاح الحادي • وقال الفرا
وابو حاتم الاصعاد ابتدا السفر والمخرج والصعود مصدر صعد في من ينتقل
الى علو ففرقوا هولاء بين اصعد واصعد وقال المفضل صعد وصعد واصعد
واصعد بمعنى واحد والصعيد وجه الارض ولا تلوون الجمهور على تلوون
بواوين • وقرئ بابدال الواو همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون الضمة
عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة ان لا تكون
الضمة عارضة كهذه الكلمة وان لا تكون مزيدة نحو هول وان لا يمكن تخفيفها نحو
سور ونور جمع سوار ونوار لانه يمكن تسكينها فتقول سور ونور فيخف اللفظ
بها والا يدغم فيها نحو تعود مصدر تعود ونحو تروح مطرد ابدا له لاستكمال
الشروط ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به ذهب به ولوى عليه عطف قال
اخو الجهد لا يلوي على من تعذرا • واصل تلوون تلويون فاعل بحذف اللام وقد
تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرا الاعمش وروي عن عاصم تلوون بضم التا
من الوي وهي لغة في لوي ففعل وافعل بمعنى وقرا الحسن تلوون بواو واحدة
وخرجوها على انه ابدل الهمزة الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت
الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا اليا وهي اللام • وقال ابن عطية وحذفت
احدى الواوين الساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراءة مركبة على لغة من همز
الواو ونقل الحركة وهذا عجيب بعد ان يجعلها من باب نقل حركة الهمزة كيف
يعود فيقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراءة الحسن على وجهين • احدهما
ان يقال استثقلت الضمة على الواو ولانها اختها فكانه اجتمع ثلاث واوات •
فنقلت الضمة الى اللام فالتقى ساكنان الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير •
فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين ولو قال ابن عطية هكذا لكان اولى • والثاني
ان يكون مضارع ولي كذا من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى العطف •
وقرا حميد بن قيس على احد بضمتين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية والقراءة الشهيرة اقوى لانه لم يكن على الجبل الا
بعد ما فر الناس عليه واصعادهم انما كان وهو يدعوهم **قوله** والرسول •
يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيه تلوون **قوله** فاثابكم •
فيه وجهان • احدهما انه معطوف على تصعدون ولا تلوون ولا يضر كونهما مضارعين
لانهما ماضيان في المعنى لان اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى •
اذ صعدتم ولا لويتم • والثاني انه معطوف على صرفكم • قال الزمخشري فاثابكم •
عطف على صرفكم وفيه بعد لطول الفصل • وفي فاعله قولان • احدهما انه الباري تعالى •
والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم • قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم

للرسول اي فاثابكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر رباعيته غمه ما نزل بكم
من فوت الغنيمة وغما مفعول ثاني وبغم يجوز في البا اوجه • احدها ان تكون
للسببية على معنى ان متعلق الغم الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل •
المشركين يوم بدر والمعنى فاثابكم غما بالغم الذي وقعه على ايديكم بالكفار يوم
بدر • وقيل متعلق الغم الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه
على الرسول والمؤمنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي آتاكم غما بسبب غم اغتممتموه
لاجله • والثاني ان تكون البا للمصاحبة اي غما مصاحبا لغم ويكون الغمان للصحابة
فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او بارجاف قتل
الرسول عليه السلام فعلى الاول يتعلق البا باثابكم • قال ابو البقا وقيل المعنى
بسبب غم فيكون مفعولا به وعلى الثاني يتعلق بمحذوف لانه صفة لغما اي غما
مصاحبا لغم او ملتبسا بغم واجاز ابو البقا ان تكون البا بمعنى بعد او بمعنى
بدل وجعلها في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعنى بعد وبدل بعيد وكانه
يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري غما بعد غم وقوله فاثابكم هل هو حقيقة
او مجاز فقيل مجاز فكانه جعل الغم قايما مقام الثواب الذي كان يحصل لولا •
الفرار فهو كقول الآخر • اخاف زيادا ان يكون عطاؤه • اداهم سودا او محدرجة سمرا •
وقول الاخر • تحية بينهم ضرب وجيع • جعل القيود والسياط بمنزلة العطا •
والضرب بمنزلة التحية • وقال الفرا الاثابة هنا بمعنى العاقبة وهو يرجع الى
المجاز **قوله** لكيلا من لام كي وهي لام جر والنصب هنا بكي لئلا يلزم دخول •
حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما انه فاثابكم وفي لا على هذا
وجهان • احدهما انها زايدة لانه لا يترتب على الاغتمام انتفا الحزن والمعنى انه
غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم • قاله ابو البقا الوجه الثاني انها
ليست بزايدة فقال الزمخشري معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا
باحتمال الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على فايت من المنافع ولا على مصيب من المضار
وقال ابن عطية المعنى انما وقع بكم انما هو بجنايتكم فانتم اوردتم انفسكم وعادة
البشر ان يصبر للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراة من نفسه ٥
والثاني ان اللام تتعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن وفيه بعد من جهة •
طول الفصل **قوله** امنة نعاسا في نصب كل منهما اربعة اوجه • الاول
من وجوه امنة انها مفعول انزل • الثاني انها حال من نعاسا لانها في الاصل صفة
نكرة فلما قدمت نصبت حالا • الثالث انها مفعول من اجله وهو فاسد لاختلال
شرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة • الرابع انه حال من
المخاطبين في عليكم وفيه حينئذ تاويلان • احدهما انها على حذف مضاف •
اي ذوي امنة • جمع امن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فان اعربنا
امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس ٥

يشتمل على الآخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف
او مفعولا من اجله وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امنة حالا كان نعاسا مفعولا بانزل
وانزل عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في الغم للعهد لتقدم
ذكره ورد الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان
الزمخشري قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة فقدر له عاملا يتحد فاعله
مع امنة فكانه استشعر السؤال فلذلك قدر عاملا على انه قد يقال ان الامن
من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليؤمنكم به و
كما يكون مصدرا للمن وقع به الامن يكون مصدرا للمن اوقعه وقرا الجمهور
امنة بفتح الميم اما مصدرا بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم تفصيله
والنخعي وابن محيصن بسكون الميم فقط **قوله** يغشى قرا حمزة والكسائي بالتاء
من فوق والباقون بالياء من تحت وخرجوا قراءة حمزة والكسائي على انها صفة
لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا نعاسا بدلا او عطف بيان
اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة نصوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل
او عطف البيان قدمت الصفة واخر غيرها وهنا قدم البدل او عطف البيان
عليها والثاني ان المعروف في لغة العرب ان يحدث عن البدل لا عن المبدل منه
تقول هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم نعاسا بدلا من امنة
يضعف بهذا فان قيل قد جاء مراعاة المبدل منه في قوله وكانه لهق السراة كأنه
ما حاجبيه معين بسواد فقال معين مراعاة للهاء في كانه ولم يراع البدل ونحوه
ومثله قوله ان السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الاعضب
فقال تركت مراعاة للسيوف ولو راعى البدل لقال تركا فالجواب ان هذا وان كان قد
قال به بعض النحويين مستندا الى هذين البيتين مؤول بان معين خبر عن
حاجبيه بجريانهما مجرى الشيء الواحد في كلام العرب وان نصب غدوها ورواحها
على الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا شيء من هذا عند قوله على الملكين ببابل
هاروت وماروت فان اعربوا نعاسا مفعولا من اجله لزم الفصل بين الصفة
والموصوف بالمفعول له وكذا ان اعربوا نعاسا مفعولا به وامنة حال يلزم الفصل
ايضا وفي جوازه نظر فالاحسن حينئذ ان تكون هذه الجملة استئنافية جوابا
لسؤال مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنة فاخبر بقوله يغشى ومن قرا بالياء
اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجملة صفة له ومنكم صفة لطائفة فيتعلق
بمحذوف **قوله** وطائفة قد اهمتهم في هذه الواو ثلاثة اوجه احدها
انها واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال والعامل فيها يغشى والثاني
انها واو الاستئناف وهي التي عبر عنها مكي بواو الابتداء والثالث انها بمعنى
اذ ذكره مكي وابو البقاء وهو ضعيف وطائفة مبتدا والخبر قد اهمتهم
انفسهم وجاز الابتداء بالنكرة لاحد شيئين اما للاعتماد على واو الحال وقد

عن

عن بعضهم مسوغا وان كان الاكثر لم يذكروه وانشد سرينا ونجم قد اضاء فمذ
بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق واما لان الموضع موضع تفصيل فان المعنى
يغشى طائفة وطائفة لم يغشاهم فهو كقوله اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول ولو قرئ بنصب طائفة على ان تكون المسالة
من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا من جهة النقل فاني لم احفظه قراءة وفي خبر هذا
المبتدا اربعة اوجه احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة
قبله صفة لطائفة الثالث انه محذوف اي ومنكم طائفة وهذا يقوي ان
معناه التفصيل والجملتان صفتان لطائفة او يكون يظنون حالا من اهمتهم
او من طائفة لتخصصه بالوصف او خبر بعد خبر ان قلنا قد اهمتهم خبرا اول وفيه
من الخلاف ما مضى غير مرة الرابع ان الخبر يقولون والجملتان قبله على ما تقدم
من كونهما صفتين او خبرين او احدهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون
صفة او حالا ايضا ان قلنا ان الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر وقوله
يظنون له مفعولان قال ابو البقاء غير الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو
المفعول الثاني وقال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله
غير الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى
يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيدا ليظنون كقولك هذا القول غير ما
تقول فعلى ما قال لا يتعدى ظن الى مفعولين بل تكون الباء ظرفية للظن كقولك
ظننت بزيد اي جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون **قوله**

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٭ سراتهم في السابري المسرد

اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج وتحصل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه
مفعول اول ليظنون والثاني انه مصدر مؤكد للجملة التي قبله بالمعنيين
الذين ذكرهما الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير
الحق او انه مصدر مؤكد ليظنون وبالله اما يتعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا
واما بفعل الظن على ما تقدم واضافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري
كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان
يراد ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة قبل
الاسلام نحو حمية الجاهلية **قوله** هل لنا من الامر من شيء من
زائدة في المبتدا وفي الخبر وجهان اصحهما انه لنا فيكون من الامر في محل نصب
على الحال من شيء لانه نعت نكرة قدم عليها فينتصب حالا ويتعلق بمحذوف
والثاني اختاره ابو البقاء ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم
الفائدة كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشيء لانه اذا جعله
للتبيين فحينئذ يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جملة
اخرى فيبقى الجملة من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفائدة وليس نظيرا

لقوله ولم يكن له كفوا احد فان له فيهما متعلق بنفس كفوا الا بمحذوف وهو نظير
قولك لم يكن احد قايلا ليكن فليكن متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام
على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم ويعنون بالامر النصر والغلبة
والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من الامر اي النصر شي واليه ذهب
قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا بقوله قل ان الامر كله لله فان من نفى عن
نفسه شيا لا يجاب باق يثبت لغيره لانه مقر بذلك اللهم الا ان يعتقد جملة
اخرى سوته مع هذه الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شي بل لمن اكرهنا
على الخروج وحملنا عليه فحينئذ تحسن الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لقولهم
هذا وهذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجمل التي جات بعد قوله وطايفة
فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية اما خبر عن طايفة او حال
مما قبلها وقرا الجماعة بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه تاكيد لاسم ان
والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو
كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما انه رفع بالابتدا ولله خبره والجملة خبر ان
نحو ان مال زيد كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع
بالابتدا وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق
فيكون لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطايفة او حال مما قبله كما تقدم
واما يقولون فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله يخفون
فلا محل له حينئذ **وقوله** ما قتلنا جواب لو وجا على الافصح فان جوابها
اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله لو كان لنا
من الامر من شي كقوله هل لنا من الامر من شي وقد عرف الصحيح من الوجهين
وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة بعد قوله وطايفة اعرابا افضى الى
خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه لطايفة ليتبين ذلك قال
رحمه الله فان قلت كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطايفة قلت قد اهمتهم
صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم
ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون من بدل
من يظنون فان قلت كيف يصح ان يقع ما هو مسيلة عن الامر بدلا من
الاخبار بالظن قلت كانت مسيلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله
منه ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي
الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا انتهى كلامه
وهذا من ابي القسم بنا على ان الخبر محذوف كما قدمت لك تقديره ومنكم طايفة
وانه في موضع تفصيل **قوله** لبرز جا على الافصح وهو ثبوت اللام في
جوابها مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى القتل
مفعولا به والحسن القتال رفعا **قوله** وليبتلي فيه خمسة اوجه

احدها

احدها انه متعلق بفعل قبله تقديره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد
ليبتلي ما في صدوركم وقيل بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو
زايدة واللام متعلقة بما قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى وانما كرر
لطول الكلام فعطف عليه وليمحص قاله ابن بحر وقيل هو عطف على علة محذوفة
تقديره ليقضي الله امره وليبتلي وجعل متعلق الابتلا وما انطوى عليه الصدور
والذي انطوى عليه الصدر هو القلب لقوله القلوب التي في الصدور
وجعل متعلق التمحيص وهو التصفية لما في القلب وهو النيات والعقايد
وقوله الجمعان انما ثني وان كان اسم جمع فقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع
الا شذوذا لانه اريد به النوع فان المعنى جمع المومنين وجمع المشركين فلما اريد
ذلك ثني كقوله وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان والسين
في استزلهم للطلب والظاهر ان استفعل هنا بمعنى افعل فان القصة تدل عليه
فالمعنى حملهم على الزلة ويكون كاستبل وابل **قوله** اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل
فلذلك اضطربت اقوال المعربين هنا من جهة ان العامل فيها قالوا وهو ماض
فقال الزمخشري فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية
حال ماضية كقولك حين يضربون في الارض وقال ابو البقا قوله قريبا من
قول الزمخشري ويجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بهما المستقبل
المحكي به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون انتهى ففي كلا الوجهين
حكاية حال لكن في الاولى حكاية حال ماضية وفي الثاني مستقبلة وهو من هذه
الحيثية كقوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا وقد تقدم ويجوز ان
يراد بها الاستقبال لا على سبيل الحكاية بل لوقوعه صلة لموصول وقد
نص بعضهم على ان الماضي اذا وقع صلة لموصول صلح للاستقبال نحو الا الذين
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم والى هذا نحا ابن عطية قال ودخلت اذا وهي
حرف استقبال من حيث الذين اسم فيه نعم قال في الماضي ومن يقول في
الاستقبال ومن حيث هذه النازلة متصورة في مستقبل الزمان يعني فيكون
حكاية حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشي وقدر الشيخ مضافا
محذوفا وهو عامل في اذا تقديره وقالوا الهلاك اخوانهم اي مخافة ان تهلك
اخوانهم اذا سافروا او غزوا فقدر العامل مصدرا منحلا لان والمضارع حتى
يكون مستقبلا قال ولكن يصير الضمير في قوله لو كانوا عندنا عايدا على اخوانهم
في اللفظ وهو لغيرهم في المعنى اي يعود على اخوان اخرين وهم الذين تقدم موتهم
بسبب سفر او غزو وقصدهم بذلك سط الباقين وهو نظير درهم ونصفه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقول النابغة الا ليتما هذا ونصفه فقد
اي نصف درهم اخر ومعمر اخر وحمام اخر واللام في لاخوانهم للعلة وليست هنا
للتبليغ كالتي في قولك قلت لزيد افعل كذا والجمهور على غزا بالتشديد جمع غاز

وقياسه غزاة كرام ورماه ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وضرب وصائم
وصوم والزهري والحسن غزا بتخفيفها وفيه وجهان • احدهما انه خفف الزاي
كراهية التثقيل في الجمع • والثاني ان اصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف
تا التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتا مستغنى عنها • وقال ابن عطية
هذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قول الشاعر يمدح الكسائي • ٥ •
• ابا الروم اخلاق الكسائي وانتمى • به المجد اخلاق الابو السوابق •
يريد الابوة جمع اب كما ان العمومة جمع عم والبنوة جمع ابن وقد قالوا ابن وبنو
وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس بكثير وان قوله حذفت اليا من عمومه ليس كذلك
بل الاصل عموم من غير تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد الجمع فما جاء على فعول
من غير تا فهو الاصل نحو عموم وفحول وما جا فيه التا فهو الذي يحتاج الى تاويله
فالجمع لم يبن على هذه التا حتى يدعى حذفها وهذا بخلاف قضاه ورماه فانه بني
عليها فيمكن ادعا الحذف فيه واما ابوه وبنوه فليسا جمعين بل مصدرين واما
ابو في البيت فهو شاذ عند النحاة من جهة انه كان من جهته ان يعله فيقول ابي
بقلب الواوين يائين نحو عصي وبعال غزا بالمد اثنيا وهو شاذ ويحصل في غاز ثلاثة
جموع في التكسير غزاه كقضاه وغزي كصوم وغزا كصوام وجمع رابع جمع سلامة
والجملة كلها في محل النصب بالقول قوله ليجعل الله في هذه اللام قولان •
احدهما انها لام كي • والثاني انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول الاول
فبم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان فقيل التقدير اوقع ذلك اي القول او
المعتقد ليجعله حسرة او بخبهم كذا قدره ابو البقا واجاز الزمخشري ان يتعلق
بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبار ما يراد باسم الاشارة على ما سياتي بيانه
في كلامه اما بالاعتبار الاول فانه قال يعني لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول
واعتقاده ليجعل الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم فجعل ذلك
اشارة الى القول والاعتقاد • واما بالاعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون
ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم •
مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم •
ويغيظهم وقد رد عليه الشيخ المعنى الاول بالمعنى الثاني الذي ذكره وهو لا
بد من ايراده ليتبين لك قال بعد ما حكى عنه ما نقلته في المعنى الاول وهذا
كلام شيخ لا تحقيق فيه لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي كما قلنا انما يكون
سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثلة فحصول ذلك الانتفا والمخالفة
فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما
قالوه واعتقدوه فلا تضربوا ولا تغزوا فالتبس على الزمخشري استدعاه
انتفا المماثلة لحصول الانتفا وفهم هذا فيه خفا ودقة انتهى ولا ادري ما
وجه سح كلام ابي القاسم وكيف رد عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال

ابن عي

ابن عيسى يعني الرماني وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهولاء ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى
نص على ما يتعلق به اللام وقال لم ينص وقد بينا فساد هذا القول انتهى وقوله
وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا اي
اخر او بقوله لا تكونوا واي نص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام
ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم لم يقولوه لذلك بل لتثبيط
المومنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها للعاقبة تتعلق بقالوا اه
والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيرهم الى
الحسرة والندامة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم
يلتقطوه لذلك بل كان ماله لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه اكثر
النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما ورد من ذلك يتاولونه على العكس
من الكلام نحو فبشرهم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذه اللام باللام في
ليكون لهم عدوا ومذهبه في مثل انها للعلة بالتاويل المذكور والجعل هنا
بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثاني وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل
وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك
فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا • وقال الزمخشري
هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطية واجاز ابن عطية
ايضا ان يكون النهي والانتهاء معا • وقيل هو مصدر قال المدلول عليه به والله
بما تعملون بصير • قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا
والباقون بالخطاب ردا على قوله لا تكونوا فهو خطاب للمومنين وجاء هنا
بصفة البصير • قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا
مسموعا فعلا مرتبا لما كان ذلك القول من الكافر قصدا منه الى عمل يحاوله فخص
البصر بذلك كقولك لمن يقول شيا وهو يقصد فعلا يحاوله انا ارى ما تفعله
قوله ولين قتلتم اللام هي الموطية لقسم محذوف وجوابه قوله
لمغفرة وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي
عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد جواب الشرط ولا يعنى بذلك انه من غير
حذف واللام لام الابتدا وهي وما بعدها جواب القسم كما تقدم ومغفرة فيها
وجهان • اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغات هنا كثيرة لام الابتدا والعطف
عليها في قوله ورحمة ووصفه فان قوله من الله صفة لها ويتعلق حينيذ بمحذوف
وخير خبر عنها • والثاني ان تكون مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة •
والرحمة القتل والموت في سبيل الله لانهما مقترنان بالموت في سبيل الله •
فيكون التقدير فذلك اي الموت او القتل في الله مغفرة ورحمة خبر ويكون خير •
صفة لا خبر والى هذا نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل الاية ان يكون قوله المغفرة •

إشارة إلى الموت أو القتل في سبيل الله فليسمّى ذلك مغفرة ورحمة ويرتفع المغفرة
على خبر الابتداء المقدر و**قوله** خير صفة لاخر ابتدا انتهى ولكن الوجه الاول
اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس رضي الله عنه خير
من طلاع الارض ذهبة حمرا وقوله ورحمة اي رحمة من الله فحذفت صفتها
لدلالة الاولى عليها ولا بد من حذف اخر مصحح للمعنى تقديره لمغفرة من الله
لكم ورحمة منكم لكم وجا بالمغفرة والرحمة نكرتين ايذانا بان ادنى جزء
اقل شي خير من الدنيا وما فيها الذين يجمعونه وهو نظير ورضوان من الله اكبر
والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله مما يجمعون موصولة اسمية والعائد
محذوف ويجوز ان تكون مصدرية وعلى هذا فالمفعول محذوف وفاي من جمعكم
المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ميم ومت وبابه
بضم الميم ووافقهم حفص هنا خاصة في الموضعين والباقون بالكسر فاما الضم
فلانه فعل يفعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند
الى يا المتكلم واخواتها ان يضم فاوه اما من اول وهلة واما بان تبدل الفتحة
ضمة ثم ينقلها الى الفا على اختلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال
وطال قمت وقلنا وقمن وطلت وطلن وما اشبهه ولهذا جا مضارعه على يفعل
بضم العين نحو يموت واما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة
من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه
على يفعل بفتح العين قال الشاعر بنيتي يا اسعد البنات • عيشي ولا يامن ان
تماتي فجا مضارعه على يفعل بالفتح وعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي
المسند الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على تنبيه الكلمة في الاصل وهذا اولى من قول
من يقول ان مت بالكسر ماخوذ من لغة من يقول يموت بالضم في المضارع وجعلوا
ذلك شاذا في القياس كثيرا في الاستعمال كالمازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم
عن سيبويه صريحا واذا ثبت ذلك لغة فلا معنى الى ادعاء الشذوذ وفيه واما
حفص فجمع بين اللغتين وقرا الجماعة يجمعون بالخطاب جريا على قوله ولين
قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات
من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول
منها وفي الاخر والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله
من قوله اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا فرجع الموت لمن ضرب في الارض والقتل
لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما
الاخر فلان الموت الاغلب و**قوله** لالى الله • اللام جواب القسم فهي داخلة
على يحشرون والى الله متعلق به وانما قدم للاختصاص اي الى الله لا الى غيره يكون
حشركم او للاهتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا الفصل لوجب توكيد الفعل
بنون لان المضارع المثبت اذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام خلافا

للكوفيين

للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما لقوله وقيل مرة انازل • فجا بالنون دون
اللام وقوله • لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع • فجا
باللام دون النون والبصريون يجعلونه ضرورة فان فصل بين اللام بالمعمول
كهذه الاية او بقد نحو والله لقد اقوم وقوله • لديب لقد اضحى على المرء عرسه
او بحرف تنفيس نحو ولسوف يعطيك ربك فلا يجوز توكيده حينئذ بالنون
قال الفارسي ودخلت النون فرقا بين لام اليمين ولام الابتدا لا تدخل على
الفضلة فبدخول لام اليمين على الفضلة حصل الفرق فلم يحتج الى النون
وبدخولها على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى النون ولام الابتدا
لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالا اما اذا كان مستقبلا فلا **قوله** فبما
في ما وجهان اظهرهما انها زايدة للتوكيد والدلالة على انه لينهم ما كان الا
برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم • والثاني انها غير مزيدة بل
هي نكرة وفيها وجهان احدهما انها موصوفة برحمة اي فبشي رحمة والثاني
انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن
الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال
وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ لابن خطيب الري ان ما استفهامية للتعجب
تقديره فباي رحمة لنت لهم وذلك فان جاسهم لما كانت عظيمة ثم انه
ما اظهر تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا ان ذلك لا يسالا لا بايد
باني قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلوا اما ان تجعل ما مضافة الى رحمة
وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنهم فيلزم اضافة ما استفهامية وقد نصوا على
انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج واما ان لا
تجعلها مضافة فيكون رحمة بدلا منها وحينئذ يلزم اعادة حرف الاستفهام
في البدل كما تقرر في علم النحو والذي عليه في كلامه وقال اوليته كان بعينه
عن هذه الارسال والتسلق الى ما لا يحسنه قول الزجاج في ما هذه انها صلة
فيها معنى التوكيد باجماع النحويين انتهى وليس لقايل ان يقول له ان تجعلها
غير مضافة ولا تجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة حرف الاستفهام بل تجعلها
صفة لان ما الاستفهامية لا توصف وكان من يدعي فيها انها غير مزيدة
ونفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب ابو بكر الزبيدي كان لا
يجوز ان يقال في القران هذا زايد اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون
هذا زايدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون •
زايد للتوكيد فله اسوة بساير الفاظ التوكيد الواقعة في القران وكما •
يزاد بين البا ومجرورها ربما يزاد ايضا بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سيا
وقال مكي ويجوز ان ترفع رحمة على ان تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو في
الصلة وتحذفها كما قرئ تماما على الذي احسن **وقوله** ويجوز تعيني من حيث

الصناعة واما كونها قراة فلا احفظها والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا
قال اخشى فظاظة عم او جفا اخ • وكنت اخشى عليها من اذى الكلم • والغلظ
بكسر الاجزاء ثم تجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال •
يبكى علينا ولا نبكي على احد • ونحن اغلظ اكبادا من الابل •
وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ما الكرش
وذلك مكروه الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظة وغلظة
اي بالكسر والضم وعن الغلظة ينشا الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم
ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة
في العشرة قولا وفعلا والغلظة قساوة في القلب وهذا احسن من قول من جعلهما
بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزاء وانتشارها ومنه فض
ختم الكتاب ثم استعير عنه انفضاض الناس ونحوهم • وقوله • فاعف عنهم •
الى اخره على احسن النسق وذلك انه امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة
نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام امر ان يستغفر لهم فيما بينهم وبين الله
تعالى ليزاح عنهم السخاب فلما صاروا الى هذا امر بان يشاورهم • في الامر اذا
صاروا خالصين من التبعتين مصفين منهما والامر هنا وان كان عاما فالمراد
به الخصوص قال ابو البقا اذا لم يرد بمشاورتهم في الفرائض ولذلك قرا ابن عباس
رضي الله عنه في بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله فاذا عزمت •
الجمهور على فتح التاء خطابا له عليه السلام وقرا عكرمة وجعفر الصادق •
بضمها على انها لله تعالى على معنى فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده •
وجا قوله على الله من الالتفات اذ لو جا على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي •
وقد نسب العزم اليه تعالى في قول ام سلمة ثم عزم الله وذلك على سبيل المجاز
وقوله ان الله يحب المتوكلين • جار مجرى العلة الباعثة على التوكل عند الاخذ •
في كل الامور قوله ان ينصركم الله فلا غالب • شرط وجوابه وقوله
وان يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبة الى الخطاب كذا قاله الشيخ
يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولا نفضوا وفاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله
فمن ذا الذي • وهو متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني تلطفا بالمؤمنين حيث
صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني
بل اتى في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي
قد تقدم مثله في البقرة واقوال الناس فيه والها من بعده فيها وجهان
احدهما وهو الاظهر انها تعود على الله تعالى وفيه احتمالان • احدهما ان يكون
ذلك على حذف مضاف اي من بعد خذلانه • والثاني انه لا يحتاج الى ذلك
ويكون معنى الكلام انكم اذا جاوزتموه الى غيره وقد خذلكم فمن يجاوزه

اليه وينصركم • والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو
نظير اعدلوا هو اقرب • وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون • انما قدم
الجار ليؤذن بالاختصاص اي ليخص المؤمنون ربهم بالتوكل عليه والتفويض
لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معنى حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور
يخذلكم بفتح اليا من خذله ثلاثيا وقرا عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذله
رباعيا والهمزة فيه لجعل الشي اي يجعلكم مخذولين قوله وما كان لنبي
ان يغل • ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له غلول
او اغلال على حسب القراتين • وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم
الغين من غل مبنيا للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول البتة
فلا يجوز ان يتوهم ذلك فيه البتة • وقرا الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه
القراة فيها احتمالان • احدهما ان يكون من غل ثلاثيا والمعنى ما صح لنبي ان
يخونه غيره ويغله فهو نفي في معنى النهي اي لا يغله احد والاحتمال الثاني
ان يكون من اغل رباعيا وفيها وجهان • احدهما ان يكون من اغله اي نسبه
الى الغلول • والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل
وابخلته واجبنته اي وجدته محمودا وبخيلا وجبانا والظاهر ان قراءة يغل
بالبنا للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة
عن النبي من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطي ويمنع تريد اثبات هاتين
الصفتين وقدر له ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يغل المال او الغنيمة •
واختار ابو عبيد والفارسي قراءة البنا للفاعل قالا لان الفعل الوارد بعد ما كان
لكذا ان يفعل اكثر ما يجي منسوبا الى الفاعل نحو وما كان لنفس ان تموت ما كان
الله ليذر وبابه ووجهها بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهذا يوافق هذه
القراة ولا حجة في ذلك لانها موافقة للاخرى والخذل والخذلان ضد النصر ممن
يظن به النصرة واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا •
ولهذا قيل لها خاذل ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا على السبب
والمعنى انها مخذولة قاله بحر جيد معقوله اذا خاذله من الظبا يراعي منزله •
ربما ويقال له ايضا خذول فعول بمعنى مفعول قال خذول تراعي ربربا •
بخميلة • تناول اطراف البرير وترتدي • ومنه يقال ايضا خذول فعول بمعنى مفعول
قال خذول يخاذل رجلا فلان قال الاعشى بين مغلوب قليل حدود الرجل •
من غير لبس ومعنى المادة هذا الترك الخاص والغلول في الاصل تدرع الخيانة •
وتوسطها والغلل تدرع الشي وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر والغل
الحقد لكونه في الصدر وتغلغل في كذا اذا دخل فيه وتوسط قال •
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور • فالغلول الذي هو الاخذ
في خفية ماخوذ من هذا المعنى ومنه اغل الجازر اذا سرق او ترك في الاهاب

شيا من اللحم وفرقت العرب بين الافعال والمصادر فقالوا غل يغل غلولا
صح بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل يغل غلا بالكسر فيهما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد قوله ومن يغلل الظاهر ان هذه
الجملة الشرطية مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها للردع عن الاغلال
وزعم ابو البقا انه يجوز ان يكون حالا ويكون التقدير في حال علم الغال بعقوبة
الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي والعائد
محذوف او غله ويدل على ذلك الحديث ان احدهم ياتي بالشي الذي اخذ على
رقبته ويجوز ان تكون مصدرية وتكون على حذف مضاف اي باثم غلوله
قوله ثم توفى هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام ان الغال
وغيره من جميع الكاسبين لا بد ان يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم ايضا
فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم توفى ما كسبت ليتصل به
قلت جي بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل به من حيث المعنى وهو
اثبت وابلغ قوله افمن اتبع رضوان الكلام على مثله قد تقدم من ان الفا المعه
بها التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقدير
في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات احصل تمييز
بين الضال والمهتدي افمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخط وقيل
لان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا
والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون شرطا لان كمن لا يصلح
ان يكون جوابا يعني لانه كان يجب اقترانه بالفاء ولان المعنى ياباه وبسخط
يجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي رجع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق
بمحذوف اي رجع مصاحبا لسخطه او ملتبسا به ومن الله صفته والسخط
الغضب الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال سخط
بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس ويقال هو سخطة الملك بالتاء اي
في كرهه صفة له قوله وما واهم جهنم في هذه الجملة احتمالان احدها
ان تكون مستانفة اخبر ان من باء بسخطه اوى الى جهنم وفيهم مقابله دمو
ان من اتبع الرضوان كان ماواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك
ليكون ابلغ في الزجر ولا بد من حذف في هذه الجمل تقديره افمن اتبع ما يول
به الى رضى الله فباء برضاه كمن اتبع ما يول به الى سخط والثاني انها داخلة
في خبر الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط فيكون قد وصل الموصول
بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الاعراب والمخصوص
بالذم محذوف اي وبيس المصير جهنم واشتملت هذه الايات على الطباق
في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله رضوان الله وسخطه والتجنيس المماثل
في قوله يغل وما غل قوله هم درجات مبتدا وخبر ولا بد من تاويل في

الاخبار

في الاخبار بالدرجات من هم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون جعلوا نفس
الدرجات مبالغة والمعنى انهم متفاوتون في الجزاء على كسبهم كما ان الدرجات
متفاوتة والاصل على التشبيه اي هم مثل الدرجات في التفاوت ومنه
قوله انصب لمنسه نعبرتهم رجالي انهم درج السيول ويجوز ان يكون على
حذف مضاف اي ذو درجات اي اصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب
واجاز ابن الخطيب ان يكون الاصل لهم درجات فحذف اللام وعلى هذا يكون
درجات مبتدا وما قبلها الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعله هذا من جهله
وجعل متبوعه من المفسرين بلسان العرب وقال لا مساغ لحذف اللام البتة
لانها انما تحذف في مواضع يضطر اليها وهنا المعنى واضح مستقيم من غير
تقدير حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام خطا والمخطي معذور ولكن قد
نقل عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنة
والنار فكان هذا القايل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفة فهو مخطي
لان هولاء رضي الله عنهم يفسرون المعنى لا الاعراب اللفظي وقرا النخعي
درجة بالافراد على الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات
على المعنى لما تضمنت من معنى الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله وان
يتعلق بمحذوف صفة لدرجات فيكون في محل رفع قوله لقد من الله
جواب لقسم محذوف وقرئ لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد بعدها مجرور
بها وخرجه الزمخشري على وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما
والمبتدا محذوف تقديره لمن من الله على المومنين منه او بعثه اذ بعث
فحذف لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ بمعنى وقت وخبره
الجار قبلها تقديره لمن من الله على المومنين وقت بعثه ونظره بقولهم اخطب
ما يكون الامير اذا كان قايما وهذان الوجهان في هذه القراءة مما يدل على
رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ
غير منصرفة لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعوله باذكر على
قول ونقل قول ابي علي ما فيها وفي اذا انهما لا يكونان فاعلين ولا مفعولين
ولا مبتداين قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل يريد وقت قيامه
طويل ينظره القراءة بقولهم اخطب الي اخره من حيث ان المسند مبتدا والمسند
به ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب ومن حيث ان الخبر الذي
قد ابرز ظاهرا واجب الحذف لسد الحال مسده نص عليه النحويون الذين
يعربونه هكذا فكيف نبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد واضح وليت ابا القاسم
لم يذكر تخريج هذه القراءة حتى كنا نسمع والجمهور على ضم الفاء من انفسهم
اي من جملتهم وجنسهم وقرات عايشة وفاطمة والضحاك رضي الله عنهم ورواها
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الفا من انفسهم النفاسة

هذا محـ

وهي الشرف اي من اشرفهم نفسا وخلقا وخلقا وعن علي عنه عليه الصلاة والسلام
انا انفسكم نسبا وحسبا وصهرا وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق
بنفس بعث والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون منصوب
المحل ويقوى بهذا الوجه على قراءة فتح الفاء وقوله يتلوا عليهم في محل حال
او مستانف وقد تقدم نظيرها في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي
هي ان المخففة واللام فارقة وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا والخلاف فيه
الا ان الزمخشري ومكيا هنا حين جعلاها مخففة قدرا لها اسما محذوفا فان
قال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي واما
سيبويه فانه يقول انها مخففة واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا
وهذا ليس بجيد لان ان المخففة انما تعمل في الظاهر على غير الافصح ولا عمل لها
في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل يهمل او يعمل على ما تقدم مع ان
الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففة واللام فارقة
وتقديره ان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير معنى لا اعراب
وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية لا محل لها من الاعراب والثاني
في محل نصب على الحال من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر قوله اولما اصابتكم
الهمزة للانكار وجعلها ابن عطية للتقرير والواو عاطفة والنية بها التقديم
على الهمزة على ما تقرر وقال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر
باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وانى هذا نصب لانه مقول
والهمزة للتقريع والتقرير فان قلت على م عطفت الواو وهذه الجملة قلت
على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان يكون
معطوفة على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا انتهى اما جعله
لما بمعنى حين اي ظرفا فهو مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما
قوله عطف على قصة احد فهذا غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو
تقدير جملة تعطف ما بعد الواو عليها او الفاء او ثم كما قرره هو في الوجه الثاني
وانى هذا انى بمعنى من اين كما تقدم في قوله انى لك هذا ويدل عليه قوله من
عند انفسكم ومن عند الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف اذا
وقع خبرا لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من ولا
لانه انما انتصب عن اسقاط في ولذلك اذا اضمر اللفظ الظرف تعدى اليه
في الا ان يتسع فيه قال فتقدير غير سائغ واستدلا بقوله من عند انفسكم
ومن عند الله وفوق مع مطابقة السؤال للجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعدة
واختار الشيخ ان انى بمعنى كيف قال وانى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان
يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا زمان هنا انما
وقع عن الحالة التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب

كجرة

من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال والسؤال
بانى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند انفسكم
يتضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى
لو قيل على سبيل التعجب كيف لا يحج زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته
لحصل الجواب وانتظم من المعنى انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهى اما قوله
لا يقدر الظرف بحرف جر غير في فالذي قاله الزمخشري لم يقدر في مع انى حتى يلزمه
ما قال انما جعل انى بمنزلة من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق
لفظا فالعكس اولى وقوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم
على مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب ما
تقدم من مذهبهما والضمير في قوله قل هو راجع على المصيبة من حيث
المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مراعى اي سببها ولذلك الاشارة
بقوله لان المراد المصيبة قوله وما اصابكم ما موصولة بمعنى الذي
في محل رفع بالابتداء فباذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت
الفاء في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي ياتيني فله درهم وهذا على ما قرره
الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه لا يجوز دخول هذه الفاء زائدة في الخبر الا بشروط
منها ان تكون الصلة مستقبلة في المعنى وذلك لان الفاء انما دخلت للشبه
بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني امس
فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان القصة ماضية فكيف جاز
دخول هذه الفاء واجابوا عنه بانه يحمل على التبيين اي وما تبين اصابته
اياكم كما تاولوا ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين وهذا شرط صريح
قلت واذا صح هذا التاويل فليجعل ما هنا شرطا صريحا وتكون الفاء
داخلة وجوبا لكونها واقعة جوابا للشرط وقال ابن عطية يحسن دخول الفاء
اذا كان سبب الاعطاء وكذلك ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه
فهو الذي اصابكم لكن قدم الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذن
التمكين من الشيء مع العلم به وهذا احسن من حيث المعنى فان الاصابة
المترتبة على الاذن من حيث المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم
يوم التقى الجمعان قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها
معطوفة على معنى فباذن الله عطف سبب على سبب فيتعلق بما يتعلق
به الفاء والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم
والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا ليميز او ليظهر للناس كائنا
في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين
نافقوا قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون استينافية اخبر الله انهم مامورون اما بالقتال واما

بالدفع اي تكثير سواد المسلمين • والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون
داخلة في خبر الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا •
وتعالوا وقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم •
ما فيه • قال ابو البقا وانما لم يات بحرف العطف بين تعالوا وقاتلوا •
لانه قصد ان يكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال •
ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه ان المقصود •
انما هو امرهم بالقتال لا مجيئهم وحده وجعله قاتلوا حالا من تعالوا فاسد
لان الجملة الحالية تشترط ان تكون خبرية وهذه طلبية وقوله
او ادفعوا او هنا على بابها من التخيير والاباحة • وقيل بمعنى الواو ولانه طلب •
منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم • اتى بهذه
الجملة بحرف عطف لانه جواب لسؤال سائل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم
ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك ونعلم وان كان مضارعا فمعناه المضي لان لو •
تخلص المضارع للمضي اذا كانت لما سيقع لوقوع غيره ونكر قتالا للتقليل اي •
لو علمنا بعض قتال لما قوله هم للكفر يومئذ اقرب • هم مبتدا واقرب خبره •
وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر
متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه •
فكيف تعلقا باقرب • والجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة •
عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على فضل عمرو • وقال ابو البقا
وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم هذا بسرا اطيب
منه رطبا في الظرفين المقدرين لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادة
فيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد قربهم الى الايمان ولا حاجة •
الى تشبيه الجارين بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان •
المعنى هذا في اوان بسريته اطيب منه في اوان رطبيته واقرب هنا من القرب •
الذي هو ضد البعد ويتعدى بثلاثة حروف اللام والى ومن تقول قربت لك •
واليك ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى •
القرب والثانية هي الجارة للمفضول واذا فلا حاجة الى ادعاء ان اللام بمعنى الى
ادعا ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه الجارة للمفضول
بعد افعل وليست هي المعدية لاصل الفعل ومعنى هم للكفر يومئذ اقرب منهم •
للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين للنفاق وكانوا في الظاهر ابعد من الكفر •
فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجملة محذوفة •
عوض منها التنوين كما تقدم تقريره وتقرير هذه الجملة هم للكفر يوم اذ قالوا لو •
نعلم قتالا لاتبعناكم • وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب •
لاهل الايمان وفضلوا هنا على انفسهم باعتبار حالتين ووقتين ولولا ذلك

الثاني والثلاثون من
الجزء الاول من اعراب
السمين

لم يجز تقول زيد قاعدا افضل منه قائما او زيد قاعدا اليوم افضل منه قاعدا غدا
ولو قلت زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز • وحكى النقاش عن بعض
المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من
القرب بفتح القاف والراء وهو طلب الماء ومنه قارب الماء وليلة القرب الذي هو
ضد البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء وهو طلب الماء ومنه قارب الماء ليلة
ليلة الورود فالمعنى هم اطلب للكفر وعلى هذا فيتعين التعدية باللام على حد قولك
زيد اضرب لعمرو وقوله يقولون بافواههم في هذه الجملة وجهان • احدهما انها
مستانفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قربوا
للكفر قائلين هذه المقالة وقوله بافواههم • قيل تاكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه •
والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني • فتقييده بافواههم تقييد
لاجل محتمليه اللهم الا ان يقال ان اطلاقه على النفساني مجاز • قال الزمخشري
وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا
الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه للتاكيد فتحصيله هذه الفائدة قوله الذين
قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلاثة الرفع والنصب والجر
فالرفع من ثلاثة اوجه • احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف
تقديره هم الذين • الثاني انه بدل من واو يكتمون • الثالث انه مبتدا والخبر قوله
قل فادرؤوا والنصب من ثلاثة اوجه ايضا • احدها النصب على الذم اي اذم •
الذين قالوا • الثاني انه بدل من الذين نافقوا • الثالث انه صفة لهم والجر من
وجهين البدل من الضمير بافواههم او من الضمير في قلوبهم كقول الفرزدق •

• على حالة لو ان في القوم حاتما • على جوده لضن بالماء حاتم •

بجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسئلة •
وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع على النصب للذين نافقوا او
على انه خبر لمبتدا محذوف او على انه بدل من الواو في يكتمون والنصب على الذم
الى اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهم في
الحقيقة عطف على المؤمنين وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفى عليه ما هو
اشكل من هذا فيحتمل ان يكون مع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه ولم
ينظر في الاية اتكالا على ما راه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان يعتقد ان
الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المؤمنين وليعلم المنافقون
ولكن مثل هذا لا يجوز البتة قوله وقعدوا يجوز في هذه الجملة وجهان • احدهما
ان يكون حالية من فاعل قالوا وقد مراده اي وقد قعدوا ومجي الماضي حالا بالواو
وقد او باحدهما او بدونهما ثابت من لسان العرب • والثاني انها معطوفة على
الصلة فيكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا قوله ولا
تحسبن الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب

او ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره. وقرا حميد بن قيس وهشام بخلاف
عنه يحسبن بيا الغيبة وفي الفاعل وجهان. احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول
او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب. والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين
قتلوا امواتا اي ولا يحسبن قال ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير
ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا.
فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا محذوف
كما حذف المبتدا في قوله بل احيا اي هم احيا لدلالة الكلام عليهما ورد عليه الشيخ
بان هذا التقدير يؤدي الى تقدم الضمير على مفسره وذلك لا يجوز الا في ابواب
محصورة وعد باب زيد رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي
سيبويه والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون
المفسر خبرا وبان حذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يمشي له عند الجمهور
مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون البتة وهذا من جملة
عليه اما قوله يؤدي الى تقديم المضمر الى اخره فالزمخشري لم يقدر صناعة
بل ابراز المعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية قدره
بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم انها تاكيد
مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم يتنبه انه انما قدرها مفعولا اول
منصوبة واما عسر قوله على مذهب الجمهور فيكفيه ذلك وما عليه ابن
ملكون وسياتي مواضع يضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما ستقف
عليه قريبا وتقدم الكلام على مادة حسب ولغاتها وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد
وهشام وحده في ما ماتوا وما قتلوا والباقون بالتخفيف فالتشديد للتكثير
والتخفيف صالح لذلك وقرا الجمهور احيا رفعا على بل هم احيا. وقرا ابن ابي عبلة
احيا وخرجها ابو البقا على وجهين. احدهما ان يكون عطفا على امواتا.
كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا والثاني واليه ذهب الزمخشري ايضا
ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره بل احسبهم احيا وهذا الوجه سبق اليه
ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رد عليه في الاغفال قال لان الامر يقين فلا
يجوز ان يؤمر فيه بمحسبة ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة فوجه قراءة ابن ابي
عبلة ان يضمر فعلا غير المحسبة اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة
في الكلام على ما يضمر انتهى وهذا تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر يقين يعني
ان كونهم احيا امر متيقن فكيف قال فيه احسبهم بفعل يقتضي الشك وهذا
غير لازم لان حسب قد تاتي لليقين قال. حسبت التقى والجود خير تجارة.
رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا. وقال آخر. شهدت وفاتوني وكنت حسبتني.
فقيرا الى ان يشهدوا وتغيبي. فحسب في هذين البيتين لليقين لان المعنى على
ذلك وقوله وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك

بل ارشد المعنى الى شيء يقدر ذلك الشيء لدلالة المعنى عليه من غير ضعف وان
كان دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو او اجعلهم. قال الشيخ هذا لا يصح البتة
سواء جعلت اجعلهم بمعنى اخلقهم او صيرهم او سمهم او الفهم. قوله عند
ربهم فيه خمسة اوجه. احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحيا على قراءة الجمهور والثاني
ان يكون ظرفا لاحيا لان المعنى يحيون عند ربهم. الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون.
اي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة فيكون في محل رفع
على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن
في احيا والعندية مجاز عن قربهم بالتكرمة. وقال ابن عطية هو على حذف مضاف
اي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق. قوله يرزقون فيه اربعة
اوجه. احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحيا او ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني
انه صفة لاحيا بالاعتبارين المتقدمين وان اعربنا الظرف وصفا ايضا.
فيكون هذا جا على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن تقديم الظرف
وعديله لانه اقرب الى المفرد. الثالث انه حال من المضمر في احيا اي يحيون مرزوقين.
والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل
في الظرف. وقال ابو البقا في هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من الظرف اذا جعلته
صفة اي اذا جعلت الظرف وليس الظرف وليس ذلك مختصا بجعله صفة فقط.
بل لو جعلته حالا لجاز ذلك ايضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان
كذلك. قوله فرحين فيه خمسة اوجه. احدها ان يكون حالا من الضمير في احيا
الثاني من الضمير في الظرف. الثالث من الضمير في يرزقون. الرابع انه منصوب على
المدح. الخامس انه صفة لاحيا وهذا يختص بقراءة ابن ابي عبلة وبما يتعلق بفرحين.
قوله من فضله فيه وجهان. احدهما ان معناها السببية اي بسبب فضله
اي الذي اتاهم الله متسبب عن فضله. الثاني انه لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين
تتعلق باتاهم الثالث انها للتبعيض اي بعض فضله وعلى هذا فتتعلق بمحذوف على
انها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما اتاهموه كائنا من
فضله. قوله ويستبشرون فيه اوجه. احدها ان يكون من باب عطف الفعل
على الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فرحين كانه قيل فرحين ومستبشرين
ونظره بقوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن. والثاني انه ايضا يكون من باب
عطف الفعل على الاسم لكن لان الاسم في تاويل الفعل. وقال ابو البقا هو معطوف
على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني ان فرحين بمنزلة
يفرحون وكانه جعل من باب قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير
الاول اولى لان الاسم وهو فرحين لا ضرورة بنا الى ان نجعله في محل فعل مضارع
حتى يتاول الاسم به والاسم فرع عليه فينبغي ان يرد اليه وانما فعلنا ذلك في الاية
لان ال الموصولة بمعنى الذي والذي لا يوصل الا بجملة او شبهها وذلك الشبه

في الحقيقة بتاول الجملة. الثالث ان يكون مستانفا والواو للعطف عطفت عليه
على اسمية. الرابع ان يكون خبر المبتدا محذوف اي وهم يستبشرون وحينئذ
يجوز وجهان. احدهما ان تكون الجملة حالية من الضمير المستكن في فرحين او من
العايد المحذوف من اتاهم وانما احتجنا الى تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا
لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين
الوجهين ان تكون استينافية عطف جملة اسمية على مثلها. واستفعل هنا
ليست للطلب بل تكون بمعنى المجرد نحو استغنى الله واستمجد المدح والغنا بمعنى
غني ومجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قال ابن عطية
ويجوز ان يكون مطاوع ابشر كانه فاستكان واراحه فاستراح واشلاه
فاستشلا واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة
تدل على الانفعال عن الغير فحصلت لهم البشرى بابشار الله تعالى وهذا لا يلزم اذا
كان بمعنى المجرد قوله من خلفهم في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا
على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم. والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف
على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في
الحياة قوله ان لا خوف عليهم. فيه وجهان. احدهما ان ان وما في حيزها في
محل جر بدلا من بالذين بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم فهو
المستبشر به في الحقيقة لان الذوات لا يستبشر بها. والثاني انها في محل نصب
على انها مفعول من اجله اي لانهم لا خوف وان هذه هي المخففة واسمها ضمير
الشان وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات اي لا يستبشر بها كما تقدم
فلا بد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين او لحوقهم
بهم في الدرجة. وقال مكي بعد ان حكى انها بدل اشتمال ويجوز ان يكون ان في موضع
نصب على معنى بان لا وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم غاية ما في انه اعاد مع
البدل العامل في تقدير اللام الا ان يعني انها وان كانت بدلا من الذين فليست في
محل جر بل في محل نصب على راي سيبويه والفراء وهو بعيد. قوله وان الله لا
يضيع قرا الكسائي بكسر ان على الاستيناف. وقال الزمخشري ان قراءة الكسر اعتراض
واستشكل كونها اعتراضا لانه لم يقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يجاب
عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا
على ما سياتي فعلى هذا يتصور الاعتراض ويؤيد كونها للاستيناف قراءة عبد الله
ومصحفه والله لا يضيع وقرا الباقون بالفتح عطفا على قوله بنعمة لانها
بتاويل مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم اضاعة الله اجر
المؤمنين وقوله ويستبشرون من غير حرف عطف فيه اوجه. احدها انه استيناف
متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين. والثاني
انه تاكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه

ذهب

ذهب الزمخشري. الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا ان لما كان
متعلقه بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل
موافق لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه التاكيد. والرابع انه حال من
فاعل يحزنون ويحزنون عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعمة
وهو بعيد لوجهين. احدهما ان الظاهر اختلاف من نفي عنه الحزن ومن استبشر
والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا لتكون ابلغ في البشارة والحال قيد فيه فيفوت هذا
المعنى قوله الذين استجابوا فيه ستة اوجه. احدها انه مبتدا وخبره قوله
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر. وقال مكي هنا وخبره من بعد ما اصابهم القرح
وهذا غلط لان هذا ليس بمقيد البتة بل من بعد متعلق باستجابوا. والثاني خبر
مبتدا مضمر اي هم الذين. والثالث انه منصوب باضمار اعني وهذان الوجهان
يسميهما قولك القطع. الرابع انه بدل من المؤمنين. الخامس انه بدل من الذين
لم يلحقوا قاله مكي. السادس انه بدل من المؤمنين ويجوز فيه وجه سابع وهو ان
يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا على جعله بدلا منهم عند مكي وما في بعد
ما اصابهم مصدرية والذين احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه
حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا فمن تكون تبعيضية. والثاني انها لبيان
الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان
الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر مبتدا مؤخر والجملة
من هذا المبتدا وخبره اما مستانفة او حال ان لم يعرب الذين استجابوا مبتدا
واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم تقريره قوله الذين قال لهم الناس فيه
من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في رفعه بالابتدا قوله فزادهم ايمانا
من فاعل زاد ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود على المصدر المفهوم من قال
اي فزادهم القول كيت وكيت ايمانا نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى والثاني انه
يعود على القول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل قالوا لهم
هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا اريد واحد فرد كما
نقل في القصة وسبب وهو نعيم بن مسعود الاشجعي نقل هذه الثلاثة الاوجه
الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من حيث ان الاول لا
يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اذا اطلق على المفرد
لفظ الجمع مجازا فان الضماير تجري على ذلك الجمع لا على المفرد تقول مفارقه
شابت باعتبار الجمع ولا يجوز مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب وفيما قاله
الشيخ نظر لان القول هو الذي في الحقيقة تحصل به زيادة الايمان واما
قوله تجري على الجمع لا على المفرد غير مسلم ولبعضهم انهم نصوا على انه يجوز
اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاذا جاز ورد
قطعهن وقطعهما واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع

موقع المفرد وللقايل ان يقول بينهما وهو انه انما جاز ان يراعي التثنية المعبر عنه
بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه ضم شي الي مثله بخلاف المفرد •
فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معني التثنية في ذلك •
مراعاة معني المفرد **قوله** وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل عطف قالوا فزادهم
والجملة بعد القول في محل النصب به وقد تقدم ان حسب بمعني اسم الفاعل اي
محسب بمعني الكافي ولذلك كانت اضافته غير محضة عند قوله في البقرة فحسبه
جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله** بنعمة •
فيه وجهان • احدهما انها متعلقة بنفس الفعل علي انها باء التعدية • والثاني
انها تتعلق بمحذوف علي انها حال من الضمير في انقلبوا والباء علي هذا للمصاحبة •
كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين **قوله** لم يمسسهم سوء •
هذه الجملة في محل نصب علي الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان • احدهما انه فاعل
انقلبوا اي انقلبوا سالمين من السوء • والثاني انه الضمير المستكن في بنعمة •
اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريين من السوء • والعامل فيها العامل
في بنعمة فيهما حالان متداخلتان والحال اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها
ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول قوله تعالي او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي • وقول كعب رضي الله عنه • لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب •
وان كثرت في الاقاويل • ومن الثاني هذه الاية وقوله تعالي ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا • وقول قيس بن الاسلت • واضرب القونس يوم الوغي
بالسيف لم يقصر به باعي • وبهذا يعرف غلط الاستاد بن خروف حيث زعم •
ان الواو لازمة في مثل هذا سوا كان في الجملة ضمير ام لم يكن **قوله** واتبعوا •
يجوز في هذه الجملة وجهان • احدهما انها عطف علي انقلبوا • والثاني انها حال من
فاعل انقلبوا ايضا ويكون علي اضمار قد اي وقد اتبعوا **قوله** انما ذلكم الشيطان
انما حرف مكفوف بما عن العمل وقد تقدم القول فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب •
هذه الجملة خمسة اوجه • احدها ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان خبره ويخوف
اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب نحو فتلك هذا شيخا •
فتلك بيوتهم خاوية • الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر •
ذكره ابو البقا • الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر •
علي ان يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان ذكره الزمخشري • قال الشيخ وانما
قال والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس
لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة كالعيوق اذ هو في الاصل صفة ثم غلب علي ابليس
وفيه نظر • الرابع ان يكون ذلكم الشيطان ابتدا وخبر ويخوف جملة مستانفة •
بيان لشيطنته والمراد بالشيطان هو المتنبط للمومنين • الخامس ان يكون
ذلكم مبتدا والشيطان مبتدا ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول •

قاله ابن عطية وقال وهذا الاعراب خير في تناسق المعني من ان يكون الشيطان
خبر ذلكم لانه يجي في المعني استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ هذا الاعراب •
ان كان الضمير في اولياءه عايدا علي الشيطان لخلو الجملة الواقعة خبرا عن
رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا في المعني نحو هجيري ابي بكر لا اله الا
الله وان عاد علي ذلكم ويراد به لكم غير الشيطان جاز وصار نظير انما هند
زيد يضرب غلامها والمعني انما ذلكم الركب او ابو سفيان الشيطان يخوفكم
انتم اولياءه اي اولياء الركب اي اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هل هو عين
او معني فيه احتمالان • احدهما انه اشارة الي ناس مخصوصين لنعيم وابي سفيان
واشباههما علي ما تقدم • والثاني انه اشارة الي جميع ما جري من اخبار الركب •
وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلي هذا التقدير فلا بد من حذف مضاف
اي فعل الشيطان وقدره الزمخشري قول الشيطان اي قوله السابق وهو ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلي كلا التقديرين اعني كون الاشارة لاعيان
او معان فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني
من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار ليست نفس الشيطان وانما لما كان
بسببه ووسوسته جاز ذلك **قوله** يخوف اولياءه قد تقدم ما محله من
الاعراب والتضعيف فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الي واحد وبالتضعيف
يكتسب ثانيا وهو من باب اعطي فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا
او اختصارا وهو في الاية الكريمة يحتمل اوجها • احدها ان يكون المفعول الاول
محذوفا تقديره يخوفكم اولياءه ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود
رضي الله عنهما هذه الاية كذلك والمراد باولياءه هنا الكفار ولا بد من حذف •
مضاف اي شر اولياءه لان الذوات لا يخاف منها • والثاني ان يكون المفعول الثاني
هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باولياءه •
علي هذا الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الخروج والمعني ان تخويفه بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين هم اولياؤه •
واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه • والثالث ذكر بعضهم ان المفعولين محذوفان •
واولياءه نصب علي اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باولياءه والباء للسبب •
اي بسبب اولياءه فيكونون هم آلة التخويف لكم وكان هذا القايل راي قراءة ابي
والنخعي يخوف باولياءه فظن ان قراءة الجمهور مثلها في الاصل ثم حذفت الباء وليست
كذلك بل تخرج قراءة الجمهور علي ما تقدم اذ لا حاجة الي ادعاء ما لا ضرورة له واما
قراءة ابي فيحتمل الباء ان تكون زايدة كقوله سود المحاجر لا يقران بالسور فيكون •
كقراءة الجمهور في المعني ويحتمل ان يكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم
تقديره **قوله** فلا تخافوهم في الضمير المنصوب ثلاثة اوجه • اظهرها انه يعود
علي اولياءه فلا تخافوا اولياء الشيطان هذا ان اريد بالاولياء كفار قريش والثاني

ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا ان كان المراد باوليايه المنافقون
والثالث ان يعود على الشيطان على المعنى • قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطا
جنس والفا في قوله وخافوني من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها وقفا على
قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا وقوله ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف •
او متقدم عند من يري ذلك وهذا من باب الالهاب والتهييج والا فهم متلبسون
بالايمان قوله ولا يحزنك الذين قرا نافع يحزنك بضم حرف المضارعة من احزن
رباعيا في ساير القران الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة •
والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا فقيل هما من باب ما جا فيه فعل وافعل
بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزنا كدهنه وكحله اي جعل فيه •
دهنا وكحلا واحزنته اذا جعلته حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه •
قاله سيبويه • قال بعض الاعراب احزنت الرجل واسفته اي جعلته حزينا واسفا •
وقيل حزنته احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد •
تقدم في البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال
حزن الرجل بالكسر فاذا اراد وا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته •
كثرت عيبه وسترها الله والحق ان حزنته واحزنته لغتان فاشيتان لثبوتهما
متواترتين وان كان ابو البقا قال ان احزن لغة قليلة ومن عجيب ما اتفق
ان نافعا رحمه الله يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا كما تقدم وان
ابا جعفر يزيد ابن القعقاع يقراها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا ومنها
من الجمع بين اللغتين والقراة سنة متبعة ويقرا يسرعون بالفتح والامالة
وقرا النحوي يسرعون من اسرع في جميع القران قال ابن عطيه وقراة الجماعة ابلغ
لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا من الذي يسرع وحده قوله شيا فيه
وجهان احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر • والثاني انه منصوب
على اسقاط الخافض اي لن يضروه بشي وهكذا كل موضع اشبهه ففيه الوجهان
قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة
بالخطاب • وحكى الزجاج عن خلق كثير كقراة حمزة الا انهم كسروا انما ونصبوا خيرا
وانكرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح ذلك ويحيى بن وثاب بالغيبة وكسر انما وحكي
عنه الزمخشري ايضا انه قرا بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس •
قرات واما قراة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز ان يكون مسندا الى الذين وان •
وما اتصل بها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف عند •
الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان يكون مسندا الى ضمير غايب يراد به النبي
صلى الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي عليه الصلاة والسلام فعلى هذا يكون الذين كفروا •
مفعولا اول • واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراة حمزة فتجيه هذه القراة •
على هذا الوجه مع قراة حمزة رحمه الله وسياتي تخريجها وما يجوز ان يكون موصولة

اسمية

اسمية فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي ان الذي نمليه وان تكون مصدرية
اي املانا وهي اسم ان وخير خبرها • قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة
ولو كان كذلك لانتصب خيرا على واحتاجت ان الى خبر اذا كانت ما زايدة او قدر
الفعل يليها وكلاهما ممتنع انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصلة •
وكان من حق الاولى الفصل لانها موصولة • واما قراة حمزة رحمه الله فاضطربت
فيها اقوال الناس وتجرا بعضهم حتى انه نقل عن ابي حاتم انها لحن • قال النحاس وتابعه
على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة اوجه • احدها
ان يكون فاعل يحسبن ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول اول
وانما نملي لهم خير مفعول خير مفعول ثان ولا بد على هذا التخريج من حذف مضاف
اما من الاول تقديره ولا يحسبن شان الذين واما من الثاني تقديره اصحاب كون
املانا خير لهم وانما احتجنا الى هذا التاويل لان انما نملي بتاويل مصدر والمصدر
معنى من المعاني لا يصدق على الذين كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب
هو الاول في المعنى الثاني ان يكون انما نملي لهم بدل من الذين كفروا والى هذا ذهب
الكساي والفرا وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج وابن الباذش • قال الكساي
والفرا وجه هذه القراة التكرير والتاكيد والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا ولا يحسبن
انما نملي • قال الفرا ومثله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ما ينظرون الا ان
تاتيهم انتهى وقد رد بعضهم قول الكساي والفرا بان حذف المفعول الثاني في
هذه الافعال لا يجوز عند احد وهذا الرد ليس بشي لان الممنوع انما هو حذف الاقتصار
وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة •
الكلام عليه ويكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا خيرية املانا لهم ثابتة •
او واقعة • وقال الزمخشري فان قلت كيف يصح مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين
ولا يجوز الاقتصار من بفعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث •
ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا ترى انك تقول جعلت متاعك بعضه •
فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك وهذا البدل بدل اشتمال وهو الظاهر •
او بدل كل من كل ويكون على حذف مضاف تقديره ولا يحسبن املا الذين وابدل •
منه انما نملي وهذان مشهوران • الثالث وهو اغربها ان يكون الذين فاعل يحسبن
على تاويل ان يكون التا في الفعل للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا يحسبن
القوم الذين كفروا والذين وصف القوم كقوله واورثنا القوم الذين كانوا •
فعلى هذا تتجه هذه القراة مع قراة الغيب وتخريجها كتخريجها ذكر ذلك ابو القسم •
الكرماني في تفسيره المسمى باللباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار مجرى جمع
المذكر السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز
قامت الزيدون ولا يقوم الزيدون واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة
للقوم الجايز تانيث فعلهم وانما حذف فلا يتبعه لان الاعتبار انما هو بالملفوظ

به لا بالمقدر ولا يجيز احد من البصريين قامت الحلوف على ارادة القوم المسلمون البته
وقال ابو الحسن الحوفي ان وما عملت فيه في موضع نصب على البدل والذين المفعول
الاول والثاني محذوف وهو معنى قول الزمخشري المتقدم • الرابع ان يكون انما
نملي بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال اي املانا وخير بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني نقل ذلك الشيخ شهاب الدين ابو شامة
عن بعضهم ثم قال قلت ومثله من ابيات الحماسة • منا الاناة وبعض القوم يحسبنا
انا بطاء وفي ابطائنا سرع • كذا جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول فعلى
هذا يجوز ان يقول حسبت زيدا انه قائم اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها
وقعت مفعوله وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعول الثاني لحسبت
انتهى وفيما قاله نظر لان النحاة نصوا على وجوب كسر ان اذا وقعت مفعولا ثانيا
والاول اسم عين وانشدوا البيت المذكور على ذلك وعللوا وجوب الكسر بانا لو فتحنا
لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين • الخامس ان يكون الذين
كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم ليزدادوا اثما في موضع المفعول الثاني وانما نملي
لهم خير مبتدا وخبر اعتراض به بين مفعولي يحسبن ففي الكلام تقديم وتاخير
نقل ذلك عن الاخفش • قال ابو حاتم سمعت الاخفش يذكر فتح ان يحتج بها لاهل
القدر لانه كان منهم ويجعله على التقديم والتاخير كانه قال ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم انتهى وانما جاز ان يكون ان
المفتوحة مبتدا بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وغيره يمنع ذلك فان
تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق واما التفصيلية نحو اما انك منطلق
واما التفصيلية نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم
يذكر فتح ان يعني بها التي في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدرية به ان
الله تعالى لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عندهم رعاية
الاصلح • السادس قال المهدوي • وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حمل من
قوله انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير ولا يحسبن ان املانا للذين كفروا خير
لانفسهم انتهى • واما قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان يجعل الفعل
مسندا الى الذين او الى ضمير غائب فان كان الاول كانت انما وما في خبرها
معلقة ليحسبن وان لم تكن اللام في خبرها لفظا فهي مقدرة فيكون انما بكسر
في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحساب مع نية اللام ونظير ذلك تعليق
افعال القلوب عن المفعولين الصريحين بتقدير لام الابتداء في قوله •
لذاك ادبت حتى صار من خلقي • اني وجدت ملاك الشيمة الادب •
فلولا تقدير اللام لوجب نصب ملاك والادب وكذلك في الاية لولا تقدير اللام
لوجب فتح انما ويجوز ان يكون المفعول الاول قد حذف وهو ضمير الامر والشان
وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن فيه والاصل ولا يحسبنه اي الامر وا

نملي في موضع المفعول الثاني وهي المفسرة للضمير وان كان الثاني كان الذين مفعولا
اول وانما نملي في موضع الثاني واما قراءته التي حكاها عنه الزمخشري فقد خرجها
هو فقال على معنى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لازدياد الاثم كما يفعلون
وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم
اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املانا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا
انعام الله تعالى عليهم بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة انتهى فعلى هذا
يكون الذين فاعلا وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف •
واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله • قال النحاس وقرا يحيى بن وثاب بكسر ان
جميعه كما تقول حسب عمرو ابوه خارج واما ما حكاه الزجاج قراءة عن خلق كثير
وهو نصب خيرا على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو تخريجها على ان انما نملي لهم خيرا لانفسهم
بدل من الذين وخيرا مفعول ثان ولا بد من ايراد نصه ليظهر لك قال رحمه الله •
من قرا ولا يحسبن بالياء لم تجز عند البصريين الا كسر ان والمعنى لا يحسبن الذين
كفروا املاؤنا خيرا لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا يحسبن الذين
كفروا املانا خيرا لهم وهو عندي في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا
يحسبن املانا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرا بها خلق كثير ومثل هذه القراءة من
الشعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما • جعل هلكه بدلا
من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك الاول بدل من المرفوع •
فبقي هلك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما نملي ان واسمها وهو ما الموصولة وصلتها
الجر وهو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا وابقى خيرا منصوبا على انه مفعول
ثان ليحسبن الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي اسحق بان هذه القراءة لم يقرا بها احد
اعني نصب خيرا • قال ابو علي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثاني لحسب
وكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل الاول من قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب
خير لهم اذا ابدل الاملا من الذين كفروا وانه مفعول ثاني ليحسبن • قال وسالت
احمد بن موسى عنها فزعم ان احدا لم يقرا بها يعني باحمد هذا ابا بكر بن مجاهد
الامام المشهور • وقال في الحجة له الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول الاول
والمفعول الثاني هو الاول في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله
انما نملي لهم لان املاءهم لا يكون اياهم • قال فان قلت لم لا يجوز الفتح في ان وتجعلها
بدلا من الذين كفروا وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان من قوله •
تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم • قيل لا يجوز ذلك والا لزمك
ان ينصب خيرا على تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان
المفعول الثاني لتحسبن • وقيل انه لم يقرا به احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه
لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان يكون ان وخبرها في موضع
المفعول الثاني من يحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا الترجيح عن نقل هذه

الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعني بالقراآت الا ان
الزجاج ثقة ويقول قراتها خلق كثير وهذا يبعد غلطه فيه والاثبات مقدم
على النفي وما ذكر ابو علي من قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الا كسر ان الى اخر هذا
ايضا مما لم يقرا به احد • قال مكي وجه القراة لمن قرا بالتاء يعني تا الخطاب ان
يكسر انما فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته • وقد نقل ابو البقا
نصب خيرا قراة شاذة • قال وقد قري شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خبر ان
ولهم يتبين او حال يتبين او حال من خيرا يعني انه لما جعل لانفسهم الخبر جعل لهم
اما تبيينا تقديره اعني لهم واما حالا من النكرة المتاخرة لانه كان في الاصل
صفة لها والظاهر على هذه القراة ما قدمته من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم
في محل نصب صفة لخيرا كما كان صفة له في قراة الجمهور • ونقل ايضا قراة كسر ان في
قراة يحيى وخرجها على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد
المفعولين ولا حاجة الى ذلك بل تخريجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم الحذف
والاملا الامهال والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر للمدة الطويلة والملوان الليل
والنهار وقولهم ملاك الله بنعمته اي متعكها عمرا طويلا • وقيل الملوان تكرر الليل
والنهار وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر نهار وليل دايم ملواهما
على كل حال المرء يختلفان • فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشي لا يضاف
الى نفسه فقوله انما نملي لهم اصل اليا واو وانما كتبت يا لوقوعها رابعة قوله
انما نملي لهم ليزدادوا وقد تقدم ان يحيى بن وثاب قرا بكسر الاولى وفتح هذه
فيما نقله عنه الزمخشري وتقدم تخريجها الا ان الشيخ قال انه لم يحكها عنه
غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراة يحيى انما نقلوا الكسرة للاولى فقط قال
وانما الزمخشري لولوعه بمذهبه يروم رد كل شي اليه وهذا تحامل عليه لانه
ثقة لا ينقل ما لم يرو واما قراة كسرها ففيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة
تعليل للجملة كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملا خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان
يكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدا ولا
لنواسخه • والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى قال ابو البقا وقيل انما تكرر
الاول وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسبن هذا على قراة التا والتقدير ولا
تحسبن يا محمد املا الذين كفروا اخيرا ليزدادوا ايمانا • ويروى ان بعض الصحابة
قراه كذلك انتهى • قلت وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول
الثاني وقد تقدم ان لام كي لا يقع خبرا للمبتدا ولا لنواسخه ولان هذا انما يتم
له على تقدير فتح الثانية وقد تقدم ان احدا لم ينقلها الا الزمخشري عن يحيى
والذي يقرا تحسبن بتا الخطاب لا يفتحها البتة واللام في ليزدادوا فيها
وجهان • احدهما انها لام كي والثاني انها لام الصيرورة و **قوله** ولهم عذاب

في هذه الواو • قولان احدهما انها للعطف • والثاني انها للحال وظاهر قول الزمخشري
انها للحال في قراة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت ما معنى هذه القراة •
يعني على قراة يحيى التي نقلها هو عنه • قلت معناه ولا تحسبن ان املانا لزيادة •
الاثم والتعذيب والواو للحال كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب اليم •
وقال الشيخ بعد ما ذكر من انكاره عليه نقل فتح الثانية عن يحيى كما قدمته •
ولما قرر في هذه القراة ان المعنى على نهي الكافر ان يحسب انما يملي الله لزيادة •
الاثم وانه انما يملي لزيادة الخير كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير
خرج ذلك على ان الواو للحال ليزول هذا التدافع الذي بين هذه القراة وبين
اخر الاية • واصل ليزدادوا باليا لانه افتعال من الزيادة ولكن تا الافتعال
تقلب دالا بعد ثلاثة احرف الزاي والدال نحو ادكروا وادلن والفعل هنا
متعد لواحد وكان في الاصل متعديا لاثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال
ينقص ابدا الا مفعولا فاذا كان الفعل قبل بناه على افتعال للمطاوعة متعديا بالواحد
صار قاصرا بعد المطاوعة نحو مددت الحبل فامتد وان كان متعديا لاثنين
صار بعد الافتعال متعديا لواحد لهذه وختمت كل واحدة من هذه الايات
الثلاث بصفة للعذاب غير ما ختمت به الاخرى لمعنى مناسب وهو ان الاولى •
تضمنت الاخبار عنهم بالمسارع في الكفر والمسارعة في الشي هو المبادرة الى تحصيله •
يقتضي جلالته وعظمته فجعل جزاؤهم عذاب عظيم مقابلة لهم ويدل لذلك
على حسابيته ماله وعواقبه • واما الثانية فتضمنت اشتراؤهم الكفر بالايمان
والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا خسر بالم فختمت هذه
الاية بالم العذاب كما يجد المشتري المغبون الم خسارته • واما الثالثة
فتضمنت الاملا وهو الامتاع بالمال وزينة الدنيا وذلك يقتضي التعزز •
والتكبر والحدوث فختمت هذه الاية بما يقتضي اهانتهم وذلتهم بعد عزهم
وتكبرهم **قوله** ما كان الله ليذر هذه تسمى لام الجحود وينصب بعدها الفعل
باضمار ان ولا يجوز اظهارها ويفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور
شرطها ان يكون بعد كون المنفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم
يشترط الكون ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت
عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما اشبهه •
قولان • احدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية
ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر فان يذر هو •
مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين • والثاني قول الكوفيين •
ان اللام زايدة لتاكيد النفي وان والفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم •
هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم والتقدير
ما كان الله يذر المؤمنين وضعف ابو البقا مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد •

بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفسها فليست زائدة وان كان النصب باضمار
ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في خبرها بتأويل مصدر والخبر في باب كان
هو للاسم في المعنى فيلزم ان يكون المعنى المصدر الذي هو معنى من المعاني
صادق على اسمها وهو محال • اما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة ممنوع •
لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر مزاد وهي عاملة ولذلك ان
عند الاخفش وكان في قوله وجيران لنا كانوا كرام وقد تقدم تحقيق ذلك في
غير موضع ويذر فعل لا ينصرف كيدع استغنا بتصرف مراده وهو يترك وحذفت
الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانها بمعناها ويدع حذفت
منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين يا وكسرة مقدرة واما الواو في يذر
فوقعت بين يا وفتحة اصلية وقد تقدم تحقيق القول فيه عند قوله تعالى
وذروا ما بقي من الربا قوله حتى يميز حتى يميز هنا قيل هي للغاية المجردة
بمعنى الى والفعل بعدها منصوب بان مضمران وقد تقدم تحقيقه في البقرة
والغاية ههنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين
على ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا •
ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو •
والجواب عنه ان حتى غاية لما يفهم من معنى هذا الكلام ومعناه انه تعالى
يخلص ما بينكم من الابتلا والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب • وقرأ
حمزة والكسائي يميز بالتشديد والباقون بالتخفيف وعن ابن كثير ايضا يميز
من اماز فهذه ثلاث لغات يقال مازه وميزه واماز والهمزة والتشديد
ليسا للنقل لان الفعل قبلها متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد
وهل ماز وميز بمعنى واحد او بمعنيين مختلفين قولان ثم القائلون بالفرق
اختلفوا فقال بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير واما واحد من واحد
فميزت ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيئين وميزت بين الاشياء
وقال بعضهم عكس هذا مزت بين الشيئين وميزت بين الاشيا وهذا هو القياس
فان التضعيف يؤذن بالتكثير وهو لايق بالمتعديات ورجح بعضهم ميز •
بالتشديد بانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فقالوا التمييز
ولم يقولوا الميز يعني لم يقولوه سماعا والا فهو جائز قياسا قوله ولكن الله
هذا استدراك من معنى الكلام المتقدم لانه لما قال تعالى وما كان الله ليطلعكم
يوهم انه لا يطلع احدا على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك المعنى الرسل والمعنى
ولكن الله يجتبي اي يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله
في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف •
ويجتبي ويصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والماء وجبيتها لغتان فالياء
في يجتبي يحتمل ان تكون على اصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول

بشا

بشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشا اطلاعه على الغيب
قوله ولا يحسبن الذين يبخلون قرا حمزة بالخطاب والباقون بالغيبة فاما
قراءة حمزة فالذين مفعول اول وخيرا هو الثاني • ولا بد من حذف مضاف ليصدق
الخبر على المبتدا تقديره ولا يحسبن بخل الذين يبخلون • قال ابو البقا وهو ضعيف
لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة على المحذوف
قد تكون متقدمة وقد تكون متاخرة وليس هذا من باب الاضمار في شي حتى
يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير وهو فيه وجهان • احدهما انه فصل
بين مفعولي يحسبن • والثاني قاله ابو البقا انه توكيد وهو خطا لان المضمر
لا يوكد المظهر • والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم يعبر
عنه فيقول اضمر المفعول يعني حذف فلا يعتبر بهذه العبارة وهو في هذه المسئلة
يتعين فصليته لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول
منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله
في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراءة
الجماعة فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غايب اما الرسول او حاسب
ويجوز ان يكون مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين مفعول
اول على حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراءة حمزة اي بخل الذين والتقدير ولا
يحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل كما تقدم فتتحد القراءتان
معنى وتخريجا وان كان مسندا للذين ففي المفعول الاول وجهان • احدهما انه
محذوف لدلالة يبخلون عليه كانه قيل ولا يحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم
وهو فصل قال ابن عطية ودل عليه على هذا البخل يبخلون كما دل السفيه على السفه في قوله

• اذا نهي السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف •

اي جرى اليه السفه قال الشيخ وليست الدلالة فيهما سوا لوجهين • احدهما
ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه واكثر ولا •
يوجد ذلك الا في هذا البيت او غيره ان ورد • والثاني ان البيت فيه اضمار
لا حذف والاية فيها حذف • الوجه الثاني ان المفعول نفس هو وهو ضمير البخل
الذي دل عليه يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقا وهو
غلط ايضا لانه كان ينبغي ان ياتي به بصيغة المنصوب فيقول اياه لكونه
منصوبا بيحسبن ولا ضرورة بنا الى ان ندعي انه من باب استعارة ضمير
الرفع مكان ضمير الجر وفي الاية وجه آخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان
تكون المسئلة من باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسندا للذين وذلك •
ان يحسبن يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقوله
ما اتاهم الله من فضله يطلبه يحسبن مفعولا اول ويكون هو فصلا وخيرا
المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الافصح وعلى

ما جاء في القرآن وهو يبخلون فعدي بحرف الجر واحد معموله وحذف معمول يحسبن
الاول وهي معموله الثاني لانه لم يتنازع فيه وانما جاء التنازع في الاول وساغ
حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين في مسئلة سيبويه متى رايت اوقلت زيد
منطلق فرايت وقلت تنازعا في زيد منطلق وفي الاية لم يتنازعا الا في الاول
وتقدير المعنى ولا يحسبن ما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون
به فعلى هذا التقدير يكون فضلا لما اتاهم المحذوف لا لبخلهم المقدر في قول الجماعة
ونظير هذا التركيب ظن الذي مر بهند هي المنطلقة المعنى ظن هند الشخص الذي مر
بها هي المنطلقة فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل الثاني
فيه وبقي الاول يطلبه محذوفا ويطلب الثاني مبنيا اذ لم يقع فيه التنازع انتهى
ومع غرابة هذا التخريج وتطويله بالنظير والتقدير فيه نظر وذلك ان النحويين
نصوا على انه اذا اعملنا الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان كان
يطلبه مرفوعا اضمر وان كان يطلبه غير مرفوع حذف الا ان يكون احد مفعولي
ظن فلا يحذف بل يضمر ويؤخر وعللوا ذلك بانه لو حذف لبقي خبر دون مخبر عنه
او بالعكس هذا مذهب البصريين وفيه بحث فان لقائل ان يقول حذف اختصارا
لا اقتصارا وانتم تجيزون حذف احدهما اختصارا في غير التنازع فليجز في التنازع
اذ لا فارق حينئذ فتقوى تخريج الشيخ بهذا البحث او يلتزم القول بمذهب الكوفيين
فانهم يجيزون فيما نحن فيه وذكر مكي ترجيح كل من القراءتين فقال وميراث مصدر
كالميعاد وياؤه من واو وقلبت لانكسار ما قبلها وهي ساكنة لانها من الوراثة
كالميقات والميزان من الوقت والوزن وقرا ابو عمرو وابن كثير يعملون بالغيب جريا
على قوله الذين يبخلون والباقون بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه التفات
فالمراد الذين يبخلون والثاني رد على قوله وان تؤمنوا وتتقوا قوله
قول الذين قالوا ان العامل في ان هو قالوا فان وما في خبرها منصوب المحل
بقالوا واجاز ابو البقاء ان تكون المسئلة من باب التنازع اعني بين المصدر
وموصول وبين الفعل وهو قالوا تنازعا في ان وما في خبرها قال ويجوز ان
يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا تخريج على قول الكوفيين في اعمال
الاول وهو قول ضعيف ويزداد هنا ضعفا بان الثاني فعل والاول مصدر
واعمال الفعل اقوى فظاهر كلامه ان المسئلة من التنازع وانما الضعف عنده
من جهة اعمال الاول فلو قدرنا اعمال الثاني كان ينبغي ان يجوز عنده لكنه
يمنع من ذلك مانع اخر وهو انه اذا احتاج الثاني الى ضمير المتنازع فيه احل
ولا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عنده ليست من التنازع
الا على قول الكوفيين وموضعها كما ذكروا وانظر كيف اكد والجملة المشتملة على ما
اسندوه الى الله تعالى والى عدم ذلك فيما اسندوه لانفسهم كانه عند الناس
امر معروف قوله سنكتب قرا حمزة بالياء مبنيا لما لم يسم فاعله وما

وصلتها

وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا
طلحة بن مصرف ستكتب بتاء التانيث على تاويل ما قالوا بمقالتهم وقرا ابن مسعود
رضي الله عنه وكذلك هي في مصحفه سيكتب ما يقولون ويقال والحسن والاعرج
سيكتب بالغيبة مبنيا للفاعل اي الله تعالى او الملك وما في جميع ذلك يجوز ان
يكون اسمية موصولة وهو الظاهر وحذف العائد لاستكمال شروط الحذف تقديره
سيكتب الذي يقولونه ويجوز ان يكون مصدرية اي قولهم ويراد به اذ ذاك
المفعول به اي مقولهم كقولهم ضرب الامير قوله ذلك بما قدمت مبتدا
وخبر تقديره ذلك مستحق بما قدمت كذا قدره ابو البقاء وفيه نظر تقدم مثله
وما يجوز فيها ان تكون موصولة او موصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم من
عقابهم وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون في محل نصب بالقول عطفا
على ذوقوا كانه قيل ونقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم وبخوا بذلك وذكر لهم
السبب الذي اوجب لهم العقاب والثاني ان لا يكون داخلة في حكاية القول
بل يكون خطابا لمعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزول الاية وذكرت
الايدي لان اكثر الاعمال تداول بها قوله وان الله عطف على ما المجرور
بالباء اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمه لكم وهنا سؤال
وهو ان ظلاما صيغة مبالغة يقتضي فهي اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكر ابو البقاء
منها اربعة الاول ان فعالا قد لا يراد للتكثير كقول طرفة ولست بحلال التلاع
لبيته ولكن متى يسترفد القوم ارفد لا يريد هنا انه قد يحل التلاع لان ذلك
يدفعه اخر البيت الذي يدل على نفي البخل على كل حال وايضا تمام المدح لا يحصل
بارادة الكثرة والثاني انه للكثرة ولكنه لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون
ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والثالث انه اذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل
ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة
نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للقليل النفع اترك الرابع ان يكون
على النسب اي لا ينسب اليه ظلم فيكون من باب بزاز وعطار كانه قيل ليس
بذي ظلم البتة الخامس قال القاضي ابو بكر العذاب الذي توعد ان يفعله بهم
لو كان ظلما لكان عظيما فنفاه عن حد عظمه لو كان ثابتا وقال الراغب بعد
تفرقته بين جمعي عبد على عبيد وعباد فالعبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم
من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من يختص بعبادته
ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات وكان الراغب قد
قدم الفرق بين عبيد وعباد فقال وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل
عبدى وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة
وجموعها وما قيل فيها قوله الذين قالوا يجوز في محله الالقاب

الثلاثة فالجر من ثلاثة اوجه الاول انه صفة الذين المخفوض باضافة قول اليه
الثاني انه بدل منه • الثالث انه صفة للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا
كيت وكيت قاله الزجاج • قال ابن عطية وهذا مفسد للمعنى والنصب والرفع
على القطع باضمار مبتدا اي هم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا باضمار
فعل لايق اي ادم الذين قوله ان لا نومن • في ان وجهان احدهما انها على
حذف حرف الجر والاصل في ان لا نومن وحينئذ يجي فيها المذهبان المشهوران
اهي في محل جر او نصب • والثاني حرف الجر والاصل في ان لا نومن انها مفعول بها •
على تضمين عهد معنى الزم فتقول عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي على هذا
في محل نصب فقط وان يكتب متصلة ومنفصلة اعتبارا بالاصل او بالادغام •
ونقل ابو البقا ان منهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد • وحكى مكي عن المبرد
انها ان ادغمت بغنة كتبت متصلة والا فمنفصلة ونقل عن بعضهم انها ان كانت
مخففة كتبت منفصلة وان كانت ناصبة كتبت متصلة والفرق ان المخففة
معها ضمير مقدر فكانه فاصل بينهما بخلاف الناصبة وقول اهل الخط في مثل
هذا يكتب متصلة عبارة عن حذفها في الخط بالكلية اعتبارا بلفظ الادغام
لا انهم يكتبونها متصلة ويثبتون لها بعض صورتها فيكتبون انلا والدليل
على ذلك انهم لما قالوا في ام من وام ما ونحوه بالاتصال انما يعنون به كتابة
حرف واحد فيكتبون امن واما وفهم ابو البقا ان الاتصال في ذلك عبارة •
عن كتابتهم لها بعض صورتها ملصقة بلا والدليل على انه فهم ذلك انه قال
ومنهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد فجعل الحذف قسيما للوصل والفصل
ولا يقول احد بهذا وتعدى يومن باللام لتضمنه معنى الاعتراف وقد تقدم
في اول البقرة وقرا عيسى بن عمر بقربان بضمتين • قال ابن عطية اتباعا للضمة •
القاف وليس بلغة لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفا والعين وحكى سيبويه
السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع • قال الشيخ ولم يقل سيبويه •
ان ذلك على الاتباع بل قال ولا يعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولكنه قد جا
فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه صاحب •
هذه اللغة لا يسكن ولا يتبع وكذا ذكر التصريفيون انه بنا مستقل قالوا ولم
يجي فعلان الا اسما وهو قليل نحو سلطان • قلت اما ابن عطية فسلم انه وهم •
في النقل عن سيبويه في سلطان خاصة ولكن قوله في قربان صحيح لان اهل
التصريف لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به
المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر ولا حاجة الى حذف مضاف وزعم •
ابو البقا انه على حذف مضاف اي بتقريب قربان • قال اي يسوغ لنا ذلك وتاكله
النار صفة لقربان واسناد الاكل اليها مجاز عبر عن افنائها الاشيا بالاكل ومن
قبلي وبالبينات كلاهما متعلق بجاكم والبا تحتمل المعية والتعدية اي مصاحبين

للايات

للايات قوله فقد كذب رسل • ليس جوابا للشرط بل الجواب محذوف اي
فسل ونحوه لان هذا قد مضى وتحقق وفيه كلام طويل تقدم لك نظيره والجملة
من جاوا في محل رفع صفة لرسل ومن قبلك متعلق بكذب والبا في بالبينات •
يحتمل الوجهين كنظيرها • وقرا الجمهور الناس في الزبر والكتاب من غير ذكر با الجر •
وقرا ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها ايضا
وهي في مصاحف الشاميين كقراة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم
يات بها اكتفى بالعطف ومن اتى بها كان ذلك تاكيدا والزبر جمع زبور في الشا
واشتقاق اللفظة من زبرت اي كتبت وزبرته قراته وزبرته حسنت كتابته
وزبرته زجرته فزبور بالفتح فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب •
والحلوب بمعنى المحلوب • قال امرو القيس لمن طلل ابصرته فشجاني • زبور عالي •
وقيل اشتقاق اللفظة من الزبرة وهي قطعة الحديد المرة وكذا لحالها والمنير اسم •
فاعل من انار اي اضا قوله كل نفس ذايقة • مبتدا وخبر وسوغ الابتدا بالنكرة
العموم والاضافة والجمهور على ذايقة الموت يختص بالموت بالاضافة وهي اضافة •
غير محضة لانها في نية الانفصال • وقرا اليزيدي ذايقة الموت بالتنوين والنصب •
في الموت على الاصل وقرا الاعمش بعدم التنوين ونصب الموت وذلك على حذف التنوين •
لا لتقا الساكنين وارادته وهو قول الاخر • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا
قليلا • بنصب الجلالة رواه من قرا قل هو الله احد الله بحذف التنوين من احد لالتقا
الساكنين ونقل ابو البقا فيها قراة غريبة وتخريجا غريبا قال ويقرا ايضا ذايقه
الموت على جعل الها ضمير كل على اللفظ وهو مبتدا وخبر انتهى واذا صحت هذه قراة
فيكون كل مبتدا وذايقه خبر مقدم والموت مبتدا موخر والجملة خبر كل واضيف •
ذايق الى ضمير كل باعتبار لفظها ويكون هذا من باب القلب في الكلام لان النفس هي •
التي تذوق الموت وليس الموت يذوقها وهنا جعل الموت هو الذي يذوق النفس •
قلبا للكلام لفهم المعنى كقولهم عرضت الناقة على الحوض ومنه ويوم يعرض الذين •
كفروا على النار وادخلت القلنسوة في راسي وقوله فيا قدها حوض الاصل عرضت
الحوض على الناقة ويوم يعرض النار عليهم وادخلت راسي في القلنسوة وبلغت سوءاتهم
هجوا فقلب وسياتي خلاف الناس في القلب باشبع من هذا عند موضعه وكان ابو البقا
قد قدم قبل هذا ان التانيث انما هو باعتبار معنى كل قال لان كل نفس نفوس فلو ذكر •
على لفظ كل جاز يعني انه لو قيل كل نفس ذايق كذا جاز وقد تقدم لك اول البقرة •
انه يجب اعتبار لفظ ما يضاف اليه اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق •
هذه المسئلة هناك قوله وانما توفون ما كافة لان عن العمل وقد تقدم مثلها •
وقال مكي ولا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي لانه يلزم رفع اجوركم ولم يقرا به
احد لانه يصير التقدير وان الذي توفونه اجوركم كقولك ان الذي اكرمته عمرو •
وايضا فانك تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتدا يعني لو كانت ما موصولة •

لتصلت بالخبر الذي هو اجوركم بين ابعاض الصلة التي هي الفعل ومعموله ولا يخبر عن
موصول الا بعد تمام صلته وهذا وان كان من الواضحات الا ان فيه تنبيها على اصول العلم
وادغم ابو عمرو الحا من زحزح في العين هنا خاصة قالوا لطول الكلمة وتكرار الحا دون
قوله ذبح على النصب والمسيح عيسى ونقل عنه الادغام مطلقا وعدمه مطلقا والنحويون
يمنعون ذلك ولا يجوزونه الا بعد ان يقلبوا العين حا ويدغمون الحا فيها قالوا
لان الاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا عكس الادغام لان الادغام ان تقلب فيه الاول
للثاني الا في مسئلتين احدهما هذه والثانية الحا في الها نحو امدح هلالا يغلب
الها جا ايضا ولذلك طعن بعضهم على قراة ابي عمرو ولا يلتفت اليه والغرور
يجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا وقرا عبد الله بفتح العين وفسر بالشيطان
ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع واصل الغرور
الخدع **قوله** لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه
الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك لان
اصله لتبلوونن فالنون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو
التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف وواو
الضمير فحذفت الالف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت
الضمة على الواو الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى وحركت
الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب هذه الواو همزة لانها
حركة عارضة ولذلك لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن
لتسمعونن ففعل فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا
صحيحا **قوله** ليبيننه للناس هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم
وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغائبين
وحسن ذلك قوله بعده فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره
وقلنا لهم وهذا كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا يعبدون بالياء
والتاء وتقدم تحريره **وقوله** ولا يكتمونه يحتمل وجهين احدهما او
الحال اي ليبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم
عليه ايضا وانما لم يؤكد بالنون لانه منفي يقول والله لا يقوم زيد من غير نون
وقال ابو البقا ولم يات بها في يكتمون اكتفا بالتوكيد في الاول لان يكتمونه توكيد
وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعد مؤكد بالنون لزم توكيده وليس كذلك لما
تقدم **وقوله** لانه توكيد يعني ان نفي الكتمان فهم من قوله ليبيننه
للناس فجا قوله ولا يكتمونه توكيدا في المعنى واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني
جعل الواو عاطفة لا حالية قال لان الوجه الاول يحتاج الى اضمار مبتدا بعد
الواو حتى تصير الجملة اسمية لان المضارع المنفي بلا يمتنع دخول الواو عليه وغيره
يقول انها تمتنع اذا كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بكل

لا يمتنع

الثالث والثلاثون من الجزء الاول من اعراب السمين

لا يمتنع دخولها عليه وقرا عبد الله ليبينونه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم
هذه النون لام التوكيد قاله سيبويه انتهى والمعروف من مذاهب البصريين لزومهما
معا والكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة الكلام وانشدوا ۞ وعيشك يا سلمى
لاوقن انني ۞ لما شئت مستحل ولو انه القتل ۞ وقال الاخر لا يبغض كل امرئ يزخرف قوله ولا
تبعل ۞ فاتى باللام وحدها وقد تقدم هذا مرة اخرى باشبع من هذا الكلام وقرا
ابن عباس ميثاق النبيين فالضمير في قوله فنبذوه يعود على الناس المبين لهم
لاستحالة عوده على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف اي اولاد النبيين فلا بعد
في تقديره هنا اعني قراة ابن عباس **قوله** لا يحسبن الذين يفرحون قرا ابن كثير
وابو عمرو فلا يحسبن فلا يحسبنهم بالغيب فيهما ورفع با يحسبنهم وقرا الكوفيون
بتا الخطاب وفتح البا فيهما معا ونافع وابن عامر بيا الغيبة في الاولى وتا
الخطاب في الثاني وفتح البا فيهما وقري شاذا بتا الخطاب وضم البا فيهما معا
وقري فيه ايضا بيا الغيبة فيهما وفتح البا فيهما ايضا فهذه خمس قراات فاما قرا
ابن كثير وابي عمرو ففيها خمسة اوجه وذلك لانه لا يخلو اما ان يجعل الفعل
الاول مسندا الى ضمير غايب او الى الموصول فان جعلناه مسندا الى ضمير غايب
اما الرسول عليه الصلاة والسلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما ان الذين
مفعول والثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه وهو
بمفازة والتقدير لا يحسبن الرسول او حاسب الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم
فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعولا الضمير المنصرف وبمفازة الوجه الثاني
ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني هو بمفازة الملفوظ به بعد الفعل
الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الاول عليه والتقدير
لا يحسبن الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم كذلك والعمل كما تقدم وهذا
بعيد جدا للفصل بين المفعول الثاني للفعل الاول بكلام طويل من غير حاجة
والفا على هذين الوجهين عاطفة والسببية فيها ظاهرة وان جعلناه مسندا
الى الموصول ففيه ثلاثة اوجه اولها ان الفعل الاول حذف مفعولاه اختصارا
لدلالة مفعولي الفعل الثاني عليهما تقديره لا يحسبن الفارحون انفسهم فايزين
فلا يحسبنهم فايزين كقول الاخر ۞ باي كتاب ام باية سنة ۞ ترى حبهم عارا علي
وتحسب ۞ اي وتحسب حبهم عارا فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي
الاول عليهما وهو عكس الاية الكريمة حيث حذف فيها من الفعل الاول ۞ الوجه
الثاني ان الفعل الاول لم يحتج الى مفعولين هنا قال ابو علي يحسبن لم يقع على شي
والذين رفع به وقد تجي هذه الافعال لغوا الا في حكم الجمل المفيدة كقوله ۞

۞ وما خلت ابقى بيننا من مودة ۞ عراض المذاكي المسنفات القلائصا ۞

وقال الخليل العرب تقول ما رايته يقول ذلك الا زيد وما ظننته يقول ذلك

الاعمر وتعيّن ابو علي علي انها في هذه الاماكن ملغاة لا مفعول لها • الثالث ان يكون
المفعول الاول للفعل الاول محذوفا • والثاني هو نفس بمفازة ويكون فلا يحسبنهم
تاكيدا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه قال بعد ما حكي هذه القراة على
ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول محذوف علي معني لا يحسبنهم الذين
يفرحون بمفازة بمعني لا تحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم
تاكيد انتهى • قال الشيخ وتقدم لنا الرد علي الزمخشري في تقدير لا يحسبنهم الذين
في قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي وان التقدير لا يصح قلت قد تقدم ذلك
والجواب عليه بكلام طويل لكن ليس هو في قوله لا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
بل في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراة من قرا بيا الغيبة فهنا
رد عليه بما قاله • وقد اجيب عنه والحمد لله وانما نبهت علي الموضع لئلا يطلب هذا
البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد • ويجوز ان يقال في تقدير هذا الوجه الثالث
انه حذف من احد الفعلين ما اثبت نظيره في الاخر وذلك ان بمفازة مفعول
ثان للفعل الاول حذفت من الفعل الثاني وهم في فلا يحسبنهم مفعول اول
للفعل الثاني وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل الثاني علي هذه
الاوجه الثلاثة تاكيد للاول • وقال مكي ان الفعل الثاني بدل من الاول وتسميته
مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى وكانه يريد انه في حكم المكرر فهو يرجع الي معنى التاكيد
ولذلك قال بعضهم • والثاني معاد علي طريق البدل مشوبا بمعنى التكرير التاكيد
وعلي هذين القولين اعني كونه تاكيدا او بدلا فالفا زايدة ليست عاطفة ولا
جوابا • قوله فلا يحسبنهم اصله يحسبونه بنونين الاولي نون الرفع •
والثانية للتاكيد وتصريفه لا يخفى من القواعد المتقدمة • وتعدي هنا
فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وتقدم ذلك دون
سائر الافعال لو قلت اكرمتني اي اكرمت انا نفسي لم يجز وموضع تقدير غير هذا
واما قراة الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الي ضمير المخاطب اما الرسول
عليه السلام او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام فيها
في قراة ابي عمرو وابن كثير علي قولنا ان الفعل الاول مسند لضمير غايب والفعل
الثاني تاكيد للاول او بدلا منه والفا زايدة كما تقدم في توجيه قراة ابي عمرو
وابن كثير علي قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما واحد
واستدلوا علي ان الفا زايدة بقوله • لا تجزعي ان منفسا اهلكته • فاذا هلكت
فعند ذلك فاجزعي • وقول الاخر • لما اتقى بيد عظيم جرمها • فتركت ضاحي كفه
يتذبذب • اي تركت وقول الاخر • حتى تركت العايدات يعدنه • فيقلن لا تبعد
وقلت له ابعد • الا ان زيادة الفا ليس راي الجمهور انما قال به الاخفش •
واما قراة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني فوجهها انهما
غاير ابين الفاعلين والكلام فيها يوخذ مما تقدم فيوخذ الكلام في الفعل الاول

من الكلام

من الكلام علي قراة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الكلام علي قراة الكوفيين بما
يليق به الا انه يمتنع هنا ان يكون الفعل الثاني تاكيدا للاول او بدلا منه لاختلاف
فاعليهما فيكون الفا هنا عاطفة ليس الا • وقال ابو علي في الحجة ان الفا زايدة
والثاني بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا تري ان
المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين • باختلاف فاعليهما واما
قراة الخطاب فيهما وضم البا فيهما فالفعلان مسندان لضمير المومنين المخاطبين •
والكلام في المفعولين كالكلام فيهما في قراة الكوفيين • واما قراة الغيبة وفتح البا
فيهما فالفعلان مسندان الي ضمير غايب اي لا يحسبن الرسول او حاسب والكلام
في المفعولين للفعلين كالكلام في القراة التي قبلها • والثاني من الفعلين تاكيدا
وبدل والفا زايدة علي هاتين القراتين لاتحاد الفاعل • وقرا النخعي ومروان بن
الحكم بما اتوا ممدودا اي اعطوا وقرا ابي اوتوا مبنيا للمفعول • قوله من
العذاب فيه وجهان • احدهما انه متعلق بمحذوف علي انه صفة لمفازة اي
بمفازة كاينة من العذاب علي جعلنا مفازة مكانا اي بموضع فوز قال ابو البقا
لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف علي
انه صفة لها الا ان جعله صفة مشكل لان المفازة لا تتصف بكونها من العذاب
اللهم الا ان يقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيا خاصا حتى يصح المعنى
تقديره بمفازة منجية من العذاب وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر
المحذوف في مثله الا كونا مطلقا • الوجه الثاني ان يتعلق بنفس مفازة علي انها
مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها موتثة بالتا لانها
مبنية عليها وليست الدالة علي التوحيد فهو كقوله • فلولا رجا النصر منك ورهبة
عقابك قد كانوا لنا بالموارد • فاعمل رهبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا
اولي وقال ابو البقا ويكون التقدير فلا يحسبنهم فايزين فالمصدر في موضع
اسم الفاعل انتهى فان اراد تفسير المعنى فذاك وان اراد به ان بهذا التقدير
يصح التعلق فلا حاجة اليه اذا المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى • قوله
الذين يذكرون • فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فهو مجرور • والثاني انه
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين • وثالثها انه منصوب باضمار اعني وهذان
الوجهان يسميان بالقطع وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدا وخبره
محذوف تقديره يقولون ربنا قاله ابو البقا • وخامسها انه بدل من اولي ذكره
مكي واول الوجوه هو الاحسن • وقياما وقعودا حالان من فاعل يذكرون وعلي
جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه وعلي جنوبهم حال اضطجاعهم
قياما وقعودا ومضطجعين • فعطف الحال الموولة علي الصريحة عكس الاية الاخري
وهو قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قايما حيث عطف الصريحة علي الموولة وقياما
وقعودا جمعان لقايم وقاعد واجزان يكونا مصدرين وحينئذ ياولان علي

معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا قوله ويتفكرون فيه وجهان
اظهرهما انها عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطفا
على قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت
عليه الواو فالجواب ان هذه واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه
وجهان احدهما انه مصدر على اصله اي يتفكرون في صنعة هذه المخلوقات
العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول اي في
مخلوق السموات والارض ويكون اضافته في المعنى الى الظرف اي يتفكرون فيما
اودع هذين الظرفين من الكواكب وغيرها وقال ابو البقا وان يكون بمعنى المخلوق
ويكون من اضافة الشي الى ما هو في المعنى وهذا كلام متهافت اذ لا يضاف الشي
الى نفسه وما اوهم ذلك يؤول قوله ربنا هذه في محل نصب بقول محذوف
تقديره يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما انه حال من فاعل
يتفكرون اي يتفكرون قائلين ربنا واذا اعربنا يتفكرون حالا كما تقدم
فيكون الحالان متداخلتين والوجه الثاني انها في محل رفع خبرا للذين على
قولنا بانه مبتدا كما تقدم نقله عن ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا
اشارة الى الخلق ان اريد به المخلوق واجاز ابو البقا حال الاشارة اليه بهذا
ان يكون مصدرا على حاله لا بمعنى المخلوق وفيه نظر او الى السموات والارض وان
كانا شيئين كل منهما جمع لانهما بتاويل هذا المخلوق العجيب او لانهما بمعنى الجمع
فاشير اليهما كما يشار الى لفظ الجمع قوله باطلا في نصبه خمسة اوجه احدها
نعت لمصدر محذوف اي خلقا باطلا وقد تقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا
حالا من ضمير ذلك المصدر الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث انه
على اسقاط حرف خافض وهو البا والمعنى ما خلقتهما بباطل بل بحق وقدرة الرابع
انه مفعول من اجله وفاعل قد يجي مصدرا اذا العاقبة والعافية الخامس
انه مفعول ثان لخلق قالوا وخلق اذا كانت بمعنى جعل التي تتعدى لاثنين
وهذا غير معروف عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت بمعنى خلق
تعدت لواحد فقط واحسن هذه الاعاريب ان يكون حالا من هذا وهي حال
لا يستغنى عنها لو حذفت لاختل الكلام وهي كقوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين وسبحانك تقدم اعرابه وهو معترض بين قوله
ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا دخلت الفا لمعنى الجزا والتقدير اذا نزهناك
او وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل التسبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هي لترتيب السوال
على ما تضمنه سبحان من معنى الفعل اي سبحانك فقنا وابعد من ذهب الى انها
للترتيب على ما تضمنه النداء قوله من تدخل من شرطية مفعول مقدم واجب
التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وفقد اخزيته جوابها وحكى ابو البقا

عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان يكون من منصوبة بفعل مقدر يفسره
قوله فقد اخزيته وهذا غلط لان من شروط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر على
ما هو منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل فعل الشرط لانه لا يتقدم على الشرط الثاني
ان من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا وهذان الوجهان غلط والله اعلم
وعلى الاقوال كلها فهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبرا لان ويقال خزيته واخزيته
ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وخزي الرجل يخزى خزيا اذا افتضح وخزاية
اذا استحيا فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر كما تقدم قوله وما للظالمين
من انصار من زائدة لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدا
وخبره الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه
كون مبتدئه فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز
عند الجميع قوله سمعنا مناديا ينادي سمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت
كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا
فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت رجلا
يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم وللنحويين في هذه المسالة قولان احدهما انها
تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان
كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى
لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون مناديا في محل نصب
على انه مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا
يتكلم فيوقع الفعل على الرجل ويحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته
حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقول
سمعت كلام فلان او قوله وهذا هو قول الجمهور الذي قدمت لك ذكره الا ان
الشيخ اعترض عليه فقال قوله ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقول
سمعت كلام فلان الى آخره ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك يدخل
سمع على ذات لا على مسموع كقوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر ظرف
الدعا عن المسموع واجاز ابو البقا في ينادي ان يكون في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في مناديا فان قيل فما الفائدة في الجمع بين مناد وينادي
فاجاب الزمخشري بان ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشان المنادي
لانه لا منادي اعظم من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب
الوهم الى مناد للحرب او لاطفاء النائرة او لاغاثة المكروب او لكفاية
بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت من
شان المنادي وفخمته واجاب ابو البقا عنه بثلاثة اجوبة احدها التوكيد
قم قايما الثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو الايمان الثالث انه لو اقتصر
على الاسم لجاز ان يسمع معروفا بالنداء بذكر ما ليس بندا فلما قال ينادي ثبت انهم

سمعوا نداءه في هذه الحال ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس وقد يجوز ان لا
يراد مفعول نحو امات واحيا ونادي ودعي يتعديان باللام تارة وبالي اخري
ولذلك ندب قال الزمخشري وذلك ان معني انتهاء الغاية ومعني الاختصاص
واقعان جميعا فاللام في موضعها ولا حاجة الي ان يقال انها بمعني الي ولا
انها بمعني الباء ولا انها بمعني لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب الي ذلك
بعضهم **قوله** ان امنوا في ان قولان احدهما انها تفسيرية لانها وقعت
بعد فعل بمعني القول لا حروفه وعلي هذا فلا موضع لها من الاعراب والثاني
انها المصدرية وصلت بفعل الامر وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبك
منها وما بعدها مصدر يفوت الدلالة علي الامر به واستدلوا علي وصلها بالامر
بقولهم كتبت اليه بان قم فهي هنا مصدرية ليس الا والا فيلزم تعليق حروف
الجر ولهذا موضع هو اليق واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي اليها بالباء
اي بان امنوا فيكون فيها المذهبان المشهوران الجر والنصب **وقوله**
فامنا عطف علي سمعنا والعطف بالفاء موذن بتعجيل القبول وبسبب الايمان
عن السماع من غير مهلة والمعني فامنا بربنا **قوله** مع الابرار ظرف متعلق
بما قبله اي توفنا معدودين في صحبتهم وقيل يجوز به هنا عن الزمان ويجوز
ان يكون حالا من المفعول فيتعلق بمحذوف واجاز مكي وابو البقا ان يكون صفة
لمحذوف اي ابرارا مع الابرار كقوله كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه
بشن اي كانك جمل من جمال قال ابو البقا ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الي
دعوي ذلك والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب واصحاب او بر بزنة كتف
نحو كتف واكتاف **قوله** علي رسلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بوعدتنا قال الزمخشري علي هذه صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة علي الطاعة
والمعني ما وعدتنا في تصديق رسلك والثاني انه يتعلق بمحذوف علي انها حال
من المفعول وقدره الزمخشري بقوله منزلا علي رسلك او محمولا علي رسلك
لان الرسل يحملون ذلك فانما عليه ما حمل ورد الشيخ عليه بان الذي قدره
محذوفا كونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والجار اذا وقعا حالين او
صفتين او خبرين او صلتين تعلقا بكون مطلق والجار هنا وقع حالا فكيف
يقدر متعلقه كونا مقيدا وهو منزلا او محمولا الثالث ذكره ابو البقا ان يتعلق
علي اتنا وقدر مضافا محذوفا فقال علي السنة رسلك وهو حسن والميعاد
اسم مصدر بمعني الوعد ويوم القيمة فيه وجهان احدهما انه منصوب
بلا تخزنا والثاني اجاز الشيخ من باب الاعمال اذ يصلح ان يكون منصوبا بلا
تخزنا وباتنا ما وعدتنا اذ كان الموعود به الجنة وقرا الاعمش رسلك بسكون
السين **قوله** اني لا اضيع الجمهور علي فتح اني والاصل باني فجيء بها المذهبان
وقرا ابي باني علي هذا الاصل وقرا عيسي بن عمر بالكسر وفيه وجهان احدهما علي اضمار

القول

القول اي فقال اني والثاني علي الحكاية باستجاب لان فيه معني القول وهو راي
الكوفيين واستجاب بمعني اجاب ويتعدي بنفسه وباللام وقد تقدم تحقيق ذلك
في قوله فليستجيبوا لي ونقل تاج القراء ان اجاب عام واستجاب خاص في حصول
المطلوب والجمهور اضيع من اضاع وقرئ بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه
للنقل كقوله كم ضيعة اولاد اخري وضيعتني بني بطنها هذا الضلال عن القصد
قوله منكم في موضع جر صفة لعامل اي كائن منكم واما من ذكر ففيه خمسة
اوجه احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او انثى
وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل علي معرف بلام الجنس وقد تقدم
شي من ذلك الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلي هذا فيكون من ذكر
من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثى ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا يراد
فيه الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه
لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كائن منكم
كائنا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشي
من الشي وهما لعين واحدة يعني فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله
للذين استضعفوا لمن امن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من
وجهين احدهما انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز الا عند
الاخفش وقيد بعضهم جوازه بان يفيد احاطة كقوله فما برحت اقدامنا في
مكاننا وقوله تعالي تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فلما افادا الاحاطة والتاكيد
واستدل الاخفش بقوله بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدي من كان ضليلا
وقول الاخر وشوه ما يعدوها الي صارخ الوغي بمستلئم مثل الفنيق المرحل فمن
بدل من كم وبمستلئم بدل من ي باعادة حرف الجر وليس ثم لا احاطة ولا تاكيد
فمذهبه مشي علي راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون باو
وانما يكون بالواو ولا انما بالجمع كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمي
فيها الزمان فشلت وقد يمكن ان يجاب عنه بان او قد تاتي بمعني الواو كقوله

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع

فاو بمعني الواو ولان بين لا يدخل الا علي متعدد ولذلك هنا لما كان عامل عاما
ابدل منه علي سبيل التوكيد وعطف علي احد الجزءين ما لا بد له منه لانه لا يوكد
العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها
التوضيح فيتعلق بمحذوف كالتي قبلها **قوله** بعضكم من بعض مبتدا وخبر
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة استئنافية جي بها لتبيين شركة
النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين لانه يروى في الاسباب
ان ام سلمة رضي الله عنها سالته عليه الصلاة والسلام عن ذلك فنزلت والمعنى
كما انكم من اصل واحد وان بعضكم ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب

رجل عامل دون امراة عاملة وعبر الزمخشري عن هذا بانها جملة معترضة قال
وهذه جملة معترضة يثبت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين وبعبر
بالاعتراض انها جي بها تبيين قوله عمل عامل وبين ما قصد به عمل العامل من قوله
فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل
منهم على سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة • الثالث انها حال ذكرهما ابو البقا
ولم يعين الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر قوله فالذين هاجروا مبتدا وقوله
لاكفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لاكفرن وهذا القسم وجوابه خبر
لهذا المبتدا وفي هذه الاية ونظايرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
وقول الشاعر رد على ثعلب حيث زعم ان الجملة القسمية لا تقع خبرا وله ان يقول
هذه معمولة لقول مضمر هو الخبر وله نظاير والظاهر ان هذه الجمل التي بعد الموصول
كلها صلات له فلا يكون الخبر الا لمن جمع بين هذه الصفات المهاجرة والقتل
والقتال ويجوز ان يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم
المعنى وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقدير فالذين هاجروا
والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الخبر بقوله لاكفرن عن من اتصف بواحدة
من هذه وقرا جمهور السبعة وقاتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل من المفاعلة
والثاني للمفعول وهي قراة واضحة وابن عامر وابن كثير كذلك الا انهما شددا
التا من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببناء الاول للمفعول والثاني
للفاعل وتوجيه هذه القراة باحد معنيين اما الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك
قدم معها ما هو متاخر في المعنى هذا ان حملنا ذلك على اتحاد الاشخاص الذين صدر
منهم هذان الفعلان • الثاني ان يحمل ذلك على التوزيع اي منهم من قتل ومنهم من
قاتل وهذه الاية في المعنى كقوله تعالى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا والخلاف
في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون ويقتلون في براة والتوجيه هناك
كالتوجيه هنا وقرا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقتلوا وقتلوا ببنا الاول
للفاعل من فعل ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراة الجماعة • وقرا محارب بن دثار
وقتلوا وقاتلوا ببنائهما للفاعل وقرا يحيى بن مصرف وقتلوا وقاتلوا كقراة حمزة
والكسائي الا انه شدد التا والتخريج كتخريج قراءتهما ونقل الشيخ عن الحسن وابي رجا
قاتلوا وقتلوا بتشديد التا من قتلوا وهي قراة ابن كثير وابن عامر كما تقدم
وكانه لم يعرف انها قراءتهما قوله ثوابا • في نصبه ثمانية اوجه احدها انه نصب
على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة
او تثويبا فوضع ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما
يثاب به كالعطا اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله •
صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين • الثاني ان يكون حالا من جنات اي مثابا بها
وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة • والثالث انها حال من ضمير المفعول

ان جح

اي ثابتين • الرابع انه حال من الضمير في تجري العايد على جنات وخصص ابو البقا كونه
حالا بجعله بمعنى الشيء المثاب به قال وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا
الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول به في لادخلنهم
الخامس نصبه بفعل محذوف اي يعطيهم ثوابا • السادس انه بدل من جنات وقال ابو
على تضمين لادخلنهم لاعطينهم لما وان الثواب لا يصح ان ينسب اليه الدخول
فيه احتاجوا الى ذلك وللقايل ان يقول جعل الثواب ظرفا لهم مبالغة كما قيل
في قوله تبوؤا الدار والايمان • السابع انه نصب على التمييز وهو مذهب الفرا
الثامن انه منصوب على القطع وهو مذهب الا ان مكيا لما نقل عن الكسائي
فسر القطع بكونه على الحال وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان يبعد فهمهما
ومن عند الله صفة له قوله والله عنده حسن • الاحسن ان يرتفع حسن
الثواب على الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله
استقر عنده حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجملة
خبر الاول وانما كان الوجه الاول احسن لان فيه الاخبار بمفرد وهو الاصل
بخلاف الثاني فان الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لا يغرنك بتخفيف النون
وكذلك لا يغرنكم ولا يصدنكم قوله متاع خبر مبتدا محذوف دل عليه
الكلام تقديره تقلبهم او تصرفهم متاع قليل والمخصوص بالذم محذوف اي وبئس
المهاد جهنم قوله لكن الذين • قرا الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها
فعلى القراة الاولى الموصول رفع بالابتدا وعند يونس يجوز اعمال المخففة وعلى الثانية
في محل نصب • ووقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى
الجملتين التي قبلها والتي بعدها ايل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه
الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد
لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجار من حيث هي متصفة بذلك وتصرفهم
في البلاد جاز لاجلها ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك •
فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجار لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم •
قوله تجري من تحتها الانهار • هذه الجملة اجاز مكي فيها وجهين • احدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم • وقال •
وان شيت في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم اذ هو كالفعل المتاخر
بعد الفاعل ان رفعت جنات بالابتدا فان رفعتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير
مرفوع اذ هو كالفعل المتقدم يعني ان جنات يجوز رفعها من وجهين احدهما
الابتدا والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعلية لان
الجار قبلها اعتمد بكونه خبرا للذين اتقوا • وقد تقدم ان هذا اولى لقربه من المفرد •
فان جعلنا رفعها بالابتدا جاز في تجري من تحتها الانهار وجهان الرفع على النعت •
والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله حينيذ ضميرا وان جعلنا رفعها

بالفاعلية تعين ان تكون الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب
على الحال لان لهم ليس فيه حينئذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال
من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار **قوله** نزلا • النزل ما يهيا
للنزيل وهو الضيف • قال ابو الشعر الضبي • وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا • هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان
لم يكن لضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر او جمع نازل
نحو قول الاعشى • او تنزلون فانا معشر نزل • اذا عرفت هذا ففي نصبه ستة
اوجه • احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات نزلا وقدره
الزمخشري بقوله رزقا وعطاء من عند الله • الثاني نصبه بفعل مضمر اي جعلها
لهم نزلا وقدره الزمخشري بقوله • الثالث نصبه على الحال من جنات لانها
تخصصت بالوصف • الرابع ان يكون حالا من الضمير في فيها اي منزلة اذا قيل بان
نزلا مصدر بمعنى المفعول نقله ابو البقا • الخامس انه حال من الضمير المتمكن في
خالدين اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي في التذكرة • السادس هو قول الفرا
نصبه على التفسير اي التمييز كما تقول هو لك هبة او صدقة • وهذا هو القول بكونه
حالا والجمهور على ضم الزاي وقرا الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة
وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المسكن مخففا
من المثقل وبالعكس والحق الاول **قوله** من عند الله • فيه ثلاثة اوجه
لانك ان جعلت نزلا مصدرا كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا
كائنا من عند الله على سبيل التكريم • وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان
احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره نزلا اياها • الثاني انه خبر مبتدا
محذوف اي ذلك من عند الله نقل ذلك ابو البقا **قوله** وما عند الله خير
ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخير خبر وللابرار صفة لخير فهو في محل الرفع ويتعلق
بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق بخير
واجاز بعضهم ان يكون للابرار هو الخبر وخير خبر ثان • قال ابو البقا والثاني اي
الوجه الثاني ان يكون الخبر للابرار والنية به التقديم اي الذي عند الله مستقر
للابرار • وخير على هذا خبر ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في
الاخبار ان يكون بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول به بدئ
بالصريح من غير عكس كالصفة فاذا وقعا في الاية على الترتيب المذكور فكيف يدعى
فيها التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير
في الظرف وخير خبر المبتدا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره
بحال لغيره والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار
قال الشيخ وفيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير قال وهذا ذهول
عن قاعدة العربية من ان المجرور اذ ذاك يتعلق بما تعلق به الظرف الواقع

بهيا

جنات نزلهم صح

جملة

صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في حيز الصلة ولا يخبر عن الموصول الا بعد استيفا
صلته ومتعلقاتها فان عنى الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني جعل للابرار حالا
من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حينئذ الاستقرار الذي هو عامل
في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عنى به الوجه الاول اعني جعل للابرار
خبرا والنية به التقديم ويجوز التاخير كما ذكر ابو البقا ولا يلزم ما قال لان
للابرار حينئذ يتعلق بمحذوف اخر غير الذي تعلق به الظرف وخير هنا يجوز ان
يكون للتفضيل وان لا يكون فان كانت للتفضيل كان المعنى وما عند الله خير
للابرار مما هم فيه في الدنيا ويحتمل خير لهم مما يتقلب فيه الكفار من المتاع القليل
الزائل **قوله** لمن يؤمن اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتاخره عنها ومن
اما خبر متقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة اي لقوما
يؤمن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب واتى هنا
بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والديمومة
قوله خاشعين • فيه اربعة اوجه • احدها انه حال من الضمير في يؤمن وجمع
حملا على معنى من كما جمع في قوله اليهم وبدا بالحمل على اللفظ في يؤمن على الحمل على
المعنى لانه الاولى الثاني انه حال من الضمير في اليهم والعامل فيه انزل الثالث
انه حال من الضمير في يشترون وتقديم ما في حيز لا عليها جائز على الصحيح وتقدم
شي من ذلك في الفاتحة • الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة
واما الاوجه فجائزة سوا كانت موصولة او نكرة موصوفة **قوله** لله فيه
وجهان • احدهما انه متعلق بخاشعين اي لاجل الله • والثاني ان يتعلق بلا
يشترون ذكره ابو البقا • قال وهو في نية التاخير اي لا يشترون بايات الله
ثمنا قليلا لاجل الله **قوله** لا يشترون كقوله خاشعين الا في الوجه الثالث
لتعذره ويزيد عليه وجها اخر وهو ان يكون حالا من الضمير المستكن في
خاشعين اي غير مشترين وتقدم معنى الخشوع والاشترا وما قيل فيه في
البقرة **قوله** اولئك لهم اجرهم • اولئك مبتدا واما لهم اجرهم ففيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما واجرهم مبتدا مؤخرا والجملة خبر
الاول وعلى هذا فالظرف فيه وجهان • احدهما انه متعلق باجرهم • والثاني
انه حال من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر لانه واقع خبرا • الوجه الثاني ان يرتفع
اجرهم بالجار قبله وفي الظرف الوجهان الا ان الحال من اجرهم الظاهر لان لهم
لا ضمير فيه حينئذ • الثالث ان الظرف هو خبر اجرهم ولهم متعلق بما تعلق به
الظرف من الثبوت والاستقرار ومن هنا الى اخر السورة تقدم اعراب نظايره والله اعلم

سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من نفس متعلق بخلقكم • فهو في محل نصب ومن

لابتداء الغاية وكذلك منها زوجها وبث منها والجمهور على واحدة بها التانيث
وابن ابي عبلة واحد من غير تا وله وجهان احدهما مراعاة المعنى لان المراد
بالنفس ادم عليه السلام والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه ثلاثة انفس
وثلاث ذود قوله وخلق فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على معنى واحدة
لما فيه من معنى الفعل كانه قيل من نفس وحدت اي انفردت يقال وحد يحد وحدا
وحدة بمعنى انفرد الثاني انه عطف على محذوف قال الزمخشري كانه قيل من
نفس واحدة انشاها او ابتداها وخلق منها وانما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى
شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية
خلقهم منها وانما حمل الزمخشري والقايل الذي قبله على ذلك مراعاة للترتيب
الوجودي لان خلق حوى وهو المعبر عنها بالزوج قبل خلقهم ولا حاجة الى ذلك
لان الواو لا تقتضي ترتيبا على الصحيح الثالث انه عطف على خلقكم فهو داخل في
حيز الصلة والواو لا يبالي بها اذ لا تقتضي ترتيبا الا ان الزمخشري خص هذا الوجه
في يا ايها الناس المعاصرين للرسول عليه السلام فانه قال والثاني ان يعطف على
خلقكم ويكون الخطاب للذين بعث اليهم الرسول والمعنى خلقكم من نفس ادم
لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوا فظاهر هذا خصوصية
الوجه الثاني بكون الخطاب للمعاصرين وقد تبعضهم مضافا في منها اي من جنسها
زوجها وهذا عند من يرى ان حوا لم تخلق من ادم وانما خلقت من طينة فضلت
من طينة ادم وهو قول مرغوب عنه وقرى وخالق وباث بلفظ اسم الفاعل
وخرجه الزمخشري على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو خالق وباث ويقال
بث وابث بمعنى فرق ثلاثيا ورباعيا قوله كثيرا فيه وجهان اظهرهما
انه نعت لرجالا قال ابو البقا ولم يونثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد
او جنس او جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المونث كقوله وقال نسوة والثاني
انه نعت لمصدر تقديره وبث منها بثا كثيرا وقد تقدم ان مذهب سيبويه
في مثله النصب على الحال فان قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة دون النسا ففيه
جوابان احدهما انه حذف صفتهن لدلالة ما قبلها عليها ونسا كثيرة والثاني
ان الرجال لشهرتهم يناسبهم ذلك بخلاف النسا فان الاليق بهن الخمول والاخفا
قوله تسالون قرا الكوفيون تسالون بتخفيف السين على حذف احدى
التاين تخفيفا والاصل تتسالون وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الاولى
او الثانية وقرا الباقون بالتشديد على ادغام تا التفاعل في السين لمقاربتهما
في الهمس ولهذا تبدل من السين تا لوات والاصل سدس وقرا عبد الله تسالون
من سال الثلاثي وقرى تسلون بنقل حركة الهمزة على السين وتسالون على
التفاعل فيه وجهان احدهما المشاركة في السوال والثاني انه بمعنى فعل ويدل
على قراة عبد الله قال ابو البقا ودخل حرف الجر في المفعول لان المعنى تحالفون يعني

ان الاصل كان تعديته بتسالون الى الضمير بنفسه فلما ضمن معنى تتحالفون عدي
بتعديته قوله والارحام الجمهور على نصب ميم والارحام وفيه وجهان احدهما
انه عطف على لفظ الجلالة واتقوا الارحام اي لا تقطعوها وقدر بعضهم مضافا
اي قطع الارحام ويقال ان هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام وذلك ان
معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج فيها والثاني انه معطوف
على محل المجرور في به نحو مررت بزيد وعمروا لما لم يشركه في الاتباع على اللفظ تبعه
على الموضع ويويد هذا قراة عبد الله وبالارحام وقال ابو البقا يعظمونه والارحام
لان الحلف به تعظيم له وقرا حمزة والارحام بالجر وفيها قولان احدهما انه عطف
على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجر وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم
تحقيق القول في هذه المسئلة وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل فريق
في قوله تعالى وكفر به والمسجد وقد طعن جماعة على هذه القراة كالزجاج وغيره
حتى يحكى عن الفرا الذي مذهبه جواز ذلك انه قال حدثني شريك بن عبد الله
عن الاعمش عن ابراهيم قال والارحام خفض الارحام هو كقولهم اسيلك بالله والرحم
قال وهذا قبيح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد كني عنه والثاني انه ليس
معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به
وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وضعف هذا الوجهين احدهما ان قراتي
النصب واظهار حرف الجر في بالارحام يمنعان من ذلك والاصل توافق القراات
والثاني انه نهي ان يحلف بغير الله تعالى والاحاديث مصرحة بذلك وقدر
بعضهم مضافا فرارا من ذلك فقال تقديره ورب الارحام قال ابو البقا وهذا
قد اغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى وللقايل ان الله تعالى ان يقسم بما شا
كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل وان كنا نحن منهيين عن ذلك الا ان
المقصود من حيث المعنى ليس على القسم فالاولى حمل هذه القراة على العطف على الضمير
ولا التفات الى طعن من طعن فيها وحمزة السبعة المتابعة له من نقل قراة ضعيفة
وقرا عبد الله ايضا والارحام رفعا وهو على الابتدا والخبر محذوف فقدره ابن
عطية اهل ان يوصل وقدره الزمخشري مما يتقى او مما يتسال به وهذا احسن للدلالة
اللفظية والمعنوية بخلاف الاول فانه للدلالة المعنوية فقط وقدره ابو البقا
والارحام محترمة اي واجب حرمتها قوله ان الله كان عليكم رقيبا جار
مجرى التعليل والرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا اذا احد
النظر لامر يريد تحقيقه واستعماله في صفات الله تعالى بمعنى قال لعاهد الربا
للصرنا والرقيب ايضا ضرب من الحيات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر
وقد تقدمت في البقرة والارتقاب الانتظار قوله بالطيب هو المفعول
الثاني لتتبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان المجرور
بالبا هو المتروك والمنصوب هو الحاصل وتفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو

تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومن مجي تبدل بمعنى استبدل قول ذي الرمة
فيا كرم السكن الذين تحملوا • عن الدار والمستخلف المتبدل •
اي المستبدل قوله الى اموالكم فيه ثلاثة اوجه احدها ان الى بمعنى مع كقوله
الى المرافق وهذا راي الكوفيين • والثاني انها على بابها وهي ومجرورها متعلقة
بمحذوف على انها حال اي مضمومة او مضافة الى اموالكم • والثالث ان يضمن تاكلوا
معنى تضموا كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم آكلين لها • قال الزمخشري فان قلت
قد حرم عليهم اكل مال اليتامى وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكله معها • قلت لانهم
اذا كانوا مستغنين عن اموال اليتامى بما رزقهم الله من الحلال وهم مع ذلك
يطمعون فيها كان القبح ابلغ والذم الحق ولانهم كانوا يفعلون ذلك فنعي
عليهم فعلهم وسمع بهم ليكون ازجر لهم قوله انه كان حوبا • في الهاء ثلاثة
اوجه احدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تاكلوا • والثاني على التبدل المفهوم
من لا تتبدلوا • والثالث عليهما ذهابا به مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك
ومنه كانه في الجلد توليع البهق • وقد تقدم ذلك في البقرة • والاول اولى
لانه اقرب مذكور • وقرا الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن بفتحها وبعضهم حابا
بالالف وهي لغات في المصدر والفتح لغة تميم ونظير الحوب والحاب القول
والقال والطرد والطرد وهو الاثم وقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر
واصله من حوب الابل وهو زجرها فسمي به الاثم لانه يزجر به ويطلق على الذنب
ايضا لانه يزجر عنه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان طلاق ام ايوب
لحوب اي لذنب عظيم يقال حاب يحوب حوبا وحابا وحوبا وحيابة قال
المخبل السعدي • لا يدخلن الدهر قبلك حوب • فانك تلقاه عليك حسيب •
وقال آخر • وان مهاجرين تكنفاه • غداتئذ لقد خطئا وحابا • والحوبة الحاجة
ومنه في الدعاء اليك ارفع حوبتي واوقع الله به الحوبة وتحوب فلان اذا خرج
من الحوب كتحرج وتاثم فالتضعيف فيه للسلب قوله وان خفتم شرط
وفي جوابه وجهان • احدهما انه قوله فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان
والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تاكلوا اموالهم اخذوا يتحرجون
من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا ايضا
من الجور في حقوق النسا فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا
ينفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله • والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعنى
ان الرجل منهم كان يتزوج اليتيمة التي في ولايته فلما نزلت الاية المتضمنة
للوعيد على اكل مال اليتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح النسا
اليتامى فانكحوا ما طاب من الاجنبيات اللاي ليس تحت ولايتكم فعلى هذا يحتاج
الى تقدير مضاف اي في نكاح يتامى النسا • فان قيل فواحدة جواب لقوله فان
خفتم ان لا تعدلوا فكيف يكون جوابا للاول • اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني

لانه كالاول في المعنى لما طال الفصل بين الاول وجوابه وفيه نظر لا يخفى على
متامله والخوف هنا على بابه فالمراد به الحذر • وقال ابو عبيدة انه بمعنى اليقين
وانشد • فقلت لهم خافوا بالفي مدجج • سراتهم كالفارسي المسرد • اي ايقنوا
وقد تقدم تحقيق ذلك والرد عليه وان في المسيلة ثلاثة اقوال عند قوله
تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله قوله ان لا تقسطوا ان قدرت
انها على حذف حرف جر اي من ان لا ففيها الخلاف المشهور اهي في محل نصب
او جر وان لم يقدر ذلك بل وصل الفعل اليها بنفسه كانك قلت فان حذرتم
فهي في محل نصب فقط كما تقدم في البقرة وقرا الجمهور تقسطوا بضم التاء من
اقسط اذا عدل فلا على هذه القراة باقية والتقدير وان خفتم عدم الاقساط
اي العدل • وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتحها من قسط وفيها تاويلان
احدهما ان قسط بمعنى جار وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعنى
عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط اي ازال
القسط وهو الجور ولا على هذا القول زائدة ليس الا والا لانعكس المعنى كهي في قوله
لئلا يعلم • والثاني حكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط الرباعي
فعلى هذا يكون لا غير زائدة كهي في القراة الشهيرة الا ان التفرقة هي المعروفة
لغة • قال الراغب القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي
قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا • وقال تعالى واقسطوا ان الله
يحب المقسطين • ومن غريب ما يحكى ان الحجاج لما احضر الحبر الشهيد سعيد
ابن جبير قال له ما تقول في قال عادل قاسط فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج
ويلكم لم تفهموا عنه انه جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد تقدم اشتقاق
الكلام في هذه المادة في قوله قائما بالقسط قوله ما طاب في ما هذه اوجه
احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى ان ما تكون للعاقل وهي مسيلة
مشهورة • قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النسا وهن
ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع
من يعقل كانه قيل النوع الطيب من النسا وهي عبارات متقاربة فلذلك
لم نعدها اوجها • الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسا طيبا او عددا طيبا •
الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا
الطيب • وقال الشيخ هنا والمصدر مقدر هنا باسم الفاعل والمعنى فانكحوا
النكاح الذي طاب لكم والاول اظهر • الرابع انها ظرفية والظرفية تستلزم
المصدرية والتقدير فانكحوا مدة يطيب لها النكاح الذي طاب لكم اذا تقرر
هذا فان قلنا انها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والمصدر

واقع موقع اسم الفاعل كانت ما مفعولا بانكحوا ويكون من النساء فيه وجهان • احدهما
انها لبيان الجنس المبهم في ما عند من يثبت لها ذلك • والثاني انها تبعيضية اي بعض النساء
وتتعلق بمحذوف على انها حال من ما طاب • وان قلنا انها مصدرية او ظرفية محضة •
ولم يوقع المصدر موقع اسم فاعل كما تقدمت حكايته عن الشيخ كان مفعولا فانكحوا قوله •
من النساء • نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من العسل اي شيئا من الرغيف وشيئا
من العسل • فان قيل لم لا تحمل على هذا شي وما بعدها هو مفعول فانكحوا اي فانكحوا
هذا العدد فالجواب ان هذه الالفاظ المعدولة لا تلي العوامل • وقرى ابن ابي عبلة
من طاب وهو موضح كون ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي بن كعب طيب بالياء
وهذا ليس مبنيا للمفعول لانه قاصر وانما كتب كذلك دلالة على الامالة وهي قراءة •
حمزة قوله مثنى منصوب على الحال من ما طاب وجعله ابو البقا حالا من •
النساء واجازه هو وابن عطية ان يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان
اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول واتي بقوله من النساء كالتبيين •
واما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ المعدولة لا تلي العوامل
فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس ام يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم
القياس وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد •
وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس ولم يسمع خماس وعشار ومعشر •
واختلفوا ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها وان كان •
المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب منع الصرف فيها على اربعة مذاهب احدها •
مذهب سيبويه وهو انها منعت الصرف للعدل والوصف اما الوصف فظاهر واما
العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها عن عدد مكرر فاذا قلت
جاء القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا
وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم
علمته الحساب بابا بابا • والثاني مذهب الفراء وهو العدل والتعريف بنية الالف واللام ولذلك
يمتنع اضافتها لتقدير الالف واللام وامتنع ظهور الالف واللام عنده لانها في نية
الاضافة • الثالث مذهب ابي اسحق وهو عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث
والرابع نقله الاخفش عن بعضهم انه تكرار العدل وذلك انه عدل عن لفظ اثنين اثنين
وعن معناه لانه قد لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة
تقول جاءني اثنان وثلاثة ولا تقول جاءني مثنى وثلاث حتى يتقدم قبله
جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب الفعل فاذا قلت جاء القوم مثنى افاد ان مجيئهم
وقع من اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد الاخبار عن اخبار المعدود
دون غيره فقد ان عادلة باختلافهما في المعنى فلذلك جاز ان تقوم العلة مقام
علتين لايجابهما حكمين مختلفين انتهى وهذه المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة
ليس هذا موضعها • وقال الزمخشري انما منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها

او مصدر آ صح

عن

عن صيغتها وعدلها عن تكررها وهي نكرات يعرفن بلام التعريف يقال فلان
ينكح المثنى والثلاث قال الشيخ وما ذهب اليه من امتناعها لذلك لا اعلم احدا •
قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب
الرابع وعبر عن العدول في المعنى بعدلها عن تكررها وناقشه [illegible] في مثاله •
بقوله ينكح المثنى من وجهين • احدهما دخول ال عليها • قال وهذا مما لا يذهب اليه احد •
بل يستعمل في لسان العرب الا نكرات • الثاني انه اولاها العوامل ولم تقع مهما •
مبني بل العوامل ولا يقع الا اخبارا كقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى
مثنى او احوالا كهذه الاية الكريمة او صفات نحو قوله تعالى اولي اجنحة مثنى •
وثلاث ورباع • وقوله دبات سبق الناس مثنى وموحد • وقد وقعت اسماء •
قليلا كقوله تمنى لرقاق المترعات وبالجزر • وقد استدل بعضهم على ايلائها •
العوامل على قلة بقوله • ضربت خماس ضربة عبشمي اداراسدا سراه ان لا يستقيما •
ويمكن تاويله على حذف المفعول لفهم المعنى تقديره ضربتهم خماس ومن احكام
هذه الالفاظ ان لا تؤنث بالتاء لا تقول مثناة ولا ثلاثة بل يجري على المذكر •
والمؤنث جريانا واحدا • وقرا النخعي وابن وثاب وربع من غير الف وزاد الزمخشري
عن النخعي وثلث ايضا وغيره عنه ثنى مقصورا من ثنا حذفوا الالف من ذلك كله •
تخفيفا كما حذفها الاخر في قوله • وصليانا بردا • يريد باردا قوله فان خفتم •
شرط جوابه فواحدة وقد تقدم ان منهم من جعل فواحدة جوابا للاول وكرر
الثاني لما طال الفصل وقوله فانكحوا جملة اعتراض ويعزى لابي علي ولعله لا يصح •
قال الشيخ لانه اذا انتج من الاثنين هذه وقوله ولن تستطيعوا ما انتج من •
الدلالة اقتضى انه لا يجوز ان يتزوج غير واحدة او يتسرى بما ملكت
يمينه ويبقى الفصل بجملة الاعتراض لا فائدة له بل يكون لغوا على ما زعمه •
والجمهور على نصب فواحدة باضمار فعل اي فانكحوا واحدة او طوا ما ملكت ايمانكم
وانما قدرنا ناصبا اخر لملك اليمين لان النكاح لا يقع في ملك اليمين الا ان يريد •
به الوطء في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعمال المشترك في معنيه او الجمع •
بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به وهذا قريب من قوله فعلفتها •
تبنا وماء باردا • وبابه وقرا الحسن وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة •
اوجه • احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء •
والخبر محذوف اي فواحدة كافيه • الثاني خبر مبتدا محذوف اي فالمقنع •
واحدة • الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي فيكفي واحدة واو على بابها من •
كونها للاباحة او للتخيير وما في ما ملكت كهي في قوله ما طاب واضاف الملك •
لليمين لانها محل المحاسن وبها تتلقى رايات المجد • وروي عن ابي فما ملكت •
ايمانكم والمعنى ان لم تعدلن في عشرة واحدة فما ملكت يمينه • وقرا ابن ابي عبلة
او من ملكت ايمانكم قوله ذلك ادنى مبتدا وخبر وذلك اشارة الى اختيار

الواحدة او التسري وادنى افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم
العول وان لا تعولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان بعد حذف حرف
الجر وفي ذلك الحرف المحذوف ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان لا تعولوا والثاني
اللام والمعنى [illegible] ادنى لئلا تعولوا • والثالث وقدره الزمخشري من ان لا تميلوا •
لان افعل التفضيل يجري مجرى فعله فما تعدى به فعله تعدى هو به وادنى من
دنا ودنى يتعدى بالى واللام ومن يقول دنوت اليه وله ومنه • وقرا الجمهور
تعولوا من عال اذا مال وجار والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اي جار •
قال ابو طالب في النبي عليه الصلاة والسلام • له حاكم من نفسه غير عائل • وعال
الرجل عياله يعولهم اي مانهم من المونة ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى
ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل
ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان
وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر •
وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل •
وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول •
وبمعنى اعجز تقول عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل •
وعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة •
من ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وفسر الشافعي تعولوا •
بمعنى يكثر عيالكم ورد هذا القول جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج •
وصاحب النظم • قال الرازي هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلاباحة
التسري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال •
بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة • واما عال بمعنى جار فمن ذوات •
الواو فاختلفت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب النظم قال ادنى
ان تعدلوا ان يكون ضد الجور • وقد رد الناس على هولاء اما قولهم التسري ايضا
يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة ليست كالمنكوحة ولهذا
يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها •
وقال الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم
يمونهم اي انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه
المحافظة من كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق ثم اثنى على الشافعي ثناء جميلا •
وقال ولكن للعلماء طرق واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة مسلك الكنايات انتهى
واما قولهم خالف المفسرين فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم •
اختلفت المادتان فليس بصحيح ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن •
العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها الكسائي ايضا قال انه يقال عال الرجل •
يعول واعال يعيل كثر عياله ونقلها ايضا الدوري المقرئ لغة عن حمير وانشد •

• وان الموت ياخذ كل حي • بلا شك وان امشى وعالا •
امشى كثرت ماشيته وعال كثرت عياله ولا حجة في هذا لاحتمال ان يكون عال
من ذوات اليا وهم لا ينكرون ان عال يكون بمعنى كثر عياله • وروي عنه ايضا
انه فسر تعولوا بمعنى تفتقروا ولا يريد به ان تعولوا وتعيلوا بمعنى بل قصد •
الكناية ايضا لان كثرة العيال سبب للفقر وقرا طلحة تعيلوا بمعنى تاء المضارعة
من عال يعيل افتقر قال • فما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •
وقرا طاوس تعيلوا بضمها من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي المتقدم
من حيث المعنى • وقال الراغب عاله وغاله يتقاربان لكن الغول فيما يهلك والعول •
فيما يثقله وقالت الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة لاصحابها بالنص •
قوله صدقاتهن نحلة صدقاتهن مفعول ثان وهي جمع صدقة بفتح
الصاد وضم الدال بزنة سمرة والمراد بها المهر وهذه هي القراءة المشهورة وهي
لغة الحجاز وقرا قتادة صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقة
بزنة غرفة وقرا مجاهد وابن ابي عبلة بضمهما وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال
وهي تثقيل الساكنة الدال للاتباع • وقرا ابن وثاب والنخعي بضمهما وهي جمع
صدقة بضم الصاد والدال وهي تثقيل الساكنة الدال ومع الافراد قال •
الزمخشري وهي تثقيل صدقة كقولهم في ظلمة ظلمة وقد تقدم لنا اختلاف هل
يجوز تثقيل الساكن المضموم الفا وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال
وهي تخفيف القراءة المشهورة كقولهم في عضد عضد وفي نصب نحلة اربعة اوجه •
احدها انها منصوبة على المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان اتوهن بمعنى •
انحلوهن فهي مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا • الثاني انها مصدر واقع •
موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاث احتمالات احدها انه الفاعل في فاتوهن •
ناحلين • الثاني انه المفعول الاول وهو النسا • الثالث انه المفعول الثاني وهو
صدقاتهن اي منحولات • الوجه الثالث انها مفعول من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة
والنحلة الشرعة ومنه نحلة الاسلام خير النحل وفلان ينتحل بكذا اي يدين به •
والنحلة الفريضة • قال الراغب والنحل والنحلة العطية على سبيل التبرع وهي •
اخص من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا •
الى فعله فكان نحلته اعطيته عطية النحل ثم قال ويجوز ان يكون النحلة اصلا
فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله وكان • وقال الزمخشري من نحله كذا اعطاه اياه
ووهبه له عن طيب نفسه نحلة ونحلا ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني
كنت نحلتك جداد عشرين وسقا قوله منه • في محل جر لانه صفة لشيء
فيتعلق بمحذوف اي عن شيء كائن منه ومن فيها وجهان • احدهما انها للتبعيض
ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه ذهب الليث • والثاني انها للبيان
ولذلك يجوز ان تهبه كل الصداق • قال ابن عطية ومن لبيان الجنس ههنا ولذلك

بجوزان نهب لهم كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك اسمتي وقد تقدم ان
الليث منع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها انه يعود
على الصداق المدلول عليه بصدقاتهن • الثاني انه يعود على الصدقات لسد
الواحد مسدها لو قيل صداقهن لم يختل المعنى ومثله وطاب الباب اللقاح
وردي برد يعود على الباب سد لبن مسدها وهو شبيه بقولهم هو احسن
الفتيان واجمله لانه لو قيل هو احسن فتى لصح المعنى • الثالث انه يعود على
الصدقات ذهابا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد يشار به
مفردا مذكرا الى اشيا تقدمته كقوله هل انبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر
اشيا قبله وقد تقدم لك في البقرة ما حكي عن روبة لما قيل له في قوله

• فيها خطوط من سواد وبلق • كانها في الجلد توليع البهق •

اردت ذلك فاجري الضمير مجرى اسم الاشارة • الرابع انه يعود على المال وان لم
يجر له ذكر لان الصدقات تدل عليه • الخامس انه يعود على الاية المدلول عليه
بآتوا قاله الراغب وابن عطية • السادس قال الزمخشري يجوز ان يذكر الضمير
لينصرف الى الصداق الواحد فيكون متناولا لبعضه ولو انث لتناول ظاهره
هذا الصداق كله لان بعض الصدقات واحد منها فصاعدا • وقال الشيخ واقول حسن
ذكر الضمير ان معنى فان طبن فان طابت كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها
وهو نظير واعتدت لهن متكا اي بكل واحدة ولذلك افرد متكا قوله نفسا
منصوب وهنا منقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن ومثله واشتعل
الراس شيبا وهذا منصوب على تمام الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان كان
قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل ليس مشتركات في نفس واحدة ومثله
قر الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولا بد من التعرض لقاعدة يعم النفع بها
وهو انه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام فلا يخلو اما ان يكون
موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول وجب مطابقة التمييز
لما قبله نحو كرم الزيدون كما يطابقه خبرا وصفة وحالا وان كان الثاني فاما ان
يكون مفرد المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول وجب افراد التمييز كقولك
في ابنا رجل واحد كرم بنو زيد ابا او اصلا اي ان لهم جميعهم ابا واحدا متصفا
بالكرم ومثله كرم الاتقيا سعيا اذا لم تقصد بالمصدر اختلاف الانواع لاختلاف
الحال وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراد التمييز لو افرد او لا فان البس
وجبت المطابقة نحو كرم الزيدون ابا اي ان لكل واحد ابا غير ان الاخر يتصف
بالكرم ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم
يلبس جاز الامران المطابقة والافراد وهو الاولى ولذلك جات عليه الاية الكريمة
وحكم التثنية في ذلك كالجمع وحسن الافراد ايضا هنا ما تقدم من محسن تذكير
الضمير وافراده في منه وهو ان المعنى فان طابت كل واحدة نفسا وقال بعض

البصريين

البصريين انما افرد لان المراد بالنفس هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر
لا تثنى ولا تجمع • وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض
بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحا ابو البقا نحوه وشبهه بدرهما في
قولك عشرون درهما واختلف النحاة في جواز تقديم التمييز على عامله اذا
كان متصرفا فمنعه سيبويه واجازه المبرد وجماعة مستدلين بقوله

• اتهجر ليلى للفراق حبيبها • وما كان نفسا بالفراق تطيب •

وقوله • اذا عطفاه ماء محليا • الاصل تطيب نفسا ومحله اما وفي البيتين كلام
طويل ووجه سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل والاصل والفاعل لا يتقدم
فكذلك ما في قوته واعترض على هذا بنحو زيدا من قولك اخرجت زيدا فان
زيدا في الاصل فاعل قبل النقل اذ الاصل خرج زيد والفرق لائح وللتمييز اقسام
كثيرة مذكورة في كتب القوم والجاران في قوله تعالى فان طبن لكم عن شي متعلقان
بالفعل قبلهما مضمنا معنى الاعتراض ولذلك عدي بعن كانه قيل فان اعرضن
لكم عن شي من طيبات النفوس والفا في فكلوه جواب الشرط وهي واجبة
والها في فكلوه عائد على شي قوله هنيئا مريئا • في نصب هنيئا اربعة
اقوال احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيئا
الثاني انه منصوب على الحال من الها في فكلوه اي مهنا اي سهلا • الثالث انه
منصوب على الحال بفعل لا يجوز اظهاره البتة لانه قصد بهذه الحال النيابة
عن فعلها نحو قايما وقد قعد الناس كما ينوب المصدر عن فعله نحو سقيا له
ورعيا • الرابع انهما صفتان قامتا مقام المصدر المقصود به الدعا النايب
عن فعله • قال الزمخشري وقد توقف على فكلوه ويبتدا هنيئا مريئا على الدعا
وعلى انهما صفتان اقيما مقام المصدرين كانه قيل هنئا مرائ • وقال الشيخ
وهذا تحريف لكلام النحاة وتحريفه هو جعلهما اقيما مقام المصدر فانتصابهما
انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنئا مرا فصار كقولك سقيا لك ورعيا
لك ويدل على تحريفه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود بها الدعا لا ترفع
الظاهر لا تقول سقيا الله لك ولا رعيا الله لك وان كان ذلك جايزا في افعالها
وهنيئا مريئا يرفعان الظاهر بدليل قوله • هنيئا مريئا غير دا مخامر • لعزة
من اعراضنا ما استحلت • فما مرفوع بهنيئا او بمريئا على الاعمال وجاز ذلك
وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف ولا غيره لان مريئا لا يستعمل الا تابعا
لهنيئا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام قعد زيد لم يكن من الاعمال الا على نية
حرف العطف انتهى الا ان في عبارة سيبويه ما يرشد لما قاله الزمخشري
فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل
غير المستعمل اظهاره لدلالة الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا
فاول العبارة تساعد الزمخشري واخرها وهو تقديره بقوله كانهم قالوا

الرابع والثلاثون الجزء الاول من اعراب السمين

ثبت ذلك هنيا لعكر عليه افعلي القولين الاولين يكون هنيا مريا متعلقين
بالجملة قبلهما لفظا ومعنى وعلي الاخرين مقتطعين لفظا لان عاملهما مقدر
من جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في قولك لمن قال
اصاب فلان خيرا هنيا له ذلك هل ذلك مرفوع بالفعل المقدر تقديره
ثبت له ذلك هنيا الذي هو حال مقامه او مرفوع بهنيا نفسه لانه لما قام
مقام الفعل رفع ما كان الفعل يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان
مستترا في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه رفع الضمير
الذي كان فيه ذهب الي الاول السيرافي وجعل في هنيا ضميرا عايدا علي ذلك
وذهب الي الثاني ابو علي وجعل هنيا فارغا من الضمير لرفعه الاسم الظاهر واذا
قلت هنيا ولم تقل ذلك فعلي مذهب السيرافي يكون في هنيا ضمير عايد علي
ذي الحال وهو ضمير الفاعل الذي استتر في ثبت المحذوف وعلي مذهب الفارسي
يكون في هنيا ضمير فاعل بها وهو الضمير الذي كان فاعلا لثبت ويكون هنيا
قد قام مقام الفعل المحذوف فارغا من الضمير واما نصب مريا ففيه خمسة
اوجه احدها انه صفة لهنيا واليه ذهب الحوفي والثاني انه انتصب انتصاب
هنيا وقد تقدم ما فيه من الاوجه ومنع الفارسي كونه صفة لهنيا قال لان
هنيا قام مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ولو يريد ما قاله
الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغة والمصادر اذا
وصفت لم تعمل عمل الفعل ولم يستعمل مريا الا تابعا لهنيا ونقل بعضهم
انه قد يجي غير تابع ولا مرد ودلالة العرب لم يستعمله الا تابعا ومثل هنيا
مريا في الاصل اسما فاعل جا علي وزن فعيل كالصهيل والهدير خلاف ونقل الشيخ
القول الثاني عن ابي البقا • قال واجاز ابو البقا ان يكونا مصدرين جا علي
وزن فعيل كالصهيل والهدير وليسا من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر
انتهى وابو البقا في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها لنعرف ما فيها •
قال هنيا مصدر جا علي وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي كلا هنيا •
وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنيا ومريا مثله
والمري فعيل بمعنى مفعل لانك تقول امراني الشي ووجه الاشكال انه بعد
الحكم عليهما بالمصدرية كيف يجعلهما وصفين لمصدر محذوف وكيف يفسر مريا
المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزمخشري الي انهما وصفان قال الهني والمري
صفتان من هنو الطعام ومر واذا كان سايغا لا تنغيص فيه انتهى وهنا هنيا
بغير همز لغة ثابتة ايضا ويقال هناني الطعام ومراني فان افردت مراني لم يستعمل
الا رباعيا فتقول امراني وانما استعمل ثلاثيا للتشاكل مع هناني وهذا كما قالوا
احدث ما تقدم وما حدث بضم دال حدث مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح
الدال وله نظاير اخر ويقال هنات الرجل اهنيه بكسر العين في المضارع اي اعطيته

واستقاق

واشتقاق الهني من الهنا وهو ما يطلي به من القطران البعير من الجرب قال • مبتذل يبدو
محاسنه • يضع الهنا مواضع النقب • والمري ما ساغ وسهل في الحلق • ومنه قيل
لمجرى الطعام من الحلقوم الي فم المعدة مري **قوله** ولا تؤتوا السفها اموالكم اصل
تؤتوا تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت الضمة فالتقى ساكنان
اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقا الساكنين والسفها جمع سفيه • وعن مجاهد المراد
بالسفها النسا وضعفه بعضهم بان فعيلة اما تجمع علي فعايل او فعيلات قاله ابن عطية •
وقد نقل بعضهم ان سفيهة تجمع علي سفها كالمذكر وعلي هذا لا يضعف قول مجاهد
وجمع فعيلة الصفة علي فعلا وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا
وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفعايل او فعيلات ليس بظاهر لانها يطرد فيها
ايضا فعال نحو كريمة وكرام وطريقة وطراق ولذلك اطلاقه فعيله وكان من حقه ان
يقيدها بان لا يكون بمعنى مفعولة تحرزا من قتيلة فانها لا تجمع علي فعايل والجمهور
علي التي جعل الله لكم بلفظ الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم غير
مرة ان جمع ما لا يعقل في الكثرة او لم يكن له الا جمع واحد الاحسن فيه ان يعامل
معاملة الواحدة المونثة والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل ولا يجمع الا
علي افعال وان كانت بلفظ القلة لان المراد بالكثرة • وقرا الحسن والنخعي اللاتي
مطابقة للفظ الجمع وكان القياس ان لا يوصف باللاتي الا ما يوصف مفرده بالتي
والاموال لا توصف مفردها وهو مال بالتي • وقال الشيخ الفرا العرب تقول في النسا
اللاتي اكثر مما تقول التي وفي الاموال التي اكثر مما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما
جايز • وقري اللواتي وهي جمع اللاتي فهي جمع الجمع او جمع التي نفسها **قوله**
قياما • ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو
عايد الموصول والتقدير التي جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا بمعنى خلق فقياما
حال من ذلك العايد المحذوف التقدير جعلها اي خلقها واوجدها في حال كونها •
قياما وقرا نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وابن عمر قواما بكسر القاف •
والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها • وتروي عن ابي عمرو • وقري قوما بزنة عنب فاما
قراة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة اوجه • احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس
مقصورا منه قاله الكسايي والاخفش والفرا فهو مصدر بمعنى القيام الذي
يراد به الثبات والدوام وقد رد هذا القول بانه كان ينبغي ان يصح الواو
لتحصنها بتوسطها كما صحت في عوض وحول • واجيب عنه بانه تبع فعله في الاعلال
فكما اعل فعله اعل هو ولانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال وحكي الاخفش
قيما وقواما • قال والقياس تصحيح الواو وانما اعلت علي وجه التشبيه كقولهم
ثيرة وقولهم طيال • في جمع طويل وقول الجميع جياد جمع جواد واذا اعلوا ديما لاعلال
ديمة فاعلال المصدر لاعلال فعله اولي الا ترى الي صحة الجمع مع اعلال
مفرده في معيشة ومعايش ومقامه ومقاوم ولم يصححوا مصدرا اعلوا

فعله • الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفاً كما قالوا خيم في خيام
ومخيط ومعول في مخياط ومعوال والثالث انه جمع قيمة كديم في جمع ديمة والمعنى
ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاها بها وقد رد الفارسي هذا الوجه وان كان هو
قول البصريين عن الاخفش بانه قد قرئ قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقوله
البيت الحرام قيما للناس ولا يصح هنا اذ معناه هنا الا يق وهناك بمعنى اخر
يليق بالايتين المذكورتين كما سياتي • واما قراة باقي السبعة فهو مصدر قام
والاصل قوام فابدلت الواو يا للقاعدة المعروفة والمعنى التي جعلها الله سبب
قيام ابدانكم اي بقاها وكان الزمخشري اي يقومون بها وينتعشون • واما قراة
عبد الله بن عمر ففيها وجهان • احدهما انه مصدر قاوم كلاوذ ولواذ صحت الواو في
المصدر كما صحت في الفعل • والثاني انه اسم لما يقوم به الشي وليس بمصدر كقولهم
هذا ملاك الامر وما يملك به • واما قراة الحسن ففيها وجهان • احدهما انه اسم
مصدر كالكلام والدوام والسلام • والثاني انه لغة في القوام المراد به القامة
والمعنى التي جعلها الله سبب بقا قامتكم يقال جارية حسنة القوام والقوام والقامة
كله بمعنى واحد • وقال ابو حاتم قوام بالفتح خطا قال لان القوام امتداد القامة
وقد تقدم تاويل ذلك على ان الكسائي قال هو بمعنى القوام اي بالكسر لعلي انه مصدر
واما قوما فهو مصدر جا على الاصل اعني بفتح العين كالحول والعوض **قوله** فيها
فيه وجهان • احدهما ان في على بابها من الظرفية اي جعلوا رزقهم فيها • والثاني انها
بمعنى من اي بعضها والمراد من ارباحها بالتجارة **قوله** حتى اذا بلغوا في حتى هذه
وما اشبهها اعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة
الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم
بشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتدا كالداخلة على ساير الجمل كقوله • ش ه

• فما زالت القتلى تمج دماؤها • بدجلة حتى ما دجلة اشكل •

وقول امري القيس • سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان •
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور
بها وعلى هذا فاذا تتمحض للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وهو القول الاول •
يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين •
فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا ليست لشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه
ان يجازى بها في الشعر وقالوا فعلوا ذلك مضطرين وانما جوزي بها لانها تحتاج •
الى جواب وبانه يليها الفعل ظاهرا او مضمرا واحتج الخليل على عدم شرطيتها •
بحصول ما بعدها الا ترى انك تقول اجيك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر •
قال الشيخ وكلامه يدل على انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معنى الشرط وهو مخالف للنحويين
فانهم كالمجمعين على انها ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة بعضهم
ما ينفي كونها اداة شرط فانما يعني انها لا يجزم بها لا انها لا تكون شرطا وقد بعضهم

دماؤهم

مضافا قال تقدير بلغوا حد النكاح ووقته فالظاهر انه لا يحتاج اليه اذ •
المعنى صلحوا للنكاح والفا في قوله فان آنستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا •
جواب ان وقرا ابن مسعود فان احستم والاصل احسستم فحذف احدى السينين
ويحتمل ان يكون العين او اللام ومثله قول ابي زبيد • سوى ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس • وهذا حذف لا ينقاس ونقل بعضهم انها لغة سليم
وانها مطردة في عين كل فعل مضاعف اتصل به تا الضمير او نونه ونكر رشدا
دلالة على التنويع والمعنى اي نوع حصل من الرشد كان كافيا وقرا الجمهور رشدا
بضمة وسكون وابن مسعود والسلمي بفتحتين وبعضهم بضمتين وسياتي الكلام
على ذلك في الاعراف مشبعا ان شا الله تعالى والس كذا احسن به وشعر قال

• النست شاة وافرعها القناص عصرا وقد دنا الامساء •

وقيل وجد عن الفرا وقيل النصر **قوله** اسرافا وبدارا فيه وجهان • احدهما انهما
منصوبان على المفعول من اجله اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس في
انه قال كان الاوليا يستغنمون اكل مال اليتيم كيلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني
انهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين وبدارا مصدر بادر والمفاعلة
هنا يجوز ان يكون من اثنين على بابها بمعنى ان الولي يبادر اليتيم الى اخذ ماله واليتيم
يبادر الى الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارق
قوله ان يكبروا • فيه وجهان • احدهما انه مفعول بالمصدر اي وبدارا كبرهم
كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المنون خلاف مشهور
والثاني انه مفعول من اجله على حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا
محذوف وهذه الجملة النهيية فيها وجهان اصحهما انها استينافية وليست معطوفة
على ما قبلها وهو جواب الشرط بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط
وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح وهو معارض لقوله وبدارا ان يكبروا فيلزم
منه سبقه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع **قوله** وكفى بالله حسيبا • في كفى
قولان • احدهما انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفي فاعلها قولان
احدهما وهو الصحيح انه المجرور بالبا والبا زايدة فيه وفي فاعل مضارعه
نحو ولم يكف بربك باطراد • قال ابو البقا زيدت ليدل على معنى الامر اذ التقدير
اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج فانه قال دخلت البا في الفاعل
لان معنى الكلام الامر اي اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر ان البا ليست بزايدة وهو
كلام غير صحيح لانه من حيث المعنى الذي قدره يكون الفاعل هم المخاطبين وبالله متعلق
به ومن حيث كون البا دخلت في الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالى فتناقض وفي كلام
ابن عطية نحو من قوله ايضا فانه قال بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض
وفايدة زيادته تبيين معنى الامر في صورة الخبر اي اكتفوا بالله بالبا تدل على
المراد من ذلك وفي هذا ما رد به على الزجاج وزيادة جعل الحرف زايدا وغير

زايدة والثاني انه مضمر والتقدير كفى الاكتفا وبالله على هذا في موضع نصب لانه
مفعول به في المعنى وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر المحذوف
لا يجوز عند البصريين الا ضرورة كقوله • هل تذكرون الى الدير هجرتكم • ومسحكم
صلبكم رحمان قربانا • اي قولكم يا رحمن • وقال الشيخ قيل الفاعل مضمر وهو ضمير
الاكتفا اي لا في هو اي الاكتفا والبا ليست زايدة فتكون في موضع نصب وتتعلق
اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم
اعمال المصدر مضمرا وان عنى بالاضمار الحذف امتنع عندهم ايضا لوجهين حذف
الفاعل واعمال المصدر محذوفا وابقا معموله وفيه نظر اذ للقايل ان يقول اذا قلنا
بان فاعل كفى مضمر لا نعلق بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر نعلقه بنفس الفعل كما تقدم
وقال ابن عيسى انما دخلت البا في كفى بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول البا
اتصل اتصال المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره
فضوعف لفظها لمضاعفة معناها ويحتاج الى فك قوله حسيبا فيه وجهان
اصحهما انه تمييز يدل على ذلك صلاحية دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني
انه حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف تقديره وكفاكم الله وقال ابو البقا
وكفى يتعدى الى مفعولين حذفا هنا تقديره كفاك الله شرهم بدليل قوله فسيكفيكهم
الله والظاهر ان معناها غير معنى هذه قال الشيخ بعد ان ذكر انها متعدية
لواحد وتاتي بغير هذا المعنى متعدية الى اثنين كقوله فسيكفيكهم الله وهو
محل نظر **قوله** مما ترك الوالدان • هذا الجار في محل رفع لانه صفة للمرفوع قبله •
اي نصيب كاين او مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب متعلقا بلفظ لانه من تمام
وقوله مما قل • في هذا الجار ايضا وجهان • احدهما انه بدل من ما الاخيرة في مما
ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عايد على ما الاخيرة وهذا البدل مراد
ايضا في الجملة الاولى حذف لدلالة عليه ولان المقصود به التاكيد لانه تفصيل
للعموم المفهوم من قوله مما ترك فجا هذا البدل مفصلا لحاليه من الكثرة والقلة •
والثاني انه حال من الضمير المحذوف من ترك اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا
مما قل • نصيبا فيه اوجه • احدها انه ينتصب على انه واقع المصدر والعامل فيه
معنى ما تقدم اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا معنى قول من يقول منصوب
على المصدر المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة
وقد سبقه الفرا الى هذا قال فنصب لانه اخرج مخرج المصدر ولذلك وحد كقولك
له علي كذا حقا لازما ونحو فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا لم ينصب وان
كان نكرة لتخصصه اما بالوصف واما بالعمل في الحال الاستقرار الذي
في قوله للرجال والى نصبه حالا ذهب الزجاج ومكي قالا المعنى لهولاء انصباء •
على ما ذكرناها في حال الفرض الثالث انه منصوب على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا •
قاله الزمخشري • قال الشيخ ان عنى الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكون •

نكرة وقد نصوا على اشتراط تعريفه • الرابع النصب باضمار فعل اي اوجبت او
جعلت لهم نصيبا • الخامس انه مصدر صريح اي نصبته **قوله** فارزقوهم
منه • في هذا الضمير ثلاثة اوجه • احدها يعود على المال لان القسمة تدل عليه
بطريق الالتزام • الثاني ان يعود على ما في قوله مما ترك • الثالث ان يعود على نفس
القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى اذ المراد بالقسمة الشي المقسوم وهذا
على راي من يرى ذلك • واما من يقول القسمة من الاقتسام كالخبرة من الاختبار •
او بمعنى القسم فلا يتاتى ذلك **قوله** وليخش الذين • قرا الجمهور بسكون اللام
في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرا الحسن وعيسى بن
عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجرا المنفصل مجرى
المتصل فانهم شبهوا وليخش بكتف وهذا كما تقدم الكلام في نحو وهي ولهي اول
البقرة • ولو هذه فيها احتمالان • احدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين • والثاني انها بمعنى
ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب الزمخشري وابن عطية • قال الزمخشري
فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين • قلت معناه وليخش
الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند
احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال القايل

• لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف •
• احاذر ان يرين البوس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صاف •

وقال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب لو وهو
التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت لو بمعنى
ان الشرطية لما جاز ذلك وقد صرح غيرهما بذلك فقال لو تركوا لو يمتنع بها
الشي لامتناع غيره وخافوا جواب لو والى الثاني وقد صرح غيرهما بذلك الاحتمال
الثاني ذهب ابو البقا وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان
فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع
بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان وانشد •

• لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما •

اي وان يكن عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قول الاخر •

• قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم • دون النسا ولو باتت باطهار •

والذي ينبغي ان تكون على بابها من كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن مالك
وابا البقا على جعلها بمعنى ان توهم انه لما امر بالخشية والامر مستقبل
ومتعلق الامر موصول لم يصح ان تكون الصلة ماضية على تقدير دلالته
على العدم الذي ينافي امتثال الامر وحسن مكان لو لفظ ان ولاجل هذا
التوهم لم يدخل الزمخشري لو على فعل مستقبل بل اتى بفعل ماض مسند للموصول

حالة الامر فمال ولیخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قالوا قال الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا ان كانت الصلة ماضية في المعنى واقعة بالفعل اذ معنى لو من خلفهم اي ماتوا فتركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التاويل في لو ان يكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا على تقدير ان يقع صلة وان يكون العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه انتهى واما البيتان المتقدمان فلا يلزم من صحة جعلها فيهما بمعنى ان ان يكون في الآية كذلك لانا في البيتين مضطر الى ذلك اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفك وهو نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها في خبر اذا واذا للمستقبل ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول قوله من خلفهم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه حال من ذرية لانه في الاصل صفة نكرة قدمت اليها فجعلت حالا واما الحمزة الف ضعاف ولم يمال حرف الاستعلا لانكساره ففيه انجرار فلم يمال درا الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين وتنوين الفا والسلمي وعائشة ضعفا بضم الضاد وفتح العين والمد وهو جمع مقيس في فعيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريم وكرما وقرئ ضعافا بالفتح والامالة نحو سكارى وظاهر عبارة الزمخشري انه قرئ ضعافا بضم الضاد كامثل سكارى فانه قال وقرئ ضعفا وضعافا وضعافا في نحو سكارى وسكارى فيحتمل ان يريد انه قرئ بضم الضاد وفتحها ويحتمل ان يريد انه قرئ ضعافا بفتح الضاد دون امالة وضعافا بفتحها مع الامالة كسكارى بفتح السين دون امالة وسكارى بفتحها مع الامالة والظاهر الاول والغالب على الظن انهما لم ينقل قراءة واما حمزة الف خاف للكسرة المقدرة في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقا وغيره ذلك بان الكسر قد تعرض في حال من الاحوال وذلك اذا اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت وخفنا والجملة من لو وجوابها صلة الذين قوله ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال اي يأكلونه ظالمين والجملة من قوله انما يأكلون في محل رفع خبر ان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق وللقائل ان يقول ليس فيها دلالة على ذلك لانها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى ان زيدا ما انطلق الا ابوه وهو محل نظر قوله في بطونهم فيه وجهان احدهما

متعلق بيأكلون اي بطونهم اوعية للنار اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب واراد السبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقاء هذا الوجه عن ابي علي في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا ليأكلون فانه قال في بطونهم نارا قد تقدم في البقرة فيه شيء وبحث هذا الموضع ان في بطونهم حال من نارا اي نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف ليأكلون ذكره في التذكرة وفي قوله والذي بحث هذا الموضع فيه نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا من نار هنا يجوز ان حالا من النار في البقرة وفي ابتدا الفرق عشر ولم يظهر في منع ابي علي كون في بطونهم ظرفا للاكل وجه ظاهر قوله وسيصلون قرا الجمهور بفتح اليا واللام وابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول قام الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمها مبنيا للفاعل من الرباعي والاصل على هذه القراءة سيصليون من اصلى مثل يكرمون من اكرم فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اولهما وهو اليا وضم ما قبل الواو ليصح واصلى يحتمل ان تكون الهمزة فيه للنقل في الثي فيتعدى لواحد وهو سعيرا وان يكون للتعدية فالمحذوف هو المفعول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم اليا وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول من صلى مضعفا قال ابو البقا والتضعيف للتكثير والاصلاء الايقاد بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين وقوله لا يصلاها اي يصلى بها وقال الخليل صلي الكافر النار قاسى حرها وصلاة النار واصلاه غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى يتعديان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صلي بالنار اي تسخن بقربها فسعيرا على هذا منصوب على اسقاط الخافض ويدل على ان اصلاها ما يصلى بها قوله اذا اقدوا نار الحرب عد وتهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها وقيل يقال صليته النار ادنيته منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط خافض والسعير في الاصل الجمر المشتعل سعرت النار او قدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الآلة التي تحرك بها النار قوله للذكر مثل هذه جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان تكون في محل نصب بيوصي لان المعنى يفرض لكم او يشرع في اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا يقرب من مذهب الفرا فانه يجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده قال الفرا ولم يعمل يوصيكم في مثل اجراه مجرى القول في حكاية الجمل فالجملة في موضع نصب بيوصيكم وقال مكي للذكر مثل حظ ابتدا وخبره في موضع نصب سبين للوصية وتفسير لها وقال الكسائي ارتفع مثل على حذف ان تقديره ان للذكر مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جي بها للبيان والتفسير فهي جملة مفسرة للوصية وهذا احسن وجاز على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري ويحتمل ان يكون قام مقام الالف واللام عند من يرى ذلك والاصل للذكر منهم ومثل صفة

لموصوف محذوف اي للذكر منهم حظ مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضاف
محذوف اي في اولاد موتاكم قالوا لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده
ويفرض عليه ذلك • وقال بعضهم ان قلنا ان معناه يوصيكم يبين لكم لم نحتج الى هذا
التقدير • وقد ر بعضهم قبل اولادكم مضافا اي في شان اولادكم • او في امر اولادكم
وقرا الحسن وابن ابي عبلة يوصيكم بالتشديد وقد تقدم ان اوصي ووصي لغتان •
قوله فان كن نساء • الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن • قوله في اولادكم
فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد واذا عاد
الضمير على جمع التكسير العاقل المراد به محض الذكور في قوله عليه الصلاة والسلام
ورب الشياطين ومن اضللن كعوده على جماعة الاناث فلان يعود كذلك على جمع
التكسير الشامل للاناث بطريق الاولى والاحرى هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر لان
عوده هناك كضمير الاناث انما كان لمعنى مفقود ههنا وهو طلب المشاكلة لان قبله
اللهم رب السموات ومن اظللن ورب الارضين وما اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل
الضمير يعود على المتروكات اي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه • قاله
ابو البقا ومكي وقد رده الزمخشري فان كان البنات او المولودات فاذا تقرر ذلك
فلكن كان واسمها ونسا خبرها وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنسا وبهذه •
الصفة يحصل فايدة الخبر ولو اقتصر عليه لم يحصل فايدة الاترى انه لو قيل ان كان •
الزيدون رجالا كان كذا لم يكن فيه فايدة واجاز الزمخشري في هذه الاية وجهين
غريبين • احدهما ان يكون الضمير في كن ضميرا مبهما ونسا منصوب على انه تفسير
له بمعنى تمييزا ولذلك قال في الضمير الذي في كانت من قوله وان كانت واحدة على
ان كان تامة والوجه الاخر ان يكون فوق اثنتين خبرا ثانيا لكن ردهما عليه الشيخ
اما الاول فلان كانت ليست من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده
بل هذا مختص من الافعال بنعم وبئس وما جري مجراهما وباب التنازع عند اعمال •
الثاني واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان •
يستقل به فايدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر على قوله فان كن نسا لم نعد شيا •
لانه معلوم وقرا الحسن ونعيم بن ميسرة ثلثا والثلث والنصف • والربع والثمن •
كل ذلك باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال النحاس من الثلث •
الى العشر • وقال الزجاج هي لغة واحدة والسكون تخفيف **قوله** وان كانت •
واحدة قرا نافع واحدة رفعا على ان كان تامة اي وان وجدت واحدة والباقون
واحدة نصبا على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة او المتروكة
نصب على خبر كان وقد تقدم ان الزمخشري اجاز ان يكون في كانت ضمير مبهم •
مفسرا بالمنصوب بعده وقرا السلمي النصف بضم النون وهي قراة علي وزيد بن ثابت
رضي الله عنهما وقد تقدم شي من ذلك في البقرة في قوله فنصف ما فرضتم **قوله**
ولابويه لكل واحد منهما السدس السدس مبتدا ولابويه خبر مقدم ولكل واحد من

لابويه

لابويه بتكرير العامل وفايدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره
اشتراكهما فيه • ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية
على خلافهما • فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فايدة في ذكر
الابوين اولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال
تاكيدا وتشديدا كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا وخبره
لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان انتهى وناقشه الشيخ في جعله لابويه الخبر
دون قوله لكل واحد • قال لانه ينبغي ان يكون الخبر البدل هو الخبر دون المبدل
منه يعني ان البدل هو المعتمد عليه والمبدل منه جار في حكم المطرح ونظره بقولك
ان زيدا عينه حسنة فكما ان حسنة خبر عن عينه دون زيد لانه في حكم المطرح
فكذلك هذا ونظره ايضا بقولك ابواك كل واحد منهما يصنع كذا فيصنع خبر
عن كل واحد منهما • ولو قلت ابواك كل واحد منهما يصنعان كذا لم يجز وفي هذه
المناقشة نظر لانه اذا قيل لك ما محل لابويه من الاعراب تضطر الى ان تقول
في محل رفع خبرا مقدما ولكنه نقل نسبة الخبرية الى لكل واحد منهما دون لابويه
قال • وقال بعضهم السدس رفع بالابتدا ولكل واحد الخبر ولكل بدل من الابوين
ومنهما نعت لواحد وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك اتي معه بالضمير ولا
يتوهم انه بدل شي من شي وهما لعين واحدة لجواز ابواك يصنعان كذا وامتناع •
ابواك كل واحد منهما يصنعان كذا بل يقول يصنع انتهى والضمير في لابويه •
عايد على ما عاد عليه الضمير في ترك وهو الميت المدلول عليه بقوة الكلام والتنبيه •
في ابويه من التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب المذكر على المؤنث كقولهم القمران •
والعمران وهي تثنية لا تنقاس **قوله** فلامه • قرا الجمهور فلامه وفي قوله في ام الكتاب
في سورة الزخرف وقوله حتي يبعث في امها في القصص وقوله من بطون امهاتكم
في النحل والزمر • وقوله او بيوت امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم •
الهمزة من ام وهو الاصل وقرا حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة •
بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتدا •
بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراة الجمهور فظاهر لانه
الاصل كما تقدم واما قراة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة
او اليا التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم من كسر او شبهه
الى ضم ولذلك اذا ابتدا بالهمزة ضماها لزوال الكسر او اليا واما كسر همزة الميم •
من امهات في المواضع المذكورة فللاتباع اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة •
الميم تبع التبع ولذلك اذا ابتدا بها ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال •
موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة او اليا حكاه سيبويه لغة عن العرب •
ونسبها الكسائي والفرا الى هوازن وهذيل **قوله** وان كان له اخوة • اخوة
اعم من ان يكونوا ذكورا واناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من

باب التغليب وزعم قوم ان الاخوة خاص بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من
الثلث الي السدس قالوا لان اخوة جمع اخ والجمهور علي ان الاخوة وان كانوا
بلفظ الجمع يقعون علي الاثنين فيحجب الاخوان ايضا اللام من الثلث الي السدس
خلافا لابن عباس فانه لا يحجب بهما والظاهر معه **قوله** من بعد وصية فيه
ثلاثة اوجه. احدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه
وحده كانه قيل قسمة هذه الانصبا من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه
متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده. والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اي
يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله
والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف
قاله ابو البقا وجوز فيه وجها اخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اي يستقر لهم ذلك
بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال
الموصا به وقد يكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهر
لها وجه وقوله والعامل للظرف يعني بالظرف الجار والمجرور في قوله فلامه
السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما نصب من الفعل لوقوعه خبرا ويوصي
فعل مضارع المراد به المضي اي وصية اوصي بها وبها متعلق به والجملة في محل جر
صفة لوصية. وقرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر مبنيا للمفعول في الموضعين.
وافقهم حفص في الاخر والباقون مبنيا للفاعل وقري شاذا يوصي بالتشديد
مبنيا للمفعول فيهما في قراة البنا للفاعل في محل نصب وفي قراة البنا للمفعول في محل
رفع لقيامه مقام الفاعل **قوله** او دين. او هنا لاحد الشيئين. قال ابو البقا
ولا يدل علي ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاني زيد او عمرو وبين قولك جاني عمرو او
زيد لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال
من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين علي الوصية
وقال الزمخشري فان قلت فما معني او قلت معناها الاباحة وانه ان كان احدهما
او كلاهما قدم علي قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين. فان قلت فما معني او قلت
لم قدمت الوصية علي الدين والدين مقدم عليها في الشريعة. قلت لما كانت الوصية
مشبهة للميراث في كونها ماخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق علي الورثة بخلاف
الدين فان نفوسهم تطمئن الي اداءه فلذلك قدمت علي الدين بعثا علي وجوبها
والمسارعة الي اخراجها مع الدين ولذلك جي بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب
قوله اباؤكم وابناؤكم. مبتدا ولا تدرون وما في حيزه في محل الرفع خبرا له وايهم
فيه وجهان اشهرهما عند المعربين ان يكون ايهم مبتدا وهو اسم استفهام واقرب
خبره والجملة من هذا المبتدا وخبره في محل نصب بتدرون لانها من افعال القلوب
فعلقها اسم الاستفهام عن ان يعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
في غير الاستثناب والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولة بمعني الذي واقرب خبر

مبتدا

مبتدا مضمر هو عايد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع اي مطلقا اي
اطالت الصلة ام لم تطل والتقدير ايهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته
في محل نصب علي انه مفعول به نصبه تدرون وانما بني لوجود شرطي البنا وهما
ان يضاف اي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الاية نظير الاية
الاخري وهي ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لا تدرون
الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ار من ذكره يعني هذا الوجه قلت ولا مانع منه
لا من جهة المعني ولا من جهة الصناعة فعلي القول الاول يكون الجملة سادة
مسد المفعولين ولا حاجة الي تقدير حذف وعلي الثاني يكون الموصول في محل
نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا وتقدم الاحتياج الي حذف المفعول
الثاني مترجح [illegible] الاول ثم هذه الجملة اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون
لا محل لها من الاعراب لانها جملة اعتراضية قال الزمخشري بعد ان حكي في معانيها
اقوالا اختار منها الاول لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يؤكد
ما اعترض بينه وبين مناسبه يعني بالاعتراض انها واقعة بين قصة المواريث
الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في
اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين المبتدا والخبر
والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معانيها
اقوالا. احدها وهو الذي اختاره ان جعلها متعلقة بالوصية فقال ثم
اكد ذلك يعني للاهتمام بالوصية ورغب فيه بقوله اباؤكم وابناؤكم اي لا
تدرون من انفع لكم من ابائكم وابنائكم الذين يموتون امن اوصي منهم ام من لم
يوص يعني ان من اوصي ببعض ماله فعرضكم لثواب الاخرة بانفاذ وصيته فهو اقرب
لكم نفعا واحضر جدوي ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب
الاخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الي حقيقة الامر لان عرض الدنيا
وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابعد
الاقصي وثواب الاخرة وان كان اجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب
الادني وانتصب نفعا علي التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية
واجب النصب لانه متي وقع تمييز بعد افعل التفضيل فان صح ان يصاغ
منه فعل مسند الي ذلك التمييز علي جهة الفاعلية وجب النصب كهذه الاية
اذ يصح ان يقال ايهم قربت لكم نفعه وان لم يصح ذلك وجب جره نحو زيد احسن
فقيه بخلاف زيد احسن فقها وهذه قاعدة مفيدة ولكم متعلق باقرب **قوله**
فريضة فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدر موكد لمضمون الجملة السابقة
من الوصية لان معني يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعني يوصيكم
الله وصية فرض فهو مصدر علي غير الصدر. والثاني انها مصدر منصوب
بفعل محذوف من لفظها. قال ابو البقا وفريضة مصدر لفعل محذوف اي فرض

الله ذلك فريضة • والثالث قاله مكي وغيره انها حال لانها ليست مصدرا وكلام
الزمخشري يحتمل الوجهين الاولين • فانه قال فريضة نصب نصب المصدر المؤكد
اي فرض ذلك فرضا قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الاية مما ينبغي ان
يطول فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض
للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد
ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله العون اختلف في معنى
الكلالة فقال جمهور اللغويين وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد له
وقيل الذي لا والد له فقط • وقيل الذي لا ولد له فقط • وقيل هو من لا يرثه اب ولا
ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت • وقيل الكلالة الورثة
ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله
الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الاية نزلت
في جابر ولم يكن له يوم نزلت اب ولا ابن • وقيل الكلالة المال الموروث • وقيل الكلالة
القرابة • وقيل هي الوراثة فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث والوارث
او المال الموروث او الارث او القرابة • واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من كلله
الشيء اي احاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمودا
نسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكلله نسبه اي محيط به كالاكليل ومنه الروضة
المكللة اي بالزهر وعليه قول الفرزدق • ورثتم قناة المجد لا عن كلالة •
عن ابني مناف عبد شمس وهاشم • وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعيا فكانه يصير
الميراث للوارث من بعد اعيا • وقال الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة من الاعيا قال الاعشى • فاليت لا ارثي لها من كلالة • ولا من وجى
حتى يلاقي محمدا • فاستعير للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما
كانها كالة ضعيفة واجاز فيها ايضا ان تكون صفة على وزن فعالة كالهجاجة
والفصاحه للاحمق اذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول والعون بالله يجوز
في كان وجهان احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان • احدهما انه
كلالة ان قيل انها الميت وان قيل انها الوارث او غير ذلك فيقدر حذف مضاف •
اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول وتعدى •
في الاصل لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل • والثاني محذوف تقديره
يورث هو ماله وهل هذا الفعل من ورث الثلاثي او اورث الرباعي فيه خلاف
الا ان الزمخشري لما جعله من الثلاثي جعله يتعدى الى الاول من المفعولين بمن •
فانه قال ويورث من ورث اي يورث منه بمعنى انه في الاصل يتعدى بمن وقد
يحذف تقول ورثت زيدا ماله اي من زيد • ولما جعله من اورث جعل الرجل وارثا •
لا موروثا فانه قال فان قلت فان جعلت يورث على البناء للمفعول من اورث •
فما وجهه • قلت الرجل حينئذ الوارث لا الموروث • وقال الشيخ من اورث •

الرباعي المبني للمفعول ولم يقيده بالمعنى الذي قيده به الزمخشري • الاحتمال
الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ اربعة اوجه احدها
انها حال من الضمير في يورث ان اريد بها الميت والوارث الا انه يحتاج في جعلها
بمعنى الوارث الى تقدير مضاف اي القرابة اي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ
ليست نفس الضمير المستكن في يورث قال ابو البقا على جعلها بمعنى الميت ولو
قرئ كلالة بالرفع على انها صفة او بدل من الضمير في يورث لجاز غير اني لم اعرف احدا
قرا به فلا يقرا ان الا بما نقل ومعنى يكونها صفة انها صفة لرجل • الثاني انها مفعول
من اجله ان قيل انها بمعنى القرابة اي يورث لاجل الكلالة • الثالث انه مفعول
به ليورث ان قيل انها بمعنى المال الموروث • الرابع انها نعت لمصدر محذوف
ان قيل انها بمعنى الوراثة اي يورث وراثة كلالة وقدر مكي في هذا الوجه حذف
مضاف • قال تقديره ذات كلالة واجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة ان يكون
حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامة فتكتفي بالمرفوع اي وان وجد
رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل وكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال والمفعول
من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف على حسب ما قرر من معانيها
ويخص هذا وجه اخر ذكره مكي وهو ان يكون كلالة منصوبة على التفسير قال مكي •
كان اي وقع ويورث نعت للرجل ورجل رفع بكان وكلالة نصب على التفسير
وقيل هو نصب على الحال على ان الكلالة هو الميت على هذين الوجهين وفي جعلها تفسيرا ه
اي تمييزا نظر لا يخفى وقرا الجمهور يورث مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيهه •
وقرا الحسن يورث مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا وعن ابي رجا كذلك الا انهما •
شددا الرا وتوجيه القراتين واضح مما تقدم وذلك انه ان اريد بالكلالة
الميت فيكون المفعولان محذوفين وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل
يورث وارثه او اهله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها القرابة فتكون منصوبة
على المفعول من اجله والمفعولان ايضا محذوفان على ما تقدم تقديره وان اريد
بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله ماله وان اريد
بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله اهله وقوله او امراة عطف على رجل
وحذفه منها ما ثبت في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير او امراة تورث
كلالة وان كان لا يلزم من تقييد المعطوف عليه تقييد للمعطوف ولا بالعكس ه
الا انه هو الظاهر وقوله وله اخ • جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على
الحال والواو الداخلة عليها واو الحال وصاحب الحال اما رجل ان كان يورث •
صفة له واما الضمير المستتر في يورث ووحد الضمير في قوله وله لان العطف •
باو وما ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى •
بهما وانما اتى به مذكرا لانه يجوز اذا تقدم متعاطفان باو مذكر ومؤنث •
كنت بالخيار بين ان تراعي المتقدم او المتاخر فتقول زيد او هند قام وان شئت قا •

واجاب ابو البقا عن تذكيره بثلاثة اوجه • احدها انه يعود على الرجل وهو مذكر
مندوب به • الثاني انه يعود على احدهما ولفظ احد مفرد مذكر • والثاني انه يعود على
الميت او الموروث لتقدم ما يدل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان
احدهما انه يعود على الاخ والاخت • والثاني انه يعود على الرجل وعلى اخيه او اخته
اذا اريد بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا موروث كما تقدمت
حكايته عن الزمخشري • قال الزمخشري بعد ما حكيناه عنه • فان قلت فالضمير
في قوله فلكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ • قلت على الرجل وعلى اخيه او اخته •
وعلى الاول اليهما • فان قلت اذا رجع الضمير اليهما افاد استواءهما في حيازة السدس
من غير مفاضلة الذكر للانثى فهل تبقى هذه الفائدة قائمة في هذا الوجه • قلت نعم •
لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ او الاخت على التخيير فقد سويت
بين الذكر والانثى انتهى • وقرا ابي اخ او اخت من الام • وقرا سعد بن ابي وقاص
من ام بغير اداة تعريف واجمع الناس على ان المراد بالاخ والاخت من الام كقراءتهما
ولان ما في اخر السورة يدل على ذلك وهو كون الاخت النصف وللاختين الثلثان
وللاخوة الذكور وللاناث للذكر مثل حظ الانثيين قوله فان كانوا الواو •
ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمراد الذكور والاناث
واتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة
الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح
ان يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى لتبينا في معنى كثير وواحد والا فالواحد
لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصي قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله •
قوله غير مضار غير نصب على الحال من الفاعل في يوصي وهو ضمير يعود على
الرجل في قوله وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث
كما تقدم فيعود على الميت الموروث المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام •
كما دل عليه قوله فلهن ثلثا ما ترك • اي بذكر الموروث فصار التقدير يوصي بها
الموروث هكذا اعربه الناس فجعلوه حالا الزمخشري وغيره الا ان الشيخ رد ذلك
بانه يودي الى الفصل بين هذه الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل •
فيها يوصي كما تقرر وقوله او دين اجنبي لانه معطوف على وصية الموصوفة بالعامل •
في الحال • قال ولو كان على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصي بها
غير مضار او دين وهذا الوجه مانع في كلتا القراءتين اعني بنا الفعل للفاعل والمفعول •
ويويد عليه قراءة البنا للمفعول وجها اخر مانعا وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه
فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا ترى انك لو قلت ترسل الرياح مبشرا بها
بكسر الشين يعني يرسل الله الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت المفعول مقامه وجئت بالحال
من الفاعل لم يجز فكذلك هذا ثم خرجه على احد وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى •
ويكون عاما لمعنى ما يتسلط على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك او يوجبه

غير مضار بورثته وذلك الالزام او الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المعنى
المفعول عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال على قراءة من فتح الباء قوله وصية • في نصبها اربعة اوجه • احدها انه مصدر
مؤكد اي يوصيكم الله بذلك وصية الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل فيها
يوصيكم • قاله ابن عطية • والثالث انها منصوبة على الخروج اما من قوله فلكل واحد منهما
السدس او من قوله فهم شركاء في الثلث وهذه عبارة تشبه عبارة الكوفيين • والرابع
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه
لما وصى الله تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة بهم كانها واقعة بنفس الوصية
مبالغة في ذلك ويويد هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار وصية باضافة اسم الفاعل
اليها على ما ذكرناه من المجاز وصار نظير قولهم يا سارق الليلة التقدير يا سارقا في الليلة
ولكنه اضاف اسم الفاعل الى ظرفه مجازا او اتساعا فلذلك هذا اصله غير مضار في وصية •
من الله والى ان عدي بنفسه من غير واسطة لما ذكرت لك من قصد المبالغة وهذا •
احسن تخريجا من تخريج ابي البقا فانه ذكر في تخريج قراءة الحسن وجهين • احدهما انه على حذف
اهل او ذي اي غير مضار اهل وصية او ذي وصية والثاني على حذف وقت اي وقت وصية
قال وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب اي
فارس في الحرب وتقول هو فارس زمانه اي في زمانه كذلك تقدير القراءة غير مضار •
في وقت الوصية ومفعول مضار محذوف اذا لم تجعل وصية مفعوله اي غير مضار ورثته •
بوصيته قوله يدخله حمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله يطع ويدخله وعلى معناها •
فجمع في قوله خالدين وهذا احسن الحملين اعني الحمل على اللفظ ثم على المعنى وعكس ذلك
كان ابن عطية قد منعه وليس بشي لثبوته عن العرب وقد تقدم ذلك غير مرة وفيه تفصيل
وله شروط مذكورة في كتب النحو وفي نصب خالدين وجهان • اظهرهما انه حال من الضمير
المنصوب في يدخله ولا يضر تغاير الحال وصاحبها من حيث كانت جمعا وصاحبها مفردا •
لما تقدم من اعتبار اللفظ والمعنى وهي مقدرة لان الخلود بعد الدخول والثاني •
ان يكون نعتا لجنات من باب ما جرى على موصوفه لفظا وهو لغير معنى نحو مررت •
برجل قايمة امه وبامراة حسن غلامها فقايمة وحسن وان كانا جاريين على ما قبلهما
لفظا فهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الاية الكريمة الزجاج وتبعه التبريزي
الا ان الصفة اذا جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا على مذهب البصريين
البس او لم يلبس واما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا جرت الصفة على غير من
هي له فان البس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان
الضرب واقعا من زيد على عمرو وان لم يلبس لم يجب الابراز نحو زيد هند ضاربها اذا •
تقرر هذا فمذهب الزجاج في الاية انما يتمشى على راي الكوفيين وهو راي حسن واستدل من •
نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرا الى طعام غير ناظرين اناه بجر غير مع •
عدم بروز الضمير ولو ابرزه لقال غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخر •

• بوي ذري المجد يا توها وقد علمت • بكنه ذلك عدنان وقحطان •

ولم يقل يا توها هم وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدا تقديره هم يا توها فهو مبتدا اول وذري مبتدا ثان وهم مبتدا ثالث ويا توها خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري كون خالدين وخالدا صفة لجنات ونارا لعدم بروز الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكونا صفة لجنات ونارا • قلت لا لانهما جريا على غير من هما له فلابد من الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع ابو البقا ذلك ايضا لعدم ابراز الضمير لكن مع خالدا ولم يتعرض لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما ثم حكي جواز ذلك عن الكوفيين وهذا المنع على مذهب البصريين كما تقدم وقرا نافع وابن عامر هنا يدخله في الموضعين وفي سورة التغابن والطلاق والفتح بنون العظمة • والباقون بالياء والضمير لله تعالى وانما جمع خالدين في الطايعين وافرد خالدا في العاصين قالوا لان اهل الطاعة اهل الشفاعة فلما كانوا يدخلونهم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع و لا يدخل به غير النار فناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل نصب • صفة لجنات وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل من الظروف هل نصبه نصب الظروف او نصب المفعول به الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فلذلك جنات ونارا **قوله** واللاتي اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ لان هذه صيغ موضوعة • للتثنية والجمع وليست بتثنية ولا جمع حقيقة • وقال ابو البقا اللاتي جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا لا ينبغي ان تعد خلافا ولها • جموع كثيرة ثلث عشر لفظة وهي اللاتي واللواتي واللاي وبلايات فمن ست واللاي بالياء من غير همز واللا من غير يا ولا همز واللوا بالمد واللوا بالقصر والاولى كقوله

• واما الاولى يسكن غور تهامة • فكل فتاة تترك الحجل اقصما •

الا ان الكثير فيها ان يكون جمع الذي واللات مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المؤنث السالم كقوله • اولئك اخواني الذين عرفتهم • واخدانك اللات زين بالكتم • برفع اللات وفي محل اللاتي قولان • احدهما انه رفع بالابتدا وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفا زايدة في الخبر وان لم يجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على راي الجمهور لان المبتدا اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر مستحق بالصلة الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير فيما • يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدا للدلالة عليهما واقيم المضاف اليه • مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وفاجلدوا دالا على ذلك الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر للدلالة السياق عليه لا على جهة الاشتغال لما سنذكر والتقدير اقصدوا واللاتي يا تين او تعمدوا ولا يجوز ان ينتصب بفعل مضمر يفسره **قوله** • فاستشهدوا فتكون المسئلة من باب الاشتغال لان هذا الموصول اشبه اسم الشرط

كما تقدم تقديره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا ما قاله بعضهم ويقرب منه ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه في حكم الشرط لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا والا ان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب في اللاتي وفي عبارته مناقشة يطول بذكرها الكتاب • والثاني انه منصوب على الاشتغال • ومنعهم ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا نقدر الفعل بعده لا قبله وهذا • خلاف مشهور في اسما الشرط والاستفهام هل يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم • لما تقدم واجازه اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه منصوبا • على الاشتغال هو ظاهر مكي فانه ذكر ذلك في قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما • والاتيان من واد واحد ولابد من ايراد نصه ليتضح لك قوله قال رحمه الله واللذان ياتيانها الاختيار عند سيبويه في اللذان الرفع وان كان بمعنى الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع على شي بعينه فلما تمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب جايز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبه بالشي كالشي في حكمه انتهى وليس لقايل ان يقول مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل بفعل مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يمكن تعليله بقوله لانه انما اشبه الشرط الى اخره فانه اذا النصب كذلك لا احتاج الى هذا الاعتذار **وقوله** من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل في ياتين فيتعلق بمحذوف اي ياتين كاينات من نسائكم واما **قوله** منكم ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا • والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة فيكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا عليهن اربعة كاينة منكم **قوله** حتى يتوفاهن • حتى بمعنى الى فالفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة بقوله فامسكوهن غاية له **وقوله** او يجعل • فيه وجهان • احدهما ان تكون او عاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن ايضا فينتصب يجعل بالعطف على يتوفاهن والثاني ان يكون او بمعنى الا كالتي في قولهم لالزمنك او تقضيني حقي على المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار ان كقوله • فسر في بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا • اي الا ان تموت والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت **قوله** لهن فيه وجهان • اظهرهما • انه متعلق بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل اذ هو في الاصل • صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا هذا ان جعل الجعل بمعنى الشرع او الخلق وان جعل • بمعنى التصيير فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو سبيل وتقديمه • هنا واجب لانهما لو انحلا لمبتدا وخبر وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا والمبتدا

نكرة لا مسوغ لها غير ذلك **قوله** والله ان الكلام عليه كالكلام على اللائي الان في
كلام ابي البقا ما يوهم جواز الاشتغال فيه فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في
اللائي الا من اجاز النصب يصح ان يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره اذوا الذين
ولا يجوز ان تعمل ما بعد الفا فيما قبلها ههنا ولو عري من الضمير لان الفا هنا في حكم
الفا الواقعة معه في جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها فقوله من
اجاز النصب يحتمل من اجاز النصب المتقدم في اللائي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال
كما قدره هو بنحو اقصدوا ويحتمل من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا
ان هذا بعيد جدا لان الاثنين من واد واحد فلا يظن به انه يمنع من احدهما
ويجيز في الاخرى ولا ينفع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي يفسر متعد بنفسه
بحرف جر والفعل الذي في هذه الاية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك
في باب الاشتغال والضمير المنصوب في ياتيانها الفاحشة • وقرا عبد الله ياتين الفاحشة
اي يجيئانها ومعنى قراة الجمهور يغشاها ويخالطها • وقرا الجمهور واللذان بتخفيف النون
وقرا ابن كثير واللذان هنا والذين في حم السجدة بتشديد النون ووجهها جعل احد
النونين عوضا من اليا المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك ان الذي مثل القاضي
والقاضي تثبت ياوه في التثنية فكان حق بالذي والتي ان تثبت في التثنية ولكنهم
حذفوها اما لان هذه تثنية على غير القياس لان المبهمات لا تثنى حقيقة اذ لا يثنى
الا ما ينكر والمبهمات لا تنكر فجعلوا الحذف منبهة على هذا واما لطول الكلام بالصلة
وزعم ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع الالف كهذه الاية ولا يجوز مع اليا
في الجر والنصب وقراة ابن كثير في حم السجدة ارنا اللذين اضلانا حجة عليه • وقرئ
اللذان بهمزة وتشديد النون ووجهها انه لما شدد النون التقى ساكنان فقرئ ذلك
بابدال الالف همزة وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة • وقرا عبد الله والذين يفعلونه
منكم وهذه قراة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير تثنية وقد يتكلف
لها تخريج وهو ان الذين لما كان شاملا لصنفي الذكور والاناث عاد الضمير عليه
مثنى اعتبارا بما اندرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المثنى الشامل لافراد كثيرة
مندرجة تحته كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا هذان خصمان
اختصموا كذا قاله الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان الطايفة اسم
لجماعة ولذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل فاذوهما فاذيوهما
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا التي هي لام وضم ما قبل
الواو ليصح **قوله** انما التوبة على الله • قد تقدم على انما في اول البقرة وما قيل فيها
والتوبة مبتدا وفي خبرها وجهان • اظهرهما انه على الله اي انما التوبة مستقرة على
فضل الله ويكون للذين متعلقا بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقا عند ذكره هذا الوجه
ان يكون متعلقا بمحذوف اي كاينة للذين ولا يجوز ان يكون العامل في الحال التوبة
لانه قد فصل بينهما بالخبر وهذا الذي قاله فيه تكلف لا حاجة اليه • الثاني ان يكون

الخامس والثلاثون من اعراب الجزء الاول السمين

الخبر للذين وعلى الله متعلق بمحذوف على انه حال من شي محذوف والتقدير انما
التوبة اذا كانت على الله للذين يعملون فاذا واذا معمولان للذين لان الظرف يتقدم
على عامله المعنوي وكان هذه هي التامة وفاعلها هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون
على الله حالا من الضمير المستتر في الذين والعامل فيها الذين لانه عامل معنوي والحال
لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا ما قاله ابو البقا ونظر هذه المسيلة بقولهم
هذا بسرا اطيب منه رطبا يعني ان التقدير هذا ان كان بسرا اطيب منه اذا كان
رطبا وفي هذه المسيلة اقوال كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب • وقدر الشيخ
مضافين حذفا من المبتدا والخبر فقال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل
الله فعلى باقيه على بابها يعني من الاستعلا **قوله** بجهالة • فيه وجهان • احدهما
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها المصاحبة اي يعملون
السو ملتبسين بجهالة اي مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول
اي ملتبسا بجهالة وفيه بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيعملون على انها باء السببية
قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السو هو الجهالة • اذ لو كانوا عالمين بما يترتب على المعصية
متذكرين له حال عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
لان العقل حينيذ يكون مغلوبا او مسلوبا **قوله** من قريب • فيه وجهان احدهما
ان تكون من لابتدا الغاية اي يبتدي التوبة من زمان قريب من زمان المعصية
لئلا يقع في الاصرار وهذا انما ياتي على قول الكوفيين • واما البصريون فلا يجيزون
ان تكون من لابتدا الغاية في الزمان وتيا ولون ما جا منه ويكون مفهوم الاية
ان لو تاب من زمان بعيد لم يدخل في من حصر يلزمه قبول التوبة على الله المذكورة
في هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم • فاوليك عسى الله ان يتوب عليهم ٥
والثاني انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني ان جزءا من اجزا هذا الزمان
اي بالتوبة فيه فهو تايب من قريب وعلى الوجهين فمن متعلقة بيتوبون وقريب
صفة لزمان محذوف كما تقدم تقريره الا ان حذف هذا الموصوف واقامة
هذه الصفة مقامه بيتوبون وقريب صفة لزمان ليس بقياس اذ لا ينقاس
الحذف الا في صور منها ان تكون الصفة جرت مجرى الاسما الجوامد كالابطح والابرق
او كانت خاصة بجنس الموصوف نحو مررت بكاتب او تقدم ذكر موصوفها نحو
اسقني ما ولو باردا وما نحن فيه ليس شيا من ذلك وفي قوله ثم يتوبون باعلام
بسبعة عفوه حيث اتى بحرف التراخي والفا في قوله فاوليك موذنة متسبب قبول
الله توبتهم اذا تابوا من قريب وضمن يتوب معنى تعطف فلذلك عدي بعلى واما
قوله انما التوبة على الله فعلى على المضاف المحذوف اذ التقدير انما قبول التوبة على
الله كذا قال الشيخ وفيه نظر **قوله** حتى اذا • حتى حرف ابتدا والجملة الشرطية بعدها
غاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون السييات وغاية عملهم اذا حضرهم
الموت قالوا كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة لاذا •

اي يعملون السيئات الي وقت حضور الموت حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيها
ما قبله واذا جعلنا حتي جارة تعلقت بيعملون وادوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها
الا تري انه يجوز بمن تمرر امرر ولا يجوز مررت بمن نعم اكرمه لان له صدر الكلام
ولان اذا لا ينصرف علي المشهور كما تقدم تقريره في اول البقرة واستدل ابن
مالك علي تصرفها بوجوه منها جرها بحتي نحو حتي اذا جاوها حتي اذا كنتم وفيه من
الاشكال لما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتي اذا بلغوا **قوله**
ولا الذين يموتون الذين مجرور المحل عطفا علي قوله للذين يعملون اي ليست التوبة
لهولاء ولا لهولاء فسوي بين من مات كافرا وبين من لم يتب الا عند معاينة الموت
في عدم قبول توبته والمراد بالعاملين السيئات المنافقون واجاز ابو البقا في الذين
ان يكون مرفوع المحل علي الابتدا وخبره اولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام
الابتدا وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لاما للابتدا لا يصح الا
ان يكون قد رسمت في المصحف لام داخلة علي الذين فيصير والذين وليس الرسم
كذلك انما هو لام والف والف لام التعريف الداخلة علي الموصول وصورته ولا
الذين **قوله** اولئك مبتدا واعتدنا خبره واولئك يجوز ان يكون اشارة الي الذين
يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجري الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز
ان يشار به الي الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار واعتدنا
اي احضرنا **قوله** ان ترثوا في محل رفع علي الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا
وقري لا تحل بالتا من فوق علي تاويل ان ترثوا بالوراثة وهي مونثة وهذا كقراءة ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ابتانيث تكن ونصب فتنتهم بتاويل ثم لم تكن فتنتهم
الا مقالتهم الا ان في اية الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمونث كما سياتي والنسا
مفعول به اما علي حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النسا ان الخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل منهم اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتي تموت فيرثها
او تفتدي منه بمالها ان لم تمت واما من غير حذف علي معني ان تكن بمعني الشي المورو ث
وان كان الخطاب للاوليا او للاقربا الميت فقد نقل انه اذا امات احدهم وترك
امراة وابنا من غيرها كان احق بها من نفسها وقيل كان الولي ان سبق والقي عليها
ثوبه كان احق بها وان سبقت الي اهلها كانت احق بنفسها فهو ان يجعلوهن
كالاشيا المواريث وعلي ما ذكرت فلا يحتاج الي حذف احد المفعولين اما الاول او الثاني
علي جعل ان ترثوا متعديا لاثنين كما فعل ابو البقا قال والنسا فيه وجهان احدهما
من المفعول الاول والنسا علي هذا من الموروثات وكانت الجاهلية ترث نسا ابايهم
ويقول نحن احق بنكاحهن الثاني والتقدير ان ترثوا من النسا المال انتهي **قوله**
من المفعول الاول يعني والثاني محذوف تقديره ان ترثوا من ابايكم النسا وكرها
مصدر في موضع نصب علي الحال من النسا اي ان ترثوهن كارهات او مكرهات
وقرا الاخوان كرها هنا وفي براة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما عاصم وابن عامر

من روايه ابن ذكوان عنه علي ما في الاحقاف والباقون بالفتح وقد تقدم
الكلام في الكره والكره هل هما بمعني واحد ام لا في البقرة فاغني عن اعادته
ولا مفهوم لقوله كرها يعني فيجوز ان يرثوهن اذا لم يكرهن ذلك لخروجه مخرج
الغالب **قوله** ولا تعضلوهن فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهية
عطف جملة نهي علي جملة خبرية فان لم نشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب
سيبويه فواضح واذا اشترطنا ذلك كما هو راي بعضهم فلان الجملة قبلها في معني
النهي اذ التقدير لا ترثوا النسا كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقا علي هذا
الوجه مستانفا يعني انه ليس بمعطوف علي الفعل قبله والثاني اجازه ابن
عطيه وابو البقا ان يكون منصوبا عطفا علي الفعل قبله قال ابن عطيه ويحتمل
ان يكون تعضلوهن نصبا علي ترثوا فتكون الواو مشتركة عاطفة فعلا علي
فعل وقرا ابن مسعود ولا ان تعضلوهن نصبا فهذه القراءة تقوي احتمال
النصب وان العضل مما لا يحل بالنص ورد الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت
فعلا منفيا بلا علي مثبت وكانا منصوبين فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف
العطف لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اتوب ولا ادخل النار فالتقدير اريد ان اتوب
وان لا ادخل النار لان الفعل يطلب الاول علي سبيل الثبوت والثاني علي سبيل النفي فالمعني
اريد التوبة وانتفا دخولي النار فلو كان الفعل المسلط علي المتعاطفين منفيا فكذلك ولو
قدرت هذا التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا تعضلوهن لم يصح الا ان تجعل
لا زائدة وهو خلاف الظاهر واما ان تقدر ان بعد لا النافية فلا يصح واذا قدرت ان
بعد لا كان من عطف المصدر المقدر علي المصدر المقدر لا من باب عطف الفعل علي
الفعل فالتبس علي ابن عطيه العطفان وظن انه بصلاحية تقدير ان بعد لا
يكون من عطف الفعل علي الفعل وفرق بين قولك اريد ان تقوم وان لا تخرج وبين
قولك لا اريد ان تقوم ولا ان تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه وارادة انتفا
خروجه فقد اراد خروجه وفي الثانية نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه
فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض علي من لم يتمرن في علم العربية
انتهي ما رد به وفيه نظر من حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل
النار فان تقدير الناصب فيه قبل لا واجب من حيث انه لو قدر بعدها لفسد التركيب
واما في الاية فتقدير ان بعد لا صحيح فان التقدير يصير لا يحل لكم ارث النسا كرها ولا
عضلهن ويويد ما قلته وما ذهب اليه ابن عطيه قول الزمخشري فانه قال فان
قلت تعضلوهن ما وجه اعرابه قلت النصب عطفا علي ان ترثوا ولا لتاكيد النفي
اي لا يحل لكم ان ترثوا النسا ولا ان تعضلوهن فقد صرح الزمخشري بهذا المعني
وصرح بزيادة لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره ولا
تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان
الخطاب للازواج وتقدم معني العضل في البقرة **قوله** لتذهبوا اللام متعلقة

تعضلوهن والبا في ببعض فيها وجهان • احدهما انها للتعدية والمرادفة لهمزتها
اي لتذهبوا بعض ما اتيتموهن • والثاني انها للمصاحبة فيكون الجار في محل نصب
على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض وما موصولة بمعنى
الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وفي تقديره اشكال
تقدم الكلام عليه في البقرة عند قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه
قوله الا ان ياتين • في هذا الاستثنا قولان • احدهما انه منقطع فيكون
ان ياتين في محل نصب • والثاني انه متصل وفيه حينئذ ثلاثة اوجه • احدها انه
مستثنى من ظرف زمان عام تقديره ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت
اتيانهن بفاحشة • الثاني انه مستثنى من الاحوال عامة تقديره لا تعضلوهن في
حال من الاحوال الا في حال اتيانهن بفاحشة • الثالث انه مستثنى من العلة العامة
تقديره لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لاتيانهن بفاحشة • وقال ابو البقا بعد ان
حكى فيه وجه الانقطاع • والثاني هو في موضع تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشة
وقيل هو استثنا متصل تقديره ولا تعضلوهن في حال الا في حال اتيان الفاحشة
انتهى وهذان الوجهان هما في الحقيقة وجه واحد لان القايل بكونه منصوبا
على الحال لابد ان يقدر شيا عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه • وقرا ابن كثير
وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح اليا اسم مفعول في جميع القران اي بينها من
يدعيها واوضحها • والباقون بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بين
المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا تقديره مبينة حال مرتكبها • والثاني
انه من بين اللازم فان بين يكون متعديا ولازما يقال بان الشي وابان واستبان
وبين وتبين بمعنى واحد اي ظهر • وقرا بعضهم مبينة بكسر البا وسكون اليا
اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان المتقدمان في المشددة المكسورة لان ابان
ايضا يكون متعديا ولازما واما مبينات جمعا فقراهن الاخوان وابن عامر وحفص
عن عاصم بكسر اليا اسم فاعل والباقون بفتحها اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك •
قوله بالمعروف في البا وجهان اظهرهما انها للحال اما من الفاعل اي مصاحبين
لهن بالمعروف او من المفعول اي مصحوبات بالمعروف • والثاني انها للتعدية قاله
ابو البقا بالمعروف مفعول او حال **قوله** فعسى الفا جواب الشرط وانما اقترنت به
عسى لكونها جامدة • قال الزمخشري فان قلت من اي وجه صح ان يكون فعسى جزا الشرط
قلت من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم
فيما تكرهون خيرا كثيرا ليس فيما تحبون وقري ويجعل برفع اللام • قال الزمخشري
على انه حال يعني ويكون خبر المبتدا محذوف لئلا يلزم دخول الواو على مضارع مثبت
وعسى هنا تامة لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير فقد قربت كراهتكم واستغنت
عن تقدير خبر والضمير في فيه يعود على شي اي في ذلك الشي المكروه • وقيل يعود
على الكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الصبر وان لم يجر له ذكر **قوله**

مكان

مكان زوج • ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي وان
اردتم استبدال الازواج مكان ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين
اذ لا يتوهم اشتراك المخاطبين في زوج واحد مكان زوج واحد ولارادة
معنى الجمع عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والنهي عن الاخذ
منها في المستبدل مكانها لانها اخذ منه بدليل قوله وكيف تاخذونه وقد افضى
بعضكم الى بعض وهذا انما هو في القديمة لا المستجدة وقال احداهن ليدل على ان
قوله واتيتم المراة منه واتى كل واحد منكم احداهن اي احدى الازواج ولم يقل
اتيتموهن قنطارا لئلا يتوهم ان الجميع المخاطبين اتوا الازواج قنطارا والمراد
اتى كل واحد زوجه قنطارا فدل لفظ احداهن على ان الضمير في اتيتم المراد منه
كل واحد واحد كما دل لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج فاريد بالمفرد
هنا الجمع لدلالة وان اردتم واريد بقوله واتيتم كل واحد واحد لدلالة احداهن
وهي مفردة على ذلك ولا يدل على هذا المعنى البليغ باوجز ولا افصح من هذا التركيب
وتقدم معنى القنطار واشتقاقه في آل عمران والضمير في منه عايد على قنطارا وقرا
ابن محيصن اتيتم احداهن بوصل الف احدى كما قرئ انها لاحدى الكبر حذف الهمزة تخفيفا
كقوله • ان لم اقاتل فالبسوني برقعا • وهذا الذي ذكرته يتضح معنى الاية وقد طول ابو البقا
فيها ولم يات بطايل ولا بد من التعرض لما قاله والتنبيه عليه قال وفي قوله واتيتم
احداهن قنطارا اشكالان • احدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان • والثاني ان التي
يريد ان يستبدل بها هي التي يكون قد اعطاها مالا فينهاه عن اخذه فاما التي يريد
ان يستحدثها فلم يكن اعطاها شيا حتى ينهى عن اخذه ويتايد ذلك بقوله وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض • والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب
لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان الذي يريد ان
يستحدثها يفضي حالها الى ان يكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولى
فجمع على هذا المعنى واما الاشكال الثاني ففيه جوابان • احدهما انه وضع
الظاهر موضع المضمر والاصل واتيتموهن • والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال
احداهن اذ لم يتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله •
فتذكر احداهما الاخرى انتهى وفي قوله وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه
لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا الازواج قنطارا كما تقدم وليس كذلك •
قوله اتاخذونه بهتانا • الاستفهام للانكار اي اتفعلون مع قبحه وفي نصب
بهتانا واثما وجهان • احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي لبهتانكم
واثمكم • قال الزمخشري وان لم يكن غرضا كقولك قعد عن القتال جبنا • والثاني
انهما مصدران في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الفاعل في
اتاخذونه باهتين واثمين والثاني انه المفعول اي اتاخذونه مبهتا محيرا
لشنعته وقبح الاحدوثة عنه والبهتان فعلان من البهت وقد تقدم معناه

في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب في البقرة ايضا في
قوله كيف تكفرون قوله وقد افضى الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
واتى بقد لتقرب الماضي من الحال كذلك اخذن وقد مقدرة معه لتقدم ذكرها
ومنكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق باخذن واجاز فيه ابو البقا ان يكون
حالا من ميثاقا قد قدم عليه كانه لما راى انه يجوز ان يكون صفة لو ماجرا جاز ذلك
وهو ضعيف وافضى معناه ذهب الى فضاه اي ناحية سعته يقال فضا يفضو فالف
افضى عن ياء اصلها واو قوله ما نكح اباوكم في ما هذه قولان احدهما انها موصولة
اسمية واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند من
يجيز وقوعها على احاد العقلا فاما من يجيز ذلك فنقول انها واقعة موقع من فما مفعول
به لقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج اباوكم والثاني انها مصدرية
اي ولا تنكحوا مثل نكاح ابائكم الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح
الشغار وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري قال فلو كان معناه
ولا تنكحوا النساء التي نكح اباوكم لوجب ان يكون موضع ما من انتهى وتبين كونه
حراما او فاسدا قوله انه كان فاحشة ومقتا قوله من النساء تقدم نظيره اول
السورة قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منقطع اذ لا
يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباوهم تطرق الوهم الى ما مضى
في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى ذلك
ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم
من الزنا فقال الا ما قد سلف من الابا في الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جائز
لكم زواجهن في الاسلام وكانه قيل ولا تعقدوا على من عقد عليه اباوكم الا على الوطء
والمعنى انه نهى ان يطأ الرجل امراة وطيها ابوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية
من الزنا بالمراة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد ايضا الا انه
لا بد من التخصيص في شيئين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تطوا وطا
مباحا بالتزوج والثاني التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوطء الزنا والا فالوطء
فيما قد سلف قد يكون وطيا غير زنا وقد يكون زنا فيصير التقدير ولا تطووا
ما وطي اباوكم وطيا مباحا بالتزوج الا من كان وطيوها فيما مضى وطء زنا ويجوز
على هذا المعنى الذي ذهب اليه ابن زيد ان يراد بالنكاح الاول العقد وبالثاني الوطء
اي ولا تتزوجوا من وطيها اباوكم الا من وطيها وطء زنا في الجاهلية والمعنى الثاني
ولا تنكحوا مثل نكاح ابايكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة
فمباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما تقرر الاسلام عليه وهذا على راي
من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنى ما قد
سلف مما نكح اباوكم قلت كما استثنى غير ان سيوفهم من قوله ولا عيب فيهم يعني
ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض

المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما تعلق بالمحال في التابيد في نحو قولهم
حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى يشار رحمه الله الى بيت النابغة
في قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • يعني ان وجد
فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يعده احد عيبا فانتفى العيب عنهم بدليله ولكن هل
الاستثنا على هذا المعنى الذي ابداه الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق
انه متصل لان المعنى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم الا اللاتي مضين وفنين وهذا محال
وكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال واما البيت ففيه نظر والظاهر ان الاستثنا فيه
متصل ايضا لانه جعل العيب شاملا لقوله غير ان سيوفهم بالمعنى الذي اراد
وللبحث فيه مجال وتلخص مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح
والفاسد والوطء او يراد بالاول العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم القول
في البقرة هل هو حقيقة فيهما او في احدهما واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم
ان في الاية تقديما وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النساء انه كان فاحشة
ومقتا وسا سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث الاعراب ومن حيث المعنى
اما الاول فلان ما في خبر ان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة
التي هو من متعلقاتها سوا كان المعنى مستقبلا ام منقطعا وان كان في هذا خلاف
ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان
فلا يصح ان يستثنى منه الماضي اذ يصير المعنى هو فاحشة في الزمان الماضي الا
ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة والمقت بغض مقرون باستحقار
فهو اخص منه والضمير في قوله انه عايد على النكاح المفهوم من قوله ولا تنكحوا
ويجوز ان يعود على الزنا اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا وكان هنا لا تدل
على الماضي فقط لان معناها هنا لم يزل وهذا المعنى هو الذي حمل المبرد على قوله
انها زايدة ورد عليه بوجود الخبر والزايدة لا خبر لها وكانه يعني بزيادتها ما ذكرته
من كونها لا تدل على الماضي فقط فعبر عن ذلك بالزيادة قوله وسا سبيلا
في سا قولان احدهما انها جارية مجرى بيس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم
يفسره ما بعده وهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره وسا سبيلا
سبيل هذا النكاح كقوله بيس الشراب اي ذلك الما والثاني انها لا تجري مجرى
بيس في العمل بل هي كساير الافعال فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد عليه الضمير
في انه وسبيلا على كلا التقديرين تمييز وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه لا
محل لها بل هي مستانفة ويكون الوقف على قوله ومقتا ثم يستانف وسا سبيلا
اي وسا هذا السبيل من نكاح من نكحهن من الابا والثاني ان يكون معطوفا
على خبر كان على انه يجعل محكيا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف على الخبر
والتقدير مقولا فيه سا سبيلا هكذا قدره ولقايل ان يقول يجوز ان يكون
عطفا على خبر كان من غير اضمار قول لان هذه الجملة في قوة المفرد الا ترى انه

يقع خبرا بنفسه تقول زيد سا رجلا وكان زيد سآ رجلا فغاية ما في الباب
انك اثبت باخبار كان احدهما مفرد والاخر جملة اللهم الا ان يقال ان هذه جملة
انشائية والانشا لا يقع خبرا لكان فاحتاج الي اضمار القول وفيه بحث
قوله حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع ام فالهآء زائدة في الجمع فرقا بين
العقلا وغيرهم يقال في العقلا امهات وفي غيرهم امات كقوله واماة اطلا صغا
هذا هو المشهور وقد يقال امات في العقلا وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر
بين الاستعمالين في العقلا فقال ❊ اذا الامهات قبحن الوجوه ❊ فرجت الظلام
بامااتكا ❊ وقد سمع امهة في ام بزيادة ها بعدها تا تانيث قال ❊ امهتي خندف والناس
ابي تعلي هذا يجوز ان يكون امهات جمع امهة المزيد فيها الها والها قد اتت زايدة
في مواضع قالوا اهبلع وهجرع من البلع والجرع **قوله** وبناتكم عطف على امهاتكم
وبنات جمع بنت وبنت تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلي اشتقاقه ووزنه في البقرة
في قوله تعالى يا بني اسرائيل الا ان ابا البقا حكي عن الفرا ان بنات ليس جمعا لبنت بكسر
البا بل جمع بنة يعني بفتحها ❊ قال وكسرت البا تنبيها على المحذوف ❊ قلت هذا انما يجي
على اعتقاد ان لامها تا وقد تقدم لنا خلاف في ذلك وان الصحيح انها واو وحكي عن
غيره ان اصلها بنوه وعلي ذلك جا جمعها ومذكرها وهو بنون ❊ قال وهو مذهب البصريين
قلت لا خلاف بين القولين في التحقيق لان من قال بنات جمع بنة بفتح البا لا بد
وان يعتقد ان اصلها بنوه حذفت لامها وعوض منها تا التانيث والذي قال بنات
جمع بنوه لبقاء الاصل فلا خلاف ❊ واعلم ان تا بنت واخت تا تعويض عن اللام
المحذوفة كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل علي ذلك وجهان ❊ احدهما ان
تا التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا نحو ثمرة وفتاة وهذه ساكن ما
قبلها والثاني ان تا التانيث يبدل في الوقف ها وهذه لا تبدل بل تعد علي ما ❊
قال ابو البقا فان قيل لم رد المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات ❊ قيل حمل كل واحد
من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم يرد اليه المحذوف بل قالوا فيه بنون ومذكر
اخوات وفيه محذوف قالوا في جمع اخ اخوة واخوان وهذا الذي قاله ليس
لشي لان احد جمعي التكسير وهو اخوة واخوان مقابلان لاخوات جمع التصحيح
فقال رد في اخوات كما رد في اخوة وهذا ايضا موجود في بنات لان مذكرهن في
التكسير رد اليه المحذوف قال وابن وابنا ولما جمعوا اخا جمع السلامة ❊
قالوا فيه اخون بالحذف فردوا في تكسير ابن واخ محذوفهما ولم يردوا في تصحيحهما
فبان فساد ما قال **قوله** وخالاتكم ❊ الف خالة وخال منقلبة عن واو بدليل
جمعه علي اخوال قال تعالى او بيوت اخوالكم **قوله** من الرضاعة في موضع نصب
على الحال فيتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كاينات من الرضاعة وقرا ابو حيوة
من الرضاعة بكسر الرا ❊ **قوله** من نسائكم ❊ فيه وجهان ❊ احدهما انه حال
من ربائبكم ❊ تقديره وربائبكم كائنات من نسائكم والثاني انه حال من الضمير ❊

المستكن

المستكن في قوله في حجوركم لانه لما وقع صلة تحمل ضميرا اي اللاتي استقررن في
حجوركم ❊ والربائب جمع ربيبة وهي بنت الزوج او الزوجة والذكر ربيب سميا
بذلك لان احد الزوجين يربيه كما يرب ابنه ❊ **وقوله** اللاتي في حجوركم لا مفهوم
له لخروجه مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحا وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان
ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر **قوله** اللاتي دخلتم بهن ❊ صفة لنسائكم
المجرور بمن اشترط في تحريم الربيبة ان يدخل بامها ولا جائز ان تكون صفة
لنسائكم الاولى والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة وهو ان نسائكم
الاولى مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد اختلف العاملان واذا
اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين علي ان يكون
العاقلين نعتا لهما والثاني من جهة المعنى وهو ان ام المراة تحرم بمجرد العقد علي
البنت دخل بها او لم يدخل بها عند الجمهور والربيبة لا تحرم الا بالدخول علي امها
وفي كلام الزمخشري ما يلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الي
الاولى في المعنى فانه قال من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة
من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها فان قلت هل يصح
ان يتعلق بقوله وامهات نسائكم ❊ قلت لا يخلوا اما ان يتعلق بهن دون الربائب
فيكون حرمتهن وحرمة الربائب غير مبهمتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون
الربائب فيكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربائب مبهمة فلا يجوز الاول لان
معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر الا ترى انك اذا قلت وامهات
نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النسا وتمييزا
للمدخول بهن من غير المدخول بهن ❊ واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فانك جاعل من لابتدا الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خديجة وليس بصحيح ان يعني بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين
مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب التعليق به
ما لم يعرض امر لا يرد الا ان يقول اعلقه بالنسا والربائب واجعل من للاتصال
كقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض فاني لست منك
ولست مني وما انا من الدد ولا الدد مني وامهات النسا متصلات بالنسا لانهن
امهاتهن كان الربائب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا وقد اتفقوا ❊
على ان التحريم لامهات النسا مبهم انتهى ثم قال الا ما روي عن علي وابن عباس ❊
وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قرؤا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فكان ابن
عباس يقول والله ما انزل الا هكذا فقوله اعلقه بالنسا والربائب الي اخره يقتضي
ان القيد الذي في الربائب وهو الدخول في امهات نسائكم كما تقدم حكايته عن علي
وابن عباس قال الشيخ ولا نعلم احدا اثبت لمن معنى الاتصال واما الاية والبيت
والحديث فمؤوله **قوله** وحلائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل

مع زوجها حيث كان فهي فعيلة بمعنى فاعلة والزوج حليل كذلك قال الاعشى فتاة

فتاة الحي عند حليلها • واذا غزا في الجيش لا عساها •

وقيل اشتقاقهما من لفظ الحلال اذ كل منهما حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة
فعيل بمعنى مفعول اي محللة له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول تا التانيث
الهم الا ان يقال انه جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وقيل هما من لفظ
الحل ضد العقد لان كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة
لان الابن قد يطلق على المتبنى به وليست امراته حراما على من تبناه واما الابن
من الرضاع فانه وان كان حكمه حكم ابن الصلب في ذلك فثابت بالسنة فلا يرد على الاية
الاية الكريمة واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة
وافصح لغتيه صلب بضم الفاء وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنوا تميم واسد يقولون
صلب بفتحهما حكى ذلك الفراء عنهم في لغات القران له وانشد بعضهم • وصلب مثل العنان
المؤدم • وحكى عنهم • اذا اقوام اشتكى صلبي • قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا على
مرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح اما
في الملك فجايز اتفاقا واما الوطء بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه ٥
قوله الا ما قد سلف استثنا منقطع فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي
لكن ما مضى في الجاهلية فان الله يغفره • وقيل المعنى الا ما عقد عليه قبل الاسلام
فانه بعد الاسلام يبقى النكاح على صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخرى وكان
قد تقدم قريب من هذا المعنى فيما قد سلف للاولى ويكون الاستثنا عليه متصلا و
لا يتاتى الاتصال البتة لفساد المعنى قوله والمحصنات قرا الجمهور هذه اللفظة
سوا معرف بال ام نكرة بفتح الصاد والكساي بكسرها في الجميع الا قوله والمحصنات من
النسا في راس الجزء فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان اشهرهما انه اسند
الاحصان الى غيرهن وهو اما الازواج او الاوليا فان الزوج يحصن امراته اي
يعفها والولي يحصنها بالتزويج ايضا والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح
الصاد بمنزلة المكسورها يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة
الفاظ احصن فهو محصن والقح فهو ملقح واسهب فهو مسهب واما الكسر فانه
اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن او يحصن فروجهن
بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثنا الكساي التي في راس الجزء قال لان المراد
بهن المزوجات فالمعنى ازواجهن احصنوهن فهن مفعولات وهذا على احد الاقوال
في المحصنات هنا من هن على انه قرئ شاذا التي في راس الجزء بالكسر ايضا وان اريد
بهن المزوجات لان المراد احصن ازواجهن او فروجهن وهو ظاهر وقرا يزيد بن قطيب
والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد بالساكن فاتبع الصاد للميم كقولهم منتن واصل
هذه المادة الدلالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به وحصان للفرس من ذلك
ويقال احصنت المراة وحصنت ومصدر حصنت حصن عن سيبويه وحصانة

عن الكساي وابي عبيدة واسم الفاعل من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال

وحاصن من حاصنات ملس • من الاذى ومن قراف الوقس •

ويقال لها ايضا حصان بفتح الحاء قال حسان يصف عايشة رضي الله عنها •

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •

والاحصان في القران ورد ويراد به احد اربعة معان التزوج والعفة والحرية
والاسلام وهذا ينفعك معرفته في الاستثنا الواقع بعده فان اريد به هنا
التزوج كان المعنى وحرمت عليكم المحصنات اي المزوجات الا النوع الذي ملكت
ايمانكم اما بالسبي او يملك بشرى وهبة وارث وهو قول بعض اهل العلم ويدل على
الاول قول الفرزدق • وذات حليل انكحتنا رماحنا • حلال لمن يبني بها لم تطلق • يعني ان مجرد
سبائها احلها بعد الاستبرا وان اريد به الاسلام او العفة فالمعنى ان المسلمات او العفيفات
حرام كلهن يعني فلا يزنى بهن الا ما ملكت منهن بتزويج او ملك يمين فيكون المراد
بما ملكت ايمانكم التسلط عليهن وهو قدر مشترك وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون
الاستثنا متصلا وان اريد به الحراير فالمراد الا ما ملكت بملك اليمين وعلى هذا فالاستثنا
منقطع وقوله من النسا في محل نصب على الحال كنظيره المتقدم وقال مكي فايدة
قوله من النسا ان المحصنات يقع على الانفس قوله والذين يرمون المحصنات فلو
اريد به النسا خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القران وقد اجمعوا على ان حده بهذا
النص انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في اية النور كيف يتوهم ذلك
هنا احد من الناس قوله كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب على
انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة من قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم • الثاني انه منصوب
على الاغرا بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم انفسكم وهذا راي
الكساي ومن تابعه اجازوا تقديم المنصوب في باب الاغرا مستدلين بهذه الاية
وبقول الاخر • يا ايها المايح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا • فدلوي منصوب
بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك قالوا لان العامل ضعيف وتاولوا
الاية على ما تقدم والبيت على ان دلوي منصوب بالمايح اي الذي ماح دلوي والثالث
انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وعليكم اغرا يعني ان مفعوله قد حذف
للدلالة عليه بكتاب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون اكثر تاكيدا واما عليكم فقال ابو البقا
انها على القول بان كتاب مصدر يتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق
بالمصدر لان الاية هنا فضلة قال وقيل يتعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث
لم يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد قلت واما على القول بانه اغرا فلا محل له لانه
واقع موقع فعل الامر واما على القول بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم متعلق
بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال منه وقرا ابو حيوة كتب الله على ان كتب فعل ماض والله
فاعل به وهي تؤيد كونه منصوبا على المصدر المؤكد وقرا ابن السميقع اليماني كتب الله
جعله جمعا مرفوعا مضافا لله تعالى على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه كتب الله •

عليكم قوله واحل قرا الاخوان وحفص عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل وكلتا القراتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله
حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالى في الموضعين سوآء صرح باسناد الفعل اليه
ضميره او حذف الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراة احل مبنيا للمفعول
عطف على حرمت ليعطف فعل مبني للمفعول على مثله واما على قراة بنائه للفاعل
فجعله معطوفا على الفعل المقدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك
واحل لكم ما ورآء ذلكم قال الشيخ وما اختاره يعني من التفرقة بين القراتين غير
مختار لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت الى آخره
وقوله واحل لكم جملة تاسيسية فلا يناسب ان يعطف الا على تاسيسية مثلها
لا على جملة موكدة والجملتان هنا متباينتان اذ احدهما للتحريم والاخرى للتحليل
فالمناسب ان يعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اخرى من غير الاولى وقد فعل هو مثل
ذلك في قراة البنا للمفعول فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما ورآء ذلكم مفعول
به اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراتين في احل قوله ان تبتغوا
في محله ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع على انه بدل مما ورآء ذلكم على قراة
احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قايمة مقام الفاعل وهذا بدل منه بدل اشتمال
واما النصب فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمة على قراة احل مبنيا
للفاعل كانه قال واحل الله لكم الابتغا باموالكم من تزويج او ملك يمين واجاز الزمخشري
ان يكون نصبه على المفعول من اجله قال بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم اراد ان يكون
ابتغاؤكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين وانحى عليه الشيخ وجعله
انما قصد بذلك دسيسة الاعتزال ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه اذ الظاهر انه تعالى
احل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات السابق ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة السفاح
وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا له لانه فات شرط من شروط
المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول لان الفاعل باحل هو الله تعالى والفاعل
في تبتغوا ضمير المخاطبين فقد اختلفا ولما احس الزمخشري ان كان احس جعل ان
تبتغوا على حذف ارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم يجعل
ان تبتغوا مفعولا له الا على حذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج
عن الظاهر انتهى ولا ادري ما هذا التحمل ولا كيف يجد على ابي القسم شرط اتحاد
الفاعل في المفعول له حتى يقول ان كان احس واجاز ابو البقا فيه النصب على حذف
حرف الجر قال ابو البقا وفيما يعني من قوله واحل لكم ما ورآء ذلكم وجهان احدهما
هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا في محل جر او نصب على تقدير بان تبتغوا
او لان تبتغوا اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النسا بالمهور والثاني ان ما بمعنى الذي
والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم تحصيل ما ورآء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا
بدل منه ويجوز ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون اصله

بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى واما الجر فعلى ما ذكره ابو البقا وقد
تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف اي
محصنين فروجكم غير مسافحين الزواني وكانها في الحقيقة حال موكدة لان المحصن غير
المسافح ولم يقرا احد بفتح الصاد من محصنين فيما علمت قوله فما استمتعتم
به يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى
كلا التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النسا المستمتع بهن اي النوع المستمتع به
وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلى جميع الاوجه المتقدمة فهي في
محل رفع بالابتدا فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور وهل هو فعل
الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة
فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفا لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم
ايضا تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالعايد على المبتدا سوآء كانت
ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعى لفظ ما تارة
فافرد في قوله به ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن وفاتوهن فيصير المعنى اي
نوع من النسا استمتعتم به فاتوهن او النوع الذي استمتعتم به من النساء
فاتوهن وان اريد بها الاستمتاع فالعايد حينئذ محذوف تقديره فاي نوع من
الاستمتاع الذي استمتعتم به من النسآء فاتوهن اجورهن لاجله وفي منهن يحتمل
وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان يكون للتبعيض ومحلها النصب على
الحال من الها في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ويعود الضمير
في به عليها والسفاح الزنا ومتخذ الاخدان من يسر فاتخذ واحد خدنه قوله
فريضة حال من اجورهن او مصدر موكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير
الصدر لان الايتا مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتا مفروضا
قوله ومن لم من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان يكون موصولة وقوله
فمما ملكت اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشروط دخول الفا في الخبر موجودة
ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها
انه مفعول بيستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل
نصب لطولا على انه معمول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشيء اي نلته
والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات ومثله قول الفرزدق رحمه الله

ان الفرزدق صخرة ململومة ۞ طالت فليس ينالها الاوعالا

اي طالت الاوعال فلم تنلها واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر سامحه الله

نضرب بالسيوف رؤس قوم ۞ ازلنا هامهن عن المقيل

وقول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وبهذا الوجه ذهب الفارسي
القول الثاني ان ان ينكح بدل من طولا بدل الشيء من الشيء لان الطول هو القدرة

او الفصل في النكاح تقدره وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هولاء فمنهم من قدره باللام اي لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جا الخلاف المشهور في محل ان انصب هو ام جر وقيل اللام المقدرة مع ان هي لام المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف اي ومن لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلى هذا فان ينكح مفعول يستطع اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر قال ابن عطية ويصح ان يكون طولا نصبا على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وان ينكح على هذا مفعول بالاستطاعة او بالمصدر يعني ان الطول هو استطاعة في المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة **قوله** فمما الفا فيه تقدم اما انها جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من وفي هذه الاية سبعة اوجه احدها ان ما متعلقة بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فلينكح مما ملكت ايمانكم وما على هذا موصولة بمعنى الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امراة او امة مما ملكته ايمانكم فمما في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ملكت العايد على ما الموصولة والمومنات صفة لفتياتكم الثاني ان يكون من زائدة وما هي المفعولة بذلك الفعل المقدر اي فلينكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بنفس الفعل ومن لابتدا الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم قدم عليها ومن للتبعيض الرابع ان مفعول فلينكح هو المومنات اي فلينكح الفتيات المومنات ومما ملكت على ما تقدم في الوجه قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس ان مما في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره فالمنكوحة مما ملكت السادس ان مما مصدرية اي فلينكح من ملك ايمانكم ولا بد ان يكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع وهو اغربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الاية تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر فعلى هذا يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر وفاعله ومثل هذا لا ينبغي ان يقال **وقوله** والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها بعد قوله من فتياتكم المومنات ليفيد ان الايمان الظاهر كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى وفيه تانيس ايضا بنكاح الاما فانهم كانوا يستنكفون من ذلك **قوله** بعضكم من بعض مبتدا وخبر ايضا جي بهذه الجملة ايضا تانيسا بنكاح الاما لما تقدم والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المومنين علي رضي الله تعالى عنه

الناس

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء

قوله باذن اهلهن متعلق بانكحوهن وقد ربعضهم مضافا محذوفا اي باذن اهل ولايتهن واهل ولاية نكاحهن هم الملاك وبالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق باتوهن اي اتوهن مهورهن بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي ملتبسات بالمعروف يعني غير ممطولة والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن اي فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف تقديره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي الذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر اي واتوا موالهن اجورهن لان الامة لا تسلم لها شي من المهر **قوله** محصنات غير مسافحات حالان من مفعول فاتوهن ومحصنات على هذا بمعنى مزوجات وقيل محصنات حال من مفعول فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعنى عفايف او مسلمات والمعنى فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذهن للاخدان وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها وما معناهما وان غير مسافحين حال مؤكدة ولا متخذات عطف على الحال قبله والاخدان مفعول بمتخذات لانه اسم فاعل واخدان جمع خدن كعدل واعدال والخدن الصاحب وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان هو المسر وكذلك هو في النسا وكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين **قوله** فاذا احصن قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحهما على البنا للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزوج فالمحصن لهن هو الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن فروجهن او ازواجهن وهو واضح مما تقدم والفا في فان جواب اذا وفي فعلين جواب ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ونظيره ان اكلت وان ضربت عمرا فانت حر لا يعتق الا بالاكل اولا ثم بضرب عمرا ثانيا ولو اسقطت الفا الداخلة على ان في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ولزم ان يضرب اولا ثم ياكل ثانيا وهذا يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا فيجب لتلبس به اولا **قوله** من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صلة ما وهو فالعامل فيها معنوي وهو في الحقيقة ما تعلق به هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما المجرورة باضافة نصف اليها لان الحال لا بد ان يعمل فيها ما يعمله في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها الخفض للاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسما العاملة الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزا من المضاف جاز ذلك فيه والنصف فيجوز ذلك **قوله** ذلك لمن خشي ذلك مبتدا ولمن خشي جار ومجرور خبر والمشار اليه بذلك الى نكاح الامة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم

حال من الضمير في خشي اي في حال كونه منكم ويجوز ان يكون من للبيان **قوله**
وان تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاوله بالمصدر وهو كقوله وان تعفوا اقرب
للتقوى **قوله** يريد الله ليبين في مثل هذا التركيب للناس مذاهب مذهب
البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل
وتشريع ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه بعضهم لسيبويه فتعلق الارادة
غير التبيين وما عطف عليه وانما تاولوه بذلك لئلا يلزم تعدي الفعل الي مفعو
المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والي اضمار ان بعد اللام الزائدة والمذهب الثاني
ويعزي ايضا لبعض البصريين انه يقدر الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل
رفع بالابتدا والجار بعده خبره فيقدر يريد الله ليبين ارادة الله للتبيين
وقوله اريد لانسى ذكرها اي ارادتي **وقوله** تعالي وامرنا لنسلم وفي هذا القول
تاويل الفعل بمصدر من غير حرف مصدر وهو ضعيف نحو تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه قالوا تقديره ان تسمع فلما حذف ان رفع الفعل في تاويل المصدر لاجل الحرف المقدر
فلذلك هذا فلام الجر علي الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلي هذا الثاني في محل
رفع لوقوعها خبرا. الثالث وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من
غير اضمار ان وهي وما بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام
ثبت لها الاسما فلا يجوز ان ينصب بها فالنصب عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع واليه
ذهب الزمخشري وابو البقا اللام زائدة وان مضمرة بعدها والتبيين مفعول الارادة
وقال الزمخشري يريد الله ليبين يريد الله ان يبين فزيدت موكدة لارادة التبيين
كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة الاب وهذا كما رايت خارج عن اقوال البصريين والكوفيين
وفيه ان ان مضمر بعد اللام الزائدة وهي لا تضمر فيما نص النحويون بعد لام الا وتلك اللام
للتعليل او للجحود. وقال بعضهم اللام هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا و
حزنا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذفه للعلم به فقدره بعضهم ليبين لكم ما تعبدكم و بعضهم
ان الصبر عن نكاح الاما خير وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم امر دينكم وهي متقاربة
ويجوز في الاية وجه اخر حسن وهو ان تكون المسئلة من باب الاعمال تنازع يبين ويهدي
في سنن الذين من قبلكم لان كلا منهما يطلبه من جهة المعنى وتكون المسئلة من اعمال
الثاني وحذف الضمير من الاول تقديره ليبينه لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
والسنة الطريقة ويويد هذا ان المفسرين نقلوا ان كل ما بين تحريمه وتحليله
من النسا في الايات المتقدمة فقد كان الحكم كذلك ايضا في الامم السالفة او انه
يبين لكم المصالح لان الشرايع وان كانت مختلفة في نفسها الا انها متفقة في
المصلحة وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكريرا لقوله ويتوب عليكم
المعطوف علي ليبين. قال ابن عطية وتكرار ارادة الله التوبة علي عباده تقوية للاخبار
الاول وليس القصد في الاية الا الاخبار عن ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت
ارادة الله توطية مظهرة لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا الذي قال انما يمشي علي

ان

ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول به للارادة لا علي كونه علة وقد تقدم ان
ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا تقرر هذا فنقول لا
تكرار في الاية لان تعلق الارادة بالتوبة في الاول علي جهة العلية وفي الثاني علي
جهة المفعولية فقد اختلف المتعلقان **وقوله** ويريد الذين بالرفع عطفا
علي والله يريد عطف جملة فعلية علي جملة اسمية ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى
اذ يصير التقدير والله يريد ان يتوب ويريد ان يريد الذين واجاز الراغب ان الخالق
الواو للحال تنبيها علي انه يريد التوبة عليكم في حال ما يريدون ان تميلوا فخالف بين
الاخبارين في تقديم المخبر عنه في الجملة الاولي وتاخيره في الثانية ليبين ان الثاني
ليس علي العطف وقد رد عليه بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره
الميل وبان الواو باشرت المضارع المثبت واتي بالجملة الاولي اسمية دلالة علي الثبو
وبالثانية فعلية دلالة علي الحدوث **قوله** يريد الله ان يخفف في هذه الجملة
احتمالان احدهما وهو الاصح انها مستانفة لا محل لها من الاعراب. والثاني انها حال
من قوله والله يريد ان يتوب عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من
وجهين. احدهما انه يودي الي الفصل بين الحال وبين عاملها بجملة معطوفة علي جملة
العامل في الحال ضمير تلك الجملة المعطوف عليها والجملة المعطوفة وهي ويريد
الذين يتبعون جملة اجنبية من الحال وعاملها. والثاني ان الفعل الذي وقع حالا رفع
الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر لان يريد رفع اسم الله وكان من حقه ان يرفع ضميره
والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة حالا او صفة
فلا الا ان يرد به سماع ويصير هذا الاعرا نظير بكر يخرج يضرب بكر خالدا ولم يذكر
مفعول التخفيف فهو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم النظر وازالة الحيرة
وقيل اثم ما ترتكبون **قوله** ضعيفا في نصبه اربعة اوجه الاظهر انه حال من
الانسان وهي حال موكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح لدخول من وهذا غلط
الثالث انه علي حذف حرف الجر والاصل خلق من شي ضعيف اي من ما مهين او
من نطفة فلما حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه فنصبه
والرابع واليه اشار ابن عطية انه منصوب علي انه مفعول بان يخلق قال ويصح
ان يكون خلق بمعنى جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي الي مفعولين فيكون قوله
ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب لم نرهم نصوا علي ان خلق يكون
كجعل فيتعدي لاثنين مع حصرهم الافعال المتعدية لاثنين بل راينا هم يقولون
ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد **قوله** الا ان تكون في هذا
الاستثنا قولان. احدهما وهو الاصح انه استثنا منقطع لوجهين احدهما ان
التجارة لم تندرج في الاموال الماكولة بالباطل حتى يستثنى عنها سوا فسرت الباطل
بغير عوض او بغير طريق شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس مالا من الاموال
والثاني انه متصل واعتل هذا صاحب هذا القول بان المعنى لا تاكلوها بسبب الا

ان تكون تجارة • قال ابو البقا وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من
جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في وقت كونها
تجارة انتهى وان تكون في محل نصب على الاستثنا وقد تقدم تحقيق ذلك وقرا الكوفيون
تجارة نصبا على ان كان ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الاموال ولا بد من حذف •
مضاف من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال اموال تجارة ويجوز ان يفسر •
الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان تكون التجارة تجارة كقوله • اذا كان يوما ذا كواكب
اشنعا • اي اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيدة قراة الكوفيين وقرا الباقون
تجارة رفعا على انها كان التامة • قال مكي الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون
الاستثنا بغير ضمير فيها على معنى يحدث ويقع وقد تقدم القول في ذلك في البقرة •
وعن تراض متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة فموضعه رفع او نصب على حسب •
القراتين واصل تراض تراضو بالواو لانه مصدر تراضي تفاعل من رضي ورضي من
ذوات الواو بدليل الرضوان وانما تطرفت الواو وبعد كسرة فقلبت يا فقلت تراضيا
ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتدا الغاية وقرا علي رضي الله عنه تقتلوا •
بالتشديد على التكثير والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا قوله ومن يفعل من شرطية •
مبتدا والخبر فسوف والفا هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة •
الى قتل الانفس وعدوانا وظلما حالان اي متعديا ظالما او مفعول من اجلهما وشرط
النصب متوفر وقري عدوانا بكسر العين وقرا الجمهور نصليه من اصلى والنون
للتعظيم وقرا الاعمش نصليه مشددا وقرا نصليه بفتح النون من صليته النار
ومنه شاة مصلية ونصليه بيا الغيبة وفي الفاعل احتمالان • احدهما انه ضمير •
الباري تعالى والثاني انه ضمير عايد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في
ذلك ونكر نارا تعظيما وقرا ابن جبير وابن مسعود كبير بالافراد والمراد به الكفر •
وقرا المفضل يكفر ويدخلكم بيا الغيبة لله تعالى وابن عباس من سيئاتكم بزيادة
من وقرا نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم
التي في الاسرا فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين • احدهما انه مصدر وقد تقرر •
ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف •
اي ويدخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينيذ احتمالان
احدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو •
مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه •
القراة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعليهما واما على قراة نافع
فيحتاج الى تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق •
لهذا كما رايت رباعي فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
يدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما
المكانية بوجهيها • وقيل هو مصدر على حذف الزوايد نحو انبتكم من الارض نباتا

على احد القولين وما في قوله ما فضل الله موصولة او نكرة موصوفة والعايد لها
في به وبعضكم مفعول بفضل وعلى بعض متعلق به قوله واسئلوا الجمهور على اثبات
الهمز في الامر من السوال الموجه نحو المخاطب اذا تقدمه واو او فا نحو فاسئلوا الذين
واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا
لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فا فالكل على النقل نحو سل بني اسرائيل
وان كان لغايب فالكل على الهمز نحو وليسئلوا ما انفقوا ووهم ابن عطية
فنقل اتفاق القرا على الهمز في نحو واسئلوا ما انفقتم وليس اتفاقهم في هذا
بل في وليسئلوا ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمز لغة الحجاز ويحتمل ان يكون
ذلك من لغة من يقول سال يسال بالف محضة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة •
نحو سل بني اسرائيل فعليك بالالتفات اليه وهذا انما ياتي في سل وفسل واما •
وسلوا فلا ياتي فيه ذلك لانه كان ينبغي ان يقال سالوا كخافوا وقد يقال انه
التزم الحذف لكثرة الدور وقد يتعدى لاثنين والجلالة مفعول اول وفي الثاني
قولان احدهما انه محذوف فقدره ابن عطية امانيكم وقدره غيره شيا من فضله
فحذف الموصوف وابقى صفته نحو اطعمته من اللحم اي شيا منه ومن تبعيضية
والثاني ان من زايدة والتقدير واسئلوا الله فضله وهذا انما يتمشى على راي •
الاخفش لفقدان الشرطين وهما تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب قوله
ولكل جعلنا فيه ستة اوجه وذلك يستدعي مقدمة قبله وهو ان لكل لا بد لها من
شي يضاف اليه واختلفوا في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل لكل مال
وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل انسان المراد به قوله ففيه ثلاثة اوجه احدها
ولكل انسان موروث جعلنا موالي اي وراثا مما ترك ففي ترك ضمير عايد على كل
وهنا تم الكلام ويتعلق مما ترك بموالي لما فيه من معنى الوراثة او بفعل مقدر
اي يرثون مما وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير ولكل جار ومجرور وهو المفعول الثاني
قدم على عامله ويرتفع الوالدان على خبر مبتدا محذوف كانه قيل ومن الوارث فقيل
هم الوالدان والاقربون والاصل وجعلنا لكل ميت وراثا يرثون مما ترك هم الوالدان
والاقربون والثاني ان التقدير ولكل انسان موروث جعلنا وراثا مما ترك ذلك
الانسان ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قيل ومن هو هذا •
الانسان الموروث فقيل الوالدان والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله
وانما الفرق بينهما ان الوالدين في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعلى •
هذين الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول اول •
ولكل مفعول ثان • الثالث ان يكون التقدير ولكل انسان وارث مما تركه الوالدان •
والاقربون جعلنا موالي اي موروثين فيراد بالمولى الموروث ويرتفع الوالدان •
بترك ويكون ما بمعنى من والجار والمجرور صفة للمضاف اليه كل والكلام على هذا •
جملة واحدة وفي هذا بعد كبير • الرابع وان كان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل

قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والدهم واقربوهم فلكل خبر مقدم ونصيب
مبتدا مؤخر وجعلناهم صفة لقوم والضمير العايد عليهم مفعول جعل وموالي
اما ثان واما حال على انها بمعنى خلقنا ومما ترك صفة للمبتدا ثم حذف المبتدا وبقيت
صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته ايضا وحذف العايد على الموصوف
ونظيره لكل خلقه الله انسانا من رزق الله اي لكل واحد خلقه الله انسانا نصيب
من رزق الله ٥ الخامس وان كان التقدير ولكل مال فقالوا يكون المعنى ولكل مال
مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي وراثا يلونه ويحوزونه وجعلوا
لكل متعلقة بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل بترك فيكون الكلام على هذا
وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا وان كان حسنا الا ان فيه الفصل بين الصفة
والموصوف بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك بكل رجل مورث تميمي
وفي جواز ذلك نظر ٥ قلت ولا يحتاج الى نظير لانه قد وجد الفصل بين الموصوف
وصفته بالجملة العاملة في المضاف الى الموصوف كقوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا
فاطر السموات ففاطر صفة لله وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى السادس
ان يكون لكل مال مفعولا ثانيا لجعل على انها بمعنى صيره وموالي مفعول اول والاعراب على
ما تقدم وهذا نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد قوله والذين عاقدت في محله
اربعة اوجه احدها انه مبتدا والخبر قوله فاتوهم ٥ الثاني انه منصوب على الاشتغال
باضمار فعل فهذا ارجح من حيث ان بعدها طلبا ٥ والثالث انه مرفوع عطفا على الوالدان
والاقربون فان اريد بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم على موالي
وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى الوالدين وما عطف عليهم ٥ الرابع انه
منصوب عطفا على موالي قال ابو البقا اي وجعلنا الذين عاقدت وراثا وكان ذلك
ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير التقدير ولكل انسان او لكل شي من
المال جعلنا وراثا والذين عاقدت ايمانكم ثم قال فان جعل من عطف الجمل وحذف
المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه امكن ذلك اي جعلنا وراثا لكل شي من المال او
لكل انسان وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم وراثا وفيه بعد ذلك تكلف انتهى ٥ وقرا
الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بالف ٥ وروي عن حمزة التشديد في عقدت
والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمفعول محذوف في كل من القراآت اي عاقدتهم
او عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة او العقد الى الايمان مجاز سوا اريد بالايمان الجارحة
ام القسم ٥ وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذووا ايمانكم وقوله على النساء
متعلق بقوامون وكذا بما والباء سببية ويجوز ان يكون للحال فيتعلق بمحذوف
لانها حال من الضمير في قوامون تقديره مستحقين بفضل الله اياهم وما مصدرية
وقيل بمعنى الذي وهو ضعيف لحذف العايد من غير مسوغ والبعض الاول المراد
به الرجال والبعض الثاني النسا وعدل عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهن
للابهام الذي في بعض وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز هنا ان يكون

بمعنى

بمعنى الذي من غير ضعف لان الحذف مسوغا اي وبما انفقوه من اموالهم
ومن اموالهم متعلق بانفقوا او بمحذوف على انه حال من الضمير المحذوف
قوله تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب الصالحات مبتدا وما بعده
خبران له وللغيب متعلق بحافظات وال في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين
كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا اي راسي ٥ وقوله ٥ لميا في شفتيها حوة لعس ٥
وفي اللثات وفي انيابها شنب ٥ اي لثاتها والجمهور على رفع الجلالة من حفظ
الله وفي ما على هذه القراة ثلاثة اوجه ٥ احدها انها مصدرية والمعنى بحفظ
الله اياهن بتوفيقه لهن او بالوصية منه تعالى عليهن ٥ والثاني ان يكون
بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي حفظه الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة
عليهن ٥ قاله الزجاج ٥ والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والعايد محذوف ايضا
كما تقرر في الموصولة بمعنى الذي ٥ وقرا ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما
ثلاثة اوجه ايضا ٥ احدها انها بمعنى الذي ٥ والثاني نكرة موصوفة
وفي حفظ يعود على ما اي بما حفظ من البر والطاعة ولا بد من حذف
مضاف تقديره بما حفظ دين الله او امر الله لان المقدسة لا يحفظها
احد ٥ والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظ الله في امتثال
امره وساغ عود الضمير على جميع الاناث لانهن في معنى الجنس
كانه قيل بمن صلح فعاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا
مطابقة الضمير بما يعود عليه وهذا جوابه وجعله ابن جني مثل قول الشاعر ٥
فان الحوادث اودى ت وينبغي ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث
اودت لانها يجوز ان يعود الضمير على جمع الاناث كعود منهن بقول
النسا قامت الا انه شذ حذف تا التانيث من الفعل المسند الى ضمير المونث ٥
وقرا عبد مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ بالتكسير
قال ابن جني ومواشته بالمعنى لاعطايها الكثرة وهي هنا
يعني ان فواعل من جموع الكثرة وجمع التصحيح جمع قلة ما لم يقترن
بالالف واللام وظاهر عبارة ابي وان اقترن بال فانه قال وجمع
التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى ٥
وهم امنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقا نظر فان
الصالحات في القراة المشهورة معرفة بال وقد تقدم للعموم
الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت
ان الصالحات جمع كثرة لزم ان قانتات حافظات للكثرة
لانه خبر عن الجمع فيفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال
قايمون لزم ان يكون الرجال قايم ولا يجوز ان يكون بعضهم
قاعدا فاذا القراة الشهيرة وافية بالمعنى المقصود قوله
فيه وجهان ٥ احدهما ان في على بابها من الظرفية متعلقة
باهجروهن اي اتركوا مضاجعتهن اي النوم كلامهن ومواكلتهن

وَالثاني انها للسبب • قال ابو البقا واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول
في هذه الجنا   جعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال
ليس في المضاجع ظرفا للهجران وانما هو سبب لهجران   معناه
فاهجروهن من اجل تخلفهن عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى
وكلام   يفهم انه يجوز   نشوزهن فانه قال بعد
ما حكى عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا واللاتي تخافون نشوزهن
في المضاجع   الكلام الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله
في المضجع اذا هي عصت ان تضجع   ولكن لا يجوز ذلك
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وقد زعم بعضهم معطوفا بعد
قوله واللاتي تخا   اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشوز كانه
يريد انه لا يجوز الاقدام على الوعظ وما بعده بمجرد الخوف •
و   حاجة الى ذلك   الخوف بمعنى اليقين • وقيل غلبة
الظن كافية في ذلك قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا •
في نصب سبيلا وجهان • احدهما انه مفعول به • والثاني انه على اسقاط
الخافض وهذان الوجهان مبنيان   تفسير البغي هنا ما هو
فقيل هو الظلم من قوله تعالى فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما
وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل • وقيل هو الطلب من
قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن وجهان • احدهما انه متعلق
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا
لانه في الاصل صفة النكرة قدمت عليها قوله تعالى
شقاق بينهما • فيه وجهان • احدهما ان الشقاق مضاف الى بين
ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف •
الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو سرى مسير الليلة • ومنه مكر
الليل • والثاني انه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسما كانه اريد به
المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين والى مثل ابي البقا • قال والبين
هنا الوصل الكائن بين الزوجين ومن اهله فيه وجهان • احدهما انه
متعلق بمحذوف لانها صفة للنكرة اي كائنا من اهله فهي للتبعيض
قوله ان يريدا • الضميران في يريدا وبينهما يجوز ان يعودا
على الزوجين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان
يعودا على الحكمين وان يعود الاول على الحكمين • والثاني على الزوجين •
وان يكون بالعكس واضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر
الرجال والنسا عليهما وجعل ابو البقا الضمير في بينهما عايدا على الزوجين
فقط سوا قيل بان ضمير يريدا عايد على الحكمين او الزوجين قوله
وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها في البقرة الا ان هنا قال
وبذي القربى باعادة البا وذلك لانها في حق هذه الامة بالاعتنا بها اكثر

واعادة البا تدل على زيادة تاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف اية
البقرة فانها في حق بني اسرائيل • وقرا ابن ابي عبلة احسان بالرفع
على انه مبتدا وخبره الجار قبله والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان
وان كانت خبرية كقوله تعالى فصبر جميل قوله تعالى • والجار
ذي القربى • الجمهور على خفض الجار والمراد به القريب النسب والجار
الجنب البعيد النسب • وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى اريد
به الجار القريب • قال ابن عطية وهذا خطا لانه على تاويله
جمع بين ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويمكن
تصحيح كلام ابن مهران على ان ذي القربى بدل من الجار على حذف
مضاف اي والجار جار ذي القربى كقوله •   ش •   •
• يارحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
اي اعظم طلحة • ومن كلامهم لو تعلمون العلم الكثير سنة اي علم الكثير
سنة فحذف البدل لدلالة الكلام عليه • وقرا بعضهم والجار ذا القربى نصبا
وخرجه الزمخشري على الاختصاص كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى والجانب صفة على فعل نحو ناقة سرح ويستوي فيه المفرد والمثنى
والمجموع مذكرا ومونثا نحو رجال جنب • قال تعالى وان كنتم
جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه ومثله شلل وعن عاصم والجار ذا القربى نصبا
وخرجه الزمخشري على الاختصاص كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى والجانب صفة على فعل نحو ناقة سرح ويستوي فيه المفرد والمثنى
والمجموع مذكرا ومونثا نحو رجال جنب • قال تعالى وان كنتم •
جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه ومثله شلل وعن عاصم والجار الجنب
بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف ايضا بمعنى المجانب كقولهم
رجل عدل والف الجار عن واو كقولهم تجاوروا وجاورته ويجمع على
جيرة وجيران والجنابة البعد قال •   ش   •
• فلا تحرمني نائلا عن جنابة • فاني امرؤ وسط القباب غريب •
لان الانسان يترك جانبا ومنه واجنبني وبني قوله تعالى
بالجنب • يجوز في البا وجهان • احدهما ان يكون بمعنى في
والثاني ان يكون على بابها وهو الاولى وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف
لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز ان يريد غير العبيد والاماء •
حملا على الانواع كقوله ما طاب لكم وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف
لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز ان يريد غير العبيد والاما حملا على الانواع
كقوله ما طاب لكم وان يكون اريد جميع ما ملكه الانسان من الحيوانات
فاختلط العاقل بغيره فاتى بما قوله تعالى • الذين يبخلون •
فيه سبعة اوجه • احدها ان يكون منصوبا بدلا من   جمع حملا على
المعنى • الثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع ايضا لما تقدم •

الثالث انه نصب على الذم • الرابع انه مبتدا وفي خبره قولان • احدها ان يكون
منصوبا بدلا من جمع حملا على المعنى • الثاني انه نصب على البدل من مختالا
وجمع ايضا لما تقدم • الثالث انه نصب على الذم • الرابع انه مبتدا وفي
خبره قولان • احدهما انه محذوف فقدره بعضهم مبغوضون لدلالة
ان الله لا يحب وبعضهم لا معذبون لقوله تعالى واعتدنا للكافرين عذابا
وقدره الزمخشري احقا بكل ملامة • وقدره ابو البقا اولئك قرنا وهم الشيطان
والثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع ايضا لما تقدم • الثالث انه نصب
على الذم • الرابع انه مبتدا وفي خبره قولان • احدهما انه محذوف فقدره
بعضهم مبغوضون لدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله تعالى
واعتدنا للكافرين عذابا وقدره الزمخشري احقا بكل ملامة وقدره ابو البقا
اولئك قرنا وهم الشيطان • والثاني انه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ويكون قوله والذين ينفقون عطفا على المبتدا والعايد محذوف
والتقدير الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
ان الله لا يظلم مثقال ذرة ويكون قوله والذين ينفقون عطفا على المبتدا والعايد
محذوف والتقدير الذين يبخلون والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
ان الله لا يظلم مثقال ذرة واليه ذهب الزجاج وهذا متكلف
جدا لكثرة الفواصل ولتلف المعنى • الخامس انه خبر مبتدا
اي هم الذين • السادس انه بدل من الضمير المستكن في فخورا
ذكره ابو البقا وهو قلق • السابع انه صفة لمن كانه
قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيامرون او مثقال ذرة لهم
والبا للتعدية على حد امرتك بكذا • والثاني انها للحالية
والمامور محذوف والتقدير ويامرون الناس بشكرهم مع
التباسهم بالبخل فيكون في المعنى كقول الشاعر •

• اجمعت امرين ضاع الحزم بينهما • تيه الملوك وافعال المماليك •

والمختال التياه الجهول والمختال اسم فاعل من اختال يختال
اي تكبر واعجب والمختال التياه الجهول والمختال اسم فاعل من اختال
يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفه عن يا كقولهم الخيلا والمخيلة
وسمع ايضا خال يخال حولا بالمعنى والاول فيكون لهذا
المعنى مادتان خيل وخول والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه
وفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخاء والباء وبها قرا
حمزة والكسائي وبضمهما • وبها قرا الحسن وبها قراء الحسن وعيسى
ابن عمرو بفتح الباء وسكون الخاء • وبها قراء قتادة وابن الزبير وبضم
الباء وسكون الخاء وبها قرا جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن
والعرب والعرب ومن فضله يجوز ان يتعلق باتاهم او بمحذوف على انه حال من ما

او من العايد عليها **قوله** والذين ينفقون • فيه ثلاثة اوجه • احدها ان يكون
مرفوعا عطفا على الذين يبخلون والخبر ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه
الثاني مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين والذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس قاله ابن جرير • الثالث انه مبتدا وخبره محذوف اي معذبون او قرنا
منهم الشيطان فعلى الاولين يكون من عطف المفردات وعلى الثالث من عطف الجمل
قوله رئاء الناس فيه ثلاثة اوجه • احدها انه مفعول من اجله وشروط النصب
موجودة • والثاني انه حال من فاعل ينفقون يعني مصدرا واقعا موقع الحال اي
مرائين • والثالث انه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي ورئاء مصدر مضاف
الى المفعول **قوله** ولا يؤمنون فيه ثلاثة اوجه • احدها انه مستانف • والثاني
انه عطف على الصلة وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب • والثالث انه
حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين اعني العطف على الصلة
والحالية تمتنعان على الوجه المحكي عن المهدوي وهو كون رئاء حالا من نفس الموصول
لئلا يلزم الفصل بين ابعاض الصلة او بين الصلة ومعمولها باجنبي وهو رئاء
لانه حال من الموصول لا تعلق له بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او
حالا من فاعل ينفقون فانه على الوجهين معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم يبال
بالفصل به وفي جعل لا يؤمنون حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع
المنفي بلا كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وهو محل توقيف وكررت لا في قوله
ولا باليوم وكذا البا اشعارا بان الايمان منتف عن كل على حدته لو قلت لا اضرب زيدا
وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده
واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني **قوله**
فساء قرينا • في ساء هذه احتمالان • احدهما انها نقلت الى الذم فجرت مجرى بئس
ففيها ضمير فاعل لها يفسر بالنكرة بعده وهو قرينا والمخصوص بالذم محذوف اي
فساء قرينا هو وهو عايد اما على الشيطان وهو الظاهر واما على من وقد تقدم حكم
نعم وبئس • والثاني انها على بابها فهي متعدية ومفعولها محذوف وقرينا على هذا
منصوب على الحال او على القطع والتقدير فساءه اي فساء الشيطان مصاحبه •
واحتجوا للوجه الاول بانه كان ينبغي ان تحذف الفا من فساء او يقترن به قد لانه
حينئذ فعل متصرف ماض وما كان كذلك ووقع جوابا للشرط مجرد من الفا واقترن
بعد هذا معنى كلام الشيخ وفيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فما يؤول به هذا ونحوه يتاول به هذا وممن ذهب
الى ان قرينا منصوب على الحال ابن عطية ولكن يحتمل ان يكون قايلا بان ساء
متعدية وان يكون قايلا براي الكوفيين فانهم ينصبون نعم وبئس على الحال والقرين
المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرين الحبل لانه يقرن
به بين البعيرين قال • وابن اللبون اذا ما لز في قرن **قوله** وماذا عليهم
قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي واي شي
عليهم في الايمان بالله او وماذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف

ما بعده

بقوله لو امنوا ويكون جوابا محذوفا اي لحصلت لهم السعادة ويحتمل ان يكون
تمام الكلام بلو وما بعدها وذلك على جعل لو مصدرية عند من يثبت لها ذلك اي و
ذا عليهم في الايمان ولا جواب لها حينئذ واجاز ابن عطية ان يكون ماذا عليهم جوابا
للو فان اراد من جهة المعنى فمسلم وان اراد من جهة الصناعة ففاسد لان الجواب
الصناعي لا يتقدم عند البصريين وايضا فالاستفهام لا يجاب به لو واجاز ابو البقا
لو ان يكون بمعنى ان الشرطية كما جا في قوله ولو اعجبتكم اي واي شي عليهم ان امنوا
ولا حاجة الى ذلك **قوله** مثقال ذرة فيه وجهان • احدهما انه منصوب على انه نعت
لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما وزن ذرة فحذف المفعول والمصدر واقام نعته
مقامه ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا قال تقديره ظلما قدر
مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامها ولا حاجة الى ذلك
لان المثقال نفسه هو قدر من الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني
انه منصوب على انه مفعول ثان ليظلم والاول محذوف كانهم ضمنوا يظلم معنى يغصب
وينقص فعداه لاثنين والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة **قوله** وان تك
حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز
حذف نون يكون مجزومة بشرط ان لا يليها ضمير متصل نحو لم يكنه وان لا يحرك
النون لالتقاء الساكنين نحو لم يكن الذين كفروا خلافا ليونس فانه اجاز ذلك
مستدلا بقوله فان لم تك المرآة ابدت وسامه • فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم
وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون لعسها وسكونها فاشبهت الواو وهذا
بخلاف ساير الافعال نحو لم يصن ولم يهن لكثرة استعمال كان وكان ينبغي ان يعود
الواو عند حذف هذه النون لانها انما حذفت لالتقا الساكنين وقد زال ثانيهما
وهو النون الا انها كالملفوظ بها • وقرا الجمهور حسنة نصبا على خبر كان الناقصة
واسمها مستتر فيها يعود على مثقال وانما انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان
يكن زنة ذرة حسنة او لاضافته الى مونث فاكتسب منه التانيث • وقرا ابن كثير
ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان يقع او يوخذ حسنة • وقرا ابو بكر وابن
عامر يضعفها بالتضعيف والباقون يضاعفها قال ابو عبيدة ضاعف يقتضي زيادة
المثل فاذا اسددت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعف بحسب
ما يكون من العدد وقال الفارسي هما لغتان بمعنى يدل عليه قوله يضعف لها
العذاب ضعفين فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام على هذا
بابسط منه هنا • وقرا ابن هرمز نضاعفها بالنون وقرئ يضعفها بالتخفيف من اضعف
مثل اكرم **قوله** من لدنه فيه وجهان • احدهما انه متعلق بيوت ومن للابتدا
مجازا والثاني متعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدم
عليها فانتصب حالا **قوله** فكيف فيها ثلاثة اقوال • احدها انها في محل رفع خبرا
لمبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنيعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر •
والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري
فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه

بالظرفية

بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا • والثالث حكاه ابن عطية
عن مكي انها معمولة لجينا وهذا غلط فاحش **قوله** من كل فيه وجهان • احدهما
انه متعلق بجينا • والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على راي
من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف عليه وقد تقدم تحريره والمشهور عليه محذوف
اي بشهيد على امته وقيل والمثقال مفعال من الثقل وهو وزنه كل شي والذرة
النملة الصغيرة وقيل راسها • وقيل الخردلة • وقيل جزء الهبا • وعن ابن عباس انه
ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحد منه ذرة والاول هو المشهور لان النملة
يضرب بها المثل في القلة واصغر ما تكون اذا مر عليها حول قالوا لانها حينئذ تصغر
جدا قال حسان • لو يدب الحولي من ولد الذر • عليها لاندبتها الكلوم • وقال امرؤ القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول • على الجسم فوق الاتب منها لاثرا •
قوله تعالى وجينا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه • اظهرها انها في محل جر عطفا
على جينا الاولى اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين • والثاني انها في محل نصب على
الحال وقد مراده معها والعامل فيها جينا الاولى اي جينا من كل امة بشهيد وقد
جينا وفيه نظر • والثالث انها مستانفة فلا محل لها • قال ابو البقا ويجوز ان يكون
مستانفا ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى وانما احتاج لذلك لان المجي بعد لم
يقع فادعى ذلك والله اعلم • وعلى هولاء متعلق بشهيدا وعلى على بابها • وقيل هي بمعنى اللام
وفيه بعد واجاز ان يكون على متعلقة بمحذوف على انه حال من شهيدا وفيه بعد
وشهيدا حال من الكاف في بك **قوله** يومئذ فيه ثلاثة اقوال احدها انه
معمول ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ جينا والثاني انه معمول لشهيدا قاله
ابو البقا قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعايد محذوف تقديره فيه وقد
ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي فيما قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم مبني
لاضافته الى اذ قاله الحوفي قال لان اضيف الى غير متمكن جاز بناوه معه
واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها خرجت من اصل تخصيص
المضاف اليها كما يخفض الاسما ومع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات الظروف
والتنوين في تنوين عوض على الصحيح فقيل عوض عن الجملة في قوله جينا من كل اي يوم اذ
جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا يود والرسول على هذا اسم جنس
وقيل عوض عن الجملة الاخيرة وهي وجينا بك ويكون المراد بالرسول محمدا صلى الله
عليه وسلم وكان النظم وعصوك ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره
وشرفه وفي قوله وعصوا ثلاثة اوجه • احدها انها جملة معطوفة على كفروا فتكون
صلة فيكونون جامعين بين كفروا وبين معصية • وقيل بل هي صلة لموصول
اخر فيكونان طايفتين • وقيل هي في محل نصب على الحال من كفروا منهم معصية وقيل
بل هي صلة لموصول وقد مراده اي وقد عصوا وقرا يحيى وابو السماك وعصوا
الرسول بكسر الواو على الاصل **قوله** لو تسوى ان قيل ان لو على بابها كما هو قول الجمهور
فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض ويدل عليه لو تسوى بهم
الارض وجوابها حينئذ محذوف اي لسروا بذلك • وان قيل انها مصدرية كانت هي

وما بعدها في محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ وقد تقدم تحقيق ذلك في يود
احدهم لو يعمر • قال ابو البقا وعصوا الرسول في موضع الحال وقد مراده وهي معترضة
بين يود وبين مفعولها وهو لو تسوي ولو بمعنى ان المصدرية انتهى في جعله
الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات
العامل الذي هو صلة للموصول وهذا نظير ما لو قلت ضرب الذين جاوا مسرعين
زيدا كما لا يقال ان مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة وقرا ابو عمرو وابن كثير
وعاصم تسوى بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول • وقرا حمزة والكسائي
تسوى بفتحها والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فاما القراءة الاولى فمعناها
انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبتلعهم ويكون
البا بمعنى على واما على انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهايم والاصل يودون ان
الله يسويهم بالارض فقلب الى هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي واما على انهم
يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول • وقيل لو يعدل بهم الارض اي
يؤخذ ما عليها منهم فدية • واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتائين فحذفت
احديهما وفي الثالثة حذفت احداهما ومعنى القراتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال
الجارية في القراءة الاولى جارية في القراتين الاخيرتين غاية ما في الباب انه
نسب الفعل الى الارض ظاهرا **قوله** ولا يكتمون • فيه ستة اوجه وذلك ان هذه
الواو يحتمل ان يكون للعطف وان يكون للحال فان كانت للعطف احتمل ان يكون من
عطف المفردات وان يكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز ان لا يكتمون عطفا
على مفعول يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفا كتمان الحديث ولو على هذا
مصدرية ويبعد جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ويكون ولا يكتمون عطفا
على مفعول يود المحذوف فهذان وجهان على تقدير كونه من عطف المفردات ويجوز ان
يكون عطفا على جملة يود اخبر تعالى عنهم بخبرين • احدهما الودادة لكذا • والثاني
انهم لا يقدرون على الكتم في موطن دون ولو على هذا مصدرية ويجوز ان يكون لو
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف ومفعول يود ايضا محذوف ويكون
ولا يكتمون عطفا على لو وما في خبرها ويكون تعالى قد اخبر عنهم بثلاث جمل الوداة وجملة
الشرط بلو وانتفا الكتمان فهذان ايضا وجهان على تقدير كونه من عطف الجمل وان كا
للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها تسوى ويجوز في لو حينئذ
ان تكون مصدرية وان تكون امتناعية والتقدير يودون تسوية الارض بهم غير
كاتمين او لو تسوى بهم غير كاتمين لكان نعيمهم ويجوز ان يكون حالا من الذين كفروا
والعامل فيها يود ويكون الحال قيدا في الودادة ولو على هذا مصدرية في محل مفعول
الودادة والمعنى يومئذ يود الذين كفروا تسوية الارض بهم غير كاتمين الله حديثا
ويبعد ان تكون لو على هذا الوجه امتناعية للزوم الفصل بين الحال وعاملها
بالجملة ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل الى احدهما بالحرف والاصل
ولا يكتمون من الله حديثا **قوله** لا تقربوا الصلاة فيه وجهان • احدهما ان
في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلاة والمراد بمواضعها المساجد ويويد

هذا قوله بعد ذلك الا عابري سبيل في احد التاويلين • والثاني انه لا حذف والنهي
عن قربان نفس الصلاة في هذه الحالة **قوله** وانتم سكارى مبتدا وخبر في محل نصب
على الحال من فاعل تقربوا وقرا الجمهور سكارى بضم السين والف بعد الكاف وفيه
قولان • احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير نص عليه سيبويه قال وقد يكسرون بعض
هذا على فعالى وذلك كقول بعضهم سكارى وعجالى • والثاني انه اسم جمع وزعم ابن الباذش
انه مذهب سيبويه • قال وهو القياس لانه لم يات من ابنية الجمع شي على هذا الوزن
وذكر السبيرافي في الخلاف ورجح كونه تكسيرا • وقرا الاعمش سكرى بضم السين وسكون
الكاف وتوجيهها انه صفة على فعلى كحبلى وقعت صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكرى
وحكى جناح بن حبيش كسلى وكسالى بضم الكاف وفتحها قاله الزمخشري وقرا النخعي
سكرى بفتح السين وسكون الكاف وهذه تحتمل وجهين • احدهما ما تقدم في القراءة
قبلها وهو انها صفة له مفردة على فعلى كامراة سكرى وصف بها الجماعة والثاني انها
جمع تكسير كجرحى وموتى وهلكى وانما جمع سكران على فعلى كامراة سكرى وصف بها الجماعة
حملا على هذه لما فيه من الافة اللاحقة للعقل وقد تقدم لك شي من هذا في قوله
في البقرة وان ياتوكم اسارى وقرئ سكارى بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير
نحو ندمان وندامى وعطشان وعطاشا والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض
للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة
العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته بغضب ونحوه من عشق وغيره قال

• سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران •

والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء وبكسر السين نفس الموضع المسدود واما
السكر بفتحهما فما يسكر به من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا • وقيل السكر بضم السين
وسكون الكاف السد اي الحاجز بين الشيئين • قال • فما زلنا على السكر نداوي
السكر بالسكر • والحاصل ان اصل المادة الدلالة على الانسداد ومنه سكرت عين البازي
اذا خالطها نوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرته انا **قوله** حتى تعلموا حتى جارة بمعنى
الى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه ان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعايد على
هذين القولين محذوف اي يقولونه او مصدرية فلا حذف الا على راي ابن السراج
ومن تبعه **قوله** ولا جنبا • نصب على انه معطوف على الحال قبله وهو قوله
وانتم سكارى عطف المفرد على الجملة لما كانت في تاويله واعاد معها لا تنبيها
على ان النهي عن قربان الصلاة مع كل واحد من هذين الحالين على انفرادها
فالنهي عنها مع اجتماع الحالين اكد واولى • والجنب مشتق من الجنابة وهي البعد قال

• فلا تحرمني نايلا عن جنابة • فاني امرؤ وسط القباب غريب •

وسمي الرجل جنبا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع بجنبه ومس به والمشهور
انه يستعمل بلفظ واحد للمثنى والمفرد والمجموع والمذكر والمؤنث ومنه الاية
الكريمة قال الزمخشري لجريانه مجرى المصدر الذي هو الاجناب ومن العرب من
يثنيه فيقول جنبان ويجمعه سلامة فيقول جنبون وتكسيرا فيقول اجناب

احمد

ابن صح

ومثله في ذلك شلل وتقدم تحقيق ذلك **قوله** الا عابري • فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال فهو استثنا مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا
الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر او عبور المسجد على حسب القولين وقال الزمخشري
الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال • فان قلت
كيف جمع الزمخشري الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه
على الحال بين هذه الحال التي قبلها • قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة
الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حالة السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني
انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالا بمعنى غير فيظهر الاعراب فيما بعدها
وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كانه
قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى
واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا
المساجد جنبا الا مجتازين لكونه لا ممر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور
الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال • عيرانة سرح اليدين شملة • عبر الهواجر
كالهجف الخاضب • وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي
قوله او على سفر في محل نصب عطفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جا
احد او لامستم وفيه دليل على مجي خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعا حذفها
تكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون او جاء
عطفا على كنتم تقديره وان جا احد واليه ذهب ابو البقا وهو الظاهر من الاول
والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف ومن الغايط متعلق
بجا فهو مفعول له وقرا الجمهور الغايط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم
عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحيا وقرا الجمهور الغايط بزنة من ذكر وفرقت
العرب بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض اي ذهب وابعد الى مكان لا يراه فيه
الا من وقف عليه وتغوط اذا احدث • وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان
احدهما واليه ذهب ابن جني انه مخفف من فيعل كهين وميت • والثاني انه مصدر
على وزن فعل قالوا غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا • وقال ابو البقا هو مصدر
يغوط فكان القياس غوطا فقلبت الواو يا وان سكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كانه
لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات اليا حتى ادعى ذلك وقرا الاخوان هنا
وفي المائدة لمستم والباقون لامستم فقيل فاعل بمعنى فعل وقيل لمس جامع ولامس
لما دون الجماع **قوله** فلم تجدوا • الفا عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقا
على جا لانه جعل جا عطفا على كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب الشرط
والضمير في تيمموا للكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط وملامس او لامس
وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله او جا احد وخطاب
في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما احسن ما اتى هنا
بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام
ونحو واذا مرضت فهو يشفين ووجد هنا بمعنى لقي فتعدت لواحد وصعيدا

مفعول به

مفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا • وقيل هو على اسقاط حرف اي بصعيد
وليس بشي لعدم اقتياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه البا تحتمل ان تكون
زايدة وبه قال ابو البقا وتحتمل ان تكون متعدية لان سيبويه حكى مسحت راسه
وبراسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر في اية المائدة
في قوله منه فحمل عليه هذا **قوله** من الكتاب • فيه وجهان • احدهما انه متعلق
بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب • والثاني متعلق باوتوا اي اوتوا من
الكتاب نصيبا ويشترون حال وفي صاحبها وجهان • احدهما انه واو اوتوا والثاني
انه الموصول وهي على هذا حال مقدرة والمشتري به محذوف اي بالهدى كما صرح به في
مواضع ويريدون عطف على يشترون • وقرا النخعي وتريدون ان تضلوا بتاء الخطاب
والمعنى تريدون ايها المؤمنون ان تدعوا الصواب • وقرا الحسن ان تضلوا من اضل
وقرئ ان تضلوا السبيل بضم التا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل
مفعول به كقولك اخطا الطريق وليس بظرف وضل يتعدى بعن تقول ضللت السبيل
وعن السبيل **قوله** وكفى بالله • قد تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى
عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب بعده **قوله** من الذين هادوا
يحرفون فيه سبعة اوجه • احدها ان يكون من الذين خبرا مقدما ويحرفون جملة
في محل رفع صفة لموصوف محذوف هو مبتدا تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون
وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وهذا هو مذهب سيبويه والفارسي ومثله

• وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح •

اي فمنهما تارة اموت فيها • الثاني قول الفرا وهو ان الجار والمجرور خبر مقدم
ايضا ولكن المبتدا المحذوف يقدره موصولا تقديره من الذين هادوا من يحرفون
ويكون قد حمل على المعنى في يحرفون قال الفرا ومثله • فظلوا ومنهم دمعه سابق له
واخر يثني دمعة العين باليد • قال تقديره ومنهم من دمعه سابق له والبصريون
لا يجيزون حذف الموصول لانه جز كلمة وهذا عندهم مؤول على حذف موصوف
كما تقدم وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو اخر واخرى في البيت قبله فيكون
في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير فمنهم عاشق سابق دمعه له واخر • الثالث ان
من الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون على هذا حال من ضمير
هادوا وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا • الرابع
ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله ابو البقا ومنع ان يكون حالا من
الضمير في اوتوا ومن الذين اعني في قوله الم تر الى الذين اوتوا قال لان الحال لا يكون
لشي واحد الا بعطف بعضها على بعض • قلت وهذه مسالة خلاف من النحويين
من منع ومنهم من جوز وهو الصحيح • الخامس ان من الذين بيان للموصول في قوله
الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم باليهود قاله الزمخشري وفيه
نظر من حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهي والله اعلم الى اخرها واذا كان الفارسي
قد منع الاعتراض بجملتين فما بالك بثلاث قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا •

متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيا واحدا • السادس انه بيان لاعدايكم
وما بينهما اعتراض ايضا وقد عرف ما فيه السابع انه متعلق بنصيرا وهذه المادة
تتعدى بمن قال تعالى ونصرناه من القوم فمن ينصرنا من باس الله على احدنا اما
على تضمين النصر معنى المنع اي منعناه من القوم وكذلك وكفى بالله مانعا بنصره
من الذين هادوا واما على جعل من على الاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين
بيانا لما قبله فبم يتعلق والظاهر انه متعلق بمحذوف ويدل على ذلك انهم قالوا
في سقيا لك لان لك متعلق بمحذوف لانه بيان • وقال ابو البقا وقيل هو حال من اعدايكم
اي والله اعلم باعدايكم كاينين من الذين هادوا والفصل بينهما مسدد فلم يمنع
من الحال فقوله هذا يعطي انه بيان لاعدايكم مع اعدايه له حالا فيتعلق ايضا
بمحذوف لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر مما تقدم ان يحرفون
اما لا محل له او له محل رفع او نصب على حسب ما تقدم • وقرا ابو رجا والنخعي الكلام
وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من كلمة ومعانيهما متقاربة
وعن مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلم لانها جنس
وجا هنا عن مواضعه وفي المايدة من بعد مواضعه قال الزمخشري اما عن مواضعه
فعلى ما فسرناه من ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما
اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له
مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه وتركوه كالغريب الذي لا موضع له
بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما شيان
لكنه حذف هنا وفي اول المايدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل
على استقرار مواضع له وحذف في ثاني المايدة عن مواضعه لان التحريف من بعد
مواضعه على انه تحريف عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها
فحذف هنا البعدية وهناك عنها توسعا في العبارة وكانت البداءة هنا بقوله عن
مواضعه لانه اخصر وفيه تنصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى البعدية
وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا بشدة التمرد والطغيان واظهار العداوة
واشترا الضلالة ونقض الميثاق جاء ويحرفون الكلم عن مواضعه كانهم حرفوها
من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك ولذلك جا اول المايدة
كهذه الاية حيث وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلوب وحيث وصفوا باللين وترداد
الحكم الى الرسول جا من بعد مواضعه كانهم لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم
بعد استقرار الكلم في مواضعها فهما سياقان مختلفان وقوله ويقولون عطف على
يحرفون وقد تقدم وما بعده في محل نصب به قوله غير مسمع في نصبه وجهان
احدهما انه حال والثاني انه مفعول به والمعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك
عنه ناب قال الزمخشري بعد حكاية نصبه على الحال وذكره المعنى المتقدم ويجوز
على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك
تعيه نبوا عنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة
المدح يقدر غير مسمع مكروها فيكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام

مقام الفاعل وبارادة الذم يقدر غير مسمع خيرا وحذف المفعول الثاني ايضا
وقال ابو البقا وقيل اراد واغير مسموع منك وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري
وقال انه حكاه عن الحسن ومجاهد • قال ابن عطية ولا يساعده التصريف يعني ان
العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت منك وانما تقول اسمعته بمعنى سببته
وسمعت منه بمعنى قبلت منه مقرون بالسماع لا بالاسماع عن القبول مجازا
وتقدم القول في راعنا في البقرة قوله ليا بالسنتهم وطعنا • فيهما وجهان
احدهما انهما مفعول من اجله ناصبهما ويقولون والثاني انهما مصدران في موضع
الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من لوى يلوي فادغمت الواو في اليا بعد
قلبها يا فهو مثل طي مصدر طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين
قبلهما ولو انهم قالوا تقدم الكلام على ذلك في البقرة باشبع قول قوله لكان
خيرا • خيرا فيه قولان • اظهرهما انه بمعنى افعل ويكون المفضل عليه محذوفا اي
لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذاك الكلام • والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون
بمعنى وفاضل فلا حذف حينئذ والبا في بكفرهم للسببية قوله الا قليلا فيه
ثلاثة اوجه • احدها انه منصوب على الاستثنا من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا
منهم فانهم امنوا فلم يلعنهم • والثاني انه مستثنى من الضمير في فلا يومنون والمراد
بالقليل عبد الله بن سلام واضرابه ولم يستحسن الوجهين اما الاول قال الا من كفر
ملعون لا يستثنى منهم احد • واما الثاني فلان الوجه الرفع على البدل لان الكلام غير
موجب • والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتعليله هو انهم امنوا
بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطية
عن هذا التعليل بالعدم يعني انهم لا يومنون البتة كقوله قليل التشكي للمهم يصيبه
قال الشيخ وما ذكراه من ان التعليل مراد به العدم صحيح غير ان هذا التركيب الاستثناي
ياباه • فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا القليل فيوجد منك لانه
ذاك على انتفاء القيام البته بخلاف قلما يقول ذلك احد الا زيد واقل رجل يفعل
ذلك فانه يحتمل التعليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي ثم توجب
ثم تريد بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه لم يزل يلزم ان يجي الا وما بعدها لغوا
من غير فايدة لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فايدة في استثناء
مثبت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يودي الى ان يكون
ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى والاستثنا يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا
لما قبلها فيه قوله من قبل ان نطمس • متعلق بالامر في قوله امنوا ونطمس يكون
متعديا ومنه هذه الاية ومثلها واذا النجوم طمست لبنايه للمفعول من غير حرف
جر ويكون لازما يقال طمس المطر الاعلام وطمست الاعلام قال كعب •
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول •
وقرا الجمهور نطمس بكسر الميم وابو رجا بضمها وهما لغتان في المضارع وقدر بعضهم
مضافا اي عيون وجوه وبقويه ان الطمس للاعين قال تعالى لطمسنا على اعينهم وقوله
على ادبارها فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنردها • والثاني انه يتعلق بمحذوف لانه

حال من المفعول في نردها قاله ابو البقا وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف على
نطمس والضمير في نلعنهم يعود على الوجوه على حذف مضاف اليه اي وجوه قوم او على
ان يراد بهم الوجهاء والرؤساء او يعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا
من خطاب الى غيبة وفيه استدعاؤهم للايمان حيث لم يواجههم باللعنة بعد ان
شرفهم بكونهم اهل الكتاب وقوله وكان امر الله امر واحد اريد به الامور وقيل هو
مصدر واقع موقع المفعول به اي مامور اي ما اوجده كاين لا محالة وقوله ويغفر
ما دون ذلك مستانف وليس عطفا على يغفر الاول لفساد المعنى والفاعل في يشا
ضمير عايد على من في لمن لان المعنى عنده لان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشا ان يغفر له
بكونه مات على الشرك غير تايب منه ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ان يغفر له بكونه مات
تايبا من الشرك ولمن يشا متعلق بيغفر وقوله الم تر الى تقدم مثله وبل اضراب
عن تزكيتهم انفسهم وقدر ابو البقا قبل هذا الاضراب جملة قال تقديره اخطأوا بل
الله يزكي من يشا وقوله ولا يظلمون يجوز ان يكون حالا مما تقدم وان يكون
مستانفا والضمير في يظلمون يجوز ان يعود على من يشاء اي لا ينقص من تزكيتهم
شيا وانما جمع الضمير حملا على معنى من وان يعود على الذين يزكون وان يعود على
القبيلتين من زكى نفسه ومن زكاه الله فذلك لا ينقص من عقابه شيا وهذا لا
ينقص من ثوابه شيا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضراب فيقطع ما
بعدها عما قبلها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفا اي من زكى نفسه ومن
زكاه الله فذاك لا ينقص من عقابه شيا وهذا لا ينقص من ثوابه شيا والاول اظهر
لان من اقرب مذكور انتهى فجعل عود الضمير على الفريقين بنا على وجه الاستيناف وهذا
غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجملة حالية وفتيلا مفعول ثان لان الاول قام مقام الفاعل
ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال ذرة والفتيل خيط رقيق
في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او كفيك
من الوسخ حين تفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة التافهة
باربعة اشيا اجتمعن في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والثفروق
وهو ما بين النواة والقمع الذي يكون في راس الثمرة كالعلاقة بينهما قوله انظر
كيف يفترون كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة في محل نصب بعد
اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر وانظر يتعدى بفي لانها ليست بصرية وعلى الله
متعلق بيفترون واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب قدم عليه
قال ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على التبيين
جاز وجوز ابن عطية ان يكون كيف مبتدا والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد
لان كيف لا ترفع بالابتدا وعلى تقدير ذلك فاين الرابط بينها وبين الجملة الواقعة خبرا عنها
ولم يكن نفس المبتدا حتى تستغني عن رابط وانما تميز والضمير في به عايد على الكذب
وقيل على الافترا وجعله الزمخشري عايدا على زعمهم يعني من حيث التقدير قوله
يؤمنون فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اوتوا والجبت

متعلق

متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما
للعلة كنظايرها وهؤلاء اهدى مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز
والثاني ان يؤمنون مستانف وكانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي لمن اوتي نصيبا من
الكتاب ان لا يفعل شيا مما ذكر فيكون جوابا بالسؤال مقدر كانه قيل الا تعجب من حال
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافيا
لحالهم والجبت هو الجبس بالسين المهملة ابدلت تا كالنات والاكيات وليست في الناس
والاكياس قال شرار النات ليسوا باجواد ولا اكيات والجبس هو الذي لا خير عنده ويقال
رجل جبس وجبت اي رذل قيل وانما ادعي قلب السين تا لان مادة ج ب ت مهملة
وهذا قول قطرب وغيره يجعلها مادة منقلبة وقيل الجبت الساحر ويطلق الجبت على
كل ما عبد من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت تقدم تفسيره
وتصريفه قوله ام لهم نصيب ام هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال وقد
تقدم ذلك اول البقرة فتقدر ببل والهمزة التي يراد بها الانكار وكذلك هي في قوله
ام يحسدون الناس وقوله فاذن حرف جواب وجزا ونونها اصلية قال مكي وحذاق
النحويين على كتب نونها نونا واجاز الفرا ان تكتب الفا وما قاله الفرا هو قياس الخط
لانه مبني على الوقف والوقف على نونها بالالف وهي حرف ينصب المضارع بشروط
تقدمت ولكن اذا وقعت بعد عاطف فالاحسن الاعمال وقد قرا ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهما هنا باعمالها فحذفا النون في قوله لا يؤتون وقال ابو البقا ولم يعمل هنا
من اجل حرف العطف وهو الفا ويجوز في غير القرآن ان يعمل مع الفا وليس المبطل لا
لان لا يتخطاها العامل فظاهر هذه العبارة اولا ان المانع حرف العطف وليس كذلك
بل المانع التلاوة ولذلك قال اخيرا ويجوز في غير القران وقد تقدم قراءة عبد الله
وعبد الله والضمير في قوله فمنهم من امن به عايد على ابراهيم او على القرآن او على الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم او على ما اوتيه ابراهيم عليه السلام وقرا الجمهور صد بفتح الصاد
وقرا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها وقرا ابو رجا وابو الجوزا بكسرها وكلتا
القرائتين على البنا للمفعول الا ان المضاعف الثلاثي كالمعتل العين منه فيجوز في اوله ثلاث
لغات اخلاص الضم واخلاص الكسر والاشمام وسعيرا تمييز فان كان بمعنى الالتهاب والاحتراق
فلا بد من حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا لان توقدها والتهابها ليس اياها
وان كان بمعنى سعر فلا يحتاج الى حذف وقرا الجمهور نصليهم بضم النون من اصلى وحميد
بفتحها من صليته ثلاثيا وسلام ويعقوب يصليهم بضم الها وهي لغة الحجاز وتقدم
تقرير ذلك قوله كلما نضجت جلودهم قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والعامل
فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز ان يكون
صفة لنارا والعايد محذوف وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم قوله
والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره سندخلهم والثاني انه
في محل نصب عطفا على اسم ان وهو الذين كفروا والخبر المنصوب والمرفوع على المرفوع
والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقا
وفيه نظر من حيث الشناعة اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب عطفا

على الذين كفروا واتى بجملة الوعيد مؤكدة بان تنبيها على شدة ذلك وبجملة الوعيد مؤكدة
خالية منه لتحققها وانه لا انكار لذلك واتى فيهما بحرف التنفيس القريب المدة تنبيها على
الوعد ويجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقرأ النخعي سيدخلهم وكذلك
ويدخلهم ظلا ظليلا بيا الغيبة ردا على قوله ان الله كان عزيزا والجمهور بالنون ردا على
قوله سوف نصليهم وخالدين يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها حال من الضمير المنصوب
في سندخلهم والثاني اجازه ابو البقا ان يكون حالا من جنات قال لان فيها ضميرا
لكل واحد منها يعني انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم كما تقدم او من جنات
لان في الحال ضميران احدهما المستتر في خالدين العائد على الذين امنوا والاخر المجرور
بفي العائد على جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط وهو الضمير وهذا
الذي قاله فيه نظر لا يخفى من وجهين احدهما انه يصير المعنى ان الجنات خالدات
في انفسها لان الضمير في فيها عائد عليها فكانه قيل جنات خالدات في الجنات انفسها
والثاني ان هذا الجمع شرط العقل ولو اريد ذلك لقيل خالدات والثالث ان يكون
صفة لجنات ايضا قال ابو البقا على راي الكوفيين يعني انه جرت الصفة على غير من هي
له في المعنى ولم يبرز الضمير وهذا مذهب الكوفيين يعني انه جرت الصفة على غير من هي
وامن اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الاية ومذهب البصريين وجوب بروزه مطلقا
فكان ينبغي ان يقال على مذهبهم خالدين هم فيها ولما لم يقل كذلك دل على فساد هذا
القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فليكن المسئلة الاولى كذلك دل على
فساد القول اعني انك اذا جعلت خالدين حالا من جنات فيكون حالا منها لفظا وهي
لغيرها معنى ولم يبرز الضمير على راي الكوفيين ويصح قول ابي البقا فالجواب ان هذا
لو قيل به لكان جيدا ولكن لا يدفع الرد عن ابي البقا فانه خصص مذهب الكوفيين
بوجه الصفة دون الحال وقوله لهم فيها ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة
اما النصب او الرفع فالنصب اما على الحال من جنات او من الضمير في سندخلهم
واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع على انه خبر بعد خبر قوله ان تؤدوا
منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع ان وان اذا امن اللبس لطولهما
بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو امرتك الخير فعلى الاول يجري
الخلاف في محلها اهي في محل نصب فقط وقرئ الامانة والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوفا
على ان تؤدوا اي يامركم بتادية الامانة وبالحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف
العطف والمعطوف بالظرف وهي مسئلة خلاف ذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر
وذهب غيره الى جوازها مطلقا وليتضح محل الخلاف اولا فنقول ان حرف العطف اذا
كان على حرف واحد كالواو والفاء هل يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطفه بالظرف
وشبهه ام لا فذهب الفارسي الى منعه مستدلا بانه اذا كان على حرف واحد فقد
ضعف فلا يتوسط بينه وبين ما عطفه شيء الا في ضرورة كقوله يوما تراها كشبه
اردية العصب ويوما اديمها نغلا تقديره ويرى اديمها نغلا يوما ففصل بيوما
وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
فبشرناها باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن

الامانات

خلفهم

خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان تؤدوا الامانات
الاية وقال صاحب هذا القول ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك
الحرف مع المعطوف نحو امرر بزيد وغدا بعمرو وهذه الشواهد لا دليل فيها اما في اتنا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله وجعلنا من بين ايديهم فلانه عطف شيئين على
شيئين عطف الاخرة على الدنيا باعادة الخافض وعطف حسنة الثانية على حسنة
الاخرة ولذلك عطف من خلفهم على من بين وسدا على سدا وكذلك البيت عطف فيه
اديمها على المفعول الاول لترى ونغلا على الثاني وهو كشبه ويوما الثاني على يوما الاول
فلا فصل فيه حينئذ وحينئذ يقال ينبغي لابي علي ان يمنع مطلقا ولا يستثني الضرورة
فان ما استشهد به مؤول على ما ذكرت فان قيل انما لم يجعله ابو علي من ذلك لانه
يؤدي الى تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول وهو انه يراها كشبه اردية العصب
في اليوم الاول والثاني لان حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك ضربت زيدا
يوم الجمعة ويوم السبت فيوم السبت مقيد بضرب زيد كما يتقيد به يوم الجمعة لكن
الغرض ان اليوم الثاني في البيت مقيد بقيد اخر وهو رؤية اديمها نغلا فالجواب انه لو
تركنا والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى اخر كان الحكم كما ذكرت لانه الظاهر
كما ذكرت في مثالك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت اما اذا قيدته بشيء اخر فقد
ترك ذاك الظاهر لهذا النص لا ترى تقول ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت
فكذلك هذا وهو موضع يحتاج الى التامل واما فبشرناها باسحق فيعقوب ليس مجرورا
عطفا على اسحق بل منصوبا باضمار فعل اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراءة
الرفع فانها مؤذنة بانقطاعه من البشارة به كيف وقد تقدم ان هذا القائل
يقول ان متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف الجار واما ان تؤدوا
الامانات فلا دلالة فيها ايضا لان اذا ظرف لا بد له من عامل وعامله اما ان تحكموا
وهو الظاهر من حيث المعنى واما يامركم فالاول ممتنع وان كان المعنى عليه لان ما
في خبر الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه
الاية عندهم واستدلوا بقوله كان جزائي بالعصا ان اجلدا وقد جا ذلك في
المفعول الصريح في قوله وشفاعتك جابرا ان تسلي فكيف بالظرف وشبهه
والثاني ممتنع ايضا لان الامر ليس واقعا وقت الحكم كذا قاله الشيخ وفيه نظر واذا
بطل هذان فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره وان تحكموا اذا حكمتم
وان تحكموا الاخيرة دالة على الاولى قوله بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بتحكموا فيكون البا للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من فاعل تحكموا فتكون البا للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل مصاحبين له
والمعنيان متلازمان قوله ان الله نعما يعظكم به قد تقدم الكلام على ما
المتصلة بنعم وبئس وما ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية
نقل هنا نقلا لا يبعد من وهم فلا بد من ذكره قال وما المردفة على نعم انما
هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما ومما في قوله وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما يحرك شفتيه وكقول الشاعر وانا لمما نضرب الكبش ضربة

على راسه يلتقي اللسان من الفم • وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي لها مخالفة في المعنى
لان ربما للتقليل ومما للتكثير ومع ان ما موطية فهي بمعنى الذي وما وطأت الا
وهي اسم ولكن القصد انما هو لما يليها من المعنى الذي في الفعل • قال الشيخ وهذا
متهافت لانه من حيث جعلها موطية مهيئة لا تكون اسما ومن حيث جعلها بمعنى الذي
يلزم ان تكون اسما فتدافعا **قوله** منكم • في محل نصب على الحال من اولي الامر
فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر كائنين منكم ومن تبعيضية **قوله** ان كنتم
شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو متقدم عند
غيرهم وتاويلا نصب على التمييز ويزعمون مثل ظن واخواتها بشرط ان لا يكون
بمعنى كفل ولا كذب ولا سمن ولا هزل وان سادة مسد مفعوليها • وقرا الجمهور
انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول وقريا مبنيين للفاعل والله تعالى
قوله يريدون حال من فاعل يزعمون او من الذين يزعمون **وقوله** وقد
امروا حال من فاعل يريدون فهما حالان متداخلان وان يكفروا في محل نصب فقط
ان قدرت تعديته امر الى الثاني بنفسه والا ففيه الخلاف المشهور والضمير
في به عائد على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويؤنث وما قال الناس فيه في البقرة
وقرا عباس بن الفضل ان يكفروا بهن بضمير جمع التانيث والزعم بفتح الزاي وضمها
وكسرها مصدر زعم وهو قول يقترن به اعتقاد ظني قال •

• فان تزعميني كنت اجهل بعدكم • فاني شريت الحكم بعدك بالجهل •

قال ابن دريد اكثر ما يقع على الباطل وقال عليه السلام بئس مطية الرجل زعموا
وقال الاعشى ونبئت قيسا ولم ابله • كما زعموا خير اهل اليمن • فقال الممدوح وما
هو الا الزعم وحربه ولم يعطه شيئا وذكر صاحب العين انها تقع غالبا على ان قال
وقد يقع في الشعر على الاسم وانشد بيت ابي ذؤيب وقول الاخر •

• زعمتني شيخا ولست بشيخ • انما الشيخ من يدب دبيبا •

ويكون زعم بمعنى ظن فيتعدى لاثنين وبمعنى كفل يتعدى لواحد ومنه وانا
به زعيم وبمعنى راس وبمعنى سمن وهزل فلا يتعدى **قوله** ان يضلهم ضلالا
في ضلالا ثلاثة اقوال • احدها انه مصدر على غير الصدر نحو انبتكم من الارض
نباتا والاصل اضلالا وانباتا فهو اسم مصدر لا مصدر • والثاني انه مصدر
لمطاوع اضل اي اضلهم فضلوا ضلالا • والثالث ان يكون من وضع احد المصدرين
موضع الاخر وقد تقدم الكلام على تعالوا في آل عمران وما قال الناس فيها وقراءة
الحسن وتوجيهها فعليك بالالتفات اليه **قوله** رايت فيها وجهان • احدهما
انها من رؤية البصر اي مجاهرة وتصريحا • والثاني انها من رؤية القلب اي علمت
فيصدون في محل نصب على الحال على القول الاول وفي محل المفعول الثاني على الثاني
وصدودا فيه وجهان • احدهما انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وهذا
اختيار ابن عطية وعزاه مكي للخليل بن احمد • والثاني انه مصدر بنفسه يقال
صد صدا وصدودا • وقال بعضهم الصد مصدر صد اللازم والصد مصدر صد المتعدي
نحو فصدهم عن السبيل والفعل هنا متعد بالحرف لا بنفسه فلذلك جا مصدره

على فعول

على فعول لان فعولا غالبا للازم وهذا فيه نظر اذ لقائل ان يقول هو هنا متعد غاية
ما فيه انه حذف المفعول اي يصدون غيرهم او المتحاكمين عنك صدودا واما فعول
فجا في المتعدي نحو لزمه لزوما وفتنه فتونا **قوله** فكيف يجوز في كيف وجهان
احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم • والثاني انها في
محل رفع خبر لمبتدا محذوف اي فكيف صنيعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم
واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف • والباء في بما للسببية وما يجوز ان تكون
مصدرية او اسمية فالعائد محذوف **قوله** يحلفون • حال من فاعل جاؤك وان نافية
اي ما اردنا واحسانا مفعول به او استثنا على حسب القولين في المسئلة **قوله**
في انفسهم فيه اوجه • اوجهها ان يتعلق بقل وفيه معنيان • الاول قل لهم خاليا
لا يكون معهم احد لان ذلك ادعى الى قبول النصيحة • الثاني قل لهم في معنى انفسهم
المنطوية على النفاق قولا يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود الى النفاق • الثاني من الاوجه
ان يتعلق ببليغا اي قولا مؤثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ويستشعرون به
استشعارا • قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ بان هذا مذهب الكوفيين
اذ فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف لو قلت جا زيدا رجل يضرب لم يجز عند
البصريين لانه لا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقدم العامل والعامل هنا
لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكوفيون يجيزون تقديم
معمول الصفة على الموصوف • واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث
يتقدم العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة منخرمة في نحو قوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر • واما السائل فلا تنهر • فاليتيم معمول لتقهر والسائل معمول
لتنهر وقد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليها اذ المجزوم
لا يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وكذلك قالوا
في قوله • قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية خرجوا هذا البيت على ان
في كان ضمير الشان وعطية مبتدا وعود خبره حتى لا يلي كان معمول خبرها وهو غير
ظرف ولا شبهه فلزمهم من ذلك تقديم المعمول وهو اياهم حيث لا يتقدم العامل
لان الخبر متى كان فعلا رافعا لضمير مستتر امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس
بالفاعل نحو زيد ضرب عمرا واصل منشا هذا البحث تقديم خبر ليس عليها اجازه •
الجمهور لقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل ان يوم معمول
لمصروفا وقد تقدم على ليس وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل فعورضوا
بما ذكرت لك وللنظر في هذا البحث مجال ليس هذا محله وقد اتقنت ذلك في كتابي
الشرح الكبير شرح تسهيل الفوائد فعليك به • الثالث ونقل عن مجاهد ولا
اظنه يصح عنه انه متعلق بمصيبة فهو على التقديم والتاخير والقران منزه عن
ذلك وانما ذكرته تنبيها على ضعفه **قوله** ليطاع • هذه لام كي والفعل بعدها
منصوب باضمار ان وهذا استثنا مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من
رسول لشي من الاشيا الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة اوجه • احدها متعلق
بيطاع والبا للسببية واليه ذهب ابو البقا قال وقيل هو مفعول به اي بسبب امر

الله • الثاني ان يتعلق بارسلنا اى وما ارسلنا بامر الله اي بشريعته • الثالث ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا • وقال ابن عطية
وعلى التعليقين اي تعليقه بيطاع او بارسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى
لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تاول بعضهم
الاذن بالعلم وبعضهم الارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ
ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للمفعول فيتقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره
الا ليطيعه من اراد الله طاعته **قوله** ولو انهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة
بعد لو واذ ظرف معمول لخبر ان وهو جاوك وقال واستغفر لهم الرسول ولم يقل ٥
واستغفرت خروجا من الخطاب الي الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف
والتنويه بوصف الرسالة ووجدوا يحتمل ان تكون العلمية فيتعدي لاثنين ٥
والثاني توابا وان تكون غير العلمية فيتعدي لواحد ويكون توابا حالا واما رحيما
فيحتمل ان يكون حالا من ضمير توابا وان يكون بدلا من توابا ويحتمل ان يكون خبرا
ثانيا في الاصل بنا على تعدد الخبر وهو الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد تقول
زيد فاضل شاعر فقيه عالم ثم تقول علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه
لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا مفعول ثالث وفقيها رابع وعالما خامس **قوله**
فلا وربك لا يؤمنون • في هذه المسئلة اربعة اقوال • احدها وهو قول ابن جرير ان
لا الاولى رد لكلام تقدمها تقديره فلا يفعلون او ليس الامر كما يزعمون من انهم امنوا
بما انزل اليك ثم استانف قسما بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما • الثاني
ان لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط
الاولى ويبقى معنى النفي ولكن يفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح
اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن يفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما
لذلك • الثالث ان الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان
التقدير فلا يؤمنون وربك • الرابع ان الاولى زايدة • والثانية غير زايدة وهو
اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم
لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم • فان قلت هلا زعمت انها
زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون • قلت يابى ذلك استوا النفي والاثبات فيه وذلك
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم يعني انه
قد جاءت لا قبل القسم حيث لم يكن لا موجوده في الجواب فالزمخشري يرى ان لا
في قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون انها زايدة ايضا لتاكيد معنى القسم وهو احد
القولين والقول الاخر كقول الطبري المتقدم ومثل الاية في التخاريج المذكورة
قول الاخر • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للمابهم ابدا دواء • **قوله** حتى يحكموك • حتى غاية
متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الي هذه الغاية وهي تحكيمك
وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك والتفت في قوله وربك من الغيبة في قوله
واستغفر لهم الرسول رجوعا الى قوله ثم جاوك • وقرا ابو السماك شجر بسكون الجيم
هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة لان الفتح اخو السكون وبينهم ظرف •

منصوب

منصوب لشجر هذا هو المذهب الصحيح واجاز ابو البقا فيه ان يكون حالا وجعل
في صاحب هذه الحال احتمالين • احدهما ان يكون حالا من ما الموصولة • والثاني
انه حال من فاعل شجر وهو نفس الموصول ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف
وثم لا يجدوا عطفه على ما بعد حتى ويجدوا يحتمل ان تكون للتعدية لاثنين فيكون
الاول حرجا • والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف وان تكون المتعدية لواحد فيجوز
في انفسهم وجهان • احدهما انه متعلق بيجدوا تعلق الفضلات • والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا ومما
قضيت فيه وجهان • احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا •
والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا وما يجوز ان تكون مصدرية
وان تكون بمعنى الذي اي حرجا من قضائك او من الذي قضيته وان تكون نكرة موصوفة
فالعايد على هذين القولين محذوف **قوله** ان اقتلوا ان فيها وجهان • احدهما انها
المفسرة لانها اتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا اظهر • والثاني انها مصدرية
وما بعدها من فعل الامر صلتها وفيه اشكال من حيث انه اذا سبك منها وما بعدها مصدر
فاتت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قلت كتبت اليك ان قم فيه من الدلالة على طلب
القيام بطريق الامر ما ليس في قولك كتبت اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا
بقولهم كتبت اليه بان قم ووجه الدلالة ان حرف الجر لا يعلق وتحرير البحث في ذلك في
الشرح الصغير للتسهيل وقرا ابو عمرو بكسر نون ان وضم واو او وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما
باقي السبعة فالكسر على اصل التقاء الساكنين والضم للاتباع للثالث لانه مضموم
ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق ذلك في
البقرة عند قوله فمن اضطر **قوله** ما فعلوه الهاء تحتمل ان تكون ضمير مصدر اقتلوا
او اخرجوا اما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد ابعد فخر الدين الرازي حيث
زعم انها تعود اليهما معا كسوا الصناعة عنه واجاز ابو البقا وجها رابعا وهو ان
تعود على المكتوب ودل عليه كتبنا **قوله** الا قليل رفعه من وجهين • احدهما انه
بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب لان الكلام غير موجب • الثاني انه معطوف
على ذلك الضمير المرفوع والا حرف عطف وهذا راي الكوفيين وهذه المسئلة موضوع
غير هذا وقرا ابن عامر وجماعة الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على
الاستثنا وان كان الاختيار الرفع لان المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب
ويزيد عليه بموافقة اللفظ • والثاني انه صفة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا
قليلا قاله الزمخشري وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ومتى حمل القليل
على غير الاشخاص تعلق هذا التركيب اذ لا فايدة حينيذ في ذكر منهم **قوله** ولو انهم
فعلوا قد تقدم الكلام على نظير هذه المسئلة في مواضع وما في ما يوعظون موصولة
اسمية والباء في به يحتمل ان تكون المعدية دخلت على الموعوظ به والموعوظ به على
هذا هو التكاليف من الاوامر والنواهي وتسمى اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ
لانها مقترنة بالوعد والوعيد وان تكون للسببية والتقدير ما يوعظون بسببه
اي بسبب تركه ودل على الترك المحذوف قوله ولو انهم فعلوا واسم كان ضمير عايد

على الفعل المفهوم من قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به وخيرا
خبرها وتثبيتا تمييز لاشد واذن حرف جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان
لها او يكون جوابا فقط قولان • الاول قول الشلوبين تبعا لظاهر قول سيبويه
والثاني قول الفارسي فاذا قال القايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده
جواب وجزا واذا قلت اذن اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه اخذ
هذا من قرينة الحال وقد تقدم انها من النواصب للمضارع بشروط ذكرت • وقال
ابو البقا واذن جواب ملغاة فظاهر هذه العبارة موافق لقول الفارسي وفيه
نظر لان الفارسي لا يقول في مثل هذه الاية انها جواب فقط وكونها جوابا يحتاج
الى شي مقدر • قال الزمخشري واذن جواب لسؤال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم
بعد التثبت ايضا فقيل لو ثبتوا لاتيناهم لان اذا جواب وجزا ومن لدنا فيه
وجهان اظهرهما انه متعلق باتيناهم • والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من
احدا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واجرا مفعول لاتيناهم وصراطا مفعول
ثان لهديناهم **قوله** من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين
انعم الله عليهم • والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم • والثالث انه حال من الموصول
وهو في المعنى كالاول وعلى هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف اي كاينين من النبيين
والرابع ان يتعلق بيطيع • قال الراغب ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم
ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن
اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه السلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى
وهذا ظاهر انتهى وقد افسده الشيخ من جهة المعنى ومن جهة الصناعة اما من
جهة المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله
ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي
واما من جهة الصناعة فلان ما بعد فا الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل
فيما قبلها لو قلت ان يضرب نعم عمرو زيدا لم يجز وهل هذه الاوصاف الاربعة لصنف
واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان **قوله** وحسن اولئك رفيقا في نصب
رفيقا قولان • احدهما انه تمييز • والثاني انه حال وعلى تقدير كونه تمييزا فيه احتمالان
احدهما ان يكون منقولا من الفاعلية وتقديره وحسن رفيق اولئك فالرفيق على هذا
غير المميز ولا يجوز دخول من عليه • والثاني ان لا يكون منقولا فيكون نفس المميز ويدخل
عليه من وانما اتى به هنا مفردا لاحد معنيين اما لان الرفيق كالخليط والصديق
في وقوعها على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد واما اكتفا بالواحد عن الجمع لفهم
المعنى وحسن ذلك كونه فاصلة ويجوز في اولئك ان يكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم
وان يكون اشارة الى من يطع الله ورسوله وانما جمع على معناها وعلى هذا فيحتمل
ان يقال انه راعى لفظ فافرد في قوله رفيقا ومعناها فجمع في قوله اولئك الا ان
البداة في ذلك بالحمل على اللفظ احسن وعلى هذا فيكون قد جمع فيها بين الحمل على اللفظ

في يطع ثم على المعنى في اولئك ثم على اللفظ في رفيقا والجمهور على فتح الحا وضم السين
من حسن • وقرا ابو السمال بفتحها وسكون السين تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة
تميم ويجوز وحسن بضم الحا وسكون السين كانهم نقلوا حركة العين الى الفا بعد
سلبها حركتها وهذه لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا من باب التعجب فانه قال
فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب
قري وحسن بسكون السين لقول المتعجب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك
بالفتح والضم مع التسكين • قال الشيخ وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب فنقول
اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين الى جواز الحاقه
بباب نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون فاعلا لهما وذهب الاخفش والمبرد
الى جواز الحاقه بباب نعم وبيس فيجعل فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله معنى
التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجرى نعم وبيس في الفاعل ولا في بقية
احكامها فتقول لضرب يدك ولضربت اليد فاخذ التعجب من مذهب الاخفش والتمثيل
من مذهب الفارسي فلم يتبع مذهبا من المذهبين واما جعله التسكين والنقل دليلا
على كونه مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الفرا حكى ذلك لغة في غير ما يراد به التعجب
قوله ذلك الفضل من الله • ذلك المبتدا وفي الخبر وجهان • احدهما انه الفضل والجار
في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة • والثاني انه الجار والفضل صفة
لاسم الاشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على راي من
يجيزه **قوله** وكفى بالله عليما • قال ابن عطية ولذلك دخلت البا على اسم الله ليدل
على الامر وقد تقدم الكلام على هذه المسيلة مستوفى والحذر والحذر لغتان بمعنى
قيل ولم يسمع في هذا التركيب لاخذ حذرك بالكسر لا حذرك **قوله** ثبات • نصب على
الحال وكذا جميعا والمعنى انفروا جماعات في تفرقة سرية بعد سرية او مجتمعين كوكبة
واحدة قال الشيخ ولم يقرا فيما علمت الا بكسر التا انتهى هذه هي اللغة الفصيحة وبعض
العرب تنصب جمع المونث السالم اذا كان معتل اللام تعوضا منها تا التانيث بالفتحة
وانشد الفرا • فلما جلاها بالايام تحيزت • ثبات عليها ذلها واكتيابها • وقري شاذا
ويجعلون لله البنات بالفتحة وحكى سمعت لغاتهم • وزعم الفارسي ان الوارد من ذلك
مفرد ردت لامه لان الاصل لغوه فلما ردت اللام قلبت الفا وقد رد على الفارسي
بانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه القراة المتقدمة في الثبات
لان المفرد منه مكسور الفا وهذه المسيلة قد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل غاية
الايضاح وثبات جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كحطمة وانما حذفت لامها وعوض
منها تا التانيث وهل لامها واو او يا قولان حجة القول الاول انها مشتقة من
ثبا يثبو الحلا تحلوا اي اجتمع وحجة الثاني انها مشتقة من ثبيت على الرجل اذا
اثنيت عليه كانك جمعت محاسنه وتجمع بالالف والتا وبالواو والنون ويجوز في
فايها حين تجمع على سنين الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قله وبره ما لم يجمع جمع
تكسير والثبة الجماعة من الرجال تكون فوق العشرة وقيل الاثنان والثلاثة
وتصغر على ثبية برد المحذوف واما ثبة الحوض وهي توسطه فالمحذوف عينها لانها

لانها من باب ثبوت الما اي رجع وتصغر على ثويبه كقولك في تصغير والنفر الفزع
يقال نفر اليه اي فزع اليه في مضارعه لغتان ضم العين وكسرها • وقيل يقال
نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينهما في المضارع
وهذا الفرق يرده قراة الاعمش فانفروا او انفروا بالضم فيهما والمصدر النفير
والنفور والنفر والنفر الجماعة كالقوم والرهط **قوله** وان منكم لمن ليبطئن •
منكم خبر مقدم لان واسمها لمن دخلت اللام على الاسم تاكيدا لما فصل بينه وبينها
بالخبر ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة واللام في ليبطئن فيها قولان
اصحهما انه جواب قسم محذوف تقديره اقسم بالله ليبطئن والجملتان اعني
القسم وجوابه صلة لمن او صفة لها على حسب القولين المتقدمين والعايد على
كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بليبطئن والتقدير وان منكم للذي اولفريقا
والله ليبطئن واستدلت بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز وصل الموصول بجملة
القسم وجوابه اذا عريت جملة القسم من ضمير عايد على الموصول نحو جا الذي احلف
بالله لقد قام ابوه وجعله ردا على قدما النحاة حيث زعموا امتنع ذلك ولا دلالة
في ذلك اذ لقايل ان يقول ذلك القسم المحذوف لا اقدره الا مشتملا على ضمير عايد على
الموصول والقول الثاني نقله ابن عطية عن بعضهم انها لام التاكيد بعد تاكيد
وهذا خطا من قايله والجمهور على ليبطئن بتخفيف الطاء ومجاهد بالتخفيف وعلى
كلتا القرائتين يحتمل ان يكون الفعل لازما ومتعديا يقال ابطا وبطا بمعنى
بطؤ اي تكاسل وتثبط فهذان لازمان وان قدرا انهما متعديان فمفعولهما
محذوف اي ليبطئن غيره اي يثبطه ويجبسه عن القتال واذ لم اكن ظرف ناصبه انعم
الله **قوله** ليقولن • الجمهور على فتح لام ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير من مبني
على الفتح لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الى ضمير من اعتبارا
لكن حملا له على معنا بما والاصل ليقولون وقد تقدم تصريفه كان لم تكن هذه كان
المخففة من الثقيلة وعملها باق عند البصريين • وزعم الكوفيون انها حين
تخفيفها لا يعمل كما لا يعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند البصريين غالبا في
ضمير الامر والشان وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر
الاضرورة كقوله • ووجه مشرق النحر كان ثدييه حقان • وقول الاخر •

• ويوما يوافينا بوجه مقسم • كان ظبية تعطوا الى وارق السلم •

في احدى الروايات فظاهر كلام سيبويه انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة
ونصه يطالع في كتابه والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبر لها والجملة بعدها
ان كانت فعلية فتتلقى بعد كقوله • لا يهولنك اصطلا الحرب فمحذور ربما كان قد الما
او بلم كهذه الاية **وقوله** كان لم تغن بالامس وقد يلعب بها في قول عمار الكلبي

• بددت منها الليالي شملهم • فكان لما يكونوا قبل ثم •

قال الشيخ ويحتاج مثل هذا الى سماع من العرب وقال ابن عطية وكان مضمنة
معنى التشبيه ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج الى الاسم والخبر وانما يجي
بعدها الجمل وظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حين تخفيفها وقد تقدم ان ذلك

قول الكوفيين لا البصريين ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا يتاثر بها
لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبرها • وقرا ابن كثير وحفص يكن باليا لان المودة
في معنى الود ولانه قد فصل بينها وبين فعلها والباقون بالتا اعتبارا بلفظها ويكون
يحتمل ان تكون تامة فيتعلق الظرف بها او بمحذوف لانه حال من مودة اذ هو في
الاصل صفة نكرة قدمت عليها وان تكون ناقصة فيتعلق الظرف بمحذوف على انه
خبرها • واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال • الاول انها لا محل لها من
الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا فما المعترض بينهما وجهان • الاول منهما انها
معترضة بين جملة الشرط التي هي فان اصابتكم وبين جملة القسم التي هي ولين
اصابكم والتقدير وان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
كان لم يكن بينكم وبينه مودة ولين اصابكم فضل فاخرت الجملة المعترض بها اعني
قوله كان لم يكن بينكم والبينه بها التوسط وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ورد
الراغب الاصفهاني هذا القول بانه مستقبح لانه لا يفصل بين الجملة وبعض ما
يتعلق بجملة اخرى • قلت هذا من الزجاج كانه تفسير معنى لا اعراب يدل على ذلك
ما ذكر عنه من تفسير الاعراب • الثاني من الوجهين ان تكون معترضة بين القول
ومفعوله والاصل ليقولن يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر الناس ولكن
اختلفت عباراتهم في ذلك ولا يظهر المعنى الا بنقل نصوصهم فلننقلها فقال الزمخشري
اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كانه
لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوذون المؤمنين في الظاهر وان
كانوا يبغون لهم الغوايل في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدا اعدا للمؤمنين
واشدهم حسدا فكيف يوصفون بالمودة الا على وجه العكس والتهكم • وقال الزجاج
هذه الجملة اعتراض اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يوادون المؤمنين • وقال ابن عطية
المنافق يعاطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كلف الاسلام ثم تخلف نفاقا
وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم تمنى عندما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا
يجي قوله تعالى كان لم يكن التفاته بليغة واعتراضا بين القول والمقول بلفظ يظهر
زيادة في قبح فعلهم وقال الرازي هو اعتراض في غاية الحسن لان من احب انسانا
فرح لفرحه وحزن لحزنه فاذا قلب القضية فذلك اظهار للعداوة فحكى تعالى سرور
المنافق عند نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فوات
الغنيمة فقبل ان يذكر الكلام بتمامه القى قوله كان لم يكن والمراد التعجب كانه
يقول انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة
اصلا والذي حسن الاعتراض بهذه الجملة وان كان محلها التاخير كون ما بعدها
فاصلة وهي ليست بفاصلة • وقال الفارسي هذه الجملة من قول المنافقين الذين
اقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كان لم يكن بينكم وبينه اي وبين الرسول صلى
الله عليه وسلم فيخرجكم معه لتاخذوا من الغنيمة ليبغضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد
الضمير في بينه على النبي صلى الله عليه وسلم وتبع الفارسي في ذلك مقاتلا قال
مقاتل معناه كانه ليس من اهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد ان المبطي قال لمن تخلف

عن الغزو من المنافقين وضعفة المؤمنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم
وبين محمد مودة فيخرجكم الى الجهاد فيفوزون بما فاز • الثاني من الاقوال انها في محل نصب
بالقول جملتين جملة التشبيه وجملة التمني وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي حيث
زعما ان الضمير في بينه للرسول صلى الله عليه وسلم • الثالث انها في محل نصب على الحال
من الضمير المستتر في ليقولن كما تقول مررت بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفة
فضلا عن مودة ونقل عن الزجاج وتبعه ابو البقا في ذلك وانما اطلت التفسير
في هذه الاية لاني رايت اقوال الناس فيها منتشرة فضممتها وباقيها قولان
احدهما وهو قول الفارسي انها بمجرد التنبيه فلا يقدر منادي محذوف ولذلك باشرت
الحرف والثاني ان المنادي محذوف تقديره يا هولا ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا
باشرت حرفا او فعلا كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله • الا فاسقياني قبل غارة سنجال
وقوله • يا حبذا جبل الريان من جبل • على القول بفعلية حبذا ولا يفعل ذلك الا بيا
خاصة دون سائر حروف النداء لانها ام الباب وقد كثرت مباشرتها لليت دون سائر
الحروف قوله فافوز الجمهور على نصبه في جواب التمني والكوفيون يزعمون نصبه
بالخلاف والجرمي يزعم نصبه بنفس الفا والصحيح الاول لان الفا تعطف هذا المصدر
المؤول من ان والفعل على مصدر متوهم لان التقدير ياليت لي الكون معهم او مصاحبتهم
فافوز ولهذه المذاهب تصحيحا وابطالا موضوع غير هذا قد نبهت عليه غير مرة
وقرا الحسن فافوز رفعا على احد وجهين اما الاستيناف وانا افوز او عطفا على ليت
فيكون داخلا في خبر التمني ايضا فيكون الكون معهم والفوز العظيم متمنين جميعا
قوله الذين يشرون الحيوة • فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين •
احدهما ان يكون بمعنى يشترون • فان قيل قد قررت ان البا انما تدخل على المتروك
والظاهر انها دخلت على الماخوذ • فالجواب ان المراد بالذين يشرون المنافقون
المبطئون عن الجهاد امروا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله
ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الا على المتروك لان المنافقين تاركون
للاخرة اخذون للدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين
يشرون المؤمنين المتخلفين عن الجهاد المؤثرون الاجلة على العاجلة ونظير
هذه الاية في كون شري يحتمل الاشترا والبيع باعتبارين كقوله تعالى وشروه
بثمن بخس وسياتي • وقد تقدم لك شي من هذا في اول البقرة والجمهور على سكون
لام فليقاتل لانها وقعت بعد الفا فاشبهت اللفظة كتفا وقرئ بكسرها وهو الاصل
والجمهور على بناء فيقتل للمفعول ومحارب بن دثار ببنائه للفاعل والاول اظهر لقوله
او يغلب عطف على الشرط والفا في فسوف جوابه ولا يجوز حذفها والمشهور اظهار
هذه البا عند الفا وادغم ابو عمرو والكسائي وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور
على تنوينه بنون العظمة وطلحة بن مصرف والاعمش بيا الغيبة ومما ظاهر تابه
وقدم قوله فيقتل لانها درجة شهادة وهي اعظم من غيرها وثنى بالغلبة وهي تشمل
نوعين قتل اعدا الله والظفر بالغنيمة والاولى اعظم من الثانية قوله ومالكم
لا تقاتلون • هذا استفهام يراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا ولكم

خبره

خبره اي اي شي استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها وجهان هذا استفهام يراد
به التحريض والامر بالجهاد اظهرهما انها في محل نصب على الحال اي مالكم غير مقاتلين
انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قولهم
فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذا الحال لاستقرار المقدر كقولك مالك
ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا فحذفت في فبقي ان لا تقاتلوا
فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة وارتفع الفعل بعدها كقولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه • وقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • في احدى
الروايتين وهذا يؤيد كون الحال ليست بلازمة قوله والمستضعفين • فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا على اسم الله تعالى اي وفي سبيل المستضعفين
والثاني واليه ذهب الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا على نفس سبيل • قال ابو البقا
بعد ان حكاه عن المبرد وحده وليس بشي كانه لم يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجهه
ان تقديره وفي خلاص المستضعفين • والثالث واليه ذهب الزمخشري ان يكون
منصوبا على الاختصاص تقديره واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل
الله عام في كل خير المستضعفين وفيها تخريجان • احدهما ان يكون حرف العطف
مقدرا كقولهم اكلت لحما تمرا سمكا • والثاني ان يكون بدلا من سبيل الله اي في سبيل
الله المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله تعالى قوله من الرجال فيه وجهان
احدهما انه حال من المستضعفين • والثاني ان من لبيان الجنس والولدان جمع
وليد وقيل جمع ولد كورل وورلان والمراد بهم الصبيان • وقيل العبيد والاما
يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المؤنث لاندراجه فيه وللذين
يقولون فيه وجهان • احدهما ان يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين
واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر على المؤنث • وقال ابو البقا الذين يقولون
في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين كانه توهم ان الولدان الصبيان
والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل من المذكورين كانه توهم ان
وهم الرجال والنسا دون الولدان لان جمع السلامة في المذكر يشترط فيه ان يعقل
والذين جار مجراه وهذه غفلة لان مراد النحويين بالعاقل ما كان من جنس
العقلا وان كان مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا
فالمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك وصفهم بالذين • والثاني ان
يكون منصوبا على الاختصاص قوله الظالم اهلها • الظالم صفة للقرية
واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى التي ظلم اهلها فالظالم
جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى ومثله مررت برجل حسن غلامه
قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث • قلت هو وصف للقرية
الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل
كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا
لتانيث الموصوف ولكن لان الاهل يذكر ويؤنث • فان قلت هل يجوز من هذه
القرية الظالمين اهلها • قلت نعم كما تقول التي ظلموا اهلها على لغة اكلوني

البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا وهذه قاعدة كلية ان الصفة اذا جرت
على غير من هي له سوا كانت خبرا او نعتا او حالا او تبعت ما قبلها واحد من جهسه
واحد من القاب الاعراب وواحد من التنكير والتعريف اما بالنسبة الى التذكير
والتانيث والافراد وضدّيه فبحسب المرفوع بها كالفعل وقد تقدم تحقيق ذلك
غير مرة ويجب ابراز الضمير منها مطلقا اعني سوا البس ام لم يلبس • واما اذا كان
المرفوع بها اسما ظاهرا فلا حاجة الى رفعها الضمير الا انه لا بد من راجع يرجع الى
الاسم الموصوف بها لفظا كهذه الاية وقد اوضحت ذلك وبيّنته في هذا الكتاب
وفي شرحي للتسهيل وهذا بخلاف الفعل اذا وصف به او اخبر به او وقع حالا لا يمشى لفظا
وهو لغير معنى فان الضمير لا يبرز منه بل يستتر نحو زيد هند يضربها وهند
زيد تضربه من غير ضمير بارز لقوة الفعل وضعف الاسم في العمل وسوا لم يلبس كما
تقدم تمثيله او البس نحو زيد عمرو تضربه اذا قصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو
وهذا مقتضى مذهب البصريين نص عليه مكي وغيره الا انه قال قبل ذلك الا ان
اسم الفاعل اذا كان خبرا او صفة او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ولا
بد من اظهاره ولذلك ان عطف على غير من هو له • قلت هذه الزيادة لم يذكرها النحو
وتمثيلها عسر واما ابن مالك فانه سوى بين الفعل والوصف يعني ان البس وجب
الابراز حتى في الفعل نحو زيد عمرو يضربه هو وان لم يلبس جاز نحو زيد هند يضربها
وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم عللوا باللبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف
قوله اذا فريق • اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب • احدها
وهو الاصح انها ظرف مكان • والثاني انها ظرف زمان • والثالث انها حرف ولهذه
المذاهب موضوع غير هذا وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية وانها جواب
لما في قوله فلما كتب عليهم وعلى هذا ففيها وجهان • احدهما انه خبر مقدم وفريق
مبتدا ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من
فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فبالحضرة فريق كاين منهم خاشون او
خاشين • والثاني ان يكون فريق مبتدا ومنهم صفته وهو المسوغ للابتدا به
ويخشون جملة خبرية وهو العامل في اذا وعلى القول الاول العامل فيها محذوف
على قاعدة الظروف الواقعة خبرا • وقيل انها ظرف زمان وهذا فاسد لانها
اذ ذاك لا بد لها من عامل وعامل اما ما قبلها واما ما بعدها لا جايز ان يكون
ما قبلها لان ما قبلها وهو كتب ماض لفظا ومعنى وهي للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل
يجعل هنا للمضي بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال
فاستحال ذلك في وقت خشية فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها
ولا جايز ان يكون ما بعدها لان العامل فيها اذا كان بعدها ما كان جوابا لها ولا
جواب لها ولا جواب جايز ان يكون ما بعدها لان هنا وكان تقدم اول البقرة
ان في لما قولين قول سيبويه انها حرف وجواب لوجوب وقول الفارسي انها ظرف
زمان بمعنى حين وتقدم الرد عليه هناك بانها اجيب بما النافية واذا الفجائية
وان ما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما فاغنى عن اعادته ولا يجوز ان يعمل ما فيها لانه

فيحل

في محل خفض بالاضافة على زعمه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد اجاب
بعضهم بان العامل فيها هنا يخشون كانه قيل جزعوا قال وجزعوا هو العامل
في اذا وهذه الاية مشكلة لان فيها ظرفين • احدهما لما ماضي والاخر لما يستقبل
انتهى قوله كخشية الله • فيه ثلاثة اوجه • احدها وهو المشهور عند المعربين
انها نعت مصدر محذوف اي خشية كخشية الله • والثاني وهو المقدر من مذهب
سيبويه غير هذه انها في محل نصب على الحال من ضمير الخشية المحذوف اي يخشونه
الناس اي يخشون الخشية الناس مشبهة خشية الله • والثالث انها في محل نصب
على الحال من الضمير في يخشون الناس مثل اهل خشية الله واشد معطوف على الحال
قاله الزمخشري ثم قال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر ولم
تقدر يخشون خشية الله يعني مثل ما يخشى الله • قلت ابى ذلك قوله او اشد
خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية
لانه وما عطف عليه في حكم واحد لم يكن الا حالا من ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب
المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية فتجرها واذا نصبتها لم يكن اشد
خشية الاعبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية وذات
خشية على حد قولهم جد جده فيزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية
الله او اشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا
على خشية الله يريد كخشية الله او كخشية اشد خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية
على وجه اخر وهو العطف على محل الكاف وينتصب اشد خشية على الحال من خشية
لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها والاصل يخشون الناس مثل خشية الله او
خشية اشد منها فلا ينتصب خشية تمييزا حتى يلزم منه ما ذكره الزمخشري
ويعتذر عنه وقد تقدم نحو من هذا عند قوله تعالى او اشد ذكرا والمصدر مضاف
الى المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله واو تحتمل الاوجه المذكورة في قوله
او اشد قسوة ويجوز ان يكون للتنويع يعني ان منهم من يخشاهم كخشية الله
ومنهم من يخشاهم اشد خشية من خشية الله ولولا اخرتنا لولا تحضيضية
وقرا ابن كثير والاخوان لا يظلمون بالغيبة جريا على الغايبين قوله والباقون
بالخطاب التفاتا وفتيلا قد تقدم اعرابه قوله اينما تكونوا • اين اسم شرط
يجزم فعلين وما زايدة على سبيل الجواز مؤكدة لها واين ظرف مكان وتكونوا
مجزوم بها ويدرككم جوابه والجمهور على جزمه لانه جواب الشرط وطلحة بن سليمان
يدرككم برفعه فخرجه المبرد على حذف الفاء اي فيدرككم الموت ومثله قول الا
يا اقرع ابن حابس يا اقرع • انك ان تصرع اخوك يصرع •
وهذا تخريج المبرد وسيبويه يزعم انه ليس بجواب انما هو دال على الجواب والنيه
التقديم وفي البيت تخريج اخر وهو ان يكون يصرع المرفوع خبرا لانك والشرط
معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله انك ان تصرع كقوله تعالى وانا ان شاء
الله لمهتدون وخرجه الزمخشري على التوهم فانه قال ويجوز ان يقال حمل على
ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين

ومن لم يلبسوا مصلحين فرفع كما رفع زهير • تقول لا غايب مالي ولا حرم • ومن قول الجو
سيبوني منسوب لسيبويه فكانه قال ايما كنتم وفعل الشرط اذا كان ماضيا
لفظا جاز في جوابه المضارع الرفع والجزم كقول زهير • وان اتاه خليل يوم مسيلة •
يقول وفي رفعه الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد عليه الشيخ
بان العطف على التوهم لا ينقاس ولان قوله يودي الى حذف جواب الشرط ولا
تحذف الا اذا كان فعل الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان يفعل لم يجز وهذا
كما رايت مضارع وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قال الواحدي بمعنى ان وجوابها
محذوف اي لادركم • وذكر الزمخشري فيه قولا غريبا من عند نفسه فقال
ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا مما كتب من اجالكم
ايما تكونوا في ملاحم حروب او غيرها ثم ابتدا بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه ايما تكونوا انتهى ورد عليه الشيخ فقال
هذا تخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية اما
من حيث المعنى فانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا تظلمون فتيلا لان
انتفاء الظلم ظاهرا انما هو في الاخرة كقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير
لمن اتقى واما من حيث الصناعة النحوية فان ظاهر كلامه يدل على ان ايما تكونوا
متعلق بقوله ولا تظلمون بمعنى ما فسره وهذا لا يجوز لان اسما الشرط لها صدر
الكلام فلا يتقدم عاملها عليها فان ورد مثل اضرب زيدا متى جاء قدر له عامل يدل
عليه اضرب لا نفس اضرب المتقدم • فان قيل فلذلك يقدر الزمخشري عاملا يدل
عليه ولا تظلمون تقديره ايما تكونوا فلا تظلمون فحذف فلا بد له مما قبله عليه
فتخلص من الاشكال المذكور وقيل لا يمكن ذلك لانه حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل
الشرط مضارع وقد تقدم انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر لانه اراد
تفسير المعنى فقوله لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا تظلمون ممنوع بل هو
مناسب وقد اوضحه الزمخشري بما تقدم احسن ايضاح والجملة الامتناعية في
محل نصب على الحال اي ايما تكونوا من الامكنة يدرككم الموت ولو كانت حالكم
انكم في هذه البروج فيفهم ان ادراكه لهم في غيرها بطريق الاولى والاحرى وقد تقدم
منه اعطوا السايل ولو على فرس والجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما انها
لا محل لها من الاعراب لانها استيناف اخبار اخبر تعالى انه لا يفوت الموت احد
ومنه قول زهير • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • وان رام اسباب السما بسلم
والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي قل متاع الدنيا قليل وقل ايضا
ايما تكونوا والجمهور على مشيدة بفتح اليا اسم مفعول ونعيم بن ميسرة بكسرها
نسب الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة والموصوف بذلك اهلها وانما
عدل الى ذلك مبالغة في الوصف والبروج الحصون ماخوذة من التبرج وهو
الاظهار ومنه غير متبرجات بزينة والبرج في العين سعتها ومنه قول ذي الرمة
• بيضا في برج صفرا في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب •
وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرط مرحل اي عليه صور

الرجال

الرحال ويروى بالجيم والحا والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص ويقال شاد
البنا وشيده كرر العين للتكثير ومن مجي شاد قول الاسود • شاده مرمرا وجلله كلسا
فللطير في ذراه وكور • ويقال اشاد ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى ووقف ابو عمرو
والكسائي على ما من قوله فما لهولاء وفي قوله ما لهذا الرسول وفي قوله ما لهذا
الكتاب وفي قوله فما للذين كفروا والباقون على اللام التي للجر دون مجرورها
اتباعا للرسم وهذا ينبغي ان لا يجوز اعني الوقفين لان الاول توقف فيه على المبتدا
دون خبره والثاني توقف فيه على حرف الجر دون مجروره وانما يجوز ذلك لضرورة
قطع النفس او اسلا قوله ما اصابك • في ماهذه قولان • احدهما انها شرطية
وهو قول ابي البقا وضعفه ان تكون موصولة قال ولا يحسن ان يكون بمعنى
الذي لان الذي ذلك يقتضي ان يكون المصيبهم ماضيا محققا والمعنى على
العموم والشرط اشبه والتقدير فهو من الله والمراد بالاية الخصب والجدب
ولذلك لم يقل ما اصيب انتهى يعني ان بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة
وبالسيئة المعصية ولو كان هذا مرادا لقال ما اصبت لان الفاعل للحسنة
والسيئة جميعا فلا يضاف اليه الا بفعله لهما • والثاني انها موصولة بمعنى
الذي واليه ذهب مكي ومنع ان تكون شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت
في شي بعينه وهو الجدب والخصب والشرط لا يكون الا مبهما يجوز ان يقع
والا يقع وانما دخلت الفا للابهام الذي في الذي مع ان صلته فعل فدل ذلك
على ان الاية ليست في المعاصي والطاعات كما قال اهل الزيغ وايضا فان اللفظ
ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهى والاول اظهر لان الشرطية اصل في الابهام كما
ذكر ابو البقا والموصولة فيها تحمل عليها وقول مكي لانها نزلت في شي بعينه هذا يقتضي
ان لا يشبه الموصول بالشرط لانه لا يشبه به حتى يراد به الابهام لا شي بعينه والا
فمتى اريد به شي بعينه لم يشبه بالشرط فلم يدخل الفا في خبره نص النحويون عليه
ذلك وفي المسيلة خلاف منتشر ليس هذا موضعه فعلى الاول ما اصابك في محل جزم
بالشرط وعلى الثاني لا محل له لانه صلة ومن حسنة الكلام فيه كالكلام في قوله
تعالى ما ننسخ من اية وقد تقدم والفا في فمن الله جواب الشرط على الاول وزايدة
على الثاني والجار بعدها خبر لمبتدا محذوف تقديره فهو من الله والجملة في محل جزم
او رفع على حسب القولين • واختلف في كاف الخطاب فقيل المراد كل واحد وقيل
الرسول والمراد امته وقيل الفريق في قوله اذا فريق وذلك لان فريقا اسم جمع قلة
لفظ ومعنى فراعى لفظه فافرد كقوله • لفرق اهل باثنين فمنهم • اقام فريق واستقل
فريق وقيل في قوله فمن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة تقديره افمن نفسك
وهو كثير كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى بازغا هذا ربي ومنه
• رموني وقالوا يا خويلد لن ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم •
وقوله • افرح ان ازرا الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا • تقديره واتلك
وا هذا ربي واهم هم وافرح وهذا لم يجزه من النحاة الا الاخفش واما غيره فلم يجزه
الا قبل ام كقوله • لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • وقيل

ثم قول مقدر اي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك • وقرأت عائشة
رضي الله عنها فمن نفسك بفتح ميم من ورفع السين على الابتدا او الخبر اي اي شي
نفسك حتى ينسب اليها فعل **قوله** رسولا فيه وجهان • احدهما انه حال مؤكدة
والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسالا ومن مجي رسولا مصدرا قوله •

• لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بشر ولا ارسلتهم برسول •

اي بارسال بمعنى رسالة وللناس متعلق بارسلناك واللام للعلة واجاز ابو البقا
ان يكون حالا من رسولا لانه جعله في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها وفيه نظر
وحفيظا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا واجاز فيه ابو البقا ما تقدم
في للناس **قوله** طاعة في رفعه وجهان • احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره
امرنا طاعة ولا يجوز اظهار هذا المبتدا لان الخبر مصدر بدل من اللفظة بفعله
والثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي منا طاعة او عندنا طاعة • قال مكي ويجوز
في الكلام النصب على المصدر وادغم ابو عمرو وحمزة في طا طايفة لتقاربهما ولم
يلحق الفعل علامة تانيث لكونه مجازا ومنهم صفة لطايفة والضمير في يقول
يحتمل ان يكون ضمير خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي غير الذي تقوله وترسم
به يا محمد ويؤيد قراة عبد الله بيت مبيت منهم وان يكون ضمير غيبة للطايفة
اي تقول هي وقرا يحيى بن يعمر يقول بيا الغيبة فيحتمل ان يعود الضمير على الرسول
بالمعنى المتقدم وان يعود على الطايفة ولم يونث الضمير لان الطايفة في معنى
الفريق والقوم وما في ما يبيتون يجوز ان يكون موصولة او موصوفة او مصدرية
وقرا ابن محيصن يدبرون بادغام التا في الدال والاصل يتدبرون وهي مخالفة للسواد
والضمير من فيه يحتمل ان يعود على القرآن وهو الظاهر وان يعود على خبره الله تعالى
به مما يبيتون ويسرون يعني انه يخبرهم به على حد ما يقع اذاعوا به جواب اذا
وعين اذاع يا لقولهم ذاع الشي يذيع ويقال اذاع الشي ايضا بمعنى المجرد ويكون
متعديا بنفسه وبالبا وعليه الاية الكريمة وقيل ضمن اذاع معنى تحدث فعداه
تعديته اي تحدثوا به مذيعين له والاذاعة الاشاعة • قال ابو الاسود •

• اذاعوا به في الناس حتى كانه • بعلياء نار اوقدت بثقوب •

والضمير في به يجوز ان يعود على الامر ويجوز ان يعود على الامن او الخوف لان
العطف باو والضمير في ردوه للامر فقط والاستنباط الاستخراج وكذا الانباط
قال الشاعر • نعم صادقا والقايل الفاعل الذي • اذا قال قولا انبط الماء في الثرى •
ويقال نبط الما ينبط بفتح البا وضمها والنبط الما الذي يخرج من البير اول
حفرها والنبط ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون المياه والنبات
ويقال في الرجل الذي يكون بعيد القوة والمنعة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب

• قريب ثراه لا ينال عدوه • له نبطا ابى الهوان قطوب •

ومنهم حال اما من الذين او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف
وقرا ابو السمال لعلمه بسكون اللام قال ابن عطية هو كتسكين فيما شجر بينهم
وليس مثله لان تسكين فعل بكسر العين مقيس وتسكين لمفتوحها شاذ وقيل تسكين

لعلمه

لعلمه قوله • فان تبله يضجر كما ضجر بازل • من الادم دبرت صفحتاه وغاربه • اي
دبرت فسكن **قوله** الا قليلا فيه عشرة اوجه • احدها انه مستثنى من فاعل
اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لا يتبع الشيطان على تقدير
كون فضل الله لم يات وكون اراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
القليل كقس بن ساعدة الازدي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين
المسيح قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم • وقيل المراد من لم يبلغ التكليف وعلى
هذا التاويل قيل فالاستثنا منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب وفيه
نظر يظهر في الوجه العاشر • الثاني انه مستثنى من فاعل اذاعوا اي اظهروا امر
الامن او الخوف الا قليلا • الرابع انه مستثنى من فاعل لوجدوا اي لوجدوا فيما هو
من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فيظن الباطل حقا
والتناقض موافقا • الخامس انه مستثنى من الضمير المجرور في عليكم وتاويله كتاويل
الوجه الاول • السادس انه مستثنى من فاعل يستنبطونه وتاويله كتاويل الوجه الثالث
السابع انه مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل والتقدير لاتبعتم الشيطان
الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري • الثامن انه مستثنى من المتبع فيه والتقدير لاتبعتم
الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعون الشيطان فيها فالمعنى لاتبعتم
الشيطان في كل شي الا في قليل من الامور فانكم كنتم لا تتبعونه فيها وعلى هذا فهو استثنا
مفرغ ذكر ذلك ابن عطية الا ان في كلامه مناقشة وهو انه قال اي لاتبعتم الشيطان
كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعونه فيها فجعله هنا مستثنى من المتبع فيه
المحذوف على ما تقدم تقريره وكان قد قدم انه مستثنى من الاتباع وهما غيران •
التاسع ان المراد بالقلة العدم يريد لاتبعتم الشيطان كلكم وعدم تخلف احد
منكم نقله ابن عطية عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران القلة بالاستثنا
يقتضي دخولها قال وهذا كلام قلق وليس يشبه ما حكى سيبويه من قولهم هذه ارض
قل ما تنبت كذا اي لا تنبت شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان تقدم له في
البقرة في قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ان القليل هنا
بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك فتنبه لهذا المعنى هنا ولم يتنبه
له هناك • العاشر ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس على العموم والمراد
بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وايد صاحب هذا القول بقوله صلى
الله عليه وسلم ما انتم في من سواكم من الامم الا كالرقمة البيضا في الثور الاسود
قوله فقاتل في هذه الفا خمسة اوجه • احدها انها عاطفة هذه الجملة
على جملة قوله فليقاتل في سبيل الله • الثاني انها عاطفة على جملة قوله فقاتلوا
اوليا الشيطان • الثالث انها عاطفة على جملة قوله وما لكم لا تقاتلون • الرابع
انها عاطفة على قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما • الخامس انها جواب شرط مقدر
اي ان اردت فقاتل واول هذه الاقوال هو الاظهر **قوله** لا تكلف الا نفسك
في هذه الجملة قولان • احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل
غير مكلف الا نفسك وحدها • والثاني انها مستانفة اخبره تعالى انه لا يكلف غيره

نفسه والجمهور على تكلف بتاء الخطاب ورفع الفعل مبنيا للمفعول ونفسك هو
المفعول الثاني • وقرأ عبد الله بن عمر لا يكلف كالجماعة الا انه جزمه فقيل على جواب
الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان يكون نهيا وهي جملة مستانفة ولا يجوز ان يكون حالا
في قراءة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا • وقرئ نكلف بنون العظمة ورفع الفعل
وهو يحتمل الحال والاستيناف لتقدمين والتحريض الحث على الشيء قال الراغب كانه
في الاصل ازالة الحرض نحو قذيته اي ازلت قذاه واحرضته افسدته كاقذيته
اي جعلت فيه القذى والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف
على الهلاك الحرض قال تعالى حتى تكون حرضا واحرضته كذا قال •

• اني امرؤ رابني امر فاحرضني • حتى بليت وحتى شفني السقم •

وباسا وتنكيلا تمييز والتنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب والكفل
النصيب الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في
الخير قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته واصله قالوا مستعار من كفل البعير وهو
كساء يدار حول سنامه ليركب سمي بذلك لانه لم يعم ظهره كله بل نصيبا منه ولغلبة
استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير غاير بينهما في الاية الكريمة اذ اتى بالكفل
مع السيئة والنصيب مع الحسنة ومنها الظاهر ان من هنا سببية اي كفل
بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدائية مقيتا اي مقتدرا ومنه

• ليت شعري واشعرن اذا وعيت • الى العوز ام على اذا حوسبت اني على الحساب مقيت •

قال النحاس هو مشتق من القوت وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك
فاصل مقيت مقوت كمقيم والتحية في الاصل الملك قال • اوم انا قابوس حتى انيخ
على تحية بجندي • وقال آخر • من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية • ويقال التحية
البقاء والملك ومنه التحيات لله ثم استعملت في السلام مجازا ووزنها تفعلة والاصل
تحيية فادغم وهذا الادغام واجب خلافا واصل الاصل تحيي لانه مصدر حيا
وحيا فعل وفعل مصدره على التفعيل الا ان يكون معتل اللام نحو زكى وعطى فانه
يحذف احدى الياءين ويعوض منها تاء التانيث فيقال تزكية وتعطية الا ما شذ من قوله

• باتت تنزي دلوها تنزيا • تنزي شهلة صبيا •

الا ان هذا الشذوذ لا يجوز مثله في نحو حيا لاعتلال عينه ولامه بالتاء والحق
بعضهم ما لامه همزة لمعتلها نحو حابيته وصابيته ومثلها اعييه واعيه
جمع عيي وقال الراغب واصل التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه
غير خارج عن حصول الحياة او سبب الحياة واصل التحية ان تقول حياك الله
ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص • وقوله • اوردوها اي ردوا مثلها لان
ردعينها محال فحذف المضاف نحو واسال القرية واصل حيوا حييوا فاستثقلت
الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو • وقوله
باحسن اي بتحية احسن من تلك التحية الاولى • قوله • ليجمعنكم • جواب
قسم محذوف وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة اوجه • احدها انها في محل
رفع خبرا ثانيا لقوله الله ولا اله الا هو جملة خبر اول ولا ريب فيه تقدم الكلام

فيه في البقرة • قوله • الى يوم القيمة • فيه ثلاثة اوجه • احدها ان الى
على بابها من ابتداء الغاية قال الشيخ ويكون الجمع في القبور او يضمن ليجمعنكم معنى
ليحشرنكم فتعدي بالى يعني انه اذا ضمن الجمع معنى الحشر لم يحتج الى تقدير مجموع
فيه وقال ابو البقا بعد ان جوز فيها ان تكون بمعنى في وقيل هي على بابها اي
ليجمعنكم في القبور فعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا
اي ليجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيمة يريد بقوله مفعولا به انه فضلة
كسائر الفضلات نحو سرت الى الكوفة ولكن لا يصح ذلك الا بان يضمن الجمع معنى
الحشر كما تقدم واما تقديره الحال مفضين فغير جائز لانه كون مقيد • والثاني انها
بمعنى في اي في يوم القيمة ونظيره قول النابغة • فلا تتركني بالوعيد كانني • الى
الناس مطلي به القار اجرب • اي في الناس والثالث انها بمعنى مع وهذا غير واضح
المعنى والقيامة بمعنى القيام كالطلابة والطلاب قالوا ودخلت التاء فيه للمبالغة
كعلامة ونسابة لشدة ما يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب
قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والجملة من قوله لا ريب فيه
وجهان • احدهما انه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه
والثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه
فالضمير يعود عليه والاول اظهر • ومن اصدق تقدم نظير هذه الجملة وحديثا
نصب على التمييز وقرا الجمهور اصدق بصاد خالصة وحمزة والكسائي باشمامها
زايا وهكذا في كل صاد ساكنة بعدها دال نحو يصدفون وتصديه وهذا كما فعل
في الصراط ومصيطر للمجانسة قصدا للخفة • قوله • فما لكم مبتدا وخبر وفي المنافقين
فئتين ثلاثة اوجه • احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي شيء
كائن لكم او مستقر لكم في امر المنافقين والثاني متعلق بفئتين فانه في قوة ما لكم
تفترقون في امور المنافقين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث
انه متعلق بمحذوف على انه حال من فئتين لانه في الاصل صفة لها تقديره
فئتين مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة اذا قدمت عليها انتصبت
حالا وفي فئتين وجهان • احدهما انها حال من الكاف والميم في لكم والعامل
فيها الاستقرار الذي تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد
تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين
في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين انه نصب على
خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين كنتم فئتين واجازوا ما لك
الشاتم اي ما لك كنت الشاتم والبصريون لا يجيزون ذلك لانه حال والحال
لا يتعرف ويدل على كونه حالا التزام مجيئه في هذا التركيب نكرة وهذا كما قالوا
ضرب زيدا قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر كان المقدرة بل على الحال
لالتزام تنكيره • وقد تقدم اشتقاق الفئة في البقرة • قوله • والله اركسهم
مبتدا وخبر وفيها وجهان اظهرهما انها حال اما من المنافقين وهو الظاهر
واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر عليهم اختلافهم في هؤلاء والحال ان

الله قد ردهم الى الكفر • والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما كسبوا
متعلق باركسهم والبا سببية اي بسبب كسبهم فما مصدرية او بمعنى الذي
والعايد المحذوف على الثاني لا الاول على الصحيح والاركاس الرد والرجع ومنه
الركس للرجيع قال صلى الله عليه وسلم في الروثة لما اتي بها انها ركس وقال امية بن ابي الصلت

• فاركسوا في جحيم النار انهم • كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا •

اي ردوا وقال الراغب الركس والنكس الرذل الا ان الركس ابلغ لان النكس ما جعل
اعلاه اسفله والركس ما صار رجيعا بعد ان كان طعاما • وقيل اركسه اوبقه قال

• لسونك اركستني في الحيا • وارميتني بضروب العنا •

وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركستني عن طريق الهدى • وصيرتني مثلا للعدى
وقيل هو النكس ومنه ركسوا في فتنة مظلمة • كسواد الليل يتلوها فتن • ويقال
اركس وركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات بمعنى واحد وارتكس هو
اي رجع وقرا عبد الله ركسهم ثلاثيا وقرئ ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما وقال
ابو البقا وفيه لغة اخرى ركسه الله من غير همز ولا تشديد وكلام ابي البقا مخلص
وانه انما ادعى عدم العلم بالها قراة ولا عدم القراة بها • قال الراغب الا ان اركسه
ابلغ من ركسه كما ان اسفله ابلغ من سفله وفيه نظر قوله لو تكفرون •
لو يجوز فيها وجهان • احدهما ان تكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول يتقدر مع ما مصدر وذلك المصدر
في محل المفعول لودوا وحينئذ فلا جواب لها والتقدير ودوا كفركم وعلى الثاني
يكون مفعولا محذوفا وجواب لو ايضا محذوف لدلالة المعنى عليهما والتقدير
ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا لسروا بذلك وكما كفروا نعت لمصدر محذوف
تقديره كفرا مثل كفرهم او حال من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه فتكونون
عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم فكونكم مستوين معهم في شرعهم قال الزمخشري
ولو نصب على جواب التمني لجاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في جواب
التمني اذا كان التمني بلفظ الفعل يحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه
الجوابية لان ود التي بمعنى التمني متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب
الفعل بعد الفا لم يتعين ان يكون فا جواب لاحتمال ان يكون من باب عطف
المصدر المقدر على الملفوظ به فيكون من باب • للبس عباءة وتقر عيني • يعني
كان المصدر المفعول بود ملفوظا به والمصدر المقدر بان والفعل عطف عليه
فجعل المصدر المحذوف ملفوظا به في مقابلة المقدر بان والفعل والا فالمصدر
المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا التاويل المذكور بل المنقول ان الفعل ينتصب
على جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا اشربنا معنى التمني وفيما
قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعن بالتمني المفهوم من فعل الودادة بل
المفهوم من لفظ لو المشعرة بالتمني وقد جاء النصب في جوابها كقوله تعالى
فلو ان لنا كرة فنكون • وقد قدمت تحقيق هذه المسئلة وقد ظهر ما قاله الزمخشري
من غير توقف وسوا خبر يكونون وهو في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل

يعني مستوين ولذلك وحد نحو رجال عدل قوله الا الذين يصلون • فيه قولان
اظهرهما انه استثنا متصل والمستثنى منه قوله فخذوهم واقتلوهم والمستثنون
على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة هنا الوصلة بالمعاهدة والمهادنة وقال
ابو عبيد هو اتصال النسب وغلط النحاس بان النسب كان ثابتا بين النبي عليه الصلاة
والسلام والصحابة وبين المشركين ومع ذلك لم يمنعهم ذلك من قتالهم • والثاني
انه منقطع وهو قول ابي مسلم الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب
الله الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يصلون وهم قوم
قصدوا الهجرة الى الرسول ونصرته وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم
فعدوا الى كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقاموا عندهم الى ان يمكنهم
الخلاص ويستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول والى اصحابه لانه يخاف الله فيه
ولا يقاتل الكفار ايضا لانهم اقاربه او لانه يخاف على اولاده الذين هم في ايديهم
فعلى هذا القول يكون الاستثنا منقطعا لان هولاء المستثنين لم يدخلوا
تحت قوله فما لكم في المنافقين فئتين والمستثنون على هذا مؤمنون وبينكم وبينه
ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم ويجوز ان
يكون بينكم وبينه ميثاق وحده صفة لقوم فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف
وميثاق على هذا رفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد على موصوف وهذا الوجه اعرب
لان الوصف بالمفرد اصل للوصف بالجملة قوله او جاؤكم • فيه وجهان •
احدهما انه عطف على الصلة كانه قيل او الا الذين جاؤكم حصرت صدورهم
فيكون المستثنى صنفين من الناس • احدهما واصل الى قوم معاهدين • والاخر
من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه • والثاني انه عطف على صفة قوم وهو
قوله بينكم وبينه ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من
يصل اليه من معاهد وكافر واختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري
الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم
واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم ترك الايقاع بهم •
فان قلت كل واحد من الاتصالين له تاثير في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض
الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافين لان الاتصال بهولا وهولاء دخول في
حكمهم فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم
تقرير الحكم اتصالهم بالمكافين واختلاطهم بهم وجريهم على سنتهم • قلت هو
جايز ولكن الاول اظهر واجري على اسلوب الكلام انتهى وانما كان اظهر لوجهين •
احدهما من جهة الصناعة • والثاني من جهة المعنى اما الاول فلان عطفه
على الصلة يكون النسبة فيه اسنادية وذلك ان المستثنى محدث عنه محكوم
له بخلاف حكم المستثنى منه فاذا قدرت العطف على الصلة كان محدثا عنه بما
عطفته بخلاف ما اذا عطفته على الصفة فانه يكون تقييدا في قوم الذين
هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر بين ان يكون النسبة
اسنادية وبين ان يكون تقييدية كان جعلها اسنادية اولى لاستقلالها

والثاني من جهة المعنى وذلك ان العطف على الصلة يؤدي الى ان سبب ترك
التعرض لهم تركهم القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف على الصفة يؤدي
الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم الى قوم كافين عن القتال وهذا سبب بعيد
واذا دار الامر بين سبب قريب واخر بعيد باعتبار القريب اولى والجمهور على اثبات
او وفي مصحف ابي جاؤكم من غير او وخرجها الزمخشري على احد اربعة اوجه اما
البيان ليصلون او البدل منه او الصفة لقوم بعد صفة او الاستيناف قال
الشيخ وهي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف وهو البيان والبدل لان البيان لا
يكون في الافعال لان البدل لا يتاتى لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه
انتهى ويحتاج الجواب عنه الى تامل ونظر **قوله** حصرت صدورهم فيه
سبعة اوجه • احدها انه لا محل لهذه الجملة بل جيء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم
عن القتال وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي رد عليه بانا مامورون بان ندعو
دعاء المسلمين عليهم على الكفار بالقاء العداوة بينهم فنقول اللهم اوقع العداوة بين
الكفار لكن يكون قوله او يقاتلوا قومهم نفي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم وقد
اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن عطية يخرج قول المبرد على ان الدعاء عليهم
بان لا يقاتلوا المسلمين تعجيز لهم والدعاء عليهم بان لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم اي
هم اقل واحقر ومستغنى عنهم كما تقول اذا اردت هذا المعنى لا جعل الله فلانا علي
ولا معي بمعنى استغني عنه واستقل دونه • واجاب غيره بانه يجوز ان يكون سؤال
لموتهم على ان قوله قومهم قد يحتمل ان يعبر به عمن ليسوا منهم بل عن معاديهم • الثاني
ان حصرت حال من فاعل جاؤكم واذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل
يحتاج الى اقترانه بقد ام لا والراجح عدم الاحتياج الكثرة ما جاء منه فعلى هذا
لا تضمر قد قيل حصرت ومن اشترط ذلك قدرها هنا • والثالث ان حصرت صفة لحال
محذوفة تقديره او جاؤكم قوما حصرت صدورهم وسماها ابو البقاء حالا موطئة
وهذا الوجه يعزى للمبرد ايضا • الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة
واو جاؤكم معترض قال ابو البقاء يدل عليه قراءة من اسقط او وهو ابي كذا نقله عنه
الشيخ والذي رايته في اعرابه اسقاط او جاؤكم جميعه وهذا نصه قال احدهما هو
جر لصفة قوم وما بينهما صفة ايضا وجاؤكم معترض وقد قرا بعض الصحابة
بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف او جاؤكم هذا نصه وهو موافق لهذا
الوجه • الخامس ان يكون بدلا من جاؤكم بدل اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره
نقله الشيخ عن ابي البقاء ايضا • السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة الزجاج
يعني انها جملة مستانفة اخبر بها عن ضيق صدور هؤلاء عن القتال بعد الاخبار
عنهم بما تقدم قال ابن عطية بعد حكايته قول الزجاج يفرق بين الحال وبين
خبر مستانف في قولك جاء زيد ركب الفرس انك اذا اردت الحال بقولك ركب
الفرس قدرت قد وان اردت خبرا بعد خبر لم تحتج الى تقديرها • السابع انه
جواب شرط مقدر تقديره ان جاؤكم حصرت وهو الجرجاني وهو ضعيف لعدم
الدلالة على ذلك • وقرا الجمهور وحصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب

حصرة

حصرة نصبا على الحال بوزن نبقة وهي يؤكد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي
عن عاصم في رواية حفص وروي الحسن ايضا حصرات وحاصرات وهاتان القراءتان
ان تكون حصرات وحاصرات نصبا على الحال او جرا على الصفة لقوم لان جمع المؤنث
السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما ضعفا من حيث الوصف الرافع للظاهر
الفصيح فيه ان يوحد كالفعل او يجمع جمع تكسير ونقل جمعه تصحيحا تقول مررت
بقوم ذاهب جوارهم او قيام جوارهم ونقل قائمين جواريهم • وقرئ حصرة بالرفع
على انه خبر مقدم وصدورهم مبتدا والجملة حال **قوله** ان يقاتلوكم • اصله
عن ان فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور اهي في محل جر او نصب والحصر
الضيق واصله في المكان ثم توسع فيه قال • وتقديم الوشاة فصادفوا حصرا بسرك
يا اميم ضنينا • وقوله فلقاتلوكم اللام جواب لو لعطفه على الجواب • وقال ابن عطية
هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة الاولى لو لم يكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم
وهو تسمية غريبة وقد سبقه اليها مكي والجمهور على فلقاتلوكم من المقاتلة وجماعة
فلقاتلوكم ثلاثيا والحسن والجحدري فلقتلوكم بالتشديد وقرا الجحدري السلم
بفتح السين وسكون اللام والحسن بكسرها وسكون اللام **قوله** لكم عليهم سبيلا
لكم متعلق بجعل وسبيلا مفعول جعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة
نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون سبيلا مفعول اول وعليهم
مفعول ثاني قدم والسين في ستجدون للاستقبال على اصلها قالوا وليست هنا
للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر وقرا عبد الله ركسوا فيها ثلاثيا
مخففا ونقل ابن جني عنه ركسوا بالتشديد **قوله** وما كان لمؤمن ان تقتل
قد تقدم نظير هذا التركيب فيما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين • والا خطا فيه
اوجه احدها انه استثناء منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي معناه ولا
يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعنى الا خطا بان عرفه كافرا فقتله ثم كشف
الغيب انه كان مؤمنا • الثالث انه استثناء مفرغ ثم في نصب ثلاثة احتمالات
الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطا وحده
الثاني انه حال اي ما ينبغي له ان يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا
الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الا قتلا خطا ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري
الرابع من الاوجه ان تكون الا بمعنى ولا والتقدير وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
عمدا ولا خطا ذكره بعض اهل العلم حكى ابو عبيدة عن يونس • قال سالت رؤبة بن العجاج
عن هذه الاية فقال ليس له ان يقتله عمدا ولا خطاء فاقام الا مقام الواو وهو كقول
وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •
الا ان الفراء رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثناء آخر فيكون
الثاني عطفا عليه كقوله • ما بالمدينة دار غير واحدة • دار الخليفة الا دار
مروانا • وهذا راي الفراء واما غيره فزعم ان الا تكون عاطفة بمعنى الواو
من غير شرط وقد تقدم تحقيق هذا في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين والجمهور وقرا خطا مهموزا بوزن نبا والزهري خطا بوزن عصا وفيها •

تحرير جان • احدهما انه حذف لاما الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد واخ
وبابهما • والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقت مع التنوين فحذفت
لالتقاء الساكنين مما يفعل ذلك ساير المقصور والحسن قرا خطا بوزن سما
قوله فتحرير • الفا جواب الشرط او زايدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي
وارتفاع تحرير اما على الفاعلية اي فيجب عليه تحرير واما على الابتدائية
والخبر محذوف اي فعليه تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والدية في الاصل
مصدر ثم اطلق على المال الماخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل
لا يسلم بل الاعيان تقول ودي يدي دية وود ما كوسى سمة فحذفت فا الكلمة
ونظيره في الصحيح اللازم زنة وعدة الى اهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا
ويجوز ان تكون صفة لمسلمة وفيه ضعف وخطا في قوله ومن يقتل مؤمنا
خطا منصوب اما على المصدر اي قتلا خطا واما على انه مصدر في موضع الحال
اي اذا خطاء او خاطئا قوله الا ان يصدقوا • فيه قولان • احدهما انه
استثناء منقطع • والثاني انه متصل قال الزمخشري فان قلت بما تعلق ان يصدقوا
او ما محله • قلت تعلق بعليه او بمسلمة كانه قيل وتجب عليه الدية او يسلمها الا حين
يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام
زيد جالسا ويجوز ان يكون حالا من اهله بمعنى الا متصدقين وخطا الشيخ في هذين
التخريجين اما الاول فلان النحويين نصوا على منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف
وان ذلك مما يختص به المصدرية لو قلت اتيك ان يصيح الديك اي وقت صياحه
لم يجز واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا قال في قول العرب انت الرجل ان تنازل
او ان تخاصم اي انت الرجل نزالا ومخاصمة ان انتصاب هذا انتصاب المفعول من
اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه منقطعا هو الصواب وقال ابو البقاء وقيل
هو متصل والمعنى فعليه دية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها والجمهور على
يصدقوا بتشديد الصاد والاصل يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد ونقل عن ابي
هذا الاصل قراءة • وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث ويعزى للحسن وابي عبد الرحمن
تصدقوا بتاء الخطاب والاصل تتصدقوا بتائين فادغمت الثانية • وقرئ تصدقوا
بتاء الخطاب وتخفيف الصاد وهي التي قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدى
التائين الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتخفيف الاولى بالادغام قوله
فمن لم يجد • مفعوله محذوف اي فمن لم يجد رقبة وهي بمعنى وجدان الضالة •
فلذلك تعدت لواحد وقوله فصيام شهرين • ارتفاعه على احد الاوجه
المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقد مر اي فعليه صيام اي فيجب عليه صيام •
او فواجبه صيام قال ابو البقاء ويجوز في غير القران النصب على فليصم صوم شهرين
وفيه نظر لان الاستعمال المذكور في ذلك ان يقال صمت شهرين ويومين ولا يقولون
صمت صوم ولا صيام شهرين قوله توبة • في نصبه ثلاثة اوجه • احدها
انه مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه • قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون
العامل صوم الا على حذف مضاف اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انه انما

احتاج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط
من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة • الثاني انها منصوبة على
المصدر اي رجوعا منه الى التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى الاخف او توبة منه
اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته فالتقدير تاب عليكم توبة الثالث انها
منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة
ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من
الله لم يجز ومن الله في محل نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومتعمدا حال من
فاعل يقتل وروي عن الكسائي سكون التاء كانه فر من توالي الحركات وخالدا نصب على
الحال من محذوف وفيه تقديران • احدهما فجزاؤها خالدا فيها وان شئت جعلته حالا
من الضمير المنصوب او المرفوع • والثاني جاز ذلك بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف
الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان يكون حالا من
الهاء في جزاؤه لوجهين • احدهما انه مضاف اليه ومجيء الحال من المضاف اليه ضعيف
او ممتنع • والثاني انه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا
الذي هو جهنم قوله فتبينوا • قرا الاخوان من التثبت والباقون من البيان
وهما متقاربان لانه من تثبت في الشيء تبينه قاله ابو عبيد وصححه ابن عطية
وقال الفارسي التثبت هو خلاف الاقدام والمراد الثاني والتثبيت اشد اختصاصا
بهذا الموضع يدل عليه قوله واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم عما وعظوا به
بان لا يقدموا عليه فاختار قراءة الاخوين وعكس قوم فرجحوا قراءة الجماعة قالوا لان
المتثبت قد لا يتبين • وقال الراغب لانه قل ما يكون الا بعد تثبت وقد يكون
التثبت ولا تبين وقد قوبل بالعجلة في قوله صلى الله عليه وسلم التثبت من الله
والعجلة من الشيطان • قلت فهذا يقوي قراءة الاخوين ايضا وتفعل في كلتا القراءتين
بمعنى استفعل الدال على الطلب اي اطلبوا التثبت او البيان وقوله لمن
القى اللام للتبليغ هنا ومن موصولة او موصوفة والقى هنا ماضي اللفظ الا
انه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي اذا
وقع صلة صلح للمضي والاستقبال • وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين
واللام من غير الف وباقي السبعة السلام بالف • وروي عن عاصم بكسر السين وسكون
اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية • وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها
الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون والجحدري بفتحها وسكون اللام
وقد تقدم القول فيهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست
مؤمنا في محل نصب بالقول والجمهور على كسر الميم الثانية من مؤمنا اسم فاعل
وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي لا نوسل في نفسك ويروى هذه القراءة عن علي
وابن عباس ويحيى بن يعمر رضي الله عنهم قوله تبتغون • في محل نصب على الحال
من فاعل تقولوا اي لا تقولوا ذلك مبتغين قوله كذلك • هذا خبر لكان قدم
عليها وعلى اسمها ان كنتم من قبل الاسلام مثل من اقدم ولم يثبت وقوله فمن الله
الظاهر ان هذه الجملة من تتمة قوله كذلك كنتم من قبل فهو معطوفة على الجملة

قبلها وقيل بل هي من تتمة قوله تبتغون والاول اظهر وقوله فتبينوا الثانية
كالتي قبلها فقيل هي تاكيد لفظي الاول وقيل ليست للتاكيد لاختلاف متعلقها
فان تقدير الاول فتبينوا في امر من يقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله
او فتثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك لان الاصل عدم التاكيد والجمهور على كسر همزة
ان الله وقرئ بفتحها على انها معموله لتبينوا او على حذف لام العلة وان كان قد
قرئ بالفتح مع التثبت فيكون على لام العلة لا غير والمغانم جمع مغنم وهي تصلح
للمصدر والزمان والمكان ثم تطلق على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقا للمصدر
على اسم المفعول نحو ضرب الامير **قوله** من المؤمنين متعلق بمحذوف لانه
حال وفي صاحبها وجهان • احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة
يستوي والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون لان ال بمعنى الذي اي الذين
قعدوا في هذه الحال ويجوز ان يكون من لبيان **قوله** غير اولي الضرر • قرأ
ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والاعمش بالجر •
والرفع على وجهين • اظهرهما انه على البدل من القاعدون وانما كان هذا اظهر
لان الكلام نفي والبدل معه ارجح لما تقرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة
للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا يتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت
والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا ناسا باعيانهم
بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا كما يوصف واما بان غير قد تتعرف
اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه
وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخروا الاول ومثله •

• واذا اجرت قرضا فاجزه • انما يجزي الفتى غير الجمل •

برفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية ليس الجمل عند غيره والنصب على ثلاثة اوجه
الاول النصب على ثلاثة اوجه • الاول النصب على الاستثنا من القاعدون وهو
الاظهر لانه المحدث عنه • والثاني من المؤمنين وليس بواضح • والثالث على الحال
من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع على
الصفة **وقوله** في سبيل الله باموالهم • كلا الجارين متعلق بالمجاهدون عطف
على القاعدون **قوله** درجة • فيها اربعة اوجه • احدها انها منصوبة على
المصدر لوقوع درجة موقع المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضلة
نحو ضربته سوطا • الثاني انها حال من المجاهدين اي ذوي درجة • الثالث انها
منصوبة انتصاب الظرف اي في درجة منزلة • الرابع انتصابها على اسقاط الخافض
اي بدرجة **قوله** وكلا وعد الله الحسنى • كلا مفعول اول لوعد مقدم عليه
والحسنى مفعول ثاني وقرئ وكل على الرفع بالابتدا والجملة بعده خبره والعائد
محذوف اي وعده وهذه كقراة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى
قوله اجرا • في نصبه اربعة اوجه • احدها النصب على المصدر من معنى
الفعل الذي قبله لا من لفظه لان معنى فضل الله اجرا • الثاني النصب على
اسقاط الخافض اي فضلهم باجر • الثالث النصب على انه مفعول ثان لانه

ضمن فضل اعطى اي اعطاهم اجرا تفضلا منه • الرابع انه حال من درجات
قال الزمخشري وانتصب حالا اجرا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة
عليها وهي غير ظاهر لانه لو تاخر عن درجات لم يجز ان يكون نعتا لدرجات لعدم
المطابقة لان درجات جمع واجرا مفرد كذا رده بعضهم وهي غفلة فان اجرا
مصدر والافصح فيه ان يوحد ويذكر مطلقا **قوله** درجات • فيه ستة اوجه
الاربعة المذكورة في درجة • الخامس انه بدل من اجرا • والسادس ذكره ابن عطية
انه منصوب باضمار فعل على ان يكون تاكيدا للاجر كما تقول لك علي الف عرفا كانك
قلت اعرفها عرفا وفيه نظر ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيهما •
النصب بفعلهما اي وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة **قوله** ان الذين توفاهم
توفاهم يجوز ان تكون ماضيا وانما لم يلحقه علامة التانيث للفصل لان
التانيث مجازي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراة توفتهم بتا التانيث ويجوز
ان يكون مضارعا حذفت احدى التائين منه والاصل تتوفاهم وظالمي حال من
ضمير تتوفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي خبر ان
هذه ثلاثة اوجه • احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة
هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة • الثاني انه فاولئك
ماواهم جهنم ودخلت الفا زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم تمنع
ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة •
لظالمي او حالا للملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول
بالصفة فالعائد محذوف اي ظالمين انفسهم قائلا لهم الملائكة • والثالث انه
قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي
ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم
تقتلون انبياء الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض
متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا
كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم الفائدة في هذا الخبر **قوله**
فتهاجروا فيها • منصوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك • وقال
ابو البقا الم يكن استفهام بمعنى التوبيخ فتهاجروا منصوب على جواب الاستفهام
لان النفي صار اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لان النفي الى اخره لا يظهر تعليلا
لقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله علة لقوله
بمعنى التوبيخ وساءت قد تقدم القول فيها في ساء وانها تجري مجرى بئس فيشترط في
في فاعلها ما يشترط في فاعل تلك ومصيرا تمييز **قوله** الا المستضعفين في
هذا الاستثنا قولان • احدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم
جهنم والضمير يعود على المتوفين ظالمي انفسهم قال هذا القائل كانه قيل
فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا استثنا متصلا • والثاني وهو
الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عائد على قوله ان الذين توفاهم •
وهؤلاء المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على

الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا ومن الرجال حال
من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فيتعلق بمحذوف **قوله**
لا يستطيعون حيلة • في هذه الجملة اربعة اوجه • احدها انها مستانفة
جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا • والثاني انها حال
قال ابو البقا حال مبنية عن معنى الاستضعاف • قلت كانه يشير الى المعنى الذي
قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر • والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين
لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد محتملاته كانه قيل الا الذين
استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا • والرابع انها صفة للمستضعفين او
للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام
بالجمل التي حكم النكرات بان المعرف بهما لما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني • وقد قدمت تقرير هذه المسئلة مرارا ومهاجرا نصب على الحال
من فاعل يخرج **قوله** ثم يدركه • الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله
وجوابه فقد وقع وقرا الحسن البصري بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما
بابه الشعر لا القران وانشد • سانزل منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • والاية
اقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع
بعد الواو والفا في جواب الاشيا الثمانية او عاطف على تفصيل موضوعه كتب النحو ۝
والنصب باضمار ان في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وكقول الاخر
ويأوي اليها المستجير فيعصما • وتبع الزمخشري ابا الفتح في ذلك وانشد البيت الاول و
وهذه المسئلة جوزها الكوفيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط و
والخبر يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا وانشد لو ابي عوانة
• ومن لا يقدم رجله مطمئنة • فيثبتها في مستوى القاع تزلق •
وقول الاخر • ومن يقترب منا ويخضع نؤوه • ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما •
واذا ثبت ذلك في الواو والفا فليجز في ثم لانها حرف عطف • وقرا النخعي ويحيى بن مصرف
برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فيعطف جملة
اسمية على فعلية وهي جملة الشرط الفعل المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل يونس قول
الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل • اي او انتم تنزلون
ومثله • ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم • فما علي بذنب عندكم حوب • اي ثم انتم ياتيني
قال وهذا اوجه من ان يحمل على الم ياتيك انتهى قلت يريد انه يحمل على اهمال الجازم
فيرفع الفعل بعده كما رفع في الم ياتيك فلم تحذف اليا وهذا البيت انشده النحويون
على ان علامة الجزم حذف الحركة المقدرة في حرف العلة وضموا اليه ابياتا اخر اما
انهم يزعمون ان حرف الجزم يهمل ويستدلون بهذا البيت ومنهم من خرجها على وجه
اخر وهو انه اراد الوقف على الكلمة فنقل حركة ها الضمير الى الكاف الساكنة للجزم كقوله
• عجبت والدهر كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه •
يريد لم اضربه بسكون الهاء للجازم ثم نقل اليها حركة الهاء فصار اللفظ ثم يدركه
ثم اجري الوصل مجرى الوقف فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الهاء

فحركها بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تستحد الذهن وتشحذه ۝
قوله ان تقصروا هذا على حذف الخافض اي ان تقصروا فيكون في محل ان الوجهين
المشهورين وهذا الجار متعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة ۝
والجمهور على تقصروا من قصر ثلاثيا وقرا ابن عباس تقصروا من اقصر وهما لغتان
قصر واقصر حكاهما الازهري • وقرا الضبي عن رجاله بقراة ابن عباس • وقرا الزهري
تقصروا مشددا على التكثير **قوله** من الصلاة • في من وجهان • اظهرهما انها تبعيضية
وهذا معنى قول ابي البقا وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحذوف تقديره شيئا
من الصلاة • والثاني انها زائدة وهذا راي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيئا
وان يفتنكم مفعول خفتم • وقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابي من الصلاة
ان يفتنكم باسقاط الجملة الشرطية وان يفتنكم على هذه القراة مفعول من اجله
ولغة الحجاز فتن ثلاثيا وتميم وقيس افتن رباعيا ولكم متعلق بمحذوف لانه حال
من عدوا فانه في الاصل صفة نكرة ثم قدم عليها واجاز ابو البقا ان يتعلق بكان
وفي المسئلة خلاف مر تفصيله وافرد عدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم ۝
تحقيقه في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله • وقيل الكلام تم عند
قوله من الصلاة والجملة الشرطية مستانفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة عن نزول
ما قبلها وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن يقدر من جنس ما بعده وهذا قول ضعيف
وتاخر نزولها لا يقتضي استينافها والضمير في فيهم يعود على الضاربين في الارض
وقيل على الخائفين وهما محتملان والضمير في فليأخذوا الظاهر عوده على طائفة
لقربه منه ولان الضمير في قوله سجدوا لها • وقيل يعود على طائفة اخرى وهي التي
تحرس المصلين واختار الزجاج عوده على الجميع قال لانه اهيب للعدو والسلاح
ما يقاتل به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقيل يؤنث باعتبار الشركة قال الطرماح
• يهز سلاحا لم يرث لها كلاله • يشك بها منها غموض المغابن •
فاعاد الضمير عليه كضمير المؤنثة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد
وسلحان كسلطان نقله ابو بكر بن دريد والسلح نبت اذا رعته بل سمنت وعقدت
لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح بزنة غلام ثم عبر به عن كل عذرة
حتى قيل في الحبارى سلاحه سلاحه **قوله** لم يصلوا • الجملة في محل رفع لانها صفة ۝
لطائفة بعد صفة ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها ۝
تخصصت بالوصف باخرى • وقرا الحسن فليقم بكسر لام الامر وهو الاصل • وقراءة
ابو حيوة ولتات بنا على تذكير الطائفة • وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام
في ولتات طائفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
مجاز حيث جعل الحذر وهو معنى من المعاني ماخوذا مع الاسلحة فجعل كالالة وهو
كقوله تعالى تبوءوا الدار والايمان في احد الاوجه وقد تقدم الكلام في لو والواقعة
بعدها في البقرة وقري امتعاتكم وهو في الشذوذ من حيث انه جمع الجمع
كقولهم اسقيات واعطيات **وقوله** ان تضعوا كقوله ان تقصروا وقد تقدم
قوله قياما وقعودا • حالان من فاعل اذكروا وكذلك وعلى جنوبكم فانه في قوة

المضطجعين فيتعلق بمحذوف وقوله فاذا اطمأننتم قد تقدم الكلام على
هذه المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهل هي مقلوبة ام لا وصرح ابو البقا
هنا بان الهمزة اصل وان وزن الطمانينة فعليلة وان طامن اصله اخر راسه
هذا مذهب الجرمي وموقوتا صفة لكتابا بمعنى محدودا باوقات فهو من وقت مخففا
كمضروب من ضرب ولم يقل موقوتة بالتا مراعاة لكتاب فانه في الاصل مصدر ك
قوله ولا تهنوا الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي
او من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرا عتبة بن عمرو
تهانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناه لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون
سببا في اهانتكم كقولهم لا ارينك ههنا وقرا يحيى بن وثاب ومنصور بن المعتمر فانهم
يئلمون كما تيلمون بكسر حرف المضارعة وابن السميقع بكسر تا الخطاب فقط وهذه لغة
ثانية وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من يكسر حرف المضارعة يستثني انفا وذكرت
شذوذ مختلفه ووجهه فعليك بالالتفات اليه وزاد ابو البقا في قراة كسر حرف
المضارعة قلب الهمزة تا وغيره اطلق ذلك قوله بالحق في محل نصب على الحال المؤكدة
فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق
بانزلناه واراك متعلق لاثنين احدهما العايد المحذوف والثاني كاف الخطاب اي
بما اراكه الله والاراة هنا يجوز ان يكون من الراي كقولك رايت راي الشافعي او من
المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد
لاثنين كما عرفت وللخائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى
عن وليس بشئ لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما
اكثر واخصيم يجوز ان يكون مثال مبالغة كضرب وان يكون بمعنى مفاعل نحو خليط
وجليس بمعنى مخاصم ومخالط ومجالس ويستخفون فيها وجهان اظهرهما انها
مستانفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى لجهلهم والثاني انها
في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها
ان جعلت من نكرة موصوفة وفي محل نصب على الحال من من ان جعلتها موصولة
وجمع الضمير باعتبار معناها ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله او من المستخفين
واذ منصوب في العامل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحو ها انتم
هؤلاء وقوله فمن يجادل من استفهامية في محل رفع بالابتدا ويجادل خبره
وام منقطعة وليست بعاطفة وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من
يكون مثلها عطف عليها اي مثل من يقول في قوله فمن يجادل وهو محل نظر لان في
المنقطعة خلافا هل تسمى عاطفة ام لا قوله ثم يرم به في هذه الهاء اقوال
احدها انها تعود على اثما والمتعاطفان باو يجوز ان يعود الضمير على المعطوف
كهذه الاية وعلى المعطوف عليه كقوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
والثاني يعود على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب اي العدل
الثالث انها تعود على احد المذكورين الدال عليه العطف باو فانه في قوة ثم يرم به
باحد المذكورين الرابع ان في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا

كما قيل

كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي يكنزون
الذهب ولا ينفقونه واو هنا لتفصيل المبهم وقد تقدم له نظاير وقرا معاذ
ابن جبل رضي الله عنه يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها يكتسب فادغمت
تا الافتعال في السين وكسرت الكاف اتباعا وهذا يشبه يخطف وقد تقدم توجيهه
في البقرة والزهري خطية بالتشديد وهو قياس تخفيفها قوله ولولا فضل الله
في جواب لولا وجهان اظهرهما انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف
اي لاضلوك ثم استانف جملة فقال لهمت اي لقد همت قال ابو البقا في هذا الو
ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله تواب حكيم وكان الذي قدر الجواب محذوفا استشكل كون قوله لهمت جوابا
لان اللفظ يقتضي انتفا همهم بذلك والغرض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى في
القصة فلذلك قدره محذوفا والذي جعله مبنيا اجاب عن ذلك باحد وجهين
اما بتخصيص الهم اي لهمت عما يوثر عندك واما تخصيص الاضلال اي يضلوك
عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضلوك على حذف الباء اي
بان يضلوك ففي محلها الخلاف المشهور ومن في من شئ زايدة وشئ مراد به المصدر
اي وما يضرونك ضررا قليلا ولا كثيرا قوله الا من امر في هذا الاستثنا قولان
احدهما انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان النجوى يجوز ان يراد
بها المصدر كالدعوى فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون
اطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا نحو رجل عدل وصوم فعلى الاول يكون منقطعا
لان من امر ليس ساجيا فكانه قيل لكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والكوفيون
يقدرون المنقطع ببل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنجوى المصدر
وذلك على حذف مضاف كانه قيل الا نجوى من امر وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين
كان متصلا وقد عرفت مما تقدم انه المنقطع منصوب ابدا في لغة الحجاز وان
بني تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه وان الكلام اذا نفيا او
شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله
الا من امر منصوب على الاستثنا المنقطع وان جعلته منقطعا في لغة الحجاز او
على اصل الاستثنا وان جعلته متصلا واما مجرور على البدل من كثير او من نجواهم
او صفة لاحدهما كما تقول لا يمر بجماعة من القوم الا زيد ان جعلت زيدا تابعا
للجماعة او للقوم ولم يجعله الزمخشري تابعا الا لكثير قال الا نجوى من امر على انه
مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد وفي التنظير بالمثال
نظر لا يخفى مباينته للاية فهذا كله ان جعلنا الاستثنا متصلا بالتاويلين
المذكورين او منقطعا على لغة تميم وتلخص فيه ثلاثة اوجه النصب على الانقطاع
في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر على البدل من كثير او من نجواهم او على
الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في محله
والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد يطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى
واذ هم نجوى ومعناها المساواة ولا يكون الا من اثنين فاكثر قال الزجاج النجوى

ما يفرد به الاناث فاكثر سترا كان او ظاهرا • وقيل النجوى جمع نجي نقله الكرماني
قوله بين • يجوز ان يكون منصوبا بنفس اصلاح يقول اصلحت بين القوم قال
تعالى فاصلحوا بين اخويكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاصلاح وابتغاء مفعول
من اجله والف مرضاة عن واو وقد تقدم تحقيقه وقرا ابو عمرو وحمزة فسوف يؤتيه
بالياء نظرا الى الاسم الظاهر في قوله مرضات الله • والباقون بالنون نظرا لقوله نعذبه
قوله ونصله وهو واقع او قع للتعظيم ومن يشاقق تقدم ان المضارع المجزوم
والامر من نحو لم يردد ورد يجوز فيه الادغام وتركه على تفصيل في ذلك وما فيه من
اللغات في ال عمران وكذلك حكم الثاني في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به وختمت تلك بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان
ذلك في غاية المناسبة فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة
نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك فافتروا
على الله تعالى وهذه في شان قوم مشركين غير اهل كتاب ولا علم فناسبه وصفهم
بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال قوله الا اناثا • في
هذه اللفظة تسع قراات المشهورة وهي جمع انثى نحو رباب جمع ربي والثانية وبها
قرا الحسن انثى بالافراد والمراد به الجمع • والثالثة وبها قرا ابن عباس رضي الله عنه
وابو حيوة وعطا والحسن ايضا ومعاذ القاري وابو العالية وابو نسل الا انثا
كرسل ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير انه جمع اناث كثمار وثمر واناث جمع انثى
فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين • والثاني انه جمع انيث كقليب وقلب وعزير
وعزر والانيث من الرجال المخنث الضعيف ومنه سيف انيث ومئناث ومئناثة
اي غير قاطع قال صخر • فيخبره بان العقل عندي لا اقل ولا انيث • والثالث انه مفرد
اي يكون من الصفات التي جاءت على فعل نحو امراة حنث • والرابعة وبها قرا سعد بن
ابي وقاص وابن عمر وابو الجوزا وثنا بفتح الواو والنا على انه مفرد يراد به الجمع • والخامسة
وبها قرا سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس ايضا اثنا بضم الهمزة والنا
وفيها وجهان • اظهرهما انه جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلبت الواو همزة لضمها ضما
لازما والاصل وثن من وثن • والثاني ان وثنا المفرد يجمع على وثان نحو جمل وجمال وجبل
وجبال ثم جمع وثان على وثن نحو حمار وحمر ثم قلب الواو همزة لما تقدم فهو جمع الجمع
وقد رد ابن عطية هذا الوجه بان فعالا جمع كثرة وجموع الكثرة لا تجمع ثانيا انما
يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع لا يجمع الا شاذا
سوا كان من جموع القلة ام من غيرها • والسادسة وبها قرا ايوب السختياني وثنا وهي
اصل القراءة التي قبلها • والسابعة والثامنة اثنا ووثنا بسكون الثا مع الهمزة والواو
وهو تخفيف فعل كسقف • والتاسعة وبها قرا ابو السوار وكذا وجدت في مصحف عايشة
رضي الله عنها الا اوثانا جمع وثن نحو جمل واجمال وجبل واجبال وسميت اصنامهم
اناثا لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها باسما المؤنثات نحو اللات والعزى
ومناة وقد رد هذا بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل وذي الخلصة وفيه نظر
لان الغالب تسميتهم باسما الاناث ومريدا فعيل من مرد اي تجرد للشر ومنه شجرة

مرداء التي تناثر ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر والصرح الممرد الذي لا
يعلوه غبار من ذلك وقرا ابو رجا ويروى عن عاصم تدعون بتا الخطاب قوله
لعنه الله • فيه وجهان • اظهرهما ان الجملة صفة لشيطانا فهو في محل نصب والثاني
انها مستانفة اما اخبار بذلك واما دعا عليه وقوله • وقال • فيه ثلاثة اوجه
الصفة ايضا او الحال على اضمار قد اي وقد قال او على الاستيناف ولا يجوز جواب
قسم محذوف • ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال
من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ومفعولات الافعال الثلاثة محذوفة
للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل ولامرنهم بالضلال
كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر المحذوف من جنس الملفوظ به اي ولامرنهم
بالبتك ولامرنهم بالتغيير • وقرا ابو عمرو فيما نقل عنه ابن عطية ولامرنهم بغير الف
وهو مختصر شاذ لا يقاس عليه ويجوز ان لا يقدر شي من ذلك لان القصد الاخبار
بوقوع هذه الافعال من غير نظر متعلقاتها نحو وكلوا واشربوا والبتك القطع
والشق والبتك القطعة من الشي جمعها بتك قال • حتى اذا ما هوت كف الوليد بها
طارت وفي كفه من ريشها بتك • ومعنى ذلك ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن اخرها ذكر وقرى يعدهم بسكون الدال لتوالي الحركات ومفعول
الوعد محذوف اي يعدهم الباطل والسلامة والعافية والاغرورا يحتمل ان يكون
مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا من اجله وان يكون نعت مصدر اي وعدا ذا
غرور وان يكون مصدرا على غير الصدر لان يعدهم في قوة يغرهم بوعده وعنها
يجوز ان يتعلق بمحذوف اما على الحال من محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت
عليها واما عن التبيين اي اعني عنها ولا يجوز تعلقه بمحذوف لانه لا يتعدى بعن
ولا بمحيصا وان كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن جوز ذلك
يجوز تعلق عن به والمحيص اسم مصدر من حاص يحيص اذا خلص ونجا وقيل هو الروغان
بنفور ومنه قوله • ولم ادر ان حصنا من الموت حيصة • كم العمر باق والمدى متطاول
ويروى بالجيم والضاد المعجمة ومنه وقعوا في حيص بيص وحاص باص اي وقعوا في
امر يعسر التخلص منه • وقال محيص ومحاص قال • ايحيص عن حكم المسيد جاهدا •
ما للرجال عن المنون محاص • ويقال حاص يحوص حوصا وحاصا اي زايل المكان الذي
كان فيه والحوص موخر العين ومنه الاحوص وقوله • والذين امنوا • يجوز فيه وجهان
الرفع على الابتدا والخبر سندخلهم والخبر والنصب على الاشتغال اي سندخل الذين
امنوا سندخلهم • وقرئ سيدخلهم بيا الغيبة وانتصب وعد الله على المصدر المؤكد
لنفسه وحقا على المصدر المؤكد لغيره فوعد مؤكد لقوله سندخلهم وهو مفهوم
مما قبله وحقا مؤكد لقوله وعد الله وقيل انتصب على التمييز والقيل والقول
والقال مصادر بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يا رب قوله ليس بامانيكم
في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل
عليه اللفظ من الفعل • وقيل يدل عليه سبب الاية فاما عوده على ملفوظ به فقيل
يعود الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري قال في ليس

ضمير وعد الله ليس ينال ما وعد الله من الثواب باما نيكم ولا باماني اهل الكتاب والخطاب
للمسلمين لانه لا يومن بوعد الله الا من امن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يعود عليه
اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان
بالتمني • واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على مجاورة المسلمين مع اهل الكتاب
وذلك ان بعضهم • قال دينا قبل دينكم فنحن افضل • وقال المسلمون كتابنا يقضي على
كتابكم ونبينا خاتم الانبيا فنزلت • وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على
الحسنات ولا العقاب على السيئات باما نيكم • وقيل قالت اليهود نحن ابنا الله واحباوه
ونحن اصحاب وكذلك النصارى • وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت اي ليس ما ادعيتموه
يا كفار قريش باما نيكم • وقرا الحسن وابو جعفر وشيبة بن نصاح والحكم والاعرج اما نيكم
ولا اماني بالتخفيف كانهم جمعوه على فعالل دون فعاليل كما قالوا قراقر وقراقير
وقراقر والعرب تنقص من فعاليل اليا كما تزيدها في فعالل نحو قوله تنقاد الصياريف
وقوله من يعمل • جملة مستانفة موكدة لحكم الجملة قبلها • وقرا الجمهور ولا يجد جزما
على عطفه على جواب الشرط • وروي عن ابن عامر رفعه وهو على القطع على النسق ثم يحتمل ان
مستانفا وان يكون حالا كذا قيل وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا لا تقترن
بالواو واذا وقع حالا • **قوله** من الصالحات من ذكر • من الاولى للتبعيض لان المكلف
لا يطيق عمل كل الصالحات • وقال الطبري هي زائدة عند قوم وفيه ضعف لعدم
الشرطين ومن الثانية للتبيين واجاز ابو البقا ان يكون حالا وفي صاحبها وجهان •
احدهما انه الضمير المرفوع بيعمل • والثاني انه الصالحات اي الصالحات كاينة من
ذكر او انثى والكلام على وانها **وقوله** وهو مومن جملة حالية من فاعل يعمل •
وقرا ابو عمرو وابن كثير • وابو بكر عن عاصم يدخلون هنا واول غافر بضم المضارعة
وفتح الخا مبنيا للمفعول وانفرد ابو بكر وابن كثير بثانية غافر وابو عمرو بالتي في فاطر
والباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخا مبنيا للفاعل وذلك للتفنن في البلاغة
وقد يظهر فروق لا يسعها هذا الكتاب • **قوله** ممن اسلم متعلق باحسن فهي من
الجارة للمفعول ولله متعلق باسلم واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من وجهه وفيه نظر لا يخفى وهو محسن حال من فاعل اسلم باضمار قد عند من يشترط
ذلك وقد تقدم الكلام على حسنا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل
اتبع **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا • في خليلا وجهان وذلك ان اتخذ ان عديناه
لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية
التي معناها الخبر نبهت على شرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفاء الله له
بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وجعله
الزمخشري جملة معترضة • قال فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب
لانها من جمل اعتراضات كنحو ما يجي في الشعر من قولهم • والحوادث جمة • فايدتها
تاكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا
كان جديرا ان يتبع فان عنى بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض
بين المتلازمين كفعل وفاعل ومبتدا وخبر وشرط وجزا وقسم وجواب وان عني

وبنبينا قبل نبيكم صح

غير ذلك

غير ذلك احتمل الا ان ينظره بقولهم والحوادث جمة تشعر بالاعتراض المصطلح عليه
فان قوله والحوادث جمة ورد في بيتين احدهما بين فعل وفاعل كقوله • وقد ادركتني
والحوادث جمة • اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل • والاخر يحتمل ذلك على ان يكون البا
زايدة في الفاعل كقوله • الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرء القيس بن تملك بيقرا •
ويحتمل ان يكون الفاعل ضميرا دل عليه السياق اي هل اتاها الخبر بان امرء القيس
فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة
او من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي خليلا لان مودته
تتخلل القلب وانشد • قد تخللت مسلك الروح مني • وبه سمي الخليل خليلا • وقال
الراغب الخلة بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها بشي او لحاجتها اليه
ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم المودة اما لانها تتخلل النفس اي
بتوسطها واما لانها تخل النفس فتوثر فيها تاثير السهم في الرمية واما لفرط الحاجة
اليها **قوله** وما يتلى • فيه سبعة اوجه وذلك ان موضع ما يحتمل ان يكون
رفعا او نصبا او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه • احدها ان يكون مرفوعا عطفا على
الضمير المستكن في يفتيكم العايد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار
والمجرور مع ان الفصل باحدهما كاف • والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط
كذا ذكر ابو البقا وغيره وفيه نظر لانه اما ان يجعل من عطف مفرد على مفرد فكان
يجب ان يثنى الخبر وان توسط بين المتعاطفين فيقال يفتيانكم الا ان ذلك لا
يجوز ومن ادعى جوازه يحتاج الى سماع من العرب فيقال زيد قايمان وعمرو ومثل هذا
لا يجوز واما ان يجعل من عطف الجمل يعني ان خبر الثاني محذوف اي وما يتلى عليكم يفتيكم
فيكون هذا هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار ومن بدل والثالث من اوجه
الرفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان • احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب والمراد
بما يتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ ويكون هذه الجملة معترضة بين البدل
والمبدل منه على ما سياتي بيانه وفايدة الاخبار بذلك تعظيم المتلو ورفع شانه
ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اي والمتلو
عليكم في الكتاب يفتيكم او يبين لكم احكامهن فهذه اربعة اوجه وكلام الزمخشري
يحتمل جميع الاوجه فانه قال ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في
معنى اليتامى **قوله** وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى • وهو من قولك اعجبني
زيد وكرمه انتهى يعني انه من باب التجريد اذ المقصود الاخبار باعجاب كرم زيد
وانما ذكر زيد ليفيد هذا المعنى الخاص لذلك المعنى المقصود ان الذي يفتيهم هو
المتلو في الكتاب وذكرت الجلالة للمعنى المشار وقد تقدم تحقيق التجريد في اول البقرة
عند قوله يخادعون الله والجر من وجهين • احدهما ان يكون الواو للقسم واقسم الله
بالمتلو في شان النسا تعظيما له كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري
والثاني انه عطف على الضمير المجرور ببفي اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا منقول عن
محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا عنه وفيما لم يسالوا الا ان هذا ضعيف
من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين

وقد قدمت ما في ذلك من مذاهب الناس ودلايلهم مستوفي عند قوله وكفر به والمسجد
فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس بسديد ان يعطف على المجرور في فيهن لاختلاله
من حيث اللفظ والمعنى وهذا سبقه اليه ابو اسحق • قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ
والى المعنى اما اللفظ فانه يقتضي عطف المظهر على المضمر يعني من غير اعادة الجار وذلك
غير جايز كما لم يجز في قوله تساءلون به والارحام واما المعنى فلانه ليس المراد ان الله
يفتيكم في شان ما يتلى عليكم في الكتاب • وقد اجاب الشيخ عن ما رد به الزمخشري
والزجاج بان التقدير يفتيكم من متلوهم وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
وحذف لدلالة قوله وما يتلى عليكم واضاف متلو الى ضمير من سايغة اذ الاضافة
تكون بادنى ملابسة لما كان متلوا فيهن صحت الاضافة اليهن كقوله مكر الليل
والنهار ولما كان المكر يقع فيهما صحت اضافته اليهما ومثله قول الاخر • • •
• اذا كوكب الخرقا لاح سحره • اذاعت سليمى عدلها في القرايب • •
وفي هذا الجواب نظر والنصب باضمار فعل اي ويبين لكم ما يتلى لان يفتيكم بمعنى
يبين لكم واختار الشيخ وجه الجر على العطف على الضمير مختارا لمذهب الكوفيين وبان
الاوجه كلها تودي الى التاكيد • واما وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله تاسيسا
قال واذا دار الامر بينهما فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه منفردا بالتاسيس
دون باقية الاوجه نظر لا يخفى **قوله** في الكتاب • يجوز فيه ثلاثة اوجه • احدها
انه متعلق بيتلى • والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن
في يتلى • والثالث انه خبر ما يتلى على الوجه الصاير الا ان ما يتلى مبتدا فيتعلق
بمحذوف ايضا الا ان محله على هذا الوجه رفع على ما قبله نصب **قوله** في يتامى
فيه خمسة اوجه • احدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف
مضاف اي في حكم يتامى ولا شك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن • والثاني ان
يتعلق بيتلى فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ واحد ومعنى واحد فالجواب
ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها • والثانية على معنى البا السببية
مجازا او حقيقة عند من يقول بالاشتراك • قال ابو البقا كما تقول جيتك في يوم
الجمعة في امر زيد • والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ولكون هذا بدل بعض
من كل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله في يتامى النسا • قلت في الوجه الاول
هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من فيهن
واما في الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهى يعني بالوجه الاول ان يكون ما يتلى
مرفوع المحل • قال الشيخ اما ما اجازه في وجه الرفع من كونه صلة يتلى ولا يجوز
الا ان يكون بدلا من في الكتاب او يكون في للسببية لئلا يتعلق حرفا جر بلفظ
واحد ومعنى واحد بعمل واحد وهو ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه ان
يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف
ويصير هذا نظير قولك زيد مقيم في الدار في كثير منها فنفصلت بين في الدار
وبين في كثير بعمل والمعهود في مثل هذا التركيب زيد يقيم في الدار في كثير منها وعمرو
والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب اي فيما كتب في حكم اليتامى • الخامس انه حال

فيتعلق

فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى اي كاينا في حكم يتامى من النسا
واضافة يتامى الى النسا من باب اضافة الخاص الى العام لانهن ينقسمن الى يتامى
وغيرهن • وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النسا
اليتامى وهذا عند البصريين لا يجوز ويؤولون ما ورد من ذلك • وقال الزمخشري
فان قلت اضافة اليتامى الى النسا ما هي قلت هي اضافة من نحو سحق عمامة قال
الشيخ والذي ذكره النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشيء الى جنسه نحو خاتم حديد
ويجوز الفصل اما باتباع نحو خاتم حديد او يجوز الفصل اما باتباع • بنصبه تمييزا
نحو خاتم حديدا او بجر بمن نحو خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة
ويتامى النسا بمعنى اللام ومعنى اللام الاختصاص وهذا الرد ليس بشي فانه ذكروا في
ضابط الاضافة التي بمعنى من ان يكون اضافة جز الى كل بشرط صدق اسم الكل على البعض
من نحو يد زيد الا يصدق على اليد وحدها • وقال ابو البقا في يتامى النسا اي في اليتامى
منهن وهذا تفسير معنى لا اعراب والجمهور على يتامى جمع يتيمة • وقرا ابو عبد الله المدني
بيامى بياءين من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل ايامى فابدل من الهمزة يا كما قالوا
فلان ابن اعصر ويعصر والهمزة اصل سمي بذلك كقوله • ابني ان اباك غير لونه •
كر الليالي واختلاف الاعصر • وهم يبدلون الهمزة من اليا كقولهم قطع الله اده يريدون
يده فكذلك يبدلون من ها اليا وايامى جمع ايم بوزن فيعل ثم كسر على ايايم كسيد
وسايد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين الى موضع اللام فصار اللفظ ايامى ثم
قلبت الكسرة فتحة لخفتها فتحركت اللام الى موضع العين والياء وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فصار ايامى فوزنه فيالع • وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسر ايم على فعلى كسكرى
ثم كسر ثانيا على ايامى لكان وجها حسنا وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند قوله وانكحوا
الايامى منكم ان شا الله تعالى • وقريب ما كتب الله لهن بتسمية الفاعل **قوله** وترغبون •
فيه اوجه • احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف جملة مثبتة على جملة
منفية اي اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون ان تنكحوهن لقوله جا الذي لا يبخل
ويكرم الضيفان • والثاني انه معطوف على الفعل المنفي بلا اي اللاتي لا تؤتونهن ولا
ترغبون • والثالث انه حال من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن وانتم راغبون ذكر هذين
الوجهين ابو البقا وفيهما نظر اما الاول فلخلاف الظاهر واما الثاني فلانه مضارع
مثبت فلا تدخل عليه الواو الا بتاويل لا حاجة لنا به هنا وان تنكحوهن على حذف
حرف الجر ففيه الخلاف المشهور اهي في محل نصب ام جر • واختلف في تقدير حرف الجر
فقيل هو في اي وترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن وقيل هو عن اي ترغبون عن
نكاحهن لقبحهن وفقرهن وكان الاوليا كذلك ان راوها جميلة موسرة يزوجها
وليها والا رغب عنها والقول الاول مروي عن عايشة رضي الله عنها وطايفة
كثيرة وهنا سوال وهو ان اهل العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه باطراد
مع ان وان بشرط امن اللبس يعني ان يكون الحرف متعينا نحو عجبت ان تقوم اي من ان
تقوم بخلاف مكر الى ان تقوم او عن ان تقوم والاية من هذا القبيل • والجواب ان
المعنيين هنا صالحان يدل عليه ما ذكرت لك من سبب النزول فصار كل من الحرفين

مرادا على بفعل البدل **قوله** والمستضعفين • فيه ثلاثة اوجه • احدها
وهو الظاهر انه معطوف على يتامى النسا اي ما يتلى عليكم في يتامى النسآء وفي المستضع
المستضعفين والذى تلى عليهم فيهم **قوله** يوصيكم الله في اولادكم • وذلك انهم
كانوا يقولون لا يورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون المراة والصغير
فنزلت • والثاني انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهم وهو راي كوفي • والثالث انه
منصوب عطفا على موضع فيهن اي ويبين حال المستضعفين • قال ابو البقا وهذا
التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه خير من مذهب الكوفيين
حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار **قوله** وان تقوموا • فيه خمسة
اوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو
عليهم في هذا المعنى **قوله** ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم • ونحوه والرابع النصب
باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا باضمار يامركم بمعنى ويامركم
ان تقوموا وهو خطاب للايمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا
يدعوا احدا يهتضم جانبهم فهذا الوجه فهذا الوجه من النصب غير الذي ذكرته
فيما قبل • والخامس انه مبتدا وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم
والاول من الاوجه اوجه **قوله** وان امراة • امراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
هذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند
جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امراة خافت
ونحوه وان احد من المشركين استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان
الفعل قد جآء مجزوما بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول عدي ومتى واغل
ينبهم يحيوه ويعطف عليه كاس الساقي ومن بعلها يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نشوزا اذ هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم
عليها تعذر جعله صفة فنصب حالا وفلا جواب الشرط **قوله** ان يصالحا •
قرا الكوفيون يصلحا من اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد بعدها
الف وقرا عثمان البتي والجحدري يصلحا بتشديد الصاد من غير الف وعبيدة
السلماني يصالحا بضم الصاد وبعدها الف من المفاعلة وابن مسعود والاعمش
ان صالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة وقراة باقي السبعة اصلها يتصالحا
فاريد الادغام تخفيفا فابدلت التا صادا وادغمت واما قراة عثمان فاصلها
يصطلحا فخففت بابدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال صادا وادغامها فيما
بعدها • وقال ابو البقا واصله يصتلحا فابدلت التاء صادا وادغمت فيها الاولى
وهذا ليس بجيد لان تاء الافتعال يجب قلبها طاء بعد الاحرف الاربعة كما تقدم
تحقيقه في البقرة فلا حاجة الى تقديرها تا لانه لو لفظ بالفعل مظهرا لم يلفظ
فيه بالتاء الا بيانا لاصله واما قراة عبد الله فواضحة لانها من المصالحة واما قرا
يصطلحا فاوضح ولم يختلف في صلحا مع اختلافهم في فعله ونصبه اوجه فانه
على قراة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم وهو
مصدر على حذف الزوائد وبعضهم يعبر عنه بانه اسم مصدر كالعطا والنبات واما

الياو تخفيف صح

فعل

فعل مقدر اي فيصلح حالهما صلحا وفي المفعول على هذين التقديرين وجهان احدهما
انه بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا به والثاني انه محذوف وبينهما ظرف او حال
من صلحا فانه صفة له في الاصل ويحتمل ان يكون نصب صلحا على المفعول به ان جعلته
اسما للشي المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطى والنبات بمعنى المنبت واما على بقية
القرآت فيجوز ان يكون مصدرا على احد التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم
المصدر او كونه على حذف الزوائد فيكون واقعا موقع تصالحا او اصطلاحا او مصا
على حسب القرآت المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا على اسقاط حرف الجر اي بصلح
اي بشي يقع بسببه المصالحة اذا جعلناه اسما للشي المصطلح عليه والحاصل انه في
بقية القرآت ينتفي عنه وجه المفعول به المذكور في قراة الكوفيين وتبقى الاوجه
الباقية جائزة في سائر القرآن **قوله** والصلح خير • مبتدا وخبر وهذه الجملة قال
الزمخشري وفيها وفيما التي بعدها انهما اعتراض لم يبين ذلك وكانه يريد ان قوله
وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح فجات الجملة بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ
وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا
يخص والصلح خير واحضرت الانفس الشح بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض
بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره
له بما يفيد هذا المعنى فانه قال وان تحسنوا بالاقامة على نسائكم وان كرهتموهن
واحببتم غيرهن وتتقوا النشوز والاعراض انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان
تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى فرعون الرسول وخير يحتمل ان يكون
للتفضيل على بابها والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير
من الفرقة والتقدير الاول للدلالة اللفظية ويحتمل ان يكون صفة مجردة اي والصلح
خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور **قوله** واحضرت الانفس الشح حضر
يتعدى الى مفعول واكتسب بالهمزة مفعولا ثانيا فلما بني احدهما للمفعول قام احدهما
مقام الفاعل فانتصب الاخر والقايم مقام الفاعل هنا يحتمل وجهين اظهرهما وهو المشهور
من مذاهب النحويين انه الاول وهو الانفس فانه الفاعل في الاصل اذ الاصل حضرت
الانفس الشح والثاني انه المفعول الثاني وهو الاصل وحضر الشح الانفس ثم احضر الله
الشح الانفس فلما بني الفعل للمفعول اقيم الثاني وهو الانفس مقام الفاعل فاخر الاول
وبقي منصوبا وعلى هذا يجوز ان يقال اعطي درهم زيدا وكسي جبة عمروا والعكس هو المشهور
كما تقدم وكلام الزمخشري يحتمل كون الثاني هو القايم مقام الفاعل فانه قال ومعنى
احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك يعني انها
مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس وقرئ العدوي
الشح بكسر الشين وهي لغة والشح البخل مع حرص فهو اخص من البخل **قوله** كل الميل
نصب على المصدرية وقد تقرر ان كل بحسب ما يضاف اليه ان اضيفت الى مصدر
كانت مصدرا او ظرفا او غيره فكذلك **قوله** فتذروها • فيه وجهان • احدهما انه
منصوب باضمار ان في جواب النهي • والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله اي فلا تذروها
ففي الاول نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل على حدة وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود

علي الممثل عنها لدلالة السباق عليها قوله كالمعلقة حال من ها في تذروها فيتعلق
بمحذوف اي فيذروها مشبهة المعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان
قولك يذر بمعني يترك وترك يتعدي لاثنين اذا كان بمعني صير قوله واياكم
عطف علي الذين اوتوا اوهو واجبه الفصل هنا لتعذر اتصاله واستدل بعضهم
علي انه اذا قدر علي الضمير المتصل يجوز ان يعدل الي المنفصل بهذه الاية لانه كان يمكن
ان يقال ولقد وصيناكم والذين اوتوا ولذلك استدل بقوله تعالى يخرجون الرسول
واياكم اذ يمكن ان يقال يخرجونكم والرسول وهذا ليس بدليل اما الاية الاولي فلان الكلام
فيما جاء علي الترتيب الوجودي فان وصية من قبلنا قبل وصيتنا فلما قصد هذا المعني
استحال والحالة هذه ان يقدر عليه متصلا. واما الاية الثانية فلانه قصد فيها
تقدم ذكر الرسول تشريفا له وتشنيعا علي من تجاسر علي مثل ذلك القطيع فاستحال
والحالة هذه ان يأتي به متصلا ومن قبلكم يجوز ان يتعلق بوصينا باوتوا ويجوز ان
يتعلق بوصينا والاول اظهر قوله ان اتقوا الله. يجوز في ان وجهان. احدهما ان
تكون مصدرية علي حذف حرف الخفض تقديره ان اتقوا فلما حذف الحرف جري فيها الخلاف
المشهور. والثاني ان تكون المفسرة لانها بعد ما هو بمعني القول لا حروفه وهو الوصية
والظاهر ان قوله وان تكفروا جملة مستانفة للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في
معمول الوصية. وقال الزمخشري وان تكفروا فان لله عطف علي اتقوا لان المعني
امرناهم وامرناكم بالتقوي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا وفي كلامه نظر لان تقديره
القول ينفي كون الجملة الشرطية مندرجة في خبر الوصية بالنسبة الي الصناعة النحوية
ولم يقصد تفسير المعني فقط بل فصل وهو تفسير الاعراب بدليل قوله عطف علي اتقوا
واتقوا داخل في خبر الوصية سوا جعلت ام مصدرية ام مفسرة قوله باخرين. اخرين
صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه. قال ابن عطية يحتمل ان يكون وعند الجميع بني
ادم ويكون الاخرون من غير نوعهم كما روي انه كان ملائكة في الارض يعبدون الله. وقال
الزمخشري او خلقا اخرين غير الانس لذلك قال غيرهما وقد رد الشيخ هذا الوجه بان مدلول
اخر واخري وتثنيتهما وجمعهما نحو مدلول غير الا انه خاص بجنس ما تقدمه. فاذا قلت
اشتريت ثوبا واخر وفرسا واخري وجارية واخري او جاريتين او جواري واخر لم يكن
ذلك كله الا من جنس ما تقدم حتي لو عنيت وحمارا اخر في الامثلة السابقة لم يجز
وهذا بخلاف غير فانها تكون من جنس ما تقدم ومن غيره تقول اشتريت ثوبا وغيره
لو عنيت وفرسا غير جاز قال وقل من يعرف هذا الفرق وهذا الفرق الذي ذكره ورد به
علي هولاء الاكابر غير موافق عليه لم يستند فيه الي نقل ولكن قد يرد عليهم ذلك من طريق
اخري وهو ان اخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا
كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست بخاصة فلا
بد وان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة علي الموصوف المحذوف قوله من
كان يريد من يجوز فيها وجهان. اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله فعند الله ولا بد
من ضمير مقدر في هذا الجواب يعود علي اسم الشرط لما تقرر قبل ذلك والتقدير فعند
الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده وهذا التقدير للزمخشري قال حتي يتعلق الجزاء

الفصل ح

بالشرط

بالشرط وجوزه الشيخ وجعله الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد
ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدارين.
والثاني انها موصولة ودخلت الفا في الخبر تشبيها له باسم الشرط ويبعد مضي
الفعل بعده والعائد محذوف كما تقرر تمثيله قوله شهدا فيه وجهان. احدهما
انه خبر ثان لكان وهذا فيه خلاف وقد مر ذكره. والثاني انه حال من الضمير المستكن
في قوامين فالعامل فيها قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد
كونهم قوامين بحال الشهادة وهم مامورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشي
فان هذا المعني نحا اليه ابن عباس قال رضي الله عنه كونوا قوامين بالعدل في الشهادة
علي من كانت وهذا هو معني الوجه الصاير الي جعل شهدا حالا قوله ولو علي انفسكم
لو هذه يحتمل ان تكون علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف
اي ولو كنتم شهدا علي انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان يكون بمعني
ان الشرطية ويتعلق قوله علي انفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهدا علي انفسكم
فكونوا شهدا لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول ايتني بتمر ولو كان
حشفا اي وان كان التمر حشفا فائتني به انتهي وهذا لا ضرورة تدعوا اليه ومجي لو بمعني
ان شي اثبته بعضهم علي قلة فلا ينبغي ان يحمل القران عليه وقال ابن عطية علي انفسكم متعلق
بشهدا. قال الشيخ فان عني بشهدا الملفوظ به فلا يصح وان عني به ما قدرناه نحن فيصح
يعني تقديره لو بمعني ان وحذف كان واسمها وخبرها بعد لو وقد تقدم ان ذلك
قليل فلم يبق الا ان ابن عطية يريد شهدا محذوفة كما قدرته لك ولا يجوز ولو كنتم شهدا
ولو كنتم علي انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا. وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة علي انفسكم
فجعل كان مقدرة وهي تحتمل في تقديره التمام والنقصان فان قدرتها تامة كان قوله
علي انفسكم متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعني ولو وجدت الشهادة علي انفسكم وان
قدرتها ناقصة فيجوز ان يكون علي انفسكم متعلقا بمحذوف علي انه خبرها ويجوز ان يكون
متعلقا بنفس الشهادة وحينئذ يكون الخبر مقدرا والمعني ولو كانت الشهادة علي
انفسكم موجودة الا انه يلزم من جعلنا علي انفسكم متعلقا بالشهادة حذف المصدر
وابقا معموله وهو قليل او ممتنع. وقال ايضا ويجوز ان يكون المعني وان كانت الشهادة
وبالا علي انفسكم ورد عليه الشيخ هذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت الشهادة
علي انفسكم ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت
كن محسنا ولو لمن اسا اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اسا ولو قدرته ولو كان
احسانك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشي
فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به في المادة ولا يضر
اختلافهما في النوع. وقال في الوجه الثاني وهذا لا يجوز لان ما تعلق به الظرف
كون مقيد والكون المقيد لا يجوز حذفه بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني محبا فيك
لم يجز وهذا الرد ايضا ليس بشي لان قصد تفسير المعني ومبادي النحو لا يخفي علي احاد
الطلبة فكيف بشيخ الصناعة قوله فالله اولي بهما. اذا عطف باو كان الحكم في عود
الضمير والاخبار وغيرهما لاحد الشيئين او الاشيا ولا يجوز المطابقة تقول زيد او عمرو

اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف بنى الضمير في الاية الكريمة والعطف باو لاجرم ان النحويين اختلفوا في الجواب عن ذلك على خمسة اوجه • احدها ان الضمير في بهما ليس عايدا على الغني والفقير المذكورين اولا على جنس الغني والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولى بجنسي الغني والفقير ويدل على هذا قراة ابي رضي الله عنه فالله اولى بهم اي بالاغنيا والفقرا مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله • فالله اولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قد عرفته وهذا دل عليه • الثاني ان او بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة انه قول الكوفيين وانه ضعيف • الثالث ان او للتفصيل اي لتفصيل ما ابهم وقد اوضح ذلك ابو البقا فقال وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له قد يكون غنيا وقد يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك اتى ولبدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عايدا على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه انتهى الا ان قوله وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا مكرر لانه يغني عنه قوله وذلك ان كل واحد الى اخره • الرابع ان الضمير يعود على الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير والتقدير اولى بغنى الغني وفقر الفقير وقد اسا ابن عصفور العبارة هنا توقف عليه في كلامه وعلى الاربعة الاوجه الاخيرة تكون جواب الشرط ملفوظا وهو قوله فالله اولى بهما بخلاف الاول فانه محذوف وقرا عبد الله ان يكن غني او فقير نحو وان كان ذو عسرة **قوله** ان تعدلوا فيه ثلاثة اوجه • احدها انه مفعول من اجله على حذف المضاف تقديره فلا تتبعوا الهوى محبة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق وتجوزوا وقال ابو البقا في المضاف المحذوف تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق • وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة تعدلوا او يكون العدل هنا بمعنى العدول عن الحق ويحتمل ان يكون معناه محبة ان تقسطوا فان جعلت العامل تتبعوا فيحتمل ان يكون المعنى محبة ان تجوزوا انتهى فيحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما انه نفس تتبعوا والثاني انه مضمر وهو فعل من معنى النهي كما قدره ابن عطية كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوى ثم اضمر عاملا وهذا ما لا حاجة اليه • الثاني انه على اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا تتبعوا الهوى في ان لا تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة المعنى عليها ولما حذفت حرف الجر من ان جرى القولان الشهيران • الثالث انه على حذف لام العلة تقديره فلا تتبعوا الهوى لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولا تنبيها على ان اتباع الهوى وتحري العدالة متنافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في المعنى **قوله** وان تلووا قرا ابن عامر وحمزة تلوا بلام مضمومة وواو ساكنة والباقون بلام ساكنة وواوين بعدها اولهما مضمومة • فاما قراة الواوين فظاهر لانه من لوى يلوي والمعنى وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل والاصل تلويون كتضربون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان اليا والواو الضمير فحذف

اولاهما

اولاهما وهو اليا وضمت الواو المكسورة التي هي عين لاجل واو الضمير فصار تلوون وتصريفه كتصريف يرمون • واما قراة حمزة وابن عامر ففيها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الزجاج والفرا والفارسي في احدى الروايتين عنه انه من لوى يلوي ايضا كقراة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة كقلبها في اجوه واقتت ثم نقلت حركة هذه الهمزة الى الساكن قبلها وحذفت فصار تلوي كما تري الثاني انه من لوي يلوي ايضا الا ان الضمة استثقلت على الاولى فنقلت الى اللام الساكنة تخفيفا فالتقى ساكنان وهما الواوان حذفت الاولى منهما ويعزى هذا للنحاس وفي هذين التخريجين نظر وهو ان لام الكلمة قد حذفت اولا كما قررته فصار تفعوا بحذف اللام ثم حذف العين ثانيا فصار وزنه تفوا وذلك اجحاف بالكلمة • الثالث ويعزى لجماعة منهم الفارسي ان هذه القراة ماخوذة من الولاية بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة او وليتم الامر فتعدلوا عنه والاصل توليوا فحذفت الواو الاولى لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرة فصار تليوا كتعدوا وبابه فاستثقلت الضمة على اليا ففعل بها ما تقدم في تلووا وقد طعن قوم على قراة حمزة وابن عامر منهم ابو عبيد قالوا لان معنى الولاية غير لايق بهذا الموضع قال ابو عبيد القراة عندنا بواوين ماخوذة من لويت وتحقيقه في تفسير ابن عباس رضي الله عنه وهو القاضي يكون ليه واعراضه عن احد الخصمين للاخر وهذا الطعن ليس بشي لانها قراة متواترة ومعناها صحيح لانه ان اخذناها من الولاية كان المعنى على ما تقدم وان اخذناها من اللي فالاصل تلووا كالقراة الاخرى وانما فعل بها ما تقدم من قلب همزة ونقل حركتها او من نقل حركتها من غير قلب فيتفق القراآتان في المعنى **وقوله** يا ايها الذين امنوا • اي دوموا على الايمان او يراد بالذين امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم الميثاق وقرا نافع والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل على بنا الفعلين للفاعل وهو الله تعالى والباقون على بنايهما للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم قال نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القران نزل منجما مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم البحث معه في ذلك وان التضعيف في نزل للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير **وقوله** فقد ضل ضلالا • ليس جوابا بالمجموع الاشيا الثلاثة بل المعنى ويكفر بواحد منها **وقوله** لم يكن الله ليغفر لهم كقوله ما كان ليذر المؤمنين وقد تقدم تحقيق القول فيه ومذاهب الناس وان لام الجحود تفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان ليقوم والفا في قوله فان العزة لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان تبتغوا من هولاء عزة وجميعا حال من الضمير المستكن في قوله لله لوقوعه خبرا **قوله** وقد نزل • قرا الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم قراه مبنيا للفاعل للمفعول وعاصم قراه مبنيا للفاعل وابو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والنحي هو ان وما في خبرها اي وقد نزل عليكم المنع في مجالستهم عند سماعكم للكفر بالايات والاستهزا بها واما في قراة عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا به منزلا والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم واما في قراة ابي عمرو حيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قراة عاصم او رفع على قراة غيره ويكون

وزنه

فالله

الرفع مختلف وان هذه هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي ان الامر
والشان اذا سمعتم الكفر والاستهزا فلا تقعدوا • قال الشيخ وما قدره ابو البقا من
قوله انكم اذا سمعتم ليس بجيد لان ان المخففة لا تعمل الا في ضمير الشان الا في ضرورة كقوله

• فلو انك في يوم الرخا سالتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق •

قال ولم اره انا في اعراب ابي البقا الا انه بالها دون الكاف والميم والجملة الشرطية المنعقدة
من اذا وجوابها في محل رفع خبرا لان ومن مجي الجملة الشرطية خبرا لان المخففة قوله

• فعلمت ان ما تنعقوه فانه • جرز لجامعه وفرخ عقاب •

فالشرطية وفانه جوابها والجملة خبر لان المخففة **قوله** يكفر بها • في محل نصب على الحال
من الايات وبها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك في قوله يستهزا بها والاصل
يكفر بها احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف
فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كانه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها المشركون
ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي في غير حديث
الكفر والاستهزا المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزا بها وانما افرد الضمير وان كان
المراد به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزا شي واحد في المعنى واما لاجراء
الضمير مجرى الاشارة نحو عوان بين ذلك وكانه في الجلد توليع البهق • وقد تقدم
تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم في غير
الكفر والاستهزا **وقوله** انكم اذا مثلهم • الجمهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتدا
وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخريجان • احدهما وهو قول البصريين انه خبر ايضا وانما فتح
لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق

• وان ما مثلهم بشر في احد الاوجه • والثاني وهو قول الكوفيين ان مثل يجوز نصبها •

على المحل اي الظرف ويجيزون زيد مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرد مثل
هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله
تعالى وحور عين كامثال قال ابو البقا وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد
في قوله انؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم
الا ان تقدير المصدرية في قوله لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم
مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية في قوله لبشرين مثلنا قلق **قوله** الذين
يتربصون • فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون فيجي فيه الاوجه
المذكورة هناك • الثاني انه نعت للمنافقين على اللفظ فيكون مجرور المحل الثالث انه
تابع لهم على الموضع فيكون منصوب المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل العامل اذا اضيف
الى معموله جاز ان يتبع معموله لفظا وموضعا تقول هذا ضارب هند العاقلة والعاقلة
بجر العاقلة ونصبها • الرابع انه منصوب على الشتم • الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين
السادس ذكره ابو البقا انه مبتدا والخبر **قوله** فان كان لكم فتح وهذا ضعيف لسو المعنى
عنه ولزيادة الفا في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط **قوله**
ونمنعكم الجمهور جزمه عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي عبلة بنصب العين وهي ظاهرة •
فانه على اضمار ان بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام كقول الحطيئة •

• الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء •

وعبر ابن عطية بعبارة الكوفيين فقال بفتح العين على الظرف ويعنون بالظرف
عدم تشريك الفعل مع ما قبله في الاعراب وقرا ابي ومنعناكم فعلا ماضيا وهي ظاهرة
ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم نستحوذ انا قد استحوذنا لان الاستفهام اذا
دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك ووضعنا لما كان الم نشرح في معنى قد
شرحنا عطف عليه قوله ووضعنا ويستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا
لان من حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقبلها الفا كاستفهام واستبان
وبابه وقد قدمت تحقيق هذا في قوله نستعين في الفاتحة وقد شذت معه الفاظ
نحو اغيمت واغيلت المراة واحلت الشاة قصدها النحويون على السماع وقاسها
ابو زيد والاستحواذ التغلب على الشي والاستيلا عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان
وقال حاذ واحاذ بمعنى المصدر الحوذ **وقوله** يحكم بينكم قيل هنا معطوف محذوف
اي وبينهم كقوله • فما كان بين الخير لو جا سالما • ابو حجر الا ليال قلائل • اي وبيني
والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في بينكم شامل للجميع والمراد المخاطبون
والغايبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب **قوله** على المؤمنين • يجوز
ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيل فلما قدم عليه
انتصب حالا عنه **وقوله** يخادعون • قد تقدم اشتقاقه ومعنى المفاعلة فيه
اول البقرة **قوله** وهو خادعهم • فيه ثلاثة اوجه • احدها ذكره ابو البقا وهو
انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان الثالث انها استيناف اخبار
بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع
منه **قوله** واذا قاموا عطفا على خبر ان اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة •
وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي
لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج بفتحها وهي لغة تميم واسد وقرا ابن السميقع كسلى
وصفهم بما يوصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس
سكارى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وفتر ولم ينزل **قوله**
يراؤن • في هذه الجملة ثلاثة اوجه • احدها انها حال من الضمير المستتر في كسالى الثاني
انها بدل من كسالى ذكره ابو البقا فيكون حالا من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني
ليس الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه • الثالث انها مستانفة اخبر عنهم بذلك والاصل
يراءيون يراءيون فاعل كنظائره والجمهور على يراءون من المفاعلة قال الزمخشري
فان قلت ما معنى المراءاة وهي مفاعلة من الرؤية • قلت لها وجهان احدهما ان المرائي
يريهم عمله وهم يرونه الاستحسان • والثاني ان يكون من المفاعلة من التفعيل فيقال
راي الناس بمعنى راءاهم كقولك نعمه وناعمه وفنقه وفانقه وعيش مفانق وروى
ابو زيد رات المراة المراة الرجل اذا امسكتها ليرى وجهه ويدل عليه قراة ابن ابي
اسحق يرؤنهم بهمزة مشددة مثل يرعونهم اي يبصرونهم اعمالهم ويراؤنهم كذلك
يعني ان قراة يرونهم من غير الف بل بهمزة مضمومة مشددة توضح ان المفاعلة
هنا بمعنى التفعيل قال ابن عطية وهي يعني هذه القراة اقوى من يراءون في المعنى لان معناها

يحملون الناس على ان يرونهم ويتظاهرون لهم بالصلاة ويبطنون النفاق وهذا منه ليس
بجيد لان المفاعلة ان كانت على بابها فهي ابلغ لما عرف غير مرة وان كانت بمعنى التفعيل
فهي وافية بالمعنى الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة تجي بمعنى التفعيل ومتعلق
المراآة ليعم كل ما يواري به والاحسن ان يقدر يراون الناس باعمالهم **وقوله** قليلا
نعت لمصدر محذوف او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا او زمانا قليلا والقلة هنا
على بابها وجوز الزمخشري وابن عطية ان يكون بمعنى العدم وياباه كونه مستثنى وقد
تقدم الرد عليهما في ذلك **وقوله** ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا على يراؤن
وهو ضعيف لان المضارع المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا رفع حالا لا يكون بالواو فان
جعلها عاطفة جاز قوله مذبذبين فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل يراؤن
الثاني انه حال من فاعل لا يذكرون الثالث انه منصوب على الذم والجمهور على مذبذبين
بميم مضمومة وذالين معجمتين ثانيهما مفتوحة على انه اسم مفعول من ذبذبته
فهو مذبذب اي متحير وقرا ابن عباس رضي الله عنه وعمرو بن فايد بكسر الذال الثانية
اسم فاعل وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذب متعديا فيكون مفعوله محذوفا
اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني انه بمعنى يفعلل نحو صلصل
بمعنى تصلصل فيكون قصرا ويدل على هذا الثاني قراة ابي وما في مصحف ابي عبد الله
متذبذبين فلذلك يحتمل ان يكون قراة ابن عباس بمعنى متذبذبين وقرا الحسن
البصري مذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية وهي مردودة ولعمري لقد صدق و
ينبغي ان يصح عنه واعتذر الشيخ عنه لاجل فصاحة الحسن واحتاج الناس لكلامه
بان فتح الميم لاجل اتباعها لحركة الذال قال واذا كانوا قد اتبعوا في منتن حركة الميم لحركة
التابع الحاجز بينهما وفي نحو منحدر اتبعوا حركة الدال لحركة الراء حالة الرفع مع ان
حركة الاعراب غير لازمة فلان تتبعوا في نحو مذبذبين اولى وهذا فاسد لان الاتباع
في الامثلة التي اوردها ونظايرها انما هو اذا كانت الحركة قوية وهي الضمة والكسرة
واما الفتحة فخفيفة فلم يتبعوا لاجلها وقرا ابن القعقاع بدالين مهملتين من الدبة
وهي الطريقة يقال خلي ودبتي اي طريقتي قال طها هدربان قبل تغمض عينه
على دبه مثل الحنيف المرعل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه اتبعوا دبة قريش
اي طريقها فالمعنى على هذه القراة انه ياخذهم تارة دبة وتارة دبة اخرى فيتبعون
متحيرين غير ماضين على طريق واحد ومذبذب وشبهه نحو مليلب ومكفكف مما ضعف
اوله وثانيه وصح المعنى باسقاط الثالث فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين
ان الكل اصول لان اقل التثنية ثلاثة اصول وليس احد المكررين اولى بالزيادة من
من الاخر الثاني ويعزى للزجاج ان ما صح اسقاطه زايد الثالث وهو قول الكوفيين
ان الثالث بدل من تضعيف الثاني ويزعمون ان اصل كفكف كفف بثلاث فاآت
ودبدب دبب بثلاث بااآت فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدلوا الثالث من جنس الاول
ولهذه المذاهب موضع غير هذا احرزت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعنى بحذف الثالث
نحو سمسم ولولو وعرج فان الكل يزعمون اصالة الجميع والدبدبة في الاصل الاضطراب
والتردد بين حالين قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

وقال آخر

وقال آخر خيال لام السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبعير المذبذب بكسر الذال
الثانية قال ابن جني اي القلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة المذبذب
الذي يذب عن كلا الجانبين اي يذاد ويدفع فلا يقر في جانب واحد كما يقال فلان
يرمى به الرحوان الا ان الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كان المعنى كلما مال الى جانب
ذب عنه وبين معمول لقوله مذبذبين وذلك اشارة الى الكفر والايمان المدلول
عليهما بذكر الكافرين والمومنين ونحوه اذا نهي السفيه جرى اليه اي الى السفه
لدلالة لفظ السفيه عليه وقال ابن عطية اشير اليه وان لم يجر له ذكر لتضمن الكلام
له نحو توارت بالحجاب كل من عليها فان معنى توارت الشمس وكل من على الارض فان قال الشيخ
وليس كذلك بل تقدم ما يدل عليه وذكر ما قدمته واشير بذلك وهو مفرد لاثنين لما
تقدم في قوله عوان بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الى في الموضعين متعلقة
بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا
منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال
ابو البقا وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين اي يذبذبون متلونين
وهذا تفسير معنى لا اعراب **قوله** سلطانا السلطان يذكر ويونث فتذكيره باعتبار
البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الا ان التانيث اكثر عند الفصحا لذا قاله الفرا وحكى
وصب به عليك السلطان واخذت فلانا السلطان وعلى هذا فكيف ذكرت صفته فقيل
مبينا دون مبينة والجواب ان الصفة هنا راس فاصلة فلذلك عدل الى التذكير
الى التانيث وقال ابن عطية ما يخالف ما حكاه الفرا فانه قال والتذكير اشهر وهي لغة
القران حيث وقع وعليكم يجوز تعلقه بالجعل او بمحذوف على انه حال من سلطانا لانه
صفة له في الاصل وقد تقدم نظيره **قوله** في الدرك قرا الكوفيون بسكون
الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد
كالسمع والسمع والقدر والقدر والثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة
واختار ابو عبيد الفتح قال لانه لم يجي في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير لازم لمجي الاحاديث
باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه على افعال قال الزمخشري والوجه التحريك
لقولهم ادراك جهنم يعني ان افعالا انقاس في فعل بالفتح دون فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ
وزند وازناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفارسي في شرح القصيد وقال غيره يعني عن
عاصم محتجا لقراة الفتح قولهم في جمعه ادراك يدل على انه درك بالفتح ولا يلزم ما قال
ايضا لان فعلا بالتحريك قد جمعوا على افعال كقلم واقلام وجبل واجبال انتهى وهذه
غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالتسكين هل يجمع على افعال ام لا واما
فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط وكان
ينبغي له ان يقول وقد جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ كما ذكرت لك وقد
ذكرت وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح لكان ينبغي ان يقال السفلى لا الاسفل
قال بعض النحويين يعني ان الدرك بالفتح جمع دركة كبقر جمع بقرة والجمع يعامل
معاملة المونثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس الفارق بين واحده وجمعه تا التانيث
يجوز تذكيره وتانيثه الا ما استثني وجوب تذكيره او تانيثه والدرك ليس منه

فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع دركة بل هو لغة في الدرك ن
بالسكون كما تقدم والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار
دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة **قوله** من النار في محل نصب على الحال
وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير
المستتر في الاسفل لانه صفة فيحمل ضميرا **قوله** الا الذين فيه ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب على الاستثنا من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور
في لهم الثالث انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المومنين قيل ودخلت الفا
في الخبر لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا ومكي وغيرهما مع المومنين خبر اولئك
والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك مومنون مع المومنين وهذا التقدير لا
تقتضيه الصناعة ان تقدر الخبر الذي يتعلق به هذا الظرف شيا يليق به وهو
فاولئك مصاحبون او كائنون او مستقرون ونحوه فيقدر كونا مطلقا او يقاربه
قوله وسوف يوت الله رسمت دون يا وهو مضارع مرفوع فحق بانه ان يثبت لفظا
وخطا الا انها حذفت لفظا في الاصل لالتقاء الساكنين فجا الرسم تابعا للفظ وله نظاير
تقدم بعضها والقرا يقفون عليه دون يا اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف
باليا نظرا الى الاصل وروي ذلك ايضا عن الكسائي وابو حمزة وقال ابو عمرو ينبغي ان لا
يوقف عليها لانه ان وقف عليها كما في الرسم دون يا خالف النحويين وان وقف باليا خالف
الرسم ولا باس بما قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه واقف لقطع نفس ونحوه
فينبغي ان يتابع الرسم لان الاطراف قد كثر حذفها ومما يشبه هذا الموضع قوله
تعالى ومن تق السيئات يومئذ فانه رسم تق بقاف دون ها سكت وعند النحويين
انه اذا حذف من الفعل شي حتى لم يبق منه الا حرف واحد ووقف عليه وجب الاتيان بها
السكت في اخره جبرا له نحو فه ولم سودعه ولم دعه ولا يعتد بحرف المضارعة لزيادته
على بنية الكلمة فاذا تقرر هذا فنقول ينبغي ان لا يوقف عليه لانه ان وقف بغير ها سكت
خالف الصناعة النحوية وان وقف بها خالف رسم المصحف **قوله** ما يفعل الله بعذابكم
فيما وجهان احدهما انها استفهامية فيكون في محل نصب بيفعل وانما قدم لكونه له
صدر الكلام والبا على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي
والمعنى الله لا يفعل بعذابكم شيا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنه به
ضرا فاي حاجة له في عذابكم والثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالبا
زايدة ولا تتعلق بشي وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شي واحد فينبغي ان يكون
سببية في الموضعين او زايدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر
هنا مضاف لمفعوله **وقوله** ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه
اي ان شكرتم وامنتم فما يفعل بعذابكم **قوله** لا يحب الله الجهر بالسوء بالسوء
متعلق بالجهر وهو مصدر معرف بال استدل به الفارسي على جواز اعمال المصدر المعرف
بال قيل ولا دليل فيه لان الظرف والجار يعمل فيهما روايح الافعال وفاعل هذا المصدر
محذوف اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل يطرد حذفه في صور منها المصدر ويجوز ان
يكون الجهر ماخوذا من فعل مبني للمفعول على خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع

لقيامه

لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله الجهر بالسوء كان بالسوء قايما مقام
القيام الفاعل ولا تعلق له حينئذ به ومن القول حال من السوء **قوله** الا من ظلم
في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه
متصل فقيل هو مستثنى من احد المقدر الذي هو فاعل المصدر فيجوز ان يكون من
في محل نصب على اصل الاستثنا او رفع على البدل من احد وهو المختار ولو صرح به
لقيل لا يحب الله بالسو الا المظلوم او المظلوم رفعا ونصبا ذكر ذلك مكي وابو البقا
وغيرهما قال الشيخ وهذا مذهب الفرا اجاز في ما قام الا زيدا ان يكون زيد بدلا من احد
واما على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا على
الفاعلية بالمصدر وحسن ذلك كون الجهر في خبر النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول
الا المظلوم انتهى والفرق ظاهر بين مذهب الفرا وبين هذه الاية فان النحويين
انما لم يروا بمذهب الفرا قالوا لان المحذوف صار نسيا منسيا ولا يلزم من نحوهم
الاستثنا من هذا الفاعل المقدر ان يكونوا اتبعوا مذهب الفرا لما ظهر من الفرق
وقيل هو مستثنى مفرغ فيكون من في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقريره في كلام
الشيخ والتفريغ لا يكون الا في نفي او شبهه ولكن لما وقع الجهر متعلقا للحب الواقع في
خبر النفي ساغ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر على حذف مضاف تقديره الا جهر من ظلم
فهذه ثلاثة اوجه على تقدير كونه متصلا يحصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من
وجهين وهما البدل من احد المقدر او من الجهر على حذف مضاف والثاني انه استثنا
منقطع تقديره ولكن من ظلم له ان ينتصف من ظالمه بما يوازي ظلامته فيكون
من في محل نصب فقط على الاستثنا المنقطع والجمهور على ان الا من ظلم مبنيا للمفعول
وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابن جبير والحسن رضي الله عنهم ظلم
مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع فهو في محل نصب على اصل الاستثنا المنقطع واختلف
عبارات العلما في تقدير هذا الاستثنا وحاصل ذلك يرجع الى احد تقديرات ثلاثة
اما ان يكون راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء لكن الظالم يحبه
فهو يفعله واما ان يكون راجعا الى فاعل الجهر اي لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء
لكن الظالم يجهر به فهو يفعله واما ان يكون راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجاهر
ويواخذ بالسوء اي لا يحب الله ان يجهر بالسوء لاحد لكن الظالم يجهر له به اي يذكر ما
فيه من المساوي في وجهه لعله ان يرتدع وكون هذا المستثنى في هذه القراة منصوب
المحل على الانقطاع هو الصحيح واجاز ابن عطية والزمخشري ان يكون في محل رفع
على البدلية ولكن اختلف مدركهما فقال ابن عطية واعراب من يحتمل في بعض هذه
التاويلات النصب ويحتمل الرفع على البدل من احد المقدر في المصدر كما تقدم
تحقيقه وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر
بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو
ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليهما فقال اما
ذكره ابن عطية من جواز الرفع على الابتدا لا يصح وذلك ان المنقطع قسمان قسم
يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار فهذا فيه لغتان لغة الحجاز وجوب

النصب ولغة تميم جواز البدل وان لم يتوجه عليه العامل وجب نصبه عند
الجميع نحو ما زاد الا النقص اي لكن حصل له النقص ولا يجوز فيه البدل لانك
لو وجهت اليه العامل لم يصح قال ولانه من هذا القسم لانك لو وجهت اليه
العامل لم يصح قال ولانه من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء الا
الظالم فتسلط يجهر على الظالم لم يصح وقال وهذا الذي جوزه يعني الزمخشري لا يجوز
لانه لا يمكن ان يكون للفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا من الله ولا عمرو بدلا
من زيد لان البدل في هذا الباب يرجع الى بدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم
الا زيدا او مجازا نحو ما فيها احد الا حمار والاية لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا
وكذا المثال المذكور لان الله تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيهما ليتوهم دخول شي فيهما
فيستثنى واما يجوز فيه البدل من الاستثنا المنقطع فلان ما قبله عام يتوهم
دخوله فيه فيبدل مما قبله مجازا واما قوله على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو
فلا نعلم هذه لغة الا في كتاب سيبويه بعد ان انشد ابياتا في الاستثنا المنقطع
اخرها قوله • عشية لا تغني الرماح مكانها • ولا النبل الا المشرفي المصمم • ما نصه
وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو ومن كلام العرب • قال من شرح كلام سيبويه فهذا
يقوي ما اتاني زيد الا عمرو اي ينبغي ان يثبت هذا من كلام العرب لان النبل معرفه
ليس بالمشرفي كما ان زيدا ليس بعمرو وكما ان اخوة زيد ليسوا اخوتك قال الشيخ وليس
ما اتاني زيد الا عمرو نظير البيت لانه قد يتخيل عموم في البيت اذ المعنى لا يغني السلاح •
واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو ورد من كلامهم ما اتاني زيد الا عمرو ولامكن ان
يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا عمرو فحذف المعطوف لدلالة الاستثنا عليه اما ان •
يكون على الغا الفاعل او على كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يجوز واما الاية فليست
مما ذكر لانه يحتمل ان يكون من مفعولا بها والغيب بدل منها بدل اشتمال والتقدير
لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله اي سرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله
ولو سلم ان من مرفوعة المحل فيتخيل فيها عموم فيبدل منها الله مجازا كانه قيل لا يعلم
الموجودون الغيب الا الله او يكون على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة الى الله تعالى
اذ جاء ذلك عنه في القرآن والسنة نحو وهو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله قال اين الله قالت في السماء ومن كلام العرب لا ود في السما بيته
يعنون الله واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم يتعين حملها على ما ذكر انتهى ما رده
عليهما اما رده على ابن عطية فواضح واما رده على الزمخشري ففي بعضه نظر اما
قوله لا نعلمها لغة الا في كتاب سيبويه فكفى به دليلا على صحة استعمال مثله
ولذلك شرح الشراح لكتاب سيبويه هذا الكلام فانه قياس كلام العرب لما انشد من
الابيات واما تاويله ما اتى زيد الا عمرو بما اتاني زيد ولا غيره فلا يتعين ما قاله
وتصحيح الاستثنا فيه ان قول القايل ما اتاني زيد قد توهم ان عمرا ايضا لم ياته فنفى
هذا التوهم وهذا القدر كاف في الاستثنا المنقطع ولو كان تاويل ما اتاني زيد الا
عمرو على ما قال لم يكن استثنا منقطعا بل متصلا وقد اتفق النحويون على ان ذلك من
المنقطع واما تاويل الاية بما ذكر فالتجوز في ذلك خطر فلا ينبغي ان يقدم على مثله

قو

قوله او تخفوه الظاهر ان الضمير المنصوب في تخفوه عايد على خير او المراد به اعمال
البر كلها واجاز بعضهم ان يعود على السوء اي او تخفوا السوء وهو بعيد **قوله** بين
ذلك اشير بذلك وهو للمفرد والمراد به التثنية اي بين الكفر والايمان وقد تقدم
نظيره في البقرة وبين يجوز ان يكون منصوبا بيتخذوا وان يكون منصوبا بمحذوف
اي هو حال من سبيلا **قوله** حقا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله فيجب اضمار عامله وتاخيره عن الجملة المؤكد لها والتقدير احق ذلك حقا •
وهكذا كل مصدر موكد لغيره او لنفسه والثاني انه حال من قوله هم الكافرون
قال ابو البقا اي كافرون غير شك وهذا يشبه ان يكون تفسير المصدر المؤكد
وقد طعن الواحدي على هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه
والجواب ان الحق ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة وان كفرهم
مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر
موكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل
وذاك عامله محذوف كما تقدم **قوله** بين احد • قد تقدم الكلام على دخول بين
على احد في البقرة فاغنى عن اعادته وقرا الجمهور سوف نوتيهم بنون العظمة على الالتفات
وللموافقة قوله واعتدنا وقرا حفص عن عاصم باليا اعاد الضمير على اسم الله تعالى •
في قوله والذين امنوا بالله • وقول بعضهم قراة النون اولى لانها افخم ولمقابلة واعتدنا
ليس بجيد لتواتر القراتين فقد سالوا في هذه الفا قولان • احدهما انها عاطفة على
جملة محذوفة • قال ابن عطية تقديره فلا تبال يا محمد بسوالهم وتشطيطهم فانها عادتهم
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر قاله الزمخشري اي ان
استكبرت ما سالوه منك فقد سالوا انبئك فقد سالوا واكبر صفة لمحذوف اي سوالا
اكبر من ذلك والجمهور اكبر بالبا الموحدة • وقرا الحسن اكثر بالثا المثلثة وقوله
فقالوا ارنا الله هذه الجملة مفسرة لكبر السوال وعظمه وفيه وجهان تقدم الكلام عليهما
الا ان هذا يجوز ان يكون جهرة من صفة القول او السوال او من صفة السايلين
فقالوا مجاهرين او سالوا مجاهرين فيكون في محل نصب على الحال او على المصدر وقرا
الجمهور الصاعقة وقرا النخعي الصعقة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة ونظايره •
البا فيه سببية وتتعلق بالاخذ **قوله** فوقهم • فيه وجهان الظاهر منهما انه
متعلق برفعنا واجاز ابو البقا وجها ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف لانه
حال من الطور وبميثاقهم متعلق ايضا بالرفع والبا للسببية قالوا وفي الكلام حذف
مضاف تقديره بنقض ميثاقهم وقال الزمخشري بميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه
وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج الى حذف مضاف بل اقول لا يجوز تقدير هذا
المضاف لانه يقتضي انهم نقضوا الميثاق فرفع الله الطور عليهم فخافوا فلم ينقضوه
وان كانوا قد نقضوه بعد ذلك وقد صرح ابو البقا نقضوا الميثاق وانه تعالى
رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى فرفعنا فوقهم الطور
تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق وفيه ذلك النظر المتقدم وللقايل ان يقول لما هموا
بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم لنقضهم الميثاق اي لمقاربتهم نقضه

لان ما قارب الشي اعطي حكمه فيصح عبارة من قدر مضافا كابي البقا وغيره والميثاق
مصدر مضاف لمفعوله وسجدا حال من فاعل ادخلوا **قوله** لا تعدوا قرا الجمهور
تعدوا بسكون العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كغزا يغزو والاصل تعدووا
بواوين الاولى لام الكلمة والثانية ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة على لام الكلمة
فحذفت فالتقى بحذفها ساكنان فحذفت الواو الاولى وبقيت واو الفاعلين فوزنه
تفعوا وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال الا ان الرواة اختلفوا عن قالون عن
نافع فروي عنه تارة سكون العين سكونا محضا وتارة اخفا فتحة العين • فاما قراة
نافع فاصلها تعتدوا ويدل على ذلك اجماعهم على اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتدا
وهو افتعال من العدو ان فاريد ادغام تا الافتعال في الدال فنقلت حركتها الى العين
وقلبت دالا وادغمت وهذه قراة واضحة واما ما يروى عن قالون من السكون المحض فشي
يراه النحويون لانه جمع بين ساكنين على غير حدهما واما الاختلاس فهو قريب للاتيان
بحركة ما وان كانت خفية الا ان الفتحة ضعيفة في نفسها فلا ينبغي ان تخفى فيزداد
ضعفا ولذلك لم يجز القرا رومها وقفا لضعفها وقرا الاعمش تعتدوا بالاصل الذي ادغم
نافع **قوله** فبما نقضهم ميثاقهم في ما هذه وجهان • احدهما انها زايدة بين الجار
ومجروره تاكيدا والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل منه وهذا كما تقدم في فبما رحمة
من الله ونقض مصدر مضاف لفاعله وميثاقهم مفعوله وفي متعلق البا الجارة •
لما هذه وجهان • احدهما انه حرمنا المتاخر في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا •
وعلى هذا فيقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم ان يتعلق حرفا جر متحدان لفظا
ومعنى بعامل واحد وذلك لا يجوز الا مع العطف او البدل واجابوا عنه بان قوله
فبظلم بدل من قوله فبما باعادة العامل فيقال لو كان بدلا لما دخلت عليه فا العطف
لان البدل تابع بنفسه من غير توسط حرف عطف • واجيب عنه بانه لما طال الكلام
بين البدل والمبدل منه اعاد البدل للطول ذكر ذلك ابو البقا والزجاج والزمخشري
وابو بكر وغيرهم وقد رده الشيخ بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين البدل
والمبدل منه وبان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخير بعض اجزا السبب للتحريم
في الوقت عن وقت التحريم فلا يمكن ان يكون سببا او جزء سبب الا بتاويل بعيد
وذلك ان قولهم انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم الطيبات
قال فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جا مصرحا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم • والثاني انه متعلق بمحذوف فقدره ابن عطية لعناهم واذللناهم وختمنا
على قلوبهم • قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بمع وتسميه مثل هذا جواب غير معروف
لغة وصناعية وقدره ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم او لعنوا وقيل
تقديره فبما نقضهم لا يؤمنون والفا زايدة انتهى وهذا الذي اجازه ابو البقا
تعرض له الزمخشري ورده فقال فان قلت فهلا زعمت ان المحذوف الذي تعلقت
به البا ما دل عليه **قوله** بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله عليها
بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به • قال الشيخ وهو جواب حسن
ويمتنع من وجه آخر وهو ان العطف ببل للاضراب والاضراب ابطال او انتقال وفي

كتاب الله

كتاب الله وفي الاخبار لا يكون الا للانتقال ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد
من الاولى والذي قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قدرناه لان قوله فبما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله هو مدلول الجملة التي صحبتها بل فافادت

لعله قررناه

الثانية ما افادت الاولى لو قلت مر زيد بعمرو وبل مر زيد بعمرو لم يجز وقدره الزمخشري
فعلنا بهم ما فعلنا **قوله** بل طبع هذا اضراب عن الكلام المقدم اي ليس الامر كما قالوا
من قولهم قلوبنا غلف واظهر القرا لام بل في طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة
خلاف والبا في بكفرهم تحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالة فالبا في طبعت بالطين على
الطين يعني انه جعل الكفر كالشي المطبوع به اي مغطيا عليها فيكون كالطابع **وقوله**
الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان
محذوف اي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثنا من فاعل يؤمنون اي الا
قليلا منهم فانهم يؤمنون فان الضمير في لا يؤمنون عايد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع
على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان **قوله** وبكفرهم فيه وجهان احدهما انه معطوف
على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الاول والثاني انه علق على بكفرهم
الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب باحسن جواب
فقال • فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم • قلت الوجه ان العطف على فبما نقضهم ويجعل
قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز
عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم • فان قلت ما معنى المجي بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره
سوا عطف على ما قبل الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله
بكفرهم • قلت قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليهم وسلم
فعطف بعض كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق
وبين الكفر بايات الله • وقتل الانبيا وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم
مريم وافتخارهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبناهم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم
بين كفرهم وكذا وكذا قوله بهتانا في نصبه خمسة اوجه اظهرها انه مفعول به
فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا • الثاني انه منصوب على نوع المصدر
كقولهم قعد القرفصا يعني ان القول يكون بهتانا وغير بهتان • الثالث ان ينتصب
نعتا لمصدر محذوف اي قولا بهتانا وهو قريب من معنى الاول • الرابع انه منصوب
بفعل مقدر من لفظه اي بهتوا بهتانا • الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم
اي مباهتين وجاز مجي الحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان قالوا
ذلك مباهتين **وقوله** وقولهم عطف على وكفرهم وعيسى بدل من المسيح او
عطف بيان وكذلك ابن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقا في
رسول الله هذه الاوجه الثلاثة ان البدل بالمشتقات قليل وقد يقال ان رسول
الله جرى مجرى الجوامد واجاز فيه ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه **قوله**
شبه لهم • شبه مبني للمفعول وفيه وجهان • احدهما انه مسند للجار بعده
كقولك حل اليه وليس عليه • والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه
قولهم انا قتلنا اي ولكن شبه لهم من قتلوه فان قيل لم لا يجوز ان يعود على

المسيح فالجواب ان المسيح مشبه به لا مشبه **قوله** لفي شك منه • منه في محل
جر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق فضله بنفس شك لان شك
انما يتعدى بفي لا بمن ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول مرجوح ولا ضرورة لنا
به هنا **وقوله** ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان • احدهما انه مرفوع بالفاعلية
والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذا جعل احدهما رافعا له تعلق الاخر بما تعلق
به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زايدة لوجود شرطين الزيادة والوجه الثاني ان
يكون من علم مبتدا زيدت فيه من ايضا وفي الخبر احتمالان احدهما ان يكون لهم فيكون
به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها بالاستقرار المقدر واما حالا
من علم وان كان نكرة لتقدمها عليه ولاعتماده على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجرور
بالحرف عليه وهو ضرورة لا يجوز في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقل
ابو البقا وغيره ان مذهب اكثر البصريين جواز ذلك ولئن سلمنا انه لا يجوز الا
ضرورة لكن المجرور هنا بحرف جر زايد والزايد في حكم المطرح واما ان يتعلق
بمحذوف على سبيل البيان اي اعني به ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق
بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر
ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبنية مختصة كالتي في
قوله ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة
ثانية لشك اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة
لتخصصه بالوصف بقوله منه • الثالث الاستيناف ذكره ابو البقا وهو بعيد ٥
قوله الا اتباع الظن • في هذا الاستثنا قولان • احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر
الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرا فيما علمت الا بنصب اتباع
على الاستثنا المنقطع وهي لغة الحجاز ويجوز في تميم الابدال من علم لفظا فيجر او على الموضع
فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمت لك ومن زايدة فيه • والثاني قاله ابن عطية انه متصل
قال اذ العلم والظن يضمهما جنس انهما من معتقدات اليقين يقول الظان على طريق
التجوز علمي في هذا الامر كذا انما يريد ظني انتهى وهذا غير موافق عليه لان الظن ما ترجح
فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس
من جنس العلم بل هو غيره فهو منقطع ايضا ولكن اتباع الظن حاصل لهم **قوله** وما
قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين
والثاني وبه قال ابن قتيبة والفرا انه يعود على العلم اي ما قتلوا العلم يقينا على حد قولهم
قتلت العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه ان القتل للشي يكون عن قهر
واستعلا فكانه قيل وما كان علمهم احيط به انما كان ظن وتخمين الثالث وبه قال ابن
عباس رضي الله عنه والسدي وطايفة كثيرة انه يعود للظن تقول قتلت هذا الامر
علما ويقينا اي تحققته فكانه قيل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا
قطعوا الظن باليقين **قوله** يقينا فيه خمسة اوجه • احدها نعت مصدر محذوف
اي قتلا يقينا • الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازه لانه في معنى
اي وما تيقنوه يقينا • الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين قتله

الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه ويكون
موكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه مبنيا فقال
تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر • الخامس وينقل عن ابي بكر بن الانباري انه
منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما وتاخيرا اي بل رفعه الله
اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه اي ان بل لا يعمل ما بعدها فيما ٥
قبلها فينبغي ان لا يصح عنه • **وقوله** بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله
وصلبه والضمير في اليه عايد على الله تعالى على حذف مضاف اي الى سمايه ومحل امره
ونهيه **قوله** وان من اهل الكتاب • ان هنا نافية بمعنى ما ومن اهل يجوز فيه
وجهان • احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها
والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام
معلوم اي وما احد منا وان منكم الا واردها اي ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر
والثاني وبه قال الزمخشري وابو البقا انه في محل الخبر قال الزمخشري وجملة هذا هو
الظاهر وليؤمنن به قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب
احد ليؤمنن به ونحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من
اليهود احد الا ليؤمنن قال الشيخ وهذا غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به جملة قسمية
واقعة صفة لخبر محذوف الى اخره وصفة احد المحذوف اما الجار والمجرور وكما قدرناه
واما قوله ليؤمنن به فليست صفة لموصوف ولا جملة قسمية انما هي جملة جواب
القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر للمبتدا اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد
لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فكذلك هو محط الفايدة
وكذلك الخبر ايضا هو الا له مقام وكذلك الا واردها اذ لا ينتظم ما قبل الا من تركيب اسنادي
وهذا كما ترى قد اسا العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت
شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره
ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا مؤخر والا صالح
صفته فهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت على الصفة
لتفيد الحصر واما رده عليه حيث قال جملة قسمية وانما هي جواب القسم فلا يحتاج الى
الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في ليؤمنن جواب قسم محذوف كما
تقدم وقال ابو البقا ليؤمنن جواب قسم محذوف كما تقدم وقيل اكد بها في غير القسم كما جا
في النفي والاستفهام فقوله وقيل الى اخره انما يستقيم ذلك اذا اعدنا الخلاف الى نون
التوكيد لان نون التوكيد قد يجوز التوكيد بها في الاستفهام باطراد وفي النفي على خلاف فيه
واما التاكيد بلام الابتدا في النفي والاستفهام فلم يعهد البتة • وقال ايضا قبل ذلك
وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقد مر نظيره الا ان تقدير من هنا بعيد
لان الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة يعني
ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ من فيقدر وان من اهل من الا ليؤمنن فجعل
موضع احد لفظ من وقوله وقد مر نظيره يعني قوله تعالى وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله ومعنى النظيرة فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هنا وقرا

ابي ليؤمنن به قبل موته بضم النون الاولى مراعاة لمعنى احد المحذوف وهو ان كان
لفظه مفردا فمعناه جمع والضمير في به لعيسى عليه السلام وقيل لله تعالى وقيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم وفي موته لعيسى عليه الصلاة والسلام ويروى في التفسير
انه حين ينزل الى الارض يؤمن به كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية وقيل
تعود على احد المقدر اي لا يموت كتابي حتى يؤمن بعيسى عليه السلام ونقل عن ابن
عباس رضي الله عنه ذلك فقال عكرمة افرايت ان خر من بيت او احترق او اكله سبع
قال لا يموت حتى يحرك به شفتيه اي بالايمان بعيسى عليه السلام وقرا الفياض بن
غزوان وان من اهل الكتاب بتشديد ان وهي قراة مردودة لا اشكال لها **قوله** ويوم
القيامة العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقدم
المعمول يؤذن بتقديم العامل واجاز ابو البقا ان يكون منصوبا بيكون وهذا على
راي من يجيز لكان ان يعمل في الظرف وشبهه والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم عليهما **قوله** فبظلم هذا الجار متعلق بحرمنا والبا سببية وانما
قدم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فبظلم بدل من قوله
فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد على قائله ايضا فاغنى عن اعادته ومن الذين صفة
لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي
فبظلم اي ظلم او فبظلم عظيم كقوله فلا وابي الطير المربية بالضحى على خالد لقد
وقعت على لحم اي لحم عظيم **قوله** احلت لهم هذه الجملة صفة لطيبات فمحلها
نصب ومعنى وصفها بذلك اي بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراة ابن عباس كانت
احلت لهم **قوله** كثيرا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بصدهم
ناسا او فريقا او جمعا كثيرا وقيل نصب على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على
ظرفية الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيل
فيجري الباب على سنن واحد وانما اعيدت البا في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم
وما بعده لانه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه
اعيدت البا لذلك واما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو
الربا وهو الجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظير ذلك في اعادة
الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم الاية وبالباطل يجوز ان
يتعلق باكلهم على انها سببية او بمحذوف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين
بالباطل **قوله** لكن الراسخون جيء هنا بلكن لانها بين نقيضين وهما الكفار
والمؤمنون والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما انه يؤمنون والثاني
انه الجملة من قوله اولئك سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق
بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون **قوله** والمؤمنون عطف على
الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا الخبر
اولئك سنؤتيهم فيكون يؤمنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعتراض لان فيه
تاكيدا وتشديدا للكلام ويكون الضمير في يؤمنون يعود على الراسخون والمؤمنون
جميعا ويجوز ان يكون حالا منهم وحينئذ لا يقال انها حال مؤكدة لتقدم عامل

مشارك لها لفظا لان الايمان فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فائدة لم يكن في الاول
وقد يقال انها مؤكدة بالنسبة لقوله يؤمنون وغير مؤكدة بالنسبة لقوله الراسخون **قوله**
والمقيمين قراة الجمهور بالياء وقراة جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم ابن جبير وابو عمرو بن العلاء
في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى
ابن عمر وخلائق فاما قراة اليا فقد اضطربت فيها اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه
مكي لسيبويه وابو البقا للبصريين انه منصوب على القطع يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت
وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثر الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى وكذلك
القطع في قوله والمؤتون الزكاة على ما سياتي هو لبيان فضلها ايضا لكن على هذا الوجه يجب
ان يكون الخبر قوله يؤمنون ولا يجوز ان يكون قوله اولئك سنؤتيهم لان القطع انما يكون بعد
تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسخين يؤمنون فان جعل الخبر
اولئك سنؤتيهم فقوله ضعيف قلت هذا غير لازم لان هذا القائل لا يجعل نصب المقيمين حينئذ
منصوبا على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما
استدل الناس بقول الخرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك
والطيبون معاقد الازر على جواز القطع فرق هذا القائل بان البيت لا عطف فيه لانها قطعت
النازلين فنصبته والطيبون فرفعته عن قولها قومي وهذا الفرق لا اثر له لانه في غير
هذا البيت ثبت القطع مع حرف العطف انشد سيبويه ويأوي الى نسوة عطل وشعثا
مراضيع مثل السعالى فنصب شعثا وهو معطوف الثاني ان يكون معطوفا على الضمير في
منهم اي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة الثالث ان يكون معطوفا على
الكاف في اولئك اي يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبيا والرابع ان
يكون معطوفا على ما في بما انزل اي ويؤمنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين
ويعزى هذا للكسائي واختلف عبارة هؤلاء في المقيمين فقيل هم الملائكة قال مكي ويؤمنون
بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقيل هم الانبيا وقيل هم المسلمون ويكون على حذف مضاف اي وبدين المقيمين الخامس ان
يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن قبل المقيمين ويعني بهم الانبيا ايضا السادس
ان يكون معطوفا على نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نهاية القول في تخريج هذه القراة وقد زعم قوم لا اعتبار
بهم انها لحن ونقلوا عن عائشة رضي الله عنها وابان بن عثمان انها خطا من جهة كاتب المصحف
قالوا ايضا وفي مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالواو فقط نقله الفراء وفي
مصحف ابي رضي الله عنه كذلك وهذا لا يصح عن عائشة ولا عن ابان وما احسن قول الزمخشري
ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب
ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان وغبي عليه ان السابقين
الاولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة على الاسلام
وذب المطاعن عنه من ان يقولوا ثلمة في كتاب الله ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من
يلحق بهم واما قراة الرفع فواضحة **قوله** والمؤتون فيه سبعة اوجه اظهرها انه
على اضمار مبتدا ويكون من باب المدح المذكور في النصب الثاني انه معطوف على الراسخون

وفي هذا ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه لم يجز ان يعود على ما بعده الى اعراب
المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل فكذلك هذا ● الثالث انه عطف على الضمير
المستكن في الراسخون وجاز ذلك للفصل ● الرابع انه معطوف على الضمير في المؤمنون
الخامس انه معطوف على الضمير في يؤمنون ● السادس انه معطوف على المؤمنون ● السابع
انه مبتدا وخبره اولئك سنؤتيهم فيكون اولئك مبتدا وسنؤتيهم خبره والجملة خبر
الاول ويجوز في اولئك ان ينتصب بفعل محذوف يفسره ما بعده فيكون من باب
الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيدا ضربته بالرفع اجود من نصبه
لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس
في نحو سأضرب زيدا يمنع بعضهم زيدا سأضرب وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على
ما قبله والاولى ان يحمل على ما لا خلاف فيه وقرا حمزة سيؤتيهم بالياء مراعاة للظاهر
في قوله والمؤمنون بالله والباقون بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
وهما واضحان قوله كما اوحينا ● الكاف نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا ●
او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف المعرف اي اوحيناه اي الايحاء حال
كونه مشبها لايحائنا الى من ذكر وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين
ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وان يكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا
اي كالذي اوحيناه الى نوح ومن بعده متعلق باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين لان الحال
خبر في المعنى ولا يخبر بظرف الزمان عن الجثة الا بتاويل ليس هذا محله واجاز ابو البقاء
ان يكون متعلقا بنفس النبيين يعني انه في معنى الفعل كانه قيل والذين نبأوا من
بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات افصحها واو خالصة ونون مضمومة وهي
لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو وبها قرا نافع في رواية حبان وحكي ايضا فتحها مع
الواو وبها قرا النخعي وهي لغة لبعض عقيل وهاتان القراءتان جعلهما بعضهم منقولين من
الفعل المبني للفاعل او للمفعول جعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها ويدل على ذلك مجيئه بالهمزة على الاصل في بعض اللغات كما سياتي
وفيه نظر لان هذا الاسم اعجمي وحكي تثليث النون مع همز الواو وكانهم همزوا الواو لانضمام
ما قبلها كجواب المؤقدين وقد تقدم تقريره وحكي ان ضم النون مع الهمز لغة بعض بني اسد
الا اني لا اعلم انه قرئ بشيء من لغات الهمز هذا اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من فعل
مبني للفاعل او للمفعول حالة كسر النون وفتحها اما اذا قلنا بذلك فالهمزة اصلية غير
منقلبة من واو ولانه مشتق واما مع ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو
لانتفاء الفعلية مع ضم النون **قوله** زبورا قراءة الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمها
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع زبر وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني انه في الاصل مصدر
على فعل ثم جمع على فعول نحو فلس وفلوس وهذا القول سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد
التخريجين عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر اوقع على الزبور كما قالوا ضرب الامير
ونسج اليمن كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انه مصدر واقع موقع المفعول به كما هو
مثله ● والثاني انه جمع زبور في قراءة العامة ولكنه على حذف الزوائد يعني حذف
الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج ● الثاني لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف

وظروف

وظروف وكروان وكروان وورشان وورشان على تقدير حذف التاء والالف وهذا لا
باس به فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجرى واحدا وقد رايناهم يصغرون بحذف
الزوائد نحو زهير وحميد في ازهر ومحمود وسمته تصغير الترخيم فكذلك التكسير ● الثالث
انه اسم مفرد وهو مصدر جاء على فعول كالدخول والقعود والجلوس قال ابو البقاء وغيره
وفيه نظر من حيث المعنى ان الفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ
محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما متعد فيضعفه جعل الفعول مصدرا له وقد تقدم
معنى المادة **قوله** ورسلا قد قصصناهم ● الجمهور على نصب رسلا وفيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شروطه اي وقصصنا رسلا والمعنى على
حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم فيكون قد قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك
العامل المضمر ويقوي هذا الوجه قراءة ابي رضي الله عنه ورسل بالرفع في الموضعين والنصب
هنا ارجح من الرفع لان العطف على جملة فعلية وهي وآتينا داود زبورا ● الثاني انه منصوب
عطفا على معنى اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي ارسلنا وسانا نوحا ورسلا وعلى هذا
فيكون قد قصصناهم في محل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اي
وارسلنا رسلا وذلك ان الاية نزلت رادة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي
كما حكى الله عنهم فيما انزل الله على بشر من شيء والجملة ايضا في محل الصفة ● وقرا ابي ورسل بالرفع
في الموضعين وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره وجاز الابتداء هنا بالنكرة لاحد
شيئين اما العطف كقوله ● عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي ● فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا
واما التفصيل كقوله ● فرحت اتيت على الركبتين ● فثوب لبست وثوب اجر ● وكقوله
● اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ● بشق وشق عندنا لم يحول ●
والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على خبر ابتدا مضمر اي هم رسل وهذا غير واضح
والجملة بعد رسل على هذا الوجه يكون في محل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها **قوله**
ورسلا لم نقصصهم كالاول **قوله** وكلم الله موسى الجمهور على رفع الجلالة وهي واضحة
وتكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز وهي مسئلة يبحث فيها الاصوليون يحتمل كلاما كثيرا ليس هذا
موضعه على انه قد جاء التاكيد بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان بن بشير
الانصاري في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان ● بكى الخز من روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من جذام المطارف ● تقول ان زوجها روحا قد بكى ثياب الخز من لبسه لانه
لانه ليس من اهل الخز وكذلك صرخت صراخا من جذام وهي قبيلة روح ثياب المطارف
يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فقولها عجت المطارف مجاز لان الثياب لا يعج ثم اكدته
بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان يكون كما تقول كلمت لك فلانا
اي ارسلت اليه وكتبت اليه رقعة وقرا يحيى بن وثاب والنخعي وكلم الله موسى بنصب الجلالة
وهي واضحة ايضا **قوله** رسلا مبشرين ● فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا الاول
الا في قراءة الجمهور وعبر الزمخشري عن هذا بنصبه على التكرير كذا فهم عنه الشيخ الثاني انه
منصوب على الحال الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعنى الموطئة اي انها ليست
مقصودة وانما المقصود صفتها الا ترى ان الرجولية مفهومة من قولك زيد وانما
المقصود صفته بالصلاحية ● الثالث انه نصب باضمار فعل اي ارسلنا رسلا ● الرابع

انه منصوب على المدح قدره ابو البقا اعني وكان ينبغي ان يقدره فعلا دالا على المدح
قوله لئلا هذه لام كي وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار
عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان
يقال مبشرين ومنذرين له لئلا ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القران نظائر
تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف اي ارسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي
الخبر وجهان • احدهما على الله وللناس حال • والثاني ان الخبر للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق
كل من الجار والمجرور بما تعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة
وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان ظروف الزمان يوصف بها الاحداث كما يخبر
بها عنها نحو القتال يوم الجمعة قوله لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية لا بد ان
يتقدمها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي
ما روي في سبب النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك هذا ابدا فنزلت
لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت
الاستدراك لا بد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد • قلت لما سال اهل الكتاب
انزال الكتاب من السما وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد
ثم ذكر الاوجه الاول وقرا الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة والسلمي والجراح الحكمي بتشديدها
ونصب الجلالة ومما كان فيه القراءتان في ولكن الشياطين • وقد تقدم حكمه والجمهور على انزل مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى والحسن قراه انزل مبنيا للمفعول • وقرا السلمي نزل بعلمه مشددا
والباء في بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان • احدهما الهاء في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله عالما به والملائكة يشهدون
مبتدا وخبر ويجوز ان يكون حالا ايضا من المفعول في انزله اي والملائكة يشهدون بصدقه
ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمه حينئذ حكم الجملة الاستدراكية قبله • وقد تقدم
الكلام على مثل قوله وكفى بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ منه
دونها والجمهور على وصدوا مبنيا للفاعل وقرا عكرمة وابن هرمز وصدوا مبنيا للمفعول
وهما واضحتان وقد قري بهما في المتواتر في قوله وصد وفي الرعد وصد عن السبيل في
غافر وفي قوله الا طريق جهنم قولان • احدهما انه استثنا متصل لان المراد بالطريق الاول
العموم فالثاني من جنسه • والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق شيئا مخصوصا وهو العمل
الصالح الذي يتوصلون به الى الجنة وخالدين حال مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال اي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني
انه متعلق بنفس جاءكم اي جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان • احدهما انه
متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجاء اي جاء من عند الله
اي انه مبعوث لا متقول قوله خيرا لكم في نصبه اربعة اوجه احدها وهو مذهب
الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وانتوا خيرا لكم
لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم
يذكر الزمخشري غيره قال وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعن الانتها عن التثليث

على انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اي اقصدوا وائتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر
والتثليث • الثاني وهو مذهب الفرا انه نعت لمصدر محذوف اي فآمنوا ايمانا خيرا لكم
وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان ينقسم الى خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفة
فايدة وقد يقال انه قد يكون لا يقول بمفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد تاتي
للتاكيد وغير ذلك • الثالث وهو مذهب الكسائي وابي عبيد انه منصوب على خبر كان المضمرة
تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف مع اسمها
دون خبرها الا فيما لا بد له ويزيد ذلك ضعفا ان يكن المقدرة جواب شرط محذوف
فيصير المحذوف الشرط وجوابه يعني ان التقدير ان تومنوا يكن الايمان خيرا فحذفت
الشرط وهو ان تؤمنوا وجوابه وهو يكن الايمان وابقيت معمول الجواب وهو خيرا وقد
يقال انه لا يحتاج الى اضمار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا ندعي ان الجزم الذي
في يكن المقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فآمنوا من غير تقدير
حرف شرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشياء السبعة نحو
قم اكرمك واكرمك جواب مجزوم لنفس قم لتضمن هذا الطلب معنى الشرط من غير تقدير
شرط صناعي • الرابع والظاهر فساده انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين
قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعزه والغلو تجاوز الحد ومنه غلو السهم
وغلا السعر قوله الا الحق هذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان • احدهما انه
مفعول به لانه يضمن معنى القول نحو قلت خطبة • والثاني انه نعت مصدر محذوف
اي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول وقرا جعفر بن محمد المسيح بوزن السكيت
كانه جعله مثال مبالغة نحو شريب العسل والمسيح مبتدا بعد ان المكفوفة وعيسى
بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه
والقاها جملة ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة وفي عامل الحال ثلاثة اوجه
نقلها ابو البقا احدها انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من
غير اب فكانه قال ومنشاه ومبتدعه • والثاني ان يكون التقدير اذ كان القاها فاذا
ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل
وهو كقولهم ضربي زيدا قائما • والثالث ان يكون حالا من الهاء المجرورة والعامل فيها
معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح
لكنه لم يبين في هذا الوجه هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في كلمة
العايد على عيسى لما تضمنته من معنى المشتق نحو منشا ومبتدع واما جعله العامل معنى
الاضافة فشي ضعيف ذهب اليه بعض النحويين واما تقديره الاية بمثل ضربي
زيدا قائما فقاسه من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح
ومن لابتدا الغاية مجازا وليست تبعيضية ومن غريب ما يحكى ان بعض النصارى
ناظر علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد ان عيسى جزء من
الله وتلا وروح منه فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقال يلزم ان تكون تلك الاشيا جزءا من الله تعالى وهو محال
بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم • وثلاثة خبر مبتدا مضمر والجملة من هذا المبتدا

والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما
الله اله واحد وقيل تقديره الا فانتم ثلاثة اذ المعبود ثلاثة • وقال الفارسي تقديره
الله ثالث ثلاثة وقوله انتهوا خيرا لكم نصب خيرا هنا كنصبه فيما تقدم في جميع
وجوهه ونسبته الى قايليه وان يكون له ولد تقديره من ان يكون او عن ان يكون
لان معنى سبحان التنزيه فكانه قيل نزهوه عن ان يكون او من ان يكون له ولد فيجي
في محل ان الوجهان المشهوران وواحد نعت على سبيل التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت
لا على سبيل التوكيد فانه قال والله مبتدا واله خبره وواحد نعت تقديره انما الله منفرد
في الهيئة • وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا الهين اثنين ويجوز ان يكون اله بدلا
من الله وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد تقدم
نظيره وقرا الحسن ان يكون بكسر الهمزة ورفع يكون على ان نافية اي ما يكون له ولد
فعلى قراته يكون هذا الكلام جملتين وعلى قراة العامة يكون جملة واحدة قوله
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا قرا علي رضي الله عنه عبيدا على التصغير وهو مناسب
للمقام قوله ولا الملائكة عطف على المسيح اي ولن يستنكف الملائكة ان يكونوا
عبيد الله وقال الشيخ وما نصه وفي الكلام حذف التقدير ولا الملائكة المقربون ان
يكونوا عبيدا لله فان ضمن عبدا معنى ملكا لله لم يحتج الى هذا التقدير ويكون اذ ذاك
ولا الملائكة من باب عطف المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبد معنى الوحدة فان قوله
ولا الملائكة ولا كل واحد من الملائكة كان من باب عطف المفردات وقال الزمخشري
فان قلت علام عطف والملائكة • قلت اما ان تعطف على المسيح او اسم يكون او على المستتر
في عبدا لما فيه من معنى الوصف لدلالته على العبادة وقولك مررت برجل عبد ابوه
فالعطف على المسيح هو الظاهر لا داعيا الى ما فيه بعض انحراف على الغرض وهو ان المسيح
لا يانف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله هو ومن فوقه
قال الشيخ والانحراف عن الغرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح
والمعنى التام اشتراك الملائكة مع المسيح في الله الاستنكاف عن العبودية ويظهر
ايضا مرجوحية الوجهين من جهة دخول لا اذ لو اريد العطف على الضمير في يكون او
في عبدا لم تدخل بل كان يكون التركيب بدونها تقول ما يريد زيد ان يكون هو وابوه قايمين
وما يريد زيد ان يصطلح هو وعمرو فهذا التركيبان ليسا من مظنة دخول وان وجد
منه شيء اول انتهى فيحصل في رفع الملائكة ثلاثة اوجه اوجهها الاول • والاستنكاف
استفعال من النكف والنكف ان يقال له سوء ومنه ما عليه من هذا الامر نكف ولا وكف
قال واستفعل هنا بمعنى دفع النكف عنه وقال غيره هو الانفة والترفع ومنه نكفت الدمع
باصبعي ذا منعته من الجري على خدك قال • فقالوا فلولا تذكر منهم من الحلف لم تنكف لعينك
مدمع قوله فسيحشرهم الفا يجوز ان تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل
جواب ان الشرطية واخواتها غير اذا لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه
جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان • احدهما وهو الاصح ان هذا
كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم بمقتضى جزائهم بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل
الذي بعده في قوله فاما الذين الى آخره فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر

فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه • والثاني ان الجواب محذوف
اي فيجازيه ثم اخبر بقوله فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط
لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل حذف معطوفا لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم
اي المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد جميعا حال او تاكيد عند من
جعلها ككل وهو الصحيح وقرا الحسن فسنحشرهم بنون العظمة وتخفيف با فنعذبهم وقرئ
فسيحشرهم بكسر الشين وهي لغة في مضارع حشر وقوله فاما الذين قد تقدم
الكلام على نظيرها ولكن هنا سوال حسن قاله الزمخشري وهو فان قلت التفصيل غير مطابق
للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والمفصل على فريق واحد • قلت هو مثل قولك جمع الامام
الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه حلة ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان
يحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف
احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني وهو
ان الاحسان الى غيرهم مما يغمهم فكان داخلا في جملة التنكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيعذبهم بالحسرة اذا راوا اجور العاملين وبما يصيبهم من عذاب
الله انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واما وقد اشتمل على فريقين اي المثابين والمعاقبين
وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم يشتمل الا على فريق واحد وهم المعاقبون
قوله من ربكم • فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان
اي برهان كان من ربكم ومن يجوز ان يكون لابتداء الغاية كما تقدم قوله صراطا
مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره • وقال جماعة منهم مكي انه
مفعول بفعل محذوف دل يهديهم والتقدير يعرفهم • وقال ابو البقا قريبا من هذا الا
انه لم يضمر فعلا بل جعله منصوبا بيهدي على المعنى لان المعنى يعرفهم قال مكي في الوجه
الثاني ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما الى ثوابه
وجزائه ولم ادر لم خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتاجوا الى تقدير
فعل او تضمينه معنى يعرفهم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال من محذوف •
فانه قال الها في اليه راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى يهديهم الى صراطه •
فاذا جعلنا صراطا مستقيما نصبا على الحال كانت الحال من هذا المحذوف انتهى فيحصل
في نصبه اربعة اوجه • احدها انه مفعول ليهدي من غير تضمين معنى فعل اخر الثاني
انه على تضمين معنى يعرفهم • الثالث انه منصوب بمحذوف • الرابع انه نصب على الحال
او على هذا التقدير الذي قدره الفارسي يقرب من الحال المؤكدة وليس قولك تبسم ضاحكا
لمخالفتها لصاحبها بزيادة الصيغة وان وافقته لفظا والها في اليه اما عايدة على الله
بتقدير حذف مضاف كما تقدم من نحو ثوابه او صراطه واما على الفضل والرحمة لانهما
في معنى شيء واحد واما عايدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله في الكلالة
متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني
وله نظاير في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه اتوني افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا
في سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة اول هذه السورة وقوله

ان امرؤ كقوله وان امراة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرئ وليس له ولد جملة
في محل رفع ايضا صفة ثانية • واجاز ابو البقا ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك
ولم يذكر الزمخشري ان يكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال انضا بل
هو امرؤ والضمير في هلك • قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون قوله ليس له ولد جملة حالية
من الضمير في هلك قال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزمخشري
لم يقل كذلك اي لم يمنع كونه حالا من الضمير في هلك بل منع حالتيهما على العموم كما هو ظاهر
قوله ويحتمل انه اراد منع حالتيهما من امرئ لانه نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت
بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة والذي ينبغي امتناع حالتيهما
مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها
من الاعراب فاشبهت الجمل المؤكدة السابقة لان ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية
اتى بها تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحديث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت
زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيدا الاول لانه في الجملة المؤكدة المقصودة بالاخبار ولا
يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد فهذا المعنى يمنع كونها حالا من الضمير
في هلك واما يمنع كونها من امرئ فلما ذكرته لك من قلة مجيء الحال من النكرة في الجملة وفي هذه
الاية ما اختاروه من كون ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت
بالجملة المفسرة للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجل قام عاقل فاكرمه صفة لرجل
فصل بينهما مقام المفسر لمقام المضمر • وقوله وله اخت لقوله ليس له ولد وانما
في فلها جواب ان • وقوله وهو يرثها خلافا للكوفيين والى زيد وقال ابو البقا وقد
سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط يريد انها دالة كما تقدم وهذا كما تقول النحاة اذا
اجتمع شرط وقسم اجيب باسبقهما وجعل ذلك الجواب سادا مسد جواب الاخر والضمير
ان من قوله وهو يرثها عايدان على لفظ امرئ واجب دون معناهما فهو من باب قوله

• وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب •

وعندي درهم ونصفه وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وانما احتيج
الى ذلك لان الحية لا تورث والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ اخر غير الهالك يرث اختا
اخرى لها • فان كانتا اثنتين الالف في كانتا فيها اقوال • احدها انها تعود على الاختين يدل على
ذلك قوله وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقد جرت عادة النحويين ان يسالوا
هنا سؤالا وهو ان الخبر لابد ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والا لم يكن كلاما ولذلك
منعوا سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افاده المبتدا والخبر هنا دل على عدد ذلك
العدد مستفاد من الالف في كانتا وقد اجابوا باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش
وهو ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغير او كبير او غير
ذلك من الاوصاف يعني ان السين يستحقان بمجرد هذا العدد من غير اعتبار قيد اخر
فصار الكلام بذلك مفيدا وهو غير واضح لان الالف في كانتا تدل ايضا على مجرد الاثنينية
من غير تقييد بصغر او كبر او غيرهما من الاوصاف فقد رجع الامر الى ان الخبر لم يفد
غير ما افاده المبتدا • ومنها ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه الزمخشري وغيره
وهو الحمل على من وتقديره ما ذكره الزمخشري • قال رحمه الله فان قلت الى من رجع ضمير

التثنية

التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة • قلت اصله فان كان من يرث
بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت امك فكما انث ضمير
من لكان تانيث الخبر لذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر
وجمعه وهو جواب حسن الا ان الشيخ اعترضه فقال هذا تخريج لا يصح وليس نظير من
كانت امك لانه قد صرح بمن ولها لفظ ومعنى فمن انث راعى المعنى لان التقدير
اية ام كانت امك ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الاية فان المدلولين
واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعنى من اذ اراد بها مؤنثا
الا ترى انك تقول من قامت فتؤنث مراعاة للمعنى اذا اراد السؤال عن مؤنث ولا
خبر هنا فيؤنث قامت لاجله انتهى وهو تحامل منه على عادته والزمخشري وغيره لم يذكروا
انه لم يصرح في الاية بلفظ من حتى يفرق لهم بهذا الفرق الغامض وهذا التخريج المذكور
هو القول الثاني في الالف والظاهر ان الضمير في كانتا عايد على الوارثين واثنتين خبره
وله صفة محذوفة بها حصلت المغايرة بين الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان
اثنتين من الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعنى غير منكر وان كان
اقل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا والالف يعود على الاختين المدلول
عليهما بقوله وله اخت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله اثنتين
حالا مؤكدة والتقدير وان كانت الاختان له فحذف له لدلالة قوله وله اخت عليه فهذه
الاربعة اقوال وان كانوا في هذا الضمير ثلاثة اوجه • احدها انه عايد على معنى المقدر
تقديره فان كان من يرث اخوة كما تقدم تقريره عن الزمخشري وغيره • الثاني انه يعود على
الاخوة ويكون قد افاد الخبر بالتفصيل فان الاخوة تشمل الذكور والاناث وان كان
وان كان ظاهرا في الذكور خاصة فقد افاد الخبر بالتفصيل ما لم يفده الاسم وان عاد الوارث
فقد افاد ما لم يفده الاسم افادة واضحة وهذا هو الوجه الثالث • وقوله فللذكر
اي منهم فحذف لدلالة المعنى عليه • قوله ان تضلوا • فيه ثلاثة اوجه •
اظهرها ان مفعول البيان محذوف وان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين
الله امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول الكسائي
والفرا وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف
لا شايع ذايع كقوله • رأينا ما رأى البصراء منا • فآلينا عليها ان تباعا • اي ان لا تباع وقال
ابو اسحق الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا
وقال ابو عبيد رويت للكسائي حديث ابن عمر وهو لا يدعون احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابة
فاستحسنه اي لئلا يوافق ورجح الفارسي قول المبرد بان حذف المضاف اشيع من حذف لا
النافية • الثالث انه مفعول يبين والمعنى يبين الله لكم الضلالة فتجتنبونها لانه اذا
تبين الشر اجتنب واذا تبين الخير ارتكب والله اعلم • انتهى الكلام على سورة النساء ولله الحمد

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا

كلذات اربع فى البر او البحر • وقيل ما ابهم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن
فعيل او فعيلة حلقى العين جاز فى فائه الكسر اتباعا للعينه نحو بهيمة وسعير وصعيبه
وبعيرة والانعام تقدم بيانها فى آل عمران **قوله** الا ما يتلى هذا مستثنى من بهيمة
الانعام والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله وما ذبح
على النصب وفيه قولان • احدهما انه مستثنى متصل • والثانى انه منقطع حسب ما فسر به
المتلو عليهم كما سيأتى بيانه وعلى تقدير كونه استثناء متصلا يجوز فى محله وجهان اظهرهما
انه منصوب لانه استثناء متصل من موجب ويجوز ان يرفع لانه نعت لبهيمة على ما قرر
فى علم النحو ونقل ابن عطية عن الكوفيين وجهين آخرين • احدهما انه يجوز رفعه على البدل
من بهيمة • والثانى ان الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك لا يجوز
عند البصريين الا من نكرة او ما قاربها من اسماء الاجناس نحو جاء الرجال الا زيد كانك
قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهره انه مشار به الى وجهى الرفع والبدل والعطف وقوله
الا من نكرة غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين
ولا يشترط فى البدل التوافق تعريفا وتنكيرا واما العطف فذكر بعض الكوفيين
وانا الذى اشترط فيه البصريون التنكير او ما قاربه مما اشترطوه فى المنعت بالا فيحمل
انه اختلط على ابى محمد شرط النعت فجعله شرطا فى البدل هذا كله اذا اريد بالمتلو
عليهم تحريمه **قوله** حرمت عليكم الميتة الى آخره وان اريد به الانعام والظباء وبقر
الوحش وحمره فتكون منقطعا بمعنى لكن عند البصريين وبمعنى عند الكوفيين
وسيأتى بيان هذا المنقطع باكثر من هذا عند التعرض لنصب غير عن قرب **قوله**
غير فى نصبه خمسة اوجه • احدها انه حال من الضمير المجرور فى لكم وهذا قول الجمهور
واليه ذهب الزمخشرى وابن عطية وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه
تقييد احلال بهيمة الانعام لهم بحال كونهم غير محلى الصيد وهم حرم اذ يصير معناه
احلت لكم بهيمة الانعام فى حال كون انتفاء كونكم تحلون الصيد وانتم حرم والغرض انهم
قد احلت لهم بهيمة الانعام فى هذه الحالة وفى غيرها وهذا اذا اريد بهيمة الانعام
نفسها فاما اذا عنى بها الظباء وحمر الوحش وبقره على ما فسره بعضهم فيظهر للتقييد
بهذه الحالة فائدة اذ يصير المعنى احلت لكم هذه الاشياء حال انتفاء كونكم تحلون الصيد
وانتم حرم فهذا معنى صحيح ولكن التركيب الذى قدرته لك فيه قلق ولو اريد هذا المعنى من
الآية الكريمة لجاءت به على احسن تركيب وافصحه • الوجه الثانى وهو قول الاخفش وجماعة
انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا بالعقود فى حال انتفاء كونكم محلين الصيد وانتم
حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها
بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل الا بجملة الاعتراض وهذه الجملة وهى قوله احلت لكم
بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هى منشئة احكاما ومثبتة لها وجملة الاعتراض
انما تفيد تأكيدا وتشديدا والثانى انه يلزم منه تقييد الامر بايفاء العقود بهذه الحال
وتصير النتيجة كما تقدم واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه
الاحوال فلا توفوا بالعقود والامر ليس كذلك فانهم مامورون بالايفاء بالعقود على
كل حال من احرام وغيره • الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الضمير المجرور فى عليكم

اى الا

اى الا ما يتلى عليكم حال انتفاء كونكم تحلون الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو
عليهم لا يتقيد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم فى هذه الحال وفى غيرها • الوجه
الرابع انه حال من الفاعل المقدر يعنى الذى حذف واقيم المفعول مقامه فى قوله تعالى
احلت لكم بهيمة فان التقدير عنده احل الله لكم بهيمة الانعام غير محل الصيد وانتم
حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل باقية وهذا الوجه
فيه ضعف من وجوه • الاول ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا منسيا غير ملتفت اليه
نحو الا على ذلك لو قلت انزل الغيث مجيبا لدعائهم وتجعل مجيبا حالا من الفاعل المنوب
عنه فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم يجز فكذلك هذا والثانى
ان اذا قيل بان نفسه الفعل المبنى للمفعول بنية مستقلة غير محولة من بنية مبنية
للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين • الثالث انه يلزم منه التقييد
بهذه الحال اذا عنى بالانعام الثمانية الازواج فمعنا احلها الله تعالى لهم فى هذه
الازواج بحال انتفاء احلالهم الصيد وهم حرم الله تعالى قد احلها لهم فى هذه مطلقا • والثالث
انه كتب محلى بصيغة الجمع فكيف يكون حالا من الله وكان هذا القائل زعم ان اللفظ
محل من غير ياء وسيأتى ما يشبه هذا القول • الوجه الخامس انه منصوب على الاستثناء
المكرر يعنى انه هو وقوله الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف قوله
تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما سيأتى بيانه قال هذا القائل ولو كان كذلك لكو
اباحة الصيد فى الاحرام لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فاذن معناه
احلت لكم بهيمة الانعام غير محلى الصيد وانتم حرم الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى
وقال الشيخ ابن اعرض الاشكال من جعلهم غير محلى الصيد حالا من المامورين بايفاء
العقود او من المحلل لهم وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغيرهم ففى ذلك كونه كتب
محلى بالياء وقدروه اسم فاعل من حل فانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل
المتعدى الى المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد
الا فى قول من جعله حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر حذف نون بل حذف نون
والمانع من الاشكال لا يصح المعنى بان يكون قوله غير محلى الصيد من باب قولهم حسان
النساء والمعنى النساء الحسان فكذلك هذا اصله غير الصيد المحل والمحل صفة للصيد
لا للناس ولا للفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه محل على وجهين احدهما ان يكون
معناه دخل فى الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل فى الحل واحرم اذا دخل فى الحرم • والوجه
الثانى ان يكون معناه صار ذا حل اى حلالا بتحليل الله وذلك ان الصيد على قسمين حلال
وحرام ولا يختص الصيد فى لغة العرب بالحلال لكنه يختص به شرعا وقد تجوزت العرب
فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمة كقوله ليث الذا تعتبر صيدا الرجال اذا
ما كذب الليث عن اقرانه صدقا • وقول الآخر وقد ذهب سلمى بعقلك كله فهل غير صيد احرزته
حبائله • وقول امرئ القيس • وقلوب الرجال اقوله ابن عمرو وحجى فعلى هذين الوجهين
المذكورين كثير فى لسان العرب فمن مجى افعل لبلوغ المكان ودخوله قولهم احرم الرجل
واعرق واشأم واتهم وانجد اذا بلغ هذه الاماكن وحل فيها ومن مجى افعل بمعنى
صار ذا كذا قولهم اعشبت الارض وابقلت واغد البعير والبنت الشاة وغيرها

واجرب الكلبة واضرمت النخل واملت الناقة واحصد الزرع واجرب الرجل واحب المراة
واذا تقرر ان الصفة توصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه
بلغ الحل او صار واحل اتضح كونه استثنا ثانيا ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يمكن
ذلك لتناقض الحكم لان المستثنى من المحلل محرم والمستثنى من المحرم محلل بل ان كان
المعنى بقوله بهيمة الانعام الانعام انفسها فيكون استثنا منقطعا وان كان المراد
الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيري المحل استثنى
للصيد الذي بلغ الحل في حال كونهم محرمين • فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا بقيد
بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا • قلت الصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم
ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل فنبه بانه اذا كان الصيد
الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان يحرم عليه الصيد الذي
بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم ان كان المراد به ما جا بعده من قوله
حرمت عليكم الاية استثنا منقطعا اذ لا يختص الميتة وما ذكر معها بالظبا وبقر الوحش
وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم اي تحريمه فهو محرم وان كان المراد ببهيمة الانعام
الانعام والوحوش فيكون الاستثناان راجعين الي مجموع على التفصيل فيرجع ما يتلى
عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي الصيد الي الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني
استثنا من الاستثنا الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الي الاول بوجه ما رجع الي
الاول وقد نص النحويون اذا لم يكن استثنا بعض المستثنيات من بعض جعل الكل مستثنى
من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمروا الا بكرا • فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج
الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل المحذوف
يا باه رسمه في المصحف محلي بالياء ولو كان من صفة الصيد دون الناس لكتب محل من غير
ياء وكون القرا وقفوا عليه بالياء ايضا ياباه ذلك • قلت لا يعكر ذلك على هذا التخريج
لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشيا تخالف النطق بها لكتابتهم لا اذبحنه ولا اوضعوا
الفا بعد لام الالف وكتابتهم باييد بياين بعد الهمزة وكتابتهم اوليك بزيادة واو
ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحوه لسقوط الالفين الى غير ذلك واما
وقفهم عليه بالياء فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقف واقف
فانما يكون لقطع نفسه او اختياره على انه يمكن توجيه كتابته بالياء والوقف عليه
بها وهو ان لغة الازد يقفون فيما على زيد بزيدي بابدال التنوين يا فكتب محلي على
الوقف على هذه اللغة بالياء وهذا توجيه شذ وذرسمي ورسم المصحف مما لا يقاس عليه
انتهى وهذا الذي ذكره واختاره وغلط الناس فيه ليس بشي وما ذكره من توجيه ثبوت
اليا خطا ووقفا فخطا محض لانه على تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة فاين التنوين
الذي في محل وكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف حتى تقول قد توجه بلغة الازد •
وما ذكره من كونه مما يكونون قد كتبوه كما كتبوا تلك الامثلة المذكورة فشي •
لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه فكيف تقول يحتمل ان
يقاس هذا على تلك الاشيا وايضا فانهم لم يعربوا غير الا حالا حتى نقل بعضهم الاجماع
على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال فقوله انه استثنا بان مع هذه الاوجه الضعيفة

حرف للاجماع الا ما تقدم من نقله عن بعضهم بانه استثنا ثان وعزاه للبصريين
لكن لا على هذا المدرك الذي ذكره الشيخ وقديما وحديثا استشكل الناس هذه
الاية • وقال ابن عطية وقد خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقدروا تقديرات
وتاخيرات وذلك كله غير مرضي لان الكلام على اطراده ممكن استثنا بعد استثنا
وهذه الاية مما اتضح للفصحا البلغا فصاحتها وبلاغتها حتى يحكى انه قيل للكندي
ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة
ثم خرج فقال والله لا يقدر احد على ذلك اني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة
فاذا هو قد نطق بالوفا ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثنا بعد
استثنا ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا ابن ابي عبلة
برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف بغير لا يلزم
فيه ان يكون مماثلا لما بعدها في جنسه تقول مررت برجل غير حمار وهكذا قال ابو
عطية وفيه نظر ولكن ظاهر هذه القراة يدل لهم • والثاني انه نعت للضمير في يتلى قال ابن
لان غير محلي الصيد في المعنى بمنزلة غير مستحل اذا كان صيدا وفيه تكلف والصيد
في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق على المصيد كدرهم ضرب الامير وهو
في الاية الكريمة يحتمل الامرين اعني من كونه باقيا على مصدريته كانه قيل احل لكم
بهيمة الانعام غير محلين الاصطياد وانتم محرمون وبين كونه واقعا موقع المفعول
اي غير محلين الشي المصيد وانتم محرمون **وقوله** وانتم حرم • مبتدا وخبر في
محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال فقال الزمخشري هي حال عن محلي الصيد
كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون ليلا يتحرج عليكم
قال الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بان الانعام مباحة مطلقا بالتقييد بهذه الحال •
وهذا الرد ليس بشي لانه اذا احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد فان محلها
لهم وهم غير محرمين بطريق الاولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال •

• فقلت لها فيئي اليك فانني • حرام واني بعد ذاك لبيب •

اي ملب واحرم اذا دخل في الحرم وفي الاحرام • وقال مكي بن ابي طالب هو في موضع نصب على
الحال من المضمر في محلي وهذا هو الصحيح واما ما ذكره ابو القسم وفيه مجي الحال من المضاف
اليه في غير المواضع المستثناة • وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم وابو الحسن حرم بسكون الراء
قال ابو الحسن وهي لغة تميم يسكنون ضمة فعل جمعا نحو رسل **قوله** ولا القلايد
اي ولا ذوات القلايد ويجوز ان يكون المراد القلايد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي
عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهى عن قلادته ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى
عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما قال تعالى ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهى
عن اظهار الزينة فما بالك بمواضعها من الاعضا **وقوله** ولا آمين • اي ولا
تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي لا تحلوا قتال قوم او اذى قوم
آمين وقرا عبد الله ومن تبعه ولا آمي البيت وليس ظرفا **وقوله** يبتغون حال
من الضمير في آمين اي حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة
صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك

واعرب مكي هذه الجملة صفة لامين وليس بجيد لما تقدم وكانه اتبع في ذلك الكوفيين ه
وهنا سؤال وهو انه لم قيل يجوز اعماله قبل وصفه كما في هذه الاية قياسا على المصدر
فانه يعمل قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيد شديد والجمهور على يبتغون بيا الغيبة
وقرا حميد بن قيس والاعرج تبتغون بتا الخطاب على انه خطاب للمؤمنين وهي قلقة
لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المؤمنين لكان تمام المناسبة تبتغون فضلا
من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بنفس الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لفضلا فيكون قد حذف صفة رضوان لدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا من ربهم
واذا اعلقناه بنفس الفعل لم يحتج الى قوله • واذا حللتم فاصطادوا • قرئ احللتم وهي لغة
يقال احل من احرامه كما يقال حل • وقرا الحسن بن عمران وابو واقد والجراح بكسر
الفاء العاطفة وهي قراءة ضعيفة مشكلة وخرجها الزمخشري على ان الكسر في الفا بدل من
كسر الهمزة في الابتدا وقال ابن عطية هي قراءة مشكلة ومن توجيهها ان يكون راعى كسر الف الوصل
اذا ابتدا فكسر الفا مراعاة وتذكر الكسر الف الوصل • وقال الشيخ وليس عندي هو كسر محضا بل هو
امالة محضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما اما لوا الفا اذا لوجود كسرة الهمزة **قوله**
ولا يجرمنكم قرا الجمهور يجرمنكم بفتح اليا من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب
حمل يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى يجرم لواحد وهو الكاف والميم
ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على
اعتدائكم عليهم يجيء في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة •
ومعناه عند ابي عبيدة والفرا كسب ومنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم وعن الكسائي
ايضا ان جرم واجرم بمعنى كسب غيره وعلى هذا فيحتمل وجهين • احدهما انه متعد لواحد
والثاني انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما في الاية الكريمة فلا يكون الا متعديا
لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتدا
عليهم وقرا عبد الله يجرمنكم بضم اليا من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله
عن الكسائي • وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجري مجرى كسب
في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه واجرمته ذنبا كسبته
اياه ويقال اجرمته اياه ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة والى مفعولين كقولك
اكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين
والثاني ان تعتدوا انتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عيسى الرماني القطع فجرم حمل على الشي
لقطعه عن غيره وجرم كسب لانقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال
الخليل لا جرم ان لهم النار اي لقد حق هكذا قاله الرماني فجعل بين هذه الالفاظ قدرا
مشتركا وليس عنده من باب الاشتراك اللفظي • شنان معناه بغض وهو مصدر شنئ اي ه
ابغض • وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنان بسكون النون والباقون بفتحها وجوز
في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون وصفا حتى حكي عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلان
اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فقد اخطا الا ان فعلان بسكون العين قليل في المصادر
نحو لويته دينه ليانا بل هو كثير في الصفات نحو سكران وبابه وفعلان بالفتح قليل في
الصفات قالوا حمار قطوان اي عسر السير وتيس عدوان قال لبس طتا الحلب العدوان •

ومثله قول الاخر انشد ابو زيد • وقبلك ما ما ب الرجال ظلامتي • وفقات عين الاشوس الابيا
بفتح التا والقابل الكثير ان يكون مصدرا نحو العليان والنزوان فان اريد بالشنان الساكن
العين الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض قوم وبغيض بمعنى مبغض اسم فاعل من ابغض
وهو متعد فعيل بمعنى الفاعل كقدير ونصير واضافته على هذا اضافة بيان اي البغيض
من بينهم وليس مضافا لفاعل ولا مفعول بخلاف ما اذا قدرته مصدرا فانه يكون
مضافا الى مفعوله او فاعله كما سياتي كسكران وسكري وقياس هذا ان يكون من فعل لازم
ولا بعد في ذلك فانهم قد يشتقون من مادة واحدة القاصر والمتعدي قالوا فغرت فاه
وفغر فوه اي فتحه فانفتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى مفعوله
اي بغضكم الى قوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم
فحذف مفعوله والاول اظهر في المعنى وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم الساكن
وقد تقدم تقرير ذلك ومن مجي شنان الساكن العين مصدرا قول الاحوص • ه •
• وما الحب الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •
اراد الشنان بسكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولولا سكون
النون لما جاز النقل ولو قال قايل ان الاصل الشنان بفتح النون وتخفيف الهمزة بحذفها
راسا كما قرئ انها لاحدى الكبر بحذف احدى المكان قولا يسقط به الدليل لاحتماله والشنان
بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل بنا من المصادر على وزن فعلان بفتح
العين لم يتعد فعله الا ان يستثنى كالشنان يعني انه مصدر على فعلان بالفتح ومع
ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال مصادر سمع له شنه عشر مصدرا قالوا شني
يشني شنا وشنانا مثلث الشين فهذه ست لغات • وقرا ابن وثاب والحسن والوليد
عن يعقوب يجرمنكم بسكون النون جعلوها نون التوكيد الخفيفة والنهي في اللفظ الشنان
وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا ارينك ههنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون قاله مكي **قوله**
ان صدوكم • قرا ابو عمرو وابن كثير بكسر ان والباقون بفتحها فمن كسر فعلى انها شرطية
والفتح على انها علة للشنان اي لا يكسبنكم او لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم
عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة وقد استشكل الناس قراءة الابوين من حيث المعنى ان الشرط
يقتضي ان الامر المشروط لم يقع والغرض ان صدهم عن البيت الحرام كان قد وقع ونزول
هذه الاية متاخر عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست والاية نزلت
سنة ثمان وايضا فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم فكيف يصدون عنه قال ابن جريج
والنحاس وغيرهما هذه القراءة منكرة واحتجوا بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك
والجواب عما قالوه من وجهين • احدهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الاية فان نزو
عام الفتح ليس مجمعا عليه وذكر اليزيدي انها نزلت قبل الصد فصار الصد امرا منتظرا
والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل
ذلك الصد الذي وقع في زمن الحديبية او بسببه بمواذلك الصد الذي وقع منهم فلا
يجرمنكم قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر وهو الفرزدق • الغضب اذا دنا مسه
حزنا وذلك شي قد كان وقع • وانما معناه ان وقع مثل ذلك الغضب وجواب الشرط ما قبله
يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين يمنعون تقديم الجواب الا ابا زيد

وقال مكي ايضا ونظير ذلك ان يقول رجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان لم تطلق عليه
بدخولها الاول لانه امر ينتظر والوجهان حسنان على معنييهما وهذا الذي قاله مكي فصل
فيه الفقها بين من يعرف النحو وبين من لا يعرفه ويويد قراة الابوين قراة عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان يصدوكم قال ابو عبيد حدثنا حجاج بن هرون قال قرا ابن
مسعود فذكرها قال وهذا لا يكون الا على استيناف الصلة يعني ان وقع صد آخر مثل ما
تقدم عام الحديبية ونظم هذه الايات على ما هي عليه من ابلغ ما يكون وافصحه وليس فيها
تقديم ولا تاخير كما زعم بعضهم فقال ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
ولا يجرمنكم ونظره باية البقرة يعني ان الله يامركم وهذا لا حاجة اليه مع ان التقديم والتاخير
عند الجمهور من ضراير الشعر فيجب تنزيه القران عنه وليست الجملة ايضا من قوله واذا
حللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم
بل هي موسسة ومستبة حكما وهو حل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والجملة المعترضة
انما تفيد توكيدا او تشديدا وهذه مفيدة حكما جديدا كما تقدم **وقوله** ان تعتدوا
وقد تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم على انه مفعول ثان او على حذف حرف الجر فمن كسر
ان صدوكم يكون الشرط وجوابه المقدر في محل جر صفة لقوم اي شنآن قوم هذه صفتهم
ومن فتحها فمحلها الجر او النصب على انها على حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى
ولا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتدا ولا يحملنكم عليه • **قال** الشيخ وهذا تفسير
معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان يكون تعتدوا في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط
حرف الجر وهو الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادنى نظر بالصناعة حتى ينبه عليه
وقد تقدم قراة البزي بخوده لا تعاونوا وان الاصل تتعاونوا فادغم وحذف الباقون احدى
التاين عند قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصلها
وقد قدم هنا لفظ الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في البقرة فاصلة
او تشبه الفاصلة بخلافها هنا فانها بعدها معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي
ضربت بعضها ونحوها حتى ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى ومنه وقذ النعاس اي
غلبه ووقذ الحلم اي سكنه وكان المادة على سكون واسترخا والمتردية من تردى اي
سقط من علو فهلك ويقال ما تردى اي ردي اي ذهب وردي وتردى بمعنى هلك والنطيحة
فعيلة بمعنى مفعول وكان من حقها ان لا يدخلها تا التانيث كقتيل وجريح الا انها جرت
مجرى الاسما او لانها لم يذكر موصوفها كذا قاله ابو البقا وفيه نظر لانهم يلحقون التا اذا لم
يذكر الموصوف لاجل اللبس نحو مررت بقتيلة فلان لئلا يلتبس المذكر بالمونث وهنا
اللبس سبب وايضا فحكم الذكر والانثى سوا في هذا وما اكل السبع ما بمعنى الذي والعايد
محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول الرفع عطفا على ما لم يسم فاعله وهذا غير
ماش على ظاهره لان ما اكله السبع وفرغ منه لا يذكى ولذلك قال ابو القسم الزمخشري
وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن والفياض وابو حيوه السبع بسكون البا وهو تسكين
للمضموم ونقل فتح السين والبا معا والسبع كل ذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق
على ذي المخلب من الطيور ايضا قال وسباع الطير تغدو بطانا تتخطاها فما يسمك
قوله الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والقايلون بانه استثنا

متصل

متصل اختلفوا فمنهم من قال هو مستثنى من قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع
وقال ابو البقا والاستثنا راجع الى المتردية والنطيحة واكيلة السبع وليس اخراجه
المنخنقة منه بجيد ومنهم من قال هو مستثنى مما اكل السبع خاصة والقول الثاني انه
منقطع اي ولكن ما ذكيتم من غيرها فحلال او فكلوه وكان هذا القايل راى انها وصلت
بهذه الاسباب الى الموت او الى حالة قريبة منه فلم تفد تذكيتها عنه شيا والتذكية الذبح
وذكت النار ارتفعت وذكى الرجل اسن **قال** على ان ابعد يجري المذكي • وليس على تقلبه وجهده
قوله وما ذبح على النصب • رفع ايضا عطفا على الميتة واختلفوا في النصب فقيل
هي حجارة كانوا يذبحون عليها فعلى هذا واضحة • وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد فعلى
هذا في على وجهان • احدهما انها بمعنى اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام • والثاني هي على بابها
ولكنها في محل نصب على الحال اي وما ذبح مسمى على الاصنام كذا ذكره ابو البقا وفيه النظر
المعروف وهو كونه قدر المتعلق شيا خاصا والجمهور على النصب بضمتين فقيل هو جمع
نصاب وقيل هو مفرده يدل له قول الاعشى • وذا النصب المنصوب لا تقربنه • ولا
تعبد الشيطان والله فاعبدا • وفيه احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان
الصاد وهي تخفيف القراة الاولى • وقرا عيسى بن عمر النصب بفتحتين قال ابو البقا وهو اسم
بمعنى المنصوب كالقبض والنقص بمعنى المقبوض والمنقوص والحسن النصب بفتح النون
وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراة عيسى
ابن عمر لان الفتحة لا تخفف **قوله** وان تستقسموا بالازلام ان وما في حيزها في محل رفع
عطفا على الميتة والازلام الاقداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها والقداح كانت
العرب تطلب بها معرفة ما قسم لها من خير وشر مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي والاخر غفل وقيل سهام الميسر اي القمار ووجه ذكرها مع هذه المطاعم انها كانت
ترفع عند البيت معها **قوله** ذلكم فسق • مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام
بالازلام خاصة وهو مروي عن ابي عباس رضي الله عنه • وقيل الى جميع ما تقدم لان معنا
حرم عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر **وقوله** اليوم يئس
الذين كفروا • اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام للعهد • قيل اراد به يوم عرفة
وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت هذه الاية فيه بعد العصر • وقيل يوم دخوله صلى
الله عليه وسلم مكة سنة تسع • وقيل ثمان • وقال الزجاج وتبعه الزمخشري انها ليست للعهد
ولم يرد باليوم معينا وانما اراد به الزمان الحاضر وما يدانيه من الازمنة الماضية والاتية
كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم
الزمن الحاضر فقط ونحوه الان في قول الشاعر • الان لما ابيض مسربتي • وعضضت من
نابي على جذم • ومثله قول زهير • واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي
لم يرد بهذه حقايقها والجمهور على يئس بالهمز وقرا يزيد بن القعقاع ييس بيا من غير همز
ورويت ايضا عن ابي عمرو ويقال يئس ييأس ويئيس بفتح عين المضارع وكسرها وهو شاذ ويقال
ايس ايضا مقلوب من يئس فوزنه عفل ويدل على القلب كونه لم يعل اذ لو لم يقدر ذلك للزم
الغا المقتضي وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها لكنه لما كان في معنى ما لم يعل صح واليا
انقطاع الرجا وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناه ابتدا الغاية وهو على حذف

مضاف اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت كالكلام على اليوم قبله وعليكم
متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلى يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت
عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه قال ابو البقا فان جعلته
على التبيين اي اتممت اعني عليكم جاز ولا حاجة الى ما ادعاه **قوله** ورضيت لكم الاسلام
دينا • في رضي وجهان • احدهما انه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال وقيل مضمن
معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين اولهما الاسلام • والثاني دينا ولكم يجوز فيه وجهان
احدهما انه متعلق برضي • والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام ولكنه قدم عليه
قوله فمن اضطر • قد تقدم الكلام على هذه الاية وما قرئ فيها في البقرة فاغنى عن اعادته
وفي مخمصة متعلق باضطر والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون اي تضمر وهي صفة
محمودة في النساء يقال رجل خمصان وامراة خمصانة ومنه اخمص القدم لدقتها وتستعمل في
الجوع والعرب قال • تبيتون في المشتى ملاء بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا •
وقال اخر • كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص • وصفا الزمان بذلك مبالغة
كقولك نهاره صايم وليله قايم وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بالف وتخفيف النون
من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن والنخعي متجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد بن عطية
وهي ابلغ من متجانف في المعنى لان شد العين يدل على مبالغة وتوغل في المعنى ولاثم متعلق
بمتجانف واللام على بابها • وقيل هي بمعنى الى غير مايل الى اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم معنى
هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن خاف من موص جنفا **وقوله** فان الله غفور رحيم
جملة اما في محل جزم او رفع على حسب ما قيل في من وكذلك القول في الفا اما واجبة او جائزة
والعايد في كلا التقديرين محذوف اي فان الله غفور له **قوله** يسالونك ماذا احل •
قد تقدم الكلام على ماذا وما قيل فيها فليلتفت اليه **وقوله** لهم • بلفظ الغيبة والتكلم
الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوا كما ان لاضربن تقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وما
ذا احل هذا الاستفهام متعلق للسوال وان لم يكن السوال من افعال القلوب الا انه لما كان سبب
العلم والعلم تعلق فلذلك سببه وقد تقدم تحرير القول فيه في البقرة • وقال الزمخشري
هنا في السوال معنى القول فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل يقولون ماذا احل لهم
ولا حاجة الى تضمن السوال معنى القول لما تقدم من ان السوال تعلق الاستفهام كسببه
وقال ابن الخطيب لو كان لكلامهم فكانوا قد قالوا ماذا احل لهم ومعلوم ان ذلك باطل لا
يقولونه وانما يقولون ماذا احل لنا بل الصحيح انه ليس حكاية لكلامهم بعبارتهم بل
هو بيان لبقية الواقعة **قوله** وما علمتم • في ما هذه ثلاثة اوجه • احدها انها
موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم
يسم فاعله اي احل لهم صيد واخذ ما علمتم ولا بد من حذف هذا المضاف • والثاني انها
شرطية فمحلها رفع بالابتدا • والجواب قوله فكلوا • قال الشيخ وهذا اظهر لانه لا اضمار
فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتدا والخبر **قوله** فكلوا • وانما دخلت
الفا تشبيها للموصول باسم الشرط **وقوله** من الجوارح • في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه الموصول وهو ما • والثاني انها الها العايدة على الموصول وهو في المعنى كالاول والجوارح
جمع جارحة والها للمبالغة سميت بذلك لانها تجرح الصيد غالبا ولا تكسب من الجرح الكسب ومنه

الی

ويعلم ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسما لانها لم يذكر موصوفها غالبا وقرا
عبد الله بن عباس وابن الحنفية رضي الله عنهم علمتم مبنيا للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف
محذوف اي وما علمكم الله من امر الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم ومعنى مكلبين مؤدبين
ومضرين ومعودين • قال الشيخ وفايدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغني
عنها ان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهى وفي جعله هذه الحال مؤكدة
نظر بل هي مؤسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف وان كانت
الجوارح يندرج فيها غيره حتى سباع الطيور تغليبا له لان الصيد اكثر ما يكون عند العرب
واشتقت من الكلب وهو الضراوة يقال هو كلب بكذا اي حريص وبه كلب اي حرص وكانه ايضا مشتق
من الكلب هذا الحيوان لحرصه او اشتقت من الكلب والكلب يطلق على السبع ايضا ومنه الحديث
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد • قال الشيخ وهذا الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد
كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها وكلاب بنفسها لا بجعل
المعلم ولا طايل تحت هذا الرد وقرئ مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى
واحد الا ان كلب بالتشديد معناه علمها واضراها واكلب معناه صار ذا كلاب على ان الزجاج
قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من اكلب وكلاب يعني بتضعيف اللام اي صاحب
كلاب وجات جملة الجواب هنا فعلية وجملة السوال اسمية وهي ماذا احل فهي جواب لها
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ لم يتطابقا في الجنس **قوله** تعلمونهن • فيه اربعة
اوجه احدها انها جملة مستانفة • الثاني انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية من فاعل
علمتم ومنع ابو البقا ذلك لانه لا يجيز للعامل ان يعمل في حالين وقد تقدم الكلام في
ذلك • الثالث انها حال من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا من حال وتسمى المتداخلة
وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين
والرابع ان يكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون
قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدا وخبره • فان قيل هل يجوز وجه خامس وهو
ان تكون هذه الجملة حالا من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان في الجملة ضمير ذي الحال
فالجواب ان ذلك لا يجوز لان ذلك يودي الى الفصل بين هذه الحال وبين صاحبها
باجنبي وهو مكلبين الذي هو فاعل علمتم **قوله** مما امسكن • في من وجهان • اظهرهما
انها تبعيضية وهي صفة لموصوف محذوف هو مفعول الاكل اي فكلوا شيا مما امسكنه
عليكم والثاني انها زايدة وهو قياس قول الاخفش فعلى الاول تتعلق من بمحذوف وعلى
الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين
اي امسكنه كما تقدم والنون في امسكن للجوارح وعليكم متعلق بامسكن والاستعلا
هنا مجاز **قوله** عليه • في هذه الها ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر المفهوم
من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله على الاكل ويويده ما في الحديث سم الله وكل
مما يليك • والثاني يعود على ما علمتم اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على
الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله • والثالث انها تعود على امسكن
اي اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته مما امسكه عليكم الجوارح **وقوله** اليوم احل
لكم الكلام فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بثلاثة الايام المذكورة هنا وقت

حالين

واحد وانما كرره توكيدا ولاختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشيء وادعى
بعضهم ان في الكلام تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن عليكم
وهذا شبه قول من يعيد الضمير على الجوارح المرسلة **قوله** وطعام الذين فيه وجهان
الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم ابرز الاخبار بذلك في جملة اسمية اعتنا بالسؤال عنه
واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله وهو الطيبات وجعل قوله
حل لكم خبر مبتدا محذوف وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لتقديره ما لا يحتاج اليه مع ذهاب
بلاغة الكلام **وقوله** وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر وقياس قول ابي البقا ان يكون معطوفا
على الطيبات فانه قال من المومنات حال من المحصنات ومن نفس المحصنات اذا عطفتها على
الطيبات وحل مصدر بمعنى الحلال فلذلك لم يؤنث ولم يثن ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين
في المصادر الواقعة صفة للاعيان وتقال الحل في الاتباع حل لكم وهو كقولهم حسن بسن وعطشان
نطشان ومن المومنات حال كما تقدم اما من الضمير في المحصنات او من المحصنات وقد تقدم
الكلام في اشتقاق هذه الكلمة واختلاف القراء فيها في سورة النسا **قوله** اذا اتيتموهن
ظرف العامل فيه احد شيئين اما احل واما حل المحذوف على حسب ما قدروا والجملة بعده في محل
خفض باضافته اليها وهي هنا لمجرد الظرفية ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اي اذا
اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما احل المبني للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم
وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على انه نعت لمحصنين والثاني انه يجوز نصبه
على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث انه حال من فاعل اتيتموهن على
انها حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك **وقوله** ولا متخذي يجوز فيه الجر على انه
عطف على مسافحين وزيدت لا تاكيدا للنفي المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار
اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم ولا
نفي مع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ **وقوله** ومن يكفر بالايمان تقدم له
نظاير وقيل المراد بالايمان المومن به فهو مصدر واقع موقع المفعول به كدرهم ضرب الامير
وقيل ثم مضاف محذوف اي بموجب الايمان وهو الباري تبارك وتعالى **قوله** وهو في
الاخرة من الخاسرين الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله في الاخرة بما تعلق
به هذا الخبر وقال مكي العامل في الظرف محذوف تقديره وهو خاسر في الاخرة ودل عليه
المحذوف قوله من الخاسرين فان جعلت الالف واللام في الخاسرين ليستا بمعنى الذين جاز
ان يكون العامل في الظرف الخاسرين يعني انه لو كانت موصولة لامتنع ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما في خبره وهذا كما قالوا في قوله تعالى اني لعملكم من
القالين وكانوا فيه من الزاهدين وتقدير مكي يتعلق بهذا الظرف وهو خاسر انما هو بنا على
كون الموصولة بدليل قوله فان جعلت الالف واللام ليس بمعنى الذين وبالجملة فلا حاجة
الى هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم العامل في الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق
ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو الخبر ومن الخاسرين يتعلق بما تعلق به لانه لا فايدة في
ذلك فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر ويكون حالا لازمة جاز وهو ضعيف في الاعراب
وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة عند قوله تعالى وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله اذا قمتم الى الصلاة قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القران

فاستعذ

فاستعذ وهذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام متسبب عن الارادة
والارادة سببه قال الزمخشري فان قلت لم جاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت
لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له وهي قصده اليه وميله وخلوص داعيته
فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يقدر ان
على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة
كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك ان الفعل مسبب عن القدرة فاقيم المسبب مقام
السبب للملابسة بينهما ولايجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان من توجه الى
شيء وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قدروا حالا محذوفة من فاعل
قمتم اي اذا قمتم الى الصلاة محدثين اذ لا وضوء على غير المحدث وان كان قال به جماعة قالوا
ويدل على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكانه قيل ان كنتم
محدثين الحدث الاصغر فاغسلوا كذا وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه
نظر **قوله** الى المرافق في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حينئذ
خلاف فقايل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقايل بعكس ذلك وقيل لا تعرض لها في دخول ولا
عدمه وانما يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقايل ان كان ما بعدها ليس من جنس ما
قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول هذه الاقوال هو الصحيح عند
النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج
مما قبلها فاذا ورد كلام مجرد عن القراين فينبغي ان يحمل على الامر الغالب الكثير وهو الاخراج
وفرق هذا القايل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم
من الدليل وهذه الاقوال دلايلها في غير هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل
والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله الى اموالكم
والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد
والمعصم **قوله** برؤوسكم في هذه البا ثلاثة اوجه احدها انها للالصاق اي الصقوا
المسح برؤوسكم قال الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وماسح بعضه ومستوعبه
بالمسح كلاهما ملصق المسح براسه قال الشيخ وليس كما ذكر يعني انه لا يطلق على الماسح بعضا
انه ملصق المسح براسه وهذا مشاحة لا طايل تحتها والثاني انها زايدة كقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم وقوله لا يقرأن بالسور وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى خشنت صدره وبصدره
ومسحت راسه وبراسه بمعنى واحد وقال الفرا تقول العرب هزه وهز به وخذ الخطام وبالخطام وحزه
وحز به وحز براسه وراسه والثالث انها للتبعيض كقوله شربن بما البحر ثم ترفعت وهذا
قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك في اول البسملة **قوله** وارجلكم قرا نافع وابن عامر
والكسائي وحفص عن عاصم وارجلكم وباقي السبعة وارجلكم جرا والحسن بن [illegible] وارجلكم
رفعا فاما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل
كالاوجه والايدي فكانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه يلزم
منه الفصل بين المتعاطفين بجملة اعتراضية لانها مسمه حكما جديدا فليس فيها
تاكيد للاول وقال ابن عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك
بالجمل فدل قوله على انه لا يجوز تخريج الاية على ذلك وقال ابو البقا عكس هذا فقال هو معطوف

على الوجوه ثم قال وذلك جائز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بغسل الرجلين
مقوية لهذا التخريج وليس بشيء فان القايل ان يقول يجوز ان يكون النصب على محل المجرور وقبله
كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب في المعنى
عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب وكان من حقه
الرفع لانه صفة في المعنى للجحر لصحة اتصافه به والنصب لا يوصف وانما جره على الجوار
وهذه المسئلة عند النحويين لها شرط وهو ان يومن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف قام
غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل نعتا للغلام امتنع جره على الجوار لاجل اللبس وانشدوا
ايضا قول الشاعر • كانما ضربت قدام اعينها • قطنا بمستحصد الاوتار محلوج • وقول الاخر
• كان ثبيرا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل • وقول الاخر •
كان نسج العنكبوت المرمل بجر محلوج وهو صفة لقطنا المنصوب وبجر ضمور وهو صفة
بجره المنصوب وبجر المزمل وهو صفة كبير لانه بمعنى الملتف وبجر المرمل وهو صفة نسج
وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقرا الاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين لمجاورة
للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف
الجوار من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد
في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قال • يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم • ان ليس وصل اذا
انحلت عرى الذنب • بجر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما شذ
من غيره فلا ينبغي ان يخرج عليه كتاب الله وهذه المسئلة قد اوضحتها وذكرت شواهدها في
شرح التسهيل وممن نص على ضعف تخريج الاية على الجوار مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال
الاخفش وابو عبيدة الخفض فيه على الجوار والمعنى للغسل وهو بعيد لا يحمل القران عليه وقال
ابو البقا وهو الاعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بممتنع ان يقع في القران لكثرته فقد جاء في
القران والشعر فمن القران وحور عين على قراءة من جر وهو معطوف على قوله باكواب
واباريق وهو مختلف المعنى اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال النابغة
• لم يبق الا اسير غير منفلت • او موثق في حبال القد مجنوب •
والقوافي مجرورة والجوار مشهور عندهم في الاعراب ثم ذكر اشياء كثيرة زعم انها مقوية لمدعاه
منها قلب الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط
العذاب ومثله قوله تعالى في يوم عاصف وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة
الريح ومنها قلب بعض الحروف الى بعض كقوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأزورات
غير مأجورات والاصل موزورات ولكن اريد التواخي وكذلك قولهم انه ليأتينا بالغدايا
والعشايا يعني ان الاصل بالغداوي لانها من الغدوة ولكن لاجل العشايا جاءت بالياء دون
الواو ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشر امثالها فحذف الياء من عشر وهي مضافة الى
الامثال وهي مذكرة ولكن لما جاورت الامثال ضمير المؤنث اجرى عليها حكمه وكذلك قوله
• لما اتى خبر الزبير تخشعت • سور المدينة والجبال الخشع •
وقولهم ذهبت بعض اصابعه يعني ان سور مذكر وبعض ايضا كذلك ولكن لما جاور المؤنث
اعطيا حكمه وقامت هند لما لم يفصلوا اتوا بالتاء ولما فصلوا لم ياتوا بها ولا فرق الا
المجاورة وعدمها ومنها استحسانهم النصب في الاشتغال بعد جملة فعلية في قولهم قام

زيد وعمرا كلمته لمجاورة الفعل ومنها قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة نحو اوايل
بخلاف طواويس لبعدها عن مجاورة الطرف • قال وهذا موضع يحتمل ان يكتب فيه اوراق
من الشواهد وقد بوب النحويون له بابا ورتبوا عليه مسايل واصلوه بقولهم هذا
جحر ضب خرب حتى اختلفوا في جواز جر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيهما جماعة من
حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان لا وجه له بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط
ويتايد ما ذكرناه ان الجر في الاية قد اختير غيره وهو الرفع والنصب والرفع والنصب غير قاطعين
ولا ظاهرين على ان حكم الرجل المسح فكذلك الجر يجب فيه ان يكون كالنصب والرفع في الحكم دون
الاعراب اما قوله ان حور عين من هذا الباب فليس بشيء لانه انما يتقدر ان عطفها على ما تقدم
تاويل ذكره الناس كما سياتي او بغير تاويل واما ان لا يعطفها فان عطفها على ما تقدم وجب
الجر وان لم يعطفها لم يجز الجر واما جرهما على ما ذكره فقيل لعطفها على المجرور بالباء قبلهما
على تضمين الفعل المتقدم يتلذذون وينعمون باكواب وكذا وكذا او لا يضمن الفعل شيئا
ويكون الطواف الدائر بالحور العين على اهل الجنة لذاذة لهم بذلك والجوار انما يكون حيث
يستحق الاسم غير الجر فيجر لمجاورة ما قبله وهذا كما ترى قد صرح هو به انه معطوف
على باكواب غاية ما في الباب انه جعله مختلف المعنى يعني ان عنده لا يجوز عطفها على
باكواب الا بمعنى اخر وهو تضمين الفعل وهذا لا يقدح في العطفية • واما البيت
بجر موثق ليس بجواره لمنفلت • وانما هو مراعاة للمجرور ويعتبر لانهم نصوا على انك اذا
جئت بعد غير ومخفوضها بتابع جاز ان يتبع لفظ غير وان يتبع المضاف اليه وانشد
البيت ويروى • لم يبق فيها طريد غير منفلت • واما باقي الامثلة التي اوردها فليست
من المجاورة التي تؤثر في تغيير الاعراب • وقد تقدم ان النحويين خصصوا ذلك بالنعت
وانه قد جاء في التوكيد ضرورة التخريج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم
نسخ ذلك بوجوب الغسل او هو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الارجل على بعض الاحوال
وهو لبس الخف ويعزى للشافعي رضي الله عنه • التخريج الثالث انها انما جرت منبهة
على عدم الاسراف باستعمال الماء لانها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح
والمراد غسلها لما تقدم واليه ذهب الزمخشري قال وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية
اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان الممسوح لم يضرب له غاية في الشريعة وكانه
لم يرتض هذا القول الدافع لهذا الوهم وهو كما قال التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر
مقدر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف ايضا يليق بالمحل فيدعي حذف
جملة فعلية وحذف حرف جر قالوا وتقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال ابو البقا
وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز كقوله • مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب
الا ببين غرابها • وقال الاخر • بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
بجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد افردت لهذه المسئلة كتابا وقوله وابقاء الجر
باق ليس على اطلاقه وانما يطرد منه مواضع نص عليها اهل اللسان ليس هذا منها واما
البيتان والجر فيهما عند النحاة يسمى العطف على التوهم كانه توهم وجود الباء زايدة
في خبر ليس لانها يكثر زيادتها ونظير ذلك بقوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين
بجزم اكن عطفا على فاصدق على توهم سقوط الفاء من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره

فظهر فساد هذا التخريج • واما قراءة الرفع على الابتدا والخبر محذوف اي وارجلكم مغسولة
او ممسوحة على ما تقدم في حكمها والكلام في قوله الى الكعبين كالكلام في الى المرافق والكعبان
فيهما قولان اشهرهما انهما العظمان الناتيان عند مفصلي الساق والقدم وفي كل رجل كعبان
والثاني انه العظم الناتي في وجه القدم حيث يجتمع شراك النعل ومراد الاية هو الاول والكعب
كل بيت مربع وسياتي بيانه في موضعه **قوله** منه في محل نصب متعلقا بامسحوا ومن
فيها وجهان اظهرهما انها للتبعيض والثاني انها لابتدا الغاية ولهذا يشترط عند هولاء ان
يتعلق باليد غبار **وقوله** ليجعل • الكلام في هذه اللام كالكلام عليها في **قوله** من حرج
وساغ ذلك لانه في خبر النفي وان لم يكن النفي واقعا على فعل الحرج ومن من حرج مفعول ليجعل
والجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه كما تقدم
ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج • فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم
معموله عليه قيل ذاك في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى الموصولة
وهذا ليس مأولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول
الثاني **قوله** عليكم • فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتم • والثاني انه متعلق بنعمته
والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من نعمته ذكر هذين الوجهين الاخيرين ابو البقا وهذه
الاية بخلاف التي قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث امتنع تعلق الجار بالنعمة لتقدم
معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه • قال الزمخشري وقرئ فاطهروا اي اطهروا ابدانكم
وكذلك ليطهركم بمعنى انه قرئ اطهروا امرا من اطهر رباعيا كاكرم ونسب الناس القراءة الثانية
اعني قوله ليطهركم لسعيد بن المسيب رضي الله عنه **قوله** اذ قلتم سمعنا اذ فيه ثلاثة
اوجه اظهرها انه منصوب بواثقكم • الثاني انه منصوب على الحال من الهاء في به • الثالث انه
حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلتم في
محل خفض بالظرف وسمعنا في محل نصب بالقول **قوله** كونوا قوامين • تقدم نظيرها في النسا
الا ان هناك قدم لفظة القسط وهنا اخرت وكان الغرض في ذلك والله اعلم ان اية النسا جي بها
في معرض الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدي فيها بالقسط الذي هو العدل من غير
محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جي بها في معرض ترك العداوة فبدي فيها بالامر
بالقيام لله لانه ادرع للمومنين ثم ثني بالشهادة بالعدل فجي في كل معرض بما يناسبه
وقوله ولا يجرمنكم • تقدم مثله وعلو حرف الجر هنا مرجح تقديره قيل هو اقرب هو
ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظاير كثيرة **قوله** وعد الله
وعد يتعدى لاثنين اولهما الموصول • والثاني محذوفة اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في
غير هذا الموضع وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف
تفسير السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها
تام بنفسه وذكر الزمخشري في الاية احتمالات احدها ان الجملة من قوله مغفرة بيان
للوعد كانه قال قدم لهم وعدا فقيل اي شي وعده فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا
محل لها ايضا وهذا اولى من الاول لان تفسير الملفوظ به اولى من ادعا تفسير شي محذوف
الثاني ان الجملة منصوبة بقول محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة • الثالث اجرى
الوعد مجرى القول لانه ضرب منه وجعل وعد واقعا على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما

وقع

لهم

وقع مركبا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف
الميعاد فقد وعدهم مضمون من المغفرة والاجر العظيم واجرا الوعد مجرى القول مذهب
كوفي **قوله** والذين كفروا مبتدا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول
وهذه الجملة مستانفة اتى بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوت بها في
سياق الوعيد كما اتى بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما للرجا فيهم واجاز بعضهم ان تكون
هذه الجملة داخلة في خبر الوعد على ما تقدم تقديره في الجملة قبلها قال لان الوعيد
اللاحق باعدايهم مما يشفي صدورهم ويذهب ما كانوا يجدونه من اذاهم ولا شك
ان الاذى اللاحق للعدو مما يسر ويفرح ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف
وان بهذا المعنى فان الانسان اذا سمع خبرا يسو عدوه سر بذلك وان لم يوعد به وقد
يتقوى صاحب القول المتقدم فان الزمخشري قد نحا الى هذا المعنى في سورة سبحان
فقال فان قلت علام عطف وان الذين لا يومنون • قلت على ان لهم اجرا كبيرا على انه
بشر المومنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب اعدايهم فجعل عقاب اعدايهم داخلا
في خبر البشارة فالبشارة هناك كالوعد هنا **وقوله** عليكم يجوز ان يتعلق بنعمة وان
يتعلق بمحذوف على انه حال منها واذ هم ظرف ناصبه النعمة ايضا اي اذكروا انعمته عليكم
في وقت همهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف هذا الظرف بما تعلق به عليكم اذا جعلته حالا
من نعمه ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا لتنافي زمنيهما فان اذ للمضي واذكروا مستقبل
وان يبسطوا على اسقاط البا اي هموا بان يبسطوا ففي موضعه الخلاف المشهور **قوله**
منهم اثني عشر نقيبا • منهم يجوز ان يتعلق بنقيبا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني
عشر نقيبا لانه في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا • وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر
وبيانه وحذف نونه في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافا الى المفعول
وهو الظاهر اي ان الله تعالى واثقهم وان يكون مضافا لفاعله اي انهم واثقوه تعالى
والمفاعلة تجوز نسبة الفعل اليها الى كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل
مشتقا من النقب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال
القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على احوالهم
وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير **قوله** لئن اقمتم هذه اللام هي الموطية للقسم والقسم
معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم ذو
خبر فيجاب الشرط مطلقا **وقوله** لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا معنى قول الزمخشري ان قوله لاكفرن
ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون
لاكفرن جوابا لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل لما تضمنه الميثاق
من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا وقال الله فيهما وجهان
احدهما انهما في محل نصب على الحال • والثاني ان يكونا جملتي اعتراض والظاهر ان قوله
لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك
الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال وكم من ماجد لهم كريم • ومن ليث يعزر في الندي
وقيل هو التناصر قاله يونس وهذا قريب من الاول • وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفرا

وقال الزجاج هو الردع والمنع فعلى القولين الاولين يكون المعنى وعظموهم واثبتم عليهم خبرا
وعلى الثالث والرابع يكون المعنى ورددتم وردعتم سفهاهم عنه • قال الزجاج عزرت فلانا
فعلت به ما يردعه عن القبيح مثل نكلت فعلى هذا يكون عزرتموهم رددتموهم عنهم اعداهم
وقرا الحسن البصري برسلي بسكون العين حيث وقع • وقرا الجحدري وعزرتموهم خفيفة الراوهي
لغة وقرا في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة وسكون العين وضم الزاي وهي موافقة
لقراته هنا **قوله** واقرضتم الله قرضا • تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة
قوله فبما نقضهم • تقدم الكلام على نظيره وكذلك سوا السبيل • وقرا الجمهور قاسية
اسم فاعل من قسا يقسوا وقرا الاخوين وهي قراة عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين
وتشديد اليا واختلف الناس في هذه القراة قال الفارسي ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما
هي كلمة اعجمية معربة يعني ماخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها
غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة وانشدوا قول ابي زبيد • لنا صوا هل في
صم السلاح كما • صاح القسيات في ايدي التصاريف • وقول الاخر • فما زودني غير سحق عمامة
وخمس مئ منها قسي وزايف • وقال صاحب الكشاف وقرا عبد الله قسية اي ردية ومغشوشة
من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصة فيهما لين والمغشوش
فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحا المهملة اخوان في الدلالة على اليبس وهذا القول
سبقه اليه المبرد فانه قال يسمى الدرهم يسمى الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته
للغش الذي فيه وهو يرجع للمعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين القولين
يكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراة توافق قراة الجماعة في المعنى الاشتقاق لان فعيل
للمبالغة كشاهد وشهيد فكذلك قاس وقسي وانما انث على معنى الجماعة • وقرا الهيثم بن سراج
قسية بضم القاف وتشديد اليا • وقرى قسية بكسر القاف اتباعا واصل القراتين قاسوة
وقسيوة لان الاشتقاق من القسوة **قوله** يحرفون • في هذه الجملة اربعة اوجه • احدها
انها مستانفة بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافترا على الله والثاني انها حال
من مفعول لعناهم اي لعناهم حال اتصافهم بالتحريف • والثالث قاله ابو البقا انها حال من الضمير
المستتر في قاسية قال ولا يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى
القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جواز ان يكون حالا من الضمير في قاسية
يلزمه ان يجوز ان يكون حالا من ظاهر يمتنع ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه
كون الضمير وهو الواو في يحرفون انما يعود على اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب
لا تحرف انما يحرف اهل القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية ولقايل
ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما عبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضا هي محل التحريف
انه صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز على هذا ان يكون حالا من القلوب • والرابع ان يكون حالا
من هم في قلوبهم • قال ابو البقا وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه وقرا الجمهور الكلم
بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة • وقرا ابو رجا الكلم بكسر الكاف وسكون اللام وهو
تخفيف قراة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن العين تخفيفا • وقرا السلمي
والنخعي الكلام بالالف وعن مواضعه وقد ذكر مثله في النسا **قوله** على خاينة
في خاينة ثلاثة اوجه • احدها انه اسم فاعل والها للمبالغة كراوية ونسابة اي على

شخص

شخص خاين قال الشاعر • حدثت نفسك بالوفا ولم تكن • للغدر خاينة مغل الاصبع •
الثاني ان التا للتانيث وانث على معنى طايفة او نفس او فعلة خاينة • الثالث انها
مصدر كالعافية والعاقبة ويويد هذا الوجه قراة الاعمش على خيانة واصل خاينة
خاونة وخيانة خوانة لقولهم خون وخوان وهو اخون واعل اعلال قايمة
وقيام ومنهم صفة لخاينة ان اريد بها الصفة وان اريد بها المصدر قدر مضاف
اي من بعض خياناتهم **قوله** الا قليلا منصوب على الاستثنا وفي المستثنى منه
اربعة اقوال اظهرها انه لفظ خاينة وهم الاشخاص المذكورون في الجملة قبله
اي لا تزال تطلع على من يكون منهم الا القليل فانه لا يجوز فلا تطلع عليه وهو لاهم
عبد الله بن سلام واصحابه • وقال ابو البقا ولو قرى بالجر على البدل لكان مستقيما يعني
على البدل من خاينة فانه في حر كلام غير موجب • والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي
لا تزال تطلع على فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا واضح وان اريد بالخيانة انها صفة
للفعلة المقدرة كما تقدم ولكن يعكر عليه ما قاله ابن عطية قوله بعد منهم وقد تقدم
نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان يكون صفة
لمصدر محذوف • الثالث ان قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية • وقال صاحب هذا
القول والمراد بهم المؤمنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كثير لقوله
لعناهم • الرابع انه الضمير في منهم من قوله تعالى على خاينة منهم قاله مكي **قوله**
ومن الذين قالوا فيه خمسة اوجه • احدها وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا
والتقدير الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم
موقع الذين بعد اخذنا وتوخر عنهم ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر واخذنا ميثاقهم
من الذين فيتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جايزا من حيث كونهما مفعولين
كل منهما جايز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على لفظا ورتبة وهو لا يجوز
الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقا • الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين
قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف
الثالث انه خبر مقدم ايضا ولكن قدروا المبتدا موصولا حذف وبقيت صلته
والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم
عايد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك
ونقل مكي مذهب الكوفيين هذا وقدره عندهم ومن الذين قالوا انا نصارى من اخذ
وهذا التقدير لا يوخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز ان تكون من المقدرة
نكرة موصوفة حذفت وبقيت صفتها فيكون كالمذهب الاول • الرابع ان يتعلق
باخذنا كالوجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان يوقع من الذين بعد
اخذنا وقبل ميثاقهم بل يجوز ان يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم
يعني على بني اسرايل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيهيا والتقدير
واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرايل ويكون المصدر كقولك اخذت
من زيد ميثاق عمرو اي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فا

قال أخذنا من النصاري ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى او مثل ميثاقهم بالايمان
بالله والرسل • الخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم اي من اليهود والمعنى فلا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين
قالوا انا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز
لوجهين • احدهما الفصل عن المغتفر • والثاني ان فيه تهيئة للعامل في شيء وقطعه عنه
وهو لا يجوز **قوله** بينهم • فيه وجهان • احدهما انه ظرف لاغرينا • والثاني انه
حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا لاغرينا للعداوة لان
المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيمة اجاز فيه ابو البقا ان يتعلق باغرينا
او بالعداوة او بالبغضا اي اغرينا الى يوم القيمة بينهم العداوة والبغضا او انهم يتعادون
الى يوم القيمة او يتباغضون الى يوم القيمة وعلى ما اجازه ابو البقا تكون المسئلة
من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف
من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغريناه بكذا اي الزمه اياه واصله
من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والاصل اغرونا وانما قلبت لواو ياء لوقوعها رابعة
كاغزينا ومنه قولهم بينهم مغروّ اي معمول بالغرا يقال غري بكذا يغري غرى وغرا فاذا
اريد تعديته عدي بالهمزة فقيل اغريته بكذا والضمير في بينهم يحتمل ان يعود على الذين
قالوا انا نصارى وان يعود على اليهود المتقدمين المذكورين وبكل قال جماعة وهذا الكلام
معطوف على الكلام قبله من قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل • واخذنا من الذين
قالوا **قوله** يبين • في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاكم رسولنا في هذه الحال
ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد
محذوف اي من الذين كنتم ومن الكتاب متعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف
وقوله قد جاكم من الله نور • لا محل له لاستينافه والضمير في يبين ويعفوا
يعود على الرسول وقد جوز قوم ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله يبين
من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا لعدم الرابط وصفة لكثير محذوفة
للعلم بها تقديره عن كثير من ذنوبكم وحذف الصفة قليل • **وقوله** قد جاكم من الله لا محل
لها من الاعراب لاستينافها ومن الله يجوز ان يتعلق بجا وان يتعلق بمحذوف على انه
حال من نور قدمت صفة النكرة عليها فنصب حالا **قوله** يهدي • فيه خمسة
اوجه • اظهرها انه في محل رفع لانه صفة ثانية لكتاب وصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو
الاصل • الثاني ان يكون صفة ايضا لكن لنور ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ القاعدة
انه اذا اجتمعت التوابع قدم النعت على عطف النسق تقول جاء زيد العاقل وعمرو
ولا تقول جا زيد وعمرو العاقل لان فيه الباسا ايضا • الثالث ان يكون حالا من كتاب
لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة وقياس قول ابي البقا انه يجوز
ان يكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفة له • الرابع انه حال من رسولنا بدلا من
الجملة الواقعة حالا له وهي قوله يبين • الخامس انه حال من الضمير في يبين ذكرهما
ابو البقا ولا يخفى ما فيهما من الفصل ولان فيه ما يشبه تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه والضمير في به يعود على الرسول وقيل يعود على السلام وعلى هذين القولين لا تكون

الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة
وراعى لفظها في قوله اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها ولذلك جمعه في قولهم ويخرجهم
وقرا عبيد بن عمير ومسلم بن جندب والزهري به بضم الها حيث وقع وقد تقدم انه الاصل
وقرا الحسن سبل بسكون البا وهو تخفيف قياسي كقولهم في عنق عنق وهذا اولى لكونه
جمعا وهو مفعول ثان ليهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبل وتقدم تحقيق نظيره ويجوز
ان ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبل السلام هي رضوان الباري
تعالى واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل على سبل السلام او لانها مشتملة على رضوان الله
تعالى واما بدل بعض من كل لان سبل السلام بعض الرضوان وباذنه متعلق بيخرجهم اي
بتيسيره او بامره والبا للحال اي مصاحبين لتيسيره او لسببه اي بسبب امره
المنزل على رسوله **قوله** فمن يملك • الفا عاطفة هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها
والتقدير قل كذبوا او ليس الامر كذلك فمن يملك **وقوله** من الله فيه احتمالان • اظهرهما
انه متعلق بالفعل قبله • والثاني ذكره ابو البقا انه حال من شيا يعني من حيث انه
كان صفة في الاصل للنكرة فقدم عليها فانتصب حالا وفيه بعد او منع **وقوله**
ومن في الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكانه
نص عليهما مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وجميعا حال من المسيح
وامه ومن في الارض او من وحدها لعمومها ويجوز ان يكون منصوبا على التوكيد مثل
كل وذكرها بعض النحويين من الفاظ التوكيد **وقوله** يخلق • جملة لا محل لها لاستينافها
قوله فلم • هذه الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان صح
انكم ابنا الله واحباوه فلم تعذبون وتعذبون ويجوز ان تكون كالفا قبلها في كونها
عاطفة على جملة مقدرة اي كذبتم فلم يعذبكم والبا في بذنوبكم سببية وممن خلق صفة
لبشر فهو في محل رفع يتعلق بمحذوف **وقوله** يبين لكم • تقدم نظيره **وقوله**
على فترة فيه ثلاثة اوجه • اظهرها انه متعلق بجاكم اي جاكم على حين فتور من ارسال
الرسل وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري • والثاني انه حال من فاعل يبين اي يبين
في حال كونه على فترة • والثالث انه حال من الضمير المجرور في لكم فيتعلق في هذين الوجهين
بمحذوف ومن الرسل صفة لفترة على ان معنى من ابتداء الغاية اي فترة صادرة من
ارسال الرسل **قوله** ان تقولوا • مفعول من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقولوا
وابو البقا مخافة ان تقولوا والاول اولى وقوله يبين يجوز ان لا يراد له مفعول
البتة والمعنى يبذل لكم البيان ويجوز ان يكون محذوفا اما لدلالة اللفظ عليه وهو ما
تقدم من قوله يبين لكم كذا واما لدلالة الحال اي يبين لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن
بشير فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين ولا بد من عطف على لفظه ولو قرئ برفعه
مراعاة لموضعه جاز وقوله فقد جاكم عطف على جملة مقدرة اي لا تعتذروا فقد
جاكم وما بعد هذا من اجل واصح الاعراب لما تقدم من نظايره **قوله** على ادباركم
حال من فاعل ترتدوا ومنقلبين ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله **وقوله**
فتنقلبوا • فيه وجهان • اظهرهما انه مجزوم عطفا على النهي • والثاني انه منصوب
باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي وخاسرين حال • وقرا ابن محيصن هنا وفي جميع القران

يا قومِ مضموم الميم ويروي قراة عن ابن كثير ووجهها انها لغة في المثاني من المضاف
الى يا المتكلم كقراة قل رب احكم بالحق وقد ثبت هذه المسئلة قبل ذلك وقرا ابن السميقع
يا قومي ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون • اي فانا داخلون الارض حذف المفعول
للدلالة عليه قوله من الذين يخافون • هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان
ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن ثبتهما الله تعالى
بالايمان والتقدير حتى قالوا هذه المقالة ويؤيد التقدير الاول التصريح بالمفعول في
قراة ابن مسعود يخافون الله وهذان التاويلان بنا على ما هو المشهور عند الجمهور من كون
الرجلين القايلين ذلك من قوم موسى عليه السلام وهما يوشع وكالب • وقيل الرجلان
من الجبارين ولكن انعم الله عليهما بالايمان حتى قالا هذه المقالة تحرضوهم على قومهم
لمعاداتهم لهم في الدين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون
الله والعدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا عايدا على الرسول ويكون الضمير
المرفوع في يخافون ضمير بني اسرائيل فالتقدير من الذين يخافهم بنوا اسرائيل وايد الزمخشري
هذا التاويل بقراة من قرا يخافون مبنيا للمفعول وبقوله ايضا انعم الله عليهما فانه قال
وقراة من قرا يخافون بالضم شاهدة له وكذلك انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين انتهى
والقراة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد رضي الله عنهم وايد الزمخشري
في هذه القراة ايضا احتمالا آخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين يخافون
من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراة ايضا وجها آخر
وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم •
ومع هذين الوجهين الآخرين فلا ترجيح في هذه القراة لكون الرجلين من الجبارين واما
قوله وكذلك انعم الله عليهما اي في كونه مرجحا ايضا لكونهما من الجبارين فغير ظاهر لكون
هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما ممن انعم الله عليه • قوله انعم
الله عليهما • في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وجي هنا
بافصح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني
انها معترضة وهو ايضا ظاهر • الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها
حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلا بد من
اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسئلة قوله ما داموا فيها • ما مصدرية
ظرفية وداموا صلتها وهي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من
ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه
وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع
بين النكرتين على خلاف فيه تقدم • قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر
المتطاول وما داموا فيها بيانا للابد فهذه العبارة تحتمل انه بدل بعض من كل لان بدل البعض
من الكل يبين المراد نحو اكلت الرغيف ثلثه وتحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان ايضا
للاول وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك وتحتمل ان يكون عطف بيان قوله وربك
فيه اربعة اوجه • احدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد

بالضمير

بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد
تقدم الى نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة • الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف
وما بعدها مبتدا محذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها دعا والتقدير وربك يعينك
قوله ههنا قاعدون • هنا وحده هو الظرف المكاني الذي لا ينصرف الا بجره بمن والى
وما قبله للتنبيه كساير اسما القرآن اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به مع وصف آخر يجوز ان
يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب به كهذه الآية
قوله واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك الا
اخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا • الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة
اللفظية عليه اي وان اخي لا يملك الا نفسه • الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان
لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه • الرابع
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة
على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في املك والتقدير ولا
يملك اخي الا نفسه وجاز للفصل بقوله الا نفسي • وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية
وابو البقا ورد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى وهارون صلى الله وسلم عليهما
لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك وهذا الرد ليس بشي لان القايل بهذا الوجه
خرج بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر
الى ذهنه انه يملك امر نفسه • السادس انه مجرور عطفا على اليا في نفسي اي الا نفسي
ونفس اخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
وقد تقدم فيه والحسن البصري يقرا بفتح يا نفسي واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد
بن عمر وافرق بكسر الرا وهي لغة فرق كضرب قال الراجز • يا رب افرق بينه وبيني
اشد ما فرقت بين اثنين • وقرا ابن السميقع ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين
معموله لا فرق وكان من حقها ان لا تكرر في العطف تقول المال بين زيد وعمرو وانما
كررت للاحتياج الى تكرير الحال في العطف على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين
قوله اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بمحرمة فانه روي في القصة
انهم بعد الاربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبر انهم
يتيهون ولم يبين كمية التيه وعلى هذا ففي يتيهون احتمالان • احدهما انه مستانف
والثاني انه حال من الضمير في عليهم • الوجه الثاني ان اربعين منصوب بيتيهون
فيكون قد قيد التيه بالاربعين • واما التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون مستمرا وان
يكون منقطعا وانما احلت لهم وقد قيل بكل من الاحتمالين • روي انه لم يدخلها احد
ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الآبا فماتوا وما ادري ما الذي حمل ابا
محمد ابن عطية على تجويز ان يكون العامل في اربعين مضمرا يفسره يتيهون المتاخر
ولاما اضطره الى ذلك من مانع صناعي او نحوي معنوي وجواز الوقف والابتدا بقوله
عليهم ويتيهون مفهومان مما تقدم من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض تاه بتيه
وهو اتيه منه وتاه يتوه وهو اتوه منه فقول من قال يتيه وتوهيه من التداخل

ومثله طاح في كونه سمع في عسه الوجهان • وان فيه التداخل فان من قال يطيح قال طوحه
وهو اطوح منه والاسى الحزن يقال اسى بكسر العين ياسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون
من واو وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة سكران اي كثير الحزن وقالوا في تثنية
الاسى اسوان وانما قلبت الواو في اسى بالانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يا فقد حكى رجل
اسيان اي كثير الحزن فنسبه على هذا اسيان وعادة الناس يسالون عنها سؤالا وهو كما قال
الزمخشري كيف يوفق بين قوله تعالى فانها محرمة عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم
واجاب بوجهين احدهما ان يكون كتبها لهم بشرط ان يجاهدوا فلم يجاهدوا • والثاني
ان التحريم كان موقتا بهذه الاربعين فلما انتهت دخلوها قوله بالحق • فيه ثلاثة
اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق
الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نباهما ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب
الاولين لتسع عليهم الحجة برسالتك • الثالث انه صفة لمصدر اتل اي اتل ذلك تلاوة
ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري ذهب بدا وعلى الاوجه الثلاثة فالبا
للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو عمرو بسكون الميم من ادم قيل بالحق وكذا كل
ميم قبلها متحرك وبعدها با قوله اذ قربا • فيه ثلاثة اوجه احدها وبه بدا
الزمخشري وابو البقا ان يكون متعلقا بنفس النبا اي قصتهما وحديثهما في ذلك
الوقت وهذا واضح • الثاني انه بدل من نبا على حذف مضاف تقديره واتل عليهم النبا نبا
ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري • قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الا
الزمان ونبا ليس بزمان • الثالث ذكره ابو البقا انه حال من نبا وعلى هذا فيتعلق بمحذوف
لكن هذا الوجه غير واضح • قال ابو البقا ولا يكون ظرفا لاتل • قلت لان الفعل مستقبل
واذ وقت ماض فكيف يتلاقيان والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري •
انه اسم لما يتقرب به كما ان الحلوان اسم ما يحلى او يعطى يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع
قرب قال الاصمعي تقربوا قرب السمع فيتعدى بالباحتى يكون بمعنى قرب اي فيكون قوله
اذ قربا قربانا يطلب مطاوعا له فالتقدير اذ قربا فتقربا به • وفيه بعد • قال الشيخ
وليس تقرب صدقة مطاوع قرب صدقة لاتحاد فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها
الفاعل يكون من احدهما فعل ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر وغلقته فانغلق
فليس قرب صدقة وتقرب بها من هذا الباب فهذا غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر لانا
لا نسلم هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق على الشي المتقرب
به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير ويويد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا
من قابيل وهابيل له قربان يخصه فالاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر وفي الا
وللقايل بانه اسم ما يتقرب لا مصدر ان يقول انما لم يثن لان كما قاله ابو علي الفارسي اذ
قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم • وقوله
قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه • وقرا الجمهور لاقتلنك بالنون
الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقراة زيد بالخفيفة • قال انما يتقبل الله مفعوله
محذوف لدلالة المعنى عليه اي قرابينهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما
من اعطى واتقى وهذه الجملة قال ابو محمد بن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم تقتلني

وانا

وانا لم اجن شيا ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره فيه
حذف يطول وذكر نحوه ولا حاجة الى تقدير ذلك كله اذ المعاني المفهومة من فحوى الكلام
اذا قدرت قصيرة كان احسن والمعنى هنا قال لاقتلنك حسدا على تقبل قربانك فعرض
له بان سبب التقبل التقوى وقال الزمخشري فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل
الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك • قلت لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو
الذي حمله على توعده بالقتل قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى
انتهى وهذا ونحوه من تفسير المعنى لا الاعراب • وقيل ان هذه الجملة اعتراض من كلام
القايل وبين كلام المقتول والضمير في قال انما يعود على الله تعالى اي قال الله ذلك لرسوله
فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله بين كلام قابيل وهو قال لاقتلنك وبين
كلام هابيل وهو لئن بسطت الى اخره وهو في غاية البعد لتنافر النظم واللام في قوله
لئن هي الموطية وقوله ما انا بباسط • جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة
المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا في صورة تقدم التنبيه
عليها • وقال الزمخشري فان قلت لم جا الشرط بلفظ الفعل والجزا بلفظ اسم الفاعل وهو
قوله لئن بسطت ما انا بباسط • قلت ليفيد انه لا يفعل هذا الوصف الشنيع ولذلك
اكده بالبا لتاكيد النفي وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا بباسط للشرط قال لان هذا
جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا للشرط للزمته الفا لكونه منفيا بما
والاداة جازمة وللزم ايضا جزم تلك القاعدة وهو كونه لم يجب لاسبق منهما وهذا
ليس بشي لان ابا القسم سماه جزا للشرط لما كان دالا على جزا الشرط ولا نكير في ذلك
ولكنه مغري بان يقال قد اعترض على الزمخشري وقال ايضا وقد خالف الزمخشري كلامه
هنا بما ذكر في البقرة في قوله تعالى ولئن اتيت الذين من كونه جعله جوابا للقسم
سادا مسد جواب الشرط وله معه هناك قد قدمته عنه في موضعه فليراجع قوله
اني اريد ان تبوء • فيه ثلاث تاويلات • احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره
اني اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة ومن الانبيا اقبح فهم
معصومون عن ذلك ويويد هذا التاويل قراة من قرا اني اريد ان لا تبوء كقوله تعالى
يبين الله لكم ان تضلوا ورواسي ان تميد بكم اي ان لا تضلوا ان لا تميد والثاني وهو مستفيض
وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له وضعف بعضهم هذا التاويل بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
فثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه به غير لازم لان قايل هذه المقالة
يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاخيه عدم الاثم بل قد يريد عدمه ويقع والثالث
ان الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية او حقيقية على حسب اختلاف اهل
التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت له قراين
تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادة بالكافر العقوبة حسنة • وقوله
باثمي • في محل نصب على الحال من فاعل تبوء اي ترجع حاملا له وملتبسا به وتقدم نظيره
في قوله فباءو بغضب وقالوا لا بد من مضاف فقدره الزمخشري بمثل اثمي • قال
على الاتساع في الكلام كما تقول قرات قراة فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم

قتلى **وقوله** وذلك جزاء يحتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى **قوله**
فطوعت • الجمهور على طوعت مشدد الواو من غير الف بمعنى سهلت وبعثت • قال الزمخشري
وسعته ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع انتهى والتضعيف فيه للتعدية لان
الاصل طاع له قتل اخيه اي انقاد من الطواعية فعدي بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا
بحاله مع الهمزة • وقرا الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة فطاوعت وابدا الزمخشري فيها
احتمالين • احدهما ان يكون مما جاء فيه لغير مشاركة بين شيئين بل بمعنى فعل نحو
ضاعفته وضعفته وناعمته ونعمته وهذان المثالان من امثلة سيبويه قال وجا
به على مثال عاقبته قال وقد تجي فاعلت لا يريد بها عملا اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل
كما بنوه على افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقل من ذكر ان فاعل تجي بمعنى فعلت ٥
والاحتمال الثاني ان يكون على بابها من المشاركة وهو ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى
الاقدام عليه فطاوعته انتهى وافصاح العبارة في ذلك ان يقال جعل القتل يدعو
في نفسه لاجل الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس تابى ذلك وتشمئز منه فكل منهما
اعني القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الى ان غلب النفس القتل فطاوعته
وله متعلق بطوعت على القراتين • قال الزمخشري وله لزيادة الربط كقولك حفظت
لزيد ماله يعني ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان ذلك
في قولك حفظت مال زيد فاتى بهذه اللام لقوة ربط الكلام • وقال ابو البقا وقال قوم
طاوعت يتعدى بغير لام وهذا خطا لان التي يتعدى بغير اللام تتعدى لمفعول
واحد وقد عداه هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل اخيه فزاد
اللام وحذف على اي زاد اللام في المفعول به وهو الها وحذف على الجارة لقتل اخيه ه
قوله ليريه كيف يواري • هذه اللام يجوز فيها وجهان • احدهما انها متعلقة
بيبحث اي يفتش ويثير التراب للاراة • الثاني انها متعلقة ببعث وكيف معموله
ليواري وجملة الاستفهام معلقة للروية البصرية فهي في محل المفعول • الثاني سادة
مسده لان راى البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة اخر
وتقدم نظيرها في قوله ارني كيف تحيي الموتى والسواة هنا المراد بها ما لا يجوز ان ينكشف
من جسده وهي الفصيحة ايضا قال • يا الموتى في السواة السوا • ويجوز تخفيفها بالقا
حركة الهمزة على الواو وهي قراة الزهري وحينئذ فلا يجوز قلب هذه الواو الفا وان
صدق عليها انها حرف علة متحرك منفتح ما قبله لان حركتها عارضة ومثلها حل ولوم
محققي حل ولوم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها بنسبتها
للاصل بالزايد وهي لغة يقولون في سي وضوي سي وضوي قال الشاعر • ٥ •
• وان يرد اسمه زيد وابنها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •
وبهذا الوجه قرا ابو جعفر **قوله** يا ويلتى • قلب ياء المتكلم الفا وهي لغة فاشية
في المنادى المضاف اليها وهي احدى اللغات الستة وقد تقدم ذكرها وقرى كذلك •
على الاصل وهي قراة الحسن البصري والندا وان كان اصله لمن يتاتى منه الاقبال وهم
العقلا الا ان العرب تتجوز فتنادي ما لا يعقل والمعنى يا ويلتي احضري فهذا اوان
حضورك ومثله يا حسرة على العباد ويا حسرتا على ما فرطت واما الحمزة والكسائي وابو عمرو

وفي رواية الدوري لحفص بيا والجمهور وقرؤوا اعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة
يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز بكسرها في المضارع وقرا الحسن والعاص بن مسعود
وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور ان يقال عجزت المراة بالكسر اي كبر عجيزتها
وان اكون على اسقاط الخافض اي عن اكون فلما حذف جرى فيه الخلاف المشهور **وقوله**
فاواري • قرا الجمهور بنصب اليا وفيها تخريجان اصحهما انه عطف على اكون المنصوب
بان منتظما في سلكه اي اعجزت عن كوني مشبها للغراب فمواريا • والثاني ولم يذكر الزمخشري
غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في قوله اعجزت يعني فيكون من باب قوله فهل
لنا من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره ابو القسم رده ابو البقا بعد ان حكاه
عن قوم قال وذكر بعضهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشي اذ ليس المعنى
ان كون مني عجز فمواراه الا ترى ان قولك اين بيتك فازورك معناه لو عرفت فزرت •
وليس المعنى لو عجزت لواريت قلت وهذا الرد على ظاهره صحيح وبسط عبارة ابي البقا
ان النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشيا الثمانية غير النفي ان ينحل
الكلام الى شرط وجزا فان انعقد منه شرط وجزا صح النصب والا امتنع ومنه اين بيتك
فازورك ان عرفتني بيتك ازرك وفي هذا المقام لو حل منه شرط وجزا لفسد المعنى
اذ يصير التقدير ان عجزت واريت وهذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري ورد الشيخ على
ابي القاسم بما تقدم وجعله غلطا فاحشا وهو مسبوق اليه واسا عليه الادب بشي نقله
عن غيره الله اعلم بصحته • وقرا الفياض بن غزوان وطلحة بن مصرف بسكون اليا وخرجها الزمخشري
على احد وجهين اما القطع اي فانا اواري واما على التسكين في موضع النصب تخفيفا وقال
ابن عطية هي لغة لتوالي الحركات قال الشيخ ولا يصلح ان يعلل القراة بهذا اما وجه
منه وجه اذا التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم يتوال الحركات **وقوله**
فاصبح • بمعنى صار • قال ابن عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان
مقام كله وخص الصباح بذلك لانه بدء النهار والاسعاب الى الامور ومظنة النشاط
ومنه قول الربيع اصبحت لا احمل السلاح • وقول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥ •
ثم اصبحت بنو اسد • تعزرني على الاسلام • الى غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي
ذكره لكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته فانما خص الصباح لكونه بدء النهار ليس بجيد
لان العرب استعملت اضحى وبات وامسى بمعنى صار وليس شيا منها بدا النهار وكيف يحسن
ان يرد على ابي محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام اوقاته للعلة التي ذكرها يكون
بمعنى صار حتى يلزم باخواتها ناقصة عليه **قوله** من اجل ذلك • فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة الى القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال اجل الامر
اجلا واجلا بفتح الهمزة وكسرها اذا جناه وجلبه ومنه قول زهير • واهل خبا صالح ذات
بينهم • قد احتربوا في عاجل انا آجله • اي جانيه ومعنى قول الناس فعلته من اجلك
ولاجلك اي بسببك يعني من ان جنيت فعله واوجبته وكذلك قوله فعلته من
جرائك اصله من ان جررته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث من جراي من
اجل ومن لابتدا الغاية اي نشا الكتب وابتدي من جناية القتل ويجوز حذف من واللام
وانتصاب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله فضلكم علينا • والثاني

اجازه بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من النادمين اي ندم من اجل ذلك اي قتله
اخاه. قال ابو البقا لا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا بكتبنا هنا وهذا الرد
غير واضح وابن عدم الحسن بالابتدا بذلك ابتدا الله تعالى اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار
متعلق بقصة ابني ادم الا ان الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور على فتح همزة اجل وقرا ابو جعفر
بكسرها وهي لغة كما تقدم وروي عنه حذف الهمزة والقا حركتها وهي الكسرة على نون من
سعل وورش فتحها الها والها في انه ضمير الامر والشان ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها
في محل رفع خبرا لان **قوله** بغير نفس. فيه وجهان. احدهما انه متعلق بالفعل قبلها
والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها ظالما ذكره ابو البقا **قوله**
او فساد. الجمهور على جره عطفا على نفس المجرور وة باضافة غير اليها وقرا الحسن بنصبه
وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المفعول بعامل مضمر يليق بالمحل اي اداتي او اتى
فسادا والثاني انه مصدر والتقدير او افسد فسادا بمعنى افسادا فهو اسم مصدر كقوله
وبعد عطائك المائة الرتاعا. ذكره ابو البقا وفي الارض متعلق بنفس فساد لانك تقول
افسد في الارض الا في قراءة الحسن بنصبه وخرجاه على النصب على المصدر ربه كما ذكره
ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر مؤكد وقد نصوا على ان المؤكد لا يعمل ليكون
في الارض متعلقا بمحذوف على انه صفة لفساد او الفاني فكانما في الموضعين جواب
الشرط واجبة الدخول وما كانه بحرف التشبيه والاحسن ان يسمى هنا هنه كوقوع
الفعل بعدها وجميعا اما حال او توكيد **قوله** بعد ذلك في الارض. هذا الظرف
والجار بعده متعلقان بقوله لمسرفون الذي هو خبران ولا يمنع من ذلك لام الابتدا
فاصلة بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل اذ
الاصل دخولها على المبتدا وانما منع منه دخول ان وذلك اشارة الى مجي الرسل بالبينات
قوله انما جزا الذين. مبتدا وخبره ان يقتلوا وما عطف عليه اي انما جزاؤهم
التقتيل والتصليب او النفي **وقوله** يحاربون الله. اي يحاربون انبيا اولياه
كذا قدره الجمهور. وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة
يعني ان المقصود ان يخبر بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعظيما وتفخيما
لمن يحارب كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم تحقيق ذلك
وتقريره عند قوله يخادعون الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكامه
وعلى هذه الاوجه لا يلزم في قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة واحدة ومن يجيز ذلك لم يحتج الى تاويل من هذه التاويلات بل يقول محاربتهم
لله تعالى على معنى يليق بها وهي المخالفة مجازا ومحاربتهم لرسوله على المقابلة حقيقة
قوله فسادا في نصبه ثلاثة اوجه. احدها انه مفعول من اجله اي يحاربون
ويسعون لاجل الفساد وشروط النصب موجودة. الثاني انه مصدر واقع موقع الحال
اي ويسعون في الارض مفسدين او ذوي فساد وجعلوا نفس الفساد مبالغة ثلاثة
مذاهب مشهورة تقدم تحريرها. الثالث انه منصوب على المصدر اي انه نوع من العامل
قبله فان معنى يسعون هنا يفسدون في الحقيقة ففسادا اسم مصدر قايم مقام
الافساد والتقدير ويفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الارض الظاهر انه متعلق

بالفعل

بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد وقد اجيز ان يكون في محل نصب على الحال
لانه يجوز ان لو تاخر عنه ان يكون صفة له واجيز ايضا ان يتعلق بنفس فسادا وهذا
انما يتمشى اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع ذلك لتقدمه عليه
ولان المؤكد لا يعمل وقرا الجمهور ان يقتلوا وما بعده من الفعلين بالتثقيل ومعناه
التكثير بالنسبة الى من يقع به هذه الافعال. وقرا الحسن وابن محيصن بتخفيفها
قوله من خلاف. في محل نصب على الحال من ايديهم وارجلهم اي يقطع مختلفة
بمعنى ان يقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يريد
الاقامة بها او يراد من ارضهم والعوض عن المضاف اليه عند من يراه **قوله** ذلك
لهم خزي في الدنيا ذلك اشارة الى الجزا المتقدم وهو مبتدا وقوله لهم خزي فيه
ثلاثة اوجه. احدها ان يكون لهم خبر مقدم وخزي مبتدا مؤخر وفي الدنيا صفة له
فيتعلق بمحذوف او يتعلق بنفس خزي على انه ظرف والجملة في محل رفع خبرا لذلك الثاني
ان يكون خزي خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي لانه في الاصل صفة
له فلما قدم انتصب حالا واما في الدنيا فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة
لخزي او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به لهم الثالث
ان يكون خبرا لهم لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدا وفي الدنيا
على هذا فيه الاوجه الثلاثة **قوله** الا الذين تابوا. فيه وجهان احدهما انه
منصوب على الاستثنا من المحاربين وللعلما فيه خلاف في التايب من قطاع الطريق هل
تسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما ما يتعلق بالاموال وقتل
الانفس فلا تسقط بل حكمه الى صاحب المال وولي الدم والظاهر الاول. الثاني انه مرفوع
بالابتدا والخبر **قوله** فان الله غفور رحيم. والعايد محذوف اي غفور له ذكر هذا
الثاني ابو البقا وحينئذ يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن التايب يغفر له **قوله**
وابتغوا اليه الوسيلة. في اليه ثلاثة اوجه. احدها ان يتعلق بالفعل قبله والثاني
انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقا لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما
قبلها يعني انها ليست بمصدر حتى يمتنع ان يتقدم معمولها عليها. الثالث انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الوسيلة وليس كذلك **قوله** لو ان لهم. قد تقدم الكلام
على ان الواقعة بعد لو ان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا
توكيد له او حال منه ومثله في نصبه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان وهو
ما الموصولة. والثاني انه منصوب على المعية وهو راي الزمخشري وسياتي ما يرد
عليه ذلك والجواب عنه ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة
بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتدا والضمير
في به عايد على الموصولة وجي بالضمير مفردا وان تقدمه شيئان وهما ما في الارض
ومثله اما لتلازمهما فهما حكم شي واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في
الاول عليه كقوله. فاني وقيار بها لغريب. اي ولو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله
معه ليفتدوا به واما لاجرا الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله. كانه في الجلد. وقد
تقدم في البقرة وعذاب بمعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما

نافية وهي جواب لو وجا على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل
رفع خبر الان وجعل الزمخشري يوجه الضمير في به لمدرك اخر وهو ان الواو في ومثله
بمعنى مع فيتوجه المرجوع اليه • فان قلت فيما ينتصب المفعول معه قلت بما يستوعبه
لو من الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض يعني ان حكم ما قبل المفعول معه في
الخبر والحال وعود الضمير حكم لو لم يكن بعده مفعول معه تقول كنت وزيدا كالاخ قال

• فكان واياها كحران لم يفق • عن الما اذ لاقاه حتى تقددا •

فقال كحران بالافراد ولم يقل كحرانين وتقول جا زيد وهندا ضاحكا في داره وقد اجاز
الاخفش ان يعطى حكم المتعاطفين يعني فيطابق الخبر والحال والضمير له وللمابعد فتقول
كنت وزيدا كالاخوين • قال بعضهم والصحيح جوازه على قلة وقد رد الشيخ على ابي القاسم
وطول معه ولابد من نقل نصه قال وقول الزمخشري ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشي
لانه يصير التقدير مع مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما في الضمير الارض ان جعلت
الضمير في مع عايدا على ما فيكون معه حالا من مثله واذا كان ما في الارض مع مثله كان معه
ضرورة فلا فايدة في ذكر معه لملازمته معية كل منهما للاخر فان جعلت الضمير في مع عايدا
على مثله اي مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثلين فالتعبير عن هذا المعنى بتلك
العبارة عن اذا الكلام المنتظم ان يكون التركيب اذا ذكر ذلك المعنى مع مثليه • وقول الزمخشري
فان قلت الى اخر الجواب هذا السؤال لا يرد لانا قد بينا فساد ان تكون الواو واو مع وعلى
تقدير وروده فهذا ابنا منه على ان ان اذا جات بعد لو كانت في محل رفع بالفاعلية فيكون
التقدير على هذا لو ثبت كينونة ما في الارض مع مثله لهم ليفتدوا به فيكون الضمير عايدا
على ما فقط وهذا الذي ذكره تفريع منه على مذهب المبرد في ان ان بعد لوا في محل رفع على الفاعلية
وهو مذهب مرجوح ومذهب سيبويه ان ان بعد لوا في محل مبتدا والذي يظهر من كلام الزمخشري
هنا وفي جميع تصانيفه انه ما وقف على مذهب سيبويه في هذه المسئلة وعلى التفريع على مذهب
المبرد لا يجوز ان تكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدر لما تقدم من وجود لفظ
معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لان ثبت ليس رافعا لما العايد عليها الضمير وانما هو رافع مصدرا
منسبكا من ان وما بعدها وهو كون اذ التقدير لو ثبت كون ما في الارض جميعا لهم ومثله
معه ليفتدوا به والضمير عايد على ما دون الكون فالرافع للفاعل غير الناصب للمفعول معه
اذ لو كان اياه للزم من ذلك وجوب الثبوت مصاحبا مصاحبا للمثل والمعنى على ثبوت
ما في الارض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا وهذا فيه غموض وبيانه انك اذا
قلت يعجبني قيام زيد وعمرو اجعلت عمرا مفعولا معه والعامل فيه يعجبني لزم من ذلك
ان عمروا لم يقم واعجبك القيام وعمرو وان جعلت العامل فيه للقيام كان عمرا قايما وكان الاعجاب
قد تعلق بالقيام مصاحبا لقيام عمرو • فان قلت هلا كان ومثله مفعولا معه والعامل
فيه هو العامل في لهم اذ المعنى عليه • قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود معه في
الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا لك واباك فقوله واباك
يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار انتهى ومع هذا الاعتراض الذي ذكره فقد
يظهر عنه جواب وهو انا نقول نختار ان يكون الضمير في قوله معه عايدا على مثله وبصير
المعنى على مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل واحد وقوله تركيب عن فهم قاصر ولابد من

مع

جملة

جملة محذوفة قبل قوله ما تقبل منهم تقديره وبذلوه او وافتدوا به ليصح الترتب
المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما في الارض جميعا ومثله معه لهم عدم التقبل انما يترتب
عدم التقبل على البدل والافتدا والعامة على تقبل مبنيا للمفعول حذف فاعله لعظمته
والعلم به وقرا يزيد بن قطيب ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير الباري تبارك وتعالى
قوله ولهم عذاب اليم • مبتدا وخبره مقدم عليه واليم صفته بمعنى مولم وهذه
الجملة اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى
الثاني ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان اخبر عن الذين كفروا والمخبرين لو استقر لهم
جميع ما في الارض مع مثله فبذلوه لم يتقبل منهم وان لهم عذابا اليما • الثالث ان يكون
معطوفه على الجملة من قوله ان الذين كفروا وعلى هذا فلا محل لها لعطفها على ما لا محل
له **قوله** يريدون ان يخرجوا • كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور
على ان يخرجوا مبنيا للفاعل وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي يخرجوا مبنيا للمفعول
وبهما واضحا التخريج **قوله** والسارق والسارقة • قرا الجمهور بالرفع وعيسى بن عمرو
ابن ابي عبلة بالنصب ونقل عن ابي رضي الله عنه والسرق والسرقة بضم السين وفتح
الرا مشددتين قال الخفاف وجدته في مصحف ابي كذلك وممن ضبطهما بما ذكرت
ابو عمرو الا ان ابن عطية جعل هذه القراة تصحيفا فانه قال وتشبه ان يكون هذا تصحيفا
من الضابط لان قراة الجماعة اذا كتبت بغير الف وافقت في الخط هذه قلت وتظهر
توجيه هذه القراة بوجه ظاهر وهو ان السرق جمع سارق فان فعلا يطرد جمعا لفاعل
صفة نحو ضارب وضرب والدليل على ان المراد الجمع قراة عبد الله والسارقون والسارقات
بصيغتي جمع السلامة فدل على ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا شي وهو انه
فعلا يكون جمع فاعل وفاعلة ايضا تقول نسا ضرب كما تقول رجال ضرب ولا يدخلون
عليه تا التانيث حتى يراد به الاناث والسرقة هنا كما رايت في هذه القراة بتا التانيث
حين اريد بفعل جمع فاعله فهو مشكل من هذه الجهة لا يقال ان هذه التا يجوز ان
يكون لتاكيد الجمع لان ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة واما قراة الجمهور ففيها
وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم وفيما فرض السارق والسارقة اي حكم السارق
والسارقة ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفا مرتبط
بما قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه هو المقصود ولو لم يوت بالفا لتوهم انه اجنبي والكلام
على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية امرية • والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل
هذا المبرد وعن جماعة كثيرة انه مبتدا ايضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا
وانما دخلت الفا في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي
والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا واجاز
الزمخشري الوجهين ونسب الاول لسيبويه ولم ينسب الثاني بل قال ووجه اخر وهو
ان يرتفعا بالابتدا والخبر فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان خبره محذوف كما تقدم
تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين • احدهما ان النصب في مثله هو الوجه في
كلام العرب نحو زيدا فاضربه لاجل الامر بعده قال سيبويه في هذه الاية الوجه في كلام العرب

نحو زيدا فاضربه النصب كما تقول زيدا فاضربه ولكن ابت العامة الا الرفع والثاني دخول
الفا في خبره وعنده ان الفا لا تدخل الا في خبر الموصول الصريح كالذي ومن شروط اخر ذكرت
في كتب النحويين وذلك لان الفا انما دخلت لشبه المبتدا بالشرط واشترطوا في صلته ان يصلح
لاداة الشرط من كونها جملة فعلية مستقلة المعنى او ما يقوم مقامها من ظرف
وشبهه ولذلك انها اذا لم تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الفا في الخبر وصلته ان لا يصلح
لمباشرة اداة الشرط فلذلك لا تدخل الفا في خبرها وايضا فال وصلتها في حكم اسم واحد
ولذلك تخطاها الاعراب واما قراة عيسى بن عمر وابراهيم فالنصب بفعل مضمر يفسره
العامل في سببهما نحو زيدا فاكرم اخاه والتقدير فعاقبوا السارق والسارقة فقدر
فعلا من معناه نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وتجوز ان يقدر العامل موافقا
لفظا لانه ساغ ان يقال قطعت السارق وهذه قراة واضحة لمكان الامر بعد الاسم
المشتغل عنه قال الزمخشري وفضلها سيبويه على قراة العامة لان زيدا فاضربه
احسن من فاضربه وفي نقله بفضل النصب على قراة العامة نظر ونظهر ذلك بنص سيبويه
قال سيبويه الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا اضربه ولكن ابت العامة الا الرفع
وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل معنى كلامه ان هذه الاية ليست من الاشتغال
في شي اذ لو كان من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم يقراها الجمهور الا بالرفع
فدل على ان الاية محمولة على كلامين لا على كلام واحد وقد رد الفخر الرازي على سيبويه
بخمسة اوجه وذلك انه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيله النصب قال الفخر الرازي
الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشي ويدل على فساده وجوه • الاول انه طعن في القراة
المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن اعلام الايمة رضي الله عنهم وذلك باطل
قطعا فان قال سيبويه لا اقول ان القراة بالرفع غير جايزة ولكني اقول القراة بالنصب
اولى فنقول ردي ايضا لان ترجح قراة لم يقرا بها الا عيسى بن عمر على قراة الرسول وجميع
الايمة في عهد الصحابة والتابعين امر سبيله وكلام مردود • والثاني لو كانت القراة بالنصب
اولى لوجب ان يكون في القرا من يقرا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما بالنصب ولما لم يوجد
في القرا من يقرا واللذان كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث انا اذا جعلنا السارق
والسارقة مبتدا وخبره مضمر وهو الذي يقدره فيما يتلى عليكم • بقي شي اخر يتعلق به
الفا في قوله فاقطعوا • فان قال الفا يتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة
يعني انه اذا اتى بالسرقة فاقطعوا يديه فنقول اذا احتجت في اخر الامر ان تقول السارق والسارقة
من سرق فاذكر هذا اولا حتى لا يحتاج الى الاضمار الذي ذكرت • الرابع انا اذا اخترنا
القراة بالنصب لم يدل على ان السرقة علة لوجوب القطع واذا اخترنا القراة بالرفع افاد
الاية هذا المعنى ثم ان هذا المعنى متاكد بقوله جزاء بما كسبا فثبت ان القراة بالرفع اولى
الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون الاهم والذي هم بشانه اعنى فالقراة بالرفع تقتضي
ان تقديم ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي ان يكون اكثر العناية مصروفا الى
شرح ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراة بالنصب فانها تقتضي ان
يكون العناية بشان القطع اتم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك فان المقصود
في هذه الاية تقبيح السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت ان القراة بالرفع هي المتعينة انتهى

ما زعم انه رد على امام الصناعة والجواب عن الوجه الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري
وقد تقدم نص سيبويه فانه قال وقد يحسن ويستقيم عبد الله فاضربه اذا كان مبنيا على
مبتدا مظهر او مضمر فاما في المظهر فقوله هذا زيد فاضربه فان شيت لم يظهر هذا ويعمل كعمله اذا
كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فانظر اليه وكانك قلت هذا الهلال ثم جيت بالامر ومن ذلك
قول الشاعر • وقايلة خولان فانكح فتاتهم • واكرومة الحيين خلو كما هيا • هكذا سمع من العرب
تنشده يعني برفع خولان فمع قوله يحسن ويستقيم كيف طاعنا في الرفع وقوله فان قال سيبويه
الى اخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف يقوله وقد رجح الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرا
بها الا عيسى ليس كما زعم بل قرا بها جماعة كابراهيم بن ابي عبلة وايضا فهولاء لم يقراوها من تلقا
انفسهم بل نقلوها الى ان تتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها ليست في شهرة
الاول وعن الثاني ان سيبويه لم يدع ترجيح النصب حتى يلزم بما قاله بل خرج قراة العامة
على جملتين لما ذكرت لك مما تقدم من دخول الفا فلذلك لما مثل سيبويه جملة الامر والنهي
بعد الاسم مثلهما عاريتين من الفا قال وذلك كقولك زيدا اضربه وعمرا امرر به وعن الثالث
ما تقدم من الحكمية المقتضية للمجي بالفا وكونها رابطة الحكم بما قبله • وعن الرابع بالمنع
ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع مقتضي العلية والنصب لا يقتضيه وذلك
ان الاية من باب التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا ترى ان قولك اقطع السارق يعني العلة
اي انه جعل علة القطع اتصافه بالسرقة فهذا مشعر بالعلية مع التصريح بالنصب
وعن الخامس من انهم يقدمون الاهم حيث اختلفت النسبة الاسنادية كالفاعل مع المفعول
ولنسرد نص سيبويه ليتبين ما ذكرناه • قال سيبويه فان قدمت واخرت الفاعل جرى اللفظ
كما جرى في الاول يعني في ضرب عبد الله زيدا قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به
موخرا ما اردت به مقدما ولم يرد ان تشغل الفعل باول منه وان كان موخرا في اللفظ فمن
ثم كان حد اللفظ ان يكون مقدما وهو عندي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم
لهم وهم بشانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم والاية الكريمة ليست من ذلك وقوله
ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه معلوم انه يقطع من كل سارق يمينه
فهو من باب صغت قلوبكما ويدل على ذلك قراة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط النحويون
في وقوع الجمع موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون ذلك الجز المضاف مفردا من
صاحبه نحو قلوبكما ورووس الكبشين لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين
لو قلت فقات اعينهما وانت تعني عينيهما وكتفت ايديهما وانت تعني يديهما لم يجز للبس
فلولا ان الدليل دل على ان المراد اليدان اليمنيان لما ساغ ذلك وهذا مستفيض في لسانهم
اعنى وقوع الجمع موقع التثنية بشروطه قال تعالى فقد صغت قلوبكما ولنذكر المسالة
فنقول كل جزين اضيفا الى كليهما لفظا او تقديرا وكانا مفردين من صاحبيهما جاز
فيه ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد عند بعضهم ويليه التثنية وقال
بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت روس الكبشين وراس الكبشين وراسي
الكبشين قال ومهمهين قذفين مرتين • ظهراهما مثل ظهور الترسين • فقولي جزان يجوز
من الشيين المنفصلين لو قلت قبضت دراهمكما يعني درهميكما لم يجز للبس فلو امن جاز
كقوله اضرباه باسيافكما الى مضاجعكما وقولنا اضيفا يجوز من تفرقهما كقوله على

لسان داود وعيسى بن مريم وقولنا لفظا فقد تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا
وتقديرا نحو قوله • رايت ابني البكري في حومة الوغى كفاغري الافواه عند عرين • فان
تقديره كفاغري عند افواههما وقولنا مفردين نحو من العينين ونحوهما وانما اختير الجمع
على التثنية وان كانت الاصل لاستثقال توالي تثنيتين وكان الجمع اولى من المفرد لمشاركته
التثنية في الضم وتبعد المفرد لعدم التثقيل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم ترد
الا ضرورة كقوله • هما نفسان في من نومهما • على الناح العادي اسد رحام • بخلاف الافراد
فانه ورد في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما • وقال بعضهم الاحسن الجمع
ثم التثنية ثم الافراد كقوله • حمامة بطن الواديين ترنمي • سقاك من الغر الغوادي مطيرها •
وقال الزمخشري ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما اكتفى بتثنية المضاف واريد باليدين
اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم ورد عليه الشيخ
بانهما ليسا شيئين فان النوع الاول مطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية بخلاف الثاني
فانه لا ينقاس لان المتبادر الى الذهن من قولك قطعت اذان الزيدين اربعة الاذان وهذا
الرد ليس بشيء فان الدليل دل على ان المراد اليمينان **قوله** جزاء فيه اربعة اوجه • احدها
انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي جزاهما جزاء الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب
على نوع المصدر لان قوله فاقطعوا في قوة جازوهما بقطع الايدي جزاء • الثالث انه منصوب
على الحال وهذه الحال تحتمل ان يكون من الفاعل اي مجازين لهما بالقطع بسبب كسبهما وان يكون
من المضاف اليه في ايديهما اي في حال كونهما مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف
جزؤه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا • الرابع انه مفعول من اجله اي
لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة ونكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما
غير المفعول من اجله • قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا اذا كان الجزاء هو
النكال فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف
العطف • قلت النكال نوع من الجزاء وهو بدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزاء
مفعول من اجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله
ايضا العامل فيه جزاء والنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشيء اخر فيكون كالحال المتداخلة
كما تقول ضربته تاديبا له احسانا اليه والتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب •
وكلام الزمخشري والزجاج قبله لا ياباه ما ذكرته فانه لا منافاة بين هذا وبين قولهما
جزاء مفعول من اجله وكذلك نكالا فتامله فانه وجه حسن وطاح الاعتراض على الزمخشري
والزجاج والمنفصل مفعول من اجله المذكور في قوله الا اذا كان الجزاء هو النكال ثم ظفرت بعد
ذلك بانه يجوز في المفعول له ان ينتصب مفعولا له اخر يكون علة فيه وذلك ان المعربين
اجازوا في قوله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون بغيا مفعولا له ثم ذكروا في قوله
ان ينزل الله انه مفعول له ناصبه بغيا فهو علة له صرحوا بذلك فظهر ما قلته ولله
الحمد • وبما يتعلق بجزاء وما يجوز ان تكون مصدرية اي بكسبهما وان يكون بمعنى الذي
والعائد محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية **قوله** من بعد
ظلمه متعلق بتاب وظلم مصدر مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا
واضح واجاز بعضهم ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر

اذ يصير

اذ يصير التقدير من بعد ظلمه • ولو صرح بهذا الاصل لم يجز لانه يؤدي الى تعدي فعل
المضمر الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا قاله الشيخ وفي نظره
نظر لانا اذا احللنا المصدر بحرف مصدري وفعل فانما ناتي بعد الفعل بما يصح تقديره
وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه **قوله** لا يحزنك الذين • قد تقدم ان
يحزن يقرا بفتح الياء وضمها وانهما لغتان وهل هما بمعنى وبينهما فرق والنهي للذين في الظاهر
وهو من باب لا ارينك ههنا اي لا تتعاطى اسبابا يحصل لك بها حزن من جهتهم وقد
تقدم تحقيق ذلك مرارا وقول ابي البقاء في يحزنك والجيد فتح الياء وضم الزاي ويقرا بضم
الياء وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراءة متواترة وقد تقدم دليلها
في ال عمران ويسارعون من المسارعة وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم نظيرها
في ال عمران **قوله** من الذين قالوا • يجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي
يسارعون حال كونهم بعض الذين قالوا ويجوز ان يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب
من معنى الاول ولا يجوز ان يكون من بيانا لجنس الموصول الاول وكذلك في الثانية
فيكون تبيينا وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على هذا خبر
مبتدا محذوف وامنا منصوب بقالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا بمعنى انهم لم
يجاوز قولهم افواههم انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم **وقوله** ولم تؤمن قلوبهم
جملة حالية **قوله** ومن الذين هادوا • فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا
على من الذين بيانا وتقسيما • والثاني ان يكون خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير
ومن الذين هادوا قوم سماعون فتكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول مرجح
بقراءة الضحاك سماعين على الذم بفعل محذوف فهذا يدل على ان الكلام ليس جملة مستقلة
بل قوله ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا **وقوله** سماعون • مثال مبالغة
وللكذب فيه وجهان • احدهما ان اللام زائدة والكذب هو المفعول اي سماعون الكذب
وزيادة اللام هنا مطردة لكون العامل فرعا فقوي باللام ومثله فعال لما يريد والثاني
انها على بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا اي سماعون اخباركم واحاديثكم
ليكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل بان يرجفوا بقتل المؤمنين في السرايا كما نقل
من مخاريهم **وقوله** سماعون لقوم • يجوز ان يكون هذه تكريرا للاول فعلى هذا يجوز
ان يتعلق قوله لقوم بنفس الكذب اي سماعون ليكذبوا لاجل قوم ويجوز ان تتعلق
اللام بنفس سماعون اي سماعون لاجل قوم ويجوز ان تتعلق اللام بنفس سماعون اي
سماعون لاجل قوم لم ياتوك لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك وهم اليهود ولم ياتوك
في محل جر لانه صفة لقوم **قوله** يحرفون • يجوز ان يكون صفة لسماعون اي
سماعون محرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون مستانفا
لا محل له ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان يكون في محل صفة
لقوم محرفين ومن بعد مواضعه قد اتقنته في النساء ويقولون يحرفون ويجوز ان
يكون حالا من ضمير يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم مفعوله بالقول وهذا
مفعول ثان لاوتيتم والاول قائم مقام الفاعل والفاء جواب الشرط وهي واجبة لعدم
صلاحية الجزاء الا ان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه **وقوله**

ليكذبوا

ومن يرد • مفعول مقدم ومن شرطية **وقوله** فلن تملك جوابه والفا ايضا واجبة لما
تقدم وشيا مفعول به او مصدر او من الله متعلق بتملك وقيل هو حال من شيا لانه صفته
في الاصل **قوله** اولئك مبتدا • ولم يرد الله جملة فعلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان
يكون مكررا للتوكيد ان كان من وصف المنافقين وغير مكرر ان كان من وصف بني اسرايل
واعراب مفرداته تقدم ورفعه على خبر ابتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون
وللسحت في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام وسمي بذلك لانه
يذهب البركة ويمحقها يقال سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى
فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته اي اهلكه واذهبه قال الفرزدق • ٥ •
• وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف •
وعن الفرا السحت كلب الجوع وهو راجع للهلكة وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت
بضم السين وسكون الحا والباقون بضمها وزيد بن علي وخارجة بن مصعب عن نافع بالفتح
وسكون الحا والباقون بضمها وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقرئ بفتحتين فالضمتان
اسم للشي المسحوت والضمة والسكون تخفيف هذا الاصل والفتحتان والكسر والسكون
اسم له ايضا واما المفتوح السين الساكن الحا فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى
المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف
يحيي الموتى وقد تقدم قوله وعندهم التورية الواو للحال والتوراة يجوز ان يكون مبتدا
والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا فاعل به لاعتماده على ذي الحال والجملة الاسمية
او الفعلية في محل نصب على الحال **وقوله** فيها حكم • فيها خبر مقدم وحكم مبتدا او فاعل
كما تقدم في التورية او الجار وحده وحكم مصدر مضاف لفاعله واجاز الزمخشري ان لا
يكون لها محل من الاعراب بل هي مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك
زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره **وقوله** ثم يتولون • معطوف
على يحكمونك فهو في سياق التعجب المفهوم من كيف **قوله** فيها هدى يحتمل الوجهين
المذكورين في قوله وعندهم التوراة فهدى مبتدا او فاعل والجملة حال من التوراة **وقوله**
يحكم بها • يجوز ان تكون جملة مستانفة ويجوز ان تكون منصوبة المحل على الحال اما
من الضمير في فيها واما من التوراة **وقوله** الذين اسلموا • صفة للنبيون وصفهم
بذلك على سبيل المدح والثنا لا على سبيل التفصيل فان الانبيا كلهم مسلمون وانما اثنى عليهم
بذلك كما تجري الاوصاف على اسما الله تعالى • قال الزمخشري اجريت على النبيين على سبيل
المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه • لا للتفصلة والتوضيح واريد باجرايها ٥
التعريض باليهود فانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم في القدم والحدث
فان اليهود بمعزل عنها وقوله الذين اسلموا للذين هادوا مناد على اي دليل على ما ادعاه
قوله للذين هادوا • في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم فعلى هذا
معناها الاختصاص ويشمل من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا ادعى بعضهم ان في الكلام حذفا
تقديره يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية وغيره • والثاني انها
متعلقة بانزلنا اي انزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون • والثالث انها
متعلقة بنفس هدى اي هدى ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله

وعلى هذا

وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدى ونور اي هدى ونور كاين
للذين هادوا واول هذه الاقوال هو المنصور **وقوله** والربانيون • عطف على النبيون
اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في ال عمران يحكمون ايضا بمقتضى ما في التوراة
والاحبار كذلك والاحبار جمع حبر بفتح الحا وكسرها وهو العالم وانكر ابو الهيثم الكسر والفرا
الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط
واصل المادة الدلالة على التحسين والمسرة وسمي به ما يكتب به لجر التحسينه الخط
وقيل لتاثيره ويدل للاول قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اي تفرحون وتزينون وقال
ابو البقا وقيل الربانيون بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا
انتهى يعني انه انتهى لما اختلف معنى الحكم غاير بين الفعلين ايضا فان النبيين يحكمون
بالتوراة والانجيل والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب
لان الذين استحفظهم الله هو مقتضى ما في التورية فالنبيون والربانيون حاكمون بشي
واحد على انه سياتي ان الضمير في استحفظوا عايد على النبيين فمن بعدهم **قوله**
بما استحفظوا اجاز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه • احدها ان قوله بما بدل من قوله بها باعادة
العامل في البدل وان لم يبطل قلت وان لم يفصل ايضا • الثاني انه يكون متعلقا بفعل محذوف
اي ويحكم الربانيون بما استحفظوا كما تقدمت عنه • والثالث انه مفعول به اي يحكم بالتوراة
بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما
استحفظوا بما سالهم انبياؤهم حفظه من التوراة اي بسبب سؤال انبيايهم اياهم ان
يحفظونه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون
النبيين فانه قدر العامل المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا
على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى اي بما استحفظهم
الله يعني بما كلفهم حفظه **وقوله** من كتاب الله • قال الزمخشري ومن في من كتاب
الله للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز ان تكون موصولة اسمية بمعنى
الذي والعايد محذوف اي بما استحفظوه وان تكون مصدرية اي باستحفاظهم وجوز
ابو البقا ان يكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف
وفيه نظر من حيث المعنى **وقوله** وكانوا • داخل في حيز الصلة اي وبكونهم شهداء
عليه اي رقباء لئلا يبدل فعليه متعلق بشهدا والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل
على الرسول اي شهدا على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر **قوله** ان
النفس بالنفس الاية • عليهم الضمير للذين هادوا وفيها للتوراة وان النفس بالنفس ان واسمها
وخبرها في محل النصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس
وقرا الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وقرا
ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي
فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه • احدها ان يكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة
فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدا وبالعين خبره وكذا
ما بعدها والجملة الاسمية عطف على الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتدا
تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشتركة بالجملة

مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى وعبّر الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف قال او للاستيناف
والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق وكذلك العين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المقاصصة وتقدير ان النفس ماخوذة
بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي مجرور بما يناسبه
فالفقؤ للعين والقلع للسن والصلم للاذن والجدع للانف الا ان الشيخ كانه غض منه
حيث قدر الجر الذي يتعلق به المجرور كونا مقيدا والقاعدة في ذلك انما يقدر كونا مطلقا
قال وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره يجب او يستقر وكذا العين بالعين
وما بعدها فقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قتلها بقتل النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي
ان يحمل قول الزمخشري على تفسير المعنى لا تفسير الاعراب ثم قال فقدر يعني الزمخشري
بما يقرب من الكون المطلق وهو ماخوذ فاذا قلت بعت الشياه شاة بدرهم فالمعنى ماخوذة
بدرهم وكذلك الحر بالحر اي ماخوذ الوجه الثاني من توجيه الفارسي ان تكون الواو عاطفة
جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة
تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ • وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الواو عاطفة
على المعنى وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في قوله يطاف عليهم بكاس من معين يمنحون
عطف وحورا عينا عليه فيظهر هذه الاية بتلك لاشتراكهما في النظر الى المعنى دون اللفظ
وهو حسن قال الشيخ وهذا من العطف على التوهم لانتعاش والزمخشري يجي الى هذا المعنى
ولكنه عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس
بالنفس اما لاجرا كتبنا مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع
عليه الكتب كما يقع عليه القراة تقول كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج
لو قرئ ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو الثاني من توجيه ابي علي
الا انه خرج عن المصطلح حيث جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل هو
العطف على الموضع وهو محصور وليس هذا منه الا ترى انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع
لان طالبه مفقود بل ان وما في خبرها بتاويل مصدر لفظه وموضعه نصب اذ التقدير
كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري لم يعن ان ان وما في خبرها في محل رفع فعطف على
المرفوع حتى يلزمه الشيخ بان لفظها ومحلها نصب انما عنى ان اسمها محله الرفع قبل دخولها
فراعى العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة وهذا الرد ليس للشيخ بل سبقه ابو البقا فانه
منه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان وما عملت فيه لانها وما عملت فيه في موضع
نصب انتهى وليس بشي لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بمعنى الحديث قلنا لهم
النفس بالنفس محل العين بالعين على هذا لان ان لو حذفت لاستقام المعنى بحذفها كما استقام
بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة
جاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بري من المشركين
ورسوله • قال الشيخ ابو عمرو يعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت
مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون • قلت بلى قد نبه
النحويون على ذلك واختلفوا فيه فجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون ذلك بعد علم

اوماني

او ما في معناه كقوله • الا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وقوله واذان من الله
الاية لان الاذان بمعنى الاعلام • الوجه الثالث ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر
في الجار الواقع خبرا اذ التقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور
بعدها في محل نصب على الحال مبينة للمعنى اذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه على الفاعل
المستتر وضعف هذا بان هذه احوال لازمة والاصل ان يكون متنقلة وبانه يلزم العطف
على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا فصل بلا بعد حرف
العطف كقوله ما اشركنا ولا اباونا وهذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة قال ابو البقا
وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباونا • قلت قام الفصل بلا بين حرف العطف
والمعطوف مقام التوكيد فليس نظيره وللفارسي بحث في قوله ما اشركنا ولا اباونا مع سيبويه
فان سيبويه يجعل طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في قولهم
حضر القاضي اليوم امراة • قال الفارسي هذا يستقيم اذا كان قبل حرف العطف اما اذا
وقع بعده فلا يسد مسد الضمير الا ترى انك لو قلت حضر امراة القاضي اليوم لم يغن
طول الكلام في غير المواضع الذي ينبغي ان يقع فيه • قال ابن عطية وكلام سيبويه متجه
على النظر النحوي وان كان الطول قبل حرف العطف اتم فانه بعد حرف العطف مؤثر لاسيما
في هذه لان لا ربطت المعنى اذ قد تقدمها نفي ونفت هي ايضا عن الاباء فيمكن العطف واختار
ابو عبيد قراة رفع الجميع وهي رواية الكسائي لان انسا رواها قراة للنبي صلى الله عليه
وسلم وروى انس عنه عليه السلام ايضا ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها
تاويلان احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الامر والشان محذوف
والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع خبرا لان المخففة كقوله ان الحمد لله رب العالمين
فيكون المعنى كمعنى المشددة • والثاني انها ان المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه
وهو كتبنا والتقدير اي النفس بالنفس ورجح هذا على الاول بانه يلزم من الاول وقوع المخففة
بعد غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال ان كتبنا لما كان بمعنى قضينا قرب من افعال
اليقين • واما قراة نافع ومن معه فالنصب على اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده
خبر وقصاص خبر الجروح اي وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفنا الاسم
على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قايم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيدا ومنطلق
على قايم ويكون الكتب شاملا للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما يقتضي ان يكون قصاص
خبرا على المنصوبات اجمع فانه قال • وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص
خبر ان وهذا وان كان يصدق ان اخذ النفس بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه
صار هنا بقرينة المقابلة مختصا بالجروح وهو محل نظر واما قراة ابي عمرو ومن معه
فالمنصوب كما تقدم في قراة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه
اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراة الكسائي وقد تقدم ايضاحه والرابع
انه مبتدا وخبره قصاص يعني انه ابتدا تشريع وتعريف حكم جديد قال ابو علي فاما
والجروح قصاص فمن رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة
التي ذكرناها في قراة من رفع والعين بالعين ويجوز ان يستانف والجروح قصاص
ليس على انه كما كتب عليهم في التوراة ولكنه على الاستيناف وابتدا تشريع انتهى الا انه

ان اباشامة قال قبل ان يحكي عن الفارسي هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح • الوجه
الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر النفس وان جاز فيما قبلها وتسميته استقصا
المعنى في قولك ماخوذة هي بالنفس والعين هي ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح
ماخوذة قصاص وهذا معنى قول الماحلا قوله الجروح قصاص عن الباقي الخبر خالف الاسما
التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب • قلت وهذا الذي قاله واضح ولم يتنبه له كثير من
المعربين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين المجمل والمفسر
يعني ان قوله النفس بالنفس والعين بالعين عينه عن مجمل بخلاف الجروح فانها مجملة اذ
ليس كل جرح يجري فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك فيه على تفصيل
معروف في كتب الفقه قال بعضهم خولف في الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الاختلاف
في ذلك بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معنى لهما ولا ملازمة بين مخالفة الاعراب
ومخالفة الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما تنبيها على ضعفهما وقرا نافع
الاذن بالاذن سواء كان مفردا او مثنى كقوله كان في اذنيه وقرا بسكون الذال وهو
تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في
قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من الثاني وسواء قرا برفعه او بنصبه تقديره
وحكم الجروح قصاص او والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه
في البقرة وقرا ابي رضي الله عنه بنصب النفس والاربعة بعدها وان الجروح بزيادة
ان المخففة ورفع الجروح وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان تكون
ان المفسرة بخلاف ما تقدم من قراءة النبي عنه عليه الصلاة والسلام بتخفيف ان ورفع
النفس حيث جوزنا فيها الوجهين وذلك لانه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة
على ما قبلها فسد من حيث ان كتبنا يقتضي ان يكون عاملا لاجل ان المشددة غير عامل
لاجل ان التفسيرية فاذا انتفى تسلطه عليها انتفى تشريكها عما قبلها لانه اذا لم يكن عمل
فلا تشريك فاذا جعلتها المخففة تسلط عمله عليها فاقتضى العمل التشريك في انصباب
معنى الكتب عليها وقرا ابي فهو كفارته له اي التصدق كفارة بمعنى الكفارة التي يستحقها
له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاجره على الله **قوله** فمن تصدق به اي
بالقصاص المتعلق بالنفس او بالعين او بما بعدها فهو اي كذلك التصدق عاد الضمير
على المصدر لدلالة فعله عليه وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب والضمير في له فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انه يعود على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من مصاب
او ولي اي فالتصدق كفارة كذلك بحقه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن
بعدهم والثاني ان الضمير يراد به الجاني والمراد بالمتصدق كما تقدم مستحق القصاص
والمعنى انه اذا تصدق المستحق على الجاني كان ذلك التصدق كفارة للجاني حيث لم يؤخذ
به قال الزمخشري وقيل فهو كفارة له اي للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه
ما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس في اخرين • والثالث ان الضمير يعود على المتصدق
ايضا لكن المراد به الجاني نفسه ومعنى كونه متصدقا انه اذا جنى جناية ولم يعرف
به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحي لذنبه وجنايته •
قاله مجاهد ويحكى عن عروة ابن الزبير رضي الله عنه انه اصاب انسانا في طوافه

فلم

فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة بن الزبير رضي الله عنه انه اصاب انسانا
في طوافه انا اصبتك وانا عروة بن الزبير فان كان يعسك شيء فيها انا ذا وعلى هذا
التاويل يحتمل ان يكون تصدق من الصدقة وان يكون من التصدق • قلت الاول واضح
والثاني معناه انه يتكلف التصدق لان ذلك مما يشق **وقوله** ومن لم يحكم • يجوز
في من ان يكون شرطية وهو الظاهر • الثاني ان تكون موصولة والفا في الخبر زائدة
لشبهه بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظائره فصل او مبتدا وكله ظاهر مما
تقدم في نظائره **قوله** وقفينا على آثارهم بعيسى قد تقدم معنى قفينا وانه
من قفا يقفو اي تبع قفاه في البقرة وقوله على آثارهم بعيسى كلا الجارين متعلق
به على تضمينه معنى جئنا به على آثارهم قافيا لهم وتقدم ان التضعيف ليس للتعدية
لعله ذكرت هناك وايضاحها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم فما موصولة يعني الذي هي مفعولة وتقول العرب قفا فلان
اثر فلان اي تبعه فلو كان التضعيف للتعدي لتعدى الى اثنين فكان التركيب
يكون ثم قفيناهم عيسى بن مريم فهم مفعول اول وعيسى ثان ولكنه ضمن كما تقدم
فلذلك تعدى بالباء وعلى قال الزمخشري قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال
قفيته بفلان مثل عقبته به فتعدى به الى الثاني بزيادة الباء فان قلت اين المفعول
الاول قلت هو محذوف والظرف الذي على اثارهم كالساد مسده لانه اذا قفى به على
اثره فقد قفى به اياه وكلامه هنا نحو الى ان قفيته مضعفا كقفوته ثلاثيا
ثم عداه بالباء وهذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجرد كقدر
وقدر الا ان بعضهم زعم ان تعدية المتعدي لواحد لا يتعدى الى ثان بالباء الا فيما
يقول في طعم زيد اللحم اطعمت زيدا باللحم ولكن الصواب انه قليل غير ممتنع جاءت منه
الفاظ قالوا صك الحجر بالحجر ثم يقول صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ثم دفعت زيدا
بعمرو اي جعلته دافعا له فكلامه اما ممتنع واما محمول على القليل وقد اشرت الى ادعا
حذف المفعول الاول من نحو قفينا في البقرة فليطلب ثمة وناقشه الشيخ في ذلك
في قوله فقد قفى به اياه من حيث انه اتى بالضمير المنفصل مع قدرته على المتصل فيقول
قفيته به قال ولو قلت زيد ضربت بسوط اياه لم يجز الا في ضرورة شعر بل ضربته بسوط
وهذا ليس بشيء لان ذلك من باب قوله يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير في آثارهم اما للنبيين لقوله
يحكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر لقوله في موضع اخر
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى • قال ابن عطية وهي حال
مؤكدة وكذلك قال في مصدقا • الثانية وهو ظاهر • فان من لازم الرسول والانجيل
الذي هو كتاب الله ان يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة حال اما من
الموصول وهي ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه صلة
ويجوز ان يكون لبيان جنس الموصول **وقوله** وآتيناه • يجوز فيها وجهان • احدهما
ان يكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف عليه لا محل له ويجوز
ان يكون في محل نصب على الحال عطفا على مصدقا • الاول اذا جعل مصدقا • الثاني حالا

من عيسى ايضا كما سياتي ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم تكن مصدقا الثاني حالا من عيسى
وقوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدى فاعل به لانه
لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدى مبتدا موخرا و
والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه بالاعتبارين اعني اعتبار ان يكون فيه وحده هو
الحال فعطفت هذه الحال عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا
عطف على محلها والى هذا ذهب ابن عطية الا ان هذا مرجوح من وجهين احدهما ان اصل
الحال ان يكون مفردة والجار اقرب الى المفرد من الجمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة
حالا الاكثر ان يوتى فيها بالواو وان كان فيها ضمير حتى زعم الفرا وتبعه الزمخشري
ان ذلك لا يجوز الا شاذا او كون مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي
وتبعه ابو البقا ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسى كرر توكيدا قال ابن عطية
وهذا فيه قلق من جهة اتساق المعاني قلت اذا جعلناه واسناه حالا منه وعطفنا
عليها هذه الحال الاخرى ولا ادري وجه القلق من الحيثية المذكورة **وقوله** وهدى
الجمهور على النصب وهو على الحال اما من الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها واما من عيسى
اي ذا هدى وموعظة او هاديا او جعل نفس الهدى مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا
مفعولا لهما لقوله وليحكم كانه قيل وللهدى والموعظة آتيناه الانجيل وليحكم وجوز ابو
البقا وغيره ان يكون العامل فيه قفينا اي قفينا للهدى والموعظة وينبغي اذا جعلا مفعولا
من اجله ان يقدر اسنادهما الى الله تعالى لا الى الانجيل ليصح النصب فان شرطه اتحاد
المفعول له مع عامله فاعلا وزمانا ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله وليحكم اهل عدي اليه
باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم مستقبل وزمن الايتا ماض بخلاف
الهداية والموعظة فانهما متقاربان في الزمان للايتا وللمتقين يجوز ان تكون صفة
لموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة مقوية للمتقين مفعول بموعظة ولم يمنع التا
من عمله لانه مبني عليها كقوله ورهبة عقابك قد تقدم الكلام على الانجيل واستقاقه
وقراءة الحسن فيه بما اغنى عن اعادته وقرا الضحاك بن مزاحم وهدى وموعظة بالرفع على
انها خبر ابتدا مضمر اي وهو هدى وموعظة **قوله** وليحكم قرا الجمهور بسكون اللام وجزم
الفعل بعدها على انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف وان كان اصلها الكسر وقد قرا بعضهم
بهذا الاصل وقرا حمزة رحمه الله بكسرها ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل
بعدها باضمار ان على ما تقرر فعلى قراة الجمهور والشاذ يكون جملة مستانفة وعلى قراة
حمزة يجوز ان تتعلق اللام باتينا او بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما
اي قفينا للهدى والموعظة وللحكم او اتيناه للهدى والموعظة والحكم وان جعلناهما
حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قراته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه قيل
وللحكم اتيناه ذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدى وموعظة في سلك
مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حين
جعلتهما مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه وقال ابن عطية
قريبا من الوجوه الاول اعني كون وليحكم مفعولا له عطفا على هدى فان العامل اتينا الملفوظ
به فانه قال واتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق وليحكم اهل الانجيل فا

الشيخ فعطف وليحكم على توهم علة ولذلك قال فليتضمن وذكر الشيخ قول الزمخشري
السابق وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور
والتصديق لم يوت بها على انها علة انما جي بقوله فيه هدى ونور على معنى كائنا
فيه ذلك مصدقا وهذا معنى الحال والحال لا تكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت
وليحكم بعيد وقد ختمت الاية الاولى بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة
بالفاسقون لمناسبات ذكروها الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكره الشعبي من ان الاولى
في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قبل الاولى فان جاوك
فاحكم بينهم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقبل الثانية وكتبنا عليهم وهم
اليهود وقبل الثالثة وليحكم اهل الانجيل وهم النصارى فكانه خص كل واحد بما يليه
وقرا ابي وان ليحكم بزيادة وليس موضع زيادتها **قوله** بالحق الباء يجوز ان يكون
للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال مؤكدة ويجوز ان يكون حالا من
الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اي وانت ملتبس بالحق ومن
الكتاب تقدم نظيره وال في الكتاب الاول للعهد وهو القران بلا خلاف وفي الثاني
يحتمل ان يكون للجنس اذ المراد الكتب السماوية وجوز الشيخ ان يكون للعهد اذ المراد
نوع معلوم من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج الى ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه
جميع صفاته **قوله** ومهيمنا الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من
الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا ان يكونا
حالين من كاف اليك وسياتي تحقيق ذلك عند ذكر قراة مجاهد رحمه الله وعليه متعلق
بالمهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الالباب
والحافظ ايضا قال مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهو
الشاهد ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اي انه ليس مبدلا من شي يقال
هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر قال ابو عبيدة لم يجي في كلام العرب على هذا البنا
الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر وزاد ابو القسم الزجاجي في شرحه
لخطبة ادب الكتاب لفظا خامسا وهو مبيقر اسم فاعل من بيقر يبيقر اذا اخرج من افق
الى افق او لعب البقيري وهي لعبة معروفة للصبيان وقيل ان هاءه مبدلة
من همزة وانه اسم فاعل من امن غيره من الخوف والاصل مؤامن بهمزتين ابدلت
الثانية يا كراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى ها كهراق وهراح وهريق
الثوب في اراق واراح واريق الثوب وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع
ان له ابنية يمكن الحاقه بها كمسيطر واخواته وايضا فان همزة مومن اسم فاعل
من امن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها انها ثبتت ثم ابدلت ها هذا ما لا نظير له وقد
سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصغر وان اصله مويمن
اسم فاعل ثم قلبت همزته ها كهراق ويعزى ذلك لابي العباس المبرد ايضا الا
ان الزجاج قال وهذا حسن على طريق العربية وهو موافق لما جا في التفسير
من ان معنى مهيمن مومن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه انكره الناس عليه
وعلى المبرد وعلى من تبعهما ولما بلغ ابا العباس ثعلبا هذا القول انكره اشد انكار

واجحي عليه ابن قتيبة وكتب اليه ان اتق الله فان هذا كفرا وما اشبهه لان اسما
الله تعالى لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية ان النقاش حكى ان ذلك
لما بلغ ثعلبا فقال ان ما قال ابن قتيبة ردي باطل والوثوب على القران كثير شديد
وهو ما سمع الحديث من قوي لا ضعيف وانما جمع الكتب من هوس عليه • وقرا ابن محيصن
ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول وقال ابو البقا واصل مهيمن
مؤيمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى يكون الهاء
اصلا وهذا الذي قاله ليس بشي لما تقدم من حكاية اهل اللغة هيمن وغاية ما في
الباب انهم لم يستعملوه الا مزيدا فيه الياء كسطر وبانه بمعنى انه حوفظ عليه من التبديل
والتغيير والفاعل هو الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحافظ له
في كل بلد حتى انه اعرب منه الحركة نبه لها الناس وردوا على قاريها بالصواب والضمير
في عليه على هذه القراة عايد على الكتاب الاول وعلى القراة المشهورة عايد على الكتاب
الثاني وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قراته بالفتح وقال معناه محمد صلى الله عليه وسلم
موتمن على القران • قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا حالا من الكاف في اليك وطعن
على هذا القول لوجود في مهيمنا لانها عطف على مصدقا ومصدقا حال من الكتاب لا حال من
الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب لما بين يديك بالكاف • قال الشيخ وتاويله على
انه من الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد عن نظم القران وتقدير وجعلناك
يا محمد مهيمنا ابعد يعني ان هذين التاويلين يصلحان ان يكونا جوابين عن قول
مجاهد لكن الاول بعيد والثاني ابعد منه • وقال ابن عطية هنا بعد ان حكى قراة مجاهد
وتفسيره بمحمد صلى الله عليه وسلم انه امين على القران • قال الطبري وقوله ومهيمنا
على هذا حال من الكاف في قوله اليك قال وهذا تاويل بعيد من المفهوم • قال وغلط
الطبري في هذه اللفظة على مجاهد فانه فسر تاويله على قراة الناس مهيمنا بكسر الميم
الثانية فهو بناء اسم المفعول وهو حال من الكتاب معطوف على قوله مصدقا وعلى هذا
يتجه ان الموتمن عليه هو محمد صلى الله عليه وسلم هكذا فسر مكي رحمه الله • قلت وما قاله
ابو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري فان الطبري استشكل كون مهيمنا حالا من الكاف
على قراة مجاهد وايضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ويحتمل ان يكون مصدقا ومهيمنا
حالين من الكاف في اليك ولا يخص ذلك قراة مجاهد وحده كما زعم مكي فالناس انما
كونهما حالين من كاف اليك لقلق التركيب وقد تقدم ما فيه وما نقله الشيخ من التاويلين
وقوله ولا يخص ذلك كلام صحيح وان كان مكي التزمه وهو الظاهر وعليه في موضع رفع
على قراة ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطية • قلت هذا اذا
جعلنا مهيمنا حالا من الكتاب اما اذا جعلناه حالا من كاف اليك فيكون القايم
مقام الفاعل ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون عليه ايضا في محل
نصب كما لو قرئ به اسم فاعل **قوله** عما جاءك فيه • وجهان • احدهما وبه قال ابو البقا
انه حال اي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة •
فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا بكون مقيد لكن المقيد •
لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن بتضمين تتبع معنى تتزحزح وتنحرف

اي لا تنحرف متبعا **قوله** من الحق • فيه ايضا وجهان • احدهما انه حال من الضمير
المرفوع في جاءك • والثاني انه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان
يكون للبيان **قوله** لكل • كل مضاف للشي محذوف وذلك المحذوف يحتمل ان يكون
لفظ امة اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل
ان يكون ذلك المحذوف الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل ان يكون
متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما وشرعة مفعول ثاني
وقوله منكم • متعلق بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا
وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد ولا تشديد وما شانه كذلك لا يجوز فيه الفصل
به والثاني انه يلزم منه الفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة قاله ابو البقا
وفيه نظر فان العامل في لكل غير اجنبي ويدل على ذلك قوله اغير الله اتخذ وليا فاطر
ففصل بين الجلالة وصفتها بالعامل في المفعول الاول وهذا نظيره • وقرا ابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب شرعة بفتح الشين كان للهيئة والمفتوح مصدر والشرعة في الاصل
السنة ومنه شرع لكم من الدين اي سن والشارع الطريق وهو من الشريعة التي هي في
الاصل الطريق الموصل الى الما ومنه قوله • من يك في شك فهذا فلج • وطريق نهج اي واضح
يقال طريق منهج ونهج قال ابن عطية منهاج مثال مبالغة من نهج يعني نحو قولهم انه لمنحار
بوايكها وهو حسن واهل الشرعة والمنهاج بمعنى كقوله • وهند اتى من دونها الناي والبعد
والعي قولها كذبا ومينا • او مختلفان فالشرعة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر قاله
المبرد والشرعة الطريق واضحا كان او غير واضح والمنهاج الطريق الواضح فقط والاول
اعم قاله ابن الانباري والدين والدليل خلاف مشهور **قوله** ولكن ليبلوكم • وقدر
غير ليبلوكم متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا ولكن فرقكم ليبلوكم وقدره غيره ولكن لم
يشا جعلكم امة واحدة وهذا احسن لدلالة اللفظ والمعنى عليه وجميعا حال من كم
في مرجعكم والعامل في هذه الحال اما المصدر المضاف الى كم فان كم يحتمل ان يكون فاعلا
والمصدر ينحل بحرف مصدري وفعل المبني للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل ان
يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر ينحل لفعل مبني للمفعول اي يرجعكم الله وقد
صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل فيها الاستقرار المقدر في الجار وهو اليه و
مرجعكم يحتمل ان يكون من باب الجمل الفعلية او الجمل الاسمية وهذا واضح بما تقدم من
نظايره وينبيكم هنا من نبا غير متضمنة معنى اعلم فلذلك تعدت لواحد بنفسها ولاخر
بحرف الجر **قوله** وان احكم • فيه اربعة اوجه • احدها ان محلها النصب عطفا على الكتاب
اي وانزلنا اليك الحكم • والثاني انها في محل جر عطفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبالحكم
وعلى هذا الوجه فيجوز في محل ان النصب والجر على الخلاف المشهور • والثالث انها في
محل رفع على الابتدا وفي تقدير خبره احتمالان • احدهما ان تقدر متاخرا اي حكمك بما
انزل الله امرنا او قولنا والاخر ان مقدره متقدما اي ومن الواجب ان احكم اي
حكمك • والرابع انها تفسيرية قال ابو البقا وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى
يفسد ذلك لان ان التفسيرية ينبغي ان يسبقها قول بغير حرفها • اما ما ذكر من منع الواو

ان تكون تفسيرية فواضح واما قوله ليسبقها فقول اصلاحه ان يقول ما هو معنى القول
لاحروفه • قال ويمكن تصحيح هذا القول بما ذكره ابو البقا قال لانه لم يحفظ من لسانهم
حذف الجملة المفسرة بان وما بعدها وهو كما قال • وقرا ابا ضم نون ان وكسرها واضحا
مما تقدم في البقرة الضم للاتباع والكسر على التقا الساكنين والضمير في بينهم اما لليهود
خاصة واما الجميع المتحاكمين قوله ان يفتنوك • فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من
اجله اي احذرهم مخافة ان يفتنوك • الثاني انها بدل من المفعول على جهة الاشتمال كانه
قال واحذرهم فتنتهم كقولك اعجبني زيد علمه وقوله فان تولوا • قال ابن عطية
قبله محذوف يدل عليه الظاهر تقديره لا تتبع واحذر فان حكموك مع ذلك واستقاموا
لك فنعما ذلك وان تولوا فاعلم ويحسن ان تقدر هذا المحذوف المعادل بعد قوله لعلهم يفسقون
والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف لان ذلك من باب فحوى الخطاب والامر
فيه واضح قوله افحكم • الجمهور على ضم الحاء وسكون الكاف ونصب الميم وهي قراءة
واضحة حكم مفعول مقدم ويبغون فعل وفاعل وهو المستفهم عنه في المعنى والفا فيها
القولان المشهوران هل هي موخرة عن الهمزة واصلها التقديم او قبلها عطفت ما بعدها
عليها تقديره ايعدلون عن حكمك ويبغون حكم الجاهلية • وقرا ابن وثاب والاعرج وابو رجا
وابو عبد الرحمن برفع الميم وفيها وجهان اظهرهما وهو المشهور عند المعربين انه مبتدا
ويبغون خبره وعايد المبتدا محذوف تقديره يبغونه حملا للخبر على الصلة الا ان بعضهم
جعل هذه القراءة خطا حتى قال ابو بكر بن مجاهد هذه القراءة خطا وغيره جعلها ضعيفة
ولا يبلغ بها درجة الخطا قال ابن جني في قول ابن مجاهد ليس كذلك ولكنه وجه غيره
اقوى منه وقد جا في الشعر قال ابو النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
اي لم اصنعه قال ابن عطية هكذا الرواية وبها يتم المعنى الصحيح لانه اراد التبري
من جميع الذنوب ولو نصب كل لكان ظاهر قوله انه صنع بعضه • قلت هذا الذي ذكره
ابو محمد معنى صحيح نص عليه اهل علم المعاني والبيان واستدلوا على ذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم حين ساله ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن
اراد صلى الله عليه وسلم انتفا كل فرد فرد فرد وافاد هذا المعنى تقديم كل قالوا ولو قال
لم يكن كل ذلك لاحتمل الكلام ان البعض غير منفي وهذه المسئلة تسمى عموم السلب وعكسها
نحو لم اصنع كل ذلك يسمى سلب العموم وهذه مسئلة مقررة فاتقنها وان كان بعض
الناس قد فهم عن سيبويه غير ما ذكرت لك • ثم قال ابن عطية وهو قبيح يعني حذف العائد
من الخبر وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة ويحذف قل من ذلك في الصفة وحذفه من
الخبر قبيح ولكنه رجح البيت على هذه القراءة بوجهين احدهما ان قوله ليس في صدر
قوله الف استفهام تطلب الفعل كما هي في افحكم • والثاني ان في البيت عوضا من الها
المحذوفة وهو حرف الاطلاق اعني اليا في اصنعي فيضعف قراءة من قرا افحكم الجاهلية
يبغون وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه الثاني كلام لا يعبا به فاما الاول
فهو قريب من الصواب لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقبيح وانما ينهض دليلا على الاحسنية
او على ان غيره اولى منه وهذه المسئلة ذكر بعضهم الخلاف فيها بالنسبة الى نوع ونفى الخلاف
عنها بل حكى الاجماع على الجواز بالنسبة الى نوع آخر فحكى الاجماع فيما اذا كان المبتدا لفظ كل

اوما اشبههما في العموم والافتقار واما كل نحو كل رجل ضربت ويقويه قراءة ابن عامر
وكل وعد الله الحسنى وربما اشبه كلا نحو رجل يقول الحق انصر اي انصره فانه عام
ويفتقر الى صفة كما ان كلا عامة وتفتقر الى مضاف اليه قالوا واذا لم يكن المبتدا كذلك
فالكوفيون يمنعون حذف العايد بل ينصبون المتقدم مفعولا به والبصريون يجيزون
زيد ضربت اي ضربته وذكر القراءة وتعالى بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق الا في ضرورة
شعر كقوله • وخالد يحمد ساداتنا • بالحق لا يحمد بالباطل • قال لانه يودي الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه وقد اتقنت هذه المسئلة وما قيل فيها في كتابي شرح التسهيل فعليك به الا هو
بالالتفات اليه والوجه الثاني من الوجهين المتقدمين ان يكون يبغون ليس خبرا
للمبتدا بل هو صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير افحكم الجاهلية
حكم يبغون وحذف العايد هنا اكثر لانه كما تقدم يكثر حذفه من الصلة ودونه من
الصفة ودونه من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية وهو تخريج ونظره بقوله تعالى
من الذين هادوا يحرفون اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوف واقامة صفته
مقامه والا فالمحذوف في الاية المنظر بها مبتدا ونظرها ايضا بقوله • وما الدهر الا
تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح • اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري
واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في الصلة لقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا وعن
الصفة في الناس رجلان اهنت ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت بهند تضرب زيدا
قال الشيخ ان عنى التشبيه في الحذف والحسن فليس كذلك لما تقدم ذكره وان عنى
في مطلق الحذف فمسلم وقرا الاعمش وقتادة افحكم بفتح الحاء والكاف ونصب الميم
وهو مفرد يراد به الجنس لان المعنى احكام الجاهلية ولا بد من حذف مضاف في
هذه القراءة وهو المصرح به في المتواتر تقديره افحكم حكام الجاهلية والقراء غير ابن
عامر على يبغون بياء الغيبة نسقا على ما تقدم العامة وقراه وبتا الخطاب على
الالتفات ليكون ابلغ في زجرهم وردعهم ومباكتة لهم حيث واجههم الاستفهام الذي
يا نف منه ذوو البصاير وحكما نصب على التمييز وقوله لقوم • في هذه ثلاثة
اوجه احدها ان تتعلق بنفس حكما اذ المعنى ان حكم الله للمومن على الكافر • والثاني انها
للبيان فتتعلق بمحذوف كهي في سقيا لك وهيت لك وهو راي الزمخشري وابن عطية
قال شيا قريبا منه وهو ان المعنى يبين ذلك ويظهر لقوم • الثالث انها بمعنى عند
اي عند وهذا ليس بشي ومتعلق يوقنون يجوز ان يراد وتقديره يوقنون بالله وبحكمه
او بالقران ويجوز ان لا يراد على معنى وقوع الايقان واليه مثل الزجاج فانه قال
يوقنون يتبينون عدل الله في حكمه قوله بعضهم اوليا بعض • مبتدا وخبر وهذه الجملة
لا محل لها لانها مستانفة سيقت تعليلا للنهي المتقدم وزعم الحوفي انها في محل نصب
نعتا لاوليا والاول هو الظاهر والضمير في بعضهم يعود على اليهود والنصارى على
سبيل الاجمال والقرينة تبين ان بعض اليهود اوليا بعض وبعض النصارى اوليا بعض قال
لان اليهود لا يتولون النصارى والنصارى لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله
فترى الذين الجمهور على ترى بتا الخطاب • والذين مفعول فان كانت الروية بصرية او عرفانية
فيما نقله ابو البقا وفيه نظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب على الحال من الموصول •

وان كانت قلبية فيكون يسارعون مفعولا ثانيا وقرا النخعي وابن وثاب فيرى بالياء وفيها
تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير يعود على الله تعالى وقيل على الرائي من حيث هو ويسارعون
حالها والثاني ان الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله يسارعون وذلك على
تاويل حذف ان المصدرية والتقدير ويرى القوم الذين في قلوبهم مرض ان يسارعون فلما
حذفت ان رفع الفعل كقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • اجاز ذلك ابن عطية الا
ان هذا غير مقيس اذ لا تحذف ان الا عند البصريين الا في مواضع محفوظة وقرا قتادة ن
والاعمش يسرعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل يسارعون ونخشى
في محل نصب بالقول وان تصيبنا في محل نصب بالمفعول اي نخشى اصابتنا والدائرة صفة
غالبة لا تذكر موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور **قوله** ان ياتي في
محل نصب اما على الخبر لعسى وهو راي الاخفش واما على الخبر لعسى انها مفعول به وهو راي
سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك عسى زيد ان يقوم واجاز ابو البقا
ان يكون ان ياتي في محل رفع على البدل من اسم عسى وفيه نظر **قوله** فتصبحوا فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب عطفا على ياتي المنصوب بان والذي يسوغ ذلك وجود الفاء السببية
ولولاها لم يجز ذلك لان المعطوف على الخبر خبر وعسى وفيه راجع عائد على اسمها وقوله
فيصبحوا ليس فيه ضمير يعود على اسمها فكان من حق المسئلة الامتناع لكن الفاء للسببية
فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جائز في الصلة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب
والصفة نحو مررت برجل يبكي فيضحك عمرو والخبر نحو زيد يبكي فيضحك خالد ولو كان العاطف
غير الفاء لم يجز ذلك • والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب التمني قالوا لان عسى
تمن وترج في حق البشر وعلى ما اسروا متعلق بنادمين ونادمين خبر اصبح **قوله**
ويقول قرا ابو عمرو والكوفيون بالواو وقبل يقول والباقون باسقاطها الا ان ابا عمرو
نصب الفعل بعد الواو • وروي عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين فيحصل فيه ثلاث قراآت
يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو والرفع فاما قراءة يقول بغير واو
فهي جملة مستانفة سيقت جوابا لسؤال مقدر كانه لما تقدم قوله تعالى فعسى الله ان ياتي
بالفتح الى قوله نادمين سال سائل فقال ماذا قال المؤمنون حينئذ • فاجيب بقوله
تعالى يقول الذين امنوا الى اخره وهو واضح والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة
والشام والقارى بذلك هو صاحب المصاحف فان القارئين بذلك ابن كثير المكي وابن
عامر الشامي ونافع المدني فقراءتهم موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قراوا ذلك
لاجل المصحف فقط بل وافقت رواياتهم مصاحفهم على ما بينته غير مرة واما قراءة الواو
والرفع فواضحة ايضا لانها جملة ابتدئ بالاخبار بها قالوا واستينافية لمجرد عطف
جملة على جملة والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق والقارى بذلك هو صاحب هذا
المصحف والكلام كما تقدم ايضا واما قراءة ابي عمرو فهي التي تحتاج الى فضل نظر واختلف
الناس في ذلك على ثلاثة اوجه • احدها انه منصوب عطفا على فيصبحوا على احد الوجهين
المذكورين في نصب فيصبحوا وهو الوجه الثاني اعني كونه منصوبا باضمار ان في جواب
الترجي بعد الفاء اجراء الترجي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين
فالبصريون يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلين بقراءة نافع لعله يزكى او يذكر

فتنفعه

فتنفعه بنصب تنفعه وبقراءة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب فاطلع
بنصب فاطلع وسياتي الجواب على الايتين الكريمتين في موضعه وهذا الوجه اعني عطف
ويقول على فيصبحوا قاله الفارسي وتبعه جماعة ونقله ابو محمد بن عطية وذكره ابو عمرو بن الحاجب
ايضا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ذكره الوجه المتقدم وهذا وجه جيد افادنيه الشيخ
ابو عمرو بن الحاجب ولم اره لغيره وذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة انتهى قلت وهذا
كما رايت منقول مشهور عن ابي علي الفارسي واما استجادته هذا الوجه فانما يتمشى على قول
الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر في علم النحو • الثاني انه منصوب على المصدر قبله وهو الفتح
كانه قيل فعسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول اي وبقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر
النحاس ونظروه بقول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقوله

• لقد كان في حول ثواء ثويته • تقضي لبانات ويسام سائم •

وهذا مردود من ثلاثة اوجه • احدها ان ذلك يؤدي الى الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وذلك ان الفتح على قوله مؤول بان والفعل تقديره ان ياتي بان يفتح وبان يقول
فيقع الفصل بقوله فيصبحوا وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني ان ذلك المصدر وهو
الفتح ليس يراد به الحلالة لحرف مصدري وفعل بل المراد مصدر غير مراد به ذلك نحو يعجبني
ذكاؤك وعلمك • الثالث انه وان سلم الحلالة لحرف مصدري وفعل فلا يكون المعنى على
فعسى الله ان ياتي بان يقول الذين امنوا فانه ناب عنه نبوا ظاهرا • الثالث من اوجه نصب
ويقول انه منصوب عطفا على قوله ياتي اي فعسى الله ان ياتي ويقول والى ذلك ذهب الزجاج
ولم يعترض عليه بشي وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك
ان قوله ان ياتي خبر عسى وذلك ان قوله وهو صحيح لان فيه رابطا عائدا على اسم عسى وهو
ضمير الباري تعالى **وقوله** ويقول • ليس فيه ضمير يعود على اسم عسى فكيف يصح جعله
خبرا وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه • احدها انه من باب العطف على المعنى
والمعنى فعسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان
وما في حيزها فلا يحتاج حينئذ الى رابط وهذا الوجه قريب من قولهم العطف على التوهم نحو
فاصدق واكن من الصالحين الثاني ان ان تاتي بدل من اسم الله تعالى الاجر ويكون عسى حينئذ
تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذان الوجهان منقولان عن ابي علي الفارسي
الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان عسى واخلولق واوشك من بين سائر اخواتها تجوز
ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان بفعل قالوا التوجه في الصورة مسند ومسند
اليه كما قالوا ذلك في ظن واخواتها ان ان وان تسد مسد مفعوليها • والثالث ان ثم ضميرا
محذوفا وهو مصحح للوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله
ثم حذف للعلم به ذكر ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول عطفا على
ياتي وعندي في منع عسى الله ان يقول المؤمنون نظر اذ الله تعالى يصيرهم يقولون ذلك
بنصره واظهار دينه • قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا في كونه قدر ضميرا
عائدا على اسم عسى يصح به الربط وبعض الناس يكثر هذه الاوجه ويوصلها الى سبعة واكثر
وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الاوجه الثلاثة التي ذكرتها لك لكن لا يخرج حاصلها
عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان ياتي واما على فيصبحوا واما على بالفتح وقد تقدم

لك تحقيقه قوله جهد ايمانهم في انتصابه وجهان • اظهرهما انه مصدر مؤكد ناصبه
اقسموا فهو معناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني اجازه ابو البقا
وغيره انه منصوب على الحال كقولهم افعل ذلك جهدك مجتهدا ولا تبالي بسعر لعبه
لفظا فانه مؤول بنكرة على ما ذكرته لك وللنحويين في هذه المسألة ايجاب والمعرفة
هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم قوله انهم لمعكم هذه الجملة لا محل لها من الاعراب
فانها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لالفاظهم اذ لو كانت حكاية لالفاظهم لقيل انا
معكم وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لافعلن او ليفعلن فكما جاز ان تقول
ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم على الحكاية قوله حبطت اعمالهم فيها اوجه • احدها
انها جملة مستانفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالى بذلك • الثاني انها دعا عليهم
بذلك وهو من قول الله تعالى نحو قتل الانسان ما اكفره • الثالث انها في محل نصب لانها من
جملة قول المؤمنين ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف اعني كونه اخبارا او دعا
الرابع انها في محل رفع على انها خبر المبتدا وهو هؤلاء وعلى هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا وجهين
احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر حبطت اعمالهم • والثاني ان الذين خبر اول وحبطت
خبر ثان عند من يجيز ذلك وجعل الزمخشري حبطت اعمالهم مفهومه للتعجب قال وفيه
معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم واجاز مع كونه تعجبا ان يكون من قول
المؤمنين فيكون في محل نصب وان يكون من قول الباري تعالى لكنه اول التعجب في حق الله
تعالى بانه تعجيب قال او من قول الله عز وجل زيادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم
وقرا ابو واقد والجراح حبطت بفتح البا وهما لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالى فاصبحوا
وجه التشبيه في هذه الفاظاهر قوله من يرتد من شرطية فقط لظهور اثرها وقوله
تعالى فسوف جوابها وهي مبتدا وفي خبرها الخلاف المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط
عود ضمير على اسم الشرط من جملة الشرط ومن التزم ذلك قدر ضميرا محذوفا تقديره فسوف
ياتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من على معناها وقرا ابن عامر ونافع يرتدد
بدالين قال الزمخشري وهي في الامام بمعنى رسم المصحف كذلك ولم يبين ذلك ونقل غيره
ان كل قارئ وافق مصحفه فانها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية
يرتد وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه الاظهار سكون
الثاني جزما او وقفا ولا يدغم الا في متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض
الاحوال نحو ردا ردوا ردي ولم يردا ولم يردوا واردوا القوم ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان
التميميين اعتبروا هذه الحركة العارضة والحجازيين لم يعتبروها ومنكم في محل نصب
على الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق بيرتد وقوله يحبهم في محل جر لانها صفة لقوم
يحبونه فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل جر ايضا ووصفهم
بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه والثاني اجازه ابو البقا
ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في يحبهم قال تقديره وهم يحبونه
قلت وانما قدر ابو البقا لفظة هم ليخرج بذلك من اشكال وهو ان المضارع المثبت
متى وقع حالا وجب تجرده من الواو نحو قمت اضحك ولا يجوز واضحك وان ورد شي اول
بما ذكر ابو البقا كقولهم قمت واصك عينه وقوله نجوت وارهنهم مالكا • اي وانا اصك

وانا

وانا ارهنهم فتؤول الجملة الى جملة اسمية فيصح قرانها بالواو ولكن لا ضرورة في الاية
الكريمة تدعوا الى ذلك حتى يرتكب فهو قول مرجوح وقد تقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها
وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم فعل الطاعة واثابته اياهم عليها قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين هاتان الصفتان ايضا لقوم فاستدل بعضهم
على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الاية فان قوله يحبهم
صفة وهي غير صريحة لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعزة صفتان صريحتان
لكنهما مفردتان واما غيره من النحويين فيقول متى اجتمعت صفة صريحة واخرى
مؤولة وجب تقديم الصريحة الا في ضرورة الشعر كقول امرئ القيس •

• وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •

فقدم قوله يغشي وهو جملة على اسود وما بعده وهن مفردات وعند هذا القايل انه يبدا
بالمفرد ثم بالظرف او عديله ثم بالجملة وعلى ذلك جا قوله تعالى • وقال رجل مؤمن من ال
فرعون يكتم ايمانه وهذه الاية حجة عليه وكذا قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
قال الشيخ في هذا دليل على بطلان من يعتقد وجوب تقديم الوصف بالاسم على الوصف
بالفعل الا في ضرورة ثم ذكر الاية الاخرى قلت وليس في هاتين الايتين الكريمتين
ما يرد قول هذا القايل اما هذه الاية فيحتمل ان يكون قوله تعالى يحبهم ويحبونه
جملة اعتراض لان فيها تاكيدا وتشديدا للكلام وجملة الاعتراض تقع بين الصفة
وموصوفها كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظيم صفة لقسم وقد فصل
بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك فصل هنا بين قوله بقوم وبين صفتهم وهي اذلة
اعزة بقوله يحبهم ويحبونه فعلى هذا لا يكون لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب
انزلناه مبارك فلا نسلم ان مبارك صفة بل يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي هو مبارك ولو استدل على ذلك بايتين غير هاتين لكان اقوى
وهما قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث ما ياتيهم
فقدم الوصف بالجار على الوصف بالصريح ويحتمل ان يقال لا نسلم ان من ربهم ومن الرحمن
صفتان لجواز ان يكونا حالين مقدمين من الضمير المستتر في محدث اي محدث انزاله
حال كونه من ربهم واذلة جمع ذليل بمعنى متعطف ولا يراد به الذليل الذي هو ضعيف
خاضع مهان ولا يجوز ان يكون جمع ذلول لان ذلولا لا يجمع على ذلل لا على اذلة وان كان كلام
بعضهم يوهم ذلك قال الزمخشري ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة
فقد غبي عنه ان ذلولا يجمع على ذلل واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا
مبالغة وعدي اذلة بعلى وان كان اصله ان يتعدى باللام ضمن معنى الحنو والعطف
والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون المعنى
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله
تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القسم الزمخشري قال الشيخ
قيل او لانه على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المؤمنين والمعنى انهم يذلون
ويخضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو مكانتهم وذكر اية الفتح قلت وهذا
قول الزمخشري بعينه الا ان قوله على حذف مضاف يوهم حذفه واقامة المضاف

اليه مقامه وهنا عاحذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف اليه معا ولا ادرى ما
حمل على ذلك ووقع الوصف فى جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد
والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعاته وعباداته كل وقت ومحبة
الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف فى جانب التواضع للمومنين
والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره
وانه عزيز فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم
ولهم على ما وصفهم باذلة واعزة لانهما ناشيان عن المحبتين وقد وصفهم المتعلق
بالمومنين على وصفهم المتعلق بالكافرين لانه اكد والزم منه ولشرف المومن
ايضا والجمهور على جر اذلة اعزة على الوصف كما تقدم • قال الزمخشرى وقرئ
اذلة واعزة بالنصب على الحال قلت الذى قرا اذلة هو عبد الله بن مسعود الا انه
قد ابدل اعزة غلظا على الكافرين وهو تفسير وهى حال من قوم وجاز ذلك وان كان قوم
نكرة لقربه من المعرفة اذ قد تخصص بالوصف **قوله** يجاهدون • يحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان تكون صفة اخرى لقوم ولذلك جا بغير واو كما جات الصفتان قبله بغيرها
الثانى انه فى محل نصب على الحال من الضمير المستكن فى اعزة اى يعزون مجاهدين قاله
ابو البقا وعلى هذا فيجوز ان يكون حالا من الضمير فى اذلة اى يتواضعون للمومنين
حال كونهم مجاهدين اى لا يمنعهم الجهاد فى سبيل الله من التواضع للمومنين وحاليته
من ضمير اعزة اظهر من حاليته مما ذكرت ولذلك لم يسع ان يجعل المسئلة من التنازع
الثالث ان يكون مستانفا سيق للاخبار بانهم يجاهدون فى نصرة دين الله تعالى
قوله ولا يخافون • فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون فيجرى فيه
الاوجه السابقة فيما قبله • الثانى ان تكون الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون
وقال الزمخشرى اى يجاهدون وحالهم فى المجاهدة غير حال المنافقين وتبعه الشيخ
ولم ينكر عليه وفيه نظر لانهم نصوا على ان المضارع المنفى بلا او ما كالمثبت فى انه لا يجوز
ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفى بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير مجمع
لكن العلة التى منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت موجودة فى المضارع المنفى بلا
وما وهى ان المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح فانك اذا قلت جاء زيد يضحك فى قوة
ضاحكا فضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما اشبهه وهو فى قوته وهذه
موجودة فى المنفى فان قولك جاء زيد لا يضحك فى قوة غير ضاحك وغير ضاحك لا يدخل
عليه الواو الا ان هذا يشكل بانهم نصوا على ان المنفى بلم ولما يجوز فيه دخول الواو مع
انه فى قوة قولك قام زيد لم يضحك بمنزلة غير ضاحك ومن دخول غير الواو قوله
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه • الثالث ان تكون الواو للاستيناف
فيكون ما بعدها جملة مستانفة مستقلة بالاخبار وبهذا يحصل الفرق بين هذا
الوجه وبين الوجه الذى جوزت فيه ان تكون الواو عاطفة مع اعتقادنا ان يجاهدون
مستانف وهو واضح واللومة المرة من اللوم قال الزمخشرى وفيها وفى التنكير مبالغتان
كانه قيل لا يخافون شيا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله فى المعنى
فان قيل هل يجوز ان يكون مفعوله محذوف اى لا يخافون لومة لائم اياهم فالجواب ان

ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر المحدود بتا التانيث لا يعمل فلو كان مبنيا على الفاعل كقوله

• فلولا رجا النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا بالموارد •

فاعمل رهبة لانه مبنى على الفا ولا يجوز ان يعمل المحدود بالتاء الا فى قليل من كلامهم كقوله

• يحابى به الجلد الذى هو حازم • بضربة كفيه الملا وهو راكب •

يصف رجلا سقى رجلا ما فاحياه به وتيمم بالتراب والملا التراب فنصب الملا بضربة وهو
مصدر محدود بالتا واصل لائم لاوم لانه من اللوم فاعل كقائم وذلك فى المشار اليه ثلاثة
اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم من الاوصاف التى وصف بها القوم من المحبة والذلة
والعزة والمجاهدة فى سبيل الله وانتفا خوف اللائمة من كل احد واسم الاشارة يسوغ فيه ذلك
اعنى انه يقع بلفظ الافراد مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه فى قوله تعالى
عوان بين ذلك • والثانى انه مشار به الى حب الله لهم وحبهم له • والثالث انه مشار به
الى قوله اذلة اى لين الجانب وترك الترفع فى هذين تخصص غير واضح وكان الحامل على ذلك مجى
اسم الاشارة مفردا وذلك مبتدا وفضل الله خبره ويوتيه يحتمل فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه خبر ثان • والثانى انه مستانف • والثالث انه فى محل نصب على الحال كقوله تعالى وهذا بعلى
شيخا **قوله** انما وليكم الله • مبتدا وخبر ورسوله والذى عطف على الخبر • قال الزمخشرى
قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم واجاب بان الولاية بطريق الاصالة لله تعالى
ثم نظم فى سلك اثباتها لرسوله وللمومنين ولو جى به جمعا فقيل انما اولياؤكم لم يكن فى
الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل وجها اخر وهو ان ولى بزنة فعيل وفعيل قد نص عليه اهل اللسان
انه يقع للواحد والاثنين والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد يقال الزيدون صديق
وهند صديق وهذا مثله غاية ما فيه انه متقدم فى التركيب • وقد اجاب الزمخشرى وغيره
بذلك فى قوله تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو تشبيهه بالمصادر وسياتى
تحقيقه وقرا ابن مسعود رضى الله عنه انما مولاكم وهو تفسير لا قراءة **قوله** الذين يقيمون
الصلاة فيه خمسة اوجه • احدها انه مرفوع على الوصل لقوله الذين امنوا وصف المومنين
باقام الصلاة وايتاء الزكاة وذكرهما تبين العبارتين دون ساير فروع الايمان لانهما افضلها
• الثانى انه مرفوع على البدل من الذين امنوا • الثالث انه خبر مبتدا محذوف اى هم الذين •
الرابع انه عطف بيان لما قبله فانه كلما جاز ان يكون بدلا جاز ان يكون بيانا الا فيما
استثنى وقد ذكرته فيما تقدم • الخامس انه منصوب باضمار فعل وهذا الوجه والذى
قبله من باب القطع على التبعية • قال الشيخ بعد ان نقل عن الزمخشرى وجهى البدل او انما
المبتدا فقط ولا ادرى ما الذى منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى الذهن • ولان المبدل منه
على نية الطرح وهو لا يصح هنا لانه هو الوصف المرتب عليه ما بعده من الاوصاف • قلت
لا نسلم ان المتبادر الى الذهن الوصف والبدل بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف
بالموصول على خلاف الاصل لانه مؤول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم ان المبدل منه على
نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه **قوله** وهم راكعون فى هذه الجملة وجهان اظهرهما
انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فيكون صلة للموصول وجا بهذه الجملة اسمية دون ما
قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه اظهر اركان الصلاة • والثانى انها واو الحال
وصاحبها هو واو يوتون والمراد بالركوع الخضوع اى يوتون الصدقة وهم متواضعون للفقرا

الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روي عن امير المومنين علي رضي الله عنه
انه تصدق بخاتمه وهو راكع **قوله** ومن يتول من شرط في محل رفع بالابتدا **وقوله**
فان حزب الله • يحتمل ان يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط
اذا كان مبتدا ولقايل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدا فيكون من
باب تكرار المبتدا بمعناه وفيه خلاف للاخفش يجيزه فان التقدير ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر موضع المضمر لفايدة وهو التشريف باضافة
الحزب الى الله تعالى ويحتمل ان يكون الجواب محذوفا لدلالة الكلام عليه اي ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا يمكن من حزب الله الغالب وينصره ونحوه ويكون قوله فان حزب
الله دالا عليه وعلى هذين الاحتمالين فلا دلالة في الاية على عدم اشتراط عود ضمير •
على اسم الشرط • وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلناه دالا على الجواب
وقوله هم • يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدا والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد
تقدم الكلام على ضمير الفصل وفايدته والحزب الجماعة فيما غلظه رشد فهو جماعة خاص
قوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاية فالذين وصلته هو المفعول الاول لقوله
لا تتخذوا الذين اتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اولياء ودينكم مفعول اول لاتخذوا وهذا
مفعول ثان وتقدم ما في هذا من القراءات والاشتقاق **وقوله** من الذين اوتوا فيه
وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان • احدهما انه الموصول
الاول والثاني انه فاعل اتخذوا • الثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول
فتكون من لبيان الجنس **وقوله** من قبلكم • متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل
المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس **قوله** والكفار • قرا ابو عمرو والكسائي والكفار بالخفض
والباقون بالنصب وهما واضحتان فقراءة الخفض عطف على الموصول المجرور بمن ومعناها
انه نهاهم ان يتخذوا المستهزئين اولياء وبين ان المستهزئين صنفان اهل كتاب
متقدم وهم اليهود وكفار عبدة الاوثان وان كان اسم الكفر ينطلق على الفريقين
الا انه غلب على عبدة الاوثان الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب • قال الواحدي
وحجة هذه القراءة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب • ولم يعطف
على العامل الواقع يعني بذلك انه قد اطلق الكفار على اهل الكتاب وعلى عبدة الاوثان
المشركين ويدل على ان المراد بالكفار في اية المايدة المشركون قراءة عبد الله ومن الذين
اشركوا ورجحت قراءة ابي عمرو ايضا بالقرب فان المعطوف عليه قريب ورجحت قراءة ابي ايضا
ومن الكفار بالاتيان بمن واما قراءة الباقين فوجهها انه عطف على الموصول الاول اي لا
تتخذوا المستهزئين ولا الكفار اولياء فهو كقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين الا انه ليس في هذه القراءة تعرض للاخبار باستهزاء المشركين
وهم مستهزئون ايضا قال تعالى انا كفيناك المستهزئين والمراد بهم مشركوا العرب ولوضوح
قراءة الجر • قال مكي بن ابي طالب ولولا اتفاق الجماعة على النصب لاخترت الخفض لقوته في
المعنى لقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز ان يعود على •
الصلاة وهو الظاهر ويجوز ان يعود على المصدر المفهوم من الفعل اي اتخذوا المناداة
ذكر الزمخشري وفيه بعد اذ لا حاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه

الضمير

الضمير بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب **وقوله** ذلك مع التصريح بما يصلح ان يعود
عليه الضمير بانهم مبتدا وخبر اي ذلك الاستهزاء مستقر بسبب عدم عقلهم **قوله**
تنقمون • قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتحها وهاتان
القراءتان مفرعتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه نقم بفتح
القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرا في قوله
تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح **وقوله** الا ان امنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون
وتعيبون وهو استثنا مفرغ ومنا متعلق به اي ما تكرهون من جهتنا الا الايمان واصل
نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليكم كذا وانما عدي هنا بمن لمعنى سأذكره • وقال ابو البقا
ومنا مفعول تنقمون • الثاني وما بعده الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون حالا من ان
والفعل لامرين احدهما تقدم الحال على الا • والثاني تقدم الصلة على الموصول والتقدير
هل تكرهون منا الا ايماننا انتهى وفي قوله مفعول اول وثان نظر لان الافعال التي
تتعدى لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخرى بحرف الجر محصورة كما مر واختار
واستغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وزوج ونبا وانبا واخبر وخبر وحدث غير مضمنه
بمعنى اعلم وكلها يجوز فيها اسقاط الخافض والنصب وليس هذا منها **وقوله** ولا يجوز
ان يكون حالا بمعنى انه لو تاخر بعد ان امنا لفظه منا لجاز ان يكون حالا من المصدر
المؤول من ان وصلتها ويصير التقدير هل تكرهون الا الايمان في حال كونه منا
لكنه امتنع من تقدمه على ان امنا للوجهين المذكورين احدهما تقدمه على الا ويعني
بذلك ان الحال لا يتقدم على الا ولا ادري ما يمنع ذلك لانه اذا جعل منا حالا من ان
وما في حيزها كان العامل الحال مقدرا او يكون صاحب الحال محصورا واذا كان صاحب
الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه فيقال ما جا راكبا الا زيد وما ضربت مكتوفا الا
عمرا فراكبا ومكتوفا حالان متقدمان وجوبا لحصر صاحبهما فهذا مثله وقوله والثاني
تقدم الصلة على الموصول لم يتقدم صلة على موصول بيانه ان الموصول هو ان
والصلة امنا ومنا ليس متعلقا بالصلة بل هو معموله لمقدر ذلك المقدر في حكم
منصوب بتنقمون فما ادري ما توهمه حتى قال ما قال على انه لا يكون حالا لكن لا لما
ذكر بل لانه يؤدي الى ان يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا منا فمن نفس قوله ايماننا
فهم انه منا فلا فايدة فيه حينيذ • فان قيل يكون حالا مؤكدة قيل خلاف الاصل
وليس هذا من مظانها وايضا فان هذا يشبه بتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
فان تنقمون يطلب هذا الجار طلبا ظاهرا وقرا الجمهور وما انزل الينا بالبنا للمفعول
فيهما وقرا ابو نهيك انزل ونزل بالبنا للفاعل وهما واضحتان **قوله** وان اكثركم
فاسقون • قرا الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقرا نعيم بن ميسرة بكسرها فاما قراءة
الجمهور فيحتمل ان فيها ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجه واحد وهو
ان يكون مبتدا والخبر محذوف • قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت
معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع
الاموال لا يدعكم فتنصفوا فقدر الخبر متاخرا • قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر الخبر الا
مقدما لانه لا يبتدا بان على الاصح الا بعد اما انتهى • ويمكن ان يقال يغتفر في الامور

التقديرية ما لا يغتفر في اللفظية لاسيما ان هذا جار مجرى تفسير المعنى والمعنى ظاهر رد ذلك
الجر كيف ينطق به اذ يقال انه يرى جواز الابتدا بان مطلقا فيحصل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة
الى التقديم والتاخير واما النصب فمن ستة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا واستشكل
هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون
بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه • فاجيب عن ذلك فاجاب الزمخشري وغيره بان المعنى وما
تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون
منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون عنه ونقل الواحدي عن بعضهم
ان ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني انه لما نقم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل
وهو مما لا ينقم ذكر مقابلته فينتقم وهو مما ينقم ومثل ذلك حسن في الازدواج يقول
القايل هل تنقم مني الا اني عفوت عنك وانك فاجر فيحسن ذلك لاتمام المعنى بالمقابلة
وقال ابو البقا والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم على كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا
كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب للناس وانك مبغض وان كان لا يعترف بانه مبغض
وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون وهو عند اكثر المتاولين معطوف على قوله ان امنا فيدخل
كونهم فاسقين فيما نقموه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجه على ان يكون معنى
المحاورة هل تنقمون منا الا مجموع هذه الحال من انا مومنون وانتم فاسقون ويكون وان
اكثركم فاسقون مما قرره المخاطب وهذا كما تقول لمن يخاصمه على هل تنقم علي الا ان صدقت انا
وكذبت انت وهو لا يقر بانه كاذب ولا ينقم ذلك لكن معنى كلامك هل تنقم الا مجموع هذه
الحال وهذا هو مجموع ما اجاب به الزمخشري والواحدي • الوجه الثاني من اوجه النصب
ان يكون معطوفا على ان امنا ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره
واعتقاد ان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المومنين
انهم فاسقون • الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره هل تنقمون منا الا ايماننا
ولا تنقمون فسق اكثركم • الرابع انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره
وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون • ذكر جميع هذه الاوجه ابو القسم
الزمخشري • الخامس انه منصوب على ان امنا وان امنا مفعول من اجله فهو منصوب فعطف
هذا عليه والاصل هل تنقمون الا لاجل ايماننا ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف
الجر من ان امنا بقي منصوبا على احد الوجهين المشهورين الا انه يقال هنا النصب ممتنع
من حيث انه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل هنا مختلف فان
فاعل الانتقام غير فاعل الايمان فينبغي ان يقدر هنا محل ان امنا جر ليس الا بعد حذف
حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل • واجيب عن ذلك بانا وان اشترطنا اتحاد الفاعل
فانا نجوز اعتقاد النصب في اذ وان اذا وقعا مفعولا من اجله بعد حذف حرف الجر
لا لكونهما مفعولا من اجله بعد حذف حرف الجر بل من حيث اختصاصهما من حيث هما
لجواز حذف حرف الجر لطولهما بالصلة وفي هذه المسيلة بخصوصها خلاف مذكور في
بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي عن صاحب النظم ذكر عن الزجاج معنى وهو هل
تكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم
بان اقمتم على دينكم وهذا معنى قول الحسن لفسقكم نقمتم علينا • قال صاحب النظم فعلى هذا

يجب

يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثركم نصبا باضمار اللام على تاويل ولان اكثركم
والواو زايدة وقد صرح صاحب النظم بما ذكرته • الوجه السادس انه في محل نصب على انه مفعول
من اجله لتنقمون والواو زايدة كما تقدم تقريره وهذا الوجه الخامس يحتاج الى تقرير
ليفهم معناه • قال الشيخ بعد ذكر ما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري
ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح وذلك ان نقم اصله ان يتعدى يقول نقمت عليه
ثم تبني منه افتعل فيعدى اذ ذاك بمن ويضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيها ان من عاب على شخص فعله فهو كاره له ومصيبه
عليه بالمكروه فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل كقدر واقتدر ولذلك عديت بمن دون على التي
اصلها ان يتعدى بها فصار المعنى وما تنالون منا وما تصيبوننا بما نكره اي الا ان امنا
فيكون ان امنا مفعولا من اجله ويكون وان اكثركم فاسقون معطوفا على هذه العلة
وهذا والله اعلم سبب تعديته بمن دون على انتهى ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب
او جر الا ان ظاهر حاله انه يعتقد كونه في محل جر فانه انما ذكر ذلك في اوجه الجر واما
الجر فمن ثلاثة اوجه • احدها انه عطف على المومن به قال الزمخشري ما تنقمون منا
الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح • قال ابن عطية وهذا
مستقيم المعنى لان ايمان المومنين بان اهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فسقة هو مما ينقمونه • الثاني انه مجرور عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون
منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري
بفسقكم نقمتم علينا ويروى لفسقكم تنقموا علينا الايمان • الثالث انه في محل جر عطفا على
محل ان امنا اذا جعلناه مفعولا من اجله واعتقدنا ان ان في محل جر بعد حذف الحرف
وقد تقدم ما في ذلك الوجه الخامس فقد تحصل في قوله تعالى وان اكثركم فاسقون احد عشر
وجها في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الخبر هل يقدر مقدما وجوبا او جوازا وقد تقدم
ما فيه وستة اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن ميسرة فوجهها انها على
الاستيناف اخبر ان اكثرهم فاسقون ويجوز ان يكون منصوبة المحل لعطفها على معمول
القول امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هل تنقمون الى اخره وان يقول لهم ان
اكثركم فاسقون وهي قراءة جليلة واضحة **قوله** قل هل انبيكم • المخاطب
في انبيكم فيه قولان • احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل
الكتاب الذين تقدم ذكرهم • والثاني انه للمومنين قال ابن عطية ومشى المفسرون
في هذه الاية على ان الذين امر ان يقول لهم هل انبيكم هم اليهود والكفار المتخذون ديننا
هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم يسند في ذلك الى متقدم شيا والاية تحتمل ان يكون
القول للمومنين انتهى فعلى كونه ضمير المومنين واضح ويكون افعل التفضيل اعني بشر
على بابها اذ يصير التقدير قل هل انبيكم يا مومنون بشر من حال هولاء الفاسقين
اولئك اسلافهم الذين لعنهم الله وتكون الاشارة بذلك الى هولاء اليهود كذا قدره
ابن عطية وانما قدر مضافا وهو حال ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جا
من غير من حذف مضاف لقيل بشر من اوليكم بالجمع • قال الزمخشري ذلك اشارة
الى المتقدم اليه ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك

اودين من لعنه انتهى وتجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة
من يشير للمفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتانيثا باشارة الواحد المذكر ويكون ذلك اشارة
الى الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل بشر من اوليك يعني ان السلف
الذين هم شر من الخلف وعلى هذا يجي قوله من لعنه مفسر النفس ذلك وان كان ضمير اهل
الكتاب وهو قول عامة المفسرين فمشكل يحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه يصير
التقدير هل انبئكم يا اهل الكتاب بشر من ذلك وذلك يراد به المتقدم وهو الايمان
وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البته • وقد اجاب الناس عنه فقال الزمخشري عبارة
قرب بها الاشكال المتقدم • واجاب عنه بعد ان قال فان قلت المثوبة مختصة
بالاحسان فكيف وقعت الاشارة • قلت وضعت موضع عقوبة فهو كقوله •
تحية بينهم ضرب وجيع • ومنه فبشرهم بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرتها الت
هي ان قال • فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت
كان اليهود لعنوا يزعمون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه
الله شر عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارته
بعض علاقة وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المومنين وقوله من
الفريقين يعني به اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم وهي لعنه الله وغضب عليه وقوله
في العقوبة اي التي وقعت المثوبة موقعها ففسرها بالاصل وفسره غيره المثوبة هنا
بالرجوع الى الله تعالى يوم القيمة ويترتب على هذين التفسيرين • فائدة سنظهر لك قريبا
ومثوبة نصبت على التمييز ومميزها شر وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقاقها ووزنها
فليلتفت اليه **وقوله** عند الله • فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس مثوبة ان
قلنا انها بمعنى الرجوع بل بمعنى عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد البا من نبا وقرا ابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان والجمهور ايضا
على مثوبة بضم الثاء وسكون الواو وقرا الاعرج وابن بريدة ونبيح بن عمران مثوبة
بسكون الثاء وفتح الواو وجعلها ابن جني في الشذوذ كقولهم فاكهة مفردة الاذي
بسكون القاف وفتح الواو ويعني انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها
وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومعادة كما يقال مقام والاصل مقوم **قوله**
من لعنه الله في محل من اربعة اوجه • احدها انه في محل رفع على خبر ابتدا مضمر تقديره
هو من لعنه الله وقد رمكي قبله مضافا محذوفا قال تقديره لعنه من لعنه الله ثم
قال وقيل من في محل خفض على البدل من بشر بدل الشي من الشي وهو هو وكان ينبغي له
ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا كما قدره في حالة الرفع لانه ان جعل شرا مرادا
به معنى لزمه التقدير في الموضعين وان جعله مرادا به الاشخاص لزمه ان لا يقدر
في الموضعين • الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي • الثالث انه في محل نصب على البدل
من محل بشر • الرابع انه في محل نصب على انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه انبيكم تقديره
اعرفكم من لعنه الله ذكره ابو البقا ومن يحتمل ان تكون موصولة وهو الظاهر وان تكون
موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم من
ياخذ الاوجه السابقة وقد حمل على لفظها اولا في قوله لعنه وعليه ثم على معناها في

قوله

قوله منهم القردة ثم على لفظها في قوله اوليك فجمع في المحل عليها اربع مرات وجعل هنا •
بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف اي صير •
القردة والخنازير كاينين منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجة له بمعنى خلق قال ابن عطية •
وهذه منه رحمه الله نزعة اعتزالية لان قوله وعبد الطاغوت تقديره ومن عبد الطاغوت
والمعتزلة لا ترى ان الله تعالى يصير احدا عابد طاغوت انتهى والذي يفر منه في التصيير •
هو بعينه موجود في الخلق وللبحث فيه موضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير
وجعل الشيخ قوله تعالى من لعنه الله الى اخره من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على
الوصف الذي حصل به كونهم شرا مثوبة كانه قيل قل هل انبيكم بشر من ذلك عند الله
مثوبة انتم اي هم انتم ويدل على هذا المعنى قوله بعد واذا جاوكم قالوا امنا فيكون الضمير
واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام • وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وهي واضحة **قوله** وعبد الطاغوت
في هذه الاية اربع وعشرون قراءة ثنتان في السبع وهما وعبد الطاغوت على ان عبد فعل •
ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة غير حمزة
والثانية وعبد الطاغوت بضم البا وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة رحمه
الله والاعمش ويحيى بن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي وهو ان عبد واحد يراد به الكثرة
مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية •
الجمع مثله قال وقد جا على فعل لانه بنا يراد به الكثرة في نحو يقظ وندس كانه قد ذهب
في عبادة الطاغوت كل مذهب ولهذا المعنى اجاب الزمخشري ايضا قال رحمه الله معناه
الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للتبليغ في الحذر والفطنة وانشد لطرفة
• ابني لبينى ان امكم • امة وان اباكم عبد •
وقد سبقهما الى هذا التوجيه ابو اسحق وابو بكر بن الانباري قال ابو بكر وضمت البا للمبالغة
كقولهم للفطن فطن وللحذر حذر يضمون العين للمبالغة قال اوس بن حجر ابني لبينى ان
امكم • امة وان اباكم عبد • اراد عبدا قلت كذا نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفة
وممن نسبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابو شامة • وقال ابو اسحق ووجه قراءة حمزة ان الاسم •
على فعل كما تقول رجل حذر وتاويله انه مبالغ في الحذر فتاويل عبد انه بلغ الغاية في طاعة •
الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع كما تقول للقوم عبد العصا يريد •
عبد العصا فاخذ ابو علي هذا وبسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز هذا البنا في عبد •
لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسما لا يزيله ذلك عند حكم الاصل •
الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسما حتى جمعا جمعها في قولهم ابارق واباطح •
كاجادل جمع اجدل ثم لم يزل ذلك عنهما حكم الصفة يدلك على ذلك منعهم له على ذلك •
الصرف كاحمر واراقم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبنى بنا الصفات على •
فعل نحو يقظ وانما اشبعت العبارة هنا لان بعض الناس طعن على هذه القراءة •
ونسب قارئها الى الوهم والفرا والزجاج وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب •
الكسائي قال الفرا انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم باء عبد فاما في القراءة فلا •
وقال ايضا ان تكن لغة مثل حذر وعجل جاز ذلك وهو وجه والا فلا يجوز في القراءة وقال

الزجاج هذه القراة ليست بالوجه لان عبدا على فعل وهذا ليس على امثلة الجمع وقال
ابو عبيد انما معنى العبد عبدهم الاعبد يريدون خدم الطاغوت ولم نجد هذا يصح عن احد
من فصحاء العرب ان العبد يقال فيه عبد وانما هو عبيد واعبد • وقال نصير الرازي
هذا وهم ممن قراه فليتق الله وليسال عنه العلما حتى يوقف على انه غير جايز قلت قد سالوا
عن ذلك العلما ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واذا تواتر الشي قرانا فلا التفات
الى منكره لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما القرآت الشاذة فقرا ابي رضي الله عنه وعبدوا
بواو الجمع مراعاة لمعنى من وهي واضحة وقرا الحسن البصري رضي الله عنه في رواية عباد
وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون التاء من الطاغوت وخرجها ابن عطيه
على وجهين • احدهما انه اراد وعبد الطاغوت فحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين
كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا • والثاني انه اراد وعبد بفتح الباء على انه فعل ماض كقراءة
الجماعة الا انه سكن العين على نحو ما سكنها في قول الاخر • فما كل مغبون وان سلف صفقة
بسكون اللام ومثله قراءة ابي السماك ولعنوا انما قالوا بسكون العين • قلت ليس ذلك
مثل لعنوا لان تخفيف الكسر مقيس بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر انما يتعدى بعده قد
خلط بجلجان من حيث انه خفف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكى التخريج الاول عن ابن عطية وهذا
التخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل والتخريج
الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف • قلت لو ذكر التخريجين عن ابن عطية ثم •
استشكل الاول لكان انصافا لئلا يتوهم ان التخريج الثاني له ويمكن ان يقال ان عبدا لما في لفظه
من معنى التذلل والخضوع دل على ناصب للطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد
فقيل يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا حذف تنوينه فهو منصوب عطفا على القردة اي
وجعل منهم عطفا للطاغوت وقرا الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراة الا انه جر الطاغوت
وهي واضحة فانه مفرد يراد به الجنس اضيف الى ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد
مبنيا للمفعول الطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت
الطاغوت والطاغوت يذكر ويؤنث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقد
تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراة وهي متجهة يعني قراة البنا
للمفعول ولم يبين وجه الضعف ولا توجيه القراة ووجه الضعف انه تخلو الجملة المعطوفة
على الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود على من لعنه الله
لو قلت اكرمت الذين اذهبتهم وضرب زيد على ان يكون وضرب عطفا على اكرمت لم يجز فكذلك
هذا واما توجيهها فهو كما قال ابو القسم الزمخشري ان العايد محذوف تقديره وعبد الطاغوت
فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود رضي الله عنه في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه وعبد
الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال ورفع الطاغوت وفيها تخريجان • احدهما
ما ذكره ابن عطية وهو ان يصير له ان عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف فهو في معنى
فقه وشرف وظرف • قلت يريد بكونه في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا معتادا
معروفا والا فمعناه مغاير لمعاني هذه الافعال • والثاني ما ذكره الزمخشري وهو ان صار
معبودا من دون الله كامر اي صار امرا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق لطيف
وقرا ابن عباس رضي الله عنه في رواية عكرمة عنه ومجاهد ويحيى بن وثاب وعبد بضم العين

والباء

والباء وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال • احدها وهو قول الاخفش ان عبدا
جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد • انسب العبد الى ابائه • اسود الجلدة
من قوم عبد • وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمنزلة رغيف مفرد فيجمع
معه كما يقال رغيف ورغف الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كسارق وسرق وانشد

• الا يا حمز للشرف النواء • وهن معلقات بالفناء •

والثالث انه جمع عبد كسقف وسقف ورهن ورهن والرابع انه جمع عباد وعباد
جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ثمار هو جمع ثمرة ثم تجمع على ثمر وهذا لان عبادا
وثمارا جمعين بمنزلة كتاب مفردا وكتاب يجمع على كتب فلذلك ما وازنه وقرا الاعمش
وعبد بضم العين وتشديد البا مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد •
كضرب في جمع ضارب واخلص في جمع خالص وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد
الطاغوت بضم العين وفتح البا والدال والطاغوت جرا وتوجيهها ان بناء مبالغة •
كحطيم ولبد وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول في قراءة حمزة وقد تقدمت
وقراه ابن مسعود ايضا في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وتشديد البا
مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها ابن عطية على انها جمع عابد كضرب
في جمع ضارب وحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين كقوله • ولا ذاكر الله الا قليلا
قال وقد تقدم نظيره يعني قراءة وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا
ونصب البا وكان ذكر لها تخريجان • احدهما هذا • والاخر لا يمكن هنا وهو تسكين عين الماضي
وقرا بريدة الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان
بدل الطاغوت وهو تفسير لا قراءة وقرا ابو واقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد البا
بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضراب في ضارب وقرا بعض
البصريين وعباد الطاغوت بكسر العين وبعد البا المخففة الف ونصب الدال وجر
الطاغوت وفيها قولان • احدهما انها جمع عابد كقائم وقيام وصائم وصيام • والثاني
انها جمع عبد وانشد سيبويه رحمه الله • اتوعدني بقومك يا ابن حجل اسامات يخالون العبادا
قال ابن عطية وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقلما ياتي عباد مضافا الى غير الله تعالى
وانشد سيبويه اتوعدني البيت • قال ابو الفتح يريد عباد ادم عليه السلام ولو اراد
عباد الله فليس ذلك بشي يسب به احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا التعليق
بادم شاذ بعيد والاعتراض باق وليس هذا مما عيل الشاعر قصده وانما اراد العبيد
فساقته القافية الى العباد اذ قد يقال لذلك لمن يملكه ملكا ما وقد ذكر ان عرب الحيرة
سموا عباد الدخولهم في طاعة كسرى وقد اتهم مملكته قلت قد اشتهر في السنة الناس
ان عبد المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى ابو
وقرا عون العقيلي في رواية العباس بن الفضل عنه وعابد الطاغوت بضم الدال وجر
الطاغوت كضارب زيد قال ابو عمرو وتقديره وهم عابد الطاغوت • قال ابن عطية فهو اسم
جنس يا قلت يعني انه اراد بعابد جماعة • قلت هذه القراة يجوز ان يكون اصلها وعابدوا
الطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما لقيت الواو لام التعريف حذفت لالتقاء الساكنين
فصار اللفظ بدال مضمومة ويؤيد فيهم هذا ان ابا عمرو قدر المبتدا جمعا فقال تقديره

هم عابد والله الا ان ينقلوا عن العقيلي انه نص على قراءته انها بالافراد وسمعوه يقف
على عابد او اراد امصحفه بدال دون واو وحينئذ تكون قراءته كقراءة ابن عباس وعابدوا
بالواو وعلى الجملة فقراءته متحدة لفظا وانما يظهر الفرق جمعا بينهما على ما قالوه في الوقف
او الخط • وقرا ابن عباس رضي الله عنه في رواية اخرى لعكرمة وعابد وا بالجمع وقد تقدم
ذلك وقرا ابن بريدة وعابد بنصب الدال كضارب زيد وهو ايضا مفرد يراد به الجنس وقرا
ابن عباس وابن ابي عبلة وعبد الطاغوت بفتح العين والباء والدال وجر الطاغوت وتخريجها
ان الاصل وعبدة الطواغيت وفاعل يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة فحذفت تاء التانيث
للاضافة كقوله قام ولاها فسقوه صرخدا اي ولاتها وكقوله • واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا
اي عدة الامر ومنه واقام الصلاة اي اقامة الصلاة ويجوز ان يكون عبد اسم جنس لعابد
كخادم وخدم وحينئذ فلا حذف لماسنت لاضافته • وقرئ وعبدة الطاغوت بثبوت
التاء وهي دال على حذف التاء للاضافة في القراءة قبلها وقد تقدم توجيهها ان فاعلا
يجمع على فعلة كبار وبررة وفاجر وفجرة وقرا عبيد بن عمير واعبد الطاغوت جمع عبد كفلس
وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو كلب وكليب وقال
• تعفو بالارطى لها واردها • رجال شدت نبلهم وكليب •
وقرئ ايضا وعابدي الطاغوت • وقرا عبد الله بن مسعود ومن عبدوا فهذه اربع وعشرون
قراءة وكان ينبغي ان لا تعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير لا قراءة • وقال ابن عطية وقد
قال بعض الرواة في هذه الاية انها تجويز لا قراءة يعني لما كثرت الروايات في هذه الاية
ظن بعضهم انه قيل على سبيل الجواز لا انها منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال
ولا يعتقد فان اصلها انما رووها قراءة تلوها على من اخذوا عنه وهذا بخلاف وعابد الشيطان
فانه مخالف للسواد الكريم وطريق ضبط القراءة في هذا الحرف بعد ما عرف القران يقال
سبع قراءات مع كون عبد فعلا ماضيا وهي وعبد وعبدوا ومن عبد واعبد وعبدت
وعبد وعبد في قولنا ان التاء سكنت تخفيفا كسلف في سلف وتسع قراءات مع كونه جمع تكسير
وهي وعبد وعبد مع جر الطاغوت وعبد مع نصبه وعباد وعباد وعبد على حذف
التاء للاضافة وعبدة واعبد وعبيد وست مع المفرد وعبد وعبد وعابد الطاغوت
وعابد الطاغوت بضم الدال وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وثنتان مع كونه جمع
سلامة وعابدوا بالواو وعابدي بالياء فعلى قراءة الفعل يجوز في الجملة وجهان • احدهما
ان تكون معطوفة على الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد الطاغوت • والثاني انه
ليست داخلة في حيز الصلة وانما هو على تقدير من اي ومن عبد ويدل له قراءة عبد الله ظاهرا
من الا ان هذا كما قال الواحدي يؤدي الى حذف الموصول وابقاء صلته وهو ممنوع عند
البصريين جائز عند الكوفيين وسياتي جميع ذلك في قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل وعلى قراءة جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا على القردة
والخنازير اي جعل منهم القردة وعباد وعباد وعبيد وعلى قراءة الافراد كذلك ايضا
ويجوز النصب فيهما ايضا من وجه اخر وهو العطف على من في من لعنه الله اذا قلنا انه
منصوب على ما تقدم تحريره قبل وهو مراد به الجنس وفي بعضها قوي رفعه نحو وعابد
الطاغوت وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي هم عابد وتقدم ما في ذلك وعندي

انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنه ويدل لذلك انهم
اجازوا في قراءة عبد الله وعابدوا بالواو وهذين الوجهين فهذا مثله واما قراءة جمع
السلامة فمن قرا بالياء فهو منصوب عطفا على القردة ويجوز فيه وجهان اخران احدهما
انه منصوب على من في من لعنه اذا قلنا ان محلها نصب كما مر • والثاني انه مجرور عطفا على
من لعنه الله ايضا اذا قلنا انها في محل جر بدلا من بشر كما تقدم ايضاحه • وهذه اوجه
واضحة عسرة الاستنباط والله اعلم • ومن قرا بالواو فرفعه اما على اضمار مبتدا
اي هم عابدوا الطاغوت واما نسق على من في قوله تعالى من لعنه الله قوله اولئك
شر مبتدا وخبر ومكانا نصب على التمييز نسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نفيهم
في ذلك وشر هنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالان • احدهما انهم
المؤمنون فيقال كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين
احدهما • ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم
فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى والهضم من جانبهم
قال وهذا احسن ما قيل فيه لعمري لقد صدق فطالما يلقى المؤمن من الاذى ويذوق من
الحاجة كل ساب وعلم • والثاني من الجوابين انه على سبيل التنازل والتسليم للخصم على زعمه
الزاما له بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني
من الاحتمالين ان المفضل عليه هم طائفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم
المجعول منهم القردة والخنازير والعابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم الكفرة الذين
لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة وقوله واذا جاؤكم الضمير المرفوع لليهود المعاصرين
وحينئذ لا بد من حذف مضاف اي واذا جاءكم ذريتهم او نسلهم لان اولئك المجعول
منهم القردة والخنازير لم يجيئوا ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف وذلك على ان
يكون قوله من لعنه الله الى اخره عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب وانه
بما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا بد
من تقدير مضاف في قوله تعالى وجعل منهم القردة تقديره وجعل من اباءكم واسلافكم
او من جنسكم لان المعاصرين ليسوا مجعولا منهم باعيانهم فنسوا جعله مما ذكر فلا
لا بد من حذف مضاف قوله وقد دخلوا بالكفر • هذه جملة حالية وفي العامل
فيها وجهان احدهما وبه بدا ابو البقاء انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفرة
وخروجهم كفرة وفيه نظر اذ المعنى يأباه والمعنى والثاني انه امنا وهذا واضح اي قالوا
امنا في هذه الحال وقد في قد دخلوا وقد خرجوا لتقريب الماضي من الحال • وقال الزمخشري
والمعنى اخر وهو ان امارات النفاق كانت لائحة عليهم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم
متوقعا لاظهار الله تعالى ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا امنا اي
قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال وقوة كلامه يعطي ان صاحب
الحال وعاملها الجملة المحكية بالقول وبالكفر متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل
دخلوا فهي حال من حال اي دخلوا ملتبسين بالكفر اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد
بثيابه وقراءة من قرا ينبت بالدهن اي وفيها الدهن ومنه ما انشد الاصمعي •
ومستنة كاستنان الجنون • وقيل قطع الحبل بالمرود اي ومردوده فيه ولذلك به ايضا •

حال من فاعل خرجوا وقوله وهم مبتدا وقد خرجوا خبره والجملة حال ايضا عطفا على
الحال قبلها وانما جآت الاولى فعلية والثانية اسمية تنبيها على فرطهم في الكفر
وذلك انه كان ينبغي لهم اذا دخلوا على الرسول عليه السلام ان يومنوا لما يروا من حسن
سمته وهيبته وما ظهر على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات ولذلك قال بعض الكفرة
رايت وجه من ليس بكذاب فلما لم ينجع فيهم ذلك اكد كفرهم الثاني بان ابرز الجملة الاسمية
صدرها اسم خبرها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم تخليص
من احتمال العبارة ان يدخل قوم بالكفر ثم يومنوا ويخرج قوم وهم كفرة فكان ينطبق
على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد خرجوا به فازال الله الاحتمال بقوله وهم قد خرجوا
به اي هم باعيانهم وهذا المعنى سبقه اليه الواحدي فبسطه ابن عطية قال الواحدي
وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير تعيينا اياهم بالكفر وتمييزا لهم عن غيرهم وقال
بعضهم معنى هم التاكيد في اضافة الكفر اليهم ونفي ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من
سو معاملته لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم احسن من معاملته فالمعنى انهم هم الذين
خرجوا بالكفر باختيار انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقائهم في الكفر وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به ولا معنى لهذا التاويل والواو في قوله وهم
قد خرجوا تحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة بجملة حال على مثلها والثاني ان تكون هي نفسها
واو الحال وعلى هذا يكون في الاية الكريمة حجة لمن يجيز تعدد الحال الذي حال مفردة من
غير عطف ولا بدل الا في افعل التفضيل نحو جا زيد ضاحكا كاتبا وعلى الاول لا يجوز ذلك
الا بالعطف وهذا شبيه بالخلاف في تعدد الخبر وقوله وترى يجوز ان يكون بصرية
فيكون يسارعون حالا وان تكون العلمية او الظنية فينتصب يسارعون مفعولا ثانيا
ومنهم في محل نصب على انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف اي كاينا منهم او استقر منهم
وقرا ابو حيوة العدوان بالكسر واكلهم هذا مصدر مضاف لفاعله والسحت مفعوله
وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله لبئسما قد تقدم ايضا حكم ما مع بيس ونعم
اول الكتاب فاغنى عن اعادته وقوله لولا حرف تخصيص ومعناه التوبيخ وقرا الجراح
وابو واقد الربيون مكان الربانيون وقرا ابن عباس رضي الله عنه بيسما بغير لام قسم
وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعوله وقرا ابو السماك ولعنوا بسكون العين
وحسن تخفيفها هنا كونها كسرة بين ضمتين ومثله قول الاخر لو عصر منه المسك والبان
انعصر والظاهر ان الضمير في كانوا عايد على الاحبار والرهبان ويجوز ان يعود على
المتقدمين وقوله حكاية عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر محض
وزعم بعضهم انه على تقدير همزة استفهام تقديره ايد الله مغلولة قالوا ذلك لما قتر
عليهم معيشتهم ولا يحتاجون الى هذا التقدير فيما قالوا الباء للسببية اي لعنوا بسبب
قولهم وما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اسمية والعايد محذوف وعلى اليد وبسطها
هنا استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب ملآن من ذلك
قالت العرب فلان ينفق بكلتا يديه قال يداك يدا مجد وكف مفيدة وكف اذا ما ضن بالمال
ينفق وقال الاخر وهو ابو تمام تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
وقد استعارت العرب ذلك حيث لا يد البتة ومنه قول لبيد اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

وقال جلد الحمى بسط اليدين بوابل شكرت يداه تلاعه ووهاده وقالوا بسط
الناس كعنبه في صدري والناس معنى لاعين وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشري
فان قلت لم ثنيت اليد في بل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة مفردة قلت
ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخا له ونفي البخل عنه وذلك ان
غاية ما يبذله السخي من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبنى المجاز على ذلك وقوله
غلت ايديهم ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد به الدعا عليهم وفي مصحف عبد الله
بسطان يقال يد بسط على زنة ما قد سرح واحد ومسح اي مبسوطة بالمعروف وقرا
عبد الله بسطتان يقال يد بسيطة اي مطلقة مبسوطة بالمعروف قوله ينفق
كيف يشاء في هذه الجملة خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها
مستانفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثان ليداه والثالث انها في محل نصب على
الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عائد
على المبتدا او على ذي الحال اي ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق كيف يشا
مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الها في يداه لشيئين احدهما ان الها مضاف اليها
والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود
اليها قلت قوله احدهما ان الها مضاف اليها ليس ذلك بمانع لان الممنوع انما هو مجي الحال
من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف جزا من المضاف اليه او حركته او عاملا فيه وهذا
من النوع الاول فلا مانع منه وقوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس بمانع
اذ ليس فيها ضمير وقد تقدم ان العايد يقدر اي ينفق بهما الرابع انها حال من يداه
وفيه خلاف اعني مجي الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتدا وهذا على احد الاقوال في العامل
في الابتدا الخامس انها حال من الها في يداه ولا اعتبار بما منعه ابو القاسم لما تقدم في تصحيح
ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف يكون اكون ومفعول المشية محذوف
وكذلك جواب هذا الشرط محذوف ومدلول عليه بالفعل السابق لكيف والمعنى ينفق
كيف يشاء ان ينفق ويبسطه في السما كيف يشاء ان يبسطه فحذف مفعول يشا
وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشا ويريد لا يذكر الا لغرابتهما وحذف
ايضا جواب كيف وهو ينفق المتاخر ويبسط المتاخر لدلالة ينفق ويبسط الاولين وهو
نظير قولك اقوم ان يقم زيد ولا جايز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها
صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وقال الحوفي كيف
سؤال عن حال وهي نصب بيشا قال الشيخ ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هي
وقد تقدم عليه مشبعا عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وذكرنا عبارة
الناس فيها قوله ما انزل ما هنا موصولة اسمية في محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن
ولا يجوز ان يكون ما مصدرية واليك قايم مقام الفاعل لانزل ويكون التقدير وليزيدن
كثيرا الانزال اليك لانه لم يعلم نفس المنزل والذي يزيدهم انما هو المنزل لا نفس الانزال
وقوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف وطغيانا مفعول ثان ليزيد وقوله الى
يوم القيمة متعلق بالقينا ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا اي التباغض بينهم الى

يوم القيمة ولا يجوز ان يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
بالاجنبي وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان يكون المسئلة من التنازع لان شرطه
تسلط كل من العاملين والعامل هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز للمحذور المذكور وقد
نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب مع التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل
التعجب ومعموله وهذا مثله اي يلتزم اعمال العامل الثاني وهو خارج عن قياس التنازع
وتقدم لك نظيره والفرق بين العداوة والبغضاء ان العداوة كل شي يشهر يكون عند
عمل وحرب والبغضاء لا يتجاوز النفوس • قاله ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخص من البغضاء
لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو • **وقوله** للحرب • فيه وجهان • احدهما
انه متعلق باوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب • والثاني انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف
وهل الايقاد حقيقة او مجاز قولان واطفاها الله جواب كلما وهو ايضا حقيقة او مجاز على
حسب ما تقدم • **وقوله** فسادا • قد تقدم نظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا من المعنى
وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر • والثاني رد المصدر لمعنى الفعل
وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا من اجله
اي يسعون لاجل الفساد والضمير في بينهم يجوز ان يعود على اليهود وحدهم لانهم فرق
مختلفة وطوايف متشعبة وان يعود على اليهود والنصارى ولاندراج الصنفين في
قوله يا اهل الكتاب والالف واللام في الارض يجوز ان يكون للجنس وان يكون للعهد • **وقوله**
ولو ان تقدم الكلام على نظير هذا التركيب • **قوله** لاكلوا من فوقهم مفعول الاكل هنا
محذوف اقتصارا اي لوجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي لاكلوا من الجهتين
وقال ابو البقاء ان من فوقهم صفة لمفعول محذوف اي لاكلوا رزقا كائنا من فوقهم • **وقوله**
منهم خبر مقدم وامة مبتدا ومقتصدة صفتها وعلى راي الاخفش يجوز ان يكون امة فاعلا
بالجار • **وقوله** منهم امة وكثير منهم يتوقع في التفصيل فاخبر في الجملة الاولى بالجار والمجرور
ووصف المبتدا بالاقتصاد ووصف المبتدا في الجملة الثانية عنهم واخبر عنه بجملة قوله
ساء ما يعملون وذلك لان الطايفة ممدوحة فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم انهم من جملة
اهل الكتاب فان الوصف الزم من الخبر فانهم اذا اسلموا ازال عنهم هذا الاسم واما الطايفة
الثانية فانهم وصفوا بكونهم من اهل الكتاب فان الوصف الزم وهم كفار فيهم منهم واخبر عنهم
بالجملة الذمية فان الخبر ليس بلازم وقد يسلم منهم ناس فيزول عنهم الاخبار بذلك وساء
هذه يجوز فيها ثلاثة اوجه • احدها ان يكون تعجبا كانه قيل ما اسوء عملهم ولم يذكر
الزمخشري غير هذا الوجه ولكن النحاة لما ذكروا صنع التعجب لم يعدوا فيها ساء فان
اراد من جهة المعنى لا من التعجب المبوب له في النحو فقريب • الثاني انها بمعنى بيس فيدل على
الذم لقوله تعالى ساء مثلا القوم وعلى هذين القولين فساء غير منصرفة لان التعجب وباب
المدح والذم لا ينصرف افعالها • الثالث ان يكون ساء المنصرفة نحو ساء يسوء ومنه ليسوء وجوههم
سيئت وجوه الذين كفروا والمنصرفة متعدية قال تعالى ليسوء وجوهكم فاين مفعول هذه
قيل هو محذوف تقديره ساء عملهم المؤمنين والتي بمعنى بيس لا بد لها من مميز وهو هنا
محذوف تقديره ساء عملا الذي كانوا يعملوه والحرب مونثه وهي في الاصل مصدر وقد تقدم
عليها في البقرة • **قوله** يا ايها الرسول ناداه باشرف الصفات البشرية • **وقوله**

بلغ ما انزل اليك وهو قد بلغ فاجاب الزمخشري بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي
شي انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه • واجاب ابن عطية بقريب
منه قال امر رسوله بالتبليغ على الاستيفاء والكمال لانه كان قد بلغ واجاب غيره بان
المعنى على الديمومة كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا امنوا وانما ذكرت
لانه ينفع في سؤال سياتي وقوله ما تحتمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون
نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيئا
انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قايم مقام الفاعل ويحتمل على بعد ان تكون
مصدرية وعلى هذا فلا ضمير في انزل لان ما المصدرية حرف على الصحيح فلا بد من شي
يقوم مقام الفاعل وهو الجار بعده وعلى هذا فيكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال
لا يبلغ فانه معنى الا ان يراد بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعنى
اعلم بتبليغ الانزال فيكون مصدرا على بابه • **قوله** وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي
وان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في قوله تعالى
فان لم تفعلوا في البقرة والجواب لا بد وان يكون مغايرا للشرط ليحصل الفايدة ومتى
اتحدا اختل الكلام لو قلت ان زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل • واجاب الناس عن
ذلك اشدها ما قال الاستاذ ابو القسم الزمخشري • وقد اجاب بجوابين • احدهما انه اذا لم يمتثل
امر الله تعالى في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان امرا شنيعا لا اخفاء بشناعته
فقيل ان لم تبلغ ادنى شي وان كلمة واحدة فكنت كمن ركب الامر الشنيع الذي هو كتمان كلها كما عظم
قتل النفس في قوله فكانما قتل الناس جميعا • والثاني ان يراد وان لم تفعل ذلك فلك ما يوجب
كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب موضع المسبب ويؤيده فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي
عذبتك • واجاب ابن عطية فقال اي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به
فمعنى وان لم تفعل وان لم تستوف ونحو هذا قول الشاعر • سيلت ولم تبخل ولم تعط طايلا • فسيان
لا حمد عليك ولا ذم • اي فلم تعط نايلا بعد نايلا والاستكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال
فلم يبخل فيتضمن انه اعطى شيئا ثم قوله بعد ذلك ولم تعط نايلا لو لم يعد نايلا يعتد به يكاذب
وفيه نظر فان قوله لم يبخل ولم تعط لم يتواردا على محل واحد حتى يتكاذبا فلا يلزم من عدم التقدير
الذي قدره ابن عطية كرب البيت مما تنازع فيه ثلاثة عوامل سيلت وتبخل وتعط وذلك
لان قوله ولم تبخل على قول هذا القايل متسلط على طايل فكانه قيل فلم تبخل بطايل واذا لم يبخل به
فقد بذله واعطاه فينا قضه قوله بعد ذلك ولم يعط طايلا وقد افسد ابن الخطيب الرازي الجواب
المتقدم واختار جوابا من عنده • فقال اجاب الجمهور بان لم يبلغ واحدا منها كنت كمن لم يبلغ
شيئا وهذا ضعيف لان من ترك البعض واتى بالبعض فان قيل انه ترك الكل كان كذبا ولو قيل
ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم في ترك الكل فهذا هو المحال الممتنع فسقط هذا الجواب
والاصح عندي ان يقال اخرج هذا الجواب على قانون قوله • انا ابو النجم وشعري شعري
ومعناه ان شعري قد بلغ في الكلام والفصاحة والمكانة الى حيث متى قيل انه شعري
فقد انتهى مدحه الى الغاية التي لا يزاد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة التامة
من هذا الوجه فكذا هنا كانه قال فان لم تبلغ رسالاته فما بلغت رسالته يعني انه لا

يمكن ان يوصف ترك التبليغ بتهديد اعظم من انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها على غاية
التهديد والوعيد قال الشيخ وما ضعف به جواب الجمهور لا يضعف به لانه قال فان قيل
انه ان ترك الكل كان كذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا ان بعضها ليس اولى بالاداء من بعض فان لم تود
بعضها فكانك اغفلت اداها جميعها كما ان ذلك من لم يومن ببعضها كان كمن لا يومن بكلها لادلاء كل
منها بما يدلي به غيره وكونها كذلك في حكم شيء والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مومنا به
غير مومن فصار التبليغ للبعض غير معتد به ● قلت هذا الكلام الانيق اعني ما وقع به الجواب
عن اعتراض الرازي كلام الزمخشري اخذ نقله الى هنا وتمام كلام الزمخشري ان قال بعد قوله
غير مومن به ● وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمت اية لم تبلغ رسالاتي ● وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي
عذبتك وضمن لي العصمة فقويت ● قال الشيخ واما ما ذكر من ان مقدار الجرم في ترك البعض
مثل الجرم في ترك الكل محال ممتنع فلا استحالة فيه لان الله تعالى ان يرتب على الذنب اليسير
العقاب العظيم وبالعكس ثم مثل بالسارق الاحد حبة تقطع ويرد ما اخذ وبالغاصب
يوخذ منهم ما اخذ ولا قطع ● وقال الواحدي اي ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ لان تركه
البعض محبط لابلاغ ما بلغ وجرمه في كتمان البعض كجرمه في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة
من ربه وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا مما اوحى الله اليه وقد قالت عايشة
رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فقد اعظم على الله الفرية
والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من الوحي لكتم قوله
تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية وهذا قريب من الاجوبة المتقدمة هذا ما وقفت
عليه في الجواب في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في السوال المتقدم الحديث الصحيح عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله فان نفس الجواب المتقدم هو نفس الشرط واجابوا عنه بانه لا بد من تقدير يحصل
به المغايرة فقالوا تقديره فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله تعالى
ورسوله حكما وشرعا ويمكن ان ياتي فيه جواب الرازي الذي اختاره ● وقرا نافع وابن عامر وعاصم
في رواية ابي رسالاته جمعا والباقون رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث
بانواع شتى من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام على اختلاف انواعها والافراد واضح لان اسم
الجنس المضاف يعم جميع ذلك وقد قال بعض الرسل ابلغكم رسالات ربي وبعضهم قال رسالة ربي
اعتبارا للمعنيين **قوله** والصابيون ● الجمهور على قراته بالواو وكذلك هو في مصاحف
الامصار وفي رفعه تسعة اوجه ● احدها وهو قول جمهور اهل البصرة الخليل وسيبويه واتباعهم
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخير والتقدير
ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم الى اخره والصابيون كذلك ونحوه ان زيدا
وعمرو قايم اي ان زيدا قايم وعمرو قايم واذا فعلنا ذلك فهل الحذف من الاول اي يكون خبر الثاني
مثبتا والتقدير ان زيدا قايم وعمرو قايم فحذف قايم الاول او بالعكس قولان مشهوران وقد
ورد كل منهما قال نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وعكسه قوله
● فمن يك امسى بالمدينة رحله ● فاني وقيار بها لغريب ●
التقدير وقيار بها ● فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحذف من الاولى ايضا فالجواب انه يلزم من ذلك

جوز

دخول اللام في خبر المبتدا غير المنسوخ بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر كالاية يجوز
فيها هذان التقديران على هذا التخريج ● قال الزمخشري والصابيون رفع على الابتدا وخبره
محذوف والنية به التاخير عما في خبر ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابيون كذلك وانشد سيبويه شاهدا على ذلك والا فاعلموا
انا وانتم معاه ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا وانتم كذلك ثم قال بعد كلام
فان قلت والصابيون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو ● قلت هو مع خبره المحذوف
جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها
فان قلت فالتقديم والتاخير لا يكون الا لفايدة فما هي ● قلت فايدته التنبيه على
ان الصابيين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان
الصابيين ابين هولاء المعدودين ضلالا واشدهم عيبا وما سموا صابيين الا انهم صبوا
عن الاديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل
في الوصف بالبغي من قومه حيث عاجل به الخبر الذي هو بغاه لئلا يدخل قومه في البغي
قبلهم مع كونهم اوغل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابيين وايا كم لكان
التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم لانه لا ازالة فيه عن موضعه وانما
يقال مقدم وموخر للمزال لا للقار في مكانه ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض الوجه الثاني
ان ان بمعنى نعم فهي حرف جواب ولا محل لها حينيذ وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل على
الابتدا وما بعده معطوف عليه بالرفع وخبر الجميع قوله من امن الى اخره وكونها بمعنى نعم
قول مرجوح قال به بعض النحويين وجعل من ذلك قوله تعالى ان هذان لساحران في قراءة
من قراه بالالف وفي الاية كلام طويل ياتي ان شا الله تعالى في موضعه وجعل منه ايضا
قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان وصاحبها جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك اي نعم وصاحبها جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك اي نعم وصاحبها وجعل
قول الاخر ● برز الغواني في الشباب ● يلمنني والومهنه ● ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه ● فقلت نعم والها للسكت ● واجيب بان الاسم والخبر محذوف وفان في قول
ابن الزبير وبقي المعطوف على الاسم دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها ملعونان وتقدير
البيت انه كذلك وعلى تقدير ان يكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعناها لانها لم يتقدمها
شي يكون جوابا له ونعم لا يقع ابتدا كلام انما يقع جوابا لسوال فيكون تصديقا له ولقايل
ان يقول يجوز ان يكون ثم سوال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى
لا اقسم لا جرم قالوا يحتمل رد القايل كيت وكيت ● الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير
المستكن في هادوا اي هادوا هم والصابيون وهذا قول الكسايي ورده تلميذه الفرا والزجاج
وقال الزجاج هو غلط من وجهين ● احدهما ان الصابي في هذا القول يشارك اليهودي
في اليهودية وليس كذلك فان الصابي غير اليهودي وان جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله
تعالى انا هدنا اليك لا من اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابيون والتفسير
قد جا بغير ذلك لان معنى الذين امنوا في هذه الاية انما هو ايمان بافواههم لانه يريد
به المنافقين لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى
فقال من امن منهم بالله فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى فلو كانوا مومنين لم يحتج ان يقال

من قلبهم اجرمهم • قلت هذا على احد القولين اي اعني الذين امنوا مومنون نفاقا ورده ابو البقا
ومكي بوجه اخر وهو عدم تاكيد الضمير المعطوف عليه • قلت هذا لا يلزم الكسائي لان مذهبه
عدم اشتراط ذلك وان كان الصحيح الاشتراط نعم لا يلزم الكسائي من حيث انه قال بقول
ترده الدلايل الصحيحة والله اعلم وهذا القول قد نقله مكي عن الفرا كما نقله غيره عن الكسائي
ورد عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفرا كان يوافق الكسائي ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له
ثم رجع اليه وعلى الجملة فيجوز ان يكون له في المسيلة قولان • الوجه الرابع انه مرفوع نسقا على
محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغيره معناه بل اكدته
غاية ما في الباب انها عملت فيه لفظا ولذلك اختصت هي وان بالفتح ولكن على راي بذلك دون
ساير اخواتها لبقاء معنى الابتدا فيها بخلاف ليت ولعل وكان فانه خرج الى التمني والترجي
والتشبيه واجرى الفرا الباب مجرى واحدا فاجاز ذلك في ليت ولعل وانشد • ٥

• يا ليتني وانت يا لميس • في بلد ليس بها انيس •

فاتى بانت وهو ضمير رفع نسقا على اليا في ليتني وهل يجري عن العطف من التوابع مجراه في
ذلك فذهب الفرا ويونس الى جواز ذلك وجعلا منه قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب فرفع علام عندهما على النعت لربي على المحل وحكوا انهم اجمعون ذاهبون وغلط
سيبويه من قال من العرب انهم اجمعون ذاهبون واخذ الناس عليه في ذلك من حيث انه
غلط اهل اللسان وهم الواضعون او المتلقون من الواضع • واجيب بانهم بالنسبة
الى عامة العرب غالطون وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب اعني جواز الرفع
عطفا على محل اسم ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده خفي اعراب الاسم او ظهر ونقل بعضهم
الاجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر وليس بشي وفي الجملة ففي المسيلة اربعة مذاهب
مذهب المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمتنع وبعده فيجوز
ومذهب الفرا ان خفي اعراب الاسم جاز ذلك لزوال الكراهة اللفظية وحكي من كلامهم
انك وزيد ذاهبان • الرابع مذهب الكسائي وهو الجواز مطلقا ويستدل بظاهر قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا الاية وبقوله هو ضابي البرجمي فمن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب • وبقوله • يا ليتنا وهما نحلوا بمنزلة • حتى يرى بعضنا بعضا ونا تلف •
وبقوله والا فاعلموا انا وانتم البيت وبقوله • يا ليتني وانت يا لميس • وبقولهم انك
وزيد ذاهبان وكل هذا يصلح ان يكون دليلا للكسائي والفرا معا وينبغي ان يورد الكسائي
دليلا على جواز ذلك مع ظهور اعراب الاسم نحو ان زيدا وعمرو قايمان ورد الزمخشري الرفع
على المحل فقال فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها • قلت لا يصح
ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان • فان قلت لم لا يصح والنية به التاخير
قلت وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته على محل ان واسمها والعامل
في محلهما هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزين في عمله كما
ينتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابيون المنوي به التاخير بالابتدا وقد رفعت الخبر بان لا
عملت فيهما رافعين مختلفين وهو واضح مما رد به الا انه يفهم كلامه انه يجيز ذلك بعد
استكمال الخبر وقد تقدم ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس قال الواحدي وفي الاية
قول رابع لهشام بن معاوية وهو ان يضمر خبران ويبتدي الصابيون والتقدير ان الذين

امنوا والذين هادوا يرحمون على قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون على قول من يقول انهم
كفار فيحذف الخبر اذ عرف موضعه كما حذف من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي يعاقبون ثم
قال الواحدي وهذا القول قريب من قول البصريين غير انهم يضمرون خبر الابتدا ويجعلون
من امن خبر ان وهذا على العكس من ذلك لانه جعل من امن خبر الابتدا وحذف خبر ان قلت
هو كما قال وقد نبهت على ذلك في قولي اولا ان منهم من يقدر الحذف من الاول ومنهم من
يعكس • السادس ان الصابيين مرفوع بالابتدا وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل
الا انه لا ينوي بهذا المبتدا التاخير فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التاخير
وعدمها • قال ابو البقا وهو ضعيف ايضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من
الجمع بين الحذف والفصل ولا يعني بذلك ان المكان من مواضع الحذف اللازم لان ٥
القران يلزم ان يتلى على ما انزل وان كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف السابع
ان الصابيون منصوب وانما جا على لغة بني الحرث وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالالف
في كل حال نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان نقل ذلك مكي بن ابي طالب وابو البقا وكان
شبهة هذا القايل على ضعفه انه راى الالف علامة رفع المثنى وقد جعلت في هذه اللغة
ثابتة رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو وهي علامة رفع المجموع جمع سلامة فيبقى في حالة
النصب والجر كما بقيت الالف وهذا ضعيف بل فاسد • الثامن ان علامة النصب
في الصابيون فتحة النون والنون حرف الاعراب كهي في الزيتون وعربون • قال ابو البقا
فان قيل انما اجاز ابو علي ذلك مع اليا لا مع الواو • قيل قد اجازه غيره والقياس لا
يدفعه • قلت يشير الى مسيلة وهو ان الفارسي اجاز في بعض جموع السلامة وهي ما
جرت مجرى المكسر كبنين وسنين ان محل الاعراب هو النون بشرط ان يكون ذلك مع اليا خاصة
دون الواو فيقال جا البنين • قال وكان لنا ابو حسن علي ابا برا وتحن له بنين •
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف قال دعاني من نجد فان سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا • فاثبت النون في الاضافة فلما جات هذه القراة وجهت
بان علامة النصب فتحة النون وكان المشهور بهذا القول انما هو الفارسي سال ابو البقا
عن المسيلة • واجاب بان غيره يجيزه حتى مع الواو وجعل ان القياس لا يا باه والفرق
بينه حال كونه باليا وبين كونه بالواو ظاهر وقد حققته في شرح التسهيل نعم اذا
سمي بجمع المذكر السالم جاز فيه خمسة اوجه • احدها انه يعرب بالحركات مع الواو
ويصير نظير الزيتون فيقال جا الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون
هذا اذا سمي به اما ما دام جمعا فلا احفظ فيه ما ذكره ابو البقا ومن اثبت حجة على من
نفى لا سيما مع تقدمه في العلم والزمان • التاسع قال مكي وانما رفع الصابيون لان
ان لم يظهر لها عمل في الذين فبقي المعطوف على رفعه الاصلي قبل دخول ان على الجملة قلت
هذا هو بعينه مذهب الفرا اعني انه يجيز العطف على محل اسم ان اذا لم يظهر فيه اعراب
الا ان عبارة مكي لا توافق هذا ظاهرا • وقرا ابي بن كعب وعثمان بن عفان وعايشة والجحدري
وسعيد بن جبير وجماعة رضي الله عنهم والصابيين باليا ونقلها صاحب الكشاف
عن ابن كثير وهذا غير مشهور عنه • وهذه القراة واضحة التخريج عطفا على لفظ
اسم ان وان كان فيها مخالفة لسواد المصحف فهي مخالفة يسيرة ولها نظاير كقراة

فنقل عن ابن كثير سراط بالسين وكقراة حمزة اياه بالزاي وهو مرسوم بالصاد في ساير المصاحف
ونحوه قراة الجميع ايلافهم بالياء والرسم بدونها في الجميع • وقراة الحسن البصري والزهري
والصابيون بكسر البا بعدها يا خالصة وهو تخفيف الهمزة كقراة من قرا يستهزون بخلوص
اليا وقد تقدم قراة نافع في البقرة • واما النصارى فهو منصوب عطفا على لفظ اسم ان
ولا حاجة الى ادعا كونه مرفوعا على ما رفع به الصابيون تكلفة ذلك **قوله** من امن
يجوز في من وجهان • احدهما انها شرطية **وقوله** فلا خوف الى اخره جواب الشرط
وعلى هذا فامن في محل جزم بالشرط وفلا خوف في محل جزم بكونه جوابه والفا لازمة
والثاني ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط فامن على هذا
لا محل له لوقوعه صلة فلا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفا جايزة الدخول لو كان
في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فمحل من رفع بالابتدا ويجوز على كونها موصولة ان يكون
في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه ان يكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف
في الذين امنوا هل المراد بهم المومنون حقيقة او المومنون نفاقا وعلى كل تقدير من
التقادير المتقدمة فالعايد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من امن منهم كما صرح
به في موضع اخر وتقدم اعراب باقي الجملة فيما مضى **قوله** كلما جاءهم رسول • قد تقدم
الكلام على كلما مشبعا فاغنى عن اعادته • وقال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية
وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم ثم قال فان قلت اين جواب الشرط
فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين
ولانه لا يحسن ان تقول ان اكرمت اخي اخاك اكرمت • قلت هو محذوف يدل عليه قوله
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه **وقوله** فريقا كذبوا
جواب مستانف لقايل ان يقول كيف فعلوا برسلهم قال الشيخ وليس كلما شرطا بل كل منصوب
على الظرف وما مصدرية ظرفية ولم يجزم العرب بكلما اصلا ومع تسليم ان كلما شرط
فلا يمنع لما ذكرا اما الاول فلان المراد رسول الجنس لا واحد بعينه فيصح انقسامه
الى فريقين نحو لا اصحبك ما طلع نجم اي لا جنس النجوم واما الثاني فمعنى انه لا
يجوز تقديم معمول جواب الشرط عليه وهذا الذي منعه انما منعه الفرا وحده واما غيره
فاجاز ذلك وهذا مع تسليم ان كلما شرط واما اذا مشينا على انها ظرفية فلا حاجة
الى الاعتذار عن ذلك ولا يمنع تقديم معمول الفعل العامل في كلما تقول كلما جيتني اخاك اكرمت •
قلت وهذا واضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر في عبارة الفقها دون النحاة وفي
عبارة ابي البقا ما يشعر بما قاله الزمخشري فانه قال وكذبوا جواب كلما وفريقا مفعول
بكذبوا وفريقا منصوب بيقتلون وانما قدم مفعول يقتلون لتوافق روس الاي وقد
مفعول كذبوا مناسبة لما بعده • قال الزمخشري فان قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا
وبالاخر مضارعا • قلت جي يقتلون على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا
لتلك الحالة الشنيعة المتعجب منها انتهى • وقد يقال فلم لا حكيت حال التكذيب ايضا فيجا
بالفعل مضارعا لذلك ويجاب بان الاستفظاع في القتل وبشاعته اكثر من فظاعة
التكذيب • وايضا لما جي به مضارعا ناسب روس الاي **قوله** ان لا يكون • قراه
البصري والاخوان تكون برفع النون والباقون بنصبها فمن رفع فان عنده مخففة من

الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف تقديره انه ولا نافية وتكون تامة
وفتنة فاعلها والجملة خبر ان وهي المفسرة لضمير الامر والشان وعلى هذا فحسب هنا لليقين
ومن مجيها لليقين قول الشاعر • حسبت التقى والجود خير تجارة • رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
اي تيقنت لانه لا يليق الشك بذلك وانما اضطررنا الى جعلها في الاية الكريمة بمعنى
اليقين لان ان المخففة لا تقع الا بعد يقين فاما قوله • ارجو واامل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل • فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها وقد وقعت بعد ارجو
واامل وليسا بيقين • والجواب من وجهين • احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا
على ما المصدرية ويدل على ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين الجملة الفعلية
بما سنذكره ويكون هذا مثل قول الله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة وكقوله •

• يا صاحبي فدت نفسي • نفوسكما • وحيثما كنتما لقيتما رشدا •
• ان تحملا حاجة لي خف محملها • تستوجبا منة عندي بها ويدا •
• ان تقرآن على اسما وتحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا •

فقوله ان تقرآن على بدل من حاجة وقد اعمل ان ومثله قول ابي زعير يا بوبقية ان امنت
من الرواح ونجوت من نصب العدو والى الرواح • ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح
وكيف ما قدر فيما ذكرته من الابيات يلزم احد شذوذين فقد قيل باحتمال كل منهما اما
اهمال ان واما وقوع المخففة بعد غير علم وعدم الفصل بينهما وبين الجملة الفعلية
والثاني من وجهي الجواب ان رجاه واامله قويا حتى قربا من اليقين فاجراهما مجراه في ذلك
واما قول الشاعر علموا ان يؤملون فجادوا قبل ان يسالوا باعظم سوال فالظاهر انها المخففة
وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة شذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها ففي الاول
شذوذ واحد وهو عدم الفصل وفي الثاني شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا
على ما اختها وجاهنا على الواجب عند بعضهم او الاحسن عند اخرين وهو الفصل بين
ان الخفيفة وبين خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعا والفاصل اما نفي
كهذه الاية واما حرف تنفيس كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت ان
سوف يقوم واما قد كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وكقوله في فتنة

• في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •

وبالمتصرفة من غير المتصرفة فانه لا يحتاج الى فاصل كقوله تعالى ان عسى في قراة
نافع ومن نصب يكون فان عنده هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا ولا يمنع ان يعمل
ما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا جار فالناصب كهذه الاية والجازم كقوله
تعالى ان لا تفعلوه تكن الا تنصروه فقد نصره الله والجار نحو جيت بلا زاد وحسبت
هنا على بابها من الظن فالناصبة لا تقع بعد علم كما ان المخففة لا تقع بعد غيره وقد
شذ وقوع الناصبة بعد يقين وهو نص فيه كقوله • يرضى عن الله ان الناس قد علموا •
ان لا يدانينا في خلقه بشر • وليس لقايل ان يقول العلم هنا بمعنى الظن اذ لا ضرورة تدعوا
اليه والاكثر بعد افعال الشك النصب بان ولذلك اجمع على النصب في قوله تعالى احسب
الناس ان يتركوا واما قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم الجمهور على الرفع لان الروية
تقع على العلم والحاصل انه متى وقعت بعد علم وجب ان تكون المخففة وان وقعت بعد

فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها
المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها
والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع وقوله
احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرا في الاولى الا بالرفع ولا في الثانية الا بالنصب لان
القراة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وانما قلت ذلك لان بعضهم يقول يجوز فيها
بعد افعال الشك وجهان فيوهم هذا انه يجوز فيها ان يكون المخففة والفعل قبلها باق على
معناه من الشك لكن نريد ما ذكرته لك من الصلاحية اللفظية بالاعتبارين المتقدمين
ولهذا قال الاستاد الزمخشري • فان قلت كيف دخل فعل الحسبان على ان التي هي للتحقيق • قلت
نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين
والناصبة بعد غيره وجواز الوجهين فيما تردد ما ذكروه وهو ان المخففة تدل على ثبات
الامر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة والعلم وبابه كذلك فناسب ان توقعها
بعد اليقين للملامة بينهما ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى ويعلمون
ان الله هو الحق المبين الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
الى غير ذلك والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار يقع بعد المخففة كقوله تعالى والذي
اطمع ان يغفر لي • نخشى ان تصيبنا دايرة • فخشينا ان يرهقهما • ءاشفقتم ان تقدموا الى
غير ذلك والنوع المحتمل للامرين يقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة كما تقدم من الاعتبارين
وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور
البصريين ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كاينا او حاصلا
قوله ثم عموا وصموا كثير منهم • في هذا التركيب خمسة اوجه • احدها ان الواو علامة
جمع الفاعل كما يلحق الفعل تا التانيث ليدل على تانيث الفاعل كقامت هند وهذه اللغة جارية
في المثنى وجمع الاناث فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك • قوله وقد اسلماه مبعد وحميم

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه •

واستدل بعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة ويعبر النحاة عن هذه
اللغة بلغة اكلوني البراغيث ولكن الافصح ان لا يلحق الفعل علامة وفرق النحويون بين
لحاق علامة التانيث والجمع بان علامة التانيث الزم لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف
التثنية والجمع فانه غير لازم • الوجه الثاني ان الواو ضمير عايد على المذكورين العايدين عليهم
واو حسبوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا كبيرهم وصغيرهم ونحوه •
الوجه الثالث ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان
الضمير في الوجه الاول مفسر بما قبله وهم بنوا اسراييل واما في الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا
احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده وهو ان يبدل منه ما يفسره وهي مسيلة خلاف
وقد تقدم تحريرها • الوجه الرابع ان الضمير عايد على من تقدم وكثير خبر مبتدا محذوف وقدره
مكي تقديرين احدهما قال تقديره العمى والصم كثير منهم • والثاني العمى والصم كثير منهم ودل
على ذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا فعلى تقديره الاول يكون كثيرا صادقا عليهم ومنهم صفة لكثير
وعلى التقدير الثاني يكون كثير صادقا على العمى والصم لا عليهم ومنهم صفة له بمعنى
انه صادر منهم وهذا الثاني غير ظاهر وقدره الزمخشري فقال اوليك كثير منهم • الوجه الخامس

ان كثير مبتدا والجملة الفعلية قبله خبر ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب تاخيره
لان ذلك مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم فقيل قام زيد لالتبس
بالفاعل • فان قيل وهذا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث • فالجواب انها لغة
ضعيفة لا يبالى بها وضعف ابو البقا هذا الوجه بمعنى اخر فقال لان الفعل قد وقع
في موضعه فلا ينوي به غيره وفيه نظر لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان واقعا موقعه
لو كان مجردا من علامة ومثل هذه الاية ايضا قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والجمهور
على عموا وصموا بفتح العين والصاد والاصل عميوا وصميوا كرضيوا فاعل الاول بالحذف
والثاني بالادغام • وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم
من عموا وصموا • قال الزمخشري على تقدير عماهم الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى
والصمم كما يقال نزكته اذا ضربته بالنيزك وركبته اذا ضربته بركبتك ولم يعترض عليه
الشيخ وكان قد قال قبل ذلك بعد ان حكى القراة جرت مجرى زكم الرجل وازكمه الله وحم الرجل
واحمه الله ولا يقال زكمه الله ولا حمه كما لا يقال عميته ولا صممته وهي افعال جات مبنية
للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت للفاعل صارت قاصرة
فاذا اردت بناها للفاعل متعدية ادخلت همزة النقل وهي نوع غريب في الافعال انتهى
فقوله كما لا يقال عميته ولا صممته يقتضي ان الثلاثي منها لا يتعدي والزمخشري قد قال
على تقدير عماهم الله وصمهم فاستعمل ثلاثيه متعديا فان كان ما قاله الشيخ صحيحا فينبغي
ان يكون كلام ابي القسم فاسدا او بالعكس وقرا ابن ابي عبلة كثيرا نصبا على انه نعت لمصدر
محذوف وتقدم غير مرة انه عند سيبويه حال وقال مكي ولو نصبه كثيرا في الكلام لجاز
ان يجعله نعتا لمصدر محذوف اي عمى وصما كثيرا • قلت كانه لم يطلع عليها قراة ولم
يصح عنده لشذوذها • وقوله فعموا • عطفه بالفا وقوله ثم عموا وصموا عطفه
بثم وهو معنى حسن وذلك انهم عقيب الحسبان حل بهم العمى والصمم من غير تراخ واسند
الفعلين اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم يسبق له هداية
واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم عموا بحرف التراخي
دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة • قوله ثالث ثلاثة • معناه
احد الثلاثة ولذلك منع الجمهور ان ينتصب ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة
قالوا لانه اسم فاعل ويعمل عمل فعله وهنا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال ربعت الاربعة
ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فيلزم ان يعمل في نفسه واجاز النصب
بمثل هذا ثعلب ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان من غير لفظ ما بعده
فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة نحو رابع ثلاثة وان شيت ثلاثة واعلم
انه يجوز ان يشتق من واحد الى عشرة صيغة اسم فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال
حادي وثان الى عاشر وحينيذ يجوز ان يستعمل مفردا فيقال ثالث ورابع كما يقال
ثلاثة واربعة من غير ذكر مفسر وان يستعمل استعمال اسما الفاعلين ان وقع بعده
مغاير لفظا ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية •
فلا يجامع ما دونه برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه •
لفظا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم الفاعل فلا يعمل •

الا بشروط واما اذا جامع موافقا له لفظا وجبت اضافته نحو ثالث ثلاثة وثاني
اثنين وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يبنى ايضا من احد عشر الى تسعة عشر فيقال حادي
عشر وثالث عشر ويجوز ان يستعمل مفردا كما ذكرت لك ويجوز ان يستعمل مجامعا لغيره ولا
يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر
اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم المؤنث كحكمه في الصفات الصريحة فيقال ثالثة
واربعة وحادية عشر وثالثة عشر وثلث عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل
قوله وما من اله من زائدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب
وتنكير ما خبره واله بدل من محل اله المجرور بمن الاستغراقية لان محله رفع كما تقدم من
والتقدير وما اله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من في قوله
من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله وما من اله
قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى فقد يحصل من هذا ان من اله
مبتدا وخبره محذوف والا اله بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب الا الها
على الاستثنا قال ابو البقا ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله لكان جايزا في العربية قلت
ليس كما قال لانه يلزم زيادة في الواجب لان النفي انتقض بالا لو قلت ما قام الا من رجل
لم يجز فكذا هذا وانما يجوز ذلك على راي الكوفيين والاخفش فان الكوفيين يشترطون
تنكير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيا قال مكي واجاز الكسائي الخفض على البدل
من لفظ اله وهو بعيد لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله
خبر المبتدا وتكون المسئلة من الاستثنا المفرغ كانه قيل ما اله الا اله متصف بالواحد
ظهر له منع لكني لم ارهم قالوه وفيه محل للنظر **قوله** ليمسن جواب قسم محذوف
وجواب الشرط محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله لئن لم
ينتهوا ليمسن وجا هذا على القاعدة التي قد ربتها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم
اجيب باسبقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب بالشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان
فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الاية فان قيل
السابق هنا الشرط اذ القسم مقدر فيكون تقديره متاخرا فالجواب انه لو قصدنا تاخر القسم
في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم وعبر بعضهم ان هذا
فقال لام الموطية للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الاية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا
في غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظير هذه الاية قوله ولئن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن ولئن اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان
يتلقى باللام واحدى النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناه قال الزمخشري
فان قلت فهلا قيل ليمسنهم عذاب قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر فايدة وهي تكرير
الشهادة عليهم بالكفر **وقوله** منهم في محل نصب على الحال قال ابو البقا اما من الذين واما
من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتغير الحكم في المعنى لان الضمير الفاعل هو نفس الموصول
وانما الخلاف لفظي قال الزمخشري من في قوله ليمسن الذين كفروا منهم للبيان كالتي في
قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قلت فعلى هذا يتعلق منهم بمحذوف فان قلت هو على
جعله حالا متعلق ايضا بمحذوف قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتعلق بمحذوف

ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل المفسر بالموصول الاول
كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني لانها جملة تفسيرية وقال الشيخ ومن في منهم للتبعيض اي كائنا
منهم والربط حاصل بالضمير فكانه قيل كافرهم وليس كلهم بقوا على الكفر انتهى يعني هذا التقدير
لكونها تبعيضية وهو معنى كونها في محل نصب على الحال **وقوله** افلا يتوبون تقدم
نظيره مرارا وان فيه رايين راي الجمهور تقديم حرف العطف على الهمزة تقديرا وراي ابي القاسم
بقاؤه على حاله وحذف جملة معطوف هذا عليها والتقدير ايثبتون على كفرهم فلا يتوبون
والاستفهام فيه قولان اظهرهما انه للتعجب من حالهم اي كيف لا يتوبون ولا يستغفرون
من هذه المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راي ابن زياد والفرا كانه قال
توبوا واستغفروا من هاتين المقالتين كقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية يفهم
انه للتخصيص قال رفق جل وعلا بهم بتخصيصه اياهم على التوبة وطلب المغفرة ويعني
بذلك من حيث المعنى والا فهم التخصيص من هذا اللفظ غير مسلم وكيف يعقل ان حرف
العطف فصل بين الهمزة ولا المفهمة للتخصيص فان قلت هذا انما يشكل على قولنا ان
الا التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعى الفصل بحرف العطف اما اذا قلنا انها
همزة الاستفهام دخلت على لا النافية وصار معناهما التخصيص فلا يضر الفصل بحرف
العطف لانه عهد في لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا
لان ذلك المعنى قد انسلخ وحدث معنى اخر وهو التخصيص فلا يلزم من الجواز في الاصل
الجواز بعد حدوث معنى جديد **قوله** ما المسيح ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد
الا رسول وقد خلت صفة له كما في الاية الاخرى وتقدم معنى الحصر **وقوله**
وامه صديقة ابتدا وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة تانيث صديق
وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا ان لا يعمل عمل امثلة المبالغة فلا يقال زيد شريب
العسل كما يقال شراب العسل وان القياس اعماله وهل هو من حذف الثلاثي دون الرباعي
وانه لم يجي منه الا القليل وقال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله
محتملا وهذا واضح كقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل المسند اليها
مضعفا **وقوله** كانا ياكلان الطعام لا محل له لانه استيناف وبيان لكونهما
كسائر البشر في احتياجهما الى التغوط ولا حاجة اليه **قوله** كيف منصوب بقوله
يبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا
لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل
قبلها **وقوله** ثم انظر انى يوفكون كالجملة قبلها واني بمعنى كيف ويوفكون ناصب
لاني ويوفكون بمعنى يصرفون **قوله** ما لا يملك يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعد صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب وفي وقوع
ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوه احدها انه اتى بما مرادا انها العالم
لانها مبهمة يقع على كل شي كذا قاله سيبويه او اريد به النوع كقوله فانكحوا ما طاب
لكم من النسا اي النوع الطيب او اريد به العاقل مع غيره لان اكثر ما عبد من دون الله
غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والشجر او شبهه على اول احواله لانه في اول
حاله لا يوصف بعقل فكيف يتخذ الها معبودا او في تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة

على الاهتمام بالنظر وانهما فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفيته
ابداع الله تعالى لهم الآيات وبيانها بحسب انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في
كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بها او بكونهم قلبوا عما اريد بهم قال الزمخشري
فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين يعني انه بين
لهم الآيات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه انتهى يعني انه من باب التراخي في
الرتب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسياتي قوله والله هو
السميع العليم هو يجوز ان يكون فصلا وتقدم عرف ما فيه ويجوز ان يكون بدلا وهذه الجملة
الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون
اي اتعبدون غير الله والحال الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه واليه نحا
كلام الزمخشري وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون وتعبدون العاجز والله
هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجيء هاتين الصفتين بعد
هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم
مواقعهما كيف يكونان قوله غير الحق فيه خمسة اوجه احدها انه نعت لمصدر
محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غير الثاني
انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقا
الثالث انه حال من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق وهو ان يفحص
عن حقايقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وغلو باطل وهو ان يتجاوز
الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة الرابع انه منصوب على الاستثنا المتصل الخامس على
الاستثنا المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره واستبعدهما فانه قال والعد من
ذهب الى انها استثنا متصل ومن ذهب الى انها استثنا منقطع وتقديره لكن الحق فاتبعوه
قلت والمستثنى منه يعسر تعيينه والذي يظهر فيه ان قوله في دينكم الا الذين الحق فانه
يجوز لكم الغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي
فيه الحال والاستثنا فقال وانتصاب غير الحق من وجهين احدهما الحال والقطع
من الدين كانه قيل لا تغلوا في دينكم مخالفين للحق لانهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا
فيه بالاصرار عليه والثاني ان يكون منصوبا على الاستثنا فيكون الحق مستثنى عن النهي
عن الغلو فيه بان يجوز الغلو فيما هو حق على معنى اتباعه والثبات عليه وهذا نص فيما
ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النسا وظاهر هذه
الاعاريب المتقدمة ان تغلوا فعل لازم وكذا نص عليه ابو البقا الا ان اهل اللغة
يفسرونه بمعنى متعد فانهم قالوا معناه لا تجاوزوا الحد قال الراغب الغلو تجاوز
الحد يقال ذلك اذا كان في السعر غلا واذا كان في القدر والمنزلة غلوا وفي السهم غلوا
وافعالها جميعا غلا يغلو فعلى هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا تجاوزوا
في دينكم غير الحق فان فسرنا تغلوا بمعنى تباعدوا من قولهم غلا السهم اي تباعد كان
قاصرا فيحتمل ان يكون من قال بانه لازم اخذ من هذا الامر الاول قوله كثيرا في
نصبه وجهان احدهما انه مفعول به على هذا اكثر المتاولين فانهم يفسرونه واضلوا
كثيرا منهم او من المنافقين والثاني انه منصوب على المصدرية اي نعتا لمصدر محذوف

اي اضلالا كثيرا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي اضلوا غيرهم اضلالا كثيرا قوله
من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين واما واو كفروا بمعنى واحد
وقوله على لسان داود وعيسى المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قال الشيخ يعني ان
الناطق بلعن هؤلاء على لسان هذين النبيين صلى الله عليهما وسلم وجا قوله على لسان
بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني ولا على ألسنة لقاعدة كلية وهو ان
كل جزئين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا الى كليهما من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة اوجه
لفظ الجمع هو المختار ويليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على
التثنية فيقال قطعت رؤوس الكبشين وان شئت راسي الكبشين وان شئت راس الكبشين
ومنه فقد صغت قلوبكما فقولي جزئين يخرج من شيئين ليسا جزئين نحو درهمكما وقد
جاء في نحو بنيكما وعمائكما واسيافكما لامن اللبس وبقولي مفردين من نحو العينين واليدين فاما
قوله تعالى فاقطعوا ايديهما ففهم بالاجماع وبقولي من غير تفريق من نحو قطعت راس
الكبشين السمين والكبش الهزيل ومنه هذه الآية فلا يجوز الا الافراد وقال بعضهم
هو مختار اي فيجوز غيره وقد مضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المائدة بكلام طويل
فعليك بالالتفات اليه وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك
ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على
لسان عيسى عليهما السلام وقوة هذا تأبى كونه الجارحة ثم اني رأيت الواحدي ذكر عن
المفسرين قولين ورجح ما قلته قال رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد في
الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك
في الانجيل وقيل على لسان داود لان الزبور لسان داود والانجيل لسان عيسى فهذا نص
في ان المراد باللسان غير الجارحة ثم قال وقال الزجاج وجائز ان يكون داود وعيسى علما
ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول هو الاول فتجويز
الزجاج لذلك ظاهر انه يراد باللسان الجارحة ولكن ليس قولا للمفسرين وعلى لسان
متعلق بلعن قال ابو البقا كما تقول جاء زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر انه حال
وقوله ذلك بما عصوا قد تقدم نظيره وكانوا يعتدون في هذه الجملة الناقصة
وجهان اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي ذلك بسبب عصيانهم
وكونهم معتدين والثاني انها استئنافية اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي
هذا ما جا بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون وقوله عن منكر فعلوه
متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه
ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن
مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله كما ترى امارات الخوض في الفسق والآية تسوء
ولهاوا ويجوز ان يراد لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون
يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه لبئسما قد تقدم قد تقدم اعراب نظير
ذلك فلا حاجة الى اعادته وهنا زيادة اخرى بخصوص التركيب وسنعرفها قوله
ان سخط الله عليهم في محله اوجه احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم والمخصوص
قد حذف واقيمت صفته مقامه فانك تعرب ما اسما تاما معرفة في محل رفع بالفاعلية

فعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدمت لهم انفسهم جملة في محل رفع صفة له والتقدير
بيس الشي شي قدمته لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بدل من شي المحذوف وهذا هو مذهب
سيبويه كما تقدم تقريره • الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت بيس الرجل قيل لك
من هو فقلت فلان اي هو فلان • الثالث انه مبتدا خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك
والى كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم
هو المخصوص بالذم كانه قيل لبيس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط
الله • قلت وفي تقدير هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متامله فان نفس السخط المضاف
الى الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم اساسه وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقا
الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي القسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب الا
على مذهب الفرا والفارسي في جعل ما موصولة او على مذهب من يجعل ما تمييزا وقدمت
لهم صفتها واما على مذهب سيبويه • الوجه الثالث من اوجه ان سخط الله انه في محل رفع
على البدل من ما في لبيس على انها معرفة • قال الشيخ بعد ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية
ولا يصح هذا سوا كانت ما تامة ام موصولة لان البدل يحل محل المبدل وان سخط لا يجوز
ان يكون فاعلا لبيس لان فاعل بيس لا يكون ان والفعل وهو ايراد واضح كما قاله • الوجه
الرابع انه في محل نصب على البدل من ما اذا قيل بانها تمييز ذكر ذلك مكي وابو البقا وهذا لا يجوز
البته وذلك لان شرط التمييز عند البصريين ان يكون نكرة وان وما في حيزها عندهم
من قبيل اعرف المعارف لانها تشبه المضمر وقد تقدم تقرير ذلك فكيف يقع تمييزا
لان البدل يحل محل المبدل منه وعن الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يجيزون التمييز
بكل معرفة خصوصا ان والفعل • الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب
بقدمت العايد على ما الموصولة او الموصوفة على حسب ما تقدم والتقدير قدمته سخط
الله لقولك الذي رايت زيدا اخوك وفي هذا بحث في موضعه • السادس انه في موضع
على اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا جار على مذهب سيبويه والفرا لانهما
يزعمان ان محل ان بعد حذف الخافض في محل نصب • السابع انه في محل جر بذلك الخافض
المقدر وهذا جار على مذهب الخليل والكسايي لانهما يزعمان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق
ذلك غير مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي لبيسما قدمت لهم انفسهم عملهم
او صفتهم ولام العلة المقدرة معلقة اما بجملة الذم اي بسبب ذمهم سخط الله عليهم
او بمحذوف بعده اي لان سخط الله عليهم كان كيت وكيت • قوله ولو كانوا • الظاهر
انه اسم كان وفاعل اتخذوهم عايد على كثيرا من قوله ترى كثيرا منهم والضمير المنصوب
في اتخذوهم يعود على الذين كفروا وفي قوله يتولون الذين كفروا واجاز القفال ان يكون
اسم كان يعود على الذين كفروا وكذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم يعود على الذين كفروا
وكذلك الضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
والتقدير ولو كان الكافرون المتولون مومنين بمحمد والقران ما اتخذهم هولاء
اليهود اوليا والاول اولى لان الحديث عن كثير لا عن المتولين وجا جواب لو هنا على الافصح
وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخر • لو ان بالعلم تعطى ما تعيش به
لما ظفرت من الدنيا بمعروق • وترى يجوز ان يكون من روية البصر ويكون الكثير

المعاصرين

المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان تكون العلمية والكثير هذا على اسلافهم
فمعنى ترى يعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك فعلى الاول يكون قوله يتولون في
محل نصب على الحال • وعلى الثاني يكون في محل نصب على المفعول الثاني • وقوله ولكن
كثيرا منهم • وهذا الاستدراك واضح مما تقدم • وقوله كثيرا • هو من اقامة
الظاهر مقام المضمر لانه عبارة عن كثيرا منهم المتقدم فكانه قيل ترى كثيرا منهم
ولكن كثيرا ذلك الكثير فاسقون • قوله لتجدن اشد الناس • قد تقدم اعرابه هذا
في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة فاغنى عن اعادته • وقال ابن عطية اللام للابتدا
وليس بشي بل هي لام يتلقى بها القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز
وللذين متعلق بها قويت باللام لما كانت فرعا في العمل على الفعل ولا يضر كونها مونثة
بالتا لانها مبنية عليها فهي كقوله ورهبة عقابك • ويجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد
هو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالى عن اليهود والمشركين بانهم
اشد الناس عداوة للمومنين وعن النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد ان
يخبر عن اشد الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفا
وتنكيرا وجب تقديم المفعول الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر وهذا من ذلك
فالجواب انه انما يجب ذلك حيث اللبس اما اذا دل دليل على ذلك جاز التقديم والتاخير
ومنه قوله • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابنا الرجال الاباعد • فبنو ابنائنا مبتدا
وبنونا خبره لان المعنى على تشبيه اولاد الابنا بالابا ومثله قول الاخر •
• قبيلة الام في الاحيا اكرمها • واغدر الناس بالجيران وافيها •
اكرمها هو المبتدا والام الاجا خبره وكذا وافيها مبتدا واغدر الناس خبره والمعنى على
هذا والاية من هذا القبيل فيما ذكرت لك • وقوله والذين اشركوا عطف على اليهود
والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك بان مبتدا وخبر وتقدم تقريب
ومنهم خبر ان وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالبا والبا ومجرورها
فيما خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وقد
تقدم وهو هنا رييس النصارى وعابدهم واصله من تقسس الشي اذا تتبعه
وطلبه بالليل يقال تقسست اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال لرييس النصارى
قس وقسيس وللدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف
يتبع الشي ومنه سمي عالم النصارى لتتبعه العلم قال روبة بن العجاج •
• اصبحن عن قس الاذى غوافلا • يمشين هونا خردا بهالالا •
ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس
وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب • وقال الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس
وانشد المازني • لو عرضت لايبلي قس • اشعث في هيكله مندس • حن اليها كحنين الطس •
وانشد لامية بن ابي الصلت • لو كان منفلتا كانت قساوسة • يحييهم الله في ايديهم
الزبر • هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير ضيعت
النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيسا يعني بقي على دينه لم يبدله
فمن بقي على هديه ودينه قيل له القسيس • وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة

الروم وقال ورقة بما خبرنا قول قس من الرهبان اكره ان يتوخاه فعلى هذا القس والقسيس
مما اتفق فيه اللغتان • قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ
القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا واما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز ان يكون
غير بطريق العلمية ويكون اصله قس او قس بالفتح او الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة
كان اعلم زمانه وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام انه يبعث امة وحده • واما
جمع قسيس فجمع تصحيح كما في الاية الكريمة • قال الفراء ولو جمع قسوسا كان صوابا لانهما في معنى
واحد يعني قسا وقسيسا • قال وجمع القسيس على قساوسة جمعوه على مثال المهالبة والاصل
قساسسة فكثرت السينات فابدلت احداهن واوا وانشد والامية • لو كان مسعلسا
كانت قساوسة • البيت قال الواحدي والقسوسة مصدر القس والقسيس • قلت كانه
جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم كالابوة والاخوة والفتوة من لفظ اب واخ وفتى
وكنت قد قدمت ان القس بالفتح في الاصل هو المصدر فان العالم سمي به مبالغة ولا ادري
ما حمل من قال انه معرب مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته مما تقدم والرهبان
جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان • وقال ابو الهيثم ان رهبانا يكون واحدا ويكون
جمعا وانشد على كونه مفردا قول الشاعر • لو عاينت رهبان دير في قلل • لاقبل الرهبان يعدو
ونزل • ولو كان جمعا لقال يعدون ونزلوا بضمير الجمع وهذا لا حجة فيه لانه قد عاد
ضمير المفرد على الجمع الصحيح لتاوله بواحد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه فالهاء في بطونه تعود على الانعام وقال • وطاب البان اللقاح
وبرد • فيرد ضمير يعود على البان وقالوا هو احسن الفتيان واجمله • وقال الاخر

• لو ان قومي حين ادعوهم حمل • على الجبال الشم لانهد الجبل •

الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن مجيئه جمعا الاية ولم يرد في القرآن الكريم الا جمعا وقال كثير

• رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعودا •
• لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا •

قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع لاجل هذا الجمع لا يكون رهبانا
جمعا واصرح من هذا قول جرير • رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول البا
قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهابين ورهابنة جاز وان قلت رهبانيون كان
صوابا كانك تنسبه الى الرهبانية والرهبانية من الرهبة وهي المخافة • قال الراغب
والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين ورهابنة فالجمع اليق
يعني ان هذه الصيغة غلبت في الجمع كالفراعنة والمرازبة والكلاحد • وقال الليث الرهبانية
مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان القسوسة
مصدر من القس والقسيس ولا حاجة الى هذا بل الرهبانية مصدر بنفسها من الرهب
وهو التعبد او من الرهب وهو الخوف ولذلك قال الراغب والرهبانية غلو من تحمل التعبد
من فرط الرهبة وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في قوله واياي فارهبون • وقوله
وانهم لا يستكبرون نسق على ان المجرور بالباء اي ذلك بما تقدم وبانهم لا يستكبرون •
وقوله واذا سمعوا اذا شرطية جوابها ترى وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية
فيها وجهان • اظهرهما ان محلها الرفع نسقا على خبر انهم الثانية وهم لا يستكبرون اي ذلك

بان منهم

بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين وانهم اذا سمعوا قالوا او عطفت مفردا على مثله • والثاني ان
الجملة استينافية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهره ان يعود على
النصارى المتقدمين لعمومهم • وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي
صلى الله عليه وسلم • قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما في ما انزل يحتمل
الموصولة والنكرة الموصوفة وترى بصرية فيكون قوله تفيض من الدمع جملة في محل نصب
على الحال • وقرئ شاذا ترى مبنيا للمفعول اعينهم رفعا واسند الفيض الى الاعين مبالغة
وان كان الفايض انما هو دمعها لا هي كقول امرئ القيس • ففاضت دموع العين مني صبابة •
على النحر حتى بل دمعي محملي • والمراد المبالغة في وصفهم بالبكا او يكون المعنى ان اعينهم تمتلي
حتى تفيض لان الفيض ناشئ عن الامتلا كقوله • فوارض تاتيني فتحقر دونها • وقد يملا
الماء الاناء فيفعم • والى هذين المعنيين نحا ابو القسم فانه قال • فان قلت ما معنى تفيض
من الدمع • قلت معناه تمتلي من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان تمتلي الانا حتى يطلع
ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة
السبب مقام المسبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض
بانفسها اي تسيل من الدمع لاجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا ومن الدمع فيه
اربعة اوجه • احدها انه متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتدا الغاية والمعنى
تفيض من كثرة الدمع • والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل في تفيض
قالهما ابو البقا وقدر الحال بقولك مملوة من الدمع وفيه نظر لانه كون مقيد ولا
يجوز ذلك فينبغي ان تقدر كونا مطلقا اي تفيض كاينة من الدمع وليس المعنى على ذلك
فالقول بالحالية لا ينبغي • فان قيل هل يجوز عند الكوفيين ان يكون من الدمع تمييزا
لانهم لا يشترطون تنكير التمييز والاصل تفيض دمعا كقولك تفقا زيد شحما فهو من المنتصب
عن تمام الكلام • فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان منقولا من الفاعلية
امتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة عليه معه فلا يجوز تفقا زيد من شحم وهذا
كما رايت مجرور بمن فامتنع ان يكون تمييزا الا ان ابا القسم في سورة براة جعله تمييزا
في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع ولا بد من نقل نصه ليعرفه قال رحمه الله
تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من قولك يفيض دمعها لان العين
جعلت كانها دمع فايض ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور
النصب على التمييز وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كونه معرفة وكونه جر بمن
وهو فاعل في الاصل وسياتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا تكون هذه الاية كتلك عنده
وهو الوجه الثالث • الرابع ان من بمعنى الباء اي تفيض بالدمع وكونها بمعنى الباء
ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي بطرف كما ان الباء
تاتي بمعنى من كقوله • شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • اي من ماء البحر
قوله مما عرفوا من الحق من الاولى لابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية
يحتمل ان تكون لبيان الجنس اي بيان جنس الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض
وقد اوضح ابو القسم هذا غاية الايضاح • قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن
في قوله مما عرفوا من الحق • قلت الاولى لابتدا الغاية على ان الدمع ابتدا ونشا من

معرفة الحق وكان من اجله وسببه • والثاني لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل
معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا
القرآن واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض لما يتعلق له الجاران وهو يمكن ان يؤخذ
من قوة كلامه ولنبرز ذلك ايضاحا فمن الاولى متعلقة بمحذوف على انها حال من الدمع
اي في حال كونه ناشيا ومبتديا من معرفة الحق وهو معنى قول الزمخشري على ان الدمع
ابتدا ونشا من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق بتفيض لئلا يلزم تعلق حرفين متحدين
لفظا ومعنى بعامل واحد فان من في من الدمع لابتدا الغاية كما تقدم اللهم الا ان يعتقد
كون من في من الدمع للبيان او بمعنى البا فقد يجوز ذلك وليس معناه في الوضوح كالاول
واما من الحق فعلى جعله انها للبيان يتعلق بمحذوف اي اعني من كذا وعلى جعله ايضا
للتبعيض يتعلق بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق • قال ابو البقا في من الحق انه حال
من العايد المحذوف على الموصول اي مما عرفوه كائنا من الحق ويجوز ان يكون من في قوله مما عرفوا
تعليلية اي ان فيض دمعهم بسبب عرفانهم الحق ويؤيده قول الزمخشري من اجله وبسببه فقد
تحصل في من الاولى اربعة اوجه • وفي الثالث ضعف او منع كما تقدم وفي من الثانية اربعة ايضا
وجهان بالنسبة الى معناها هل هي ابتدائية او تعليلية ووجهان بالنسبة الى ما يتعلق
به هل هو تفيض او محذوف على انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اسات بالنسبة الى معناها
هل هي بيانية او تبعيضية وثلاثة بالنسبة الى متعلقها هل هو محذوف وهو اعني ان
نفس عرفوا او هو حال فيتعلق بمحذوف ايضا كما ذكر ابو البقا قوله يقولون • فيه
ثلاثة اوجه • احدها انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة الحسنة •
الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجي الحال من المضاف اليه لان المضاف
جزؤه فهو كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا • الثالث انه حال من فاعل عرفوا
والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا كذا قاله ابن عطية وابو البقا ولم يبينا ذا الحال
ولا العامل فيها • قلت اما ابو البقا فقد بين ذا الحال فقال يقولون حال من ضمير الفاعل
في عرفوا فقد صرح به ومتى عرف ذو الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل
في صاحبها والظاهر انه اطلع على نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقا سقط منها ما ذكرته
ثم ان الشيخ رد كونه حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان الحال لا يجي من المضاف اليه
وان كان المضاف جزوه وجعله خطا واحال بيانه على بعض مصنفاته ورد كونه حالا ايضا
من عرفوا بانه يلزم تقييده معرفتهم الحق بهذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال
وفي غيرها • قال والاولى ان يكون مستانفا اما ما جعله خطا فالكلام معه في هذه المسئلة
في موضع غير هذا واما قوله يلزم التقييد • فالجواب انه انما ذكرت هذه الحال لانها
اشرف احوالهم فخرجت مخرج المدح لهم وقوله ربنا امنا • في محل نصب بالقول
وكذلك فاكتبنا الى قوله الصالحين قوله وما لنا لا نؤمن • ما استفهامية في محل رفع
بالابتدا ولنا جار ومجرور خبره تقديره اي شي استقر لنا ولا نؤمن جملة حالية وقد
تقدم نظير هذه الاية وتقدم الكلام عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لان لا يتم
المعنى الا بها نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وتقدم ما قلته فيه فاغنى ذلك عن اعادته
وقال الشيخ هنا وهي المقصود وفي ذكرها فائدة الكلام وذلك كما تقول جا زيد راكبا لمن قال

هل

هل جا زيد ماشيا او راكبا قوله وما جانا • في محل ما وجهان • احدهما انه نسقا على
الجلالة اي بالله وبما جانا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان • احدهما انه حال من فاعل
جانا اي جانا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الاخر ان يكون من لابتدا الغاية والمراد
بالحق الباري تعالى ويتعلق من حينئذ بجانا كقولك جاءنا فلان من عند زيد • والثاني
ان محله رفع بالابتدا والخبر قوله من الحق • والحق يجوز ان يراد به القران فانه حق
في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه
قوله لنا قوله ونطمع • في هذه الجملة ستة اوجه • احدها انها منصوبة المحل نسقا
على المحكي بالقول قبلها اي يقولون كذا ويقولون نطمع وهو معنى حسن • والثاني انها
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه لاتضمن الاستقرار
رفع الضمير وعمل في الحال والى هذا ذهب ابو القسم فانه قال والواو في ونطمع واو الحال •
فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام
من معنى الفعل كانه قيل اي شي حصل لنا غير مومنين وفي الثانية معنى هذا الفعل
ولكن معيدا بالحال الاولى لانك لو ازلتها وقلت ما لنا ونطمع لم يكن كلاما وفي هذا
الكلام نظر وهو قوله لانك لو ازلتها الى اخره لانا اذا ازلناها وامنا نطمع ولم يات
بها مقترنة بحرف العطف بل مجردة منه ليحلها محل الاولى الا ترى ان النحويين اذا
وضعوا المعطوف موضع المعطوف عليه وضعوه مجردا من حرف العطف ورايت في بعض
نسخ الكشاف ما لنا لا نطمع من غير واو ومقترنة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لو قلت ما لنا نطمع
كان كلاما لقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مفرد وهو حال
كما لو قلت ما لك طامعا وما لنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه بشيئين • احدهما ان
العامل لا يعمل اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبه مفردا دون بدل او عطف الا افعل
التفضيل على الصحيح • والثاني انه يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وذلك لا يجوز الا
بتاويل تقدير مبتدا اي ونحن نطمع • الثالث انها في محل نصب على الحال من فاعل نؤمن فيكون
حالا من متداخلين • قال الزمخشري ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نؤمن على معنى
انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا مع الصالحين
وهذا فيه ما تقدم من دخول واو الحال على المضارع المثبت وابو البقا لما اجاز هذا
الوجه قدر مبتدا قبل نطمع وجعل الجملة حالا من فاعل نؤمن • الرابع انها معطوفة
على لا نؤمن فيكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها
هو العامل في الحال قبلها • فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وقد ذكرت عن الشيخ
هناك انه منع مجي الحال الذي حال واحد وبانه يلزم دخول الواو على المضارع فما الفرق
بين هذا وذاك • فالجواب ان الممنوع تعدد الحال دون عاطف وهذه الواو عاطفة
وان المضارع انما يمتنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو حال فحصل الفرق •
بينهما من جهة الواو وحيث كانت في الوجه الثاني واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف •
وهذا وان كان واضحا فقد يخفى على كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكى ابو القسم هذا •
هذا الوجه ابدى له معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا على لا يومن •
على معنى وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين او على معنى وما لنا •

لا يجمع بينهما بالدخول في الإسلام لأن الكافر ما ينبغي له أن يطمع في صحبة الصالحين
أو على معنى وما لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الإسلام لأن الكافر الخامس أنها جملة استئنافية
قال الشيخ الأحسن والأسهل أن يكون استئناف إخبار منهم أنهم طامعون في إنعام الله
عليهم بإدخالهم مع الصالحين قالوا وعاطفة هذه الجملة على جملة وما لنا لا نؤمن قلت
وهذا المعنى ومعنى كونها معطوفة على المحكي بالقول قبلها شيء واحد فإن فيه الإخبار عنهم
بقولهم كيت وكيت • السادس أن يكون ونطمع معطوفا على نؤمن أي وما لنا لا نطمع قال
الشيخ هنا ويظهر لي وجه غير ما ذكروه وهو أن يكون معطوفا على نؤمن على أنه منفي كنفي نؤمن
التقدير وما لنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك إنكار لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم
مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الإيمان والطمع في الدخول مع الصالحين • قلت قوله
غير ما ذكروه ليس كما ذكر بل ذكر ذلك أبو البقاء فقال ونطمع يجوز أن يكون معطوفا على
على نؤمن أي وما لنا لا نطمع فقد صرح بعطفه على الفعل المنفي بلا غاية ما في الباب
أن الشيخ زاد تبسطا والطمع • قال الراغب هو نزوع النفس إلى الشيء شهوة له ثم قال ولما
كان أكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طبع والطبع تدنس الإهاب • وقال الشيخ الطمع
قريب من الرجاء يقال منه طمع يطمع طمعا قال تعالى خوفا وطمعا وطماعة وطماعية
كالكراهية قال • طماعية أن يغفر الذنب غافره • فالتشديد فيهما خطأ واسم الفاعل منه
طمع كفرح وأشر ولم يحك الشيخ غيره وحكى الراغب طمع وطامع وينبغي أن يكون ذلك
باعتبارين كقولهم فرح لمن شأنه ذلك وفارح لمن تجدد له فرح **قوله** أن يدخلنا
أي في أن محلها نصب أو جر على ما تقدم غير مرة ومع على بابها من المصاحبة • وقيل هي
بمعنى في ولا حاجة إليه لاستقلال المعنى مع بقاء الكلمة على موضوعها • وقرأ الحسن فآتاهم
من آتاه كذا أي أعطاه والقراءة الشهيرة أولى لأن الإثابة فيها منبهة على أن ذلك لأجل
عمل بخلاف الإيتاء فإنه يكون على عمل وعلى غيره **وقوله** جنات • مفعول ثان لأثابهم أو لآتاهم
على حسب القراءتين وتجري من تحتها الأنهار في محل نصب صفة لجنات وخالدين حال مقدرة
وقوله وذلك جزاء المحسنين • مبتدأ وخبر وأشير بذلك إلى الثواب والإيتاء والمحسنين
يحتمل أن يكون من باب إقامة الظاهر مقام المضمر والأصل وذلك جزاؤهم وإنما ذكرهم
الشريف منهم على أن هذه الخصلة محصلة جزاؤهم الخير ويحتمل أن يراد كل محسن فيندرج
فيه اندراجا أوليا **قوله** حلالا • فيه ثلاثة أوجه • أظهرها أنه مفعول به أي كلوا شيئا
حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان • أحدهما أنه حال من حلالا لأنه في
الأصل صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا • والثاني أنه من لابتداء الغاية في الأكل أي
ابتدئوا أكلكم الحلال من الذي رزقكموه لكم • الوجه الثاني من الأوجه المتقدمة أنه حال
من الموصول أو من عائده المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم • الثالث أنه نعت لمصدر
محذوف أي كلا حلالا وفيه تجوز **قوله** لا يؤاخذكم • إلى آخره تقدم إعراب ذلك في
البقرة واشتقاق المفردات • وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم عقدتم بتخفيف القاف
دون ألف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم
بتخفيف القاف دون ألف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر بتشديد القاف فأما
التخفيف فهو الأصل وأما التشديد فيحتمل أوجها • أحدها أنه للتكثير لأن المخاطب به

جماعة • والثاني أنه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الأولى ونحوه قدر وقدر • والثالث
أنه بدل من توكيد اليمين نحو والله الذي لا إله إلا هو • والرابع أنه يدل على تأكيد العزم بالالتزام
الخامس أنه عوض من الألف في القراءة الأخرى ولا أدري ما معناه ولا يجوز أن يكون لتكرير
اليمين فإن الكفارة تجب ولو مرة واحدة وقد تجرأ أبو عبيد على هذه القراءة وزيفها فقال
التشديد للتكرير مرة بعد مرة ولست آمن أن يوجب هذه القراءة سقوط الكفارة في اليمين الواحدة
كأنها لم تكرر وقد وهموه الناس في ذلك وذكروا تلك المعاني المتقدمة فسلمت القراءة بلا
ومعنى ولله الحمد • وأما عاقدت فيحتمل أن يكون معنى المجرد نحو خايرت الشيء وخيرته • وقال
الفارسي عاقدتم يحتمل أمرين أحدهما أن يكون بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص
والإضمار يراد به فاعلت التي تقتضي فاعلين كأن المعنى بما عاقدتم عليه الأيمان عداه بعلى
لما كان بمعنى عاهد قال • بما عاهد عليه الله • كما عدي ناديتم إلى الصلاة بإلى وبابها أن تقول
ناديته زيدا وناديناه من جانب الطور لما كانت بمعنى دعوت إلى كذا قال ممن دعا إلى الله
ثم اتسع بحذف الجار ونقل الفعل إلى المفعول ثم حذف الضمير العائد من الصلة إلى
الموصول إذ صار بما عاقدتموه الأيمان كما حذف من قوله فاصدع بما تؤمر • قلت يريد
رحمه الله أن يبين معنى المفاعلة فأتى بهذه النظائر للتضمين ولحذف العائد على
التدريج والمعنى بما عاهدتم عليه الأيمان وعاقدتم الأيمان عليه فنسب المعاقدة إلى الأيمان
مجازا ولقائل أن يقول قد لا يحتاج إلى عائد حتى يحتاج إلى هذا التكلف الكثير وذلك بأن
يجعل ما مصدرية والمفعول محذوف تقديره بما عاقدتم غيركم الأيمان أي بمعاقدتكم
غيركم الأيمان ويخلص من مجاز آخر وهو نسبة المعاقدة إلى الأيمان فإن في هذا الوجه نسبة
المعاقدة للغير وهي نسبة حقيقية وقد نص على ذلك أعني هذا الوجه جماعة وقد
تعقب الشيخ على أبي علي كلامه فقال قوله أنه مثل طارقت النعل وعاقبت اللص ليس مثله
لأنك لا تقول طرقت ولا عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم لأبي علي
لأن مراده أنه مثله من حيث أن المفاعلة بمعنى المشاركة من اثنين منفية عنه كانتفائها
من عاقبت وطارقت أما كونه يقال فيه أيضا كذا فلا يضره ذلك في التشبيه وقال أيضا
تقدير حذف حرف الجر ثم الضمير على التدريج بعيد وليس بنظير فاصدع بما تؤمر
لأن أمر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر أخرى وإن كان الأصل الحذف وأيضا فما في فاصدع
بما لا يتعين أن يكون بمعنى الذي بل الظاهر أنها مصدرية وكذلك ههنا الأحسن أن يكون
مصدرية لمقابلتها بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النساء **قوله** تعالى والذين
عاقدت أيمانكم • وعاقدت وذكرت لك ما فيهما فصار في هذه ثلاث قراءات في المشهور وفي تلك
قراءتان وكنت قد ذكرت أنه روي عن حمزة في سورة النساء عقدت بالتشديد فيكون فيها
أيضا ثلاث قراءات إلا أنه اتفاق غريب فإن حمزة من أصحاب التخفيف في هذه السورة وقد
روي عنه التثقيل في النساء **قوله** فكفارته إطعام • مبتدأ وخبر والضمير في فكفارته
فيه أربعة أوجه • أحدها أنه يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجر له ذكر
أي فكفارة الحنث • الثاني أنه يعود على ما إن جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف
أي فكفارة نكثه كذا قدره الزمخشري • والثالث أنه يعود على العقد لتقدم الفعل الدال
عليه • الرابع أن يعود على اليمين وإن كانت مؤنثة لأنها بمعنى الحلف قالهما أبو البقاء وليسا

بطاهرين والطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو متعد بحرف وفعل مبني للفاعل اي فكفارته
ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولا ضرورة تدعوا الى تقديره بفعل مبني
للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم التنبيه عليه فعلى الاول يكون
محل عشرة نصبا وعلى الثاني يكون محلها رفعا على ما لم يسم فاعله ولذلك فايدة تظهر في التابع
فاذا قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا للفاعل قلت والسمن بالجر على اللفظ والنصب على
المحل وان قدرته مبنيا للمفعول اتبعته جرا ورفعا فتقول يعجبني اكل الخبز والسمن والسمن
او السمن وفي الحديث نهى عن قتل الابتر وذو الطفيتين برفع ذو على معنى ان الابتر قاله
ابو البقا والخبر ان تقديره اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب
قلت يعني فهذه قرينة تقوي ذلك لان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحالفون
وقد عرفت لذلك ان تقديره بالمبني للفاعل هو الراجح ولو لم يوجد قرينة لانه الاصل
قوله من اوسط فيه وجهان • احدهما انه في محل رفع خبر المبتدا محذوف يبينه
ما قبله تقديره طعامهم من اوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله مساكين وسياتي
ايضاح هذا بزيادة قريبا ان شا الله تعالى • والثاني انه في موضع نصب لانه صفة للمفعول
الثاني تقديره قوتا او طعاما كاينا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة المضاف اليه المصدر
وما موصولة اسمية والعايد محذوف اي من اوسط الذي تطعمونه وقدره ابو البقا مجرورا
بمن قال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان من شرط العايد المجرور في الحذف ان يتحد
الحرفان والمتعلقان والحرفان هنا وان اتفقا وهما من ومن الا ان العامل اختلف
فان من الثانية متعلقة بيطعمون والاولى متعلقة بمحذوف وهو الكون المطلق لانها
وقعت صفة للمفعول المحذوف وقد يقال ان الفعل لما كان منصبا على قوله من اوسط
فكانه عامل فيه وانما قدرنا مفعولا لضرورة الصناعة • فان قلت الموصول لم يجر
بمن انما الجر بالاضافة • فالجواب ان المضاف الى الموصول كالموصول في ذلك نحو مر بغلام
الذي مررت واهليكم مفعول اول ليطعمون والثاني محذوف كما تقدم اي تطعمونه اهليكم
واهليكم جمع سلامة ونقصه من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك انه •
كثيرا ما استعمل استعمال مستحق لكذا في قولهم هو اهل لكذا اي مستحق له فاشبه الصفات •
فجمع جمعها • وقال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث •
ان لله اهلين قيل يا رسول الله من هم قال قرا القران هم اهل الله وخاصته فقوله اهلين الله •
جمع حذفت نونه للاضافة ويحتمل ان يكون مفردا فيكتب اهل الله فهو في اللفظ واحد وقرا
جعفر الصادق اهاليكم بسكون اليا وفيه تخريجان • احدهما ان اهالي جمع تكسير لاهل •
فهو شاذ في القياس كليلة وليال قال ابن جني اهال بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة
والعرب تقول اهل واهلة قال الشاعر • واهلة ود قد سررت بودهم • وقياس قول ابي زيد
انه يجعل جمعا لواحد مقدر نحو احاديث واعاريض واليه يشير قول ابن جني اهال بمنزلة •
ليال واحدها اهلاة وليلاة فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق •
القياس كما تقول ابو زيد والثاني ان هذا الاسم جمع لاهل قال الزمخشري كالليالي في •
جمع ليلة والاراضي في جمع ارض وقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي لان •
اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع لليلة وارض صناعية لانه قد قرضه انه •

اسم جمع

اسم جمع فكيف يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراة جعفر تحريك اليا بالفتح لخفتها
ولكنه شبه اليا بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير في النظم كقول النابغة الذبياني

ردت عليه اقاصيه ولبده • ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد •

وقول الاخر • كان ايديهن بالقاع القرق • ايدي جوار يتعاطين الورق • وقد مضى باشبع
من هذا قوله او كسوتهم فيه وجهان • احدهما انه نسق على اطعام اي فكفارته
اطعام عشرة او كسوة تلك العشرة • والثاني انه عطف على محل من اوسط كذا قاله الزمخشري
وهذا الذي قاله انما يتمشى على وجه سبق لك في قوله من اوسط وهو ان يكون من اوسط خبرا
المبتدا محذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عنده تام على قوله •
عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا اخر بان الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا
ان من اوسط هو المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم عليه لتخالفهما اعرابا • وقرا الجمهور كسوتهم
بكسر الكاف • وقرا ابراهيم النخعي وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب رضي الله عنهم •
بضمها وقد تقدم في البقرة انهما لغتان في المصدر وفي الشي المكسو قال الزمخشري كالقدوة
في القدرة والاسوة في الاسوة الا ان البزي قرا في البقرة بضمها هو وطلحة ولم يذكروه هنا
ولا ذكروا هولا هناك وقرا سعيد بن جبير وابن السميفع رضي الله عنهما او كاسوتهم بكاف
الجر الداخلة على اسوة قال الزمخشري بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم اسرافا كان او
تقتيرا لا ينقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن مواسون بينهم • فان قلت ما محل
الكاف • قلت الرفع تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم تطعموهم
الاوسط انتهى وكان قد تقدم انه يجعل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدا محذوف
فيكون الكاف عنده مرفوعة عطفا على من اوسط • وقال ابو البقا قريبا من هذا فانه
قال فالكاف في موضع رفع اي ومثل اسوة اهليكم • وقال الشيخ انه في موضع نصب عطفا
على محل من اوسط لانه عنده مفعول ثان الا ان هذه القراة تنفي الكسوة من الكفارة
وقد اجمع الناس على انها احدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراة ان يقول استفيدت
الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على سند الكسوة في الكفارة من الاية فانه يصح
الرد على هذا القاري قوله او تحرير رقبة • عطف على اطعام وهو مصدر مضاف
لمفعوله والكلام عليه كالكلام على اطعام عشرة من جواز تقديره بفعل مبني للفاعل
او للمفعول وما قيل في ذلك وقوله فمن لم يجد فصيام • شهرين كقوله في النسا فمن لم
يجد فصيام شهرين وقد تقدم ذلك محررا قوله اذا حلفتم • قال ابو البقا انه
منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك الاطعام او ما عطف عليه يكفر عنكم حنث اليمين
وقت حلفكم • وقال الزمخشري ذلك المذكور كفارة ولو قيل تلك كفارة لكان صحيحا بمعنى
تلك بمعنى الاشيا او التانيث للكفارة والمعنى اذا حلفتم وحنثتم فترك ذكر الحنث
لوقوع العلم بان الكفارة انما تجب بالحنث بالحلف لا بنفس الحلف ولا بد من هذا الذي
ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث ولهذا عيب على ابي البقا قوله العامل في اذا كفارة ايمانكم
لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم فقيل له الكفارة ليست واقعة في وقت الحلف •
فكيف يعمل في الظرف ما لا يقع فيه وظاهر الاية ان اذا متمحضة الظرفية وليس فيها •
معنى الشرط وهو غير الغالب فيها وقد يجوز ان يكون شرطا ويكون جوابها محذوفا •

على قاعدة البصريين ويدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فذلك اثم ايمانكم كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في
قوله كذلك يبين نعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين اي يبين الله اياته تبيينا
مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة •
قوله خبر عن هذه الاشيا المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع بمفرد • فاجاب
الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير
في فاجتنبوه كما سياتي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشيا •
قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة •
انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس وهو كلام حسن
واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات
لدلالة خبر الاول عليها • قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله
لدلالة خبر ما بعده عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذين
التقديرين وقد تقدم تحقيقه غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك
اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب هو الشي المقذر رجل رجس ورجال
ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال بعير رجاس شديد الهدير وغمام
راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس
ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الرا وهو شدة
صوت الرعد قال الشاعر • وكل رجاس يسوق الرجسا • وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز
والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن ثم قال والرجس يقال للاثنين فتحصل
من هذا انه اسم للشي المقذر المبين وانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل
رفع لانه صفة لرجس والها في واجتنبوه تعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي
اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل يعني الذي قدر
مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى م يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه • قلت الى المضاف المحذوف او تعاطيها او ما اشبه ذلك
ولذلك قال رجس من عمل الشيطان وقد تقدم ان الاحسن ان هذه الاشيا جعلت نفس
الرجس مبالغة **قوله** في الخمر • فيه اربعة اوجه • احدها انه متعلق بيوقع اي يوقع
بينكم هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وفي تفيد السببية كقوله صلى الله عليه
وسلم ان امراة دخلت النار في هرة • الثاني انها متعلقة بالبغضا لانها مصدر معرف بال
الثالث انه متعلق بالعداوة قال ابو البقا ويجوز ان تتعلق في بالعداوة وبالبغضا
اي ان يتعادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكره تكون المسئلة •
من باب التنازع وهو الوجه الرابع الا ان في ذلك اشكالا وهو ان من حق المتنازعين
ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض صور التنازع
يلتزم اعمال الثاني وذلك في فعلي التعجب اذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا •
في البقرة **قوله** فهل انتم منتهون • هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا •

ولذلك

انتهينا يا رب صح

ولذلك لما فهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر به قال انتهينا يا رب
ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب
الخمر وعن كذا واطيعوا ومجي هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل
دال على ثبوت النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم
جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما اخرا • قلت لان الخطاب مع
المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل
الشرك انتهى ويظهر شي اخر وهو انه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكر معهما شيا يلزم
منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخرا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله بعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم في تفسيره اول
السورة وعن الصلاة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة •
مشبهان على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن **قوله** اذا ما اتقوا ظرف منصوب
بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا ياثمون ولا يؤاخذون وقت
انتفايهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او متقدم
على ما مر **قوله** ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب **قوله** بشي متعلق بيبلونكم اي ليختبرنكم
بشي **وقوله** من الصيد في محل جر صفة لشي فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها
تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل لانها لبيان الجنس
وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال بشي لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الشي
كما تقول لاعطينك شيا من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقا ثم قال وقيل انها للتبعيض
وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقائل بانها للبيان يشترط
ان يكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال
ابن عطية ايضا والزجاج وهو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لامتحننك بشي من
الرزق وكما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان **قوله** تناله ايديكم ورماحكم في
محل جر لانه صفة ثانية لشي واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما
من شي وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد
ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه • وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة
فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله
ثم اتقوا وامنوا • ثم اتقوا للناس فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر
حرف العطف في ذلك وهذا كقوله كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين بن مالك
جعل هذا من التوكيد اللفظي المبوب له في النحو • والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا
ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم اسوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا
على هذه الحال ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم
باموالهم واليه نحا ابو القسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى **قوله**

على قاعدة البصريين ويدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فذلك اثم ايمانكم كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في
قوله كذلك يبين نعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين اي يبين الله اياته تبيينا
مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة •
قوله خبر عن هذه الاشيا المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع بمفرد • فاجاب
الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير
في فاجتنبوه كما سياتي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشيا •
قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة •
انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس وهو كلام حسن
واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات
لدلالة خبر الاول عليها • قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله
لدلالة خبر ما بعده عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذين
التقديرين وقد تقدم تحقيقه غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك
اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب هو الشي المقذر رجل رجس ورجال
ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال بعير رجاس شديد الهدير وغمام
راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس
ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة
صوت الرعد قال الشاعر • وكل رجاس يسوق الرجسا • وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز
والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن ثم قال والرجس يقال للاثنين فتحصل
من هذا انه اسم للشي المقذر المستقذر وانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل
رفع لانه صفة لرجس والها في واجتنبوه تعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي
اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل يعني الذي قدر
مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى م يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه • قلت الى المضاف المحذوف او تعاطيهما او ما اشبه ذلك
ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فقد تقدم ان الاحسن ان هذه الاشيا جعلت نفس
الرجس مبالغة **قوله** في الخمر • فيه اربعة اوجه • احدها انه متعلق بيوقع اي يوقع
بينكم هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وفي تفيد السببية كقوله صلى الله عليه
وسلم ان امراة دخلت النار في هرة • الثاني انها متعلقة بالبغضا لانها مصدر معرف بال
الثالث انه متعلق بالعداوة قال ابو البقا ويجوز ان يتعلق في بالعداوة وبالبغضا
اي ان يتعادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكره تكون المسيلة •
من باب التنازع وهو الوجه الرابع الا ان في ذلك اشكالا وهو ان من حق المتنازعين
ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض صور التنازع
يلتزم اعمال الثاني وذلك في فعلي التعجب اذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا •
في البقرة **قوله** فهل انتم منتهون • هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا •

ولذلك

انتهينا بارب

ولذلك لما فهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر به قال انتهينا يارب
ويدل على ذلك ايضا عطفه الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب
الخمر وعن كذا واطيعوا فمجي هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل
دال على ثبوت النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم
جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما اخرا • قلت لان الخطاب مع
المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل
الشرك انتهى ويظهر شي اخر وهو انه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكر معهما شيا ملزوما
لعدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخذا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله بعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم من تفسيره اول •
السورة وعن الصلاة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة •
مشبهان على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن **قوله** اذا ما اتقوا ظرف منصوب
بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا ياثمون ولا يواخذون وقت
اتقايهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او متقدم
على ما مر **قوله** ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب **قوله** بشي متعلق بيبلونكم اي ليختبرنكم
بشي **وقوله** من الصيد في محل خبر صفة لشي فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها
تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا صيد البحر وقيل لانها لبيان الجنس
وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال لشي لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الصيد
كما تقول لاعطينك شيا من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقا ثم قال وقيل انها للتبعيض
وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقايل بانها للبيان يشترط
ان يكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال
ابن عطية ايضا والزجاج وهو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لامتحننك بشي من
الرزق وكما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان **قوله** تناله ايديكم ورماحكم في
محل جر لانه صفة ثانية لشي واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما
من شي وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد
ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه • وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة
فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله
ثم اتقوا وامنوا • ثم اتقوا واحسنوا • فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر
حرف العطف في ذلك وهذا كقوله كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين بن مالك
جعل هذا من التوكيد اللفظي المبوب له في النحو • والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا
ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم استمروا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا
على هذه الحال ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتواغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم
باموالهم واليه نحا ابو القسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى **قوله**

ليعلم الله • اللام متعلقة بليبلونكم والمعنى انتم او بيظهر لكم وقد مضى تحقيقه •
في البقرة ان هذه تسمى لام كي • وقرا بعضهم ليعلم بضم اليا وكسر اللام من اعلم والمفعول
الاول على هذه القراة محذوف اي ليعلم الله عباده والمفعول الثاني هو قوله من يخافه
فاعلم منقوله بهمزة التعدية من علم المتعدية لواحد بمعنى عرف **قوله** بالغيب
في محل نصب على الحال من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وقد تقدم معناه في
البقرة وجوز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه • احدها ما ذكرته • والثاني انه حال من من في
من يخافه • والثالث ان البا بمعنى في والغيب مصدر واقع موقع غايب اي يخافه في المكان
الغايب عن الخلق فعلى هذا يكون متعلقا بمحذوف على ما عرف **قوله** وانتم حرم في محل
نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يكون للمحرم وان كان في الحل ومن
في الحرم وان كان حلالا وهما سيان في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة
قوله منكم في محل نصب على الحال من فاعل قتله اي كاينا منكم • وقيل من للبيان وليس
بشي لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك • فان قلت • هذا وارد ايضا على جعله حالا • قلت
لم يقصد لذلك مفهوم حتى انه لو قتله غيرهم لم يكن عليه جزا لانه قصد به الخطاب معنى
اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل الصيد **قوله** متعمدا • حال ايضا من فاعل قتله فعلى
راي من يجوز تعدد الحال يجيز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى لا يتعدد •
الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وموصولة والفا لشبهها بالشرطية ولا •
حاجة اليه وان كانوا فعلوه في مواضع **قوله** فجزاء • الفا جواب الشرط او زايدة
لشبه المبتدا بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها في محل جزم وعلى الثاني في محل رفع وما
بعد من على الاول في محل جزم لكونه شرطا وعلى الثاني لا محل لكونه صلة • وقرا اهل الكوفة
فجزاء مثل بتنوين جزا ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ومحمد بن مقاتل
بتنوين جزا ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزا منونا ونصب مثل • وقرا عبد الله فجزاؤه
برفع جزا مضافا لضمير مثل رفعا فاما قراة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة لجزا
اي فعليه جزا موصوف بكونه مثل ما قتل اي مماثله وجوز مكي وابو البقا وغيرهما ان
يرتفع مثل على البدل وذكر الزجاج وجها غريبا وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزاء
ويكون جزا مبتدا قال فالتقدير فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل • قلت • ويؤيد هذا
الوجه قراة عبد الله فجزاوه مثل الا ان الاحسن ان تقدر ذلك المحذوف ضميرا يعود
على المقتول الا ان يقدره فجزا ذلك الفعل ومثل بمعنى مماثل قاله جماعة الزمخشري
وغيره وهو معنى اللفظ فانها في قوة اسم الفاعل الا ان مكيا يوهم ان مثلا قد يكون
بمعنى غير مماثل فانه قال ومثل في هذه القراة يعني قراة الكوفيين بمعنى مماثل •
والتقدير فجزا مماثل لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلما ولو قدرت •
مثلا على لفظه لصار المعنى فعليه جزا مثل المقتول من الصيد وانما جزا المقتول بعينه •
لا جزا مثله لانه اذا ودي جزا مثل المقتول صار انما ودي جزا ما لم يقتل لان مثل المقتول
لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزا مماثل ابدا فكيف يقول ولو قدرت مثلا على لفظه •
وايضا فقوله لصار المعنى الى اخره بهذا الاشكال الذي ذكره لا يتصور مجيئه في هذه القراة
اصلا وانما ذكره الناس في قراة الاضافة الى قراة التنوين واما قراة باقي السبعة فاستعملها

جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزا الى المثل لان عليه جزا المقتول لا جزا مثله
فانه لا جزا عليه لما لم يقتله • وقال مكي بعد ما قدمته عنه وكذلك تعدت القراة بالاضافة
عند جماعة لانه لا يوجب جزا مثل الصيد المقتول • قلت • ولا التفات الى هذا الاستبعاد
فان اكثر القرا عليها • وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة سديدة لما خفيت على اوليك
طعنوا في المتواتر منها ان جزا مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزا مثل
ما قتل اي ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد
ذكر ذلك الزمخشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعنى القضا والاصل فعليه ان
يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه
واضيف المصدر الى ثانيهما كقولك زيد فقير ويعجبني اعطاوك الدرهم اي اعطاوك
اياه • ومنها ان مثل مقحمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك اي لا تفعل ذلك ونحوه قوله تعالى
فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وكقوله ليس كمثله شي فيمن زايدة وهذا خلاف
الاصل والجواب ما قدمته وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد
محذوف وعلى كلا التقديرين اي مثل قتله من النعم فمن رفع جزا ففيه اربعة اوجه
احدها انه مرفوع بالابتدا والخبر محذوف تقديره فعليه جزا • والثاني انه خبر لمبتدا
محذوف تقديره فالواجب جزا • والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او
يجب عليه جزا • الرابع انه مبتدا وخبره مثل وتقدم ان ذلك مذهب ابي اسحق الزجاج
وتقدم ايضا رفع مثل في قراة الكوفيين على احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والخبر
حيث قلنا جزا مبتدا عند الزجاج واما قراة فجزاوه مثل فظاهره ايضا واما قراة فجزا
مثل برفع جزا وتنوينه ونصب مثل فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله وقد تقدم
ان قراة الاضافة منه وهو نظير قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفاعله
محذوف اي فجزا احدكم او القاتل اي ان يجزي القاتل الصيد واما قراة فجزا مثل بنصبهما
فجزا منصوب على المصدر او على المفعول به ومثل صفة بالاعتبارين والتقدير فليجز جزا
مثل او فليجز جزا او فليعزم جزا مثل قوله من النعم فيه ثلاثة اوجه • احدها انه صفة
لجزا مطلقا اي سوا رفع ام نصب نون ام لم ينون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم
وهذا الوجه لا يمتنع بحال • الثاني انه متعلق بنفس جزا لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز
الا في قراة من اضاف جزا الى مثل فانه لا يلزم منه محذور بخلاف ما اذا نونته
وجعلت مثل صفته او بدلا منه او خبرا له فان ذلك يمتنع حينيذ لانك ان جعلته
موصوفا بمثل كان ذلك ممنوعا من وجهين • احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وهذا
قد وصف • والثاني انه مصدر فهو بمنزلة الموصول والمعمول من تمام صلته وقد تقرر
انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل باجنبي وان جعلته بدلا
لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته وان جعلته خبرا لزم الاخبار عن الموصول قبل •
تمام صلته وذلك كله لا يجوز • الثالث ذكره ابو البقا وهو ان يكون حالا من عايد
الموصول المحذوف فان التقدير فجزا مثل الذي قتله حال كونه من النعم انما هو جزاء •
الصيد المقتول وانما الصيد نفسه فلا يكون من النعم والجمهور على فتح عين النعم وقرا •
الحسن بسكونها فقال ابن عطية هي لغة • وقال الزمخشري استثقل الحركة على حرف •

الحلق كما قالوا السعر في السعر **قوله** يحكم به ذوا • في موضع رفع صفة لجزا او في
موضع نصب على الحال منه او على النعت لجزا فيمن نصبه وخصص ابو البقا كونه صفة بقراة
تنوين جزا والحال بقراة اضافته ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة نعتا او حالا بالاعتبارين
لانه اذا اضيف الى مثل فهو باق على تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا خصص مكي
الوصف بقراة اضافة الجزا الى مثل فانه قال ومن النعم في قراة من اضاف الجزا الى مثل صفة
لجزا ويحسن ان يتعلق بالمصدر فلا يكون صفة وانما المصدر معدي الى من النعم واذا
جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف وهو فعليه • وفي هذا الكلام نظر من وجهين
احدهما ما تقدم وهو التخصيص بقراة الاضافة • والثاني انه حين جعل من النعم صفة
علقها بالخبر المحذوف لما تضمنه من الاستقرار وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق
بمحذوف ذلك المحذوف هو الوصف في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا لهذه
الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل
من بني تميم ان من بني متعلق بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن
ان يقال هو بعيد جدا انه اذا اراد التعلق المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف
عامل في صفته وعليه عامل في جزا فهو عامل في صفته فالتعلق من هذه الحيثية
ولكن انما يتاتى ذلك حيث جعلنا الخبر عاملا في المبتدا او قلنا ان الجار يرفع الفاعل ولو
لم يعتمد وانما اذكر هذه التوجيهات لان القايلين بذلك ممن لا يلغى قولهم بالكلية
والالف في ذو علامة الرفع لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة
وتصاريفها • وقرا الجمهور ذوا بالالف • وقرا محمد بن جعفر بلفظ الافراد وقالوا ولا يريد بذلك
الوحدة بل يريد يحكم به من هو من اهل العدل • وقال الزمخشري وقيل اراد الامام فعلى
هذا تكون الوحدة مقصودة ومنكم في محل رفع صفة لذوا اي انهما يكونان من جنسكم
في الدين ولا يجوز ان تكون صفة لعدل لانه مصدر قاله ابو البقا فعلى ان المصدر ليس
من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم **قوله** هديا • فيه ستة اوجه • اظهرها انه
حال من الضمير في به • قال الزجاج هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدرا ان يهدي •
يعني انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك معه صقر صايدا به غدا •
اي مقدرا الصيد • الثاني انه حال من جزا سوا قرئ مرفوعا ام منصوبا منونا ام مضافا
وقال الزمخشري هديا حال عن جزا فيمن وصف بمثل لان الصفة خصصته فقرب من المعرفة
وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل الحالية جايزة مطلقا كما تقدم • الثالث انه
منصوب على المصدر اي يهديه هديا ذكره مكي وابو البقا • الرابع انه منصوب على
التمييز قاله ابو البقا ومكي الا ان مكيا قال على البيان وهو التمييز في المعنى وكانهما
ظنا انه تمييز لما ابهم في المثلية اذ ليس هنا شي يصلح ان يكون للتمييز غيرها وفيه نظر
من حيث ان التمييز انما رفع الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رايت انما
رفع ابهاما عن صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به يهدي • الخامس انه منصوب
على محل مثل فيمن خفضه لان محله النصب بعمل المصدر فيه تقديرا كما تقدم تحريره •
السادس انه بدل من جزا فيمن نصبه • وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف بالاضافة
لانه عامل في الكعبة النصب تقديرا ومثله هذا عارض ممطرنا وقول الاخر •

• يا رب غابطنا لو كان يطلبكم • لاقى مباعدة منكم وحرمانا •
في ان الاضافة فيها غير محضة **قوله** او كفارة • عطف على قوله فجزا واو هنا للتخيير
ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه انها ليست للتخيير بل للترتيب وهذا على قراة من رفع
فجزا واما من نصبه فقال الزمخشري اجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قيل او الواجب
عليه كفارة ويجوز ان تقدر فعليه ان يجزي جزا او كفارة فيعطف كفارة على ان يجزي
معنى ان عليه يكون خبرا مقدما وان يجزي مبتدا مؤخر فعطفت الكفارة على هذا المبتدا •
وقرا نافع وابن عامر باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها فاما
قراة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه • احدها انه بدل من كفارة •
الذي من جنسه • الثاني انه بيان لها لما تقدم من قاله الفارسي ورده الشيخ بان مذهب
البصريين اختصاص عطف البيان بالمعارف دون النكرات • قلت ابو علي يخالف في
ذلك ويستدل بادلة منها شجرة مباركة زيتونة فزيتونة عطف بيان لشجرة وكذا في
قوله تعالى من ما صديد فصديد عنده بدل من ما والبدل فيهما محتمل فلا حجة له والبدل
قد يجي للبيان • الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي طعام اي تلك الكفارة • واما قراة
نافع وابن عامر فوجهها ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزا المماثل
وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد انواعها تبيينا لذلك والاضافة تكون بادنى
ملابسة كقوله • اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة • اذاعت سليمى غزلها في القرايب • اضاف
الكوكب اليها لقيامها عند طلوعه فهذا اولى ووجهها الزمخشري فقال وهذه الاضافة
مبينة كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة يعني من فضة قال
الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة من باب اضافة الشي الى جنسه
والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد جدا انتهى • قلت كان من حقه ان
يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان الكفارة في التركيب نظير خاتم في ان
كلا منهما هو المضاف الى ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف الى جنسه ينبغي ان يقال
الكفارة ليست جنسا للطعام لاجل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة
كما تقدم جنس للطعام والجزا والصوم فالطريق في الرد على ابي القسم ان يقال شرط
الاضافة بمعنى من ان يضاف جز الى كل بشرط حذف اسم الكل على الجز نحو خاتم فضة وكفارة
طعام ليس كذلك بل هي اضافة كل الى جز وقد استشكل جماعة هذه القراة من حيث
ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل الصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره جوابه
ما تقدم ولم يختلف السبعة في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق
بينهما ان قتل الصيد لا يجزي فيه اطعام مسكين واحد على انه قد قرا عيسى بن عمر والاعرج
بتنوين كفارة ورفع طعام مسكين بالتوحيد قالوا ومرادهما بيان الجنس لا التوحيد
قوله او عدل ذلك • نسق على فجزا والجمهور على فتح العين • وقرا ابن عباس رضي الله عنه
وطلحة بن مصرف والجحدري بكسرها وقد سبق معناهما في اول هذا التصنيف عند
قوله تعالى ولا يوخذ منها عدل وذلك اشارة الى الطعام وكيفيته مذكور في التفسير
الكبير • وصياما نصب على التمييز لان المعنى او قدر ذلك صياما فهو كقولك ملو عسلا •
والاصل صياما ما صوما ما فاعل المعرف غير مرة **قوله** ليذوق • فيه ستة اوجه •

احدها انه متعلق بجزا قاله الزمخشري • قال الشيخ انما يتاتى ذلك حيث يضاف الى مثله
او ينون جزا وينتصب مثل وعلل ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة للمصدر واذا وصف
المصدر لم يعمل الا ان يتقدم المعمول على وصفه نحو يعجبني الضرب زيدا الشديد فيجوز
قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا او خبر المانعة ممن انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه
قبل تمام صلته وهو ممنوع وقد افهم كلام الشيخ تصريحه انه على قراة اضافة الجزا الى
مثل يجوز ما قاله ابو القسم • وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر
وقد عطف عليه او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز
لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او ابعاضها والموصول باجنبي فتامله
فانه موضع حسن • الثاني انه متعلق بفعل محذوف يدل عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي
بذلك ليذوق • الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجزا اذ التقدير فعليه
جزا ليذوق • الرابع انه متعلق بصيام اي صومه ليذوق • الخامس انه متعلق بطعام
اي طعام ليذوق وقد ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول
السادس انها متعلق بعدل ذلك نقله الشيخ عن بعض المعربين • قال وهو كما قال غلط والوبال
سوء العاقبة وما يخاف ضرره • قال الراغب والوابل المطر الثقيل القطر والمراعاة الثقل
قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل وكلا
وبيل يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا • وقال غيره والوبال في اللغة ثقل الشي
في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان يستوخم وما وبيل اذا كان لا يستمرا واستوبلت الارض
كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة **قوله** ومن عاد فينتقم •
من يجوز ان تكون شرطية والفا جوابها وينتقم خبر لمبتدا محذوف اي فهو ينتقم ولا يجوز
الجزم مع الفا البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبر المبتدا لما اشبه الشرط
فالفا زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم •
قال ابو البقا حسن دخول الفا كون فعل الشرط ماضيا لفظا **قوله** وطعامه •
نسق على صيده اي احل لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام
اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول حينئذ محذوفا اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان
يكون الصيد بمعنى المصيد والها في طعامه يعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر
وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير ذكرته في التفسير
ويجوز ان تعود الها على هذا الوجه ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون طعام
بمعنى مطعوم ويدل على ذلك قراة ابن عباس وعبد الله بن الحرث وطعمه بضم الطا وسكون
العين **قوله** متاعا • في نصبه وجهان • احدهما انه منصوب على المصدر واليه ذهب
مكي وابن عطية وابو البقا وغيرهم والتقدير متعكم به متاعا تنتفعون وتأتدمون
به وقال مكي لان قوله احل لكم بمعنى امتعكم به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم • والثاني انه
مفعول من اجله • قال الزمخشري اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة بمعنى احل لكم طعامه تمتيعا لتنائكم تأكلونه طريا ولسيارتكم
يتزودونه قديدا انتهى • وقد خصص الزمخشري كونه مفعولا له بكون الفعل وهو احل
مسندا لقوله طعامه وليس علة لحل الصيد وانما علة لحل الطعام فقط وانما حمله

على ذلك مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله من ان صيد البحر ينقسم الى ما يوكل
والى ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمتيع الا بالماكول منه طريا
وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذا الحال مختصة بيعقوب عليه السلام بخلاف
اسحق فانه ولد لصلبه والنافلة انما تطلق على ولد الولد فلذا متاعا الان هذا يؤدي
الى ان الفعل الواحد يسند لفاعلين متعاطفين يكون في اسناده الى احدهما معللا
والى الاخر ليس كذلك فاذا قلت قام زيد وعمرو اجلالا لك فيجوز ان يكون قيام زيد هو
المختص بالاجلال او بالعكس وهذا فيه الباس واما ما ورد من الحال في الاية الكريمة
فثم قرينة اوجبت صرف الحال الى احدهما بخلاف ما نحن فيه من الاية واما غيره ذهب
فانه يكون معمولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر على انا ان قلنا ان متاعا
مصدر فيجوز ان يكون له ويكون مصدرا مبينا لكونه وصف وان قلنا انه مفعول له
فيتعلق بمحذوف اي اعني لكم نحو سقيا لك واجلالا لك ويجوز ان تكون اللام معونة لتعدية
المصدر اذ التقدير لان امتعكم ولان اجلك وهكذا ما جا من نظائر **قوله**
ما دمتم • ما مصدرية ودمتم صلتها وهي مصدرية ظرفية اي حرم عليكم صيد البر مدة
دوامكم محرمين والجمهور على ضم دال دمتم من لغة من قال دام يدوم وقرئ دمتم
بكسرها من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف وتقدم كالقعنبي في مات يموت ويمات
وتقدم تحرير والجمهور على وحرم مبنيا للمفعول صيد رفعا على قيامه مقام الفاعل وقرئ
وحرم مبنيا للفاعل صيد نصبا على المفعول به والجمهور ايضا على حرما بضمتين اي ذوي
حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة الكاف الممنوع منه والاحسن ان يكون من باب رجل
عدل جعلهم نفس المصدر وقرئ حرما بمعنى احرام وتقدم ان المصدر رتبة تقع للواحد
فما فوق بلفظ واحد والبر معروف • قال الليث ويستعمل بكون نبتها جلست برا
وخرجت برا • قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول سلمان الفارسي رضي
الله لكل امرء جوانيا وبرانيا اي ظاهرا وباطنا وهو من تعبير التسبيحة وقد تقدم
اشتقاق هذه المادة في البقرة وقدمه الذي تحشرون للاختصاص اي تحشرون اليه لا الى
غيره او لتناسب روس الاي **قوله** جعل الله فيها وجهان احدهما انها بمعنى صير
فتتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني قياما • والثاني انها تكون بمعنى خلق فيتعدى
لواحد وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال الجعفي ان جعل هنا بمعنى بين وحكم
وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل العربية انها تكون
بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيان فانه بعد في احد وجهين
انه البدل والثاني عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم خثعم سموا بيتا الكعبة
اليمانية فجي بهذا البدل او البيان تبيينا له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام
عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجي الصفة لذلك واعترض عليه الشيخ
بان شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق ثم قال الا ان يريد
انه لما وصف البيت الحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت
الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو احد اعضا الادمي قال الراغب
كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها

سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامراة كاعب تكعب ثديها
وقد تقدم القول في هذه المادة اول السورة والجمهور قراوا هنا قياما بالف بعد اليا
وابن عامر قيما دون بزنة عنب والقيام هنا يحتمل ان يكون مصدرا كقام يقوم والمعنى
ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي لزيارتها والحج اليها او لانها يصلح عندها
امور دينهم ودنياهم فيها يقومون ويجوز ان يكون القيام بمعنى القوام فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها كذا قال الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله اذ هو كالسؤال وينبغي
ان يقال ان القيام والقوام بمعنى واحد قال قوام دنيا وقوام دين فاما اذا ادخلتها
تا التانيث لزمت الياء نحو القيامة واما قراءة ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه لا يخلوا
اما ان يكون مصدرا على فعل واما ان يكون على فعال فان كان الاول فينبغي ان يصح الواو
كحول وعور وان كان الثاني فالقصر لا ياتي الا في الشعر وقرا الجحدري قيما بتشديد اليا وهو
اسم دال على ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه اول النسا **قوله** والشهر الحرام والهدي
والقلائد قياما وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي
حكمناه ذلك لا غيره والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث
انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق لام
العلة ولتعلموا منصوب باضمار ان بعد لام كي لا بها وان الله وما في خبرها سادة مسد
المفعولين او احدهما على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شي عليم نسق على ان ما قبلها
وقوله الا البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي
اي ما استقر على الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثنا مفرغ **وقوله** ولو اعجبك كثرة جوابها محذوف اي ولو اعجبك
كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب او لما اجدى شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون
مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ فجا على حذف الزوايد كنبات بعد انبت ويحتمل
ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعنى البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم للتبليغ فعبر باللازم
عن الملزوم **قوله** عن اشيا متعلق بتسالوا واختلف النحويون في اشيا على خمسة
مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين انها اسم جمع
من لفظ شي فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفا ونصبا واصلها شيا بهمزتين بينهما
الف ووزنها فعلا كطرفا واستثقلوا اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما وقد سبقها
حرف علة وهي اليا وكثر ورود هذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها
وهي الهمزة الاولى على فايها وهي الشين فقالوا اشيا فصار وزنها لفعا ومنعت من
الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه يلزم منه شي غير القلب
والقلب في لسانهم كثير كالجاه والحادي والقسي وناء واذراوا ارام وصا في قراءة
قنبل واسر والاصل وجه وواحد وقوس ونأي وادور وارام وصا وباس واعترض بعضهم
هذا بان القلب على خلاف الاصل وانه لم يرد الا ضرورة او في قليل من الكلام وهذا مردود
بما قدمته من الامثلة ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما الشاذ القليل فنحو قولهم
وعلى في لعمري وشواعي في شوايع قال وكان اولاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي
يريد شوايع واما المذاهب الاتية فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك

اعتبره

اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه قال الفرا ان اشيا جمع لشي والاصل في شي
شيء على فيعل كلين ثم خفف الى شي كما خففوا لينا وهينا وميتا الى لين وهين وميت
ثم جمعه بعد تخفيفه واصله اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا بزنة افعلا فاجتمع
همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فخففوا الكلمة
بان قلبوا الهمزة الاولى يا لانكسار ما قبلها فيجتمع يا آن اولاهما مكسورة فحذفوا اليا
التي هي الكلمة تخفيفا فصارت اشيا ووزنها الان بعد الحذف افلا ومنع الصرف لاجل
الف التانيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كمكي بن ابي طالب وقال بعضهم
كابي البقا انها لما صارت الى اشيا حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل
الثقل وفتحت اليا المكسورة ليسلم الف الجمع فصار وزنها افعا المذهب الثالث وبه قال
الاخفش ان اشيا جمع شي بزنة فلس اي ليس مخففا من شي كما يقوله الفرا بل جمع شي وقال
ان فعلا يجمع على افعلا فصار اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا ثم عمل فيه ما عمل في مذهب
الفرا والطريقتان المذكوران عن مكي وابي البقا في تصريف هذا المذهب جاريان هنا واكثر
المصنفين يذكرون مذهب الفرا عنه وعن الاخفش قال مكي وقال الفرا والاخفش
والزيادي اشيا وزنها افعلا واصلها اشييا كهين واهونا لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة
الى اخره وقال ابو البقا وقال الاخفش والفرا اصل الكلمة شي مثل هين ثم خفف بالحذف
وذكر التصريف الى اخره فهو لا نقلوا مذهبهما شيا واحدا والحق ما ذكرته عنهما ويدل
على ما قلته ما قاله الواحدي فانه قال وذهب الفرا في هذا الحرف مذهب الاخفش
غير انه خلط حين ادعى انها كهين ولين وحين جمعا على اهونا والينا وهين تخفيف
هين فلذلك جاز جمعه على افعلا وشي ليس مخففا من شي حتى يجمع على افعلا وهذان
المذهبان اعني مذهب الفرا والاخفش وان سلما من منع الصرف بغير علة فقد ردهما
الناس قال الزجاج وهذا القول غلط لان شيا فعل وفعل لا يجمع على افعلا واما هين
ولين فاصله هيين ولبين بزنة فيعل كذا لين ولبين ولذلك صرح بتشبيههما
بنصيب والناس يقولون ان هينا اصله هيون كميت اصله ميوت ثم اعل الاعلال
المعروف واصل لين ليين بيا بين الاولى ساكنة والثانية مكسورة فادغمت الاولى في
والاشتقاق يساعدهم فان الهين من هان يهون ولانهم حين جمعوه على افعلا اظهروا
الواو فقالوا اهونا وقال الزجاج ان المازني ناظر الاخفش في هذه المسيلة فقال
كيف يصغر اشيا فقال اقول فيها اشيا فقال المازني لو كانت افعالا لردت في التصغير
الى واحدها فقيل شيات مثل شعيعات واجماع البصريين ان تصغير اصدقا
ان كان لمؤنث صديقات وان كان لمذكر صديقون فانقطع الاخفش قلت وبسط هذا
ان الجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون من جموع القلة وهي اربعة على الصحيح افعلة وافعل
وافعال وفعلة فيصغر على لفظه وان كان من جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على
الصحيح وان ورد منه شي عد شاذا كاصيلان تصغير اصلان جمع اصيل بل يرد
الى واحد فان كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا فتقول في تصغير حمر
جمع حمار حميرات وان كان من العقلا صغر وجمع بالواو والنون فتقول في تصغير
رجال رجيلون وان كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه

كسايرا المفردات • ورجعنا الى اشيا تصغيرهم لها على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم
الجمع يصغر على لفظه نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسير اذ هي من جموع الكثرة ولم
ترد الى واحدها وهذا الازم الاخفش لانه بصري والبصري لا بد وان يفعل ذلك واصلا
عند شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال وايضا فانه يلزمهم ان يصغروا اشيا على شويات
او على شييات وذاك لم يقل به احد • قلت قوله شويات ليس بجيد فان هذا ليس موضع
قلب اليا واوا الا ترى انك اذا صغرت بيتا قلت بييتا لا بويتا الا ان الكوفيين يجيزون
ذلك فيمكن ان يرى رايهم وقد رد مكي ايضا مذهب الفرا والاخفش بشيئين • احدهما انه يلزم
منه عدم النظير اذ لم يقع افعلا جمعا لفعيل فيكون هذا نظيره وهين واهونا شاذ
لا يقاس عليه • والثاني ان حذفه واعتلاله يجري على غير قياس فهذا القول خارج في
جمعه واعتلاله عن القياس والسماع المذهب الرابع • وهو قول الكسائي وابي حاتم انها جمع
شيء على افعال كبيت وابيات وصنف واصناف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه
منع الصرف بغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات • قال الزجاج اجمع البصريون
واكثر الكوفيين على ان قول الكسائي خطا والزموه ان لا يصرف ابنا واسما • قلت والكسائي
قد استشعر بهذا الرد فاعتذر ولكن بما لا يقبل • قال الكسائي رحمه الله هي اي اشيا على وزن
افعال ولكنها كثرت في الكلام فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا • قال وجمعوها
اشادي كما جمعوا عذرى وعذاري وصحرا وصحاري واشياوات كما قيل حمراوات يعني انهم
عاملوا اشيا وان كانت على افعال معاملة حمرا وعذرا في جمعي التكسير والتصحيح الا ان
الفرا والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتراض فقال الفرا لو كان كما قال لكان املك
لوجهين ان يجري لان الحذف اذا كثر في الكلام جاز ان يجري كما كثرت التسمية بيزيد
واخروه بالنكرة وفيه يا زايدة بمنع من الاجرا • قلت يعني بالاجرا الصرف وقال
الزجاج اجمع البصريون واكثر الكوفيين وقد تقدم انفا وقال مكي وقال الكسائي
وابو عبيد لم ينصرف اي اشيا لانها اشبهت حمرا لان العرب تقول اشياوات كما تقول
حمراوات قال ويلزمهما ان لا يصرفا في الجمع اسما وابنا لقول العرب فيهما اسماوات
وابناوات • قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد ان ذكر عن الكسائي
ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفرا • قال ابو حاتم اشيا افعال جمع شيء كابيات فهذا
يوهم ان مذهب الكسائي المتقدم غير هذا المذهب وليس كذلك بل هو هو • قلت وقد اجاب
بعضهم عن الكسائي لان النحويين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف التشبيه اللفظي دون
المعنوي يدل ذلك مسيلة السراويل في لغة من يمنعه فان فيه تاويلين احدهما انه مفرد
اعجمي حمل على موازنه في العربية اعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له ايضا انهم اجروا الف
الالحاق المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد المصون
ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظاير كثيرة • المذهب الخامس ان وزنها افعلا ايضا جمعا
لشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على افعلا كنصيب وانصبا وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة
الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا لتسلم الف الجمع فصارت اشيا ووزنها بعد الحذف
افعا وجعله مكي في التصريف كتصريف الاخفش من حيث انه يبدل الهمزة يا ثم يحذف احد
اليائين • قال رحمه الله وحسن الحذف في جميع حذفها في الواحد وانما حذفت من الواحد تخفيفا

مذهب

لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل مسمى من عرض او جوهر او جسم فلم ينصرف بهمزة التانيث في
الجمع قال وهذا قول حسن جار في الجميع وترك الصرف على القياس لولا ان التصغير يعترضه
كما اعترض الاخفش • قلت قوله هذا قول حسن فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما
تقدم ولما ذكر الشيخ هذا المذهب قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الاولى وفتحت اليا لتكون
ما بعدها الف قال ووزنها في هذا القول الى افعا وفي القول قبله الى افلا لذا رايته افيا باليا
وهذا غلط فاحش ثم اني جوزت ان يكون هذا غلطا عليه من الكاتب وانما كانت افعا بالعين
فصحفها الكاتب الى افيا وقد رد الناس هذا القول بان اصل شيء شيء بزنة صديق دعوى
من غير دليل وبانه كان ينبغي ان لا يصغر على لفظه بل يرد الى مفرده كما تقدم تحريره وقد
تلخص القول في اشيا انها هل هي اسم جمع او اصلها شيئا كطرفا ثم قلبت لامها قبل فايها فصار
وزنها لفعا او جمع صحيح واذا قيل بانها جمع صحيح فهل اصلها افعلا ثم يحذف الى افعا او افلا
او ان وزنها افعال كابيات ولولا خوف الخروج عن المقصود لذكرت المسيلة باطرافها مستوفاة
ولكن في هذا كفاية لايقة بهذا الموضوع قوله ان تبد شرط وجوابه تسؤكم
وهذه الجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا وقرا ابن عباس
رضي الله عنه ان تبد لكم تسؤكم ببنا الفعلين للفاعل مع كون حرف المضارعة تاء مثناة
من فوق والفاعل ضمير اشيا • وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان يبد بفتح
اليا من تحت والفاعل ضمير عايد على ما يليق تقديره بالمعنى اي ان يبد لكم جواب سوالكم
او سولكم يسؤكم ولا جايز ان يعود على اشيا لانه جار مجرى المؤنث المجازي ومتى اسند فعل
الى ضمير مؤنث مطلقا وجب لحاق العلامة على الصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل
غيره عن الشعبي انه قرا يبد لكم يسؤكم باليا من تحت فيهما الا انه ضم اليا الاولى وفتح الثانية
والمعنى ان يبدا اي يظهر السوال عنها يسؤكم ذلك السوال اي جوابه او هو لانه سبب في ذلك
والمبدي به هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشيا المنهي عنها لا عليها
انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم جعلناه قال يعني ابن ادم فعاد الضمير
على ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود عليها انفسها قاله الزمخشري بمعناه • وقوله
حين ينزل القران • في هذا الظرف احتمالان • احدهما وهو الذي يظهر ولم يقل الزمخشري غيره
انه منصوب بتسالوا قال الزمخشري وان تسالوا عنها عن هذه التكاليف الصعبة حين
ينزل القران في زمان الوحي وهو ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم بين اظهركم يوحى اليه
تبد لكم تلك الاشيا حين نزول القران قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير
عن اشيا ان تسالوا عنها تبد لكم حين نزول القران وان تبد لكم تسؤكم • ولا شك ان المعنى
لا على هذا الترتيب لا انه لا يقال في ذلك تقديم وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا
فرق ولكن انما قدم هذا اولا على قوله وان تسالوا لافادة معنى الزجر عن السوال فانه قدم
لهم ان يسالوا عن اشيا متى ظهرت اساتهم • قيل ان يخبرهم بانهم سالوا عنها بدت لهم ليتزجروا
وهذا معنى لايق • قوله عفا الله عنها • فيه وجهان • احدهما انه في محل جر لانه صفة
اخرى لاشيا والضمير على هذا في عنها يعود على اشيا ولا حاجة الى ادعا التقديم والتاخير
فهذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسالوا عن اشيا عفا الله عنها ان تبد لكم الى اخر الاية •

لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اين ان هذه الجملة مستحقة
للتقديم على ما قبلها وكان هذا القايل انما قدرها متقدمة لتتضح انها صفة لاشيا
والثاني انها لا محل لها لاستينافها والضمير في عنها على هذا يعود على المسيلة المدلول عليها
فلا تسالوا وتجوز ان تعود على اشيا وان كان في الوجه الاول تعين هذا لضرورة الربط
بين الصفة والموصوف **قوله** قد سالها • الضمير في سالها ظاهره يعود على اشيا
لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال قد سالها ولم يقل سال عنها
قلت ليس يعود على اشيا حتى يتعدى اليها بعن وانما يعود على المسيلة المدلول عليها
بقوله لا تسالوا اي قد سال المسيلة قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين ونحا
ابن عطية منحاه • **قال** الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين
اي قد سال امثالها اي امثال هذه المسيلة او امثال هذه السوالات • **وقال** الحوفي في سالها
الظاهر عود الضمير على اشيا لا يتجه حمله على ظاهره لا من جهة اللفظ العربي ولا من جهة
المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان ينبغي ان تعدى بعن كما عدي في الاول واما من جهة
المعنى فلان المسيول عنه يختلف قطعا فان سوالهم غير سوال من قبلهم فان سوال هولاء
مثل من سال اين ناقتي وما في بطن ناقتي واين ابي واين مدخلي وسوال اوليك غير هذا نحو
انزل علينا مايدة ارنا الله جهرة اجعل لنا الهة ونحوه • **وقال** الواحدي ناقلا عن الجرجاني
وهذا السوال في هذه الايات يخالف معناه معنى السوال في قوله لا تسالوا عن اشيا وان
تسالوا عنها الا ترى ان السوال في الاية الاولى وقد عدي بالجار وههنا لم يعد بالجار لان
السوال ههنا طلب لعين الشي نحو سالتك درهما اي طلبته منك والسوال في الاية الاولى
سوال عن حال الشي وكيفيته وانما عطف بقوله قد سالها قوم على ما قبلها وليست بمثلها
في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو مرفوع عنهم • **قلت** ويجوز ان يعود
على اشيا لفظا لا معنى كما قال النحويون في مسيلة عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر
ومنه • وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن جعلنا قيده فهو سارب **قوله** من قبلكم متعلق
بقوله سالها فان قيل هل يجوز ان تكون صفة لقوم • **قلت** منع من ذلك جماعة معللين
بان ظرف الزمان لا يقع خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في
اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم فان الصلة كالصفة وبها متعلق بكافرين وانما
قدم لاجل الفواصل والنخعي قرا سالها بالامالة من غير همز وهما لغتان ومنه يتساولان
فاماليته لسال كامالة حمزة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند قوله فان لكم ما
سالتم وسال بني اسرايل **قوله** من بحيرة • من زايدة لوجود الشرطين المعروفين
وجعل يجوز ان يكون بمعنى سمي ويتعدى لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل
اي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقا انها تكون
بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر • **وقال** الواحدي بعد كلام طويل فمعنى ما جعل الله
ما اوجبها ولا امر بها • وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية لا تكون بمعنى خلق لان الله
خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لابد له من مفعول ثان فمعناه ما سن
الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه المنقولات كلها فان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع
وخرج الاية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله مشروعة والبحيرة

فعيلة بمعنى مفعولة فدخول تا التانيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسما الجوامد
اتيت وهذا قد اوضحته في قوله النطيحة واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر
الما لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال ابو عبيد
هي التي تنتج خمسة ابطن في اخرها ذكر فيشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن
مرعى ولا ما واذا لقيها المعيي لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه الا انه لم يذكر
في اخرها ذكرا • **وقال** بعضهم اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه
واكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الما ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة
وروي هذا عن قتادة • **وقال** بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه
الا انها لا يحل للنسا لحمها ولا لبنها فان ماتت حلت لهن • وقال بعضهم البحيرة بنت السايبة
وسياتي تفسير السايبة فاذا ولدت السايبة انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى
وترد ولا تركب حتى يلعبي وهذا قول مجاهد وابن جبير • **وقال** بعضهم هي التي منع درها اي لبنها
لاجل الطواغيت فلا يحلبها احد • **وقال** بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى
بلا راع قاله ابن سيده • **وقيل** اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقال بعضهم ولعزي
لمسروق انها اذا ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها • **وقيل** هي الناقة تلد عشرة ابطن فيشق
اذنها بنصفين وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما واذا ماتت حل لحمها للرجال
دون النسا نقله ابن عطية وكذا قاله ابو القسم الراغب • **وقيل** البحيرة السقب اذا ولد نحروا
اذنه وقالوا اللهم ان عاش فقني وان مات فذكي فاذا مات اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال
الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة والسايبة قيل كان الرجل اذا قدم من
سفر او شكر نعمة سيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيد
وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد قاله الفرا
وقيل ما ترك لالهتهم وكان الرجل يجي بماشيته الى السدنة فيتركه عندهم ويسيل لبنه وقيل
هي الناقة تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي رحمه الله وقيل هو العبد يعتق
على ان لا يكون عليه لا عقد ولا ميراث والسايبة هنا فيها قولان • **احدهما** انها اسم فاعل
من ساب يسيب اي سرح كسيب الما وهو مطاوع سيبه يقال سيبته فساب وانساب
الثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومجي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ما دافق
والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبة نحو قولهم لابن اي
صاحب لبن ومنه في احد القولين عيشة راضية وما دافق اي ذات رضى وذا دفق وكذا
هذا اي ذات سيب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة على ما سياتي تفسيره فدخول
اليا قياس واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا
بعد ذلك ايضا فقال الفرا هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا
وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة • **وقال** الزجاج هي الشاة اذا ولدت
ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم • **وقال** ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة
تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم تنتفع النسا منها بشي الا ان يموت فتاكلها
الرجال والنسا وان كان ذكرا ذبحوه واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فيتركونها لا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النسا فان اشتركن مع الرجال فيها

وقال ابن قتيبة إن كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النسا وقالوا خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى فكقول ابن
عباس وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك
فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابن اسحق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة قال واذا ولدت
ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها لمكانها • وقيل الشاة تنتج خمسة
ابطن او ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى
قالوا وصلت اخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم واما من قال انها من الابل
فقال هي الناقة تبتكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر والحامي
اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فعن الفرا هو الفحل يولد لولد
ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ما ولا شجرة • وقال بعضهم
هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثها عشر اناث • روي ذلك عن ابن عطية
وقال بعضهم هو الفحل يولد عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسايبة
فيما تقدم وهو قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال ابو عبيدة والزجاج • وروي
عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين • وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له
سبع اناث متواليات فيحمي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة
في هذه الاشيا انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وارايهم الفاسدة فيها وقد انشد
اهل اللغة في كل واحد من هذه الالفاظ معنى تخصه فانشد • وفي البحيرة قول الشاعر
• محرمة لا تاكل الناس لحمها ✤ ولا نحن في شي كذاك البحاير •
وانشدوا في السايبة • وسايبة لله مالي فسكرا • ان الله عافا عامرا ومجاشعا • وانشدوا في الوصيلة
لتابط شرا • اجدك اذا ما كنت في الناس ناعما • تراعي باعلا ذي المجاز الوصايلا • وانشدوا
في الحامي • حماها ابو قابوس في غير كنهه • كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا • **قوله**
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا • حسبنا مبتدا وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمراد
به اسم الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطية له بكفانا تفسير معنى لا اعراب وما وجدنا
هو الخبر وما ظاهرها انها موصولة اسمية ويجوز ان يكون نكرة موصوفة اي كافينا الذي
وجدنا ووجد يجوز ان يكون بمعنى المصادفة فعليه يجوز فيها وجهان • احدهما انه
متعلق بوجدنا فانه متعد لواحد والثاني انه حال من اباءنا اي وجدناهم مستقرين عليه
ويجوز ان يكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه **قوله** اولو كان • قد
تقدم اعراب هذا في البقرة وما قالوا فيه وان لو معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم
تفسير ذلك كله فاغنى عن اعادته الا ان ابن عطية قال هنا الف التوقيف دخلت على
واو العطف • قلت لتسمية هذه الهمزة للتوقيف فيه غرابة من الاصطلاح وجعل الزمخشري
هذه الواو للحال وابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلاميهما في البقرة فعليك
بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ في هاتين الايتين اعني اية البقرة واية المائدة من
نحو قوله هناك اتبعوا وهنا تعالوا وهناك الفينا وهنا وجدنا من باب التفنن
في البلاغة فلا تطلب له مناسبة وان كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب
التفسير الكبير **قوله** عليكم انفسكم • الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاغرا

بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا انفسكم اي هدايتها وحفظها مما يوبقها
فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم
انتم وزيد الخير كانك قلت الزموا انتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير المتصل بها
وباخواتها نحو اليك ولديك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان ينقل
الكلمة الى الاغرا وهذا مذهب سيبويه واستدل له الاخفش بما حكي عن العرب على عبد الله
بجر عبد الله وهو نص في المسيلة وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما
بعدهما اعني على وما بعدها كهذه الاية وذهب الفرا الى انه مرفوعة وقد حققت هذه
المذاهب بدلايلها مبسوطة في شرح التسهيل • وقال ابو البقا بعد ان جعل كم في موضع
جر بعلى بخلاف رويدكم فان الكاف هنا للخطاب ولا موضع لها فان رويد قد استعملت
للامر المواجه من غير كاف الخطاب وكذا قوله تعالى مكانكم كم في محل جر • قلت وفي هذه
المسيلة كلام طويل صحيحة ان رويد تارة يكون ما بعدها مجرور المحل وتارة منصوبه
وليس هذا محله وقد تقدمت في سورة النسا الخلاف في جواز تقديم معمول هذا الباب
عليه • وقرا نافع بن ابي نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها
على احد وجهين اما الابتدا وعليكم خبره مقدم عليه والمعنى على الاغرا ايضا فان الاغرا
قد جا بالجملة الابتدائية ومنه قراة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير
الاغرا • والثاني من الوجهين ان يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تعرض
قايم مقام الفعل الا انه شذ توكيده بالنفس من غير تاكيد بضمير منفصل والمفعول على
هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهدايتكم **قوله** لا يضركم
قرا الجمهور بضم الرا مشددة • وقرا الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الرا
وقرا ابو حيوة لا يضرركم بسكون الضاد وضم الرا الاولى والثانية فاما قراة الجمهور
فتحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما ضمت
الرا اتباعا لضمة الضاد وضمة الضاد هي حركة الرا الاولى نقلت للضاد لاجل ادغامها
في الرا بعدها والاصل لا يضرركم ويجوز ان يكون الجزم لا على وجه الجواب للامر بل على وجه
انه نهي مستانف والعمل فيه ما تقدم وينصر جواز الجزم هنا على المعنيين المذكورين من
الجواب والنهي قراة الحسن والنخعي فانهما نص في الجزم ولكنهما محتملان للجزم على الجواب او النهي
والوجه الثاني ان يكون الفعل مرفوعا وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستانف سيق للاخبار بذلك
وينصره قراة ابي حيوة المتقدمة واما قراة الحسن فمن ضاره يضوره كصانه يصونه
واما قراة النخعي فمن ضاره يضيره كباعه يبيعه والجزم فيهما على ما تقدم في قراة العامة
من الوجهين وحكى ابو البقا لا يضركم بفتح الرا ووجهها على الجزم وان الفتح للتخفيف وهو
واضح والجزم على ما تقدم انفا من الوجهين وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه
عليها في ال عمران ومن ضل فاعل واذا ظرف محض ناصبه يضركم اي لا يضركم الذي ضل وقت
اهتدايكم ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه • وقال ابو البقا ويبعد
ان يكون ظرفا لضل لان المعنى لا يصح معه • قلت لا يبعد المعنى على نفي الضرر الحاصل ممن
يضل وقت اهتدايهم فقد يتوهم انه لا ينتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدايهم
ولكن هذا لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره **قوله** شهادة بينكم • هذه الاية

وما بعدها من أشكل القرآن حكما واعرابا وتفسيرا ولم تزل العلما يستشكلونها ويلوون
عنها حتى قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف عن هذه الاية في قرائتها
واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب اي في القران واشكلها قال ويحتمل ان
يبسط ما فيها من العلوم في ثلثين ورقة او اكثر • قال وقد ذكرناها مشروحة في
كتاب مفرد • وقال ابن عطية وهذا كلام من لم يقع له الثلج في تفسيرها وذلك بين من
كتابه • وقال السخاوي لم ار احدا من العلما تخلص كلامه فيها من اولها الى اخرها • وقال
الواحدي وهذه الاية وما بعدها من اعوص ما في القران معنى واعرابا • قلت وانا
استعين الله في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرائتها ومعرفة
تاليفها بما يختص بهذا الموضع • واما بقية علومها فنسال الله العون في تهذيبه في كتاب
تفسير القران العزيز ان شا الله تعالى وبه الحول والقوة قرا الجمهور شهادة بينكم برفع
شهادة مضافة لبينكم • وقرا الحسن والاعرج والشعبي برفعها منونة بينكم نصبا فاما
قراة الجمهور ففي تخريجها خمسة اوجه • احدها انها مرفوعة بالابتدا وخبرها اثنان ولابد
على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثانية فتقديره من الاول
ذوا شهادة بينكم شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول والثاني ليتصادق
المبتدا والخبر على شي واحد لان الشهادة معنى والاثنان جسمان ولا يجي التقدير ان المذكور
في نحو زيد عدل وبما جعله نفس المصدر مبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل لان المعنى يابا هما
هنا الا ان الواحدي نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسماء يريد
بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل ورضى وزور اذا قدرتها بمعنى الشهود كان على حذف
المضاف ويكون المعنى عدة شهود بينكم اثنان واستشهد بقوله الحج ولولا ذلك لنصب
اشهرا على تاويل الحج في اشهر • قلت فعلى ظاهر هذا انه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة ولذلك
مثله برجال عدل وفيه نظر • الثاني ان يرتفع على انها مبتدا ايضا وخبرها محذوف يدل عليه
سياق الكلام واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان كذا قدره الزمخشري وهو احد قولي الزجاج وهو ظاهر جدا واذا على هذين
الوجهين ظرف لشهادة اي ليشهد في وقت حضور الموت اي اسبابه وحين الوصية على هذه
الاوجه فيه ثلاثة اوجه • اوجهها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره قال وفي ابداله
منه دليل على وجوب الوصية • الثاني انه منصوب بنفس الموت اي يقع الموت وقت الوصية
ولابد من تاويله اسباب الموت لان وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب
بحضر اي حضر اسباب الموت حين الوصية • الثالث ان شهادة مبتدا وخبره اذا حضر اي
وقوع الشهادة في وقت حضور الموت وحين على ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة انفا ولا
يجوز فيه والحالة هذه ان يكون ظرفا للشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته
وهو لا يجوز وقد عرفت شرح ذلك مما مر ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يستدرك عليه وهو
عجيب منه • الرابع ان شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية واذا على هذا منصوب بالشهادة
ولا يجوز ان ينتصب بالوصية وان كان المعنى عليه لان المصدر الاول لا يتقدم معمول
عند البصريين ولو كان ظرفا وايضا فانه يلزم منه تقديم المضاف اليه على المضاف لان
تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوزوا تقديم

معمول

لعله الثاني

معمول المضاف اليه على المضاف الا في مسئلة واحدة وهي اذا كان المضاف لفظة غير وانشدوا
• ان امرا احصني عمدا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور •
فعندي منصوب بمكفور قالوا لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها
وقد ذكر الزمخشري ذلك اخر الفاتحة وذكر انه يجوز انا زيدا غير ضارب دون انا زيدا مثل ضارب
واثنان على هذين الوجهين الاخيرين مرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية ان يشهد
اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدا محذوف يدل عليه بشهادة ايضا اي الشاهد
اثنان • الخامس ان شهادة مبتدا واثنان فاعل سد مسد الخبر ذكره ابو البقا وغيره وهو مذهب
الفرا الا ان الفرا قدر الشهادة واقعة موقع فعل الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب
نيابة المصدر عن فعل الطلب وهو مثل الحمد لله وقال سلام من حيث المعنى وهذا مذهب لبعضهم
في نحو ضربا زيدا فانما ادعى ان الفاعل سدت مسد الخبر وهذا مذهب ضعيف رده النحويون
ويخصون ذلك بالوصف المعتمد على نفي او استفهام نحو اقايم ابوك وعلى هذا المذهب فاذا
وحين ظرفان منصوبان على ما تقرر فيهما في غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم ان رفع
شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفي خبرها خمسة اوجه • الاول كونه خبر الشهادة بالتاويل
المذكور • الثاني انه فاعل بشهادة • الثالث انه فاعل بيشهد مقدر • الرابع انه خبر مبتدا اي
الشاهدان اثنان • الخامس انه فاعل سد مسد الخبر وان في اذا وحين اما النصب على الظرفية
واما الرفع على الخبرية لشهادة وكل هذا بين مما لخصته قبل وقراة الحسن برفعها منونة
يتوجه بما تقدم في قراة الجمهور من غير فرق • واما قراة النصب ففيها ثلاثة اوجه احدها
واليه ذهب ابن جني انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك الفعل والتقدير ليقيم
شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشري على هذا فذكره وقدره الشيخ هذا بان حذف الفعل
وابقا فاعله لم يجزه النحويون الا ان يشعر به ما قبله كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال في قراة ابن عامر ومكي اي يسبحه رجال ومثله قوله • ليبك يزيد ضارع
لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوايح • وفيه خلاف هل ينقاس او لا او يجاب به نفي كقوله
• تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه • من الوجد شي قلت بل اعظم الوجد •
اي بل عراه اعظم الوجد او يجاب به استفهام كقوله • الا هل اتى ام الحويرث مرسل •
نعم خالد ان لم تعقه العوايق • اي بل اتاها او ياتيها وما نحن فيه ليس من الاشيا
الثلاثة • الثاني ان شهادة بدل من اللفظ بفعل اي انها مصدر ناب مناب الفعل
فيعمل عمله والتقدير ليشهد اثنان واثنان فاعل بالمصدر لنيابته مناب الفعل او
بذلك الفعل المحذوف على حسب الخلاف في اصل المسئلة وانما قدرته ليشهد اثنان
فاتيت به فعلا مضارعا مقرونا بلام الامر ولم اقدره فعل الامر لصيغة افعل كما قدره
النحويون في نحو ضربا زيدا اي اضرب لان هذا قد رفع ظاهرا وهو اثنان وصيغة افعل
لا ترفع الا ضميرا مستترا ان كان المامور واحدا ومثله قوله • فندلا زريق المال ندل
الثعالب • نزريق يجوز ان يكون منادى اي يا زريق والثاني انه مرفوع بعدلا على انه
واقع موقع ليندل وانما حذف تنوينه لالتقاء الساكنين على قوله • ولا ذاكر الله الا
قليلا • الثالث ان شهادة بدل من اللفظ بفعل ايضا الا ان هذا الفعل خبري وان كان
اقل من الطلبي نحو حمدا وشكرا لا كفرا واثنان ايضا فاعل به تقديره ليشهد شهادة

اثنان وهذا احسن التخاريج المذكورة في قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم
وقوفا مصدر بدل من فعل خبري رفع صحبي ونصب مطيهم تقديره وقف صحبي وقد تقدم
ان الفراء في قراءة الرفع قدر ان شهادة واقعة واقعة موقع فعل ارتفع اثنان بها وتقدم
ان ذلك يجوز ان يكون مما سد فيه الفاعل مسد الخبر وبينكم في قراءة من نون شهادة نصب على
الظرف وهي واضحة واما قراءة الجر فيها فمن باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف كانه
مفعول لذلك الفعل ومثله هذا فراق بيني وبينك وكقوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن
رفع قال الشيخ وقال الماتريدي وتبعه الرازي ان الاصل ما بينكم فحذف ما قال الرازي
وبينكم كناية عن التنازع لانه انما يحتاج الى الشهود عند التنازع وحذف ما جائز عند ظهوره
ونظيره قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من نصب قال الشيخ وحذف ما الموصولة
غير جائز عند البصريين ومع الاضافة لا يصح تقدير ما البتة وليس قوله هذا فراق
بيني وبينك نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك باق على ظرفيته فيستحيل فيه
حذف ما لان الاضافة اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة قلت
هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي الجرجاني بعينه قال رحمه الله قوله شهادة
بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع والتشاجر ثم اضاف الشهادة الى التنازع
لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع الواقع فيما بين القوم والعرب تضيف الشي الى
الشي اذا كان منه بسبب كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين ربه والعرب
تحذف كثيرا ذكر ما ومن في الموضع الذي يحتاج اليهما فيه كقوله واذا رايت ثم اي ما
ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وبينكم وقول الشيخ
لا يتخيل فيه تقدير ما الى اخره ممنوع لان حالة الاضافة لا يجعلها صلة للموصول
المحذوف ولا يلزم من ذلك ان تقديرها من المعنى لا من حيث الاعراب نظرا الى الاصل
واما حذف الموصول فقد تقدم تحقيقه واما قوله ذوا عدل صفة لاثنين اي صاحبا عدل
ولذلك قوله منكم صفة ايضا لاثنين وقوله او آخران نسق على اثنين ومن غيركم
صفة لآخرين والمراد بمنكم من قرابتكم وعشيرتكم ومن غيركم من المسلمين الاجانب وقيل
منكم اي من اهل دينكم ومن غيركم من اهل الذمة ورجح النحاس الاول فقال هذا يبنى على
معنى غامض في العربية وذلك ان معنى آخر في العربية من جنس الاول تقول مررت بكريم وكريم
آخر ولا يجوز وخسيس آخر ولا مررت بحمار ورجل آخر فكذا يجب ان يكون او آخران او
عدلان آخران والكفار لا يكونون عدولا ورد الشيخ ذلك فقال اما ما ذكر من المثل فصحيح
لانه مثل بتاخير آخر وجعله صفة لغير جنس الاول واما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه
آخر على الوصف واندرج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول بقوله مررت
برجل مسلم وآخر كافر واشتريت فرسا سابقا وآخر بطيئا ولو اخرت آخر في هذين المثالين
فقلت مررت برجل مسلم ولا كافر آخر لم يجز وليس الاية من هذا لان تركيبها اثنان
ذوا عدل او آخران من غيركم فآخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته رجلان
اثنان فآخران هما من جنس رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان
كان مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي رجلان اثنان مسلمان
وآخران كافران اذ ليس من شرط آخر اذا تقدم ان يكون من جنس الاول بقيد وصفه وعلى

ما ذكرته جاء لسان العرب قال الشاعر كانوا فريقين يصفون الزجاج على نفس الكواهل في اسدافهم صحيح
• وآخرين ترى الماذي فوقهم • من نسج داود او ما اورثت ارم •
التقدير كانوا فريقين فريقا او ناسا يصفون الزجاج ثم قال وآخرين ترى الماذي فآخرين
من جنس قولك فريقا ولم يعتبره بوصفه بقوله يصفون الزجاج لانه قسم من ذكر الى
قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا الفرق قل من يفهمه فضلا عمن يعرفه
وقوله او الظاهر انها للتخيير وهو واضح على القول بان معنى من غيركم من غير اقاربكم
من المسلمين يعني الموصي مخير بين ان يشهد اثنين من اقاربه او من الاجانب المسلمين
وقيل او للترتيب اي لا يعدل عن شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجي الا اذا قلنا من
غيركم من غير اهل ملتكم قوله ان انتم انتم مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده وهي
مسئلة الاشتغال والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب
جمهور البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون الى جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية
كما اجازوا بعد اذا ايضا فضربتم لا محل له عند الجمهور لكونه مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين
والاخفش لكونه خبرا ونحوه وان احد من المشركين استجارك اذا الشمس كورت وجواب
الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى اثنان ذوا عدل منكم او آخران ولكن تقدير هذا
الجواب يتوقف على خلاف في هذا الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة على الوصية الى اهل
الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو السفر فان قيل هو شرط في اصل الشهادة
فتقدير ان ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول
الى آخرين من غير الملة فالتقدير فاستشهدوا آخرين من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب
الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل الى آخره على القول الاول واما او آخرين فقط
من غيركم على القول الثاني والفا في فاصابتكم عاطفة هذه الجملة على نفس الشرط وقوله
تحبسونهما فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لآخران وعلى هذا فالجملة الشرطية
وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها فان قوله تحبسونهما صفة لقوله آخران
والى هذا ذهب الفارسي ومكي بن ابي طالب والحوفي وابو البقاء وابن عطية وقد اوضح الفارسي
ذلك بعبارة خاصة فقال تحبسونهما صفة الآخران واعترض بقوله ان انتم ضربتم في
الارض وافاد الاعتراض ان العدول الى آخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف
العلماء فيه انما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه واستغنى عن جواب ان لما
تقدم في قوله آخران من غيركم قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في
آخران من غيركم فقط لا قيدا في اصل الشهادة فتقدير الجواب على رايه كما تقدم فاستشهدوا
آخرين من غيركم او فالشاهدان آخران من غيركم والثاني انه لا محل له لاستينافه واليه
ذهب الزمخشري قال فان قلت ما موقع قوله تحبسونهما قلت هو استيناف كلام
كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف نعمل ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وهذا
الذي ذكره ابو القاسم اوفق للصناعة لانه يلزم في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة
وموصوفها وقال بعد اشتراط العدالة بناء على مختاره في قوله او آخران من غيركم اي او
عدلان آخران من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم ضربتم الى آخره فيه التفات من
الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى على لفظ اذا حضر احدكم الموت لكان التركيب اذ هو ضرب في

الاجر فاصابته وانما جاء الالتفات جمعا لان احدكم معناه اذا احضر كل واحد منكم الموت
وفيه نظر لان الخطاب جار على اسلوب الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم الى اخره • وقال ابن عباس في الكلام حذف تقديره فاصابتكم مصيبة الموت وقد
اشهدتموها على الايصا وعن سعيد بن جبير تقديره وقد اوصيتم • قال بعضهم هذا اولى
لان الموصي يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في تحبسونهما لولاة الامور لا لمن خوطب باصابة
الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعنى الحبس المنع يقال حبست
احبس واحبست فرسي في سبيل الله فهو محبس وحبيس ويقال المصنع الما حبس لانه يمنعه
ويقال حبست بالتشديد ايضا بمعنى وقفت وسبلت وقد يكون التشديد للتكثير في
الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها قولان • احدهما انها للجنس اي
بعد اي صلاة كانت والثاني وهو الظاهر انها للعهد فقيل العصر وقيل غير ذلك قوله
فيقسمان • في هذه الفا وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله تحبسونهما
فيكون في محل رفع او لا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف • والثاني انها فا الجزا اي جواب
شرط مقدر • قال الفارسي وان شئت لم تجعل الفا العطف جملة بل تجعله جزا كقول ذي الرمة

• وانسان عيني يحسر الما تارة • فيبدو وتارات يجم فيغرق •

قوله تقديره عندهم اذا حسر بدا • وكذا في الاية اذا حبستموهما اقسما • وقال مكي نحوه فانه
قال ويجوز ان تكون الفا جواب جزا لان تحبسونهما معناه الامر بذلك وهو جواب الامر
الذي دل عليه الكلام كانه قيل اذا حبستموهما اقسما • قلت ولا حاجة داعية الى شيء
من تقدير شرط محذوف وايضا فانه يحوج الى حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان اي فهما
يقسمان وايضا فان تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف تجعلها بمعنى الامر والطلب
لا يقع وصفا واما البيت انشده ابو علي فخرجه النحويون على ان يحسر الما تارة جملة
خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد عطف عليها جملة فيها رابط بالفا السببية
جعلت الجملتين شيئا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم انه لا يجوز اظهار
فعل القسم الا معها لانها ام الباب وقوله لا نشتري به جواب القسم المضمر في يقسمان
فلغي ما يتلقى به وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما
فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وهذه الاية •
مما اجتمع فيه شرط وقسم • فاجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لدلالة جوابه عليه
لان شرط المسئلة ان يكون جواب القسم صالحا لان يكون جوابا للشرط حتى يسد مسد جوابه
نحو والله ان تقم لاكرمتك لانك لو قدرت ان تقم اكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط
ما هو جواب القسم بل يقدر جوابه قسما براسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم حلفوهما
ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد
اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لا لدلالة جوابه عليه وليس من تلك القاعدة • وقال
الجرجاني ان ثم قولا محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب
تضمر القول كثيرا كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول قوله به • في هذه الها ثلاثة
اقوال احدها يعود على الله تعالى • الثاني انه يعود على القسم • الثالث وهو قول ابي علي انها

تعود على تحريف الشهادة وهذا قوي من حيث • وقال ابو البقا تعود على الله او القسم او الحلف
او اليمين لا فايدة فيه اذ هما شي واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى لانه ان يقدر
مضافا محذوفا اي لا نشتري بيمين الله او قسمه ونحوه لان الذات المقدسة لا يقال ذلك •
وقال ابو البقا ومكي • وقيل الها يعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قال فارزقوهم فرد
الها على المقسوم لدلالة المقسم على ذلك والاشترا هنا هل هو باق على حقيقته او يراد به •
البيع قولان اظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية
قال الفارسي وتقديره لا نشتري به ذا ثمن الا ترى ان الثمن لا يشترى به ذا ثمن الا ترى ان الثمن لا
يشترى وانما يشترى ذو الثمن • قال وليس الاشترا هنا بمعنى البيع وان جاز لغة لان البيع ابعاد
عن البايع وليس المعنى عليه انما معناه التمسك به والايثار له على الحق وقد نقل الشيخ هذا الكلام •
بعينه ولم يعزه لابي علي وقال مكي معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشترى ذو الثمن وهو كقوله اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا اي ذا ثمن • وقال غيره انه لا يحتاج الى حذف مضاف قاله ابو البقا ولا •
حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن • وقال بعضهم لا نشتري لا نبيع
لا نعهد الله بعرض ناخذه كقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ومعنى
لا نشتري به لا ناخذ ولا نستبدل ومن باع شيا فقد اشترى ومعنى الاية لا ناخذ بعهد الله
ثمنا بان نبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويستغنى بهذا عن كثير من تكلف ابي علي وهذا
معنى قول القتبي والجرجاني قوله ولو كان ذا قربى الوا وهنا كالتي سبقت في قوله او لو كان
اباؤهم لا يعقلون في البقرة من انها تحتمل ان يقال عاطفة او حالية وان جملة الامتناع حال •
معطوفة على حال مقدرة كقوله اعطوا السايل ولو على فرس فكذا هنا تقديره لا نشتري به ثمنا
في كل حال ولو كان الحال كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود له اي ولو كان المشهود له ذا
قرابة قوله ولا نكتم • الجمهور على رفع ميم نكتم على ان لا نافية والجملة تحتمل وجهين •
احدهما وهو الظاهر كونها نسقا على جواب القسم فيكون ايضا مقسما عليها • والثاني انها اخبار
من انفسهم بانهم لا يكتمون الشهادة ويايده بقراة الحسن والشعبي ولا يكتم على النهي وهذه القراة
جات على القليل من حيث ان دخول لا الناهية على فعل المتكلم قليل ومنه •

• اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد • لها ابدا ما دام فيها الجراضم •

والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي مفعول بها واضيفت اليه تعالى لانه هو الامر بها وبحفظها
وان لا يكتم ولا يضيع وقرا علي امير المؤمنين ونعيم بن ميسرة والشعبي رضي الله عنهم في رواية
شهادة الله بتنوين شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة
نصب على التعظيم وهي الاول والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون الله حديثا
وانما قدمت هنا للاهتمام لها فانها المتحدث عنها وفيها وجه ثان نقله الزهراوي وهو ان
تكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة الله وفيه تكلف والى هذا
ذهب ابو البقا ايضا قال على انه منصوب بفعل القسم محذوفا • وقرا علي امير المؤمنين والسلمي
والحسن البصري شهادة بالتنوين والنصب آلله بمد الالف التي للاستفهام دخلت للتقرير
وتوقيف نفوس الحالفين وهي عوض عن حرف القسم المقدر وهل الجر بها ام بالحرف المحذوف
خلاف وقرا الشعبي في رواية وغيره شهادة بالها ويقف عليها ثم يبتدي الله بقطع همزة
الوصل وبمد الهمزة على انها للاستفهام بالمعنى المتقدم وجر الجلالة وبهمزة القطع تكون

عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة ثلاثة الف الاستفهام وقطع همزة الوصل وها
التي للتنبيه نحوها الله ويجوز معها قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر بالحرف المقدر او بالعوض
تقدم ان فيه خلافا ولو قال قايل ان قولهم الله لافعلن بالجر وقطع الهمزة انما همزة الاستفهام
لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل التي مع لام التعريف
او ايمن في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحينئذ اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهنا
لم تثبت بعدها همزة وصل فتعين ان تكون همزة وصل قطعت عوضا عن حرف القسم فالجواب
انهم انما ابدلوا الف الوصل وسهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين والخبر وهنا اللبس
مامون فان الخبر في الجلالة يوذن بذلك فلا حاجة الى بقا همزة الوصل مبدلة او مسهلة
فعلى هذا قراة الله والله بالقصر والمد يحتمل الاستفهام وهو تخريج حسن قال ابن جني في هذه
القراة الوقف على شهادة بسكون الها واستيناف القسم حسن لان استينافه في اول الكلام
اوجر له واشد هيبة من ان يدخل في عرض القول وروت هذه القراة اعني الله بقطع الالف
من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر عن عاصم وقري شهادة لله بنصب الشهادة منونة وجر
الجلالة موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض عنه بقطع ولا همزة
استفهام وهو مختص بذلك **وقوله** انا اذا لمن الاثمين • هذه الجملة لا محل لها لانها
استينافية اخبروا عن انفسهم بانهم من الاثمين ان كتموا الشهادة ولذلك اتوا باذن المؤذنة
بالجزا والجواب وقرا الجمهور لمن الاثمين من غير نقل ولا ادغام • وقرا ابن محيصن والاعمش
بملاثمين بادغام نون من في لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين فاعتد بحركة
النقل فادغم وهو نظير من قرا عاد الاولى بالادغام وهناك يأتي تحقيق ذلك ان شا الله تعالى
وبه القوة **قوله** فان عثر مبني للمفعول والقايم مقام فاعله الجار بعده اي فان اطلع
على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شي لم يطلع عليه غيره واعثرته
على كذا اطلعته عليه ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم • قال اهل اللغة واصله من عثرة الرجل
وهي الوقوع وذلك ان العاثر انما يعثر بشي كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو
فقيل لكل امر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه • وقال الليث عثر يعثر عثورا هجم على امر
لم يهجم عليه غيره وعثر يعثر عثرة وقع على شي ففرق بين الفعلين بمصدريهما وفرق ابو البقا
بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدره العثور ومعناه اطلع فاما عثر في مشيه ومنطقه وراية
فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سوا فانه قال عثر الرجل بالشي يعثر عثورا او عثارا
اذا سقط عليه ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه يقال عثرت على كذا وقوله
وكذلك اعثرنا عليهم • اي وقفنا عليهم من غير ان طلبوا **قوله** فاخران • فيه اربعة اوجه
ان يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر تقديره فالشاهدان اخران والفا جواب الشرط دخلت على
الجملة الاسمية والجملة من قوله يقومان في محل رفع صفة لآخران • الثاني انه مرفوع بفعل
مضمر تقديره فليشهد اخران ذكره مكي وابو البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده
الا في مواضع ذكرها عند قوله حين الوصية اثنان • الثالث انه خبر مقدم والاوليان مبتدا
مؤخر والتقدير فالاوليان بامر الميت آخران يقومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي وقال ويكون ذلك
كقولك تميمي انا • الرابع انه مبتدا وفي الخبر حينئذ احتمالات احدهما **قوله** من الذين استحق
وجاز الابتدا به لتخصيصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان و

الذين

الذين استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ ايضا للابتدا
به اعتماده على فا الجزا • وقال ابو البقا لما حكى رفعه بالابتدا وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول
الفايدة فان عنى ان المسوغ مجرد الفايدة من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرتها فغير
مسلم • الثالث ان الخبر قوله والاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان ومن الذين استحق
كلاهما في محل رفع صفة لآخران ويجوز ان يكون احدهما صفة والاخر حالا وجاب الحال من
النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت
المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل
وما • وان حراما ان اسب • باباي الشم الكرام الخضارم • وقد فهمت مما تقدم ان الجملة من
قوله يقومان والجار من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لآخران او خبر عنه واما
منصوبه على الحال اما من نفس اخران واما من الضمير المستكن في اخران ويجوز في قوله
من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان **قوله** استحق • قرا الجمهور استحق مبنيا للمفعول
الاوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل على الاوليان كالجماعة وهي قراة عبد الله
ابن عباس وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروت عن ابن كثير ايضا وحمزة وابو بكر
عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر السالم والحسن البصري
استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا تثنية اول وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاولين
نسبه لولي • وقرا الاولين بسكون الواو وفتح اللام وهو جمع اولى كالاعلين في جمع اعلى ولما
وصل ابو اسحق الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القران اعرابا قلت ولعمري ان
القول ما قالت حزام • فان الناس قد دارت روسهم في فك هذا التركيب وقد اجتهدت بحمد
الله تعالى وتخلصت الكلام فيها احسن تلخيص ولابد من ذكر شي من معاني الاية ليستضي به على
الاعراب فانه خادم لها فاما قراة الجمهور فرفع الاوليان فيها من اوجه • احدها انه مبتدا
وخبره اخران تقديره فالاوليان بامر الميت اخران وقد تقدم شرح هذا • الثاني انه
خبر مبتدا مضمر اي هما الاوليان كان سايلا سال فقال من الاخران فقيل هما الاوليان
الثالث انه بدل من اخران وهو بدل في معنى البيان للمبدل منه نحو جا زيد اخوك وهذا
عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات يقل • الرابع انه عطف بيان لاخران بين الاخرين
بالاولين • فان قلت شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في التعريف
والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه في النكرة خلافا لابي علي واخران نكرة والاوليان
معرفة • قلت هذا سوال صحيح ولكن يلزم الاخفش والزمخشري جوازه واما الاخفش
فانه يجيز ان يكون الاوليان صفة لاخران بما سا قدره عنه عند تعرضي لهذا الوجه
والنعت والمنعوت يشترط فيهما التوافق فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو شبيه به
اذ لا فرق بينهما الا اشتراط الاشتقاق في النعت • واما الزمخشري فانه لا يشترط
ذلك اعني التوافق وقد نص هو في سورة ال عمران على ان قوله تعالى مقام ابراهيم عطف
بيان لقوله فيه ايات بينات وايات بينات نكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة
كما قدمته عنه في موضعه وكذا اخران وقد وصف بصفتين فقرب من المعرفة
اسد من ايات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة • الخامس انه بدل من فاعل
يقومان • السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش قال ابو علي واجاز ابو الحسن فيها

شيا آخر وهو ان يكون الاوليان صفة لآخران لانه لما وصف تخصص فمن اجل وصفه وتخصيصه
وصف بوصف المعارف • قال الشيخ وهذا ضعيف لاستلزمه هدم ما كادوا ان يجمعوا عليه
من ان النكرة لا توصف بالمعرفة ولا العكس • قلت لا شك ان تخالفهما في التعريف
والتنكير ضعيف وقد ارتكبوا ذلك في مواضع فمنها ما حكاه الخليل مررت بالرجل خير منك
في احد الاوجه في هذه المسئلة ومنها غير المغضوب عليهم على القول بان غير صفة الذين انعمت
عليهم وقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني • وقوله
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار على ان يسبني ونسلخ صفتان لما قبلهما فان الجمل نكرات
وهذه المثل التي اوردتها عكس ما نحن فيه فانها تؤول فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه
جعلنا النكرة فيه كالمعرفة الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه
المثل باعتبار ان الاولين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قربا من النكرة فرفعا صفة لها
مع تخصيصها هي فصار في ذلك مسوغان قرب من النكرة من المعرفة بالتخصيص بالوصف وقرب
المعرفة من النكرة بالابهام ويدل لما قلته ما قاله ابو البقا • والسابع ان يكون صفة لآخران
لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد اسمين باعيانهما • والثامن
انه مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق الا ان كل من اعربه كذا قدر قبله مضافا محذوفا
واختلفت تقديرات المعربين فقال مكي استحق عليهم اثم الاولين وكذا ابو البقا وقد
سبقهما الى هذا التقدير ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق عليهم
انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وممن ذهب الى ارتفاع الاوليان
باستحق ابو علي الفارسي ثم منعه قال لان المستحق انما يكون الوصية او شيئا منها واما الاوليان
بالميت فلا يجوز ان يستحقا فيسند استحق اليهما • قلت انما منع ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ
فان الاوليين لم يستحقهما احد كما ذكر ولكن يجوز ان يسند استحق اليهما بتاويل حذف المضاف
المتقدم وهذا الذي منعه الفارسي ظاهرا هو الذي حمل الناس على اضمار ذلك المضاف المتقدم
وتقدير الزمخشري بانتداب الاولين احسن من تقدير غيره فان المعنى يساعده واما اضمار
الاثم فلا يظهر اصلا الا بتاويل بعيد واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان باستحق ايضا
ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه قد استشعر باستشكال الفارسي المتقدم
فاحتال في الجواب عنه وهذا نصه • قال ويحسن انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه
ليس استحقاقا حقيقة كقوله استحقا اثما وانما معناه انهم غلبوا على المال بحكم انفراد هذا
الميت وعدمه لقرابته او اهل دينه فجعل تسورهم عليه استحقاقا مجازا والمعنى من الجماعة
التي غابت وكان من حقها ان يحضر وليها فلما غابت وانفرد هذا الموصي استحقت هذه الحال
وهذان الشاهدان من غير اهل الدين والولاية وامر الاوليين على هذه الجماعة فبني
الفعل للمفعول على هذا المعنى ايجازا ويقوي هذا الغرض تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار
وحمل هنا به الحال ولا يتبال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه واما استحق
عليه فبالحمل والغلبة والاستحقاق المستعار انتهى فقد اسند استحق الى الاوليان من غير تقدير
مضاف متاولا له بما ذكر واحتملت طول عبارته ليتضح واعلم ان مرفوع استحق في الاوجه المتقدمة
اعني غير هذا الوجه وهو اسناده الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا واذا اختلفت
عبارتهم فيه فقال الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم

في قوله

في قوله استحقا اثما • وقال الفارسي والحوفي ايضا استحق هو الايصا او الوصية قلت اضمار
الوصية مشكل لانه اذا اسند الفعل الى ضمير المؤنث مطلقا وجب الحاق التا الا في ضرورة
ويونس لا يخصه بها ولا جائز ان يقال اضمر اللفظ الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندهما
لا يحذف • وقال النحاس مستحسنا لاضمار الايصا وهذا احسن ما قيل فيه لانه لم يجعل حرف
بدلا من حرف يعني انه لا يقول ان على بمعنى من كما قيل بهما وسياتي ذلك ان شا الله تعالى
وقد جمع الزمخشري غالب ما قلته وحكيته من الاعراب والمعنى باوجز عبارة فقال فآخران
اي فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم
ومعناه من الذين جني عليهم وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة
لقرابتهما ومعرفتهما وارتفاعهما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل
هما بدل من الضمير في يقومان او من آخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم
انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال • وقوله عليهما في على ثلاثة
اوجه • احدها انها على بابها • قال ابو البقا كقولك وجب عليهم الاثم وقد تقدم عن النحاس
لما اضمر الايصا بقاها على بابها واستحسن ذلك • والثاني انها بمعنى في اي استحق فيهم الاثم
فوقعت على موقع في كما يقع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع
وكقوله بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوام • اي على سرحة وقدره ابو البقا
فقال اي استحق فيهم الوصية • الثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال اي استحق منهم الاوليان فحين جعلها
بمعنى في قدر استحق مسندا للوصية وحين جعلها بمعنى من قدره مسندا للاوليان وكان
لما ذكر القائم مقام الفاعل لم يذكر الا ضمير الاثم والاوليان • واجاب بعضهم ان يسند
استحق الى ضمير المال اي استحق عليهم المال الموروث وهو قريب فقد تقدر ان في مرفوع استحق
خمسة اوجه • احدها الاوليان • الثاني ضمير الايصا • الثالث ضمير الوصية وهو في المعنى كالذي
قبله وتقدم اشكاله • الرابع انه ضمير الاثم • الخامس انه ضمير المال وقد ارتهم اجازوا
ان يكون عليهم هو القائم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم كانهم لم يروا فيه فابن واما
قراة حفص فالاوليان مرفوع باستحق ومفعوله محذوف فقدره بعضهم وصيتهما وقدره
الزمخشري بان يجردوهما للقيام بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق عليهم
الاوليان من بينهم بالشهادة اي يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين
وقال ابن عطية الاوليان رفع باستحق وذلك ان يكون المعنى من الذين استحق عليهم مالهم
وتركتهم شاهدا الزور فسميا اوليين اي صيرهما عدم الناس اوليين بالميت وتركته خيانة
وجورا فيها او يكون المعنى من الذين حق عليهم ان يكون الاوليان منهم فاستحق بمعنى حق
فاستحب وعجب او يكون استحق بمعنى سعى واستوجب فالمعنى من القوم الذين حضر اوليان
منهم فاستحقا عليهم اي استحقا لهم وسعيا فيه واستوجباه بايمانهما وقربانهما • قال الشيخ بعد
ان حكى عن الزمخشري وابو محمد ما قدمته عنهما • وقال بعضهم المفعول محذوف تقديره الذي
استحق عليهم الاوليان وصيتهما • قلت وكذا هو محذوف ايضا في قولي ابي القسم وابي محمد وقد
سماه اما هما فهو عند الزمخشري قوله ان يجردوهما للقيام بالشهادة وعند ابن عطية
هو قوله مالهم وتركتهم فقوله • وقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم يدر انه محذوف فيما

تقدم انفا وممن ذهب الى ان استحق بمعنى حق المجرد الواحدي فانه قال واستحق هنا
بمعنى حق اي وجب والمعنى فاخران من الذين وجب عليهم الايصا بتوصية بينهم وهم ورثته
وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي اوضح من المعنى الذي ذكره ابو محمد على هذا الوجه وهو
ظاهر • واما قراة حمزة وابي بكر فموضوع استحق ضمير الايصا او الوصية او المال او الاثم
حسب ما تقدم واما الاولين فجمع اول المقابل لاخر وفيه اربعة اوجه • احدها انه مجرور
وصفة للذين • الثاني انه بدل منه وهو قليل لكونه مشتقا • الثالث انه بدل من الضمير
في عليهم وحسنه هنا وان كان مشتقا عدم صلاحية ما قبله للوصف فعلى هذين الوجهين
الاخيرين مكي • الرابع انه منصوب على المدح ذكره الزمخشري • قال ومعنى الاولية التقدم
على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وانما فسر الاولية بالتقدم على الاجانب جريا على
ما في تفسيره او اخران من غيركم انهما من الاجانب لا من الكفار • وقال الواحدي وتقدير
من الاولين الذين استحق عليهم الايصا او الاثم وانما قيل لهم الاولين من حيث كانوا اولين
الذكر الا ترى انه تقدم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكرا في
اللفظ قبل قوله او آخران من غيركم وكان ابن عباس رضي الله عنه يختار هذه القراة ويقول
ارايت ان كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما اراد انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما
في اليمين مقام الحالفين ونحا ابن عطية هذا المنحى • وقال معناه من القوم الذين استحق عليهم
امرهم اي غلبوا عليه ثم وصفهم بانهم اولون في الذكر في هذه الاية واما قراة الحسن فالاولان
مرفوعان باستحق فانه يقرؤه مبنيا للفاعل • قال الزمخشري ويحتج به من يرى رد اليمين
على المدعي ولم يبين من هما الاوليان والمراد بهما الاثنان المتقدمان في الذكر وهذه
القراة كقراة حفص فيقدر فيها ما ذكر مما يليق من تقدير المفعول واما قراة ابن سيرين
فانتصابها على المدح ولا يجوز فيها الجر لانه اما على البدل واما على الوصف لجمع والاوليين
في قراته فتعذر فيها ذلك • واما قراة الاولين كالاعلين فحكاها ابو البقا قراة شاذة ولم
يعزها قال ويقرا الاولين جمع الاولى واعرابه كاعراب الاولين في قراة حمزة • وقد تقدم
ان فيها اربعة اوجه وهي جارية هنا **قوله** فيقسمان • نسق على يقومان والسببية فيها
ظاهرة ولشهادتنا احق هذه الجملة جواب القسم في قوله فيقسمان وذلك اي لا محل لهذه الجملة
الاستينافية والمشار اليه الحكم السابق بتفصيله الى ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب
الى حصول الشهادة على ما ينبغي وقيل المشار اليه الحبس بعد الصلاة وقيل تحلف الشاهدين
وان ياتوا اصله الى ان ياتوا وقدره ابو البقا بمن ايضا اي ادنى من ان ياتوا وقدره مكي بالبا
اي بان ياتوا وليسا بواضحين ثم حذف حرف الجر فنشا الخلاف المشهور وعلى وجهها متعلق
بياتوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقا المحققة وصحيحة وهو تفسير معنى
لما عرفت غير مرة من ان الاكوان المقيدة لا تقدر في مثله **قوله** او يخافوا في نصبه وجهان
احدهما انه منصوب على ياتوا وفي او على هذا تاويلان • احدهما انها على بابها من كونها لاحد
الشيئين والمعنى ذلك الحكم اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان
الى غيرهم فيسقط ايمانهم والتاويل الاخر ان يكون بمعنى الواو اي ذلك الحكم كله اقرب الى
ان ياتوا واقرب الى ان يخافوا وهذا مفهوم من قول ابن عباس رضي الله عنه • الثاني من
وجهي النصب انه منصوب باضمار ان بعد او ومعناها هاهنا الا كقولهم لا لزمنك او تقضيني

حتى تقديره الا ان تقضيني حقي فاو حرف عطف على بابها والفعل بعدها منصوب باضمار
ان وجوبا وان وما في حيزها مؤولة بمصدر اي ذلك المصدر معطوف على مصدر متوهم
من الفعل قبله فمعنى لالزمنك او تقضيني حقي ليكونن مني لزوم لك او قضاؤك لحقي
وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان ياتوا بالشهادة على وجهها والاخافوا رد الايمان كذا
قدره ابن عطية بواو قبل الا وهو خلاف تقدير النحاة فانهم لا يقدرون او الا بلفظ الا وحدها
دون واو وان ترد في محل نصب على المفعول به اي ويخافوا رد ايمانهم اما ظرف ليرد او متعلق
بمحذوف على انها صفة لايمان وجمع الضمير في قوله ياتوا وما بعده وان كان عائدا في المعنى
على مثنى وهو الشاهدان فقيل هو عائد على صنفي الشاهدين وقيل بل عائد على المشهود من
الناس كلهم معناه ذلك اولى واجدر ان يحذر الناس الخيانة فيحذروا في شهاداتهم خوف
الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على المدعي **وقوله** واتقوا الله • لم يذكر متعلق
التقوى اما للعلم به اي واتقوا الله في شهاداتكم وفي المؤمنين عليهم اي بان لا تختلسوا
لهم شيئا لان القصة كانت بهذا السبب واما قصدا لايقاع التقوى فتناول كل ما ينبغي منه
وكذا مفعول اسمعوا ان شئت حذفته اقتصارا واختصارا اي اسمعوا اوامره ونواهيه
من الاحكام المتقدمة وما افصح ما جي بهاتين الجملتين الامريتين فتبارك الله •
قوله يوم يجمع • في نصبه احد عشر وجها • احدها منصوب باتقوا اي اتقوا الله
يوم جمعه الرسل قاله الحوفي وهذا ينبغي ان لا يجوز لان امرهم بالتقوى في يوم القيمة
لا يكون اذ ليس بيوم تكليف وابتلا ولذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف
للاتقا لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله واتقوا يوما
الثاني منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه قوله واتقوا الله قال الزجاج هو محمول على قوله
واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ذلك اليوم فدل ذكر الاتقا في الاول في الاتقا
في هذه الاية ولا يكون منصوبا على الظرف للاتقا لانهم لم يؤمروا بالاتقا في ذلك اليوم
ولكن على المفعول به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا • الثالث انه منصوب
باضمار اذكروا • الرابع باضمار احذروا • والخامس انه بدل اشتمال من الجلالة قال الزمخشري
يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله
يوم جمعه انتهى ولا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح له هذه العبارة التي
ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال لا يوصف به الباري تعالى على اي مذهب فسرناه من
مذاهب النحويين في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب
مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل عليه او عاملها يشتمل عليهما على حسب الخلاف في
تفسير البدل الاشتمالي فقد تبين لك امتناع هذه العبارة بالنسبة الى الجلالة
الكريمة واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين ولا بعد فان هاتين الجملتين
من تمام معنى الجملة الاولى • السادس انه منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري وابو
البقا قال الزمخشري اي لا يهديهم في ذلك اليوم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم
وقال ابو البقا اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة • السابع انه
مفعول به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع
فقدره ابو البقا واسمعوا خبر يوم يجمع ولم يذكر ابو البقا غير هذين الوجهين وبدا بالاول

وفي نصيبه بلا يهدي نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا الا في ذلك اليوم ولا في الدنيا
اعني المحكوم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الى طريق الجنة نحو الى مذهبه من
ان نفي الهداية المطلقة لا تجوز على الله تعالى ولذلك خصص الهدي اليه ولم يذكر غيره والذي شهد
ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه • واما في دار التكليف فلا يجيز المعتزلي ان ينسب الى الله
تعالى نفي الهداية مطلقا البته • الثامن انه منصوب باسمعوا قاله الحوفي وفيه نظر
لانهم ليسوا مكلفين بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع التكليفي • التاسع انه منصوب
باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزمخشري • العاشر قلت •
يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة يصح
تسليطه عليه بدليل ان العلما جوزوا فيه ذلك وتكون المسئلة مما يتنازع فيه ثلاثة
عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون من اعمال الاخير لانه قد حذف من الاولين فلا
مانع يمنع من الصناعة واما المعنى فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم بشي من الثلاثة
لان المعنى يا باه وانما اجزت ذلك جريا على ما قالوه وجوزوه لا سيما ابو البقا فانه لم يذكره
غير كونه منصوبا باسمعوا • الحادي عشر انه منصوب بقالوا لا علم لنا اي قال الرسل يوم
يجمعهم ويقول الله لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم • قال وهو نظير ما قلناه
في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن
قوله ماذا اجبتم • فيه اربعة اقوال • احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد تغلب فيه
جانب الاستفهام ومحله النصب على المصدر بما بعده والتقدير اي اجابة اجبتم • قال
الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب
لقيل بماذا اجبتم اي لو اريد الكلام المجاب لقيل بماذا ومن مجي ماذا كله مصدرا قوله
• ماذا تعير ابنتي ربع عويلهما • لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا •
الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وخبره ذا وهي موصولة بمعنى الذي لاستكمال
الشرطين المذكورين واجبتم صلتها والعائد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العائد
قاله الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العائد المجرور الا اذا جر الموصول بحرف مثل
ذلك الحرف الجار للعائد وان يتحد متعلقاهما نحو مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول
غير مجرور ولو قلت انت الذي اي مررت به لم يجز الا ان يدعى حذفه على التدريج بان يحذف
حرف الجر فيتصل الفعل الى الضمير فيحذف كقوله وخضتم كالذي خاضوا في احد وجهيه وقوله
فاصدع بما تؤمر في احد وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف • الثالث ان ما مجرورة بحرف جر مقدر لما
حذف بقيت في محل نصب ذكره ابو البقا وضعف الوجه الذي قبله اي كونه ذا موصولة
فانه قال ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وما وذا هنا بمنزلة اسم واحد •
ويضعف ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف •
قلت اما جعله حذف العائد المجرور ضعيفا فصحيح تقدم شرحه والتنبيه عليه •
واما حذف حرف الجر وانتصاب مجروره فهو ضعيف ايضا لا يجوز الا في ضرورة كقوله •
تاوان العائدات ورسيبي • وقوله • واخفي الذي لولا الاسى لقضاني • وقوله •
تمرون الديار فلم تعوجوا • وقد تقدم تحقيق ذلك واستثنا المطرد منه فقد فر من
ضعيف ووقع في اضعف منه • الرابع قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الامم

فجعل

فجعل ماذا كناية عن المجاب به لا المصدر وبعد ذلك فهذا الكلام يحتمل ان يكون مثل ما تقدم
حكايته عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره على انها موصولة وقد تقدم التنبيه
على ضعفه ويحتمل ان يكون ماذا كله بمنزلة استفهام في محل رفع بالابتدا واجبتم خبره
والعائد محذوف كما قدره وهو ايضا ضعيف لانه لا يحذف عائد المبتدا وهو مجرور الا في مواضع
ليس هذا منها ولو قلت زيد مررت لم يجز واذا تبين ضعف هذه الاوجه رجح الاول والجمهور
اجبتم مبنيا للمفعول وفي حذف الفاعل هنا ما لا يبلغ كنهه من الفصاحة والبلاغة •
حيث اقتصر على خطاب رسله غير مذكور معهم غيرهم ورفعا من شانهم وتشريفا واختصاصا
وقرا ابن عباس وابو حيوة اجبتم مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ماذا اجبتم اممكم •
حين كذبوكم واذوكم وفيه توبيخ للامم وليست في البلاغة كالاولى وقوله انك انت •
علام كقوله انك انت العليم الحكيم في البقرة والجمهور على رفع علام الغيوب وقري بنصبه
وفيه اوجه ذكرها ابو القسم وهي الاختصاص والندا وصفه لاسم ان قال وقري بالنصب
على ان الكلام قد تم عند قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم
وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او على الندا او هو صفة لاسم ان قال
الشيخ وهو على حذف الخبر لفهم المعنى فيتم الكلام المقدر في قوله انك انت اي انك الموصوف
باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم قال الزمخشري ثم انتصب فذكر الى اخره فزعم ان
الزمخشري قدر لانك خبرا محذوفا والزمخشري لا يريد ذلك البتة ولا بتصبه وانما يريد
ان هذا الضمير بكونه لله تعالى هو الدال على تلك الصفات المذكورة لا انفكاكها عنه
وهذا المعنى هو الذي تقتضيه البلاغة والذي غاص عليه ابو القسم لا ما قدره الشيخ موهما
انه اتى به من عنده ويعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه
بالندا فان شرطه ان يكون حشوا ولكن الشيخ قد رد على ابي القسم قوله انه يجوز ان
يكون صفة لاسم ان ابان اسمها هنا ضمير مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين
ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير الغايب لابهامه في قولهم مررت به المسكين مع امكان
تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه
يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة بامامه واللازم مشترك فما كان جوابا عن سيبويه
كان جوابا له ولكن ينبغي فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول ولم ارهم خرجوها على لغة
من ينصب الجزئين بان واخواتها كقوله • ان العجوز خبة جرورا • ان حراسنا اسدا • ليت
الشباب هو الرجيع على الفتى • كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا • ولو قيل به لكان
صوابا وعلام مثال مبالغة فهو ناصب لما بعده تقديرا وبهذا ايضا يرد على الزمخشري
على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث انكره لان اضافته غير محضة وموصوفه
معرفة والجمهور على ضم الغين من الغيوب وهو الاصل وقرا حمزة وابو بكر بكسرها و
والخلاف جار في الفاظ اخر نحو البيوت والجيوب والعيون والشيوخ وقد تقدم تحرير
هذا كله في البقرة عند ذكر البيوت وسياتي كل لفظة من هذه الالفاظ معزوة لقاريها
في سورتها ان شا الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان اريد
به الشي الغايب او قلنا انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح قوله
اذ قال الله • فيه اوجه احدها انه بدل من يوم يجمع • وقال الزمخشري ابو ربح الكافرين

بسؤال الرجل عن اجابتهم وبتعديد ما اظهر على ايديهم من الآيات العظام فكذبهم بعضهم
وسموهم سحرة وتجاوز بعضهم الحد فجعله وامه الهين • ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه تاول فيه
قال فيقول وان اذ وان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال • الثاني انه منصوب باذكر
مقدرا • قال ابو البقا ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ يقول بمعنى انه لابد من تاويل الماضي بالمستقبل
وهذا كما تقدم له في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله بيقول فانه قال تقديره اذكر يا محمد •
اذ وقال هنا بمعنى يقول لان ظاهر هذا القول انما هو في يوم القيمة تقدمة لقوله أأنت قلت •
للناس الثالث انه في محل رفع الخبر المبتدا مضمرا اي ذلك اذ قال ذكره الواحدي وهو ضعيف لان اذ لا
يتصرف فيها ولذلك القول بانها مفعول بها باضمار اذكر وتقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحدي
بكونه خبرا انه ظرف قائم مقام خبر نحو زيد عندك فيجوز **قوله** يا عيسى بن مريم تقدم الكلام
في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية
مفيدة وذلك ان المنادي المفرد المعرفة الظاهر الضمير اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن او ابنة
بين علمين او اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وموصوفه بشيء تثبت له احكام
منها انه يجوز اتباع المنادي المضموم لحركة نون ابن فتفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند ابنة بكر
بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما نحن فيه فان الضمة مقدرة
على الف عيسى فهل يقدر بقاؤه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ
لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك
اجرا للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقا فانه قال يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد
وصف بابن وهو بين علمين وان يكون عليها ضمة وهو مثل قولك زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها •
وهو الذي قاله غير بعيد ويشهد له مسئلة عند الجميع وهو ما اذا كان المنادي مبنيا على •
الكسر نحو يا هؤلاء فانهم اجازوا في صفته الوجهين • الرفع والنصب فيقولون يا هؤلاء العقلا
والعقلا بنصب العقلا ورفعها قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة المقدرة على هؤلاء فانه مفرد •
معرفة والنصب على محله فقد اعتبروا الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك واسا في اللفظ •
وقد يفرق بان هؤلاء نحن مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكانها ملفوظ
بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في يا عيسى ويجوز ان يكون في النصب لانه في نية
الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا جاز فيه الوجهان نحو يا زيد بن عمرو وانشد

• يا حكم بن المنذر بن الجارود • انت الجواد بن الجواد بن الجود • سرادق المجد عليك ممدود •

نصب الاول ورفعه على ما بينا • وقال التبريزي الاظهر عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل الاسم
مع نعته اذا اضفته الى العلم كالشيء الواحد المضاف وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا
بل يقولون الفتحة للاتباع ولم يعتبر بالساكن لانه حاجز غير حصين كذا قال الشيخ • قلت قد قال
الزمخشري وكونه ليس من النحاة مكابرة في الضروريات عند قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن
مريم عيسى في محل نصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية
ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله احار بن عمرو كاني خمر • لان
الترخيم لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج الى اعتذار عن تقدير الضمة واستشهادها •
بالبيت لمخالفتها اللغة الشهيرة وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي المعرفة تحرز من النكرة •
نحو يا رجلا بن رجل اذا لم يقصد واحدا بعينه وقولي الظاهر الضمة تحرز من نحو يا موسى بن

فلان

فلان وكالاية الكريمة وقولي بابن تحرز من الوصف بغيره نحو يا زيد صاحبنا وقوله وقولي بين
علمين او متفقين لفظا تحرز من نحو يا زيد بن اختنا وقولي غير مفصول تحرز من نحو يا زيد العاقل
ابن عمرو بانه لا يجوز في جميع ذلك الا الضم وقولي احكام فقد قدمت منها ما ذكرته من جواز فتحه
اتباعا ومنها حذف الفه خطا • ومنها حذف تنوينه في غير النداء لان المنادي لا تنوين فيه وقولي
وصف يحترز من ان يكون الابن خبرا لا صفة نحو زيد بن عمرو وهل يجوز اتباع ابن له فيضم نحو يا زيد
ابن عمرو بضم ابن فيه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم •
والثاني انه بدل والثالث انه بيان وعلى الوجهين الاخيرين لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا اجماعا
لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم ان ذلك شرط **قوله** اذ ايدتك في اذ اوجه •
احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر ان انعمت عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك
والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة والثالث انه حال من نعمتي
قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا به على السعة قاله ابو البقا ايضا • قلت هذا هو الوجه
الثاني اعني البدلية • وقرا الجمهور ايدتك بتشديد التاء وغيرهم آيدتك وقد تقدم الكلام على
ذلك وعلى من قرا بها وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والشيخ في سورة البقرة فلينظر ثم قوله
تكلم الناس في المهد الى اخرها تقدم ايضا في آل عمران وما فائدة قوله في المهد وكهلا الا ان هنا
بعض زيادات لابد من التعرض لها • قرا ابن عباس فتنفخها بحذف حرف الجر اتساعا والجمهور فتكون بالتاء
منقوطة فوق وابن جعفر منقوطة تحت اي فيكون المنفوخ فيه والضمير في فيها • قال ابن عطية
اضطربت فيه اقوال المفسرين • قال مكي هو في آل عمران عائدا على الطائر وفي المائدة عائد على الهيئة
قال ويصح عكس هذا • وقال غير مكي الضمير المذكر عائد على الطين • قال ابن عطية ولا يصح عود هذا
الضمير على الطين ولا على الطير ولا على الهيئة لان الطين او الطائر الذي يجيء الطير على هيئته •
لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا ينفخ في هيئته الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين العام ولا نفخ في •
ذلك • وقال الزمخشري ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه
ولذلك الضمير في فيكون • ثم قال ابن عطية والوجه عود ضمير المؤنث على ما تقتضيه الآية •
ضرورة اي صورا او اشكالا او اجساما وعود ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بتخلق ثم قال و •
ان تعيد على الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر انتهى وهذا القول هو عين ما قبله فان •
الكاف هنا بمعنى مثل وكونها اسما في غير الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشكل الناس قول مكي
المتقدم حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عائد على الطير لا يريد الطائر الذي
اضيفت الهيئة بل الطائر المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طائرا صورة الطائر الحقيقي
فتنفخ فيه فيكون طائرا حقيقيا وان قوله عائدا على الهيئة لا يريد الهيئة المجرورة بالكاف
بل الموصوفة بالكاف والتقدير واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطائر فتنفخ فيها
اي في الموصوفة بالكاف التي نسب خلقها الى عيسى عليه السلام واما كونه كيف يعود ضمير •
مذكر على هيئة وضمير مؤنث على الطائر ولان قوله ويجوز عكس هذا يؤدي الى ذلك فجوابه انه
جار بالتاويل لانه يؤول الهيئة بالشكل ويؤول الطائر بالهيئة فاستقام وهو موضع تامل •
وتان وقال هنا باذني اربع مرات عقب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك •
موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكر بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب وقوله •
باذني حال اما من الفاعل او من المفعول **قوله** الا سحر قرا الاخوان هنا وفي هود وفي الصف

الاساحر اسم فاعل والباقون الاسحر مصدر في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان
تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف الا ذو سحر وحكى
مكي هذا الوجه يكون المراد بالمشار اليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ويجوز ان تكون اشارة
الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف اي ان هذا الا سحر قلت وهذا جائز
والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى
والحواريين حيث يشيروا اليه بتاويل بعيد واما قراءة الاخوين فيحتمل ان يكون ساحر اسم
فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولك عائذا بك وعائذ بالله من شرها والمشار
اليه ما جاء به عيسى من البينات والانجيل ذكر ذلك مكي وتبعه ابو البقا الا ان الواحدي منع من ذلك
فقال بعد ان حكى القراءتين وكلاهما حسن لاستوا كل واحد منهما في ان ذكره قد تقدم غير ان
الاختيار سحر لجواز وقوعه على الحدث والشخص اما وقوعه على الحدث فسهل كثير ووقوعه على الشخص يريد
ذو سحر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وقالوا انما انت بشير وما انت الا بشير وانما هي اقبال وادبار
قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال ولا
يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جاء فاعل يراد به المصدر في حروف ليس بالكثير نحو عائذا بالله من سوء
اي عياذا ونحو العافية ولم تصر هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله ان امنوا
في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية
بتاويل متكلف اي اوجبت اليهم بالايمان وهنا قالوا امنا ولم يذكر المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر
شيئان قبل ذلك وهم ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر اسما المذكورين وفيه نظر وهنا باننا وهناك
بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا بالاصل لان المومن به متعدد
فناسبه التاكيد قوله هل يستطيع قرا الجمهور يستطيع بياء الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية
والكسائي تستطيع بتاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل
في احرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائي قرات عائشة رضي الله عنها وكانت تقول الحواريون اعرف
بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها نزهتهم عن هذه المقالة الشنعة ان تنسب اليهم وبها
قرا معاذ وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين رضي الله عنهم وحينئذ فقد اختلفوا في هذه
القراءة هل يحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل يستطيع سؤال ربك
وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سؤال على ان يكون المعنى هل يستطيع ان ينزل
ربك بدعائك فيرد المعنى ولا بد الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير
ظاهر لانه فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعا فهو غير مقدور لعيسى واختار ابو عبيد هذه
القراءة قال لان القراءة الاخرى يشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا
بنا من الناس على انهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم ذلك
على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين
ليس بجيد وكانه خارق الاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم كانوا مؤمنين واما
القراءة الاولى فلا بد له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يسهل عليك
ان تسال ربك لقولك لاخر هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سالوه
سؤال مستخبر هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاساله لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل
يقع منه اجابة لذلك ومنها ما قيل لعبد الله بن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يتوضا اي هل تحب ذلك وقيل المعنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول
الاية قال ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال ما رواه الهيثم وان كان ضعيفا عن ثابت عن انس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال يا ابن اخي ادع ربك
الذي تعبد فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي
ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه اذا اطعته او لئن اطعت الله ليطيعك
اي ليجيبك الى مقصودك قلت والذي حسن ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم للفظ
عمه كقوله ومكروا ومكر الله وقيل التقدير هل يطيع فالسين زائدة كقوله استجاب
واجاب قال وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب وهذه
الاجوبة يستغنى عن قول من قال ان يستطيع زائدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يزاد
من الافعال الا كان لشرطين وشذ زيادة غيرها في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب لا ان
الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا حكوا قعد فلان يسلم بي وانشدوا

اذا ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وحكى البصريون على وجه الشذوذ ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها يعنون الدنيا قوله ان ينزل
في قراءة الجماعة في محل نصب مفعولا به اي الانزال وقال ابو البقا والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل
ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج الى تقدير
حرف الجر في الاول لانه حمل الاستطاعة على الاجابة واما قوله اخرا ان يستطيع بمعنى يطيق
فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري من كونهم ليسوا بمؤمنين واما على قراءة الكسائي فقالوا
هي في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر اي هل تستطيع انت ان تسال ربك الانزال فيكون
المصدر المقدر مضافا لمفعوله الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه نظر من
انهم اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويقولون ما ورد ظاهره ذلك ويجوز
ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال والتقدير هل تستطيع اي هل تطيق انزال الله
تعالى مائدة بسبب دعائك وهو وجه حسن ومائدة مفعول ينزل والمائدة الخوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بمائدة هذا هو المشهور الا ان الراغب قال والمائدة
الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحد منها مائدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسالة
لها نظائر في اللغة لا يقال للخوان مائدة الا وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس
الا وفيه خمر والا فهي قدح ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه ما والا فهو دلو ولا يقال جراب الا
وهو مدبوغ والا فهو اهاب ولا قلم الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف اللغويون في
اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله تعالى رواسي ان تميد بهم
ومنه ميد البحر وهو ما يصيب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة
على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مادة بمعنى اعطاه وامتاده
بمعنى استعطاه فهو بمعنى مفعوله قال لعيشة راضية واصلها انها ميد بها صاحبها
اي اعطيها والعرب تقول مادني فلان يميدني اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري
سميت مائدة لانها عار وعطا من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه وانشد
الى امير المؤمنين الممتاد اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطيه وموثرة
من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعلة على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد

في كونها بمعنى مفعوله قال لانها تماديها الآكلون اي يعطونها وقيل هي من الميد وهو الميل
وهذا هو بعينه قول الزجاج **قوله** من السماء يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمائدة اي مائدة كائنة من السما اي نازلة منها **قوله** تكون لنا عيدا في يكون
ضمير يعود على مائدة هو اسمها وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه عيدا ولنا فيه وجهان احدهما
انه حال من عيدا لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير يكون عند من يجوز اعمالها في
الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من الضمير يكون عند من يرى ذلك واما من الضمير
في لنا لانه وقع خبرا فيحمل ضميرا والجملة في محل نصب صفة لمائدة ايضا وقرا عبد الله تكن بالجزم على
جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري ومما نظير يرثني ويرثني بزنة قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني بالرفع صفة والجزم جوابا ولكن القراتان هناك سوايرتان والجزم هنا في الشاذ والعيد
مشتق من العود انه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون يقولون
يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعند العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد
اليك في وقت فهو عيد حتى قالوا للطيف عيد قال الاعشى ه فوا كبدي من لاعج الحب والهوى ه
اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها ه اي طيفها ه وقال تابط شرا ه ما عندك مالك من سوق واراق ه
وقال ه وعاد قلبي من الطويلة عيد ه وقال الراغب والعيد حالة تعاود الانسان والعايد
كل نفع يرجع الى الانسان بشيء ومنه العود لبعيد السن اما لمعاودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل
واما لمعاودة السير اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول قال امرؤ القيس على لاحب لا يهتدي بمناره
اذا ساقه العود الساطي جرجرا ه وصغروه على عبيد وكسروه على اعياد وكان القياس عويد واعواد
لزوال موجب قلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا
فرقا بينه وبين عود الخشب **قوله** لاولنا وآخرنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
لانه صفة لعيد الثاني انه بدل من نا في لنا قال الزمخشري لاولنا وآخرنا بدل من لنا بتكرير العامل
ثم قال وقرا زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري لاولنا واخرنا والتانيث على معنى الامة وخص ابو البقا
كل وجه بشيء وذلك انه قال فاما لاولنا وآخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل يكون فهو صفة
لعيدا وان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت انما فعل
ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعلته حالا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكنه
جعل لاولنا بدلا من لنا لئلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد
بخلاف اما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك ويمكن ان يقال قوله
فان جعلت لنا صفة لعيدا كان لاولنا بدلا مشكل ايضا لان الفصل فيه موجود لا سيما ان قوله
لا يحمل على ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال مقدرة ولكنه نظر الى الاصل وان التقدير عيدا
لنا لاولنا فكانه لا فصل والظاهر جواز البدل في الفصل بالحال والخبر لانه من تمامه
فليس باجنبي واعلم بان البدل من ضمير الحاضر سوا كان متكلما او مخاطبا لا يجوز عند جمهور
البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت مت زيد بعيني نفسك وضربتك عمرا لم يجز قالوا لان
البدل انما يوتى به للبيان غالبا والحاضر فيميز بنفسه فلا فايدة في المبدل منه وهذا يقرب
من تعليلهم في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستندا لا بظاهر هذه الآية وبقوله
ه انا سيف العشيرة فاعرفوني ه حميدا قد تذريت السناما ه ه
فحميدا بدل من يا اعرفوني وقول الآخر وسوها تعرد ني الى الصاح الوغى بمستليم مثل العقيق المنحل ه

وقوله ه بكم قريش كفينا كل معضلة ه وام نهج الهدى من كان ضليلا ه وفي الحديث ابتناه
النبي صلى الله عليه وسلم نحن من الاشعريين والنصريون يؤولون جميع ذلك اما الآية
الكريمة فعلى ما تقدم في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص واما تسليم فمن
باب التجريد وهو شيء تعرفه اهل البيان يعني انه جرد من نفسه ذاتا متصفة بكذا واما
قريش فالرواية بالرفع على انه منادى بنون ضرورة كقوله ه سلام الله يا مطر عليها ه وليس عليك
يا مطر السلام ه واما نحن فخبر مبتدا مضمر اي نحن ومنع ذلك بعضهم الا ان يفيد البدل توكيدا
او احاطة شمول فيجوز واستدل بهذه الآية وبقول الآخر فما برحت اقدامنا في مكاننا ثلثينا
حتى ازيروا المنانيا ه بجر ثلثينا بدلا من نا ولا حجة فيه لان ثلثينا توكيدا جاري مجرى كل وقرا
الجمهور ونعلم ونكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عنه ابن عطية
ويعلم بضم اليا على انه مبني للمفعول والضمير عايد على القلوب اي ويعلم قلوبنا ونقل عنه ه
ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقرى ويعلم باليا مبنيا للمفعول والقايم مقام المفعول ان
قد صدقتنا اي ويعلم صدقك لنا ولا يجوز ان يكون الفعل في هذه القراة مسند الضمير
القلوب لانه جار مجرى المؤنث المجازي ولا يجوز تذكير فعل ضميره وقرا الاعمش وتعلم بتاء ه
والفعل مبني للفاعل وهو ضمير القلوب ولا يجوز ان تكون التاء للخطاب لفساد المعنى وروى
وتعلم بكسر حرف المضارعة والمعنى على ما تقدم ه وقرى ويكون بالياء والضمير للقلوب ه
وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرها ه
فعلية متصرفة غير دعا وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ان لا تكون فتنة وان ما بعدها
سادة مسد المفعولين او مسد الاول فقط ه والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف يدل عليه
الشاهدين ولا يتعلق بما بعده لا الى لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز ذلك
يقول هو متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واختار الزمخشري ان يكون عليها حالا فانه
قال او يكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع
الحال قلت قوله عاكفين تفسير معنى لانه لا يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقرا
اليماني وانه بان المشددة والضمير اما للعيد واما للانزال وبهذا الذي قلته لا يرد عليه
بما قال له الشيخ فانه عاب عليه ذلك وجعله متناقضا من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير
حال لانه اذا كان حالا تعلق بكون مطلق ولا ادري ما معنى التناقض وكيف يتحمل عليه الى هذا
الحد **قوله** وآية عطف على عيدا ومنك صفتها ه وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد
فقيل ان انزل ونزل بمعنى وقد تقدم تحقيق ذلك ه وقيل التشديد للتكثير ففي التفسير انها
نزلت مرات متعددة واما ننزل فقد تقدم تحقيق الخلاف فيه **قوله** بعد متعلق ه
بيكفر وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال ه
من فاعل يكفر **قوله** عذابا فيه وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر ه
على حذف الزوايد نحو عطى وسات لاعطى واست وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين
والثاني اجازه ابو البقا ان يكون مفعولا به على السعة يعني جعل الحدث مفعولا به مبالغة
وحينئذ يكون نصبه على التشبيه بالمفعول به والمنصوب على التشبيه بالمفعول به
عند النحاة ثلاثة انواع معمول الصفة المشبهة والمصدر والظرف المتسع فيهما ه
اما المصدر فكما تقدم واما الظرف فنحو يوم الجمعة صمته ومنه قوله ويوم شهدناه ه

سلمى وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله • قال الزمخشري ولو اريد بالعذاب ما يعذ
به لكان لا بد من الباء • قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير فخاف ان يتوهم ذلك
وليس بمثال لان تقول بعدا اسم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد الا مع ان وان شرط
امن اللبس • قوله لا اعذبه • الهاء فيها ثلاثة اوجه • اظهرها انها عائد على عذاب الذي تقدير
انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احدا والجملة
في محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من تكلف ستراه في غيره ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه
اعني عودها على عذابا المتقدم • قال وفيه على هذا وجهان • احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب
به احدا والثاني انه مفعول به على السعة • قلت اما قوله حذف الحرف فقد عرفت انه لا يجوز ذلك
الا فيما استثنى • الثاني من اوجه الهاء انها تعود على من المتقدمة وقوله فمن يكفر والمعنى لا
اعذب مثل عذاب الكافر احدا ولا بد من تقدير هذين المضافين ليصح المعنى • قال ابو البقا في
هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي مثل عذاب الكافر • الثالث انه ضمير
المصدر المؤكد نحو ظننته زيدا قائما ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه اعترض على نفسه فقال فان
قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة على الموصوف شيء • قيل ان
الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني
مشتمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل فانه يجعل الربط العموم وهذا الذي ذكره من الربط
بالعموم انما ذكره النحويون في الواقعة خبر المبتدا ولذلك نظر ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا
لا ينبغي ان يقاس عليه لان الربط حصل في الخبر باشيا لا يجوز في الجملة الواقعة صفة وهذا منها
ثم هذا الاعتراض الذي ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا وليس فيها ضمير
فان قيل ليست هناك صفة قيل تفسد المعنى بتقدير الاستيناف وعلى تقدير صحته فلم يكن هنا
انها مستانفة واحدا منصوب على المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق بمحذوف
قوله واذ قال الله ها هنا القول وقع وانقضى وسيقع يوم القيامة فقولان ابن عباس وقتادة
بعضهم انه تعالى لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا اراد الفعل موضوعه من المعنى وهو الظاهر
وقال بعضهم سيقوله يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا هو
من قول ابي عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة • قوله ءانت قلت دخلت
الهمزة على المبتدا [illegible] ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الى
شخص اولى الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه الهمزة فيقال انت ضربت زيدا [illegible]
صدر في الوجود وانما شك في نسبته الى المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل اولى الفعل الهمزة
فيقال اضربت زيدا لم يقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك [illegible]
الى الاية الكريمة فالاستفهام فيها مراد به التقريع والتوبيخ لغير عيسى عليه السلام وهم النصارى
له ولامه الهين دخل على المبتدا لهذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد
[illegible] في الناس بالتبليغ فقط [illegible] في جواز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين [illegible]
الهين وان يكون المتعدية لواحد فالهين حال من دون الله فيه وجهان اظهرهما انه يتعلق
بالاتخاذ واجاز ابو البقا فيه بدا ان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لالهين • قوله
سبحانك اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف تقديره
الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا او ينطق به

ورجحه الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول • قوله ان اقول في محل رفع لانه اسم يكون والخبر
في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها
صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة باقول نصب المفعول به لانها متضمنة
لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج ان يؤول قول بمعنى ادعى او ذكر كما فعله ابو البقا
وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان • احدهما انه لي [illegible]
واما بحق على هذا ففيه ثلاثة اوجه • احدها ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف
على هذا على قوله والمعنى فقد علمته بحق ورد هذا بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا
ينبغي ان يكتفى به في رد هذا بل الذي يمنع من ذلك ان معمول الشرط وجوابه لا يتقدم على اداة
الشرط لا سيما والمروي عن الائمة القرا الوقف على حق منها وجهين • احدهما انه حال من الضمير
في لي قال والثاني ان يكون مفعولا به تقديره ما ليس يثبت لي بسبب حق فالبا تتعلق بالفعل
المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به • قلت وهذا الثاني ضعيف لانه قدر
متعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وابقى معموله والوجه الثاني ان ليس تم يحق على هذا في الاول
اوجه احدها انه تبيين كما في قوله سقيا له فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من يحق
لانه لو تاخر كان صفة قال ابو البقا وهذا تخريج على قول من يجيز تقديم حال المجرور عليه
قلت قد تقدم ان ذلك خلاف الناس فيه وما اورده من الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال على عاملها
المعنوي فان بحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان يعمل في شيء وان قلنا انه كان حالا فقد عمل لان ليس لا
حدث لها بالاجماع • والثالث انه متعلق بنفس حق لان البا زائدة وحق مستحق لان ما ليس مستحق
لي • قوله ان كنت • كنت وان كانت ماضية اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير ان يصح
دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الا ان فعلته فيما مضى لان الشرط والجزا لا يقعان
الا في المستقبل • قوله فقد علمته اي فقد تبينت وظهر علمك به كقولك ان صدقت فقد صدقت وكذبت
[illegible] وجوههم في النار • قوله تعلم ما في نفسي [illegible] لا يجوز ان يكون عرفانية لان العرفان
كما تقدم [illegible] علم مسبوق بجهل او يقتصر به على معرفة الذات دون احوالها حسبما قاله الناس
فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا موجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء واما
ولا اعلم فهي وان كان يجوز ان يكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان يكون
مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في
قوله تعلم ما في نفسي [illegible] وقال المعنى تعلم ما اخفيه من سري وغيبي اي ما غاب ولم
اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة وازدواجا وهذا منقول
عن ابن عباس رضي الله عنه وعليه جاء الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
واتى بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والتشاكل بقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر
الله وكقوله انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم • قوله الا ما امرتني هذا استثنا
مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في حيزها في تاويل مقول وقدر ابو البقا القول بمعنى
الذكر والتادية وما يجوز ان تكون موصولة وان تكون موصوفة • قوله ان اعبدوا وفي ان
سبعة اوجه • احدها انها مصدرية في محل جر على البدل من الهاء في به والتقدير ما قلت
الا ما امرتني الا بعبادة وهذا الوجه [illegible] عليه اعتراض الثاني انها في محل نصب باضمار اعني
اي انه فسر ذلك المامور به • والثالث انه في محل نصب على البدل من محل به في ما امرتني

به لان محل المجرور نصب • والرابع ان موضعها رفع على اضمار مبتدا وهو قريب في المعنى من النصب على البدل • الخامس انها في محل خبر لانها عطف بيان على الهاء في به • السادس انها بدل من ما نفسها اي ما امرتهم الا ان اعبدوا • السابع ان ان تفسيرية اجازه ابن عطية والحوفي ومكي وممن ذهب الى جواز ان بدلا من ما فيكون منصوبة المحل او من الهاء فيكون مجرورته ابو اسحق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذه الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقاء منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان تكون تفسيرية الا بتاويل ذكره وسياتي وبدلا من ما او من الهاء في به • قال رحمه الله ان في قوله ان اعبدوا ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف تفسير واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرت باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم وان جعلتها بدلا لم يخل من ان يجعلها بدلا من ما فيما امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان يكون ان موصولة عطفا على بيان الهاء لا بدلا وتعقب عليه الشيخ كلامه فقال واما قوله واما فعل الامر الى اخر المنع وقوله لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مضمومة الى فعل الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العبادة لا يقال فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة • واما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش واما قوله عطفا على بيان الهاء ففيه بعد لان عطف البيان اكثر بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري وجوزه غيره لا يصح لانها جاءت بعد الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب انتهى • قلت اما قوله ان الله ربي وربكم من كلام عيسى ففي غاية ما يكون من البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يعودان الى ان ربي مانع للجلالة لا يتبادر الذهن بل لا يقبل الا ذلك وهذا اشد من قولهم يودي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه قول الشيخ الى ان اعبدوا الله من كلام الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى هو وكلاهما مفسر لامرت المسند للباري تعالى واما قوله يصح ذلك على حذف مضاف ففيه بعض جودة واما قوله ان حلول البدل محل المبدل منه غير لازم واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم على انه لا يجوز جاء الذي مررت اي عبد الله بجر عبد الله بدلا من الهاء وعللوه بانه يلزم منه بقاء الموصول بلا عائد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة خلافا قدمت التنبيه عليه ويكفينا كثرة قولهم في مسائل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة • مانعه يعرف ذلك من عانا كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسائل شتى • قوله وكل ما كان بعد الا المستثنى به الى اخره وكلام صحيح لانها ايجاب بعد نفي فيستدعي تسلط ما قبلها على ما بعدها ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه

ونسبته

ونسبته الى من قرا به في قوله فمن اضطر في البقرة • وربي نعت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع رفعا او نصبا فهذه خمسة اوجه تقدم ايضاحها • قوله شهيدا خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يحتج هنا الى منصوب ويكون حينئذ متصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضي ولم يكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرا لها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دمت بدام كخفت بخاف • قوله كنت انت الرقيب يجوز في انت ان يكون فصلا وان يكون تاكيدا وقرئ الرقيب بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر لكان كقوله • وكنت عليها بالملا انت اقدر • وقد تقدم اشتقاق الرقيب • وعليهم متعلق به وعلى كل شيء متعلق بشهيد قدم للفاصلة • قوله فانك انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وهي في قراءة الناس ومصاحفهم العزيز الحكيم وفي مصحف ابن مسعود وقرا بها جماعة الغفور الرحيم وقد عيب من لا يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال انما كان المناسب ما في مصحف ابن مسعود وخفي عليه ان المعنى متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو بكر ابن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال ومتى نقل الى ما قاله هذا • الطاعن ضعف معناه بانه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على ما اجمع على قراءته المسلمين معروف بالشرطين كليهما اولهما واخرهما اذ تلخيصه ان تعذبهم فانت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من • التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم اليق بهذا المكان لعمومه وانه يجمع الشرطين ولم يصلح • الغفور الرحيم ان يحتمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم • قلت وكلامه فيه دقة وذلك انه لا يريد بقوله انه معروف بالشرطين الى اخر انه جواب لهما صناعة لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول قد اخذ جوابه وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل لتصرف سيده كيف شاء وانما يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكثر الناس في الكلام على هذه الاية لا يحتمله هذا الموضوع وانما تعرضت لبعضها لتعلقه بالقراءة الشاذة والرسم الشاذ • قوله يوم ينفع الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه اربع قراءات فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول • واما قراءة نافع ففيها اوجه • احدها ان هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجيزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع ويستوي فيه هذا مع تخريج القراءة الاولى والثانية ايضا في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب بقال واشير به الى المصدر فنصبه على المصدر • وقيل اشير به الى الخبر والقصص المتقدمة فيجري في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب نصب المفعول به او نصب المصادر لانه متى وقع بعد القول ما يفهم كلاما نحو قلت شعرا •

وخطبة جري فيه هذا الخلاف وعلى كل تقدير فيوم منصوب على الظرف يقال اي قال الله هذا
القول وهذه الاخبار في وقت نفع الصادقين وينفع في محل خفض بالاضافة وقد تقدم تجويز اضافة
الى الجمل وانه احد ثلاثة اشيا • واما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على
الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعائد محذوف وهي
نظير قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيا فيكون في محل هذه الجملة اما رفعا او نصبا **قوله**
صدقهم • مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ شاذا بنصبه وفيه اربعة اوجه • احدها
انه منصوب على المفعول من اجله اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكره ذلك ابو البقا وتبعه الشيخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير فاعل الصدق
وليس لقائل ان يقول ينتصب لصادقين فكانه قيل الذين يصدقون لاجل صدقهم فيلزم اتحاد
الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة لنفسه وللقول فيه مجال • الثاني على اسقاط حرف الجر اي بصدقهم
وهذا قد عرفت ما فيه ايضا من ان حذف الحرف لا يطرد • الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب
له اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة نحو صدقت القتال كانك وعدت
القتال فلم يكذبه وقد يعرى هذا نصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل قبله • الرابع انه
مصدر مؤكد كانه قيل الذين يصدقون الصدق كما يقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها
فناعل ينفع ضمير يعود على الله تعالى **وقوله** رضي الله عنهم معناه الدعا وباقي السورة
ظاهر الاعراب مما تقدم من نظائر ولله الحمد والمنة على ذلك تم الكلام على سورة المائدة •

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى وجعل الظلمات والنور جعل هنا يتعدى لمفعول واحد
لانها بمعنى خلق هكذا عبارة النحويين وظاهرها انهما مترادفان الا ان الزمخشري فرق بينهما فقال
والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل معنى التصيير كانشاء شيء من شيء
او تصيير شيء شيا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور
لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل هنا هي التي تتصرف
في طرق الكلام كما تقول جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل اظلامها وانوارها وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكونها عند ابي القسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الراغب
جعلها بمعنى اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد وذكر انها بمعنى صير ومثل بقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال وما ذكر من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا
الملائكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت ليس المراد
بالتصيير التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول وقد نص الزمخشري على ذلك وسياتي
هذا ان شا الله تعالى مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض
بالخلق والظلمات والنور بالجعل مما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور من
جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة فان ما من جرم الا وله ظل وظله هو الظلمة • وحسن هذا
ان الجملة التي قبلها تقدم فيها جمع ثم مفرد فعطفت هذه عليها كذلك قد تقدم في البقرة •
الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة
قبل النور عند الجمهور **قوله** ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للتراخي •

سورة الانعام

بين الرتبتين والمراد استبعاد ان تعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف اما
على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد
ان تعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد ان تمتروا فيه •
بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم • وقال ابن عطية ثم دالة على قبح فعل الذين كفروا •
فان خلقه السموات والارض وغيرهما قد تقرر واياته قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين •
ثم مع هذا كله يعدلون به غيره قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها
لم توضع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من السياق لا من ثم ولم اعلم احدا من النحويين
ذكر ذلك بل ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية يعني على الحمد لله ثم اعترض على
الزمخشري في تجويزه ان تكون معطوفة على خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطى حكمها ولكن
ليس ثم رابط يعود منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على راي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو
سعيد الذي رويت عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كلام الله عز وجل قلت الزمخشري
انما يريد العطف بثم لتراخي ما بين الرتبتين ولا يريد التراخي في الزمان كما صرح به هو فكيف يلزمه
ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف يتخيل كونها للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ **قوله** بربهم يجوز
ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز
ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان احدهما ان يكون بمعنى عن ويعدلون
من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل •
وهو التسوية اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيرهم من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا •
قوله من طين • فيه وجهان • احدهما وهو الاظهر انه متعلق بخلقكم ومن لابتداء الغاية •
والثاني انه متعلق على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف مضاف ام لا فيه خلاف ذهب
جماعة كالمهدوي ومكي الى انه لا حذف ان الانسان مخلوق من الطين • وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر على النطفة من تراب حفرته • وقيل ان النطفة اصلها
الطين • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غالب المفسرين ثم محذوف اي خلق اصلكم او
اباكم من طين يعنون ادم وقصته مشهورة وقال امرؤ القيس • الى عرق الثرى رسخت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي • قالوا اراد بعرق الثرى ادم عليه الصلاة والسلام لانه اصله
قوله ثم قضى • ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متاخر عن خلقنا
وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم •
على خلقنا **قوله** واجل مسمى عنده • مبتدا وخبر وسوغ الابتدا هنا شيئان احدهما وصفه •
والثاني عطفه ومجرد العطف من المسوغات قال • عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي •
فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا • والتنكير في الاجلين للابهام وهنا مسوغ اخر وهو التفصيل كقوله
• اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول •
ولم يجب هنا تقديم الخبر وان كان المبتدا نكرة والخبر ظرف قال الزمخشري لانه تخصص
بالصفة فقارب المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه مسوغا للابتدا بالنكرة لكونها •
وصف لا يتعين لجواز ان يكون المسوغ التفصيل ثم انشد البيت اذا ما بكى قلت الزمخشري
لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به وانما ذكر اشهر المسوغات فان العطف والتفصيل قل من
يذكرهما في المسوغات • قال الزمخشري فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولي

ولي عبد كبش فما اوجب التقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز الا انه اذا كان التقدير واي اجل مسمى عنده
كائنة اي صفة لموصوف محذوف تقديره واجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت اما ولا
حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل تريد برجل اي رجل لم يجز قلت ولم ار كيف يؤاخذ من فسر
معنى بلفظ لم يدع ان ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر بل قال معناه كيت وكيت فكيف يلزمه ان
يكون ذلك الكلام الذي فسر به هو اصل ذلك المفسر على انه قد ورد حذف موصوف اي وابقاؤها كقوله

• اذا حارب الحجاج اي منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع ٥

قوله ثم انتم تمترون • قد تقدم الكلام على ثم هذه وتمترون تفتعلون من المرية
وتقدم معناها في البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ هذا من باب الالتفات اعني
قوله خلقكم ثم انتم تمترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غايب فالتفت عنه الى قوله خلقكم
ثم انتم ثم كانه اعترض على نفسه بان خلقكم وقضى الاجل لا يختص به الكفار بل المؤمنون مثلهم
في ذلك • واجاب بانه انما قصد الكفار تنبيها لهم على خلقه لهم وقدرته وقضائه لآجالهم •
قال وانما جعلته من الالتفات لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان يندرج
فيه من اصطفاه الله بالنبوة والايمان واجل مسمى سموا لانه من مادة الاسم وقد تقدم •
ذلك فقلبت الواو ياء ثم الياء الفا وتمترون اصله تمتريون فاعل كنظايره تقدمت قوله وهو
الله في السموات في هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان
احدهما هو ضمير اسم الله يعود على ما عادت عليه الضماير قبله • والثاني انه ضمير القصة قاله
ابو علي • قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو اعاده على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من
اسمين متحدين لفظا ومعنى لا نسبة بينهما اسنادية • قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من
الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس
من الطين الى اخرها فصار في الاخبار بذلك فائدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا
والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنته من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود
في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري • وقال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى
اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء اله او وهو المعروف بالالهية والمتوحد
بالالهية فيها او هو الذي يقال له الله لا يشاركه في هذا الاسم غيره • قلت انما قال او هو المعروف
او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف هل هو مشتق او لا فان
كان مشتقا ظهر تعلق الجار به وان كان ليس بمشتق فاما ان يكون منقولا او مرتجلا وعلى كلا
التقديرين فلا يعمل لان الاعلام لا تعمل فاحتاج ان يتاول ذلك على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة
فقوله المعبود راجع للاشتقاق وقوله المعروف راجع لكونه علما منقولا وقوله الذي
يقال له راجع الى كونه مرتجلا وكانه رحمه الله استشعر بالاعتراض المذكور والاعتراض منقول
عن الفارسي قال واذا جعلت الظرف متعلقا باسم الله جاز عندي قياس من يقول ان الله اصله
الاله ومن ذهب بهذا الاسم مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عنده الا ان يقدر فيه ضربا
من معنى الفعل وكان الزمخشري والله اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقاء
نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم
ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان في الاصل مشتقا
وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله تعالى من المعاني كقولك امير المؤمنين الخليفة في المشرق

اي اجل

والمغرب

والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل الاقوال واكثرها احرازا لفصاحة اللفظ وجزالة
المعنى وايضاحه انه اراد انه يدل على خلقه وآثار قدرته واحاطته واستيلائه ونحو هذه ٥
الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي له هذه كلها في السموات وما في الارض كانه قال
وهو الخالق والرازق والمحيي والمحيط في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام
والعراق فلو قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصد قولك الامر الناهي الذي يولي ويعزل
كان فصيحا صحيحا فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية الكريمة اقمت الله مقام
تلك الصفات • قال الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة
النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني
ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جميعها بل العمل من حيث اللفظ لواحد منها وان كان في ٥
السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى
الالوهية وان كان علما لان العلم يعمل في الظرف لما يتضمنه من المعنى كقوله انا ابو المنهال بعض
الاحيان فبعض نصب بالعلم لانه في معنى انا المشهور • قلت قوله لو صرح بها لم يعمل ممنوع
بل يعمل ويكون عملها على سبيل التنازع مع انه لو سكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما
قاله الزمخشري قال فانظر كيف قدر العامل بها واحدا لا جميعها يعني انه استنصر به فيما
رد به على الزجاج وابن عطية • الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف هو صفة لله تعالى
حذفت لفهم المعنى فقدرها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل
جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها فمنها وكذب به قومك اي المعاندون انه ليس من
اهلك اي الناجين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه • الوجه الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه •
ان الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرور متعلق بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم •
فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرف ما فيه • الوجه الرابع
ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين
مستانف • الوجه الخامس ان الكلام عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم
ويتعلق وفي الارض بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الله تعالى معبود في السموات
وفي الارض ويعلم ما في السموات والارض فلا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو رد جميل
الوجه السادس ان في السموات متعلق بمحذوف على انه حال من سركم قدمت الحال على صاحبها وعلى
عاملها • الوجه السابع انه متعلق بيكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقديم
معمول الصلة على الموصول لان ما موصولة اسمية او حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون •
في السموات ولو ذهب هذا القائل الى ان الكلام تم عند قوله في السموات وعلق في الارض بيكسبون •
لسهل الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة • الوجه الثامن ان الله خبر اول وفي السموات •
خبر ثان قال الزمخشري على ان الله ذاته في السموات وفي الارض على معنى انه عالم بما فيهما لا يخفى •
عليه شيء كان ذاته فيهما • قال الشيخ وهذا ضعيف لان المجرور بفي لا يدل على كون مقيد انما يدل
على كون مطلق وهذا سهل الجواب لتقدمه مرارا • الوجه التاسع ان يكون هو مبتدا والله بدل منه •
ويعلم خبره وفي السموات على ما تقدم • الوجه العاشر ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر •
بالمعنى الذي قاله الزمخشري • الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتداء والجلالة
مبتدا ثان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم او يعلم والجملة خبر الاول مفسرة له وهو الثاني عشر

ما فيه

عشر واما نعلم فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستانفا فلا محل او في محل
رفع خبرا او في محل نصب على الحال وسركم وجهركم يجوز ان يكونا على بابهما من المصدرية ويكونان
مضافين للفاعل واجاز ابو البقا ان يكونا واقعين موقع المفعول به اي مسركم ومجهوركم واستدل
بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولا دليل انه يجوز ان يكون ما مصدرية وما في يكسبون
يحتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق لمناسبة المصدرين قبلها وان تكون بمعنى الذي **قوله**
وما تاتيهم من اية • من اية فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين فلا تعلق لها ومن ايات صفة لاية
فهي في محل جر على اللفظ او رفع على الموضوع ومعنى من التبعيض **قوله** الا كانوا هذه الجملة •
الكونية في محل نصب على الحال او في صاحبها وجهان • احدهما انه الضمير في ياتيهم • والثاني انه من اية
وذلك لتخصيصها بالوصف وتاتيهم يحتمل ان يكون ماضي المعنى كقوله كانوا ويحتمل ان يكون كانوا
مستقبل المعنى كقوله تاتيهم • واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما وقوعه
بعد فعل كهذه الاية الكريمة او يقترن بقد نحو ما زيد الا قد قام وهنا التفات من خطابه بقوله
خلقكم الى اخره الى الغيبة بقوله وما تاتيهم **قوله** فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كانه
قيل انهم كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها قال الشيخ ولا ضرورة تدعوا
الى هذا مع انتظام الكلام فيه **وقوله** بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل فقد كذبوا
بها اي بالاية والانبا جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي ياتيهم مضمون •
الانبا وبه متعلق بخبر كانوا ولما حرف وجوب او ظرف زمان والعامل فقد كذبوا وما يجوز ان •
تكون موصولة اسمية والضمير في به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قاله ابن عطية اي انبا •
كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود عليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود •
عليها لانها اسم عنده **قوله** كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية وخبرية وعلى كلا التقديرين
فهي معلقة للرؤية عن العمل لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ولذلك اعطيت احكامها •
من وجوب التصدير وغيره والرؤية هنا علمية ويضعف كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة
عن العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم وما في خبرها سادة مسد مفعولين وان
كانت بصرية فمسد واحد وكم يجوز ان يكون عبارة عن الاشخاص فيكون مفعولا بها ناصبها اهلكنا
ومن قرن على هذا تمييز لها وان يكون عبارة عن المصدر فينتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا ومن
قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا اي اهلكنا قوما احاما من القرون لان قرنا يراد به الجمع ومن تبعيضية
والاولى لابتدا الغاية وقال الحوفي من الثانية بدل من الاولى وهذا لا يعقل فهو وهم بين ويجوز ان
يكون كم عبارة عن الزمان فينتصب على الظرف قال ابو البقا تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها وجعل
ابو البقا على هذا الوجه من قرن هو المفعول به ومن مزيدة فيه وجهان وجاز ذلك لان الكلام غير
موجب والمجرور نكرة الا ان الشيخ منع ذلك بان لا يقع اذ ذاك المفرد موقع الجمع • لو قلت كم ازمانا
ضربت رجلا او كم مرة ضربت رجلا لم يكن مدلوله رجالا لان السؤال انما وقع عن عدد الازمنة
او المرات التي ضربت فيها وبان هذا ليس موضع زيادة من لانها لا يزاد في الاستفهام الا وهو استفهام
محض او يكون بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا يراد به النفي انتهى والجواب عما قاله الامام •
ذلك **قوله** مكناهم في الارض في موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه •
قاله ابو البقا والحوفي وضعفه الشيخ بان من قرن تمييز لكم فكم هي المحدث بالاهلاك فهي المحدث
عنها بالتمكين لا ما بعدها اذ من قرن يجري مجرى التبيين ولم يحدث عنه وجوز الشيخ ان تكون هذه الجملة •

استينا

استينافا جوابا لسؤال مقدر قال كانه قيل ما كان حالهم فقيل مكناهم وجعله هو الظاهر وفيه
نظر فان النكرة مفتقرة للصفة فجعلها صفة اليق والفرق بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن •
لكم ان مكنه في كذا اثبته فيها ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكن له فجعل له مكانا و •
انا مكنا له في الارض ولم نمكن لكم • ومثله ارض له اي اجعل له ارضا هذا قول الزمخشري واما •
الشيخ فانه يظهر من كلامه التسوية فانه قال وتعدي مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر
تعديته باللام مكنا ليوسف اي مكانه او نمكن لهم • وقال ابو عبيدة مكناهم ومكناهم لغتان فصيحتان
نحو نصحته ونصحت له • قلت وبهذا قال ابو علي والجرجاني **قوله** ما لم نمكن لكم • في ما هذه خمسة
اوجه • احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي وهي حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير
التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد محذوف اي الذي لم نمكنه لكم الثاني انها نكرة موصوفة لمصدر
محذوف تقديره تمكينا ما لم نمكنه لكم • ذكرهما الحوفي ورد الشيخ الاول بان ما بمعنى الذي لا يكون
صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت الضرب ما ضرب زيد تريد الضرب الذي
ضربه زيد لم يجز • فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز ورد الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة
لا يجوز حذف موصوفها لو قلت قمت وضربت ما وانت تعني قمت قياما وضربا ما لم يجز الثالث ان
يكون مفعولا بها بنمكن على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقا قال الشيخ
هذا تضمين والتضمين لا ينقاس • الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة ما لم
نمكن لكم والمعنى مدة انتفا التمكين لكم • الخامس ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها
والعائد محذوف اي شيئا لم نمكنه لكم ذكرهما ايضا ابو البقا • قال الشيخ في الاخيرة وهذا اقرب الى
الصواب • قلت ولو قدره ابو البقا بخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شي فكان يقول مكناهم تمكينا
لم نمكنه لكم والضمير في يروا قيل عائد على المستهزئين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا فيكون على
هذا التفاتا فائدته التعريض بقلة تمكين هولاء وبعض احوالهم عن حال اولئك ومع تمكينهم لغيرهم
فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا وعددا • وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للمومنين
ولجميع المعاصرين لهم وكساير الناس كافة كانه قيل ما لم نمكن يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل ان يقدر
بمعنى القول لهولاء الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم يروا كم اهلكنا الاية فاذا اخبرت انك قلت
او امرت ان يقال فلك في فصيح كلام العرب ان تحكي الالفاظ المقولة فيها بعينها فيجي بلفظ المخاطبة
ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة دون الخطاب انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمك او ما اكرمه •
والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك لاقترانه في مدة من •
الزمان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وقال الشاعر • اخبر اخبار القرون التي •
ادب كاني كلما قمت اركع • وقال قس بن ساعدة • في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع السن • وقيل لان بعضهم يقرن
ببعض ويجعل مجتمعا معه ومنه القرن للحبل يجمع بين البعيرين ويطلق على المدة من الزمان ايضا
وهل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان المجاز
خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح بانها الحقيقة الظاهر انه القوم لا غالب ما يطلق عليهم
والغلبة موذنة بالاصالة غالبا • وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاشياخ وولادة
الاطفال ويظهر ذلك من قوله تعالى وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فجعله معنى وليس بواضح
وقيل القرن الناس المجتمعون • قلت السنون او كثرت واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام

خير القرون قرني • وبقوله في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر • وبقوله • اذا ذهب القوم
الذي كنت فيهم • وخلفت في قرن فانت غريب • فاطلقوه على الناس بعينه الاجماع ثم اختلف الناس
في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله صلى الله عليه
وسلم يعيش قرنا فعاش مائة سنة • وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية وزرارة بن ابي اوفى
وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما • وقيل سبعون قاله الفراء • وقيل ستون لقوله
صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي ايضا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون
حكاه النقاش وعن ابي عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن
البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار ذلك الزمان واستحسن هذا بان
اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربع مائة سنة وثلثمائة والفا واكثر واقل وقدر بعض الناس في قوله
تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان ولا حاجة الى ذلك الا على
اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز فيه الناس وقد قدمت ان الراجح خلافه **قوله** مدرارا حال من السما
ان اريد بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة التتابع به ايضا وان اريد به الما فكذلك ويبعد على
انه يراد به الما قوله في الحديث في اثر سما كانت من الليل ويقولون ما زلنا نطا السما حتى اتيناكم ومنه
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا • اي رعينا ما ينشا عنها وان اريد بها هذه المظلة
فلا بد من حذف مضاف حينئذ اي مطر السما ويكون مدرارا حالا منه ومدرارا حال مفعال •
وهو للمبالغة كامراة مذكار ومئناث قالوا واصله من در اللبن وهو كثرة دروره على الحالب ومنه
لا در دره في الدعا عليه بقلة الخير وفي المثل سبقت درته غراره وهي مثل قولهم سبق سيله مطره •
واستدر المعزى كناية عن طلبها الفحل قالوا لانها اذا طلبته فولدت فدرت **قوله** تجري ان •
جعلنا جعل تصييرية كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها ايجادية كان حالا ومن تحتهم يجوز فيه
اوجه ان يكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان يكون حالا اما من فاعل تجري
او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا لجعلنا وتجري على هذا حال من الضمير في الجار وفيه ضعف
لتقدمها على العامل المعنوي وتكون من تحتهم حالا من الانهار كما تقدم وتجري حال من الضمير المستكن
فيه وفيه الضعف المتقدم **قوله** من بعدهم • متعلق بانشانا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا
من قرن لانه ظرف زمان يعني انه لو تاخر عن قرن لكان يتوهم جواز كونه صفة له فلما قدم عليه قد يتوهم
انه حال منه لكنه منع ذلك بكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن الجثث ولا يوصف به وقد تقدم
لك انه يصح ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم وآخرين صفة لقرن لانه اسم جمع
كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قدر مضافا اي اهل قرن آخرين وقد قدمت •
انه مرجوح **قوله** في قرطاس يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لكتاب سوا اريد بكتاب المصدر ام
الشي المكتوب ومن مجي الكتاب بمعنى المكتوب **قوله** صحيفة عليك من الحجاج مثلي كتابها وفي النفس من •
جعل كتابا في الاية الكريمة مصدرا شي لان نفس الكتب لا توصف بالانزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه •
هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من رق وكاغد وغيرهما
وهي بكسر القاف وضمها والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذا نقله ابو البقا والقرطاس اسم اعجمي معرب ولا
يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد • وقال زهير • لها اخاديد من آثار ساكنها
كما تردد في قرطاسه القلم • **قوله** فلمسوه • الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود

ويجوز ان يتعلق بنفس كتابا سوا اريد به المصدر ام الشي المكتوب صح

على كتاب بمعنى مكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والبا للاستعانة كعملت بالقدوم وقال جواب لو جا على
الافصح من اقتران جوابها المثبت باللام **قوله** ان هذا ان نافية وهذا مبتدا والا سحر خبره فهو استثنا
مفرغ والجملة منفية في محل نصب بالقول واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا
شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستئنافها **قوله** وقالوا •
لولا الظاهر ان هذه الجملة الامتناعية لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة سيقت للاخبار عنهم •
بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم • وقيل يجوز ان تكون معطوفة على جواب لو اي لو انزلنا عليك كتابا •
لقالوا كذا وكذا ولقالوا لولا انزل عليه ملك وجي بالجواب • احد الجائزين اعني حذف اللام من المثبت وفيه
بعد لان قولهم لولا انزل ليس مترتبا على قوله ولو نزلنا ولولا هنا تحضيضية والضمير في عليه الظاهر
عوده على النبي صلى الله عليه وسلم • وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس والمعنى لولا انزل على
الكتاب ملك يشهد بصحته كما روي في القصة انه قيل له لن نؤمن حتى تعرج فتاتي بكتاب ومعه اربع •
ملائكة يشهدون وهذا يظهر على راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة على
جواب لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ **قوله** ما يلبسون • في ما قولان • احدهما انها •
موصولة بمعنى الذي اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقا وتكون ما •
حينئذ مفعولا بها الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويسلكونهم وقرا ابن
محيصن ولبسنا بلام واحدة وهي فا الفعل ولم يات بلام في الجواب اكتفا بها في المعطوف عليه • وقرا
الزهري وللبسنا بلامين وتشديد الفعل على التكثير **قوله** ولقد استهزئ قرا حمزة وعاصم وابو عمرو
بكسر الدال على اصل التقا الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم يعتد بالساكن لانه حاجز غير حصين •
وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق باستهزئ ومن قبلك صفة •
لرسل وتاويله ما تقدم في وقوع من قبل صلة **قوله** فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز •
ان تكون موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق بيستهزؤن ويستهزؤن خبر لكان ومنهم متعلق
بسخروا وعلى ان الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ويجوز ان يتعدى بالبا
نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف على انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود على الساخرين
وقال ابو البقا على المستهزئين • وقال الحوفي على امم الرسل وقد رد الشيخ على الحوفي بانه يلزم اعادته على غير مذكور
وجوابه انه في قوة المذكور ورد على ابي البقا بانه يصير المعنى فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزئين
ولا حاجة الى هذه الحال لانها مفهومة من قوله سخروا وجوزوا ان تكون ما مصدرية ذكره الشيخ ولم •
يتعرض للضمير في به والذي يظهر انه يعود على الرسول الذي يتضمنه الجمع وكانه قيل فحاق بهم عاقبة •
استهزائهم بالرسول المندرج في جملة الرسل • واما على راي الاخفش وابن السراج فيعود على ما المصدرية
لانها اسم عندهما وحاق الفه منقلبة عن يا بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حيق وحيوق وحيقان •
كالغليان والنزوان وزعم بعضهم انه من الحوق وهو المستدير بالشي اما الاول فلاختلاف المادة الا •
ان يريدوا الاشتقاق الاكبر واما الثاني فلانها دعوى مجردة من غير دليل ومعنى حاق احاط وقيل
عاد عليه وبال مكره قاله الفرا وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال

• فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم • وحاق بهم من باس ضبة حائق •

وقال الراغب • قيل واصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قرئ فازلهما وازالهما وعلى هذا ذمه وذامه •
وقال الازهري جعل ابو اسحق حاق بمعنى احاط وكان ماخذه من الحوق وهو ما استدار بالكمرة قال •
جابر يجوز ان يكون الحوق فعلا من حاق يحيق كانه في الاصل حيق فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها •

وهل يحتاج الى تقدير مضاف قبل ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة ما
كانوا اوجرا ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به عن النبي
صلى الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان صلى الله عليه وسلم يوعدهم به ان
لم يؤمنوا استغنت عن تقدير المضاف والمعنى فحاق بهم العذاب الذي يستهزؤن به وينكرونه
والسخرية الاستهزاء والتهكم يقال سخر منه وبه ولا يقال الا استهزأ به فلا يتعدى بمن وقال
الراغب سخر به اذا سخر به للهزء منه يقال رجل سخرة بفتح الخاء اذا كان يسخر من غيره وسخرة بسكونها
اذا كان يسخر منه ومثله ضحكة وضحكة ولا نبعاس وقوله تعالى فاتخذتموهم سخريا يحتمل ان يكون
من التسخير وان يكون من السخرية وقرئ سخريا وسخريا بضم السين وكسرها وسيأتي له مزيد بيان
في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** ثم انظروا • عطف على سيروا ولم يجئ في القرآن العطف في مثل
هذا الموضع الا بالفاء وهنا جاء بثم فيحتاج الى فرق فذكر الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر مسببا
عن السير في قوله فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وهنا اباحة
السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر في آثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لتباعد
ما بين الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكر اولا متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان
السير سببا للنظر ثم قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا بالنظر والنظر سبب له فتناقضا
ودعوى ان الفا سببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب فقط واما زنا ما عز فهم السببية
من قرينة غيرها • قال وعلى تقدير افادتها السبب فلم كان السير هنا سير اباحة وفي غيره سير ايجاب
قلت هذا الاعتراض صحيح الا قوله ان الفا لا تفيد السببية فانه غير مرضي ودليله في غير هذا الموضع
ومثل هذا المكان في كون الزمخشري جعل شيئا علة ثم جعله معلولا ما سيأتي ان شاء الله تعالى في اول
الفتح ويأتي هناك جوابه **قوله** كيف كان عاقبة • كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يؤنث فعلها
لان تانيثها غير حقيقي ولانها بتاويل المال والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو
محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اختصت بالثواب
قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساءوا السوءى • فكان عاقبتهما انهما في النار فصح ان يكون استعارة من ضده كقوله فبشرهم بعذاب اليم
وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناها التفكر والتدبر **قوله** لمن
ما في السموات لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام فان من استفهامية •
والمبتدأ وهي بمعنى الذي والمعنى لمن استقر الذي في السموات **وقوله** قل لله • قيل انما امره ان
يجيب وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اول من بادر الى الاعتراف بذلك • وقيل لما سألهم كانهم
قالوا لمن هو فقال الله قل لله ذكره الجرجاني فعلى هذا قوله قل لله جواب للسؤال المضمر الصادر من جهة
الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يشكون في انه لله ولكن هذا سؤال تبكيت وتوبيخ ولو اجابوا لم
يسعهم ان يجيبوا الا بذلك وقوله لله خبر مبتدأ محذوف اي هو وذلك لله **قوله** كتب على نفسه •
اي قضى واوجب ايجاب تفضل لا انه مستحق عليه تعالى • وقيل معناه القسم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم جواب
لما تضمن من معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة • وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعنكم في
محل نصب على انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله ليجمعنكم بانه امهلكم وامدكم في العمر والرزق مع
كفركم فهو تفسير للرحمة وقد ذكر الفرا هذين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند قوله الرحمة وان ليجمعنكم
بدل منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم وان شئت جعلتها في

في محل نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم • قلت واستشهاده بهذه الآية
حسن جدا ورد عليه ابن عطية هذا بانه يلزم دخول نون التوكيد في الايجاب • قال وانما يدخل على
الامر والنهي وجواب القسم ورد الشيخ حصر ابن عطية بورود التوكيد فيما ذكر وهو صحيح ورد كون
ليجمعنكم بدلا من الرحمة بوجه آخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا
موضع لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم والجواب بمحل الاعراب • قلت وقد خلط
مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب على البدل من الرحمة
يعني هي وقسمها المحذوف فاستغنوا عن ذكر القسم لها لانها مذكورة في اللفظ فكانهم قالوا وجملة
القسم في محل النصب بدلا من الرحمة فكما يقولون جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم جملة
الجواب كذلك يستغنون بالجواب عن ذكر القسم لا سيما وهو غير مذكور واما مكي فلا يظهر هذا
جوابا له لانه نص على انه جواب لكتب فمن حيث جعله جوابا لكتب لا محل له ومن حيث جعله
بدلا كان محله النصب فتنافيا والذي ينبغي في هذه الآية ان يكون الوقف عند قوله الرحمة •
وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها بما
قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها اي ليجمعنكم منتهين الى
يوم القيمة • وقيل هي بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم • وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم
القيمة • وقيل هي زائدة اي ليجمعنكم يوم القيمة وقد يشهد له قراءة من قرأ تهوي اليهم
بفتح الواو الا انه لا ضرورة هنا الى ذلك **قوله** لا ريب فيه • تقدم نظيره اول البقرة
والجملة حال من يوم والضمير في فيه تعود على اليوم وقيل يعود على الجمع المدلول عليه بالفعل
لانه رد على منكري الحشر **قوله** الذين خسروا • فيه ستة اوجه احدها انه منصوب
باضمار اذم وقدره الزمخشري باريد وليس بظاهر • الثاني انه مبتدأ اخبر عنه بقوله فهم لا يؤمنون
وزيدت الفا في خبره لما تضمن من معنى الشرط قاله الزجاج كانه قيل من يخسر نفسه فهو لا يؤمن
الثالث انه مجرور على انه نعت للمكذبين • الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان بعيدان • الخامس
انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرفت ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير
الحاضر بدل كل من كل في غير احاطة ولا شمول ام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور
ودلائله وما اجيب عنها عن اعادتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز
كما لا يجوز مررت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو مررت بك زيد ورد ابن عطية
رده فقال ما في الآية مخالف للمثال لان الفائدة في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك
زيد فلا فائدة في الثاني وقوله ليجمعنكم يصلح لمخاطبة الناس كافة فيفيد ابدال الذين من
الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد ويجي هذا ابدال البعض من الكل قال
الشيخ هذا الرد ليس بجيد لانه اذا جعلنا ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع الناس كان الذين بدل
بعض ويحتاج اذ ذاك الى ضمير تقديره خسروا انفسهم منهم وقوله فيفيد ابداله الذين
من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل من
كل فتناقض اول كلامه مع اخره لانه من حيث الصلاحية بدل بعض ومن حيث اختصاص بهم يكون
بدل كل فتناقضا قلت ما ابعده عن اخره لانه من حيث الصلاحية بدل بعض عن التناقض لان بدل
البعض من الكل من جملة المخصصات كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم على
ذلك فاذا تقرر هذا فالبدل منه بالنسبة الى اللفظ في الظاهر عام وفي المعنى ليس المراد به •

الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا المشركين بني فلان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من
حيث اللفظ ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في اللفظ والخصوص في المعنى فكذا قول ابي محمد يصلح
لمخاطبة الناس معناه انه يعمهم لفظا وقوله فيفيدنا ابدال الضمير الى اخره هذا هو المخصص
فلا يجي تناقض البته وهذا مقرر في علم اصول الفقه • السادس انه مرفوع على الذم قاله الزمخشري
وعبارته فيه وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اي اريد الذين خسروا انفسهم او انتم الذين
خسروا انفسهم انتهى • قلت انما قدر المبتدا انتم ليرتبط مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم
من مراعاة الموصول ولو قال انتم الذين خسرتم انفسكم مراعاة للخطاب لجاز تقول انت الذي قعد
وان شئت قعدت • قوله وله ما سكن جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرهما انها استيناف
اخبار بذلك والثاني انها في محل نصب نسقا على قوله لله اي على الجملة المحكية بقل اي قل هو لله وقل له
ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكره
الزمخشري غيره وقيل هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف في الآية الكريمة • قال الزمخشري
وتعديه بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى
الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال
تقديره وله ما سكن وما تحرك كقوله في موضع اخر تقيكم الحر اي والبرد وحذف المعطوف فاش
في كلامهم وانشد • كان الحصا من خلفها وامامها • اذا حذفته رجلها حذف اعسرا • وقول الآخر

• فما كان بين الخير لو جا سالما • ابو حجر الا ليال قلايل •

يريد رجلها ويدها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف لان كل متحرك قد يسكن • وقيل لان
المتحرك اقل والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر • قوله اغير الله مفعول اول لاتخذ وليا مفعول
ثان وانما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي ونحوه
قولك لمن يهين زيدا وهو مستحق للاكرام ازيدا اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا وقد تقدم
هذا موضحا في قوله آانت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي ربا افغير الله تامروني اعبد • آالله اذن
لكم • الذاكرين حرم وهو كثير ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لواحد فيكون غير منصوبا على الحال من
وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون استثنا البته كذا منعه ابو البقا ولم يبين
وجهه والذي يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا واما المعنى فلا
يابا الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا
غير الله ولو قيل كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عندي انما هو التقديم على المستثنى منه لكن
ذلك جائز وان كان قليلا ومنه وما لي الا آل احمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب •
وقرا الجمهور فاطر بالجر وفيها تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري والحوفي وابن عطية صفة
للجلالة المجرور بغير ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها
لانها ليست باجنبية اذ هي عاملة في عامل الموصوف • والثاني واليه نحا ابو البقا انه بدل
من اسم الله وكانه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها فان قيل هذا لازم له في البدل فانه
فصل بين التابع ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل والمبدل اسهل لان البدل على
نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل وقد يرجح تخريجه بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل
والمعنى ليس على المضي حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة لانه في نية
الانفصال من الاضافة الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يراد حال ولا استقبال لان

كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السموات فيكون المراد به الاستقبال قطعا ويدل على
جواز كونه في نية التنوين ما ساذكره عن ابي البقا قريبا • وقرا ابن ابي عبلة برفعه وتخريجه
اسهل وهو انه خبر مبتدا محذوف وخرجه ابن عطية على انه مبتدا فيحتاج الى تقدير خبر والدلالة
عليه خفية بخلاف تقدير المبتدا فانه ضمير الاول اي هو فاطر وقري شاذا بنصبه وخرجه ابو البقا
على وجهين احدهما انه بدل من وليا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات والارض غير الله كذا قدره
وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله مفعولا ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا
اول فالتقدير عكس التركيب الاصلي والثاني انه صفة لوليا قال ويجوز ان تكون صفة لوليا والتنوين
مراد قلت يعني بقوله التنوين مراد ان اسم الفاعل عامل تقديرا فهو في نية الانفصال • ولذلك
وقع وصفا للنكرة كقوله تعالى عارض ممطرنا وهذا الوجه لا يكاد يصح اذ يصير المعنى اتخذ
غير الله وليا فاطر السموات الى اخره فيضعف ذلك الولي بانه فاطر السموات • وقرا الزهري فطر
على انه فعل ماض وهي جملة في محل نصب من الجلالة كما كان فاطر صفتها في قراة الجمهور ويجوز على راي
ابي البقا ان يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة للجلالة لان الجملة نكرة والفطر الشق مطلقا
وقيده الراغب بالشق طولا وقيد الواحدي بشق الشي عند ابتدايه والفطر الابداع والايجاد
على غير مثال ومنه فاطر السموات اي اوجدها على غير مثال يحتذي • وعن ابن عباس رضي الله عنه
ما كنت ادري ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي
انشاتها وابتداتها ويقال فطرت كذا فطرا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة
حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته • وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها اشارة منه الى ما فطر اي ابدع وركز في الناس من معرفته ففطرة الله بما ركز من القوة
المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير
فطرة الله في الكتاب والسنة • قوله وهو يطعم ولا يطعم القراة المشهورة ببنا
الاول للفاعل والثاني للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق وهو موافق
لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون • وقرا سعيد بن جبير ومجاهد
والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن العلا في رواية عنه ولا يطعم بفتح اليا والعين بمعنى
ولا ياكل والضمير لله تعالى ايضا • وقرا ابن ابي عبلة ويمان العماني ولا يطعم بضم اليا وكسر العين كالاول
فالضميران اعني هو والمستكن في يطعم عايدا على الله تعالى والضمير في ولا يطعم للولي • وقرا يعقوب
في رواية ابي المامون وهو يطعم ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراة المشهورة والضماير
المشهورة الثلاثة اعني هو والمستترين في الفعلين للولي فقط اي وذلك الولي يطعمه غيره ولا يطعم
هو احدا لعجزه • وقرا الاشهب وهو يطعم ولا يطعم ببنايهما للفاعل • وذكر الزمخشري فيهما
تخريجين ثانيهما لنفسه فانه قال بعد ان حكى القراة وفسر بان معناه وهو يطعم ولا يستطعم
وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه افرب ويجوز ان يكون المعنى وهو يطعم تارة ولا
يطعم اخرى على حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر • قلت
هكذا ذكر الشيخ هذه القراات وقراة الاشهب هي كقراة ابن ابي عبلة والعماني سوا الا ان خالف بينهما
وكان ينبغي ان يذكر هذه القراة لهولاء كلهم والاوهم هذا انهما قراتان متغايرتان وليس
كذلك ولا يستطعم وقري شاذا يطعم بفتح اليا والعين ولا يطعم بضم اليا وكسر العين

اي وهو باكل ولا يطعم غير ذكر هذه القراة ابو البقا. وقال والضمير راجع على الولي الذي هو
غير الله فهذه ست قراات وفي بعضها وهي تخالف الفعلين من صناعة البديع تجنيس يسمى
تجنيس التشكيل وهو ان يكون الشكل فارقا بين الكلمتين وسماه اسامة بن منقذ بتجنيس التحريف
وهذه تسمية فظيعة فتسميته بتجنيس التشكيل اولى قوله من اسلم من يجوز ان تكون
نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان تكون موصولة اي اول الفريق الذي
اسلم وافرد الضمير في اسلم اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ من وقد تقدم الكلام
على اول وكيف يضاف الى مفرد بالتاويل المذكور في البقرة قوله ولا تكونن فيه تاويلان
احدهما على اضمار القول اي وقيل لا تكونن. قال ابو البقا ولو كان معطوفا على ما قبله لفظا لقال
وان لا اكون واليه نحا ابو القسم الزمخشري فانه قال ولا تكونن وقيل لا تكونن ومعناه امرت
بالاسلام ونهيت عن الشرك. والثاني انه معطوف على معمول قل حملا على المعنى والمعنى قل اي قيل
لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فهما جميعا محمولان على القول لكن اتى الاول بغير لفظ
القول وفيه معناه فحمل الثاني على المعنى. وقيل هو عطف على امرت اي ان تقول كذا ونهي عن كذا
قوله ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جي بفعل
الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان. احدهما انه معترض بين الفعل وهو
اخاف وبين مفعوله وهو عذاب. والثاني انها في محل نصب على الحال. قال الشيخ كانه قيل اني اخاف
عاصيا ربي وفيه نظر اذ المعنى يأباه واخاف وما في خبره خبر لان وان وما في خبرها في
محل نصب بقل قوله من يصرف من شرطية ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما سياتي بيانه
بعد ذكر القراتين فنقول قرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح اليا وكسر الراء على تسمية
الفاعل والباقون بضم اليا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله فاما قراة الاولى فمن فيها يحتمل الرفع
والنصب فالرفع من وجه واحد وهو الابتدا وخبرها فعل الشرط والجواب او هما على حسب
الخلاف وفي مفعول يصرف حينئذ احتمالان. احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد من حذف
مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رحمه فالضمير في يصرف يعود
على الله ويدل عليه قراة ابي بن كعب رضي الله عنه من يصرف الله بالتصريح به والضمير ان في عنه
وله لمن. والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله عنه العذاب
ويومئذ منصوب على الظرف وقال مكي ولا يحسن ان يقدرها لان الها انما تحذف من الصلات
قلت يعني انه لا يقدر المفعول ضميرا عايدا على عذاب يوم لان الجملة الشرطية عند صفة
لعذاب والعايد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول
الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما تحذف من الصلات يريد في الاحسن والا فيحذف من الصفات
والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والنصب من وجهين. احدهما انه مفعول مقدم ليصرف
والضمير في عنه على هذا يتعين عوده على العذاب المتقدم والتقدير اي شخص يصرف الله عن العذاب
والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز تفسيره هذا الظاهر من معناه لا من
لفظه والتقدير من يلزم او من ينج يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما مفعول يصرف
على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا وهو يومئذ على حذف مضاف ومحذوفا
اختصارا واما القراة الثانية فمن تحتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتدا وخبره ما تقدم
على ما تقدم والفاعل المحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراة ابي المتقدمة وفي القايم مقام

اربعة اوجه. احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من فقط والظرف
فيه حينئذ ثلاثة اوجه. احدها انه منصوب بيصرف. الثاني انه منصوب بالعذاب اي
الذي قام ضميره مقام الفاعل قاله ابو البقا ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا وقد يقال يغتفر
ذلك في الظروف. الثالث قال ابو البقا انه حال من الضمير. قلت الضمير الذي قام مقام
الفاعل وجاز وقوع الحال ظرف زمان لانها عن معنى لا عن جثة. الثاني من الاوجه الاربعة ان
القايم مقام الفاعل ضمير من والضمير في عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بيصرف
واما الحال فيها عنه يعود على العذاب. والثالث من الاوجه العامل في يومئذ متعذر هنا وهو واضح
والتقدير اي شخص يصرف هو عن العذاب. الثالث ان القايم مقام الفاعل يومئذ على حذف مضاف
اي من يصرف عنه فزع يومئذ او هول يومئذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقولك
سير يوم الجمعة وانما بني يوم الجمعة يومئذ على الفتح لاضافته الى غير ممكن ولو قري بالرفع
لكان جايزا في الكلام وقد قري ومن خزي يومئذ فتحا وجرا بالاعتبارين وهما اعتباران
متغايران. فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير التام مقام
الفاعل وقد نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يجزيه ولا يقوم مقام الفاعل لو قلت
ضرب قبل لم يجز والظرف هنا في حكم المقطوع عن الاضافة فلا يجوز قيامه مقام الفاعل الا
على حذف مضاف. فالجواب ان هذا في قوة الظرف المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا ينفع
على راي الجمهور اما الاخفش فلا لان التنوين عنده تنوين صرف والكسر كسر اعراب وقد
اوضحت ذلك ايضاحا شافيا في غير هذا الموضع. الرابع ان القايم مقامه عنه والضمير في عنه
يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز الوجهان الاخيران
اعني نصبه على الحال لان الضمير بالجثة والزمان لا يقع حالا عنها كما لا يقع خبرا واعني كونه
معمولا للعذاب اذ ليس هو قايم مقام الفاعل والثاني من وجهي من انها في محل نصب بان يجعل القايم
مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما يومئذ والتقدير من يكرم الله او من ينج يصرف عنه العذاب
او هول يومئذ ونظيره زيدا مر به مرور حسن واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل تعين
رفعه بالابتدا. واعلم انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما يقدر الفعل بعد من لانها صدر
الكلام السابق التقدير يوم اذ يكون الجزا وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة مصرح
بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها الوجهان
الاستيناف والوصف لعذاب يوم فحيث جعلنا فيها ضميرا على عذاب يوم اما من يصرف واما
من عنه جاز ان يكون صفة وهو الظاهر وان يكون مستانفة وحيث لم يجعل فيها ضميرا يعود
عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين ان يكون مستانفة ولا يجوز ان يكون صفة لخلوها
من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين القراتين على الاخرى وذلك على عادتهم.
فقال ابو علي الفارسي قراة يصرف بمعنى المبني للفاعل احسن لمناسبته قوله رحمه يعني
ان كلا منهما مبني للفاعل ولم يقل فقد رحم واختارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم
قراة المبني للمفعول باجماعهم على قراة ليس مصروفا عنهم يعني في كونه اتى بصيغة اسم المفعول
المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا ورجحها محمد بن جرير بانها اقل اضمارا ومكي رحمه الله
تلعثم في كلامه في ترجيحه لقراة الاخوين واتى بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قال
ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلما ثعلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القراات

المتواترة على الاخرى بحيث يضعفا لاخرى لايجوز والجملة من قوله فقد زحه في محل جزم على جواب
الشرط والفا واجبة **قوله** وذلك الفوز • مبتدا وخبر جي بهذه الجملة مقررة لما تقدم
من مضمون الجملة قبلها والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف
والمبين يحتمل ان يكون متعديا فيكون الفعل محذوفا اي المبين عنه وان يكون قاصرا •
بمعنى يبين وتقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر **قوله** بضر
البا هنا للتعدية وكذا في بخير والمعنى وان يمسسك الله الضر اي يجعلك ماسا له واذا
مسست الضر فقد مسك الا ان التعدية بالبا في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم
صككت الحجر بالاخر • وقال الشيخ ومنها قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الو احدي
ان قيل ان المس من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسسك الله • فالجواب ان البا للتعدية
والبا والالف يتعاقبان في التعدية والمعنى ان امسك الله ضرا اي جعله ماسا لك فالفعل
للضر وان كان في الظاهر فقد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد بعمرو وكان الذهاب
فعلا لعمرو غير ان زيدا هو المسبب له والحامل عليه كذلك هنا المس للضر والله تعالى جعله
ماسا **قوله** فلا كاشف له • له خبر لا وثم محذوف تقديره فلا كاشف له عندك وهذا
المحذوف ليس متعلقا بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني
والاهو فيه وجهان • احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتدا • والثاني انه
بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو كاشف لانه يصير مطولا
ومتى كان مطولا اعرب نصبا ولذلك لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة
المتقدمة اذ البدل يحل محل المبدل منه • فان قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ
الشر والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها فاتى في جانب الشر باخص منه وهو الضر
وفي جانب الرحمة بالعام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب • قال ابن عطية ناب الضر هنا
مناب الشر وان كان الشر اعم منه فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون التكليف
والصنعة فان باب التكليف ترصيع الكلام ان يكون الشي مقترنا بالذي يختص به بنوع من
الاختصاص موافقة ومضاهاة فمن ذلك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
فجا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما ومنه قول امرئ القيس • ۵

• كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال •
• ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال •

ولم يوضح ابن عطية ذلك وايضاحه في ايه طه اشتراك الجوع والعري في شي خاص وهو
الخلو فالجوع خلو وفراغ الباطن ولذلك تقول والعري خلو وفراغ في الظاهر • واشتراك الظما
والضحى في الاحتراق فالظما احتراق في الباطن ولذلك تقول برد الماء حرارة كبدي واوام عطشي
والضحى احتراق الظاهر • واما البيتان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصيد وتبطن
الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء والقهر والاقتناص والظفر بمثل هذا المركوب الا ترى
الى تسميتهم من المراة ركبا بفتح الراء والكاف وهو فعل بمعنى مفعول كقوله • ان لها الركبا
كانه جبهة ذارحبا • واما البيت الثاني فبين سبا الخمر والرجوع بعد الهزيمة اشتراكهما
في البدل فشري الخمر بدل المال والرجوع بعد الانهزام بدل الروح وقد م تبارك وتعالى هنا
مس الضر على مس الخير لمناسبة اتصال مس الضر بما قبله من الترهيب المدلول عليه بقوله

فالجاج صح

اني اخاف وجا جواب الشرط الاول بالحصر الى استقلاله بكشف الضر دون غيره وجا الثاني
بقوله فهو على كل شي قدير اشارة الى قدرته القاهرة فيندرج فيها المس بخير وغيره
على انه لو قيل ان جواب الثاني محذوف لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفضله
للتصريح بمثله في موضع آخر لكان جيدا **قوله** فوق فيه اوجه • اظهرها انه منصوب
باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلا والغلبة • والثاني انه مرفوع على انه
خبر ثان اخبر عنه بشيئين • احدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والقهر •
الثالث انه بدل من الخبر • الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو
القاهر مستعليا او عاليا ذكره المهدوي وابو البقا • الخامس انها زايدة والتقدير وهو
القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما لا يزاد • اي شي اكبر
مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر
ان يكون مسمى باسم ما اضيف اليه • قال ابو البقا وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيا فعلى
هذا تكون الجلالة خبر مبتدا محذوف اي ذلك الشي هو الله تعالى ويجوز ان تكون الجلالة
مبتدا خبره محذوف والتقدير الله اكبر شهادة وشهيد على هذين القولين خبر مبتدا محذوف
اي هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب لاي من
حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي
من هذا المعنى اي انها دالة على الجواب وليست به **قوله** شهادة نصب على التمييز وهذا
هو الذي لا يعرف النحاة غيره • وقال ابن عطية ويصح على المفعول بان يحمل اكبر على التشبيه بالصفة
المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون على ان معنى شبهها باسم الفاعل
في كونها تونث وتثنى وتجمع وافعل لا يونث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتى ان
الشيخ نسب هذا الحفاظ الى الناسخ دون ابي محمد **قوله** بيني وبينكم متعلق بشهيد وكان
الاصل قل الله شهيد بيننا وكررت بين توكيدا وهو نظير قوله • فاني ما وانك كان بشرا
فعند الى المقامة لا يراها • وقال • يا رب موسى اظلمي واظلمه • ارسل عليه ملكا لا يرحمه •
وقوله • فلئن كفيتك حالتين لتعلمي اني وانك فارس الاحزاب • والجامع بينهما انه لما
اضاف الى التا وحدها احتاج الى تكرير ذلك المضاف وجوز ابو البقا ان يكون بيني متعلقا
بمحذوف على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه **قوله** واوحي الجمهور
على بنايه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والقرآن رفع به وقرا ابو نهيك
والجحدري وعكرمة وابن السميفع واوحي ببنايه للفاعل القرآن نصبا على المفعول به ولانذركم
متعلق باوحي وقيل ثم معطوف حذف لدلالة الكلام عليه اي لانذركم وابشركم به كقوله تقيكم
الحر تقدم منه جملة صالحة وقيل لا حاجة اليه لان المقام مقام تخويف **قوله** ومن بلغ فيه ثلاثة •
احدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لانذركم ويكون من موصولة والعايد عليها من صلتها
محذوف اي ولانذر الذي بلغه القرآن والثاني ان في بلغ ضميرا مرفوعا يعود على من والمفعول
محذوف وهو منصوب المحل ايضا على مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي بلغ الحكم والثاني
لنا مستتر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل نسقا على الضمير المرفوع في لانذركم وجاز
ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور اغنى عن تقديره تاكيد والتقدير لانذركم به و
لينذركم الذي بلغه القرآن **قوله** ائنكم الجمهور على القراءتين بهمزتين او لاهما

للاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قراءة مثل هذا **قال** الشيخ وبتسهيل الثانية وبادخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة • وروى هذه الاخيرة الاصمعي عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوذن بانها قراءة مستغربة وليس كذلك بل المروي عن ابي عمرو والمد بين الهمزتين ولم يختلف عن قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة للاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة عليها وبحمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية يحتمل ان تكون منصوبة المحل لكونها في خبر القول وهو الظاهر كانه امر ان يقول اي شيء اكبر شهادة وان يقول ائنكم لتشهدون ويحتمل ان لا تكون داخلة في خبره فلا محل لها حينئذ واخرى صفة لالهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة الواحدة المؤنثة كقوله مآرب اخرى والاسماء الحسنى **قوله** انما هو اله واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدأ واله خبره وواحد صفته والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدأ واله خبره وهذه الجملة صلة وعايد والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقاء وهو ضعيف ويدل على صحة الوجه الاول تعينه في قوله تعالى انما الله اله واحد اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول • وقال ابو البقاء في هذا الوجه وهو اليق مما قبله ولا ادري ما وجه ذلك **قوله** الذين آتيناهم الكتاب الموصول مبتدأ ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحي الي هذا القرآن او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد او على كتابهم او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة **قوله** الذين خسروا في محله اربعة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين آتيناهم الكتاب قاله الزجاج • الثالث انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين خسروا • الرابع انه منصوب على الذم وهذان الوجهان فرعان على النعت لانهما مقطوعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة تكون فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز ان يكون عطفا على خسروا • وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى ترتب عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران هو المترتب على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب واستشكل على كونه نعتا لاستشهادهم على كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف يستشهد بهم ويذمون في آية واحدة فقيل ان هذا سيق للذم لا للاستشهاد • وقيل بل سيق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام ذم لهم لان ذلك بوجهين واعتبارين • قال ابن عطية فصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما ذموا فيه وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة **قوله** ويوم نحشرهم • فيه خمسة اوجه • احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته اي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ في التخويف والثاني انه معطوف على ظرف محذوف ذلك الظرف معمول لقوله لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم قاله محمد بن جرير • الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده من عامله بكثرة الفواصل • الرابع انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا يوم نحشرهم لقوله واخشوا يوما وهو كالذي قبله فلا يعد خامسا • وقرأ الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا

يستشهد صح

ثم نقول وقرأ حميد ويعقوب بياء الغيبة فيهما وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من يحشرهم وابو هريرة بكسرها وهما لغتان في المضارع والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المفترين الكذب • وقيل على الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم • وقيل يعود على المشركين واصنامهم ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون وجميعا حال من مفعول نحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين كاجمعين وعطف هنا بثم للتراخي الحاصل بين الحشر والبدل ومفعولا يزعمون محذوفان للعلم بهما اي يزعمونهم شركاء او يزعمون انهم شفعاؤكم **قوله** ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على المفترين الكذب كان ذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ثم نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبح الشرك **قوله** ثم لم تكن فتنتهم قرأ حمزة والكسائي يكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم رفعا • والباقون بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فهي افصح هذه القراءات لاجرائها على القواعد من غير تاويل وستعرفه في القراءتين الاخريين واعرابها ظاهر وذلك ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا بتاويل اسم مؤخر والتقدير ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وانما كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما محدثا عنه والآخر خبرا حديثا عنه وان قالوا يشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القراءة جعل الاعرف فيها اسما لكان وغير الاعرف خبرها ولم يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه فتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث والا ان قالوا خبرها وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولى واما قراءة الباقين ففتنتهم خبر مقدم والا ان قالوا اسم مؤخر وهذه القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة الاولى الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتاويل فقيل لان قوله الا ان قالوا في قوة مقالتهم • وقيل لانه هو الفتنة في المعنى واذا اخبر عن الشيء بمؤنث اكتسب تانيثا فعومل معاملته وجعل ابو علي منه فله عشر امثالها لما كانت الامثال هي الحسنات في المعنى عومل معاملة المؤنث فسقطت التاء من عدده ومثل الاية قوله • الم يك غدرا ما فعلتم بسمعل • وقد خاب من كانت سريرته الغدر • فكانت مسندا الى الغدر وهو مذكر لكن لما اخبر عنه بمؤنث انث فعله ومثله قول لبيد • فمضى وقدمها وكانت عادة • منه اذا هي عردت اقدامها • قال ابو علي فانث الاقدام لما كانت العادة في المعنى قال وقد جاء في الكلام ما جاءت حاجتك فانث ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعنى ولذلك نصب حاجتك • وقال الزمخشري وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر مؤنثا كقولهم من كانت امك • قال الشيخ وكلام الزمخشري ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امك فانه حمل اسم كان على معنى من فان لها لفظا مفردا مذكرا ولها معنى بحسب ما يريد من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وليس الحمل على المعنى لمراعاة الخبر الا ترى انه يجيء حيث لا خبر كقوله ومنهم من يستمعون اليك بكى مثل من ناديت يصطحبان • قلت ليت شعري واي معنى حض الزمخشري بهذا الاعتراض فانه راد على ابي علي ايضا اذ القائل ان يقول التانيث في جاءت للحمل على معنى ما فان لها ايضا لفظا ومعنى مثل من على انه يقال للتانيث عليان فذكرا احدهما ورجح ابو عبيد قراءة الاخوين بقراءة ابي وابن مسعود رضي الله عنهما وما كان فتنتهم الا ان قالوا فلم يلحق الفعل علامة تانيث ورجحها غيره باجماعهم

على نصب جهنم من قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وقرئ شاذا ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا بتذكير تكن ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث والفاعل مؤنثا
لفظا وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراءة الاولى من الطرفين
وان قالوا انما يجب تاخيره لحصره سوا جعل اسما ام خبرا **قوله** ربنا قرا الاخوان ربنا نصبا
والباقون جرا ونصبه اما على البدل واما على المدح قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله
ابو البقا والتقدير يا ربنا وعلى كل شي تقدير فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما
كنا مشركين وخفضه من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام بن مسكين
والله ربنا برفعهما على المبتدا والخبر قال ابن عطية وهذا على تقديم وتاخير كانهم قالوا والله ما كنا
مشركين والله ربنا قلت يعني ان ثم قسما مضمرا **قوله** كيف كذبوا كيف منصوب
على حد نصبها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر
لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيمة فهو لتحققه
ابرز في صورة الماضي **وقوله** وضل يجوز ان يكون نسقا على كذبوا فيكون في حيز النظر ويجوز
ان يكون استيناف اخبار فلا يندرج في حيز المنظور اليه **وقوله** ما كانوا يجوز في ما
ان تكون مصدرية اي وضل عنهم افتراؤهم وهو قول ابن عطية ويجوز ان تكون موصولة
اسمية اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عائد الى ما عند الجمهور
وعلى الثاني فلابد من ضمير عند الجميع **قوله** ومنهم من يستمع راعى لفظ من فافرد ولو راعى
المعنى لجمع كقوله في مواضع اخر ومنهم من يستمعون **وقوله** على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
الى اخرها حمل على معناها **قوله** وجعلنا جعل هنا يحتمل ان تكون للتصيير فيتعدى
لاثنين اولهما اكنة والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة على قلوبهم
ويحتمل ان تكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف لانه لو تاخر
لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان يكون بمعنى القى فيتعلق على بها كقولك القيت على زيد كذا وقوله
تعالى والقيت عليك محبة مني وهذه الجمل تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار
بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال والتقدير ومنهم
من يستمع في حال كونه مجعولا على قلبه كنان وفي اذنه وقر فعلى الاول يكون قد عطف جملة فعلية
على اسمية وعلى الثاني تكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي
الواقع حالا والاكنة جمع كنان وهو الوعا الجامع قال اذا ما انتضوها في الوعا من اكنة
حسبت بروق الغيث تاتي غيوثها وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ فيه الشي وبالفتح المصدر
ويقال كننت كنا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجبال اكنانا والكنان الغطا
الساتر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشي واكننته كنا واكنانا
الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وخص كننت بما يستر من بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام
قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم قلت
ويشهد لما قال قوله ايضا انه لقران كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما تكن صدورهم وكنان
يجمع على اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه وذلك ان فعالا وفعالا بفتح الفا او بكسرها يجمع
في القلة على افعلة ولا يجوز على فعل كحمر وقذل الا ان يكون مضاعفا كبتان وكنان او معتل اللام
كخبا وقبا فيلتزم جمعه على افعلة ولا يجوز خبرثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني

انه فوق عباده بالغلبة والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع انه منصوب على الحال من
الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا او عاليا ذكره المهدوي وابو البقا الخامس انها
زايدة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما
لا تزاد **قوله** اي شي اكبر مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ايا بعض ما يضاف اليه
فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان يكون مسمى باسم ما اضيف اليه قال ابو البقا وهذا
يوجب ان يسمى الله تعالى شيئا فعلى هذا تكون الجلالة خبر مبتدا محذوف على فعل الاقليل من
الكلام كقولهم عين وجج في جمع عيان وحجاج **قوله** ان يفقهوه في محل نصب على المفعول
من اجله وفيه تاويلان سبقا احدهما كراهة ان يفقهوه وهو راي البصريين والثاني
حذف لا اي الا يفقهوه وهو راي الكوفيين **قوله** وقرا عطف على اكنة فينتصب انتصابه
اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم كقوله على قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني
ثلاثة فيكون هذا الجار مبنيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم او متعلقا بها نفسها
او حالا والجمهور على فتح الواو من وقرا وقرا طلحة بن مصرف بكسرها والفرق بين الوقر
والوقر ان المفتوح هو الثقل في الاذن يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها
والمضارع تقر وتوقر بحسب الفعلين كيعد ويوجل وحكى ابو زيد اذن موقورة وهو جار على
القياس ويكون فيه دليل على ان وقر الثلاثي يكون متعديا وسمع اذن موقورة والفعل على هذا
اوقر رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمل للحمار والبغل ونحوهما كالوسق للبعير قال تعالى فالحاملات
وقرا فعلى هذا قراءة الجمهور واضحة اي جعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما واما قراءة طلحة فكانه جعل
اذانهم وقرت من الصمم كما يوقر الدابة بالحمل والحاصل ان المادة تدل على الثقل والرزانة
ومنه الوقار للتودة والسكينة وقوله تعالى وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف
وما عطفه بالجار مع كون العاطف على حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها في قوله
ان تؤدوا الامانات الى اهلها والظاهر ان هذه الاية ونظايرها مثل قوله اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة ليس مما فصل فيه بين العاطف ومعطوفه وقد حققت جميع
ذلك في الموضع المشار اليه **قوله** حتى اذا جاوك قد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا
في اول النسا وقال ابو البقا هنا اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما
افادت معنى الغاية كما لا يعمل في الجمل وقال الحوفي حتى غاية ويجادلونك حال ويقول جواب اذا
وهو العامل في اذا وقال الزمخشري هي حتى التي يقع بعدها الجمل والجملة قوله اذا جاوك يجادلونك
يقول ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة ويكون اذا جاوك في محل الجر بمعنى حتى
وقت مجيئهم ويجادلونك حال **وقوله** يقول الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم
الايات الى انهم يجادلونك فينا كدونك وفسر مجادلتهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير
الاولين قال الشيخ وقد وفق الحوفي وابو البقا وغيرهما للصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابي
البقا والحوفي وقال ايضا حتى اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون بمعنى الفا ويحتمل ان يكون
بمعنى الى اي فيكون التقدير فاذا جاوك يجادلونك يقول او يكون التقدير وجعلنا على
قلوبهم اكنة وكذا الى ان قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك
حال من فاعل جاوك ويقول اما جواب اذا واما مفسرة للمجي كما تقدم تقريره واساطير
فيه اقوال احدها انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطور وقيل

اسطار • وقيل اسطير • وقال بعضهم بل لفظ بهذه المفردات • والثاني انه جمع جمع فاساطير
جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطا واما سطر بسكونها فجمعه في القلة على اسطر وفي
الكثرة على سطور كفلس وافلس وفلوس • والثالث انه جمع جمع الجمع فاساطير جمع اسطار
واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج وهو ليس بشيء فان اسطار ليس جمع
اسطر بل هما مثالا جمع قلة • الرابع انه اسم جمع قال ابن عطية • وقيل هو اسم جمع لا واحد له
من لفظه وهذا ليس بشيء لان النحويين قد نصوا على انه اذا كان على صيغة تختص بالمجموع •
لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباديد وشماطيط وظاهر كلام الراغب ان اساطير •
جمع سطر بفتح الطا فانه قال وجمع سطر بالفتح اسطار واساطير وقال المبرد هو جمع اسطورة
نحو ارجوحه واحدوثه واحاديث ومعنى الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات مما لا حقيقة
له **قوله** وهم ينهون عنه في الضميرين اعني هم وها عنه اوجه احدها ان المرفوع يعود على
الكفار والمجرور يعود على القران وهو ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من يفقهوه ٥
والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني انه يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على
الرسول وعلى هذا ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة فان قوله جاوك يجادلونك خطاب للرسول
فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة • وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه وفي قوله ينهون ٥
وينأون تجنيس التصريف كذا وهو عبارة عن انفراد كل كلمة عن الاخرى بحرف فينهون انفردت بالهاء
وينأون بالهمزة ومثله قوله وهم يحسبون انهم يحسنون بما كنتم تفرحون وبما كنتم تمرحون وقوله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس التحريف وهو الفرق بين
كلمتين بحرف وانشد • ان لم اشن على ابن هند غارة • لذهاب مال اوذهاب نفوس • وذكر غيره
ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين كلمتين وجعل منه اللهى يفتح اللهى وقد تقدم تحقيق
ذلك وقرا الحسن وينون بالقا حركة الهمزة على النون وحذفها وهو تخفيف قياسي والناي البعد
قال • اذا غير الناي المحبين لم يزل • رسيس الهوي من حب مية يبرح • وقال اخر •
• الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اي من دونها الناي والبعد •
عطف الشيء على نفسه للمغايرة اللفظية يقال ناي زيد يناي نايا ويتعدى بالهمزة فيقال اناته
ولا يتعدى بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نايته بمعنى ناءت
عنه انشد المبرد • اعاذل ان يصبح صداي بقفرة • بعيدا ناني زايري وقريبي • اي ناعني
وحكى الليث نايت الشيء اي ابعدته وانشد • اذا ما التفنا سال من عبراتنا • شابيب ينأى سيلها
بالاصابع • فبناه للمفعول اي يجي ويبعد • والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد والناي اي
افتعل النايي والمنأي الموضع البعيد • قال النابغة الذبياني •
• فانك كالموت الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاي عنك واسع •
وتناي تباعد ومنه النوي للحفيرة التي حول الخبا ليبعد عنه الما وقرا وناي بجانبه وهو مقلوب
من ناي ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو الناي بتقديم الهمزة على حرف العلة **قوله**
وان يهلكون • ان نافية كالتي في قوله ان هذا وانفسهم مفعول وهو استثنا مفرغ ومفعول
يشعرون محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما يشعرون انهم يهلكون انفسهم •
قوله ولو ترى جوابها محذوف لفهم المعنى التقدير لرايت شيا عظيما وهو لا منقطعا وحذف
الجواب كثير في التنزيل وفي النظم كقوله تعالى ولو ان قرانا وقوله

وجعل

• وجدك لو شيء اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •
وقوله • كذب العواذل لو راين مناخنا • بحزيز رامة والمطي سواهي • وحذف الجواب ابلغ قالوا
لان السامع يذهب نفسه كل مذهب فلو صرح له بالجواب وطن نفسه عليه فلم يخش منه كثيرا
وكذلك قال كثير • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت • وترى يجوز
ان تكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو ترى حالهم ويجوز ان تكون القلبية والمعنى ولو
صرفت فكرك الصحيح لان تتدبر حالهم لازددت يقينا وفي لو هنا وجهان اظهرهما انها الامتناعية
فتصرف المضارع بعدها للمضي فاذا باقية على اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم
يقع لانه سياتي يوم القيمة الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد • والثاني انها بمعنى
ان الشرطية واذ هنا بمعنى اذا والذي حمل هذا القايل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله
وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان تكون على بابها وهو الظاهر
اي حبسوا عليها ويحتمل ان يكون بمعنى في وليس بذلك • وقرا ابن السميفع وزيد بن علي وقفوا مبنيا •
للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وفرقت العرب بينهما بالمصدر فمصدر اللازم على فعول ومصدر
المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو بن العلا لم اسمع شيا في كلام العرب اوقفت فلانا •
الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفك هنا لكان المتعدي وقفته قال الراغب
ومن معنى بعني من لفظ وقفت القوم استعين ووقفت الدابة اذا سبلتها فجعل الوقف حقيقة
في منع الشيء وفي التسبيل مجازا على سبيل الاستعارة وذلك ان الشيء المسبل كانه ممنوع من
الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف من ارساغه
مثل الوقف من البياض **قوله** يا ليتنا قد تقدم الكلام في المباشرة للحرف والفعل وقرا
• ولا نكذب ونكون برفعهما نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم
• وبرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر وابو بكر ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم
• قال بعد كلام طويل قال ابن عطية • وقرا ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن
• عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن عامر ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب ٥
فاما قراءة الرفع فيهما ففيها ثلاثة اوجه • احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما
وهو نرد ونكون قد تمنوا ثلاثة اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم
من المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية في محل نصب
على الحال من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين فيكون تمني •
الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني وقد استشكل الناس هذين
الوجهين بان التمني انشا والانشا لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا
قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ذكره •
الزمخشري قال هذا تمن تضمن معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله •
يرزقني مالا فاحسن اليك واكافيك على صنيعك فهذا متمن في معنى المواعد فلو رزق مالا ولم •
يحسن الى صاحبه ولم يكافيه كذب وصح ان يقال له كاذب كانه قال ان رزقني الله مالا احسنت
اليك والثاني ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالمتمني بل هو محض اخبار من الله تعالى •
بانهم ديدنهم الكذب وهجيراهم ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذان الجوابان واضحان وثانيهما •
اوضح • والثالث انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلان وعزي ذلك الى عيسى •

والثالث

ابن عمرو احتج على ذلك بقول الشاعر • متى ان يكن حقا يكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا •
قال وان اجاز ان يوصف المنى بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي وصف بالحق
انما هو المنى والمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها كانها تعد
النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب مجازا لاانهما
انما دخلا في المنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان قوله ولا نكذب ونكون خبرا
لمبتدا محذوف والجملة استينافية لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان
على الجملة المشتملة على اداة التمني وما في خبرها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى
عنهم انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فتكون
هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لا نكذب
ونكون من المؤمنين واختار سيبويه هذا وشبهه بقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود تركتني
اولم تتركني اي لا اعود على كل حال كذلك معنى الاية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم
يكونوا مؤمنين على كل حال ردوا اولم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره
سيبويه كما يروان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب لا يقع في الاخرة فكيف وصفوا
بانهم كاذبون في الاخرة في قولهم ولا نكذب ونكون وقد اجيب عنه بوجهين • احدهما ان قوله
وانهم لكاذبون استيناف لذمهم بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك ايضا والثاني انهم •
صمموا في تلك الحال على انهم لو ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات •
فاخبر الله تعالى عنهم ان قولهم في تلك الحال ولا نكذب وان كان عن اعتقاد وتصميم يتغير على تقدير
الرد ووقوع العود فيصير قولهم ولا نكذب كذبا كما يقول اللص عند الم العقوبة لا اعود ويعتقد
ذلك ويصمم عليه فاذا خلص وعاد كان كاذبا • وقد حكى ايضا بجوابين • احدهما قريب مما تقدم • والثاني
لغيره فقال اي لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث للحال التي كانوا عليها في الدنيا
وقد اجاب ابو عمرو وغيره عن وقوع التكذيب في الاخرة لانهم ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بايات
الله فعلم الله ما لا يكون لو كان كيف كان يكون كذلك يكون فانهم لو ردوا لم يؤمنوا ويكذبوا بايات
الله فاكذبهم واتفق منه فالفعل منصوب باضمار ان وان مصدرية فينسبك منها ومن الفعل
بعدها مصدر والواو حرف عطف فيستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الاية الا فعل فكيف يعطف
اسم على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا متوهما يعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها •
عليه والتقدير يا ليتنا لنا رد وانتفا تكذيب بايات ربنا وكون من المؤمنين اي ليتنا لنا رد •
مع هذين الشيئين فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين ايضا فهذه الثلاثة •
الاشيا اعني الرد وعدم التكذيب والكون من المؤمنين متمناه بقيد الاجتماع لا ان كل واحد •
متمنى وحده لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط اضمار ان المتقدم بعدها ان يصلح مع في •
مكانها فالنصب يعين احد محتملاتها في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وشبهه والاشكال
المتقدم وهو ادخال التكذيب على التمني وارد هنا وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه يتعذر
ههنا وهو كون لا نكذب ونكون مستانفين سيقا لمجرد الاخبار فبقي اما الكون التمني دخله معنى •
الوعد واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله التكذيب •
وقد تقدم فساده • وقال ابن الانباري اكذبهم في معنى التمني لان تمنيهم راجع الى معنى نحن لا نكذب
اذا رددنا فعلت عز وجل تاويل الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن الانباري

تقدم معناه باوضح من هذا • قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحو ان هذه الواو المنصوب
بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري • وقرئ ولا نكذب ونكون بالنصب باضمار ان على
جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين قال وليس كما ذكر فان نصب على الفعل
بعد الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا •
مما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي •
واو العطف يتعين مع النصب احد محاملها الثلاثة وهي المعية ويميزها من الفا تقدير •
مع موضعها كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب ميزها تقدير شرط قبلها او حال •
مكانها وشبهه من قال انها جواب انها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الفا فتوهم انها جواب
وقال سيبويه والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفا والواو والبا
معنا انهما مختلفان الا ترى • لا تنه عن خلق وتاتي مثله • لو دخلت الفا هنا لا فسدت المعنى •
وانما اراد لا تجمع النهي والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن لو ادخلت الفا فسد المعنى
قال الشيخ ويوضح لك انها ليست بجواب انفراد الفا دونها بانها اذا حذفت انجزم الفعل بعدها
بما قبلها بما تضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز قلت قد سبق الزمخشري
الى هذه العبارة ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول ليتك تصير الينا ونكرمك
المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا ويكون المعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب واما كون الواو
ليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جمهور النحاة الا اني رايت ابا بكر بن الانباري خرج النصب على
وجهين احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب نكذب وجهان • احدهما ان الواو مبدلة
من الفا والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكن فتكون الواو هنا بمنزلة الفا في قوله لو ان لي
كرة فاكون من المحسنين يوكد هذا قراة ابن مسعود يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا منصوبا والوجه •
الاخر النصب على الظرف ومعناه الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين • واما قراة ابن عامر برفع •
الاول ونصب الثاني فظاهر مما تقدم لان الاول يرتفع على حد ما تقدم من التاويلات •
وكذلك نصب الثاني يتخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التمني او استانفه
الا ان المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر
اذا جعلنا ولا نكذب معطوفا على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا فيجوز
ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون من تمام ولا نكذب اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا
من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ على حاله اعني من احتماله العطف على نرد والحالية
او الاستيناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين في التمني وخروجه منه مما قررته لك
وقرئ شاذا عكس قراة ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها على ما تقدم الا انها يضعف
فيها جعل ونكون من المؤمنين حالا لكونه مضارعا مثبتا الا بتاويل بعيد كقوله • نجوت وارهنهم
مالكا • اي وانا ارهنهم • وقوله قمت واصك عينه ويدل على حذف هذا المبتدا قراة ابي ونحن نكون
من المؤمنين **قوله** بل بدا • بل هنا للانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال وعبارة بعضهم
توهم ان فيها ابطالا لكلام الكفرة فانه قال ردا لما تمنوه اي ليس الامر على ما قالوه لانهم لم
يقولوا ذلك رغبة في الايمان بل قالوه اشفاقا من العذاب وطمعا في الرحمة • قال الشيخ ولا •
ادري ما هذا الكلام • قلت ولا ادري ما وجه عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما
قالوا يا ليتنا كانهم قالوا تمنينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوه تقية فقد تمني •

الانسان شيا بلسانه وقلبه فارغ منه • وقال الزجاج بل هنا استدراك وايجاب بعد نفي كقولهم ما قام
زيد بل قام عمرو • قال الشيخ ولا ادري ما النفي الذي سبق حتى يوجبه بل قلت الظاهر ان النفي الذي
اراده الزجاج هو الذي في قوله ولا نكذب بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا على تقدير ونحن لا
نكذب والمعنى بل انهم تكذبون وفاعل بدا قوله ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو
الظاهر اي ظهر لهم الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية اي ظهر لهم
اخفاؤهم او عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضميرين اعني المجرور
والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا يخفون عايدا على شي واحد وهم الكفار اليهود والنصارى خاصة
وقيل المجرور للاتباع والمرفوع للرؤسا اي بل بدا للاتباع ما كان الرؤسا يخفونه **قوله**
ولو ردوا • قرا الجمهور بضم الرا خالصا • وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب وابراهيم ردوا بكسرها خالصا
وقد عرفت ان الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز فانه اذا بني للمفعول ثلاثة الاوجه
المذكورة في فا الثلاثي المعتل العين اذا بني للمفعول نحو قيل وبيع وقد تقدم ذلك قال الشاعر

• وما حل من جهل حبا حلمائنا • ولا قايل المعروف فينا يعنف •

بكسر الحا وقوله وانهم لكاذبون • تقدم الكلام على هذه الجملة هل هي مستانفة او راجعة الى
قوله يا ليتنا **قوله** • وقالوا • هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو ردوا لعادوا
ولقالوا او هي مستانفة ليست داخلة في حيز لو او هي معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثة
اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول والاخير فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا لكفروا
ولقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيمة ويجوز ان يعطف على قوله
وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شي والوجه الاول منقول عن ابن زيد الا ان
ابن عطية رده فقال وتوقيف الله لهم في الاية بعدها على البعث والاشارة اليه في قوله اليس هذا
بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما
هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا فاعترافهم به في الدار الاخرة
غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا **قوله** ان هي الا حياتنا • ان نافية وهي مبتدا وحياتنا خبرها
ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفي واثبات وهي ضمير مبهم مفسره خبره
اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضماير التي يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة وقد
قدمت ذلك عند قوله فسواهن سبع سموات وكون هذا مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة فيه نظر
اذ لقايل ان يقول هي تعود على شي دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة او ان
حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الى قول الزمخشري هذا ضمير لا يعلم
ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل الزمخشري بقول العرب هي النفس تتحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت وليس في ما قاله الزمخشري دليل له لانه بمعنى ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما
بعده وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة الا حياتنا الدنيا
فقوله الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به
الا بذكر ما بعده من هذه الحيثية لا من حيثية التفسير ويدل على ما قلته قول ابي البقاء هي كناية
عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصة • قلت اما اول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله ان هي
ضمير القصة لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيها • فان قلت الكوفي يجوز تفسيره
بالمفرد فيكون نحا نحوهم • فالجواب ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد

وظننته

ثم

انلا يعلم

وظننته قايما زيد لانه في صورة الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا
يجيزه احد على ان يكون هو ضمير شان ولا قصة والدنيا صفة الحياة وليست صفة مزيلة
اشتراكا عارضا يعني ان ثم حياة غير دنيا يعترفون بها لانهم لا يعرفون الا هذه فهي صفة لمجرد التوكيد
كذا قيل ويعنون بذلك انها لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف نفخة واحدة
والباقي قوله بمبعوثين زايدة لتاكيد الخبر المنفي ويحتمل مجرورها ان يكون منصوب المحل على ان
ما الحجازية او مرفوعة على انها تميمية **قوله** على ربهم • فيه وجهان • احدهما انه من باب الحذف
تقديره على سؤال ربهم او ملك ربهم او جزا ربهم • والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس
للتوبيخ كما يوقف العبد بين يدي سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح المجاز على الحذف لانه بدا
بالمجاز ثم قال وقيل على جزا ربهم وللناس خلاف في ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول فيه ان
فيه ثلاثة مذاهب اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار • والثاني عطفه • والثالث هما سوا **قوله**
اليس في هذه الجملة وجهان • احدهما انها استينافية اي جواب سؤال مقدر • وقال الزمخشري
هو مردود على قول قايل قال ماذا قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه فقيل قال لهم اليس هذا بالحق • والثاني
ان تكون الجملة حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق والمشار اليه
قيل هو ما كان يكذب به من البعث وقيل هو العذاب يدل عليه فذوقوا العذاب **وقوله**
بما كنتم يجوز ان يكون ما موصولة اسمية والتقدير تكفرونه والاصل تكفرون به فاتصل
الضمير بالفعل بعد حذف الواسطة ولا جايز ان يحذف وهو مجرور بحاله فان كان مجرورا بحرف
جر بمثله الموصول لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والاولى ان يجعل ما مصدرية
ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون بالبعث او بالعذاب او بملاقاته اي
بكفركم بذلك **قوله** بغتة • في نصبها اربعة اوجه • احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل
جاءتهم اي مباغتة واما من مفعوله اي مبغوتين • الثاني انها مصدر على غير الصدر لان معنى
جاءتهم بغتتهم بغتة فهو كقولهم اتيته ركضا • الثالث انها منصوبة بفعل محذوف
من لفظها اي تبغتهم بغتة • الرابع بفعل من غير لفظها اي اتتهم بغتة والبغتة
مفاجاة الشي بسرعة من غير اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاءه
بسرعة لا يقال فيه بغتة ولذلك قال الشاعر • اذا بغتت اشيا قد كان قبلها • قديما فلا تعتدها بغتة
والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة وسميت القيمة
ساعة لسرعة الحساب فيها على الباري تعالى **وقوله** قالوا • هذا جواب اذا **قوله** يا حسرتنا
هذا مجاز لان الحسرة لا يتاتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم
نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه
على خطا المنادي حيث ترك ما احوجه تركه الى نداء هذه الاشيا **قوله** على ما فرطنا • متعلق
بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة ولا بد
من مضاف اي في شانها وفي الايمان بها وان يعود على الصفقة المتضمنة في قوله قد خسر الذين
قاله الحسن او يعود على الحياة الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري • وقيل
تعود على منازلهم في الجنة اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشي مع القدرة على
فعله • وقال ابو عبيدة هو التضييع • وقال ابن بحر هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوم
فمعنى فرط بمعنى السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب كجلدت البعير ومنه [illegible]

بغتة

نافلة **قوله** وهم يحملون. الواو للحال وصاحب الحال لوا وفى قالوا اي قالوا يا حسرتنا فى حالة
حملهم اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مسند ليكون ذكره مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قيل مجاز.
عن مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار. وقيل هو حقيقة وفى الحديث انه يمثل له عمله بصورة
قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضا كالراس
والكاهل وهذا كما تقدم في فلمسوه بايديهم لان اليد اقوي في الادراك اللمسي من غيرها والاوزار
جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيئا ثقيلا.
ووزير الملك من هذا لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك من مونة رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب.
لسلاحها والاثقال. واعددت للحرب اوزارها. رماحا طوالا وخيلا ذكورا. وقيل الاصل في ذلك الوزر
بفتح الواو والزاي وهو الملجا الذي يلتجا اليه من الخيل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزرها
تشبيها بالخيل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها به في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة
تدل على الرزانة والعظمة **قوله** الا ساء ما يزرون. ساء هنا تحتمل اوجها ثلاثة. احدها انها ساء
المتصرفة المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما وما
تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية
او نكرة موصوفة يقدر لها عائدا والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الا ساءهم الذي يزرو
او شيء يزرونه او وزرهم وبدا ابن عطية بهذا الوجه قال كما تقول ساءني هذا الامر والكلام خبر مجرد كقوله

رضيت حطة خسف غير طائلة. فشاهد ارضي يا قيسي عيلانا.

قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ما في البيت خبرا مجردا بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر.
الثاني ان يكون للتعجب فينتقل من فعل بفتح العين الى فعل بضمها فيعطى حكم فعل التعجب من عدم.
التصرف والخروج من المحض الى الانشا ان قلنا ان التعجب انشا وهو الصحيح والمعنى ما اسوا اي.
ما اقبح الذي يزرونه او وزرهم. الثالث انها بمعنى بيس فيكون للمبالغة في الذم فتعطى احكامها ايضا
ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسبما ذكر في بيسما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه
الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخرين قاصرة جامدة انشائية
والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بيس وقال الشيخ
والفرق بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بيس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط
فيه ما يشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر انما هو منعقد من فعل
وفاعل اسمي وظاهره لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو المبتدا والجملة
الفعلية قبله خبره فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان لقايل ان يقول انما ياتي هذا على
احد الاعاريب في المخصوص وعلى تقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة الى كونها
فعلية فحينئذ لا يظهر فرق بينها وبين التعجبية في ان كلا منهما منعقدة من فعل وفاعل.
قوله وما الحياة الدنيا الا لعب. يجوز ان يكون من المبالغة جعل الحياة نفس اللعب واللهو كقوله
فانما هي اقبال وادبار. وهذا احسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الحياة وقال
الحسن البصري وما اهل الحياة الدنيا الا اهل لعب فقدر شيئين محذوفين واللهو صرف.
النفس عن الجد الى الهزل ومنه لها يلهو وما لهي عن كذا فمعناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها نحو شقي ورضي. وقال المهدوي الذي معناه الصرف لامه يا بدليل قولهم
لهيان ولام الاول واو وقال الشيخ وليس بشيء لان الواو في التثنية انقلبت يا فليس اصلها اليا.

الاتري

الاتري الى تثنية سح سحيان وهو من السحو انتهى يعني انهم يقولون في اسم فاعله له كسح والتثنية مبنية
على المفرد وقد انقلبت في المفرد فلتنقلب في المثنى ولنافيه بحث حسن اودعناه التفسير الكبير
ولله الحمد ولهذا يظهر فساد رد المهدوي على الرباني. قال اللعب عمل يشغل النفس عما ينتفع به واللهو
صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه اي صرفت نفسه عنه قال المهدوي وفيه ضعف
وبعد لان الذي فيه معنى الصرف لامه يا بدليل قولهم في التثنية لهيان انتهى وقد تقدم فساد
هذا الرد. وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا
اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي ذكره الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين.
قوله وللدار الاخرة. قرا الجمهور بلامين الاولى لام الابتدا والثانية للتعريف وقروا الاخرة
رفعا على انها صفة للدار وخير خبرها وقرا ابن عامر ولدار بلام واحدة وهي لام الابتدا وللاخرة.
جرا بالاضافة وفي هذه القراة تاويلان. احدهما قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف.
واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الاخرة او لدار الحياة الاخرة يدل عليه وما
الحياة الدنيا ومثل قولهم حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغربي التقدير حبة
البقلة الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا
في الاية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في ملاتها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جا مما يوهم فيه
اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وهو ممتنع
لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصصها. والثاني وهو قول الكوفيين
انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت اضافته اليها وردوا ما قدمته من الامثلة
قال الفراء هي اضافة الشيء الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند
اختلاف اللفظين وقراة ابن عامر موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة
واختارها بعضهم لموافقتها لما اجمع عليه في يوسف ولدار الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين
وخير يجوز ان تكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم اي خير من الحياة الدنيا ويجوز ان
يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا وللذين متعلق بمحذوف
لانه صفة لخير والذي ينبغي او يتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا ما جا من نحو نحو
خير لك من الاولى **قوله** افلا تعقلون. قد تقدم الكلام في مثل هذه الهمزة الداخلة على الفا
واختها الواو وثم وقرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان بحضرته صلى
الله عليه وسلم وفي زمانه والباقون بيا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسما الغايبة وحذف
مفعول يعقلون للعلم به اي افلا تعقلون ان الامر كما ذكر فتزهدوا في الدنيا وانها خير من
الدنيا **قوله** قد نعلم. قد هنا حرف تحقيق وقال الزمخشري والتبريزي قد نعلم بمعنى
ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته نحو قولك قد يهلك المال نايله. قال الشيخ وهذا القول غير مشهور
للنحاة وان قاله بعضهم مستدلا بقوله. قد ادرك القرن مصفرا اناملة. كان اثوابه مجت
وقول الاخر. اخي ثقة لا يتلف الخمر ماله. ولكنه قد يهلك المال نايله. والذي يظهر ان
التكثير لا يفهم من قد انما فهم من سياق الكلام اذا التمدح بقتل قرن واحد غير طايل وعلى تقدير
ذلك فهو متعذر في الاية لان علمه تعالى لا يقبل التكثير. قلت قد يجاب عنه بان التكثير في معا
متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بمعنى ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته والمشهور ان
رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما عليها لا يخرجها عن ذلك بل هي مهيية لدخولها على الفعل وما

المشيئة لا تزيل الكلمة عن معناها الاصلي كما لا يزيل لعل عن الترجي ولا كان عن السببية ولا
ليت عن التمني وقال ابن مالك قد يذكر بما في التقليل والصرف الى معنى المضي ويكون حينئذ
للتحقيق والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اني رسول الله وقوله ٥ •
• وقد يدرك الانسان رحمة ربه • ولو كان تحت الارض سبعين واديا •
وقد يخلوا من التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك • وقال مكي
قد هنا وشبهه يأتي لتأكيد الشيء وايجابه وتصديقه ونعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام
في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية • وقال الشيخ هنا قد حرف توقع اذا دخلت
على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر شهر كذا واذا كان ماضيا
او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبر هنا
بالمضارع اذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي ويمنع
وانه ليحزنك سادة مسد المفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وتقدم
الكلام في ليحزنك وانه قرئ بفتح الياء وضمها من حزنه واحزنه في آل عمران والذي يقولون
فاعل او عائد محذوف اي الذي يقولونه من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير من انه ضمير
الشان والحديث والجملة بعده خبره مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع ان يقدر باسم
فاعل رافع لفاعل كما يقدر في قولك ان زيدا يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد
تقدم انه ممنوع عند البصريين قوله لا يكذبونك • قرا نافع والكسائي لا يكذبونك
مخففا من اكذب والباقون مثقلا من كذب وهي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما • واختلف
الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكثر وكثر وانزل ونزل وقيل بينهما فرق • قال الكسائي
العرب تقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسبت الكذب الى ما جاء به دون ان تنسبه اليه ويقولون
ايضا اكذبت الرجل اذا وجدته كاذبا كاحمدته اذا وجدته محمودا فمعنى لا يكذبونك مخففا
لا ينسبون الكذب اليك ولا يجدونك كاذبا وهو واضح واما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم
تكذيبهم اياه • فان قيل هذا محال لان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة فالجواب ان هذا
وان كان منسوبا الى جميعهم اعني عدم التكذيب فهو انما يراد به بعضهم مجازا لقوله كذبت
قوم نوح كذبت قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذبه فهو عام يراد به الخاص • الثاني انه نفي
التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار فكانه قيل فانهم لا يكذبونك تكذيبا يبالي به ويضرك
لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب فهو من نفي السبب لانتفاء مسببه • وقال الزمخشري
والمعنى ان تكذيبك راجع الى الله تعالى لانك رسوله المصدق فهم لا يكذبونك في الحقيقة
انما يكذبون الله بجحود اياته فانته عن حزنك كقول السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس
لن يهينوك وانما اهانوني على هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله
بايات الله • يجوز في هذا الجار وجهان • احدهما انه متعلق بيجحدون وهو الظاهر الذي لا
ينبغي ان يعدل عنه وجوز ابو البقاء ان يتعلق بالظالمين قال كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة
مبصرة فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد لان الباء هناك سببية اي ظلموا بسببها
والباء هنا معناها التعدية وهنا شيء يتعلق به تعلقا واضحا فلا ضرورة تدعوا الى
الخروج عنه وفي هذه الآية اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ولكنهم بجحدون بايات
الله ولكنه نبه على ان الظلم هو الحامل لهم على الجحود والجحد نفي ما في القلب اثباته

او لاثبات

الثامن والاربعين من الجزء الاول من اعراب السمين

او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه قوله
من قبلك متعلق بكذبت ومنع ابو البقاء ان يكون صفة لرسل لانه زمان والزمان لا يوصف
به الجثث • وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة واتقنته في البقرة وذكرته قريبا هنا فمن
قوله وانشانا من قوله كذبت اي كذبت الرسل واوذوا فصبروا على كل ذلك • والثاني انه
معطوف على فصبروا واوذوا • والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا
في صلة الحرف المصدري والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذائهم • والرابع ان يكون مستانفا
قال ابو البقاء ويجوز ان يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا وقرا الجمهور
واوذوا بواو بعد الهمزة من آذى يؤذي رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واذوا
بغير واو بعد الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا لا من آذيت رباعيا قوله حتى اتاهم
نصرنا • الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله
اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلناه مستانفا
كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت فتكون الغاية للثلاثة والنصر مضاف
لفاعله ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم اذ قبله •
بايات الله فلو جاء على ذلك لقيل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم ٥ •
المشعر بالعظمة قوله ولقد جاءك من نبا المرسلين • في فاعل جاء وجهان • احدهما هو مضمر
واختلفوا فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن عطية الصواب عندي ان يقدر جلاء او بيان
وقال الرماني تقديره نبا • وقال الشيخ الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة
السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والاذى الى ان نصروا
وعلى هذه الاقوال يكون من نبا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك الضمير وعاملها هو جاء
لانه عامل في صاحبها • والثاني ان من نبا هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى له على راي
الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا وهذا كما رايت كلام موجب والمجرور بمن معرفة
وضعف هذا ايضا من جهة المعنى بانه لم يجئه كل نبا المرسلين لقوله منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من تؤدي الى انه جاءه جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف
والامر بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه قال ولقد جاءك من نبا المرسلين ٥
بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا تكون فاعله ولا يجوز
ان يكون من نبا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين لان الفاعل
لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا • قال ابو البقاء ولا يجوز عند الجميع ان يكون من صفة
لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف
الجر يعدي وكل فعل يعمل في الفاعل من غير تعد يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون
المجرور بذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة • قوله وان كان كبر • هذا الشرط
جوابه الفاء الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان استطعت
ان تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول وقد تقدم مثل
ذلك في قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير القول فيه
الا ان جواب الثاني هناك مظهر • وكان في اسمها وجهان • احدهما انه اعراضهم وكبر جملة
فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي مسالة خلاف هل يجوز تقديم خبر كان على

اسمها اذا كان فعلا رافعا لضمير مستتر ام لا واما اذا كان خبرا للمبتدا فلا يجوز البته
لئلا يلتبس بباب الفاعل واللبس هنا مامون ووجه المنع استصحاب الاصل وكذا اذا كان قيل
انه خبر فهل يحتاج الى اضمار قد ام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثر وقوع الماضي خبرا لها
من غير قد نظما ونثرا وبعضهم يخص ذلك بكان ويمنعه في غيرها من اخواتها الا بقد ظاهرة
او مضمرة ومن مجئ ذلك في خبر اخواتها قول النابغة الذبياني امسيت خلا وامسى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذي اخنى على لبد • والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة الفعلية
مفسرة له في محل نصب على الخبر فاعراضهم مرفوع بكثر • وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كثر على الثاني
وفيه ضمير على الاول ومثل ذلك في جواز هذين الوجهين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وانه كان يقول سفيهنا ففرعون يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيهنا
ومثله ايضا قول امرئ القيس • فان يك قد سائتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
فخليقة يحتمل الامرين واظهرها رقده هنا ترجح قول من يشترطها وهل يجوز في مثل هذا التركيب
التنازع وذلك ان كلا من كان وما بعدها من الافعال المذكورة في هذه الامثلة يطلب المرفوع
من جهة المعنى وشروط الاعمال موجودة وكنت سالت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا
بان شرط الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه وكان
مفتقرة الى خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع وتوجيهه ظاهر الا ان النحو
لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان كبر مؤول بالاستقبال وهو التبين والظهور
فهو كقوله ان كان قميصه قد من قبل اي ان تبين وظهر والا فهذه الافعال قد وقعت وانقضت
فكيف تقع شرطا وقد تقدم ان المبرد يقول ان كان خاصة على مضيها في المعنى مع ادوات الشرط
وليس بشئ واما فان استطعت فهو مستقبل معنى لانه لم يقع بخلاف كونه كبر عليه اعراضهم وقد
العميين وان تبتغي مفعول الاستطاعة ونفقا مفعول الابتغا والنفق السرب النافذ في الارض
واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقا والقاصعا وذلك ان اليربوع يحفر في الارض سربا
ويجعل له بابين وقيل ثلاثة النافقا والقاصعا والداما ثم يرق بالحفر ما يقارب وجه
الارض فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك اشتقاق هذه المادة
عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله في الارض ظاهر انه متعلق بالفعل قبله ويجوز
ان يكون صفة لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذ النفق لا يكون الا في الارض
وجوز ابو البقا مع هذين الوجهين ان يكون حالا من فاعل تبتغي ان لا يجوز خلوه عن الفاعل
والسلم قيل المصعد وقيل الدرج • وقيل السبب كقول العرب اتخذني سلما لحاجتك اي سببا
قال كعب بن زهير رضي الله عنه • ولا لكما منجى من الله هاربا • مما نفقا او في السموات سلما
وهو مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والسلم مذكر وحكى الفرا تانيثه
قال بعضهم ليس ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله • سائل بني اسد
ما هذه الصوت • لما كان في معنى الصرخة قوله والموتى يبعثهم الله • فيه ثلاثة
اوجه • اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى
يقدر على احيا قلوب الكفرة بالايمان فلا تاسف على من كفر • والثاني ان الموتى منصوب بفعل
مضمر يفسره الظاهر بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتدا لعطف جملة الاشتغال
على جملة فعلية قبلها فهو نظير والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل • والثالث

انه مرفوع نسقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المؤمنون السامعون
من اول وهلة والكافرون الذين يحييهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فتكون
الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول يبعده قوله تعالى ثم اليه
ترجعون الا ان يكون من ترشيح المجاز وتقدمت له نظاير • وقرئ يرجعون من رجع اللازم
قوله من ربه • فيها وجهان • احدهما انها متعلقة بنزل • والثاني انها متعلقة بمحذوف
لانها صفة لانه من ربه وتقدم الكلام على لولا وانها تحضيضية قوله وما من دابة
من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والا امم خبرها مع ما عطف عليها وقوله في الارض
صفة لدابة فيجوز لك ان تجعلها في محل جر باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار
الموضع قوله ولا طاير • الجمهور على جره نسقا على لفظ دابة • وقرا ابن ابي عبلة برفعه
نسقا على موضعها • وقرا ابن عباس رضي الله عنه ولا طير من غير الف وقد تقدم الكلام فيه
هل هو جمع او اسم جمع وقوله يطير • في قراة الجمهور يحتمل ان يكون في محل جر باعتبار
لفظه ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار موضعه واما قراة ابن ابي عبلة ففي محل رفع ليس
الا وفي قوله ولا طاير ذكر خاص بعد عام لان الدابة تشمل كل ما دب من طاير وغيره فهو كقوله
وملايكته وجبريل وفيه نظر اذ المقابلة هنا تنفي ان تكون الدابة تشمل الطاير
قوله بجناحيه • فيه قولان • احدهما ان البا متعلقة بيطير وتكون البا للاستعانة
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال وهي حال موكدة وفيها رفع مجاز التوهم لان الطير
يستعار في السرعة قال • قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا
ويطلق الطير على العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله الا امم جمع
لمبتدا محذوف وجمع وان لم يتقدمه الا انسان لان المراد بهما الجنس وامثالكم صفة لامم يعني
امثالهم في الارزاق والاجال والموت والحياة والحشر والاقتصاص لمظلومها من ظالمها
وقيل في معرفة الله وعبادته قوله من شئ فيه ثلاثة اوجه • احدها ان من زايدة في
المفعول به والتقدير ما فرطنا شيا ويضمن فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا
ولا تركنا شيا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر
لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه • وقيل القران وعلى هذا فهل العموم باق ومنهم من قال
نعم وان جميع الاشيا مثبتة في القران اما بالصريح واما بالايماء • ومنهم من قال انه يراد
به الخصوص والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون • والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا
اغفلنا في الكتاب بعض شئ يحتاج اليه المكلف • الثالث ان من شئ في محل نصب على المصدر ومن
زايدة فيه ايضا ولم يجز ابو البقا غيره فانه قال من زايدة وشئ هنا واقع موقع المصدر اي تفريطا
وعلى هذا التاويل لا شئ في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ صريحا ونظير ذلك
لا يضركم كيدهم شيا ولا يجوز ان يكون مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر
وقد عديت الى الكتاب بفي فلا يتعدى بحرف اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من
شئ لان المعنى على خلافه فبان ان التاويل ما ذكرنا انتهى قوله يحتوي على ذكر كل شئ صريحا لم
يقل به احد لانه مكابرة في الضروريات • وقرا الاعرج وعلقمة فرطنا مخففا فقيل هما
بمعنى وعن النقاش فرطنا اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله قوله والذين
كذبوا مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون صم خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الاول والتقدير

والذين كذبوا بعضهم صم وبعضهم بكم • وقال ابو البقا صم وبكم • وقال ابو البقا الخبر مثل حلو حامض والواو لا يمنع من ذلك • قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين • احدهما ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد لانهما في معنى مز وهو اعسر يسر بمعنى اضبط واما معنى هذا الخبر فكل منهما مستقل بالفايدة • والثاني ان الواو لا يجوز في مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف **قوله** في الظلمات فيه اوجه • احدها ان يكون خبرا ثانيا لقوله والذين كذبوا ويكون ذلك عبارة عن العمى ويصير نظير الاية الاخرى صم وبكم عمي فعبر عن العمى ملازمة والمراد بذلك عمى البصيرة • الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الخبر تقديره ضالون حال كونهم مستقرين في الظلمات • الثالث انه صفة لبكم فيتعلق ايضا بمحذوف اي بكم كاينون في الظلمات • الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف لصم او لبكم • قال ابو البقا او لما ينوب عنهما من الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح بالفعل **قوله** من يشا الله يضلله • في من وجهان • احدهما انها مبتدا وخبرها ما بعدها وقد عرف غير مرة ومفعول يشا محذوف اي من يشا الله اضلاله • والثاني انه منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث المعنى ويقدر ذلك الفعل متاخرا عن اسم الشرط لئلا يلزم خروجه عن الصدارة وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن يسعد يشا هدايته • فان قلت هل يجوز ان يكون من مفعولا مقدما ليشا • فالجواب ذلك لا يجوز لفساد المعنى • فان قلت اقدر مضافا هو المفعول حذف واقيمت من مقامه تقديره اضلال من يشا هدايته من يشا ودل على هذا المضاف جواب الشرط • فالجواب ان الاخفش حكى عن العرب ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في الجزا ضمير يعود عليه او على ما اضيف اليه فالضمير في يضلله ويجعله اما ان يعود على المضاف المحذوف ويكون كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه واما ان يعود على اسم الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال من يشا الله يضلله اي يضل الاضلال وهو فاسد • والثاني انه ايضا ممتنع لخلو الجواب من ضمير يعود على المضاف الى اسم الشرط • فان قيل يجوز ان يكون المعنى من يشا الله بالاضلال فيكون من مفعولا مقدما لان يشا بمعنى اراد واراد يتعدى بالبا • قال اردت عزا بالهوان ومن يرد عزا لعمري بالهوان فقد ظلم • قيل لا يلزم من كون شا بمعنى اراد يتعدى تعديته ولذلك تجد اللفظ الواحد تختلف تعديته باختلاف متعلقه تقول دخلت الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر وان كان في اللفظ الواحد فما بالك بلفظين ولم يحفظ عن العرب تعديته شا بالبا وان كانت في معنى اراد **قوله** قل ارايتم • يجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل وحذف الهمزة تخفيفا وهي قراة ورش وهو تسهيل مطرد وارايتكم هذه بمعنى اخبرني ولها احكام تختص بها اضطربت اقوال الناس فيها وانتشر خلافه ولا بد من التعرض لذلك فاقول ارايت ان كانت البصرية او العلمية الباقية على معناها او التي لاصابة الداية كقولهم رايت الطاير اي اصيب رايه لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عينها بل تحقق ليس الا وتسهل بين بين من غير ابدال ولا حذف ولا يجوز ان يلحقها كاف على انها حرف خطاب بل ان لحقها كاف كانت ضميرا مفعولا اولا ويكون مطابقا لما يراد به من تذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع واذا اتصل بها تا خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر ويكون ضميرا فاعلا نحو ارايتم ارايتن ويدخلها التعليق واللغة وان كانت العلمية التي ضمن معنى اخبرني اختصت باحكام اخر منها

تجوز تسهيل همزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش والنحاه يستضعفون ابدال هذه الهمزة القايل المشهور عندهم تسهيلها بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد نقل الابدال المحض قطرب وغيره من اللغويين • وقال بعضهم هذا غلط عليه اي على نافع وسبب ذلك انه يؤدي الى الجمع بين ساكنين فان اليا بعدها ساكنة • ونقل ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يسقطون الهمزة ويدعون ان الالف خلف عنها قلت وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا عن الهمزة بل جي بها عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي بن ابي طالب وقد روي عن ورش ابدال الهمزة الفا لان الرواية عنه انه يمد الثانية والمد لا يتمكن الا مع البدل وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن ان الاول حرف مد ولين فالمد الذي يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن وقد تقدم لك شي من هذا عند قوله اانذرتهم • ومنها ان تحذف الهمزة التي هي عين الكلمة وبها قرا الكسايي وهي فاشية نظما ونثرا فمن النظم قوله • ارايت ما جات به املوذا • مرجلا ويلبس البرودا • اقايلن احضروا الشهودا • وقال آخر • ارايتك اذ هاعلنك لم تخف • رقيبا وحولي من عدوك حضر وانشد الكسايي لابي الاسود • ارايت امرا لم ابله • اتاني فقال اتخذني خليلا • وزعم الفرا ان هذه اللغة لغة اكثر العرب • قال وفي ارايت لغتان ومعنيان • احدهما ان يسال الرجل ارايت زيدا اي اعلمت فهذه مهموزة وثانيهما ان تقول ارايت بمعنى اخبرني فهنا تترك الهمزة ان شيت وهذا اكثر كلام العرب يومي الى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل به ضمير فخففه باسقاط احدى الهمزتين وكانت الثانية اولى لانها حصل بها الثقل ولان حذفها ثابت في مضارع هذا الفعل يجاري يري ويرى لان حذف الاولى يخل بالتفاهم اذ هي للاستفهام والثاني انه ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع في رواية ورش فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث ابدلها يا ثم سكنها ثم حذفها لالتقا الساكنين قاله ابو البقا وفيه بعد ثم قال وقرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا المعنى في يري ويرايه ورجح بعضهم مذهب الكسايي بان الهمزة قد اجترى عليها بالحذف وانشد • ان لم اقاتل فالبسوني برقعا • وانشد لابي الاسود

• يا با المغيرة رب امر معضل • فرجته بالمكر عني والدها •

وقولهم ويلمه وقوله • ويلمها خطة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وانشد ايضا ومن راي مثل معدان بن سعد اذا • ما لسح طال على المطية اي ومن راي ومنها ان لا يدخلها تعليق ولا الغا لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق عند الجمهور قال سيبويه وتقول ارايتك زيدا ابو من هو لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت ابو من انت لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وجاز الاستفهام في موضع المفعول الثاني وقد خالف سيبويه غيره من النحويين وقالوا كثيرا ما تعلق ارايت وفي القران من ذلك كثير واستدلوا بهذه الاية التي نحن فيها وبقوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم وبقوله ارايت ان كذب وتولى ما جات به املوذا • وهذا لا يرد على سيبويه وسياتي تاويل ذلك قريبا ومنها انها يلحقها التا فيلزم افرادها وتذكيرها ويستغنى عن لحاق علامة الفروع بها بلحاقها بالكاف بخلاف التي لم يضمن معنى اخبرني فانها يطلق فيها كما تقدم ما يراد بها • ومنها انه يلحقها كاف هي حرف خطاب يطابق ما يراد بها من افراد وتذكير وضدهما وهل هذه التا فاعل والكاف

حرف خطاب يبين احوال الفاعل كما بينته انو الكاف ضمير او التاء حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستعير
ضمير النصب في مكان ضمير الرفع او التاء فاعل ايضا والكاف ضمير في موضع المفعول الاول ثلاثة
مذاهب مشهورة الاول قول البصريين والثاني قول الفراء والثالث قول الكسائي ولنعتمد على بعض
الادلة كل فريق قال ابو علي في الهيم ارايتك زيدا ما فعل بفتح التاء في جميع الاحوال والكاف لا تخلو ان
يكون للخطاب مجردا او معنى الاسم مجموعا منه او يكون دالا على الاسم مع دلالته على الخطاب ولو
كانت اسما لوجب ان يكون الاسم الذي بعدها هو هو لان هذه الافعال مفعولها الثاني هو الاول
في المعنى لكنه ليس بعده فتعين ان يكون مجردا من معنى الاسمية واذا ثبت انه للخطاب معرى من الاسمية
ثبت ان التاء لا يكون لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي ان يلحق الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها
علامتا تانيث ولا علامتا استفهام فلما لم يجز ذلك افردت التاء في جميع الاحوال لما كان الفعل لا بد له
من فاعل وجعل في جميع الاحوال على لفظ واحد استغني بما يلحق الكاف ولو لحق التاء علامة الفرع لاجتمع
علامتان للخطاب مما كان يلحق التاء ومما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك يؤدي الى ما لا نظير له رفض
واجري على ما عليه سائر كلامهم . وقال الزجاج بعد حكاية مذهب الفراء وهذا القول لم يقله
النحويون القدماء وهو خطأ لان قولك ارايتك زيدا ما شانه لو تعدت الرؤية الى الكاف والى
زيد لصار المعنى ارايت نفسك زيدا ما شانه وهذا محال لان الثاني الكاف في ارايتكم لو كان نصبا ان
يظهر علامة جمع التاء وكان يجب ان يكون فاعلا لفعل واحد وهما اثنان وواحد ويجب ان يكون معنى
ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعنى
متناقض في الاعراب والمعنى لانك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال الى غيره
في اخره وتخاطبه اولا ثم تأتي بغائب اخر ولانه يصير ثلاثة مفعولين لرايت وهذا كله لا يجوز
ولو قلت ارايتك عالما او زيدا لكان كلاما صحيحا وقد تعدى راى الى مفعولين . وقال ابو البقاء
حكى مذهب البصريين والدليل على ذلك انهما اي الكاف لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اذ
لا جار هنا واما مرفوعة وهو باطل ايضا لامرين احدهما ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني
انها لا رافع لها اذ ليست فاعلا لان التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان واما ان تكون منصوبة
وذلك باطل لثلاثة اوجه احدها ان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك ارايت زيدا ما فعل
فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثاني انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس
المعنى على ذلك اذ ليس الغرض ارايت نفسك بل ارايت غيرك ولذلك قلت ارايتك زيدا وزيد
غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التثنية
والجمع والتانيث في التاء فكنت تقول ارايتماكما ارايتموكم ارايتنكن ثم ذكر مذهب الفراء ثم قال
وفيما ذكرنا ابطال لمذهبه وقد انتصر ابو بكر بن الانباري لمذهب الفراء بان قال لو كانت الكاف توكيدا
لوقعت التثنية والجمع بالتاء كما يقعان بها عند عدم الكاف فلما فتحت التاء في خطاب الجمع ووقع
سمة الجمع لغيرها كان ذلك دليلا على ان الكاف غير توكيد الا ترى ان الكاف لو سقطت لم يصلح
ان يقال لجماعة ارايت فوضح بهذا انصراف الفعل الى الكاف وانها واجبة لازمة مفتقر اليها
والذي قاله ابو بكر باطل بالكاف واللاحقة لاسم الاشارة فانها تقع عليها سمة الجمع ومع ذلك
هي حرف . وقال الفراء موضع الكاف نصب وتاؤها رفع لان الفعل يحول عن التاء اليها وهي بمنزلة
الكاف في دونك اذا اغريت بها كما تقول دونك زيدا فتجد الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا
لانها مامورة فكذلك هذه الكاف موضعها نصب وتاؤها رفع قلت وهذه الشبهة باطلة

بما تقدم والخلاف في دونك واليك وما بهما مشهور وتقدم التنبيه عليه غير مرة . وقال الفراء
ايضا كلاما حسنا رايت ان اذكره فانه مبين نافع . قال للعرب في ارايت لغتان ومعنيان
احدهما رؤية العين فاذا اردت هذا عديت الرؤية بالضمير الى المخاطب وتصرف تصرف سائر
الافعال تقول للرجل ارايتك على غير هذه الحال تريد هل رايت نفسك ثم تثني وتجمع فتقول ارايتما
كما ارايتموكم ارايتكن والمعنى الاخر ان تقول ارايتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك ارايتك
ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال
تقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل
واقعا من المخاطب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكره في الكاف وتركوا التاء على
التذكير والتوحيد اذ لم يكن الفعل واقعا . قال والرؤية من الافعال الناقصة التي يعدها
المخاطب الى نفسه بالمكني مثل ظننتني ورايتني ولا يقولون ذلك في الافعال التامة لا يقولون
للرجل قتلتك بمعنى قتلت نفسك ولا احسنت اليك كما يقولون متى تظنك خارجا وذلك انهم
ارادوا الفصل بين الفعل الذي لا يجوز الغاؤه الا ترى انك تقول انا اظن خارج فيلغى اظن
وقال الله تعالى ان رآه استغنى ولم يقل راى نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر اجراء الافعال التامة
مجرى النواقص قال جران العود . لقد كان لي عن ضرتين عدمتني . وعما الاقي منهما متزحزح .
والعرب تقول عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس بوجه الكلام . واعلم ان الناس اختلفوا
في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بارايتك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا
مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز
التعليق في هذه وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابو من هو وقال ابن كيسان ان الجملة
الاستفهامية في ارايتك زيدا ما صنع بدل من ارايتك وقال الاخفش انه لا بد بعد ارايت
التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني
موافق لمعنى الاستفهام وزعم ايضا انها تخرج عن بابها فيكون بمعنى اما او تنبه وحينئذ
لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد وجعل من ذلك ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه اخراج اللفظة عن موضوعها من غير
داع الى ذلك اذا تقرر هذا فلنرجع الى الاية الكريمة فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس
في هذه الاية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي سدت
مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم او اتخاذكم
غير الله الها هل يكشف ضركم ونحو ذلك واتخاذكم مفعول اول والجملة الاستفهامية سادة مسد
الثاني والتاء هي الفاعل والكاف حرف خطاب . الثاني ان الشرط وجوابه وسياتي بيانه قد
سد مسد المفعولين لانهما قد حصلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول وليس
بشيء لان الشرط وجوابه لم يعهد فيهما ان يسدا مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج
للمفعول اخراج له عن وضعه فان عنى بقوله سدا مسده انهما دالان عليه فهو المدعى
والثالث ان المفعول الاول محذوف والمسألة من باب التنازع بين ارايتكم واتاكم
والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ والورد كلامه ليظهر فانه كلام حسن
قال فنقول الذي نختاره انها باقية على حكمها من التعدي الى اثنين فالاول منصوب
والثاني لم نجده بالاستقراء الا جملة استفهامية او قسمية فاذا تقرر هذا فنقول المفعو

الاول في هذه الاية محذوف والمسئلة من باب التنازع تنازع أرايتكم والشرط على عذاب الله
فاعمل الثاني وهو اتاكم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظير ذلك
اضرب ان جاك زيد على اعمال جاك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول فاما المفعول الثاني فهو الجملة
من الاستفهام اغير الله تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره
اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل أرايتكم عذاب الله ان اتاكم او الساعة ان اتتكم أغير الله تدعون
لكشفه او لكشف نوازلها انتهى والتقدير الاعرابي الذي ذكره يحتاج الى بعض ايضاح وتقديره
قل ارايتكموه او ارايتكم اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما اعمل الثاني
في ظاهره اعطي الملغى ضميره واذا اضمر في الاول حذف ما لم يكن مرفوعا او خبرا في الاصل وهذا
الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلاجل ذلك حذف ولا يثبت الا ضرورة • واما جواب
الشرط ففيه خمسة اوجه • احدها انه محذوف فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله من
تدعون • قال الشيخ واصلاحه ان تقول فمن تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة
استفهامية فلا بد فيه من الفا • الثاني انه ارايتكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين • احدهما
ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين انما جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد •
والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة انما يقع من الاستفهام ما كان
بهل او اسم من اسما الاستفهام وانما لم تقع الجملة المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا تخلوا اما ان
ياتي معها بالفا او لا ياتي بها لا جايز ان لا ياتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا يجب اقترانه بالفا اذا
وقع جوابا ولا جايز ان ياتي بها لانك اما ان تاتي بها قبل الهمزة نحو ان قمت فأزيد منطلق او
بعدها نحو افزيد منطلق وكلاهما ممتنع اما الاول فليقدم الفاعل الهمزة • واما الثاني فلانه
يؤدي الى عدم الجواب في موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل فانك تاتي بالفاء
قبلها فتقول ان قمت فهل زيد قايم لان ليس لها تمام التصدير الذي يستحقه الهمزة ولذلك تصد
على بعض حروف العطف وقد تقدم مشروحا غير مرة • الثالث انه اغير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري
فانه قال ويجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله تدعون كانه قيل اغير الله تدعون ان اتاكم
عذاب الله • قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له
لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل وذكر ما قدمته
الى اخره وعزاه الاخفش عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه اخر لانا قد قررنا ان ارايتك
متعدية الى اثنين • احدهما في هذه الاية محذوف وانه من باب التنازع والاخر وقعت الجملة
الاستفهامية موقعه فلو جعلها جواب الشرط لبقيت ارايتكم متعدية الى واحد وذلك لا
يجوز قلت وهذا لا يلزم الزمخشري فانه لا يرتضي ما قال من الاعراب المشار اليه قوله يلزم تعديه
لواحد • قلنا لا نسلم بل يتعدى لاثنين محذوف في ثانيهما جملة استفهام كما قدره غيره
بارايتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال ايضا والتزام العرب في الشرط الجاي بعد ارايت مضي الفعل
دليل على ان جواب الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب الشرط الا عند مضي فعله قال تعالى
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله قل ارايتم ان اخذ الله قل ارايتم ان جعل الله قل ارايتم ان اتاكم عذا
افرايت ان متعناهم سنين • ارايت ان كذب وتولى الى غير ذلك من الايات • وقال الشاعر • ارايت
ان جات به املودا • وايضا مجي الجمل الاستفهامية مصدرة بهمزة الاستفهام دليل على
انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا للشرط انتهى ولما جوز الزمخشري ان

الشرط

الشرط يتعلق بقوله اغير الله سال سؤالا • واجاب عنه قال فان قلت ان علقت الشرط
به فما تصنع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة وقوارع الساعة لا
تكشف عن المسلمين المشركين • قلت قد اشترط في الكشف المشية وهو قوله ان شا ايذانا بانه
ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه • قال الشيخ
وهذا مبني على ان الشرط متعلق باغير الله وقد اسند للفاعل انه لا يجوز • قلت ترك الشيخ
التنبيه على ما هو اعم من ذلك وهو قوله الا انه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة ارجح منه •
وهذا اصل فاسد من اصول المعتزلة يزعمون ان افعاله تعالى تابعة لمصالح وحكم
يترجح مع بعضها الفعل ومع بعضها الترك ومع بعضها يجب الفعل او الترك تعالى الله عن
ذلك بل افعاله لا تعلل بغرض من الاغراض • لا يسأل عما يفعل • وموضوع هذه المسئلة غير
هذا الموضوع ولكني نبهتك عليها اجمالا • الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم ودل عليه قوله اغير الله تدعون • الخامس انه محذوف
ايضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم
الساعة فاخبروني عنه فحذف الجواب لدلالة اخبروني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت •
اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ • قال وهو
جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره قوله اغير الله تدعون غير مفعول مقدم •
وتقديمه اما للاختصاص كما قال الزمخشري بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون
الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر ام تدعون الله دونها • واما للانكار عليهم في دعائهم
للاصنام لان المنكر انما هو دعا الاصنام لا نفس الدعا الا ترى انك اذا قلت ازيدا تضرب انما انكرت
كون زيد محلا للضرب ولا تنكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية قدمت التنبيه عليها عند قوله
تعالى أانت قلت للناس اتخذوني • قوله • ان كنتم صادقين في دعواكم ان غير الله اله فهل يدعو
لكشف ما يحل بكم من العذاب • قوله • بل اياه تدعون • بل حرف اضراب وانتقال لا ابطال لما عرفت
غير مرة من انها في كلام الله كذلك واياه مفعول تقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك
قال بل تخصونه بالدعا وعند غيره للاعتنا وان كان ثم حصر واختصاص فمن قرينة اخرى واياه ضمير
منصوب منفصل تقدم الكلام عليه مشبعا في الفاتحة • وقال ابن عطية هنا ايا اسم مضمر
اجري مجرى المظهرات في انه مضاف ابدا • قال الشيخ وهذا خلاف مذهب سيبويه ان ما بعد ايا
حرف يبين احوال الضمير وليس مضافا لما بعده لئلا يلزم تعريفه بالاضافة وذلك يستدعي
تنكيره والضماير لا تقبل التنكير فلا تقبل الاضافة • قوله • ما تدعون • يجوز في ما اربعة
اوجه • اظهرها انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون والعايد محذوف لاستكمال
الشروط اي تدعونه • الثاني انها ظرفية قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول يكشف محذوفا
تقديره فيكشف العذاب مدة دعايكم اي ما دمتم داعيه • قال الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه
مع ان فيه وصلها بمضارع وهو قليل جدا تقول لا اكلمك ما طلعت الشمس ويضعف ما تطلع
الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان يقول مثبت لانه متى كان منفيا بلم كثر وصلها
به نحو قوله • ولم يلبث الجهال ان يتنصبوا • اخا الحلم ما لم يستعن بجهول • ومن وصلها بمضارع
مثبت قوله • اطوف ما اطوف ثم اوي • الى اما ويرويني النقيع • وقول الاخر • اطوف ما اطوف
ثم اوي • الى بيت قعيدته لكاع • فاطوف صفة لما الظرفية • الثالث انها نكرة موصوفة

ذكره ابو البقا والعايد ايضا محذوف اي فيكشف ما تدعونه اي يدعون كشفه والحذف
من الصفة اقل منه من الصلة • الرابع انها مصدرية • قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية
على حذف في الكلام • قال الزجاج وهو مثل واسال القرية • قلت والتقدير فيكشف سبب دعائكم
وموجبه • قال الشيخ وهذه دعوى محذوف غير معين وهو خلاف الظاهر • وقال ابو البقا وليست
مصدرية الا ان تجعلها مصدرا بمعنى المفعول حتى يصير تقديره فيكشف مدعوكم اي الذي
تدعون لاجله وهو الضر ونحوه • قوله اليه • فيما يتعلق به وجهان • احدهما ان يتعلق
بيدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذين يدعون الى كشفه ودعا بالنسبة
الى متعلق الدعا يتعدى بالى او اللام قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله • واذا دعوا الى
الله • وقال • وان ادع للجلى اكن من حماتها • وقال • وان دعيت الى جلى ومكرمة • يوما سراة كرام الناس
فادعينا • وقاله • دعوت لما نابني مسورا • فلبى فلبي يدي مسور • والثاني ان يتعلق بيكشف
قال ابو البقا اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عائد على الله تعالى • وذكر ابو البقا وجهي
التعلق ولم يتعرض للضمير وقد عرفته والضمير في اليه يحتمل ان يعود الى الله بتقدير فيكشف
ما تدعون اليه • قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعا يتعدى للمفعول به دون حرف جر ادعوني
استجب لكم اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سميعا • قلت ومثله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا ادعوا ربكم تضرعا قال ولا تقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله
الا ان التضمين ليس بقياس لا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا • قلت
ليس التضمين مقصورا على الضرورة وهو في القران اكثر من ان يحصر تقدم لك جملة منه صالحة •
وسياتي لك ان شا الله تعالى مثلها على انه قد يقال التجويز ابي محمد عود الضمير الى الله تعالى محمول على
ان اليه متعلق بيكشف كما نقله عن ابي البقا وان معناه يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور
لولا انه يعكر عليه تقديره بقوله يدعون فيه اليه فتقديره فيه ظاهر انه يزعم تعلقه بيدعون
قوله ان شاء • جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شا ان يكشف كشف •
وادعا تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفا فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت • يكن
يمنع من كونها جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب الكشف عن الدعا وان الدعا سبب •
فيه على ان لنا خلافا في فاء الجزا هل تفيد السببية اولا • قوله وتنسون ما تشركون • الظاهر
فيها ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلا وغيرهم الا انه غلب
غير العقلا عليهم كقوله ولله يسجد ما في السموات والعايد محذوف اي ما تشركونه مع الله في العبادة
وقال الفارسي الاصل وتنسون دعا ما تشركون فحذف المضاف ويجوز ان تكون مصدرية وحينئذ
لا يحتاج الى عايد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي تنسون الاشراك نفسه
لما يلحقكم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع المفعول به اي وتنسون الشرك به وهي الاصنام
وغيرها • وقوله • ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم • في الكلام حذف تقديره ارسلنا
رسلا الى امم فكذبوا وهذا الحذف ظاهر جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم
كلام تقدم غير مرة وتقدم تفسير الباساء والضراء ولم يلفظ لهما بمذكر على افعل • قوله
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا • اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التحضيض وما دخل
عليه وهو جائز في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي يكون
معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيبة المسببة عن الانقياد •

الى الطاعة يقال ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع • قال • ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما يطيح الطوائح • وللسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة استعير منها الثدي
اسما فقالوا ضرع • قوله ولكن قست قلوبهم • لكن هنا واقعة بين ضدين وهما اللين
والقسوة وذلك ان قوله مشعر باللين والسهولة وكذلك اذا جعلت الضراعة عبارة عن
الايمان والقسوة عبارة عن الكفر وعبرت عن المسبب بالمسبب وعن المسبب بالسبب لا
ترى انك تقول امن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول ابي البقا ولكن استدراك
على المعنى اي ما تضرعوا ولكن يعني ان التحضيض في معنى النفي وقد يترجح هذا بما قاله
قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنهم جاءوا ليفيد انه لم
يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم •
قوله وزين لهم • هذه الجملة تحتمل وجهين • احدهما ان تكون استينافية اخبر تعالى
عنهم بذلك • والثاني وهو الظاهر انها داخلة في خبر الاستدراك فهي نسق على قوله قست
قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم
واعجابهم باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي
كانوا يعملونه وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا لهم اعمالهم ويبعد جعلها
نكرة موصوفة • قوله فتحنا • قرا الجمهور فتحنا مخففا وابن عامر فتحنا مثقلا والتثقيل موذن
بالتكثير لان بعده ابواب تناسب التكثير والتخفيف هو الاصل • وقرا ابن عباس ايضا في
الاعراف لفتحنا وفي القمر ففتحنا ابواب بالتشديد ايضا وشدد ايضا فتحت ياجوج وفي الخلاف
ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا ووافقوا ابن عامر على تشديدها
ولم يقراها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جرى ابن عامر على نمط واحد في هذا الفعل والباقون
شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين • قوله
فاذا هم مبلسون • اذا هي الفجائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف مكان
ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف وعلى تقدير كونها
ظرفا مكانا او زمانا فالناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها •
والابلاس الاطراق وقيل هو الحزن المعترض من شدة الياس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم
في موضعه وانه هل هو اعجمي ام لا • قوله فقطع دابر • الجمهور على قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله اخذناهم الى غيبة والدابر التابع
من خلف يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبورا ودبرا وقيل الدابر الاصل
يقال قطع الله دابره اي اصله قاله الاصمعي • وقال ابو عبيدة دابر القوم اخرهم وانشد لامية ابن ابي الصلت
• فاستوصلوا بعذاب حص دابرهم • فما استطاعوا له صرفا ولا انتصروا •
ومنه دبر السهم الهدف اي سقط خلفه • قوله ارايتم ان اخذ الله • المفعول الاول
محذوف تقديره ارايتم سمعكم وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية في موضع
الثاني وقد تقدم ان الشيخ يجعله من التنازع وجواب الشرط محذوف على ما مر • وقال
الحوفي وحرف الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل في الحال ارايتم كقولك
اضربه ان خرج اي خارجا جواب الشرط مما تقدم مما دخلت عليه همزة الاستفهام وهذا
اعراب لا نظير له ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتى به هناك لان التهديد هناك اعظم فناسب •

التأكيد بالاتيان بكاف الخطاب ولما لم يؤت بالكاف وجب ترد علامة الجمع في أرأيتكم ملتبس
ولو جي معها بالكاف لاستغني بها كما تقدم وتوحيد السمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم
في البقرة قوله من اله. مبتدا وخبر ومن استفهامية وغير الله صفة لاله ويأتيكم صفة ثانية.
والهاء في به تعود على سمعكم. وقيل تعود على الجميع ووحدها بابه مذهب اسم الاشارة وقيل
تعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى وقيل تعود على الماخوذ والمختوم المدلول عليهما بالاخذ
والختم والاستفهام هنا للانكار قوله انظر كيف نصرف الايات كيف معمولة لنصرف ونصبها.
اما على السببية بالحال او السببية بالظرف وهي معلقة لانظر فهي في محل نصب باسقاط حرف
الجر وهذا كله ظاهر مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشي صدفا وصدوفا
وصدافية. قال عيسى بن الرقاع. اذا ذكرن حديثا قلن احسنه. وهن عن كل سيء يتقي صدف.
صدف جمع صدوف كصبر في جمع صبور. وقيل معنى صدف مال ماخوذ من الصدف في البعير
وهو ان يميل خفه من اليد الى الرجل من الجانب الوحشي والصدف جمع صدفة وهي المحارة
التي تكون فيها الدرة قال. واردها عجبا ان رحت في سبل. وما دريت دران الدر في الصدف.
والصدف والصدف بفتح الصاد والدال وضمها وضم الصاد وسكون الدال ناحية الجبل
المرتفع وسياتي لهذا مزيد بيان والجمهور انظر بكسر الهاء على الاصل. وروي المسيبي عن نافع به
انظر بضمها نظرا الى الاصل. وقرا الجمهور ايضا نصرف مضعفا. وقري شاذا نصرف بكسر الراء من
صرف ثلاثيا قوله هل يهلك. هذا استفهام بمعنى النفي ولذلك دخلت الا وهو استثناء
مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول
الثاني لارايتكم والاول محذوف وهذا من التنازع على راي الشيخ كما تقدم تقديره. وقال ابو البقا
الاستفهام ههنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط اي ان اتاكم هلكتم والظاهر ما
قدمته ويجي هنا قول الحوفي المتقدم في الاية قبلها من كون الشرط حالا. وقرا ابن محيصن هل يهلك
مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على بغتة اشتقاقا واعرابا قوله الا مبشرين ومنذرين.
حال من المرسلين. وفي هذه الحال معنى العلية اي لم نرسلهم لان يقترح عليهم الايات بل لان يبشروا
وينذروا. وقرا ابراهيم ويحيى بن مبشر بالتخفيف وتقدم ان البشر لغة في بشر قوله فمن
امن يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فمحلها رفع بالابتدا
والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالفا جواب الشرط وان كانت موصولة فالفا زائدة لشبه
الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع
وحمل على اللفظ فافرد في امن واصلح وعلى المعنى فجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوي
كونها موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله والذين كذبوا. وقرا علقمة نمسهم بنون مضمومة
من امسه كذا العذاب نصبا. وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم
انها لغة وما مصدرية على الاظهر اي بفسقهم قوله ولا اعلم الغيب. في محل هذه الجملة وجهان
احدهما النصب عطفا على قوله عندي خزاين الله لانه من جملة القول كانه قال لا اقول لكم هذا
القول ولا هذا القول قاله الزمخشري. وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى انه يصير التقدير
ولا اقول لكم لا اعلم الغيب وليس بصحيح. والثاني انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو امر ان
يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل وهذا تخريج الشيخ. قال بعد
ان حكى قول الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل الظاهر انه معطوف على اقول الى اخر قوله

بالغداة

بالغداة. قرا الجمهور بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون
الدال وفتح الواو في الموضعين وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومالك بن دينار
وابي رجا العطاردي ونصر بن عاصم الليثي والاشهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية
الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك منعت من الصرف. قال الفرا سمعت ابا الجراح يقول ما
رايت كغدوة قط يريد غداة يومه. قال الا ترى ان العرب لا تضيفها فكذا لا يدخلها الالف
واللام انما يقولون جيتك غداة الخميس وقال الفرا في كتاب المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن
السلمي بالغدوة والعشي ولا اعلم احدا قراها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة.
لانها معرفة بغير الف ولام فذكر الى اخره. وقد طعن ابو عبيد القاسم بن سلام على هذه
القراة فقال انما نرى ابن عامر والسلمي قرا تلك القراة اتباعا للخط وليس في اثبات الواو في
الكتاب دليل على القراة بها لانهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظهما على تركها وكذلك
الغداة على هذا وجدنا العرب وقال الفارسي الوجه قراة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة
ومعرفة باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف فاذا كان كذلك فلا ينبغي ان يدخل
عليه الالف واللام للتعريف كما لا يدخل على ساير الاعلام وان كانت قد كتبت بالواو ولانها
لا تدل على ذلك الا ترى الصلاة والزكاة بالواو ولا تقرا ان بهما فكذلك الغداة. قال سيبويه
غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسما للحين كما جعلوا ام حنين اسما لدابة معروفة الا ان
هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف نظن بمن تقدم انهم يلحنون والحسن البصري ممن يستشهد
بكلامه فضلا عن قراته ونصر بن عاصم شيخ النحاة اخذ هذا العلم عن ابي الاسود ينبوع
الصناعة وابن عامر لا يعرف اللحن لانه عربي وقرا على عثمن بن عفان وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم ولكن ابا عبيد رحمه الله لم يعرف ان تنكير غدوة لغة ثانية عن العرب حكاها
سيبويه والخليل. قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان يقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة
فجعلهما مثل ضحوة قال المهدوي حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنوين
وبذلك قراة ابن عامر كانه جعله نكرة فادخل عليها الالف واللام. وقال ابو علي الفارسي وجه
دخول الالف واللام عليها انه يجوز وان كانت معرفة ان تنكر كما حكى ابو زيد لقيته فينة غير مصروف
والفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين فالحق لام التعريف ما استعمل معرفة ووجه ذلك
انه يقدر فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه ذلك اذا ثني. قال ابو جعفر النحاس قرا ابو عبد الرحمن
ومالك بن دينار وابن عامر بالغدوة قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها
كما تنكر الاسما الاعلام اذا نكرت دخلتها الالف واللام للتعريف. وقال مكي بن ابي طالب انما دخلت
الالف واللام على غداة لانها نكرة واكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا تنونها وكلهم يجعلوا غداة
نكرة فتنونها. ومنهم من يجعل غدوة نكرة وهم الاقل فثبت بهذه النقول التي ذكرتها عن هذه
الايمة ان قراة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه لم يحفظها لغة واما العشي فنكرة
وكذلك عشية وهل العشي مرادفة لعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان التذكير والتانيث
وان عشيا جمع عشية في المعنى على حد قمح وقمحة وشعير وشعيرة فيكون اسم جنس خلاف
مشهور والظاهر الاول لقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد اذ المراد عشية
واحدة واتفقت مصاحف الامصار على رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك
ان قراة ابن عامر ليست مستندة الى مجرد الرسم بل الى النقل ثم الفاظ اتفقوا ايضا على رسمها

بالواو واتفق على قراءتها بالالف وهي الصلاة والزكاة ومساة ومشكاة والنجاة والحياة وحرف اتفق على رسمه بالواو واختلف في قراءته بالالف والواو وهو الغداة وهو الغداوة واصل غداة غدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقرا ابن ابي عبلة بالغدوات والعشيات جمع غداة وعشية وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا بالغدو وبتشديد الواو ومن غيرها **قوله** يريدون وجهه هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يدعون او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي الكلام حذف اي يريدون بدعائهم في هذين الوقتين وجهه **قوله** ما عليك من حسابهم من شيء ما هذه يجوز ان تكون ما الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل نصب على انه خبرها عند من يجوز اعمالها في الخبر المتقدم اذا كان ظرفا او حرف جر واما اذا كانت تميمية او منعنا اعمالها في الخبر المتقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما والمبتدا هو من شيء زيدت فيه من وقوله من حسابهم فالوا من تبعيضية وهي في محل نصب وصاحب الحال هو من شيء لانها لو تاخرت عنه لكانت صفة له وصفة النكرة متى قدمت انتصبت على الحال فعلى هذا يتعلق بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان تكون من شيء في محل رفع بالفاعلية ورافعه عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم حال ايضا من شيء العامل فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرافع للفاعل على ذاك الوجه وعليك حال ايضا كما تقدم تقريره وكون من حسابهم هو الخبر وعليك هو الحال غير واضح لان محط الفائدة انما هو عليك **وقوله** وما من حسابك عليهم من شيء كالذي قبله الا ان هنا يمتنع بعض ما كان جائزا هناك وذلك ان قوله من حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو ممتنع او ضعيف لا سيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه اذا لم يكن كذلك فحينئذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى يخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم خطابه صلى الله عليه وسلم في الجملتين تشريفا له ولو جاءت الجملة الثانية على نمط الاولى لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شيء فتقدم المجرور بعلى كما قدمه في الاولى لكنه عدل عن ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما يسميه اهل البديع رد الاعجاز على الصدور كقولهم عادات السادات سادات العادات ومثله في المعنى قول الشاعر

وليس الذي حللته بمحلل ● وليس الذي حرمته بمحرم

وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت اما كفى قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما مؤدى واحد وهو المعنى بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الشيخ قوله لا تؤاخذ انت الى اخره تركيب غير عربي ولا يجوز عود الضمير هنا غائبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غائبا فلم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم له هم ولا يمكن العود عليه على اعتقاد الاستغناء بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم وان اعيد مخاطبا فلم يتقدم مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا تؤاخذ انت ولا يمكن العود اليه فانه ضمير غائب فلا يعود عليه غائبا ولو ابرزته مخاطبا لم يصح التركيب ايضا فاصلاح التركيب ان يقال لا تؤاخذ كل واحد منك ولا منهم بحساب صاحبه او لا تؤاخذ انت بحسابهم ولا هم بحسابك

اولا تؤاخذ انت ولا هم بحسابكم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد بل هو الظاهر نفي المؤاخذة بحساب كل واحد بالنسبة الى نفسه اولا اذ كل واحد غير مؤاخذ بحساب غيره والمعنى الثاني هو المقصود والضمائر الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم فتطردهم ايضا عودها على نوع واحد وهم الذين يدعون ربهم وبه قال الطبري الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري وابن عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين والثالث يعود على الداعين قال الشيخ وهل الضمير في حسابهم وعليهم عائد على المشركين وتكون الجملتان اعتراضا بين النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين لا يكونان اعتراضا الا على اعتقاد كون الضميرين في حسابهم وعليهم عائدين على المشركين وليس الامر كذلك بل هما اعتراض بين النهي وهو ولا تطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت الضمائر كلها للمؤمنين ويدل على ذلك انه قال بعد ذلك في فتكون وجوزوا ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد وتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين ويعني بالجملتين ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وبجواب الاول قوله فتطردهم **قوله** فتطردهم فيه وجهان احدهما منصوب على جواب النفي باحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لانتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفاء سببه ولنوضح ذلك في مثال ما تاتينا فتحدثنا بنصب فتحدثنا وهو يحتمل معنيين احدهما انتفاء الاتيان وانتفاء الحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى هو مقصود الاية الكريمة اي ما يكون مؤاخذة كل واحد بحساب صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى الثاني انتفاء الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية الكريمة والعلماء رحمهم الله وان اطلقوا قولهم انه منصوب على جواب النهي فانما يريدون المعنى الاول دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا على جواب النهي واما قوله فتكون ففي نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفاء حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب انه منصوب على جواب النهي في قوله ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو البقاء غيره قال الشيخ وجوزوا ان تكون فتكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقوله ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه قلت قد تقدم ان كونهما اعتراضا لا يتوقف على عود الضميرين في قوله من حسابهم وعليهم على المشركين كما هو المفهوم من قوله هنا وان كان كلامه قبل ذلك مما حكيته عنه يشعر بذلك **قوله** وكذلك فتنا الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير مثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك الفتون المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزمخشري ومثل ذلك الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل الاشارة لمصدر فتنا وانظر كيف لم يتلفظ هو باسناد الفتنة الى الله تعالى في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها بل قال فتن بعض الناس فبناه للمفعول على عادة المعتزلة وجعل ابن عطية الاشارة الى طلب الطرد فانه قال بعد كلام يتعلق بالتفسير والاشارة بذلك الى ما ذكر من طلبهم ان يطرد الضعفة قال الشيخ ولا ينتظم هذا ○

التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب الطرد فتنا بعضهم والمتبادر من الذهن من قولهم
ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب الا ان تقع المماثلة في غير الضرب
وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالا من ضمير المصدر المقدر **قوله**
ليقولوا في هذه اللام وجهان • اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي والتقدير
ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاءنا وامتحانا • والثاني انها لام الصيرورة
اي العاقبة كقوله • لدوا للموت وابنوا للخراب • فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ويكون قولهم اهؤلا الى آخره صادرا على سبيل الاستخفاف **قوله** اهؤلاء • يجوز
فيه وجهان • اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر
العامل في ضميره بوساطة على ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل
الله هؤلاء من عليهم او اختار هؤلاء من عليهم ولا محل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة
وانما رجح هنا اضمار الفعل لانه وقع بعد اداة تغلب بلا الفعل لها • والثاني انه مرفوع المحل
على انه مبتدا والخبر من الله عليهم وهذا وان كان سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله
الا انه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يكون حالا • قال ابو البقا اي
من عليهم منفردين وهذان التفسيران
تفسيرا معنى لا تفسيرا اعراب الا انه لم يسبقهما الا تفسيري اعراب والجملة من قوله
اهؤلا من الله في محل نصب بالقول **وقوله** باعلم بالشاكرين • الفرق بين البائين ان الاولى
لا تعلق لها لكونها زائدة في خبر ليس والثانية متعلقة باعلم وتعدي العلم بها لما ضمن من معنى
الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلما فيقولون علم بذلك والعلم بكذا لما تقدم
قوله واذا جاءك • اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع هذا القول
كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح • وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب اي اذا
جاءوك سلم عليهم ولا حاجة تدعوا الى ذلك مع فوات قوة المعنى لان كونه يبلغهم السلام ٥
والاخبار بانه كتب على نفسه الرحمة فانه من عمل سوا بجهالة غفر له لا يقوم مقام السلام فقط ولا
يفضي الى ذلك **وقوله** سلام • مبتدا وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا والدعا من المسوغات
وقال ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا ليس من مذهب جمهور البصريين انما هو شي نقل عن الاخفش
انه اذا كانت النكرة في معنى الفعل جاز الابتدا بها ورفعها الفاعل وذلك نحو قايم ابواك ونقل ابن
مالك ان سيبويه اوما الى جوازه واستدل الاخفش • خبير بنوا لهب فلا تك ملغيا • مقالة لهبي اذا
الطير مرت ولا دليل فيه لان فعيلا يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخبير خبر مقدم واستدل
له ايضا وقول الاخر • فخير نحن عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يالا • فخير مبتدا ونحن فاعل
سد مسد الخبر • فان قيل لم لا يجوز ان يكون خبرا خبرا مقدما ونحن مبتدا موخر قيل لئلا يلزم
الفصل بين افعل ومن باجنبي بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجز بخلاف المبتدا وهذا القدر في
هذا الموضع كاف والمسئلة قد قررتها في غير هذا الموضع كاف والمسئلة وعليكم خبره وسلام
عليكم ابلغ من سلاما عليكم بالنصب وقد تقرر هذا في اول الفاتحة عند قراة الحمد والحمد ٥
وقوله ربكم • في محل نصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم **قوله** انه • فانه قراة ابن
عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكساي بالكسر فيهما ونافع بفتح الاولى
وكسر الثانية وهذه القرات الثلاث في المتواتر والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراة

نافع

نافع هذه رواية الزهري عنه وكذا الداني واما سيبويه فروي قراته كقراة نافع فيحتمل ان يكون
عنه روايتان فاما القراة الاولى فتح الاولى ففيها من اربعة اوجه • احدها انه بدل من الرحمة
بدل شي من شي والتقدير كتب ربكم على نفسه انه من عمل الى آخره فان نفس هذه الجملة المتضمنة ٥
للاخبار بذلك رحمة • والثاني انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي عليه انه من عمل الى
آخره • والثالث انها فتحت على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جرى
في محلها الخلاف المشهور • الرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله اي كتب انه من عمل لاجل
رحمته اياكم • قال الشيخ وينبغي ان لا يجوز لان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه واما فتح الثانية
فمن خمسة اوجه • احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي فغفرانه ورحمته
حاصلان او كاينان اي فعليه غفرانه ورحمته وقد اجمع القرا على فتح ما بعد فا الجزا في قوله
الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم • الثاني انها في محل رفع على انها خبر مبتدا
محذوف اي فامره او شانه انه غفور رحيم • الثالث انها تكرير للاولى كرر لما طال الكلام وعطف
عليها بالفا وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس وهو وهم فاحش لانه يلزم منه احد محذورين
اما بقا مبتدا بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك ان من قوله انه من عمل لا يخلوا اما ان تكون
موصولة او شرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا فلو جعلنا ان الثانية معطوفة
على الاولى لزم عدم خبر المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب
عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا الاولى لاجل طول الكلام على حد
قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه غفور رحيم
على حد دخولها فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله تكريرا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون الا
ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه
لان هذه لا شرط فيها وهذه فيها شرط فيبقي بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره غفر لهم انتهى وفيه بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراة الثانية منقولا عن ابي البقا
وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم يفعل ولم يظهر فرق في ذلك • الرابع انها بدل من الاولى وهو
قول الفرا والزجاج وهذا مردود بشيئين • احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف العطف وهذا
مقترن بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا • فان قيل نجعل الفا زايدة • فالجواب ان زيادتها
غير جايزة وهو شي قال به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه آخر وهو خلو المبتدا
او الشرط عن خبر او جواب والثاني من الشرطين خلو المبتدا او الشرط عن الخبر او الجواب كما
تقدم تقريره • فان قيل نجعل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة • قيل هذا بعيد عن
الفهم • الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت غفرانه
ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جارا رافعا لهذا الفاعل عند الاخفش تقديره فعليه انه غفور
لانه يرتفع به وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراة الثانية فكسر الاولى من
ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجي بها وبما بعدها كالتفسير
لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • والثاني انها كسرت بعد قول مقدر اي قال الله ذلك وهذا
في المعنى كالذي قبله • والثالث انه جري كتب مجري قال فكسرت بعده كما يكسر بعد القول الصريح
وهذا لا يمشي على اصول البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين • احدهما انها على الاستيناف
بمعنى انها في صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطا • والثاني انها

عطف على الاول وتكرير لها ويعترض على هذا بانه يلزم بقا المبتدا بلا خبر والشرط بلا جزا كما تقدم ذلك في المفتوحتين • واجاب ابو البقا هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه الكلام وقد قدمت لك انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المفتوحتين عند من جعل الثانيه تكريرا للاولى او بدلا منها ثم قال ويجوز ان يكون العايد محذوفا اي فانه غفور له • قلت قوله ويجوز ليس بجيد بل كان ينبغي ان يقول ويجب لانه لا بد من ضمير عايد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه ان لم يكن نفس المبتدا واما القراة الثالثه فتوجه فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم من كسرهما وفتحهما بما يليق من ذلك وهو ظاهر واما القراة الرابعة فكذلك • قال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم يقرا به • قلت قد قدمت ان هذه قراة الاعرج وابن الزهراوي وابا عمرو والداني نقلاها عنه فكان الشيخ لم يطلع عليها وقدمت لك ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج الا القراة نافع فهذا مما يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متاخر فعدم اطلاعه عجيب والهاء في انه ضمير الامر والقصة ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير فهي مبتداة والفا وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت شرطا والا ففي محل رفع خبرا ان كانت موصولة والعايد محذوف اي غفور له والهاء في بعده يجوز ان يعود على السو وان يعود على العمل المفهوم من الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب والاول اولى لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف اذ هو حال من فاعل عمل ويجوز ان يكون من البيان فيعمل فيها اعني مقدرا • وقوله بجهالة فيه وجهان احدهما انه متعلق بعمل على ان البا للسببية اي عمل بسبب الجهل وعبر ابو البقا في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس بواضح • والثاني وهو الظاهر انها للحال اي عمله مصاحبا للجهالة ومن في من بعد لابتدا الغاية • قوله وكذلك نفصل الايات الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير ذلك المصدر كما هو راي سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين وهو ما سبق من احوال الامم نفصل ايات القران • وقال ابن عطية والاشارة بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي عن طرد المومنين وبيان فساد منزع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبيينها وشرحها وهذا سبقه مما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير ظاهر • قوله ولتستبين سبيل قرا الاخوان • وابو بكر وليستبين بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين بالتاء من فوق سبيل بالنصب والباقون بالتاء من فوق سبيل بالرفع وهذه القراات دايرة على تذكير السبيل وتانيثه وتعدي استبان ولزومه وايضاح هذا ان لغة نجد وتميم تذكير السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث وعليه قل هذه سبيلي وقوله • خلي السبيل لمن يبني المنار لها • واما استبان فيكون متعديا نحو استبنت الشي ويكون لازما نحو استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا بالياء من تحت ورفع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكر وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من فوق فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قرا بالتاء من فوق ونصب السبيل فانه اسند الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على المفعولية وذلك لتعدية الفعل اي ولتستبين انت سبيل المجرمين فالتا في تستبين مختلفة المعنى فانها في احدى القراتين للخطاب وفي الاخرى للتانيث وهي في كلا الحالين للمضارعة وتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وفيما يتعلق به هذه اللام وجهان احدهما انها معطوفة على علة محذوفة وتلك العلة معمولة لقوله نفصل والمعنى وكذلك نفصل الايات ليتبين لكم ولتستبين • والثاني انها متعلقة بمحذوف مقدر بعدها اي ولتستبين سبيل

المجرمين فصلناها ذلك التفصيل وفي الكلام حذف معطوف على راي اي وسبيل المومنين كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر • وقيل لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط اذ هم الذين اثاروا ما تقدم ذكره • قوله ان اعبد في محل ان الخلاف المشهور اذ هي على حرف تعدي نهيت عن ان اعبد • وقوله قد ضللت اذن • اذن حرف جواب وجزا ولا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان اتبعت اهواكم ضللت وما اهتديت فهي في قوة شرط وجزا والجمهور ضللت بفتح اللام الاولى • وقرا ابو عبد الرحمن ويحيى بن طلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى وابن ابي ليلى انهما قرا هنا وفي الم السجدة ايذا صللنا بصاد غير معجمة يقال صل اللحم اي انتن وهذا له بعض مناسبة في اية السجدة واما هنا فمعناه بعيد او ممتنع • وروي العباس عن ابن مجاهد في الشواذ له ضللنا في الارض اي دفنا في الصلة وهي الارض الصلبة • وقوله وما انا من المهتدين تاكيد لقوله قد ضللت واتى بالاولى هنا جملة فعلية لتدل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية لتدل على الثبوت • وقوله وكذبتم به • في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك • والثاني انها في محل نصب على الحال وحينيذ هل يحتاج الى اضمار قد ام لا والهاء في به يجوز ان تعود على ربي وهو الظاهر • وقيل على القران لانه كالمذكور • وقيل على بينة بانها في معنى البيان • وقيل لان البا فيها للمبالغة والمعنى على امر بين من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة • قوله يقضي الحق • قرا نافع وابن كثير وعاصم يقص بصاد مهملة مشددة مرفوعة وهي قراة ابن عباس رضي الله عنه والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهاتان في المتواتر وقرا عبد الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقضي بالحق من القضا • وقرا سعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهما يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فاما قراة يقضي فمن القضا ويويده قوله وهو خير الفاصلين • فان الفصل يناسب القضا ولم يرسم الا بضاد وكان البا حذفت خطا كما حذفت لفظا لالتقا الساكنين كما حذفت من نحو فما تغن النذر وكما حذفت الواو في سندع الزبانية ويمح الله الباطل لما تقدم • واما نصب الحق بعده ففيه اربعة اوجه • احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضا الحق • والثاني انه ضمن يقضي معنى ينفذ فلذلك عداه الى المفعول به • الثالث ان يقضي بمعنى صنع فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله • وعليهما مسرودتان قضاهما اي صنعهما • الرابع انه على اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما حذف انتصب مجرورها على حد قوله • يمرون الديار فلم يعوجوا • ويويد ذلك القراة بهذا الاصل واما قراة يقص فمن قص الحديث او من قص الاثر اي تتبعه • قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ورجح ابو عمرو بن العلا القراة الاولى بقوله الفاصلين • وحكي عنه انه قال اهو يقص الحق او يقضي بالحق فقالوا يقص فقال لو كان يقص لقال وهو خير القاصين اقرا احد بهذا وحيث قال وهو خير الفاصلين فالفصل انما يكون في القضا وكان ابو عمرو لم يبلغه وهو خير الفاصلين قراة • وقد اجاب ابو علي الفارسي عما ذكره ابن العلا فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا الفصل ايضا قال تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت • وقال تعالى ونفصل الايات فقد حمل الفصل على القول واستعمل معه كما جامع القضا فلا يلزم من الفاصلين ان يكون معينا ليقضي • وقوله والله اعلم بالظالمين • من باب اقامة الظاهر مقام المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جا على الاصل لقال والله اعلم بكم • وقوله مفاتح

داود

الغيب • فيه ثلاثة اقوال • احدها انه جمع مِفتح بكسر الميم والقصر وهو الآلة التي يفتح
بها نحو منجل ومناجل • والثاني انه جمع مَفتح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير ابن عباس
رضي الله عنه بمي خزاين المطر • والثالث انه جمع مفتاح بكسر الميم والالف وهو الآلة ايضا
الا ان هذا ضعيف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف المفرد يا فيقال مفاتيح كدنانير ولكنه
قد نقل في جمع مصباح مصابح وفي جمع محراب محارب وفي جمع قرقور قراقر وهذا كما اتوا بالتا
في جميع ما لا مد في مفرده كقولهم دراهيم وصياريف في جمع درهم وصيرف قال •

• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف •

وقالوا اعثل وعثاثيل قال • فيها عثاثيل اسود ونمر • الاصل عثايل ونمور فزاد في ذلك ونقص
من هذا وقد قرئ مفاتيح باليا وهي تؤيد ان مفاتح جمع مفتاح وانما حذفت مدته وجوز
الواحدي ان يكون مفاتح جمع مَفتح بفتح الميم على انه مصدر وقال بعد كلام طويل حكاه عن
ابي اسحق فعلى هذا مفاتح جمع المفتح بمعنى الفتح كان المعنى وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح
الغيب على من يشا من عباده • وقال ابو البقا مفاتح جمع مفتح والمفتح الخزانة فاما ما يفتح به
فهو مفتاح وجمعه مفاتيح • وقد قيل مفتح ايضا انتهى يريد جمع مَفتح اي بفتح الميم وقوله
وقد قيل بفتح بمعنى انها لغة قليلة في الآلة والكثير فيها المد وكان ينبغي ان يوضح عبارته
فانها موهمة ولذلك شرحتها قوله لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل
فيها الاستقرار الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا • وقال ابو البقا او نفس الظرف ان رفعت به
مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك على راي الاخفش وتضمنه للاستقرار لا بد منه على كل قول
فلا فرق ان يرفع به الفاعل او يجعله خبرا قوله تعالى من ورقة • فاعل ليسقط ومن زايدة
لاستغراق الجنس وقوله الا يعلمها حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي
والتقدير وما تسقط ورقة الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صالحا قوله ولا
حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله
ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرأهما ابن السميقع والحسن وابن ابي اسحق
بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا مبتداين والخبر قوله الا في كتاب مبين
ونقل الزمخشري ان الرفع في الثلاثة اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع
المتقدمين ونظر الوجه الثاني بقولك لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار قوله الا في كتاب
مبين في هذا الاستثنا غموض فقال الزمخشري وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها
لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب علم الله او اللوح وابرزه الشيخ في عبارة
قريبة من هذه • فقال وهذا الاستثنا جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس
معطوف على من ورقة والاستثنا الاول منسحب عليها كما تقول من جاني من رجل اكرمته ولا
امراة فالمعنى الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثنا على سبيل التوكيد وحسن كونه فاصلة
انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله ولا يابس ثم استانف خبرا اخر بقوله الا
في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا • قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب متصلا
بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله تعالى ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى • قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد انه
استثنا اخر مستقل وسيأتي كيف فساده اما لو جعله استثنا موكدا للاول كما قاله ابو القسم

لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام على قوله تعالى ولا يابس ويبتدا وكيف يقع الا هكذا
وقد نحا ابو البقا لشيء مما قاله الجرجاني فقال الا في كتاب مبين الا هو في كتاب مبين ولا يجوز
ان يكون استثنا يعمل فيه يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا يعلمها في كتاب
واذا لم يكن الا في كتاب يوجب ان يعلمها في كتاب فاذا يكون الاستثنا الثاني بدلا من الاول
اي وما يسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها انتهى • وجوابه ما تقدم من جعل الاستثنا
تاكيدا وسياتي هذا مقدرا ان شا الله تعالى في سورة يس لان له نحا يخصه قوله بالليل
متعلق بما قبله على انه ظرف والبا تاتي بمعنى في وقد قدمت منه جملة صالحة • وقال
ابو البقا هنا وجاز ذلك لان البا للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما يعني
فبين العلاقة المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان اخر بل يقول
هي هنا للالصاق مجازا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى ذاته المقدسة
لانه لا ينفر منه هنا اذ المراد به الدعة والراحة واسنده الى غيره في قوله تعالى توفته
رسلنا توفاكم ملك الموت لانه ينفر منه اذ المراد به الموت قوله ما جرحتم الظاهر
انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان يكون نكرة موصوفة بما بعدها
والعايد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول
الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عايد على النهار هذا هو الظاهر • قال الشيخ
عايد عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه • قلت ولا حاجة في الظاهر
الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على نظير المذكور لا محذور فيه واما ما ذكر من نحو درهم
ونصفه فلضرورة انتفا المعنى من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك
نصفه ضرورة فقولك بعد ذلك ونصفه • قلت ولا حاجة في الظاهر يضطر الى عوده الى نظير
ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على الليل • وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يوقظكم في خلال
النوم • وقال الزمخشري ثم يبعثكم من القبور في شان الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب
الآثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل بالتوفي والنهار بالكسب وان كان قد ينام في هذا ويكسب
في الآخر اعتبارا بالحال الاغلب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولا سيما عند من يخص الجرح
بكسب الشر دون الخير قوله ليقضى اجل • الجمهور على ليقضي مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي
الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى • والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا
اي ليستوفوا آجالكم • وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول ومسمى
صفة فهو مرفوع على الاول ومنصوب على الثانية ويترتب على ذلك خلاف للقرا في امالة الفه
وقد اوضحته في شرح القصيد واللام في ليقضي متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين • اي يتوفاكم
ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله ويرسل • فيه خمسة اوجه • احدها انه عطف على اسم الفاعل
الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على
الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين والمصدقات واقرضوا قالوا فاقرضوا عطف
على مصدقين الواقع صلة لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس بشي لانه يلزم من
ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك ان اقرضوا من تمام صلة ال في المصدقين وقد
عطف على الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد تقرر غير مرة انه لا يتبع الموصول الا
بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات

ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من
الحي وقوله • فالفيته يوما يبير عدوه • ومجر عطاء يستحق المعابرا • والثاني انها جملة فعلية عطفت
على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر • والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله
يتوفاكم ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل • والرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انه حال
من الضمير المستكن في الظرف كذا قال ابو البقا ونقله عنه الشيخ وقال • وهذا الوجه اضعف
الاعاريب وقولهما الضمير الذي في الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذا الحال من ضمير فيه الا قوله
فوق عباده ولكن باي طريق يتحمل هذا الظرف ضمير • والجواب انه تقدم في الاية المشبهة لهذه ان
فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة منها تتحمل ضميرا وهي كونه خبرا ثانيا او بدلا من الخبر او حالا
وانما اضطررنا الى تقدير مبتدا قبل يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو
وقد تقدم ايضاح ذلك هذا غير مرة • والخامس انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك وهذا
الوجه في المعنى هو كالثاني وقوله عليكم • يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انها متعلقة بحفظة
يقال حفظت عليه عمله فالتقدير ويرسل حفظة عليكم • قال الشيخ اي يحفظون عليكم اعمالكم كما قال
وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك ما تعمل فقوله وان عليكم لحافظين تشبيه من
حيث المعنى لا ان عليكم تعلق بحافظين لان عليكم هو الخبر لا يتعلق بمحذوف • والثالث انه متعلق
بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لها • قال ابو البقا عليكم فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيرسل • والثاني ان يكون في نية التاخير وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس حفظة
والمفعول محذوف اي يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم والثاني ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت
حالا انتهى وقوله والمفعول محذوف يعني مفعول حفظة الا انه يوهم ان تقدير المفعول خاص
بالوجه الذي ذكره وليس كذلك بل لا بد من تقديره على كل وجه وحفظة انما على ان ذلك المقدر لكونه
صفة لمحذوف تقديره ويرسل عليكم ملائكة حفظة لانه لا يعمل الا معتمدا وهذا منها اعني كونه
معتمدا على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو منقاس في كل وصف على فاعل صحيح اللام لعاقل مذكر
كبار وبررة وفاجر وفجرة وكامل وكملة ونقل في غير العاقل كقولهم غراب ناعق وغربان نعقة
وتقدم مثل قوله حتى اذا جا قوله توفته • قرا الجمهور توفته ماضيا بتا التانيث الساكنة لتانيث
الجمع وقرا حمزة توفاه من غير تا تانيث وهي تحتمل وجهين اظهرهما انه ماض وانما حذف تا
التانيث لوجهين • احدهما كونه تانيثا مجازيا • والثاني للفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول
والثاني انه مضارع واصله تتوفاه بتاءين فحذفت احداهما على خلاف في ايهما كثير وانه
وجرى في بابه في امالة مثل هذه الالف وقرا الاعمش يتوفاه مضارعا بالياء اعتبارا بالكون
مؤنثا مجازيا او للفصل فهو كقراءة حمزة في الوجه الاول من حيث تذكير الفعل وكقراءته في الوجه
الثاني من حيث انه اتى به مضارعا • وقال ابو البقا وقرئ شاذا يتوفاه على الاستقبال ولم يذكر بالياء ولا
تا قوله وهم لا يفرطون • هذه الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها
استئنافية سيقت للاخبار عنهم بهذه الصفة والجمهور على التشديد يفرطون ومعناه لا يقصرون
وقرا عمرو بن عبيد والاعرج يفرطون مخففا وفيها تاويلان • احدهما انها بمعنى لا يتجاوزون الحد
فيما امروا به • قال الزمخشري والتفريط التواني والتاخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد اي لا
ينقصون مما امروا به ولا يزيدون • والثاني ان معناه لا يتقدمون على امر الله وهذا يحتاج الى نقل

ان افرط

ان افرط بمعنى فرط اي تقدم • وقال الجاحظ قريبا من هذا فانه قال معنى لا يفرطون لا يدعون احدا
يفرط عنهم اي يسبقهم ويفوتهم وقال ابو البقا ويقرا بالتخفيف اي لا يزيدون على ما امروا به
وهو قريب كما تقدم قوله مولاهم الحق • صفتان لله • وقرا الحسن والاعمش الحق نصبا وفيه
تاويلان اظهرهما انه نعت مقطوع • والثاني انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الرد الحق لا الباطل
وقرئ رد بكسر الرا وتقدم تخريجها مستوفى والضمير في مولاهم فيه ثلاثة اوجه • اظهرها
انه للعباد في قوله فوق عباده فقوله ويرسل عليكم التفات اذ الاصل ويرسل عليهم والالتفات
اذ الاصل للتنبيه والايقاظ • والثاني انه يعود على الملائكة المعنيين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون
كما يموت ادم ويردون الى ربهم • والثالث انه يعود على احد في قوله جا احدكم الموت اذ المراد به
الجمع لا الافراد قوله قل من ينجيكم • قرا السبعة هذه مشددة قل الله ينجيكم قراها الكوفيون
وهشام بن عمار عن ابن عامر مشددة كالاولى وقرا بالتخفيف من انجى حميد بن قيس ويعقوب
وعلي بن نصر على ابي عمرو وتحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون في الموضعين وان حميدا
ومن معه يخففون فيهما وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان يثقلون الاولى ويخففون
الثانية والقراءة واضحة فانهما من نجى وانجى فالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون
وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحميد وجماعته التزموها بالهمزة والباقون جمعوا
بين التعديتين جمعا بين اللغتين كقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام
للتقرير والتوبيخ وفي الكلام حذف مضاف اي من مهالك ظلمات او من مخاوفها والظلمات
كناية عن الشدايد قوله تدعونه • في محل نصب على الحال اما في مفعول ينجيكم وهو الظاهر
اي ينجيكم داعين اياه واما من فاعله اي تدعوا من جهتكم قوله تضرعا وخفية •
يجوز فيهما وجهان • احدهما انهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه كقوله قعدت
جلوسا • وقرا الجمهور خفية بضم الخا • وقرا ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالعدوة والعدوة
والاسوة والاسوة وقرا الاعمش وخيفة كالتي في الاعراف وهي من الخوف قلبت الواو يا
لانكسار ما قبلها وسكونها ويظهر على هذه القراءة ان تكون مفعولا من اجله لولا تاما ما
تضرعا من المعنى قوله لئن انجيتنا • الظاهر ان هذه الجملة القسمية تفسير للدعا قبلها
ويجوز ان تكون منصوبة المحل على اضمار القول ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال
من فاعل تدعونه اي تدعونه قايلين ذلك وقد عرفت مما تقدم غير مرة كيفية اجتماع
الشرط والقسم • وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه والباقون
انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا • وقد قرا كل بما رسم في مصحفه فان في مصاحف
الكوفة انجانا وفي غيرها انجيتنا قوله من هذه متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء
الغاية وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في منها يعود
على الظلمات لما تقدم قوله ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر
وهو واجب عند البصريين وقد تقدم قوله عذابا من فوقكم • يجوز ان يكون الظرف
متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا كاينا من هذين
الجهتين قوله او يلبسكم • عطف على يبعث والجمهور على اليا من يلبسكم وفيه وجهان •
احدهما انه بمعنى يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى كل فرقة متابعة لامام ومعنى
خلطهم انشاب القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال لقول الحماسي • ٥

• وكتيبة لبستها بكتيبة • حتى اذا التبست نفضت لها يدي •
• فتركتهم تقص الرماح ظهورهم • ما بين منعفر واخر مسندي •

وهذه عبارة الزمخشري فجعله من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدي يلبس الى
المفعول وشيعا نصب على الحال وهو جمع شيعة وكسدرة وسدر • وقيل شيعا منصوب على المصدر
من معنى الفعل الاول اي انه مصدر على غير الصدر كقعدت جلوسا • قال الشيخ ويحتاج في جعله
مصدرا الى نقل من اللغة ويجوز على هذا ايضا ان يكون حالا كاتيته ركضا اي راكضا او ذا ركض
وقال ابو البقاء والجمهور على فتح الياء اي يلبس عليكم اموركم فحذف حرف الجر والمفعول والاجود ان يكون
التقدير او يلبس اموركم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كله لا حاجة اليه لما
عرفت من كلام الزمخشري • وقرا ابو عبد الله المدني يلبسكم بضم الياء من اللبس رباعيا وفيه وجهان
احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا او يلبسكم الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم الفتنة
في حال تفرقكم وشتاتكم • والثاني ان تكون شيعا هو المفعول الثاني كانه جعل الناس يلبسون
بعضهم مجازا كقوله • لبست اناسا فافنيتهم • وافنيت بعد اناس اناسا • والشيعة من
يتقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم واشياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا
جمع شيع كعنب واعناب وطلع واطلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع **قوله**
ويذيق نسق على يبعث والاذاقة استعارة وهي فاشية ذوقوا مس سقر ذق انك • فذوقوا
العذاب وقال • اذ قتناهم من كؤس الموت صرفا • وذاقوا من استقنا كؤسا • وقرا الاعمش ونذيق
بنون العظمة وهو التفات فايدته تعظيم الامر والتحذير من سطوته **قوله** وكذب به
الهاء في به تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود على
القران • وقيل تعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة • وقيل على النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف عقيبه فلو كان كذلك لقال وكذب به قومك وادعا
الالتفات فيه ابعد • وقيل لا بد من حذف صفة هنا اي وكذب به قومك المعاندون او الكفار
لان قومه كلهم لم يكذبوه لقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وبقا الموصوف
قليل جدا بخلاف العكس • وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بتا التانيث كقوله تعالى كذبت قوم نوح
كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة **قوله** وهو الحق • في هذه الجملة وجهان الظاهر انها استيناف
والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في القبح **قوله** عليكم
متعلق بما بعده وهو بوكيل لانه لو تاخر لجاز ان تكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال
على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشدوا عليه • غافلا تعرض الموت للمرء
فيدعا ولات حين اباء • فقدم غافلا على صاحبها وهو المرء على عاملها وهو تعرض فهذا اولى ومنه •

• لئن كان برد الماء هيمان صاديا • الي حبيبا انها لحبيب •

اي الي هيمان صاديا ومثله • فان تك اذواد رصين ونسوة • فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال •
فقرغا حال من بقتل وحبال بالمهملة اسم رجل مع ان حرف الجر هنا زايد فجوازه اولى مما ذكرنا
قوله لكل نبا مستقر يجوز رفع نبا بالابتدائية وخبره الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش
بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقر اسم مصدر اي استقرار او مكان او زمان **قوله** واذا
رايت • اذا منصوب بجوابها وهو فاعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا يحتمل ان تكون البصرية
وهو الظاهر ولذلك تعدت لواحد قال الشيخ ولا بد من تقدير حال محذوفة اي واذا رايت

اي اعرض

الذين

490

الذين يخوضون في اياتنا وهم خائضون فيها اي واذا رايتهم ملتبسين بالخوض فيها انتهى •
قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والراجح حاليته ايضا فان الذين
يخوضون في قوة الخائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال التي قدرها وهي حال مؤكدة ويحتمل
ان تكون علمية وصدر الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا او
اختصارا فان كان الاول فممنوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض
النحويين **قوله** غيره • الهاء فيها وجهان • احدهما انها تعود على الايات وعاد مفردا مذكرا
لان الايات في معنى الحديث والقران وقيل انها تعود على الخوض المدلول عليه بالفعل كقوله

• اذا نهي السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف •

اي جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل على مصدره اي حتى يخوضوا في حديث غير الحق
قوله ينسينك • قراة العامة ينسينك بتخفيف السين من انساه كقوله تعالى حتى يخوضوا
وما انسانيه الا الشيطان فانساه الشيطان • وقرا ابن عامر بتشديدها من نساه والتعدي جا
في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم في انجى ونجى وامهل ومهل والمفعول الثاني
محذوف في القراتين تقديره واما ينسينك الشيطان الذكر او الحق والاحسن ان يقدر بالمعنى
اي واما ينسينك الشيطان ما امرت به من مجالسة الخائضين بعد تذكرك له فلا تقعد بعد
ذلك معهم وانما اتى بهم ظاهرين تسجيلا عليهم لصفة الظلم وجا الشرط الاول باذا لان خوضهم
في الايات محقق وفي الشرط الثاني بان لان انساء الشيطان له ليس امرا محققا بل قد يقع
وهو معصوم منه ولم يجي مصدر على فعلى غير ذكرى • قال ابن عطية واما شرط ويلزمها في الاغلب
النون الثقيلة وقد لا يلزم كقوله • اما تصبينك عدوة في مناواه • وهذا الذي ذكر من
لزوم التوكيد وهو مذهب الزجاج والناس على خلافه وانشدوا ما انشده ابن عطية وابياتا
اخر ذكرتها في شرح التسهيل كقوله • اما يريني اليوم ام حمدي • على اني قد ضمنت كثيرا من اطراف
هذه المسيلة في اوايل هذا الموضع في البقرة لان احدا لم يقل يلزم توكيدا الثقيلة دون الخفيفة
وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك **قوله** وما على الذين يتقون • يجوز ان يقدر ما حجازية
فيكون من شي اسمها ومن مزيدة فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند من يجيز
اعمالها متقدمة الخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شي لانه لو تاخر
لكان صفة له ويجوز ان تكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز لفوات شرط وهو
تقديم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق ذلك مما تقدم في قوله ما عليك من حسابهم **قوله**
ولكن ذكرى فيه اربعة اوجه • احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر فقدره بعضهم
امرا ولكن ذكروهم ذكرى وبعضهم قدره خبرا اي ولكن يذكرونهم • الثاني انه مبتدا خبره
محذوف اي ولكن عليهم ذكرى او عليكم ذكرى اي تذكيرهم • الثالث انه خبر لمبتدا محذوف اي هو
ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى • الرابع انه عطف على موضع شي المجرور بمن
اي ما على المتقين من حسابهم شي ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه
السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشري هذا الوجه الرابع ورده عليه الشيخ فلا بد من
ايراد قوليهما • قال ابو القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شي كقولك ما في الدار من
احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك • قال الشيخ كانه تخيل ان في العطف يلزم القيد
الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم فهو قيد في شي فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات

عطفا على من شي على الموضع لانه يصير التقدير عندي ولكن ذكري من حسابهم وليس المعنى على هذا
وهذا الذي تخيله ليس بشي لانه لا يلزم في العطف لولا لكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن
رجل صدق وما عندنا رجل من بني تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل
فعلى هذا الذي قدرناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان يكون من عطف المفردات
والعطف بالواو ولكن جي بها للاستدراك • قلت قوله تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل
صدق الى اخر الامثلة التي ذكرها لا يرد على الزمخشري لان الزمخشري وغيره من اهل اللسان
والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر
تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان يجي قرينة صارفة فيحال الامر عليها • فاذا قلت ضربت زيدا
يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فاذا قلت وعمرا يوم
السبت لم يشاركه في قيد والاية الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوت مع المعطوف بقرينة تخرجه
فالظاهر مشاركته للاول في قيده ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري • واما الامثلة
التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول وانما كان ينبغي ان ياتي بمثله •
هكذا فيقول ما عندنا رجل سوء ولكن امراة وما عندنا رجل من تميم ولكن صبي من قريش وقول
الزمخشري عطفا على محل من شي ولم يقل عطفا على لفظه لفائدة حسنة يعسر معرفتها وهو ان لكن حرف
ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجرور بمن لفظا لزم زيادة من في الواجب وجمهور البصريين على عدم
زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بعد خبر ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا تعمل
في المنقض النفي بل كلكن فيما ذكرت **قوله** اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذ يجوز فيه وجهان احدهما
انها متعد به لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه
لاجل اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين اولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا قال الشيخ ويظهر
من بعض كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال
الزمخشري اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من
تحريم البحائر وتسويب السوائب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس وما هو من جنس الهزل لا الجد واتخذوا
ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم او اتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا
حيث سخروا به قال وظاهر تقديره الثاني بدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف الدين اليهم على معنى
انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا وتفسيره
الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى • قلت وهذا الذي ذكراه تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلون النكرة
مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا من غير داعية الى ذلك مع انهما من اكابر اهل هذا الشان فانظر كيف ابرز
انما جعلاه مفعولا اول معرفه واما جعلاه ثانيا نكرة في تركيب كلامهما ليحذوا على كلام العرب فكيف يظن بهما
ان يجعلا النكرة محدثا عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى **قوله** وغرتهم الحياة الدنيا • يحتمل وجهين
احدهما انها مستانفة والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور في
آل عمران وقيل هنا غرتهم من الغر بفتح الغين اي ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر •

• ولما التقينا بالحلسة غرني • بعروته حتى خرجت افوق •

وقوله وذكر به • اي بالقرآن يدل عليه قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد • وقيل يعود على حسابهم
وقيل على الدين • وقيل هذا ضمير يفسره ما بعده وسياتي ايضاحه **قوله** ان تبسل • في هذا وجهان
المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقدير مخافة ان تبسل • والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاتفاق

على المفعول من اجله وتقدير مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل او لان لا تبسل والثاني قال
الشيخ بعد ان نقل الاتفاق ويجوز عندي ان يكون في موضع جر على الضمير والضمير مفسر بالبدل
وبضمير الابسال الماضي الاضمار من التفخيم كما اضمروا ضمير الامر والشان والتقدير وذكر بارتهان
النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال
فان قلت ضربت وضربوني قومك نصب الا في قول من قال اكلوني البراغيث او يحمله على البدل من الضمير
وقال ايضا فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان تجعل ههنا البدل
من الضمير قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع فهو كقول الاخفش وانشدوا عليه هذا العجز واوله •

• اذا هي لم تستك بعود اراكة • تنخل فاستاكت به عود اسحل •

والبيت لطفيل الغنوي يروى برفع عود وهذا هو المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو تنخل
واعمال الثاني وهو فاستاكت فاعطاه ضميره ولو اعمله لقال فاستاكت بعود اسحل ولا يمكن انكار
البيت والرواية الاخرى التي استشهد بها ضعيفة جدا لا يعرفها اكثر المعربين ولو استشهد بما لا
خلاف فيه كقوله • على حالة لو ان في القوم حاتما • على جوده لضن بالماء حاتم • بجر حاتم بدلا من الهاء
في جوده والقوافي مجرورة لكان اولى والابسال الارتهان يقال ابسلت ولدي واهلي ارتهنتهم قال

• وابسالي بني بغير جرم • لعوناه ولا بدم مراق •

لعوناه ناحشا والبغو الجناية • وقيل الابسال ان يسلم الرجل نفسه للهلكة • وقال الراغب البسل ضم
الشي ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه فقيل هو باسل ومبسل الوجه ولتضمنه
معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن بسل ثم قال والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا
منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر وقيل للشجاعة بسالة اما لما يوصف به الشجاع من
عبوس وجهه او لكونه محرما على اقرانه او لانه يمنع ما في حوزته وما تحت يده من اعدائه والبسلة
اجرة الراقي ماخوذة من قول الراقي ابسلت زيدا اي جعلته محرما على الشيطان او جعلته شجاعا
قويا على مدافعته وبسل في معنى اجل وبس اي فيكون حرف جواب كاجل واسم فعل بمعنى
اكفف تنفس وقوله بما متعلق بتبسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى الذي ونكره والامر بها
واضح **قوله** ليس لها • هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه • احدها وهو الظاهر انها مستانفة
سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل رفع صفة نصب حالا
من الضمير في كسبت **قوله** من دون • في من وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية • والثاني انها
زائدة نقله ابن عطية وليس بشي اذا كانت لابتداء الغاية ففيما يتعلق به وجهان • احدهما انه
حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة له فيتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فيتعلق
بمحذوف ايضا هو خبر لليس وعلى هذا فيكون لها متعلقا بمحذوف على البيان وقد مر نظائره ومن دون
الله فيه حذف مضاف اي من دون اعدائه وحزانه **قوله** كل عدل • منصوب على المصدرية
لان كلا بحسب ما تضاف اليه هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول به اي وان تعد بذلها
كل ما تعدي به لا يواخذ فالضمير في لا يوخذ على الاول قال الشيخ عائد على العدول به المفهوم من
سياق الكلام ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ واما في ولا يوخذ منها عدل
فمعنى المصدرية فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل صريحا في البقرة لانه ليس المراد
المصدر بل الى المصدر به وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس مصدرا فهو كاية البقرة •
قوله اولئك الذين ابسلوا • يجوز ان يكون الذين خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا وان يكون

لهم شراب حالا من الضمير في ابسلوا واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجار قبله
على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز
ان يكون الذين بدلا من اولئك او نعتا لهم فيتعين لهم ان تكون الجملة من لهم شراب خبر المبتدا
فيحصل في الموصول ثلاثة اوجه كونه خبرا او بدلا او نعتا لهم فيتعين ان تكون الجملة فجاء مع
ما قبلها في هذه الاية ستة اوجه وشراب يجوز رفعه من وجهين الابتدائية والفاعلية عند
الاخفش وعند سيبويه ايضا على ان يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا حيث جعلناه حالا اوشرابا
مرتفع به لاعتماده على ما تقدم ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب
فعال بمعنى مفعول ويقال بمعنى مفعول وطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب ولا ينقاس
لا يقال اكال بمعنى ماكول ولا ضراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري والحوفي
الى الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وابي البقا الى الجنس المفهوم من قوله
ان تبسل نفس اذ المراد به عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع **قوله** اندعوا • استفهام
توبيخ وانكار والجملة في محل نصب بالقول وما مفعول بندعوا قال ابو البقا لا يجوز ان يكون حالا •
من الضمير في ينفعنا يعني به المرفوع العايد على دخوله لا يعمل في ما قبل الموصول والموصوف •
يعني ان ما لا يخرج عن هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها •
على قوله اذ لم يجمل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفعنا الا صناعيا لا معنويا •
ولا فرق بين الظاهر وضميره بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من ضميره الا ان يمنع مانع **قوله**
فيه وجهان اظهرهما انه نسق على ندعوا فهو داخل في حد الاستفهام المسلط عليه القول والثاني
انه حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ بعد نقله هذا عن ابي البقا وهو ضعيف لاضمار المبتدا
ولانها تكون حالا مؤكدة وفي كونها مؤكدة نظر لان المؤكدة ما فهم معناها من الاول وكانه يقول
من لازم الدعاء من دون الله الارتداد على العقب **قوله** على اعقابنا فيه وجهان احدهما •
انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا •
او منقلبين او متاخرين كذا قدروه وهو تفسير معنى اذ المقدر في مثله كون مطلق وهذا يحتمل •
ان يقال فيه انه حال مؤكدة وتعدادا يتعلق بنرد **قوله** كالذي استهوته في هذه الكاف •
وجهان • احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد ردا مثل رد الذي والثاني انها في محل نصب على الحال
من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته الشياطين فمن جوز تعدد الحال ولم يجعل على
اعقابنا حالا بل متعلقا بنرد والجمهور على استهوته بتا التانيث وحمزة استهواه وهو على قاعدته •
من الامالة والوجهان معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش
استهوته الشيطان بتانيث الفعل الشيطان مفرد قال الكسائي وهي كذلك في مصحف ابن
مسعود رضي الله عنه وتوجيه هذه القراة انها بدل المذكر بمؤنث كقولهم اتته كتابي فاحتقرها
اي صحيفتي وتقدم له نظاير • وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها لحنا ولا يصل الى
اللحن الا انها لغة ردية سمع حول بستان فلان بستانون وله سلاطون ويحكى انه لما حكيت قراءة •
الحسن لحنه بعضهم فقال الفرا اي والله يلحنون الشيخ وليستشهدون بقول رؤبة ولعمري •
لقد صدق الفرا في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس ويحتمل ان يراد به الواحد الفرد **قوله**
في الارض فيه اربعة اوجه • احدها انه متعلق بقوله استهوته • الثاني انه حال من مفعول
استهوته • الثالث انه حال من حيران • الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران وحيران

حال اما من ها استهوته على انها بدل من الاولى وعند من يجيز تعددها واما من الذي
واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران مؤنثه حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل حار يحار
حيرة وحيرانا وحيرورة **قوله** له اصحاب • جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان تكون
حالا من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والى الهدى على هذه القراة متعلق به وعلى قراة
الجمهور الامر به في محل نصب بقول مضمرا اي يقولون ائتنا والقول المضمر في محل صفة لاصحاب
وكذلك يدعونه **قوله** لنسلم • في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان في
هذه اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف على انها خبر للمبتدا وذلك المبتدا
هو المصدر من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت ليقوم وامرت زيدا ليذهب كان التقدير •
الارادة للقيام والامر للذهاب • كذا نقل الشيخ ذلك عن سيبويه واصحابه وقد ضعف •
وقد تقدمه في سورة النساء عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم • الثاني ان مفعول الامر والارادة
محذوف وتقديره وامرنا بالاخلاص لنسلم • والثالث قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا
وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم • الرابع ان اللام زايدة اي امرنا ان نسلم • الخامس انها بمعنى البا
اي بان نسلم • السادس ان اللام وما بعدها مفعول للامر واقعة موقع ان اي انهما يتعاقبان
فنقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين • وقال ابن عطية ومذهب سيبويه ان
لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرتك لاقوم وان اقوم يجريان سوآ وقال الشاعر

• اريد لانسى ذكرها فكانما • تخيل لي ليلى بكل طريق •

وهذا ليس مذهب سيبويه رحمه الله انما مذهبه ما تقدم وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة
في السورة المشار اليها قبل **قوله** وان اقيموا فيه اقوال احدها انها في محل نصب بالقول
نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى اي قل هذين الشيئين والثاني انه نسق على لنسلم والتقدير
وامرنا بكذا للاسلام ولنقيم الصلاة وان يوصل بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم حكاه سيبويه وهذا
راي الزجاج • والثالث انه نسق على ائتنا قال مكي رحمه الله لان معناه ان ائتنا وهو غير ظاهر الرابع
انه معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية
قال الشيخ وهذا لا باس به اذ لا بد من تقدير المفعول الثاني لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لفهم
المعنى تقول ضربت زيدا فيجيب نعم وعمرا التقدير ضربته وعمرا وقد اخذ الفراجاني الذي
وزيدا قايمان التقدير الذي هو وزيد قايمان فحذف هو لدلالة المعنى عليه وهذا الذي
قاله انه لا باس به ليس من اصول البصريين وانما نعم وعمرا فلا دلالة فيه لان نعم قامت
مقام الجملة المحذوفة وقال مكي رحمه الله قريبا من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف المعطوف عليه •
فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار تقديره بان اقيموا وهو معنى قول ابن عطية رحمه •
الله الا ان ذاك اوضحه بحذف المعطوف عليه وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله وان •
اقيموا • قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال الشيخ رحمه الله وظاهر •
هذا التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فتكون •
اللام على هذا زايدة وكان قد تقدم قبل هذا ان اللام تعليل للامر فتناقض كلامه لان ما يكون •
علة يستحيل ان يكون مفعولا ويدل على انه اراد بقوله ان نسلم في موضع المفعول الثاني قوله •
بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة •
وهذا قول الزجاج فلو لم يكن هذا القول مغايرا لقوله الاول لاتحد قولاه وذلك خلفه

وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية
واللفظ يمانعه لان نسلم معرب واقيموا مبني وعطف المبني على المعرب لا يجوز لان العطف يقتضي
التشريك في العامل • قال الشيخ وما ذكر انه لا يعطف المبني على المعرب ليس كما ذكر بل يجوز ذلك
نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار عاطفة لانه مبني واثر
في بقصد بني لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم الا ان يجعل العطف في ان وحدها وذلك قلق
وانما يتخرج على ان يقدر قوله وان اقيموا بمعنى فليقيموا ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من
جزالة اللفظ فجاز العطف على ان يلغى حكم اللفظ ويعول على المعنى ويشبه هذا من جهة ما حكاه
يونس عن العرب ادخلوا الاول فالاول والا فلا يجوز الا الاول فالاول بالنصب قال الشيخ وهو
الذي استدركه بقوله اللهم الا الى اخره هو الذي اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا
معطوف على ان نسلم وان كليهما علة للمامور به المحذوف وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد
بقا ان اقيموا على معناها من موضوع الامر وليس كذلك لان ان اذا دخلت على فعل الامر وكانت
المصدرية انسبكت منها ومن الامر مصدر واذا انسبك منهما مصدر زال معنى الامر وقد اجاز
النحويون سيبويه وغيره ان يوصل ان المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي والامر • قال سيبويه
وتقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام فاذا كان الحكم كذلك كان قوله لنسلم وان اقيموا في تقدير
الاسلام ولاقامة الصلاة واما تشبيه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول فالاول بالرفع فليس
بتشبيه لان ادخلوا لا يمكن لو ازيل عنه الضمير ان يسلط على ما بعده بخلاف ان فانها توصل
بالامر فاذن لا شبه بينهما انتهى اما قول الشيخ وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد بقا ان اقيموا
على معناها من موضوع الامر فليس القلق عنده لذلك فقط كما حصره الشيخ بل لامر آخر من جهة اللفظ
وهو ان السياق التركيبي يقتضي على ما قال الزجاج ان يكون لنسلم وان نقيم فيأتي في الفعل الثاني
بضمير المتكلم فلما لم يتمكن ذلك قلق عنده وعدل الى ما ذكرته قول ابن عطية بمعنى ولنقيم ثم
خرجت بلفظ الامر الى اخره • والخامس انه محمول على المعنى اذ المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا •
قوله ويوم يقول كن • في يوم ثمانية اوجه • احدها وهو قول الزجاج انه مفعول به لا ظرف
وهو معطوف على الهاء في اتقوه اي واتقوا يوما اي عقاب يوم يقول ومهوله او فزعه فهو كقوله تعالى
في موضع آخر واتقوا يوما لا تجزي على المشهور في اعرابه • الثاني انه مفعول به ايضا ولكنه نسق
على السموات والارض وهو الذي خلق يوم يقول • الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا • الرابع انه
منصوب بعامل مقدر وذلك المقدر مفعول لفعل مقدر ايضا والتقدير واذكروا الاعادة
يوم يقول كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة • الخامس انه عطف على موضع قوله الحق
وان موضعه نصب ويكون قول بمعنى قال ماضيا كانه قيل وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
ويوم قال الهاكن • السادس ان يكون يوم يقول خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اي قوله الحق
مبتدا ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال واليوم
بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والارض وايما بالحق وبالحكمة وحين يقول للشيء من الاشياء كن
فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة • السابع انه منصوب على الظرف والناصب له معنى الجملة التي
هي قوله الحق اي حق قوله في يوم يقول كن • الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق • قال
الزمخشري وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله الحق كانه قيل وحين يكون ويقدر يقوم بالحق
قال الشيخ وهذا اعراب متكلف **قوله** فيكون • هي هنا تامة وكذلك قوله كن فيلتبس بمرفوع

ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه • احدها وهو قول الزجاج انه مفعول به لا ظرف
وهو معطوف على الهاء انه ضمير جميع ما يخلقه الله تعالى يوم القيمة كذا قيل ابو البقا بيوم
القيامة • وقال مكي وقيل تقدير الضمير يكن فيكون جميع ما اراد فاطلق وهذا اولى وكان ابا البقا
اخذ ذلك من قرينة الحال • الثاني انه ضمير الصور المنفوخ فيها ودل عليه قوله يوم ينفخ في الصور
الثالث هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم • الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفته
اي فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا تاما على الحق **قوله** قوله الحق • فيه اربعة اوجه
احدها انه مبتدا والحق نعته وخبره يوم يقول • والثاني انه فاعل لقوله فيكون والحق نعته
ايضا وقد تقدم هذان الوجهان • الثالث ان قوله الحق خبر آخر عن قوله بانه لا يكون الا حقا
الرابع انه مبتدا ايضا والحق نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا ففي **قوله** وله الملك • ثلاثة
اوجه • احدها ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة من المبتدا وخبره فلا محل لها حينئذ
من الاعراب • والثاني ان يكون الملك عطفا على قوله والهاء فيه عوض عن الضمير وله في محل النصب
على الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والتقدير قوله الحق وملكه كائنا له يوم ينفخ فاخبر
عن قوله الحق والملك الذي لله لانهما كائنان في يوم ينفخ في الصور • الثالث ان الجملة من وله الملك
في محل نصب على الحال وهذا الوجه ضعيف لشيئين • احدهما انها لا تكون حالا مؤكدة والاصل ان تكون
موسسة الثاني ان العامل فيها معنوي لانه الاستقرار المقدر في الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الا الاخفش
ومن تابعه وقد تقرر مذهبه غير مرة بدلائله **قوله** يوم ينفخ • فيه ثمانية اوجه • احدها
انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه • الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم
ذاك • الثالث انه ظرف ليحشرون اي وهو الذي اليه تحشرون في يوم ينفخ في الصور • الرابع انه
منصوب بنفس الملك اي وله الملك في ذلك اليوم • فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ
والملك له كل وقت • والجواب ما اجيب به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله
وهو ان فائدة الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر في يوم لا يمكن احد ان يدعي فيه شيئا من ذلك
فكذلك هذا • الخامس انه حال من الملك والعامل فيه لما تضمنه من معنى الفعل • السادس انه
منصوب بقوله قوله الحق فقد تحصل في كل من اليومين ثمانية اوجه ولله الحمد والجمهور على
ينفخ مبنيا للمفعول بياء الغيبة والقائم مقام الفاعل الجار بعده • وقرا ابو عمرو في رواية عبد
الوارث ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور الجمهور على قراءته ساكن • وقرا الحسن البصري بفتحها
واما قراءة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فيها فقال جماعة الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة
والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا وانما هو اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بتاء
التانيث وايدوا هذا القول بقراءة الحسن المتقدمة • وقال جماعة ان الصور هو القرن • قال
بعضهم هي لغة اليمن وانشد • نحن طحناهم غداة الجمعين • بالشامخات في غبار النقعين •
نطحا شديدا لا كنطح الصورين • وايدوا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة • قال عليه السلام
كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وقيل في صفته انه قرن مستطيل فيه ابخاش وان ارواح
الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل خرجت روح كل جسد من بخش من تلك الابخاش وانحى ابو
الهيثم على من ادعى ان الصور جمع صورة فقال وقد اعترض قوم فانكروا ان الصور قرن كما انكروا
العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك
عن ابي عبيدة وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل من مواضعه لان الله سبحانه وتعالى قال

وصوركم فاحسن صوركم • وقال تعالى ونفخ في الصور فمن قراها ونفخ في الصور اي بالفتح وقرا فاحسن
صوركم اي بالسكون فقد افترى الكذب على الله تعالى وكان ابو عبيدة صاحب اخبار وغريب ولم يمكن
له معرفة بالنحو • قال الازهري قد احتج ابو القسم فاحسن الاحتجاج ولا يجوز عندي غير ما ذهب اليه
وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى • ولا ينبغي ان ينسب ذلك الى الغاية التي ذكرها ابو القسم
وقال الفرا يقال نفخ في الصور ونفخ الصور وانشد • لولا ابن جعدة لم يفتح مهندم • ولا خراسان
حتى ينفخ الصور • وفي المسيلة كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار **قوله** عالم الغيب
في رفعه اربعة اوجه احدها ان يكون صفة للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل
باجنبي • الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو عالم • الثالث انه فاعل لقوله يقول اي يوم يقول عالم الغيب
الرابع انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول لانه لما قال ينفخ في الصور سال سايل
فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه لقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
اي يسبحه ومثله ايضا قول الاخر • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما يطيح الطوايح • اي
من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاوهم في قراة من بنى زين للمفعول ورفع قتل شركاوهم كانه قيل من زينه لهم فقيل زينه شركاوهم
والرفع على ما تقدم من قراة الجمهور • وقرا الحسن البصري والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه
احسنها انه بدل من الهاء في له • الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل
بين البدل والمبدل منه • الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتمشى على راي الكساي
حيث يجيز نعت المضمر الغايب وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكساي **قوله**
واذ قال اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكر وهو معطوف على اقيموا قاله ابو البقا • وقال في محل
خفض بالظرف **قوله** آزر • الجمهور على آزر بزنة آدم مفتوح الزاي والرا واعرابه حينيذ على
اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان آزر لقبا له وان كان صفة بمعنى
المخطي كما قاله الزجاج او المعوج كما قاله الفرا او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابيه
او حالا منه بمعنى وهو في حال اعوجاج او خطا وينسب للزجاج وان قيل ان آزر اسم صنم
كان يعبده ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك انه لما لازم عبادته
صار لقبا له كما قال بعض المحدثين • ادعى باسما سيرا في قبايلها • كان اسما اضحت بعض اسماي
كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين • قال الزمخشري كما
سمي ابن قيس بالرقيات اللاتي كانت تسبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات او يكون على حذف مضاف
اي لابيه عابد آزر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة
لابيه اعرب هذا باعرابه ويكون منصوبا على الذم وآزر ممنوع الصرف واختلف في علة منعه
فقال الزمخشري والاقرب ان يكون وزن آزر فاعل كعابر وشالخ وقالع فعلى هذا هو ممنوع
للعلمية والعجمة • وقال ابو البقا ووزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه
من الازر او الوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن
الفعل وهذا الخلاف يشبه الخلاف في آدم وقد تقدم ذلك وان اختيار الزمخشري فيه انه
فاعل كعابر وهنا جري على ذلك واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى
المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفرا والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل ايضا وقوعه صفة
للمعرفة وقد يجاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعا وزنه على افعل فيمتنع حينيذ للوزن

والصفة

والصفة كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وعن الثاني بانه لا نسلم انه
نعت لابيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او على انه على نية الالف
واللام قالهما الزجاج والثاني ضعيف لان حذف ال واردة معناها اما ان يؤثر منع صرف
في سحر ليوم بعينه ويسمى عدلا واما ان يؤثر بنا ويسمى تضمنا كامس في سحر وامس كلام
طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال ان آزر امتنع من الصرف كما امتنع سحر اي للعدل عن ال
لان العدل يمتنع فيه مع التعريف وانه لوقت بعينه بخلاف هذا فانه وصف كما فرضتم
وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد رضي الله عنهم في آخرين بضم الرا على
انه منادى حذف حرف ندايه كقوله تعالى يوسف اعرض وقوله • ليبك يزيد ضارع لخصومة
في احد الوجهين اي يا يزيد وهذا انما يتمشى على دعوى انه علم واما على دعوى وصفيته فيضعف
لان حذف حرف الندا انما يقل منها كقولهم • اسد محنوف وصاح سمر • وقرا ابن عباس في رواية ااذر
اتتخذ بهمزتين مفتوحتين وزاي ساكنة ورا منونة منصوبة يتخذ بدون استفهام ولما حكى
الزمخشري هذه القراة لم يسقط همزة الاستفهام من اتتخذ واما على القراة الاولى فقال ابن
عطية معناها اعضدا وقوة ومظاهرة على الله يتخذ وهو من قوله اشدد به ازري
انتهى وعلى هذا فيحتمل ازرا ان ينتصب من ثلاثة اوجه • احدها انه مفعول من اجله واصناما
آلهة منصوبان بتتخذ على الحال لانها في الاصل صفة لاصناما فلما قدمت عليها وعلى عاملها انتصبت
على الحال والثالث ان ينتصب على انه مفعول بان قدم على عامله والاصل اتتخذ اصناما آلهة ازرا
اي قوة ومظاهرة واما القراة الثانية فقال الزمخشري هو اسم صنم ومعناه اتعبد ازرا
على الانكار ثم قال تتخذ اصناما آلهة تبيينا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه
كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل في
حكم الانكار يقوي انه لم يقرا اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان
مستقلا بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرا ابن عباس ايضا
وابو اسمعيل الشامي ازرا بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان مستقلا
بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار بعدها همزة مكسورة ونصب الرا منونة فجعلها
ابن عطية بدلا من واو واشتقاقا من الوزر كاسادة واساح في وسادة ووساح وقال ابو البقا وفيه
وجهان احدهما ان الهمزة الثانية فا الكلمة وليست بدلا من شي ومعناها الثقل وجعله الزمخشري
اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازر المفتوح الهمزة وقد تقدم وقرا الاعمش آزرا تتخذ بدون
همزة استفهام ولكن بكسر الهمزة وسكون الزاي ونصب الرا منونة ونصبه واضح مما تقدم
وتتخذ يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين بمعنى التصييرية وان يكون المتعدية لواحد لانها
بمعنى عمل • وحكي في التفسير ان اباه كان ينحتها ويصنعها والجملة الاستفهامية في محل نصب
بالقول وكذلك قوله اني اراك واراك يحتمل ان تكون العلمية وهو الظاهر فيتعدي لاثنين
وان يكون بصرية وليس بذلك ففي ضلال حال وعلى كلا التقديرين متعلق بمحذوف الا انه
في الاول احد جزئي الكلام وفي الثاني فضلة ومبين اسم فاعل من ابان لازما بمعنى ظهر ويجوز
ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف اي مبين كفركم بعبادة الصنم وعلى هذا فقول ابن عطية
ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين غير مسلم وجعل الضلال ظرفا محيطا بهم مبالغة
في اتصافهم به فهو ابلغ من قوله اراكم ضالين **قوله** وكذلك • في هذه الكاف ثلاثة اوجه

اظهرها انه للتشبيه وهي في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري ومثل ذلك
التعريف والتبصير يعرف ابراهيم ونبصره ملكوت فقدره المهدوي وكما هديناك يا محمد •
ارينا ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ • قلت انما كان بعيدا لان المحذوف
من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى
معا عليه وقدر ابو البقا بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اريناه تقديره وكما رأى
اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك اي ما راه صوابا باطلاعنا اياه عليه • والثاني قال
ويجوز ان يكون منصوبا بنري التي بعده على انه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت
السموات والارض ويذكرونه ضلال الله انتهى • قلت فقوله على اضمار اريناه لا حاجة اليه البتة لانه يقتضي
عدم ارتباط قوله نري ابراهيم ملكوت بما قبله • الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي ولذلك الانكار الصادر
منه عليهم والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله الهة نريه ملكوت • الثالث ان الكاف في محل رفع
على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك اي كما راه من ضلالهم نقل الوجهين الاخيرين ابو البقا عنه ونري
هذا مضارع المضارع به المراد به حكاية حال ماضية ونري يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين •
لانها في الاصل بصرية اكسبتها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من رأى
بمعنى عرفه وكذلك الزمخشري فانه قال فيما تقدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف يعرف قال
الشيخ بعد حكايته عن ابن عطية ويحتاج كون رأى بمعنى عرف ثم يتعدى بالهمزة الى مفعولين الى
نقل ذلك عن العرب والذي نقله النحويون ان رأى اذا كانت بصرية تعدت لمفعول واحد واذا
كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تعدت الى مفعولين قلت والعجب كيف خص بالاعتراض ابن عطية
دون ابي القاسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله واذ قال
ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانية الله تعالى
ويجوز ان لا تكون معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله فسياتي والملكوت مصدر
على فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت
والجمهور على ملكوت بفتح اللام • وقرا ابو السماك بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت بتاء
مثناة وعكرمة قراها مثلثة وقال اصلها ملكوثا باليونانية او بالنبطية وعن النخعي هي ملكوثا
بالعبرانية قلت وعلى هذا قراءة الجمهور يحتمل ان يكون من هذا وانما عربت الكلمة فتلاعبوا بها
وهذا كما قالوا في اليهود انهم سموا بذلك لاجل يهوذا ابن يعقوب بالذال المعجمة ولكن لما عربت العرب
قالوا بالدال المهملة الا ان الاحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر
كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى ام يقال له
ولغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت
اليمن وملك العراق فعلى هذا لا يختص والجمهور ايضا على نري بنون العظمة وقرئ بتاء من فوق ابراهيم
نصبا ملكوت رفعا اي يري دلايل الربوبية فاسند الفعل الى الملكوت مؤولا بمؤنث فلذلك
انث فعله **قوله** وليكون • فيه ثلاثة اوجه • احدها ان الواو زائدة اي نريه ليكون من
الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها الا الاخفش
وقدره سعه • الثاني انها علة لمحذوف اي وليكون اريناه ذلك • الثالث انها عطف على علة
محذوفة اي ليستدل وليكون او ليقيم الحجة على قومه والصنم لغة كل جثة صورت من نحاس
او فضة وعبدت متقربا بها الى الله • وقيل ما اتخذ من ذهب وفضة وحجر ونحوها فصنم •

وما اتخذ من خشب فوثن • وقيل هما بمعنى واحد • وقيل الصنم معرب من شمن والصنم ايضا
العبد القوي وهو ايضا خبث الرائحة وثيابا الصنم اي صور ويضرب به المثل في الحسن قال

• يا دمية من مرمر صورت • او ظبية في حمر •
• احسن منها يوم قالت لنا • والدمع من مقلتها واكف •
• لانت احلى من لذيذ الكرى • وفي امان ناله خائف •

قوله فلما جن • يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ قال ابراهيم عطفا للدليل
على مدلوله فيكون وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا في قوله فلما رابط جملة ما بعدها بما
قبلها وهي توضح ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري
وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذكر الفعل المسند
الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا وجنه واجنه فيستعمل متعديا
فهذا مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل واجنه
الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومن مجي الثلاثي متعديا قوله • وما ورد قبيل الكرى
وقد جنه السدف الادهم • ومصدره جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنه واجنه فقال
جنه اذا ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته واقبرته وسقيته واسقيته وقد تقدم
لك شي من هذا عند ذكري حزن واحزن ويحتمل ان يكون جن في الاية الكريمة متعديا حذف المفعول
فيما تقدم من جن عليه الاشيا والمبصرات **قوله** راى كوكبا • هذا جواب لما وللقراء فيه وفيما بعده
من الفعلين خلاف كثير بالنسبة الى الامالة وعدمها فاذكر ذلك ملخصا له وذاكرا للعلة فاقول
اما راى الثابت الالف فامال راءه وهمزته امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن
ابن عامر وامال الهمزة منه فقط دون الراء ابو عمرو بكماله واما السوسي بخلاف عنه عن ابي عمرو الراء
ايضا فالسوسي في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين وامال ورش الراء والهمزة بين بين •
من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل به ضمير نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو راه •
في سواء فلما راها واذا راك الذين وابن ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة •
واما راى اذا حذفت الفه فهو على قسمين قسم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو راتهم من مكان •
العذاب فلا امالة في شي منه وكذا ما انقلبت الفه نحو رايت ثم رايت وقسم حذفت الفه •
لالتقا الساكنين وصلا ويعود وقفا نحو راى القمر راى الشمس وراى المجرمون النار واذا •
راى الذين ظلموا فهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى •
وامال الرا وحدها من غير خلاف حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنه هذا كله اذا وصلته •
اما اذا وقفت فان الالف ترجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حينئذ حكمه ما لم يتصل
به ساكن فيعود فيه التفصيل المتقدم كما اذا وقفت على راى من نحو راى القمر واما امالة الرا من •
راى فلاتباعها امالة الهمزة هكذا عباراتهم وفي الحقيقة الامالة انما هي للالف لانقلابها عن الياء •
والامالة كما عرفت ان ينحى بالالف نحو الياء وبالفتحة قبلها نحو الكسرة فمن ثم صح ان يقال ميلت الراء •
لامالة الهمزة • واما تفصيل ابن ذكوان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل لما اتصل •
بالضمير بعدت الفه عن الطرف فلم يمل ووجه من امال الهمزة في راى القمر اتباعه للالف فان كانت محذوفة •
لان حذفها عارض ثم منهم من اقتصر على امالة الهمزة لان اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر •
اعطاها حكم الموجودة حقيقة فاتبع الرا الهمزة في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكب قال •

الراغب لايقال فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه احدها انه من مادة وكك
فيكون الكاف زائدة وبهذا القول • قال الشيخ رضي الدين الصغاني قال رحمه الله حق كوكب ان يذكر
في مادة وكب عند حذاق النحويين فانها وردت بكاف زائدة عندهم الا ان الجوهري اوردها في
تركيب ككب ولعله تبع في ذلك الليث فانه ذكره في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية فهذا
تصريح من الصغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا تجوز وحروف الزيادة
محصورة في تلك العشرة فاما قولهم هندي وهندك يعني واحد وهو المنسوب الى الهند
وقول الشاعر ومعروفه دلهم وكمت كانها • كماظم من فوق الوقار هنادل • فظاهره زيادة الكاف
ولكن خرجها النحويون على انه سبط وسبطر اي مما جاء فيه لفظان احدهما اطول من الآخر
وليس باصل له فكما لا يقال الراء زائدة باتفاق كذلك هذه الكاف ولذلك قال الشيخ وليت شعري
من حذاق النحويين الذين يريدون زيادتها الاسماء اول الكلمة • والثاني ان الكلمة كلها اصول
رباعية مما كررت فيها الفاء فوزنها فعفل كفوفل وهو بناء قليل • والثالث ساق الراغب انه من مادة
كب وكبكب فانه قال والكبكبة تدهور الشيء في هوة يقال كب وكبكب نحو كفت وكفكف وصر
الريح وصرصر والكواكب النجوم البادية وظاهر هذا السياق ان الواو زائدة والكاف بدل من احدى
البائين وهذا غريب جدا قوله قال هذا ربي في قال ثلاثة اوجه اظهرها انه استئناف اخبر
بذلك القول واستنهم عنه على حسب الخلاف • والثاني انه نعت لكوكبا فيكون لكوكبا في محل نصب
وكيف تكون نعتا لكوكبا ولا يساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة فلعدم
الضمير العائد من الجملة الواقعة صفة الى موصوفها ولا يقال ان الربط حصل باسم الاشارة
لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك يكثر حذف العائد من الصفة ويقل من الخبر فلا يلزم من
جواز شيء في هذا جوازه في ذلك وادعا حذف ضمير بعيد اي قال فيه هذا ربي واما المعنى فلا يؤدي
الى ان التقدير راى كوكبا متصفا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا • والثالث انه جواب فلما جن
وعلى هذا فيكون راى كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما جن عليه الليل رائيا كوكبا وهذا ربي محكي بالقول
فقيل هو خبر محض بتاويل ذكره اهل التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي وانشد •

• لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان •

وقوله افرح ان ادرا الكرام وان • اورث ذودا شصائصا نبلا • وقوله •

• طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب •

وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قالوا تقديره ابسبع وافرح واو وتلك قال ابن الانباري
وهذا لا يجوز الا حيث تكون ثم فاصل بين الخبر والاستفهام يعني ان دل دليل لفظي كوجود ام في
البيت الاول بخلاف ما بعده والافول الغيبة والذهاب يقال افل يافل افولا • قال ذو الرمة

• مصابيح ليست باللواتي تقودها • نجوم ولا بالافلات شموسها •

والافال صغار الغنم والافيل الفصيل الضان قوله بازغا • حال من القمر والبزوغ الطلوع
يقال بزغ بفتح الزاي يبزغ بضمها بزوغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ البيطار الدابة
اي اسال دمها فبزغ هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل بزوغ طلوع ومنه بزغ ناب الصبي
والبعير تشبيها بذلك والقمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه والاقمر الحمار الذي على
لون الليلة القمراء والقمراء ضوء القمر • وقيل سمي قمرا لانه يقمر ضوء الكوكب ويفوز به والليالي القمر
ليالي بدور القمر وهي الليالي البيض لان ضوء القمر يستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له قمر الا

بعد

بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها هلال على خلاف بين اهل اللغة قدمته في البقرة عند قوله
تعالى يسئلونك عن الاهلة فاذا بلغ بعد العشر ثالث ليلة قيل له بدر الى خامس عشره ويقال
قمرت فلانا كذا اي خدعته عنه وكانه ماخوذ من قمرت القربة فسدت بالقمر قوله هذا ربي
انما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث لاحد وجوه اما ذهابا بها مذهب الكوكب واما ذهابا بها مذهب
الضوء والنور واما بتاويل الطالع او الشخص او الشيء او لانه لما اخبر عنها بمذكر اعطيت حكمه تقول
هند ذاك الانسان وتيك الانسان قال • ست يعمي على الهجران غايته • سقيا ورعيا لذاك الغا الرآي •
فاشار الى نعمى وهي مؤنث اشارة المذكر لوصفها بوصف الذكور او لان فيها الغتين التذكير والتانيث
فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فانث في قوله بازغة وذكر في قوله هذا وقال الزمخشري جعل
المبتدا مثل الخبر فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فانث قوله بازغة لكونهما عبارة عن شيء واحد
كقولك ما جاءت حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة
واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا انهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وكان
ابلغ احترازا من علامة التانيث قلت هذا غريب مما تقدم في قول ان المؤنث اذا اخبر عنه بمذكر
عومل معاملة المذكر نحو هند ذاك الانسان • وقيل لانها بمعنى هذا النير او المرئي • قال الشيخ ويمكن
ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر والمؤنث ولا علامة
عندهم للتانيث بل المذكر والمؤنث سواء فلذلك اشار الى المؤنث عند ما حين حكى كلام ابراهيم
بما يشار به الى المذكر بل لو كان المؤنث مفرح لم يكن له علامة تدل عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى
عنها بقوله بازغة وافلت انث على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية وهذا انما يظهر ان لو حكى
كلامهم بعينه في لغتهم اما شيء يعبر عنه بلغة العرب ويعطى حكمه في لغة العجم فهو محل نظر ٥
قوله مما تشركون • ما مصدرية اي بريء من اشراككم او موصولة اي من الذي تشركونه
مع الله في عبادته فحذف العائد ويجوز ان تكون الموصوفة والعائد ايضا محذوف الا ان حذف
عائد الصفة اقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر
على الثالث قوله للذي فطر • قدروا قبله مضافا اي وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كانهم
نفوا بذلك وهم من يتوهم الجهة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ
وما يحتمل ان تكون الحجازية وان تكون التميمية قوله اتحاجوني • قرا نافع وابن ذكوان
وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون ثقيلة والتثقيل هو الاصل لان النون
الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيها لغات ثلاث
الفك وتركهما على حالهما والادغام والحذف وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى افغير الله
تامروني اعبد وهنا لم يقرا الا بالحذف او الادغام في سورة الحجر فبم تبشرون كذلك فقراه
ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون يفتحون النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة النحل
تشاقون فيهم نقرا بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع ويقراه نافع بنون خفيفة مكسورة •
على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه المواضع التي ذكرتها لك فانه يقرا في
الزمر ايضا بحذف احداهما قوله تعالى اتعدانني في الاحقاف قراه هشام بالادغام والباقون
بالاظهار دون الحذف واختلف النحاة في ايهما المحذوفة فمذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوفة
هي الاولى ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على ذلك بان
نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة مثل رفعا وانشد • فان يك قوم سرهم • اي يسرهم هنا •

لا يقال ان النون حذفت جزما في جواب الشرط لان الفا هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية
الجملة الجزائية شرطا واذا تقرر وجوب الفا وانما حذفت ضرورة ثبت ان نون الرفع كان حقها
الثبوت الا انها حذفت ضرورة وانشدوا ايضا ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر
والمسك الذكي اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا فلا الداخلة على يدخلوا ويؤمنوا نافية لا ناهية لفساد المعنى عليه واذا
ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلان تحذف مع ملاقاة مثل استثقالا بطريق الاولى والاحرى
وايضا فان النون نايبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة ابي عمرو ينصركم
ويشعركم ويأمركم وبانه يسكنون اخر الفعل في قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع لئلا يلزم تفضيل فرع على اصله وايضا فان ادعا حذف
نون الرفع لا يخرج الى حذف اخر وحذف نون الوقاية لكان ينبغي ان تحذف هذه النون لانها نون
رفع وهي تسقط الناصب والجازم بخلاف ادعا حذف نون الرفع فانه لا يخرج الى ذلك لانه لا عمل
له في التي للوقاية ولقايل ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في الاصل قوة
تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الآخر له ان يقول هذا معارض بالغا العامل في ذلك انه لو
كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم تجد له شيئا يحذفه لان النون
حذفت لعارض آخر واستدلوا لسيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فابقوها على حالها لا
يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعينا حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر وتقليل
العمل اولى واستدلوا ايضا بانها قد حذفت مع مثلها وان لم تكن نون وقاية كقوله ٥

كل له نية في بغض صاحبه ۞ بنعمة الله نقليكم وتقلونا

اي وتقلوننا فالمحذوف نون الرفع لا نون نا لانها بعض ضمير وعورض هذا بان الرفع ايضا لها قوة
الدلالة على الاعراب فحذفها ايضا لا يجوز وحمل سيبويه المحذوف من قول الشاعر ٥

تراه كالثغام يعل مسكا ۞ يسو الفاليات اذا فليني

على حذف نون الفاعل لا نون الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل انما حصل بالثانية ولانه قد استغني
عنها فانه انما اتي بها لتقي الفعل من الكسر وهو مأمون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على معنى
بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليتي فيقال ليتي كقوله كمنية جابر اذ قال ليتي
اصادفه واتلف بعض مالي واعلم ان حذف النون في هذا النحو جايز فصيح ولا يلتفت الى قول من
منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على مكي بن ابي طالب حيث قال الحذف بعيد
في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقرآن لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة
تدعوا اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراة اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان ٥
مردودان عليهما التواتر ذلك وقد قدمت الدليل على صحة لغة وايضا فان الثقاة نقلوا انها
لغة ثابتة للعرب وهم غطفان ولا معنى لانكارها وفي الله متعلق بأتحاجوني لا بحاجه والمسئلة
من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضمر في الاول حذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني
من غير حذف ومثله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث
ان المعنى ليس على تسلط وحاجه على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة القولية مما قبلها
قوله في الله اي في شانه ووحدانيته **قوله** وقد هدان في محل نصب على الحال وفي
صاحبها وجهان اظهرهما انه الثاني في اتحاجوني اي تجادلونني فيه حال كوني مهديا من عند

والثاني

والثاني انه حال من الله اي اتحاجوني فيه حال كونه هاديا الي فحجتكم لا تجدي شيئا لانها داحضة
قوله ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه الصلاة ٥
والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به ربه ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب
آلهتهم ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال باعتبارين احدهما ان يكون بالله عطفا على الاولى
فيكون الحالان من الياء في اتحاجوني والثاني انها حال من الياء في هداني فيكون جملة حالية في جملة
من الحال المتداخلة الا انه لا بد من اضمار مبتدا على هذا الوجه مثل الفعل المضارع لما تقدم
من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشره الواو وما يجوز فيها
الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرية وعلى هذا فالهاء في به لا يعود على ما عند الجمهور بل يعود على الله
تعالى والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركون به غير الله به
وان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والهاء في به تعود على هذين الوجهين تعود على
ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركون الله به فحذف المفعول ايضا كما حذف في الوجه الاول وقد
اجاز ابو البقا فيه الضمير مضافا فقال ويجوز ان تكون الهاء عايدة على ما اي ولا اخاف الذي تشركون
بسببه ولا حاجة الى ذلك **قوله** الا ان يشاء في هذا الاستثنا قولان اظهرهما انه متصل
والثاني انه منقطع والقايلون بالاتصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا
فقال الا وقت مشية ربي شيئا يخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها
لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره الا في حال
مشية ربي اي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال وممن ذهب الى انقطاعه ابن عطية والحوفي وابو البقا
في احد الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشية الله اياي بضر اخاف وقال ابن عطية استثناه
ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف ضرا استثنى مشية ربه في ان يريده بضر **قوله**
شيئا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره الا ان يشاء ربي شيئا من المشية
والثاني انه مفعول به ليشا وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان الكلام المؤكد اقوى واثبت
في النفس من غير المؤكد والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشية والارادة لا يذكران الا اذا كان
فيهما غرابة كقوله فلو شيت ان ابكي دما لبكيته **قوله** علما فيه وجهان اظهرهما انه منصوب
على التمييز وهو محول عن الفاعل تقديره وسع ربي كل شي علمه كقوله واشتعل الراس شيبا اي شيب
الراس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقا لان ما يسع الشي
فقد احاط به والعالم بالشي محيط بعلمه وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد وكل شي مفعول لوسع
على كلا التقديرين افلا تتذكرون جملة تقدير وتوبيخ ولا محل لها لاستينافها **قوله**
وكيف اخاف ما اشركتم قد تقدم الكلام على كيف في اول البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز
فيها ثلاثة الاوجه اعني كونه موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الاولين
محذوف اي وما اشركتموه بالله او اشراككم بالله غيره و**قوله** ولا تخافون يجوز في هذه
الجملة ان تكون نسقا على اخاف فتكون داخلة في حيز التعجب والانكار وان تكون حالية اي
وكيف اخاف الذي تشركون حال كونكم انتم غير خايفين عاقبة اشراككم ويجوز ان تكون
حالية ولا بد من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي لما تقدم غير مرة اي كيف اخاف الذي تشركون
او تخاف اشراككم حال كونكم امنين من مكر الله الذي اشركتم به غيركم وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط
يعود على ذي الحال لا يضر ذلك لان الواو بنفسها رابطة وانظر الى حسن هذا النظم السوي حيث جعل

متعلق الخوف الواقع منه بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشراكهم بالله عز يرد الآن تعادل
البارى تعالى باصنامهم لو ابرز التركيب على هذا فقال ولا تخافون الله مقابلة لقوله وكيف
معبوداتكم واتى بما في قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم غير عقلا اذ هي جماد
احجار وحيث كانوا ينحتونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل • مفعول لاشركتم وهي موصولة
اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم
وجه اخر وهو ان يكون حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا الجمهور
سلطانا ساكن اللام حيث وقع وقرئ بضمها وهل هي لغة مستقلة فيثبت لها بناء فعل بضم الفاء
والعين او هي اتباع حركة لاخرى وقوله فاي الفريقين احق • لم يقل اينا احق ام انتم •
الزاما لخصمه بما تدعيه عليه ولانه لا يزكي القايل نفسه وهذا بخلاف قول الاخر •

• فلئن لقيتك خاليين لتعلمن • اني واني فارس الاحزاب •

فيه فصاحة القرآن وادابه وقوله ان كنتم • جوابه محذوف اي فاخبروني ومتعلق
العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي كنتم من ذوي العلم قوله الذين امنوا • هل هو من
كلام ابراهيم او من كلام قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا
انها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا ان قلنا انها من كلام قومه وانهم
اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالى
وانه امر نبيه بان يجيب به السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه لمجرد الاخبار من البارى
تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه • احدها ان الجملة بعده وان اولئك مبتدا ثان والامن
مبتدا ثالث ولهم خبره والجملة خبر اولئك وخبره خبر الاول • الثاني ان يكون اولئك بدلا او
عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده • الثالث كذلك الا ان لهم خبر مقدم والامن
مبتدا موخر والجملة خبر الموصول • الرابع ان يكون اولئك مبتدا ثانيا ولهم خبره والامن فاعل
به والجملة خبر الموصول • الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان لهم الامن خبر الموصول •
وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان الضماير لا من شان اسماء الاشارة واما على قول
بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره الجملة بعده او الجار وحده والامن
فاعل به والجملة الاولى على هذا منصوبة بقول مضمر اي قل لهم الذين امنوا ان كانت من كلام الخليل •
او قالوا لهم الذين ان كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا • يجوز فيه وجهان احدهما
انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينئذ • والثاني ان تكون الواو واو الحال والجملة بعدها في محل
نصب على الحال اي امنوا غير ملتبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولا يلتفت الى قول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المنفية حالا قليلا ولا الى قول ابن
خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة وان كان فيها ضمير يعود على ذي الحال
والجمهور على يلبسوا بفتح الياء بمعنى يخلطون • وقرا عكرمة بضمها من الالباس وهم مهتدون يجوز
استينافها وحاليتها قوله وتلك حجتنا اتيناها • تلك اشارة الى الدلايل المتقدمة في
قوله وكذلك نري ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في حجتنا وجهان • احدهما ان يكون
خبر المبتدا وفي اتيناها وجهان • احدهما انه في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية • والثاني انه
في محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين • احدهما مفرد والاخر جملة • والثاني من الوجهين الاولين

ان تكون

ان تكون حجتنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية وقال الحوفي ان الجملة في اتيناها
في موضع النعت لحجتنا على نية الانفصال اذ التقدير حجة لنا يعني لا انفصال من الاضافة
ليحصل التنكير المسوغ لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال • وقال ايضا ان
ابراهيم مفعول ثان لاتيناها والمفعول الاول هو ها وقد قدمت لك في اول البقرة
ان هذا مذهب السهيلي عند قوله تعالى اتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان يجعل
الاول ما كان عاملا • والثاني غيره ولا يبالي بتقديم ولا تاخير وقوله على قومه • فيه
وجهان • احدهما انه متعلق باتيناها قاله ابن عطية والحوفي اي اظهرناها لابراهيم
على قومه • والثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال اي اتيناها ابراهيم حجة على قومه
او دليلا على قومه كذا قدره ابو البقا ويلزم من هذا التقدير ان يكون حالا مؤكدة
اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها له حجة وقدرها الشيخ على حذف مضاف فقال
اي اتيناها ابراهيم مستعلية على حجج قاهرة لها وهذا حسن • ومنع ابو البقا ان تكون
متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها خبر او حال وكلاهما لا يفصل به بين الموصول
وصلته • ومنع الشيخ ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر ولا بمثل هذه الحال عن المصدر
ومطلوبه وفي منعه ومنع ابي البقا ذلك نظر لان الحال وان كانت جملة ليست اجنبية
حتى يمنع الفصل بها لانها من جملة المطلوبات للمصدر وقد تقدم لي نظير ذلك
باشبع من هذا قوله نرفع • فيه وجهان الظاهر منهما انها مستانفة لا محل لها
من الاعراب • الثاني جوزه ابو البقا وبدا به انها في موضع الحال من اتيناها يعني
من فاعل اتيناها اي في حال كوننا رافعين ولا يكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها
يعود اليه ويقرا نرفع بنون العظمة وبياء الغيبة وكذلك نشا وقرا اهل الكوفة درجات
بالتنوين وكذا التي في يوسف والباقون بالاضافة فيهما فقرا الكوفيين يحتمل نصب
درجات فيها من خمسة اوجه • احدها انها منصوبة على الظرف ومن مفعول نرفع
اي نرفع من نشا مراتب ومنازل • والثاني ان ينتصب على انه مفعول ثان قدم على الاول
وذلك يحتاج الى تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطي مثلا اي نعطي بالرفع
من نشا درجات اي رتبا فالدرجات هي المرفوعة • والثالث ان ينتصب على حذف
حرف الجر اي الى منازل والى درجات • الرابع ان ينتصب على التمييز ويكون منقولا من
المفعولية فيؤول الى قراءة الجماعة اذ الاصل نرفع درجات من نشا بالاضافة ثم حول
كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحال وذلك على
حذف مضاف اي ذوي درجات ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى واما قراءة الجماعة فدرجات مفعول نرفع والخطاب في ان ربك للرسول محمد عليه
الصلاة والسلام • وقيل لابراهيم الخليل فعلى هذا يكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب
تنبيها بذلك على تشريفه له قوله ووهبنا • فيها وجهان الصحيح منهما انها معطوفة على
الجملة الاسمية كقوله رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين واذا
رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية وعكسه
جايز • والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون نسقا على اتيناها ورده الشيخ بان اتيناها

لها محل من الاعراب اما الخبر واما الحال وهذه لا محل لها من الاعراب لانها لو كانت معطوفة
على الخبر او الحال لاشترط فيهما رابط وكلا منصوب بهدينا بعد والتقدير وكل واحد من هولاء
المذكورين قوله ومن ذريته • الها في ذريته فيها وجهان • احدهما انها تعود على نوح لانه
اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده من الانبيا كلهم منسوبون اليه • والثاني انه يعود
على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره وخبره ولكن رد هذا القول بكون
لوط ليس من ذريته انما هو ابن اخيه او ابن اخته ذكر ذلك مكي وغيره • وقد اجيب عن ذلك
فقال ابن عباس هولا الانبيا كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه
بولادة من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخي ابراهيم والعرب تجعل العم ابا • وقال ابو سليمن
الدمشقي ووهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلى هذا يكون لوطا منصوبا بوهبنا
من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهبة
واما بفعل الهداية ومن ذريته يجوز فيه وجهان • احدهما انه تعلق بذلك الفعل
المحذوف ويكون من لابتدا الغاية والثاني انها حال اي حال كون هولاء الانبيا منسوبين
اليه وكذلك نجزي الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزيهم جزا مثل ذلك الجزا
ويجوز ان يكون في محل رفع اي الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم قوله واليسع • قرا الجمهور اليسع بلام واحدة وفتح اليا بعدها وقرا الاخوان
والليسع بلام مشددة ويا ساكنة بعدها فقراة الجمهور فيها تاويلان • احدهما انه منقول
من فعل مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين يا وكسرة تقديرية لان الفتحة
انما جي بها لاجل حرف الحلق فحذفت لحذفها في يمنع ويدع ويهب وبابه ثم سمي به مجردا
عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام على حد زيادتها في قوله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعبا الخلافة كاهله • وكقوله باعد ام العمرو من اسيرها • حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانه قدر تنكيره والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له
لان اليسع يقال انه يوسع من نون فتى موسى فا للام والالف فيه زائدتان او معرفتان وذا
كما تقدم قبل ذلك ومل ال لازمة له وعلى تقدير زيادتها فقال الفارسي انها لازمة شذ
كلزومها في الان • وقال ابن مالك • ما قارنت الاداة نقله كالنصر والنعمان اداة بحاله كاليسع والسموال
فان الاغلب ثبوت ال فيه وقد تحذف واما قراة الاخوين فاصله ليسع كضيغم وصيرف وهو
اسم اعجمي الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين واختار ابو عبيد قراة التخفيف فقال
سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث ولم يسمه احد منهم البسع وهذا لا حجة فيه لانه
روي اللفظ باحد لغتيه وانما اثروا الرواة هذه اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخرى وقال
الفرا في قراة التشديد هي اشبه باسما العجم وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث لغات •
وكذلك في سين يوسف قوله وكلا فضلنا • كقوله كلا هدينا ومن اباهم ومن تبعيضية
قال ابن عطية وهدينا من ابايهم وذرياتهم واخوانهم جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف
الثاني انه معطوف على كلا اي وفضلنا بعض ابايهم وقدر ابو البقا هذا الوجه بقوله وفضلنا
كلا من ابايهم وهدينا كلا من ابايهم وقوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف على فضلنا او يجوز
ان يكون مستانفا وكرر لفظ الهداية توكيدا ولان الهداية اصل كل خير قوله ذلك
هدى الله • المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتبا واما الهداية اي

ذلك

ذلك الاجتبا هدى او ذلك الهدي الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز ان يكون هدى الله
خبرا وان يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلى الاول يكون يهدي حالا والعامل فيه
اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين او حال من من واما من عايد
المحذوف والها في بها تعود على الثلاثة الاشيا وهي الكتاب والحكم والنبوة وهو قول
الزمخشري • وقيل يعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والبا في بها متعلقة بخبر ليس
وقدم على عاملها للفواصل والبا في بكافرين زايدة توكيدا واوليك مفعول مقدم لهدى
الله ويضعف جعله مبتدا على حذف العايد اي هداهم الله كقوله تعالى افحكم الجاهلية
يبغون برفع حكم قوله اقتده • قرا الاخوان بحذف هذه الها في الوصل والباقون اثبتوها
وصلا ووقفا الا ابن عامر بكسرها ونقل ابن ذكوان عنه وجهين احدهما الكسر من غير
وصل بمده • والثاني وصله بمد والباقون بسكونها اما في الوقف فان القرا اتفقوا
على اثباتها ساكنة • وقد اختلفوا ايضا في ماليه وسلطانيه في الحاقة وفي ما هيه في القارعة
بالنسبة الى الحذف والاثبات واتفقوا على اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراة الاخوين
فالها عندهما للسكت فلذلك حذفاها وصلا اذ محلها الوقف واثبتاها وقفا اتباعا للرسم
المصحف واما من اثبتها ساكنة فيحتمل عنده وجهين احدهما هي ها سكت ولكنها ثبتت
وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كقوله تعالى لم يتسنه وانظر في احد الاقوال كما تقدم
والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا اجرا للوصل ايضا مجرى الوقف نحو قوله والقه واجر
نوله بصلة واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الها فقيل الهدي ويجوز ان يكون
الهدى مفعولا من اجله اي فبهداهم اقتد لاجل الهدي وقيل الاقتدا اي اقتد الاقتدا
ومن اضمار المصدر قوله • هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان تكون الها ضمير القران لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت
اللام تقوية له حيث تقدم معموله ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل
مقدر خلافا للفرا • وقال ابن الانباري انها ضمير المصدر المؤكد النايب عن الفعل وان
الاصل اقتدا اقتد ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني ثم اضمر فاتصل بالاول واما قراة
ابن عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر من غير وصل وهو الذي يسميه القرا الاختلاس
تارة وبالصلة وهو المسمى اشباعا اجرى كما قرى ارجه ونحوه واذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد
عن ابن عامر يشم الها من غير تلوح وهذا غلط لان هذه الها ها وقف لا تعرب في حال من
الاحوال اي لا تحرك وانما يدخل ليتبين بها حركة ما قبلها ليس بجيد لما قررت لك من انها
ضمير المصدر • وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم • والوجه الثاني انها ها سكت
اجريت مجرى هذا الضمير كما اجريت ها الضمير مجراها في السكون وهذا ليس بجيد ويروي قول
المتنبي واحر كذا بضم الها وكسرها على انها ها السكت شبهت بها الضمير فحركت والاحسن ان يجعل
الكسر لالتقا الساكنين لا لشبهها بالضمير لان ها الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما
يشبهها والاقتدا في الاصل طلب الموافقة قاله الليث ويقال قدوه وقدت واصله من
القدو وهو اصل البنا الذي يتشعب منه تصريف الاقتدا وبهداهم متعلق باقتد وجعل
الزمخشري تقديمه مفيدا للاختصاص على قاعدته والها في عليه يعود على القران او
التبليغ اضمرا وان لم يجر لهما ذكر لدلالة السياق عليهما وان نافيه ولا عمل لها على المشهور

ولوكانت عاملة لبطل عملها والا وللعالمين متعلق بذكري واللام معدية اي ان القران الا ذكر
العالمين ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكرى **قوله** حق قدره منصوب
على المصدر وهو في الاصل صفة للمصدر فلما اضيف الوصف الى موصوفه نصب على ماكان ينتصب
عليه موصوفه والاصل قدره الحق كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة وقرا الحسن البصري
وعيسى الثقفي قدره بتشديد الدال قدره بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان و **قوله**
اذ قالوا منصوب على الحال في صاحبه وجهان احدهما انه الهاء في به والعامل فيها جا والثاني
انه الكتاب فالعامل فيه انزل وللناس صفة لهدي **قوله** يجعلونه بقراءة ابن كثير وابو عمرو
بيا الغيبة وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتا الخطاب في ثلاثة الافعال فاما الغيبة
فللحمل على ماتقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى اخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم
تاويلان احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جا به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب
للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراءة تا الخطاب
ففيها مناسبة لقوله وعلمتم مالم تعلموا انتم ورجحها مكي وجماعة لذلك قال مكي ولذلك
احسن في المشاكلة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك لان اكثر
القرا عليه قال الشيخ ومن قال ان المنكرين العرب او كفار قريش لم يمل جعل الخطاب لهم بل قد
يكون قد اعترض ببني اسرائيل فقال خلال السوال والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا يبعد
وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا لليهود قال وقد اجيب بان
الجميع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بعض الكلام خطابا للعرب
وبعضه خطابا لبني اسرائيل و **قوله** يجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعنى صير وان
يكون بمعنى القى اي يضعونه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما
من الهاء في به كما تقدم في نورا وهدى **قوله** قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه
على حذف حرف الجر اي في قراطيس ورق فهو شبيه بالظرف المبهم ولذلك تعدى اليه الفعل
بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي يجعلونه ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة
القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة في قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس
واما يخفون فيه قال ابو البقا انها صفة ايضا لها وقدر ضميرا محذوفا اي ويخفون منها
كثيرا واما مكي فقال ويخفون مبتدا لاموضع له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو الجملة
من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اي منها وهو اولى وقد
جوز الواحدي ببدون ان يكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل
الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتتب فيها انتهى **قوله** على ان يجعل اعتذار عن مجي خبره
مونثا وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع و **قوله** وعلمتم يجوز ان يكون على قراءة الغيبة
في يجعلونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات
واما على قراءة تا الخطاب فهو حال ومن اشترط عليه قد في الماضي الواقع حالا اضمرها هنا
اي وقد علمتم **قوله** قل الله الجلالة فيها يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون فاعلة
بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقهن
العزيز والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبته مطابقة
الجواب للسوال وذلك ان جملة السوال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك **قوله**

في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلعبون
وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من مفعول يلعبون فهذه اربعة اوجه
واما يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع ان تتعدد الحال لواحد
لم يجز حينئذ ان يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم
كما تقدم او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم
وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضوا
لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه تضمن معنى
الاستقرار فيكون حالا متداخلة **قوله** وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على
ما تقدم من الصفة غير الصريحة على الصريحة واجيب عنه بان مبارك خبر مبتدا محذوف
وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يحبهم وقال الواحدي ومبارك خبر الابتدا فصل بينهما بالجملة
والتقدير وهذا كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا الذي ذكره
لا يتمشى الا على ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهو بعيد جدا واذا سلم ذلك له فيكون
انزلناه عنده اعتراضا على ظاهر عبارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل يجعل انزلناه صفة
لكتاب ولا محذور حينئذ على هذا التقدير وفي الجملة فالوجه ما قدمته لك من الاعراب
وقدم وصفه بالانزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه
قالوا لان الاهم هنا وصفه بالانزال اذ جا عقيب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شي
بخلاف هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا فوقتا والثانية
اسما صريحا لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة
مستقرة ومصدق صفة ايضا او خبر بعد خبر على القول بان مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع
صفة للنكرة لانه في نية الانفصال كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا يا رب غابطنا لو كان
يطلبكم وقال مكي مصدق والذي بعث الكتاب على حذف التنوين فان مصدق خبر بعد
خبر والذي في موضع خفض وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين انما هو للاضافة
اللفظية وان كان اسم الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين لالتقا الساكنين
انما يكون في ضرورة او ندور كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والنحويون كلهم يقولون
في هذا ضارب الرجل ان حذف التنوين للاضافة تخفيفا ولا يقول احد منهم في مثل هذا
انه حذف التنوين لالتقا الساكنين **قوله** تعالى ولتنذر قرا الجمهور بتا الخطاب
للرسول عليه السلام وابو بكر عن عاصم بيا الغيبة والضمير للقران وهو الظاهر
اي ينذر بمواعظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام للعلم به وهذه
اللام فيها وجهان احدهما انها متعلقة بانزلنا عطفا على مقدر فقدره ابو البقا
ليؤمنوا ولينذر وقدره الزمخشري فقال ولينذر معطوف على ما دل عليه صفة
الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار والثاني
انها متعلقة بمحذوف متاخر اي ولتنذر انزلناه و **قوله** ام القرى يجوز ان يكون
من باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال والاول
اولى لعدم المجاز والاضمار للناس في المسالة ثلاثة اقوال تقدم بيانها وهذا كقوله
واسئل القرية وهناك وجه لا يمكن هنا وهو انه يمكن سوال القرية حقيقة ويكون

ذلك معجزة للنبي وهنا لا ياتي ذلك وان كانت القرية ايضا نفسها هنا تتكلم الا ان الانذار
لا يقع لعدم فايدته **وقوله** وفايدتها عطف على امل المحذوف اي ولتنذر من حول ام
القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولتنذر اهل من حولها
ولا حاجة تدعوا الى ذلك لان من حولها يقبلون الانذار قال الشيخ ولم يحذف من للعطف
حول ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام
القرى لكان مفعولا به لعطفه على المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله
الا ظرفا **قوله** والذين يؤمنون بالآخرة يجوز فيه وجهان • احدهما انه مرفوع
بالابتدا وخبره يؤمنون ولم يتحد المبتدا والخبر لتغاير متعلقهما فلذلك جاز ان يقع الخبر
بلفظ المبتدا والا فممتنع وان يقول الذي يقوم يقوم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى
هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن تعرضوا لنظائره • والثاني
انه منصوب عطفا على ام القرى ولتنذر الذين امنوا فيكون يؤمنون حالا من الموصول
وليست حالا مؤكدة لما تقدم لك من تسويغ وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والهاء في
به يعود على القرآن او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل
الفاصلة وذكر ابو علي في الروضة ان ابا بكر قرا على صلواتهم جمعا **قوله** كذبا • فيه اربعة اوجه
احدها انه مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله والثاني انه مصدر له على المعنى اي افترى
افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثل ذلك انما هو في ما كان المصدر فيه نوعا من الفعل نحو
قعد القرفصا او مرادفا له كقعدت جلوسا اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو
افترى كذبا وتقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ لا فيه والكذب اعم من الافترا وقد تقدم
تحقيقه • الثالث انه مفعول من اجله اي افترى لاجل الكذب • الرابع انه مصدر واقع
موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال مؤكدة **وقوله** او قال • عطف على افترى وفي
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز ابو البقا ان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر وان
تقديره اوحي الى الوحي والايحا والاول اولى لان فيه فايدة جديدة بخلاف الثاني فان
معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله **قوله** ولم يوح اليه شيء • جملة حالية وحذف الفاعل
هنا تعظيما له لان الموحي هو الله تعالى **قوله** ومن قال • مجرور المحل لانه نسق على من المجرور
بمن اي وممن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة وهناك سؤال وجوابه
وقرا ابو حيوة سانزل مضعفا **وقوله** مثل • يجوز فيه وجهان • احدهما انه منصوب على
المفعول به اي سانزل قرانا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة
اي مثل الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل
انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله وان منصوبة بترى ومفعول
الرؤية محذوف ولو ترى الكفار والكذبة ويجوز ان لا يقدر لها مفعول اي ولو كنت من
اهل الرؤية في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان يكون
فيه ال للجنس وان تكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكره من المشركين واليهود والكذبة
المفترين في غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي
الشدة المقطعة واصلها من غمرة الما اذا سترته كانه يستر بعقلها من تنزل به قال
• ولا ينجي من الغمرات الا • براكا القتال او الفرار •

بقيدها ● والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات ● فاذا قلت ما رايت زيدا ضاحكا
فيجوز انك لم تر زيدا البته ويجوز انك رايته من غير ضحك فكذا هنا اذا التقدير وما
نرى شفعاكم مصاحبتكم يجوز ان لم يروا الشفعا البته ويجوز ان يروهم دون
مصاحبتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم ولا يرونهم من هذا التركيب وقد تقدم
تحقيق هذه القاعدة في اوايل البقرة وفي قولهم لا يسالون الناس الحافا وانهم ساد مسد
المفعولين لزعم وفيكم ومنكم متعلق بنفس شركا والمعني الذين زعمتم انهم شركا لله فيكم
اي في عبادتكم او في خلقكم لانكم اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى عند
ولا حاجة اليه وقيل المعنى انهم يتحملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركا في عذابكم اذ كنتم
تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم نايبة شاركوكم فيها **قوله** بينكم ● قرا نافع والكسائي
وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا فاما القراة الاولى ففيها سبعة
اوجه احسنها ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود
عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظة شركا فان الشركة تشعر بالاتصال والمعنى
لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية ● الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بقي
على حاله منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا قوله
بنصب اسكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنا دون ذلك ● قال الواحدي لما جرى في
كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون
في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الصالحون
الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبنا هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب
وهو مرفوع المحل فالواو انما بقي على نصبه اعتبارا باغلب احواله وفي كلام الشيخ لما حكى مذهب
الاخفش صرح بانه مبني فانه قال وخرجه الاخفش على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر
احوال هذا الظرف وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علة للبنا وعلل البنا محصورة
ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لاضافته الى شي كقوله ومنا دون ذلك وهذا ظاهر
في انه جعل حمله على اكثر احواله علة لبيانه كما تقدم ● الثالث ان الفاعل محذوف وبينكم
صفة له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الفاعل
لا يحذف وهذا غير رد عليه فانه يعني بالحذف عدم ذكره لفظا وان لما قام مقامه فكانه
لم يحذف ● وقال ابن عطية وعليه فسر الناس ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه بغير الحذف
عن الاضمار لان لاهما غير موجود لفظا ● الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته
الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني
لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وسياتي في مكانه ومثله قول الاخر

● فتداعى منخراه بدم ● مثل ما اثمر حماض الجبل ●

بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الاخر ● لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات ارقال بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة ● ٥

● اماي ابيت اللعن انك لمتني ● وتلك التي تستك منها المسامع ●
● مقالة ان قد قلت سوف اناله ● وذلك من تلقا مثلك رابع ●

فمقالة بدل من انك لمتني وهو فاعل في الرواية بفتح ما مقالة بنيت لاضافتها الى ان

ومافي جرها • الخامس ان المسئلة من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كلاهما يتوجهان
على ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا فيجوز ان تكون المسئلة من باب اعمال الثاني وان
يكون من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان مذهب البصريين
اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة فعلى اعتبار
البصريين يكون وصل هو الرافع لما كنتم تزعمون وفي وصل ضمير فاعلا به وعلى كلا التقديرين القولين
فبينكم منصوب على الظرف وناصبه تقطع • السادس ان الظرف صلة لموصول محذوف تقديره
تقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك راي الكوفيين وتقدم ما
استشهدوا به عليه من القران وابيات العرب واستدل القايل بذلك بقول الشاعر •

• يديرونني عن سالم وادبرهم • وجلدة بين الانف والعين سالم •

وبقول الاخر

• مابين عرف وابراهيم من نسب • الا قرابة بين الزنج والروم •

تقديره وجلدة ما بين والا قرابة ما بين ويدل على ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد
تقطع ما بينكم كما تقول جمع بين الشيئين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره
بهذا التاويل انتهى قوله بهذا التاويل قول حسن وذلك انه لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم
منه لصار التقدير تقطع التقطع بينكم واذا تقطع التقطع بينهم حصل بموضعه المقصود •
فاحتاج ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه فقال
وظاهر انه ليس بجيد وتحريره انه اسند الفعل الى ضمير مصدره فاضمره فيه لانه ان اسنده
الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ومع هذا التقدير فليس بصحيح لان شرط
الاسناد مفقود فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم به يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل
في لفظ واحد من غير فايدة لا يقول لا قام القايم ولا قعد القاعد فنقول اذا اسند الفعل
الى مصدره فاما الى مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الى ضمير فيعني
تقطع التقطع وهو مثل قام القايم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد المعنى
كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي اورده الشيخ وقدرته من كلامهم
حتى منهم ولا يرد لما تقدم من قول الزمخشري على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل
وقد تقدم ذلك التاويل واما القراءة الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انه اتسع في
هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار اسما كساير الاسما المتصرفة فيها ويدل على ذلك قوله
تعالى ومن بيننا وبينك حجاب فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك
فجمع بينهما شهادة بينكم وحكى سيبويه هو احمر بين العينين وقال عنترة •

• كما اقص الاكام عشية تقرب بين المنسمين مصلم • وقال مهلهل •

• كان رماحهم اشطان بير • بعيد بين جاليها جرور •

فقد استعمل في هذه المواضع كلها مضافا اليه متصرفا فيه فكذا هنا ومثله قوله وجلدة بين
الانف والعين سالم • وقوله الا قرابة بين الزنج والروم • وقوله •

• ولم يترك النبل المخالف بينها • اخا لاخ يرجى وماثوره الهند •

يروي برفع بينها وفتحه على انه فاعل المخالف وانما بني لاضافته الى مبني ومثله في ذلك اما
ودون كقوله • تعدو كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها • برفع امام ودون

• المرء اني قد حميت حقيقتي • وباشرت حد الموت والموت دونها •

برفع دون الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم ثم للناس
بعد ذلك عبارتان عبارة تؤذن بان بين مصدر بان يبين بينا بمعنى بعد فيكون من الاضداد
اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصول والفراق كالجون للاسود والابيض ويعزى هذا
لابي عمرو وابن جني والمهدوي والزهراوي وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم
تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون معها ما • وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه
لقد تقطع وصلكم فقد اطلقوا هولاء ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة
الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك
من هذه الاية او انه اريد بالبين والافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد تقطعت
المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين • قلت وظاهر كلام ابن عطية يؤذن بانه فهم انها
بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرضي لان اباعمرو وابا عبيد
وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج ايمة يقبل قولهم وقوله لينزع من هذه الاية
ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن ممن نقلها الا ابو عمرو لكفى به وعبارته
تؤذن بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين
في نحو بيني وبينكم شركة بيني وبينك رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى
الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول بكونه مجازا
اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور
وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي يستعمل ظرفا انه لا يخلو من ان يكون
الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون من هذا القسم لان التقدير
يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا خلاف المعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تبالغون عليه
فان قلت كيف يجوز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين قيل لما استعمل مع
الشيئين المتلابسين في نحو بيني شركة فذكر ما قدمته عنه من وجه المجاز الى آخره •
واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراءة الرفع • قال ابو عبيد ولذلك يقروها بالرفع لانا
قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله بلغا مجمع بينهما فجعل بين
اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك • قال وقد سمعناه في غير موضع من اشعارها
ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عمرو بن العلا • قال وقراها الكسائي نصبا وكان يعتبرها بحرف عبد الله
لقد تقطع ما بينكم وقال ان هذا كلام محمول على معناه اذ المعنى لقد تفرق جمعكم وتشتت
وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب قوله ما كنتم • ما يجوز ان يكون موصولة اسمية
او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث
والتقدير تزعمونهم شركا او شفعا فالعايد هو المفعول الاول وشركا هو الثاني فالمفعولان
محذوفان اختصارا للدلالة عليهما ان قلنا ان ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز
ان يكون الحذف حذف اقتصار ان قلنا انها مصدرية لان المصدرية لا تحتاج الى عايد
بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عايد فلا بد من الالتفات اليه وحينئذ يلزم تقدير المفعول
الثاني ومن الحذف اختصارا قوله • باي كتاب ام باية سنة • يرى حبهم عارا علي وتحسب •
اي وتحسب حبهم عارا علي قوله فالق الحب • يجوز ان تكون الاضافة محضة على انه اسم

فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله فلق فعلا ماضيا ويجوز ان تكون
الاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرور
اللفظ منصوب المحل والفلق هو شق الشيء وفيه الراغب ابانة بعضه من بعض والفلق المطمئن
من الارض بين الربوتين والفلق من قوله اعوذ برب الفلق ما علمه لموسى عليه السلام حتى فلق
به البحر وقيل الصبح وقيل هي الانهار المشار اليها بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق بالكسر بمعنى
المفلوق كالبيت والنقص ومنه سمعته من فلق فيه وقيل الفلق العجب والفليق والفالق ما بين الجبلين
وما بين السنامين من البعير وفسر بعضهم فالق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا لغة ولا
يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحاك ايضا لا يقال ذلك على جهة التفسير للتقريب
لان الفرا نقل في اللغة ان فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواة على حد قمح
وقمحة والنوى للتعدي ايضا يقال انوت البسرة وانوت اشتدت نواها ولام النواه ما لا ان عينها
والاكثر التغاير **قوله** يخرج يجوز فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة فلا محل لها
والثاني انها في موضع رفع خبرا ثانيا لان و**قوله** ومخرج يجوز فيه وجهان احدهما انه
معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره اي الله فالق ومخرج اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى
هذا فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله من معنى
الجملة والثاني انه يكون معطوفا على يخرج وهل يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطفه عليه احتمالان
مبنيان على ما تقدم من يخرج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير مؤول فيرد الاسم الى معنى الفعل
فكان مخرجا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان لان فهو بتاويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك
عطف عليه اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل يكون الفعل بتاويل اسم قول الشاعر

فالفيته يوما يبير عدوه ۞ وبحر عطاء يستخف المعابرا ۞ وقوله

يا رب بيضا من الهواهج ۞ ام صبي قد حبا او دارج ۞ وقوله

قال بعضها بعضب باثر ۞ يقصد في اسوقها وجابر

اي مقر او ام صبي حاب وقاصد **وقوله** فالق الاصباح كقوله فالق الحب فيما تقدم والجمهور على
كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح
واحد وهما اول النهار وكذا الفرا وقيل الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه
ابن طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة النجم نقل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح في الاصل
مصدر سمي به الصبح وكذا الامسا قال امرؤ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
فيها بامثل وقرا الحسن وابو رجا وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال
وبرد وابراد وسمه قوله افتى رباحا وبني رباح تناسخ الامساء والاصباح بفتح الهمزة
من الامسا والاصباح على انهما جمع مساء وصبح وبكسرهما على انهما مصدران وقري فالق الاصباح
بنصب الاصباح وذلك على حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
وقري والمقيمي الصلاة وكذا يقرا العذاب بالنصب عملا بالمنون على التنوين الا ان سيبويه
لا يجيز حذف التنوين لالتقاء الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد في السعة وقرا يحيى
والنخعي وابو حيوة فلق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله قرا الاولى كذلك وهذا اذا دل
دليل على ان القراءة عنده سنة متبعة الا ترى الى عبد الله كيف فلق الحب فعلا ماضيا وقرا
فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت فما معنى

فلق

وَانْ يكوُن مكانا وان يكوُن مَصْدَرا فيقدّر الاوّل فمنكم مستقر ولكم مكان تستودعوُن فيه
ويقدّر للثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوُز فيه وَجهان فقطان
يكوُن مكانا وَانْ يكوُن مَصْدَرا اي فلكم مَكان تستقرون فيه وهو الصّلب او الرحم او الارض
وَلكم استقرار فيما تقدّم وينقص ان يكون اسم مفعول لانه فعلهُ قاصر لا يبنى منه اسم مفعول
بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثه وتوجيه قراة ابي عمرو في رواية الاعور عنه
فمستودع بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مُستودع رزقه وَاجله حتى اذا نفد اكانه
درهما وهو مجاز حسن ويقوي ما قلته قول الشاعر • وَما المالُ وَالاهلون الا وديعة • ولا بدّ
يوما ان تردّ الوَدايع • وَالانشاء الاحداث وَالتربية ومنه انشا السحاب وقال تعالى او من
ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يُراد به يستعمل الانشا في احداث الحيوان وقد جا
في غيره قال تعالى وَينشئ السحاب الثقال وَالانشا قسيم الخبر وهو ما لم يكن خارج • وَقيل هو
مندرج في الطلب او بالعكس او قسم برأسه خلاف • وَقيل على سَبيل التقريب مقاربه اللفظ
لمعناه • وقال الزمخشري فان قلت فلم قيل يعلمُون مع ذكر النجوم ويفقهُون مع ذكر انشا آدم
قلت كان انشا الانس من نفس وَاحدة وتصريفهم على احوال مختلفة الطف وَارق صنعة
وَتدبرا فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وَتدقيق نظر مُطابقا له **قوله** فاخرجنا
فيه التفات من غيبة الى تكلم بنون العظمة وَالبا فيه للسببية • وَ**قوله** نبات كل شي
قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة • وقال الفرا رزق كل شي اي ما يصلح ان يكون غذا لكل شي
فيكوُن مخصوصًا بالمغتذى به • وَقال الطبري هو جميع ما ينمو من الحيوان وَالنبات وَالمعادن
لان كل ذلك يتغذى به ويترتب على ذلك صناعة اعرابية وذلك انا اذا قلنا بقول الفرا كانت
الاضافة راجعة في المعنى الى اضافة بنيه الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى على ذلك واخرجنا
به كل شي منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كهو في انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا
بقول الفرا كانت الاضافة بين متباينين اذ يصير المعنى غذا كل شي او رزقه ولم ينقل الشيخ
عن الفرا غير هذا القول وَالفراله في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال رزق كل شي
قال وكذا جا التفسير وهو وجه الكلام وَقد يجوُز في العربية ان يضيف النبات الى كل شي وانت
تريد بكل شي النبات ايضا فيكون مثل قوله حق اليقين وَاليقين هو الحق **قوله** فاخرجنا
منهُ في الها وَجهان • احدهما ان يعوُد على النبات وَهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره
ويكون من على بابها من كونها لابتدا الغاية او يكون للتبعيض وليس كذلك • والثاني ان يعود على
الما ويكون من سببيه وَذكر ابو البقا الوجهين فقال وَاخرجنا منه اي بسببه وَيجوز ان
يكوُن الها في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وَعلى الاول يكوُن فاخرجنا بدلا من اخرجنا
الاول اي انه يكتفي في المعنى بالاخبار بهذه الجملة الثانية وَالا فالبدل الصناعي لا
يظهر فالظاهر ان فاخرجنا عطف على فاخرجنا الاول • وَقال الشيخ وَاجاز ابو البقا ان يكون
بدلا من فاخرجنا • قلت انما جعله بدلا بنا على عود الضمير في منه على الما فلا يصح ان يحكي عنه
انه جعله بدلا مطلقا لان البدلية لا تتصور على جعل الها في منه عائدة على النبات و الخضر
بمعنى الاخضر كعور وَاعور قال ابو اسحق يُقال اخضر يخضر فهو خضر واخضر وكاعور فهو عور
وَاعور وَالخضرة احد الالوان وهي بين البياض وَالسواد ولكنها الى السواد اقرب ولذلك
اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة ارضه بالشجر وقال تعالى

غيره

مُدهامتان اي شديدتا السواد والمخاضرة مبالغة الخضر والثمار قبل بلوغها والخضيرة نخلة
بسرها اخضر وقوله عليه السلام اياكم وخضرا الدمن فقد فسره عليه السلام بقوله المراة
الحسنا في المنبت السوء والدمن مطارح الزبالة فقد ينبت فيها ما يستحسنه الراي **قوله**
يخرج منه اي من الخضرة والجمهور على نخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه • وقرا ابن محيصن والاعمش
يخرج بيا الغيبة مبنيا للمفعول حب قايم مقام فاعله وعلى كلتا القراتين تكون الجملة صفة
لخضر وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة ومتراكب رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين
قوله ومن النخل من طلعها قنوان • يجوز في هذه الجملة اوجه احدها وهو احسنها ان يكون
من النخل خبرا مقدما ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل فهو كقوله لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدا موخر وهذه جملة ابتدائية عطفت على الفعلية
قبلها • والثاني ان يكون قنوان فاعلا بالجار قبله وهو من النخل ومن طلعها على ما تقدم من البدل
وذلك على راي الاخفش • الثالث ان تكون المسيلة من باب التنازع يعني ان كلا من الجارين يطلب
قنوانا على انه فاعل على راي الاخفش فان اعملت الثاني وهو مختار قول البصريين اضمرت في الاول
وان اعملت الاول كما هو مختار قول الكوفيين اضمرت في الثاني • قال ابو البقا والوجه الاخر ان يرتفع قنوان
على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير تفسيره قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل
على قول من اعمل اول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع • قلت فقد اشار بقوله على
انه فاعل من طلعها الى اعمال الثاني • الرابع ان يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل
ضمير تقديره وست من النخل شي او ثمر فيكون من طلعها بدلا منه قاله ابو البقا • قلت وهذا
كلام لا يصح لانه بعد ان جعل من طلعها الخبر فكيف يجعل بدلا فان قيل يجعله بدلا منه لا من
النخل خبرا للمبتدا فالجواب انه قد قدم هذا الوجه وجعله مقابلا لهذا فلا بد ان يكون هذا
غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان احدهما هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من
النخل ومن طلعها بدل باعادة الجار • قال الشيخ وهذا اعراب فيه تخليط • الخامس ان يكون مبتدا
محذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان هذا نص الزمخشري وهو كما قال
الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه • السادس ان يكون من النخل متعلقا بفعل
مقدر ويكون من طلعها قنوان جملة ابتدائية في موضع المفعول بيخرج واليه ذهب ابن عطية
فانه قال ومن النخل تقديره ويخرج من النخل ومن طلعها قنوان ابتدا خبر مقدم والجملة في موضع
المفعول بيخرج قال الشيخ وهذا خطا لان ما يتعدى الى مفعول واحد لا يقع الجملة في موضع
مفعوله الا اذا كان الفعل مما تعلق وكان في الجملة مانع يمنع من العمل في شي من مفرداتها اذ
لو سلط الفعل على شي من مفردات الجملة لكان التركيب ويخرج من النخل من طلعها قنوانا بالنصب
مفعولا به • وقال الشيخ ومن قرا يخرج منه حب متراكب جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان
معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان على حب ومن النخل
معطوف على منه نحو يضرب في الدار زيد ثم قال وجاز ان يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه • والقنوان
جمع لقنو كالصنوان جمع لصنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له الكباسة
قال امرو القيس • وفرع يغشى المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • وقال ايضا فاثت
اعاليه وادت اصوله • ومال بقنوان من البسر احمرا • والقنوان جمع تكسير • قال ابو علي الكسرة
التي في قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة اخرى كما قدر

تعبير كسرة هجان جمعا عن كسرته مفردا فكسرة هجان جمعا لكسرة طراف قال الواحدي وهذا
مما يوضحه الضمة في اخر منصور على قول من قال يا حار بالضم ليست التي كانت فيه في قول من قال
يا حار يعني بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراة الجمهور وقرا الاعمش والخفاف
عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس ونقل ابن عطية عكس
هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف •
قال الفرا وهي لغة قيس واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة قنوان بفتح القاف
وهي قراة ابي عمرو في رواية هارون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو لا جمعا اذ ليس في صيغ
الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفا ونظيره الزمخشري بركب وابو البقا بالباقر وتنظير ابي البقا
اولى لانه لا خلاف في الباقر انه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف لابي الحسن مشهور ويدل على ذلك
ايضا شي اخر وهو انه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليهما واما الفتح فلم يرد في
المفرد • واللغة الرابعة قنيان بضم القاف مع اليا دون الواو والخامسة قنيان بكسر القاف مع
اليا ايضا وهاتان لغتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه باليا اصلا بل بالواو وسوا كسروا
القاف ام ضموها فلا يقولون الا قنوا وقنوا ولا يقولون قنيا ولا قنيا فخالفه الجمع مفرده في المادة
وهو غريب واختلف في مدلول القنو فقيل هو الجمار وهذا يكاد يكون غلطا وكيف يوصف بكونه
دانيا اي قريبا لجانيه والجمار انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك قال ابو عبيد
واذا اثنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جا جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على
النون في الجمع وليس لهما في كلام العرب نظير قال واما اقنوان من البسر احمرا • قلت اذا وقفت على قنوان
المبني رفعا وعلى قنوان جمعا وقع الاشتراك اللفظي الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان وقفا احتمل
ما ذكرته من التثنية والجمع فاذا وصلت وقع الفرق فانك تحل الاعراب على النون حال جمعه وكسرتها
وصرد ان بكسر النون في التثنية ويقع الفرق ايضا بوجوه اخر منها انقلاب الالف يا نصبا وجرا
في التثنية نحو رايت قنويك وصنويك ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون في الجمع
نحو جا قنوانك وصنوانك وقنوانك وصنوانك ومنها في النسب فتقول قنوي وصنوي ولا يحذف
الالف ولا النون اذا اردت الجمع بل تقول قنواني وصنواني وهذان اللفظان في الجمع تكسيرا لشبهه
الجمع تصحيحا وذلك ان كلا منهما لحقه اخره علامتان في حال الجمع مزيدتان ولم يتغير معهما بناء
الواحد والفرق ما قدمته لك وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهمناه من صيغة فعلان
لا من الزيادتين بخلاف الزيدين فان الجمع فهمناه منهما وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم
الاعراب والتصريف واللغة • وقال الراغب بعد ان ذكر انه العذق والقناة تشبه القنو في
كونهما غصنين واما القناة التي تجري فيها الما فقيل لها ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد
وقيل اصلها من قنيت الشي اذا ادخرته لانها مدخرة للما وقيل هو من قاناه اي خالطه
قال يعني امرو القيس كبكر مقاناة البياض بصفرة • غذاها نمير الما غير محلل • واما القنا الذي هو
الاحديداب في الانف فتشبيه في الهيئة بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنوا كاحمر وحمرا والطلع
اول ما يخرج من النخلة في اكمامه قال ابو عبيد الطلع الكفرى قبل ان ينشق عن الاغريض والاغريض
يسمى طلعا يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا ففرقوا
بين الاسنادين وانشد بعضهم في مراتب ما تثمره النخل قول الشاعر رحمه الله ورضي عنه •

ان شيت ان تضبط يا خليل • اسما ما تثمره النخيل •

فاسمعه موصوفا على ما اذكره • طلع وبعده خلال يظهر • وبلح ثم يليه بسر • ورطب بجنيه ثم تمر •
• هذه انواعها يا صاح • مضبوطة عن صاحب الصحاح •

قوله وجنات • الجمهور على كسر التاء من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالماء النبات وجنات الجمهور وهو من عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جي بهذه الجملة معترضة وابرزت في صورة المبتدا والخبر تعظيما لكنه لانه من اعظم قوت العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على حصر اد حور الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة قال لفضل هذين الصنفين وكلامه يفهم ان القراءة الشهيرة عنده برفع جنات والقراءة بنصبها شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع كما سياتي ثم قال وقرئ وجنات بالنصب فذكر الوجهين المتقدمين وقرا الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف واختلف عبارة المعربين في تقديره فمنهم من قدره متعدما اي وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدره النحاس ولهم جنات وقدره ابن عطية ولكم جنات ونظيره قراءة وحور عين بعد قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب اي ولهم حور عين ومثل هذا اتفق على جوازه سيبويه والكسائي والفرا وقدره الزمخشري متاخرا فقال اي وجنات من اعناب اخرجناها قال الشيخ ودل على تقديره قبل فاخرجنا كما تقول اكرمت عبد الله واخوه اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه ابن الانباري فانه قال الجنات رفعت بمضمر بعدها تاويلها وجنات من اعناب اخرجناها فجري مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه قد يريد واخوه اكرمته قال الفرزدق • غداة احلت لابن اصرم طعنة • حصين عبيطات السدايف والخمر • فرفع الخمر وهي مفعولة على معنى والخمر احلتها الطعنة • الوجه الثالث ان يرتفع عطفا على قنوان تغليبا للجوار كما قال الشاعر • وزججن الحواجب والعيونا • فنسق العيون على الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا تزجج كما ان الجنات من الاعناب لا تكن من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري ايضا فيحصل له من الاية مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف وقد تقدم انه من خصايص النعت • والثاني ان يعطف على قنوان • قال الزمخشري على معنى وحاصله او ومخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب • قال الشيخ وهذا العطف هو على ان لا يلحظ فيه قيد من النخل فكانه قال ومن النخل قنوان دانية وجنات من اعناب حاصله كما تقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفه على قنوان وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا عطفه على قنوان قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر ابو عبيد وابو حاتم هذه القراءة قال ابو حاتم هذه القراءة محال لان الجنات من الاعناب لا يكون من النخل قلت اما جواب ابي البقا فما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم فما تقدم من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القراءتين ويتعلق بمحذوف •

قوله والزيتون والرمان لم يقرا بهما الا منصوبين ونصبهما اما عطف على جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال وقرئ وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شي اي واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان ونص ابو البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب

عطفا

عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك ان في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالان احدهما عطفه على ما يليه والثاني عطفه على الاول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد يحتمل عطفه على زيد او عمرو وتقدم ان فايدة الخلاف يظهر في نحو مررت بك وبزيد وبعمرو فان جعلته عطفا على الاول لزمت الباء والا جاز والزيتون ووزنه تفعول فالتاء مزيدة والنون اصلية لسقوط ذلك في الاشتقاق وسوت ذى قالوا ارض زيتية اي كثيرة الزيتون فهو نظير قيصوم ولان فعلول مفقود او نادر ولا يتوهم ان ياءه اصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت فانهما مادتان متغايرتان وان كان الزيت معتصرا منه ويقال زات طعامه اي جعل فيه زيتا وزات راسه اي دهنه به وازدات اي ادهن بالزيت ابدلت تاء الافتعال دالا بعد الزاي كازدجر وازدان والرمان وزنه فعال ونونه اصلية فهو نظير عناب وحماض كقولهم ارض زنية اي كثيرته **قوله** مشتبها حال اما من الرمان لقربه وحذفت الحال من الاول تقديره والزيتون مشتبها ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاول وحذفت حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف نحو والله ورسوله احق ان يرضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه قال تقديره والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا • قال الشيخ فعلى قوله يكون تقدير البيت كنت منه بريا ووالدي كذلك اي بريا والبيت لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن المثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر ان المعطوف عليه فيه يجوز ان يكون خبرا عنها ولا يجوز ان يكون حالا عنهما اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير متشابهين وقال ابو البقا حال من الرمان ومن الجميع فان عني في المعنى فصحيح ويكون على الحذف كما تقدم وان اراد في الصناعة فليس بشي لانه كان يلزم المطابقة والجمهور على مشتبها وقرئ شاذا متشابها وغير متشابه كالثانية وهما بمعنى واحد • قال الزمخشري كقولك اشتبه الشيئان وتشابها كاستويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا انتهى وايضا فقد جمع بينهما في هذه الاية في قوله مشتبها وغير متشابه **قوله** الى ثمره • متعلق بانظروا وهي بمعنى الروية وانما تعدت بالى لما يتضمنه من التفكر وقرا الاخوان ثمره بضمتين والباقون بفتحتين • وقرئ شاذا بضم الاول وسكون الثاني فاما قراءة الاخوين فيحتمل اربعة اوجه • احدها ان يكون اسما مفردا كطنب وعنق • والثاني انه جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وذلك نحو اكم جمع اكام واكام جمع اكمة فهو نظير كتاب وكتب • والثالث انه جمع ثمر كما قالوا اسد واسد • والرابع انه جمع ثمرة قال الفارسي والاحسن ان يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب واكمة واكم ونظيره في المعتل لامه دلوب وناقة وبوق وساحة وسوح واما قراءة الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة وبقر وبقرة وجزر وجزرة واما في قراءة التسكين فهي تخفيف قراءة الاخوين • وقيل بل هي جمع ثمرة كبدنة وبدن ونقل بعضهم انه يقال ثمرة بزنة ثمرة وقياسها على هذا ثمر كسمر بحذف التاء اذا قصد جمعه وقياس تكسيره اثمار كعضد واعضاد وقد قرا ابو عمرو الذي في سورة الكهف بالضم وسكون الميم فهذه القراءة التي هنا فصيحة كان قياس ابي عمرو ان يقراهما شيا واحدا لولا ان القراءة مستندها النقل وقرا ابو عمرو والكسائي وقنبل حسب بالسكون والباقون بالضم فهذه القراءة نظير تلك وهذا الخلاف اعني في ثمره والتوجيه بعينه جا في سورة يس واما الذي في سورة الكهف ففيه ثلاث قراءات فعاصم يقروه بفتحتين كما يقروه في هذه السورة وفي يس فاستمر على عمل واحد والاخوان

المزدو

يقرآنه بضمتين في السور الثلاث فاستمر على عمل واحد واما نافع وابن كثير وابن عامر
فقرا واما في الانعام ويس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون وقد ذكروا في توجيه الضمتين
في الكهف بما لا يمكن ان ياتي في السورتين وذلك انهم قالوا في الكهف الثمر بالضم المال وبالفتح
الماكول وقوله اذا اثمر فانظروا اليه **قوله** وينعه الجمهور على فتحة اليا من ينعه
وسكون النون وقرا ابن محيصن بضم اليا وهي قراة قتادة والضحاك وقراة ابراهيم بن ابي عبلة
واليماني ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز ان يكون قراتان واليَنع بالفتح والضم مصدر
ينعت الثمرة اذا انضجت والكسر لغة الحجاز والضم لغة بعض نجد ويقال ايضا ينوع بضم اليا
والنون وينوع بوا وبعده ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب
ويقال ينعت الثمرة وابنعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى وقال الحجاج اري روسا قد اينعت وحان
قطافها وبانع اسم فاعل وقيل ينعت الثمرة واينعت احمرت قاله الفرا ومنه الحديث في الملاعنة
ان ولدت وكان قطافها احمر مثل الينعة وهي خرزة حمرا قيل هي العقيق او نوع منه ويقال
ينعت تينع بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانشد حولها الزيتون
قد ينعا وقال الليث بعكس هذا اي بكسرها في الماضي وفتحها في المستقبل ونابت ختام هذه الآية
بقوله لقوم يومنون كون ما تقدم دالا على وحدانيته وايجاده المصنوعات المختلفة فلا
بد لها من مدبر مع انها نابتة من ارض واحدة وتسقى بما واحد وهذه الدلايل انما تنفع المومنين
المتدبرين دون غيرهم **قوله** شركا الجن الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها
وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركا قدم ولله متعلق بشركا والجعل هنا
بمعنى التصيير وفايدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا
كان او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركا انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله
هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جا في التفسير وقيل ثم طايفة
من الملايكة يسمون الجن كان بعض العرب يعبدها الثاني ان يكون شركا مفعولا اول ولله متعلق
بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من شركا اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي
وابو البقا ومكي ابن ابي طالب الا ان مكيا لما ذكر هذا الوجه جعل اللام في لله متعلقة بجعل
فانه قال الجن مفعول اول بجعل وشركا مفعول ثاني مقدم واللام في لله متعلقة بشركا
وان شيت جعلت شركا مفعولا اول والجن بدلا من شركا ولله في موضع المفعول الثاني واللام
متعلقة بجعل قلت بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف ايتصور ان يجعل اللام متعلقة
بالجعل هذا ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير مرة
قال الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح للبدل ان يحل محل
المبدل منه فيكون الكلام منتظما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون على
نية تكرار العامل على اشهر القولين او معمولا للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا
البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب للزمخشري ومن ذكر معه سبقهم اليه الفرا
وابو اسحق فانهما اجازا ان يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول واجازا ان يكون الجن بدلا من
الشركا ومفسرا للشركا هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح اعني كون البدل مفسرا ولا معنى لرد
هذا القول وايضا فقد رد هو على الزمخشري عند قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
بانه لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه قال الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به

ابي عبد الله

ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش وقد سبق هذا في المايدة فقد
قرر هو انه لا يلزم حلول البدل محل المبدل منه فكيف يرد به هنا الثالث ان يكون شركا هو المفعول
الاول في هذا الباب مبتدا في الاصل وتقرر انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة مبتدا والنكرة
خبرا من غير عكس الا في ضرورة تقدم التنبيه على الوارد منها الرابع ان يكون شركا الجن مفعولين على
ما تقدم بيانه ولله متعلق بمحذوف على انه حال من شركا لانه لو تاخر عنها لجاز ان يكون صفة لهما
قاله ابو البقا وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوهم شركا في حال كونهم لله اي مملوكين له وهذه
حال لازمة لا ينفك ولا يجوز ان يقال انها غير منتقلة لانها موكدة اذ لا تاكيد فيها هنا وايضا فان
فيه تهيية للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركا مطلب هذا الجار ليعمل فيه والمعنى منصوب
على ذلك الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جوابا لسوال مقدر كان سايلا سال فقال بعد قوله
تعالى وجعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي جعفر بن الزبير وجعله
احسن مما تقدم قال ويويد ذلك قراة ابي حيوة ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقدير هم الجن جوابا
لمن قال من جعلوا شركا فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستيعاب
بمن جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسايي رفع الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنه قراة
وكانه لم يطلع على انه غيره قراها الذلك وقرا شعيب بن ابي حمزة ويزيد بن قطيب وابو حيوة في رواية
عنهما ايضا شركا الجن بخفض الجن قال الزمخشري وقري بالجن على الاضافة التي للتبيين والمعنى
اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم كما يطاع الله قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه القراة اذ التقدير
وجعلوا شركا الجن لله قلت معناها واضح بما فسره الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم
الى اخره ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين الشركا للمطيعين بالجن **قوله** وخلقهم
الجمهور على خلقهم بفتح اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان احدهما انها حالية بعد مضمرة
عند قوم وغير مضمرة عند آخرين والثاني انها مستانفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان
احدهما انه يعود على الجاعلين اي جعلوا له شركا مع انه خلقهم واوجدهم منفردا بذلك من
غير مشارك له في خلقهم فكيف يشركون به غيره ممن لا تاثير له في خلقهم والثاني انه يعود على
الجن اي والحال انه خلق الشركا فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وقرا يحيى بن يعمر وخلقهم
بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله وفيه نظر من حيث ان الشكل الاصطلاحي اعني
ما يدل على الحركات الثلاث وما يدل على السكون كالجزمة كانت مصاحف السلف منها مجردة
والضبط الموجود بين ايدينا اليوم امر حادث فقال ان اول من احدثه يحيى بن يعمر فكيف ينسب
ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي هذه القراة تاويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا
بمعنى اختلاقهم قال الزمخشري اختلاقهم للافك يعني وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبايحهم
الى الله في قولهم والله امرنا بها انتهى فيكون لله هو المفعول الثاني قدم على الاول والتاويل الثاني
ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف تقديره وجعلوا
مخلوقهم وهو ما ينحتون من الاصنام كقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون شركا لله تعالى
قوله وخرقوا قرا الجمهور خرقوا بتخفيف الرا ونافع بتشديدها وقرا ابن عباس بالحا
المهملة والفا وتخفيف الرا وابن عمر بالحا المهملة ايضا الا انه شدد الرا والتخفيف في قراة
الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفرا يقال خلق الافك وخرقه وخلقه واختلقه وافتراه وافتعله
وخرقه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القايلين بذلك خلق كثير وجم غفير وقيل

هما لغتان بمعنى واحد ولكن التخفيف هو الاصل • وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من خرق الثوب
اذا شقه اي اشتقوا له بنين وبنات واما قراة الحاء المهملة فمعناها التزوير اي زوروا له اولادا
لان المزور محرف ومغير الحق الى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان • احدهما انه نعت لمصدر
محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو البقا وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون
منصوبا على الحال من فاعل خرقوا اي فتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم قوله
بديع قرا الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه • اظهرها انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع
فيكون الوقف على قوله والارض فهي جملة مستقلة بنفسها • الثاني انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى
بديع السموات وتكون هذه الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب
لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمار ناصبها • الثالث انه مبتدا وخبره ما
بعد من قوله انى يكون له ولد وقرا المنصور بديع بالجر • قال الزمخشري ردا على قوله وجعلوا لله
او على سبحانه كذا قاله ولم يبين اي على وجه من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ولم
عليه ويريد بالرد كونه تابعا اما لله او للضمير المجرور في سبحانه وتبعيته له على كونه بدلا من الله
او من الهاء في سبحانه ويجوز ان يكون نعتا لله على ان يكون نعتالله اضافة بديع اضافة محضة
كما ستعرفه واما تبعيته للها فيتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان يكون نعتا وان اعتقدنا تعريفه
بالاضافة لعارض اخر وهو ان الضمير لا ينعت الا عند الكسائي فعلى رايه قد يجوز
ذلك وقرا ابو صالح الشامي بديع نصبا ونصبه على المدح وهو يؤيد قراءة الجر وقراءة الرفع المتقدمة
يحتمل ان يكون اصلها الاتباع بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعا وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع
وقد سبق معناه او تكون صفة مشبهة اضيفت لمرفوعها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع
شعره وعلى هذين القولين فاضافته لفظية لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه
وفي الثاني من باب اضافة اسم الفاعل الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون بمعنى عديم
النظير والمثل فيهما كانه قيل البديع في السموات والارض فالاضافة على هذا ايضا محضة قوله
انى يكون له ولد • انى بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان • احدهما انه خبر كان الناقصة وله
في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز ان تكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله
تعالى كيف تكفرون بالله والعامل فيها • قال ابو البقا يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل
في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان تكون تامة وهذا
احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب الولدية منتفية قوله ولم تكن له صاحبة •
هذه الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف يوجد
له ولد والحال انه لم تكن له زوج وقد علم ان الولد انما يكون بين ذكر وانثى وهو منزه عن
ذلك والجمهور على تكن بالتاء من فوق • وقرا النخعي بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل
مسند الى صاحبة ايضا كالقراءة المشهورة وانما جاز التذكير للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل
ام سوء • وقوله ان امرءا غره منكن واحدة • بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور • وقال ابن عطية
وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال • قال الشيخ ولا اعرف
هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وخبرها • قلت هذا كلام صحيح ويؤيد ان الفارسي وان
كان يقول بحرفيها بعضها كليس فانه لا يجيز حذف التاء منها لو قلت ليس هند قايمة عنده لم يجز
الثاني ان في يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه مبتدا مؤخر والجملة خبر

يكون

يكون • الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله لان
الجار اقرب الى المفرد والاصل في الاخبار الافراد • الرابع ان يكون ضميرا الامر والشان وله
خبر مقدم وصاحبه مبتدا مؤخر والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشان ولا يجوز في هذا ان
يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر
الا بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع من قبيل المفردات ولكن يجوز ان تكون الناقصة
او التامة حسب ما تقدم فيما قبلها وقوله وخلق كل شيء • هذه جملة اخبارية مستانفة
ويجوز ان يكون حالا وهي حال لازمة قوله ذلكم • اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة
الله فاسم الاشارة مبتدا والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا خالق
قال الزمخشري وهو مبتدا وما بعده اخبار اخبار مترادفة قلت هذا عند من يجيز تعدد
الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا قاله ابو البقا وفيه نظر
من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال ان هذه وان كانت مشتقة
ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد ويجوز ان يكون الله
هو البدل وما بعده اخبار ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدا او يجعلها كلها بمنزلة
اسم واحد كانه قيل ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات قوله قد جاءكم بصاير
انما ذكر الفعل لشيئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصاير جمع
البصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم • وقال الراغب ويقال للقوة القلب
المدركة بصيرة وبصر قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد تقدم تحقيق هذا في تاويل
البقرة ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله
اي بصاير كاينة من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا قوله فمن ابصر يجوز
ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفا جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه
الموصول باسم الشرط وعلى الثاني فلا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير
فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والشيخ والعمى مبتدان والجار بعدهما هو الخبر
والفا داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما حذف مبتداوها للعلم به وقدر
الزجاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر ذلك • وقال الزمخشري
فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي فعليها اي فعلى نفسه عمي واياها ضر
وقال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو فالابصار والعمى لوجهين احدهما ان المحذوف
يكون مفردا لا جملة والجار يكون عمدة لا فضلة وفي تقديرهم هو المحذوف جملة والجار والمجرور
فضلة • والثاني وهو اقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم يدخل الفا سواء كانت من شرطية
ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعا ولا جامدا ووقع جواب شرط او
خبر مبتدا مشبه بالشرط لم تدخل الفا في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاءني
فاكرمته لم يجز خلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر • قلت هذا
التقدير الذي قدره الزمخشري مسبوق اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق
وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب وقوله
ان الفا لا تدخل فيما ذكر قد تنازع فيه واذا كانوا فيما يصلح ان يكون جوابا صريحا ويظهر فيه
اثر الجازم كالمضارع يجوز فيه دخول الفا نحو ومن عاد فينتقم الله منه فالماضي بدخولها اولى

واخري قوله وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدر الزجاج ويصرف الايات
مثل ما صرفنا ها فيما تلي عليكم وقدره غيره بصرف الايات في غير هذه السورة تصريفا مثل التصريف
في هذه السورة قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة وسماها ابو البقا وابن عطية لام الصيرورة
كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
اي لما صار امرهم الى ذلك عبر هذه العبارة والعلة غير مرادة في هذه الامثلة والمحققون
يابون جعلها للعاقبة والصيرورة ويولون ما ورد من ذلك على المجاز وجوز ابو البقا فيها
الوجهين اعني كونها لام العاقبة او العلة حقيقية فانه قال واللام لام العاقبة اي ان امرهم
يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهذه علة صريحة
وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى يصرف هذه الدلايل حالا بعد حال ليقول بعضهم دارست
فيزدادوا كفرا وسد لبعضهم فيزدادوا ايمانا ونحوه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وابو علي
جعلها في بعض القرآت لام الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا في قراة ابن عامر
ومن وافقه بمعني لئلا يقولوا اي صرفت الايات واحكمت لئلا يقولوا هذه اساطير الاولين
قديمة قد تليت وتكررت على الاسماع واللام على ساير القرآت لام الصيرورة قلت قراة ابن عامر
درست بوزن اكلت وشربت فعلا ماضيا مسندا لضمير الاناث وسياتي تحقيق القرآت
في هذه الكلمة متواترها وشاذها • قال الشيخ وما اجازه من اضمار لا بعد اللام المضمر بعدها ان
هو مذهب لبعض الكوفيين كما اضمروها بعد ان المظهرة في ان يضلوا ولا يجيز البصريون لا
الا في القسم على ما يتبين فيه ثم هذه اللام لا بد لها من متعلق فقدره الزمخشري وغيره متاخرا
قال الزمخشري وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها فان قلت اي فرق
بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقية لان
الآيات صرفت للتبيين ولم يصرف ليقولوا دارست ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف
الآيات كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه • وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه • قلت فقد نص هنا
على ان لام ليقولوا علة مجازية وجوز بعضهم ان تكون هذه اللام نسقا على علة محذوفة
قال ابن الانباري دخلت الواو في وليقولوا عطفا على مضمر التقدير وكذلك نصرف الآيات
ليلزمهم الحجة وليقولوا • قلت وعلى هذا فاللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى ولذلك
قدره من قدره متاخرا بنصرف • وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من ان
اللام لام كي ولام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويؤيده قراة من سكن
اللام والمعنى عليه متمكن كانه قيل ولذلك نصرف وليقولوا هم ما يقولون من كونها درستها وتعلمها
او درست هي اي تليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد
والتهديد وعدم الاكتراث بقولهم اي نصرفها وليدعوا فيها ما شاؤا فانه لا اكتراث بدعواهم
وفيه نظر من حيث ان المعني على ما قاله الناس وفهموه وايضا فان بعده ولنبينه وهو نص في
لام كي واما تسكين اللام في القراة الشاذة فلا يدل لاحتمال ان تكون لام كي سكنت اجراء للكلمة مجرى
كتف وكبد وقد رد الشيخ على الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه محذوف قال وتسميته ما يتعلق
به قوله وليقولوا جوابا اصطلاح غريب لا يقال في حتى من قولك جئت حتى تقوم انه جواب
قلت هذه العبارة قد تكررت للزمخشري وسياتي ذلك في قوله ولتصغى ايضا وقال الشيخ هناك

وهذا

وهذا اصطلاح غريب والذي يظهر انه انما يسمي هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا لسايل يقول
اين الذي يتعلق به هذا الجار فيجاب به فسمي جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في قوله
وليقولوا جوابه لان الاضافة تقع بادني ملابسة والا فكلام الامام يتكرر ولا يحمل على فساد
واما القرآت التي في درست فثلاث في المتواتر فقرا ابن عامر درست بزنة ضربت وابن كثير وابو عمرو
دارست بزنة قاتلت انت والباقون درست بزنة ضربت انت واما قراة ابن عامر فمعناها
بليت وقدمت وتكررت على الاسماع يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير الاولين
واما قراة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون
الخالية حتى حفظتها فقلتها كما حكي عنهم فقال انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وعداسا واما قراة الباقين فمعناها
حفظت واتقنت بالدرس اخبار الاولين كما حكي عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي
تملي عليه بكرة واصيلا اي تكرر عليها بالدرس ليحفظها • وقرئ هذا الحرف في الشاذ عشر قراات
اخر فاجتمع فيه ثلاثة عشر قراة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري
وقتادة درست فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مسندا لضمير الاناث وفسرها ابن جني والزمخشري
بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عفت او تليت قال ابو القسم بمعني قريت
او عفيت قال الشيخ اما معنى قريت وتليت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراة متعد واما
درس بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا
لازما • قلت لا يحتاج هذا الى استقرا فان معناه يحيل ان يكون متعديا او حديه لا ه
يتعدى فاعله فهو كقام وقعد فكما انا لا نحتاج في معرفة قصور قام وقعد الى استقرا
بل نعرفه بالمعنى كذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مشددا مبنيا للفاعل المخاطب فيحتمل
ان تكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة كذبحت الغنم وقطعت الاثواب وان تكون
للتعدية والمفعولان محذوفان اي درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ التفسير على
خلافه وقرئ درست كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك غيرك • وقرئ دارست
بتا ساكنة للتانيث لحقت اخر الفعل وفي فاعله احتمالان • احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت
فان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارستك الجماعة يشيرون لابي فكيهة وسلمان
وقد تقدم ذلك في قراة ابن كثير وابي عمرو • والثاني ضمير الاناث على سبيل المبالغة اي الايات
نفسها دارستك وان كان المراد اهلها • وقرئ درست بفتح الدال وضم الرا الى ضمير الاناث
وهو مبالغة في درست بمعنى تليت وقدمت وانمحت اي اشتد دروسها وبلاها وقرئ
ادرس وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعنى قراه النبي وتلاه
وكرر عليه او بمعنى تلا الكتاب وانمحى وهكذا في مصحف عبد الله درس وقرا الحسن في رواية
درسن فعلا ماضيا مسندا لنون الاناث هي ضمير الاناث وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود
وقرئ درس كالذي قبله الا انه بالتشديد بمعنى اشتد دروسها وبلاها كما تقدم
وقرئ دراسات جمع دراسة بمعنى قديمات او بمعنى ذات دروس نحو عيشة راضية وما
دافق وارتفاعها على خبر ابتدا مضمر اي هي دارسات والجملة في محل نصب بالقول قبلها •
وقوله ولنبينه • تقدم ان هذا عطف على ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب
اربعة احتمالات • احدها انه يعود على الايات وجاز ذلك وان كانت مونثة لانها بمعنى

القرآن • الثاني انه يعود على الآيات وجاز ذلك الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل يدرس في قراءة من قرا كذلك • الثالث انه يعود على المصدر المفهوم من نصرف اي يبين التصريف الرابع ان يعود على المصدر المفهوم من لنبيّنه اي يبين التبيين نحو ضربته زيدا اي ضربت الضرب زيدا ولقوم متعلق بالفعل قبله ويعلمون في محل جر صفة للنكرة قبلها وقوله ما اوحي • يجوز ان تكون اسمية والعايد القايم مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور اي الايحا الحاي من ربك ومن لابتدا الغاية مجازا ومن ربك متعلق باوحي وقيل بل هو حال من ما نفسها • وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحي وهو بمعنى ما قبله قوله لا اله الا هو • جملة معترضة بين هاتين الجملتين الاقربيين هذا هو الاحسن وجوز ابو البقا ان يكون حالا من ربك وهي حال موكدة تقديره من ربك منفردا وقوله ولو شا الله مفعول المشية محذوف اي ولو شا الله ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لغرابته وقوله وما جعلناك • هي بمعنى صير والكاف مفعول اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل ومفعول حفيظ محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم • قال ابو البقا وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل يعني انه مثال مبالغة وللناس في اعماله واعمال فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه غيره وكيف يؤيده وليس بشي في اللفظ يشهد له وقوله وما انت • يجوز ان تكون الحجازية فيكون انت اسمها وبوكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فيكون انت مبتدا وبوكيل خبره في محل رفع والبا زايدة على كلا التقديرين وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم هو بمعنى ما جعلناك حفيظ عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله • يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول واما من عايده المحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين قوله فيسبوا • الظاهر انه منصوب على جواز النهي باضمار ان بعد الفا اي لا تسبوا آلهتهم فقد يترتب عليه ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقولهم لا تمددها فتشقها وجاز وقوع الذين وان كان مختصا بالعقلا على الاصنام التي لا تعقل معاملة لها معاملة العقلا كما اوقع عليها من في قوله كمن لا يخلق ويجوز ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح وعزير والملايكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يراد بالذين يدعون المشركين اي لا تسبوا الكفرة الذين يدعون غير الله من دونه وهو وجه واضح قوله عدوا • الجمهور على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل فيه لان السب من جنس العدو • والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعدوا عدوا قال ويكون بارادة اللام والمعنى فيسبوا الله للظلم • والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا • وقرا الحسن وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن زيد عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا العدو وانتصابه على ما تقدم من ثلاثة اوجه وقرا ابن كثير في رواية وهي قراءة اهل مكة فيما نقله النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعنى اعدا ونصبه على الحال المؤكدة وعدو يجوز ان يقع خبرا عن الجمع قال تعالى هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ويقال

عدا يعدو عدوا وعدوا وعدوانا وعدا وبغير علم حال اي يسبونه غير عالمين اي مصاحبين للجهل لانه لو قدروه حق قدره لما اقاموا عليه وقوله كذلك • نعت لمصدر محذوف اي زينا لهولاء اعمالهم تزيينا مثل تزييننا لكل امة عملهم • وقيل تقديره مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول وقوله جهد ايمانهم قد تقدم الكلام عليه في المايدة • وقرا طلحة بن مصرف ليؤمنن مبنيا للمفعول موكدا بالنون الخفيفة قوله وما يشعركم • ما استفهامية مبتداه والجملة بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدى لاثنين • الاول ضمير الخطاب • والثاني محذوف اي واي شي يدريكم ايمانهم اذا جاءتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراءة الكسر فواضحة استجودها الناس الخليل وغيره لان معناه استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاتهم كل اية • قال سيبويه سالت الخليل عن هذه القراءة يعني قراءة الفتح فقلت ما منع ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون • لكان عذرا لهم وقد شرح الناس قول الخليل واوضحوه فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اخبر عنهم انهم لا يؤمنون لانه اذا قال القايل ان زيدا لا يؤمن فقلت وما يدريك انه لا يؤمن كان المعنى انه يؤمن واذا كان كذلك عذرا لمن نفي عنه الايمان وليس مراد الاية الكريمة اقامة عذرهم ووجود ايمانهم • وقال الزمخشري • وقري انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يومنون واما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ايت السوق انك تشتري لنا منه شيا اي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهدا على كون ان بمعنى لعل • وانشد ابو جعفر النحاس رحمه الله

• اريني جوادا مات هزلا لانني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا •

• وقال امرؤ القيس انشده الزمخشري •

• عوجا على الطلل المحيل لاننا • نبكي الديار كما بكى ابن حذام •

• وقال جرير •

• هل انتم عايجون بنا لانا • نرى العرصات او اثر الخيام •

• وقال عدي بن زيد •

اعاذل ما يدريك ان منيتي • الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد •

• وقال آخر •

• قلت لشيبان ادن من لقايه • انا نغدي اليوم من شوايه •

فان في هذه المواضع كلها بمعنى لعل • قال ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره ورجحوا ذلك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا التركيب ايضا كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وممن جعل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفرا ورجح الزجاج ذلك فقال زعم ذلك سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية واجود ونسب القراءة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر • قلت وقراءة الكوفيين

والشاميين ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الناس
وقووه تخريجا لهذه القراة فقال التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراة الكسر لانها تدل
على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة
ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الايات عند الله لا
اذا جاءت لا يؤمنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون اي بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم
اعتراضا بين العلة والمعلول • الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفرا وشيخه قال ومثله
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا وانما حملها على زيادتها ما تقدم من انها لو لم تقدر
زايدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار وانهم يومنون كما عرفت تحقيقه اولا الا ان الزجاج
نسب ذلك الى الغلط فقال والذي ذكر ان لا لغوا غلط لان ما يكون لغوا لا يكون غير لغو ومن
قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب
في سياق واحد وانتصر الفارسي لقول الفرا ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون لا في تاويل
زايدة وفي تاويل غير زايدة كقول الشاعر • ابى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا
يمنع الجود نايله • ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زايدة اي ابى
جوده البخل ومن خفض كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير النصب لا يلزم
زيادتها لجواز ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل
وقد تقدم للطرف من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وستمر
بك مواضع منها كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قالوا يحتمل الزيادة
وعدمها وكذا ما منعك الا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب • الثالث ان الفتح على تقدير لام العلة
والتقدير انما الآيات التي يقترحونها عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض
كما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته وصار المعنى انما الآيات عند الله اي المقترحة
لا ياتي بها لانتفاء ايمانهم واصرارهم على كفرهم • الرابع ان في الكلام حذف معطوف على ما تقدم
قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون
او يؤمنون فحذف هذا لعلم السامع وقدره غيره ما يشعركم بانتفاء الايمان او وقوعه
الخامس ان لا غير مزيدة وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريك انتفاء ايمانهم ويكون
هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويئس من ايمانهم وقال الزمخشري وما يدريكم
انها ان الايات التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يومنون
بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه
اذا جاءت تلك الايات ويتمنون مجيئها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يومنون على معنى انكم
لا تدرون ما سبق علمي بهم انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة انتهى بسط
قوله انهم كانوا يطمعون في ايمانهم ما جاء في التفسيرات ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل علينا الاية قال الله فيها ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ونحن والله نومن فانزل الله تعالى وما يشعركم الى آخرها وهذا الوجه هو اختيار الشيخ فانه
قال ولا يحتاج الكلام الى زيادة لا ولا الى هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الى ان بمعنى لعل

وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة بل حمله على الظاهر اولى وهو واضح سايغ اي وما
يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفا ايمانهم لا سبيل لكم الى الشعور بها • السادس ان ما حرف نفي
يعني انه نفى شعورهم بذلك وعلى هذا فيطلب ليشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى اضمر لدلالة
عليه وفيه تكليف بعيد اي وما يشعركم الله انها اذا جاءت الايات المقترحة لا يؤمنون وقد
تقدم في البقرة كيفية قراة ابي عمرو ليشعركم وينصركم ونحوهما عند قوله ان الله يامركم
وحاصلها ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس والسكون • وقرا الجمهور لا يؤمنون بياء
الغيبة وابن عامر وحمزة بتا الخطاب • وقرا ايضا في الجاثية فباي حديث بعد الله واياته
يؤمنون بالخطاب ووافقهما عليها الكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون بالياء الغيبة فتحصل
من ذلك ان ابن عامر وحمزة يقران بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو
وحفصا عن عاصم بالغيبة في الموضعين وان الكسائي وابا بكر عن عاصم بالغيبة في الموضعين
هنا وبالخطاب في الجاثية فقد وافقا احد الفريقين في احدى السورتين والاخر في اخرى
فاما قراة الخطاب هنا فيكون الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار ويتضح
معنى هذه القراة على زيادة لا اي وما يشعركم انكم تومنون اذا جاءت الآيات التي طلبتموها
كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا على كون ان بمعنى مع كون الآيات وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام
اي انما الايات عند الله فلا ياتيكم بها لانها اذا جاءت لا يؤمنون بها ويتضح ايضا على كون المعطوف
محذوفا اي وما يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاءت الآيات او وقوعه لان مآل امركم مغيب عنكم فكيف
تقسمون على الايمان عند مجئ الآيات وانما يشكل اذا جعلنا ان معمولة ليشعركم وجعلنا لا
نافية غير زايدة اذ يكون المعنى وما يدريكم ايها المشركون باتيانكم اذا جاءتكم فيزول
هذا الاشكال بان المعنى اي شئ يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاءتكم الآيات التي اقترحتموها
حتى يجري هذا في خواطركم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيئها لا يصدكم عنه صاد وانا اعلم
انكم لا تومنون وقت مجيئها لانكم مطبوع على قلوبكم • واما على قراة الغيبة فتكون الهمزة
معها مكسورة وهي قراة ابن كثير وابي عمرو وابي عن عاصم ومفتوحة وهي قراة نافع والكسائي
وحفص عن عاصم فعلى قراة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم ايها المومنون
ايمانهم ثم استانف اخبارا عنهم بانهم لا يؤمنون فلا يطمعوا في ايمانهم • والثاني انه
للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استانف اخبارا عنهم بعدم الايمان
لعلمه السابق فيهم وعلى هذا ففي الكلام التفات من خطاب الى غيبة وعلى قراة نافع يكون
الخطاب للكفار ويكون بمعنى لعل كذا قاله ابو شامة وغيره • وقال الشيخ في هذه القراة الظاهر
ان الخطاب للمومنين والمعنى وما يدريكم ايها المومنون ان الاية التي يقترحونها اذا
جاءت لا يومنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها ثم ساق كلام الزمخشري بعينه
الذي قدمت ذكره في الوجه الخامس قال ويبعد جدا ان يكون الخطاب وما يشعركم للكفار
قلت انما استبعده لانه لم ير ان هذه انها بمعنى لعل كما حكيت عنه وقد جعل الشيخ
في مجموع انها اذا جاءت لا يؤمنون بالنسبة الى كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع
قراآت وقال وقرا ابن كثير وابو عمرو والعليمي والاعشى عن ابي بكر وقال ابن عطية ابن كثير
وابو عمرو وعن عاصم في رواية داود الايادي انها بكسر الهمزة وقرا باقي السبعة بفتحها وقرا
ابن عامر وحمزة لا يؤمنون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة فترتب اربع قراآت الاولى

كسر الهمزة والتاء وهي قراءة ابن كثير وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة ثم قال القراءة الثانية كسر
الهمزة والتاء وهي رواية العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار
في هذه القراءة كانه قيل وما يدريكم ايها الكفار وما يكون منكم ثم اخبرهم على جهة الجزم لا يؤمنون
على تقدير مجيئها ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكفار ثم
ذكر القراءة الثالثة والرابعة ووجههما بنحو ما تقدم عن الناس وفي اثباته القراءة الثانية نظر
لا يخفى وذلك انه لما حكى قراءة الخطاب في يؤمنون لم يحكها الا عن حمزة وابن عامر فقط ولم
يدخل معهما ابو بكر لا من طريق العليمي والاعشى ولا من طريق غيرهما والغرض ان حمزة وابن
يفتحان همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا يؤمنون الا بياء الغيبة فمن اين
يجيء لنا قراءة بكسر الهمزة والخطاب وانما اتيت بكلامه برمته ليعرف الماخذ عليه ثم اني
جوزت ان يكون هذه رواية بداها فكشفت كتابه في القراآت وكان قد افرد فيه فصلا
انفرد به العليمي في روايته فلم يذكر انه قرا يؤمنون بالخطاب البتة ثم كشفت كتبا
في القراآت عديدة فلم ارهم ذكروا ذلك فعرفت انه لما راى الهمزة حالتين وحرف المضارعة
في يؤمنون حالتين ضرب اثنين في اثنين فجا من ذلك اربع قراآت ولكن احداها مهملة
وقوله لا يؤمنون • متعلقه محذوف للعلم به اي لا يؤمنون بها قوله ونقلب
في هذه الجملة وجهان احدهما ولم يقل الزمخشري غيره انها وما عطف عليها من قوله ونذرهم
عطف على يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم انهم لا يؤمنون
وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا ايضا على ما جا
في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد • والثاني انها استيناف اخبار وجعله الشيخ •
الظاهر والظاهر ما تقدم والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق على العقل • وقال الراغب
الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر معنى التفاود اي التوقد يقال فادت اللحم شويته
ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو الصريحة
وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه يقرا ورش فيه وفي نظائره وصلا ووقفا وحمزة وقفا
ويجمع على افئدة وهو جمع مقاس نحو غراب واغربة ويجوز افيدة بياء بعد الهمزة وقرا بها هشام
في سورة ابراهيم وسياتي قوله كما لم يؤمنوا الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
وما مصدرية والتقدير كما قال ابو البقاء تقليبا لكفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره
الحوفي بلا يؤمنون به ايمانا ثانيا كما لم يؤمنوا به اول مرة • وقيل الكاف هنا للتعليل اي
نقلب افئدتهم وابصارهم لعدم ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلا
يؤمنون به ثاني مرة كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال بعض المفسرين الكاف هنا معناها المجازاة
اي لما لم يؤمنوا به اول مرة قاله ابن عطية • قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه
الا ان تسمية ذلك بالمجازاة غريبة لا يعهد في كلام النحويين وقد سبق ابن عطية الى
هذه العبارة • قال الواحدي • وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يؤمنوا معنى الجزاء ومعنى
الاية ونقلب افئدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والهاء في
به يعود على الله تعالى او على رسوله او على القرآن او على التقليب المدلول عليه بالفعل
وهو ابعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان • وقد تقدم تحقيقه وقرا ابراهيم النخعي
ونقلب ونذرهم بالياء والتاء على ضمير الباري تعالى وقرا الاعمش وتقلب افئدتهم على البناء

للمفعول على قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور ان هذه القراءة
انما هي النخعي ايضا وروى عنه ويذرهم بياء الغيبة كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقاء هذا
التسكين على وجهين احدهما التسكين لتوالي الحركات • والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا
والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم بل بين لهم وهذا الثاني ليس بظاهر
ويعمهون في محل حال او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير قوله قبلا • قرا نافع وابن عامر
قبلا هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو عمرو وابن
كثير بالضم والسكون • وقرا ابي والاعمش قبيلا بياء مثناة من تحت بعد باء موحدة مكسورة
وقرا طلحة بن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون الباء فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان
احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة
والفراء والزجاج ونقله الواحدي نصا عن جميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا
وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انبيا كان ادم قال نعم كلمه كان نبيا
كلمه الله قبلا وبذلك فسرها ابن عباس وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره فهو
مصدر في موضع الحال كما تقدم • والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة
من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان دينار وما قبلك
حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبلانا وقبيلا كله بمعنى واحد ذكر ذلك
ابو زيد واتبعه بكلام طويل مفيد فرحمه الله وجزاه خيرا • واما قراءة الباقين ففيها اوجه
احدها ان يكون قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف وقضيب وقضب ونصيب ونصب
وانتصابه حالا • قال الفراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا بصدق محمد صلى الله عليه
وسلم ويقال قبلت الرجل اقبله بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر قبالة اي تكفلت به
والقبيل والكفيل والزعيم والاذين والضمين والحميل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة
قبالة لانها اوكد تقبل وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة وقال الفراء في سورة
الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا ان يكون القبيل في معنى الكفالة
لقولهم او ياتي بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك • الثاني ان يكون جمع قبيل بمعنى جماعة
جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر
المخلوقات • الثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراءة الاولى في احد وجهيها وهو المواجهة
اي مواجهة ومعاينة ومنه آتيك قبلا لا دبرا اي آتيك من قبل وجهك وقال تعالى
ان كان قميصه قد من قبل وقرئ لقبل عدتهن اي لاستقبالها • وقال الفراء وقد يكون قبلا
من قبل وجوههم واما الذي في الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة صنفا
صنفا لان المراد بالعذاب الجنس وسياتي له مزيد بيان وقبلا نصب على الحال كما مر في
كل فان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في اوجه او جهه بنصب على الظرف عند المبرد
واما قراءة الحسن فمخففة من المضموم وقراءة ابي بالاصل وهو المفرد واما قراءة طلحة فهو ظرف
مقطوع عن الاضافة معناه او ياتي بالله والملايكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبنى لان الاضافة
مراده وقوله ما كانوا جواب لو وقد تقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام • وقال الحوفي
التقدير لما كانوا حذفت اللام وهي مراده وهذا ليس بجيد لان الجواب المنفي بما قل دخولها
بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي بلم ممتنع البتة وهذه اللام لام الجحود جارة للمصدر المؤول

ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله تعالى **قوله** الا ان يشاء الله • يجوز ان
يكون متصلا اي ما كانوا ليؤمنوا في ساير الاحوال الا في حال مشيئة الله تعالى او في ساير الازمان
الا في زمان مشيئته • وقيل انه استثناء من علة عامة اي ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الاشيا
الا لمشيئة الله تعالى • والثاني انه يكون منقطعا نقل ذلك الحوفي وابو البقا واستبعده الشيخ
قوله وكذلك • الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف فقدره الزمخشري كما حكينا بينك
وبين اعدايك كذلك فعلنا بمن قبلك • وقال الواحدي وكذلك مسوق على قوله وكذلك زينا
اي كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا
لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل
معناه على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعرب الزمخشري وابو البقا والحوفي
هنا نحو اعرابهم في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس والجن
عدوا ولكل حال من عدو لانه صفته في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون المفعول
الاول الاضافة في شياطين الانس يحتمل ان يكون من باب اضافة الصفة لموصوفها
والاصل الانس والجن الشياطين نحو جرد قطيفة ورجحت بان المقصود التسلي والانبيا بمن سبق
من الانبيا اذا كان في اممهم من يعاديهم كما في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
من الاضافة التي بمعنى اللام وليس من باب اضافة صفة لموصوف والمعنى الشياطين التي للانس
والشياطين التي للجن فان ابليس قسم جنوده قسمين قسم متسلط على الانس وآخر على الجن كذا حكي في
التفسير ويجوز عدوا مفعولا ثانيا لشياطين على حد الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكتفي بذلك
وتقدم شواهده وثبته • اذا انا لم انفع صديقي بوده • فان عدوي لم يضرهم بغضي فاعاد الضمير
من نصرهم على عدو وقد له جمعيته **قوله** يوحي • يحتمل ان يكون مستأنفا اخبر عنهم بذلك
وان يكون حالا من شياطين وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه واقع موقع اعداء فلذلك
عاد الضمير عليه جمعا في قول بعضهم **قوله** غرورا • قيل نصب على المفعول له اي لان يغروا
غيرهم وقيل هو مصدر في موضع الحال اي غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه
بمعناه كانه قال يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف منمق واصله الذهب
ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف • وقال ابو عبيدة كل ما حسنته
وزينته وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت من زخرف
اي مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف
فنحي يعني كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير مموهة بالذهب وامر باخراجها **قوله**
وما يفترون • ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد على كلا هذين القولين محذوف
اي ما يفترونه او مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان • احدهما انها نسق على المفعول
في فذرهم اي اتركهم واترك افتراءهم • والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متى امكن
العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان اولى من المفعول معه **قوله** ولتصغى في هذه
اللام ثلاثة اوجه • احدها انها لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وفيما تتعلق به
احتمالان الاحتمال الاول ان تتعلق بيوحي على انها نسق على غرورا وغرورا مفعول له والتقدير
يوحي بعضهم الى بعض للغرور وللصغو ولكن لما كان المفعول له الاول مستكملا لشروط النصب
نصب ولما كان هذا غير مستكمل للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وقد فاته من الشروط

كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغو الافئدة وفات ايضا من الشروط
صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متأخر بعدها وقدره الزجاج ولتصغى
اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك
جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة • الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة وهي
التي يعبرون عنها بلام العاقبة وهو راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه آنفا
الوجه الثالث انها لام القسم • قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وما قاله
غير معروف بل المعروف في هذا القول ان هذه لام كي وهي جواب قسم محذوف تقديره والله
لتصغى فوضع لتصغى موضع لتصغين فصار جواب القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقوم زيد
اي احلف بالله ليقوم زيد هذا مذهب الاخفش وانشد • اذا قال قدني قال بالله حلفة • لتغني
عني ذا انائك اجمعا • فقوله لتغني جواب القسم فقد ظهر ان هذا القائل يقول بكونها لام كي غاية
ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها وكسرت لما حذفت منها نون التوكيد
ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها قال • ٥ •
• لئن بك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •
فقوله ليعلم جواب القسم الموطا له باللام في ولئن ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون التوكيد
والتحقيق في هذه المسئلة مع الاخفش موضوع غير هذا والضمير في قوله ما فعلوه وفي اليه يعود
اما على الوحي واما على الحرف الزخرف واما على القول واما على الغرور واما على العداوة لانها بمعنى
التعادي ولتصغى اي تميل وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
وفي الحديث فاصغى لها الاناء وصاغية الرجل قرابته الذين يميلون اليه وعين صغوا اي مايلة
قال الاعشى • ترى عينها صغوا في جنب موقها • تراقب كفي والقطيع المحرما • والصغا ميل في
الحنك والعين وصغت النجوم والشمس اي مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت فالعين
واو ويا ومع اليا تكسر عين الماضي وتفتح • قال الشيخ فمصدر الاول صغوا والثاني صغى والثالث
صغا ومضارعها يصغى بفتح الغين • قلت قد حكى الاصمعي في مصدر صغا يصغو اصغا فليس
صغا مختصا بكون مصدرا للمصغي بالكسر وزاد الفرا صغيا وصغوا بالياء والواو مشددتين
واما قوله ومضارعها اي مضارع الافعال الثلاثة يصغى بفتح الغين فقد حكى ابو عبيد عن
الكسائي صغوت اصغو وكذا ابن السكيت حكى صغوت اصغو فقد خالفوا بين مضارعها وصغوت
اصغو هو القياس الفاشي فان فعل المعتل اللام بالواو قياس حتى مضارعه يفعل بضم العين
وقال الشيخ ايضا وهي تعني الافعال الثلاثة لازمة اي لا تتعدى واصغى مثلها لازم ويأتي
متعديا فتكون الهمزة للنقل على اصغى اللازم قول الشاعر • ترى السفيه به عن كل محكمة •
زيغ وفيه الى التشبيه اصغا • قلت ومثله قول الاخر • تصغى اذا شدها بالرحل جانحة •
حتى اذا ما استوى في غرزها تثب • وتقول اصغى فلان باذنه الى فلان وانشد على اصغى المتعدي قول
• اصاخ من نباه اصغى لها اذنا • صماخها بدخيس الذوق مستور •
قلت وفي الحديث فاصغى لها الانا وهذا الذي زعمه من كون صغى او صغي او صغا يكون لازما
غير موافق عليه بل قد حكى الراغب انه يقال صغيت الانا واصغيته وصغيت بكسر الغين يحتمل ان
يكون من ذوات الواو وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كقوي وهو من القوة وقرا النخعي
والجراح بن عبد الله ولتصغى من اصغى رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن ولتصغى وليرضوه

والبقترفوا بسكون اللام في الثلاثة • وقال ابو عمرو الداني قراة الحسن انما هي ولتصغي بكسر الغين
قلت فيكون كقراة النخعي • وقال قرا الحسن • ولتصغي بكسر اللام كالعامة وليرضوه وليقترفوا
بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت اجرا لها مع ما بعدها
مجرى كبد وتمر • قال ابن جني وهو قياس قوي في القياس شاذ في السماع • والثاني انها لام الامر وهذا
وان مشى في ليرضوه وليقترفوا فلا يتمشى في ولتصغى اذ حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقا ليست
لام الامر لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع فمنها ارسله معنا
غدا نرتع ونلعب انه من يتقي ويصبر سنقرئك فلا تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى وفي كل ذلك باوي
ستقف عليها ان شا الله تعالى فلتكن هذه القراة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون
لام لتصغى لام كي سكنت لتوالي الحركات والاثنين بعدها لام امر بعيد وتشبه • وقال النحاس ويقرا
وليقترفوا يعني بالسكون • قال وفيه معنى التهدد • قلت يريد انه امر تهديد كقوله اعملوا ما شيتم
ولم يحك التسكين في لتصغى ولا في ليرضوه وما في ما هم مقترفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
او مصدرية والعايد على القولين الاولين محذوف اي ما هم مقترفوه • قال ابو البقا واثبت النون
لما حذفت الها يريد ان الضمير المتصل باسم الفاعل المثنى والمجموع على حده يحذف له نون التثنية
نحو هذان ضارباه وهو لاضاربوه فان احذف الضمير زال الموجب فيعود النون وهذا هو الاكثر
اعني حذف النون مع اتصال الضمير وقد يثبت • قال ولم يرتفق والناس يحتضرونه جميعا واند
المعنيين رواهمه • وقال هم الفاعلون الخير والامرون به والاقتراف الاكتساب واقترف
فلان لاهله اي اكتسب واكثر ما يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا • وقال ابن الانباري قرف واقترف اكسب وانشد • ولابي لابي لا اقترف
لما اقترفت نفسي لمذاهب • واصل القرف والاقتراف قشر لحا الشجر والجلدة من اعلى الجلد الجرح
وما يوخذ منه قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا وفي السي اكثر استعمالا
وقارف فلان امر العاطي ما يعاب به وقيل اعتراف يزيل الاقتراف ورجل معترف اي هجين قال
• كم بجود معرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه • ش
وقرفته بكذا اتهمته او عبته به • قوله افغير الله • يجوز نصب غير من وجهين احدهما
انه مفعول لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم من قوله اغير الله اتخذ وليا ويكون حكما
حينيذ اما حالا واما تمييزا لغير ذكره الحوفي وابو البقا وابن عطية كقولهم ان لنا
غيرها ابلا • والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له
وحكما هو المفعول فيحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او
مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم فانه
يصدق بمرة وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم قد يجور • وقوله وهو الذي انزل
هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب • وقوله والذين
اتيناهم • مبتدا ويعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لابتدا الغاية مجازا وبالحق
حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق والبا للمصاحبة • وقرا ابن عامر وحفص
عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان انزل ونزل لغتان
او بينهما فرق • قوله صدقا وعدلا • في نصبهما ثلاثة اوجه • احدها ان يكونا مصدرين
في موضع الحال اي تمت الكلمات صادقات في الوعد عادلات في الوعيد • الثاني انهما نصب على

التمييز

التمييز • قال ابن عطية وهو غير صواب وممن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقا • الثالث
انهما نصب على المفعول من اجله اي تمت لاجل الصدق والعدل الواقعين وهو محل نظر ذكر
هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان وفي غافر وكذلك حقت كلمة ربك بالافراد ووافقهم ابن
كثير وابو عمرو على ما في يونس وغافر دون هذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة
قال الشيخ قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي المومن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك
كلمات بالجمع تابعه ابو عمرو وابن كثير هنا • قلت كيف نسي ابن عامر ولا يقال انه قد يكون اسقطه
الناسخ وكان الاصل نافع وابن عامر بان قال تابعه ولو كان كذلك لقال تابعهما ووجه
الافراد ارادة الجنس وهو نظير رسالته ورسالاته وقراة الجمع ظاهرة بان كلماته تعالى متنوعة
بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وقد اجمع على الجمع في قوله لا مبدل لكلمات الله
وقوله • لا مبدل لكلماته • يحتمل الا ان يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان تكون
جملة حالية من فاعل تمت • فان قلت فاين الرابط بين ذي الحال وذي الحال فالجواب ان الرابط
حصل بالظاهر والاصل لا مبدل لها وانما ابرزت ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الاسم
الشريف • قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لا من الكلمات • قلت فانه اذا جعله
صدقا وعدلا لهي حالا من ربك لا من الكلمات لم يلزم منه فصل لانهما حالان لذي حال وتكمله
قاعدته تمنع تعدد الحال لذي حال واحد وتمنع ايضا مجي الحال من المضاف اليه وان كان
المضاف بعض الثاني ولم يمنع هنا شي من ذلك والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى الخلاف
القراء فيها محتمل للخلاف فانه في المصحف الكريم من غير الف بعد الميم وقوله وان يتبعون وان
هم الا يخرصون ان نافية بمعنى ما في الموضعين والخرص الحزر ويعبر به عن الكذب والافترا
واصله من الظن وهو قول ما لم يستيقن ويتحقق قاله الازهري ومنه خرص النخل يقال خرصها
الخارص خرصا فهو خرص فالمفتوح مصدر والمكسور بمعنى مفعول كالنقص والنقص والرح والرح
قوله هو اعلم من يضل عن سبيله • في اعلم هذه قولان احدهما انها للتفضيل بل بمعنى
اسم فاعل في قوته كانه قيل ان ربك هو يعلم • قال الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق
وهو اعلم بالمهتدين • والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلفوا في محل من فقال بعض البصريين
هو جر بحرف مقدر حذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه بقوله وهذا اعلم بالمهتدين وهذا ليس بشي
لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها وما ورد بخلافها فضرورة
كقوله • اشارت كليب بالاكف الاصابع • حتى تبدرج فارتقي الاعلام • الثاني انها في محل نصب على
اسقاط الخافض كقوله • تمرون الديار ولم تعوجوا • قاله ابو الفتح وهو مردود من وجهين
احدهما ان ذلك لا يطرد • والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب بنفسها لضعفها • الثالث
وهو قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم تعمل عمل الفعل • الرابع انها منصوبة
بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله الفارسي وعليه خرج قول الشاعر • الد واحمى للحقيقة منهم
واضرب منا بالسيوف القوانسا • فالقوانس نصب باضمار فعل اي يضرب القوانس لان افعل
ضعيفة كما تقرر • الخامس انها مرفوعة المحل بالابتدا ويضل خبره والجملة معلقة لافعل
التفضيل فهي في محل نصب بها كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله لنعلم اي الحزبين وهذا
راي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي • الا ان الشيخ رد هذا بان التعليق فرع ثبوت العمل في

المفعول به وافعل لا يعمل فيه فلا تعلق والراجح من هذه الاقوال نصبها بمضمر وهو قول الفارسي
وقواعد البصريين موافقة له ولا يجوز ان تكون من في محل جر باضافة افعل اليها لانه يلزم
محذور عظيم وذلك ان افعل التفضيل لا يضاف الا الى جنسها فاذا قلت زيد اعلم الضالين
لزم ان يكون زيد بعض الضالين اي متصف بالضلال فهذا الوجه مستحيل في هذه الاية
الكريمة هذا عند من قرا يضل بفتح اليا حرف المضارعة اما من قرا بضمه يضل وهو الحسن
واحمد بن ابي سريج فقال ابو البقا يجوز ان تكون من في موضع جر باضافة افعل اليها. قال اما على
معنى هو اعلم المضلين اي من يجد الضلال وهو من اضللته اي وجدته ضالا مثل احمدته
اي وجدته محمودا او بمعنى انه يضل عن الهدى. قلت ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل
هذه الاماكن الحرجة. وكان قد عبر قبل ذلك بعبارات استعظمت النطق بها فضربت عنها الى
امثلة من قولي والذي يحمل عليه هذه القراة ما تقدم من المختار وهو النصب بمضمر وفاعل
يضل على هذه القراة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجد ضالا او يخلق فيه الضلال
لا يسئل عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف واما على
القراة الشهيرة فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الظاهر وان تكون
نكرة موصوفة ذكره ابو البقا. قوله فكلوا. في هذه الفا وجهان احدهما انها جواب شرط
مقدر. قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان فكلوا. والثاني انها
عاطفة على محذوف. قال الواحدي ودخلت الفا للعطف على ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كونوا
على الهدى فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه قيل اتبعوا
ما امركم الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا. قوله وما لكم. مبتدا وخبر. وقوله
ان لا تاكلوا. فيه قولان احدهما هو على حذف حرف الجر اي اي شي استقر لكم في منع الاكل
مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق الزجاج فلما حذفت في جري القولان المشهوران ولم
يذكر الزمخشري غير هذا الوجه. والثاني انها في محل نصب على الحال والتقدير واي شي لكم تاركين
للاكل ويؤيد ذلك وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كثيرا نحو فما لهم عن التذكرة معرضين
الا ان هذا مردود بوجهين. احدهما ان ان تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع ما بعدها
حالا. والثاني انها مع ما بعدها مؤولة بالمصدر وهو اشبه بالمضمرات كما تقدم تحريره والحال
انما يكون نكرة وقال ابو البقا الا ان يقدر حذف مضاف فيجوز اي وما لكم ذوي ان لا تاكلوا
وفيه تكلف ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره شيا مما ذكر اسم الله ويجوز ان لا
يراد بالمفعول بل المراد وما لكم ان لا يقع منكم الاكل ومن لابتدا الغاية اي لا تبتدوا
بالاكل من المذكور عليه اسم الله. قوله وقد فصل لكم ما حرم. قرا ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر ببنائهما للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنائهما للفاعل وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم
ببناء الاول للفاعل وبناء الثاني للمفعول ولم يات عكس هذه. وقرا عطية والعوفي كقراة الاخوين
الا انه خفف الصاد من فصل والقائم مقام الفاعل هو الموصول وعائده من قوله ما حرم عليكم والفاعل
في قراة من بنى للفاعل ضمير الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال. قوله الا ما اضطررتم. فيه
وجهان. احدهما انه استثنا منقطع قاله ابن عطية والحوفي. والثاني انه استثنا متصل قال
ابو البقا في موضع نصب على الاستثنا من الجنس بطريق المعنى لانه وبخهم بترك الاكل مما سمي عليه
وذلك يتضمن الاباحة مطلقا. قلت الاول اصح والاتصال قلق المعنى لانه وبخهم بترك الاكل مما

سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا. قلت الاول اصح ثم قال وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
اي في حال الاختيار وذلك حلال حال الاضطرار. قوله ليضلون. قرا الكوفيون بضم اليا وكذا
التي في يونس ربنا ليضلوا والباقون بالفتح وسياتي لذلك نظاير في ابرهيم وغيرها والقراتان
واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول محذوف على قراة الكوفيين وهي ابلغ
في الذم فانها تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقوله تعالى واضلوا كثيرا
وضلوا عن سوا السبيل وقراة الفتح لا تحوج الى حذف فرجح بعضهم لهذا وايضا فانهم اجمعوا
على الفتح في ص عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل وقوله الفتح لا تخرج باهوايهم متعلق
بيضلون والباسببية اي بسبب اتباعهم اهواءهم وشهواتهم. وقوله بغير علم متعلق
بمحذوف لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين بغير علم. قوله وانه لفسق.
هذه الجملة فيها اوجه. احدها انها مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون منسوقة على ما قبلها لان الاولى
طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو الاستيناف. والثاني انها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي
بتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد اوردت من ذلك شواهد صالحة
من شعر وغيره. والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحالة انه فسق وقد بجح الامام الرازي
بهذا الوجه على الحنفية حيث قلت دليلهم عليه بهذا الوجه وذلك انهم يمنعون من كل متروك
التسمية. والشافعية لا يمنعون منه استدل عليهم الحنفية بظاهر هذه الاية فقال الرازي
هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية
واذا كانت حالية كان المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل قد فسره الله
تعالى في مواضع اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم
الله لا يجوز اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله ولا اسم غيره
ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم
امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما قدمته عن سيبويه وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا
في الاية الاخرى مبينا للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا
ليست موجودة هنا وهذا الذي ذكره قاله من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد ذهب
جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه نسيانا او عمدا. قلت قد تاوله هولا
بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل لغير الله به فهذا اصل ما ذكره ابن الخطيب
وبجح به. والضمير في انه يحتمل ان يعود على الاكل المدلول عليه بلا تاكلوا وان تعود على الموصول
وفيه حينئذ تاويلان ان يجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف اي وان
اكله لفسق او على الذكر المفهوم من قوله ذكر. قال الشيخ والضمير في انه يعود على الاكل قاله الزمخشري
واقتصر عليه. قلت لم يقتصر عليه بل ذكر انه يعود على الموصول وذكر التاويلين المتقدمين
فقال الضمير راجع على مصدر الفعل الداخل عليه حرف النهي بمعنى ان الاكل منه لفسق او
على الموصول على ان اكله لفسق او ما لم يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا. قوله ليجادلوكم
متعلق بيوحون اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل يوحون يوحيون فاعل. وان اطعتموهم
قيل ان لام التوطية للقسم ولذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف
جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقا
حذف الفا من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هنا كذلك وهو

ههنا كذلك وهو قوله وان اطعتموهم • قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله
انكم لمشركون والاصل فانكم بالفا لانها جملة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي
وهذا ليس بشي فان القسم مقدر قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام الموطئة قبل ان الشرطية
وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن فهذا لا يمكنه ان الفا
محذوفة لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقا والله اعلم اخذ هذا من الحوفي فاني رايته فيه
كما ذكره ابو البقا وغيره ورده عليه الشيخ بنحو ما تقدم قوله اومن كان • قد تقدم ان هذه
الهمزة يجوز ان تكون مقدمة على حرف العطف وهو راي الجمهور وان يكون على حالها وبينها
وبين الواو فعل مضمر ومن في محل رفع بالابتدا ولمن خبره وهي موصولة ويمشي في محل نصب صفة
لنورا ومثله مبتدا وفي الظلمات خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها
كما تقدم في محل رفع خبرا لمن الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي
استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها • وقال ابو البقا ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في
منها ولا يجوز ان يكون حالا من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل مكي الجملة حالا
من الضمير المستكن في الظلمات • وقرا طلحة بن مصرف افمن كان بالفا بدل الواو وقوله كذلك
زين نعت لمصدر مقدر فقدره بعضهم بزين للكافرين تزيينا كما احيينا للمؤمنين وقدره
آخرون زين للكافرين تزيينا لكون الكافرين في ظلمات مقيمين فيها والفاعل المحذوف من زين
المنوب عنه هو الله تعالى ويجوز ان يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال
تعالى زينا لهم اعمالهم • وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا يعملون هو القايم مقام
الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة اما اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والعايد على القول الاول
والثالث محذوف دون الثاني عند الجمهور على ما عرف غير مرة • وقال الزجاج موضع الكاف رفع
والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم قوله وكذلك جعلنا • قيل
كذلك نسق على كذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري بان معناه وكذلك جعلنا في مكة
صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا يجوز ان تكون
للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين واختلف في تقديرهما فالصحيح ان يكون
في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان في كل قرية مفعول مقدم
ايضا اكابر اول والتقدير وجعلنا في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكره
ابن عطية • قال الشيخ وما اجازه يعني ابا البقا وابن عطية خطا وذهول عن قاعدة نحوية وهو ان
افعل التفضيل اذا كانت بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافة الى نكرة كانت مفردة مذكرة على كل
حال سوا كانت لمذكر ام مونث مفردا ام مثنى ام مجموع واذا ثنيت او جمعت او انثت طابقة ما هي
له ولزمها احد امرين اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة واذا تقرر ذلك فالقول بكون مجرميها
بدلا وبكونه مفعولا اولا واكابر مفعول ثان خطا لاستلزام ان يبقى اكابر مجموعة وليست فيها
الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة • قال وقد تنبه الكرماني الى هذه القاعدة فقال ينبغي يقيد بالاضافة
الى معرفة • قلت اما هذه القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سوا وما اظنه
اخذ الا منه وكذلك الواحدي ايضا ومنع ان يجوز اضافة اكابر الى مجرميها • قال رحمه الله والاية
على التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان تكون الاكابر مضافة لانه لا يتم
المعنى ويحتاج الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام

حتى

حتى يقول رئيسا او دليلا وما اشبه ذلك لانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت النعت الى
المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين • قلت هذان الوجهان اللذان ردهما الواحدي
ليسا بشي اما الاول فلا نسلم انا نضمر المفعول الثاني وانه يصير الكلام غير مفيد وما اورده
من الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا مذكور مصرح به وهو الجار والمجرور
السابق واما الثاني فلا نسلم انه من باب اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واصاغر
فاضاف للبيان لا لقصد الوصف • الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا والتقدير جعلنا في
كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشي الا لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح وقال
ابن عطية ويقال اكابرة كما يقال احمر واحامرة قال الشاعر • ان الثلاثة اتلفت • مالي وكنت بهن قدما
مولعا • قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضلة • بل نص النحويون على ان افعل التفضيل
يجمع المذكر على الافضلين او على الافاضل • قلت وهذه التي ذكرها النحويون على انها تكون دالة على
النسب في مثل هذه اللفظة قالوا الازارقة والاشاعثة والازرق ورهطه والاشعث وبنيه
وليس بقياس وليس هذا من ذلك في شي والجمهور على اكابر جمعا وقرا ابن مسلم اكبر مجرميها بالافراد
وهو جائز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيفت لمعرفة واريد بها غير الافراد والتذكير جاز
ان يطابق كالقراة المشهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان يفرد وقد اجمع على
ذلك في قوله ولتجدنهم احرص الناس قوله حيث يجعل • في حيث هذه وجهان • احدهما انها
خرجت عن الظرفية فصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها اعلم هذه لما تقدم من ان
افعل لا تنصب المفعول به قال ابو علي لا يجوز ان يكون العامل في حيث اعلم هذه الظاهرة ولا يجوز
ان يكون حيث ظرفا لانه يصير التقدير الله اعلم في هذا الموضع ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم
في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة واذا كان كذلك كان العامل
في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون اسما وانتصابه على المفعول به على
الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث على المفعول به اتساعا قول الشماخ • وحلاهما عن ذي
الاراكة عامر • فحيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي شيا حيث يكون النواجر انما يريد
انه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا
يكون في مكان اعلم منه في مكان آخر واذا لم تكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت
مفعولا لم يعمل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية وابي
البقا نحو من هذا واخذ التبريزي كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم والثاني انها باقية
على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشي ولكن اجازه الشيخ مختارا له على ما تقدم فقال
وما اجازوه من انه مفعول به على السعة او مفعول به على غير السعة تاباه قواعد النحو لان
النحاة نصوا على ان حيث من الظروف التي لا تتصرف وشذ اضافة لدى لها وجرها بالبا وبفي
ونصوا على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث على
المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على ان تضمن
اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته اي هو نافذ العلم
في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا • قلت قد ترك ما قاله الجمهور
وتتابعوا عليه وتاول شيا هو اعظم مما فر منه الجمهور • وذلك انه يلزمه على ما قدر ان علم الله في
ذاته يتفاوت بالنسبة الى الامكنة فيكون في مكان انفذ منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية

إلا ان يتبعه فيما ذكرته من الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرف فما هذا
معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف لغير ما ذكرهو من كونها مجرورة مرة بكذا او الى او في ونية
انها جاءت اسما لان في قول الشاعر ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان فحيث اسم ان
وحمى خبرها اي ان مكانا استقر من انت راعيه مكان يحمى فيه العز والامان ومن مجيها مجرورة بالي قوله

• فشدوا ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

وقد يجاب عن الاشكال الذي اوردته عليه بانه لم يرد بقوله انفد علما التفضيل وان كان هو
الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هونا فدا لعلم في الموضع الذي يجعل بفتح
اليا وفيها احتمالان • احدهما انها فتحة بناء طردا للباب • والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة
بني فقعس حكاها الكسائي وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع
وقد تقدم توجيه ذلك في المايدة الا ان بعض من قراهناك بالجمع وهو حفص قراهنا بالافراد وبعض
من قراهناك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قراهنا بالجمع **قوله** عند الله يجوز
ان ينتصب بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجازوا ان يكون صفة لصغار
فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال منه صغر
يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث فوقع الفرق بين المعنيين بالمصدر والفعل وقال غيره انه
يقال صغر وصغر من الذل والعندية هنا مجاز عن جزائهم يوم القيمة او عن حكمه وقضائه بذلك كقولك
ثبت عند فلان القاضي اي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا
الباء للسببية وما مصدرية ويجوز ان يكون بمعنى الذي **وقوله** فمن يرد الله ان يهديه
كقوله من يشا الله يضلله ومن يجوز ان يكون مرفوعة بالابتدا وان يكون منصوبة بمقدر بعدها
على الاشتغال اي من يوفق الله يرد ان يهديه وان يهديه مفعول الارادة والشرح البسط والسعة
قاله الليث • وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت اللحم اي فتحته وشرح الكلام بسطه وفتح مغلقه
وهو استعارة في المعاني حقيقة في الاعيان والاسلام اي لقبوله **وقوله** يجعل يجوز ان يكون
التصيرية وان يكون الخلقية وان يكون بمعنى سمى وهذا الثالث يفر اليه المعتزلة كالفارسي وغيره
من معتزلة النحاة لان الله لا يصير ولا يخلق احدا كذا فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند
من شدده وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان
التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين • وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق كقوله تعالى
ولا تك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر قرا ابن كثير في النحل
والنمل فعلى جعله مصدرا يجي فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا نحو رجل عدل
وهو حذف مضاف او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق او ضايقا او
نفس الضيق مبالغة والذي يظهر هنا في قراءة ابن كثير انه عنده اسم صفة مخفف من فعيل
وذلك انه استقرت قراءته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سورة النحل والنمل فلو كان عنده
مصدرا لكان الظاهر في قراءته الكسر كالموضعين المشار اليهما وهذا من محاسن علم النحو والقراآت
والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال الكسائي الضيق بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في
المعاني ووزن ضيق فيعل كميت وشد عند جمهور النحويين ثم ادغم ويجوز تخفيفه كما تقدم
تحريره • قال الفارسي والياء مثل الواو في الحذف وان لم يعتل بالقلب كما اعتلت الواو واتبعت الياء الواو
في هذا كما اتبعت في قولهم ايسر من اليسر فجعلت بمنزلة ايعد وقال ابن الانباري الذي ينقل الياء فيقول

وزنه من الفعل فعيل والاصل فيه ضيق على مثال كريم وسل فجعلوا الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها من حيث اعلوا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون الياء ففعيل فاشفقوا من ان
يلتبس فعيل بفعل فزادوا ياء على الياء ليكمل بها بناء الحرف ويقع بها فرق بين فعيل وفعل والذين
خففوا الياء قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذا الحرف فالثقة بمعرفته مانعة من اللبس وقال
البصريون وزنه من الفعل فيعل فادغمت الياء في التي بعدها فشدد ثم جاء التخفيف قال وقد
رد الفراء واصحابه هذا على البصريين وقالوا لا نعرف في كلام العرب اسما على وزن فيعل يعنون
بكسر العين انما نعرف فيعل يعنون بفتحها نحو صيقل وهيكل فمتى ادعى مدع في اسم معتل ما لا
يعرف في السالم كانت دعواه مردودة • قلت وقد تقدم تحرير هذه الاقوال عند قوله او كصيب
فليراجع ثمه واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل المحذوف الياء الاولى او الثانية خلاف مر
له نظاير واذا كانت يجعل بمعنى يخلق فيكون ضيقا حالا وان كانت بمعنى سمى كان مفعولا ثانيا
والكلام عليه بالنسبة الى التشديد والتخفيف وتقرير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا
بفتح الراء وكسرها هو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا
فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر • لا حرج الصدر ولا عنيف
قال الفراء هو في كسره ونصبه بمنزلة الوحد والوحد والفرد والفرد والدنف والدنف وفرق
الزجاج والفارسي بينهما فقالا المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق
الضيق فمن قال رجل حرج يعني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج يعني بالكسر
جعله فاعلا وكذلك دنف ودنف • وقال الفارسي من فتح الراء كان وصفا بالمصدر نحو قمن حرى
ودنف ونحو ذلك من المصادر التي يوصف بها ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في الامر العام
انما يجي على فعل ومن قرا حرجا يعني بالكسر فهو مثل دنف وفرق يعني بكسر العين وقيل الحرج بالفتح
جمع حرجة كقصبة وقصب والمكسور صفة كدنف واصل المادة من التسابل في شدة التضايق
فان الحرجة غيضة من شجر السلم ملتفة لا يقدر احد ان يصل اليها • قال العجاج • عاين حيا كالحراج
الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة ومن غريب ما يحكى ان ابن عباس رضي الله عنه قرا هذه الاية
فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال الوادي الكثير الشجر المشتبك
الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس هكذا قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد حكى ابو الصلت
الثقفي هذه الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرا عمر بن الخطاب هذه
الآية فقال ابغوا لي رجلا من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتونا به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم
قال الحرجة فينا الشجرة تحدق بها الاشجار فلا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال عمر كذلك
قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير وبعضهم يحكي هذه الحكاية عن عمر كالمتصور لمن قرا بالكسر قال
قراها بعض اصحاب عمر له بالكسر فقال ابغوا لي رجلا من كنانة راعيا وليكن من بني مدلج فاتوه به
فقال يا فتى ما الحرجة فيكم تكون عندكم فقال شجرة تكون بين الاشجار لا تصل اليها راعية ولا
وحشية فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير • قال الشيخ وهذا تنبيه والله اعلم على
اشتقاق الفعل من اسم العين كاستنوق واستحجر قلت هذا ليس من باب استنوق واستحجر في شي
لان هذا معنى مستقل ومادة مستقلة منصرفة نحو حرج يحرج فهو حرج وحارج بخلاف
تلك الالفاظ فان معناها يضطر فيه الى الاخذ من الاسماء الجامدة وان معنى قولك استنوق الجمل
اي صار كالناقة واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لنا مادة منصرفة الا صيغ الافعال

من لفظ الحجر والناقة وانت اذا قلت حرج صدره ليس لك ضرورة ان ان تقول صار كالحرجة
بل معناه تزايد ضيقه واما تشبيه عمر بن الخطاب فلابرازه المعاني في قوالب الاعيان مبالغة
في البيان • وقرأ نافع وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها وقد عرفا فاما على قراءة
الفتح فان كان مصدرا جاءت فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظايره وان جعل صفة فلا
تاويل ونصبه على القرآتين اما على كونه نعتا لضيقا واما على كونه مفعولا به تعدد وذلك ان
الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا وخبر كان الخبران على حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او
بتاويل في المبتدا والخبر الصريحين كذلك في المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت
زيدا كاتبا شاعرا فقيها فتقول زيدا مفعول اول كاتبا مفعول ثان شاعرا مفعول ثالث فقيها
مفعول رابع كما تقول خبر ثان وثالث ورابع لا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل لثلاثة ولا اربعة
لان ذلك بالنسبة الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول
الثالث هناك ليس متكررا لشيء واحد وانما بنيت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر لك مما
تقدم ان قوله ضيقا حرجا ليس فيه تكرار وقال مكي ومعنى حرج بعني بالكسر كمعنى ضيق كرر لاختلاف
لفظه للتاكيد • قلت انما يكون للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فيقول كرر لاختلاف اللفظ
كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة • والفى قولها كذبا ومينا • وهند اي من دونها الناي
والبعد واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما بالعموم والخصوص او غير ذلك • وقال ابو البقاء وقيل
هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة في راويه ونسابه وفروقه و**قوله**
كانما • ما هذه مهيئة لدخول كان على الجمل الفعلية كهي في انما يوفون • وقرأ ابن كثير يصعد
ساكن الصاد مخفف العين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعدها
الف واصلها يتصاعد اي يتعاطى الصعود ويتكلفه فادغم التاء في الصاد تخفيفا والباقون يصعد بتشديد
الصاد والعين دون الف بينهما من يتصعد اي يفعل الصعود ويتكلفه والاصل يتصعد فادغم في قراءة
شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان تكون مستانفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا
حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود الى السماء المظلة او الى مكان مرتفع وعر كالعقبة الكؤود وجوزوا
فيها وجهين آخرين • احدهما ان يكون مفعولا آخر تعدد كما تعدد ما قبلها • والثاني ان يكون حالا وفي
صاحبها احتمالان • احدهما وهو الضمير المستكن في ضيقا • والثاني هو الضمير في حرجا وفي السماء
متعلق بما قبله **قوله** كذلك يجعل هو كنظايره وقدره الزجاج مثل ما قصصنا عليك يجعل
اي فيكون مبتدا وخبرا او نعت مصدر محذوف فلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عنده
والاحسن ان يقدر لها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا
حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكي وغيره ويجعل يحتمل ان يكون بمعنى الغي وهو الظاهر فيتعدى
لواحد بنفسها وللاخر بحرف جر ولذلك تعدت هنا بعلى والمعنى كذلك يلقي الله العذاب على
الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صير اي يصيره مستعليا عليهم محيطا بهم والتقدير
الصناعي مستقرا عليهم و**قوله** مستقيما • حال من صراط والعامل فيه احد شيئين اما ها لما
فيها من معنى التنبيه واما اذا لما فيه من معنى الاشارة وهي حال مؤكدة لان صراط الله لا يكون
الا كذلك **قوله** لهم دار يحتمل ان يكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كان سائلا سال
عما اعد الله لهم فقيل لهم ذلك ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يذكرون ويحتمل ان يكون وصف القوم
وعلى هذين الوجهين فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بالفاعلية

وهذا عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد
فما قرب اليه فهو اولى وعندهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة
بمعنى كاللذاذ واللذاذة ويجوز ان ينتصب عنه بنفس السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند
ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب بالاستقرار في لهم و**قوله** وهو وليهم يحتمل ايضا الا ستيناف
وان يكون حالا اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا الباء سببية وما
بمعنى الذي او نكرة او مصدرية **قوله** ويوم يحشرهم • يجوز ان ينتصب بفعل مقدر
فقدره ابو البقاء تارة باذكر وتارة بالقول المحذوف العامل في جملة النداء من قوله يا معشر
يوم يحشرهم وقلنا يا معشر كان ما لا يوصف لفظاعته • قال الشيخ وما قلناه اولى يعني
من كونه منصوبا بمقول المحكي به جملة النداء قال لاستلزامه حذف جملتين • احدهما جملة وقلنا
والاخرى العامل في الظرف وقدره الزجاج بفعل قول مبني للمفعول يقال لهم يا معشر
يوم نحشرهم وهو معنى حسن كانه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم فبناه للمفعول
ويجوز ان ينتصب يوم بقوله وليهم لما فيه من معنى الفعل اي وهو يتولاهم بما كانوا يعملون
ويتولاهم يوم يحشرهم وجميعا حال او توكيد على قول بعض النحويين • وقرأ حفص يحشرهم بياء
الغيبة على ردا على قوله ربهم اي ويوم يحشرهم ربهم **قوله** يا معشر • في محل نصب بذلك
القول المضمر اي نقول او قلنا على تقدير الزجاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المنوب
والمعشر الجماعة قال وابغض من وضعت الى فيه • لساني معشر عنهم اود • والجمع معاشر
كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث • وقال الاودي • فينا معاشر لن يبنوا لقومهم
وان بني قومهم ما افسدوا وعادوا • و**قوله** من الانس • في محل نصب على الحال اي اولياؤهم حال
كونهم من الانس ويجوز ان يكون من لبيان الجنس لان اولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير اولياؤهم
الذين هم الانس وربنا حذف منه حرف النداء والجمهور على اجلنا بالافراد لقوله الذي وقرئ
آجالنا بالجمع على افعال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت للجمع فقال ابو علي هو جنس اوقع الذي
موقع التي • قال الشيخ واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي وحينئذ يكون جنسا ولا يكون
اعرابه نعتا لعدم المطابقة بينهما **قوله** خالدين • منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي
العامل فيها ثلاثة اوجه • احدها انه مثواكم لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان والمعنى
النار ذات ثواكم اي اقامتكم في هذه الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال المثوى المقام
اي النار مكان ثوايكم اي اقامتكم • قال الفارسي المثوى عندي في الاية المصدر دون المكان
لحصول الحال معمولا فيها واسم المكان لا يعمل عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا
ثبت انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف في المعنى فاعلون وان كان في
اللفظ خفضا بالاضافة ومثل هذا قول الشاعر • وما هي الا في ازار وعلقة • مغار ابن همام على حي خثعما
وهذا يدل على حذف المضاف المعنى وما هي الا ازار وعلقة وقت اغارة ابن همام ولذلك عداه
بعلى ولو كان مكانا لما عداه فثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو كقولك اسك خفوق النجم
ومقدم الحاج • قال وانما حسن ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان الاتي انه منقض غير باق
كما ان الزمان كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته • والثاني ان العامل فيها فعل محذوف اي
يثوون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثوى وهذا
جواب من قول الفارسي المعترض به على الزجاج • الثالث قاله ابو البقاء ان العامل معنى الاضافة

ومعنى الاضافة لا يصلح ان يكون عاملا البته فليس بشي **قوله** الا ما شا الله • اختلفوا في
المستثنى منه فقال الجمهور هو الجملة التي تليها وهو قوله النار مثواكم خالدين فيها وسياق بيانه عن
قرب • وقال ابو مسلم هو مستثنى من قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الا من اهلكته
واخترمته قبل الاجل الذي سميته لكفره وضلاله • وقد رد الناس عليهم هذا المذهب من حيث الصناعة
ومن حيث المعنى • اما الصناعة فمن وجهين • احدهما انه لو كان الامر كذلك لكان التركيب الا ما شئت
ليطابق قوله اجلت • والثاني انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله • قال النار مثواكم
خالدين فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين اجل الاخترام والاجل
المسمى باطل بالدلايل مقررة في غير هذا الموضع ثم اختلفوا في هذا الاستثنا هل هو متصل او منقطع
على قولين فذهب مكي بن ابي طالب وابو البقا في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم
الا من امن منكم في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى
فانهم قد ذاقوها في الدنيا كذلك هذا لكن الذين شا لهم الله ان يومنوا منكم في الدنيا وفيه بعد
وذهب اخرون الى انه متصل ثم اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال هو ضمير المخاطبين في **قوله**
مثواكم الا من امن في الدنيا بعد ان كان من هولا الكفرة وما هنا بمعنى من التي للعقلا وساغ وقوعها
هنا لان المراد بالمستثنى منه نوع وصنف وما يقع على انواع من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله
فانكحوا ما طاب لكم من النسا ولكن استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان
الحكم عليهما ولا بد ان يشتركا في الزمان لو قلت قام القوم الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم
ولا يصح ان يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل لو قلت ساضرب القوم الا زيدا كان معناه فاني
الضرب في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى فاني ضربته فيما مضى اللهم الا ان يجعل استثنا منقطعا
كما تقدم تفسيره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القايلون بذلك فمنهم من قال
ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ اي القبور وقيل هو المدة التي بين حشرهم الى دخولهم
النار وهذا قول الطبري قال وساغ ذلك من حيث العبارة بقوله النار مثواكم لا يخص بها
مستقبل الزمان دون قول • وقال الزجاج هو مجموع الزمانين اي مدة اقامتهم في القبور
ومدة حشرهم الى دخولهم النار • وقال الزمخشري الا ما شا الله اي يخلدون في عذاب النار
الابد كله الا ما شا الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير
فقد روي انهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يقطع اوصالهم فيتعاوون ويطلبون
الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شا الله هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد
ووقعت ما عليهم لانهم نوع كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة فانهم لا يخلدون
فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري ان
يكون من باب قول الموتور الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه انيابه وقد طلب ان
ينفس عن خناقه اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شيت وقد علم انه لا يشا الا التشفي
منه فاقصى ما يقدر عليه من التشديد والتعنيف فيكون قوله الا اذا شيت من اشد الوعيد
مع تهكم • قلت ولا حاجة الى ادعا ذلك مع ظهور معنى الاستثنا فيه وارتكاب المجاز وابراز
ما لم يقع في صورة الواقع وقال الحسن البصري الا ما شا الله اي من كونهم في الدنيا بغير عذاب
فجعل المستثنى زمن حياتهم وهو ابعد مما تقدم • وقال الفرا واليه نحا الزجاج المعنى الا ما
شا الله من زيادة العذاب • وقال غيره الا ما شا الله من النكال وكل هذا انما يمشي على الاستثنا

المنقطع

المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام
اذ المعنى يعذبون في النار خالدين فيها الا ما شا الله من العذاب الزايد على النار فانه يعذبهم
به ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا اذ العذاب الزايد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب
النار • وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وسلم ولامته وليس مما يقال يوم القيمة والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يومن في
علم الله كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن ان يومن ممن
يرونه يومئذ كافرا ويقع ما على صفة من يعقل ويويد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك
حكيم عليم اي ممن يمكن ان يومن منهم • قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال قبل ذلك
والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جات تفاسير الاستثنا
وقال ابن عطية ثم ساقه الى اخره فكيف يستحسن شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير
قرينة قوية مخرجة للفظ عن ظاهره **وقوله** وكذلك نولي اي كما خذلنا عصاة الانس
والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم الى بعض في النكرة والمعرفة فهي نعت لمصدر
محذوف او في محل رفع اي الامر مثل توليه بعض الظالمين وهو راي الزجاج في غير موضع وبما كانوا
يكسبون ظاهر كنظايره **قوله** منكم في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف **وقوله**
يقصون يحتمل ان يكون صفة ثانية وجات كذا مجيا حسنا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد
على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان • احدهما هو رسل وجاز ذلك
وان كان نكرة لتخصصه بالوصف • والثاني انه الضمير المستتر في منكم **وقوله** رسل منكم زعم
الفرا ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس قال كقوله
يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في بعضها فالتقدير
يخرج من احدهما وجعل القمر في احداهن فحذف للعلم به وانما احتاج الفرا الى ذلك لان الرسل عنده
مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما يروى
في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني
ان الجن لم يرسل فيهم الا بواسطة رسالة الانس كما جا في الحديث من الجن الذين لما سمعوا القران
ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكره
وهو ان يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل
للجن رسولا منهم يسمى يوسف **قوله** ذلك ان لم يكن ربك مهلك • فيه ثلاثة اوجه • احدها
انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر • الثاني عكسه اي الامر ذلك • الثالث انه منصوب باضمار
فعل اي فعلنا ذلك وانما يظهر المعنى اذا علم المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين
الايات ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل وامر من كذب
ويحتمل ان يكون اشارة الى السوال المفهوم من قوله الم ياتكم **وقوله** ان لم يكن يجوز فيه
وجهان • احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك السوال لاجل
ان لم يكن فلما حذفت اللام احتمل موضعها الجر والنصب كما عرف غير مرة • والثاني ان يكون بدلا
من ذلك قال الزمخشري ولك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر هولا مقطوع مصبحين انتهى فيجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم من ذلك
ذلك الا ان الزمخشري القايل بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا الرفع على خبر مبتدا مضمر وان

يجوز ان تكون الناصبة للمضارع وان تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع
خبرها وهي نظير قولهم ان لا يرجع اليهم قولا وقوله في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك
كل من يحفى وينتعل ومظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك
او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة
بظلم والمعنيان منقولان في التفسير والثاني ان يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد
ذكره ابو البقا وقوله واهلها غافلون جملة حالية وقوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به
اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا لدرجات وقيل ولكل من
المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها جاءت عقيب خطاب الكفار والا انه يبعده
قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما
يعملون قرا العامة بالغيبة ردا على قوله ولكل درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة لما بعده
من قوله يذهبكم من بعدكم انشاكم وقوله وربك الغفور يجوز ان يكون الغفور ذو الرحمة
خبران او وصفان وان ليسا وما بعده خبر الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة
الشرطية خبر ثان او مستانف وقوله ما يشاء يجوز ان تكون ما واقعة على ما هو من جنس
الآدميين وانما اتى بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة على غير العاقل اي
ياتي بجنس آخر ويجوز ان تكون واقعة على النوع من العقلا كما تقدم وقوله كما انشاكم فيه
وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر بقوله ويستخلف لان معنى يستخلف ينشي والثاني انها
نعت مصدر محذوف تقديره استخلافا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية قوم والثاني انها
تبعيضية قاله ابن عطية الثالث انها بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي بن ابي طالب وهي كقولك
اخذت من ثوبي درهما اي بدله وعوضه وكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه مؤول
كقوله تعالى لجعلنا منكم ملايكة وقوله جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
اي بدلكم وبدل البقول من اولاد قوم متقدمين اصلهم ادم وقال الزمخشري من اولاد قوم آخرين
لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام وقرا ابي بن كعب ذرية بفتح الذال
وابان بن عثمن ذرية بتخفيف الرا مكسورة ويروى عنه ايضا ذرية بزنة ضربة وقد تقدم تحقيق
ذلك قوله انما توعدون لآت ما بمعنى الذي وليست الكافة وتوعدون صلتها والعايد محذوف
اي انما توعدونه لان الخبر موكد باللام وقرا الاخوان هنا من تكون له عاقبة الدار وفي القصص
باليا والباقون بالتا من فوق وهما واضحتان فان تانيثهما غير حقيقي وقد تقدم ذلك في قوله
ولا تقبل منها شفاعة وقرا العامة على مكانتكم هنا وفي جميع القرآن بالافراد وابو بكر عن عاصم
مكاناتكم بالجمع في الجميع فمن افرد فلارادة الجنس ومن جمع فليطابق ما بعدها فان المخاطبين
جماعة وقد اضيفت اليهم وقد علم ان لكل واحد مكانة واختلف في ميم مكان ومكانة فقيل
هي اصلية وهما من مكن يمكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم
من امركم واقصى استطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحق وعلى الثاني اعملوا على جهتكم وحالتكم
التي انتم عليها وقوله من تكون له يجوز في من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو
الظاهر فهي في محل نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى العرفان والثاني
ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتدا وتكون له عاقبة الدار تكون اسمها وخبرها
في محل رفع خبرا لها وهي وخبرها في محل نصب اما السادها مسد مفعول واحد وان كانت عرفانية

واما لسدها مسد اثنين ان كانت تعيينية قوله وجعلوا لله جعل هنا بمعنى صير
فيتعدى لاثنين اولهما قوله نصيبا والثاني قوله لله ومما ذرا يجوز ان يتعلق بجعل
وان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير
وجعلوا نصيبا مما ذرا الله من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرا وان يتعلق
بمحذوف على انه حال اما من الموصول او من عايدها المحذوف وفي الكلام حذف مفعول
اقتضاه التقسيم وجعلوا لله نصيبا من كذا ولشركايهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده من
قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله
وهذا لشركاينا وقوله بزعمهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك
القول بزعمهم لا بتعيين واستبصار وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله
وقرا العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرا الكسائي
بزعمهم بالضم وهي لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد والمفتوح مصدر والمضموم
اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين وفيه لغة رابعة لبعض قيس
وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله
لشركاينا يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركا من الشرك ويعنون به آلهتهم التي اشركوا
بينها وبين الباري تعالى في العبادة وليست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول بل هي اضافة
تخصيص والمعنى للشركا الذين اشركوا بينهم وبين الله تعالى في العبادة والثاني ان الشركا
من الشركة ومعنى كونهم سموا الهتهم شركاهم اي جعلوها شركا في اموالهم وزروعهم وانعامهم
ومتاجرهم وغير ذلك فيكون الاضافة اضافة لفظية اما الى المفعول اي شركاينا الذين
شاركونا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا وقوله سا ما يحكمون قد
تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعنى الذي والتقدير سا الذي يحكمون
حكمهم فيكون حكمهم مبتدا وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان يكون ما تمييزا
على مذهب من يجيز ذلك في نعما فيكون في موضع نصب والتقدير سا حكما حكمهم ولا يكون يحكمون
صفة لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير سا ما يحكمون فحذف
ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة فمذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز وقد
عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة ففيه نظر لانه لم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية
وما في موضع رفع كانه قال سا الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري سا هنا مجرى نعم وبيس لان
المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق من النحاة وانما اتجه ان يجري مجرى بيس في قوله سا
مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم يرسخ قدمه في العربية
بل شدا فيها شيا يسيرا لانها اذا اجريت سا مجرى بيس كان حكمها حكمها سوا لا يختلف في شي البتة
من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتمييز
لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه
الاتفاق على ذلك مع ان الاتفاق على خلافه عجب عجاب قوله وكذلك زين هذا في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف كنظايره فقدره الزمخشري تقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو
تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله والآلهة او ومثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين
قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون كذلك مستانفا غير مشار به الى ما قبله فيكون

المعنى هكذا زين. قلت والمنقول عن ابن الانباري انه مشار به الى ما قبله نقل الواحدي عنه
انه قال ذلك اشارة الى ما بعده الله عليهم من قسمهم ما قسموا بالجمل وكانه قيل ومثل ذلك الذي
اتوه في القسم وهذا بمعنى قول الزجاج وفي هذه الآية قراآت كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى
قراءة العامة زين مبنيا للفاعل وقيل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم
رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على
ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركائهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا
وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو اعلى القراء السبعة
سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرا على ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد
ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى الذماري انه قرا على عثمن نفسه واما قدم هجرته
فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري
اخذ عن اصحاب اصحابه وترجمته متسعة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذه الجملة
تنبيها على خطا من رد قراءته ونسبه الى اللحن واتباع مجرد الرسوم فقط فقال ابو جعفر النحاس
وهذا يعني الفصل بين المضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا من ابي جعفر
لما سنذكره من لسان العرب. وقال ابو علي الفارسي هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني
ابن عامر كان اولى ولم يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في
الظروف وانما اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف في كثير من المواضع في
نحو قوله تعالى ان فيها قوما جبارين. وقول الشاعر. على انني بعد ما قد مضى. ثلاثون للهجر حولا
كميلا. وقول الآخر. فلا تلحني فيها فان بحبها. اخاك مصاب القلب جم بلابله. فيفصل بين ان
واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز الا ترى انك لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على
ان يكون زيدا منصوبا بضارب لم يجز واذا لم يجز والفصل بين المضاف والمضاف اليه في الكلام
بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر كقوله. كما خط الكتاب بكف يوما يهودي
يقارب او يزيل. فلان لا يجوز بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدر ووجه ذلك على
ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر على حد ما قراه قال الطرماح. يطفن بحوزي المراتع
لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن. وانشد ابو الحسن زج القلوص ابي مزاده. قال ابو عبيد
وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم
بالخفض ويتاولونه قتل شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه
القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين
والمصرين بالعراق عليها. وقال سيبويه في قولهم. يا سارق الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية
ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن
قميئة. لما رات ساتيدما استعبرت. لله در اليوم من لامها. وذكر ابياتا اخر ستاتي ثم
قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم. وقال ابو الفتح بن جني الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور كثير لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب
ومن قرا هذه القراءة ونصب الاولاد وخفض الشركاء فهي قراءة بعيدة وقد رويت عن ابن عامر
ومدارها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين
في الشعر واكثر ما يكون بالظرف. وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في استعمال

العرب

العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
وذلك انما يجوز ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قال. كما
خط الكتاب بكف يوما. يهودي البيت فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها على ضعفها انها وردت
في بيت انشده ابو الحسن الاخفش فرجحها بموجه زج القلوص ابي مزاده وفي بيت الطرماح وهو قوله
بواديه من قرع القسي الكنائن. وقال الزمخشري فاغلظ سا في عبارته. واما قراءة ابن عامر فذكرها فقال
لو كان في مجاز الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف به
في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك ان راي في بعض
المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد
في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت سياتي بيان ما تمنى ابو القسم ان يقراه ابن عامر وانه قد
قراه فكان الزمخشري لم يطلع على ذلك فلهذا تمناه وهذه الاقوال التي ذكرتها جميعها لا ينبغي ان يلتفت
اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة اكابر وايضا فقد انتصر لها من يقابلهم واورد
من لسان العرب نظمه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراءة لغة. قال ابو بكر بن الانباري هذه قراءة صحيحة
واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين بالجملة في قولهم هو غلام ان شاء الله اخيك يريدون هو
غلام اخيك فان نفصل بالمفرد اسهل انتهى وسمع الكسائي قول بعضهم ان الشاة لتجتر فتسمع والله صوت ربها
اي صوت ربها والله فنفصل بالقسم وهو في قوة الجملة وقرا بعض السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بنصب وعده وخفض رسله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركو لي صاحبي تاركوا لي
امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرائي لي وقال ابن جني في كتاب الخصائص باب ما يرد عن العربي مخالفا
للجمهور اذا اتفق شيء من ذلك نظر في ذلك العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به
يقبله القياس فيحسن الظن به لانه يمكن ان يكون وقد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال
عهدها وعفى رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال
قال ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه
فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما
كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمانت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان
مدون ولا الى كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا
اقل من ذلك وذهب عنهم كثير. قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي عمرو بن
العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح
فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد طريق الى تقبل
ما يورده اذا كان القياس يعضده. قلت وقراءة هذا الامام بهذه الحيثية بل بطريق الاولى والاحرى
لو لم تكن متواترة فكيف وهي متواترة. وقال ابن ذكوان سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من
قراءتنا فرايته كانه اعجبه ونزع بهذا البيت. تنفي يداها الحصى في كل هاجرة. نفي الدراهيم تنقاد
الصياريف.
بنصب الدراهيم وجر تنقاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في
الرواية. وقال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف
اليه تقوية في الرواية عالية انتهى وقد سمع ممن يوثق بعربيته. ترك يوما نفسك وهواها سعي
لرداها اي ترك نفسك يوما مع هواها سعي في هلاكها واما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين
بالظرف وحرف الجر وبالمفعول فكثير وبغير ذلك قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر رحمه الله

قد سالتني ام عمرو عن ارض التي تجهل اعلامها • لما رأت سابية ما استعبرت •
لله دَرُّ اليوم مَن لامها • تذكرت ارضا بها اهلها • اخوالها فيها واعمامها •

يريد لله درّ من لامها اليوم وسابية ما قيل هو مركب والاصل سابي وما ثم يسمى به هذا الجبل لانه قتل عنده قتلى ولا يبرح القتل عنده وقيل سابية كله اسم وما مزيدة ومثال الفصل بالجار قوله

• هما اخوا في الحرب من لا أخا له • اذا خاف يوما نبوة فدعاهما • وقوله
• لانت معتاد في الهيجا مصابرة • يصلى بها كل من عاداك نيرانا • وقوله
• كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس اصوات الفراريج • وقوله
• يمر على ما تستمر وقد شفت • غلائل عبد القيس منها صدورها •

يريد كما اخوا من لا اخا له في الحرب ولانت معتادا مصابرة في الهيجا وكان اصوات اواخر الميس وغلائل صدورها ومن الفصل بالمفعول قول الشاعر • فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده • ويروى فزججتها فتدافعت ويروى فزججتها متمكنا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصلا بين المصدر وفاعله المعنوي لان الفرا قال بعد انشاده لهذا البيت ونحويوا اهل المدينة ينشدون هذا البيت يعني بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث الرواية الا ان الصواب خفضه على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يرووا الا بالنصب وقال في موضع اخر من كتابه معاني القران وهذا مما كان يقوله نحويوا اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت ففصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابي مزاده كقولك سرني اكل الخبز زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر الى مفعوله فيبقى الفاعل مرفوعا على اصله وهذا معنى قول الفرا الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن جني وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هذه الضرورة مع تمكنه من تركها لا لشي غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الشاعر • وجد المارى والفراس فداسهم دوس الحصاد الدائس اي دوس الدائس الحصاد ومثله ايضا • يفرك فرك السبل اللامح بالساع فرك القطن المحالج المطن • وقول الطرماح • فوارده من قرع القسي الكنائن يريد قرع القسي الكنائن • قال ابن جني في هذا البيت لم يجد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته الى اخر كلامه المتقدم يعني انه لو انشد بيت الطرماح بخفض القسي ورفع الكنايب لم يجز لان القوافي مجرورة بخلاف بيت الاخفش فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم يختلف فيه قافية ولم تنكسر قلت ولو رفع البيت لكان جايزا وان كانت القوافي مجرورة ويكون ذلك اقوى وهو ان تكون بعض القوافي مجرورة وبعضها مرفوعة كقول امرى القيس

• يجري على العلات يسم سام راسها • روعا تبسمها رسم درام •
• حالت لتصرعني فقلت لها اقصري • اني امرؤ صرعي عليك حرام •

فالميم مخفوضة في الاول مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل يتباعد ذلك عن ان يكون مثل ذلك هذا للضرورة والحق ان الاقوا افحش واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا • فان يكن النكاح احل شي • فان نكاحها مطر حرام •

اي فان نكاح مطر اياها فلما قدم قدم المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله ايضا بعامله لانه قدر عليه متصلا فلا يعدل اليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر

المضاف

المضاف الى فاعله بالمفعول كقوله غلائل عبد القيس منها صدورها • ففصل بين غلائل وصدورها بالفاعل هو عبد القيس وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه ومثله قول الاخر • برى اسهما تصمي ولا تمي • ولا ترعوى عن نقض اهواؤنا العزم • فاهواؤنا فاعل بالمصدر وهو نقض وقد فصل به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو العزم ومثله قول الاخر • انجب ايام والداه به • اذ نجلاه فنعم ما نجلا • يريد ايام والداه وقال ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله وعليه قراة ابن عامر قلت هذا افرق بين الفاعل والمفعول حيث استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما تقدم الفصل تاكيدا كقوله • وفاق كعب بجير منقذ لك من تعجيل مهلكة والخلد في سقرا • وقول الاخر • اذا ما الى حفص اتتك رايتها • على شعرا الناس يعلو قصيدها وقول الاخر • كان برذون ابا عصام • زيد حمار دق باللجام • يريد وفاق كعب بجير واذا ما اتتك يا با حفص وكان برذون زيد يا ابا عصام • ومن الفصل ايضا الفصل بالنعت كقول معاوية يخاطب به عمرو بن العاص • نجوت وقد بل المرادي سيفه • عن ابن ابي شيخ الاباطح طالب • وقول الاخر

• ولئن حلفت على يديك لأحلفن • بيمين اصدق من يمينك مقسم •

يريد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح فشيخ الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب ويريد ولاحلفن بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين فصل به بين يمين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغى كقوله • الا يا صاحبي قفا المهارا • نسايل حي سلمى ابن

• باي تراهم الارضين حلوا • أالدبران ام عسفوا الكفارا •

يريد باي الارضين تراهم حلوا ففصل بقوله تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول ليس معمولا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر • تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف • اي تسقي ندى ريقتها المسواك فالمسواك مفعول به ناصبه تسقي فصل به بين ندى وبين ريقتها واذ قد عرفت هذا فاعلم ان قراة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف عثمان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام لانه لا يوجد فيه الا كتابة شركايهم باليا وهذا وان كان كافيا في الدلالة على جر شركايهم فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاول والا النقل المحض وقد نقل عن ابن عامر انه قرا بجر الاولاد كما سياتي بيانه وتخريجه وايضا فليس رسمها شركايهم باليا مختصا بمصحف الشام بل هي كذلك في مصحف اهل الحجاز قال ابو البرهشم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز بالخفض في شركايهم لان الرسم سنة متبعة قد توافقها التلاوة وقد لا توافقها الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار قراتين فالمضموم عليه قراة لمعظم القرا ثم قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراة ابن عامر وسياتي كلام ابي شامة هذا بتمامه في موضعه وانما اخذت منه بقدر الحاجة هنا فقوله ان كل قراة بليغة برسم مصحفها بشكل ما ذكرت لك من ان مصحف الحجازيين بالياء انهم لم يقروا ابذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان شركايهم باليا انما هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصاحف اهل الشام اولادهم شركايهم باليا وفي ساير المصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند الناس اعني اختصاص اليا بمصاحف الشام ولكن ابو البرهشيم ثقة ايضا فنقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري والذي حمله على ذلك ان راي في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا باليا • وقال الشيخ ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى

وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل
المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمروا زيد
فكذا فى الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان شدة الاتصال بينهما اكثر
من شدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة فما زائدة فى
اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها فى المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه مؤخر
لفظا ولا التفات الى قول من يزعم انه لم يات فى الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه
القراة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله
فى النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراة من التابعين عن الصحابة ثم الذي حكاه ابن
الانباري يعني ما تقدم حكايته من قولهم هو غلام ان شاء الله اخيك فيه الفصل فى غير الشعر بجملة
وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا
للمفعول قتل رفعا على ما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم رفعا وفى رفعه تخريجان احدهما
وهو تخريج سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم فهو جواب لسؤال مقدر
كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وقول الاخر • ليبك يزيد ضارع لخصومة • والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على
الفاعلية بالمصدر والتقدير زين للمشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول حبب لي ركوب
الفرس زيد تقديره حبب لي ان ركب الفرس زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي
الى ان تكون هذه القراة فى المعنى كالقراة المنسوبة للعامة فى كون الشركاء مزينين للقتل وليسوا
قاتلين والثاني ان يكون الشركاء قاتلين ولكن على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لاباءهم وكانوا
سببا فيه نسب اليهم القتل مجازا • وقال ابو البقاء ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر
لقوله زين والانسان انما يزين له فعل نفسه كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وقال غير ابي عبيد وقرا اهل الشام كقراءة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتخريجها اسهل
وهو ان يجعل شركائهم بدلا من اولادهم بمعنى انهم يشركونهم فى النسب وفى المال وغير ذلك وقد ثبت
شركائهم بالياء فى بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاؤهم من نعت الاولاد
لان اولادهم شركاؤهم فى اموالهم • وقال الفراء بعد ان ذكر قراءة العامة وهو زين مبنيا للفاعل
شركاؤهم مرفوعا على انه فاعل وقراءة زين مبنيا للمفعول شركاؤهم رفعا على ما تقدم من انه باضمار
قتل وفى مصحف اهل الشام شركائهم بالياء فان تكن مثبتة عن الاولين فينبغي ان يقرا زين ويكون
الشركاء هم الاولاد لانهم منهم فى النسب والميراث وان كانوا يقرؤون زين يعني بفتح الزاي فلست
اعرف توجيهها الا ان يكونوا اخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون فى تثنية حمراء حمرايان
فهذا وجه ان يكونوا ارادوا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني بياء مضمومة
لان شركاؤهم فاعل كما مر فى قراءة العامة وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض
الشركاء باتباع الاولاد • وقال ابو شامة • قلت يعني تقدير الكلام زين يزين فقد اتجه شركائهم
بالجر ان يكون نعتا للاولاد سواء قرئ زين بالفتح او بالضم وقرات فرقة من اهل الشام وروي عن
ابن عامر ايضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على حذف قتل وسمع
وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب شركائهم بالخفض والتوجيه واضح مما
تقدم فهي القراءة الاولى سواء غاية ما فى الباب انه اخذ من زان وبني للمفعول فاعل بما قد عرفته

فى اول البقرة واللام فى قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام فى قوله ليردوهم
فان قيل كيف تعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية ولا عطف فالجواب
ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعلية • وقال الزمخشري ان كان التزيين
من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كانت من السدنة فهي للصيرورة يعني ان الشياطين
تفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح • واما السدنة فانهم لم يزينوا لهم
ذلك وغرضهم اهلاكهم ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اي باللام الدالة على العاقبة والمآل
قوله وليلبسوا • عطف على ليردوا علل التزيين بشيئين الارداء والتخليط وادخال الشبهة
عليهم فى دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر الباء من لبست عليه الامر البسه بفتح العين فى
الماضي وكسرها فى المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وخلطته فيه وقد تقدم بيانه
فى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون • وقرا النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة فى المعنى
المذكور تقول لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها البسه والبسه والصحيح ان لبس بالكسر
بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط والصحيح انه استعار اللباس لشدة المخالطة
الحاصلة بينهم وبين التخليط حتى انهم لبسوها كالثياب وصارت محيطة بهم • وقوله
ما فعلوه الضمير المرفوع للكثير والمنصوب للقتل المصرح به ولانه المسوق المحدث عنه •
وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل قبله وهو بعيد
وقال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل او لما فعل الشياطين او السدنة التزيين
او الارداء او اللبس او جميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة وقوله فذرهم
وما يفترون • تقدم نظيره • قوله انعام • قراها الجمهور كذلك على صيغة الجمع وابان
بن عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم • وقرا الحسن وقتادة والاعرج بضم الحاء وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم
الحاء والجيم معا • وقال هارون كان الحسن يضم الحاء من حجر حيث وقع فى القران الا موضعا واحدا
وهو حجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر ومنه فلان فى حجر القاضي اي
فى منعه وفى حجري اي ما يمنع من الثوب اي ينقلب منه شيء وقد تقدم تحقيق ذلك فى النساء فى قوله
تعالى وحرث حجر اي ممنوع فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن بمعنى مذبوح ومطحون • فان
قيل قد تقدم شيئان وهما انعام وحرث وجيء بالصفة مفردة فالجواب انه فى الاصل
مصدر والمصدر مذكر ويوحد مطلقا • وقال الزمخشري يستوي فى الوصف به المذكر والمؤنث
والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء انه فى الاصل مصدر لا صفة والاسم هنا يراد به المصدر
وهو مقابل الصفة واما بقية القراءات فقال ابو البقاء انها لغات فى الكلمة وفسر معناها
بالممنوع ويجوز ان يكون المضموم الحاء والجيم مصدرا وقد جاء من المصادر الثلاثي ما هو على
وزن فعل بضم الفاء والعين نحو حكم ويجوز ان يكون جمع حجر بفتح الحاء وسكون الجيم وفعل قد جاء
قليلا جمعا لفعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفاء وفعل ايضا
قد جاء جمعا لفعل بكسر الفاء وسكون العين نحو حدج وحدج واما حجر بضم الحاء وسكون الجيم
فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا لحجر وحجر • وقرا ابي بن كعب وعبد الله
ابن العباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار والاعمش حرج
بكسر الحاء وراء ساكنة متقدمة على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الحرج وهو

التضييق قال ابو البقا واصله حرج بفتح الحا وكسر الرا ولكنه خفف وثقل مثل فخذ في فخذ
قلت ولاحاجة الى ادعاء ذلك بل هذا جا بطريق الاصالة على وزن فعل والثاني انه مقلوب
من حجر تقدمت لام الكلمة على عينها ووزنه فلع كقولهم ما في باي وعمق من عميق والقلب قليل
في لسانهم وقد قدمت منه جملة صالحة عند قوله تعالى اشيا في المايدة قوله لا يطعمها الا
من نشا هذه جملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه
لا ياكله الا من نشا وهم الرجال دون النسا او سدنة الاصنام ومن نشا فاعل يطعمها وهو
استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره قوله افترا فيه اربعة اوجه احدها وهو
مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا على الباري تعالى الثاني
انه مصدر على غير الصدر لان قولهم المحكي عنهم افترا فهو نظير قعد القرفصا وهو قول الزجاج
الثالث انه مصدر في موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترايهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان
هذا القول المخصوص لا يكون قايله الا مفتريا وقوله على الله يجوز تعلقه بافترا على القول
الاول والرابع وعلى الثاني والثالث بقالوا لا بافترا لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان
يتعلق بمحذوف صفة لافترا وهذا جايز على كل قول من الاقوال السابقة وقوله بما كانوا
الباء سببية وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي قوله خالصة الجمهور على خالصة بالتانيث
مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام ثم
حمل على لفظها في قوله ومحرم واما لان التانيث كهو في علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة
مصدر على وزن فاعلة كالعاقبة والعافية وقال تعالى بخالصة ذكرى الدار وهذا القول قول الفرا
والاول له ايضا ولابي اسحق الزجاج والثاني للكسائي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف
اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كنظاير وقال الشاعر

كنت امينى وكنت خالصتي ۞ وليس كل امرئ بمؤتمن

وهذا مستفيض في لسانهم فلان خالصتي اي ذو خلوصي ولذكورنا متعلق به ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك
وابن ابي عبلة خالص مرفوعا على ما تقدم من غيرها ولذكورنا متعلق به او بمحذوف كما تقدم
وقرا ابن جبير ايضا فيما نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير تا ونصبه على الحال وفي صاحبه
وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا على هذه القراة
خبر المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقدم الحال على عاملها المعنوي نحو زيد
مستقرا في الدار والجمهور يمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسيلة بتفصيلها ودلايلها وقرا
ابن عباس رضي الله عنه والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتانيث والكلام في نصبه وتانيثه
كما تقدم في نظيره وخرجه الزمخشري على انه مصدر موكد كالعاقبة وقرا ابن عباس ايضا
وابو رزين وعكرمة وابو حيوة خالصه برفع خالص مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد وجهين
اما على البدل من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما على انه خبر مبتدا
ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت مما تقدم ان حيث قلنا خالصة مصدر او هي
للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ وان قلنا ان التانيث فيها لاجل تانيث ما في
البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم في غير اعراب القران له
ان هذه الاية نظاير فذكرها واما في اعرابه فنبه وانما انث الخبر لان ما في بطون الانعام انعام

فحمل التانيث على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا نادر لا نظير له وانما ياتي في من وما
حمل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الاية
في قراة الجماعة اتت على خلاف نظايرها في القران لان كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة
انما يبتدا اولا بالحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى نحو من امن بالله ثم قال فلهم اجرهم هكذا
ياتي في القران وكلام العرب وهذه الاية تقدم فيها الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ
فقال ومحرم ومثله كل ذلك كان سيئة في قراة نافع ومن تابعه فانث على معنى كل لانها اسم لجميع
ما تقدم مما نهى عنه من الخطايا ثم قال عند ربك مكروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما تركبون ۞
لتستووا على ظهوره وجمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الها حملا على لفظ ما وحكي عن العرب هذا
الجراد قد ذهب فاراحنا من انفسه جمع الانفس ووحد الها وذكرها قلت اما قوله هكذا ياتي
في القران فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس ذلك تمثيلا في كلام العرب البداة بالحمل على المعنى
ثم على اللفظ وان كان عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الاية في الحمل على المعنى اولا ثم على
اللفظ ثانيا فليس بمسلم ايضا وكذلك لا نسلم ان هذه الاية مما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ
ثانيا وبيان ذلك ان للقايل ان يقول صلة ما جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف فتقديره مستقرا
مذكرا اي ما استقر في بطون هذه الانعام وبعد تقديره باستقرت اذا عرف هذا فيكون قد حمل
اولا على اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا واما كل ذلك كان سيئة فيدا فيه ايضا بالحمل
على اللفظ في قوله كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيئة فانث وكذلك
لتستووا فان قبله ما تركبون والتقدير ما تركبونه فحمل العايد المحذوف على اللفظ اولا ثم على المعنى
ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا
فجمع في قوله انفسه وفي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ
وكنت قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المايدة وعبد الطاغوت ولقمان ومن
الناس من يشتري لهو الحديث والطلاق ومن يومن بالله قوله وان يكن ميتة قرا ابن كثير يكن بيا
الغيبة وميتة رفعا وابن عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا التانيث
ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر نصبا والباقون كابن كثير ميتة كابي بكر والتذكير والتانيث
واضحان لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث فباعتبار المعنى
هذا عند من يرفع ميتة تكن اما من ينصبها فانه يسند الفعل حينيذ الى ضمير فيذكر باعتبار لفظ
ما في قوله ما في بطون ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع
فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو الظاهر اي وان وجد ميتة او حدث وان تكون
الناقصة وحينيذ يكون خبرها محذوفا اي وان يكون هناك او في البطون ميتة وهذا راي الاخفش
فيكون تقديره قراة وان يحدث حيوان ميته او وان يكن في البطون ميتة على حسب التقديرين تما
ونقصانا وتقدير قراة ابن عامر كتقدير قراته الا انث الفعل باعتبار لفظ مرفوعه وتقدير قراة
ابي بكر وان تكن الانعام او الاجنة ميتة فانث حملا على المعنى وقراة الباقين كتقدير قراته الا
انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلا ويقوي هذه القراة يعني قراة التذكير والنصب
فهم فيه ولم يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل ميتة ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن
ميتا فهم فيه يعني فلم يصر له في تذكير الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراة ابن عامر عن اهل
مكة فقال قرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع فان عنى باهل مكة ابن كثير ولا اظنه

عناه فليس كذلك وان عنى غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا لكن لم
يشتهر عنه اشتهارا لتذكير وقرا ابو يزيد ميتة بالتشديد • وقرا عبد الله فهم فيه سوا واظنها تفسيرا •
لا قراءة لمخالفتها الشواذ **قوله** قد خسر الذين قتلوا • هذا جواب قسم محذوف • وقرا ابن كثير •
وابن عامر وهي قراءة الحسن وابي عبد الرحمن قتلوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف
وسفها نصب على الحال اي ذو سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة باعثة على
انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على غير هذا الصدر لان هذا القتل
سفه وقرا اليماني سفها على الجمع وهي حال وهي تقوي كون قراءة العامة مصدرا في موضع الحال
حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا واما صفة لسفها وليس كذلك **قوله** مختلفا اكله •
منصوب على الحال وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجها لا اكل
فيها حتى يقال فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين وكقوله مررت برجل معه صقر
صايدا به غدا اي مقدرا الاصطياد به • والثاني انها حال مقارنة وذلك على حذف مضاف اي وثمر
النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل وشروط الاعمال موجودة والاكل الشي
الماكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وسكونها وتقدم تحقيقه في البقرة والضمير في
اكله الظاهر انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها تقديره
والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه الاختلاف بالنسبة
الى الماكول منه كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس وغير ذلك وقيل انها تعود عليهما • قال الزمخشري
والضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه • قال الشيخ وليس بجيد لان العطف بالواو
ولا يجوز افراد ضمير المتعاطفين • وقال الحوفي والهاء في اكله عائدة على ذكر ما تقدم من هذه الاشيا
المنشات وعلى هذا الذي ذكر الحوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه قال
الشيخ ولو كان كما زعم لكان التركيب اكلها الا ان اجد ذلك على حذف مضاف اي ثمر جنات وروعي
هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد على مراعاته فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه •
موج اي او كذي ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه • قلت فينبغي التقدير مختلفا اكل ثمر
الجنات وما بعدها وهذا يلزم منه اضافة الشي الى نفسه لان الاكل كما تقدم غير مرة انه الثمر
الماكول قال الزمخشري في الاكل وهو ثمره الذي يوكل • وقال ابن الانباري ان مختلفا نصب على القطع فكانه
قال والنخل والزرع المختلف اكلهما وهذا راي الكوفيين وقد تقدم ايضاحه غير مرة **وقوله**
والزيتون والرمان الى قوله اذا اثمر قد تقدم ايضاحه **قوله** حصاده • قرا ابو عمرو وابن عامر
وعاصم بفتح الحا والباقون بكسرها وهما لغتان في المصدر كقولهم جداد وجداد وقطاف وقطاف
وحران وحران قال سيبويه جاوا بالمصدر حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا
فيه فعال يعني ان هذا مصدر خاص دال على معنى زائد على مطلق المصدر فان المصدر الاصلي انما
هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء الزمان ولا عدمها بخلاف الحصاد والحصاد ونسب الفرا
الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم ونجد **وقوله** يوم حصاده • فيه وجهان احدهما انه منصوب
باتوا اي اعطوا واجبه يوم الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك بان الايتا انما يكون بعد التصفية
فكيف يوجب الايتا في يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا والتقدير الى تصفيته قالوا فيكون الحصاد
سببا للوجوب الموسع والتصفية سبب للادا واحسن من هذا ان يكون المعنى واهتموا بايتا
الزكاة الواجبة فيه واقصدوه في ذلك • والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا ما استحق

منه يوم حصاده فيكون الاستحقاق بالايتا يوم الحصاد والادا بعد التصفية ويويد ذلك
تقدير المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في نظير هذه الاية انظروا الى ثمره وفي هذه كلوا
قيل لان الاولى سيقت للدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام من عجب الذنب فامر بالنظر
والتفكر في البداية والنهاية وهذه سيقت في تعرض كمال الامتنان فناسب الامر بالاكل وحصل
من مجموع الاثنين الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم النظر على الامر بالاكل
قوله حمولة وفرشا • منصوبان على انهما نسقا على جنات اي وانشا من الانعام حمولة والحمولة
ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور في اللغة • وقيل الحمولة كبار
الانعام اعني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها • قال ويدل انه ابدل منه قوله بعد ذلك
قوله ثمانية ازواج من الضان كما سياتي • وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار
الابل وانشد • اورثني حمولة وفرشا • امسها في كل يوم مسا • وقال الاخر • وحوينا الفرش من انعامكم
والحمولات وربات الحجال • وقال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر
والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة ومنها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضا الواسع •
واتساع خف البعير قليلا والارض الملسا عن ابي عمرو بن العلا ونبات ملتصق بالارض ومنه قول الشاعر
كمستعمر الباب ملول الفرشا • وقيل الحمولة كلما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار والفرش ما اتخذ
من صوفه ووبره وشعره مما يفترش وانشدوا للنابغة • وحلت بيوتي في يفاع ممنع • يخال به راعي
الحمولة طائرا • وقال عنترة • ما راعني الا حمولة اهلها • وسط الديار تسف حب الخمخم **قوله**
ثمانية ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة وفرشا وهو الذي نقله
الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في الابل والقول بالبدل هو قول
الزجاج والفرا • والثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا
تتبعوا الى اخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقدره كلوا لحم
ثمانية • وقال ابو البقا هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا
معترض بينهما • قلت صوابه ان يقول ولا تتبعوا بدل ولا تسرفوا ليس منصوبا على هذا لانه
بعيد منه ولان بعده ما هو اولى منه بالعمل ويحتمل ان يكون الناسخ غلط عليه وانما قال هو ولا
تتبعوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول ليس بعده مما رزقكم انما
بعد الثاني • والثالث انه عطف على جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية ازواج ثم حذف الفعل
وحرف العطف وهو مذهب الكسائي • قال ابو البقا وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع ذلك في
كلامهم نثرا ونظما فمن النثر قولهم اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قول الشاعر •
• كيف اصبحت كيف امسيت مما • يزرع الود في فواد الكريم •
اي اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد القولين في ذلك والقول
الثاني انه بدل بدا ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى ان
وصل الى العشر • الرابع انه منصوب بفعل محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا
ثمانية ازواج وهذا اضعف مما قبله • الخامس انه منصوب على الحال تقديره مختلفة او متعددة
وصاحب الحال الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو من • السادس انه منصوب على
البدل من محل ما رزقكم الله **قوله** من الضان اثنين في نصب اثنين وجهان • احدهما انه
بدل من ثمانية وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها

بقوله من الضأن اثنين الآية وبه صرح ابو البقا فقال واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه
بقية الثمانية • والثاني انه منصوب بانشا مقدرا وهو قول الفارسي ومن تعلق بما يعد اثنين
والجمهور على تسكين همزة الضان وهو جمع ضاين وضاينة كتاجر وتاجرة وتجر وصاحب وصاحبة وصحب
وراكب وراكبة وركب • وقرا الحسن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهو اما جمع تكسير
لضاين كما يقال خادم وخدم وراكب وركب وحارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع ويجمع الضان على
ضنين كما يقال كلب وكليب قال • فدت سلهمز وكليب • وقيل الضنين والكليب اسما جمع ويقال ضيني
بكسر الضاد وكانها اتباع الكسر للهمزة نحو بعير وشعير بكسر البا والشين لكسر العين والضان
معروف وهو ذو الصوف من الغنم والمعز ذو الشعر • وقرا ابان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتدا
والخبر في جمع ماعز وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم وخدم
وقد تقدم تخفيفه وتجمع ايضا على معزى وبها قرا ابي رضي الله عنه قال امرى القيس الا ان لم تكن
ابل فمعزى كان قرونها خلتها العصي • وقال ابو زيد انه تجمع على امعوز وانشد كالتيس في امعوزه النبل
وتجمع ايضا على معيز وانشد والامرى القيس • ويمنحها بنو سمح بن حرم • معيزهم حنايك ذا الحنان ۞
قوله الذكرين منصوب بما بعده وسبب املايه الهمزة ما تقدم في قوله انت قلت للناس
وام عاطفة للاثنين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب
تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الادغام وام
في قوله ام كنتم شهدا منقطعة ليست عاطفة لان ما بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر ببل
والهمزة والتقدير اكنتم شهدا واذ منصوب شهدا انكر عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في نسبتهم الى
الحضور في وقت الايصا بذلك وهذا اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم **قوله**
محرما • منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه
والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرا الباقر
ونقلها مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطا واصله يطعمه افتعل الا من الطعم فابدلت التا طا
لوقوعها بعد طا للتقارب فوجب الادغام • وقرات عايشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم تطعمه بالتا من فوق وتشديد العين فعلا ماضيا **قوله** الا ان يكون منصوب
على الاستثنا وفيه وجهان • احدهما انه متصل قال ابو البقا استثنا من الجنس وموضعه نصب اي
لا اجد محرما الا الميتة • والثاني انه منقطع قال مكي وان كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا
بدلا على لغة تميم ونصبا على الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه لغتان احداهما
لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا ولغة التميميين على البدل دون النصب على الاستثنا فنصبه
من وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم من وجه واحد وظاهر كلام ابي القاسم الزمخشري
انه متصل فانه قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون ميتة الا ان
يكون الشي المحرم ميتة • وقرا ابن عامر في رواية اوجي بفتح الهمزة والحا مبنيا للفاعل وقوله تعالى
قل الذكرين وقوله نبئوني وقوله الذكرين ثانيا وقوله ايضا ام كنتم شهدا جمل اعتراض بين
المعدودات التي وقعت تفصيلا لثمانية ازواج • قال الزمخشري فان قلت كيف وقع فصل بين المعدود
وبين بعضه ولم يوال بينه • قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من المعدود وبين
بعضه وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشا الانعام لمنافعهم وباباحتها لهم فاعترض الاحتجاج
على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا

ان تكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الا ان يوجد ميتة فتكون تامة عندنا ويجوز ان يكون
الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش
في قوله قبل ذلك وان يكن ميتة وقال ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف
لان المعطوف منصوب • قلت كيف يضعف قراة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك
غير لازم لان النصب على قراة من رفع ميتة تكون نسقا على محل ان تكون الواقعة مستثناة تقديره
الا ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير • وقال مكي بن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان
تكون بالتا ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا او دم بالرفع وكذلك ما بعده قلت
هذه قراة ابن عامر نسبها لابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني شيخ نافع وهو محتمل في قوله كان يلزم
الى اخره هو معنى ما ضعف به ابو البقا هذه القراة وقد تقدم جواب ذلك واتفق ان ابن عامر
يقرا وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وهنا كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة
بالنصب على ان اسم تكون مضمر عايد على مونثة اي الا ان تكون الماكول ويجوز ان يعود الضمير من
تكون على محرما وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان يتصف فتنتهم وتانيث
يكن وقرا الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك
المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان يكون الماكول او ذلك ميتة **قوله** او دما • دما على قراة
العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراة ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى وهو
ان يكون • وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من
الاول وسفح مستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمعه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق
بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا
يبنى الا من متعدي ومن اللزوم ما انشده ابو عبيدة لكثير عزة • اقول ودمعي واكف عند رسمها
عليك سلام الله والدمع يسفح **قوله** او فسقا • فيه ثلاثة اوجه • احدها انه عطف على خبر
يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة لها كانه قيل او فسقا مهلا به لغير
الله جعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف وتفسيره ما تقدم من قوله ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون
ميتة او الا فسقا وقوله فانه رجس • اعتراض بين المتعاطفين • والثالث ان يكون مفعولا من
اجله والعامل فيه قوله اهل فقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف
وهو الجملة من قوله اهل بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله

• طربت وما شوقا الى البيض اطرب • وما لعبا مني وذو الشيب يلعب •

واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عايد على ما عاد عليه الضمير المستتر في يكون
وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا اعراب متكلف جدا
وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جاير على قراة من قرا الا ان يكون ميتة
بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير
عليه فيكون التقدير او شي اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت
يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقوله
منا ظعن ومنا اقام • اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام وان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله
يرمي بكفي كان من ارمى البشر • اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول متى دل دليل على

ولم يعطف على الظهور • قلت فمقتضى ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا عطفا على ما المستثناه
وفي معنى ذلك قلق بين هذا ما يتعلق باعرابها واما ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل
المصارين والامعاء • وقيل كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار • وقيل هي الدوار التي في بطن الشاة
واختلف في مفرد الحوايا فقيل حاوية كضاربة وقيل حوية كطريفة • وقيل حاوياء كقاصعاء وقد جوز
الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك • وقال ابن الاعرابي هي الحوية
والحاوية ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت الثلاثة فقال حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا
ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول
لواحدتها حاويا وانشد قول جرير • تضغو الخنانيص والغول التي اكلت • في حاويا دروم الليل مجعار
وانشد ابو بكر بن الانباري كان نقيق الحب في حاوياته • نقيق الافاعي او نقيق العقارب • فان كان
مفردها حاوية فوزنها فواعل كضوارب فقلبت ياء فاستثقلت الكسرة على الياء فجعلت فتحة فتـ
حرف العلة وهي الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت حوايا وان شئت قلت قلبت
الواو همزة مفتوحة فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت همزة بين الفين تشبيها بها
فقلبت الهمزة ياء وقد تقدم تحقيق هذا في قوله نغفر لكم خطاياكم واختلاف اهل التصريف في ذلك ولكن
اذا قلنا مفردها حاويا كان وزنها فواعل ايضا كقاصعاء وقواصع وراهطاء ورواهط والاصل حواوي
ايضا ففعل به ما فعل فيما قبله وان قلنا ان مفردها حوية فوزنها فعائل كظرائف والاصل حوائي فقلبت
الهمزة ياء مفتوحة وقلبت الياء التي هي لام الفا فصار اللفظ حوايا ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف
وقوله او ما اختلط بعظم • فيه ما تقدم في حوايا وراي الفراء انه منصوب نسقا على ما المستثنا
في قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو كل شحم في الجنب والعين والاذن والقوائم
قوله ذلك جزيناهم • فيه اوجه • احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي
وابو البقاء • الثاني انه مبتدا والخبر ما بعده والعائد محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقاء •
وهو ضعيف من حيث انه حذف العائد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المائدة عند قوله تعالى
افحكم الجاهلية يبغون وايضا فقدر العائد متصلا وينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه يشكل
حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة • وقال ابن عطية ذلك في موضع رفع ولم يبين على اي
الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول لضعف الثاني • والثالث انه منصوب على المصدر
وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يخدش
بما نقله ابن مالك وهو ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك
الضرب وقمت هذا القيام ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقمت هذا لم يجز ذكر ذلك في الرد على ما اجاب •
عن قول المتنبي هذي برزت لنا فهجت رسيسا • ثم انثنيت وما شفيت نسيسا • فانهم خطأوا المتنبي من
حيث انه حذف حرف النداء من اسم الاشارة اذ الاصل يا هذي فاجاب بعضهم بانا لا نسلم ان هذي
منادى بل اشارة الى المصدر كانه قال برزت هذه البرزة فرد ابن مالك هذا الجواب بانه لا ينتصب
اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر واذا سلم هذا فيكون ظاهر كلام الزمخشري
انه منصوب على المصدر مردودا بما رد به الجواب عن بيت ابي الطيب الا ان رد ابن مالك ليس
بصحيح لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر غير متبوع به قال الشاعر • يا عمرو انك قد مللت صحابتي
وصحابتيك اخال ذاك قليل • قال النحويون ذلك اشارة الى مصدر خال المؤكد له وقد انشدوا هو
على ذلك • الرابع انه منصوب على انه مفعول ثان قدم على مفعوله عامله لان جزى يتعدى لاثنين

والتقدير

والتقدير جزيناهم ذلك التحريم • وقال ابو البقاء ومكي انه في موضع نصب بجزيناهم ولم يبينا على اي
وجه انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر • وقوله لصادقون • معمول محذوف اي لصادقون
في اتمام جزائهم في الآخرة او هو تعريض بكذبهم حيث قالوا نحن مقتدون في تحريم هذه الاشيا
باسرائيل والمعنى لصادقون في اخبارنا عنهم ذلك او لا يقدر له معمول اي من شاننا الصدق
والضمير في كذبوك الظاهر عوده على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين لتقدم
الكلام معهم في قوله نبئوني بعلم ام كنتم شهداء • وقوله ذو رحمة • جيء بهذه الجملة اسمية وبقوله
ولا يرد باسه فعلية تنبيها على مبالغة سعة الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت والتوكيد من
الفعلية • وقوله عن القوم المجرمين • يحتمل ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على
التسجيل عليهم بذلك والاصل ولا يرد باسه عنكم • وقال ابو البقاء فان كذبوك شرط جوابه فقل ربكم ذو
رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم • وقال ابو البقاء فان كذبوك بتأخر العقوبة وهذا تفسير
معنى لا اعراب • قوله ولا اباؤنا • عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد مضمر رفع منفصل
ولا فاصل بين المتعاطفين اكتفاء بوجود لا الزائدة للتاكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف
وهذا هو على قواعد البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون شيئا من ذلك وقد تقدم اتقان هذه
المسئلة وفي هذه المسئلة الآية لم يؤكد الضمير وفي آية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباؤنا وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة فقال الشيخ لان لفظ العبادة
يصح ان ينسب الى افراد الله بها وهذا ليس بمستنكر بل المستنكر عبادة غير الله او شيء مع الله فناسب هنا
ذكر من دونه مع العبادة واما لفظ ما اشركنا فالاشراك يدل على اثبات شريك فلا يتركب مع هذا
الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه واما لفظ العبادة فلا يدل
على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ اشرك فقيد بقوله من دونه ولما حذف من دونه هنا ناسب ان يحذف نحن
ليطرد التركيب في التخفيف • قلت وفي هذا الكلام نظر لا يخفى • وقوله من شيء • من زائدة في المفعول
اي ما حرمنا شيئا ومن دونه متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من غير اذنه لنا في ذلك ولذلك نعت لمصدر
محذوف اي مثل التركيب المشار اليه في قوله فان كذبوك وقرئ كذب بالتخفيف • وقرئ حتى ذاقوا
غاية لامتداد التكذيب او الكذب • وقوله من علم • يحتمل ان يكون مبتدا وعندكم خبر مقدم وان
يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زائدة على كلا التقديرين • وقرا النخعي وابن وثاب
ان يتبعون بياء الغيبة • قال ابن عطية وهذه قراءة شاذة لضعفها • قوله وان انتم الا تخرصون
يعني انه اتى بالخطاب فتعدت الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات • وقوله
قل فلله • بين قل وبين فلله شيء محذوف فقدره الزمخشري شرطا جوابه فلله قال فان كان الامر كما زعمتم
من كونكم على مشيئة الله فلله الحجة وقدره غيره جملة اسمية والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم
فلله الحجة البالغة عليكم • قوله قل هلم شهداءكم • هلم هنا اسم فعل بمعنى احضروا وشهداءكم
مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعد ولزوم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة الحجازيين
ولغة التميميين فاما لغة الحجازيين فانها فيها بصيغة واحدة سواء اسندت لمفرد ام مثنى ام مجموع
مذكر ام مؤنث نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات وهي على هذه اللغة
عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بناء بنيت على
الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد فيلحقها الضماير كما يلحق ساير الافعال
فيقال هلما هلموا هلمي هلممن • وقال الزجاج هلمين يا نسوة وهي على هذه اللغة وليس بشيء والتزمت

العرب ايضا فيها على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير المذكر ولم يجيزوا فيها ما اجازوا في رد
وشد من الضم والكسر واختلف النحويون فيها هل بسيطة او مركبة من ها التي للتنبيه ومن لم امرا
من لم يلم فلما ركبا حذفت الفه ها لكثرة الاستعمال وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة
الميم المنقولة الفا لاجل الادغام وادغمت الميم في الميم وبنيت على الفتح وقيل بل بقلب حركة الميم للام
فسقطت الهمزة للاستغنا فلما جي بها التي للتنبيه التقى ساكنان الف ها واللام من لم لانها ساكنة
تقديرا ولم يعتد بهذه الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف ها لالتقا الساكنين وذلك انه
لما جي بها مع الميم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان الف ها وميم الميم فحذفت الف ها فبقي
هلم فنقلت حركة هلم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها التنبيه ايضا ومن لم امرا
من لم الله شعثه اي جمعه والمعنى عليه في هلم لانه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذفت الف ها وهو مذهب
الخليل وسيبويه وذهب الفرا الى انها مركبة من هل التي للزجر ومن ام امرا من الام وهو القصد وليس فيه
الا عمل واحد وهو نقل حركة الهمزة الى لام هل وقد رد كل واحد من هذه المذاهب بما يطول الكتاب بذكره
من غير فايدة وهلم يكون متعدية بمعنى احضر ولازمه بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللم
وهو الدنو والقرب **قوله** اتل ما حرم • في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعائد
محذوف اي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم ربكم
ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو • والثالث انها
استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شي حرم ربكم وهذا ضعيف لانه
لا تعلق الا افعال القلوب وما حمل عليها واما عليكم ففيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم وهو اختيار
البصريين • والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسئلة من باب الاعمال وقد عرفت
ان اختيار البصريين اعمال الثاني • واختيار الكوفيين اعمال الاول **قوله** ان لا تشركوا فيه اوجه احدها
ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا امرية ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه
ظاهر وهو اختيار الفرا قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد
بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الاية احب الي قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان قلت يعني
فعطف هذه الجملة الامرية يقوي ان ما قبلها نهي ليتناسب طرفا الكلام وهو اختيار الزمخشري
ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي قال بعد كلام • فان قلت اذا جعلت ان مفسرة
لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم عليكم وجب ان يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك
وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر • قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن
جميعا فعل التحريم واشركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي
الاسائة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث العهد قال الشيخ وكون
هذه الاشيا اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد جدا
والغاز في المعاني ولا ضرورة تدعوا الى ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد وابن الالغاز والتعمية من هذا
الكلام حتى يرميه به • ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين • احدهما انها معطوفة على المناهي
قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كانت في حيز ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله اتل ما حرم امرهم
اولا بامر يترتب عليه ذكر مناهي ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى واضح • والثاني ان يكون الاوامر
معطوفة على المناهي وداخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة
له وللمنطوق قبله الذي دل عليه حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم

عليه

عليه حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم عنه
فالمعنى تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل
النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف الا ترى انه يجوز ان تقول امرتك ان لا تكرم جاهلا
واكرم عالما اذ يجوز ان يعطف الامر على النهي والنهي على الامر كما يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا لا نعلم
فيه خلافا انتهى • الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها في محل نصب بدلا من
ما حرم • الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمه
وهو في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة لئلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى
الا يسجدوا ولئلا يعلم • قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشتراك اذ ما بعده من
الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي ولما
ذكر مكي كونها بدلا من ما حرم قال فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا
بدلا من ما حرم • قلت وجب ان يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي
لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا
واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا • فان قلت فما يصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه فيمن قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون
المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما • قلت اجعل قوله وان هذا
صراطي مستقيما علة للاتباع بتقدير اللام لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراة بالكسر كانه قيل
واتبعوا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السوال
الاول وجوابه • فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى وبعهد الله اوفوا فقال ولا يتعين ان
تكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه لا لانا بينا جواز عطف وبالوالدين احسانا على تعالوا
وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا
الرابع ان تكون الناصبة وما في حيزها منصوبة على الاغرا بعليكم ويكون الكلام الاول قد
تم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا
وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا
يتبادر الى الذهن • الخامس انها وما في حيزها في محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير
اتل ما حرم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا ان بعضهم استبعده من حيث
ان ما بعده امر معطوف بالواو ومناه معطوفة بالواو وايضا فلا يناسب ان يكون تبيينا
لما حرم اما الامر فمن حيث المعنى واما المناهي فمن حيث العطف • السادس ان تكون هي وما
بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا
محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق ايضا • السابع ان تكون ان وما
في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان لا تشركوا
الا ان التقدير بنحو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان لا تشركوا
محوج الى زيادتها لئلا يفسد المعنى • الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتدا والخبر الجار
قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغرا
وهو مذهب ابي بكر ابن الانباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبله

وهو ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في
محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالجر من وجه واحد وهو ان يكون
على حذف حرف الجر على مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب من ستة اوجه
فمجموع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها وشيا فيه وجهان • احدهما انه مفعول به • والثاني
انه مصدر اي اشراكا اي شيئا من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا تقدم تحريره في
البقرة **قوله** من املاق • من سببية متعلقة بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم
لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس رضي الله عنه وقيل الجوع بلغة لخم نقله
مورخ • وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن نعيم الترمذي وقيل الانفاق
املق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق
يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عنده الدهر اي افسده
وانشد النضر بن شميل على ذلك قول اوس بن حجر • ولما رايت العدم قيد نائلي • واملق ما عندي خطوب
اي يذهب بالمال سلب ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الكريمة نحن نرزقكم واياهم فقدم المخاطبين
وفي الاسرا قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للتفنن في البلاغة واحسن
منه ان يقال الظاهر من قوله حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيه فبدي بالعدة بالرزق
للآبا بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في آية سبحان فظاهرها انهم موسرون
وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما يخشى الامور المتوقعة فبدي فيها
بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الآية تفيد النهي للآبا عن قتل الاولاد وان كانوا
متلبسين بالفقر وافاده معنى جديد اولى من ادعا كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد **قوله**
ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا من الفواحش بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
لقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل فمنها متعلق
بمحذوف لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول عليه
قوله الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوها الا متلبسين بالحق
ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف الا قتلا متلبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص
او للردة او للزنا بشرطه كما جا مبينا في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبيه بما هو من ذكر
الخاص بعد العام اعتنا بشانه لان الفواحش يندرج فيها قتل النفس فجرد منها هذا استعظاما
له وتهويلا ولانه قد استثنى منه الا في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثنا
من عموم الفواحش لو قيل في غير القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شيئا **قوله**
ذلكم وصاكم به في محله قولان • احدهما انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعده • والثاني انه
في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر عنه وتكون المسئلة من باب الاشتغال
والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى •
والظالمين اعد لهم عذابا اليما • وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف
والوصية بهذه الاشيا المذكورة **قوله** الا بالتي هي احسن استثنا مفرغ اي لا تقربوا الا بالخصلة
الحسنى فيجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر واتي بصيغة التفضيل تنبيها على انه
يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفي بالحسن **قوله** حتى يبلغ هذه غاية من حيث المعنى
فان المعنى احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولو جعلناه غاية اللفظ لكان التقدير لا تقربوه

حتى يبلغ فاقربوه وليس ذلك مرادا والاشد اختلف النحويون فيه على خمسة اقوال فقيل هو
جمع لا واحد له وهو قول الفرا فانه قال الاشد واحدها شد في القياس ولم اسمع لها بواحد
وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الانك ونقل
الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في آخرين ثم قال وليس بمختار لفقدان افعل في المفردات
وضعا • وقيل هو جمع شدة وفعله يجمع على افعل كنعمة وانعم قاله ابو الهيثم وقال وكان الها
في الشدة لم يكن في الحرف اذ كانت زايدة وكان الاصل نعم وشد فجمعا على افعل كما قالوا رجل
وارجل وقدح واقدح وضرس واضرس وقيل هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن
بعض البصريين قال كقولك هو ود وهم اود وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا
بلوغ الاشد بلوغ الحلم في قول الاكثر مظنة ذلك وقيل هو مبلغ من الرجال من الحيلة •
والمعرفة • وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر الى ثلاثين • وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين • وقيل
الاربعين وقيل ستين وهذه لا يليق بهذه الآية انما يليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة والاشد مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة وانشد الفرا
• قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت • اشده وعلا في الامر واجتمعا •
وقيل اصله من الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع وعلا قال عنترة عهدي به شد النهار كانما
خضب البنان وراسه والعظلم • والكيل والميزان هما الآلة التي يكال بها ويوزن واصل
الكيل المصدر ثم اطلق على الآلة والميزان مفعال من الوزن لهذه الآلة كالمصباح والمقياس
لما يستصبح به ويقاس واصل ميزان موزان نفعل به ما فعل بميقات وقد تقدم في البقرة
وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي اوفوهما مقسطين اي متلبسين بالقسط ويجوز ان يكون
حالا من المفعول اي اوفوا الكيل والميزان متلبسين بالقسط اي تامين • وقال ابو البقا والكيل
هنا مصدر في معنى المكيل وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل
الكيل وموزون الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول ولا الى
تقدير المضاف لان المعنى صحيح بدونهما وايضا فمنه ان ليس مصدرا الا ان يعضده قوله ما قاله
الواحدي فانه قال والميزان اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان
كانه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال فهو من باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدم
الاحتياج الى ذلك وكانه لم يعرف ان الكيل يطلق على نفس المكيال حتى يقول ولم يقل المكيال
قوله لا نكلف معترض بين هذه الاوامر **قوله** ولو كان • اي ولو كان المقول له
والمقول عليه ذا قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا **قوله** وبعهد الله • يجوز ان
يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول
اي بما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهد عليه الله وان تكون
الاضافة لمجرد البيان اضيف الى الله من حيث انه الآمر بحفظه والمراد العهد الواقع بين
الاثنين وختمت هذه بالتذكر لان الاربعة قبلها خفية تحتاج الى اعمال فكر ونظر حتى
يقف متعاطيها على العدل فناسبها التذكر وهذا بخلاف الخمسة الاشيا فانها ظاهرة حيث
يعقلها ويفهمها فلذلك ختمت بالعقل وتذكرون بقراءة الاخوين وعاصم في رواية حفص
بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فمن خفف حذف احدى التايين وهل
هي تا المضارعة او تا التفعل خلاف مشهور ومن ثقل ادغم التا في الدال **قوله** وان هذا

قرا الاخوان بكسر ان على الاستيناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة
الاستينافية تفيد التعليل لقوله فاتبعوه ولذلك استشهد بها الزمخشري على ذلك كما تقدم
فعلى هذا يكون الكلام في الفاء في فاتبعوه كالكلام فيها في قراءة غيرها وسياتي وقرا ابن عامر
وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراءة الجماعة ففيها
اربعة اوجه • احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان
هذا صراطي والمراد بالتكلم النبي صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا
قول الفرا قال بفتح ان مع وقوع اتل عليها معنى اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما • والثاني انها
منصوبة المحل ايضا نسقا على ان لا تشركوا اذا قلنا بان ان مصدرية وانها وما بعدها
بدل مما حرم قاله الحوفي • الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا • قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه
انه حمله على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان هذه
امتكم امة واحدة • قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال في قوله تعالى وان المساجد لله ولان
المساجد • قال بعضهم وقد صرح بهذا اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى لايلاف قريش
ايلافهم فليعبدوا والفا على هذا كهي في قولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وقد تقدم تقريره
في البقرة • قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفا زائدة كهي في زيد فقام
قلت سيبويه لا يجيز زيادتها في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي بنظيرها في مجرد الزيادة وان لم
يقل به بل قال به غيره • الرابع انها في محل جر نسقا على الضمير المجرور في به اي ذلكم وصاكم به
وبان هذا وهو قول الفرا ورده ابو البقا بوجهين • احدهما العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار • والثاني انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت
الوجهان مردودان اما الاول فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير الجار لان الجار هنا
في قوة المنطوق به وانما حذف لانه يطرد حذفه مع ان وان لطولها بالصلة ولذلك كان مذهب
الجمهور انها في محل جر بعد حذفه لانه كالموجود ويدل عليه ما قلته ما قال الحوفي قال حذفت الباء
لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف مظهر على مضمر لارادتها • واما الثاني فالمعنى
صحيح غير فاسد لان معنى وصيناكم باستقامة الصراط ان لا تتعاطوا ما يخرجنا عن الصراط
فوصيتنا باستقامته مبالغة في اتباعه • واما قراءة ابن عامر فقالوا ان فيها مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالى ان الحمد لله وقوله • ان هالك كل من يحفى وينتعل
وحينئذ ففيها الاربعة الاوجه المذكورة في المشددة ومستقيما حال العامل اياها اشبه
واما اسم الاشارة في مصحف عبد الله وهذا صراطي بدون ان وهي قراءة الاعمش وبها تتايد قراءة الكسر
المؤدية بالاستيناف **قوله** فتفرق • منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي والجمهور على
فتفرق بتاء خفيفة والبزي بتشديدها فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم وتقدم
هذا اتفاقا في تذكرون وربكم يجوز ان يكون مفعولا لابد في المعنى اي فيفرقكم ويجوز ان يكون حالا
اي وانتم معها كقوله • تدوس بنا الجماجم والتريبا • وختم هذه بالتقوى وهي اتقا النار لمناسبة
الامر باتباع الصراط فان من اتبعه وقى نفسه من النار **قوله** ثم آتينا • اصل ثم المهلة في الزمان
وقد تاتي للمهلة في الاخبار • وقال الزجاج هو معطوف على اتل بتقدير اتل ما حرم ثم اتل ما اتينا وقيل
هو عطف على قل على اضمار قل اي ثم قل اتينا وقيل تقديره ثم اخبركم اتينا وقال الزمخشري عطف على وصاكم

به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتا قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية
قديمة لم تزل تتواصلها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب • وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله
ووهبنا له اسحق • وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي امر به محمد صلى الله عليه وسلم كانه
قال ثم مما وصيناه انا آتينا موسى الكتاب ويدعوا الى ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام متقدم
بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم • وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا قد اتينا موسى
الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام • وقال الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل
للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين قلت وهذه استراحة وايضا لا
يلزم من انتفا المهلة انتفا الترتيب وكان ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان
الغرض في هذه الاية عدم الترتيب في الزمان **قوله** تماما • يجوز فيه خمسة اوجه • احدها انه
مفعول من اجله اي لاجل تمام نعمتنا • الثاني انه حال من الكتاب اي حال كونه تماما • الثالث انه
نصب على المصدر لانه بمعنى اتيناه ايتا اتمام لا انتقاص • الرابع انه حال من الفاعل اي متممين
الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوائد والتقدير
اتممناه اتماما وعلى الذي متعلق بتماما او بمحذوف على انه صفة هذا اذا لم تجعل مصدرا مؤكدا
فان جعل تعين جعله صفة واحسن فيه وجهان • اظهرهما انه فعل ماض واقع صلة الموصول
وفاعله مضمر يعود على موسى اي تماما على الذي احسن فيكون الذي عبارة عن موسى وقيل كل من احسن
وقيل الذي عبارة عما عمله موسى واتقنه اي تماما على احسنه موسى • والثاني ان احسن اسم على وزن
افعل كافضل واكرم واستغنى بوصف الموصول عن صلته وذلك ان الموصول متى وصف بمعرفة
نحو مررت بالذي اخيك او بما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي احسن منك
جاز ذلك واستغنى به عن صلته وهو مذهب الفرا وانشد حتى اذا كانا هما اللذين مثل الجمليين
الجحلين • بنصب مثل على انه صفة للذين المنصوب على خبر كان ويجوز ان يكون الذي مصدرية
واحسن فعل ماض صلتها والتقدير تماما على احسانه اي احسان الله اليه واحسان موسى اليهم
وهو راي يونس والفرا كقوله • فثبت الله ما آتاك من حسن • في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
وقد تقدم لك تحقيق هذا وفتح نون احسن قراءة العامة وقرا يحيى بن يعمر وابن ابي اسحق برفعها
وفيها وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن فحذف العائد وان لم تطل
الصلة فهي شاذة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك بدلائله عند قوله ما بعوضة فيمن رفع
بعوضة • والثاني ان يكون الذي واقعا موقع الذين واصل احسن احسنوا بواو الضمير حذفت
الواو واجتزا بحركة ما قبلها قاله التبريزي وانشد • فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة
وقول الاخر • اذا ما شاء ضروا من ارادوا • ولا ناولهم احد ضرارا • وقول الاخر سواء
على المجد واسابوا واكتملوا • يريد اكتملوا فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم ابيات اخر
كهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن جماهير النحاة يخص هذا بضرورة الشعر و**قوله**
وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما **قوله** وهذا كتاب انزلناه مبارك يجوز
ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا عن اسم الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا
او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند
من يجيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله ينزل

على البشر كتابا ويرسله رسولا واما وصفه بالبركة فهو امر متراخ عنهم وجي بصفة الإنزال جملة فعلية اسند الفعل فيهما الى ضمير المعظم نفسه مبالغة فى ذلك بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا

قوله ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان يقولوا قال ولا جاز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني انها مفعول به والعامل فيه اتقوا اي واتقوا قولكم كيت وكيت **وقوله** لعلكم ترحمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا تقولوا كقوله رواسي ان تميد بكم اي الا تميد بكم وهذا مطرد عندهم في هذا وقد تقدم ذلك غير مرة وقرا الجمهور تقولوا بتاء الخطاب وقرا ابن محيصن يقولوا بياء الغيبة

قوله وان كنا ان المخففة من الثقيلة عند البصريين وفي هنا مهملة ولذلك وليها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج بمثل ذلك فنحا نحو الكوفيين وقال قطرب ان بمعنى قد واللام زائدة وقال الزمخشري بعد ان قدر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كنا عن عبادتهم فقدر لها اسما محذوفا هو ضمير الشان كما يقدره النحويون ذلك في ان بالفتح اذا خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان بالكسر اذا خففت ووليها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها الا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بخبر كنا وهو غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ ولهم ان يجعلوا عنهم متعلق بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان هذه اللام ليست لام الابتداء بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام ابتدا اكرمت القرشي فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا طعامك لاكل حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيما اذا وقعت فيما هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقا واللام في لغافلين عوض او فارق بين ان وما قلت قوله عوض عبارة غريبة واكثر ما يقال انها عوض عن التشديد الذي ذهب من ان وليس بشي **وقوله** فقد جاكم شرط مقدر فقدره الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاكم قال وهو من احسن الحذوف وقدره غيره ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاكم ولم يؤنث الفعل لان التانيث مجازي وللفصل بالمفعول ومن ربكم يجوز ان يتعلق بجاكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة **وقوله** وهدى ورحمة محذوف بعدهما من ربكم **وقوله** فمن اظلم الظاهر انها جملة مستقلة وقال بعضهم هي جواب شرط مقدر تقديره فان كذبتم فلا احد اظلم منكم والجمهور على كذب مشددا وبايات الله يجوز ان يكون مفعولا وان يكون حالا اي كذب ومعه ايات الله وصدف مفعول محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك **وقوله** او ياتي ربك تقدم انه على حذف مضاف وقرا الاخوان الا ان ياتيهم الملائكة بيا منقوطة من تحت لان التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملائكة وقرا ابو العالية وابن سيرين يوم ياتي بعض بالتانيث وقوله يلتقطه بعض السيارة **قوله** يوم ياتي الجمهور على نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا والفصل في الثالث بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز

وقرا زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدا وخبره الجملة بعده والعايد منها اليه محذوف اي لا ينفع فيه وقرا الجمهور ينفع باليا من تحت وقرا ابن سيرين تنفع بالتا من فوق قال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك لان الفعل مسند لذكر وجوابه انه لما اكتسب الاضافة التانيث اجرى عليه حكمه كقوله وتشرق بالامر الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم وقد تقدم لك تحقيق هذا في اول السورة وانشد سيبويه على ذلك مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي صحيفتي ورسالتي وقال النحاس في هذا شي دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه مشين كما اهتزت البيت وقال الزمخشري في هذه القراة تكون الايمان مضافا الى ضمير المونث الذي بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه قال الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم انفا ما يشهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في قوله عن سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها او هو بعضها والمراد في العبارتين المجاز **قوله** لم تكن امنت في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا يجوز ضرب هندا غلامها التميمية **وقوله** او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تبنى مسايل في اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت من قبل صفة لنفسا **وقوله** او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جات وهي ايات محيه مضطره ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينيذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفع نفي الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقد اجاب القاضي ناصر الدين بن المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدل كانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما يكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان يدل له

الثاني ان هذه الجملة في محل نصب على الحال من الضمير المجرور وقاله ابو البقا يعني من ما في ايمانها
الثالث ان تكون مستانفة وبهذا بدا ابو البقا وثنى بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه
استشعر ماذكره الزمخشري فغفر من جعلها نعتا والشيخ جعل الحال بعيدا والاستيناف ابعد
منه • وقرا الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعفت
الحسنات وضعفته وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر
ببعض فقد فارق الدين القيم • وقرا الباقون فرقوا بالتشديد وقرا الاعمش وابو صالح وابراهيم
فرقوا مخففة الرا • قال ابو البقا وهو بمعنى المشدد ويجوز ان يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق
وقد تقدم معنى التشييع وقوله لست منهم • في محل رفع خبرا لان ومنهم هو خبر ليس اذ به تم
الفايدة كقول النابغة • اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني • ونظيره في
الابيات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون في شي متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به منهم لست
مستقرا منهم في شي اي من تفريقهم ويجوز ان يكون في شي الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف
مضاف اي لست في شي كاين من تفريقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا • قوله فله عشر امثالها
انما ذكر العدد والمعدود مذكر لاوجه • منها ان الاضافة لها تاثير كما تقدم غير مرة فاكتسب المذكر
من المونث التانيث فاعطي حكم المونث في سقوط التا من عدده ولذلك تونث فعله حالة اضافته
لمونث نحو يلتقطه بعض السيارة • وكما شرقت صدر القناة • شبهت اعاليها مر الرياح الى غير ذلك مما
تقدم تحقيقه • ومنها ان هذا المذكر عبارة عن مونث فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله وان
كلابا هذه عشرة ابطن • وانت بري من قبايلها العشر • لم يلحق التا في عدد ابطن وهي مذكرة
لانها عبارة عن مونث وهي القبايل فكانه قال وان كلابا هذه عشر قبايل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة

• وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبات ومعصر •

لم تلحق التا في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح
بالمونث في قوله كاعبات ومعصر • وهذا كما انه اذا اريد بلفظ مونث معنى مذكر فانهم ينظرون
الى المراد دون اللفظ فيلحقون التا في عدد المونث ومنه قول الشاعر • ثلاثة انفس وثلاث ذود •
لقد جار الزمان على عيالي • فالحق التا في عدد الانفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنى عشرة
اسباطا في احد الوجهين وسياتي ان شا الله تعالى في موضعه • ومنها انه راعى الموصوف المحذوف
والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه تاركا العدد على حاله
ومثله مررت بثلاثة انسانات وقال ابو علي اجتمع ههنا امران كل منهما يوجب التانيث فلما اجتمعا
قوي التانيث احدهما ان الامثال في معنى حسنات فجاز التانيث كقوله ثلاث شخوص كاعبات ومعصر
اراد بالشخوص النسا والاخر ان المضاف الى المونث قد يونث وان كان مذكرا كقول من قال قطعت
بعض اصابعه يلتقطه بعض السيارة • وقرا يعقوب والحسن وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر
عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنات وهذه القراة
سالمة من تلك التاويل المذكورة في القراة المشهورة قوله دينا • نصبه من اوجه احدها انه مصدر
على المعنى اي هداني هداية دين قيم او على اضمار عرفني دينا والزموا دينا • وقال ابو البقا انه مفعول
ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هنا هو المجرور بالى فاكتفى به وقال مكي انه منصوب على البدل
من محل الى صراط • وقيل لهداني مقدرة لدلالة هداني الاول عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرا الكوفيون
وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح اليا خفيفة • والباقون بفتحها وكسر اليا شديدة وتقدم توجيه احد

القرايتين

القرايتين في النسا وملة بدل من دينا او منصوب باضمار اعني وحنيفا قد ذكر في البقرة
والمايدة • وقرا نافع ومحياي بسكون يا المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين • قال الفارسي
كقولهم التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال بثبوت الالفين وقد طعن بعض الناس
على هذه القراة بما ذكرت من الجمع بين الساكنين وتعجب من كون هذا القاري يحرك يا مماتي
ويسكن يا محياي • وقد نقل بعضهم الرجوع عن ذلك • قال ابو شامة فينبغي ان لا يحل نقل تسكين
محياي عنه • وقرا نافع في رواية محياي بكسر اليا وهي تشبه قراة حمزة في مصرخي وسياتي
ان شا الله تعالى وقرا ابن ابي اسحق وعيسى والجحدري ومحيي بابدال الالف يا وادغامها
في يا المتكلم وهي لغة هذيل وقد انشدت عليها قول ابي ذويب •

• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع •

في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعرابه ظاهر لما تكرر من النظاير واكد قوله لغفور
باللام دلالة على سعة رحمته ولم يوكد سرعة العقاب بذلك هنا وان كان قد اكد ذلك في
سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت
وغيره فناسب تاكيد العقاب هناك واتى بصيغتي الغفران والرحمة والمزيات في جانب العقاب
الا بصفة واحدة دلالة على حلمه وسعة مغفرته ورحمته عز وجل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
• واليه المرجع والماب • تم الجزو الاول من الدر المصون • في
• اعراب الكتاب المكنون • تاليف الشيخ الامام العالم •
• العلامه • الحبر البحر الفهامه • سيبويه •
• زمانه • وفريد عصره واوانه •
• الشيخ شهاب الدين احمد بن •
• يوسف بن مسعود بن •
• ابرهيم الحلبي الشافعي •
• الشهير بالسمين •
• نفع الله به •
• وبعلومه •
• امين •

وهذا الجزو الاول من اول سورة الفاتحة الى اخر سورة الانعام ويليه الجزء الثاني من اول سورة
• الاعراف الى الختام • والله المعين على التمام • وبلوغ المرام • وصلاته •
• الدايمة على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه واهل بيته •
• وشيعته ووارثيه وحزبه • صلاة مقرونة •
• بالسلام ابدا متوالية على الدوام •
• على يد العبد الفقير احمد البحيري •
• الازهري غفر الله له •
• ولمالكه ولجميع •
• المسلمين امين •
• امين •